بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جلت آلاؤه عن ان تحاط بعد وتعالت كبرياؤه عن ان تمثل بحد تاهت في موامي سابلة الافهام وغرقت في بحار عزته سابحة الاوهام كل ما يخطر ببال ذوي الانكار فبمعزل عن حقيقة ملكوته وجميع ما يعقد على ضمائره اولي الابصار فعلى خلاف ما ذاته المقدسة عليه من نعوت جبروته وصلواته وسلامه على خاتم انبيائه ومبلغ انبائه محمد بن عبد الله المبشر به قبل ميلاده وعلى السادة الاطهار من عترته واولاده على عليه السلام واولاده وبعد فقد طلب مني بعض من اعتني بصلاح حاله واسعف بما يسعد مقترحات باله تعليق ما يجري مجرى الشرح على مقدمة ابن الحاجب في النحو عند قراءتها علي فانتدبت لجمع عوز ما يحتاج اليه الغائص في هذا اللج والسالك لمثل هذا الفج من لفظة الوقادة والبصيرة النقادة بذلا للمسئول وتحقيقا للمأمول ثم تقضي الحال بعد الشروع التجاوز عن الاصول الى الفروع فان جاء مرضيا فببركات الجناب المقدس الغروي صلوات الله على مشرفه لا تفاقم بنود الافق تصور مؤلفه فيما يتحراه والله تعالى المؤمل لارشاد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قوله الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد اعلم ان الكلمة مفرد الكلم مثل تمرة وتمر وليس المجرد من التاء من هذا النوع جمعا الذي التاء كما يجيء تحقيقه في باب الجمع بل هو جنس حقه ان يقع على القليل والكثير كالعسل والماء لكن الكلم لم يستعمل الا على ما فوق الاثنين مجازا نحو تمر وضرب وقيل ان اشتقاق الكلمة والكلام من الكلم وهو الجرح لتاثيرهما في النفس وهو اشتقاق بعيد وقد يطلق الكلمة مجازا على القصيدة والجمل يقال كلمة شاعرة وقال الله تعالى وتمت كلمة ربك واللفظ في الاصل مصدر ثم استعمل بمعنى الملفوظ به وهو المراد هنا كما استعمل القول بمعنى المقول وهذا كما يقال الدينار ضرب الامير اي مضروبه والكلام بمعناه لكنه لم يوضع في الاصل مصدرا على الصحيح اذ ليس على صيغة مصادر والافعال التي تنصبه على المصدر نحو كلمته كلاما وتكلم كلاما بل هو موضوع لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف كواو العطف او على اكثر او كان اكثر من كلمة وسواء كان مهملا او لا اما اطلاقه على المفردات فكقولك لمن تكلم بكلمة كزيد او بكلمات غير مركبة تركيب الاعراب كزيد عمرو بكر هذا كلام غير مفيد واما اطلاقه على المهمل فكقولك تكلم فلان بكلام لا معنى له فالقول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعجم كان او من حروف المعنى وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ والكلام واشتهر الكلام لغة في المركب من حرفين فصاعدا واللفظ خاص بما يخرج من الفم من القول فلا يقال لفظ الله كما يقال كلام الله وقوله ثم قد استعمل الكلام استعمال المصدر فقيل كلمته كلاما كما عطى عطاء مع انه في الاصل اسم لما يعطي وهذا كما يحكى عنهم عجبت من دهنك لحيتك بضم الدال بمعنى دهنك بفتحها وقد اختص الكلام في اصطلاح النحاة بما سيجيء والمقصود من قولهم وضع اللفظ جعله اولا لمعنى من المعاني مع قصد ان يصير متواطئا عليه بين قوم فلا يقال اذا استعملت اللفظ بعد وضعه في المعنى الاول انك واضعه اذ ليس جعلا اولا بل لو جعلت اللفظ لمعنى في الاصل لمعنى آخر مع قصد التواطؤ قيل انك واضعه كما اذا سميت بزيد رجلا ولا يقال لكل لفظة بدرت من شخص لمعنى انها موضوعة له من دون اقتران قصد التواطؤ بها ومحرفات العوام على هذا ليست الفاظا موضوعة لعدم قصد المحرف الاول الى التواطؤ وعلى ما فسرنا الوضع لم يكن محتاجا الى قوله لمعنى لان الوضع لا يكون الا لمعنى الا ان يفسر الوضع بصوغ اللفظ مهملا كان او لا مع قصد التواطؤ او لا فيحتاج الى قوله لمعنى لكن ذلك على خلاف المشهور في اصطلاحهم ومعنى اللفظ ما يعنى به اي يراد به بمعنى المفعول قوله لمعنى مفرد يعني به المعنى الذي لا يدل جزء لفظه على جزئه سواء كان لذلك المعنى جزء نحو معنى ضرب الدال على المصدر والزمان او لا جزء له كمعنى نصر فضربنا المعنى المركب

في تعريف الكلمة

على هذا هو الذي يدل جزء لفظه على جزء معناه نحو ضرب زيد وعبد الله اذا لم يكونا علمين واما مع العلمية فمعناهما مفرد وكذا
لفظهما لان اللفظ المفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه وهما كذلك [illegible] المركب الذي يدل جزؤه على جزء معناه والمشهور
في اصطلاح اهل المنطق جعل المفرد والمركب صفة اللفظ فهو اللفظ المفرد واللفظ المركب ولا ينبغي ان تخرج في
الحدود الفاظ بل الواجب استعمال المشهور المتعارف منها فيها لان الحد للتبيين وليس له ان يقول اني اردت
بالمعنى المفرد المعنى الذي لا تركيب فيه لان جميع الافعال اذا تخرج عن حد الكلمة ولو قال الكلمة لفظ مفرد موضوع سلم من
هذا ولم يرد عليه الاعتراض بان المركبات ليست بموضوعة على ما يجيء واحترز بقوله لفظ عن الخط والعقد والنصب والاشارة
فانها تدل بالوضع على معنى مفرد وليست بكلمات ويجوز الاحتراز بالجنس ايضا اذا كان اخص من الفصل من وجه وهو
ههنا كذلك لان الموضوع للمعنى المفرد قد يكون لفظا وقد لا يكون واحترز بقوله وضع عن لفظ دال على معنى مفرد بالطبع
لا بالوضع كاح الدال على السعال ونحو ذلك وعن المحرف وعن المهمل وعن الصوت لانه دال على معنى كحيوة المتكلم به ولكن عقلا
لا وضعا وبقوله لمعنى عما صيغ لا لمعنى كالمهملات كديز ونحوه من الهذيانات وقد مر الكلام على هذه الاحترازات وبقوله مفرد
عن لفظ وضع للمعنى المركب نحو عبد الله وضرب زيد عمرا فان قيل ان التاء في لفظ الكلمة للوحدة لان كلمة وكلما
كتمرة وتمر واللام فيه للجنس فبينهما تضاد لدلالة الجنس على الكثرة المناقضة للوحدة فالجواب ان اللام في مثله ليس للجنس ولا
للعهد كما يجيء في باب المعرفة ولئن سلمنا ذلك قلنا ان الجنس على ضربين احدهما استغراق الجنس وهو الذي يحسن فيه لفظة
كل كقوله تع ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا اي كل الانسان والا لم يجز الاستثناء لانه عند جمهور النحاة يخرج ما لولاه لوجب
دخوله تحت المستثنى منه وهذا الاستغراق مفيد للكثرة فيناقض الوحدة والثاني ماهية الجنس من غير دلالة اللفظ على
القلة والكثرة بل ذلك احتمال عقلي كما في قوله تع فاكله الذئب لم يكن هناك ذئب معهود ولم يرد استغراق الجنس ايضا ومثله
قولك ادخل السوق واشتر اللحم وكل الخبز فهذا النوع من الجنس لا يناقض الوحدة اذ لا دلالة فيه على الكثرة والمقصود في هذا
الموضع هو الثاني اي ماهية الجنس من حيث هي لان الحد انما يذكر لبيان ماهية الشيء لا لبيان استغراقه فان قيل
لم لم يقل لفظة ليوافق الخبر المبتدا في التانيث فالجواب انه لا يجب توافقهما فيه الا اذا كان الخبر صفة مشتقة غير سببية نحو
هند حسنة او في حكمها كالمنسوب اما في الجوامد فيجوز نحو هذه الدار مكان طيب وزيد نسمة عجيبة وقوله لفظ فمعناه ههنا
وان كان بمعنى الصفة اي ملفوظ بها كما ذكرنا الا ان اصله مصدر ويعتبر الاصل في نحو امرأة صوم ورجلان صوم
ورجال صوم فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع فان قيل كان ينبغي ان يقول لفظة ليخرج عنه الكلمتان اذ هما لفظتان وكذا
الكلمات قلت لا يخرج مثل ذلك بتاء الوحدة لان مثل قولك فلا رقا لو كان علما يقع على لفظة واحدة وكذا كل ما يتلفظ
به مرة واحدة مع ان كل واحد من الاولين كلمتان بخلاف الثانيين فان قيل هلا استغنى بقوله وضع عن قوله مفرد
لان الواضع لم يضع الا المفردات واما المركبات فهي الى المستعمل بعد وضع المفردات لا الى الواضع فالجواب انا لا نسلم ان
المركب ليس بموضوع وبيانه ان الواضع اما ان يضع الفاظا معينة سماعية وتلك هي التي يحتاج في معرفتها الى علم
اللغة واما ان يضع قانونا كليا يعرف به الالفاظ فهي قياسية وذلك القانون اما ان يعرف به المفردات القياسية
وذلك كما بين ان كل اسم فاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل ومن باب افعل على وزن مفعل وكذا حال اسم
المفعول والامر والآلة والمصغر والجمع ونحو ذلك وهذه تحتاج في معرفتها الى علم التصريف واما ان يعرف به المركبات
القياسية وذلك كما بين مثلا ان المضاف مقدم على المضاف اليه والفعل مقدم على الفاعل وغير ذلك من كيفية
تركيب اجزاء الكلام ويحتاج في معرفة بعضها الى التصريف كالمنسوب والفعل المضارع وفي معرفة بعضها الى غيره من علم النحو
كما ذكرنا فان قيل ان في قولك مسلمان ومسلمون وبصري وجميع الافعال المضارعة جزء لفظ كل واحد منها يدل على جزء
معناه اذ الواو تدل على الجمعية والالف على التثنية والياء على النسبة وحروف المضارعة على معنى في المضارع وعلى حال الفاعل
ايضا وكذا تاء التانيث في قائمة والتنوين ولام التعريف والف التانيث فيجب ان يكون لفظ كل واحد منها مركبا وكذا المعنى
فلا يكون كلمة بل كلمتين فالجواب ان جميع ما ذكرت كلمتان صارتا من شدة الامتزاج ككلمة واحدة فاعرب المركب اعراب
الكلمة وذلك لعدم استقلال الحروف المتصلة في الكلم المذكورة وكذلك الحركات الاعرابية ولمعاملتهم اياها معاملة الكلمة
الواحدة سكن اول اجزاء الفعل في المضارع وغير الاسم المنسوب اليه نحو تمري وعلوي وشوي ونحو ذلك فتغيرت
بالحرفين بنية المنسوب اليه والمضاف وصارتا من تمام بنية الكلمة كلحوق التاء في نحو ضربت فلا يجب تغير البنية
اذ لا تغير حركة اللام وسكونها في البنية كما يجيء في اول التصريف ان شاء الله تعالى اما الفعل الماضي نحو ضرب ففيه نظر
لانه كلمة بلا خلاف مع ان الحدث مدلول حروفه المرتبة والاخبار عن حصول ذلك الحدث في الزمن الماضي مدلول

ان تخرج

واما سكون لام الكلمة

وزنه الطارى على حروفه والوزن جزء اللفظ اذ هو عبارة عن عدد الحروف مع مجموع الحركات والسكنات الموضوعة وضعاً معيناً والحركات مما يتلفظ به فهو اذن كلمة مركبة من جزئين يدل كل واحد منهما على جزء معناه وكذا نحو اساود في جمع اسود وكذا المصغر ونحو رجال ومساجد ونحو ضارب ومضروب ومضرب لان الدال على التصغير والجمع والفاعل والمفعول والآلة في الامثلة المذكورة الحركات الطارية مع الحرف الزايد ولا يصح ان يدعى ههنا ان الوزن الطارى كلمة صارت بالتركيب كجزء كلمة كما ادعينا في الكلمة المتقدمة وكما يصح ان يدعى في الحركات الاعرابية فالاعتراض بهذه الكلم اعتراض وارد الا ان يقيد بتفسير اللفظ المركب فنقول هو ما يدل جزؤه على جزء معناه واحد الجزئين متعقب للآخر وفي هذه الكلم المذكورة الجزءان مسموعان معاً

قوله اسم وفعل وحرف انما قدم الاسم على الفعل والحرف لحصول الكلام من نوعه دون اخويه نحو زيد قائم والمقصود من معرفة الكلم الاحوال التي يعرض له من الاعراب وغيره ثم قدم الفعل على الحرف لانه وان لم يتأت من الفعلين كلام كما تأتى من الاسمين لكنه احد جزئي الكلام نحو ضرب زيد بخلاف الحرف فانه لا يتأتى منه ومن كلمة اخرى كلام فان قيل يجب ان يكون الكلمة هذه الثلاثة معاً لان الواو للجمع فيكون نحو ذهب زيد وعمرو زيد كلمة لانه اسم وفعل وحرف قلنا الجواب انه كان يلزم ما قلت لو كان هذا قسمة الشيء الى اجزائه كما تقول السكنجبين خل وعسل وما ذكره قسمة الشيء الى جزئياته نحو قولك الحيوان انسان وفرس وبقر وغير ذلك ونريد بالجزئي ما يدخل تحت الكلي ويصح كون الكلي خبراً عنه نحو الانسان حيوان وقولهم الواو للجمع لا يريدون به ان المعطوف والمعطوف عليه يجتمعان معاً في حالة واحدة كما يجيء في باب حروف العطف بل المراد انهما يجتمعان في كونهما محكوماً عليهما كما في نحو جاءني زيد وعمرو او في كونهما حاكمين على شيء نحو زيد قائم وقاعد او في حصول مضمونيهما نحو قام زيد وقعد عمرو بخلاف او فانها في الاصل لحصول احد الشيئين فلو قال الكلمة اسم او فعل او حرف لكان المعنى الكلمة احد الثلاثة الا انه يجوز ان اريد الحصر معاً وقدم اما على المعطوف عليه نحو الكلمة اما اسم او فعل او حرف فيكون القضية مانعة الجمع والخلو كما هو مذكور في مظانه وكذا كان ينبغي ان يذكره المصنف لان مقصوده الحصر بدليل قوله لانها اما ان تدل فان قيل انك حكمت على الفعل والحرف بان كل واحد منهما كلمة والكلمة اسم فيجب ان يكونا اسمين قلت ان اردت بقولك الكلمة اسم ان لفظها اسم لدخول علامة الاسماء كاللام والتنوين عليها فهو مغالطة لان معنى كلامك اذن ان الفعل كلمة من حيث المعنى ولفظ الكلمة اسم وهذا لا ينتج ان الفعل اسم لعدم اتحاد الوسط وكذا ان اردت بان معنى الكلمة اسم لانها لفظ دال على معنى مفرد وكل لفظ هكذا اسم لانه يصح الاخبار عنه ولو بانه دال على معنى مفرد كما تقول ضرب دال على معنى مفرد او تقول ضرب فعل ماض فنقول هذا ايضاً مغالطة لان معنى كلامك هو ان الفعل كلمة وكل كلمة اسم ان الفعل لفظ وضع لمعنى مفرد اذا اريد بذلك اللفظ معناه الموضوع هو له كما في ضرب زيد وكل لفظ هكذا اسم اذا اريد به مجرد اللفظ كما في قولك ضرب فعل ماض وهذا لا ينتج ان الفعل اسم لعدم اتحاد الوسط فان قيل اذا كان نحو من وضرب في قولك من حرف جر وضرب فعل ماض اسمين فكيف اخبرت عنهما بان الاول حرف والثاني فعل وهل هذا الا تناقض قلت لم يردان في هذا التركيب حرف وضرب فعل بل المعنى ان من اذا استعمل في المعنى الذي وضع له اولاً نحو خرجت من الكوفة حرف وكذا ضرب فعل في نحو ضرب زيد ومثله اذا قلت مدلول الفعل لا يخبر عنه فانك اخبرت عن قولك مدلول الفعل بقولك لا يخبر عنه لان المراد مدلول الفعل اذا كان تحت لفظ الفعل لا يخبر عنه وقولك مدلول الفعل ليس كذلك وكذا قولك الفعل لا يسند اليه اي الفعل اذا كان بلفظه نحو ضرب زيد وقصدت معناه الموضوع قوله وكذا قولهم المجهول مطلقاً لا يحكم عليه اي الذي لا شعور به اصلاً لا يحكم عليه ولفظ المجهول مطلقاً مشعور به بمعناه اذ هو ما لا تعرفه في جميع ذلك مثال ان احدهما محكوم عليه بشيء وهو المذكور في لفظك والآخر محكوم عليه بنقيض ذلك الشيء وهو المكنى بلفظك عنه فلا يلزم التناقض لان التناقض لا يكون الا مع اتحاد الموضوعين قوله لانها اما ان تدل على معنى في نفسها او لا الثاني الحرف الاول اما ان يقترن باحد الازمنة الثلثة او لا الثاني الاسم والاول الفعل وقد علم بذلك حد كل واحد منها اعلم ان اسم ان ضمير الكلمة والمضاف محذوف اي لان كل واحد من الاسم او من الحرف اي لان حالها اما دلالة او لا دلالة ويجوز ان يكون ان تدل اصله احد وقوعا خبراً لانها ثابتة ومثله قولك زيد اما ان يسافر او يقيم واللام في قوله لانها متعلق بما دل عليه قوله اسم وفعل وحرف اي المعنى الكلمة محصورة في هذه الاقسام فاستدل على الحصر بان قال هذا اللفظ الدال على معنى مفرد اعني الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسه او على معنى لا في نفسه الثاني الحرف اعني الكلمة الدالة على معنى لا في نفسها والاول اي الكلمة الدالة على معنى في نفسها اما ان تقترن باحد الازمنة الثلاثة او لا الثاني الاسم اي الكلمة الدالة على معنى في نفسها غير مقترن باحد الازمنة الثلثة والاول الفعل اي الكلمة الدالة على معنى في نفسها مقترن باحد الازمنة الثلثة فهذه القسمة دائرة بين النفي والاثبات فيكون حاصرة اي لا يمكن الزيادة فيها ولا النقصان فثبت بدليل الحصر حد كل واحد من الاقسام الاربعة ذكر فيه جنس كل واحد وفصله كما بينا والمركب من الجنس والفصل هو الحد قوله الكلام ما تضمن

كلمتين

كلمتين بالاسناد ولا يتأتى ذلك الا في اسمين او فعل واسم؛ انما قدم الكلمة على حد الكلام مع ان المقصود الاهم من علم النحو معرفة
الاعراب الحاصل في الكلام بسبب العقد والتركيب لتوقف الكلام على الكلمة توقف المركب على جزئه ونعني بتضمنه الكلمتين
تركبه منهما وكونهما جزئيه وذلك من دلالة المركب على كل جزء من اجزائه دلالة تضمن وجزءا الكلام يكونان ملفوظين كزيد قائم
وقام زيد ومقدرين كنعم في جواب من قال أزيد قائم او اقام زيد او احدهما مقدرا دون الاخر وهو اما الفعل كما ان زيد قام او القائل
كما في زيد قام او المبتدأ او الخبر كما في قوله تعـ فصبر جميل والمراد بالاسناد ان يخبر في الحال او الاصل بكلمة او اكثر عن اخرى على
ان يكون المخبر عنه اهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر واخص به فقولنا ان يخبر احترازا عن النسبة الاضافية وعن التي
بين التوابع ومتبوعاتها وقولنا في الحال كما في قام زيد وزيد قائم وقولنا او في الاصل ليشمل الاسناد الذي في الكلام الانشائي
نحو بعت وانت حر وفي الطلبي نحو هل انت قائم وليتك او لعلك قائم وكذا نحو اضرب لانه ماخوذ من تضرب بالاتفاق وفيا سه
تضرب بزيادة حرف الطلب قياسا على سائر الجمل الطلبية لكنه خفف بحذف اللام وحذف حرف المضارعة لكثرة الاستعمال
بدلالة قولك فيما لم يسم فاعله منه لتضرب في الغائب ليضرب في المتكلم لاضرب لتضرب لما قل استعمالها وقولنا بكلمة كما في
زيد قائم وقولنا او اكثر ليعم نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه فكان على المص ان يقول كلمتين او اكثر وليس له ان يقول الاصل في الخبر
الافراد لانه لا دليل عليه ويجيء منه مزيد بحث ان شاء الله تعـ وقولنا على ان يكون المخبر عنه اهم ما يخبر عنه احترازا عن كون
الفعل خبرا ايضا عن كل واحد من المنصوبات في نحو ضرب زيد عمرا اماما يوم الجمعة ضربا وضربت زيدا يوم الجمعة
اماما ضرب تأديبا فان المرفوع في الموضعين اخص بالفعل واهم بالذكر من المنصوبات كما يجيء في باب المصدر وكان على المص ان يقول بالاسناد
الاصلي المقصود ما ركب به لذاته ليخرج بالاصلي اسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف فانها مع ما اسندت
اليه ليست بكلام واما نحو اقائم الزيدان فلكونه بمنزلة الفعل معنى كما في اسماء الافعال وليخرج بقوله المقصود ما ركب به لذاته الاسناد
الذي في خبر المبتدأ في الحال او في الاصل في الصفة والحال والمضاف اليه اذا كانت كلها جملا والاسناد الذي في الصلة والذي في الجملة
القسمية لانها للتوكيد جواب القسم والذي في الشرطية لانها قيد في الجزاء فجزاء الشرط وجواب القسم كلامان بخلاف الشرطية والقسمية
فالفرق بين الجملة والكلام ان الجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودة لذاتها او لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر
ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما اسندت اليه والكلام ما تضمن
الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس وانما قال بالاسناد ولم يقل بالاخبار لانه اعم اذ يشمل النسبة التي
في الكلام الخبري والطلبي والانشائي كما ذكرنا واحترز بقوله بالاسناد عن بعض ما ركب من اسمين كالمضاف والمضاف اليه
والتابع ومتبوعه وبعض المركب من الفعل والاسم نحو ضرب بك وعن جميع الانواع الاربعة الاخر من التركيبات الثنائية الممكنة بين
الكلم الثلث وهي اسم مع حرف وفعل مع فعل او حرف وحرف مع حرف ذلك لان احد اجزاء الكلام هو الحكم اي الاسناد الذي
هو رابطة ولا بد له من طرفين مسند ومسند اليه والاسم بحسب الوضع يصلح ان يكون مسندا ومسندا اليه والفعل لكونه
مسندا لا مسندا اليه والحرف لا يصلح لاحدهما والتركيب الثنائي العقلي بين الثلثة الاشياء اعني الاسم والفعل والحرف لا يتحقق
في ستة اقسام الاسمان والاسم مع الفعل او الحرف والفعل مع الفعل او الحرف والحرفان فالاسمان يكونان كلاما لكون احدهما مسندا
والاخر مسندا اليه وكذا الاسم مع الفعل لكون الفعل مسندا او الاسم مسندا اليه والاسم مع الحرف لا يكون كلاما اذ لو جعلت
الاسم مسندا فلا مسند اليه ولو جعلته مسندا اليه فلا مسند واما نحو يا زيد فلسد يا مسد دعوت الانشائي والفعل مع
الفعل والحرف لا يكون كلاما لعدم المسند اليه واما الحرفان فلا مسند فيهما ولا مسند اليه فظهر بهذا معنى قوله ولا يتأتى
اي لا يتيسر الاسناد الا في اسمين او في فعل واسم والباء في قوله بالاسناد للاستعانة اي مركب من كلمتين بهذا الرابط او بمعنى
اي مع هذا الرابط قوله الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة لم يقتصر على ما تقدم مع قوله وقد
علم بذلك حد كل واحد منها لانه اراد ان يصرح بحد كل احد من الاقسام في اول صنفه والذي تقدم لم يكن حدا مصرحا به
بل لا يقتضي منه الحد بل كان المراد منه الدليل على الحصر قوله ما دل اي كلمة دلت ولا يرد عليه الخط والعقد والنصب
والاشارة وانما اورد لفظة ما مع احتمالها للكلمة وغيرها اعتمادا على ما ذكره قبل من كون الاسم احد اقسام الكلمة في قوله وهي اسم وفعل
وحرف وكل اسم كلمة لان الكلمة كلي والاسم جزئي لها وقوله في نفسه الجار والمجرور ظرف في محل صفة لقوله معنى والضمير البارز
في نفسه لما التي المراد بها الكلمة كما ان الضمير في قوله فيدل على معنى في نفسها للكلمة وقال المص ان الضمير في قولهم ما دل على
معنى في نفسه وقولهم في غيره راجع الى معنى وان معنى ما دل على معنى في نفسه اي لا باعتبار غيره كقولهم الدار قيمتها في نفسها كذا
اي باعتبار نفسها لا باعتبار كونها في وسط البلد او غير ذلك وفيه نظر لان قولهم في حد الحرف على معنى في غيره يقتضي قولهم
على معنى في نفسه او لا بقي في مقابلة قولك قيمة الدار في نفسها كذا اي باعتبار نفسها لا باعتبار كونها في وسط البلد او

غير ذلك وفيه نظر لان قولهم في حد الحرف على معنى في غيره ينقض قولهم على معنى في نفسه ولا يؤتي في مقابلة قولك فيها الدار في نفسها
كذا ومعنى الكلام على ما اخترنا اعني جعل في نفسه صفة لمعنى والضمير لما اي الاسم كلمة دلت على معنى ثابت في نفس تلك
الكلمة والحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها فغير صفة للفظ وقد يكون اللفظ الذي فيه معنى الحرف مفردا كالمعرف
باللام والمنكر بتنوين التنكير وقد يكون جملة كما في هل زيد قائم لان الاستفهام معنى في الجملة اذ فيها زيد مستفهم عنه وكذا
النفي في ما قام زيد اذ قيام زيد منفي فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره اما مقدم عليه كما في نحو بصري او مؤخر عنه
كما في الرجل والاكثر ان يكون معنى الحرف مضمون ذلك اللفظ فيكون متضمنا للمعنى الذي احدث فيه الحرف
مع دلالته على معناه الاصلي الا ان هذا تضمن معنى لم يدل عليه لفظ المتضمن كما كان لفظ البيت متضمنا لمعنى
الجدار ولم يدل عليه بل الدال على المضمون فيما نحن فيه لفظ آخر مقترن بالمتضمن فرجل في قولك الرجل متضمن لمعنى
التعريف الذي احدث فيه اللام المقترن به وكذا ضرب زيد في هل ضرب زيد متضمن لمعنى الاستفهام لان ضرب زيد مستفهم
عنه ولا بد في المستفهم عنه اذا كان كذلك من معنى الاستفهام موجود فيه هل وقد يكون معنى الحرف ما دل عليه
غيره مطابقة وذلك اذا كان ذلك الغير لازم الاضمار كما دل همزة اضرب ونون نضرب على معنى الضمير اللازم اضمارهما وقد
يكون الحرف دالا على معنيين كل منهما في كلمة كحروف المضارعة الدالة على معنى في الفعل ومعنى في الفاعل والاغلب في معنى
الحرف ان يكون معنى الاسماء الدالة على المعاني دون الاعيان وقد يكون دالا على العين ايضا كالهمزة في اضرب ونون
نضرب وتاء تضرب في خطاب المذكر فانها تفيد معاني الفاعلين بعد الافعال ثم نقول ان معنى من الابتداء فمعنى
من ومعنى لفظة الابتداء سواء الا ان الفرق بينهما ان لفظ الابتداء ليس مدلوله مضمون لفظ آخر بل مدلوله معناه
الذي في نفسه مطابقة ومعنى من مضمون لفظ آخر ينضاف في ذلك المضمون الى معنى في ذلك اللفظ الاصلي فلهذا جاز
الاخبار عن لفظ الابتداء نحو الابتداء خير من الانتهاء ولم يجز الاخبار عن لفظ من لان الابتداء الذي هو مدلولها في لفظ
آخر فكيف يخبر عن لفظ ليس معناه فيه بل في لفظ غيره وانما يخبر عن الشيء باعتبار المعنى الذي في نفسه مطابقة فالحرف
وحده لا معنى له اصلا اذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدل على ان في ذلك الشيء فائدة ما فاذا افرد عن ذلك الشيء
بقي غير دال على معنى اصلا فظهر بهذا ان المعنى الافرادي للاسم والفعل في انفسهما وللحرف في غيره ولا يصح الاعتراض
على حد الحرف بالصفات وذلك بان يقال ان طويلا مثلا في جاءني رجل طويل موجد لمعناه اي الطول في موصوفه حتى
صار الموصوف متضمنا له وذلك لان معنى طويل ذو طول فهو دال على معنيين احدهما قائم بالآخر اذ الطول قائم بذي ومعناه الطول
وصاحبه لا مجرد الطول الذي في رجل وانما ذكر الموصوف قبله ليتعين ذلك الصاحب الذي دل عليه طويل وقام به
الطول لا ليقوم به الطول واما قولهم النعت دال على معنى في متبوعه فلكون المتبوع معينا لذلك الذي قام به المعنى ومخصصا
له وكونه اياه بل المصدر في قولك ضربني زيد مفيد لمعنى في لفظ غيره اعني ضاربية زيد لكنهم احترزوا عن مثله بقولهم دلت
اي دل بالوضع ولم يوضع المصدر ليفيد في لفظ غيره معنى اذ يصح ان تقول الضرب شديد ولا تذكر الضارب ولا يخرج من
بذلك عن الوضع ويصح ان يعترض عليه بالافعال فان ضرب وضع ليدل على ضاربية ما ارتفع به ولا يندفع هذا الاعتراض
الا بما قال بعضهم الحرف ما لا يدل الا على معنى في غيره فان ضرب مفيد في نفسه الاخبار عن وقوع ضرب في فاعل عن
ضاربيته بخلاف من فانه لا يفيد الا معنى الابتداء في غيره قوله غير مقترن صفة بعد صفة لقوله معنى وتبيين معنى
قوله غير مقترن بيان قوله في حد الفعل هو ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة اي على معنى واقع
في احد الازمنة الثلاثة معينا بحيث يكون ذلك الزمان المعين ايضا مدلول اللفظ الدال على ذلك المعنى بوضعه له
اولا فيكون الظرف والمظروف مدلولي لفظ واحد بالوضع الاصلي فيخرج عن حد الفعل نحو الضرب والقتل وان
وجب وقوعه في احد الازمنة الثلاثة معينا في نفس الامر لان ذلك المعين لا يدل عليه لفظ المصدر ويخرج نحو الصبوح
والغبوق والقيلولة والسرى لان اللفظ وان دل على زمان لكنه ليس احد الازمنة الثلاثة اي الماضي والحال والمستقبل
وكذا يخرج نحو خلق السموات وقيام الساعة لانه وان اقترن الحدثان كل واحد منهما باحد الازمنة الثلاثة معينا عند
السامع لكن لا يدل اللفظ عليه وضعا ويخرج ايضا اسماء الفاعل والمفعول عند اعمالهما لانهما وان كانا لا يعملان
عندهم الا مع اشتراط الحال او الاستقبال الا ان ذلك الزمان مدلول عاملهما العارض لا مدلولهما وضعا وكذا يخرج
اسماء الافعال لان نحو هيهات ذلك ليس بالوضع الاول بل بالوضع الثاني كما يجيء في بابها ويدخل فيه المضارع لانه دال على
احد الازمنة الثلاثة بالوضع قلنا انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وكذا ان قلنا ايضا باشتراكه في الحال والاستقبال
لان اللفظ المشترك في معنيين حقيقة فيهما موضوع لكل واحد منهما فهو في اصل الوضع لاحد الازمنة الثلاثة معينا

وكذا

وكذا في الاستعمال والتباس ذلك المعين على السامع لا يخل بكونه لاحدهما معينا وكذا لا يدخل الافعال الانشائية لعروض الانشاء وكون الفعل لاحدهما معينا في الوضع سواء كان الانشاء العارض لازما كما في عسى او غير لازم كما في بعت واشتريت ولا يدخل في هذا الحد لفظ الماضي والمستقبل والحال اذا اريد بها الفعل الذي مضى من الزمان والفعل الآتي والفعل الحالي الآن لفظ الماضي ليس موضوعا للحدث الكائن فيما مضى من الزمان بل لكل ماض في الزمان او في المكان نحو مضى في الارض وكذا المستقبل والحال والاولى ان يقال الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان من حيث الوزن حتى لا يرد مثل هذا من الاصل ولا يرد ايضا مثل الصبوح والغبوق والسري ولا الاسم الموضوع للا بتركيبه على احد الازمنة الثلثة كالعبور مثلا بمعنى كون الشيء في الماضي او في المستقبل فان دلالته على احد الازمنة الثلثة بالحروف المرتبة لا بالوزن ومن ثم تبقى هذه الدلالة مع تغير الوزن كالغابر وغبر يغبر والحق انه بمعنى المضي والبقاء في المكان كان او في الزمان قال الله كانت من الغابرين وانما لم يفسر قوله الازمنة الثلثة لشهرتها في الماضي والمستقبل والحال والحق ان مثل هذا الاهمال يحر في الحد وذا الالفاظ الصريحة المشهورة في المعنى المقصود بها آت قيل ان ضمير الغائب والاسماء الموصولة وكاف التشبيه الاسمية وكم الخبرية واسماء الشرط واسماء الاستفهام خارجة عن حد الاسم بقوله في نفسه فالجواب ان الضمير المذكور والاسماء الموصولة وان احتاجا ضرورة الى لفظ آخر لكن لا ليفيد معناها الذي هو الشيء المبهم ومحدثاه في ذلك اللفظ فان لفظ الذي مثلا تفيد معناها الذي هو الشيء المبهم في نفسها لا في صلتها وانما يحتاج الى صلتها لكشف ذلك الابهام ورفعه منها لا لاثبات ذلك الابهام في الصلة وكذا ضمير الغائب فهما مبهمان لكن اشترط فيهما من حيث الوضع انه لا بد لهما من معين مخصص فلذا عدا من المعارف وكذا اسم الاشارة الا انه كثيرا ما يكتفي بقرينة غير لفظية للتخصيص واما الكاف الاسمية فمعناها المثل بخلاف الحرفية فان معناها التشبيه الحاصل في لفظ آخر وكذا معنى كم كثير لا الكثرة التي هي معنى فيما بعدها خلاف رب عند من قال بحرفيتها فان معناها القلة التي في مجرورها وانما وجب القول بهذا في رب وكم والكافين الاسمية والحرفية صونا للحدين الاسم والحرف عن الاعتراض ولولا ذلك لكان الفرق بين الكافين وبين رب وكم بما فرقنا تحكما لكن لما ثبت اسمية كم بدخول علامات الاسماء عليها ولم يثبت مثله في رب وكذا في الكافين اضطررنا الى الفرق بينهما من حيث المعنى ليسلم الحدان واما اسم الاستفهام واسم الشرط فكل واحد منهما يدل على معنى في نفسه وعلى معنى في غيره نحو قولك ايهم تضرب وايهم تضرب اضرب فان الاستفهام متعلق بمضمون الكلام اذ تعين مضروب المخاطب مستفهم عنه ومعنى الشرط موجود في الشرط والجزاء واي في الموضعين دال على ذات ايضا وهي ليست معنى فيما بعدها فسلم حد الاسم ونحو الجواب عنه بما قال سيبويه ان حرف الاستفهام والشرط اعني الهمزة وان حذفنا وجوبا فلم يتمثل هذا الاسم لكثرة الاستعمال فكان الاصل ايهم ضربت وان ايهم تضرب ثم تضمن اي معنى الاستفهام والشرط فالمعنيان عارضان فيهما وان كانا لازمين وكذا ما سوى اي من اسماء الاستفهام والشرط نحو من تضرب اي امن تضرب فمن بمعنى اي في الاستفهام وكذا من تضرب اضرب اي ان من تضرب اي ان اياما تضرب بجميع اسماء الاستفهام والشرط بمعنى اي الشرطية والاستفهامية هذا وله قلنا الحرف ما لا يدل الا على معنى في غيره لم يرد عليه الاعتراض بمثلها وبالكاف ورب وكم قوله ومن خواصه دخول اللام والجر والتنوين والاسناد اليه والاضافة الفرق بين الحد والخاصة ان الحد مطرد ومنعكس والخاصة مطردة وغير منعكسة والمراد بالاطراد ان يتبع لفظ كل الى الحد فيجعله مبتدأ ويجعل المحدود خبره كقولك في قولنا الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن كل ما دل على معنى في نفسه غير مقترن فهو اسم وكذا نقول في الخاصة كل ما دخله لام التعريف فهو اسم والمراد بالعكس ان يجعل مكان هذين نقيضيهما فنقول كل ما لم يدل على معنى في نفسه غير مقترن فليس باسم ولا يصح ان يقول في الخاصة كل ما لم يدخله لام التعريف فليس باسم وقد يقال العكس يجعل المبتدأ خبرا والخبر مبتدأ مع بقاء النفي والايجاب بحاله وهذه عبارة المنطقيين فيطرد قضية الحد والمحدود كلية مع جعل المحدود موضوعا نحو كل اسم دال على معنى في نفسه غير مقترن وينعكس كلية نحو كل دال على معنى في نفسه غير مقترن اسم وقضية الخاصة تنعكس كلية ولا تطرد كذا نحو كل ما دخله اللام اسم ولا يقال كل اسم يدخله اللام قوله دخول اللام اي لام التعريف الحرفية بخلاف لام الموصول في نحو الضارب المضروب فانها لا تدخل الا على فعل في صورة الاسم كما يجيء في الموصولات وبخلاف سائر اللامات كلام الابتداء ولام جواب لو وغير ذلك وانما اختص لام التعريف بالاسم لكونها موضوعة لتعيين الذات المدلول عليها مطابقة في نفس الدال والفعل لا يدل على الذات الا ضمنا والحرف مدلوله في غيره لا في نفسه واما قول الشاعر يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع فليست اللام فيه للتعريف بل هي اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجيء الا في ضرورة الشعر وانما اختص الجر بالاسم لانهم قصدوا ان يوفوا الاسم لاصالته في الاعراب حركات الثلث فقصدوا من المضارع الذي

وكذا لفظ الاقتران مهمل غير ظاهر فيما ذكرنا من تفسيره وقد لا يورد في الحدود

في بيان الاطراد والعكس

في اقسام اللام

في تقسيم التنوين

هو فرع فيه واحد منها مقصوده ما لا يكون معمول الفعل وهو الجر واعطوه ما يكون معموله وهو الرفع والنصب اما التنوين
فاختص من جملة اقسامها الخمسة بالاسم ما ليس للترنم فهي اذن اربعة اقسام احدها التنكير نحو صه ومه ودج وسيبوه
فيما يختص بالصوت واسم الفعل واما التنوين في نحو رأيت احمد وابرهيم فلم يتمحض للتنكير بل هو للتمكن لان الاسم منصرف
واما الا ترى منعا من ان يكون تنوين واحد للتمكن والتنكير معا فرب حرف يفيد فائدتين كالالف والواو في مسلمان ومسلمون
فنقول التنوين في رجل يفيد التنكير ايضا فاذا سميت بالاسم تمحضت للتمكن وانما اختص تنوين التنكير بالاسم لمثل ما ذكرنا
في لام التعريف وثانيها التمكن ومعناه كون الاسم معربا فلا يمكن الا في الاسم وانما لم يجعل لاعراب المضارع علامة لعروضه
وانما حذف علامة الاعراب من غير المنصرف مع كونه معربا لمشابهته للفعل الذي اصله البناء وثالثها التعويض عن المضاف
اليه كحينئذ ومررت بكل قائما وسيجيء ان المضاف لا يكون الا اسما ورابعها المقابلة نون جمع المذكر السالم في جمع المؤنث
السالم نحو مسلمات على الاعرف من اقوالهم ولا معنى له الا في الاسم وانما قالوا انه تنوين مقابلة اذ لو كانت للتمكن لم يثبت في نحو
قوله نعم من عرفات ولو كانت للتنكير لم يثبت في الاعلام وليست عوضا عن المضاف اليه ولا للترنم فلم يبق الا ان نقول هي في جمع
المؤنث في مقابلة النون في جمع المذكر لان هذا معنى مناسب الا ترى الى جعلهم نصب هذا الجمع تابعا للجر كما في جمع
المذكر فالنون في جمع المذكر قائم مقام التنوين التي في الواحد في المعنى الجامع لاقسام التنوين فقط وهو كونه علامة لتمام الاسم
وليس في النون شيء من معاني اقسام الخمسة المذكورة فكذلك التنوين التي في جمع المؤنث السالم علامة لتمام الاسم فقط وليس
فيها ايضا شيء من تلك المعاني لكنهم حطوها عن النون لسقوطها مع اللام وفي الوقف دون النون لان النون اقوى لاجل
بسبب حركتها وقال الربعي وجار الله ان التنوين في نحو مسلمات للصرف قال جار الله العلامة وانما لم يسقط من عرفات لان
التأنيث فيها ضعيف لان التاء التي فيها كانت لمحض التأنيث سقطت والتاء الباقية علامة لجمع المؤنث وفيما قال نظر لان عرفات
مؤنث وان قلنا انه لا علامة تأنيث فيها الا متمحضة للتأنيث ولا مشتركة لانه لا يعود الضمير اليها الا مؤنثا تقول هذه
عرفات مباركا فيها ولا يجوز مباركا فيه الا بتأويل بعيد كما في قوله ولا ارض ابقل ابقالها فتأنيثها لا يقصر عن تأنيث مصر
الذي هو بتأويل البقعة والاولى عندي ان يقال ان التنوين للصرف والتمكن وانما لم يسقط في نحو من عرفات لانه لو سقط
لتبعه الكسر في السقوط وتبع النصب هو خلاف ما عليه الجمع السالم اذ الكسر فيه متبوع لا تابع فتبقيه كالتنوين في غير
المنصرف للضرورة لم يحذف المانع هنا مع انه جوز المبرد والزجاج فيهما مع العلمية حذف التنوين وابقاء الكسرة وروى بيت
امرء القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال بكسر التاء بلا تنوين وبعضهم بفتح التاء في مثله مع حذف
التنوين ويروى من اذرعات كسائر ما لا ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله
مع العلمية ايضا وقال بعضهم التنوين فيه عوض من منع الفتحة واما تنوين الترنم فهو في الحقيقة لترك الترنم لانه انما
يؤتى به اشعارا بترك الترنم عند بني تميم في روي مطلق وذلك ان الالف والواو والياء في القوافي يصلح للترنم بما فيها من المد
وهذا التنوين يلحق الفعل ايضا والمعرف باللام قال اقلي اللوم عاذل والعتابا فقولي ان اصبت لقد اصابا ولم يسمع دخولها
في الحرف ولم يمنع ذلك في القياس نحو نعم في القافية وقد يلحق عند بعضهم الروي المقيد ويختص باسم الغالي لانه تجاوز الحد
وحد هذا التنوين ان يكون بدلا من حرف الاطلاق دلالة على ترك الترنم فاذا دخل القافية المقيدة فقد جاوز حده ويخرج
به الشعر ايضا عن الوزن فهو غال بهذا الوجه ايضا وهو كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن فيفتح ما قبل النون تشبيها له
بالخفيفة او يكسر للساكنين كما في ح على ما يجيء في آخر الكتاب انما الحق بالروي المقيد تشبيها له بالمطلق وانما اختص كون
الشيء مسندا اليه بالاسم لان المسند اليه مخبر عنه اما في الحال او في الاصل كما ذكرنا ولا يخبر الا عن لفظ دال على
ذات في نفسه مطابقة والفعل لا يدل على الذات الا ضمنا والحرف لا يدل على معنى في نفسه ولهذه العلة اختص التثنية
والجمع والتأنيث والتصغير والنسبة والنداء بالاسم واما نحو ضربت وضربا وضربوا فالتأنيث والتثنية والجمع راجعة
الى الاسم فيها وكذا التصغير في نحو يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر راجع الى المفعول المتعجب
منه اي هن مليحات والتصغير للشفقة نحو يا بني فهو شيء موضوع في غير موضعه كما ان التأنيث في ضربت في غير
موضعه واما نحو قوله نعم رب ارجعون على تأويل ارجعني ارجعني وقول الحجاج يا حرسي اضربا عنقه اي اضرب اضرب فالمراد
الاول جمع والثاني تثنية اذ التثنية ضم مفرد الى مثله في اللفظ غيره في المعنى والجمع ضم مفرد الى مثليه او اكثر في اللفظ غيره
في المعنى وارجعون واضربا بمعنى التكرير كما ذكرنا والتكرير ضم الشيء الى مثله في اللفظ مع كونه اياه في المعنى للتوكيد
والتقرير والغالب فيما يقصد التأكيد ان يذكر بلفظين فصاعدا لكنهم اختصروا في بعض المواضع باجرائه مجرى المثنى
والمجموع لمشابهتهما من حيث ان التوكيد اللفظي ايضا ضم شيء الى مثله في اللفظ وان كان اياه في المعنى ايضا فقوله

اضر بها عنه مثل لبيك وسعديك وقوله تع ارجع البصر كرتين في كون اللفظ في صورة المثنى والمراد التكثير واختص الاضا
اعني كون الشيء مضافا بالاسم لان المضاف اما متخصص كما في غلام رجل واما متعرف كما في غلام زيد والتعرف والتخصص
من خواص الاسم كما مر في لام التعريف واما الاضافة في نحو ضارب زيد وحسن الوجه ومؤدب الخدام وان لم تخصص المضاف ولم
تعرفه فهي فرع الاضافة المحضة فلا يكون المضاف ايضا في مثلها الا اسما ولم يذكر المص من خواص الاسم كونه مضافا اليه لئلا يرد
عليه مثل قوله تع يوم يجمع الله الرسل من اضافة الظروف الى الافعال وعده بعضهم من خواصه ايضا فاعتذروا عن الايراد
المذكور بان المضاف اليه هو في الحقيقة المصدر المدلول عليه بالفعل اي يوم جمع الله الرسل قيل والدليل على ان
المضاف اليه هو المصدر تعرف المضاف به مع خلو الفعل من التعريف نحو اتيتك يوم قدم زيد الحار والبارد واما انا فلا اضمن
هذا المثال ومجيء مثله في كلامهم والظاهر ان المضاف اليه لفظا في نحو يوم قدم زيد الجملة الفعلية لا الفعل وحده كما ان الاسمية
في قولك اتيتك زمن الحجاج امير هي المضاف اليها واما من حيث المعنى فالمصدر هي المضاف اليه الزمان في الجملتين قوله وهو معرب

ومبني فالمعرب المركب الذي لم يشبه مبني الاصل هذا حد معرب الاسم لا مطلق المعرب لانه في صنف الاسماء فلا يذكر الا احكامها فكأنه
قال الاسم المعرب هو الاسم المركب وكذا جميع حدوده التي يذكرها في صنف الاسم ولفظ المركب يطلق على شيئين على احد الجزئين
او على الاجزاء بالنظر الى الجزء الاخر كما يقال في ضرب زيد مثلا ان زيدا مركب الى ضرب وضرب الى زيد فهما مركبان ويطلق على المجموع فيقال
ضرب زيد مركب من ضرب ومن زيد وهذا كما تقول مثلا لاحد الجفتين هو زوج الاخر وتقول لهما معا زوج ومراد المص المعنى الاول
وليس بمرضي لان المركب في اصطلاحهم في المجموع اشهر منه في كل واحد من جزئيه او اجزائه فيوهم ان المعرب من الاسماء لا يكون
الا مركبا من شيئين فصاعدا كخمسة عشر ونحوه وهذا دأب المص يورد في حدود هذه المقدمة الفاظا غير مشهورة في المعنى المقصود اعتمادا
منه على عنايته وينبغي ان يجتنب في الحدود والرسوم اوضح الالفاظ في المعنى المقصود ويحترز عن الالفاظ المشتركة فكيف باستعمال
لفظة في غير المعنى المقصود الظاهر ثم وان تنزلنا عن هذا المقام وسلمنا ان المركب في الظاهر هو احد الجزئين او الاجزاء فليس كل اسم مركب
الى غيره غير مشابه لمبني الاصل معربا بل الاسم المركب الى عامله الا ترى ان المضاف اسم مركب الى المضاف اليه ولا يستحق بهذا التركيب
اعرابا بل المضاف اليه يستحقه بالتركيب الاضافي لان المضاف عامله على قول او الحرف المقدر على الاخر كما يجيء وكذا التابع
مع متبوعه لا يستحق احدهما بهذا التركيب اعرابا معينا وكذا اسماء الحروف الموجودة في اوائل السور نحو حم ويس قوله مبني الاصل
هذا ايضا من ذلك لانه اصطلاح مجدد منه مراد به الحرف والفعل الماضي والامر على ما فسره في الشرح وان اخذنا لفظ المبني
الاصل على ما يقتضيه اللفظ من المعنى المشهور دخل فيه مطلق الافعال وان كانت مضارعا اذ اصل جميع الافعال البناء على ما ذهب
اليه البصرية فيرد عليه اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر وجميع باب ما لا ينصرف بل ان اختار مذهب الكوفيين في كون
المضارع اصلا في الاعراب كالاسم لتوارد المعاني عليه كما يجيء في بابه لم يرد عليه ما ذكرنا ولا يرد على تفسيره المبني الاصل
بالحرف والماضي والامر المصدر في نحو اعجبني ضرب زيد عمرا امس وذلك بان يقال المصدر ههنا يشبه الماضي لتقديره بأن مع
اي ان ضرب والا لم يعمل فهو مشابه للماضي مع انه معرب لان مشابهة المصدر لمطلق الفعل بسبب عمله لا مشابهته للماضي
بدليل انه يعمل وان كان بمعنى الحال او الاستقبال وانما ذكر في حد المعرب التركيب كونه غير مشابه لمبني الاصل احترازا
عن شبه المبني وذلك لان الاسم اما ان يبنى لعدم موجب الاعراب اعني المعاني المتعاقبة على الاسم الواحد كالفاعلية والمفعولية
والاضافة وهو الاسماء المعدودة تعديدا كاسماء العدد نحو واحد اثنان ثلاثة واسماء حروف التهجي نحو الف با تا ثا ونحو زيد بكر
عمرو والاصوات كغاق وهيدع والمعاني الموجبة للاعراب انما تحدث في الاسم عند تركيبه مع العامل فالتركيب شرط حصول موجب
الاعراب فلهذا قال المركب اي الاسم الذي فيه سبب الاعراب فيخرج هذه الاسماء المجردة عن السبب ويجيء في التصريف في باب التقاء
الساكنين تحقيق الكلام في الاسماء المعدودة تعديدا ان شاء الله تع واما ان يبنى مع حصول الموجب للاعراب لوجود المانع منه
والمانع مشابهته للحرف او للفعل على ما يجيء في باب المبني وذلك في المضمرات والمبهمات واسماء الافعال والمركبات وبعض الظروف
على ما يأتي فقوله الذي لم يشبه مبني الاصل يخرج هذه الاسماء وانما صح الاحتراز بالجنس ايضا لكونه اخص من الفصل بوجه قوله

وحكمه ان يختلف اخره باختلاف العوامل لفظا او تقديرا هذا الذي جعله المص بعد تمام حد المعرب حكما من احكامه لازما له جعله
النحاة حد المعرب فقالوا المعرب ما يختلف اخره باختلاف العوامل قال المص وهو الحق يلزمه الدور لان المقصود ليس مطلق اختلاف
الاخر بل الاختلاف الذي يصح لغة ومعرفة مثل هذا الاختلاف موقوف على معرفة المعرب ولا فان حددنا المعرب بالاختلاف كان
معرفة المعرب متوقفة على معرفة الاختلاف فتوقف كل محدود على حده فيكون دورا هذا ان قصد تعريف حقيقة المعرب ليميزه
عند المنشئ للكلام فيعطيه بعد تعقل حقيقته حقه من اختلاف الاخر واما ان عرف الاختلاف في كلام صحيح موثوق به كالقرآن
وغيره جاز تعريف المعرب بذلك الاختلاف لعدم توقف معرفته اذن على معرفة المعرب ان قيل اي فرق بين المعرب والمبني في الحكم

المذكورة فان المبني ايضا يختلف تقديرا وذلك في اسم ضمنه اعني المركب منه مع العامل نحو جاءني هؤلاء فهو مثل جاءني
نحو الجواب ان المعرب يختلف آخره تقديرا اي تقديرا الاعراب على حرفه الاخير ولا يظهر اما للتعذر كما في المقصور او للاستثقال
كما في المنقوص بخلاف المبني فان الاعراب لا يقدر على حرفه الاخير اذ المانع من الاعراب في محله وهو مناسبة المبني لا في آخره نحو هؤلاء
والموصول قد يكون في آخره ايضا كما في جملته نحو هذا فلهذا يقال في نحو هؤلاء انه في محل الرفع اي في موقع الاسم المرفوع بخلاف المقصور
في جاءني الفتى فانه يقال ان الرفع مقدر في آخره قوله لفظا او تقديرا مصدران بمعنى المفعول اي يختلف آخره اختلافا ملفوظا او
مقدرا فيهما نصب على المصدر ويجوز ان يكون المضاف مقدرا اي اختلاف لفظ او تقدير قوله الاعراب ما اختلف آخره به هذا
تمام الحد على ما يؤذن به كلامه في الشرح قوله ليدل على المعاني المعتورة عليه بيان لعلة وضع الاعراب في الاسماء والضمير في قوله
آخره للمعرب وفي قوله به لما قوله المعتورة اي المتعاقبة قوله عليه اي على المعرب قوله ليدل فيه ضمير الاختلاف وضمير ما
ويعني بما الحركات والحروف ويدخل في عموم لفظة ما العامل ايضا لانه الشيء الذي يختلف آخر المعرب به لان الاختلاف حاصل
من العامل بالآلة التي هي الاعراب فيهما في الظاهر كالقاطع والسكين وان كان فاعل الاختلاف في الحقيقة هو المتكلم بآلة الاعراب الا
ان النحاة جعلوا العامل كالعلة المؤثرة وان كان علامة لا علة ولهذا سموه عاملا ويمكن الاعتذار للمصنف على ظاهر اصطلاحهم اعني
ان العامل كالعلة الموجدة بان يقال الباء الاستعانة دخولها في الآلة اكثر منه في الموجد ولا يعترض على هذا الحد بكسر الآخر لاجل
ياء الاضافة وياء النسبة وفتحه لاجل تاء التأنيث بان يقال الاعراب الذي كان على الآخر انتفى لاجل ياء الاضافة من غير انتقال الى شيء
آخر وانتفى لاجل ياء النسبة وتاء التأنيث انتقل الى الياء والتاء لتركبهما مع الاسم وهذا تغير في الآخر وكذا في الف المثنى وياءه وواو الجمع
وياءه وذلك لانه قال الاعراب ما اختلف آخر المعرب به والمعرب كما ذكرنا هو المركب مع عامله ولا يدخل العامل في المضاف الى الياء المنسوب
والمؤنث بالتاء والمثنى والمجموع الا بعد الحاق الاحرف المذكورة بها لا تلك اخرج مثلا في قولك جاءني مسلمان عن المثنى ولم
يخرج عن المفرد ثم تثبته وكذا البواقي تقبل الحاق هذه الاحرف كان الاسم مبنيا لعدم التركيب فلم يختلف آخر المعرب بهذه الاحرف
ولا يقال ان الحد غير جامع لان التغير في نحو مسلمان ومسلمون ليس في الآخر اذ الآخر هو النون وذلك لان النون فيهما كالتنوين فكما
ان التنوين لعروضه لم يخرج ما قبله ان يكون الآخر المعرب فكذا النونان قال المص انما اخترت هذا الحد وهو مختار عبد القاهر
على ما نسب اليه الاندلسي على حد بعض المتأخرين الاعراب اختلاف الآخر لان الاختلاف امر لا يتحقق ثبوته في الآخر حتى يسمى اعرابا
ولهم ان يقولوا انك ايضا اثبت الاختلاف من حيث لا تدري بقولك ما اختلف آخره به ولا يختلف آخر الشيء بشيء الا
وهناك اذا الفعل متضمن للمتعدي ويقال نحو لو ثبت الاختلاف بضم فهو امر واحد ناشئ من مجموع الضم والفتح والكسر من
كل واحد منها اذ لولا آخر الكلمة واحد منها لم يكن هناك اختلاف فالاختلاف شيء واحد والاعراب بالاتفاق ثلاثة اشياء
فكيف يكون الاعراب اختلافا ولهم ان يقولوا هذا اشتباه بناء على ان معنى الاختلاف انقلاب حركة الى حركة اخرى وانقلاب
حرف الى حرف آخر والانقلاب من حيث هو هو شيء واحد والحق ان معنى قولنا يختلف الآخر اي يتصف بصفة لم يكن عليها
بناء فان زيدا مثلا في حال الافراد لم يكن متحركا بشيء من الحركات فلما ضممت الدال بعد التركيب في حالة الرفع فقد اختلف
اي انتقلت من حال السكون الى هذه الحركة المعينة فقد حصل بالحركة الواحدة اختلاف في الآخر وانتقال الآخر الى الفتحة غير
انتقاله الى الضمة وكذا انتقاله من السكون الى الكسرة فههنا ثلاث اختلافات مغاير بعضها لبعض بحسب تغاير الحالات المختلفة
التي انتقل اليها وان كانت في اللغة في مطلق الاختلاف فالاختلاف اذن ثلاثة كالاعراب والاعراب ايضا هو الانتقالات المذكورة هذا
[illegible] الحركات وان كان الاعراب بالحروف فالانتقالات الاخر اذن احد او عين احد انه حرف معين من الكلمة فقط او
[illegible] كما [illegible] اعرابه بالحروف وثبت عليها الواو المجهولة فرفعا وبعدها وقلبتها الفا في النصب وياء في
الجر [illegible] الحرف الذي في الآخر لغرض بعينه اعرابا ايضا او جعله مع انقلابه اعرابا كما جعلت الالف والواو
المزيدتين علامتين للتثنية والجمع في نحو مسلمان ومسلمون علامتي الرفع ايضا وجعلتهما مع القلب علامتي النصب والجر
وكذا [illegible] فقد اختلف آل الالف والواو وفيه ان لانهما صارا الشيئين بعد ما كانا الشيء واحد ويحتمل ان يقدر
[illegible] من الكثرتين في نحو ان المسلمين وبالمسلمين الاخرى لا اختلاف في آخره ثلاثة فيهما كضمتين فلك مفردا وفلك مجموعا وكذا اضحانا
نحو ان احمد وبأحمد وبالآن ان المسلمين وبالمسلمين وان المسلمين وليس كذا الف المثنى وواو المجموع اذا جعلنا اعرابا لان علامتي
التثنية والجمع لا يجوز [illegible] ان الاختلاف في كل اسم ثلاثة كالاعراب هو هو ولو جعلنا ايضا الاختلاف تحول حرف
حركة [illegible] اختلافات بحسب التحولات تحول الضمة فتحة وتحول الضمة كسرة وتحول الفتحة كسرة وكذا في
العكوس [illegible] تحول الفتحة ضمة حصل ست اختلافات والجواب ان معنى الاختلاف ما ذكرناه انتقال الآخر
من السكون الى [illegible] وهي ثلاثة وقال ايضا لو كان الاعراب هو الاختلاف لزم ان يكون الاسم في اول تركيبه غير معرب لما

وبالمسلمين

لو جعل مثلا زيد اسم الشخص ثم ركب مع عامله اول التركيب نحو جاءني زيد فلا اختلاف اذ لم يتحول حركة الى حركة بعد والجواب ان معنى
الاختلاف كما ذكرنا انتقال الآخر من السكون الى حركة ما ففيه اذن اختلاف ثم نقول ولو فسرنا الاختلاف ايضا بانقلاب حركة الى حركة
لكان الالزام مشتركا بينه وبين النحاة لقوله ما اختلف آخره به فانه ما لم ينقلب حركة الى حركة لم يكن ما اختلف آخره به فان قال اردت ما يكون
به الاختلاف اذا كان فهلا العبارة الصحيحة عن مثل هذا المراد ما يختلف آخره به لا ما اختلف قوله ليدل على المعاني تعليل لوضع
الاعراب في الاسماء اعلم ان ما يحتاج الى التمييز من معاني الكلم على ضربين احدهما ان يكون في كلمة معنيان او اكثر غير طارى احدهما على الآخر
كمعاني الكلم المشتركة نحو القرء في الطهر والحيض وضرب في انواعه المعروفة والسير وكذا جميع الافعال المضارعة عند من قال باشتراكها
ومن للابتداء والتبيين والتبعيض فمثل هذا لا يلزمه العلامة المميزة لاحد المعنيين او المعاني من الآخر لان جاعله لاحد المعنيين واضعا
كان او مستعملا لم يراع فيه المعنى الآخر حتى يخاف اللبس فيضع العلامة لاحدهما والثاني ان يكون في الكلمة معنيان او اكثر يطرأ
احدها او واحدها على الآخر فلا بد للطارى ان لم يلزم من علامة مميزة له من المطرو عليه ومن ثم احتاج كل مجاز الى قرينة
دون الحقيقة وهذا الطارى غير اللازم للكلمة لا يلزم ان يطالب له اخف علامة بل قد تغير له صيغة الكلمة كما في التصغير والجمع
المكسر والفعل المسند الى المفعول كجبيل ورجال وضرب وقد يجتلب له حرف دال عليه صائر كاحد حروف تلك الكلمة كما في المثنى والجمع
السالم والمنسوب والمؤنث والمعرف نحو مسلمان ومسلمون ومسلمات وزيدي ومسلمة والمسلم وقد يكون قرينة المعنى الطارى على الكلمة
كلمة اخرى مستقلة كالوصف الدال على معنى في موصوفه والمضاف اليه الدال على معنى في المضاف وان كان طرو المعنى لازما للكلمة فان
كان الطارى معنى واحدا لا غير ككون الفعل عمدة فيما تركب منه ومن غيره فلا حاجة الى العلامة لانها تطلب للملتبس بغيره وان
كان الطارى اللازم احد الشيئين او الاشياء فاللائق بالحكمة ان يطلب اخف علامة يمكن لازمة ولا يقتصر للتمييز على الكلمة الاخرى
التي بها طرأ ذلك المعنى كما اقتصر في المضاف والموصوف لان المعنى المحتاج فيهما الى العلامة غير لازم لهما بخلاف ما نحن فيه فاحتاطوا
في هذا النوع اتم احتياط حتى ان ما بعد ما طرأ بسببه المعنى كان هناك علامة لازمة للكلمة دالة على معناها الطارى ومثل
هذا المعنى انما يكون في الاسم لانه بعد وقوعه في الكلام لا بد له ان يعرض فيه اما معنى كونه عمدة الكلام او كونه فضلة فجعل علامته
ابعاض حروف المد التي هي اخف الحروف اعني الحركات وجعلت في بعض الاسماء حروف المد وهي الاسماء الستة والمثنى والمجموع بالواو
والنون لعلة نذكرها في كل واحد منها ولم يجتلب حروف مد اجنبية لما قصد ذلك بل جعلت في الاسماء الستة لام الكلمة وعينها
علامة وفي المثنى والمجموع حرفا التثنية والجمع علامتين كل ذلك لاجل التخفيف فجعل الرفع الذي هو اقوى الحركات للعمد وهي ثلثة
الفاعل والمبتدأ والخبر وجعل النصب للفضلات سواء انتصابها جزء الكلام بلا واسطة حرف كالمفعول معه والمستثنى غير المفرغ
والاسماء التي تلي حروف الاضافة اعني حروف الجر وانما جعل للفضلات النصب الذي هو اضعف الحركات واخفها لكون
الفضلات اضعف من العمد واكثر منها ثم اريد ان يميز بعلامة ما هو فضلة بواسطة حرف ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فميز به مع
كونه منصوب المحل لانه فضلة فصار معنى كون الاسم مضافا اليه معنى انه فضلة بحرف وهو معنى آخر منضما الى المعنيين المذكورين
علامته الجر فان سقط الحرف ظهر الاعراب المحلي في هذه الفضلة نحو الله لافعلن واذا عطف على المجرور فالحمل على الجر
الظاهر اولى من الحمل على النصب المقدر وقد يحمل على المحل كما في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالنصب وان سقط الجار
مع الفعل لزوما كما في الاضافة زال النصب المقدر كما سيجيء ثم اعلم ان محدث هذه المعاني في كل اسم هو المتكلم وكذا محدث
علاماتها لكنه نسب احداث هذه العلامات الى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم فسمي عاملا لكونه كالسبب للعلامة
كما انه كالسبب للمعنى المعلم فقيل العامل في الفاعل هو الفعل لانه به صار احد جزئي الكلام وكذا العامل في كل واحد من المبتدأ
والخبر هو الآخر على مذهب الكسائي والفراء اذ كل واحد منهما صار عمدة بالآخر واختلف في ناصب الفضلات فقال الفراء هو الفعل
مع الفاعل وهو قريب على الاصل المذكور اذ باسناد احدهما الى الآخر صار فضلة فهما معا سبب كونها فضلة فيكونان ايضا سبب
علامة الفضلة وقال هشام بن معاوية هو الفاعل وليس ببعيد لانه جعل الفعل الذي هو الجزء الاول بانضمامه اليه كلاما
فصار غيرهما من الاسماء فضلة وقال البصريون العامل هو الفعل نظرا الى كونه المقتضي للفضلات وقول الكوفيين اقرب بنا على الاصل
الممهد المذكور وجعل الحرف الموصل لاحد جزئي الكلام الى الفضلة عاملا للجر في لفظ الفضلة اذ بسببه حصل كون ذلك الاسم
مضافا اليه تلك العمدة ثم قد يحذف حرف الجر لزوما مع الفعل الذي اوصله الحرف الى الفضلة لغرض التخصيص او التعريف
في الاسم كما يجيء في باب الاضافة فيزول النصب المحلي عن المجرور لفقد الكون الناصب اي الفعل مع الفاعل محذوفا نسيا منسيا
مع حرف الجر الدال عليه فكان اصل غلام زيد غلام حصل لزيد فاذا حذف الجار قام الاسم المضاف المراد تخصيصه او تعريفه
مقام الحرف الجار لفظا فلا يفصل بينهما كما لا يفصل بين الحرف ومجروره ومعنى ايضا لدلالته على معنى اللام في نحو غلام زيد
اذ هو مختص بالثاني وعلى معنى من في نحو خاتم فضة اذ هو مبين بالثاني فجاز عمل الجر على هذا الاسم كما احيل على حرف

في بيان محدث المعاني في الاسم المتكلم

في ان اصل الجر كونه علم الفضلة

الجر كما يجيء فاصل الجر ان يكون علم الفضلة التي يكون بواسطة ثم يخرج في موضعين عن كونه علم الفضلة ويبقى علما للمضاف اليه فقط احدهما فيما اضيف اليه الاسم والثاني في الجر في المسند اليه نحو مررت بزيد والاصل فيهما ايضا ذلك كما بينا وكان قياس المستثنى غير المفرغ بالا والمفعول معه الجر ايضا اذ هما فضلتان بواسطة الحرفين لكن لما كان الواو في الاصل للعطف وغير مختص باحد القبيلين وكان الا يدخل غير الفضلة ايضا كالمستثنى المفرغ لم يعملا فبقي ما بعدهما منصوبا في اللفظ بنا واما الحروف فلا يطرأ على معانيها شيء بل معانيها طارئة على معاني الفاظ كما مر في حد الاسم واما الافعال فلا يلزمها الا معنى واحد طارئ كما مر بل قد يطرأ عليها في بعض المواضع احد المعنيين الملتبسين كما في قولك ما بالله حاجة فيظلمك على ما يجيء في قسم الافعال فاعتبر ذلك الكوفيون وقالوا اعراب المضارع اصلي لا لمشابهة الاسم خلافا للبصريين على ما يجيء في بابه فظهر بهذا التقرير ان الاصل في الاعراب الاسماء دون الافعال والحروف وان اصل كل اسم ان يكون معربا فان قيل كيف حكم بذلك واصل الاسماء الافراد وهي في حال الافراد غير مستحقة للاعراب كما تقدم في الاسماء المعدودة قلت انما حكم بذلك لان الواضع لم يضع الاسماء الا لتستعمل في الكلام مركبة فاستعمالها مفردة مخالف لنظر الواضع فهي المفردات وان كانت اصولا للمركبات عارض لها لكون استعمالها مفردة عارضا لها غير وضعي وقد خرج عن عموم قولهم اصل الاسماء الاعراب صنفان منها احدهما اسماء الاصوات كخ وجه ودج لان الواضع لم يضعها الا لتستعمل مفردة لا انها لم تكن في الاصل كلمات كما يجيء في بابها والثاني اسماء حروف التهجي لانها كالحكاية لحروف التهجي التي ليست بكلم ومن ثم كانت اوائلها تلك الحروف المحكية الا الفا لانهم لما لم يمكنهم النطق بالالف الساكنة توصلوا اليه باللام المتحركة كما توصلوا الى النطق بلام التعريف الساكنة بالالف المتحركة اعني الهمزة واما الف فهو اسم الهمزة لان اوله الهمزة فينبغي ان يقول لا ولا تقول لام الف واما قوله تكتبان في الطريق لام الف فمقصوده اللام والهمزة لا صورة لا ولو نظر الواضع في الصنفين الى وقوعهما مركبين لكانا معربين في نظره فلم يجز ان يصوغهما على اقل من ثلثة احرف لانك لا تجد معربا على اقل من ثلثة احرف الا وقد حذف منه شيء كيد ودم وقد صاغ كثيرا منهما على حرفين كخ وجه وبا تا وانما صاغ على اقل من ثلثة احرف ما كان يعرف انه يكون في التركيب مشابها للحرف كالذي وكذا الضمير وكاف فعلم انه بنى الواضع لثبوت علته بجوز بناؤه على اقل من ثلثه ثم نقول لا يلزم الكسائي والفراء اما الزجاج في رافع المبتدأ والخبر من انه يجب تقدم كل واحد من المبتدأ والخبر على الآخر فيلزم تقدم الشيء على نفسه لان المتقدم على المتقدم على الشيء متقدم على ذلك الشيء وانما لم يلزم ما ذلك لان العامل النحوي ليس مؤثرا في الحقيقة حتى يلزم تقدمه على اثره بل هو علامة كما مر ولو اوجبنا ايضا تقدمه لكونه كالسبب كما مر قلنا ان كل واحد من المبتدأ والخبر متقدم على صاحبه من وجه متأخر عنه من آخر فاذا اختلف الجهتان فلا دور اما تقدم المبتدأ فلان حق المنسوب ان يكون تابعا للمنسوب اليه وفرعا له واما تقدم الخبر فلانه محط الفائدة وهو المقصود من الجملة لانك انما ابتدأت بالاسم لغرض الاخبار عنه والغرض وان كان متأخرا في الوجود الا انه متقدم في القصد وهو العلة الغائية وهو الذي يقال فيه اول الفكر آخر العمل فبرفع كل منهما صاحبه بالتقدم الذي فيه فرافع المبتدأ والخبر اذن كعمل كلمة الشرط والشرط كل منهما في الآخر نحو قوله تع ايا ما تدعوا فاداة الشرط متقدمة على الشرط اذ هو مؤثر تعلقها بالشرط فيه متأخرة عنه تأخر الفضلات عن العمد فالمبتدأ والخبر على هذا التقدير اصلان في الرفع كالفاعل وليسا محمولين في الرفع عليه وهو مذهب الاخفش وابن السراج ولا دليل على ما يعزى الى الخليل من كونهما فرعين على الفاعل وعلى ما يعزى الى سيبويه من كون المبتدأ اصل الفاعل في الرفع وعلى التقدير المذكور الحال والتمييز والمستثنى الفضلات اصول في النصب كالمفعول وليست بمحمولة عليه كما هو مذهب النحاة ولما كان مستنكرا في ظاهر الامر رافع المبتدأ والخبر لما تقرر في الاذهان من تقدم المؤثر على الاثر واستحالة تقدم الشيء على مؤثره ضعف عملهما فنسخ عملهما اكثر مما دخل عليهما من نواسخهما معنى ككان وظن وكاد ولحوا نها وما ولا التبرئة على ما يجيء في ابوابها فصارت العمد في صورة الفضلة منتصبة وهي اسم ان ولا التبرئة وخبر كان وكاد واخواتهما ومفعولا ظن وخبر مشابهتهما للفضلة يجيء في ابوابها وانما جاز تقدم كل واحد من جزئي الاسمية على الاخر لعمل كل واحد منهما في الآخر والعامل متقدم في الرتبة على معموله لكن الاولى تقدم المسند اليه لسبق وجوده المخبر عنه على الخبر وان كان الخبر متقدما في العناية ولم يلزم على هذا لجواز تقدم الفاعل على الفعل لان الفاعل معمول للفعل وليس عاملا فيه كما كان المبتدأ في الخبر ولم يسبقوا ايضا المفاعيل بل لزموها موضعها الطبيعي اعني ما بعد العامل لكونها فضلا فظهر لك ان اصل الاسماء الاعراب فما وجدت منها مبنيا فاطلب لبنائه علة كما نذكره في المضمرات والمبهمات واسماء الافعال والكنايات وبعض الظروف واما اسماء الاصوات واسماء حروف التهجي فبناؤهما اصلي لا يحتاج الى التعليل واعرابهما في نحو قوله تداعين باسما شبت في متثلم وقوله اذا اجتمعوا على الف وباء وتاء هاج بينهم جدال معلل بكونهما مركبين وهو خلاف الاصل والله اعلم قوله وانواعه رفع ونصب وجر فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجر علم الاضافة اعلم ان الحركات في الحقيقة ابعاض حروف العلة فضم الحرف في الحقيقة اتيان بعده بلا فصل ببعض الواو وكسره الاتيان بعده ببعض الياء وفتحه الاتيان

بعده

بعد بشيء من الالف الا فالحركة والسكون من صفات الاجسام فلا تعرض الاصوات الا كثيرا لما كانت تأتي عقيب الحرف بلا فصل بعض حروف المد يسمى بحرف متحرك كانك حركت الحرف الى مخرج حروف المد ويصدق ذلك سكون الحرف فالحركة اذن بعد الحرف لكنها من فرط اتصالها به يتوهم انها معه لا بعده فاذا اشبعت الحركة وهي بعض حروف المد صارت حرف مد تاما وانما قيل لعلم الفاعل رفع لانك اذا ضممت الشفتين لاخراج هذه الحركة ارتفعتا عن مكانهما فالرفع من لوازم مثل هذا الضم وتوابعه فسمي حركة البناء ضما وحركة الاعراب رفعا لان دلالة الحركة على المعنى تابعة لثبوت نفس الحركة اولا وكذلك نصب الفم تابع لفتحه كان الفم كان شيئا ساقطا فنصبته اي اقمته بفتحك اياه فسمي حركة البناء فتحا وحركة الاعراب نصبا ولما جر الفك الاسفل الى سفل وخفضه فهو كالكسر الشيء اذ المكسور يسقط ويهوي الى سفل فسمي حركة الاعراب جرا او خفضا وحركة البناء كسرا لان الاولين واضح واظهر في المعنى المقصود من صورة الفم من الثالث ثم الجزم بمعنى القطع والوقف والسكون بمعنى واحد والحرف الجازم كالشيء القاطع للحركة او الحرف فسمي الاعراب جزما والبنائي وقفا وسكونا وانما سمي المعرب معربا لان الاعراب ابانة المعنى والكشف عنه من قولهم الثيب يعرب عنها لسانها اي يبين وسمي المبني مبنيا لبقائه على حالة واحدة كالبناء المرصوص قوله فالرفع علم الفاعلية اي علامتها والاولى كما بينا ان يقال الرفع علم كون الاسم عمدة الكلام ولا يكون في غير العمدة والنصب علم الفضلية في الاصل ثم يدخل في العمد تشبيها بالفضلات كما مضى وعلى قول المص الرفع في الاصل علم الفاعلية والنصب علم المفعولية ثم يكونان فيما يشابههما واما الجر فعلم الاضافة اي كون الاسم مضافا اليه معنى او لفظا كما في غلام زيد وحسن الوجه فالرفع ثلثة اشياء الضم والالف والواو في نحو جاءني مسلم ومسلمان ومسلمون وابوك والنصب اربعة الفتح والكسر والالف والياء في نحو ان مسلما ومسلمات واباك ومسلمين ومسلمين والجر ثلثة اشياء الكسر والفتح والياء في نحو بزيد وباحمد وبمسلمين وبمسلمين وبابيك وكل ما سوى الضم في الرفع والفتح في النصب والكسر في الجر فرعهما كما يجيء وبين الضم والرفع عموم وخصوص من وجه اما كون الرفع اعم فلوقوعه على الضم والالف والواو واما كونه اخص فلان الضم قد يكون علم العمدة كما في جاء الرجل وقد لا يكون كما في حيث ونحو الكلام في النصب والجر واذا اطلق الضم والفتح والكسر في عبارة البصرية فهي لا تقع الا على حركات غير اعرابية بنائية كانت كضمة حيث او لا كضمة قاف قفل ومع القرينة يطلق على حركات الاعراب ايضا كقول المص بالضمة رفعا والكوفيون يطلقون القاب احد النوعين على الاخر مطلقا قوله وانواعه رفع ونصب وجر الرفع والنصب والجر عنده الحركات كما ذكرنا اولا والجرمي يجعل مذهب من قال الاعراب الاختلاف بقال الرفع انتقال الاخر الى علامة العمدة والنصب انتقاله الى علامة الفضلة والجر انتقاله الى علامة الاضافة ولا يظن في اصطلاحهم ان الاعراب هو الاختلاف الا ترى ان البناء ضده وهو عدم الاختلاف اتفاقا ولا يطلق البناء على الحركات وانما جعل الاعراب في آخر الكلمة لانه دال على وصف الاسم اي كونه عمدة او فضلة والدال على الوصف بعد الموصوف قوله العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب تمام بين العامل الاصطلاحي قوله قبل ويختلف آخره لاختلاف العوامل الى بيانه وتعريفه لتقوم بخواص نبأ العرض بالجوهر فان معنى الفاعلية وكون الكلمة عمدة او فضلة او مضافا اليها كالاعراض القائمة بالعمدة والفضلة والمضاف اليه بسبب توسط العامل فالموجد كما ذكرنا لهذه المعاني هو المتكلم والآلة العامل ومحلها الاسم وكذا الموجد لعلامات هذه المعاني هو المتكلم لكن النحاة جعلوا الآلة كانها هي الموجدة للمعاني ولعلاماتها كما تقدم فلهذا سميت الآلات عوامل فالباء في قوله به يتقوم للاستعانة نظرا الى ان المسمى عاملا في الحقيقة آلة والمقوم هو المتكلم وليست الباء كما في قولك قام هذا العرض بهذا المحل ولا شك ان في لفظ المص ابهاما لان الظاهر في نحو قام به ويقوم به هذا المعنى الاخير واذا ثبت ان العامل في الاسم ما يحصل بواسطته في ذلك الاسم المعنى المقتضي للاعراب وذلك المعنى كون الاسم عمدة او فضلة او مضافا اليه العمدة او الفضلة فاعلم ان بينهم خلافا في ان العامل في المضاف اليه هو اللام المقدرة ومن والمضاف فمن قال انه الحرف المقدر نظر الى ان معناه في الاصل هو الموقع بين الفعل والمضاف اليه اذا اصل غلام زيد غلام حصل لزيد فمعنى الاضافة قائم بالمضاف اليه لاجل الحرف ولا ينكر مهنا عمل حرف الجر مقدرا وان ضعف مثله في نحو قول رؤبة وذلك لقوة الدال عليه المضاف الذي هو مختص بالمضاف اليه او مبين به كما ان النصب بان المقدرة في نحو احضر الوغى ضعيف فاذا وقع موقعها فاء السببية او واو الجمع كما يجيء في باب نواصب المضارع جاز نصبها مطردا وكذا الجر برب المقدرة بعد الواو والفاء وبل ليس بضعيف ومن قال ان عامل الجر المضاف وهو الاولى قال ان حرف الجر نسيا منسيا والمضاف مفيد معناه ولو كان مقدرا لكان غلام زيد نكرة كغلام لزيد فمعنى كون الثاني مضافا اليه حاصل له بواسطة الاول فهو الجار بنفسه وقال بعضهم العامل معنى الاضافة وليس بشيء لانه ان اراد بالاضافة كون الاسم مضافا اليه فهذا هو المعنى المقتضي العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي وان اراد به النسبة التي بين المضاف والمضاف اليه فينبغي ان يكون العامل في الفاعل والمفعول ايضا النسبة التي بينهما وبين الفعل كما قال خلف العامل في الفاعل هو الاسناد لا الفعل قوله فالمفرد المنصرف والجمع المكسر المنصرف بالضمة رفعا والفتحة نصبا والكسرة جرا ثم

تعريف العامل

للاضافة

في تقسيم الاسماء المعربة

المؤنث السالم بالضمة والكسرة وغير المنصرف بالضمة والفتحة اخوك وابوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال مضافة الى غير ياء
المتكلم بالواو والالف والياء المثنى وكلا مضافا الى مضمر واثنان بالالف والياء جمع المذكر السالم واولو وعشرون واخواتها بالواو
والياء هذا تقسيم الاسماء المعربة بحسب اعراباتها المختلفة وذلك انا بينا ان الرفع ثلثة اشياء والنصب اربعة والجر ثلثة
نريد بيان محال هذه الاعرابات وان كل واحد منها في اي معرب يكون قيد بالمعربات التي اعرابها بالحركات لانها الاصل
في الاعراب لخفتها وقسمها ثلثة اقسام احدها ما استوفى الحركات الثلثة كل واحدة منها في محلها اعني الضم في حالة الرفع
والفتح في حالة النصب والكسر في حالة الجر وهو شيئان احدهما المفرد اي الذي لا يكون مثنى ولا مجموعا سواء كان مضافا
او لا والمنصرف احترازا عن غير المنصرف وكان عليه ان يضم اليه قيدا اخر وهو ان لا يكون من الاسماء الستة ولا يجوز ان يكون قوله المفرد
احترازا عن المضاف فيخرج الاسماء الستة اذ لو احترز عنه لوجب ان لو يستوفي شيء من المضاف الحركات الثلث وثانيهما الجامع للتكسير
قيود الجمعية احترازا عن مثنى اذ اعرابه بالحروف وعن المفرد اذ قدم ذكره والتكسير احترازا عن السالم لان اعراب المذكر منه بالحروف
والمؤنث غير مستوف للحركات والانصراف احترازا عن غير المنصرف نحو مساجد وانبياء وانما اعرب الجمع المكسر اعراب المفرد اي بجميع
الحركات لمشابهته للمفرد بكونه صيغة مستانفة معربة عن وضع مفردة ويكون بعضه مخالفا البعض في الصيغة كالمفردات المتخالفة
في الصيغ وايضا لم يطرد في اخره حرف لين صالح لان يجعل اعرابا كما في الجمع بالواو والنون قوله بالضمة رفعا الجار والمجرور خبر
المبتدا وقوله رفعا مصدر بمعنى المفعول كقولهم الفاعل رفع اي مرفوع وانتصابه على الحال اي مرفوعين والعامل فيه الجار و
المجرور وذو الحال الضمير المستكن فيه والباء في قوله بالضمة بمعنى مع ويجوز ان يكون المعنى ملتبسان بالضمة ومعنى الكلام هما مع
هذه الحركة الثابتة في حال كونهما مرفوعين اي مصاحبين لعلم العمدة وكذا قوله والفتحة نصبا وامثاله وهذا من باب العطف على
عاملين مختلفين المجوز عند البعض قياسا نحو ان في الدار زيدا والحجرة عمرا وعلى ما يجيء والثاني من الثلثة الاقسام ما فيه الضمة رفعا
والكسرة نصبا وجرا وهو شيء واحد اعني الجمع بشرطين احدهما ان يكون جمع المؤنث احترازا عن جمع المذكر الذي هو بالواو
والياء والثاني ان يكون سالما احترازا عن المكسر المستوفي للحركات نحو رجال والضمة والفتحة نحو مساجد وانما نقص هذا الجمع
الفتح واتبع الكسر اجراء له مجرى اصله اعني الجمع المذكر السالم على ما يجيء بعد والثالث ما فيه الضمة رفعا والفتحة نصبا وجرا
وهو ايضا شيء واحد غير المنصرف مفردا كان او مجموعا مكسرا نحو احمد ومساجد وانما نقص الكسر واتبع الفتح لما يجيء في بابه
ثم ثنى بمعرب اعرابها بالحروف وقسمها ايضا ثلثة اقسام احدها ما استوفى الحروف الثلثة كلا في محلها وهي الاسماء الستة
بشرط افرادها وكونها غير مصغرة واضافتها الى غير ياء المتكلم لانها اذا ثنيت او جمعت فاعرابها اعراب الاسماء المثناة والمجموعة وكذا
اذا صغرت لان المصغر منها يتحرك عينه ولامه نحو ابي ونحو ذلك فيقبل حرف العلة المجعول اعرابا بسبب سكونه يشابه الحركة وانما
اشترط اضافتها الى غير ياء المتكلم لما سيجيء ان المقطوع منها عن الاضافة محرك بالحركات لما سنذكر والمضاف الى ياء المتكلم لا
يتبين اعرابه على ما سيجيء وبتصريحه بهذه الاسماء الستة يغني عن الاحتراز عن تثنيتها وجمعها وتصغيرها وهم في اعراب هذه
الاسماء الستة اقوال الاقرب عندي ان اللام في اربعة منها وهي ابوك واخوك وحموك وهنوك اعلالا للمعاني المناوبة كالحركات وكذا
العين في الباقيين منها اعني فوك وذو مال فهي في حال الرفع لام الكلمة او عينها وعلم العمدة وفي النصب والجر علم الفضلة والمضاف
اليه مع كونها بدلا من لام الكلمة وعينها وسنذكر هذا الوجه بعد ذكر الاوجه المقولة فيها فنقول مذهب سيبويه ان هذه الاسماء الست معربة
بالحروف بل بحركات مقدرة على الحروف فاعرابها كاعراب المقصور لكن اتبعت في هذه الاسماء حركات ما قبل حروف اعرابها حركاتها
اعرابها كما في امرء وابنم ثم حذفت الضمة للاستثقال فبقي الواو ساكنة وحذفت الكسرة ايضا للاستثقال فانقلبت الواو بالكسرة ما قبلها
ياء وقلبت الواو المفتوحة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والاعتراض عليه انه كيف خالفت الاربعة منها اعني المحذوفة اللام اخواتها من يد
ودم في رد اللام في الاضافة وابن الغرض في ردها اذا لم يكن لاجل الاعراب بالحروف وايضا اتباع حركة ما قبل الاعراب لحركة الاعراب قليل
وايضا يستفاد من الحروف ما يستفاد من الحركات في اللفظ فهلا يجعلها مثلها في كونها اعلاما على المعاني وقال المص ظاهر
مذهب سيبويه ان لها اعرابين تقديري بالحركات ولفظي بالحروف قال لانه قدر الحركة ثم قال في الواو هي علامة الرفع وهو ضعيف
لحصول الكفاية باحد الاعرابين وقال الكوفيون انها معربة بالحركات على ما قبل الحروف وبالحروف ايضا وهو ضعيف لمثل ما ضعف
ما اختار المص كلام سيبويه وقال الاخفش انها مزيدة للاعراب كالحركات ويتعذر ما قال في فوك وذو مال لبقاء المعرب على حرف واحد وذلك
مما لا نظير له وقال الربعي انها معربة بحركات منقولة من حروف العلة الى ما قبلها وانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والفا لانفتاحه كما
في ياجل وهو ضعيف لان نقل حركة الاعراب الى ما قبل حرفها لم يثبت الا وقفا بشرط سكون الحرف المنقول اليه وقال المازني انها معربة
بالحركات والحروف ما نشأت منها للاشباع كما في قوله ادنو فانظور وقوله ينباع من ذفرى غضوب جسرة وهو ايضا ضعيف لان مثل
ذلك لضرورة الشعر ويسوغ حذفه بلا اختلال الا في الوزن وايضا يبقى فوك وذو مال على حرف وقال الجرمي انقلابها هو الاعراب واما في فاما

لام او عين فعلى قوله لا يكون في الرفع اعراب ظاهر وهو ضعيف لدلالة الواو في الظاهر على الفاعلية كالضمة وقال ابو علي انها
حروف اعراب وتدل على الاعراب فان اراد انها كانت حروف اعراب بدون دلالتها على الاعراب ثم جعلت كالحركات فذلك ما
اخترناه وان اراد ان الحركات مقدرة عليها الا ان مع كونها كالحركات الاعرابية فهو ما حمل المص كلام سيبويه عليه وقال المص
ان الواو والالف والياء مبدلة من لام الكلمة في اربعة ومن عينها في الباقيتين لان دليل الاعراب لا يكون من سنخ الكلمة وهي بدل
يقبل ما لم يقع المبدل منه وهو الاعراب كالتاء في بنت بعينه التانيث بخلاف الواو التي هي اصلها ولا يبقى ذو مال وفوك على
حرف لقيام البدل مقام المبدل منه هذا كلامه ويقال عليه اي محذور يلزم من جعل الاعراب من سنخ الكلمة لغرض التخفيف فيه
فيقتصر على ما يصلح للاعراب من سنخها كما اقتصر في المثنى والمجموع على ما يصلح للاعراب من سنخهما اعني علامة التثنية والجمع اذ
هي من سنخ المثنى والمجموع ثم نقول انما جعل اعرابها بالحروف الموجودة دون الحركة على ما اخترناه توطئة لجعل اعراب المثنى والمجموع
بالحروف لانهم علموا انهم محوجون الى اعرابهما بها لاستيفاء المفرد الحركات والحروف وان كانت فروعا للحركات في باب الاعراب لثقلها
وخفة الحركات من حيث تولدها منها فاستبد بها المفرد الا انها اقوى لان كل حرف منها كحركتين واكثر فكرهوا ان يستبد المثنى والمجموع
مع كونهما فرعين للمفرد بالاعراب الاقوى فاختاروا من جملة المفردات هذه الاسماء واعربوها بهذا الاقوى ليثبت في المفردات الاعراب
بالحركات التي هي الاصل في الاعراب وبالحروف التي هي اقوى منها مع كونها فروعا لها وفضلوها على المثنى والمجموع باستيفائها الحروف
الثلثة كلا في موضعه وكل واحد من المثنى والمجموع لم يستوفها ولا كان كل حرف فيهما في موضعه وانما اختاروا هذه الاسماء لاجل [illegible]
المثنى باستلزام كل واحد منها ذاتا اخرى كالاخ للاخ والاب للابن وخصوا ذلك بحال الاضافة ليظهر ذلك اللازم فتقوى المشابهة وخصوا
هذه الاسماء من بين الاسماء المفردة المشابهة للمثنى لان لام بعضها وعين الاخرى حرف علة تصلح ان يقوم مقام الحركات فاستراحوا من كلفة
اجتلاب حروف اجنبية مع ان اللام في اربعة منها كانها مجلوبة للاعراب فقط لكونها محذوفة قبل نسيا منسيا فهي اذن كالحركات المجتلبة
للاعراب وكذا الواو في فوك لانها كانت مبدلة من الميم لا الافراد فلم ترد الى اصلها الا للاعراب واما في نحو حرف لين لامه حرف علة واما
نحو ابن وابنم واسم فهمزة الوصل فيه بدل من اللام بدليل معاقبتها اياها في النسب نحو بنى وبنوى وكان لامها ليست حرف علة والحرف
المقصود وجعله كالحركات من هذه الاسماء او فاختاروها لتكون الواو التي هي فيها اصل للرفع الذي هو سبق الاعراب ثم لم يجعلوا
منها نحو يد ودم اذ لامه ياء ثم نقول جعلوا الواو والياء في الجر والالف في النصب ليكون الالف اعرابا مثل الفتح والياء مثل الكسر لانفتاح ما قبلها و
وانكساره وجعلت ساكنة للتخفيف في نفس المعرب بالحروف التي هي اثقل من الحركات وليناسب الحركات التي قامت مقامها لان الحركات ابعاض
حروف المد الساكنة وجعل ما قبلها من الحركات من جنسها للتخفيف وللتنبيه في الاربعة منها على ان ما قبل لام الكلمة كان حرف اعراب
واما في الباقيتين فطردا للباب ومعنى حمو ابو زوج المرأة واخوه او ابنه وبالجملة فالحم قريب زوج المرأة والهن الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره
من العورة والفعل القبيح او غير ذلك والثاني من الثلثة الاقسام التي اعرابها بالحروف ما رفعه الف ونصبه وجره ياء وهو المثنى وما
حمل عليه ويعني بالمثنى كل اسم كان له مفرد ثم الحق باخره الف او نون ليدل على ان معه مثله من جنسه على ما يجيء في باب المثنى فلم يكن كلا
على هذا داخلا في المثنى اذ لم يثبت كل في المفرد واما قوله في كلت رجليها سلامى واحدة فالالف محذوفة للضرورة كما يجيء
وكذا اثنان اذ لم يثبت للمفرد اثن لكن كلا ليس بمثنى ولا وضعه وضع المثنى لان الفه كالف عصى بخلاف اثنان فانه ليس بمثنى كما
ذكرنا لكن وضعه وضع المثنى اذ هو كقولك ابنان واسمان محذوف اللام مثلهما لانه من المثنى وكان عليه ان يذكر ايضا ذوان
اذ لم يستعمل مفرده فان زعم انه ثابت في التقدير اذ كان مقدرا ثم ثني لم يمكنه مثل ذلك في ثنايان فكان عليه ان يذكره
وذلك ان معنى ثني لو استعمل طرف الحبل وليس في الطرف الواحد معنى المثنى كما لا يمكن ان يقال لمفرد اثنان اثن اذ ليس في المفرد
معنى المثنى فالثنايان طرفا الحبل المثنى فالمثنى في مجموع الحبل لان كل واحد من طرفيه وكان عليه ايضا ان يذكر ههنا هذان واللذان
ونحوهما لان ظاهر مذهبه كما ذكر في شرح المفصل انها صيغ موضوعة للمثنى غير مبنية على الواحد وقال ويدل عليه جواز
تشديد نون هذان وانهم لم يقولوا ذيان واللذيان فنحو ذان واللذان عنده في المثنى ينبغي ان يكون مثل عشرون في الجمع كلها
صيغ موضوعة وان ثبت في الظاهر ما يوهم انه مفردها وانما اعرب المثنى وجمع المذكر السالم بالحروف لان الحركات استوفتها الاحاد
مع ان في اخرهما ما يصلح لان يكون اعرابا من حروف المد واللين ثم اعرب المكسر وجمع المؤنث السالم بالحركات وانما اعربا هذا الاعراب
المعين لان الالف كان جلب قبل الاعراب في المثنى علامة للتثنية وكذا الواو في الجمع علامة الجمع لمناسبة الالف بخفته لقلة
عدد المثنى والواو بثقله لكثرة عدد الجمع وهذا حكم مطرد في جميع المثنى والمجموع نحو ضربا وضربوا وانتما وانتم
وهما وهم واو كما وكموا ثم ارادوا اعرابهما فان المثنى والمجموع مقدم لا محالة على اعرابهما فجعل فيهما ما صلح لان يكون اعرابا
واسبق الاعراب الرفع لانه علامة العمدة كما ذكرنا فجعلوا الف المثنى وواو الجمع علامتي الرفع فيهما ولم يبق من حروف اللين
وهي التي اولى بالقيام مقام الحركات الا الياء للجر والنصب في المثنى والمجموع والجر اولى بها فقلبت الف المثنى وواو الجمع في الجر

ياء فلم يبق للنصب حرف فاتبع الجر دون الرفع لكونهما علامتي الفضلات بخلاف الرفع وترك فتح ما قبل الياء في المثنى بقاء على الحركة الثابتة قبل اعراب المثنى مع عدم استثقالها واما الضم قبل ياء الجمع فقلب كسرا لاستثقاله قبل الياء الساكنة ولو بقيت والتبس الرفع بغيره وبطلان السعي لو قلبت الياء لضمة ما قبلها واوا ومع ان تغيير الحركة اولى من تغيير الحرف فارتفع التباس المجموع بالمثنى بسبب كسر ما قبل ياء المجموع ان حذف نوناهما بالاضافة وكسر النون في المثنى لكونه تنوينا ساكنا في الاصل والاصل في تحريك الساكن اذا اضطر اليه ان يكسر لما يجيء في التصريف وفتح في الجمع للفرق فحصل الاعتدال في المثنى بخفة الالف وثقل الكسرة وفي الجمع بثقل الواو وخفة الفتحة واما الياء فيهما فطارئة للاعراب كما ذكرنا وقال سيبويه حروف المد في المثنى والمجموع حروف اعراب فقال بعض اصحابه الحركات مقدرة عليها قياسا على مذهبه في الاسماء الستة فالمثنى والمجموع اذن معربان بالحركات كالمقصور وفهم الاعراب من هذه الحروف يضعف هذا القول وقال ابو علي الاعراب غير مقدر عند سيبويه على الحروف لان النون عنده عوض من الحركة والتنوين قال وانما ابدل من الحركة مع كون انقلاب الحروف دالا على المعنى لان الانقلاب معنى لا لفظ ففصل الاعراب اللفظي ونقول باي شيء يعرف ان هذه الحروف كانت في الاصل حروف الاعراب معنى لم لا يجوز كما اخترنا ان يجعل ما هو علامة المثنى والمجموع قبل كونه حروف الاعراب علامة الاعراب ايضا فيكون علامة المثنى والمجموع وعلامة الاعراب معا اذ لا تنافي بينهما ثم نقول الدال على المعنى هو الالف والواو والياء وهي لفظية فان قيل كيف يكون معربا بلا حرف اعراب قلنا ذلك انما يلزم اذا اعرب بالحركات لانها لابد لها من الحروف فاما اذا اريد الاعراب بالحروف فان الحرف لا يحتاج الى حرف آخر يقوم به وقال الاخفش والمازني والمبرد انها دلائل الاعراب وقال الكوفيون هي الاعراب ومعنى القولين سواء فان ارادوا انها بذات من اول الامر للاعراب ففيه نظر اذ ينبغي ان يصاغ المثنى والمجموع اولا ثم يعربا وان ارادوا انهم جعلوا علامتي المثنى والجمع دلائل الاعراب فذلك ما اخترناه وقال الجرمي هي حروف الاعراب وانقلابها علامة الاعراب فعلى مذهبه يكونان في الرفع معربين بحركة مقدرة اذ الانقلاب لم يحصل بعد كما ذكرنا على مذهبه في الاسماء الستة وقال بعضهم الاعراب بالحركات مقدرة في متلو الالف والواو والياء والحروف دلائل الاعراب وهذا قريب من قول الكوفيين في الاسماء الستة والكلام عليه ما مر هناك فان قيل علامة الاعراب لا يكون الا بعد تمام الكلمة وانتم اخترتم في الاسماء الستة وفي المثنى والمجموع حصولها قبل تمام حروفها فالجواب نحو اعراب الكلمة ان يكون بعد صوغها وحصولها بكمال حروفها وفي آخرها لما تقدم من ان الاعراب دال على صفات الكلمة فيكون بعد ثبوتها فاذا كان بالحركات فلابد ان يكون على حرف الآخر ومحل الحركة بعد الحرف كما مر فيكون الحركة بعد جميع حروف الكلمة واما اذا كان بالحروف التي هي من سنخ الكلمة فلابد ان يكون الحرف آخر حروفها ويكون الاعراب بها ايضا بعد ثبوت جميع حروف الكلمة لانها انما تجعل اعرابا بعد ثبوت كونها آخر حروف الكلمة اما نون المثنى والمجموع فالذي يقوى عندي انه كالتنوين في الواحد في معنى كونه دليلا على تمام الكلمة وانها غير مضافة لكن الفرق بينهما ان التنوين مع افادته هذا المعنى يكون على خمسة اقسام كما مر بخلاف النون فانه لا يثبت بها من تلك المعاني شيء وانما يسقط التنوين للبناء في نحو يا زيد ومع لام التعريف لاستكراه اجتماع حرف التعريف مع حرف يكون في بعض المواضع علامة للتنكير ولا يسقط النون معها لانها لا يكون للتنكير وكذا يسقط التنوين للبناء في نحو يا زيد ولا رجل بخلاف النون في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا مسلمين ولا مسلمين لانها ليست للتمكن كالتنوين وكذا يسقط التنوين رفعا وجرا في الوقف بخلاف النون لانها متحركة واسكان المتحرك يكفي في الوقف وان كان الحرف الاخير ساكنا فان كان ذلك بعد حركة الاعراب وهو التنوين فقط حذفت بعد الضم والكسر وقلبت الفا بعد الفتح لانها حرف معرضة للحذف لعدم لزومها للكلمة ضعفها بالسكون والوقف محل التخفيف والحذف فخففت بعد الفتح بقلبها الفا لخفة الالف وحذفت بعد الضم والكسر لثقل الواو والياء وقلبها حرف علة يجيء في التصريف من المناسبة بينهما وان كان الساكن حرفا آخر من جوهر الكلمة فان كان حرفا صحيحا نحو لن يضرب ومن وكم بقيت بحالها وكذا ان كانت الفا لحقتها نحو الفتى وحبلى ويخشى او كانت واوا او ياء نحو القاضي ويرمي ويدعو فالاولى الاثبات وجاز الحذف كما يجيء في باب الوقف وقال يونس النون في الاصل عوض من حركة الواحد وتنوينه معا لان حروف المد عنده حروف اعراب ممتنعة الحركة ثم بالتنوين بعدها عوضا من الحركة والتنوين اللذين كان المفرد يستحقهما ثمة والحركة وان كانت مقدرة على الحروف عند بعضهم لكنها لما لم تظهر كانت كالعدم ثم اندرج جانب الحركة مع اللام اي جعل عوضا منها فثبت معها اثبات الحركة وجانب التنوين مع الاضافة فحذف معها حذف التنوين فهي في نحو جاءني رجلان باقية عوض منهما وهو الاصل وفي الرجلان عوض من الحركة فقط وفي رجلا زيد من التنوين فقط وفي رجلان وقفا ليس عوضا منهما ولا من احدهما وفي نحو يا زيدان ولا رجلين عوض من حركة البناء فقط وفيما قال بعد لان حرف العلة الدالة على ما دلت عليه الحركة مغنية من التعويض من الحركة وقال بعض الكوفيين انه تنوين حركت للساكنين فقويت بالحركة وهو ما اخترنا ان اراد انه كالتنوين في معنى كونه علامة التمام ولا في المعاني الخمسة وقيل هو بدل من الحركة وحدها وهو ضعيف لحذفها في الاضافة وقال الفراء هو للفرق بين المفرد المنصوب الموقوف عليه بالالف والمثنى المرفوع وثبوته مع اللام يضعفه وكذا مع الياء وواو الجمع وقيل هو بدل من تنوين في المثنى ومن اكثر في المجموع بناء على ان المثنى كان في الاصل مفردا مكررا مرتين والجمع مفردا مكررا اكثر منهما ودون تصحيحه

خرط القتاد ومع تسليمه نقول انهما مصوغان صيغة اسم مفرد ككلا ورجال وعشرة فلا يخفقان الا منونينا واحدا لا
اهديـ ذلك التكرير باللفظ واما كلا فاعرب اعراب المثنى لشدة شبهه به لفظا بكون اخره الفا ولا ينفك عن الاضافة حتى
يتميز عنه بالتجرد عن النون ومعنى بكونه مثنى المعنى وخص ذلك بحال اضافته الى المضمر وهو ثلثة اشياء نحو كلاهما وكلاكما وكلانا
لانه اذا كان مضافا الى المضمر فالاغلب كونه جاريا على المثنى تاكيدا له نحو جاءني الرجلان كلاهما وجئنا كلانا وجئتما كلاكما كما
وان جاز ايضا ان يقول كلاهما جاءني بعد ذكر شخصين فلا يكون تاكيدا وكذا كلاكما جئتما وكلانا جئنا واذا كان في الاغلب
جاريا على المثنى وهو موافق له معنى ولفظا كما مر واصل المثنى ان يكون معربا فالاولى جعله موافقا لمتبوعه في الاعراب
ثم طرد ذلك فيما اذا لم يتبع المثنى المعرب نحو جئنا كلانا وجئتما كلاكما وجاء كلاهما وكلاهما جاءني واما اذا اضيف الى
المظهر فانه لا يجري على المثنى اصلا اذ لا يقال جاءني اخواك كلا اخويك وكانه يعرب به مضافا الى المظهر ايضا اعراب
المثنى وذكر صاحب المغني ان بعض العرب يثبت الالف في كلا وكلتا مضافين الى المضمر في الاحوال كما في المضافين الى المظهر
وكلا ادرى ما صحته والف كلا بدل من الواو وعند سيبويه لابدال التاء منها في المونث كما في اخت وبنت ولم يبدل التاء
من الياء الا في اثنتين وقال السيرافي هو من الياء لسماع الامالة فيه واما الكسرة فلا تؤثر عند المصنف في امالة الالف المنقلبة
عن الواو ويجي الكلام عليه في باب الامالة وكلتا فعلى والالف للتانيث وجعل اعرابا في كلا وانما جئ بالف التانيث
بعد التاء ولم يكن جمعا بين علامتي التانيث لان التاء لم يتمحض للتانيث فلهذا جاز توسطها بل فيها رائحة منها لكونها بدلا
من اللام في المونث كاخت وبنت وثنتان ولهذا لم يتفتح ما قبلها ولم ينقلب تاء بنت واخت في الوقف هاء واجاز يونس
اختي وبنتي ولو كانت لمحض التانيث لم يجز هذه الامور والالف ايضا لما كانت تتغير للاعراب صارت كانها ليست للتانيث
فجاز الجمع بينهما وعند الجرمي وزنه فعتل ولم يثبت مثله في كلامهم وعند الكوفيين الالف في كلا وكلتا للتثنية
ولزم حذف نونهما للزومهما للاضافة وقالوا اصلهما كل المفيد للاحاطة فخفف بحذف احدى اللامين وزيد الف
التثنية حتى يعرف ان المقصود الاحاطة في المثنى لا في الجمع قالوا ولم يستعمل واحدهما اذ لا احاطة في الواحد فلفظهما
كلفظ الاثنين سواء وقالوا يجوز للضرورة استعمال الواحد قال في كلت رجليها سلامى زائدة وكلتا هما مقرونة بواحدة وقال
كلت كفيه توالى دائما بجيوش من عقاب ونعم والجواب انهما لو كانا مثنيين لم يجز رجوع ضمير المفرد اليهما قال كلانا اذا ما
نال شيئا افاته وقال الله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولوجب قلب الفيهما ضمنا وجرا اضيفا الى المضمر او الى المظهر كسائر التثنية واما
اما البيتان فالالف حذف فيهما للضرورة بدليل فتح التاء ولو كانت مفردة لوجب كسر التاء في قوله في كلت رجليها نعمة في قوله كلت كفيه
ولكان معنى المفرد مخالفا لمعنى المثنى واعلم ان كلا وكلتا لا يضافان الا الى المعارف لان وضعهما للتوكيد ولا يوكد التوكيد المعنوي
كما يجي في بابه والمضاف اليه يجب ان يكون مثنى اما لفظا نحو كلا الرجلين او معنى نحو كلانا ولا يجوز تفريق المثنى الا في الشعر نحو كلا
زيد وعمرو والحاق التاء بكلا مضافا الى مونث افصح من تجريده نحو كلتا المراتين ويجوز الحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى
قال الله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ثم قال وفجرنا خلالهما نهرا والقسم الثالث ما فيه الواو والياء قال المصنف انما ادرجت
اولو وعشرون واخواتها في الذكر لان جمع المذكر السالم كل اسم ثبت مفرده ثم الحق بذلك المفرد واو ونون دلالة على ما فوق
الاثنين وليس اولو وعشرون واخواتها كذلك لان اولو موضوع وضع جمع السلامة وليس له ادلم يات اول في المفرد وكذا عشرون
واخواتها وليس عشر وثلث واربع احاد العشرين وثلثون واربعون وان اوهم ذلك اذ لو كان كذلك لقيل لثلث عشرات مع كل
عشرة يزيد عليها عشرون لان اقل الجمع ثلثة وكذا قيل ثلثون للتسعة مع كل ثلثة يزيد عليها واما عليون وقلون ونحوهما
فانها جمع علية وقلة ونحوهما وان كانت على خلاف القياس هذا قوله ولنا ان نحد المثنى بانه اسم دال على مفردين في اخره الف او ياء
ونون مزيدتان فيدخل فيه اثنان وثنايان ومذروان واللذان وهذان بخلاف كلا فلا يحتاج الى افراد هذه المثنيات بالذكر
ونحد جمع المذكر السالم بانه اسم دال على اكثر من اثنين في اخره واو او ياء ونون مزيدتان فيدخل فيه اولو وعشرون واخواته واما
ذو فهو داخل في الجمع المذكر على اي وجه كان لان واحده ذو قال ولكني اريد به الذوينا قوله التقدير فيما تعذر كعصى و
غلامي مطلقا او استثقل كقاض رفعا وجرا ونحو مسلمي رفعا واللفظي فيما عداه هذا بيان ان الاعراب المذكور في الاسماء
المعربة يكون مقدرا وفي ايها يكون ظاهرا وحصر الاسماء المقدرة الاعراب لامكان ضبطها فبقي ما لم يذكر منها ظاهر الاعراب
قوله فيما تعذر اي في معرب تعذر اعرابه فحذف المضاف وهو اعراب واقام المضاف اليه اعني الضمير مقامه فصار مرفوعا فاستتر
في الفعل اعلم ان تقدير الاعراب لاحد شيئين اما تعذر التلفظ به واستحالته واما تعسره واستثقاله فالمتعذر في بابين يستعمل
في كل واحد منهما على الاطلاق اي رفعا ونصبا وجرا الاول في باب عصى يعني كل معرب مقصور فانه يتعذر اعرابه لفظا
في الاحوال الثلث لان الالف لو حاولت تحريكه لخرج عن جوهره وانقلبت حرفا اخر اي همزة فلا يمكن تحريك تحريك

الالف مع بقائها الفا والثاني باب غلامي يعني كل مفرد احترازا عن نحو غلاماي ومسلمي مضافا الى ياء المتكلم فانه يتعذر
الاعراب اللفظي فيه مطلقا ايضا لان اعراب المضاف متأخر عن اضافته وذلك لان الاسم انما يستحق الاعراب بعد تركيبه
مع عامله كما تقرر ففي قولك جاء غلام زيد مثلا لم يستحق المضاف الاعراب الا بعد كونه مسندا اليه اى كونه عمدة الكلام
اذ هو المقتضي لرفع الاسماء وكونه مسندا اليه مسبوق بثبوته اولا في نفسه والمسند اليه المجئ في مثالنا ليس مطلق الغلام بل الغلام
المتصف بصفة الاضافة الى زيد فالاعراب مسبوق بالاضافة فالاول الاضافة ثم كون المضاف عمدة او فضلة ثم الاعراب فنقول
انهم لما اضافوا الاسم المفرد الى ياء المتكلم التزموا ان يكون حركة ما قبل الياء كسرة لتوافقها فلما ارادوا الاعراب بعد ذلك وجدوا
محل الاعراب مشتغلا بحركة لازمة واحتمال الحرف لحركتين متخالفتين كانتا او متماثلتين مستحيل ضرورة واما المستثقل اعرابه
فشيئان يستثقل في احدهما رفعا وجرا في الآخر رفعا فالاول اسم المنقوص اى الذي حرف اعرابه ياء قبلها كسرة فيستثقل الضم والكسر
على الياء المكسور ما قبلها وذلك محسوس لضعف الياء وثقل الحركتين مع تحرك ما قبلها بحركة ثقيلة فان سكن ما قبلها وما قبل الواو
لم يستثقل الحركتان عليهما نحو ظبي ودلو وكرسي ومغزو واما الفتحة فلخفتها لا تستثقل على الياء مع كسرة ما قبلها نحو رأيت القاضي
ويسمى هذا النوع منقوصا لانه نقص حركتين ويسمى نحو الفتى والعصى مقصورا لكونه ضد الممدود او لكونه ممنوعا عن مطلق الحركة و
القصر المنع والاول اولى لانه لا يسمى نحو غلامي مقصورا وان كان ممنوعا من الحركة الاعرابية ايضا هذا مع انه لا يجب طرد الالقاب
وايضا مذهب النحاة ان نحو غلامي مبني على ما يجئ والمقصور من القاب الاعراب والثاني كل جمع مذكر سالم مضاف الى ياء
المتكلم فان رفعه وحده مقدر فيه وذلك نحو جاءني مسلمي في الاصل مسلموي اجتمعت الواو والياء مع تماثلهما في اللين واوليهما
ساكنة مستعدة للادغام فقلبت اثقلهما الى اخفهما اعني الواو الى الياء اذ المراد بالادغام التخفيف وكذا يعمل لو كانت الثانية
واوا نحو سيد وميت وان كان القياس في ادغام المتقاربين قلب الاول الى الثاني كما يجئ في التصريف ان شاء الله تع وادغم بعد القلب
اوليهما في الاخرى وكسر ما قبل الياء لاتمام ما شرعوا فيه من التخفيف لكون الضمة قريبة من الطرف والطرف محل التغيير فمن ثم لم يكسر
الضم في نحو سيل ومبل لانه لم يستفد تخفيفا آخر حتى يتم به ولم يكن الضم قريبا من الطرف وليست الياء الساكنة المدغمة في امتناع
انضمام ما قبلها كالياء الساكنة غير المدغمة فان ذلك لا يجوز فيها لذا قيل في جمع ابيض بيض وفي فعلى من الطيب طوبى واما المدغمة في
المتحركة فكانها متحركة لضعف وتقاربها مع المتحركة كحرف واحد فنحو سيل كقيام وان كان الاسم الذي قلب واوه ياء للادغام في الياء على
اخف الاوزان اى ثلاثيا ساكن الوسط جوزوا ايضا بقاء الضم على حاله نحو لوا في جمع الوى لي فثبت ان الواو الذي هو علامة الرفع مقدر
في جاءني مسلمي واما في حالة الجر والنصب فالياء باقية الا انها ادغمت والمدغم ثابت ولعله انما لم يعد نحو جاءني صالحوا القوم
وصالحو القوم ورأيت صالحي القوم ومررت بصالحي القوم من المقدر رفعه لظهوره عند عدم الحذف ولان الكلمتين مستقلتان بخلاف
نحو مسلمي فان المضاف اليه لكونه ضميرا متصلا كجزء المضاف واما لفظه في الاحوال الثلث فقد دخلت في باب غلامي
فلهذا لم يفرده بالذكر وكان عليه ان يعد في القسم المستثقل اعرابه الموقوف عليه رفعا وجرا بالسكون نحو جاءني زيد ومررت بزيد
ان يعد في قسم المتعذر اعرابه مطلقا المحكي في نحو من زيد ومن زيدا ومن زيد لكونه معربا مقدر الاعراب وجوبا لاشتغال
محله بحركة الحكاية واعلم ان مذهب النحاة ان باب غلامي مبني لاضافته الى المبني وخالفهم المص كما رأيت لا تعده من قسم المعرب المقدر
اعرابه وهو الحق بدليل اعراب نحو غلامه وغلامك وغلاماي ومن ابن لهم ان الاضافة الى المبني مطلقا سبب للبناء بل لها
شرط كما يجئ في الظروف المبنية فاذا عرفت المعرب الذي اعرابه مقدر اما مطلقا او في بعض الاحوال دون بعض فما بقي من المعرب
اعرابه ظاهر وهو قوله واللفظي فيما عداه **قوله** غير المنصرف ما فيه علتان من تسع او واحدة منها تقوم مقامهما وهي عدل و
وصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب والنون زائدة من قبلها الف ووزن فعل وهذا القول تقريب مثل عمر واحمر وطلحة وزينب و
ابرهيم ومساجد ومعدي كرب وعمران واحمد وحكمه ان لا كسرة ولا تنوين قوله ما فيه علتان من تسع اعلم ان قول النحاة ان
الشئ الفلاني علة لكذا لا يريدون به انه موجب له بل المعنى انه اذا حصل ذلك الشئ ينبغي ان يختار المتكلم ذلك الحكم
لمناسبة بين ذلك الشئ وذلك الحكم والحكم في اصطلاح الاصوليين ما توجبه العلة واباه عني المص بقوله وحكمه ان لا كسرة
ولا تنوين لان سقوط الكسر والتنوين في غير المنصرف ومقتضى العلتين وتسميتهم ايضا لكل واحد من الفروع في غير المنصرف
سببا وعلة مجاز لان كل واحد منها جزء العلة لا علة تامة اذ باجتماع اثنين منها يحصل الحكم فالعلة التامة اذن مجموع العلتين
او واحدة منها تقوم مقامهما مع شرط كل واحد منها وستعرف الشروط ان شاء الله تع ويدخل في الحد الذي ذكره المص
لغير المنصرف ما دخله الكسر والتنوين للضرورة او للتناسب كذا المجموع بالالف والتاء علما والمجموع بالواو والنون علما
للمؤنث كمسلمات ومسلمون وان لم يحذف منهما الكسر والتنوين لثبوت العلتين في جميع ذلك ففي قوله بعد ويجوز
صرفه للضرورة او التناسب نظر لان الصرف على قوله عبارة عن تعري الاسم عن السببين المعتبرين وعن السبب

القائم مقام بما هو في حال الضرورة وقصد التناسب غير مجرد عنهما فكان الوجه ان يقول ويزول حكم غير المنصرف للضرورة
او التناسب لان حكم غير المنصرف حكم قد يتخلف عن العلة بخلاف حكم المعرب اعني اختلاف الآخر باختلاف العوامل لفظا او تقديرا
فانه لا يتخلف عن علة الاعراب وعلى ما حد النحاة غير المنصرف اعني قولهم هو ما لا يدخله الكسر والتنوين للسببين يجوز ان يقال
يجوز صرفه للضرورة وكذا على ما حد المص بكون ما دخله اللام او الاضافة مما فيه علتان من التسع غير منصرف وعند غيره
هو منصرف سواء قالوا ان الكسر سقط تبعا للتنوين او قالوا ان الكسر والتنوين سقطا معا وذلك ان اكثرهم قالوا ان الاسم لما شابه
الفعل حذف لاجل مشابهته اياه علامة تمكنه التي هي التنوين اي علامة اعرابه لان اصل الاسم الاعراب واصل الفعل البناء
وجعلوا ترك الصرف عبارة عن حذف التنوين وقالوا ثم تبعه الكسر بعد صيرورة الاسم غير منصرف وقووا هذا القول بانه
لما لم يكن مع اللام والاضافة تنوين حتى يحذف لمنع الصرف لم يسقط الكسر فظهر ان سقوطه بتبعية التنوين لا بالاصالة
فعلى قول هؤلاء نحو الاحمر باحمركم منصرف لان التنوين لم يوجد فيحذف كما في احمران واجمعون وقال بعضهم انه لما شابه
الفعل حذف الكسر والتنوين معا لمنع الصرف فنحو الاحمر واحمركم عندهم ايضا منصرف لان الكسر والتنوين لم يحذفا
ولا احدهما مع اللام والاضافة لمنع الصرف والاقرب الاول اعني ان الكسر سقط تبعا للتنوين وذلك انه يعود في حال الضرورة
مع التنوين تابعا له مع انه لا حاجة داعية الى اعادة الكسر اذ الوزن يستقيم بالتنوين وحده فلو كان الكسر حذف ايضا لمنع الصرف
كالتنوين لم يعد بلا ضرورة اليه اذ مع الضرورة لا يرتكب الا قدر الحاجة وانما تبعه الكسر في الحذف لان التنوين يحذف لا لمنع
الصرف ايضا كما في الوقف ومع اللام والاضافة والبناء فاراد والنص من اول الامر على انه لم يسقط الا لمشابهة الفعل لا للاضافة
ولا للبناء ولا لشيء آخر فحذفوا معه صورة الكسر التي لا يدخل الفعل ولهذا يؤتى بنون العماد في نحو ضربني ويضربني وانما
لم يظهر اثر منع الصرف في المثنى وجمع المذكر السالم مع اجتماع سببين نحو احمران ومسلمون علمين للمؤنث لان النون
فيهما ليس للتمكن كما ذكرنا حتى يحذف فيتبعه الكسر وايضا فان النصب فيهما تابع الجر فلم يتبع الجر النصب ولان سمي
بهما واعربا باعراب المفرد اي جعل النون متعقب الاعراب وجب منع صرفهما للعلتين اذ ن تنوين التمكن ولا يتبع نصبهما
الجر ثم نقول اصل الاسم الاعراب كما ذكرنا ثم قد يتفق مشابهته للفعل وهي على ثلثة اضرب احدها وهو اقواها ان
يصير معنى الاسم معنى الفعل سواء كما في اسماء الافعال فيبنى الاسم نظرا الى اصل الفعل الذي هو البناء ويعطى
عمله وثانيها هو اوسطها ان يوافقه من حيث تركيب الحروف الاصلية ويشابهه في شيء من المعنى كاسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة والمصدر فيه طى عمل الافعال التي فيه معناها ولا يبنى لضعف امر الفعل في البناء بطفل بعضه وهو المضارع على الاسم
في الاعراب فلا يبنى منه الاقوى المشابهة للافعال اي الذي معناه معنى الفعل سواء كاسم الفعل وثالثها وهو اضعفها ان لا
يشابهه لفظا ولا يتضمن معناه معنى الفعل ولكن يشابهه بوجه بعيد لكونه فرع الاصل كما ان الافعال فرع للاسماء افادة واشتقاقا
اما الافادة فلاحتياج الفعل في كونه كلاما الى الاسم واستغناء الاسم فيه عنه واما الاشتقاق فيجيء في باب المصدر فلا يبنى
بهذه المشابهة لضعفها مع ضعف الفعل في البناء ولا يعطى بها عمل الفعل لان ذلك يتضمن معناه الطالب للفاعل والمفعول وهو
خلو منه بل ينزع بهذه المشابهة علامة الاعراب فيكون اسما معربا بلا علامة اعراب ثم يتبعه الكسر على قول او ينزع الكسر والتنوين
معا كما تقدم وانما احتيج في هذا الحكم الى كون الاسم فرعا من جهتين ولم يقنع بكونه فرعا من جهة واحدة لان المشابهة بالفرعية
مشابهة غير ظاهرة ولا قوية اذ الفرعية ليست من خصائص الفعل الظاهرة بل يحتاج في اثباتها فيه الى تكلف كما مضى وكذا
اثبات الفرعية في الاسماء بسبب هذه العلل غير ظاهر كما يجيء فلم يكف واحدة منها الا اذا قامت مقام اثنتين فان قلت اذا شابه
الاسم غير المنصرف الفعل فقد شابهه الفعل ايضا فلم كان اعطاء الاسم حكم الفعل اولى من العكس فالجواب لان الاسم تطفل
على الفعل فيما هو من خواص الفعل وليس ذلك لمطلق المناسبة بينهما وذلك كما يتضمن في اسم الفعل بمعنى الفعل ويتضمن
اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر ومعنى الفعل كما يجيء في اسم الفعل معنى الاسم هو معنى الفعل وفي اسم الفاعل
والمفعول والمصدر والصفة المشبهة يتضمن الاسم معنى الفعل فيتطفل الاسماء على الافعال في المعنى فتعطى حكم الفعل بذلك
بناء اسم الفعل وعمله معا وعمل البواقي حسب وهذا مطرد في كل ما يعطى حكما لاجل مشابهته لنوع آخر كما اذا اتفق مشابهة
الحرف للفعل بتضمن معناه كان واخواتها وما ولا اعمل عمل الفعل واذا اتفق مشابهة الاسم للحرف ما حتياجه الى غيره كالموصول
والمضمرات والغايات او بتضمن معناه كاسماء الشرط والاستفهام ونحو ذلك كما يجيء في باب المبني بني الاسم لتطفله على
الحرف فيما يخصه وههنا يكفي ادنى مشابهة لاجل بناء الاسم بخلاف مشابهته للافعال وذلك لتمكن الحرف ورسوخه في البناء
دون الفعل واذا شابه الفعل الحرف بلزوم ومعنى الانشاء الذي هو بالاصالة للحرف اعطي حكم الحرف في عدم التصرف كما في
عسى و فعل التعجب وان شابه الاسم كالمضارع اعرب كما يجيء في بابه فظهر ان الاسم قد يشابه الفعل والحرف وكذا الفعل قد يشابه

وتن فيهما

علم

علم

الخماسي والسداسي والسباعي والثماني والتساعي وعند سيبويه ان منع الصرف في هذا للعدل والوصف فان قيل الوصف
في هذا المكرر عارض كعروضه في اربع في نحو نسوة اربع فكيف اثر فيه وهو لم يؤثر في اربع قلت هذا التركيب المعدول لم يوضع
الا وصفا ولا يستعمل الا مع اعتبار معنى الوصف فيه ووضع المعدول ولم يعتبر لوضع المعدول عنه والفراء يجوز صرف هذا المعدول
اذا لم يجر على الموصوف وليس بوجه اذ الموضوع على الوصفية كاحمر تؤثر فيه الوصف وان لم يتبع الموصوف وقال ابن السراج وانما
لم ينصرف لكون مثنى مثلا معدولا عن لفظ اثنين وعن معناه ايضا لانه عدل عن معناه مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين ففيه
عدل لفظي وعدل معنوي وقيل ان فيه عدلا مكررا من حيث اللفظ لان اصله كان اثنين مرتين فجعل مرة واحدة ثم غير
لفظ اثنين الى مثنى وقال الكوفيون وابن كيسان ان فيه العدل والتعريف كما في عمر اذ لا يدخله اللام واذا جرى على النكرة فهو
على البدل ولا دليل على ما قالوا ولو كان معرفة ولا شك ان فيه معنى الوصف لجرى على المعارف وكيف يكون معرفة وهو يقع
حالا نحو جائني القوم مثنى واما اخر فانه جمع اخرى التي هي مؤنث آخر وهو افعل التفضيل بشهادة الصرف نحو آخر آخران آخرون
واواخر واخرى اخريان اخريات مثل الافضل الافضلان الافضلون والافاضل والفضلى الفضليان والفضليات والفضل
فمعنى آخر في الاصل اشد تأخرا وكان في الاصل معنى جائني زيد ورجل آخر رجل اشد تأخرا من زيد في معنى من المعاني ثم نقل
الى معنى غير فمعنى رجل آخر رجل غير زيد ولا يستعمل الا فيما هو من جنس المذكور اولا فلا يقال جائني زيد وحمار آخر ولا امرأة اخرى
ويستعمل اخريات في المعنى الاول فلا يستعمل الا مع اللام او الاضافة كما هو حقها نحو جائني فلان في اخريات الناس اي في الجماعات
المتأخرة وكذا الاواخر بمعنى جمع آخر وسائر تصاريفه عن معنى التفضيل استعملت من دون لوازم افعل التفضيل اي استعملت من
دون لوازم افعل التفضيل اعني من الاضافة واللام وطويق بالمجرد عن اللام والاضافة ما هو له نحو رجلان اخران ورجال آخرون وامرأة
اخرى وامرأتان اخريان ونسوة اخر فقيل الدليل على عدل آخر انه لو كان مع من المقدرة كما في الله اكبر للزم ان يقال بنسوة آخر على
وزن افعل لان افعل التفضيل ما دام بمن ظاهرة او مقدرة لا يجوز مطابقته لمن هو له بل يجب افراده ولا يجوز ان يكون بتقدير
الاضافة لان المضاف اليه لا يحذف الا مع بناء المضاف كما في الغايات او مع ساد مسد المضاف اليه وهو التنوين كما في حينئذ وكلا
البناء او مع دلالة ما اضيف اليه تابع ذلك المضاف اليه نحو قوله الا علالة او بداهة سابح اخذا من استقراء كلامهم فلم يبق الا
ان يكون اصله اللام ولمانع ان يمنع الحصر فيما ذكر من الوجوه بما ذهب اليه الخليل في اجمع واخواته من كونها معرفات بتقدير الاضافة لان
المضاف اليه لا يحذف الا اذا جاز اظهاره ولا يجوز اظهاره ههنا ومنع ابو علي من كون آخر معدولا عن اللام استدلالا بانه لو كان كذلك
لوجب كونه معرفة كامس وسحر المعدولين عن ذي اللام فكان لا يقع صفة للنكرات كما في قوله تعالى من ايام اخر فاجيب بانه معدول عن ذي
اللام لفظا ومعنى اي عدل عن التعريف الى التنكير ومن اين له انه لا يجوز تخالف المعدول والمعدول عنه تعريفا وتنكيرا ولو كان معنى
اللام في المعدول عن ذي اللام واجبا لوجب بناء سحر كما ذهب اليه بعضهم لتضمنه معنى الحرف فتعريف سحر ليس لكونه معدولا
عن ذي اللام بل لكونه علما وذهب ابن جني الى ان القياس في اخر لما تجرد عن اللام والاضافة ان يستعمل بمن ويفرد لفظه في جميع
الاحوال فآخر في قولك بنسوة اخر معدول عن آخر من ويلزم على هذا القول ان يكون اخران واخرون واواخر واخرى واخريان معدولة
ايضا عن لفظ آخر لان اخرى واواخر غيرتا عن اعتبار العدل بالف التانيث والجمعية والمثنى والمجموع بالواو والنون لا
يثبت فيهما حكم منع الصرف في موضع نحو احمران واحمرون كاحمر واما اخريات فاستعمالها باللام والاضافة كما هو الاصل ولو لم يكن
ايضا لم يبن فيه اثر منع الصرف لكونه كعرفات هذا وفي ادعاء كون ظواهر الفاظ المؤنث والمثنين والمجموع معدولة عن لفظ
الواحد المذكر بعد فالاولى ان لا ندعي كون آخر وتصاريفه معدولة عن احد لوازم افعل التفضيل على التعيين بل نقول هي
معدولة عما كان حقها ولازمها في الاصل اعني احد الاشياء الثلثة مطلقا وانما عدل عنه لتجرده عن معنى افعل التفضيل الذي
هو مستلزم لاحدها كما يجيء في باب افعل التفضيل وذلك لانه صار بمعنى غير كما ذكرنا فعلى هذا لا نفسر العدل بما فسر
ما لم اعني خروجه عن صيغته الاصلية بل نقول العدل اخراج اللفظ كما ذكرنا عما الاصل ان يكون معه من الصيغة او استلزام
كلمة اخرى فيدخل فيه سحر وامس ونحو ضحى وعتمة ومساء نكرا معينات لان الاصل في تخصيص اللفظ المطلوب به معين مما كان يقع
عليه وضعا ان يكون باللام او الاضافة ويدخل فيه الغايات ايضا نحو قبل وبعد لقطعهما عن المضاف اليه الذي كان يقتضيه
وضعا فعلى هذا انما كان المعدول معربا وانضم الى عدله سبب آخر امتنع صرفه فلم يمتنع ضحى واخواته لعدم اعتبار العلمية فيها كما
اعتبرت في سحر على ما يجيء واما جمع ومتابعاته اعني كتع وبصع وبتع فالاكثرون على انه معدول عن جمع لانه جمع جمعاء وقياس
جمع فعلاء افعل فعل كحمراء وحمر قال ابو علي ليس قياس كل فعلاء ان يجمع على وزن فعل بل قياس فعلاء مؤنث افعل المجموع
على فعل ابعد واجمع مجموع على اجمعون لا جمع نحو قوله حلائل اسودين واحمرينا شاذ كما يجيء في باب الجمع ولو كان جمع معدولة من
جمع فعل يصلح لجمع المذكر والمؤنث لجاز جائني الرجال جمع فان قيل ان جمعاء اسم لا صفة وقياس جمع فعلاء اسما فعالي

في التكسير وفعلاوات في التصحيح كصحارى وصحراوات فجمع معدول عن احدهما ويرد عليه ان جمعا لو كان اسما لكان اجمع ايضا كذلك
فجمعه اذن على اجمعون شاذ اذ لا يجمع بالواو والنون الا العلم او الوصف كما يجيء في باب الجمع واما السبب الآخر فيه وفي اجمع فعن الخليل
انه تعريف اضافي لان الاصل في جاءني القوم اجمعون اجمعهم اي جميعهم وقرأت الكتاب اجمع اي جميعه قيل هو ضعيف لان تعريف
الاضافة غير معتبر في منع الصرف وله ان يقول انما لم يعتبر ذلك مع وجود المضاف اليه لان حكم منع الصرف لا يتبين فيه كما يجيء
واما مع حذفه فما المانع من اعتباره وقال بعضهم فيه التعريف الوضعي كالاعلام اي وضع تاكيدا للمعارف بلا علامة التعريف فالمؤكد
لا يكون الا معرفة الا ما جوزه الكوفيون من نحو قوله قد صرّت البكرة يوما اجمعا مما كان المؤكد فيه محدودا فتعريفهما على هذا القول
شبه العلمية ويرد عليه صباحا ومساء وبكرا وضحى وعتمة وضحوة معينات فانهن معارف بلا علامة مخصصة بعد العموم كالاعلام
الغالبة نحو النجم لتحقق فيهما العدل عن اللام مع شبه العلمية مع ان جميعها منصرف وايضا شبه العلم لم يثبت جمعه بالواو
والنون بل المجموع هذا الجمع اما العلم واما الوصف قال المص فيه وفي اجمع مع العدل الوصف الاصلي فان صارا اسمين بالغلبة
في باب التوكيد فهما عنده كاسود وارقم ونحوهما وهذا قريب لكن بقي الكلام في ان اجمع في الاصل من اي الصفات هو من باب احمر
حمراء ام من باب الافضل والفضلى لا يجوز ان يكون من باب احمر لجمعه على اجمعون وجمعه بالنظر الى اصله فعل وبالنظر الى نقله الى
الاسماء بالغلبة افاعل كاساود واداهم قال اتاك دعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا فافعلون لا يجوز
فيه لا قبل الغلبة ولا بعدها وايضا افعل فعلاء لا يجيء في الاغلب الا في الالوان والخلق والاولى ان يقال انه في الاصل افعل
التفضيل بشهادة اجمعون وجمع فكان معنى قولنا قرأت الكتاب اجمع في الاصل انه اتم جمعا في قراءتي من كل شيء تفضيل لقولهم جميع
نحو احمد واشهر في المحمود والمشهور جعل بمعنى جميعه ونحي عنه معنى التفضيل كما ذكرنا في آخر بعينه فعدل في اللفظ عن
لوازم افعل التفضيل الثلاثة اعني اللام والاضافة ومن كما ذكرنا في اخر فآخر اجتمع فيهما العدل والوصف والوزن واخر وجمع
فيهما العدل والوصف ويرد على جعل اجمع من باب الافضل ان مؤنثه جمعاء وحقه جمع كاخرى والجواب عنه انه لما انمحى عنه معنى
التفضيل جاز ان يغير بعض تصاريفه عما هو قياسه ولما بقي فيه معنى الصفة مع ان وزنه افعل صار كاحمر الذي هو على
افعل وهو صفة فجاز جمعا كحمراء وانما جاز لك ان تقول حسناء وخشناء وعلياء مع ان مذكراتها احسن واخشن واعلى لكونها صفات
فكيف انضم الى الصفة وزن افعل هذا وكان على المص ان يذكر سحر معينا في العدل المحقق اذ هو غير منصرف في القول المشهور
وبكرا امس بضم رفعا على لغة تميم كما يجيء في الظروف المبنية لقيام الدليل على عدلهما وهو ان كل لفظ جنس اطلق واريد به فرد
من افراده معين فلابد فيه من لام العهد سواء صار بالغلبة علما نحو النجم والصعق او لا نحو قوله فعصى فرعون الرسول
احدا من استقراء لغتهم فثبت عدل سحر وامس محققا واما علميتهما فتقديرية كما يجيء في الظروف المبنية قوله او تقديرا قد
مضى التقدير اعلم ان ما هو على وزن فعل من الاسماء على ثلاثة اضرب اما اسم جنس غير صفة وذلك على ضربين مفرد كصرد ونغر
وجمع كغرف وحجر فهذه كلها منصرفة وان سمي بها اذا كان المسمى بها مذكرا واما صفة وذلك على ثلاثة اقسام احدها مبالغة
فاعل غير مختصة بالنداء نحو حطم وختع في مبالغة حاطم وخاتع فهو كضروب في مبالغة ضارب وثانيها مبالغة فاعل مختصة بالنداء
نحو يا فسق ويا لكع فهو في المذكر كفعال في المؤنث نحو يا فساق ويا لكاع كما يجيء في باب النداء وفعل وفعال المختصان بالنداء معدولان
عند النحاة بخلاف نحو حطم وختع قالوا ولم يكونا معدولين بل كانا كحطم لم يختصا بالنداء بل ساواها في المبالغة في شيوع الاستعمال
كما ساوى حطم في الاستعمال حاطما ولم يختص بباب دون باب وانا لا ارى في نقصان بعض الاسماء المشتركة في معنى عن بعض
في التصرف دليلا على ان الناقص معدول عن الشائع وسيجيء لهذا مزيد في اسماء الافعال ولما كان من مذهبهم ان جميع انواع
فعال مبنية كانت او ممنوعة من الصرف معدولة وكذا فعل المختص بالنداء فرعوا عليه انك اذا سميت بها ففعل لا ينصرف
اتفاقا نحو يا فسق علما للعدل والعلمية وكذا فعال عند بني تميم نحو نزال وفجار وفساق اعلاما وهذا الذي قالوا حق
لو ثبت لهم ان جميعها معدول ولم يثبت ودونه خرط القتاد كما يجيء في اسماء الافعال وثالث الاقسام جمع فعلى فعل التفضيل
ولا عدل فيها الا في اخر وجمع واتباعه كما ذكرناهما واما فعل علم وهو ان جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العلمية فهو غير
منصرف كقثم وجحي لانه ثبت قاثم وحاج وعدم قثم وجحي قبل العلمية فحكمنا بكونه معدولا عن فاعل جنسا وقطعنا بعدم نقله
عن فعل الجنسي نقلنا هو علم مرتجل اي غير منقول عن شيء وهو معدول وانما حملناه على كونه معدولا ولم نجوز ان يكون
مرتجلا غير معدول كعمران وسعاد لكثرة كون فعل الجامع للشرطين غير منصرف واضطررنا الى تقدير العدل فيه على
ما تقدم لئلا تنخرم القاعدة الممهدة فكل فعل علم جامع للشرطين تجهل كونه في كلامهم منصرفا او غير منصرف فعلينا
ان نقدر العدل فيه ونمنعه الصرف الحاقا للمشكوك فيه بالاغلب ما امكن فانه وان جمع الشرطين لكنه سمع في كلامهم منصرفا
فلا نقدر العدل فيه وان اختل احد الشرطين وذلك بان لا يجيء له فاعل قبل العلمية ولا فعل فهو منصرف لو جاء

مثل ذلك في كلامهم ولا اعرف له مثالا وكذا ان جاء له فاعل قبل العلمية مع ثبوت فعل ايضا قبلها فهو منصرف كحطم وختع علمين
لجواز نقله عن فعل جنسا وان لا يكون معدولا عن فاعل ولا سيما ان النقل في الاعلام اكثر واغلب من العدل اما عمر وزفر علمين
فكان الواجب على هذا الاصل صرفهما لانه كما جاء لهما فاعل قبل العلمية فعل ايضا نحو عمر جمع عمرة والزفر السيد قال الاعشى ابي
الظلامة منه النوفل الزفر لكنهما لما سمعا غير منصرفين حكما بانهما حال العلمية غير منقولين عن فعل الجنسي بل هما معدولان
عن فاعل وان اختل الشرطان كلاهما فلا كلام في كونه منصرفا لو اتفق مجيئه فان قيل هلا حكم في المدخله التي هي نحو موهب و
مكوزة ومحبب وحيوة ايضا انها معدولة عن موهب بكسر الهاء ومكازة ومحب وحية قلت لانها وان كانت خارجة عن القياس
الا ان هذه التغيرات رجوع الى الاصل من وجه فكانها ليست بمعدولة اذ العدل خروج عن الاصل وهذا رجوع اليه اما في محبب
ومكوزة فظ واما موهب فانه وان كان قياس معتل الفاء بالواو وان يصاغ منه مفعل بكسر العين لكن الاصل في يفعل مفتوح
العين ان يبنى منه مفعل بالفتح فالعدول الى الكسر في نحو موضع وموجل مخالفة للاصل وانما خولف حملا على الاكثر وذلك
لان معتل الفاء الواوي اكثر من باب يفعل بكسر العين والموضع مبني على المضارع وقد حكى الكوفيون موضع بفتح
الضاد على الاصل واما موزن في اسم رجل مما صرف لما بناه على انه فوعل او على انه مفعل لكن كونه فوعل اكثر من مفعل كما
في التصريف ووهم انه غير معدول عن مفعل بالكسر وكذلك موكل علما واما شمس بن مالك بضم الشين فلما لم يلزم لم يعتبر
في العدل ولو سلمنا لزومه قلنا انه منقول عن جمع شموس والا لزم جواز صرفه ومنع صرفه كما في هند لان امر العدل ظ وليس
كالعجمة في نوح ولوط حتى يقال انه لا يؤثر في الثلاثي الساكن الاوسط واما جيوة فتصحيحه لو تغير بالعدل خروج عن الصيغة
الاصلية فوزن حية وحيوة جميعا فعلة قوله وقطام في تميم اي في لغة بني تميم واما في لغة اهل الحجاز فقيها ايضا عدل مقدر
عند النحاة لكنها مبنية وكلامه في المعربات غير المنصرفة ونعني بباب قطام ما هو على وزن فعال من اعلام الاعيان المؤنث
وذلك ان فعال على اربعة اقسام كما يجيء اسم فعل كنزال وبناؤه ظاهر وعلم المصادر على راي النحاة كفجار للفجرة وصفة للمؤنث كفساق
بمعنى فاسقة وهما ايضا مبنيان بالاتفاق قالوا للمشابهة باب نزال عدلا ووزنا ولم يكتفوا في المشابهة بالوزن لئلا يرد نحو سحاب
وجهام وكلام فانها معربة فقالوا كما ان نزال معدول عن انزل ففساق وفجار في التقدير معدولان عن فاسقة والفجرة
والقسم الرابع علم الاعيان المؤنثة فلغة الحجازيين بناؤه كله لمشابهة ايضا لنزال وزنا وعدلا مقدرا وبنو تميم افترقوا اكثرهم على
ان ذوات الراء من هذا القسم مبنية على الكسر للوزن والعدل المقدر كحضار وانما قدروا العدل فيها تحصيلا للكسر اللازم
بسبب البناء اذ كسر الراء مصحح للامالة المطلوبة المستحسنة وغير ذوات الراء كقطام معربة غير منصرفة للتانيث والعلمية ولم
يحتالوا في ترك الصرف هاهنا الى تقدير العدل كما احتيج اليه في عمر الا ان بعض النحاة يقدرونه فيه من غير ضرورة لانه
من باب حضار الذي وجب تقدير العدل فيه لغرض البناء الذي هو سبب الامالة فقدروه فيه ايضا طردا للباب واقلهم على ان
جميع هذا القسم فيه غير منصرف من ذوات الراء كان او لا وسيجيء الكلام على تقدير العدل في مثله في اسماء الافعال قوله الوصف
شرطه ان يكون في الاصل فلا تضره الغلبة فلذلك صرف مررت بنسوة اربع وامتنع اسود وارقم للحية وادهم للقيد وضعف منع
افعى للحية واجدل للصقر واخيل للطائر تقدير الكلام شرطه ان يكون في الاصل فلذلك انصرف مررت بنسوة اربع فلا تضره
الغلبة فلذلك امتنع نحو اسود وارقم وانا الى الان لم يقم لي دليل قاطع على ان الوصف العارض غير معتد به في منع الصرف واما
قولهم مررت بنسوة اربع مصروفا فيجوز ان يكون الصرف لعدم شرط وزن الفعل عليها بذكره وهو عدم قبوله للتاء فان تربعا ها
قولهم لا لعدم شرط الوصف وليس قولهم ان التاء في اربعة ليست بطارية على اربع لان اربعة للمذكر واربعا للمؤنث والمذكر
في الرتبة قبل المؤنث بخلاف يعمل ويعملة فان يعملة المؤنث فالتاء طارية بشيء وان دققوا فيه النظر لانا ناجان لا يعتد بالوزن
الاصلي في يعمل لكونه قد يعرض له بعد ما يخرجه عن الاعتبار وهو التاء في المؤنث فكيف يعتد بالوزن العارض في اربع مع كونه قبل
على حال تخرجهما عن شرط اعتبار الوزن وهي قبولهما بالتاء فاذا كان الوزن في الحال حاصلا فيهما والمخرج عن اعتباره في حال
اخرى فسواء كان تلك الحال قبل او بعد بل الاول ينبغي ان يكون اضعف لانه عارض غير لازم اذ قد يكون في اربع المؤنث استعمال
الاصلي اعني اربعة للمذكر وفي الثاني اعني يعملا وزن الفعل اصل لكنه غير لازم لانه يقال للمؤنث يعملة فالوزنان متساويان
في عدم اللزوم واربع يزيد ضعفا بعروض الوزن على يعمل قوله فلا تضره الغلبة يعني ان يكون اللفظ في اصل الوضع عاما
في اشياء ثم يصير بكثرة الاستعمال في احدها اشهر بحيث لا يحتاج لذلك الشيء الى قرينة بخلاف سائر ما كان واقعا عليه
كابن عباس فانه كان عاما يقع على كل واحد من بني العباس ثم صار اشهر في عبد الله فلا يحتاج له الى قرينة بخلاف سائر
اخوته وكذا النجم في الثريا والبيت في الكعبة وكذا اسود كان عاما في كل ما فيه سواد فكثر استعماله في الحية السوداء حتى
لا يحتاج فيها الى قرينة من الموصوف وغيره اذا عنيت بها ذلك النوع من الحيات بخلاف سائر السود فانه لا بد لكل منها اذا

نصد له من قرينة اما الموصوف نحو لبل اسود او غيره نحو عندى اسود من الرجال بعد الشرح يثبت لك انه لا يخرج الاوصاف العامة بالعلمية عن معنى الوصفية ولا سيما اذا لم يصر اعلاما بالغلبة وان اعتبار الوصف مع العلمية فيه نظر كما يجئ وكيف يخرج عن الوصف ومعنى الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج عن مطلق الوصف بل انما يخرج عن الوصف العام اى لا يطلق على كل ما وضع له بل يخرج الوصف لفظا عن كونه وصفا اى لا يتبع الموصوف لفظا لا يقال فيد ادهم لكن المقصود في باب ما لا ينصرف الوصف من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فبان بهذا ضعف قول المص في شرح قوله بعد وخالف سيبويه الاخفش وهو قول ومذهب سيبويه ؛ ولى لما ثبت منفقد ما من اعتبار الوصفية الاصلية وان زال بالعلمية تخفيفها معنى بل الاستدلال له في باب احمر اذا نكر بعد العلمية بباب سود الغالب لان معنى الوصف في احمر اذا زال بالعلمية تخفيفا لم يعد بعد التنكير لان معنى رب احمر اذن رب مسمى باحمر كان فيه الحمرة او لا حتى يجوز في السودان المسمى كل واحد منهما احمر كان فيه الحمرة او لا حتى يجوز في السودان المسمى كل واحد منهم احمر لغيبته فاذا لم يعد تخفيفا لم يعتبر في منع الصرف ويجوز مع العلمية ايضا بقاء معنى الوصف كما يجئ فيجوز ان يعتبر بعدها فليس اعتبار الوصف بعد العلمية بلازم في الغالب من دون العلمية كاسود لازم لبقائه بحاله قطعا ويعضد بقاء معنى الوصف في مثله عندهم قول ابى على في كتاب الشعر الابرق والابطح وان استعملا استعمال الاسماء وكثر تكسيرها لم يخلع عنهما معنى الوصف بدلالة انهم لم يصرفوهما ولا نحوهما في النكرة فعلمت ان معنى الوصف مقر فيهما واذا اقر فيهما معنى الوصف علقت الحال والظرف بهما هذا لفظه ونحن نعلم ان معنى سود الغالب حية سوداء ومعنى ارقم حية فيها سواد وبياض ومعنى ادهم قيد فيه دهمة اى سواد اى قيد من حديد بلا ان الحديد اسود فلم يثبت نحو اسود ان الوصفية الاصلية يعتبر بعد زوالها فلا حجة اذن لسيبويه في منع صرف احمد المنكر بعد العلمية كما انه لم يثبت باربع ان الوصفية العارضة لا تعتبر وقال بعضهم ينالم يعتبر الصفة الغالبة نحو ابطح ونحوه من الغالبات فيصرف وذلك لنقصانها عن سائر الصفات لفظا لعدم جريها على الموصوف وان كان معنى الوصف باقيا فيها قوله وضعف منع افعى معطوف على قوله صرفا اى لكون الوصف الاصلى معتبرا ضعف منع افعى لانه لم يتحقق كونه وصفا في اصل الوضع ولم يثبت ابضا في الاستعمال نحو ايم افعى بل توهم انه موضوع للوصفية لما رأوا انها الحية الخبيثة الشديدة من قولهم فوعة السم اى شدته وكذا توهم في الاجدل الذى هو الصقر انه موضوع في الاصل للوصف اى طائر ذو جدل وقوة الاحكام وقد قيل في الدرع جدلا لكانه مؤنث الاجدل وكذا توهم في الاخيل ان معناه الاصلى طائر ذو خيلان ولم يثبت ما توهموا تحقيقا ولنا ان نقول صرف هذه الكلمات ونحوها لان مستعملها لا يقصد معنى الوصف بها لا عارضا ولا اصليا فافعى وان كانت في نفسها خبيثة والجدل طائرا ذا خيلان الا انك اذا قلت مثلا لقيت اجدلا فمعناه هذا الجنس من الطير من غير ان يقصد معنى القوة كما تقول رأيت عقابا لا يقصد فيها معنى الوصف بالشدة وان كانت اقوى من الصقر وليس صرفها لكونها غير موضوعة للوصف تحقيقا كما اشار اليه المص واما منع صرف مثله فغلط ووهم قوله التانيث بالتاء شرطه العلمية والمعنوى كذلك وشرط تحتم تاثيره زيادة على الثلثة او تحرك الاوسط او العجمة فهند يجوز صرفه وزينب وسقر وماه وجور ممتنع فان سمى به مذكر فشرطه الزيادة على الثلثة فقدم منصرف وعقرب ممتنع اعلم ان التانيث على ضربين تانيث بالالف وتانيث بالتاء فما هو بالالف تحتم التاثير بلا شرط للزوم الالف وضعا على ما مر ولذا قام مقام السببين والمراد بتاء التانيث تاء زائدة في اخر الاسم مفتوحا ما قبلها تنقلب في الوقف هاء ونحو اخت وبنت ليس مؤنثا بالتاء بل التاء بدل من اللام لكنه اختير هذا الابدال بالمؤنث دون المذكر لمناسبة التاء للتانيث فعلى هذا لو سميت ببنت واخت وهنت مذكرا لصرفتها والتانيث بالتاء على ضربين احدهما ان يكون التاء فيه ظاهرا فشرطه العلمية سواء كان مذكرا حقيقيا كحمزة او مؤنثا حقيقيا كعزة او لا هذا ولا ذاك كغرفة فلا تؤثر من دون العلمية بدليل نحو امرأة قائمة وفي قائمة الوصف الاصلى والتانيث بالتاء فالمحلل لم يجئ الا من التانيث لان شرط الوصف وهو كونه وصفا على ما ذكره المص حاصل فذلك الخلل ان وضع تاء التانيث في الاصل على العروض وعدم الثبات تقول في قائمة قائم فلم يعتد به وانما قلنا في الاصل لان اصل وضعها للفرق بين المذكر والمؤنث ولا يجئ لهذا المعنى في الصفات والاسماء الا غير لازمة للكلمة كضاربة ومضروبة وحسنة وامرأة ورجلة وحمارة واما في غير هذا المعنى فقد تكون لازمة كما في حجارة وغرفة كما يجئ في باب التانيث ثم ان العلمية حيث كانت في الكلمة من الكلمات العربية صيرتها مصونة عن النقصان فلزوم التاء بسببها فانه عائشة كرها جعفر صارت لازمة لا تحذف الا في الترخيم كما يحذف الحرف الاصلى وانما ذلك لان التسمية باللفظ وضع له وكل حرف وضعت الكلمة عليه لا ينفك عن الكلمة تقول لك عائشة في الجنس ليس موضوعا مع التاء فاذا سميت به فقد وضعته وضعا ثانيا مع التاء فصارت التاء كلام الكلمة في هذا الوضع واما ان كانت العلمية في غير الكلم العربية فربما تصرف العرب فيها بالنقص وتغيير الحركة وقلب الحرف اذا استثقلوها كما في جبرئيل وميكائيل وارسطاطاليس

فقالوا جبرئيل وجبرائيل وجبريل وميكائيل واسطوا وسطا البسر ونحو ذلك وذلك لورودها على غير اوزان كلمهم الخفيفة وتركيب
حروفها المتناسبة مع عدم مبالاتهم بالاثر من اوضاعهم ولذلك قالوا اعجمي فالعب به ما شئت واما الزيادة في الاعلام فنقول ان
كان الحرف الزائد لا يفيد معنى كالف التانيث في نحو بشرى وذكرى وتاء التانيث في نحو غرفة والف الالحاق في نحو معزى لم
يجز زيادة مثل ذلك لانه لا يكون الا حال الوضع وكلامنا فيما زاد على العلم بعد وضعه اذا استعمل على وضعه العلمي وكذا الحكم ان لم
يفد الزيادة الا ما افاده العلم كتاء الوحدة ولام التعريف من غير اشتراك العلم فان افادة الزيادة معنى آخر وان لم يقع لفظ العلم بذلك
العلم على ما وضع له اولا لم يجز لزوال الوضع العلمي فلا يزيد عليه التاء المفيدة لمعنى التانيث وان بقي لفظ العلم مع تلك الزيادة
واقعا على ما كان موضوعا له جازت مطلقا ان لم يخرج العلم بها عن التعيين كياء التثنية وياء التصغير ونون التمكن نحو
هاشمي وطليحة وان خرج بها عن التعيين جازت بشرط جبران التعيين بعلامته كاللام في الزيدان والزيدون على ما يجيء في باب الاعلام
فان قيل فاذا صار التاء بالعلمية لازما فهلا قيل في نحو حمزة انه قائم مقام سببين كالالف فيكون العلمية شرط قيامه مقام
سببين ولا يكون سببا قلت لما ذكرنا من ان وضع التاء في الاصل على العروض فلزومه عارض فلم يبلغ مبلغ الالف التي
وضعها على اللزوم وثانيها ان يكون التاء مقدرا وهو الذي سماه المص المعنوي سواء كان حقيقيا كهند وزينب او غير حقيقي كعلب
ومصر والالف لا يقدر كالتاء اذ الالف للزومها لا يحذف حتى يقدر ولا يؤثر التاء مقدرة ايضا الا مع العلمية الا ترى الى نحو حائض
منصرفا مع التانيث والوصف ومثله مع العلمية ايضا منصرف كما يجيء وانما شرط فيه العلمية ايضا لان المقدر عندهم اضعف
من الظاهر وشرط الظاهر العلمية والفرق بينهما ان العلمية تصير التاء الظاهر متحتم التاثير مطلقا وان كانت الكلمة على ثلثة ساكنة
الاوسط كثبة علما لان العلامة ظاهرة واما التاء المقدرة فضعيفة فان سد مسدها في اللفظ حرف آخر اثر وجوبا كزينب والا ففيه
الخلاف كهند كما يجيء وما يسد مسدها الحرف الاخير الزائد على الثلثة لان موضع التاء في كلامهم فوق الثلثة ولا يزاد ثالثة واما
نحو ثبة وشاة فحذف فا اللام ودليل سد مسد التاء تصغيرهم عقربا على عقيرب من دون التاء بخلاف قدر فان تصغيرها قديرة
فالمؤنث بالتاء المقدرة حقيقيا كان اولا اذا زاد على الثلثة وسميت به مؤنثا حقيقيا لم ينصرف سواء سميت به مذكرا
حقيقيا اولا هذا ولا ذاك لان فيه تاء مقدرة وحرفا سادا مسدها فهو بمنزلة حمزة وان كان ثلاثيا فاما ان يكون متحرك الاوسط اولا
والاول ان سميت به مؤنثا حقيقيا كقدم في اسم امراة او غير حقيقي كسقر جهنم فجميع النحويين على منع صرفه للتاء المقدرة
ولقيام تحرك الاوسط مقام الحرف الرابع القائم مقام التاء والدليل على قيام حركة الوسط مقام الحرف الرابع انك تقول
في حبلى حبلي وحبلوي ولا تقول في جمزى الا جمزي كما تقول في جمادى الا جمادي وخالفهم ابن الانباري فجعل سقر كهند في
جواز الامرين نظرا الى ضعف الساد مسد التاء وان سميت به مذكرا حقيقيا او غير حقيقي فلا خلاف عندهم في وجوب
صرفه لعدم تقدير تاء التانيث وذلك كرجل سميته بقدم وكتاب سميته بسقر وانما لم يقدر لان التذكير في الوضع الثاني
على ما ضعف تانيثه في الوضع الاول فعلى هذا تقول في تصغير سقر اسم رجل سقير واما اذينة وعيينة لرجلين فسمي بهما
بعد التصغير وان لم يسد مسد التاء ولا مسد الساد مسده شيء وذلك اذا كان ثلاثيا ساكن الاوسط فلا يخلو اما ان يكون
فيه عجمة اولا فان لم يكن فان سميت به مذكرا سواء كان حقيقيا اولا كهند اذا جعلته اسم رجل او اسم سيف مثلا فلا خلاف
في صرفه وان سميت به مؤنثا حقيقيا او غيره فالزجاج وسيبويه والمبرد جوزوا امتناعه من الصرف لكونه مؤنثا بالوضعين
اللغوي والعلمي فظهر فيه امر التانيث وغيرهم خيروا فيه بين الصرف وتركه لفوات الساد مسد حرف التانيث وما يسد
مسد الساد وكذا الخلاف فيما سكن حشوه للاعلال لا وضعا كدار ونار فيما كهند ودعد وكذا الثنائي كيد اسم امراة وان كان
فيه العجمة كماه وجور فان سميت به مذكرا حقيقيا اولا فانصرف لا غير اذ هما كنوح ولوط كما يجيء وان سميت به مؤنثا حقيقيا
اولا فترك الصرف لا غير لان العجمة وان لم تكن سببا في الثلاثي الساكن الاوسط كما يجيء لكن مع سقوطها عن السببية
لا تقصر عن تقوية السببين حتى يصير الاسم بهما متحتم المنع وظهر بهذا التفصيل ان المؤنث اذا سمي به مذكر حقيقي او غير
حقيقي يعتبر في منع صرفه زيادة على ثلثة احرف ولا يعتبر تحرك الاوسط ولا العجمة وههنا شروط اخر لمنع صرف المؤنث اذا
سمي به مذكر تركها المص احدها ان لا يكون ذلك المؤنث منقولا عن مذكر فان رباب اسم امراة لكن اذا سميت به مذكرا
انصرف لان الرباب قبل تسمية المؤنث به كان مذكرا بمعنى الغيم وكذا لو سميت بنحو حائض وطالق مذكرا انصرف لانه
في الاصل لفظ مذكر وصف به المؤنث اذ معناه في الاصل شخص حائض لان الاصل المطرد في الصفات ان يكون المجرد
من التاء منها صيغة المذكر وذو التاء موضوعا للمؤنث فكل نعت للمؤنث بغير التاء فهو صيغة موضوعة للمذكر استعملت
وثانيها ان لا يكون تانيث المؤنث الذي سمي به المذكر تانيثا يحتاج الى تاويل غير لازم فان نساء ورجالا وكل جمع مكسر
خال من علامة التانيث لو سميت بها مذكرا انصرف لان تانيثها لاجل تاويلها بجماعة ولا يلزم هذا التاويل

بل يجوز لنا ان نأولها بالجمع فيكون مذكرا ولم يبق التأنيث الحقيقي الذي كان في المفرد ولا التذكير الحقيقي في نحو نساء
ورجال بل تأنيثهما باعتبار التأويل بل بالجماعة وهو غير لازم كما ذكرنا وثانيها ان لا يغلب استعماله في تسمية المذكر به وذلك
لان اسماء المؤنثة السماعية كذراع وعناق وشمال وجنوب على اربعة اضرب قسمة عقلية اما ان يتساوى استعمالها
مذكرة ومؤنثة فاذا سمي بها مذكر اجاز فيها الصرف وتركه او يغلب استعمالها مذكرة فلا يجوز بعد تسمية المذكر بها الا
الصرف او يغلب استعمالها مؤنثة فالاولى ترك الصرف اذا سمي بها مذكر وجاز الصرف ايضا او لا تستعمل الا مؤنثة فليس فيها
بعد تسمية المذكر بها الا منع الصرف اما ان عكست الامر اعني سميت المؤنث باسم المذكر حقيقيين كانا او لا فان كان
الاسم ثلاثيا متحرك الاوسط كجبل وحسن او زائدا على الثلاثة كجعفر فلا كلام في منع صرفهما لظهور امر التأنيث باطرائه
مع سادّ مسد التاء وان كان ثلاثيا ساكن الاوسط كزيد وبه يسمي بمثلهما امرأة فالخليل وسيبويه وابو عمرو يمنعونه الصرف
متعينا كماه وجور لظهور امر التأنيث باطرائه وابو زيد وعيسى والجرمي يجعلونه مثل هند في جواز الامرين ويرجحون صرفه على تركه
نظرا الى اصله قوله وشرط تحتم تأثيره اي تأثير المعنوي والمراد به تأنيث ما التاء فيه مقدرة سواء كان حقيقيا كزينب او لا كعقرب
قوله زيادة على الثلاثة او تحرك الاوسط او العجمة اي اذا سمي به المؤنث وذلك لما ذكرنا ان الحرف الرابع على الثلاثة يقوم مقام
التاء وتحرك الاوسط يقوم مقام ذلك السادّ مسد التاء واما العجمة فانها وان لم تسد مسد التاء ولا مسد السادّ المذكور
ولست ايضا سببا في الثلاثي الساكن الاوسط كما يجيء لكنها مقوية للتأنيث الضعيف تأثيره لكون علامته مقدرة
بلا نائب فالضعف من قبله لا من قبل العلمية فهو المحتاج الى التقوية لا العلمية فلذا قال وشرط تحتم تأثيره اي تأثير التأنيث
المعنوي قوله فهند يجوز صرفه لخلوه من جميع شرائط التحتم الثلث وزينب ممتنع للزيادة وسقر لتحرك الاوسط وماه وجور للعجمة
قوله فان سمي به مذكر اي بالمؤنث المقدر تاؤه فشرطه الزيادة اي الزيادة على الثلاثة ولا يفيد تحرك الاوسط ولا العجمة لضعف
امر التأنيث في الاصل بسبب تقدير علامته فزيل التذكير الطاري في الوضع العلمي ذلك الامر الضعيف اذ اسد مسد
علامته حرف ولا يقاومه الحركة القائمة مقام السادّ فيكون ماه وجور اذن كنوح ولوط لان الجميع علم المذكر فلا يكون
تاء مقدرة وسيجيء ان العجمة لا تأثير لها في الثلاثي الساكن الاوسط بالسببية بل انما تؤثر بالشرطية بعد ثبوت سببين دونها
فقدم وجور منصرفان لعدم الحرف الزائد وعقرب ممتنع لان الباء قائم مقام تاء التأنيث واما اسماء القبائل والبلاد فان كان
فيها مع العلمية سبب ظاهر بشروطه فلا كلام في منع صرفها كباهلة وتغلب وبغداد وخراسان ونحو ذلك وان لم يكن فالامر
فيها الاستقراء فان وجدتهم سلكوا في صرفها او ترك صرفها طريقة واحدة فلا تتخطاها كصرفهم ثقيفا ومعدا وحنينا ودابقا
وترك صرفهم سدوس وخندف وهجر وعمان فالصرف في القبائل بتأويل الاب ان كان في الاصل لخندف او القبيلة وفي الاماكن
بتأويل البقعة والبلدة ونحوهما وان جوزوا صرفها وترك صرفها كما في ثمود وواسط وقريش فجوزهما ايضا على التأويل المذكور
وان جهلت كيفية استعمالهم لها فلك الوجهان هذا وربما جعلوا الاب مؤولا بالقبيلة فمنعوه الصرف قال وهم قريش الاكرمون
اذا انتموا ابنا نوافر وعافي العلى وعروفا ويصفونه ببنت نحو تميم بنت مر وقيس بنت عيلان وكذا قد يأولون اسم الام بالحي فيصفونه
بابن نحو باهلة بن اعصر وباهلة امرأة وقد يؤنث ما اسند الى اسم الاب مع صرفه بتأويل حذف مضاف مؤنث نحو جاءتني
قريش مصروفا اي اولاد قريش قال الله تع كذبت ثمود المرسلين بصرف ثمود على ما قرئ فيعتبر المضاف المحذوف كما في
قوله تع وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون ومنه قوله تع كذبت ثمود المرسلين بصرف ثمود على ما قرئ
ويجوز ان يكون صرف مثله لتأويله بالحي وتأنيث المسند لتأويله بالقبيلة فهو مأول بالمذكر والمؤنث باعتبارين
الاسناد والصرف ولا منع فيه واما نحو قولهم قرأت هود فان جعلته اسم النبي على حذف المضاف اي سورة هود
فالصرف وان جعلته اسم السورة فترك الصرف لانه كماه وجور واما اسماء الكلم المبنية في الاصل نحو ان ونصب ورفع
وضرب فعل ماض فالاكثر الحكاية وان اعربتها فلك الصرف بتأويل اللفظ وتركه بتأويل الكلمة واللفظة ويجيء بسط القول
فيها وفي اسماء حروف التهجي اذا سميت بها السور وغيرها في باب الاعلام ان شاء الله قوله المعرفة شرطها ان تكون علمية
وذلك لان المعارف خمس المضمرات والمبهمات وهما مبنيان فلا مدخل لهما في غير المنصرف اذ هو معرب واما ذو اللام والمضاف
فلا يمكن فيهما منع الصرف عند من قال غير المنصرف ما حذف منه التنوين والكسر تبعا للتنوين واذا لم يدخلهما التنوين
بحذف فكيف يتبعه الكسر وكذا عند من قال هو ما حذف منه الكسر والتنوين معا واما عند المص فيمكن منع صرفهما
لانه قال هو ما فيه علتان او واحدة تقوم مقامهما لكنه لا يظهر فيهما عنده حكم منع الصرف وهو ان لا كسر ولا تنوين
لمشابهة الفعل فلم يبق من جملة المعارف الا العلم وانما اعتبر الخليل في اجمع واخواته تعريف الاضافة في منع الصرف
لسقوط المضاف اليه منها وتعرض لمضاف لدخول التنوين فيظهر اثر منع الصرف قوله العجمة شرطها ان تكون علمية

في العجمة وتحرك الاوسط او زيادة على الثلثة فنوح منصرف وشتر وابراهيم ممتنع قوله علمية في العجمية اى كون الاسم علما
في اللغة العجمية اى يكون قبل استعمال العرب له علما وليس هذا الشرط بلازم بل الواجب ان لا يستعمل في كلام العرب اولا الا
مع العلمية سواء كان قبل استعماله فيه ايضا علما كابرهيم واسمعيل ولا كقالون فانه الجيد بلسان الروم سمى نافع راويه
عيسى بجودة قراءته واما اشتراط استعمال العرب له اولا مع العلمية لان العجمة في الاعجمي يقتضي ان لا يتصرف فيه تصرف
كلام العرب ووقوعه في كلامهم يقتضي ان يتصرف فيه تصرف كلامهم فاذا وقع اولا فيه مع العلمية وهي مانعة للام والاضا
فة منعا معها جاز ان يمنع معها ما بعدها فيها ايضا اعني التنوين رعاية لحق العجمة حين امكنت فيتبع الكسر التنوين على ما هو عادته
ويبقى الاسم بعد ذلك قابلا لسائر تصرفات كلامهم على ما يقتضيه وقوعه فيه لما تقرر ان الطارئ يزيل حكم المطرو عليه فيقبل
الاعراب وياء النسبة وياء التصغير ويخفف ما يستثقل فيه بحذف بعض الحروف وقلب بعضها نحو جرجان واذربيجان في كركان واذر
بايكان ونحو ذلك واما اذا لم يقع الاعجمي في كلام العرب اولا مع العلمية قبل اللام والاضافة اذ لا مانع فيقبل التنوين ايضا
مع الجر مع سائر التصرفات كاللجام والفرند والبرق والبرذج فيصير كالكلمة العربية فان جعل بعد ذلك علما كان كانه جعلت
الكلمة العربية علما فينظر ان كان فيه مع العلمية سبب آخر غير العجمة منع الصرف كنرجس ويقم نفيها الوزن وكذا آخر مخففا
وان لم يكن صرف كلجام علما ففي العجمة على ما قال المص الشرطان معا واجب العلمية في العجمي مع احد الشرطين الباقيين وهما
اما الزيادة او تحرك الاوسط وعند سيبويه واكثر النحاة تحرك الاوسط لا تاثير له في العجمة فنحو لمك عندهم منصرف متحتما
كنوح ولوط فهم يعتبرون الشرطين المعنيين كون الاعجمي علما في اول استعمال العرب له والزيادة على الثلثة وهو اولى وذلك ان
تحرك الاوسط في المؤنث نحو سقر انما اثر لقيامه مقام الساد مسد علامة التانيث واما العجمة فلا علامة لها حتى يسد مسدها
شيء بل الاعجمي بمجرد كونه ثلثيا ساكن وسطه او تحركه يشابه كلام العرب ويصير كانه خارج عن وضع كلام العجم لان اكثر كلامهم
على الطول ولا يراعون الاوزان الخفيفة بخلاف كلام العرب والزمخشري يتجاوز عما ذهب اليه المص بان جعل الاعجمي اذا
كان ثلثيا ساكن الوسط جائز صرفه وترك صرفه مع ترجيح الصرف فقد جوز تاثير العجمة مع سكون الوسط ايضا فكيف لا يؤثر
مع تحركه وليس بشيء لانه لم يسمع نحو لوط غير منصرف في شيء من الكلام والقياس المذكور ايضا يمنعه والذي غره تجويزهم منع ما
وجور ولولا العجمة لكان مثل هند ودعد يجوز صرفه وترك صرفه وذهل عن ان تاثير الشيء على ضربين اما بكونه شرطا كالزيادة
على الثلثة في التانيث المعنوي واما بكونه سببا كالعدل في ثلث والعجمة في ماه وجور من القسم الاول اذ لو كانت سببا في الثلثي
الساكن الاوسط لسمع نحو لوط غير منصرف في كلام فصيح او غير فصيح ويتبين بما تقدم علة وجوب صرف نحو لوط وجواز منع نحو هند
مع ان كل واحد منهما ثلثي ساكن الاوسط وذلك ان خفة الاول لحقته بالعرب وايضا فالتانيث له معنى ثبوتي في الاصل وله علا
لها مقدرة تظهر في بعض التصرفات وهو التصغير بخلاف العجمة فانه لا معنى لها ثبوتي بل معناه امر عدمي وهو ان الكلمة ليست
من اوضاع العرب ولا علامة لها مقدرة فالتانيث اقوى منها قوله وشتر وهو حصن باران ويجوز ان يقال ان امتناعه من الصرف
لاجل تاويله بالبقعة او القلعة الا ان يقول انه لا يستعمل الا مذكرا فلا يرجع اليه الا ضمير المذكر لكن ذلك مما لم يثبت فالمثال
الصحيح لملك لانه اسم ابي نوح عم قوله الجمع شرط صيغة منتهى الجموع بغير هاء كمساجد ومصابيح واما نحو فرازنة فمنصرف وحضا
علما للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع وسراويل اذا لم يصرف وهو الاكثر فقد قيل اعجمي حمل على موازنه وقيل عربي جمع سروالة
تقديرا واذا صرف فلا اشكال ونحو جوار رفعا وجرا كقاض قوله صيغة منتهى الجموع اى وزن غاية جموع التكسير لانه يجمع الاسم
جمع التكسير جمعا بعد جمع فاذا وصل الى هذا الوزن امتنع جمعه جمع التكسير كجمع كلب على اكلب وجمع اكلب على اكالب وكجمع نعم على
انعام وجمع انعام على اناعيم وانما قيدنا بغاية جموع التكسير لانه لا يمتنع جمعه جمع السلامة وان لم يكن قياسا مطردا على ما يجئ
في التصريف في باب الجمع نحو قوله م انكن صواحبات يوسف وقوله جذب الصراريين بالكرور وقوله واذا الرجال راوا يزيد رايتهم
خضع الرقاب نواكس الابصار كما ذكره ابو علي في الحجة وضابط هذه الصيغة ان يكون اولها مفتوحا وثالثها الفا بعدها حرفان
ادغم احدهما في الآخر او لا كمساجد ودواب او ثلثة ساكن الوسط فلو فاتت هذه الصيغة لم تؤثر الجمعية كما في نحو حمر وحسا
مع ان كل واحد منهما الجمعية والصفة وانما اشترط في هذه الصيغة ان يكون بغير هاء احترازا عن نحو ملائكة لان التاء قد تقرب
اللفظ من وزن المفرد نحو كراهية وعلانية وطواعية فيكسر من قوة جمعيته فلا يقوم مقام سببين ولا سيما على مذهب من
قال ان قيامه مقامهما لكونه لا نظير له في الآحاد كما ذكرنا قبل ولا يلزم منع ثمان ورباع وخراب وان حصلت فيها صيغة منتهى الجموع
لان هذه الصيغة شرط السبب والمؤثر هو المشروط مع الشرط قوله وحضاجر علما للضبع غير منصرف قوله علما حال من الضمير
الذي في غير منصرف اى لا ينصرف في حال كونه علما ايضا يعني اذا كان جمع حضجر فلا بحث في منع صرفه لكن الاشكال في منع
صرفه حال كونه علما للضبع والضبع لا يطلق الا على الانثى والذكر ضبعان وذلك لانه لا يبقى اذن فيه معنى الجمع اذ يقع

على كل واحدة منها وهو علم للجنس لا لواحد معين فهي كأسامة للأسد على ما يجيء في باب الاعلام فتعتبر اذن الشرط وحده
وهو الصيغة من دون معنى الجمع فكان ينبغي ان يكون منصرفا كثمان ورباع والجواب عنه عند المص ان الجمع الاقصى
الذي لا ينصرف لان المعتبر في الجمع عنده ان يكون في الاصل كما ذكرنا في الوصف فلا يضر زوال الجمع بالعلمية لعروض
الزوال فلا اثر على هذا القول للعلمية في منع مساجد علما بل المؤثر الجمعية الاصلية القائمة مقام سببين فان قيل أليس بين الجمعية
والعلمية تضاد كما يذكر المص بعد من تضاد الوصف والعلمية فالجواب ليستا متضادتين ويصح اعتبار حقيقة الجمعية مع
العلمية كما يسمى جماعة معينة من الرجال بكرام مثلا فيكون معناه هذه الجماعة المسماة بهذا اللفظ فيكون معنى الجمعية باقيا
وهذا كما سمي بأبانين جبلان فروعي مع العلمية معنى التثنية فيهما وان جعل كثبير واحد مسمى بلفظ المثنى لكنه يفهم من لفظ
ابانين معنى التثنية اذ معناه هذان الجبلان المعينان فلا تنافي بين العلمية والجمعية والتثنية والاولى عندي ان لا تنافي
ايضا بين الوصف والعلمية واما قول المص بعد في الشرح ان العلمية تفيد الخصوص والصفة تفيد الاطلاق فتنافيا فنقول
الاطلاق قيد كما يقال الوصف لا بد فيه ان لا يكون لا عاما ولا خاصا بل لا بد فيه من الاطلاق ولا نسلم ان هذا القيد شرط في الصفة
لانك تقول هذا العالم وكل عالم والاول خاص والثاني عام وكلاهما وصفان وان اراد المص بالاطلاق العموم فلا نسلم ان ما فيه الوصف
لا بد فيها من معنى العموم بل الصفة المرادة في باب منع الصرف ان يكون الاسم وضع دالا على معنى غير الشمول وصاحبه مبهم
التعيين انما يخصصه تلك الصاحب كما يجيء في باب الوصف فاذا ثبت في اسم ان دلالته على ما ذكرنا وضعية بعينه لذلك المخصوص وضعا
فلا يضره في منع الصرف عروض ما يمنع جريه على ذلك المخصوص وتعيينه له الا ترى ان نحو اسود وارقم عرض فيه ما يمنع الجري وهو
العلمية لكن لما كان المعنى الموضوع له الوصف وهو العرض وصاحبه باقيا لم يضره ذلك العارض على ان لي في اعتبار كون دلالة الاسم
على معنى وصاحبه وضعية في باب منع الصرف نظرا كما ذكرنا في اربع فنقول يمكن ان يعتبر في حاتم معنى الحتم فيكون دالا على معنى
وصاحبه لكن عرض له المانع من الجري وهو العلمية كما عرض في نحو اسود وارقم الغلبة المانعة من الجري فالعلمية فيهما كالغلبة
هنا لا فرق بينهما الا ان الكلمة بالعلمية تصير اخص منها بالغلبة وحدها لان العلمية تخصصها بذات واحدة والغلبة بنوع واحد
وان الغلبة لا تنقل عن مراعاة معنى الوصف كما في اسود وارقم والاكثر في العلمية عدم مراعاته والدليل على امكان لمح الوصف مع
العلمية قولهم انما سميت هاشما لهشمها وقول حسان وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وايضا نحن نعلم ان اللقب
كالمظفر وقفة من الاعلام واللقب هو الذي يعتبر فيه المدح او الذم فيمكن فيه معنى الوصف الاصلي ويؤكد هذا قول النحاة
انما يدخل اللام على الاعلام التي اصلها المصادر والصفات كالفضل والعباس للمح الوصفية الاصلية فلو لم يجتمع الوصف
مع العلمية كيف يلمح ولو كانت الصفة من حيث هي هي تقتضي العموم وتنافي الخصوص لم يجز نحو هذا العالم فانه خاص بالقرينة
مع اعتبار مع الوصف فيه فان قلت فاذا لم يكن بينهما تناف فلم لم يمتنع صرف هاني ومحمد في المثل والبيت المذكورين وكذا كل علم
ملموح فيه الوصف الاصلي قلت كذا كان يجب الا ان المقصود الاهم الاعم في وضع الاعلام لما كان تخصيص المسمى بها سواء لمح
فيها المعنى الاصلي كما في اللقب او لم يلمح كتسميتهم الاسود بالاحمر وبالعكس وكان المعنى الاصلي انما يلمح فيها خفيا ويومى اليه ايما
مختلسا في بعض الاعلام لم يعتد بذلك الوصف الاصلي لكونه كالمنسوخ مع لمحه وكذا نقول في الجمعية في نحو مساجد علما
انما لم يعتبر وان لم تنافها العلمية وامكن لمحها في بعض الاعلام لان المقصود الاهم في وضع العلم غير معنى الجمعية فاذا ثبت ان معنى
الوصف والجمعية لا يعتبران في موضع الذي يصح لمحهما فيه فكيف بالاعتبار في نحو مساجد اسم رجل الذي لم يلمح فيه معنى
الجمعية وفي حاتم اذا لم يلمح معنى الوصف فالاولى اذن في منع صرف مساجد علما ما قال ابو علي وهو ان فيه العلمية وشبه العجمة
حيث لم يكن له في الآحاد نظير كما ان الاعجمي لا يشبه العربي فيرتفع عنده في الاسباب شبه العجمة وعند الجزولي فيه سببان
تامان غير مبني احدهما على سبب آخر كما قال ابو علي ان فيه شبه العجمة وذلك ان الجزولي يعد عدم النظير في الآحاد سببا
من الاسباب كالعلمية والوصفية وغيرهما ولم يعده شرطا للسبب كما فعل غيره وكان سعيد بن الاخفش يصرف نحو مساجد علما
لزوال السبب هو الجمع وهو خلاف المستعمل عندهم قوله سراويل الاكثرون على انه غير منصرف قال الغني فارسي في سراويل
رامح واختلف في تعليله فعند سيبويه وتبعه ابو علي انه اسم اعجمي مفرد كما عرب الآجر لكنه اشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا
نحو قناديل فحمل على ما شابهه فمنع الصرف ولم يمنع الآجر صرفه لان جميع ما وازنه ليس ممنوعا من الصرف الا ترى انك نحو
اكالب ابحر نعلي قوله ليس فيه من الاسباب شيء لان العجمة شرطها العلمية وفيه التأنيث المعنوي وشرطه ايضا العلمية
واما الصيغة فليس سببا بل هي شرط لسببية الجمعية الا عند الجزولي فسيبويه يمنعه من الصرف لا للسبب بل لكونه على
المنصرف وقال الجزولي فيه عدم النظير والعجمة الجنسية وعدم النظير عنده سبب كما مر لكن الكلام في العجمة الجنسية
ويجوز له ان يعتبرها في هذا الوزن خاصة لا غيره لاطراد منع صرف جميع ما على هذا الوزن وقال المبرد هو عربي جمع

سراوله والسروال قطعة خرقة قال عليه من اللوم سروالة فليس يرق لمستعطف ويشكل عليه بان اطلاق لفظ الجمع على الواحد
لم يجئ في الاجناس فلا يقال لرجل رجال بلى جاء ذلك في الاعلام كمدائن في مدينة معينة وجوابه ان الجمع فيه مقدر محقق
كعدل عمر وذلك ان لنا قاعدة ممهدة وهي ان ما على هذا الوزن لا ينصرف الا للجمعية ولم يتحقق فيه لكونه لا مفردة فقدرناها لئلا
تنخرم القاعدة وايضا اذا اشتمل الشيء على الاقطاع جاز ان يطلق اسم تلك الاقطاع على المجموع منها كبرمة اعشار ولبس للخصم ان
يقول ان مثل هذا مختص بوزن افعال لانه قد جاء نحو قوله جاء الشتاء وقميصي اخلاق شراذم يضحك منه التواق وشراذم جمع بالاتفاق
والتواق ابنه وقد نسب الى سيبويه ان افعالا مفرد وقال ابو الحسن ان من العرب من يصرف سراويل لكونه مفردا ونسب بعضهم
الى سيبويه انه يقول بانصرافه ايضا نظرا الى قوله عرب كما عرب الاجر وهو غلط لان تشبيهه بالاجر لاجل التعريب فقط لا لكونه منصرفا
مثله الا ترى الى قوله بعده الا انه اشبه من كلامهم ما لا ينصرف قوله واذا صرف فلا اشكال لان النسب اعني الجمعية غير حاصل
فلا يفيد الشرط وحده هذا ويمكن تقديره الجمع في سراويل مطلقا صرف او لم يصرف وذلك لاختصاص هذا الوزن بالجمع فمن
لم يصرفه نظر الى ذلك المقدر ومن صرف فلنزوله بوقوعه على الواحد وكذا يجوز في نحو حمار خرابان يقدر الجمع وذلك لتجويز
بعضهم فيه الصرف وتركه نحو رايت حمار خرابي وخرابيا فنقول هو جمع خرباء اي الارض الغليظة والجمع الخرابي كالصحاري
بالتخفيف قوله ونحو جوار اي نحو المنقوص من هذا الجمع اعلم ان الاكثر ان جوار في اللفظ كقاض رفعا وجرا وقد جاء عن بعض
العرب في الجر جواري قال الفرزدق فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا وقال آخر سما الاله فوق سبع سمائيا
وهو قليل واختارها الكسائي وابو زيد وعيسى بن عمر ولا خلاف في النصب انه جواري وانه غير منصرف ثم اختلفوا في كون جوار
رفعا وجرا منصرفا او غير منصرف فقال الزجاج ان تنوينه للصرف وذلك ان الاعلال مقدم على منع الصرف لان الاعلال سببه
قوي وهو الاستثقال الظاهر المحسوس في الكلمة واما منع الصرف فسببه ضعيف اذ هو مشابهة غير ظاهرة بين الاسم والفعل
على ما بين قبل قالوا فلما انفعل الاسم بعد الاعلال عن اوزان اقصى الجموع الذي هو الشرط فصار منصرفا والاعتراض عليه ان الياء
الساقط في حكم الثابت بدليل كسرة الراء في جاءني جوار وكسر الراء حكم لفظي كمنع الصرف فاعتبار احدهما دون الاخرى تحكم وكل
ما حذف لاعلال موجب فهو في حكم الباقي كعم وشج والا كان كالمعدوم كيد ودم ومن ثم صرف مقدم على الاعلال واصله جواري
بالتنوين ثم جواري بحذفها ثم جواري بحذف الحركة للاستثقال ثم جوار بتعويض التنوين من الحركة ليخف لثقل بحذف الياء للساكنين
وقال سيبويه والخليل ان التنوين عوض من الياء وفسر بعضهم هذا القول بان منع الصرف مقدم على الاعلال فاصله جواري بالتنوين
ثم جواري بحذفها ثم جواري بحذف الحركة للاستثقال ثم جواري بحذف الياء للاستثقال الياء المكسور ما قبلها في غير المنصرف
الثقيل بسبب الفرعية وانما ابدل التنوين من الياء ليقطع التنوين الحاصل طمع الياء الساقط في الرجوع اذ يلزم اجتماع الساكنين
لو رجعت والاعتراض عليه وعلى مذهب المبرد انه لو كان منع الصرف مقدما على الاعلال لوجب الفتح في قولك مررت بجواري
كما في اللغة القليلة الخبيثة وذلك لان منع الصرف يقتضي حذف التنوين وتبعية الكسر له في السقوط وصيرورته فتحا
وايضا يلزم ان يقال جاءني الجوار ومررت بالجوار عند سيبويه بحذف الياء لان الكلمة لا تخف بالالف واللام وثقل الفرعية باق
معهما وفسر السيرافي وهو الحق قول سيبويه بان اصله جواري بالتنوين والاعلال مقدم على منع الصرف لما ذكرنا فحذف الياء
للساكنين ثم وجد بعد الاعلال صيغة الجمع الاقصى حاصلة تقديرا لان المحذوف للاعلال كالثابت بخلاف المحذوف
نسيا كما ذكرنا فحذف تنوين الصرف فخافوا رجوع الياء لزوال الساكنين في غير المنصرف المستثقل لفظا بكونه منقوصا ومعنى
بالفرعية فعوض التنوين من الياء بخلاف نحو اخوي واسعى فانه قدم الاعلال في مثلهما ايضا ووجد علة منع الصرف بعد الاعلال
حاصلة لان الالف احوى المنون ثابت تقديرا فهو وزن افعل فحذف تنوين الصرف لكن لم يعوض التنوين من الالف المحذوف
ولا من حركة اللام كما فعل في جوار لان احوى بالالف اخف منه بالتنوين واما جوار فهو بالتنوين اخف منه بالياء والخفة
مقصودة في غير المنصرف بقدر ما يمكن تنبيها بذلك على ثقله المعنوي بكونه متصفا بالفرعيين الا ترى انك تقول خطايا
وبرايا واداوي بلا تنوين اتفاقا لما انقلبت الياء الفا في الجمع الاقصى وكل غير منصرف منقوص حكمه حكم جوار فيما ذكرنا ويجي
فيما خلا فيه لمذكور نحو قاض اسم امراة واعيل تصغير اعلى اذا جعل هذا النوع اعني جوار واعيل علما فيونس يجعل حاله كحاله
في التنكير وذلك بانه يقدم منع الصرف على الاعلال فيبقى الياء ساكنة في الرفع ومفتوحة في النصب والجر نحو جاءني
جواري وقاضي واعيلي بياء ساكنة ورايت جواري وقاضي واعيلي ومررت بجواري وقاضي واعيلي مفتوحة في الحالين
وانما قدم منع الصرف لان العلمية سبب قوي في باب منع الصرف حتى منع الكوفيون لها الصرف وحدها في نحو قوله
يفوقان مرداس في مجمع كما تقدم واما عند سيبويه والخليل فحال نحو جوار واعيل علما كان او نكرة سواء واعلم انك اذا صغرت
نحو احوى قلت احي بحذف الياء الاخيرة نسيا لكونها متطرفة بعد ياء مكسورة مشددة في غير فعل وجار مجراه كاحي والمحي

في غير المنصرف

وقياس مثالها الحذف نسيًا كما يجيء في التصريف ان شاء الله تعالى فسيبويه بعد حذفها نسيًا يمنع الصرف لانه بقي في اوله زيادة
مالدعلى وزن الفعل وعيسى بن عمر يصرفه لنقصانه عن الوزن نسيًا بخلاف نحو جوار فان الياء كالثابت بدليل كسرة الراء كما
ذكرنا فلم يسقط عن وزن اقصى الجموع والاولى قول سيبويه الا ترى انك لا تصرف نحو يعد ويضع علمًا وان كان قد سقط
حرف من وزن الفعل وابو عمرو بن العلاء لا يحذف الياء الثالثة من نحو احيّ نسيًا بل يعلّه اعلال اعيل وذلك لان في اول
الكلمة الزيادة التي في الفعل وهي الهمزة بخلاف عطيّ تصغير عطاء فجعله كالجاري مجرى الفعل اعني احيي في الاعلال
فاحيّ عنده كاعيل سواء في الاعلال ومنع الصرف وتعويض التنوين من الياء كما ذكرنا وبعضهم يقول احيوي في تصغير احوى كما يقول سويود
في تصغير اسود كما يجيء في التصريف ويكون في الصرف وتركه كاعيل على الخلاف المذكور قوله التركيب شرطه العلمية وان لا يكون باضافة
ولا اسناد مثل بعلبك انما كان شرط التركيب العلمية لان الكلمتين معًا يدخلان في وضع العلم فيؤمن من حذف احدهما اذ العلمية
كالمانع من النقصان ولولاها لكان التركيب عرضة للانفكاك والزوال قوله وان لا يكون باضافة ولا اسناد لانه لو كان باحدهما وجب
ابقاء الجزئين على حالهما قبل العلمية كما يجيء في باب المبنيات وكان عليه ان يقول ولا معربا جزؤه الاخير قبل العلمية ليخرج نحو ان
زيدا علما وكذلك نحو ما زيد ويقول ايضا وان لا يكون الثاني مما بني قبل العلمية ليخرج نحو سيبويه وخمسة عشر علما فان الافصح
اذن مراعاة البناء الاول على ما يجيء في باب المبنيات قوله الالف والنون ان كانا في اسم فشرطه العلمية كعمران او صفة فانتفاء فعلانة
وقيل وجود فعلى ومن ثم اختلف في رحمن دون سكران وندمان اعلم ان الالف والنون انما تؤثران لمشابهتهما الف التانيث الممدودة
من جهة امتناع دخول تاء التانيث عليهما معًا وبفوات هذه الجهة يسقط الالف والنون عن التاثير وتشابههما ايضا بوجوه
اخر لا يصرفوا انها نحو تساوي الصدرين وزنا فسكر من سكران كحمر من حمراء وكون الزائدين في نحو سكران مختصين بالمذكر
كما ان الزائدين في نحو حمراء مختصان بالمؤنث وكون المؤنث في نحو سكران صيغة اخرى مخالفة للمذكر كما ان المذكر في نحو
حمراء كذلك وهذه الاوجه الثلاثة موجودة في فعلان فعلى غير حاصلة في عمران وعثمان وغطفان ونحوها وتشابههما ايضا
بوجهين اخرين لا يفيدان من دون الامتناع من التاء وهما زيادة الالف والنون معًا كزيادة زائدي حمراء معًا وكون الزائد الاول
في الموضعين الفا فانه اذا اجتمع الوجهان في ندمان وعريان مع انصرافهما فالاصل على هذا هو الامتناع من تاء التانيث وقال
المبرد جهة الشبه ان النون كانت في الاصل همزة بدليل قلبها اليه في صنعاني وبهراني في النسبة الى صنعاء وبهراء وليس بوجه اذ لا
مناسبة بين الهمزة والنون حتى يقال ان النون ابدل منها واما صنعاني وبهراني فالقياس صنعاوي وبهراوي كحمراوي
فابدلها النون من الواو شاذا وذلك للمناسبة التي بينهما الا ترى الى ادغام النون في الواو وجراءهم على هذا الابدال قولهم
في النسبة الى اللحية والرقبة لحياني ورقباني بزيادة النون من غير ان يبدل من حروف فزيادتها مع كونها مبدلة من حرف
يناسبها اولى ثم انهم بعد اتفاقهم على ان تاثير الالف والنون لاجل مشابهة الف التانيث اختلفوا فقال الاكثرون يحتاج الى
سبب آخر ولا يقوم بنفسها مقام السببين كالالف لنقصان المشبه عن المشبه به وذلك الآخر اما العلمية كعمران واما
الصفة كما في سكران وذهب بعضهم الى انها كالالف غير محتاجة الى سبب آخر فالعلمية عنده في نحو عمران ليست سببًا
بل شرط الالف والنون اذ بها يمتنع عن زيادة التاء والوصف عنده في نحو سكران لا سبب ولا شرط والاول اولى لضعفهما
بل يقوم علتين قوله ان كان اسما اي غير صفة فانما شرط فيه العلمية ليؤمن بها عن دخول التاء كما ذكرنا في التانيث بالتاء
قوله او صفة فانتفاء فعلانة عطف اما على عاملين مختلفين عطف صفة على كان وقوله فانتفاء على ان لان انتفاء
او ان كان صفة فشرطه انتفاء فعلانة وليس هذا مما جوز المصنف مثله كما يجيء في باب العطف وقوله وقيل وجود فعلى
والاول اولى لان وجود فعلى ليس مقصودا لذاته بل المطلوب منه انتفاء التاء لان كل ما يجيء منه فعلى لا يجيء منه
فعلانة في لغتهم الا عند بعض بني اسد فانهم يقولون في كل فعلان جاء منه فعلى فعلانة ايضا نحو غضبانة وسكرانة
فيصرفون اذن فعلان فعلى وهذا دليل قوي على ان المعتبر في تاثير الالف والنون انتفاء التاء لا وجود فعلى فاذا كان
المقصود من وجود فعلى انتفاء التاء وقد حصل هذا المقصود في رحمن لا بواسطة وجود رحمى بل لانهم خصوا هذه
اللفظة بالباري تعالى فلم يطلقوا على غيره ولم يضعوا منه مؤنثا لا من لفظه اعني بالتاء ولا من غير لفظه اعني فعلى فيجب
ان يكون غير منصرف فان قلت لا نسلم ان وجود فعلى مطلوب لتطرق به الى انتفاء فعلانة بل هو مقصود بذاته لانه يحصل
بوجودها مشابهة بين الالف والنون وبين الف التانيث لكون مؤنث هذا على غير لفظه كما ان مذكر ذاك على غير
لفظه كما ان مذكر ذلك على غير لفظه قلت هذا الوجه وان كان يحصل به بينهما مشابهة الا انه ليس وجها للمشابهة
ضروريا بحيث لا يؤثر الالف والنون بدونه بل الوجه الضروري كما ذكرنا في التاثير انتفاء التاء الا ترى الى عدم انصراف
مروان وعثمان بمجرد انتفاء التاء من دون وجود فعلى ثم نقول منع صرف رحمن اولى لان الممنوع من الصرف ما هو

متصرف لانه لا مضارع ولا نحو المضارع من الزيادة في اوله واما غير المتصرف كنعم وبئس وعسى فقليل قليل فصار تحت هذا الزيادة

لا طراد هذا في جميع الافعال دون الاسماء اشد اختصاصا بالفعل تجريه الوزن وان كان مشتركا كالفعل الى جانب الفعل حتى

صح ان يقال هو وزن الفعل وايضا فان هذه الزوائد في الفعل لا يكون الا لمعنى واما في الاسماء فقد يكون لمعنى كاحمر افضل

منك وقد لا يكون كاربع افكل وايدع فكانها لم تزد فيها وصارت بالفعل اشهر واخص لان الزيادات ان تكون لمعنى واذا اشترط

مع هذا الشرط ان لا يكون الوزن قابلا لحوق تاء التانيث ولا يكون عرضة له لان الوزن بهذه التاء يخرج من اوزان الفعل اذ

الفعل لا يلحقه هذه التاء فكما تجرد هذه الزيادة المصدرة الوزن الى جانب الفعل تجرده التاء الى الاصل السالم من الخلل الوزن

المشروط بتصدر الزيادة لجواز الحاق التاء نحو ارملة ويعملة اما الحاق التاء باسودة في الحية فلا عبرة لان هذا الالحاق انما

بسبب غلبة هذا اللفظ في الاسماء والاصل ان يقال في مؤنثه سوداء وهذه الاوزان الخاصة بالفعل كثيرة نحو ابنية فعل وانفعل واستفعل

واستعمل وعجمى ومنها تفاعَلَ وتُفُوعِلَ وتَدَحْرَجَ وتُدُحْرِجَ فَانْفَعَلَ وانْفُعِلَ وافتعل وكذا انفعل وانفعل وانفعل وغير ذلك واذا

سميت بنرجس بكسر النون وتُرُتِّبَ بضم التاء الاولى فالصرف واجب لعدم الوزن والزيادة المذكورة شرط الوزن فان الهمزة

من دون المشروط ولم يصرفهما الزجاج نظرا الى وزنيهما المشهور من اعني نرجس على وزن نضرب وترتب على وزن تقتل

وانما نعتبر وزن الفعل كما كان عليه ان كان بابدال الزيادة المعتبرة في اول الوزن حرفا اخر كهراق وهرق فانه لا يضر ذلك بوزن الفعل لان

كان الهاء لا اختصاص له بالفعل كالهمزة وذلك لعدم لزوم ذلك الابدال لان الاكثر في الاستعمال اراق وان كان التغيير بغير ذلك

فان كان بعد التغيير الزيادة المصدرة المعتبرة حاصلة فلا يضر ذلك التغيير ايضا لانها تحرز وزن الفعل ويدل عليه غير يعيد

ويجيبُ وكذا الحذف في الغير كتقل وتبع وتخف من قولك لم تقل ولم تبع ولم تخف وكذا الحذف في اللام نحو يخش ويرم وتغز وكذا

اخش وارم واغز لان همزة الوصل بالفعل ايضا اخص لانها مطردة في الفعل اذ كل فعل ثلاثي متصرف الا وقياس امره ان يكون فيه

الوصل ونحو عِد وقُل اصله الهمزة ولو لم يتوال في المضارع ما بعد حرف المضارعة فانه سميت بفعل مجرد وفي العين واللام لا اجل

او الوقف رددت المحذوف لان سقوطه انما كان للجزم او الوقف الجاري مجراه والجزم لا يكون في الاسماء فتقول في المسمى بقل جاءني

جاءني تقول واخشى وكذا في المسمى بقل وبع جاءني قول وبيع وان لم يكن في الغير الزيادة المعتبرة المصدرة وكان التغيير لازما

كالمسمى بقل وبع وعد او بقيل وبيع لم يعتبر الوزن الفائت الاصلي تقول جاءني قيل وبيع وفي قل وبع وخف جاءني قول وبيع

وخاف وان لم يكن التغيير لازما كما يقال في علم علم فهو عند سيبويه يضر ايضا بالوزن كما في رد وبيع وقال المبرد ان كان التغيير

قبل النقل اخل بالوزن لانه لا يجامع اذن العلمية واما ان كان بعد النقل والتسمية كما اذا سمي بعلم ثم خفف فالوزن معتبر لانه جامع

العلمية وزوال الوزن فيه يكون عارضا غير لازم واما التغيير في الاول فهو في العلمية لازم اذ لم يصادفه الوزن الفعلي الا مخففا هذا

واعلم ان الوزن المشترك بين الاسم والفعل الذي لا اختصاص له بالفعل بوجه لا يؤثر مطلقا خلافا ليونس فانه اعتبر وزن الفعل

مطلقا سواء غلب في الفعل ولم يغلب فمنع الصرف في نحو جبل وعضد وكتف وحاتم وجعفر اعلاما واعتبر عيسى بن عمر شرط

كونه منقولا عن الفعل نحو كعسب واستدل بقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني والجواب انه ان كان

علما فمحكي لكون الفعل سمي به مع الضمير فيكون جملة كيزيد في قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد وان لم يكن

علما فهو صفة موصوف مقدر اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور اي انكشفت وجلا الامور اي كشف وفيه ضعف لان الموصوف بالجمل لا يقدر الا

بشرط نذكره في باب الصفة وما يجيء ذلك فقليل نادر ولا سيما اذا لزم من اضافة غير الظرف الى الجملة قوله وما فيه علمية مؤثرة اذا نكر صرف

لما تبين من انها لا تجامع مؤثرة الا ما هي شرط فيه الا العدل ووزن الفعل وهما متضادان فلا يكون معها الا احدهما فاذا نكر

بقي بلا سبب او على سبب واحد يعني يكون العلمية مؤثرة ان يكون منع صرف الاسم موقوفا عليها وذلك على ثلاثة اضرب لانها اما ان يكون

سببا لا غير او شرطا لا غير او شرطا وسببا معا فالاول في موضعين اتفاقا احدهما ان يكون مع العدل في اسم لم يوضع الا علما كعمر وزفر

في تميم والثاني ان يكون مع الوزن سواء كان الاسم ممنوع الصرف قبل العلمية كاحمر وكاصبع واثمد ويزيد ويشكر في موضعين على

الخلاف الاول باب مساجد علما فان العلمية سبب فيه عند ابي علي الجرولي والسبب الثاني عند ابي علي شبه العجمة وعند الجزولي عدم النظير

في الاحاد وليست سببا عند المصنف لاعتباره الجمع الاصلي فيكون اذن نحو ثمان ورباعيات منصرفا عند المصنف غير منصرف

عند غيره واما سراويل علما فعند سيبويه فيه العلمية والتانيث والعجمة وعدم النظير وكان القياس يقتضي ان لا

يؤثر العلمية عنده لحصول الاكتفاء بالعجمة الجنسية عنده وعدم النظير لكن عادته ان لا يبلغ سببا فيقول حمراء علما سببان

الثاني من الموضعين كل عدل كان قبل العلمية ممنوع الصرف نحو مثنى وثلث فالاخفش وابو علي واكثر النحاة يصرفونه لزوال

الوصف بالعلمية وزوال العدل ببطلان معنى العدد وذهب الجرمي وابن بابشاذ الى منع صرفه اعتبارا للعدل الاصلي

مع العلمية وهو قياس قول سيبويه في احمر المنكر بعد العلمية ولا تنافي بين العدل والعلمية بدليل عمر واما اخر وجمع

[illegible] ... وذهب مضمر الى ... [illegible]

وهو الاقوى

علمين فغير منصرفين عند سيبويه اعتبارا للعدل الاصلي مع العلمية وكذا أُكَع لان فيه العدل كما ذكرنا عندهم واما ان
سميت بفضل من قولك الفضل فانه ينصرف اذ لا عدل في الاصل والاخفش والكوفيون يصرفون أُخَر وجُمَع وكُتَع اعلاما اذ الغا
وضع أُخَر وقول سيبويه اقرب لان العدل امر لفظي والعلمية لم تغير اللفظ وعكس سيبويه الامر في سحر اذا سمي به غيرها
وضع له اولا من ظرف زمان او ظرف مكان او رجل او غيره فجعله منصرفا ولعل ذلك لظهور فصل في باب العدل نحو عمر وزفر
وكُتَع عندهم بلا خلاف والثاني وهو كون العلمية شرطا لا غير في موضع واحد على الخلاف وهو الالف والنون فان العلمية شرطها
عند بعضهم في الاسم نحو عمران وعثمان لانها يمتنع من التاء فتشابه الف التانيث فيقوم مثلها مقام سببين وعند الباقين
العلمية سبب معها كما مر والثالث اعني ان يكون العلمية شرطا وسببا معا ففي ستة مواضع اتفاقا في المؤنث بالتاء لفظا او تقديرا
وفي الاعجمي وفي المركب وفي ذي الالف الزائدة المقصورة وحال العلمية غير المؤثرة على ضربين اما ان لا يجامع السبب وذلك
مع الوصف على ما ذكره المصنف وقد ذكرنا انها تجامعه لكن الوصف لا يعتبر معها واما ان يجامع ولا تؤثر وهو اذا كان مع
الف التانيث نحو حمراء وبشرى خلافا للجزولي فانه لا يلغي سببا فهذا حال العلمية في جميع باب ما لا ينصرف رجعنا الى شرح
كلام المصنف فنقول انما يصرف كل ما فيه علمية مؤثرة اذا نكر لان جميع ما العلمية المؤثرة شرط فيه فقط او شرط وسبب
معًا خمسة اشياء التانيث بالتاء والعجمة والتركيب والالف المقصورة الزائدة والالف والنون في الاسم فلو
فرضنا اجتماعها في اسم مع استحالة تجامع الالف المقصورة للالف والنون واقصى ما يمكن اجتماعه من هذه العلل
والتانيث والعجمة والتركيب والالف والنون كما في اذربيجان لكان يزول تاثير الجميع بزوال العلمية لان المشروط لا يوجد
بدون الشرط وجميع ما العلمية المؤثرة سبب فيه ثلثة اشياء العدل والوزن وشبه العجمة او عدم النظير في الاحاد
في باب مساجد على الخلاف المذكور ولا يجتمع اثنان منها مع العلمية المؤثرة لوجهين الاول ان كل واحد منها يضاد الاخر
لان اوزان العدل اما فُعال او مَفعَل او فُعَل او فُعَل او فَعال كثُلاث ومَثلث واُخَر وسحر وامس عند تميم وقطام عندهم
ايضا وليس شيء منها وزن الفعل ولا اوزان الجمع الاقصى وليس الجمع ايضا من اوزان الفعل الثاني انه لو لم
يتضاد الثلثة ايضا لم يجتمع مع العلمية المؤثرة اثنان منها اذ العلم يكون اذا منقولا مما اجتمع فيه اثنان منها فلم يكن
العلمية الطارية مؤثرة لاستقلالهما بمنع الصرف قبل ورود العلمية فاذا ثبت انه لا يجتمع مع العلمية المؤثرة اثنان منها
ثبت انه لا يكون معها الا احدهما فاذا نكر ذلك الاسم بقي على سبب واحد فينصرف ايضا هذا غاية ما يمكن ان يتحمل
لتمشية قول المصنف ويمكن ان يرتكب عدم التضاد بين العدل والوزن كما قلنا في دُئِل ويمكن ان يقال في اصمت علم المكان
القفر اذا اصله اُصمُت بضمتين فعدل الى اصمت في حال العلمية ولم تطرء العلمية فيه على وزن الفعل والعدل حتى يقال
ليست بمؤثرة لاستقلالهما بالتاثير دونها لانه انما عدل علما كما قلنا في شمس بن مالك فاذا نكر مثله بقي فيه العدل والوزن
فلا ينصرف لان العدل وان حصل فيه لاجل العلمية لكنه لا يخرج العلم اذا نكر عن صيغته ومن لم ير ان صيغة العدل محصورة فيما
ذكر من الاوزان هذا كله ان قلنا ان العلم بعد التنكير لا يعتبر اصله كما هو مذهب الاخفش وان اعتبرنا كما هو مذهب
سيبويه السبب الاصلي الذي تجيء العلمية لاجله العلمية قلنا في ثُلث ومَثلث بانهما لا ينصرفان لاعتبار الوصف الاصلي
مع العدل كما في احمر وفرق بعضهم بين هذا الباب وبين باب احمر بان قال الوصف هنا لا يتشخص دون العدد وقد زال
العدد بالتسمية ولا يرجع بعد التنكير اذ معنى رب ثلث ربّ مسمى بهذا اللفظ بخلاف احمر المنكر فانه لا منع ان يكون معنى
ربّ احمر رب مسمى بهذا اللفظ فيه الحمرة والذي يقوى عندي ان الزائل بالكلية لا يعتبر وصفا كان او غيره في باب احمر كان
او في غيره وسيجيء تمام الكلام عليه في موضعه وقياس قول سيبويه في احمر ان لا ينصرف أُخَر وجُمَع بعد التنكير لانهما من باب
افعل التفضيل كما ذكرنا وسبق ان افعل التفضيل لا يعتبر فيها الوصف بعد التنكير واذا نكر سحر بعد التسمية به فالاولى
الصرف لانه لا علمية فيه اذن ولا عدل اذ العدل انما ثبت فيه قبل التسمية به بكون المراد به سحر يوم ما وكذا امس
ونحوها عند بني تميم واذا نكرت نحو مساجد بعد التسمية فهو غير منصرف عند الاكثرين واما عند المصنف فلانه
لا يعتبر الجمع الاصلي مع العلمية التي ظاهرها منافية له فكيف لا يعتبر بعد التنكير واما عند الجزولي فلسبب واحد هو عدم
النظير في الاحاد وشبهه سبب اخر يعني الجمع اذ لفظه لفظه ونسب ابو علي الى الاخفش انه لا يصرفه بعد التنكير ايضا
ويفرق بينه وبين احمر بان علامة الجمع باقية فيه بعد التنكير بخلاف احمر اذ مثل هذا الوزن قد يكون غير صفة كافكل
واَفكل وقال العبدي لا فرق بينه وبين احمر ولا نص للاخفش في ترك صرفه وقول الجزولي اولى واذا نكرت سراويل
بعد التسمية فهو عند المبرد كمساجد اذ هو جمع سروالة وقياس قول سيبويه انه تركت الصرف اذ هو اعجمي حمل على
موازنه كما كان قبل التسمية وكذا قياس قول الجزولي يعتبر فيه عدم النظير والعجمة الجنسية كما اعتبرهما قبل العلمية ومن

معونه

معرفة قبل التسمية بصرفها بعدها وامّا الكلام في احمر بعد التنكير فسيجيء ومثاله فعلان الصفة اذا سمي به ثم نكر سواء بصرف
الاخفش خلافًا لسيبويه وقال الاخفش ان سميت باسم مركبًا او جزئيه ذو الف التانيث او الجمع الاقصى نحو معدى صحراء
او معدى مساجد ثم نكر فصرفه لان الاسم الاخير بعد التسمية صار جزء الكلمة فليس مجموع الكلمة اذن ذا الف التانيث
ولا الجمع الاقصى حتى يمتنعا عن الصرف بعد التنكير والاخرون لم يصرفوهما بعد التنكير نظرًا الى افرادهما وقول الاخفش
ان مجموع الكلمة ليس ذا الف التانيث مع جعل الجزء الاخير جزء الكلمة ممنوع واما قوله مجموع الكلمة ليس الجمع الاقصى قوله
موثرة حال ومفعول يجامع ما ونعني بما هي شرط فيه التانيث بالتاء والعجمة والتركيب والالف والنون في الموضوع اسمًا
قوله الا العدل مستثنى مما بقي من المستثنى منه المقدر الذي استثني منه لفظة ما بعد استثنائها اي لا يجامع
سببًا غير السبب الذي هي شرط فيه الا العدل فكلا المستثنيين من ذلك المقدر ونحو قولك ماضربت الا زيدًا الا عمرًا
اي ماضربت احدًا غير زيد الا عمرًا فالعلمية الموثرة يجامع الاربعة الاشياء هي شرط فيها ويجامع العدل والوزن وليست
شرطًا فيهما بل هو سبب معهما فان كانت في اسم واحد مع الاربعة الاول كاذربيجان فاذا نكر بقي بلا سبب لزوال شرط
الاربعة الاسباب وكذا ان كانت مع اثنين او ثلثة من الاربعة وان كانت مع العدل او الوزن فقد ولا يمكن ان يكون معهما
لتضادهما فلا يكون الا مع احدهما كما في عمر واحمد فاذا نكر الاسم بقي على سبب واحد فال وانما قلت هما متضادان لبعض
حكم الكل يكون كل ما فيه علمية موثرة منصرفًا بعد التنكير اذ لو لم يتضادا وجاز اجتماعهما مع العلمية الموثرة في اسم لكان
ذلك الاسم غير منصرف بعد التنكير لبقاء السببين المستغنيين عن العلمية الموثرة واما بيان تضادهما فيما تقدم واعترض على
قوله بان قيل لم يكن محتاجًا الى هذا الاحتراز اذ لو لم يتضادا ايضًا واجتمعا في اسم لم يكن العلمية موثرة معهما ان كانت العلمية
اذن طارية عليهما بعد استقلالهما بالتاثير والجواب عن الاعتراض منع وجوب طريان العلمية على الوزن والعدل اذن كما ذكرنا
في اصمت لان كلامه في العلمية الموثرة ولو اتفق اجتماعهما لم يكن العلمية موثرة لان مثل هذا العلم لو وقع لكان معدولاً
عن اسم فيه العدل ووزن الفعل فلا يوثر فيه العلمية الطارية كما في حمراء وسعدى مؤنث اسعد علمين بل لو كانت
الاسباب الثلثة مجتمعة لم يطرأ بعضها على بعض لجاز ان يقال ان حكم منع الصرف منسوب الى اثنين منها غير معينين
فيكون للعلمية تاثير بكونها احد الثلثة المؤثرة اثنان منها ويمكن ان يجوز اجتماعهما ويمنع طريان العلمية اذن على العدل
والوزن كما في تخاصمت على ما مر والاعتراض الحق ان يمنع التضاد بينهما اذ ذلك يمنع حصر اوزان العدل فيما ذكر فيل على
ما بيّنا قوله وخالف سيبويه الاخفش في مثل احمر علمًا اذا نكر اعتبارًا للصفة بعد التنكير ولا يلزمه باب حاتم لما يلزم من
اعتبار متضادين في حكم واحد قوله اعتبارًا للصفة منصوب على انه حال من سيبويه اي خالف سيبويه معتبرًا
او مصدر لقوله خالف سيبويه اذ معناه اعتبر سيبويه دون الاخفش قوله ولا يلزمه باب حاتم هذا جواب عن الزام الاخفش
لسيبويه في اعتبار الصفة بعد زوالها وتقريره ان الوصف الاصلي لو جاز اعتباره بعد زواله لكان حاتم غير منصرف
اذ فيه العلمية الحالية والوصف الاصلي فاجاب المصنف عن سيبويه بان هذا الالزام لا يلزمه لان في حاتم ما يمنع من اعتبار
ذلك الوصف الزائل بخلاف الاحمر المنكر فذلك المانع اجتماع المتضادين وهما الوصف والعلمية اذ الوصف يقتضي العموم
والعلمية الخصوص وبين العموم والخصوص تناف قوله في حكم واحد يعني في الحكم بمنع الصرف لانك تحتاج في هذا الحكم
الى اجتماع سببين فيكون قد جمعت المتضادين في حالة واحدة ولو لم يكن اعتبار المتضادين في حكم واحد جاز اذ لا يلزم اجتماعهما
في حالة واحدة كما اذا حكمنا بمنع احمر علمًا على حمر لان اصله صفة وعلى احمر لاجل العلمية فقد حصل في هذه اللفظة متضادان
لكن في حكمين فلم يجتمعا في حالة واحدة فاذا نكر احمر فانه يصح اعتبار الوصف وليس معنى الاعتبار انه يرجع معنى الصفة
الاصلية حتى يكون معنى رب احمر رب شخص فيه معنى الحمرة بل معنى رب احمر رب شخص مسمى بهذا اللفظ سواء كان
اسود او ابيض او احمر فمعنى اعتبار الوصف الاصلي بعد التنكير انه كالثابت مع زواله لكونه اصليًا وزوال ما يضاده وهو العلمية
فصار اللفظ بحيث لو اراد مريد اثبات معنى الوصف الاصلي في التسمية كما لو سمى مثلاً باحمر من فيه حمرة وقصد ذلك
ثم نكر فيه لجاز بالنظر الى اللفظ لزوال المانع هذا والحق ان اعتبار ما زال بالكلية ولم يبق منه شيء باي حال بل
كان فيه خلاف الاصل اذ المعدوم من كل وجه لا يوثر بمجرد كونه موجودًا فالاولى ان يقال ان اعتبر معنى الوصف
الاصلي في حال التسمية كما لو سمى مثلاً باحمر من فيه حمرة وقصد ذلك ثم نكر جاز اعتبار الوصف بعد التنكير لبقائه
في حال العلمية ايضًا لكنه لم يعتبر فيها لان المقصود الاهم في وضع الاعلام المنقولة غير ما وضعت له لغة ولذلك تراها
في الاغلب مجردة عن المعنى الاصلي كزيد وعمرو وقليلاً ما يلمح ذلك وان كان لم يعتبر في وضع العلم الوصف الاصلي
بل قطع النظر عنه بالكلية كما لو سمى باحمر اسود او اشقر لم يعتبر بعد التنكير ايضًا وقال الاخفش في كتاب الاوسط

بخلافه في نحو احمر انما هو في مقتضى القياس واما السماع فهو على منع الصرف هذا كله في افعل فعلاء وفعلان فعلى
واما افعل التفضيل نحو اعلم فانك اذا سميت به ثم نكرته فان كان مجردا من التفضيلية انصرف اجماعا ولا يعتبر فيه سيبويه الوصف
الاصلي كما اعتبر في نحو احمر وان كان مع من لم ينصرف اجماعا بلا خلاف من الاخفش كما كان في احمر اما الاول فلضعف افعل
التفضيل في معنى الوصف لذلك لا يعمل في الظاهر كما يعمل افعل فعلاء فاذا تجرد من التبس بافعل الاسمي الذي لا معنى للوصف فيه
كافكل وابدع ولا يظهر فيه معنى الوصف اما افعل فعلاء فلثبوت عمله في الظاهر قبل العلمية واشعار لفظه بالالوان والحلق
الظاهرة في الوصف تكفي في بيان كونه موضوعا صفة فاذا انفصل افعل من فقد تجرد عن نحو افكل وظهر فيه معنى التفضيل
الذي هو وصف واما الثاني فانما وافق الاخفش سيبويه في منع الصرف مع من لظهور وصفه اذن بسبب وجود علامة
الوصف اعني من بخلاف باب احمر لعريه عن العلامة الدالة على الوصف كما ذكرنا ولكون من مع مجروره كالمضاف اليه ومن تمام
افعل التفضيل من حيث المعنى الوصفي فلو نون لكان الثاني متصلا منفصلا لان التنوين يشعر بالانفصال ولو سميت
رجلا باجمع الذي يؤكد به ثم نكرته صرفته البتة اجماعا لكونه في معنى الوصف اخفى من افعل التفضيل لانه صار بمعنى كل فلم
العلمية والحق عنه معنى الوصف على ما تقدم في جمع هذا حكم جميع ما لا ينصرف في حال العلمية وبعدها ثم اعلم ان التصغير
يخل من اسباب منع الصرف بالعدل عن وزن الى اخر لانه يزيل الوزن المعدول اليه بالتصغير وذلك لان الوزن مراعى في العدل
اذ العدل امر لفظي وكذا الجمع الاقصى يخل بالتصغير لوجوب رده الى واحده فيقال في رباع ومساجد ربيع ومسيجد ولو
سميت بالمذكر ثم صغرته انصرف ايضا لزوال علامة الجمع ووزنه المعتبر واذا صغرت سراويل علما لم ينصرف لان التصغير
لا يذهب بالتانيث المعنوي الذي فيه فيكون كعناق اذا صغرت بعد التسمية به ويخل بالتصغير وزن الفعل ايضا ان لم
يكن اوله زيادة كزيادة الفعل كحنبطة ودحرج في حطم ودحرج اذا سمي به واما ان كان اوله زيادة كزيادته فان التصغير لا يزيله
كما يقول في تصغير احمد ونرجس ويشكر وتغلب احيمد ونريجس ويشيكر وتغيلب لانه على وزن مضارع فيعل نحو بيطر يبيطر
واما ان عرض الوزن في المصغر ولم يكن في المكبر كما تقول في تضارب علما تضيرب وفي تحلى تحيلى فبعضهم لا يعتبر لعروضه
والاكثرون يعتبرونه لان التصغير وزن مستانف ومن ثم قالوا في تصغير ادور ادير غير مصروف اعتدادا بالصفة العارضة
في التصغير الحقنا ان بعضهم يعتبر الوصف العارض في التصغير ايضا لكونه مستانفا كما اعتد بالوصف العارض نحو
مثنى وثلث لكونه وضعا مستانفا فلا ينصرف ادير مع تصغير ادور للوزن والوصف العارض في التصغير والدليل على عروض
الوصف في التصغير قولهم غليمون ورجيلون في جمع مصغر غلام ورجل وكان القياس ان ينصرف العلم في نحو حميزة في تصغير
حمزة لعروض الوصف المنافي للعلمية اذ انما لم يكن ظاهرا في التصغير لم يعتد به والدليل على خفاء معنى الوصف في المصغر
عدم جريه صفة فلا يقال شخص رجيل وربما قال نظرا الى انه لم يكن ظاهرا لم يعتد به في ادير والاولى ان يقال لا تنافي بين الوصف
والعلمية كما ذكرنا الا ان الوصف المعتبر في باب منع الصرف هو الذي وضع صحيح النعت لتخصص الذات المبهمة المدلول
عليها كما ذكرنا قبل وذلك لان الفرعية انما يتبين في مثل هذا الوصف في المطلوبة في غير المنصرف واما الالف والنون
فيقول ان بقي الالف في التصغير كما كان ولا يصح التي غير بهما نحو سكران وعثمان في سكيران وعثيمان وان انقلب ياء
كما تقول في سلطان سليطين فينبغي تجل بهما ومعرفة ما ينقلب الفه مما لا ينقلب تبين في باب التصغير فعلى هذا
التصغير يخل بالعدل عن وزن وبالجمع مطلقا وبالالف والنون والوزن من وجه دون وجه ولا يخل بالوصف والعلمية والتانيث
والتركيب والعجمة قوله وجميع الباب باللام والاضافة يجر بالكسر اي كان بدونهما يجر بالفتح فصار بسببهما يجر بالكسر اعلم ان من ذهب
في منع غير المنصرف الكسر الى انه لاجل تبعية التنوين المحذوف قال لم يحذف الكسر مع اللام والاضافة لانه لم يحذف
التنوين معهما لمنع الصرف حتى يتبعها الكسر بل حذف لانها لا يجامعهما اذ التنوين دليل تمام الاسم والاضافة مشعرة بعدم
تمامه فتنافرا واما تنافر اللام والتنوين فقد مر في بيان نوني المثنى والمجموع ويجوز ان يقال لما عاقبت اللام والاضافة
التنوين صارا كالعوض منه فكانه ثابت فلم يحذفوا الكسر ومن لم يقل بتبعية الكسر للتنوين قال لم يحذف مع اللام والاضافة
لانهما من خواص الاسماء فيرتفع بهما جانب الاسمية فضعف شبه الفعل فكانه لا سبب في الاسم وقد ذكرنا هل يكون الاسم بهما
منصرفا او باقيا على عدم الانصراف في اول باب ما لا ينصرف وردّ على القائل ان كون الاسم فاعلا ومفعولا ومضافا اليه

المرفوعات

بحرف جر ظاهرا او مقدرا من خواص الاسم ايضا ولا يعود الكسر فالاولى قوله المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية
قدم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات لان المرفوع عمدة الكلام كالفاعل والمبتدا والخبر والمنصوب في الاصل فضلة
لكن يشبه بها بعض العمد كاسم ان وخبر كان واخواتها وخبر ما ولا والمجرور في الاصل منصوب المحل كما تقدم تحقيقه
قوله هو ما اشتمل ذكر الضمير مع رجوعه الى المؤنث اي المرفوعات نظرا الى الخبر الضمير اعني ما لان المبتدا هو الخبر

يجوز مطابقته المبتدأ له كمطابقته للعود اليه ومثله قولهم من كانت امك ونعني باشتماله على علم الفاعلية تضمنه اياه
بحيث يكون علم الفاعلية كالابتدائية والخبرية وما يجري مجراهما فكل ما فيه احد هذه الاشياء مرفوع وان لم يكن فاعلا كالمبتدأ
والخبر وخبر ان واسم كان واسم ما ولا المشبهتين بليس وخبر لا التي لنفي الجنس اذ دل كل واحد منها على كون الاسم الذي هو
في اخره عمدة الكلام فكل ما فيه احد هذه الاشياء مرفوع والاولى على ما اخترناه قبل ان يقال المرفوعات ما اشتمل على علم العمدة لان
الرافع في المبتدأ والخبر وغيرهما من العمد ليس بمحمول على رفع الفاعل كما بينا بل هو اصل في جميع العمد على ما تقرر قبل قوله فمنه
الفاعل وهو ما اسند اليه الفعل او شبهه وقدم عليه على جهة قيامه به مثل قام زيد وزيد قائم ابوه قوله فمنه الفاعل اي
مما اشتمل على علم الفاعلية وقال بعد ومنها المبتدأ والخبر حملا على معنى ما انما قدم الفاعل على ساير المرفوعات بناء على انه
اصل المرفوعات ولهذا سمي الرفع علامة الفاعلية وقد ذكرنا ما عليه قوله ما اسند قد عرفت في حد الكلام معنى الاسناد
ولم يقل ما اخبر بالفعل عنه ليدخل فيه فاعل الفعل الانشائي نحو بعت وهل ضرب زيد قوله او شبهه يعني به اسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل ولم يقل او معناه ليدخل فيه الظرف والجار والمجرور والمرتفع بهما الضمير في نحو زيد
قدامك او في الدار او الظاهر نحو زيد قدامك غلامه لكون الرافع في الحقيقة عنده الفعل او اسم الفاعل المقدر خلافا لمن قال انه
الظرف والجار والمجرور على ما يجيء في باب المبتدأ قوله وقدم الضمير فيه للفعل او شبهه وفي عليه لما واحترز بقوله وقدم عليه
عن المبتدأ لان نحو زيد في قولك زيد قام مسند اليه قام لان قام خبر عنه والمسند اليه هو المخبر عنه في الحال او في الاصل كما مر
في حد الكلام فكل خبر يرفع ضمير المبتدأ يجوز ان يقال هو مسند الى المبتدأ وان يقال هو مسند الى ذلك الضمير والمجموع
مسند الى المبتدأ وكل خبر رافع لغير ضمير المبتدأ فهو مع مرفوعه مسند الى المبتدأ وكل خبر غير رافع لشيء كالجوامد فهو وحده
مسند الى المبتدأ نحو انت زيد فان قيل فالمبتدأ في قولك قائم زيد يدخل في حد الفاعل لان المسند قدم عليه قلت هو مؤخر
تقديرا وتقدمه لفظا تقديم قوله على جهة قيامه اي قيام الفعل او شبهه والضمير في به لما اي على طريقة قيامه به
سواء كان لازما اولا يقال عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طريقه وطريقته والجار في قوله على جهة متعلق
باسند او صفة لمصدره اي اسنادا على طريقة اسناد القيام ويعني بتلك الجهة ان لا يغير صيغة الفعل الى فعل ويفعل والى
اشباههما وذلك ان طريقة اسناد الفعل القائم مصدره بالفاعل حقيقة نحو ظرف زيد عدم التغيير فكل ما اسند اليه الفعل
على هذا النمط من الاسناد فاعل عند النحاة وان لم يكن الفعل قائما به على الحقيقة كالامور النسبية نحو قرب وبعد زيد وكذا الافعال
المتعدية نحو ضرب وقتل لان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب لا يقوم باحدهما دون الاخر بل بهما الصدور عن احدهما
والوقوع على الاخر ويقوله على جهة قيامه به يخرج مفعول ما لم يسم فاعله وهو عند عبد القاهر والزمخشري فاعل اصطلاحا
فلا يحتاجان الى ان لا يدخل في الحد عند من حد بهذا الحد ليس بفاعل وخلافهم لفظي راجع الى انه هل يقال له في اصطلاح النحاة
فاعل ام لا وليس خلافا معنويا وتمثيله بزيد قائم ابوه لرفع شبه الفعل للفاعل ليس نصا فيما قصد لاحتمال كون قائم خبرا مقدما على
ابوه ولو قال ابواه لكان نصا والعامل في الفاعل المسند خلافا لخلف فانه قال هو الاسناد وقد ذكرنا في حد العامل ان الموجد للاعراب
انما هو المتكلم لكن النحويين جرى عادتهم بان ينسبوا العمل الى الكلمة التي بسببها يحصل المعنى المقصود في المعرب لا الى المعنى
المقتضي كما قالوا في المضاف انه العامل لا الاضافة وقد ذكرنا في حد الاعراب علة وجوب تقدم الفعل على الفاعل قوله
والاصل ان يلي الفعل فلذلك جاز ضرب غلامه زيد وامتنع ضرب غلامه زيدا يلي فعله اي يكون بعده بلا فصل من قولهم
وليك الشيء اي قرب منك قوله فلذلك جاز اي جواز هذه المسألة معلل بكون الاصل في الفاعل ان يلي الفعل وذلك
انه يقال انما جاز ضرب غلامه زيد مع ان ما يرجع اليه الضمير مؤخر عنه لان زيد فاعل واصله ان يلي الفعل فهو مقدم
على الضمير تقديرا وكذلك عدم جواز ضرب غلامه زيدا معلل بما ذكر فلذلك ان يقال انما لم يجز ضرب غلامه زيدا لان غلامه
فاعل واصل الفاعل ان يلي الفعل فهو مقدم على زيد لفظا واصلا فيكون الضمير قبل الذكر ولا يجوز ذكر ضمير مفسر بعده
الا في ضمير الشأن لغرض تفخيم الشأن بذكره مبهما اولا ثم مفسرا ليكون اوقع في النفس كما يجيء وليس هذا الغرض مقصودا
فيما نحن فيه او في الضمير الذي يجيء بمفسر فيما بعده منصوبا على التمييز لان ذلك المنصوب لا يجاء به الا لغرض رفع الابهام
عن الضمير فلا يلبس بخلاف زيدا في مسألتنا فانه يجيء لكونه مفعولا لا لكونه للتمييز فقط وانت اذا جئت بعد المبهم بشيء
من يجيئك به تفسيره فقط لم يبق الابهام فاما اذا جئت بعده بشيء لغرض الاصلي منه غير التفسير كالمفعول ههنا فلا يكفي
في التفسير لانه يحمل على ما هو المراد الاصلي منه ويبقى الابهام بحاله فمن ثم منع الفراء والكسائي في باب تنازع اعمال الثاني اذا
توجه الاول الى المتنازع فيه بالفاعلية كما يجيء خلافا للبصرية وقد جوز الاخفش وتبعه ابن جني نحو ضرب غلامه زيدا
اي اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل فاستشهد

يقول جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويقول لما عصى اصحابه مصعبا ادى اليه الكيل صاعا بصاع
ويجوز التاويل وبت الجزى واصحابه لعصيان ويقول الا ليت شعري هل يلومن قومه زهيرا على ما جر من كل جانب والاولى تجويز
ما ذهب اليه لكن على قلة وليس للبصرية منعه مع قولهم في باب التنازع بما قالوا وكذا يقول يحسن اعطيت درهمه زيدا لان رتبة المفعول
الاول قبل الثاني وان تاخر عنه لكونه فاعلا معنى كما يجئ في مفعول ما لم يسم فاعله ويقبح نحو اعطيت صاحبه الدرهم فلذا ضرب غلامه
زيدا وكذا اذا كان للفعل مفعول يتعدى اليه الفعل بنفسه فرتبته اقدم مما يتعدى اليه الفعل بحرف الجر ظاهرا نحو قلت بالجبة
زيدا او مقدرا نحو اخترت قومه زيدا اى من قومه فمن ثم حسن رجوع الضمير الى المتاخر عنه في المسئلتين قوله واذا انتفى
الاعراب لفظا فيهما والقرينة اوكان مضمرا متصلا او وقع مفعوله بعد الا او معنا ها وجب تقديمه هذا بيان لما يعرض فوجب
تقديم الفاعل على المفعول بعد ان كان جائز التاخر عنه قوله لفظا منصوب على التميز اى انتفى لفظ الاعراب لا تقديره قوله فيهما
اى الفاعل والمفعول به الذى دل عليه سياق الكلام اى اذا انتفى الاعراب اللفظى في الفاعل والمفعول معا مع انتفاء القرينة
الدالة على التميز احدهما عن الاخر وجب تقديم الفاعل لانه اذا انتفت العلامة الموضوعة للتميز بينهما اى الاعراب لمانع والقرائن اللفظية
والمعنوية التى قد توجد في بعض المواضع دالة على تعيين احدهما من الاخر كما يجئ فيلزم كل واحد مركزه ليعرفا بالمكان الاصلى
والقرينة اللفظية كالاعراب الظاهر في تابع احدهما او كليهما نحو ضرب موسى عيسى الظريف واتصال علامة الفاعل بالفعل
نحو ضربت موسى حبلى واتصال ضمير الثانى بالاول نحو ضرب فتاه موسى والمعنوية نحو اكل الكمثرى موسى واستخلف
المرتضى المصطفى صلى الله عليه واله ونحو ذلك وكذا ان كان الفاعل ضميرا متصلا وجب تقديمه على المفعول سواء كان
المفعول اسما ظاهرا كضربت زيدا او ضميرا منفصلا كما ضربت الا اياك او مضمرا متصلا كضربتك لئلا يصير المتصل منفصلا
فان قيل ففى المثال الذى اوردته اخيرا اعنى ضربتك صار الذى هو ضمير متصل منفصلا عن عامله قلت لما كان التاء
فاعلا وضميرا متصلا وكلا الامرين موجب لاتصال بالعامل صار بهما كبعض حروف الفعل الا ترى الى اسكان لام ضربت بخلاف
ضربك وذلك لانهم لا يجيزون توالى اربع حركات في كلمة واحدة فلما صار هذا المركب كالكلمة الواحدة عاملوه معاملتها بخلاف
نحو ضربك فان المفعول فضلة بمعنى انه ليس من تمام الكلمة فصار ضمير المفعول في ضربتك كانه اتصل بالعامل اما لو تقدم
المفعول على الفاعل مع اتصالهما لكان الفاعل المتصل غير متصل بعامله ولا بما هو كالجزء من عامله لان المفعول وان كان
من حيث كونه ضميرا متصلا كالجزء لكنه من حيث كونه مفعولا فضلة قوله او وقع مفعوله بعد الا اى مفعول الفاعل نحو
قولك ما ضرب زيد الا عمرا وينبغى ان يعرف ان الا لانك اذا ذكرت قبل اداة الاستثناء معمولا خاصا للعامل فيما بعدها وجب
ان يكون ما لذلك المتقدم من الفاعلية والمفعولية او الحالية او غير ذلك محصورا في المتاخر وما لذلك المتاخر من تلك
المعانى باقيا على الاحتمال لم يدخله الخصوص ولا العموم كما اذا قلت مثلا ما ضرب زيد الا عمرا فضاربية زيد محصورة في عمرو اى
ليس ضاربا لاحد الا لعمرو واما مضروبية عمرو فعلى الاحتمال اى يجوز ان يكون مضروبا لغير زيد ايضا وبالعكس لو قلت ما ضرب عمرا
الا زيد اى مضروبية عمرو مقصورة على زيد اى لم يضربه الا زيد وضاربية زيد باقية على الاحتمال اى يصح ان يكون ضاربا لغير
عمرو ايضا وكذا في نحو ما جاء في زيد الا راكبا يجوز ان يكون حالة الركوب لغير زيد ايضا بخلاف ما جاء راكبا الا زيد فاذا تقرر هذا
تبين ان ضرب زيد في قولك ما ضرب زيد الا عمرا مقصور على عمرو ومضروبية عمرو على الاحتمال فلو قدمت عمرا على زيد فاما ان
يقدم عليه من دون الا نحو ما ضرب عمرا الا زيد وفيه انعكاس المعنى اذ يصير المضروبية خاصة والضاربية باقية على الاحتمال فلا
يجوز واما ان يقدم عليه مع الا نحو ما ضرب الا عمرا زيد فعند هذا نقول ان اردت ان عمرا وزيد مستثنيان معا والمراد ما ضرب
احد احدا الا عمرا زيد اختل ايضا لان مضروبية عمرو في الاصل المسئلة اعنى ما ضرب زيد الا عمرا كانت على الاحتمال وبالتقدير
المذكور الان صارت مضروبيته مختصة بزيد لان الاحتمال المذكور فيما بعد الا انما يكون في الفاعل اذا ذكرت مفعولا خاصا
نحو ما ضربني الا زيد وكذا يكون في المفعول اذا ذكرت فاعلا خاصا نحو ما ضربني الا زيد اما اذا لم تذكرهما او ذكرتهما عامين
فليس فيما بعد الا الاحتمال المذكور فاعلا كان او مفعولا نحو ما ضرب الا زيد وما ضرب احد الا زيد في الفاعل وما ضرب الا زيدا
وما ضرب احد الا زيدا في المفعول وكذا اذا ذكرت فاعلا ومفعولا عامين نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا اى المستثنيان غير
مختلفين وانما كان كذا اذ ليس هناك غير ذلك المفعول العام شئ يتعلق به الفاعل المستثنى وكذا ليس غير ذلك الفاعل العام شئ
يتعلق به المفعول المستثنى كما كان حين ذكرتهما خاصين فيكون في ما ضرب الا عمرا زيد المضروبية المطلقة مقصورة على
عمرو والضاربية المطلقة مقصورة على زيد ويختص مضروبية عمرو بزيد وذلك عكس المعنى هذا مع ان استثناء شيئين
باداة واحدة بلا عطف غير جائز مطلقا عند الاكثرين لضعف اداة الاستثناء اذ الاصل فيه الا وهي حرف فلا يستثنى بها شيئان
لا على وجه البدل ولا على غيره فلا تقول في البدل ما اعطى احد شيئا الا عمرو الدينار ويجوزه مطلقا عند جماعة وبعضهم فصلوا

فقالوا

فقالوا ان كان المستثنى منهما مذكورين والمستثنيان بدلين منهما جاز نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وذلك لان الاسمين
بكونهما بدلين مما قبل الا كأنهما واقعان موقع ما ابدلا منهما اي كانهما وقعا في الاولين باستثنيين فكانك قلت ضرب زيد
عمرا ولو مثل هذا عند الاولين بدل ومعمول عامل مضمر من جنس الاول لا بدلان والتقدير ما ضرب احد احدا الا زيد ضرب عمرا
وان كان المستثنى منهما مقدرين نحو ما ضرب الا زيد عمرا او كان احدهما مذكورا دون الاخر نحو ما ضرب لقوم الا بعضهم بعضا
او كلاهما مذكورين لكن المستثنيين لم يبدلا منهما نحو ما ضرب احد شيئا الا زيدا والا زيدا السوط لم يجز لان المستثنيين اذن ليسا
كالواقعين قبل الا وهو يضعف عن استثناء شيئين الا على وجه المذكور فان استدل من اجازه مطلقا بقوله وما نريك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا بادي الراي فانه لم يذكر المستثنى منهما والتقدير ما نريك اتبعك احد في حالة الا اراذلنا في بادي الراي
اي بلا رؤية وتدبر فللغير هم ان يعتذر روايته منصوب بفعل مقدر اي اتبعوا في بادي الراي وبان الظرف يكفيه رائحة الفعل فيجوز
فيه ما لا يجوز في غيره وان اردت في اصل المسئلة اعني ما ضرب الا عمرو ازيدا ان زيد مقدم معنى وليس بمستثنى وان المراد
ما ضرب زيد الا عمرا فالمعنى لا ينعكس ولا يلزم استثناء شيئين باداة الا ان اكثر النحاة منعوا ان يعمل ما قبل الا فيما بعد المستثنى
بها الا ان يكون معموله الواقع بعد الاستثناء هو المستثنى منه نحو ما جاءني الا زيدا احد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني الا
زيد الظريف او معمولا لغير العامل في المستثنى نحو قولك رايتك اذ لم يبق الا الموت ضاحكا وذلك ان ما بعد الا من حيث المعنى
من جملة مستانفة غير الجملة الاولى لان قولك ما جاءني الا زيد بمعنى ما جاءني غير زيد وجاءني زيد فاختصر الكلام وجعلت
الجملتان واحدة فالاولى ان لا يتوغل المعمول في الحيز الاجنبي عن عامله اما المستثنى منه بعد المستثنى لان المستثنى لم يتعلق
بهما من وجه فكانه وكل واحد منهما كالشيء الواحد واما نحو ضاحكا فليس في الحيز الاجنبي عن عامله اذ قولك اذ لم يبق
الا الموت معمول رايتك وضاحكا معموله الاخر فاذا ثبت هذا فان وقع معمول اخر لما قبل الا بعد المستثنى غير الثلثة المذكورة
اضمر له عامل مرفوع او منصوب ولا يكون الا في الشعر كقوله كَانْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ يَقُمْ عَلَى اَحَدٍ اِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ وكقوله لا اشتهي
يا قوم الا كارها باب الامير ولا دفاع الحاجب اضمر له عاملا اخر من جنس الاول اي قامت النوائح واشتهي باب الامير كارها و
والكسائي جوز مطلقا عمل ما قبل الا فيما بعد المستثنى بها سواء كان العمل رفعا او نصبا صريحا كان النصب كما ذكرنا اولا كما في
قولك ما مررت الا واكا زيد في الشعر وفي غيره بلا تقدير ناصب ولا رافع وابن الانباري جوز رفع ما بعد المستثنى فقط دون النصب
فبني لك على هذا ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعد المستثنى على الاصح سواء كان ذلك ايضا مستثنى اولا كما مضى فلا يجوز فيما
ضرب زيد الا عمرا ما ضرب الا عمرا زيد وانما قلت في اول بيان المسئلة معمولا خاصا لانه اذا كان المعمول عاما نحو ما ضرب احد
الا زيدا فلا يقال ان مضروبية زيد باقية على الاحتمال لانه لم يبق بعده احد شيء يمكن ان يضرب زيدا كما كان فيما ضرب زيد
الا عمرا امكن ان يضرب عمرا غير زيد ايضا قوله او معناها يعني ما في انما من معنى الحصر وذلك ان المشهور عند النحاة والاصوليين
ان معنى انما ضرب زيد عمرا ما ضرب زيد الا عمرا فان قدمت المفعول على هذا انعكس الحصر كما ذكرنا فيما ضرب زيد الا عمرا وقد خالف
بعض الاصوليين في افادته الحصر استدلالا بنحو قوله عم انما الاعمال بالنيات وانما الولاء للمعتق واجيب بان المراد في الجزئين
التاكيد فكانه ليس عمل الا بالنية وليس الولاء الا للمعتق كقوله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد قوله واذا اتصل به ضمير مفعول
او وقع بعد الا او معناها او اتصل مفعوله وهو غير متصل وجب تاخيره بيان ما يعرض فيوجب مخالفة الاصل اي تاخير الفاعل
عن المفعول قوله اتصل به اي بالفاعل ضمير مفعول اي ضمير راجع الى مفعول وجب تاخير الفاعل عند الاكثرين ومثاله ضرب
زيدا غلامه اذ لو قدم منه لكان اضمارا قبل الذكر لفظا واصلا كما مر وينبغي ان يكون عند الاخفش وابن جني كما تقدم وكذا
الحكم لو اتصل ضمير المفعول بصلة الفاعل او صفته نحو ضرب زيدا الذي ضرب غلامه واكرم هندا رجل ضربها هكذا نقل
ولو قيل بجواز اكرم رجل هندا ضربها الجانه لان الفصل بين الوصف والموصوف بالاجنبي غير ممتنع بخلاف الصلة والموصول
لانه الاتصال الذي بين الاولين قوله وما بين الاخيرين قوله او وقع بعد الا اي وقع الفاعل نحو ما ضرب عمرا الا زيد او
معناها نحو انما ضرب عمرا زيد وانما وجب تاخير الفاعل ههنا لما ذكرنا بعينه في وجوب تقديمه في ما ضرب زيد الا عمرا
فان مضروبية ما قبل الا محصورة فيما بعدها والضاربية محتملة فلو قدمت الفاعل بلا الا انعكس المعنى ولو قدمته معها
لجاء المحذور المذكور قوله او اتصل مفعوله اي كان مفعول الفاعل ضميرا متصلا وهو غير متصل اي الفاعل غير ضمير
متصل وغير الضمير المتصل ما ضمير المنفصل نحو ما ضربك الا انا او مظهر نحو ضربك زيد وانما قيد بقوله وهو غير
متصل لانهما لو كانا معا متصلين نحو ضربتك لوجب تقديم الفاعل كما ذكرنا قوله وقد يحذف الفعل لقيام قرينة جوازا
في مثل زيد لمن قال مَنْ قَامَ وَلْيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ووجوبا في مثل وَاِنْ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ وقد يحذفان معا مثل نعم لمن قال اَقَامَ زَيْدٌ قوله لقيام قرينة جوازا لا يحذف شيء من الاشياء الا لعلم قرينة

سواء كان الحذف جائزا او واجبا قوله زيد لمن قال من قام الظاهر ان زيد مبتدأ لا فاعل لان مطابقة الجواب للسؤال اولى
ومن ثمة قالوا في جواب ماذا اذا كان ذا بمعنى الذي انه رفع لان السؤال بجملة اسمية بخلاف ما اذا كان زيدا فان الاولى
نصب الجواب كما يجيء في باب الموصولات وايضا فالسؤال عن القائم لا عن الفعل فالاصل تقديم المسؤل عنه فالاولى ان يقدر
زيد قام بلى قولهم الا حظية فلا الية برفع حظية من باب حذف الفعل بلا خلاف فالمعنى ان لا يتفق لك حظية من النساء فانا
لا الية اى غير مقصرة فيما تحظى به النسوان عند ازواجهن من الخدمة والصنع وروى النصب فيهما على تقدير ان لا اكن حظية
فلا اكون الية قوله ليبك يزيد ضارع هذا ايضا من جنس الاول اى مما القرينة فيه السؤال الا ان السؤال ايضا ههنا مقدر مدلول
عليه بلفظ المبني للمفعول لانه يلتبس الفاعل اذن على السامع فيسأل عنه فكانه قال لما قال ليبك يزيد سائل سائل من
يبكيه فقيل ضارع اى يبكيه ضارع والسؤال في الاول مصرح به والبيت للحرث بن نهيك تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح يقال
يكيه اى يبكيه على حذف حرف الجر لكثرة الاستعمال وليس بقياس كما يجيء في باب المتعدي وغير المتعدي من قسم الافعال الضارع
الذليل من قولهم ضرع ضراعة قوله لخصومة متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار يكفي رائحة الفعل اى يبكيه من يضرع
ويذل لاجل الخصومة فان يزيد كان ملجأ وظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعليقه بيبكي المقدر ليس بقوي في المعنى والمختبط الذي
يأتيك للمعروف من غير وسيلة يقال اختبطني فلان واصله من خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصى ليسقط ورقها مما تطيح اى يذهب
ويهلك والطوائح بمعنى المطيحات يقال طوحته الطوائح واطاحته الطوائح اى ذهبت به ورمت به ولا يقال المطوحات ولا
المطيحات وهو اما على حذف الزوائد مثل اورس فهو وارس واعشب فهو عاشب وعلى النسب مثل ماء دافق اى ذو دفق يقال
طاح يطوح مثل قال يقول وطاح يطيح وهو واوي من باب فعل يفعل بكسر العين فيهما عند الخليل وقوله مما تطيح متعلق بمختبط
اى يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله وما مصدرية او بيبكي المقدر اى يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد ويجوز ان يكون ما بمعنى
التي اى لاجل خلال الكرم التي طوحتها الطوائح وتطيح على كل تقدير حكاية حال ماضية يوردها الماضي بصورة الحال اذا كان الامر
هائلا لتصويرها للمخاطب نحو قولك لقيت الاسد فاضربه فاقتله قوله ووجوبا في مثل وان احد من المشركين استجارك انما
جوازا ووجوبا على انهما مصدران لقوله يحذف حذفا جائزا او واجبا انما كان الحذف واجبا مع وجود المفسر نحو استجارك الظاهر
لان الغرض بالاتيان بهذا الظاهر تفسير المقدر فلو اظهرته لم يحتج الى مفسر لان الابهام المحوج الى التفسير انما كان لاجل التقدير
ومع الاظهار لا ابهام والغرض من الابهام ثم التفسير احداث وقعة في النفوس لذلك المبهم لتشوق اذا سمعت المبهم الى العلم بالمقصود
منه وايضا في ذكر الشيء مرتين مبهما ثم مفسرا توكيد ليس في ذكره مرة واحدة وانما لم يحكم بكون احد مبتدأ واستجارك خبره لعلمهم
بالاستقراء باختصاص حرف الشرط بالفعلية على انه نسب الى الاخفش جواز وقوع الاسمية بعدها بشرط كون الخبر فعلا لما
على مذهبه اذن ليس من قبيل ما نحن فيه ويبطل ما نسب اليه بوجوب النصب في ان زيدا ضربته الا على ما اجاز بعض الكوفيين
من نحو لا تجزعي ان منفسا اهلكته ومع ذلك ما اولوه الا بالاضمار بفعل رافع لمنفسا اى ان هلك منفسا وان هلك منفس وهو
مع ذلك مردود على ما يجيء الكلام عليه بعد وجميع ما ذكرنا من الوفاق والخلاف يطرد في نحو لو ذات سوار لطمتني وهلا
زيد قام اعني كل حرف لا يليه الا الفعل ومفسر الفعل المقدر اما فعل صريح كما مر او حرف يؤدي معنى الفعل مثل ان الموضوع
للثبوت والتحقق فهي اذن دالة على ثبت وتحقق والتزم ان يكون خبرها فعلا كما يجيء في قسم الحروف ليكون ان مشعرا بمعنى
الفعل المقدر وخبرها في صورة ذلك الفعل اعني الفعل الماضي فيكونا معا كالفعل الصريح المفسر وذلك بعد لو خاصة نحو
قوله تع لو ان الله هداني اى لو ثبت وتحقق ان الله هداني فان مع ما في حيزه فاعل ذلك المقدر قوله وقد يحذفان معا مثل
نعم اى يحذف الفعل والفاعل اما حذف الفاعل وحده فلم يثبت الا عند الكسائي كما يجيء في التنازع وانما حكم بعد نعم بحذف
الفعل والفاعل معا لان نعم حرف لا يفيد معناه الافرادي ايضا الا بانضمامه الى غيره كما سبق في حد الاسم وههنا اماد
المعنى الكلامي المستقل فلا بد من تقدير الكلام المدلول عليه بقرينة الكلام الذي صدقته لفظة نعم وذلك الكلام في مثالنا
جملة فعلية واذا كان السؤال بجملة اسمية كان المقدر بعد نعم اسمية كما يقال ازيد قائم فتقول نعم اى نعم زيد قائم وحذف
الجملتين بعد حروف التصديق جائز لا واجب ولذا قال وقد يحذفان قوله واذا تنازع الفعلان ظاهرا بعدهما فقد يكون في الفاعلية
نحو ضربني واكرمني زيد وفي المفعولية نحو ضربت واكرمت زيدا وفي الفاعلية والمفعولية مختلفين لو قال الفعلان فصاعدا
او شبههما ليشمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة نحو انا قائم وضارب زيدا وليشمل ايضا اكثر من عاملين نحو ضربت واهنت
واكرمت زيدا لكان اعم لكنه اقتصر على الاصل في العمل وهو الفعل وعلى اقل المتعددات وهو الاثنان قوله ظاهرا بعدهما انما
قال ذلك لان بعض المضمرات لا يمتنع تنازعه وذلك ان المضمر المتنازع فيه اما ان يكون متصلا او منفصلا ويستحيل
التنازع في المضمر المتصل بالعامل الاخير مرفوعا او منصوبا لان التنازع انما يكون حيث يمكن ان يعمل في المتنازع فيه وهو في مكانه

والاقرب

رجل يجيك شجاع لا ترهبك عدو اى ثابع فيه

الوريس نبت اصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمرة للوجه يقال منه اورس المكان وارس الرمث اى اصفر ورقه بعد الادراك فهو وارس ولا يقال مورس وهو من الشواذ

اى عليه

الخلال جمع خلة بفتح الخاء وهي الخصلة وهذا اللفظ اذا كان مفتوح الخاء معناه الفقر والخصلة واذا كان مضموما معناه المحبة واذا كان مكسورا معناه رسطان الغمد

يقال العلاق منفس ونفيس اى ذو كثرة

كلاوه

كل واحد من المتنازعين لو خلاه الاخر والعامل الاول يستحيل عمله في المضمر المتصل بالعامل الاخر لان المتصل يجب اتصاله بعامله او بما هو كجزئه ولا يتصل بعامل اخر واما المنفصل بان كان مرفوعا نحو ما ضرب وما اكرم الا انا وكذا الظاهر الواقع هذا الموقع نحو ما قام وما قعد الا زيد فلا يجوز ان يكون ايضا من باب التنازع على الوجه الذى التزمه البصريون وهو ان الاول اذا توجه الى المتنازع بالفاعلية والعينية فلا بد ان يكون فيه ضمير موافق للمتنازع واما لم يجز ان يكون منه لان الملغى ان كان هو الاول واضمرت فيه ضميرا مطابقا للمتنازع فان كان بدون الاضمار هكذا ما ضربت وما اكرم الا انا وما قام اى هو الا زيد وما قعد الا زيد فيكون الا انا مستثنى من المتعدد المقدر فيهما بعد ولا يجوز ان يكونا مستثنيين من نحو ما ضربت وما قام لانه لا متعدد فيهما لا ظاهرا ولا مقدرا لانحصار الضرب والقيام منفيين عن المتنازع بعد ما كانا مثبتين له وشرط باب التنازع ان لا يختلف المعنى بالاضمار في الملغى وان كان الاضمار في الملغى مع الاول في الاول ما ضرب الا انا وما اكرم الا انا فلا يمكن اتصال الضمير مع الفصل بالا فلا يكون من باب التنازع لان الملغى في التنازع يجب ان يكون خاليا عن العمل في المتنازع وفى نائبا عن الضمير كضربت واكرمني زيد وكذا ضرب واكرمت هند عند الكسائى او يكون فيه نائب عن المتنازع اعنى الضمير في نحو ضربا واكرمت الزيدين ليظهر كونه ملغى وكون الاخر هو المعمل ولا يظهر في الا انا الذى بعد ما ضرب نيابة عن الا انا الذى بعد ما اكرم كما ظهرت في الضمير نيابة عن الزيدين في قولك ضربا واكرمت الزيدين فلا يظهر كون ما ضرب ملغى وكون ما اكرم معملا اذ لكل منهما من الفاعل مثل ما للاخر على السواء وكذا يجب ان يقول في الثاني ما قام الا هو وما قعد الا زيد ولا يستعمل مثله في كلامهم بل المستعمل ما قام وما قعد الا زيد فيجوز ان يكون هذا من باب التنازع عند الكسائى فيكون الفاعل محذوفا من الاول مع اعماله للثاني كما هو مذهبه على ما يجئ ويلزم البصريون ايضا في هذا المقام متابعة الكسائى في مذهبه لانهم يوافقونه ههنا في انه من باب الحذف لا الاضمار حذفوا الفاعل مع الا لانه لا التباس عليه لانه هو وكل ما ذكرنا على اعمال الثاني في المنفصل المرفوع يجئ مثله في اعمال الاول فيه وان كان المتنازع فيه منفصلا منصوبا نحو ما ضربت وما اكرمت الا اياك جاز ان يكون من باب التنازع ويكون قد حذف المفعول مع الا من الاول مع اعمال الثاني او من الثاني مع اعمال الاول اذ المفعول يجوز حذفه بخلاف الفاعل وكذا المجرور والمنصوب المحل نحو وثقت ووثقت بك فعلى هذا يجوز التنازع في المضمر المنفصل المنصوب والمجرور ولاسيما اذا تقدم ذلك الضمير على العاملين نحو اياك ضربت واكرمت وبك ثقت ووثقت فقول المص ظاهرا غير وارد مورده وكذا قوله بعد هما لا حاجة اليه اذ قد يتنازعان ما هو قبلهما اذا كان منصوبا نحو زيدا ضربت وقتلت واياك ضربت واكرمت قوله فقد يكون اى التنازع اعلم ان العاملين في التنازع على ضربين اذ هما اما متفقان او مختلفان والمتفقان على ثلثة اضرب لانهما اما ان يتفقا في التنازع في الفاعلية حسب نحو ضربني واكرمني زيد او في المفعولية حسب نحو ضربت واكرمت زيدا او في الفاعلية والمفعولية معا نحو ضرب واكرم زيد عمرا ولم يذكر المص هذا الثالث لانه يلتبس بالقسمين الاولين لانهما اذا تنازعا في الفاعلية والمفعولية معا فقد تنازعا في الفاعلية وتنازعا ايضا في المفعولية والمختلفان على ضربين لانه اما ان يطلب الاول للفاعلية والثاني للمفعولية نحو ضربني واكرمت زيدا او بالعكس نحو ضربت واكرمني زيد فقوله مختلفين حال من الفعلين لان معنى قوله فقد يكون اى التنازع فقد يتنازع اى فقد يتنازع الفعلان في الفاعلية والمفعولية مختلفين واحترز بقوله مختلفين عن القسم الثالث من اقسام المتفقين لانهما تنازعا في ذلك القسم في الفاعلية والمفعولية ايضا لكن متفقين في التنازع وانما احترز عنه لان هذا القسم كما ذكرنا يلتبس من القسمين الاولين حتى لا يتكرر بعض الاقسام قوله ويختار البصريون اعمال الثاني والكوفيون الاول اى البصريون يقولون المختار اعمال الثاني مع تجويز اعمال الاول ايضا كذا والكوفيون يقولون المختار اعمال الاول مع تجويز اعمال الثاني وانما اختار البصريون اعمال الثاني لانه اقرب الطالبين الى المطلوب فالاولى ان يستبد به دون الابعد وايضا لو اعملت الاول في العطف في نحو قام وقعد زيد لفصلت بين العامل ومعموله باجنبي بلا ضرورة ولعطفت على الشئ وقد بقيت منه بقية وكلاهما خلاف الاصل ولا يجئ هذه العلة في غير العطف نحو جاءني لاكرمه زيد وكاد يخرج زيد وقال الكوفيون اعمال الاول اولى لتساوى الطالبين واحتياجه الى ذلك المطلوب قدم من احتياج الثاني ولا شك مع الاستقراء ان اعمال الثاني اكثر في كلامهم قوله الاول اى اعمال الاول قوله فان اعملت الثاني اضمرت الفاعل في الاول على وفق الظاهر دون الحذف خلافا للكسائى وجاز خلافا للفراء وحذفت المفعول في الاول ان استغنيت عنه والا اظهرت هذا بيان انه اذا اعملت الثاني على ما هو اختيار البصريين فكيف يكون حال الاول فقال الاول اذن اما ان يطلب المتنازع للفاعلية او للمفعولية فان كان الاول نحو ضربني واكرمت زيدا فالبصريون يضمرون في الاول فاعلا مطابقا للاسم المتنازع في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث فيقول ضربني واكرمت زيدا ضرباني واكرمت الزيدين ضربوني واكرمت الزيدين ضربتني واكرمت هندا

وبك قتلت وبك تعدت

قيل فيه بحث لان الاختلاف انما يتاتى في التاخر لا في المتقدم لان الاول اقرب اليه لا في المتوسط لان العامل في الاول قد تسلط عليه ولا مخالفة للاصل في الاول مع قادتها في القرب والاولى الا اجنبية قدس سره

كان في بعض النسخ قوله وحذفت المفعول كحذفه هنا واعادة الشارح بعده لان يشرح عليه عادته قدس سره

ضرباني واكرمت الهندين ضربتني واكرمت الهندات ويلزمهم الاضمار قبل الذكر كما ذكرنا قبل والكسائي يحذف الفاعل من الاول
حذرا من الاضمار قبل الذكر في حاله كما قيل نكتت كالساعي الى مثعب، موائلا من سيل الراعد وذلك لان حذف الفاعل اشنع
من الاضمار قبل الذكر لانه قد جاء بعده ما يفسره على الجملة وان لم يجئ لمحض التفسير كما جاء في نحو ربه رجلا فهو يقول ضربني
واكرمت زيدا او الزيدين او الزيدون او هندا او الهندين او الهندات ونقل المصنف عن الفراء منع هذه المسئلة اي اعمال الثاني
اذا طلب الاول للفاعلية وقال انه يوجب اعمال الاول في مثل هذا والنقل الصحيح عن الفراء في مثل هذا ان الثاني ان طلب ايضا
للفاعلية نحو ضربني واكرمني زيد جاز ان تعمل العاملين في المتنازع فيكون الاسم الواحد فاعلا للفعلين لكن اجتماع المؤثرين
التامين على اثر واحد ممنوع على فساده في علم الاصول وهم يجرون عوامل النحو كالمؤثرات الحقيقية قال وجاز ان تاتي بفاعل الاول
ضميرا بعد المتنازع نحو ضربني واكرمني زيد هو حيث بالمنفصل لتعذر المتصل بلزوم الاضمار قبل الذكر وان طلب الثاني للمفعولية
مع طلب الاول له لاجل الفاعلية نحو ضربني واكرمت زيدا هو تعين عنده الاتيان بالضمير بعد المتنازع كما رايت كل هذا حذرا مما لزم
البصريين والكسائي من الاضمار قبل الذكر وحذف الفاعل قوله وحذفت المفعول ان استغنيت عنه والا اظهرت يعني اذا اعملت
الثاني وطلب الاول للمفعولية فالواجب حذف المفعول واتفق البصريون ههنا الكسائي في حذف المفعول بخلاف الفاعل لان الحذف
هنا ايضا كان الوجه للزوم الاضمار قبل الذكر الا انه تعذر لان الفاعل لا يحذف وفي المفعول هذا المانع مرتفع لانه فضلة يحذف
في السعة فكيف مع مثل هذا الموجب اعني الاضمار قبل الذكر قوله ان استغنيت عنه في مثل ضربت واكرمني زيد لا تقول ضربته
واكرمني زيد وقال المالكي يجوز ذلك على قلة قوله والا اظهرت يعني ان لم تستغن عن المفعول اظهرت وذلك لكونه احد مفعولي باب
علمت مع ذكر الاخر فانه لا يجوز حذفه على ما هو المشهور عندهم وذلك لكون مضمون المفعولين هو المفعول الحقيقي كما ان
المعلوم في قولك علمت زيدا قائما مصدر المفعول الثاني مضافا الى الاول اي علمت قيام زيد بخلاف مفعولي اعطيت
زيدا درهما معطى وكذا الدرهم ولا يجوز ايضا اضماره لكونه اضمارا قبل الذكر في المفعول لا في الفاعل فلم يبق بعد تعذر الحذف
والاضمار الا الاظهار واعترض على هذا بانه يجوز في السعة وان كان قليلا احد احد مفعولي باب علمت عند قيام القرينة
لان كل واحد منهما في الظاهر منصوب واسم ظاهر في المفعولية كمفعولي باب اعطيت وقد جاء ذلك في القران والشعر قال
ولا يحسبن الله الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا فحذف اولهما وقال الشاعر لا تخلنا على
غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلاء فحذف ثانيهما سلمنا انه امتنع الحذف لم امتنع الاضمار نحو حسبني
وحسبت زيدا قائما لكونه اضمارا قبل الذكر في المفعول قلنا ان جاز الحذف في هذا المفعول فاحذف وان لم يجز فهو كالفاعل
فليجز فيه ايضا الاضمار قبل الذكر بمشاركة الفاعل في علة جواز الاضمار قبل الذكر وهو امتناع جواز حذفه سلمنا انه يمتنع الاضمار
قبل الذكر في مطلق المفعول لم لا يجوز اضماره بعد الذكر كما هو مذهب الفراء في ضربني واكرمت زيدا هو فيقول ههنا حسبني
وحسبت زيدا قائما اياه كما ذكر الفراء في هذا والحق ان يقال في هذا الاخير ان الفصل بين المبتدا والخبر بالاجنبي فيه وكلا
... اضمارا في تقدير اسم مفرد بسبب كون مضمونهما معمولا حقيقيا كعلمت وبابه قوله وان اعملت الاول اضمرت الفاعل
في الثاني والمفعول على المختار الا ان يمنع مانع فتظهر هذا بيان انه اذا اعملت الاول على ما هو اختيار الكوفيين فكيف يكون
حال الثاني فقال لا يخلو اما ان يطلب للفاعلية او المفعولية ويقول في الاول ضربت وضربني زيدا وضربت وضرباني الزيدين وضربت
وضربوني الزيدين وضربت وضربتني هندا وضربت وضربتاني الهندين وضربت وضربنني الهندات بضمير الفاعل في الثاني
على وفق الظاهر بلا خلاف من احد لانه ليس اضمارا قبل الذكر لكون المتنازع من حيث كونه معمولا للاول مقدما على العامل
الثاني تقديرا وان كان مؤخرا لفظا قوله والمفعول على المختار اي واضمرت المفعول ايضا في الثاني كالفاعل على الوجه المختار
فيكون ضميرا بارزا ولا يحذفه نحو ضربني وضربته زيد ويجوز حذفه ايضا لكونه فضلة اما اختيار الاضمار فلان الثاني اقرب
الطالبين فالاولى اذا لم يحظ بمطلوبه مع الامكان ان يشتغل بما يقوم مقام المطلوب ويخلفه حتى يعرف ذلك المطلوب للابعد
الذي حقه ان لا يعمل مع وجود الاقرب وحتى لا يظن بسبب عدم تاثيره فيه مع القرب انه ليس بمطلوبه وانه موجه الى غيره فلما
اتفق البصريون والكوفيون في مثل هذه المسئلة اعني اذا اعملت الاول والثاني طالب للمفعول على ان المختار اضمار المفعول
في الثاني كان خلو الثاني عن الضمير في قوله هاؤم اقرؤا كتابيه وقوله تعالى اتوني افرغ عليه قطرا دليلا للبصريين على ان المختار
اعمال الثاني والا كان افصح الكلام اي القران على غير المختار اي على حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول قوله الا
ان يمنع مانع من الاضمار فتظهر وذلك اذا كان ذلك المفعول احد مفعولي باب علمت ويلزم من اضماره مطابقا للمعود اليه
مخالفته بينه وبين المفعول الاول في الافراد او التثنية او الجمع او التذكير او التانيث نحو حسبني وحسبتهما منطلقين
الزيدان منطلقا فالمتم لم يجز حذف منطلقين لكونه ثاني مفعولي حسبت ولا اضماره لانك لو اضمرته مثنى ليطابق

فان كل واحد منهما مفعول ... اذ زيدا في قولك اعطيت

قوله

مفعول

قوله الا ان يمنع مانع ... من الحذف والاضمار

اللفظ والظاهر

المفعول

المفعول الاوّل اذ هما مبتدا وخبر في الاصل وتطابقهما في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث واجب لمخالفة لمعود اليه وهو
منطلقا ولو اضمر تمه مفردًا ليطابق المرجوع اليه لخالف المفعول الاوّل فلما امتنع الحذف والاضمار واجب اظهاره هذا كلامه والكلام
على عدم جواز حذف احد مفعولي حسبت قد سبق ولو سلّم له لم يسلم وجوب المطابقة بين الضمير والمعود اليه اذ لم يلبس المخالفة
بينهما قال تع فان كانت واحدةً وقبله فان كنّ نسآءً والضمير للاولاد فالاضمار قد يأتي على المعنى المقصود فيجوز حسبني وحسبتهما
اياهما الزيدان منطلقا وان كان المعود اليه مفردًا مراعاة للمسند اليه وكذا تقول حسبت وحسباني اياه الزيدين قائمين وحسبت
وحسبتني وحسبتهما اياه هندًا قائمة وحسبتني وحسبتهما اياها هندًا قائمًا وفي كل هذا القبح حاصل بفصل الاجنبي بين العامل
والمعمول وفي بعضها بين المبتداء والخبر في الاصل قوله وقول امرء القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال ليس منه لفساد المعنى
هذا جواب عن استدلال الكوفية بهذا البيت في كون اعمال الاول هو المختار وذلك انهم قالوا الشاعر فصيح وقد اعمل الاول بلا ضرورة
اذ لو اعمل الثاني لم ينكسر عليه الوزن ولا غيره وايضا لو اعمل الثاني لم يلزمه محذور اذ كان يكون الفاعل مضمرًا في كفاني فاختار اعمال
الاول مع انه لزمه شئ غير مختار بالاتفاق وهو حذف المفعول من الثاني كما ترى فيه دليل على ان اعمال الاول مختار عند الفصحا
اذ العاقل لا يختار احد الامرين مع لزوم مشقة ومكروه له في ذلك الامر دون الامر الاخر الا لزيادة ذلك الذي اختاره في الحسن على الاخر
اجاب البصرية بان هذا الاستدلال انما يصح اذا كان البيت من باب التنازع وليس منه لفساد المعنى وبيانه مبني على مقدمة وهي ان
لو ينتفي شرطها وجزاؤها سواء كانا مثبتين او منفيين فان كانا مثبتين وجب انتفاؤهما نحو لو كان لي مال لحججت فالحج ووجود المال
منفيان وان كانا منفيين وجب ثبوتهما لان النفي اثبات نحو لو لم تزرني لم اكرمك فالزيارة والاكرام مثبتان وان كان احدهما مثبتًا
دون الاخر وجب ثبوت المنفي وانتفاء المثبت نحو لو لم تشتمني اكرمتك ولو شتمتني لم اكرمك رجعنا الى بيان فساد معنى البيت لو كان
من باب التنازع فقوله اوّلا ولو انما اسعى لادنى معيشة وقوله ان ما اسعى لادنى معيشة شرط لو اي لو ثبت ان سعيي لادنى معيشة
فيكون المعنى لم يثبت ان سعيي لادنى معيشة اي ان طلبي لقليل من المال وقوله كفاني جزاء لو وقوله لم اطلب قليل من المال عطف
عليه فيكون حكمه حكم الجواب فيكون عدم طلب قليل من المال منفيا اي ثبت ان طلبي لقليل من المال وهو اثبات لما نفاه بعينه
في المصراع الاول فيكون تناقضا فيفسد المعنى فان قال الكوفي ان التناقض انما جاء بجعلك الواو في ولم اطلب للعطف ونحن نقول
ان الواو للحال فالجواب انك تكون اذن مستشهدًا بما يحتمل العطف الراجح والحال المرجوح اذ واو العطف اكثر من واو الحال ولا الاستشهاد
ينبغي ان يكون بالراجح او بما هو نص في المقصود لا بما يحتمله وغيره على السواء فكيف اذا كان غير المقصود راجحا والمقصود مرجوحًا
فان قلت فالام توجه قوله ولم اطلب اذا لم يكن موجهًا الى قليل قلنا قيل الى المجد المحذوف المدلول عليه بقوله بعده ولكنما اسعى
لمجدٍ مؤثّلٍ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي والمعنى لو كان سعيي لتحصيل اقل ما يعاش به من المال لكنت اكتفي به لكنه
لانه قد حصل الي ذلك ولم اكن اطلب المجد والاظهر ان مفعول لم اطلب محذوف نسيا كما في قوله تع يقبض ويبسط اي له القبض
والبسط فكذا ههنا معنى البيت لو كان سعيي لقليل من المال لمنعني ما وجدته منه عن السعي ولم يكن مني طلب مع ذلك
الوجدان بل كنت استغفر بالمتي ولكني اسعى لتحصيل مجدٍ مؤثّلٍ اي موصّل مدخر لنفسي ولعقبي يرجع اليه عند التفاخر واعلم
انه قد يتنازع الفعلان المتعديان الى ثلثة خلافا للجرمي نحو اعلمت واعلمني زيد عمرا قائما على اعمال الثاني وحذف مفاعيل
الاول واعلمني واعلمته اياه اياه زيد عمروا قائما على اعمال الاول واضمار مفاعيل الثاني والاولى ان يقال واعلمته ذلك قصدا
للاختصار اذ مفعول اعلمت في الحقيقة كما ذكرنا هو مضمون المفعولين فيكون ذلك اشارة اليه وانما منعه الجرمي لعدم
السماع وكذا يتنازع فعلا التعجب خلافا لبعضهم نظرا الى قلة تصرف فعل التعجب تقول ما احسن وما اكرم زيدا على اعمال الثاني
وحذف مفعول الاول وما احسن وما اكرمه زيدا على اعمال الاول قوله مفعول ما لم يسم فاعله كل مفعول حذف فاعله واقيم

مفعول ما لم يسم فاعله

هو مقامه وشرطه ان يغير صيغة الفعل الى فُعِلَ ويُفعَل ولا يقع المفعول الثاني من باب علمت ولا الثالث من باب اعلمت
والمفعول له والمفعول معه كذلك واذا وجد المفعول به تعيّن له تقول ضُرِبَ زيد يوم الجمعة امام الامير ضربا شديدًا في داره
فتعيّن زيد فان لم يكن فالجميع سوآء والاول من باب اعطيت اولى من الثاني قوله مفعول ما لم يسم فاعله اي مفعول الفعل
الذي لم يسم فاعله وقولهم فعل ما لم يسم فاعله اي فعل المفعول الذي لم يسم فاعله اضيف الفعل الى المفعول لانه صيغ له
قوله الى فُعِلَ ويُفعَلُ اي الى فُعِلَ ويُفعَلُ ونظائرهما مما يضم اوله في الماضي ويكسر ما قبل اخره حتى يعمّ أُفعِلَ وأُنفُعِلَ واسم
استُفعِلَ وفُعِّلَ وفوعِلَ وفُعلِلَ وفُعَيلِلَ وامثالها وبضم اوله في المضارع ويفتح ما قبل اخره حتى يعم يُنفعَل ويُستفعَل
ويُفعَّل وامثالها لكنه اقتصر على الثلثي لكونه اصلا للرباعي وذي الزيادة قوله ولا يقع المفعول الثاني من باب علمت
ولا الثالث من باب اعلمت اعلم ان الثالث من باب اعلمت هو الثاني من باب علمت كما يجيء في بابه والذي زاد بسبب
الهمزة فهو المفعول الاول اذ معنى اعلمت زيدًا عمرًا فاضلا صيّرت زيدًا يعلم عمرًا فاضلا والثاني والثالث مفعولا

ولو انما اسعى لادنى معيشة

لان يكفيني وجدان قليل من المال مع السعي والجهد يمنعني منه

علمت فكل ما ثبت للمفعول الثاني من باب علمت ثبت لثالث مفاعيل اعلمت فتقول اذا كان ثاني مفعولي علمت ظرفا غير متصرف
او جارا ومجرورا او جملة نحو علمت زيدا عندنا وابوه منطلق او في الدار لم يقم مقام الفاعل اذ معنى الظرف الذي لم يتصرف لزوم
نصبه على الظرفية او الجار والمجرور بمن نحو من قبلك والجار لا ينوب مع المفعول به الصريح كما يجيء والجملة كما لا تقع فاعلا لا تقع موقعه
ايضا بلى اذا كانت محكية جاز قيامها مقامه لكونها بمعنى المفرد اي اللفظ نحو قوله تع يا ارض ابلعي ماءك اي قيل هذا القول وهذا اللفظ
وكذا قد يجيء الجملة في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله وهي في الحقيقة مؤولة بالاسم الذي تضمنته كقوله تع وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا اي تبين لكم فعلنا بهم اولم يهد لهم اهلاكنا فيصح نحو تبين لكم كيف فعلنا وما اجازه الكسائي والفراء
من قيام الجملة التي هي خبر لكان وجعل مقام الفاعل نحو كان يقام وجعل يفعل فبعيد لوجهين احدهما ان هذين الفعلين من
عوامل المبتدا والخبر وما حذف في هذا الباب من الفاعل فليس بمنوي ولا يحذف المبتدا الا مع كونه منويا فلا ينوب على هذا خبر
كان المفرد ايضا عن الفاعل نحو كان قائم وقد اجازه الفراء دون الكسائي والثاني ان الجملة لا تقوم مقام الفاعل فلو لا انه مسند
اسند الى المفعول الاول فلو قام مقام الفاعل والفاعل مسند اليه صار في حالة واحدة لا يضر كما في قولنا العجبي ضرب زيد عمرا فاعجب
مسند الى ضرب وضرب مسند الى زيد ولو كان لفظ مسندا الى شيء اسند ذلك الشيء الى ذلك اللفظ بعينه لم يجز وهذا كما
يكون الشيء مضافا ومضافا اليه بالنسبة الى شيئين كغلام في قولك فرس غلام زيد واما المتاخرون فقالوا يجوز نيابته عن الفاعل
اذا لم يلبس كما اذا كان نكرة والاول من المفعولين معرفة نحو ظن زيدا قائم لان التنكير يرشد الى انه هو الخبر في الاصل والذي ارى انه
يجوز نيابة عن الفاعل معرفة نحو ظن زيدا قائم لان التنكير يرشد الى انه هو الخبر في الاصل والذي ارى انه يجوز نيابة
عن الفاعل معرفة كان او نكرة واللبس مرتفع مع التزام كل من المفعولين مركزه وذلك بان يكون ما كان خبرا في الاصل بعد ما كان
مبتدا فلا يجوز في نحو علمت زيدا اباك مع اللبس تقديم الثاني على الاول وهكذا كما قلنا في نحو ضرب موسى عيسى وكذا في
نحو قولك اعلمت زيدا اباك فاذا لزم كل واحد مركزه لم يلتبس اذا قام مقام الفاعل وهو في مكانه وليس معنى قيام المفعول مقام
الفاعل ان يلي الفعل بلا فصل بل معناه ان يرتفع بالفعل ارتفاع الفاعل فتقول علم زيدا ابوك والمرفوع ثاني المفعولين واعلمت
زيدا ابوك والمرفوع ثالث المفاعيل وكذا يجب حفظ المراتب في باب اعطيت اذا التبست مخالفته نحو اعطيت زيدا اخاك فان لم
يلتبس لقرينة جاز العدول كقوله تع افرايت من اتخذ الهه هواه هذا مع انه لا شك في هذا كله ان قيام الاول في علمت واعلمت
مقام الفاعل اولى اما في علمت فلكونه بعد الفاعل بلا فصل والجار احق بصقبه واما في اعلمت فلهذا ولكونه فاعلا بالنسبة
الى الثاني والثالث لانه عالم وقيام الثاني في اعلمت بعد الاول اولى من الثالث ولا بأس مع لزومه مركزه نحو اعلمت زيد اباك
قوله والمفعول له والمفعول معه كذلك اي لا يقومان مقام الفاعل لان النائب مناب شيء ينبغي ان يكون مثله في كونه من ضروريات
الفعل ولا شك ان الفعل لا بد له من مصدر اذ هو جزؤه وكذا لا بد له من زمان ومكان يقع فيهما ولا بد للمتعدي من حيث
المعنى من مفعول به يقع عليه وكذا لا بد له المجرور مفعول به لكن بواسطة حرف الجر ولهذا كان كل مجرور ليس من ضروريات
الفعل لم يقم مقام الفاعل كالمجرور بلام التعليل نحو جئتك للسمن فلا يقال جيء للسمن اذ رب فعل بلا غرض الكونه عبثا فمن ثم
لم يقم المفعول له مقام الفاعل وانما لم يقم المفعول معه مقامه اذ هو صاحب ورب فعل يفعل بلا مصاحب مع انه مع الواو
التي اصلها العطف وهي دليل الانفصال والفاعل كجزء الفعل ولو حذفتها لم يعرف كونه مفعولا معه وكذا التمييز والمستثنى
ليسا من ضرورياته واجاز الكسائي نيابة التمييز لكونه في الاصل فاعلا فقال في طاب زيد نفسا طيبت نفس واما الحال فانها
وان كانت من ضروريات الفعل لكن قلة مجيئها في الكلام منعها من النيابة عن الفاعل الذي لا بد لكل فعل منه قوله واذا وجد
المفعول به تعين له اي للقيام مقام الفاعل وذلك لكون طلب الفعل المفعول به بعد الفاعل اشد منه لساير المنصوبات
هذا مذهب البصريين واما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لا انه
واجب مستدلا لا بالقراءة الشاذة لولا نزل علينا القرآن بالنصب بقول الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو
الكلابا وامثاله ومنع الجزولي نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في اخترت
الخير والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح والاخفش اجاز نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول بشرط تقدمهما
على المفعول به ووصفهما والشرط في المفعول المطلق القائم مقام الفاعل ان يكون ملفوظا به وقد اجاز سيبويه اضمار المصدر
المعهود فيقال لمن ينتظر القعود قد قعد او الخروج قد خرج بناء على قرينة التوقع اي قعد القعود المتوقع ويجوز نيابة المصدر
المدلول عليه بغير لفظ العامل اذا كان المصدر مفعولا به نحو قولك قمت فاستحسن به اي استحسن قيامي ويشترط في المفعول
المطلق ايضا ان لا يكون لمجرد التوكيد اذ النائب عن الفاعل يجب ان يكون مثله في افادة ما لم يفده الفعل حتى يتعين احتياج
الفعل اليه ليصير معه كلاما تاما ولو قلت ضرب ضرب لم يجز لان ضرب مستغنى بدلالته على ضرب عن قولك ضرب بل يقال

وقوله اولم يهد لهم كم … كيف فعلنا بهم

لا يحكى اذ هو … المفعول … والتقديم مفعول … قيام ثاني … مقام الفاعل

من حيث المعنى ان جاز ان لا يذكر لفظا كان الفاعل من ضروريات الفعل

والخبر المبتداء

ضرب ضربًا او الضرب الفلاني ولذلك قال المص ضرب شديد وكذا يشترط الفائدة المتجددة في كل ما ينوب عن الفاعل فلا يقال
ضرب شيء ولا جلوس مكان او زمان او في موضع لان هذه الاشياء معلومة من الفعل ولا فائدة متجددة في ذكرها ويشترط
في الظرف النائب ان يكون متصرفا ملفوظا به وقد اجاز بعضهم في غير المتصرف نحو قعد عندك وليس بوجه واجاز بعضهم
في غير الملفوظ به مع القرينة نحو انت في دار ضرب اي ضرب فيها وقوله تع كل اولئك كان عنه مسئولا عنه مرفوع المحل بمسئولا
المقدر المفسر بمسئولا الظاهر كما في قوله تع وان احد من المشركين استجارك لكن ليس في مسئولا المفسر ضمير كما كان في استجارك
المفسر وذلك لاصالة الفعل في رفع المسند اليه فلا يجوز خلوه منه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول والاكثرون على انه اذا فقد
المفعول به فسائر البواقي في النيابة وان يفضل بعضها بعضا ورجح بعضهم الجار والمجرور منها لانه مفعول به لكن بواسطة حرف
ورجح بعضهم الظرفين والمصدر لانها مفاعيل بلا واسطة وبعضهم المفعول المطلق لان دلالة الفعل عليه اكثر والاولى ان
يقال كل ما كان ادخل في عناية المتكلم واهتمامه بذكره وتخصيص الفعل به فهو اولى بالنيابة وذلك اذن الى اختياره قوله والاول من
باب اعطيت اي مما له مفعولان اولهما ليس بمبتداء وانما كان اولى لان فيه معنى الفاعلية دون الثاني ففي اعطيت زيدا درهما زيد
عاط اي آخذ والدرهم معطو وفي كسوة عمرو جبة عمرو مكتس والجبة مكتساة وكذا في غيره قوله ومنها المبتدا والخبر فالمبتداء هو
الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا اليه او الصفة الواقعة بعد حرف النفي والف الاستفهام رافعة لظاهر مثل زيد قائم
وما قائم الزيدان فان طابقت مفردا جاز الامران والخبر هو المجرد المسند به المغاير للصفة المذكورة اعلم ان المبتدا اسم مشترك
بين ماهيتين فلا يمكن جمعهما في حد لان الحد مبين للماهية بجميع اجزائها فاذا اختلف الشيئان في الماهية لم يجمعهما حد فحد
المص لكل منهما حدا وقدم منهما ما هو الاكثر في كلامهم وفسر الزمخشري والمص العوامل اللفظية في حد المبتدا بنواسخ الابتداء وهي
كان وان وظن واخواتها وما ولا والاولى ان يطلق ولا يخص عاملا دون عامل صونا للحد عن اللفظ المجمل ويجيب عن قولهم بحسبك
زيد وما في الدار من احد بزيادة الباء ومن فكانهما معدومان وعن قولهم في نحو ان زيدا منطلق وعمرو ان عمرو معطوف على
محل اسم ان لكونه مرفوع المحل بالابتداء بجواب قريب من الاول وذلك ان لفظة ان لعدم تغييرها معنى الجملة صارت كالحروف
الزائدة التي لا فائدة فيها الا التوكيد لكنه يشكل بقولهم لا رجل ظريف في الدار حملا لرفع هذه الصفة على محل الاسم الذي هو
المبتدا ان اخترنا مذهب الاخفش والمبرد وهو ان لا هذه عاملة وخبرها مرفوع بها واسمها منصوب الموضع ووجه الاشكال
هو ان ليس زائدة ولا جارية مجرى الزائدة فاسمها اذن ليس بمجرد عن العوامل اللفظية وهو مبتدا والا لم يجز الحمل على موضعه
بالرفع ولا يشكل ان اخترنا مذهب سيبويه وهو ان لا ليست بعاملة والخبر مرفوع لكونه خبر المبتدا فان قيل نحمل الصفة
المرفوعة لا على اسمها وحده بل على محل المركب الذي هو لا مع اسمها وهذا المركب مجرد عن العوامل فالجواب انه مخرج اذن هذا
المركب عن حد المبتدا لقولهم هو الاسم المجرد وليس هذا المركب باسم بل هو حرف مع اسم الا ان يقال انه بالتركيب صار كاسم واحد
لكن الاعتراض وارد على كل حال على مذهب من اجاز رفع صفة اسم لا التبرئة اذا كان مضافا نحو لا غلام رجل ظريف في الدار لانه
لا يصح فيه دعوى التركيب وصيرورتهما كاسم واحد قوله الاسم المجرد لا يرد عليه نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله تع سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم عند من قال انذرتهم مبتدا لتاويلهما بالاسم اي سماعك بالمعيدي وسواء عليهم انذارك [illegible]
ولو قال المبتدا الاسم المسند اليه لدخل فيه الفاعل ولو اقتصر على قوله الاسم المجرد عن العوامل اللفظية لدخل فيه الاسماء التي لم
تركب مع عاملها نحو واحد اثنان والخبر والمبتدا الثاني فبقوله مسندا اليه خرجت الثلاثة قوله او الصفة الواقعة الخ هذا
هو حد المبتدا الثاني والنحاة تكلفوا ادخال هذا ايضا في حد المبتدا الاول فقالوا ان خبره محذوف لسد فاعله مسد الخبر وليس
بشيء بل لم يكن لهذا المبتدا اصلا من خبر حتى يحذف ويسد غيره مسده ولو تكلفت له تقدير خبر لم يتات اذ هو في المعنى
كالفعل والفعل لا خبر له فمن ثم تم بفاعله كلاما من بين جميع اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ولهذا ايضا لا يصغر
ولا يوصف ولا يعرف ولا يثنى ولا يجمع الا على لغة اكلوني البراغيث ونعني بالصفة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
قوله رافعة لظاهر احترازا عن نحو اقائمان الزيدان واقائمون الزيدون فانها خبر ونريد بالظاهر ما كان بارزا غير مستكن
سواء كان مظهرا نحو اقائم الزيدان او مضمرا كقولك بعد ذكر الزيدين اقائم هما فان قولك هما فاعل مع انه ضمير قوله بعد
حرف النفي والف الاستفهام [illegible] نحو ما قائم الزيدان وان قائم الزيدان واقائم الزيدون وهل حسن الزيدان والاخفش
والكوفيون جوزوا رفع الصفة للظاهر على انه فاعل لها من غير اعتماد على الاستفهام او النفي نحو قائم الزيدان كما يجوز
في نحو في الدار زيدان يعمل الظرف بلا اعتماد واجرى نحو غير قائم الزيدان مجرى ما قائم لكونه بمعناه قال غير مأسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن ومثل ذلك اقل رجل يقول ذلك الا زيد عند ابي علي كما يجيء في باب الاستثناء وكذا قولهم خطيئة يوم
لا اصيد فيه اي قل رجل يقول ذلك ويخطئ يوم لا اصيد فيه اي يقل ويندر فهذه كلها مبتدءات لا اخبار لها لما فيها

من معنى الفعل ولا يدخل نواسخ المبتدأ عليها لما فيها

من معنى النفي فيلزم الصدر ورب عند ابي عمرو مبتدأ لا خبر له كاقل رجل لما فيه من معنى التقليل الذي هو قريب من النفي كما يجيء في باب حروف الجر يجوز عند الاخفش والفراء ان قائما الزيدان وسوغ الكوفيون هذا الاستعمال في ظن ايضا نحو ظننت قائما الزيدان وكلاهما بعيد عن القياس لان الصفة لا تصير مع فاعلها جملة كالفعل الا مع دخول معنى يناسب الفعل عليها كمعنى النفي والاستفهام او دخول ما لا بد من تقدير ها فعلا معه كاللام الموصولة واما ان وظن فليسا من ذينك في شيء بل هما تطلبان الاسمية فلا يصح تقديرها فعلا معهما واما العامل في المبتدأ فقال البصريون هو الابتداء وفسروه بتجريد الاسم عن العوامل للاسناد الى شيء واعترض بان التجريد امر عدمي فلا يؤثر واجيب بان العوامل في كلام العرب علامات في الحقيقة لا مؤثرات والعدم المخصوص اعني عدم الشيء المعين يصح ان يكون علامة لشيء لخصوصيته فالعامل على هذا تجريد الاسم للاسناد اليه في المبتدأ الاول وتجريد الاسم لاسناده الى شيء اخر في المبتدأ الثاني وفسر الجزولي الابتداء بجعل الاسم في صدر الكلام تحقيقا او تقديرا للاسناد اليه او لاسناده حتى يسلم من الاعتراض بان التجريد عدمي فلا يؤثر ثم قال المتأخرون كالزمخشري والجزولي هذا الابتداء هو العامل في الخبر ايضا لطلبه لهما على السواء ونقل الاندلسي عن سيبويه ان العامل في الخبر هو المبتدأ ويحكى هذا عن ابي علي وابي الفتح وقال الكسائي والفراء هما يترافعان وقد قوينا هذا في حد العامل وقال بعضهم المبتدأ الاول يرتفع باسناد الخبر اليه كما قال خلف في ارتفاع الفاعل وقال بعض الكوفيين المبتدأ الاول يرتفع بالضمير العائد من الخبر اليه لاشتراطهم الضمير في الخبر الجامد ايضا كما يجيء قوله فان طابقت مفردا جاز الامران اي ان كانت الصفة المذكورة مطابقة للمرفوع بعدها في الافراد جاز الامران كونها مبتدأ ما بعدها فاعلها وكونها خبرا عما بعدها فمقول الصفة الواقعة بعد حرف الاستفهام وحرف النفي اما ان يكون مفردة او لا فان كان مفردة فالمسند اليه بعدها اما مفردا او لا فالمفرد المفرد ما بعدها يحتمل وجهين كما ذكرنا الان والمفردة التي ما بعدها ليس بمفرد مبتدأ لا غير ما بعدها فاعلها والتي ليست بمفردة فلا بد من مطابقة ما بعدها لها نحو أقائمان الزيدان واقائمون الزيدون والاظهر انها خبر عما بعدها ويحتمل ان يكون مبتدأ ما بعدها فاعلها على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة والعامل في المبتدأ الثاني تجريده عن العوامل لاسناده الى شيء اخر وعلى ما اخترنا في حد العامل يترافع هو وفاعله كالمبتدأ الاول وخبره لان كون كل واحد منهما عمدة يقوم بالاخر كالمبتدأ والخبر قوله والخبر هو المجرد دخل فيه المبتدأ الاول والثاني والاسماء المعدودة قوله المسند اخرج منه المبتدأ الاول والاسماء المعدودة قوله المغاير للصفة المذكورة اخرج للمبتدأ الثاني قوله واصل المبتدأ التقديم ومن ثم جاز في داره زيد وامتنع صاحبها في الدار انما كان اصل المبتدأ التقديم لانه المحكوم عليه ولا بد من وجوده قبل الحكم فقصد في اللفظ ايضا ان يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه واما تقديم الحكم في الجملة الفعلية فلكونه عاملا في المحكوم عليه ومرتبة العامل قبل المعمول وانما اعتبر هذا الامر اللفظي اعني العمل والغي الامر المعنوي اعني تقديم المحكوم عليه على الحكم لان العمل طارئ والاعتبار بالطارئ لا المطرو عليه واما وجوب تقديم الحكم في نحو اقائم الزيدان مع ان كل واحد عامل في الاخر على الصحيح فلكون الصفة فرعا على الفعل في العمل وقيل انما قدم الفعل في الفعلية لكون الفعل محتاجا الى الاسم واستغناء الاسم عنه فارادوا في الجمل المركبة منهما ان يتم الناقص بالكامل فقصد وايضا الايذان من اول الامر انها فعلية ولو قدم الفاعل لم يتعين للفعلية من اول الامر اذ امكن مصيره كلاما باسم اخر قوله ومن ثم اي ومن جهة كون اصل المبتدأ التقديم جازت هذه المسئلة يعني ان قيل لم جازت وفيها اضمار قبل الذكر قلنا لان اصل المبتدأ التقديم والتقدير زيد في داره فالمعود اليه بعد الضمير لفظا وقبله تقديرا قوله وامتنع صاحبها في الدار اي امتناع هذه ايضا معلل بكون اصل المبتدأ التقديم فيكون الضمير في صاحبها راجعا الى الدار المؤخر عن صاحبها لفظا واصلا فيكون مضمرا قبل الذكر فلا يجوز ومن جوز ضرب غلامه زيدا ينبغي ان يجوز هذا لان طلب المبتدأ الخبر كطلب الفعل المفعول بل اشد وكان ترتيب الكلام يقتضي ان يذكر المص ههنا المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ والمواضع التي يجب فيها تاخيره ثم يذكر المواضع التي يجوز تنكير المبتدأ قوله وقد يكون المبتدأ نكرة اذا تخصصت بوجه ما مثل ولعبد مؤمن خير من مشرك وارجل في الدار ام امرأة وما احد خير منك وشر اهر ذا ناب وفي الدار رجل وسلام عليك اعلم ان جمهور النحاة على انه يجب ان يكون المبتدأ معرفة او نكرة فيها تخصيص ما قال المص لانه محكوم عليه والحكم على الشيء لا يكون الا بعد معرفته وبهذه العلة تطرد في الفاعل مع انهم لا يشترطون فيه التعريف ولا التخصيص واما قول المص ان الفاعل يختص بالحكم المتقدم عليه فوهم لانه اذا حصل الحكم ما عكم نفسه كان بغير الحكم مخصص فيكون قد حكمت على شيء قبل معرفته وقد قال ان الحكم على الشيء لا يكون الا بعد معرفته وقال ابن الدهان وما احسن ما قال اذا حصلت الفائدة فاخبر عن اي نكرة شئت وذلك لان الغرض من الكلام افادة المخاطب فاذا حصلت جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء او لا فضابط تجويز الاخبار عن المبتدأ وعن الفاعل سواء كانا معرفتين او نكرتين مختصتين بوجه او نكرتين غير مختصتين شيء واحد وهو عدم علم المخاطب بحصول ذلك الحكم للمحكوم عليه فلو علم في المعرفة ذلك كما لو علم قيام زيد مثلا فقلت زيد قائم عد لغوا ولو لم يعلم كون رجل من الرجال قائما في الدار

للاسناد ويكون معنى الابتداء في المبتدأ الثاني تجريد الاسم عن العوامل

دون

جاز لك ان تقول رجل قائم في الدار وان لم تخصص النكرة بوجه وكذا تقول كوكب انقض الساعة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى
ربها ناظرة وكذا في الفاعل لا يجوز مع علم المخاطب بقيام زيد ان تقول قام زيد ويجوز ان تقول مع عدم علمه بقيام رجل في الدار
ان قام رجل في الدار ولا انكر ان وقوع المبتدأ معرفة اكثر من وقوعه نكرة لاشتباه الخبر بالصفة في كثير من المواضع بخلاف الفاعل
فان فعل المتقدم عليه حجز بالا يلتبس بصفته ثم نقول يقع المبتدأ نكرة من غير تخصيص في كثير من المواضع احدها ما التعجبية على مذهب
سيبويه كما يجيء في بابه الثاني المبتدأ الذي هو فاعل في المعنى نحو شر اهر ذا ناب وامر اقعده عن الحرب شرما الجاك الى
المخ عرقوب الثالث المبتدأ الذي خبره ظرف وجار ومجرور الرابع كلمات الاستفهام نحو من عندك وما حدث او ما يقع
بعد حرف الاستفهام ارجل في الدار ام امرأة وهل رجل في الدار وارجل في الدار وامرأة الخامس ما بعد واو الحال نحو
ما ادري الا وشخص يضربك والسادس بعد اما غلام فليس عندك واما جارية فلا املكها السابع الجواب عنه نحو قولك
رجل في جواب من جاءك اي رجل جاءني لان السؤال بالاسمية فالجواب بمثلها اولى وغير ذلك مما لا يحصى ولا ضابط له
كقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وقوله امت في حجر لا فيك وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اما قول المص في التعجب
وفي نحو شر اهر ذا ناب ان ذلك لما كان في المعنى فاعلا والفاعل يختص بالحكم المتقدم عليه فكذا يختص هذا ايضا فقد ذكرنا ما عليه
وهو ان المحكوم عليه اذا اختص بغير الحكم فانت حاكم على غير المختص فلا يتم قولهم اذن في تعليل كون المبتدأ معرفة او مختصا ان الحكم ينبغي
ان يكون على مخصوص لو كفى الاختصاص الحاصل من الخبر لجاز الابتداء باي نكرة كانت سواء تقدم الخبر عليها او تأخر لان المخصص
في الصورتين حاصل فظهر بما قلنا ان التخصيص الحاصل بتقديم الخبر نحو في الدار رجل لا يجدي ايضا واما قوله في ارجل في الدار ام امرأة
ان التخصيص حاصل عند المتكلم لانه يعلم كون احدهما في الدار فنقول لو كفى الاختصاص الحاصل عند المتكلم في جواز تنكير المبتدأ لجاز
الابتداء باي نكرة كانت اذ كانت مخصوصة عند المتكلم بل انما يطلب الاختصاص في المبتدأ عند المخاطب على ما ذكر ولو كان المجوز
للتنكير في ارجل في الدار ام امرأة معرفة المتكلم بكون احدهما في الدار للزم امتناع ارجل في الدار وهل رجل في الدار وارجل في
الدار وامرأة لعدم لفظ ام الدالة على حصول الخبر عند المتكلم وعدم شيء اخر ههنا يخصص المبتدأ قوله وفيما احد خير منك ان
وجه التخصيص فيها ان النكرة في سياق النفي يفيد العموم فقولك ما تحرك جنس الانس بحيث لم يبق منهم احد وفيه نظر وذلك ان التخصيص
يجعل البعض من الجملة شيئا ليس لسائرها وانت اذا قلت ما احد خير منك فالمقصد ان هذا الحكم وهو عدم الخيرية ثابت لكل فرد
فرد فلم يخصص بعض الافراد لاجل العموم بشيء وكيف ذلك والخصوص ضد العموم بل الحق ان يقال انما جاز ذلك لانك عينت
المحكوم عليه وهو كل فرد فرد ولو حكمت بعدم الخيرية على واحد غير معين لم يحصل للمخاطب فائدة لعدم تعين المحكوم عليه
واما اذا بينت ان حكمك على الواحد حكم على كل فرد فرد فقد تعين المحكوم عليه وهو كل فرد فرد وكذلك كلمات الشرط نحو
من ضمت بما يحصل الفائدة منها بسبب التعيين الحاصل من العموم لا بسبب تخصيصها بشيء وقد اضطرب اقوالهم فيها فاختار
الاندلسي ان الخبر هو الشرط دون الجزاء لجواز خلوه من ضمير كلمة الشرط فانها اذا ارتفعت بالابتداء دون الشرط فانها اذا اختصصتها
ارتفع كلمة الشرط على الابتداء فلا بد للشرط من ضمير نحو من قام قمت وفي الدعاء من كان الناس ثقته ورجاه فانت ثقتي ورجائي وقيل
الخبر هو الشرط والجزاء معا لصيرورتهما بسبب الشرط كالجملة الواحدة وقيل كلمة الشرط مبتدأ لا خبر له هذا ما قيل فيها ويمكن ان يقال
على مذهب سيبويه ان كلمات الشرط والاستفهام كانت مع حروف الشرط والاستفهام فحذفتا لكثرة الاستعمال على ما
ذكرنا في حد الاسم ان كلمات الشرط اما فاعله لفعل مقدر او مفعول له او للظاهر فقولك من قام قمت اي ان من قام اي ان
انسان قام كقوله تعالى ان امرؤ هلك وقولك من ضربت ضربته اي ان من ضربت اي ان انسانا ضربت فهذا مفعول للفعل الظاهر
وقولك من ضربته ضربته اي ان من ضربته فهو مفعول للفعل المقدر المفسر بالظاهر وكذا ما في نحو ما كان فليكن كذا وما
تفعل افعل وما تفعله افعله وكذا كلمات الاستفهام وقوله في سلام عليك انه مختص بنسبته الى المتكلم لان اصله سلمت سلاما فاصلا
المنصوب منسوب الى المتكلم فاذا رفعته فهو باق على ما كان عليه في حال النصب غير مطرد في جميع الدعاء اذ ليس معنى ويل
لك وويل له الا ان معنى الويل الهلاك ولو قدرت ايضا ويلك لك لكان خلفا من القول بل المراد مطلق الهلاك لك فالاولى ان يقع
تنكيره لرعاية اصله حين كان مصدرا منصوبا ولا تخصيص فيه اذ تخصيصه بالنظر الى المخاطب انما كان بذكر الفعل الناصب المسند
اليه وانما تأخر الخبر فيه مع كونه جارا ومجرورا لتقديم الاهم وللتبادر الى ما هو المراد اذ لو قدمت الخبر وقلت عليك فيحتمل ان تقول
ربما يذهب الوهم الى اللعنة فيظن ان المراد عليك اللعنة ولهذا تحرز ابو تمام وترك الانشاد على ما يحكى لما ابتدأ القصيد وقال
على مثلها من اربع وملاعب فعارضه شخص كان حاضرا فقال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وبعد المصراع الاول بذال
مصونات الدموع السواكب هذا مع ان سلام لا يجوز ان يكون بمعنى مصدر سلمت لان سلمت مشتق من سلام عليك كلبيت من
لبيك وسبحت من سبحان الله فمعنى سلمت قلت سلام عليك كما ان لبيت وسبحت بمعنى قلت لبيك وقلت سبحان الله فمعنى

سلام الذي هو بمعنى مصدر سلمت فقول سلام عليك تعلى ما فسر المصنف ينبغي ان يكون معنى سلام عليك قولي للفظ
سلام عليك وليس كذلك بل سلام في قولك سلام عليك بمعنى مصدر سلمك الله اي جعلك سالما فالاصل سلمك الله سلاما ثم
حذف الفعل لكثرة الاستعمال فبقي المصدر منصوبا وكان النصب يدل على الفعل والمعنى على الحدوث فاذا قصد الدوام رفع
سلام الله عليه واستمراره ازالوا النصب الدال على الحدث فرفعوا سلام وكذا اصل ويل لك هلكت ويلا اي هلاكا فرفعوه
بعد حذف الفعل نقضا لغبار معنى الحدث قوله والخبر قد يكون جملة نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه فلا بد من عائد وقد يحذف
اعلم ان خبر المبتدا قد يكون جملة اسمية وفعلية كما مثل به المصنف وانما جاز ان يكون جملة لتضمنها الحكم المطلوب من الخبر كتضمن المفرد له
وقال ابن الانباري وبعض الكوفيين لا يصح ان تكون طلبية لان الخبر ما يحتمل الصدق والكذب وهو وهم لانا نؤمن قبل بهام لفظ خبر
المبتدا وليس المراد بخبر المبتدا عند النحاة ما يحتمل الصدق والكذب كما ان الفاعل ليس من فعل شيئا ففي قولك ان زيد عندك
لمقوم لظرف خبر اجماعا مع انه لا يحتمل الصدق والكذب بل الخبر عندهم ما ذكر المصنف وهو المجرد المسند المغاير للصفة المذكورة ويدل
على جواز كونها طلبية قوله تعالى بل انتم لا مرحبا بكم وايضا اتفقوا على جواز الرفع في نحو قولهم اما زيد فاضربه وقال ثعلب لا يجوز ان يكون
قسمية نحو زيد والله لاضربنه والاولى الجواز اذ لا منع قوله فلا بد من عائد لا بد في الجملة الواقعة خبرا من ان تكون هي المبتدا معنى او لا فان كانت
لم تحتج الى الضمير كما في ضمير الشان نحو هو زيد قائم وكما في قولك مقولي زيد منطلق لارتباطها به بلا ضمير لانها هو وان لم تكن اياه فلا
بد من ضمير ظاهر او مقدر وقد يقام الظاهر مقام الضمير وانما احتاجت الى الضمير لان الجملة في الاصل كلام مستقل فاذا قصد جعلها
جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الاخر وتلك الرابطة هي الضمير اذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض ومن ثم قيل في بعض
الاخبار كما يجيء ان الظاهر قائم مقام الضمير وهذا الضمير الرابط يجوز حذفه قياسا وسماعا فالقياس في موضع وهو ان يكون
الضمير مجرورا بمن والجملة الخبرية ابتدائية والمبتدا فيها جزء من المبتدا الاول نحو البر الكر بستين اي الكر منه لان جزئيته تشعر بالضمير
فيحذف الجار والمجرور معا فان كان المبتدا الثاني نكرة فالجار والمجرور صفة له نحو السمن منوان بدرهم وكذا ان كان معرفا باللام
كما في البر الكر منه بستين لان التعريف غير مقصود وصار فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي
في الخبر والعامل فيه الجار اي البر الكر كائن بستين كائنا منه قال الفراء ويحذف ايضا قياسا اذا كان الضمير منصوبا مفعولا به والمبتدا
كل قال قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقال ثلث كلهن قتلت عمدا فاخزى الله رابعة تعود قال لان
كلهم ضربت بمعنى الجحد اي ما منهم احد الا ضربت وقال السيرافي ليس هذا بجحد اذ كل موجب يتهيأ رده الى الجحد كما تقول في زيد
ضربت ما زيد الا مضروب ثم يقال له لا تاثير للجحد في جواز حذف الضمير وانما السماع في غير ذلك اما في المجرور فنحو قوله تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه واما في المنصوب فيشترط كونه منصوبا بفعل لفظا قال فثوب لبست وثوب
نسيت وثوب اجر او بصفة محلا نحو زيد انا ضارب ولا يختص مع كونه سماعا بالشعر خلافا للكوفيين واما المرفوع فلا يحذف لكونه عمدة
وقد يحذف في الصلة في بعض الاحوال لكونها اشد ارتباطا بالموصول من المبتدا كما يجيء في باب الموصولات وجواز حذف الضمير في الصلة
احسن منه في الصفة لكون اتصالها بالموصول اشد اذ لا غنى للموصول عنها وهما يتقدر بمفرد نحو قوله تعالى اهذا الذي بعث الله
رسولا ثم الحذف بعدها في الصفة احسن منه في الخبر المبتدا نحو جاءني رجل ضربت لانها مع الموصوف جزء الجملة بخلاف الخبر فانه مع
المبتدا جملة فالتخفيف فيما هو مع غيره ككلمة واحدة اولى وانما كان الحذف في الصفة انقص حسنا منه في الصلة اذ ليس الصفة من
ضروريات الموصوف كما كانت الصلة من لوازم الموصول وضرورياته فالحذف في الجملة اذا كانت خبرا للمبتدا على ما قال سيبويه
يجوز في الشعر بلا ضعف وهو في غيره ضعيف واما وضع الظاهر مقام الضمير فان كان في موضع جاز قياسا كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة
اي ما هي وان لم يكن فعند سيبويه يجوز في الشعر بشرط ان يكون بلفظ الاول قال الشاعر لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن ولا
متيسر بجر منسئ وان رفعته فهو خبر مقدم على المبتدا وقال لا ارى الموت يسبق الموت شيء وان لم يكن بلفظ الاول لم يجز عنده وقال
الاخفش يجوز وان لم يكن بلفظ الاول في الشعر كان او في غيره قال اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا و
ليس هذا في خبر المبتدا قال ويجوز زيد قائم ابو طاهر اذا كان زيد مكنيا بابي طاهر قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا اي لا نضيع اجرهم ومنع بعضهم في غير التفخيم مطلقا ولا وجه لمنعه مع وروده قوله وما وقع ظرفا فالاكثر انه مقدر
بجملة اي ظرفا او جارا ومجرورا ولم يذكره لجريه مجراه في جميع احكامه حتى سماه بعضهم ظرفا اصطلاحا وانتصاب الظرف خبرا للمبتدا
عند الكوفيين على الخلاف يعنون الخبر لما كان هو المبتدا في نحو زيد قائم او كان هو في حكمه نحو [illegible] ارتفع
ارتفاعه ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدا فلا يقال في نحو زيد عندك ان زيدا عندك خالفه في الاعراب
فيكون العامل عندهم معنويا وهو معنى المخالفة التي يتصف بها الخبر ولا يحتاج عندهم الى تقدير شيء يتعلق به الخبر واما
البصريون فقالوا لا بد للظرف من محذوف يتعلق به لفظي اذ مخالفة الشيء للشيء لا توجب نصبه قال بعض النحاة العامل فيه

معرض

المبتدا

المبتدأ وقال البصريون الظرف منصوب على انه مفعول فيه كما انه كذلك اتفاقا في نحو جلست امامك وخرجت يوم الجمعة والجار
والمجرور منصوب المحل على انه مفعول به كما انه كذلك اتفاقا في نحو مررت بزيد الا ان العامل ههنا مقدر وينبغي ان يكون ذلك العامل
من الافعال العامة اي مما لا يخلو منه فعل نحو كائن وحاصل ليكون الظرف دالا عليه ولو كان خاصا كآكل وشارب وضارب وناصر
لم يجز لعدم الدليل عليه وقد يحذف خاصا لقيام الدليل نحو من لك بالمهذب اي من يضمن ولا يجوز عند الجمهور اظهار هذا العامل
اصلا لقيام القرينة على تعيينه وسد الظرف مسده كما يجيء في لولا زيد لكان كذا فلا يقال زيد كائن في الدار وقال ابن جني بجوازه ولا
شاهد له واما قوله تع فلما رآه مستقرا عنده فمعناه ساكنا غير متحرك وليس بمعنى كائنا وكذا حال الظرف في ثلثة مواضع اخر
الصفة والصلة والحال وفيما عدا المواضع الاربعة لا يتعلق الظرف والجار الا بملفوظ موجود واكثرهم على ان المحذوف المتعلق به فعل
لانا نحتاج الى ذلك المحذوف المتعلق وانما يتعلق الظرف باسم الفاعل في نحو انا مار بزيد لمشابهته للفعل فاذا احتجنا الى المتعلق به فالاصل
اولى وايضا للقياس على نحو الذي في الدار زيد وكل رجل في الدار فله درهم والمتعلق في الموضعين فعل لا غير كما يأتي وذهب ابن السراج
وابو الفتح الى انه اسم لكونه مفردا والاصل في خبر المبتدأ ان يكون مفردا ولمانع ان يمنع قالوا انما كان اصله الافراد لانه القول المقتضي
نسبة امر الى امر فينبغي ان يكون المنسوب شيئا واحدا كالمنسوب اليه والا كانت هناك نسبتان او اكثر فيكون خبران او اكثر لا خبر واحد
فالمقدر في نحو زيد ضرب غلامه زيد مالك لغلام ضارب والجواب ان يكون المنسوب شيئا واحدا كما قلنا لكنه ذو نسبة في نفسه فلا
نقدره بالمفرد فالمنسوب الى زيد في الصورة المذكورة ضرب غلامه الذي تضمنته الجملة قالوا انه يفصل بالظرف بين اما وجوابها
ولا يفصل بينهما الا بالمفرد كما يجيء والجواب ان الظرف في مثله ليس بمستقر اي متعلق بمحذوف بل هو منصوب بالملفوظ بعد
الفاء نحو اما قدامك فزيد قائم فهو كالمفعول به في نحو اما زيدا فانا ضارب كما يجيء في حروف الشرط واعلم ان صيرورة الجملة ذات محل
من الاعراب بعد ان لم يكن لا تدل على كونها بتقدير المفرد بل يكفي في صيرورتها ذات محل وقوعها موقع المفرد وان كان بعد الظرف
معمول نحو زيد خلفك واقفا فعند ابي علي هو معمول الظرف لقيامه مقام العامل ومن ثم وجب حذفه وقال غيره هو العامل المقدر
لان الظرف جامد لا ملاقاة للفعل في تركيبه ملاقاة اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر له وكذا الخلاف في ان الخبر
ايهما هو ثم ذهب السيرافي الى ان الضمير حذف مع المتعلق وذهب ابو علي ومن تابعه الى انه انتقل الى الظرف لانه يؤكد كقوله فان فؤادي
عندك الدهر اجمع ويعطف عليه كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام وينتصب عنه الحال كقوله تع ففي الجنة
خالدين فيها قال ابو علي وادعى بعضهم انه مجمع عليه ان الظرف اذا اعتمد على موصوف او موصول او مبتدأ او ذي حال او حرف
نفي فانه يجوز ان يرفع الظاهر لتقويه بالاعتماد كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وكذا قال اذا وقعت بعده ان المصدرية
كقوله تع ومن آياته انك ترى الارض خاشعة لامتناع المصدر اما قوله احقا بني ابناء سلمى ابن جندل تهددكم اياي وسط المجالس
فلا اعتماد للظرف فيه وانما عمل فيهما بلا اعتماد لشبههما بالمضمر في انهما لا يوصفان مثله ويجوز ان يقال في جميع ذلك ان الظرف خبر
مقدم على مبتدأ اما في غير المواضع المذكورة نحو في الدار رجل فالمرفوع مبتدأ مقدم الخبر وعند الكوفيين والاخفش في احد قوليه
هو فاعل للظرف لتضمنه معنى الفعل كما قالوا في نحو قائم زيد وانما قال الكوفيون ذلك لاعتقادهم ان الخبر لا يتقدم على المبتدأ مفردا
كان او جملة فيوجبون ارتفاع زيد في نحو في الدار زيد وقائم زيد على الفاعلية لئلا يتقدم الضمير على مفسره وليس بشيء لان حق
المبتدأ التقدم فالضمير متأخر تقديرا كما في ضرب غلامه زيد واما الاخفش فلا يوجب ذلك بل يجوز ارتفاعه بالابتداء ايضا اذ هو يجوز
تقديم الخبر على المبتدأ لكنه لما اجاز عمل الصفة بلا اعتماد اجاز كون زيد في قائم زيد فاعلا ايضا وله في جواز عمل الظرف بلا اعتماد
قولان وذلك لان الظرف اضعف في عمل الفعل من الصفة وثبوت الاجماع على جواز نحو في داره زيد يصحح تقديم الخبر ويمنع كون زيد
فاعلا والا لزم الاضمار قبل الذكر وكذا قولهم ان في الدار زيدا دال على ان زيدا كان مبتدأ والا لم ينتصب ومنع بعض البصريين
من نحو في داره قيام زيد وفي دارها عبد هند وذلك لان المبتدأ حقه التقديم فجاز عود الضمير من الخبر اليه في نحو في داره
زيد فاما ما اضيف اليه المبتدأ فليس له التقدم الاصلي والاولى جواز ذلك كما ذهب اليه الاخفش وذلك لانه عوض المضاف
اليه بسبب التركيب الاضافي الحاصل بينه وبين المبتدأ وصيرورته معه كاسم واحد مرتبة التقديم تبعا للمبتدأ وان لم يكن له ذلك
في الاصل وقد ورد في كلامهم في اكفانه درج الميت واعلم ان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن اسم عين ولا حالا منه ولا صفة
له لعدم الفائدة الا في ثلثة مواضع احدها ان يشبه العين المعنى في حدوثها وقتا دون وقت نحو الليلة الهلال الثاني ان
اضافة معنى اليه تقديرا نحو قول امرئ القيس اليوم خمر وغدا امر اي شرب خمر وقوله اكل عام نعم تحوونه اي حوايه الثالث ان يكون
اسم العين عاما واسم الزمان خاصا كقولك لا كوكب لليلة قال الله تع ليس لوقعتها كاذبة على تأويل ليس في وقت وقوعها نفس
كاذبة ويكون اسم الزمان مسئولا به عن زمان خاص واسم العين عاما نحو في اي ليلة ليس كوكب ومتى لم يكن رجل ويكون
ظرف الزمان خبرا عن اسم معنى مطلقا ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم السبت لم يجز لانه فائدة لتخصيص حصول شيء

زمان هو في غيره حاصر مثله ويكون ظرفا لتمام خبرا عن اسم معنى تشرط حدوثه ثم سيظرف ان استغرق ذلك المعنى جميع الزمان او الاكثر
وكان الزمان نكرة رفع غالبا نحو الصوم يوم والسير شهر اذا كان السير في اكثره لانه باستغراقه اياه كانه هو لاسيما مع التنكير المناسب للخبرية
ويجوز نصب هذا الزمان المنكر وجره نحو الصوم في يوم او يوما خلافا للكوفيين وذلك ان في عندهم يوجب التبعيض فلا يجيزون
صمت في يوم الجمعة بل يوجبون النصب خلافا للبصريين والاولى جوازه كما هو مذهب البصريين ولانسلم افادة في للتبعيض وان كان
الزمان معرفة نحو الصوم يوم الجمعة لم يكن الرفع غالبا كما في الاول عند البصريين واوجب الكوفيون النصب كما اوجبوه في المنكر للعلة
المذكوره وان وقع الفعل لا في اكثر الزمان سواء كان الزمان معرفا او منكرا فالاغلب نصبه او جره بفي اتفاقا من الفريقين نحو الخروج يوما
او في يوم والسير يوم الجمعة او في يوم الجمعة وقد يرفع واما قوله تع الحج اشهر معلومات فلتاكيد امر الحج ودعاء الناس الى استعداده حتى كان
افعال الحج مستغرقة لجميع الاشهر الثلثه واذا كان ظرف المكان خبرا عن اسم عين سواء كان اسم مكان اولا فان كان غير متصرف نحو
زيد عندك فلا كلام في امتناع رفعه وان كان متصرفا وهو نكرة فالرفع راجح نحو انت مني مكان قريب دارك مني يمين او شمال
وهو باق على الظرفية عند البصريين والمضاف محذوف اما من المبتدا اى مكانك مني مكان قريب او من الخبر اى انت مني ذو
مكان قريب ومثل عند الكوفيين بمعنى اسم الفاعل فيجب رفعه وليس بظرف كما يجي عن قريب وان كان معرفة فالرفع مرجوح نحو زيد
خلفك وداري امامك وذلك لان اصل الخبر التنكير ومع ذلك فرفع المعرفة لا يختص بالشعر نحو قوله الاحرشيل امامها خلافا للجرمي
وسائر الكوفيين في مكان واذا كان المكان في موضع الخبر عن عين وان لم يتصرف كالفوق والتحت لزم نصبه اجماعا وان كان خبرا
عن مكان نحو داري خلفك ومنزلي امامك جوزوا رفعه في السعة والمراد تعيين المنزل من قرب وبعد قال ولا يستعمل منها الا
ما استعمله العرب فلا تقل هو مني مجلسك ومتكأ زيد ومربط الفرس فان اردت ظهر المكان في هذه الاشياء جاز نحو هو مني مكان
مجلسك ومكان متكأ زيد وذلك لان المكان يستعمل فيما مر في تعيين القرب والبعد ومما استعملته العرب قولهم هو مني مزجر الكلب
اى هوان ومقعد القابلة اى قريب ومقعد الازار ومقعد الخاتن وهو مني مناط الثريا اى بعيد قال ابو ذويب فوردن والعيوق
مقعد رابئ الضربا فوق النظم لا يتتلع اى عال مشرف كالامين على الياسرين فان مقعده اعلى منهم ليشرف عليهم كيلا يحوبوا قال
بعضهم ما كان من هذه الظروف بمعنى القرب نحو مقعد الازار فجعله ظرفا اولى من رفعه وما كان منها في معنى البعد كمناط الثريا
فرفعه اولى قال لان الظرف حاو للمظروف فقربه من المظروف يحقق له الاحتواء وبعده عنه يبعده عن الاحتواء وفيه نظر وذلك لان
الظرف في قولنا انت مني مناط الثريا ليس بعيدا من المظروف بل هو محتو عليه لكنهما بعيدان عن المتكلم ويجب رفع كل واحد من ظرفي
الزمان والمكان اذا كان متصرفا وموقتا محدودا واجريت خبرا عن اسم عين لارادة تقدير المسافة القريبة او البعيدة نحو دارك مني فرسخ
وانت مني بريد ومنزلك مني ليلة اى ذات مسافة فرسخ على حذف مضاف بعد مضاف وكذا ذو مسافة سير ليلة ومني متعلق
بمدلول الخبر اى بعيد مني هذا القدر وكذا قولهم هو مني فوت اليد اى اذا مددت اليه يدي لما نالته وهو مني دعوة الرجل
اى اذا صاح الرجل سمعه صيحته والتقدير ذو مكان فوت اليد وذو مكان بلوغ دعوة الرجل واما انتصاب نحو قولك داري
خلف دارك فرسخين ومنك ذو بيدا يوما او ليله فلان الخبر هو خلف دارك ونصبها على الحال عند المبرد من الضمير في الخبر اى ذا
مسافة فرسخين وعلى التمييز عند الجمهور وهو تمييز عن النسبة اى بعدت فرسخين فالفرسخان مبعدان لها كما كان الماء في امتلأ
الاناء ماء مالئا ويجوز ان ينتصب على التقدير كقولك دونه عملا اى دونه عملا كما قيل في قوله ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ويجوز رفعها وخلف ظرف للخبر اى ذات مسافة فرسخين خلف دارك وهما خبران وكذا قولهم داري من خلف دارك
فرسخين او فرسخان لان دخول من ومثله وخروجها على السوية كما في قولك جئت قبلك ومن قبلك قال ابو عمرو فاذا دخلت من وجب
الرفع على الخبر في الظروف التي بعد الخبر ولان التمييز فضله وبدخول من خرج الكلام عن التمام وليس بشيء اذ يقال داري
من خلف دارك ويسكت عليه ويجوز انت مني فرسخين بالنصب بناء على ان مني خبر المبتدا اى من اشياعي وفرسخين
حال اى ذو سير فرسخين او منصوب على الظرفية اى فرسخين اى انت من اشياعي ما سرنا فرسخين كقولهم سلمان منا واعلم ان
نحو خلف وقدام من الظروف ظروف عند البصريين اضيفا او لم يضفا وترك الاضافة قليل وهي عند الكوفيين لا تكون ظروفا الا
مع الاضافة اما عند الافراد فهي بمعنى اسم الفاعل فمعنى جلس خلفا عندهم اى متاخرا نصب على الحال وقام مكانا طيبا
اى منبسطا فاذا وقعت خبرا عن المبتدا وجب عندهم رفعها نحو انت خلف وقدام اى متاخر ومتقدم والبصريون يجوزون
نصبها على ما ذكرنا واما رفعها عندهم فعلى حذف المضاف كما مر وهي باقية على الظرفية وهو اولى اذ خروج الشيء عن معناه
الذي هو الاصل فلا يرتكب ما امكن حمله على عدم خروجه عنه وقوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم
اى فيما قبل ذلك يقوي مذهب البصريين واعلم ان اليوم اذا وقع خبرا عن لفظي الجمعة والسبت جاز نصبه على ضعف لكونهما
في الاصل مصدرين بمعنى يوم الجمعة او السبت اى الاجتماع او السكون والا نص رفعه لغلبة الجمعة والسبت في معنى اليوم

ولا يجوز نصب اليوم خبرا عن الاحد والاثنين اذ هما بمعنى اليومين واليوم لا يكون في اليوم واجازه الفراء وهشام وذلك لتاويلهما

اليوم بالان كما يقال انا اليوم افعل كذا اى الان شغلى يوم الاحد اى الان الاحد والآن اعم من الاحد فيصح ان يكون ظرفه هذا وتند

طرفه مما يتعلق بخبر المبتدا اذا كان مفردا فنقول هو اما مشتق او جامد وكلاهما اما ان يغاير المبتدا لفظا او لا والاول اما ان يتحد به

معنى نحو زيد اخوك وزيد قائم او يغايره معنى ايضا والمغاير يقع خبرا عنه اما لمساواته في معنى كقوله تع وازواجه امهاتهم

او لحذف المضاف من المبتدا او الخبر معنى والاخر عينا او لزوم ذلك المعنى لتلك العين حتى كانه هي كقول الخنساء ترتع ما رتعت

حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار وقوله تع ولكن البر من امن وان قدرنا المضاف في مثله في المبتدا نحو ولكن ذا البر من امن

وحالها اقبال او في الخبر نحو بر من امن وذات اقبال او جعلنا المصدر بمعنى الصفة نحو ولكن البار وهي مقبلة جاز لكنه يخلو عن

معنى المبالغة والثاني اى الذى لا يغاير المبتدا لفظا يذكر للدلالة على الشهرة وعدم التغير كقولنا انا ابو النجم وشعري شعري

اى هو المشهور المعروف بنفسه لا بشىء اخر كما يقال مثلا شعري مليح وتقول انا انا اى ما تغيرت عما كنت قال انفوني وقالوا يا خويلد لا

ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم واما الجامد فان كان مؤولا بالمشتق تحمل الضمير نحو قولك هذا القاع عرفج كله اى غليظ وكله

ههنا تاكيد للضمير ويجوز ان يكون مبتدا مؤخرا عن الخبر وان لم يكن مؤولا به لم يتحمله خلافا للكسائي فكانه نظر الى ان معنى زيد

اخوك متصف بالاخوة وهذا زيد اى متصف بالزيدية ومحكوم عليه وذلك لان الخبر عرض فيه معنى الاسناد بعد ان لم يكن

فلا بد من رابط وموضعه عند النحاة بعد الخبر وعند المنطقيين قبله فالجامد كله على هذا محتمل للضمير عند الكسائي لكنه

لما لم يشابه الفعل لم يرفع الظاهر كالمشتق وكذا لم يجر على ذلك الضمير تابع لخفائه واما المشتق فهو متحمل للضمير اتفاقا

ان لم يرفع الظاهر خبرا كان او نعتا او حالا فيستكن فيه ان جرى على من هو له نحو زيد قائم وان جرى على غير من هو له اكد

المستكن بمنفصل خبرا كان المتحمل للضمير نحو انا زيد ضاربه انا او نعتا نحو لقيت رجلا ضاربه انا او حالا نحو لقيت زيدا مكرمه انت

وصلة نحو الضاربه انا زيد وان امن اللبس جاز ترك الضمير المنفصل في هذه الصورة عند الكوفية واما البصرية فاوجبوه طردا

نحو هند زيد ضاربته هي وتمام البحث فيه يجيء في باب الاضمار ان شاء الله تع قوله واذا كان المبتدأ مشتملا على ماله صدر الكلام

نحو من ابوك او كانا معرفتين او متساويين نحو افضل منك افضل مني او كان الخبر فعلا له نحو زيد قام وجب تقديمه قوله من ابوك

مبني على مذهب سيبويه وذلك لانه يخبر عنده بمعرفة عن نكرة متضمنة استفهاما او نكرة هي افعل التفضيل مقدم على خبره

والجملة صفة لما قبلها نحو مررت برجل افضل منه ابوه وغير سيبويه على ان مثل هذين خبران مقدمان والمثال المتفق عليه في

مثل هذا المقام من قام وما جاء بك وايهم قام ومن قم قمت وانما كان للشرط والاستفهام والعرض والتمني ونحو ذلك مما يغير معنى

الكلام مرتبة التصدر لان السامع يبني الكلام بلا مغير على اصله فلو جوز ان يجيء بعده ما يغيره لم يدر السامع اذا سمع بذلك

المغير هو راجع الى ما قبله بالتغيير او مغير لما سيجيء بعده من الكلام فيتشوش لذلك ذهنه وكذلك حكم المضاف الى ذي الشرط

او الاستفهام يجب تصديره نحو غلام من قام وغلام من بقم اقم لان معنى الشرط والاستفهام يسري الى المضاف والاسم بعد هذه

على ماله الصدر قوله او كانا معرفتين او متساويين ليس على الاطلاق بل يجوز تاخر المبتدا عن الخبر معرفتين او متساويين مع

قيام القرينة المعنوية الدالة على تعيين المبتدا كما في قوله بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وذلك لانا نعرف

ان الخبر محط الفائدة فما يكون فيه التشبيه الذي يذكر الجملة لاجله فهو الخبر كقولك ابو يوسف ابو حنيفة اي مثل ابي حنيفة ولو اردت

تشبيه ابي حنيفة بابي يوسف فهو الخبر ومثله قول لي تمام لعاب الافاعي القاتلات لعابه واري الجنى اشتارته ايد عواسل اى

بنو ابنائنا مثل بنينا ولعابه مثل لعاب الافاعي قولنا او كان الخبر فعلا له اى فعلا مسندا الى ضمير المبتدا نحو زيد قام وانما لم يقدم

لاشتباه المبتدا بالفاعل فان قيل فليجز ان كان الضمير بارزا نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا قلت يشتبه المبتدا بالبدل من ضمير

او بالفاعل على لغة يتعاقبون فيكم ملئكة او يقول منع ذلك حملا على المفرد مع انه قيل في قوله تع ثم عموا وصموا كثير منهم وقوله

واسروا النجوى الذين ظلموا ان كثير والذين مبتدان مقدما الخبرين ويجب ايضا تاخير الخبر اذا اقترن بالفاء نحو الذي ياتيني

فله درهم نظرا الى الاصل لان الفاء الذي هو التعقيب وايضا لكونه فاء الجزاء وهو عقيب الشرط لاستحقاق ذي الصدر الكلام ويجب

ايضا تاخير الخبر اذا جاء بعد الا لفظا او معنى نحو ما زيد الا قائم وانما زيد قائم لانك ان قدمته من غير الا انعكس المعنى كما ذكرنا

في تقديم الفاعل وتاخيره ولا يجوز تقديمه مع الا لما يجيء في باب الاستثناء ويجب ايضا تاخير الخبر اذا قرن المبتدأ بلام الابتداء

نحو لزيد قائم او كان ضمير الشأن للزوم تصدرهما قوله واذا تضمن الخبر المفرد ماله صدر الكلام مثل اين زيد او كان مصححا

له مثل في الدار رجل او لمتعلقه ضمير في المبتدا مثل على التمرة مثلها زبدا او خبرا عن ان نحو عندي انك قائم وجب تقديمه هذا

بيان الموجبات تقديم الخبر وانما قال الخبر المفرد لانه ان كان الخبر جملة متضمنة لما يقتضي صدر الكلام لم يجب تقديمه نحو

زيد من ابوه اذ الاستفهام وسائر ما يقتضي صدر الكلام يكفيها ان يقع صدر جملة من الجمل بحيث لا يتقدم عليها احد ركني

نحو ذا ري ميلك فرتخان
اى بها ذا ري فرتخان
او ذا ري مملكة ذات مسافة
فرتخين او لكون واحد
من المبتدأ والخبر

وهو الذي يقع
امر المنطق بين
المبتدأ والخبر

تلك الجملة ولا ما صار من تمامها من الكلم المغيّرة لمعناها ككان واخواتها وسائر ما يحدث معنى من المعاني في الجملة التي يدخلها
فلا يقال ان من يأتيني اشكره، واما قولهم علمت انهم في الدار فان الفعل انما كان من افعال القلوب وليس اثرها المعنوي بظاهر
كافعال العلاج فانها محسوسة الآثار كالضرب المثمر جوز تقدمه على الكلام المصدّر باداة الاستفهام والنفي ولام الابتداء مع تأثيره
فيه معنى مع ان تقدمه كلا تقدم اذ معنى ظننت زيدا قائما زيد قائم في ظني ومنع من العمل فيه ظاهرا احتراما للفظ المقتضي
للصدر واما قولهم الذي ما يضرب والذي ان تضربه يضربك فان الموصول وان كان مع الصلة ككلمة واحدة الا انه لا يؤثر في صلته معنى
ونحو قولهم زيد من ابوه وعمرو في دار من هو اولى بالجواز لان المبتدأ كما انه لا يؤثر معنى من المعاني في الخبر ليس هو معه ايضا كالمفرد
كما كان الموصول مع صلته فان قيل كيف الجمع بين قوله ههنا اين مفرد وقوله قبل ربما وقع ظرفا فالاكثر انه مفرد بتعلقه قلت لا شك
ان لفظ اين اسم مفرد وقوله قبل انما في الوضع سواء قدر بالجملة او بالمفرد فاين في اين زيد مقدر واقع موقع الجملة على الاصح فيصح ان
يقال انه خبر مفرد وان كان الاستفهام ظرفا متعلقا بالخبر المفرد الملفوظ به وجب تقديمه على المبتدأ اما مع الخبر نحو غلام من راكب ان زيد
او بدونه نحو غلام زيد راكب قوله واذا تضمن الخبر المفرد اعلم انه لا يقع من جملة مقتضيات التصدر خبرا مفردا الا كلمة الاستفهام نحو من
زيد او مضاف اليها نحو غلام من زيد قوله او كان مصححا اي كان الخبر اي تقديمه مصححا لمجيء المبتدأ نكرة على ما ذكره وقيل في جواز تنكير
المبتدأ ان تقدم حكم النكرة عليها خصصها حتى جاز وقوعها مبتدأ وقد قلنا عليه ما فيه كفاية والاولى ان يقال في ايجاب تقديم
ظرف خبر عن المبتدأ المنكر في الاغلب مما لا يتضمن معنى الدعاء ان العلة فيه خوف لبس الخبر بالصفة مع كثرة استعمال الظرف خبرا عن
المنكر اغتفر ذلك اللبس القليل كما في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ووجوه يومئذ باسرة وتقديم الخبر غير الظرف على المبتدأ لا يرفع
اللبس ولا يعينه للخبرية اذ لو قلت في رجل قائم قائم رجل احتمل كون رجل خبرا عن قائم او بدلا منه واما الظرف فانه اذا تقدم تعين
للخبرية بسبب انتصابه لفظا او محلا هذا على مذهب سيبويه واما على مذهب الاخفش والكوفيين فالظرف عامل في الاسم
الذي بعده فليس اذن من هذا الباب وقولنا في الاغلب احترازا عن نحو قولهم امت في حجر لا فيك وقولنا مما لا يتضمن معنى
الدعاء احترازا عن نحو سلام عليك وويل لك فان الاغلب تاخير الخبر لما ذكرنا قبل قوله او لمتعلقه ضمير في المبتدأ اي لمتعلق الخبر
بكسر اللام ويعني بالمتعلق جزء الخبر نحو قولك على التمرة مثلها زبدا فالمجرور جزؤه ويجوز ان يريد بالخبر ذلك المقدر لان الجار والمجرور متعلق
به والمجرور وحده متعلق بعامله لان الجار ليس بمتعلق في الحقيقة بل بسببه يتعلق المجرور بالعامل القاصر يعني اذا اتصل بالمبتدأ
ضمير يرجع الى جزء الخبر وجب تقديم الخبر حتى لا يلزم ضمير قبل الذكر فلو قلت مثلها زبدا على التمرة لكان مثل صاحبها في الدار
وقد تقدم امتناعه واذا كان الضمير في صفة المبتدأ نحو على التمرة زبد مثلها جاز تاخير الخبر عن المبتدأ بان يتوسط بينه وبين
صفته نحو زبد على التمرة مثلها اذ الفصل بين الصفة والموصوف جائز فان تقدم المفسر المتعلق بالخبر على المبتدأ ذي الضمير
وتأخر عنه نحو في الدار الكيها ما بها جاز عند البصريين وعند هشام من الكوفيين خلافا للباقين وكان المانع نظر الى ان
المفسر مرتبته التاخير لتعلقه بالخبر وليس بشيء لان التقدم اللفظي كاف في صحة عود الضمير الا ترى الى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه ووافق الكسائي البصريين في جواز نحو زيدا غلامه ضارب لا في نحو زيدا غلامه ضرب فكانه نظر الى شدة طلب الفعل لمعموله
فكان مفعوله متاخر بخلاف اسم الفاعل فان طلبه له بالمشابهة والاولى الجواز في الكل لما ذكرنا من الاكتفاء بالتقدم اللفظي
قوله او عن يعني او كان الخبر عن ان مع اسمها وخبرها يريد اذا كان ان مع صلتها مبتدأ وجب تقديم خبرها عليها وانما تقدم
ان ان مع صلتها فاعل عند الاخفش على اذا كان الخبر ظرفا وانما تعين تقديم الخبر لئلا يلتبس بان المكسورة لانك لو جئت بالخبر بعد خبر
ان المفتوحة ظرفا نحو ان زيدا قائم عندي وغير ظرف نحو ان زيدا قائم حق لاشتبهت المفتوحة بالمكسورة ولم يرفع الفتحة الخفيفة
اللبس لكون الموقع موقع المكسورة لان لها صدر الكلام بخلاف المفتوحة كما يجيء في باب الحروف المشبهة بالفعل ولا يرفع مجيء خبر
المبتدأ بعد خبر ان اللبس ايضا اذ ربما يظن انه خبر بعد خبر لان المكسورة او يظن في الظرف تعلقه بخبر ان واذا تقدم الخبر على ان
عرف انه خبر المبتدأ وانه ليس في حيز ان المفتوحة اذ هي حرف موصولة ويجيء في باب الموصول ان ما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول ولا
حيز خبر المكسورة لان لها الصدر فاذا تعين ان المقدم خبر والمكسورة مع اسمها وخبرها لا يصح ان يكون مبتدأ لانه جملة والمبتدأ
مفرد تعين ان ما بعده هي ان المفتوحة لا غير واذا كان ان المفتوحة مع صلتها بعد اما نحو اما انك خارج فلا اصدقه فانه
يتقدم على خبرها لما يذكر في حروف الشرط ان الجملة التامة لا تتوسط بين اما وفائها فلا يلتبس المفتوحة بالمكسورة وايضا
يجب تاخير المبتدأ الذي بعد الا لفظا نحو ما قائم الا زيد او معنى نحو انما قائم زيد لانك ان قدمته من دون الا انعكس الحصر
وان قدمته مع الا لم يجز لتقدم اداة الاستثناء على الحكم في الاستثناء المفرغ ولا يجيء ذلك كما يجيء في باب الاستثناء واذا
كان تقديم الخبر يفهم منه ما لا يفهم من تاخيره وجب التقديم نحو قولك تميمي انا اذا كان المراد التفاخر بتميم او غير ذلك مما تقدم
له الخبر قوله وقد يتعدد الخبر في مثل زيد عالم عاقل اعلم ان تعدد الخبر اما ان يكون بعطف او بغيره فالاول نحو زيد عالم

وعاقل

وعاقل وليس قولك هما عالم وجاهل من هذا لان كلا منا فيما تعدد فيه الخبر عن شيء واحد وههنا المخبر عنه بالعالم غير المخبر عنه
بالجاهل والثاني على ضربين لان الاخبار المتعددة اما ان تكون متضادة اولا وليس ما تعدد لفظا دون معنى من هذا في الحقيقة
نحو زيد جائع نائع لانهما بمعنى واحد فالثاني في الحقيقة تاكيد للاول فان لم تكن متضادة كقوله تع وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد ففي كل واحد ضمير يرجع الى المبتدا ان كان مشتقا ولا اشكال فيه وان كانت متضادة فهي على ضربين اما
ان يتصف جزء المبتدا ببعض تلك الاخبار والجزء الاخر بالخبر الاخر او يتصف المجموع بكل واحد منها فالاول نحو قولك للابلق هذا
ابيض اسود وليس هذا في الحقيقة مما تعدد فيه الخبر لانه مثل قولك هما عالم وجاهل الا ان الفرق بينهما ان الضمير في كل واحد من عالم
وجاهل لا يرجع الى مجموع المبتدا بل المعنى هما رجل عالم ورجل جاهل واما الضمير في كل واحد من ابيض واسود فانه يرجع الى مجموع المبتدا
بدليل مطابقتهما له افرادا وتثنية وجمعا كقولك وهما ابيضان اسودان وهم بيض سود وانما جاز ذلك مع ان المراد بعضه ابيض
وبعضه اسود كما ان المراد بالاول احدهما عالم والاخر جاهل لاتصال البعضين بخلاف جزئي الاول فان كل واحد منهما منفرد
عن الاخر واذا جاز اسناد الشيء الى الشيء مع ان المسند اليه في الحقيقة متعلقه الخارج منه مع قيام القرينة نحو هذا حسن
الغلام بنصب الغلام ووجه فلان يجوز اسناد الشيء الى الشيء مع ان المسند اليه في الحقيقة جزء المسند اليه في الظاهر اولى وهذا
كما يقال التاريخ احمر اي ظاهر قشره ومنه قولهم زيد حسن الوجه وحسن وجه وحسن وجه نصبا وجرا واما الثاني اعني ما اتصف
فيه المجموع بكل واحد منهما نحو هذا حلو حامض فلا اشكال فيه لان الضمير يرجع من كل واحد من الخبرين الى مجموع المبتدا
اذ المعنى في جميع اجزائه حلاوة وفيها كلها حموضة لانه امتزج الطعمان في جميع اجزائه وانكسر احدهما بالاخر وحصل بالانكسار
كيفية متوسطة بينهما واعلم انه يجوز ان يعطف احد الخبرين على الاخر بالواو مع اتصاف مجموع المبتدا بكل واحد من الخبرين تقول
زيد كريم شجاع وزيد كريم وشجاع كما يعطف بعض الاوصاف على بعض نحو قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة
في المزدحم وكذا ما هو بمنزلته في رجوع الضمير من كل واحد من الخبرين الى مجموع المبتدا نحو هذا ابيض واسود وهذا حلو وحامض
واما اذا لم يرجع ضمير كل واحد الى مجموع المبتدا نحو هما عالم وجاهل فلا بد من الواو لان المبتدا مفكوك تقديرا اي احدهما
عالم والاخر جاهل قوله وقد يتضمن المبتدا معنى الشرط فيصح دخول الفاء في الخبر وذلك الاسم الموصول بفعل او ظرف والنكرة
الموصوفة بهما مثل الذي ياتيني او في الدار فله درهم وكل رجل ياتيني او في الدار فله درهم وليت ولعل مانعان باتفاق والحق بعضهم
ان بهما اعلم ان الفاء تدخل على خبر المبتدا الواقع بعد اما وجوبا نحو اما زيد فقائم ولا يحذف الا لضرورة كقوله واما القتال لا قتال لديكم
او لاضمار القول كقوله تع واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال اكفرتم ويجيء علته الاتيان بالفاء في خبر مثل
هذا المبتدا في حروف الشرط ويدخل جوازا في خبر مبتدا مذكور ههنا وهو شيئان احدهما الاسم الموصول اما بفعل او بظرف
ويدخل في قولنا الموصول اللام الموصولة ايضا في نحو الزانية والزاني فاجلدوا وصلتها لا يكون الا فعلا في صورة اسم الفاعل او
المفعول لما يجيء في الاسماء الموصولة والاغلب الاعم في الموصول الذي يدخل في خبره الفاء ان يكون عاما وصلته مستقبلة كما في
اسماء الشرط وفعل الشرط نحو من يضرب اضرب وقد يكون خاصا وصلته ماضية كقوله تع ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
الاية لان الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصين حصل منهم الفتن اي الاحراق وكذا قوله تع وما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم وقد يكون الموصول خاصا وصلته مستقبلة كقوله تع قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اذ لا يريد كل موت
تفرون منه بل قال كما اذ رب موت فر منه الشخص فما لاقاه ذلك النوع كموت بالقتل بالسيف مثلا ولاقاه نوع اخر منه فالمعنى
هذه الماهية التي تفرون منها تلاقيكم وجاز دخول الفاء في خبر المبتدا ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول
وقد يقع الماضي بعد الموصول المذكور وهو بمعنى المستقبل لتضمنه معنى الشرط كقولك الذي اتاني فله درهم والموصول بالظرف
نحو الذي قدامك او في الدار فله درهم وانما وصل المبتدا الذي في خبره الفاء او وصف بالفعل او الظرف فقط لكن الموصول
والموصوف ككلمة الشرط والخبر كالجزاء الذي يدخله الفاء فالصلة والصفة يكونان كالشرط فكان حق الموصول على هذا ان لا
يكون الا مبهما كاسماء الشرط نحو من وما الشرطيتين وانما جاز ان لا يكون مبهما كما في قوله تع ان الذين فتنوا الاية لانه دخيل
في معنى الشرط وكذا كان حق الصلة ان لا يكون الا فعلا مستقبل المعنى كشرط من وما الا انه لما لم يكن شرطا في الحقيقة جاز
ان لا يكون صريحا في الفعلية بل يكون مما يقدر معه الفعل كالظرف والجار والمجرور وان لا يكون مستقبل المعنى كقوله تع
وما افاء الله وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين وكذا كان حق الخبر ان يلزمه الفاء لكونه كالجزاء فمن حيث انه ليس جزاء الشرط
حقيقة جاز تجريده منها مع قصد السببية نحو الذي ياتيني له درهم ولا يلزم مع الفاء ان يكون الاول سببا للثاني بل اللازم
ان يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها كما في جميع الشرط والجزاء ففي قوله تع قل ان الموت الذي تفرون منه الاية ملاقاته
لازمة للفرار وليس الفرار سببا للملاقاة وكذا في قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله تع كون النعمة منه لازم لحصولها معنا فلا يعرف

القرم السيد الهمام
الملك العظيم الهمة
الكتيبة الجيش

قول بعضهم ان الشرط سبب للجزاء يجي تحقيقه في حروف الشرط ان شاء الله تع والثاني النكرة العامة الموصوفة بالفعل او الظرف او الجار
والمجرور نحو كل رجل يأتيني او امامك او في الدار فله درهم وقد يجي صفتها ايضا ماضيا مستقبل المعنى نحو كل رجل قال غدا فله
درهم ما ذكرنا في الموصول وقد يدخل الفاء على خبر كل وان كان مضافا الى موصوف بغير الثلثة المذكورة نحو كل رجل عالم فله درهم
وعند سيبويه لا يدخل الفاء على خبر غير ما ذكرنا من المبتدات والاخفش يجيز زيادتها في جميع خبر المبتدا نحو زيد فوجد وانشد
وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هي هيا سيبويه باول مثله بنحو هذه خولان فانكح قوله وليت ولعل مانعان
باتفاق جميع نواسخ الابتدا تمنع دخول الفاء في خبر المبتداء المذكور الا ما ذكره وذلك لانه انما دخله الفاء لمشابهة المبتدا الكلمة
الشرط ويلزمها التصدر ولا يدخلها نواسخ الابتداء لان تلك النواسخ يؤثر معنى في الجملة وقد تقدم ان ما يؤثر في الجملة لا يدخل على
جملة مصدرة بلازم التصدر الا ان هذا المبتدا لكونه غير راسخ العرق في الشرطية جاز ان يدخله ما لا يؤثر في الجملة المتاخرة معنى كان
وهو ان نحو قوله تع ان الذين فتنوا الاية والحق المالكي بها ان المفتوحة ولكن من غير سماع لكنه لما راى انه يجوز العطف بالرفع على
محل اسم لكن كما يجوز في محل اسم ان كما يجي في الحروف المشبهة بالفعل وكذا اجرى بعضهم ان المفتوحة في جواز رفع المعطوف على اسمها
مجرى المكسورة على ما يجي في الموضع للتساوي بينهما اجري ان المكسورة واما كلمات الشرط الجازمة الثابتة الاقدام في الشرطية
فلا يدخلها شيء من نواسخ الابتدا الا في الضرورة فيضمر مع ذلك بعدها ضمير الشان حتى لا يخرج كلمات الشرط في التقدير عن
التصدر في جملها وذلك نحو قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبيا قوله والحق بعضهم ان بهما اي الحق ان في المنع
من دخول الفاء بليت ولعل قال المص ابتاعا للعبد الفاهر ان هذا الملحق سيبويه خلافا للاخفش قوله وليت ولعل مانعان نقل
العبدي وابو البقاء وابن يعيش ان المجوز لدخول الفاء مع ان سيبويه خلافا للاخفش قوله وليت ولعل مانعان باتفاق لا وجه لتخصيصهما
بتخصيصهما بل كل ناسخ للابتداء هكذا سوى ما استثنى وما ذكره المص من ان امتناع دخول الفاء في خبر ليت ولعل للزوم التنافر
بدلالة ان ما بعد هما الفاء الجزائية لا يكون الاخبار اي محتملا للصدق والكذب وخبر ليت ولعل لا يحتملان ذلك ليس بتوي لصحة
قولك ان جاءك زيد فاضربه قال تع ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس فبشرهم بعذاب اليم قوله وقد يحذف المبتدا القيام قرينة جوازا كقول المستهل الهلال والله والخبر جوازا نحو خرجت
فاذا السبع ووجوبا فيما التزم في موضعه غيره مثل لولا زيد لكان كذا وضربي زيدا قائما وكل رجل وضيعته ولعمرك لا فعلن كذا
المستهل المبصر الهلال قد ذكرنا انه لا يحذف شيء لا وجوبا ولا جوازا الا مع قرينة داله على تعيينه اعلم انه قد يحذف المبتدا وجوبا
اذا قطعت النعت بالرفع كما يجي في نحو الحمد لله اهل الحمد فانما وجب حذفه ليعلم انه كان في الاصل صفة فقطع لقصد المدح او الذم
او الترحم كما يجي فلو ظاهر المبتدا لم يتبين ذلك ويحذف وجوبا ايضا عند من قال في نعم الرجل زيد ان تقديره هو زيد وفيه نظر على
ما يجي في بابه قوله جوازا ووجوبا نصب على المصدر اي حذفا واجبا او جائزا اواذا في قوله اذا السبع للمفاجاة واختلف فيها فنقل عن
المبرد انها ظرف مكان فعلى قوله يجوز ان يكون خبر المبتدا الذي بعدها اي فبالمكان السبع فنقول على هذا مررت فاذا
زيد قائما وناصبه متعلق بكائن وشبهه من متعلقات الظروف العامة ولا يجوز على قوله ان يكون اذا مضافا الى الجملة الاسمية
المحذوف الخبر لانه لا يضاف من ظروف المكان الى الجمل الاحيث على ما يجي في الظروف المبنية وما ذهب اليه لا يطرد في جميع مواضع
اذا المفاجاة اذ لا معنى لقولك فبالمكان السبع بالباب في تاويل قولهم خرجت فاذا السبع بالباب قال الزجاج ان اذا المفاجاة ظرف
زمان فعلى قوله يجوز ان يكون في قولهم اذا خرجت فاذا السبع خبرا عما بعدها بتقدير مضاف اي فاذا حصول السبع اي ففي ذلك
الوقت حصوله لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة كما مر ويجوز ان يكون الخبر محذوفا واذا ظرف لذلك الخبر المحذوف
غير ساد مسده اي ففي ذلك الوقت السبع بالباب فيحذف بالباب لدلالة قرينة خرجت عليه ويجوز ان يكون ظرف الزمان مضافا
الى الجملة الاسمية وعامله محذوف على ما قال المص اي فاجات وقت وجود السبع بالباب لانا خرجنا لا اذا عن الظرفية اذ هو
اذن مفعول به لفاجات ولا حاجة الى هذه الكلفة وان اذا الظرفية غير متصرفة على الصحيح ونقل عن ابن بري ان اذا المفاجاة
حرف فعلى هذا الخبر المبتدا في نحو فاذا السبع محذوف بلا خلاف واما الفاء الداخلة على اذا المفاجاة فنقل عن الزيادي
انها جواب شرط مقدر ولعله اراد انها فاء السببية التي المراد منها لزوم ما بعدها لما قبلها كما تقدم اي مفاجاة السبع
لازمة للخروج وقال المازني هي زائدة وليس بشيء اذ لا يجوز حذفها وقال ابو بكر مبرمان هي للعطف حملا على المعنى اي
خرجت ففاجات كذا وهو قريب قوله التزم في موضعه غيره يقال التزمته الشيء فالتزمه اي قبل ملازمته اي في خبر التزم العرب
ذكر غير الخبر في موضعه فحذف الخبر وجوبا في موضع يكون فيه مع القرينة الدالة على تعيين الخبر المقدر لفظ ساد مسد ذلك
الخبر وهو في اربعة ابواب على ما ذكر المص اولها المبتداء الذي بعد لولا هذا على مذهب البصريين وقال الفراء لولا هي الرافعة
للاسم الذي بعدها فاعل لفعل مقدر كما في قوله لو ذات سوار لطمتني وهو قريب من وجه وذلك ان الظاهر منها

انها

انها ولو التى تفيد امتناع الاول لامتناع الثانى كما يجئ فى حروف الشرط دخلت على لا وكانت لازمه للفعل لكونها حرف شرط فبقى
مع دخولها على لا على ذلك الاقتضاء ومعناها مع لا ايضا باق على ما كان كما سيجئ مع غير لا من حروف النفى فمعنى لولا على لهلك
عمر لو لم يوجد على لهلك عمر فينتفى الاول اى انتفاء وجود على لانتفاء هلاك عمر فانتفاء الانتفاء ثبوت فمن ثمه كانت لولا مفيدة
ثبوت الاول وانتفاء الثانى كافادة لو فى قولك لو لم تاتنى شتمتك كما مر فى بيان قوله فلو ان ما اسعى لادنى معيشة البيت لكن منع
البصريين من هذا التقدير وحملهم على ان قالوا لولا كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا ان الفعل بعد لولا اذا اضمر وجوبا فلا بد
من الاتيان بمفسر كما مر فى باب الفاعل وليس بعد لولا مفسر وايضا لفظة لا لا يدخل على الماضى فى غير الدعاء وجواب القسم
الا مكررا فى الاغلب كما يجئ فى قسم الحروف ولا تكرير بعد لولا فقال البصريون الاسم المرفوع بعده مبتدأ ولا يجوز ان يكون جواب
لولا خبره كما مر فى اما زيد فقائم لكونه جملة خالية عن العائد الى المبتدأ فى الاغلب كما فى لولا على لهلك عمر فخبره محذوف وجوبا لحصول
شرطى وجوب الحذف فيها احدهما القرينة الدالة على الخبر المعين وهى لفظة لو اذ هى موضوعة لتدل على انتفاء الملزوم فلولا دالة على ان
خبر المبتدأ الذى بعدها موجود لا قائم ولا قاعد ولا غير ذلك من انواع الخبر والثانى اللفظ القائم مسد الخبر وهو جواب
لولا وقد تداخلت لولا هذه على الفعلية قال غلت اما منه لما جبت انتهما هلا رميت ببعض الاسهم السود ولا در در ان
قد ومنهم لولا حديث ولا عذرى لمحدود اى لولا الحد وهو الحرمان وثانيهما كل مبتدأ يكون مصدرا صريحا نحو ضربى او بمعنى
المصدر وهو افعل التفضيل مضافا الى المصدر لانه بعض ما يضاف اليه كما يجئ فى بابه نحو اخطب ما يكون اى كون واكثر شربى
السويق ملتوتا ويكون المصدر مضافا الى الفاعل نحو ضربى زيدا او الى المفعول نحو ضربى زيد او اليهما نحو تضاربنا وبعد ذلك
حال منهما معا فى المعنى نحو ضربى زيدا قائمين او تضاربنا قائمين او من احدهما نحو ضربى هندا قائما او قائمة ويقع هذا
الحال فعلا ايضا خلافا للفراء نحو علمى بزيد كان ذا مال ويقال سمع اذنى زيدا يقول ذاك اى سمع اذنى كلام زيد على حذف
المضاف وان كانت الحال المذكورة جملة اسمية فعند غير الكسائى يجب معها الواو نحو ضربى زيدا وغلامه قائم قال م اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اذ الحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحالية اذ كل واقع غير موقعه
منكر وجوز الكسائى تجردها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ فيقول ضربى زيدا ابوه قائم كما فى قوله كلمة فوه الى فى ويجوز عند الكسائى
اتباع المصدر المذكور بالتوابع نحو ضربى زيدا كله وضربى زيدا الشديد قائما ومنعه غيره لغلبة معنى الفعل عليه ولهذا ذهب
ابن درستويه الى ان هذا المبتدأ لا خبر له لكونه بمعنى الفعل اذ المعنى ما اضرب زيدا الا قائما ولم يسمع الاتباع مع الاستقراء ولى خير
مثل هذا المبتدأ اقوال ذهب ابن درستويه وابن بابشاذ الى انه لا خبر له لكونه بمعنى الفعل كما قلنا فمعنى ضربى زيدا قائما اضربه قائما
وهو نحو اقائم الزيدان عندهما وذهب الكوفيون الى ان نحو قائما حال من معمول المصدر لفظا ومعنى والعامل فيه المصدر
هو مبتدأ وخبر المبتدأ مقدر بعد الحال وجوبا اى ضربى زيدا قائما حاصل وذهب الاخفش الى ان الخبر الذى سد الحال
مسده مصدر مضاف الى صاحب الحال اى ضربى زيدا ضربه قائما اى ما ضربى اياه الا هذا الضرب المقيد وكذا اكثر شربى السويق
شربه ملتوتا وذهب البصريون الى انه حال من معمول المصدر معنى لا لفظا والعامل فى الحال محذوف اى ضربى زيدا حاصل اذا
كان قائما والدليل على بطلان مذهب الكوفيين انهم كلهم متفقون على ان معنى ضربى زيدا قائما ما اضرب زيدا الا قائما وهذا المعنى
المتفق عليه لا يستفاد الا من تقدير البصريين والاخفش وبيانه مبنى على مقدمة وهى ان اسم الجنس اعنى الذى يقع على القليل
والكثير بلفظ الواحد اذا استعمل ولم يقم قرينة تخصصه ببعض ما يقع عليه فهو فى الظاهر لاستغراق الجنس اخذا من استقراء
كلامهم فمعنى التراب يابس والماء بارد اى كل ما فيه هاتان الماهيتان حاله وكذا لو قلت مع قولهم النوم ينقض الطهارة ان النوم
مع الجلوس لا ينقضها لكان مناقضا لظاهر ذلك اللفظ واذا قام قرينة الخصوص فهو للخصوص نحو اشتر اللحم واشرب
الماء لان شرى الجميع وشرب الجميع ممتنعان فاذا تقرر هذا قلنا ان الجنس الذى هو مصدر غير مقيد عند البصرية بحال
تخصصه بل الحال عندهم قيد فى الخبر فيبقى الجنس على العموم فيكون المعنى كل ضرب منى واقع على زيد حاصل فى حال القيام
وهذا المعنى مطابق للمعنى المتفق عليه اعنى ما اضرب زيدا الا قائما واما عند الكوفية فالجنس عندهم مقيد بالحال المخصص
له فيكون المعنى ضربى زيدا المختص بحال القيام حاصل وهو غير مطابق للمعنى المتفق عليه لانه لا يمنع من حصول الضرب
المقيد بالقعود ايضا فى وقت اخر فليس فى تقديرهم اذن معنى الحصر المراد المتفق عليه وبهذا يبطل مذهب ابن درستويه
ايضا لانه لا حصر فى قولك اضرب زيدا قائما ومما يفسد مذهب الكوفية خاصا زيادة على ما تقدم من جهة اللفظ انه ليس
فى تقديرهم ما يسد مسد الخبر لان مقام الخبر عندهم بعد الحال وليس بعدها لفظ واقع موقع الخبر وقد تقدم ان
الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد مسده لفظ وكذا نقول فى قولهم اكثر شربى السويق ملتوتا ان معناه ان شربى له ملتوتا اكثر
من شربى له غير ملتوت فلو قدرنا على مذهب الكوفية اكثر شربى السويق ملتوتا حاصل لم يحصل هذا المعنى المتفق

بالقيام لحصول المقيد

عليه اذ يجوز ان يقول هذا اللفظ اذن من شربه ملتوتا عشر آت مثلا وغير ملتوت الف مرة ويريد باكثر شربي السويق ملتوتا انتغ
مرات مثلا فانما اكثر شربه ملتوتا ويرد على مذهب الاخفش حذف المصدر مع بقاء معموله وذلك عندهم ممتنع اذ هو مقدر بان
الموصولة مع الفعل والموصول لا يحذف الآن يقال اذا قامت قرينة قوية دالة عليه فلا باس بحذفه كما قال سيبويه في باب المفعول معه
ان تقديره مالك وزيدا مالك وملابستك زيدا هذا والقرينة الدالة على تعيين الخبر الذي هو حاصل عند البصرية هو الاخبار عن
الضرب بكونه مقيدا بالقيام لانه لا يمكن تقييده بقيد الا بعد حصوله واللفظ الساد مسد الخبر هو الحال فقد حصل شرطا وجوب
الحذف واصله عندهم ضربي زيدا حاصل اذا كان قائما وليس اذا للاستقبال ههنا بل هو للاستمرار كما في قوله تع واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون ومثله كثير وحذف حاصل كما يحذف متعلقات الظروف العامة نحو زيد
عندك والركض في الميدان فبقي اذا كان قائما ثم حذف اذا مع شرطها العامل في الحال واقيم الحال مقام الظرف القائم مقام الخبر
فيكون الحال قائما مقام الخبر فان قيل لم لا يكون كان المقدرة ناقصة وقائما خبرها قيل لان مثل هذا المنصوب اي الذي
يجيء بعد المصدر المضبوط بالضوابط المذكورة لا يكون الا نكرة لم يسمع مع كثرته الا كذا فلو كان خبر كان لجاز تعريفه ولسمع
ذلك مع طول الاستقراء هذا ما قيل فيه وفيه تكلفات كثيرة من حذف اذا مع الجملة المضاف اليها ولم يثبت في غير هذا المكان
ومن العدول عن ظاهر معنى كان التامة الى معنى التامة وذلك لان معنى قولهم حاصل اذا كان قائما ظاهر في معنى المضي
ومن قيام الحال مقام الظرف ولا نظير له والذي اوقعهم في هذا واوقع غيرهم فيما التزمهم التزامهم اتحاد العامل في الحال و
صاحبها بلا دليل دلهم عليه ولا ضرورة الجاتهم اليه والحق انه يجوز اختلاف العاملين على ما ذهب اليه المالكي فنقول تقديره
ضربي زيدا حاصل قائما والعامل في الحال حاصل وفي صاحبها ضربي هو الياء او زيدا فنقول حذف كائنا او حاصل العامل
في الحال لكونه عاما شاملا لجميع الافعال كما حذف مثله في زيد عندك وفي الدار لمشابهة الحال للظرف والحذف في كليهما واجب
لقيام الحال والظرف مقام العامل كما تقدم بيانه واعلم انه يجوز رفع الحال الساد مسد الخبر عن افعل المضاف الى ما المصدرية
الموصولة بكان او يكون نحو اخطب ما يكون الامير قائم هذا عند الاخفش والمبرد ومنعه سيبويه والاولى جوازه لانك جعلت
ذلك الكون اخطب مجازا فجاز جعله قائما ايضا ولا يجوز مثل ذلك بعد مصدر صريح الا في الضرورة فلا نقول ضربي زيدا قائم
اذ لا مجاز في اول الكلام ولا شك ان المجاز يونس المجاز ويجوز ان يقدر في فعل المذكوره زمان مضافا الى ما يكون بخلاف
اكثر شربي السويق وضربي زيدا وذلك لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف نحو قولهم ما ذر شارق فيكون التقدير اخطب اوقات
ما يكون الامير قائم اي وقت كون الامير فيكون قد جعلت الوقت اخطب وقائما كما يقال نهاره صائم وليله قائم ويرجح هذا التقدير
انه سمع اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة برفع يوم الجمعة بلا كثرة وقوع ما المصدرية زمانا وكثرة وقوع الزمان مسندا اليه
الفعل الواقع فيه كقوله وما ليل المطي بنائم ومنع المبرد من نحو قولك احسن ما يكون زيد القيام وذلك لان احسن في الحقيقة
زيد فلا يخبر عنه بنفس القيام واجازه الزجاج وهو الاولى لانك جعلت احسن وان كان في الحقيقة لزيد مصدرا وذلك باضافته
الى ما المصدرية قوله وكل رجل وضيعته الضيعة في اللغة العقار وهي ههنا كناية عن الصنعة وضابط هذا كل مبتدأ عطف عليه
بالواو التي بمعنى مع وفيه مذهبان قال الكوفيون وضيعته خبر المبتدأ لان الواو بمعنى مع فكانك قلت كل رجل مع ضيعته فاذا صرحت
بمع لم يحتج الى تقدير الخبر فكذا مع الواو التي بمعناه فلا يكون هذا المثال اذن مما نحن فيه اي مما حذف خبره وفيه نظر لان الواو
وان كانت بمعنى مع يكون في اللفظ للعطف اذ لم ينصب ما بعدها بالفعل او معنى الفعل بتوسط الواو فاذا كان وضيعته
عطفا على المبتدأ لم يكن خبرا فان قيل يجوز ان يكون رفع ما بعد الواو منقولا عن الواو لكونها خبر المبتدأ كما هو مذهب البصرية في
في نصب المفعول معه على ما يجيء في بابه وذلك انه يقول النصب الذي على المفعول معه هو الذي كان في الاصل على مع فلما قام الواو
مقامه لم يمكن ان تكون عليها لكونها في الاصل حرفا نقل الى ما بعدها فالجواب ان مع اذا وقع خبرا عن المبتدأ لا يستحق الرفع لفظا
فينقل الى ما بعده بل يكون منصوبا لفظا على الظرفية مرفوعا محلا لقيامه مقام الخبر نحو زيد معك كما تقول زيد عندك وقال
البصريون الخبر محذوف اي كل رجل وضيعته مقرونان وفيه ايضا اشكال اذ ليس في تقديرهم لفظ يسد مسد الخبر فكيف
حذف وجوبا وانما قلنا ذلك لان الخبر متى محله بعد المعطوف وليس بعد المعطوف لفظ فيسد مسد الخبر ولو جاز ان يقول
ان المعطوف ساد مسد الخبر المحذوف مع انه لم يصح الاعتراض على تقدير الكوفيين في قولك ضربي زيدا قائما بضربي زيدا
قائما حاصل بانه ليس هناك ما يسد مسد الخبر لنظيره ان يقولوا ايضا تاخر الحال عن محله فسد مسد الخبر ولو تكلفنا وقلنا التقدير
كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول زيد قائم وعمرو ثم حذف مقرون واقيم
العطف مقامه لبقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده ويجوز ان يقال عند ذلك المعطوف
اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره هذا والظاهر ان حذف الخبر في مثله غالب لا واجب وفي نهج البلاغة

لان في الحال معنى الظرفية فجائني زيد راكبا اي في وقت الركوب فالحال قائم مقام الظرف

وانتم والساعة في قرن فلا يكون اذن من هذا الباب فلا يرد اشكالا قال الكوفيون ان ولي معطوفا على مبتدأ فعل لاحدهما واقع على
الآخر جاز ان يكون ذلك الفعل خبرا عنهما سواء دل ذلك الفعل على التفاعل او لا فالاول نحو زيد والريح يباريها فيباريها خبر عنهما لكونه
بمعنى متباريان والثاني نحو زيد وعمرو يضربه وقريب منه قول امير المؤمنين م فهم والجنة كمن قد رآها وانما جاز ذلك لتضمن ذلك
الخبر ضميريهما والبصريون يمنعون مثل هذا على ان يكون الفعل خبرا اذ الفعل في ذلك كالصفة ولا يقال زيد وعمرو ضاربه بالاتفاق
ويجوزونها على ان يكون الفعل حالا والخبر مقدر والريح عندهم مثل كل رجل وضيعته ويباريها حال واعلم انه قد يغني ما اضيف اليه
المبتدأ عن المعطوف فيطابقهما الخبر كما يقال راكب الناقة طليحان وقولك مقابل زيد قوبان اي زيد ومن يقابل زيدا قوبان
قوله ولعمرك لافعلن كذا ضابطه كل مبتدأ في الجملة القسمية متعين للقسم نحو لعمرك وايمن الله كما يجيء في باب القسم فان تعينه
للقسم دال على تعيين الخبر المحذوف اي لعمرك ما اقسم به وجواب القسم ساد مسد الخبر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل مع اللام
الا المفتوح لان القسم موضع التخفيف لكثرة استعماله وقد يستعمل لعمرك في قسم السؤال ايضا نحو لعمرك افعلن وقد ترك المص ضمنا
آخر مما يجب فيه حذف الخبر وهو اذا كان الخبر ظرفا متعلقا بالمتعلق العام نحو زيد قدامك وفي الدار على ما ذكرنا قبل وجوز
ابن جني اظهار ذلك المتعلق وليس بوجه لان الامرين اعني الدلالة على تعيين الخبر وسد شيء آخر مسده حاصلان فوجب الحذف
ولعل المص انما ترك ذكره لكون هذا الساد مسد الخبر مرفوع المحل لكونه خبرا دون سائر ما تقدم مما ساد مسد الخبر ثم اعلم ان الاغلب
في الاستعمال تعريف المبتدأ وتنكير الخبر لان الاصل ان يكون المخبر عنه معلوما والخبر مجهولا والتنكير مناسب للمجهول وقد يعرفان
ويتنكران بشرط الفائدة نحو الله الهنا ومحمد نبينا وتمرة خير من جرادة ولا يخبر بالمعرفة عن النكرة الا عند سيبويه في نحو كم مالك ورأيت رجلا
خير منه ابوه كما ذكرنا فان قيل الكلام موضوع للافادة فاذا كان الخبر معرفة فما الفائدة في ذلك الكلام فالجواب ان المفاد في نحو اخوك
زيد انطلاق لفظ زيد المعرفة على اخوك المعرفة وهذا الذي جهله المخاطب لا ذات زيد فلا يضر تعريف لفظ الخبر لان المجهول اسناد
الخبر الى المبتدأ وحمله عليه لا نفس الخبر لكنه حق الخبر نكرة في الاغلب لمناسبة النكرة للمجهول كما ذكرنا واذا تعددت المبتدآت
نحو زيد ابوه اخوه عمه خاله ابنه بنته صهره جاريته سيدها ضيفها قادم فالمبتدأ الاخير مع خبره خبر عما قبله بلا فصل فضيفها
قادم خبر عن سيدها وهكذا الى المبتدأ الاول فيكون الجملة التي بعد الاول وهي مركبة من جمل خبرا عن الاول ويضاف كل واحد من
المبتدآت الى ضمير متلوه الى المبتدأ الاول وان لم تضف المبتدآت كل واحد منها الى ضمير ما قبله فانك تأتي بالعوائد بعد خبر المبتدأ
الاخير فيكون آخر العوائد لاول المبتدآت وهكذا على الترتيب وذلك نحو هند زيد عمرو بكر خالد قائم عنده في داره بامره معها
فكانك قلت بكر خالد قائم عنده ومعناه بكر مع خالد ثم جعلت هذه الجملة اي بكر مع خالد خبرا عن عمرو مع رابطه في داره فكانك
قلت عمرو بكر مع خالد في داره مشتملة على بكر وخالد ثم تجعل هذه الجملة خبرا عن زيد مع رابطه بامره فكانك قلت زيد عمرو وداره
مشتملة على بكر وخالد بامره اي يأمر زيدا اي زيد يأمر عمرا ويجمع بكرا وخالدا ثم تجعل هذه الجملة خبرا عن هند مع رابطه معها فكانك
قلت هند زيد يأمر عمرا ويجمع بكرا وخالدا معها وعلى هذا القياس ان كانت المبتدآت اكثر قوله خبر ان واخواتها هو المسند بعد دخول
هذه الحروف نحو ان زيدا قائم وامره كامر خبر المبتدأ الا في تقديمه الا اذا كان ظرفا اعلم انه لما كان مذهبهم ان الاصل في رفع الاسماء
الفاعل وفي نصبها المفعول لم يكن له بد من ان يدعي ان كل مرفوع ومنصوب غيرهما فهو مشتبه بهما من وجه كما يقال ان المبتدأ
يشبه الفاعل لكونه مسندا اليه والخبر يشبهه لكونه ثاني جزئي الجملة وخبر ان واخواتها يشبهه لكون عامله اي ان واخواته مشابها
للفعل المتعدي لانه قدم منصوبه على مرفوعه تنبيها على فرعية العمل على فرعية العامل وخبر لا التبرئة شبيه بخبر ان المشبه للفاعل
واسم ما الحجازية مشابه لاسم ليس الذي هو فاعل وقد تبين بهذا وجه مشابهة اسم ان واسم لا التبرئة وخبر ما الحجازية للمفعول
وكذا نقول ان الحال والتمييز والمستثنى المنصوب مشابهة للمفعول لكونها فضلات واما من قال وهو الحق ان الرفع علامة
العمد فاعلة كانت او لا والنصب علامة الفضلات مفعولة كانت او لا فلا يحتاج الى تشبيه هذه المرفوعات بالفاعل بل يحتاج
في نصب بعض العمد وهي اسم ان واخواتها واسم لا التبرئة وخبر كان واخواتها وخبر ما الحجازية الى تشبيهها بالفضلة فنقول
ان ان واخواتها لما شابهت الفعل المتعدي كما يجيء في بابها عملت رفعا ونصبا مثله ولم يقدم الرفع على النصب كما قدم
في ما الحجازية لان معنى ما ومعنى الفعل الذي يعمل عمله اعني ليس شيء واحد وكان ترتيب معموليها كترتيب معمولي
ليس اعني تقديم المرفوع على المنصوب تطبيقا للفظ بالمعنى واما ان فليست بمعنى الفعل المتعدي على التساوي بل معناه يشبه
معناه من وجه وكذا لفظها لفظه والمشابهة قوية كما يجيء في بابها فاعطيت عمل الفعل في حال قوته وهي اذا تصرف في معموله
بتقديم النصب على الرفع وعند الكوفيين ان خبر ان واخواتها وكذا خبر لا التبرئة مرفوع بما ارتفع به حين كان خبر المبتدأ
لا بالحروف لضعفها عن عملين ومذهب البصريين اولى لان اقتضاءها للجزئين على السواء فالاولى ان تعمل فيهما ولا سيما مع
مشابهة قوية بالفعل المتعدي قوله بعد دخول هذه الحروف يخرج خبر المبتدأ وكل ما كان اصله ذلك سوى خبر هذه

لان الاصل كون المسند اليه معلوما وكذا الاصل تنكير الخبر لانه مسند فشابه الفعل والفعل خال من التعريف والتنكير كما ذكرنا في اول الكتاب ولا يصح تجريد الاسم عنهما تجرد تمايطرء او يحتاج الى العلامة وهو التعريف وبقيناه على الاصل وكان نكرة وانما كان الاصل في الاسناد الفعل دون الاسم لان الاسم يصلح لكونه مسندا او مسندا اليه والفعل مختص بكونه مسندا لا غير فصار الاسناد لازما له دون الاسم وانما قول النحاة اصل الخبر التنكير لان المسند ينبغي ان يكون مجهولا هو انتساب ذلك المسند الى المسند اليه فالمجهول في قولك زيد اخوك هو انتساب اخوة المخاطب الى زيد اسناده اليه لا اخوته ع

خبر ان واخواتها

يمكن ان يجاب عنه بان معنى قوله هو المسند هو المرفوع المسند حذف لقرينة المقام فلا يرد نحو حسنا على الدار او نحو ليقيد الحقيقة معترض ... خفف للوضوح والله اعلم ... والاحسن ان يظهر ... هو المراد

الحروف لكن دخل فيه غير المحدود فان نحو حسنا في قولك ان رجلا حسنا غلامه في الدار مسند الى غلامه بعد دخول ان وليس بخبرها وكذا يرد على حد خبر لا التي بنحو لا رجل حسنا غلامه في الدار وكذا يرد على حد اسم ما ولا المشبهتين بليس نحو ما زيد الظريف غلامه في الدار فان غلامه مسند اليه مع انه ليس باسم ما وكذا يرد على حد المسند لخبر المبتدا بقوله المجرد المسند الى اخره صفة المبتدا في نحو قوله تعالى ولعبد مؤمن خير ولو قال هناك المغاير للصفة المذكورة ولتابع المبتدا فقال هو المسند بعد دخولها الذي كان في الاصل خبر المبتدا وفي اسم ما هو المسند اليه الذي كان في الاصل مبتدا لسلم من الاعتراض قوله وامره اي حاله وشانه كامر خبر المبتدا اي في اقسامه من كونه مفردا وجملة وفي احكامه من كونه متحدا ومتعددا ومثبتا ومحذوفا وغير ذلك وفي شرائطه من انه اذا كان جملة فلا بد من الضمير ولا يحذف الا اذا علم قوله الا في تقديمه اي ليس امره كامر خبر المبتدا في تقديمه فانه لا يجوز تقدمه على اسم ان وقد جاز تقديم الخبر على المبتدا وانما جاز ذلك لان هذه الحروف فروع على الفعل في العمل كما يجيء في بابها فرعيا ان يكون عملها فرعيا ايضا والعمل الفرعي للفعل ان يتقدم المنصوب على المرفوع والاصلي ان يتقدم المرفوع على المنصوب كما عرفت في باب الفاعل عند قوله والاصل ان يلي فعله فلما عملت العمل الفرعي لفرعيتها فلم يتصرف في معموليها بتقديم ثانيهما على الاول كما تصرف في معمولي الفعل لنقصانها عن درجة الفعل وقد يخالف خبرها خبر المبتدا في غير ما ذكر ايضا وذلك ان خبرها لا يكون مفردا متضمنا ماله صدر الكلام كما يجيء في قسم الحروف قوله الا ان يكون ظرفا استثناء من قوله في تقديمه الذي كان منفيا لكونه مستثنى من الموجب فيكون المستثنى الثاني موجبا لكونه من منفي اي ليس امره كامر خبر المبتدا في تقديمه الا اذا كان ظرفا فان حكمه اذن حكمه في جواز التقديم اذا كان الاسم معرفة نحو قوله تعالى ان الينا ايابهم وفي وجوبه اذا كان الاسم نكرة نحو ان من البيان لسحرا وذلك لتوسعهم في الظروف ما لا يتوسع في غيرها لان كل شيء من المحدثات فلا بد ان يكون في زمان او مكان فصار مع كل شيء كقرينه ولم يكن اجنبيا منه فدخل حيث لا يدخل غيره كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الاجنبي واجري الجار مع المجرور مجراه لكثرته في الكلام مثله واحتياجه الى الفعل او معناه ولمناسبته لان الظرف في الحقيقة جار ومجرور ولكونه بمعنى فيه قوله خبر لا التي لنفي الجنس هو المسند بعد دخولها مثل لا غلام رجل ظريف فيها ويحذف كثيرا وبنو تميم لا يثبتونه وجه مشابهته للفاعل لخبر ان المشابهة للفاعل فهو مشبه بالمشبه ووجه مشابهة لا التي بان ان لا للمبالغة في النفي لكونها لنفي الجنس كان ان للمبالغة في الاثبات وقيل حملت عليها حمل النقيض على النقيض وارتفاع خبر لا بها ان لم يكن اسمها مبنيا عند جميع النحاة وان كان اسمها مبنيا نحو لا رجل ظريف قال سيبويه ارتفاعه بكونه خبر المبتدا ولا رجل مرفوع المحل بالابتداء وذلك لانه لما صار الاسم الذي كان معربا بسببها مبنيا وصار دخولها عليه سبب بنائه مع قربه منها استبعد ان يكون الخبر البعيد منها يستحق بسببها اعرابا فبقي على اصله من الرفع بالابتداء وهو عند غيره مرفوع بلا كما كان اسمها المنصوب بها قال المصنف ليس تمثيل النحاة لارتفاع خبر لا بنحو لا رجل ظريف بحسن لانه في الظاهر صفة لاسم لا والمثال ينبغي ان يكون ظاهرا فيما يمثل له ويستقيم اذا كان فيه احتمال ما مثل له واحتمال غيره على السواء وانما منعه اذا كان غير ما مثل له اظهر ومثالهم كذلك لان خبر لا يحذف كثيرا فظريف فيه في نحو لا رجل ظريف ظاهر في الصفة وقيل في مثال الاكثر ظريف الا الخبر لان المضاف المنفي بلا لا يوصف الا بمنصوب هذا اخر كلامه والذي ذهب اليه من امتناع وصف المضاف المنفي بلا بالمرفوع مذهب جماعة من النحاة وقد خولفوا وجوز رفعه حملا على المحل وذلك لان لا هذه مشبهة بان وكما يجوز في توابع اسم ان وان كان معربا الحمل على المحل فكذا في توابع اسم لا معربا كان او مبنيا وللاولين ان يفرقوا بين لا وان في هذا الباب بان ان لا تزيل معنى الابتداء بل معناها توكيد مضمون الجملة فكان المبتدا باق على حاله فجاز الحمل على المحل بخلاف لا فان معنى الجملة يتغير بها عما كانت عليه فلا يجوز ان يقدر كالعدم ويجعل الاسم بعده كالمبتدا مجردا كما فعل مع ان وكان مقتضى ذلك ان لا يجوز الحمل على محل اسمها لا انهم جوزوا ذلك اذا كان اسمها مبنيا لانه اذا كان معربا فالحمل على الاعراب اللفظي اي النصب اولى من الرفع البعيد الذي اعتبر فلكونه اصلا في هذا الاسم مع مشابهة لا لان التي لا ابتداء معها كما لا يخفى اما اذا كان مبنيا فنصبه بعيد كرفعه لان النصب فيه صار بسبب البناء فكما صار نصبه تابعه حملا على فتحة المشابهة للنصب لعروضه بلا وزواله بزوالها مساويا بالرفع تابعه حملا على رفعه الذي كان له في الاصل لان كل واحد منهما بعيد قوله ظريف فيها لا فائدة في ايراد هذا الظرف بعد الخبر ولا معنى له ان علقناه بالخبر اذ يكون المعنى ليس لغلام رجل ظرافة في الدار وهذا معنى سمج ومثالنا ايضا ظاهر بسبب هذا الظرف في كونه ظريف صفة لغلام رجل وفيها الخبر ولا تعين في الدار غلام رجل ظريف لو قال لا غلام رجل قائم فيها لكان اظهر من جهة المعنى في كون فيها متعلقا بالخبر قوله وبنو تميم لا يثبتونه الا اذا كان ظرفا قال الاندلسي لا ادري من اين نقله ولعله قاسه فان الحوان بني تميم يحذفونه وجوبا اذا كانت جوابا او قامت قرينة غير السؤال دالة عليه واذا لم يفهم فلا يجوز حذفه راسا اذ لا دليل عليه بل بنو تميم اذن كاهل الحجاز في ايجاب الاثبات به فعلى هذا القول يجب اثباته مع عدم القرينة عند بني تميم وغيرهم ومع وجودها يكثر تحذفه عند اهل الحجاز ويجب عند بني تميم قوله اسم ما ولا المشبهتين بليس هو المسند اليه بعد دخولهما نحو ما زيد قائما

مثا

ولاجل

ولا رجل افضل منك وهو في لا شاذ اسم ما وخبرها قد يكونان معرفتين او احدهما نحو ما زيد قائما وما زيد هو الظريف واما الجملة الاسمية
التي تدخلها لا فاما ان يكون المبتدأ فيها معرفة مع تكرير لا نحو لا زيد فيها ولا عمرو او يكون هو وخبرها نكرتين نحو لا رجل قائم قوله وهو
في لا شاذ اي عمل ليس في لا شاذ قالوا يجيء في الشعر فقط نحو قوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح والظاهر انه لا يعمل لا عمل ليس لا
شاذا ولا قياسا ولم يوجد في شيء من كلامهم خبر لا منصوبا بالخبر ما وليس في نحو لا براح ولا مستصرخ الاولى ان يقال هي التي في نحو
لا اله الا الله اي لا التبرئة الا انه يجوز لها ان تحمل مكررة نحو لا حول ولا قوة ويجب ذلك مع الفصل بين اسمها وبينها ومع المعرفة و
يشذ في غير ذلك نحو لا براح وذلك لضعفها في العمل كما يجيء في المنصوبات عند ذكر اسمها والظاهر فيها الاستغراق مع ارتفاع
المبتدأ المنكر بعدها لان النكرة في سياق غير الموجب للعموم على الظاهر سواء كانت مع لا او ليس او غيرهما من حروف النفي او النهي
او الاستفهام ويحتمل ان يكون لغير الاستغراق مع القرينة نحو لا رجل في الدار بل رجلان واما اذا انتصب اسمها او انفتح فهو نص
في الاستغراق وما جاءني من رجل نص في الاستغراق فلا يجوز ما جاءني من رجل بل رجلان قوله المنصوبات هو ما اشتمل على علم
المفعولية قد تبين شرحه بما ذكرنا في حد المرفوعات وعلم المفعولية كما تقدم في اول الكتاب اربعة الفتحة والكسرة والالف والياء نحو
رأيت زيدا ومسلمات واباك ومسلمين ومسلمين وقد قسم النحاة المنصوبات قسمين اصلا في النصب يعنون به المفعولات الخمس ومحمولا
عليه وهو غير المفعولات من الحال والتمييز وغير ذلك والذي جعلوه غير المفعولات يمكن ان يدخل بعضها في حيز المفاعيل فيقال
للحال هو مفعول معه قيد مضمونها اذ المجيء في جاءني زيد راكبا فعل مع قيد الركوب الذي هو مضمون راكبا ويقال للمستثنى هو المفعول
بشرط اخراجه وكانهم ارادوا التخفيف في التسمية والمفعول بلا قيد شيء آخر هو المفعول المطلق كما يجيء ثم جعل المفعول معه والمفعول
له اصلا في النصب لكونهما مفعولين وجعل المستثنى والحال فرعين مع انهما ايضا مفعولان لكن مع قيد كالاولين نظرا الى ان كان
الاصالة في النصب بسبب كون الشيء من ضروريات معنى الفعل فالحال كذلك دون المفعول معه والمفعول له اذ رب فعل بلا علة
ولا مصاحب ولا فعل الا وهو واقع على حالة من الموقع والموقع عليه والحق ان يقال النصب علامة الفضلات في الاصل فيدخل
فيها المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى واما سائر المنصوبات فمحمولة بالفضلات كاسم ان واسم لا التي لنفي الجنس وخبر
ما الحجازية وخبر كان واخواتها قوله فمنه المفعول المطلق وهو اسم ما فعله فاعل فعل مذكور بمعناه قدم المفعول المطلق لانه
المفعول الحقيقي الذي اوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولاجل قيام هذا المفعول به صار فاعلا لان ضربت زيد في قولك ضرب
زيد ضربا انما هو حصول هذا المصدر منه واما المفعول به نحو ضربت زيدا والمفعول فيه نحو ضربت قدامك يوم الجمعة فليسا مما فعله
الفاعل المذكور واوجده وكذا المفعول معه واما المفعول له وان كان مفعولا للفاعل وصادرا منه الا ان فاعليته ليست لقيام
هذا المفعول به الا ترى ان كون المتكلم زائرا في قولك زرتك طمعا في البر لاجل الزيارة [illegible] فبان ان المفعول المطلق اخص بالفاعل من
المفعول له فهو احق بتقديم ذكره وايضا لا فعل الا وله مفعول مطلق ذكر او لم يذكر بخلاف المفعول له فرب فعل بلا علة وقدم المفعول
به بعد المفعول المطلق لان طلب الفعل المتعدي للفاعل اشد من طلبه لغيره الا ترى انه كما يقع على فاعله بصوغه على صورة اسم فاعل
منه يقع على المفعول به بصوغه على صورة اسم مفعول منه بلا قيد آخر ففي قولك ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وخالدا اكراما لك
زيد ضارب وعمرو مضروب واما يوم الجمعة فهو مضروب فيه وخالد مضروب معه والاكرام مضروب له فيتعلق ذلك الفعل
بالمفعول به بتغيير صيغته من غير قيد آخر نحو ضرب زيد واما الى غيره فبحرف جر نحو ضرب في يوم الجمعة واما قولهم سير فرسخان وصيد
يوم كذا فمجاز قليل وكذا قولهم سير يوم مصيد وهو على حذف حرف الجر للاتساع كما في نحو استغفرت الله ذنبا قال سيبويه
في قولهم خفوق النجم اصله حين خفوق النجم فاتسع في الكلام واختصر وليس هذا في سعة الكلام بابعد من قولهم صيد
عليه يومان وولد له ستون عاما وسير عليه فرسخان يعني انك جعلت المفعول فيه كالمفعول اتساعا واختصارا تجعله كما ترى في غاية
البعد وقدم المفعول فيه على المفعول له والمفعول معه لان احتياج الفعل مثلا الى الزمان والمكان ضروري بخلاف العلة والمصاحب
وقدم المفعول له على المفعول معه اذ الفعل الذي لا علة له ولا غرض فيه قليل بخلاف الفعل بلا مصاحب لانه اكثر منه مع المصاحب وايضا
يعمل الفعل فيه بواسطة الواو بخلاف سائر المفاعيل ولولا مراعاة التسمية لكان تقديم الحال على المفعول له والمفعول معه اولى
اذ الفعل لا يخلو من حال من حيث المعنى وانما سمي ما نحن فيه مفعولا مطلقا لانه ليس مقيدا لكونه حقيقيا بحرف جر كالمفعول به
والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه قوله وهو اسم ما فعله فان قلت هنا اسم بخلاف سائر الحدود ليخرج نحو ضربت الثاني
في قولك ضربت ضربت فانه شيء فعله المتكلم الذي هو فاعل الفعل المذكور قلت ان اراد بقوله فعله المتكلم اوجده بالقول
اي قاله فالمقول في الحقيقة وان كان مفعولا الا ان الفعل في ظاهر اصطلاحهم يطلق على غير القول فيقال هذا مقول وهذا مفعول
فلم يكن اذن داخلا في قوله ما فعله حتى يخرج بقوله اسم وايضا ضربت باعتبار انه مقول ليس بفعل بل هو اسم لان المراد هذا اللفظ
المقول فلا يخرج بقوله اسم ما فعله لكونه اسما وبتاويله باللفظ يدخل في الحد جميع المفاعيل فان لفظ زيدا ويوم الجمعة واما ث

فقط اوجدوا الفاعل بالقول في قولك ضربت زيدا يوم الجمعة امامك وان اراد وهو الظاهر بقوله فعله انه فعل مضمونه الذي هو الضرب
فلم يكن داخلا حتى يخرج لانه اذن فعل مضمونه ولم يفعل هذا ويعني باسم ما فعله الحدث الذي فعله ويخرج عن هذا الحد نحو ضربا
في ما ضربت زيدا لانه لم يفعل فاعل الفعل المذكور ههنا فعلا الا ان نقول النفي فرع الاثبات فجرى مجراه والحق به وكذا نحو مات موتا
وفي مثله جار مجرى ما فعله الفاعل واحترز بقوله فاعل فعل مذكور عن نحو اعجبني الضرب فان الضرب فعله فاعل فعل ما لكن لم يفعله
فاعل الفعل الذي هو اعجب لان فاعله الضرب وهو لا يفعل نفسه وكذا استحسنت الضرب قوله مذكور صفة فعل وكذا قوله بمعناه
والضمير في قوله بمعناه عائد الى الاسم او الى ما وقوله بمعناه احتراز عن نحو كرهت قيامي فان قيامي اسم فعله المتكلم وهو فاعل الفعل
المذكور لكن ليس كرهت بمعنى قيامي ويبطل هذا الحد بنحو كرهت كراهتي واحببت حبي وابغضت بغضي على ان المنصوب
مفعول به قوله ويكون للتأكيد والنوع والعدد نحو جلست جلوسا وجلسة وجلسة فالاول لا يثنى ولا يجمع بخلاف اخويه المراد بالتوكيد
المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف وعدد وهو في الحقيقة تأكيد للمصدر المضمون لكنهم سموه
تأكيد الفعل توسعا فقولك ضربت بمعنى احدثت ضربا فلما ذكرت بعده ضربا صار بمنزلة قولك احدثت ضربا ضربا فظهر انه تأكيد للمصدر
المضمون وحده لا للاخبار والزمان الذين يتضمنهما الفعل ويعني بالنوع المصدر الموصوف وذلك على ضروب لانه اما ان يكون موضوعا
على معنى الوصف كالقهقرى والقرفصاء وكالجلسة والركبة لان الفعلة للمصدر المختص بصفة من الصفات كصفة الحسن او القبح
او الشدة او الضعف وغير ذلك فالجلسة لبيان مطلق الجلوس وربما يذكر بعدها ما يعين ذلك الوصف نحو جلست جلسة حسنة وربما يترك نحو
جلست جلسة واما ان يكون موصوفا بصفة مع ثبوت الموصوف نحو جلست جلوسا حسنا او مع حذفه نحو عمل صالحا اي عملا صالحا و
منه ضربته ضرب الامير وذلك لانك لا تفعل فعل غيرك واما ان يكون اسما صريحا مبينا كونه بمعنى المصدر اما مبين نحو ضربته انواعا من
الضرب واما بالاضافة وذلك اما في اي نحو ضربته اي ضرب واما في افعل التفضيل نحو ضربته اشد ضرب وقد مر مقدما لا ابا
وافعل التفضيل بعض ما يضاف اليه كما يجيء في باب الاضافة ويجوز ان يكون هذا مما حذف موصوفه اي ضربا اي ضرب وضربا اشد
ضرب واما في بعض وكل نحو ضربته بعض الضرب وكل الضرب او غير مبين في اللفظ نحو ضربته انواعا واجناسا واما ان يكون مصدرا
مثنى او مجموعا لبيان اختلاف الانواع نحو ضربته ضربين اي مختلفين قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا ومعرفا بلام العهد كما اذا
اشرت الى ضرب معهود شديدا وخفيف او غير ذلك فتقول ضربته الضرب نحو القرفصاء في قعد القرفصاء مصدر بنفسه كما ذكرنا عند
سيبويه وقال المبرد هو في الاصل صفة المصدر اي القعدة القرفصاء وكذا القهقرى في رجع القهقرى اي الرجوع القهقرى وعند
بعض الكوفيين هو منصوب بفعل مشتق من لفظه وان لم يستعمل وكانه قيل تقهقر القهقرى وتقرفص القرفصاء ونحوه
وعدم سماع وقوع هذه الاسماء وصفا لشيء وعدم سماع افعالها يضعف المذهبين اذ هو اثبات حكم بلا دليل ويعني بالعدد
ما يدل على عدد المرات معينا كان او لا وهو اما مصدر موضوع له نحو ضربت ضربة وضربتين وضربات او موصوف بما يدل عليه نحو
ضربته ضربا كثيرا واما عدد صريح مميز بالمصدر نحو ضربته ثلث ضربات قال الله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة او مجرد عن التمييز نحو
ضربته الفا واما الة موضوعة موضع المصدر نحو ضربته سوطا وسوطين واسواطا والاصل ضربته ضربة بسوط فحذف المصدر المراد
به العدد واقيم الالة مقامه دالة على العدد بافرادها وكذا في ضربته ضربتين بسوط او ضربات بسوط وضعت الالة مقام المصدر
المثنى والمجموع مثناة ومجموعة فقيل ضربت سوطين او اسواطا وتثنيتها وجمعها لتثنية المصدر وجمعه لا لتثنية الالة وجمعها لانك ربما
تلك ضربته سوطين واسواطا مع انك لم تضربه بالعدد المذكور الا بسوط واحد لكن تثنية الالة وجمعها لقيامها مقام المصدر
المثنى والمجموع ويجوز ان يكون اصل ضربته سوطا ضربته ضربة سوط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقد اجتمع في هذا
القسم اي فيما قام فيه الالة مقام المصدر النوع والعدد كما اجتمعا في نحو قولك ضربته ضربتين وضروبا في صدد اختلاف الانواع
قوله فالاول لا يثنى ولا يجمع اذ المراد بالتوكيد ما تضمنه الفعل بلا زيادة عليه ولم يتضمن الفعل الا الماهية من حيث هي هي
والقصد الى الماهية من حيث هي هي يكون مع قطع النظر عن قلتها وكثرتها والتثنية والجمع لا يكونان الا مع النظر الى
كثرتها قلتها متناقضة قوله بخلاف اخويه يعني النوع والعدد وذلك لان النوع قد يكون نوعين فصاعدا وكذا قد يكون العدد اثنين
فصاعدا قوله وقد يكون بغير لفظه نحو قعدت جلوسا اي قد يكون المصدر بغير لفظ الفعل وذلك اما مصدر او غير مصدر
والمصدر على ضربين اما ان يلاقي الفعل في الاشتقاق نحو قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والله انبتكم من الارض نباتا واما ان
لا يلاقيه فيه نحو قعدت جلوسا ومذهب سيبويه في كليهما ان المصدر منصوب بفعل المذكور اي تبتل اليه وتبتل نفسك
تبتيلا وانبتكم من الارض فنبتم نباتا وقعدت وجلست جلوسا ومذهب المازني والمبرد والسيرافي انه منصوب بالفعل الظاهر
وهو اولى لان الاصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة اليه واما غير المصدر فقد ذكرنا طرفا منه ومن جملته الضمير الراجع اليه
مضمون عامله نحو قوله فمدا اسراقه المال اني ندد شه والمرء عند الرشا ان يلقها ذئب اي يذرس الدرس او الى غير مضمون عامله

نحو اعجبنی الضرب الذی ضربته واسم الاشارة المشار به الی غیر مضمون عامله نحو اعجبنی ضربی نضربت ذالك ومن غیر المصدر نحو اعطیته عطاء وكلمته كلاما فانهما لیسا بمصدرین لشیء من الافعال قوله وقد یحذف الفعل لقیام قرینة جوازا كقولك لمن قدم من سفر خیر مقدم ووجوبا سماعا نحو سقیا ورعیا وخیبة وجدعا وحمدا وشكرا وعجبا اعلم انه لابد فی انواع الحذف والجائز من القرینة قوله جوازا ووجوبا نصب على المصدر بفعل محذوف ای بعضه یسمع حذفه وجوبا سماعا ولا یقاس علیه وبعضه یقاس علیه وجوب الحذف قیاسا اما قول الذی ادعی ان هذه المصادر وامثالها ان لم یأت بعدها ما یبینها ویعین ما تعلقت به من فاعل او مفعول اما بحرف جر او باضافة المصدر الیه فلیست مما یجب حذف فعله بل یجوز نحو سقاك الله سقیا ورعاك الله رعیا وجدعك الله جدعا وشكرتك شكرا وحمدتك حمدا وفی نهج البلاغة فی الخطبة الشكایة نحمده على عظیم احسانه ونیر برهانه ونوامی فضله وامتنانه حمدا یكون لحقه قضاء ولشكره اداء واما ما بین فاعله بالاضافة نحو كتاب الله وصبغة الله وسنة الله ووعد الله وحنانیك ودوالیك وبین مفعوله بالاضافة نحو ضرب الرقاب وسبحان الله ولبیك وسعدیك ومعاذ الله او بین فاعله بحرف جر نحو بؤسا لك ای شدة وسحقا لك ای بعدا وكذا بعدا لك او بین مفعوله بحرف جر نحو عقرا لك ای جرحا وجدعا لك والجدع قطع الانف او الاذن او الشفة او الید وشكرا لك وحمدا لك وعجبا منك فیجب حذف الفعل فی جمیع هذا قیاسا والمراد بالقیاس ان یكون هناك ضابط كلی یحذف الفعل حیث حصل ذلك الضابط والضابط هاهنا ما ذكرنا من ذكر الفاعل او المفعول بعد المصدر مضافا الیه او بحرف الجر لا لبیان النوع احترازا عن نحو قوله تعالى ومكروا مكرهم وسعى لها سعیها وانما وجب حذف الفعل مع هذا الضابط لان حق الفاعل والمفعول ان یعمل فیهما الفعل ویتصلا به وتستحسن حذف الفعل فی بعض المواضع اما بانه یقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد ای الفعل كما فی نحو حمدا لك وشكرا لك وعجبا منك ومعاذ الله وسبحان الله واما لتقدم ما یدل علیه كما فی قوله تعالى كتاب الله علیكم وصبغة الله ووعد الله ولكون الكلام مما یستحسن الفراغ منه بالسرعة نحو لبیك وسعدیك ودوالیك وهذاذیك وحجاجیك فبقی المصدر مبهما لا یدری ما تعلق به من فاعل ومفعول فذكر ما هو مقصود المتكلم من احدهما بعد المصدر لیختص به واما بینهما بعد المصدر بالاضافة او بحرف الجر فیتبع اظهار الفعل بل قد یجوز فلا یقال كتب كتاب الله ووعد وعد الله واضربوا ضرب الرقاب واسبح سبحان الله واحمد حمدا لك واغفر الله غفرانك وذلك لما ذكرناه من ان حق الفاعل والمفعول ان یتصلا بالفعل معمولین له فلما حذف الفعل لاحد الدواعی المذكورة وبین المصدر المبهم اما بالاضافة او بحرف الجر فلو ظهر الفعل رجع الفاعل والمفعول الى مكانه وحركته متصلا بالفعل ومعمولا له فورد نحو قوله تعالى ان امرؤ هلك واما قولهم حمدت حمده وحمدت حمده وقصدت قصده وبحوت نحوه ونحو ذلك فلیس انتصاب الاسماء فیه على المصدر بل هو مفعول به على جعل المصدر بمعنى المفعول كقوله ولسعدی اذو من هواكا والمعنى قصدت جهته التی ینبغی ان یقصدها من یطلبه ویجوز ان یكون المعنى حمدته حمده الذی یلیق به وحمدته حمده الذی ینبغی ان یكون مضافا لبیان النوع كما فی قوله تعالى وقد مكروا مكرهم وفعلت فعلتك وقوله تعالى وسعى لها سعیها والجار والمجرور بعد هذه المصادر فی محل الرفع على انه خبر المبتدأ والواجب حذفه لبیان الفاعل والمفعول المصدر الذی صار بعد حذف الفعل كانه قائم مقام الفعل كما كان ولی الفعل والمعنى هو لك ای هذا الدعاء لك وكذا كل ما فیه من التبیین المبین للمعارف نحو قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ان جعلنا ما بمعنى الذی واما المبین للنكرة فهی صفتها كما لو جعلنا ما فی الآیة نكرة موصوفة وقد یبین ایضا بعض انواع المفعول به اللازم اضمار فعله بحرف الجر نحو مرحبا بك واهلا بفلان ای هذا الدعاء مختص بك هذا ان فسرت مرحبا بموضع الرحب ای اتیت موضعا رحیبا وان فسرته بالمصدر ای رحب موضعك مرحبا ای رحبا فهو من هذا الباب والجملة المفسرة المحذوفة المبتدأ لا محل لها لانها مستأنفة ثم اعلم ان هذه المصادر مع الحال المذكورة من استحسان حذف فعلها للدواعی المذكورة اما ان یتوغل فی حذف فعلها بحیث لا ینوی قبلها تقدیرا بل یصیر المصدر عوضا منه ویلی مما مقامه كالمصادر الصائرة اسماء افعال كما یجیء فی بابها نحو هیهات ورویدا وشتان فیلتفی لقیامها مقام المبنی ولا یكون لها اذن محل من الاعراب كما لم یكن للفعل الذی قامت هی مقامه وبناها على الفتح اكثر اذن ان زادت على حرفین لیبقی منبهة على الاعراب الذی استحقته حال المصدریة فیرجع اذن فی استعمال الفاعل والمفعول بعدها الى الوجه الذی كانا یستعملان علیه مع الفعل لصیرورة المصدر كالفعل ویقال هیهات زید ویجوز ان یراعی اصلها فی المصدریة مع كونها اسماء افعال فیستعمل الفاعل والمفعول بعدها استعمالها مع المصادر قال الله تعالى هیهات هیهات لما توعدون فهو بمنزلة بعدا لما توعدون استعمالا واما فی المعنى فهیهات اسم فعل وهو لم یبن واما ان لا یتوغل فی حذف فعلها بل یكون فعلها مقدرا قبلها لنصبها كالمصادر المذكورة هاهنا فهذه المصادر وان كانت قائمة مقام الفعل كالمصادر الاول من حیث لا یستعمل الافعال قبلها لكنها لیست قدیمة مقام افعالها اذ لو قامت مقامها لم یقدر قبلها فلم یكن ینتصب فانتصابها

الرحب السعة

عن ان الفعل مقدر قبلها وبناء الاولى عن نائبا منابها مقام افعالها ويجوز في بعض المصادر ان يستعمل الاستعمالين اعني
يكون مصدرا واسم فعل نحو رويد زيد ورويد زيدا وبله زيد وبله زيدا ويكون يجوز ان يكون حاشا من هذا الباب فيكون حاشا
زيد مصدرا مضافا كما ذكر وبذ زيد بدليل القراءة الشاذة حاشا لله منونا ويكون حاشا لزيد اسم فعل مستعملا استعمال المصادر
كما ذكرنا في هيهات لزيد ومن جملة المصادر القياسية المضبوطة بالضابط المذكور مصادر لم يوضع افعالها اصلا نحو ذفرا له
اي نتنا وبهرا له اي تعسا اما بهرا بمعنى غلبة فله فعل مستعمل فهما مثل القهقرى والقرفصاء اعني ان جميعها مصادر
لا فعل لها على مذهب سيبويه الا ان الفرق بينهما ان دفرا وبهرا له لم يستعمل ناصبهما او بينا بحرف جر بخلاف نحو القرفصاء
فقد استعمل ناصبه من غير لفظه والناصب المقدر لذفرا وبهرا ايضا فعل من غير لفظهما والتقدير انتنت ذفرا وتعست بهرا
ومنها اسماء اعيان هي قائمة مقام المصدر نحو تربا لك وجندلا اي سحقا ربما ترب وجندل فهذا مثل ضربته سوطا والفرق
بينهما مثل الفرق بين بهرا والقهقرى ومنها صفات قائمة مقام المصدر نحو هنيئا لك اي هنأك هنيئا اي عاذا وفي
مثل قم قائما اي قياما وتعال جائيا والفرق بينهما ما ذكرنا في القسمين المذكورين وقد قيل في هذا القسم انه نصب على الحال
المؤكدة كما قيل في قم قائما ومنها ايضا اسماء اصوات قامت مقام المصدر كما هالك اي توجعا وواها لك اي طيبا واقا وانه لك
اي كرها فيقدر لجميعها افعال بمعناها ويلزم اضمار ناصب ما كان في الاصل صوتا وان لم يبين بالجار والمجرور نحو بها اي كفا
وويها اي مبادرة وذلك لان الاصوات بعيدة من الاشتقاق والتصرف والمصدر اصل في باب التصرف والاشتقاق اذ جميع انواع
الافعال والاسماء المتصلة بها صادرة عنه على الصحيح من المذهب فلما صار ما لا يشتق منه قائما مقام المشتق منه قطع عن الفعل
الناصب له نصب المفعول المطلق لانه في الاغلب يكون مشتقا من مفعوله المطلق والاصوات القائمة مقام المصدر يجوز اعرابها
نصبا الا ان يكون حرفين ثانيهما حرف مد نحو وي لزيد وذلك نحو اها ووبها ويجوز ابقاؤها على البناء الاصلي نحو اف لكما واوه
على اخواني واه من ذنوبي وانظر هوان وبلك وويهك وويسك وويلك من هذا الباب اصل كلها وي على ما قال الفراء جيء بلام الجر
بعدها مفتوحة مع المضمر نحو ويلك وويل لك ثم خلط اللام بوي حتى صارت لام الكلمة كما خلط اللام بيا في قوله فخير نحن عند الناس
منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فصار معربا باتمامه ثلاثيا فجاز ان يدخل بعدها لاما اخرى نحو ويلا لك لتصير الاولى لام الكلمة
ثم نقل الى باب المبتدا نحو ويل لك كما في سلام عليك ثم جعل ويح وويب وويس كنايات عن ويل هذا كما قالوا قاتله الله بمعنى
قتله ثم استبشعوها فكنوا عنها بقاتعه وكاتعه ثم صار بعض الاصوات القائمة مقام المصدر قائما مقام الفعل فصار اسم فعل
نحو صه ومه وايه وغير ذلك مما سنذكره في اسماء الافعال كما يقوم المصدر الاصلي مقام الفعل فيصير اسم فعل على ما مر قبل ويجوز
في كل صوت يدعى صيرورته اسم فعل ان يقال ببقائه على مصدريته ويكون بناؤه نظرا الى الاصل حين كان صوتا لا لكونه اسم فعل
فصه انت وزيد نحو ضربا انت وزيد وذلك لانا علمنا صيرورة المصادر اسماء افعال لكونها مبنية كما ذكرنا فاذا كان لنا طريق الى
بناء هذه الاسماء غير كونها اسماء افعال وهو النظر الى اصلها فلا ضرورة تلجئنا الى كونها اسماء افعال ومن المصادر المضبوطة
بالضابط المذكور قولهم عمرك الله وقعدك الله بفتح القاف قال المازني سمعت كسرها ممن لا اثق به وهما عند سيبويه منصوبان
على المصدر وقد استعمل فعل عمرك بخلاف قعدك قال عمرتك الله الا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا ايام ذي سلم ولا يقال قعدتك
الله واكثر ما يستعملان في قسم السؤال فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالامر والنهي قال فقعدك ان لا تسمعيني ملامة ولا تنكأ
قرح الفؤاد فييجعا وان زائدة وقال ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا ما استقل
يماني وقد ذكر الجوهري استعمال قعدك وعمرك في القسم الذي لا سؤال فيه قال يقال قعدك لا ابك وكذا قعيدك وقعدك الله
لا ابك وقعيدك الله لا ابك وعمر الله ما فعلت كذا قال ابن يعيش لا يستعملان الا في القسم قال الجوهري قد جاء عمرك الله في غير القسم
واستشهد بقوله عمرتك الله كيف يلتقيان وقال المعنى سالت الله ان يطيل عمرك ولم يرد القسم وقد ذكرنا انه في البيت في قسم السؤال
والاصل عند سيبويه عمرتك الله تعميرا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل مضافا الى المفعول به الاول وكذا قعدك الله
تقعيدا ومعنى عمرتك اعطيتك عمرا بان سالت الله ان يعمرك فلما ضمن عمر معنى السؤال تعدى الى المفعول الثاني اعني الله وكذا تعدى قعدتك
الله وان لم يستعمل اي جعلتك قاعدا منه كذا بالسؤال من الله واجاز الاخفش رفع الله في عمرك الله ليكون فاعلا اي عمرك
الله تعميرا ويجوز ان لا يكون انتصابهما على المصدر ويكون التقدير اسال عمرك الله اي اسال الله تعميرك واسال الله عمرك واسال
الله قعدك اي تقعيدك بحذف الزوائد واسال متعد الى مفعولين او يكون المعنى اسالك بحق تعميرك الله اي
اعتقادك بقاءه وابديته وتقعيدك الله اي تثبيتك اياه الى القعود اي الدوام والتمكن فيكون انتصابهما بحذف
حرف القسم نحو الله لافعلن وهما مصدران محذوفا الزوائد مضافان الى الفاعل والله مفعول به للمصدرين ويجوز ان
يكون معنى قعدك الله بكسر القاف بحق قعدك اي قعيدك اي ملازمك العالم باحوالك وهو الله فالله عطف بيان

التثويب في اذان الفجر ان يقال الصلوة خير من النوم

قال معنى عمرك الله احلفك ببقاء الله ودوامه

لقعدك ويؤيد هذا التأويل قولهم قعيدك الله بمعناه فالقعد والقعيد بمعنى الحافظ كالحلف والحليف فعلى مذهب
سيبويه وهو ان نصبهما على المصدر على تأويلهما بالسؤال تعميرك وتقعيدك ليس بمعنى القسم ظاهرا فيهما مع انهما لا يستعملان
الا في القسم كما ذكرنا الا ان يقال لما كانا للدعاء للمخاطب جرى مجرى قسم السؤال لانه قد يبتدئ السؤال بالدعاء للمسئول
كانه قيل سألتك الله عمرك الا فعلت لي كذا قوله وقياسا في مواضع منها ما وقع مثبتا بعد نفي او معنى نفي داخل على اسم لا يكون خبرا عنه
او وقع مكررا مثل ما انت الا سيرا وما انت الا سير البريد وانما انت سيرا وزيد سيرا سيرا اقول قوله ما وقع مثبتا اه هذا مصدر يجب
حذف فعله باجتماع شيئين احدهما ان يكون ناصبه خبرا عن شيء لو جعلت هذا المصدر خبرا عنه لم يكن للاخبار لكونه صاحب ذلك
المصدر والثاني ان يكون المصدر مكررا او بعد الا او معناها نحو ما زيد الا سيرا وما الدهر الا تقلبا وانما انت سيرا وزيد سيرا
سيرا والمنون تقريبا وكذا ان دخل على المبتدأ نواسخه نحو ان زيدا سيرا سيرا ويجوز ان يكون نحو ما كان زيد الا سيرا من
هذا وانما وجب حذف الفعل لان المقصود في مثل هذا الحصر او التكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع
الفعل على الحدوث والتجدد وان كان يستعمل المضارع في بعض المواضع للدوام ايضا نحو قولك زيد يؤذي الطريد ويؤمن
الخائف والله يقبض ويبسط وذلك ايضا لمشابهته لاسم الفاعل الذي لا دلالة له وضعا على الزمان فلما كان المراد التنصيص
على الدوام واللزوم لم يستعمل العامل اصلا لكونه اما فعلا وهو موضوع على التجدد او اسم فاعل وهو مع العمل كالفعل لمشابهته
اياه فصار العامل لازم الحذف وان ارادوا زيادة المبالغة جعلوا المصدر نفسه خبرا عنه نحو زيد سير سير وما زيد الا سير كما ذكر
في المسند في قولها فانما هي اقبال وادبار فيمحي اذن عن الكلام معنى الحدوث اصلا لعدم صريح الفعل وعدم المفعول المطلق
الدال عليه ولمثل هذا المعنى اعني زيادة المبالغة في الدوام رفعوا بعض المصادر المنصوبة التي قد مر ان دال عليها او معمولها
يبين بالاضافة او حرف الجر بعد حذف الفعل لزوما لبيان المعنى للدوام وقد عجب لتلك قضية واقامتي فيكم على تلك القضية
اعجب ومن سيبويه سمعنا بعض من يوثق به وقد قيل له كيف اصبحت قال حمد الله وثناء عليه ومنه سلم عليك وويل لك قوله
مثبتا بعد نفي تمام شرطه لانه لو كان منفيا نحو ما زيد سيرا او لم يكن بعد نفي نحو زيد سيرا لم يكن فيه معنى الحصر المفيد
للدوام فلم يجب حذف الفعل اذ انتفى ما هو الموجب لحذف الفعل كما ذكرنا قوله داخل على اسم صفة للنفي وتبرز نحو النفي
على الاسم المذكور شرطا وذلك لانه يجوز كما قلنا في نحو ما كان زيد الا سيرا وما وجدتك الا سيرا ان يكون ناصب المنصوب
على انه مفعول مطلق كما يجوز ان يكون خبر الفعلين مجازا فالشرط اذن ما ذكرنا اعني كون ناصبه خبرا عن شيء لا يكون
هو المصدر خبرا عنه الا مجازا قوله ومعنى نفي يريد به ما فيه معنى الحصر نحو انما زيد سيرا واعلم ان هذا المصدر
الذي بعد الا او معناها قد يكون منكرا كما ذكرنا ومعرفا اما بالاضافة نحو ما زيد الا سير البريد او باللام نحو ما زيد الا السير وكذا
يجيء مكررا نحو ما زيد الا سيرا سيرا فالواقع حذف الفعل اوجب لقيام الاول مقامه قوله او وقع مكررا فيه نوع اختلال لان مراده
او وقع مكررا بعد اسم لا يكون خبرا عنه حتى لا يرد عليه نحو قوله تعالى دكت الارض دكا دكا ولا يعطي لفظه هذه الفائدة الا بتكلف
قوله ومنها ما وقع تفصيلا لاثر مضمون جملة متقدمة نحو قوله تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء يعني بمضمون الجملة
مصدرها مضافا الى الفاعل او المفعول فمضمون شدوا الوثاق شد الوثاق ويعني باثر ذلك المضمون فائدته ومقصوده وغرضه
منه وسماه اثرا لان الغرض من الشيء يحصل بعد حصول ذلك الشيء كالاثر الذي يكون بعد المؤثر ويعني بتفصيله تعديد
بيان انواع المجمل واعلم ان ضابط هذا القسم ان يذكر جملة طلبية او خبرية تتضمن مصدرا يطلب منه فوائد واغراض وتذكر
تلك الفوائد والاغراض بالفاظ مصادر منصوبة على انها مفعول مطلق عقيب تلك الجملة وجب حذف افعالها وذلك لان
تلك الاغراض تحصل من ذلك المصدر المضمون فيصح ان يقوم ما تضمن ذلك المصدر اعني الجملة المتقدمة مقام ما يتضمن
تلك الاغراض اي افعالها الناصبة لها فلما صح ذلك وتكررت تلك الفوائد فيستثقل ذكر افعالها قبلها فالتزم قيام ما تضمن
المصدر والذي هي اغراضه مقام متضمنها فوجب حذفها فقوله تعالى فشدوا الوثاق جملة تتضمن شد الوثاق والمطلوب
من شد الوثاق اما قتل او استرقاق او من او فداء فقد فصل الله هذا المطلوب بقوله فاما منا بعد واما فداء ونحوه في نحو
زيد يكتب ... فاما بيعا واما ... وعمرو يشتري طعاما فاما بيعا واما اكلا ونحو ذلك قوله ومنها ما وقع للتشبيه علاجا بعد
جملة مشتملة على اسم بمعناه وصاحبه مثل مررت بزيد فاذا له صوت صوت حمار وصراخ صراخ الثكلى يعني بقوله صوت
حمار مصدرا فائدته التشبيه اذ المعنى مثل صوت حمار قوله بعد جملة يعني بها نحو له صوت وهذه الجملة مشتملة على اسم بمعنى
هذا المصدر المنصوب هو المبتدأ المرفوع وهي مشتملة ايضا على صاحب ذلك الاسم اي الذي قام به ذلك الحدث وهو
الضمير المجرور باللام في مثلنا وكان ينبغي ان يضم اليه شرطا اخر وهو ان يكون معمولا لاسم المضمون للجملة الذي هو بمعنى
المصدر المنصوب عارضا لصاحبه غير لازم حتى يخرج نحو قولهم له علم علم الفقهاء وله هدى هدى الصلحاء فان انما

يؤذي
الايذاء آزار دادن
الايمان
ايمن گردانيدن

شد والوثاق

اذن يكون مرفوعاً لا غير لان الجملة المتقدمة لا تدل اذن على معنى الفعل اعني الحدث واكثر النحاة على ان هذا المصدر
منصوب بفعل مقدر بين الجملة المتقدمة دلالة ثانية مغنية عنه فلهذا وجب حذفه فالاصل له صوت يصوت صوت
حمار اي تصويت حمار ثم اقيم الاسم مقام المصدر كما في اعطى عطاء وكلم كلاما وظاهر كلام سيبويه ان المصدر منصوب
بقوله له صوت لا بفعل مقدر قال وانما انتصب لانك مررت به في حال تصويت ومعالجة يعني ان هذه الجملة الاسمية بمعنى
الفعل والفاعل فهي بمعنى يصوت لانها تدل على المصدر الحادث وعلى ما قام به ذلك المصدر وقد اقترن بالجملة ما دل على زمان
المصدر الحادث اي الحال الماضية وهو لفظ مررت به في مسئلتنا فالمجموع كالفعل والفاعل وهذا وجه قوي وقيل ان العامل
في المصدر المنصوب الاسم الذي بمعناه في الجملة المتقدمة لان المعنى فاذا له تصويت والتصويت مصدر يعمل عمل فعله اذا
لم يكن مفعولا مطلقا كما يجيء في باب المصدر فهو كما تقول عجبت من ضربك ضرب الامير اي من ان ضربت ضرب الامير وكقولك
ضربك زيدا خير من ضرب عمرو وضربه وفي هذا نظر لان المصدر عندهم لا يعمل عمل الفعل الا اذا صح تقديره بان وفعل منه ولا يصح
لو قلت مررت فاذا له ان يصرخ صراخ الثكلى بمعنى ان له صراخا حاصلا لان معنى له ان يفعل اي يصح وقوع الفعل منه ولا يمتنع
ولا يفيد قطعاً بوقوع الفعل بخلاف له صراخ فانه قطع بحصول الفعل وعلى الوجهين الاخيرين لا يكون من هذا الباب لان عامله
ظاهر ويجوز ان يدعى القول الثاني من هذه الاقوال الثلثة في نحو قوله تع صنع الله ووعد الله وكتاب الله وصبغة الله لان قبلها
ما يؤدي معنى افعالها فيقال هذه المصادر منصوبة بالمذكورة قبلها لقيامها مقام افعالها واجاز غير سيبويه رفع هذا المصدر
المنصوب اعني نحو صوت حمار وصراخ الثكلى اما على البدل او عطف البيان فان عطف البيان هو بدل الكل من الكل كما يجيء
في باب البدل واما على الوصف وذلك على احد وجهين قال الخليل على حذف المضاف اي مثل صوت حمار فيجيز اذن تعريفه
مع كون الموصوف نكرة لان مثل هذا لا يتعرف بالاضافة وبنى عليه انه يجوز هذا رجل اخو زيد على الوصف اي مثل اخي زيد
ورد عليه سيبويه وقال لو جاز هذا لجاز هذا قصير الطويل اي مثل الطويل وقال غير الخليل هو جامد مؤول بالمشتق اي مصوت
منكر كما تقول مررت برجل اسد اي جرئ ومثله قليل كما يجيء في باب الوصف فاذا تعرف فهو عند هؤلاء بدل لا غير واذا انتصب
المصدر اعني نحو صوت حمار جاز ان يكون حالا على احد القولين المذكورين في الوصف وذو الحال الضمير المستكن في له واما
اذا لم يكن المصدر للتشبيه وجاء موصوفا نحو فاذا له صوت صوت حسن فقال سيبويه يجب رفعه على احد وجهين اما على انه بدل
من الاول او وصف له وانما حكم فيه بالبدل لا التوكيد اللفظي كما في جاءني زيد زيد لان الثاني مع وصفه صار كاسم واحد
مفيد ما لم يفده الاول ولو لم يكن معه الصفة لكان تاكيدا لا غير ومن جعله وصفا مع ان معنى الوصف ليس فيه فلكونه مع
وصفه كاسم واحد الا ترى انهم جعلوا الحال الموطئة حالا لان في وصفه معنى الحالية كما في قوله تع انا انزلناه قرانا عربيا وهذا كما قال
سيبويه في نحو الا ماء ماء باردا فان كررت فصار وصفا فانت فيه بالخيار ان شئت نونت وان شئت لم تنون جعل الثاني لكونه
نكرة للاول موصوفا بشيء كالوصف للاول ومن جعله بدلا قال معنى الوصف في تابعه في الظاهر لا فيه ولا منع عندي ان يكون
الثاني اعني صوت حسن تاكيدا لفظيا كما يجيء في باب النداء واجاز الخليل في هذا المصدر الموصوف ان ينتصب اما على المصدر
او على الحال وانما اختار سيبويه الاتباع في الثاني دون النصب على المصدر لكونه بلفظ الاول ومعناه فالاولى ان يجعل تابعا
للاول واذا جاء بعد الجملة المذكورة صفة للمصدر المضمون من غير تكرير المصدر فالاولى الاتباع ويجوز النصب على حذف
المصدر الموصوف نحو له صوت حسن ويجوز حسنا اي صوتا حسنا وكذا ان خلت الجملة المتقدمة من صاحب الاسم الذي بمعنى
المصدر فالاولى اتباع المصدر وان كان للتشبيه وصفا او بدلا كما ذكرنا نحو مررت فاذا في الدار صوت صوت حمار وانما ضعف
نصبه لان الجملة المتقدمة ليست اذن كالفعل لخلوها مما اسند اليه الحدث معنى ولا بد للفعل من مسند اليه وقد اجازوا
النصب فيه على المصدر او على الحال كما روي في بيت ذي الرمة فيها ازدهاف [illegible] نصبها مع انه لم يذكر صاحب الاسم ولا الموصوف وهو
في غاية الضعف فالوجه الاتباع في مثله قوله ومنها ما وقع مضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو له علي الف درهم اعترافا ويسمى توكيدا
لنفسه يعني يكون المصدر مضمون الجملة لا يحتمل تلك الجملة من جميع المصادر الا ذلك المصدر فلا يحتمل الجملة من المصادر الا
ذلك المصدر ولهذا قيل ان المصدر الظاهر يؤكد نفسه اعترافا في علي الف درهم اعترافا يؤكد الاعتراف الذي تضمنه الجملة المذكورة
كما ان المصدر موكد لنفسه في نحو ضربت ضربا الا ان المؤكد ههنا مضمون المفرد اي الفعل من دون الفاعل لان الفعل
يدل وضعا على الضرب والزمان واما في مسئلتنا فالاعتراف مضمون الجملة الاسمية بكمالها لا مضمون احد جزئيها ومنه
قولهم الله اكبر دعوة الحق لان الله اكبر والاذان الذي هو الدعاء الحق اذ هو دعاء الى الحق اذ هو دعاء الى الصلوة فدعوة الحق
كرجل صدق وحمار سوء ومنه قوله لا تحل لضد وقد ثنى فيما البك مع الضد ولا مثلا لان فيها معنى التوكيد وهو الحاصل
في الكلام السابق نسيانا والاجمع فالمصدر المؤكد لنفسه هو الذي يؤكد جملة تدل على ذلك المصدر نصا ومنه صبغة الله

ويمكن المصدر تدل عليه الجملة المتقدمة

كان يقال صوت الحمار منه

اي مثل صوت حمار او مثله

وصبغة الله

وصنع الله وكتاب الله ونحوها لان ما تقدمها من الكلام نص على معاني هذه المصادر فصار بطلان لوجوب حذف فعلها الاضافة المذكورة
وكونها تاكيدا لانفسها ولا يمتنع في كل ما هو تاكيد لنفسه من المصادر ان يقال الجملة المتقدمة عاملة فيه لنيابتها عن الافعال الناصبة
وتاديتها معناها كما قال في نحو لزيد صوت صوت حمار فلا تكون من المنصوب باللازم اضماره قوله ومنها ما وقع مضمون جملة
لها محتمل غيره نحو زيد قائم حقا ويسمى توكيدا لغيره اعلم ان قولك زيد قائم حقا مثل قولك زيد رجع القهقرى في ان المصدر في كليهما
مؤكد لما يحتمل غيره الا ان المحتمل في الاول جملة وفي الثاني مفرد اعني مجرد الفعل من دون الفاعل ثم اعلم ان المؤكد لغيره في الحقيقة
مؤكد لنفسه والا فليس بمؤكد لان معنى التوكيد تقوية الثابت بان تكرره واذا لم يكن الشيء ثابتا فكيف يقوى واذا كان ثابتا
فمكرره انما يؤكد نفسه وبيان كونه مؤكدا لنفسه على التفصيل ان جميع الامثلة المورده للمؤكد لغيره اما صريح القول او ما هو
في معنى القول قال الله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق وقولهم هذا القول لا قولك اى هذا هو القول الحق لا قول مثل
قولك انه بطل وهذا زيد غير ما تقول فيه مصدر بمعنى القول اى قولا غير ما تقول ومعنى هذا زيد كمعنى قولنا انا ابو النجم اى هذا هو ذلك المشهور
الممدوح لا كما تقول فيه من ضد ذلك وقولك هذا قائم حقا اى قولا حقا وكذا هذا عبد الله حقا والحق لا الباطل وكذا
قول ... لا ابتغاه على كل حالة من الدهر جيرا غير قول النهازل اى قولا جدا وكذا قولك لا افعله البتة اى قطعت بالفعل
وجزمت به قطعة واحدة والمعنى انه ليس فيه تردد بحيث اجزم به مرة اخرى فيكون قطعتان او اكثر بل هو قطعة واحدة لا يثنى
فيها النظر وكذا قولهم افعله البتة اى جزمت بان تفعله وقطعت به قطعة قلت بمعنى القول المقطوع به وكان اللام فيها
في الاصل للعهد اى القطعة المعلومة منى التي لا تردد فيها فمقول التقدير الاصلى في مثل هذا المصدر ان يجعل الجمل المتقدمة
مفعولا بها للقول وهذا للقسم مفعولا مطلقا للقول بيانا للنوع فالقول الناصب مدلول المقدم لان المتكلم اذا تكلم بجملة
فهي مقول فمعنى جميع هذه المصادر ان كانت بعد الجملة الخبرية قولا صادقا حقا مطابقا للخارج ومن المعنى يدل على ان
الجملة السابقة نصا بحيث لا احتمال فيها لغيره من حيث مدلول اللفظ اذ جميع الاخبار من حيث اللفظ لا يدل الا على الصدق
واما الكذب فليس بمدلول اللفظ بل هو نقيض مدلوله واما قولهم الخبر يحتمل الصدق والكذب فليس مرادهم ان الكذب
مدلول لفظ الخبر كالصدق بل المراد انه يحتمل الكذب من حيث العقل اى لا يمتنع عقلا ان لا يكون مدلول اللفظ ثابتا
وكذا ما يجيء بعد الامر والنهي من المؤكد لغيره كالبتة بد لان عليه دلالة نص لان الامر قاطع بطلب الفعل والناهي قاطع بطلب
تركه واما قولهم اجدك لا تفعل قال اجدكما لا تقضيان كراكما ولا يستعمل الا مع النفي فليس مؤكدا للفعل المذكور كما توهم بعضهم
اذ لو كان تاكيدا له لكان معنى اجدك لا تفعل كما قوله لا تقضيان كراكما كان مؤكدا المضمون المفرد اعني الفعل بلا فاعل ... رجع القهقرى
لان عدم القضاء يكون اذن هو المحتمل الجد وغيره فيكون كالرجوع المحتمل للقهقرى وغيرها ...
قضاء المخاطبين لانه قد يكون جدا وقد يكون هزلا فيكون مؤكدا للجملة لا للمفردات قلت عدم القضاء هو المحتمل للجد
سواء اسند الى المخاطبين او غيرهما فيعارض نحو زيد رجع القهقرى فان القهقرى في هذا المثال بيان لرجوع زيد لا
للرجوع المطلق فثبت ان جدكما مبين لمضمون المفرد ونحن انما جعلنا المصدر مؤكدا لغيره اذا اكد معنى القول الذي هو
مضمون الجملة لكونها مقولة ولا يجوز ان يقدر اجدكما اقول لا تقضيان كما قدرنا في بيت ابي طالب قول ابتغاه على كل
حالة لفساد المعنى فيصير اجد ... الاصمعي ... مثله قوله احقا بني ابناء
سلمى بن جندل تهددكم اياى وسط المجالس اى الحق ومعنى حقا ... على الحال كما في
جهدك على الخلاف الذي يجيء فيه والعامل في اجدك الفعل الذي بعده اذا لم يكن مصدرا ... الكلام
ان يقال هو بتقدير الجدان جدا ثم بين ما يسال عن الجد فيه وهو لا تقضيان فيكون اذن مما يجب حذف فعله لانسا
اضافته الى الفاعل فقد تبين لك بما قدمنا ان جميع المصادر المؤكدة لغيرها ينبغي ان يكون مدلولها الجملة المتقدمة
بحيث لا يحتمل من حيث اللفظ سواها كما في المؤكدة لنفسها ويقوى ذلك انه لا يجوز ذلك ان تقول زيد قائم غير حق او
هو عبد الله قولا باطلا لان اللفظ السابق لا يدل عليه فظهر ان قولهم في نحو مثل زيد قائم ظنك ان ظنك مصدر
مؤكد لغيره كحقا في قولك زيد قائم حقا ليس بشيء اذ ليس قولك زيد قائم دالا على ظن المخاطب نصا فانتصابه بنزع
الخافض كما قيل في اجدك او على المصدر لكنه غير مؤكد ولا يجوز اظهار ناصبه لكونه مضافا الى فاعله فاذا ثبت هذا قلنا
لمثل هذه المصادر مؤكد لغيره مع ان اللفظ السابق دال عليه نصا لانه انما يؤكد بمثل هذه التوكيد اذا توهم المخاطب
ثبوت نقيض الجملة السابقة في نفس الامر وغلب في ذهنه كذب مدلولها فكانك اكدت باللفظ النص في معنى لفظا محتملا
لذلك المعنى ولنقيضه والنص غير المحتمل فلذلك قيل مؤكد لغيره واما المؤكد لنفسه فلا يذكر لمثل هذا الغرض فيسمى
توكيدا لنفسه وهذا عبارة المتاخرين وسيبويه يسمى التاكيد لنفسه التاكيد الخاص والمؤكد لغيره التوكيد العام وقال

وجيء بالمصادر مضافة الى الفاعل لانه جعل اليأس من اظهار فعلها كما تقدم في مثل هذه المصادر

الجملة

الكري النعاس

بعده كالزمخشري المصنف في الايضاح

فعليته

الجد والجد الطاقة ... الاجتهاد ... والفتح ... قال الفراء الجد ... الامر اي ابلغ غايتك ... اجهد جهدك ...

انما قيل

الضم معنى التوكيد لغيره اي التوكيد لرفع غيره ولئن ثبوته نفى مقابلة التوكيد لنفسه فينبغي ان يكون الغير موكدا كالنفس وانما
وجب حذف الفعل الناصب في المؤكد لنفسه ولغيره لكون الجملتين كالنائبتين عن الناصب من حيث الدلالة عليه ووقعتين مقامه
اعني مثل المصدر فلا يجوز تقديم المصدرين على الجملتين لكونهما كالعامل الضعيف في الترجاح ولا يمنع التوسط نحو زيد حقا
اخوك وانا لا ادري ما شئا بارتكاب كون الجملتين بانفسهما عاملتين في المصدرين لافادتهما معنى الفعل كما ذكرنا فلا يتقدم المعمول
ان عليهما لضعف العامل فلا يكونان اذن من هذا الباب فالاضافة الى الفاعل في نحو صبغة الله ووعد الله لا من من اظهار الفعل
مع حصول النائب عنه قوله ومنها ما وقع مثنى نحو لبيك وسعديك لبروقوعه مثنى من الضوابط التي يعرف بها وجوب
حذف فعله سواء كان المراد بالتثنية التكرير كقوله تع فارجع البصر كرتين اي رجعا كثيرا مكررا او كان لغير التكرير نحو ضربته
ضربين اي مختلفين بل الضابط لوجوب الحذف في هذا وامثاله اضافة الى الفاعل او المفعول كما ذكرنا قبل ولبيك مثنى عند
سيبويه مفرد كلدى عند يونس قلبت الفها ياء لما اضيف الى المضمر كالف لدى ولئن توجه لبقائها مضافا الى الظاهر فان دعوت
لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسورا قال ابو علي معتذرا ليونس يجوز ان يقال اجرى الشاعر الوصل مجرى الوقف على لغة
من وقف على افعى بالياء واصل لبيك الب لك البابين اي اقيم لخدمتك وامتثال مامورك ولا ابرح عن مكاني كالمقيم في موضع
والتثنية للتكرير كما في قوله تع ثم ارجع البصر كرتين فالمعنى البابا كثيرا متتاليا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه وحذف زوائده
ورد الى الثلاثي ثم حذف الجر من المفعول واضيف المصدر اليه كل ذلك لتفرغ المجيب بما يسرع من التلبية فيتفرغ لاستماع ما
حتى بمثله ويجوز ان يكون من لب بالمكان بمعنى الب فلا يكون محذوف الزوائد واما قولهم لبي يلبي فهو مشتق من لبيك لان معنى
لبى قال لبيك كما ان معنى سبح وسلم وبسمل قال سبحان الله وسلم عليك وبسم الله واما سبح بمعنى نزه وسلم بمعنى جعل سالما
فمشتقا من سبحان الله وسلم عليك وكذا قولنا وسعديك مثنا ببيك اي اسعدك اي اجعلك اسعادين الا ان اسعد يتعدى
بنفسه بخلاف الف فانه يتعدى باللام وقولهم هذاذيك اي هذا الامرد والين وهذاذيك اي اسرع اسراعين قال ضربا هذاذيك و
طعنا وخضا اي ضربا يقطع هذا ذلك كقولك حاقا بمذف هذا يابت الذنب فقط وحجاجيك اي كف كفين كلها مصادر لم تستعمل
لا مثناة للتكثير بخلاف حنانيك ومثلها حواليك وان كان ظرفا ثم يستعمل مفردا وحو قال فقالت حنان ما اتى بك ههنا اذو
والنسب ام انت بالحي عارف ومعنى حنانيك اي تحنن تحننا بعد تحنن ومن المصادر الواجب حذف فعلها قياسا ايضا كل ما كان
توبيخا مع استفهام كان او لا نحو قولنا رضي بذرت الخطوب توشني واسكرا وانت في عدية وقياما وعلم الله وقعد الناس وانما
وجب حذف فعل المصدر حرصا على انجاز التوبيخ عما يكرهه عليه وقد استعملت الصفات مقام المصادر في التوبيخ نحو قائما وقد قعد
الناس وقائما وقد علم الله قعد الناس وكذا قولهم اتميميا مرة وقيسيا اخرى وقد قيل انها احوال كما يجي في باب الحال ومما يشبه
ان يكون قياسا كل مصدر عطف على جملة بالواو وانفرد بالعطف تاكيد المعطوف عليه وتبيينه كما يقول المجيب للطالب نعم ونعمة
عين اي نعم وانعم عينك انعاما اي قرها فحذف الزوائد واضاف الى المفعول ونعمت عينك نعمة اي قرت وهذا مصدر
ضابط الاضافة ايضا كما تقدم ويقول لا اراد لا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما وهو مصدر كاد اي قرب ويقال ابصر ولا كودا ولا مكادة
ويقول لا ادعي التناهي لا معن ذلك ولا رغما وهو انا ويقول اغتديت اغتداء الغراب بل اسرع من ذلك وانما وجب حذف الفعل
في هذا المصدر لدلالة المعطوف عليه على الفعل المقدر واغنائه عنه ومن القياسات نحو قبيل الشيء قبيلا عند
وهذا آخر القياسات وقد جاءت الجملة قائمة مقام المصدر وعيناها الفيك اي فم الداهية مضموم الى فيك والمعنى دهيت
دهيا والاصل فوها لفيك اي الى فيك واللام بمعنى الى كما تقول في الحال كلمته فاه الى في اي مشافها ويجوز ان يكون من باب
بمعنى المصدر اي كلمته مشافهة الا انه لا يجب حذف ناصبه كما وجب حذف فيها في فاها لفيك ثم جعلت الجملة التي هي فوها
لسك معنى المصدر اي اصابتك داهية فابحي عنها بمعنى الابتداء والخبر وكذا صار معنى فاه الى في المصدر اي مشافهة
مشافها من غير ان يفهم من الظهار والمضاف اليه معنى ومن الجار والمجرور معنى آخر فلما صارت الجملة بمعنى المفرد اعرب منها
ما قبل الاعراب وهو الجزء الاول باعراب المفرد الذي صارت بمعناه وهو المصدر او الحال فقيل في فوها فوه فاها فبقي المضاف
المضاف اليه والجار والمجرور على ما كانا عليه قيل انتصاب فاها على انه مفعول به اي جعل الله فاها الداهية الى فيك اي جعلها
مشافهتك قوله المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل نحو ضربت زيدا واعطيت عمروا درهما قوله ما وقع عليه فعل الفا
اعطاه الله يريد ما وقع عليه او جرى مجرى الوقع ليدخل فيه المنصوب في ما ضربت زيدا واوجدت ضربا واحدث
قتلا وكانك ارفعت عدم الضرب على زيد وكان الضرب كان شيئا او وقعت عليه الايجاد وفسر المص وقوع الفعل بتعلقه
بما لا يعقل الا به فعلى تفسيره ينبغي ان يكون المجرور في مررت بزيد وقربت من عمرو وبعدت من بكر وسرت من البصرة
الى الكوفة مفعولا بها ولا شك انه يقال انها مفعول بها لكن بواسطة حرف جر ومنا في لفظ المفعول به لا يقع على هذه

فائدة هذه الاضافة الملحقة المعروف عليها الاعتذار عن دخول هذه المصادر في ضابطة الاضافة مع ان ناصبها مذكور على ما ذكرنا فتامل

ولا اغتداء الغر واهتديت ولا اهتداء اعني اي ولا اغتديت

الاشتباك

الاشبه في اصطلاحهم وكلامنا في المطلق وايضا فان معنى اشتراكه في قولهم اشترك زيد وعمرو لا يفهم بعد اسنادك اياه الى زيد الا
بشيء آخر وهو عمرو وعمرو ليس بمفعول به في الاصطلاح والاقرب في رسم المفعول به ان يقال هو ما يصح ان يعبر عنه باسم مفعول
غير مقيد مصوغ من عامله فيخرج جميع المفعولات اما المفعول المطلق فلان الضرب في قولك ضربت ضربا واحدثت ضربا وان كان
مفعولا للمتكلم في المثالين الا انه لا يقال في الاول ان ضربا مضروب ويقال في الثاني انه محدث واما سائر المفاعيل فيطلق عليها اسم
المفعول المصوغ من عامله لكن مقيدا بحرف الجر كما يقال في سرت اليوم فرسخا وجئت وزيدا اكراما لك ان اليوم مسير فيه وكذا فرسخ
وزيدا مفعول معه واكراما مفعول له وكذا في نحو قولك مررت بزيد وذهبت الى زيد ان زيدا ممرور به ومذهوب اليه وزيدا في ضربت
زيدا وجئت زيدا وبعت زيدا مالا وكلت زيدا طعاما وبغيت زيدا شرا وامثالها ملحق بالمفعول به بحذف حرف الجر لانه مفروق
منه ومجيء اليه ومبيع منه ومكيل له ومبغي له وقولنا المثبت او المجعول مثبتا ليعم زيدا في نحو ضربت زيدا وما ضربت زيدا و
افعال القلوب في الحقيقة لا تتعدى الا الى مفعول واحد وهو مضمون الجزء الثاني مضافا الى الاول فالمعلوم في علمت زيدا قائما
قيام زيد لكن تعلقها بهما معا التعلق بمضمونهما معا ولذا قيل لو حذفنا احدهما لكنت كالحاذف بعض الكلمة وباب كسوت واعطيت
متعد الى مفعولين حقيقة لكن اولهما مفعول هذا الفعل الظاهر اذ زيد في قولك كسوت زيدا جبة واعطيت زيدا جبة
مكسو ومعطى وثانيهما مفعول مطاوع هذا الفعل اذ الجبة مكتساه ومعطوه اي مأخوذه وكذا نحو حفرت زيدا النهر زيد محفور
النهر محفور فالمعنى حملت زيدا على ان يكتسي الجبة ويعطوها ويحفر النهر وليس انتصاب الثاني في مثله بالمطاوع المقدر كما قال
بعضهم اي احفرني فحفر النهر لانك تقول احفرته النهر فلم يحفره بل انتصاب المفعولين بالفعل الظاهر لانه متضمن لمعنى الجعل
وذلك الفعل المطاوع اي حملته على ان يحفر النهر كما مر وباب اعلمت زيدا قائما في الحقيقة متعد الى مفعولين فان العالم هو
المخاطب في اعلم زيد هو المعلوم كما قلنا في كسوت واعطيت فنصب الثاني والثالث لكونهما معا متضمنين لمفعوله الثاني كما
قلنا في باب علمت وقوله المفعول به الضمير في به يرجع الى الالف واللام اي الذي يفعل به فعل اي يعامل بالفعل ويوقع
عليه يقال فعلت به فعلا قال الله تع وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وكذا الضمير في المفعول فيه وله ومعه واما ناصب المفعول
فالفعل عند البصريين او شبهه بناء على انه به يقوم المعنى المقتضي للرفع اي الفاعلية والمعنى المقتضي للنصب اي المفعولية وقال
هو الفعل والفاعل وقال هشام بن معوية من الكوفيين هو الفاعل وقد ذكرنا في حد العامل ان هذين القولين اولى بناء على ان
النصب علامة الفضلة لا علامة المفعولية وقال خلف من الكوفيين ان عامله كونه مفعولا كما قال في الفاعل ان عامله الاسناد على
ما تقدم قوله وقد يتقدم على الفعل اقول هذا الحكم ليس مختصا بالمفعول به بل المفعولات الخمس فيه سواء الا المفعول معه وذلك
لمراعاة اصل الواو اذ هي في الاصل للعطف فوضعها اثناء الكلام ويجب تأخير منصوب الفعل عنه ان كان الفعل بنون تأكيد مشددة
او مخففة فلا يقال زيدا اضربن ولعل ذلك لكون تقديم المنصوب على الفعل دليلا في ظاهر الامر على ان الفعل غير مهم والا لم يؤخر
عن مرتبته اي الصدر وتوكيد الفعل مؤذن بكونه مهما فيتنافيان في الظاهر وكذا يجب تأخيره عنه لو اشتبه المنصوب بغيره بسبب
التقديم كما في ضرب موسى عيسى اذ لو قلت فيه عيسى ضرب موسى لظن ان المقدم مبتدأ وكذا لو كان الناصب فعل التعجب
نحو ما احسن زيدا لانه لا يتصرف في معموله كما يجيء وكذا لو كان الفعل صلة للحرف نحو عجبت من ان ضربت زيدا لانه لا يفصل
بين الحرف الموصول وصلتها كما يجيء في باب الموصولات ويجب تقديم منصوب الفعل عليه ان تضمن المنصوب معنى الاستفهام
او الشرط او اضيف الى ما تضمن احدهما نحو ايهم ضربت واي حين تركب اركب وغلام ايهم ضربت وغلام من تلقيت فاكرمه وكذا
ان كان المنصوب معمولا لما يلي الفاء التي في جواب اما اذا لم يكن له منصوب سواه نحو قوله تع فاما اليتيم فلا تقهر وذلك لما
يجيء في حروف الشرط من انه لابد من نائب مناب الشرط المحذوف بعد اما ولو كان له منصوب آخر جاز ان تقدم ايهما شئت ويجيء
الآخر بعد عامله نحو اما يوم الجمعة فاضرب زيدا وكذا ان سد شرط آخر مسد شرط نحو اما ان لقيت زيدا فاضرب خالدا لم يجب
تقديم المنصوب ومنع الكوفيون نحو زيدا غلامه ضرب لان زيدا متأخر في التقدير من وجوه احدها بالنظر الى غلامه لانه من تمام
خبره والثاني بالنظر الى ضرب لانه معموله والثالث بالنظر الى فاعل ضرب لانه مفعوله فيبقى الضمير المتصل بغلامه كانه لا مفسر له
قبله بخلاف قوله تع واذا ابتلى ابرهيم ربه لان المنصوب متأخر من جهة المفعولية فقط وبخلاف زيدا ضرب غلامه لانه متأخر
من جهة المعمولية والمفعولية واجازه البصرية وهو الحق اكتفاء بالتقدم اللفظي وكذا منع الكوفيون نحو غلامه او غلام اخيه
ضرب زيد واي شيء اراد اخذ زيد على ان في اراد ضمير زيد وذلك لان المفسر في هذه الصور هو الفاعل ولا يجوز ان يتقدم
قبل المفعول المقدم على الفعل لان الفاعل لا يتقدم على الفعل فكيف يفسر ما هو متقدم لفظا وليس بمتقدم تقديرا
وهذا بخلاف ضرب غلامه زيد فان مرتبة المفسر قبل الضمير ويجوز تقديمه عليه واجازه البصريون وهو الحق نظرا الى ان
مرتبة المفعول بعد الفاعل فاذا لم يجز تقديم المفسر وحده اي الفاعل اخرنا ما اتصل به ضمير المفسر فنقول ان تقديمه

المثبت او المجعول مثبتا فيقولنا اسم مفعول غير مقيد مصوغ من عامله

فحذا احدهما دون الاخر مع انهما في الاصل مبتدأ وخبر لا تك

القراءة

غلامه ضرب زيد ضرب زيد غلامه وكذا منعوا نحو ما طعام الا كل الا زيد لانك حذفت الفاعل الذي هو الاصل والعمدة واغنيت
بالمفعول الذي هو فضلة وذلك بان قدمته على الفعل واجازه البصريون وهو اولى لان المستثنى سد مسد الفاعل واعلم انه لا يوضع
فعل على ضمير متصل على مفسر ظاهر اي لا ينصب فلا يقال زيدا ضرب كما يجيء في المنصوب على شريطة التفسير قوله وقد يحذف
الفعل لقيام قرينة جوازا نحو زيدا لمن قال من اضرب ووجوبا في اربعة مواضع الاول سماعي نحو امرأ ونفسه وانتهوا خيرا لكم واهلا وسهلا
قوله القرينة الدالة على تعيين المحذوف فقد تكون لفظية كما اذا قال شخص من اضرب فتقول زيدا وقد تكون حالية كما اذا رأيت
شخصا في يده خشبة قاصدا الضرب شخص فتقول زيدا قوله امرأ ونفسه اي دع امرأ ونفسه والواو بمعنى مع او للعطف
وعلة وجوب الحذف في السماعيات كثرة الاستعمال بخلاف المنادى فان الضابط كونه منادى قوله تعالى انتهوا خيرا لكم نصبه سيبويه
انتهوا عن التثليث وايتوا خيرا لكم وقال الكسائي التقدير انتهوا يكن خيرا لكم وليس بوجه لان كان لا يقدر قياسا فلا يقال عبد الله
المقتول اي كن ذلك وقال الفراء لو كان على اضمار كان لجاز انتهوا الله اي يكن خيرا وهو عنده بتقدير انتهوا انتهاء خيرا لكم وقولهم
حسبك خيرا لك ووراءك اوسع لك بتقدير حسبك وائت خيرا لك ووراءك وائت مكانا اوسع لك يقوي مذهب سيبويه
اي تقديره ائت في الاية وكذا قوله قواعد به شرحتني مالك والربيب بينهما اسهلا اي قوله ائت مكانا سهلا وكذا قولهم انته امرأ قاصدا
اي انته عن هذا وائت امرأ قاصدا وقرينته انه في هذه المواضع انك نهيت في الاول عن شيء ثم جئت بعده بما لا ينهى عنه بل هو
مما يؤمر به فيجب ان ينتصب بائت او اقصد وما يفيد هذا المعنى وليس قولهم امرأ قاصدا مما يجب حذف فعله على ما ذكره سيبويه و
اورده الزمخشري في ذلك واورد سيبويه انتهوا خيرا لكم وحسبك خيرا لك فيما وجب اضمار فعله ولعله سمع انته وائت امرأ قاصدا
باظهار ناصب امرأ ولم يسمع اظهار ناصب خيرا لكم وخيرا لك والا فلا فرق بينهما لانهما متقاربة المعنى ومعنى امرأ قاصدا امرا ذا قصد و
القصد في الامر خلاف التقصير والافراط قال كلا طرفي قصد الامور ذميم قوله اهلا اهلا اي اتيت اهلا لا اجانب وسهلا اي
وطئت مكانا سهلا عليك لا وعرا وقال المبرد هو منصوب على المصدر اي رحبت بلادك مرحبا اي رحبا واهلك اهلا اي
تأهلت تأهلا وقدر له فعلا وان لم يكن له فعل كما قيل في نحو القهقرى على ما ذكرنا وسهل موضعك سهلا على وضع سهلا
موضع سهولة ومن الواجب اضمار فعلها سماعا قولهم هذا ولا زعماتك كان المخاطب يزعم زعمات كاذبة فلما ظهر ما يخالف ذلك من
قول عليه سيما الصدق صادر من غيره قيل له هذا ولا زعماتك اي هذا الحق ولا اتوهم زعماتك ويجوز ان يكون التقدير ازعم
هذا ولا ازعم زعماتك او ازعم هذا ولا ازعم زعماتك ومنها قولهم من انت زيدا واصله ان رجلا غير معروف بفضيلة تسمى بزيد
وكان اسم رجل مشهور فانكر ذلك عليه اي من انت ذاكرا زيدا فانتصاب ذاكرا على الحال من معنى من انت اي من تكون كما قيل
في كيف انت وقصعة من ثريد اي كيف تكون ويقال هذا لمن يذكر عظيما بسوء اي من انت تذكر زيدا ويروى زيد بالرفع
اي كلامك زيد نحو كلمته فوه الى في والنصب اقوى واشهر ومنها قولهم عذيرك من فلان والعذير اما بمعنى العاذر كالسميع
والمعذر كالاليم بمعنى المؤلم واعذره وعذره بمعنى العذر الا ان الفعيل في مصدر غير الاصوات قليل كالنكير واما في الاصوات
كالصهيل والنئيم فكثير والعذير ايضا الحال يحاولها المرء تعذر عليها قال حاري لا تستنكري عذيري سيري واشفاقي
على بعيري يعني بقوله سيري واشفاقي الحال التي ينبغي ان تعذر فيها ولا تلام عليها يقال هذا اذا ساء شخص الصنيع الى
المخاطب اي احضر عاذرك او عذرك او الحال التي تعذر فيها ولا تلام وهي فعل المكروه الذي لك الشخص اي لك العذر فيما تعاملا
تسوء صنيعه اليك ومعنى من فلان اي من اجل الاساءة اليه وايذائه اي ائت ذو عذر فيما تعامله به من المكروه ومنه ما
يروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر اعذرني من عائشة اي من جهة تأديبها وتعزيرها وفي الخبر لن يهلك
الناس حتى يعذروا من انفسهم اي يقيموا العذر بسبب كثرة ذنوبهم لمعذبيهم ومهلكيهم فيعذبون من انفسهم اي من جهة
انفسهم واهلاكها ويقال من يعذرني من فلان اي من اجل ايذائه اياي اي لي عذر في ايذائه فهل ههنا من يعذرني ومنها
قولهم اهلك والليل حتى ان كان الواو فيه بمعنى مع فالمعنى الحق اهلك مع الليل اي لا يسبقك الليل اليهم وان كانت للعطف
فانتصب الليل بفعل آخر غير ناصب اهلك اي الحق اهلك واسبق الليل ومنها كليهما وتمرا اي اعطني كليهما وتمرا واصله انه قال
شخص بين يديه زبد وسنام لمن لا اخوانه هذين تريد مشيرا الى الزبد والسنام فقال الآخر ذلك ومنها قولهم الكلاب على البقر
اي ارسل واحشفا وسوء كيلة اي تجمع حشفا وسوء كيلة وكل شيء ولا شتيمة حر اي اصنع كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر وان
تأتي بامر الليل واهل النهار اي فتأتي اهل الليل والنهار اي هلالك بالليل والنهار وقولهم ديار الاحبة اي اذكرها وقولهم
كاليوم رجلا اي ما رأيت كرجل اليوم رجلا على حذف ناصب رجلا وحذف ما اضيف اليه اليوم وكاليوم حال مقدم من رجلا
وقد يقال كلاهما بالرفع وتمر وكل شيء ولا شتيمة حر اي كلاهما لي وكل شيء امم ووجوب الحذف في جميع ما ذكرنا وامثالها
لكونها امثالا او كالمثل في كثرة الاستعمال والامثال لا تغير وا واعلم ان المفعول به يحذف كثيرا الا في افعال القلوب كما يجيء في بابها

وانما كانت سماعية لعدم ضابط يعرف به ثبوت علة وجوب الحذف اي كثرة الاستعمال

وقد يكنى بها عن المراة فيقال سرحة فلان

اويذكره بداء

كالانين النئيم صوت ضعيف

وكذا

وكذا المتعجب فانه لا يحذف الا مع قيام القرينة على تعيينه نحو ما احسنك واجمل اذ لا فائدة في التعجب من دون المتعجب منه ولا يحذف
المجاب به نحو ضربت زيدا في جواب من قال من ضربت اذ هو مقصود الكلام وكذا اذا كان مستثنى نحو ما ضربت الا زيدا وما حذف
من المفعول به فهو على ضربين اما منوي كما في قوله تع لمن يشاء اي يشاؤه او غير منوي وذلك ما تضمن الفعل معنى اللازم
كقوله تع يخالفون عن امره اي يعدلون وقوله وان يعتذر بالحل من ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي اي يؤثر بالجرح
واما للمبالغة بترك التقييد كما تقول فلان يعطي ويمنع قال الله تع والله يقبض ويبسط قوله (اذا) اي المنادى وهو المطلوب اقباله بحرف
نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا اي الذي تطلب منه ان يقبل عليك بوجهه قال المص المطلوب اقباله اخرج المندوب لانه المتفجع عليه
لا المطلوب اقباله وبحرف نائب مناب ادعو خرج نحو زيد في قولك ليقبل زيد فانه مطلوب اقبال زيد وقد تصلف في هذا الحد وقال ان الزمخشري
لم يجد للمنادى لاشكاله وذلك لانه لو حد بامر معنوي اي كونه مطلوبا للاقبال دخل فيه زيد في اطلب اقبال زيد ولو حد بامر لفظي
اي ما دخل عليه يا واخواتها دخل فيه المندوب وليس بمنادى والظاهر ان جار الله لم يحده لظهوره لا لاشكاله فان المنادى
عنده كل ما دخله يا واخواتها والمندوب عنده منادى كما صرح به في فصل احكام المنادى في الاعراب والبناء وكذا الظاهر
من كلام سيبويه انه منادى قال الخوفي المندوب منادى على وجه التفجع فاذا قلت يا محمداه فكانك تناديه وتقول له تعال
فانا مشتاق اليك ومنه قولهم في المراثي لا تبعد اي لا تهلك كانهم من ضنتهم بالميت على الموت تصوروه حيا انكروا موته
فقالوا لا تبعد اي لا تبعد ولا تهلك وكذا المندوب والمتوجع به نحو واويلا واثبورا واحزناه اي احضر حتى يتعجب من عتابنا
والدليل على كونه مدعوا قوله تع لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا امرهم بقول واثبورا وكذا المستغاث منادى دخله
معنى الاستغاثة والمتعجب منه منادى دخله معنى التعجب فيعني يا للماء ويا لله والدواهي احضر حتى يتعجب منكما وكذا الاسم على المخصوص
فانه يقول هو منادى نقل الى معنى الاختصاص والعارض غير معتد به هذا وانتصاب المنادى عند سيبويه على انه مفعول به
وناصبه الفعل المقدر واصله عنده يا ادعو زيدا فحذف الفعل حذفا لازما لكثرة استعماله ولدلالة حرف النداء عليه وافادته
فائدته واحال المبرد نصب المنادى على حرف النداء لسده مسد الفعل وليس ببعيد لانه يمال امالة الفعل فلا يكون اذن من هذا
الباب اي مما انتصب المفعول به بعامل واجب الحذف وعلى المذهبين بانه جملة وليس المنادى احد جزئي الجملة فعند سيبويه
جزء الجملة اي الفعل والفاعل مقدران وعند المبرد حرف النداء منه مسد احد جزئي الجملة اي الفعل والفاعل مقدر
ولا منع من دعوى سده مسدهما والمفعول به ههنا على المذهبين واجب الذكر لفظا او تقديرا اذ لا نداء بدون المنادى
ومما اورد ههنا الزاما من ان الفعل لو كان مقدرا وكان يا عوضا منه لكان جملة خبرية غير لازم لان الفعل مقصود به الانشاء
فاه ولي ان يقدر بلفظ الماضي اي دعوت وناديت لان الاغلب في الافعال الانشائية مجيئها بلفظ الماضي وقال ابو علي في بعض كلامه
ان يا واخواتها اسماء افعال ومنع بان اسماء الافعال لا تكون على اقل من حرفين والهمزة من ادوات النداء ويمكن ان يقال اخالفت
اخواتها لكثرة استعمال النداء يجوز في اداته ما لا يجوز في غيرها الا ترى الى الترخيم ومنع ايضا بان الضمير فيه لا يجوز ان يكون للغائب
لعدم تقدم ذكره ولا للمتكلم لان اسم الفعل لا يضمر فيه ضمير المتكلم والجواب ان اسم كل فعل يجري مجرى ذلك الفعل في كون
فاعله ظاهرا او مضمرا غائبا او متكلما او مخاطبا لكنه لا يبرز في اسم الفعل شيء من الضمائر وتقول صه في المفرد المذكر والمؤنث
وكذا في مثناهما ومجموعهما وان كان اداة النداء بمعنى فعل المتكلم استتر فيه ضميره فيكون كما قال بعضهم في اف انه بمعنى
اتضجر او تضجرت وفي اوه انه بمعنى اتوجع او توجعت وقيل لو كان اسم فعل لتم من دون المنادى لكونه جملة والجواب انه قد يعرض
للجملة ما لا يستقل به كلاما كالجملة القسمية والشرطية والنداء لا بد له من منادى واعلم انه قد ينصب عامل المنادى المصدر
اتفاقا نحو يا زيد دعا حقا ويجوز ان يكون مثل الله اكبر دعوة الحق وزيد قائم حقا اي منتصبا بعامل مقدر كما قيل فيهما
واجاز المبرد نصبه للحال نحو يا زيد قائما اذا ناديته في حال قيامه قال ومنه قوله يا بؤس للجهل ضرارا الاقوام والظاهر ان عامله
بؤس الذي بمعنى الشدة وهو مضاف الى صاحب الحال اعني الجهل بتقدير زيادة اللام فهو مثل اعجبني مجيء زيد راكبا قوله
ويبنى على ما يرفع به ان كان مفردا معرفة نحو يا زيد ويا رجل ويا زيدان ويا زيدون اقول انما قال على ما يرفع به ليكون اعم من
قولهم يبنى على الضم فان نحو يا زيدان ويا زيدون خارج منه وما يرفع به الاسم الضم والالف والواو وقال الكسائي المنادى
المفرد المعرفة مرفوع لتجرده عن العوامل اللفظية ولا نعني ان التجرد فيه عامل الرفع كما قال بعضهم في المبتدا بل المراد به
انه لم يكن فيه سبب البناء حتى يبنى فلا بد فيه من الاعراب ثم انا لو جوزناه لشابه المضاف الى ياء المتكلم اذا حذف الياء ولو
نصبناه لشابه غير المنصرف فرفعناه ولم ننونه ليكون فرقا بينه وبين ما رفع بعامل رافع ولا يعترض عليه بالمبتدا فان العامل
فيه عنده هو الخبر قال وانما نصب المنادى المضاف لطوله ولان المنصوبات في كلام العرب اكثر فهو عنده مرفوع او منصوب
بلا عامل وقال الفراء اصل يا زيد يا زيدا ليكون المنادى بين صوتين ثم اكتفى بها ونوى الالف فصار كالغايات فبني على الضم

يا زيد اقبل

التفجع الرزية وقد تفجعته تفجعت له اي توجعت

الاولى ان يترك قولك ليقبل زيد فان ما ذكره ظاهر في الاخبار فلا يكون زيد فيه مطلوبا اقباله بل مخبرا عن طلب اقباله

وفتح المضاف لوقوع المضاف اليه موقع الف بازيد فحركه عنده لبثت نصبا ولاادرى ما يقول في نصب المضارع والمفرد النكرة
وهو لا يجرى المضاف مجراهما في كونه منصوبا بقوله مفردا اى الذى لا يكون مضافا ولا مضارعا له فيدخل فيه يا زيدان ويا زيدون ونعنى
بالمعرفة ما كان مقصودا قصده سواء تعرف بالنداء وكان معرفة قبله فيتم نحو يا زيد ويا رجل ويا هذا ويا انت والضم مقدر في المنقوص
والمقصور نحو يا قاضى ويا فتى وفي المبنى قبل النداء نحو يا هذا ويا هؤلاء ويونس يحذف الياء من المنقوص ويعوض منها تنوينا
فيقول يا قاض لانه لم يعهد لام المنقوص ثابتا مع السكون بلا لام او اضافة ولا يحذف في يا مرى من الاراء فرارا من الاجحاف بالكلمة
وانما بنى المفرد المعرفة لوقوعه موقع الكاف الاسمية المشابهة لفظا ومعنى لكاف الخطاب الحرفية وكونه مثلها افرادا وتعريفا
وذلك لان يا زيد بمنزلة ادعوك وهذا الكاف ككاف ذلك لفظا ومعنى وانما قلنا ذلك لما تقرر ان الاسم لا يبنى الا لمشابهة الحرف
او الفعل ولا يبنى لمشابهة الاسم المبنى واما المضاف والمضارع له فلم يبنيا لانهما ليسا كالكاف افرادا ولم يبنى المفرد المنكر لانه ليس
مثلها تعريفا ولم يقع موقعها وان وقع المضمر منادى جاز نحو يا انت نظرا الى المظهر قال يا ابجر بن ابجر يا انت انت الذى
طلقت عام جعت وجاز يا اياك نظرا الى كونه مفعولا كما ورد في كلام ابن الاحوص يا اياك قد كفيتك قاله لابيه لما اراد ان يتكلم
واذا اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين قال سلام الله يا مطر عليها وليس عليك
يا مطر السلام وعند يونس ينصب رجوعا الى حركة الاعراب لما اضطر الى ازالة البناء بتنوين التمكن واما بنى المفرد على
الحركة لان له عرقا في الاعراب ويبنى على الضم فرقا بين حركة المنادى المعرب نحو يا قوم ويا قوما وحركة المبنى نحو يا قوم
كما عرفت ذلك في نحو قبلك ومن قبل قوله ويخفض بلام الاستغاثة نحو يا لزيد ويفتح لالحاق الفها ولا لام نحو يا زيداه
وينصب ما سواهما نحو يا عبد الله ويا طالعا جبلا ويا رجلا لغير معين اقول هذه اللام المفتوحة يدخل المنادى اذا استغيث
به نحو يا لله او تعجب منه نحو يا للماء وهى لام التخصيص ادخلت علامة للاستغاثة والتعجب وانما اختيرت من بين الحروف لمناسبة
معناها لمعناهما اذ المستغاث مخصوص من بين امثاله بالدعاء وكذا المتعجب منه مخصوص من بين امثاله بالاستحضار
العرابة فاللام معدية لادعوا المقدر عند سيبويه او لحرف النداء القائم مقامه عند المبرد الى المفعول وجاز ذلك مع
ان ادعوا متعد بنفسه لضعفه بالاضمار او لضعف النائب منابه الا ترى انك تقول ضربى لزيد حسن وانا ضارب لزيد
ولا يجوز ضربت لزيد وانما فتحت لام الجر في المستغاث لاجتماع شيئين احدهما الفرق بين المستغاث والمستغاث له وذلك
انه تدخل عليه ما هو مستغاث له بكسر اللام والمنادى محذوف نحو يا للمظلوم ويا للضعيف اى يا قوم والثانى وقوع المستغاث
موقع الضمير الذى يفتح لام الجر معه لما يجئ في حروف الجر فان عطفت على المستغاث بغير يا نحو قوله يا للكهول
وللشبان للعجب كسرت لام المعطوف لان الفرق بينه وبين المستغاث له حاصل بعطفه على المستغاث وان عطفت مع يا فلا بد من
فتح لام المعطوف ايضا نحو قوله يا لعطافنا ويا لرياح وانما يكسر لام المستغاث له لعدم وقوعه موقع الضمير نحو قوله يا لله للمسلمين وفتحت
اللام المتعجب منه لوقوعه موقع الضمير فقط ويطرد كسر لامه على انه مدعو له والمنادى محذوف نحو يا للدواهى ويا للماء ويا للفليقة و
حكى الفراء عن بعضهم ان اصل يا لزيد يا آل زيد فخفف وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يا للدواهى يا لله ونحوهما
وقد يستعمل المستغاث له بمن نحو يا لله من الم الفراق وهو متعلق بما دل عليه ما قبله من الكلام اى استغيث بالله من الم الفراق
واما اللام الداخلة في المستغاث له فهو متعلق بما تعلق به اللام الاول فمعنى يا لله للمسلمين اخص الله بالدعاء لاجل المسلمين
وقد يستغنى عن المستغاث له اذا كان معلوما وقد يدخل اللام المفتوحة على المنادى المهدد نحو يا لزيد لاقتلنك قال مهلهل
يا لبكر انشروا لى كليبا يا لبكر اين اين الفرار وقولهم ان هذه لام الاستغاثة ثم استغاث بهم لينشر كليب واستغاث بهم للفرار تكلف
ولا معنى للاستغاثة ههنا لا حقيقة ولا مجازا ولا يجوز دخول اللام على المنادى في غير المعانى المذكورة فلو قلت يا لزيد قد كان لكذا
وانت تخاطبه لم يجز ولا يستعمل من حروف النداء في الاستغاثة والتعجب الا يا وحدها لكونها اشهر في النداء فكانت اولى بان يتوسع
بها باستعمالها في المنادى المستغاث به والمتعجب منه والمهدد وقوله ولا لام قال الخليل اللام بدل من الزيادة في المستغاث
والمتعجب منه فكل واحد من اللام والالف يعاقب صاحبه ولا يجتمعان وحكم هذه الزيادة كحكم زيادة المندوب فيكون حرفا واو
او مزيد بادميه الحاق زيادة المندوب على ما يجئ ... ما صار المستغاث به والمتعجب منه معربين عند اللام وان كانا مفردين معرفتين
لان علة البناء في المنادى ضعيفة لانه لمشابهة للاسم المبنى المشابه للحرف فقابلت اللام المقتضية للجر حرف النداء المقتضى
للبناء لضعفها في اقتضاء البناء على ما قلنا مع كونها ابعد من مقتضى الجر قوله وينصب ما سواهما اى ما سوى المفرد
المعرفة والمستغاث مع اللام كان او مع الالف في ما سواهما ثلثة اقسام المضاف والمضارع له والمفرد النكرة ويعنون بالمضارع
للمضاف اسما يجئ بعده شئ من تمامه اما معمول للاول نحو يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه ويا خيرا من زيد واما معطوف
عليه عطف النسق على ان يكون المعطوف مع المعطوف عليه اسما لشئ واحد نحو يا ثلثة وثلثين لان المجموع اسم لعدد

يقال تهلل اى رقيق انما
سميت به لانه اول
من ارق الشعرتين

بشر به انشره بشرا
وابشر به ابشارا
وبشر به تبشيرا وبشر
بشارة بمولود وابشر
ابشارا
اى سُرّ

معيّن كاربعة وخمسة فهو كخمسة عشر الا انه لم يركب لفظه ولا فرق في مثل هذا العدد المعطوف بعضه على بعض بين ان يكون
علما اولا فانه مضارع للمضاف وهذا ظاهر مذهب سيبويه وكذا تقول يا ثلثة وثلثين عندى وقال الاندلسى وابن يعيش
هو انما يضارع المضاف اذا كان علما والا فلا فيقال عندهما في غير العلم يا ثلثة والثلثون او يا والثلثين كيا زيد والحارث في
الغاية اذا قصد جماعة معينة والا فلت يا ثلثة وثلثين نحو يا رجلا وامرأة لغير معين والاول اولى لطوله قبل النداء وارتباط
بعضه ببعض من حيث المعنى كما في يا خيرا من زيد بل اشد واما نعت هو جملة او ظرف نحو قولك يا حليما لا يعجل ويا جوادا لا
يبخل قال يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع وقال اعبدا حل في شعبي غريبا الوما لا ابا لك واغترابا
وقال ادارا بحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض او يترقرق وقال الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
فكل هذا مضارع للمضاف سواء جعلته علما اولا واذا لم يجعله علما جاز ان يتعرف بالقصد كما في يا رجل وان لا يتعرف لعدم
القصد كيا رجلا فتقول في النكرة يا حسنا وجهه ظريفا ويا ثلثة وثلثين طريفا وفي المعرفة يا حسنا وجهه الظريف ويا ثلثة وثلثين
الظريف وكان القياس في الموصوف بالجملة او الظرف ايضا ان يجوز نحو يا حليما لا يعجل القدوس ويا دارا بحزوى الدارسة لكنه كره
وصف الشئ بالمعرفة بعد وصفه بالنكرة فالوجه ان لا يوصف الا بالنكرة على تقدير انه كان موصوفا بجميع تلك الصفات المنكرة
قبل النداء فتقول يا حليما لا يعجل غفار الذنوب هذا وان لم يكن المعطوف مما يكون مع المعطوف عليه اسما لشئ واحد بل كل
منهما اسم لشئ مستقل نحو يا رجل وامرأة او لم يكن الوصف بالجملة او الظرف فليس متبوعهما مضارعا للمضاف لانه يجوز جعله
مفردا معرفة مستقلا فتقول يا رجل وامرأة ويا رجل الظريف ولا يجوز مع قصد التعريف يا رجلا وامرأة ويا رجلا ظريفا بخلاف
نحو يا ثلثة وثلثين اذ الاول لا يستقل من دون الثاني من حيث المعنى وبخلاف نحو يا حليما لا يعجل لان الجملة والظرف لا يكونان
صفة للمعرفة الا ترى انك لا تقول في باب لا لا حليما لا يعجل ولا غلاما من الغلمان في الدار لان الجملة والظرف يصح وقوعهما وصفا
للنكرة فقط فهم مضطرون الى جعل نحو يا حليما لا يعجل ويا دارا بحزوى مضارعا للمضاف مع قصد التعريف به بخلاف
نحو يا رجلا ظريفا فان قيل اجعل الجملة او الظرف صلة للذى فتصح وصفا للمعرفة قيل يبعد الكلام اذا جدا عن اصله
بزيادة الموصول والنداء وجوّز الكسائى والفراء بجويز نحو يا رجلا راكبا المعين بجعله من قبيل المضارع للمضاف حتى انهما
اجازا يا راكبا المعين على حذف الموصوف وفي كلام سيبويه ايضا ما يشعر بجواز نحو يا رجلا راكبا المعين وفيه اشكال لاستلزام
جوازه يا رجلا راكبا ولا قائل به واما ساير التوابع من البدل وعطف البيان والتاكيد فلا يجوز ان يكون المنادى بها مضارعا
للمضاف لان شيئا منها ليس مع متبوعها اسما لمسمى واحد كما في ثلثة وثلثين في العدد ولا يلزم من ضم متبوعها فساد كما لزم
في نحو يا حليما لا يعجل قوله ويا رجلا لغير معين الفراء والكسائى لا يجيزان النكرة مفردة بل يوجبان الصفة نحو يا رجلا ظريفا
ويحولونه يا راكبا اما عرضت فبلغن ندامای من نجران ان لا تلاقيا انما جاز عندهما اما لكون راكبا وصفا لموصوف مقدر اي
يا رجلا راكبا او لكونه معرفة ولا يرى البصريون باسا بكون المنادى نكرة غير موصوفة لا في اللفظ ولا في التقدير اذ لا مانع من
ذلك واجاز ثعلب ضم المنادى المضاف والمضارع له اذا جاز دخول اللام عليهما نحو يا ضارب الرجل ويا ضاربا رجلا وان
لم يجز دخول اللام نحو يا عبد الله ويا خيرا من زيد لم يجز ضمهما ولعل ذلك في المضاف لكون جواز دخول اللام فيه دليلا
على ان الاضافة غير حقيقية وان المضاف كالمفرد ولذلك جاز يا زيد الحسن الوجه برفع الوصف اتفاقا ولم يجز في يا زيد
ذا المال الا النصب واجرى المضارع للمضاف اذا صلح للام مجرى المضاف قوله وتوابع المنادى المبنى المفردة من التوكيد
والصفة وعطف البيان والمعطوف بحرف الممتنع دخول يا عليه ترفع على لفظه وتنصب على محله نحو يا زيد العاقل والعاقل
والخليل في المعطوف يختار الرفع وابو عمرو النصب وابو العباس ان كان كالحسن فكالخليل والا فكابى عمرو والمضافة
تنصب والبدل والمعطوف غير ما ذكر حكمه حكم المستقل مطلقا والعلم الموصوف بابن مضافا الى علم يختار فتحه اقول كان
عليه ان يقول وتوابع المنادى المبنى غير المستغاث الذى في آخره زيادة الاستغاثة فان توابعه لا ترفع نحو يا زيداه وعمراه
ولا يجوز وعمرو ولان المتبوع مبنى على الفتح وكذا توابع المنادى المجرور باللام لا تكون الا مجرورة تقول يا لزيد وعمرو
ولا يجوز رفعهما ونصبهما لظهور اعراب المتبوع واما نحو اعجبنى ضرب زيد وعمرو فسيجئ الكلام عليه في باب الاضافة وقال
الاصمعى لا يوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذى لا يجوز وصفه فارتفاع نحو الظريف في قولك يا زيد الظريف
على تقدير انت الظريف وانتصابه على تقدير اعنى الظريف وليس بشئ اذ لا يلزم من مشابهته له كونه مثله في جميع
احكامه ثم نقول توابع المنادى على ضربين اما بدل وعطف نسق مجرد عن اللام او غيرهما من بقية التوابع الخمسة وهي
النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق ذو اللام والضرب الاول كالمنادى المستقل اى كالمنادى الذى باشره
حرف النداء سواء كانا مفردين او لا وسواء كان متبوعهما مضموما او لا فتقول يا زيد ورجلا اذا قصدت التنكير كما تقول

ارفض الماء ترشش رقرق الماء فترقرق اى جاء وذهب

ويا عبدا حل في شعبي غريبا وتقول

ولا يصح الحمل على الحال اذ ليس المعنى على تقييد النداء

موضع الاختصار ادا تروك لى الترخيم حذف حرف النداء

يا رجلا فتقول يا زيد ورجل اذا قصدت التعريف وكذا يا عبد الله ورجلا ويا عبد الله ورجل وكذا اذا كان مضارعا او مضافا لنكرة نحو يا
رعبد الله ويا عبد الله وطالعا جبلا وتقول في البدل يا زيد اخانا ويا عبد الله اخ ذلك لان عطف النسق من حيث المعنى منادى
مستأنف فاذا لم يكن معه في اللفظ ما يمنع مباشرة حرف النداء هذا ما نص عليه سيبويه واجاز المازني يا زيد وعمرا وعلى
الموضع اذ بين ما باشره حرف النداء حقيقة وبين ما هو في حكم المباشر فرق فلو اوتى نظير ذلك رب شاة وسخلتها وعلى ما اجاز لا يمتنع
نحو يا زيد وعمرو بالرفع حملا على اللفظ وكذا اجاز يا عبد الله وزيدا بالنصب كل ذلك بناء على انه قد يجوز في التابع ما لا يجوز في
المتبوع وكذا البدل ساد مسد المتبوع وجائز قيامه مقامه فجاز ان يكون في اللفظ كالنداء المستأنف والذي ارى ان عطف البيان
هو البدل كما يجيء في باب التوابع فيطرد فيه حكم البدل نحو يا عالم زيد ويا ذا المال بكر بالضم فيهما ويجوز في البدل ان لا يجعل كالمستقل
فيقال يا عالم زيد بالرفع كما يجيء في التوابع فان قيل فاذا كان البدل والمعطوف المجرد عن اللام في حكم ما باشره الحرف المباشر
لمتبوعهما فلم يجز في رجل غلام نعرب في البدل ولا غلام وجارية في العطف قلت لم يطرد ذلك فيهما الا ان بناء اسم لا للتركيب على ما قيل
ولا تركيب مع كون احد جزئي المركب مقدرا واولا ان عمل لا ضعيف لضعف مشابهتها لان كما يجيء في بابها الا ترى الى تغيرها
عن العمل بالفصل بينها وبين معمولها نحو لا فيها غول والى جواز تغيرها بتكرارها سمعها فاذا ضعفت عن التأثير مع ظهورها
فكيف تؤثر مع تقديرها بخلاف يا على انه قد جاء لا غلام وجارية بالفتح في المعطوف اما الضرب الثاني من التوابع اعني
النعت والتوكيد وعطف البيان عند النحاة وعطف النسق ذا اللام فنقول ان كانت تابعة للمنادى المعرب بتعينها اعرابا معارف
كانت ونكرات اذ لا محل لمتبوعها وقال الاخفش في عطف النسق ذي اللام التابع للمعرب يجوز فيه الرفع ايضا نحو يا رجلا والحارث
ويا عبد الله والحارث وذلك لقوة كونه في حكم المستأنف معنى فكانه باشره حرف النداء كما تقول في يا ايها الرجل وكذا جاز ضم عطف
البيان عنده التابع للمعرب نحو يا اخانا زيد وقال ان هذا موضع قد اطرد فيه المرفوع وهو غريب لم يذكره غيره وقد قدمنا
ان عطف البيان هو البدل فيلزم اذن ضمه اذا كان مفردا تابع المعرب والمبني وان كانت التوابع المذكورة تابعة للمنادى المبني
على ما يرفع به سواء كان الضمة ظاهرة او مقدرة نحو يا زيد ويا قاضي ويا فتى ويا هذا فلا تخ التوابع اما ان تكون مضافة او لا
والمضافة اما لفظية كما في يا زيد الحسن الوجه قال يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه حجر تمني صاحب الاحلام وكذا المضارع للمضاف نحو
يا هؤلاء العشرون رجلا واما معنوية نحو يا زيد ذا المال والاولى حكمها حكم المفردات لان اضافتها كلا اضافة فيجوز فيها الرفع
والنصب لانها اذن في حكم المضارع للمضاف والمضارع له اذا كان تابعا للمضموم ليس بواجب النصب كالمضاف واما اذا كان منادى
فحكمه حكم المضاف في وجوب النصب الثانية اي المضافة اضافة معنوية يجب نصبها نحو يا زيد غلام عمرو في عطف البيان ويا زيد
ذا المال في الوصف ويا تميم كلكم في التوكيد وجاز يا تميم كلهم نظرا الى لفظ تميم قبل النداء لان الخطاب فيه عارض وعطف النسق ذو اللام
لا يكون مضافا اضافة حقيقية وابن الانباري يجيز في هذه المضافات الرفع ايضا كما في المفرد وان لم تكن التوابع المذكورة مضافة
جاز رفعها ونصبها تقول في الوصف يا زيد الظريف الظريف وفي عطف البيان عند النحاة يا غلام زيد وزيدا وفي التوكيد يا تميم
اجمعون واجمعين وفي المعطوف ذي اللام يا زيد والحارث والحارث واما التوكيد اللفظي فان حكمه في الاغلب حكم الاول اعرابا
وبناء نحو يا زيد زيد لانه هو هو لفظا ومعنى فكان حرف النداء باشره كما باشر الاول وقد يجوز اعرابه رفعا ونصبا قال رؤبة واني
واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وفي جعل ابي علي يا زيد زيد بدلا وجعل سيبويه اياه عطف بيان نظر لان
البدل وعطف البيان يفيدان ما لا يفيده الاول من غير معنى التوكيد والثاني فيما نحن فيه لا يفيد الا التوكيد فان وصفت الثاني
نحو يا زيد زيد الطويل فابو عمرو يضم الثاني ايضا على انه توكيد لفظي للاول موصوفا وبدل منه ليحصل له من الوصف كما في قول
ثم بالتابعية تابعية كالذي كما ذكرنا في لزيد صوت صوت حسن ولا يجوز ان يكون الثاني مع وصفه وصفا للاول كما جاز هناك
لان العلم لا يوصف به وحكى يونس عن رؤبة انه كان يقول يا زيد زيد الطويل بنصب الثاني على انه توكيد مثل يا تميم جميعهم
فلا يمتنع اذن رفعه وذلك لانك لما وصفته صار مع صفته كالوصف للاول فعلى هذا يكون رفع زيد الثاني ونصبه مع الوصف
الزم منهما لو لم يوصف لغيره وزنه مع الوصف كالوصف للاول كما يجيء في قولهم لا ماء ماء باردا ثم اعلم انه انما جاز الرفع في المفرد حملا
على اللفظ ولم يجز في المضاف عند غير ابن الانباري الا النصب في توابع المنادى المضموم كان شوق القياس لان التوابع الخمسة
ما وضعت تابعة للمعرب في اعرابه لا للمبني في بنائه الا ترى انك لا تقول جاءني هؤلاء الكرام حملا على اللفظ بل يجب رفعها
حملا على المحل لكنه لما كانت الضمة التي هي الحركة البنائية تحدث في المنادى بحدوث حرف النداء وتزول بزواله صارت
كالرفع وصار حرف النداء كالعامل لها وكذلك فتحة نحو لا رجل فلمشابهة الضمة للرفعة جاز ان يرفع التوابع المفردة لا
لانها كالتابعة للمرفوع وفيه شيء من استنكار نعتها حركة الاعراب لحركة البناء التي هي خلاف الاصل لكون الرفع شبه
بعينه في هذا التابع المفرد لانه لو كان منادى لحرك بشبه الرفع اي الضم بخلاف التابع المضاف فان المنادى المضاف واجب

اللفظ اعني اللام جبر في كالمنادى المستأنف الذي باشره حرف النداء

النصب امّا ابن الانبارى فلم ينظر الى تصوّر وقوعها موقع المنادى بل نظر الى مشابهته متبوعها المرفوع وتابع المرفوع مرفوع
سواء كان مضافا او مفردا وليس ببعيد فى القياس لكنه لم يثبت فان قيل لم لم يجز بناء التوابع المفردة ولا سيما الوصف منها كما جاز
فى لا رجل ظريف فكنت تقول يا زيد الظريف واللام لا يمنع البناء كما لم يمنع فى الخمسة عشر قلت انما جاز ذلك فى لا لان المنفى
فى الحقيقة هو الوصف لا الموصوف فكان لا باشرت الوصف وذلك لان معنى لا رجل ظريف فيها لا ظرافة فى الرجال الذين
فيها فالمنفى مضمون الصفة فهى لنفى الظرافة لا لنفى الرجال فكانه قيل لا ظريف فيها بخلاف يا زيد الظريف فان المنادى لفظا
ومعنى هو المتبوع على انه اورد الاخفش فى مسائله الكبير ان بعضهم يقول فى الوصف وعطف البيان نحو يا زيد الطويل ويا عا
ئذ انهما مبنيان على الضم كما فى البدل وقد قدمنا ان عطف البيان هو البدل قوله والخليل فى المعطوف يختار الرفع اى
فى المنسوق ذى اللام وانما اختار الرفع مع تجويز النصب نظرا الى المعنى لانه منادى مستقل معنى وان لم يصح مباشرة حرف
النداء له فالرفع اولى تنبيها على استقلاله معنى كما فى يا ايها الرجل وابو عمرو بن العلا يختار النصب لان دخول اللام يمنع
وقوعه موقع المتبوع فيستبعد ان يجعل حركته كحركة ما باشره الحرف فكان الوجه ان ينظر الى كونه تابعا والوجه فى توابع ان
تتبع متبوعاتها فى الاعراب لا فى البناء ويلزم الخليل وابا عمرو نظرا الى العلتين المذكورتين اختيار الرفع والنصب فى التابع المذكور
مع كون المتبوع غير المضموم قوله وابو العباس ان كان كالحسن فكالخليل اى المبرد يوافق الخليل فى اختيار الرفع اذا كان ذو
اللام مثل الحسن فى عروض اللام وجواز حذفها فكانه اذن مجرد عن اللام ويوافق ابا عمرو فى اختيار النصب مع لزوم اللام كما فى
الصعق لامتناع مباشرة حرف النداء له مطلقا فكيف يضم ويحتاج ههنا الى معرفة لزوم اللام فى الاعلام وعروضها وذلك
ان يقال العلم ان كان غالبا اى كان فى الاصل للجنس ثم كثر استعماله لواحد من ذلك الجنس لخصلة مختصة به من بين ذلك
الجنس فلا بد ان يكون قبل استعماله لذلك الواحد قبل العلمية مع لام العهد لتفيد الاختصاص به وصار لكثرة الاستعمال علما
له ويسمى ذلك العلم الاتفاقى كانت اللام فى مثله لازمة لانه لم يصر علما الا مع اللام فصارت كبعض حروف ذلك العلم وذلك
اما فى الاسم كالبيت والنجم والكتاب واما فى الصفة كالصعق ومن الاعلام الاتفاقية ما يكون بالاضافة نحو ابن عباس وابن الزبير
وان لم يكن غالبا فاما ان يكون منقولا من الصفة والمصدر اولا والمنقول من احدهما كالعباس والحسن والحسين والفضل
والعلاء والنضر يكون اللام فيه عارضة غير لازمة لانهما لم تصر مع اللام اعلاما حتى يكون كاحد اجزائهما بل انما دخلت اللام فيهما
بعد العلمية وان لم يكن العلم محتاجا الى التعريف وذلك للمح الوصفية الاصلية ومدح المسمى بها ان كانت متضمنة للمدح كالفتح
والجهم او ذمه بها فكانه اخرجها عن العلمية واطلقها على المسمين بها اوصافا ومن ثم قيل فى المثل انما سميت هانئا لتهنأ
والصفات قبل العلمية اذا استعملت فى بعض ما يصلح له كانت مع اللام نحو الضارب لبعض الموصوفين بالضرب وكذا المصادر
اجريت مجرى الصفات لانه قد يوصف بها ايضا نحو صوم وزور وعدل وليس جواز دخول اللام فى الاعلام المنقولة من الوصف
والمصدر مطردا الا ترى انك لا تقول فى محمد وعلى المحمد والعلى بل يجوز دخول اللام فى اكثرها وما ليس منقولا من الوصف والمصدر
فان كان فى الاصل المنقول منه معنى المدح او الذم فالاولى جواز لمح الاصل نحو الاسد فى المسمى باسد والكلب فى المسمى بكلب
وقالوا الليث فى بنى ليث بن بكر بن مناة وان لم يكن فى الاصل المنقول منه ذلك لم يدخله اللام الا اذا وقع اشتراك اتفاقى نحو اما
ان تضيف العلم او تعرفه باللام وان كان فى الاصل فعلا ايضا وليسا بمطردين نحو علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضى
الشفرتين يمان وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله واما اعلام ايام الاسبوع كالاحد والاثنين
والثلثا والاربعا والخميس فمن الغوالب فيلزمها اللام وقد يجرد اثنان من اللام دون اخواته نحو قولهم هذا يوم اثنين مباركا فيه
وانما حكمنا بكونها غالبة وان لم يثبت الثلثا والاربعا والخميس اجناسا بمعنى الثالث والرابع والخامس محافظة على القاعدة الممهدة
فى كون الاعلام اللازمة لامها فى الاصل اجناسا صارت بالغلبة اعلاما مع لام العهد فيقدر كونها اجناسا وكذا فى نحو
الثريا والدبران والعيوق والسماك لم يثبت الفاظها اجناسا ولم نعرف فى بعضها ايضا معنى شاملا للمسمى المعين ولغيره
كما عرفنا فى الثلثا والاربعا وربما يكون فى هذه الاعلام ما ثبت لفظه جنسا لكن لا نعرف كيفية غلبته فى واحد من جنسه
كالمشترى فى الكوكب المعين فانا لا ندرى ما معنى الاشتراء فيه ولذلك قال سيبويه وما لم نعرف من هذا الجنس اصله فملحق
بما عرف وعلل المصنف ما لزمته اللام من الاعلام التى لم يثبت استعمال الفاظها فى الجنس الشامل لذلك المعين ولغيره
كالثلثا والاربعا والدبران والمشترى ليس من الغوالب لان العلم الغالب ما كان جنسا ثم صار بالغلبة علما فلكل هى اسماء
موضوعة لمسمياتها وانما ارتكب سيبويه تلك الطريقة اجراء لازم اللام مجرى واحدا فى التقدير ما امكن وكان الاكثر
ما ثبت جنسيته ثم اختص بواحد من الجنس فالحق القليل بالاعم الاغلب فالغوالب عند سيبويه على اربعة اقسام احدها
ما ثبت جنسيته لفظا ونعرف فيه المعنى العام الشامل للمسمى المعين ولاخواته كالنجم والصعق وابن عباس وثانيها ما لم

به من المعنى ولم يثبت جنسية لفظه كالثلث وثالثهما ما لا نعرف فيه ذلك المعنى ولم يثبت جنسية لفظه كالمشتري ورابعها ما لا نعرف
ذلك المعنى ولم يثبت فيه جنسية لفظه كالدبران والعيوق للكوكبين لمن لا يعرف معنى الدبور والعوق فيهما هذا بعينه وتمته
المبرد ليس ما احال عليه المص ولا يدل عليه كلامه وذلك انه قال ان كانت اللام في العلم احرى مذهب الخليل لان الالف واللام
لا معنى لهما فيها الا بعيد ان التعريف بل يلمح بهما الوصفية الاصلية فقط فكانه يجرد عنهما لان تعريفه بالعلمية فقد وان كانت اللام
في الجنس اخرت مذهب ابي عمرو لان اللام اذن يفيد التعريف فليس الاسم كالمجرد عنها فعلى هذا مذهب المبرد في الحسن والصعق
مع اختيار الرفع لان اللام لا يفيد التعريف وهذا كما ترى خلاف ما نسب المص اليه قوله والمضاف المعنوية اي التوابع المضافة وهو
في مقابلة قوله قبل وتوابع المنادى المبني المفردة وليس في نسخ الكافية تقييد الاضافة بالمعنوية ولا بد منه لان اللفظية كما ذكرنا تجري
مجرى المفردة وذكر في شرح المفصل في تجويز الرفع في نحو يا ذا المحوونا بمثل شحه وفي نحو يا صاح يا ذا الضامر العنس مع انهما
مضافان علتين احديهما ان صفة الاسم الاشارة لا يكون الا مفردة كما يجيء في باب الوصف فكانه قال يا ذا الرجل الضامر العنس فالصفة
في الحقيقة مفردة والثانية ان اللام في الضامر والمحوو اسم موصول في حكم المفرد وان كان مضارعا للمضاف فكانه قال الذي ضمرت عنسه
فيكون تقول مع صلته ولو كان قولك الذي ضمرت عنسه يقبل حركة لم يكن الا الرفع فكذا ما كان مثله وتقول على هذا في قولك يا زيد الحسن
الوجه فان الموصوف ليس باسم الاشارة ولا يكون الالف واللام موصولا الا في اسم الفاعل او المفعول ويجوز رفع الوصف فانه
فلا وقف مانعه مناه وهو ان المضاف اللفظي وان كان مضارعا للمضاف لكن لا يجري تابعا مجرى المضاف في وجوب النصب بل
انما يجري مجراه اذا كان منادى قوله غير ما ذكر اي غير ذي اللام قوله مطلقا اي مفردين كانا او لا وكان متبوعهما مضموما
او لا قوله والعلم الموصوف بابن حكم ابنة حكم ابن فيما ذكروا ما بنت فليس مثلهما في النداء اما في غير النداء ففي جريه مجراهما وجهان
والاولى المنع لان التخفيف معهما لفظا وخطا انما هو لكثرة الاستعمال ولم يكثر استعمال بنت والشرطان يكون العلم موصوفا
بابن متصلا موصوفا احترازا عن نحو يا زيد الظريف ابن عمرو فانه لا يفتح المنادى في مثله اذا مثله غير كثير الاستعمال والشروط
اربعة وهي كون المنادى علما احترازا عن نحو يا رجل ابن زيد وكونه موصوفا بابن احترازا عن نحو يا زيد ابن عمرو في الدار على ان
ابن عمرو مبتدأ وكون ابن متصلا كما ذكرنا وكونه مضافا الى علم احترازا عن نحو يا زيد ابن اخينا فاذا اجتمعت الشروط اختير
فتح المنادى ولا يجب وقد ذهب بعضهم الى وجوبه وانما اختير فتح المنادى مع هذه الشروط للكثرة وتنوع المنادى به مع لها
والكثرة مناسبة للتخفيف فخففوه لفظا بفتحة وسهل ذلك كون الفتح حركة المستحقة في الاصل لكونه مفعولا وخففوه
خطا ايضا بحذف الف ابن واما الكوفيون فيجوزون فتح المنادى العلم الموصوف باي صفة منصوبة كانت نحو يا زيد ذا المال وبعض البصريين
يجوزون فتح المنادى المفرد المعرفة علما كان او لا اذا وقع موصوفا بابن او وقع بين متفقين اللفظ نحو يا عالم ابن العالم والعلم المتصف
بابن واسمه الجامع للشرائط الاربع في غير النداء يخفف بحذف تنوينه وجوبا ويحذف الف ابن خطا ايضا نحو جاءني زيد بن عمرو
وقولي جارية من قيس بن ثعلبة شاذ وان اختل احد الشرائط لم يحذف التنوين لفظا ولا الالف خطا والمعتبر في كل ما ذكرنا لفظ ابن لا
لا تثنيتهما وجمعهما وتصغيرهما لانه لا يكثر استعمالهما كذلك وكذا المعتبر كون العلم الموصوف مفردا لان المثنى والمجموع ليسا بعلم
وايضا لا يكثر استعمالهما قوله واذا نودي المعرف باللام قيل يا ايها الرجل ويا ايهذا الرجل ويا هذا الرجل والتزموا رفع الرجل
لانه المقصود وتوابعه لانها توابع معرب وقالوا يا الله خاصة اقول لو دخل اللام المنادى فاما ان يبنى معها وهو بعيد لان اللام
معاقبة للتنوين فهي كالتنوين فمن ثم قل بناء الاسم معها كالخمسة عشر واخواته والآن فاستنكروا دخولها مطردا في المنادى المبني
واما ان يعرب وهو ايضا بعيد لحصول علة البناء وهي وقوع المنادى موقع الكاف وكونه مثله في الافراد والتعريف وقال بعضهم
انما لم يجمعوا بينهما كراهة اجتماع حرفي التعريف وفيه نظر لان اجتماع حرفين في احدهما من الفائدة ما في الآخر وزيادة لا تستنكر
كما في لقد والا ان على ما يجيء في موضعهما قالوا وليس المحذور اجتماع التعريفين المتغايرين بدليل قولك يا هذا ويا عبد
الله وباب بل يمتنع اجتماع ادات التعريف لحصول الاستغناء باحدهما وقال المبرد في الاعلام انها تنكر ثم تعرف بحرف
النداء ولا يتم ما قال في يا الله ويا عبد الله وقال المازني في اسم الاشارة ينكر ثم يجري بحرف النداء الفاسد من الاشارة ومن ثم لا
يقال هذا قبل اي يا هذا ولا حاجة الى ما ارتكبا اذ لا منع من كون الشيء المعين مواجها مقصودا بالنداء واي محذور في
اجتماع مثل هذين التعريفين هذا ولما قصدوا الفصل بين حرف النداء واللام بشيء طلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية
معينة محتاجا بالوضع في الدلالة عليها الى شيء آخر يقع النداء في الظاهر على هذا الاسم المبهم لشدة احتياجه الى مخصصه
الذي هو ذو اللام وذلك ان من ضرورة المنادى ان يكون متميز الماهية وان يكون معلوم الذات فلا معنى لنحو يا شيء
ويا موجود الا ان يكنى بمثلهما عن ان المخاطب ما فيه شيء مما يكون في العقلاء الا انه يقع عليه اسم الشيء والموجود وهذا
مجاز وكلامنا في الحقيقة فوجدوا الاسم المتصف بالصفة المذكورة ايا بشرط قطعه عن الاضافة اذ هي مخصصة نحو اي

مع صلته

مبحث نداء المعرف باللام

وان لم يكن

وانتم

واسم الاشارة واما لفظ شيء وما بمعنى شيء فانهما وان كانا مبهمين لكن لم يوضعا على ان يزال ابهامهما بالتخصيص بخلاف اي واسم الاشارة فانهما وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما بشيء اما اسم الاشارة فبالاشارة الحسية او بالوصف واما اي فباسم اخر بعده واما ضمير الغائب فانه وضع مبهما مشروطا ازالة ابهامه لكن بما قبله لا بما بعده وان اتفق ذلك فالاغلب ان يكون ذلك منكرا كما في ربه رجلا وما نحو ربه زيدا فقليل واما الموصول فانه وان ازال ابهامه ما بعده لكنه جملة ثم نقول انما اي المقطوع عن الاضافة احوج الى الوصف من اسم الاشارة لانه كما ذكرنا وضع مبهما فزال الابهام باسم بعده بخلاف اسم الاشارة فانه قد يزول ابهامه بالاشارة الحسية فلذا قد يقتصر على يا هذا دون يا ايها ومن ثمة ثم جوز بعضهم في نعت يا هذا النصب والرفع كما في يا زيد الظريف واوجب رفع نعت اي وفصل بعضهم في وصف يا هذا فقال ان كان لبيان الماهية نحو يا هذا الرجل وجب الرفع لانه غير مستغن عنه والا جاز الرفع والنصب نحو يا هذا الطويل واما المازني والزجاج فجوزا النصب والرفع في وصف اسم الاشارة واي قياسا على نحو يا زيد الظريف ولم يثبت وانما قطع اي المتوصل بها الى نداء ذي اللام عن الاضافة لما ذكرنا من قصد الابهام وايضا لو لم يقطع عن الاضافة لكان منصوبا وكذا ذو اللام الذي هو وصف فلم يمكن التنبيه بنصبه على كونه مقصودا بالنداء كما امكن بلزوم الرفع وترك النصب وابدل هاء التنبيه من المضاف اليه لانهم لم يكن يخلو من مضاف اليه او من تنوين قائم مقامه نحو ايا ما تدعوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين بدل من مضاف اليه معلوم مقدر كما في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وكلا هدينا والقصد ههنا الابهام وهاء التنبيه ايضا مناسب للنداء اذ النداء تنبيه ثم تكون اسم الاشارة لان اسم الاشارة في الاصل ما يشار به للمخاطب الى شيء فهو في اصل الوضع لغير المخاطب ولهذا يؤتى بحرف الخطاب كما يجيء في بابه فنحو شيء في بعض الاماكن من ان يدخله حرف يجعله مخاطبا اي حرف النداء فقصل بينهما باي في بعض المواضع تنزيها في الظاهر ثم قد يوصف هذا الوصف باسم الجنس نحو يا ايها هذا الرجل فعلى هذا ليس نحو يا ايها الرجل لاجل نداء المعرف باللام على ما اومى اليه المصنف بل لاجل نداء اسم الاشارة بدليل اقتصارهم كثيرا على نحو يا ايها هذا من دون الوصف باسم الجنس وقال الاخفش في ايها الرجل اي موصول وذو اللام بعده خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة اي وانما وجب حذف هذا المبتدأ لمناسبة التخفيف المنادى ولا سيما اذا زيد عليه كلمتان اعني ايها وبضعف قوله بكثرة وقوع اي موصولة في غير هذا الموضع وبتعدد كونها موصوفة كما يجيء في باب الموصولات قيل لو كانت موصولة لكانت مضارعة للمضاف فوجب نصبها والجواب انه اذا حذف صدر صلتها فالاغلب بناؤها على الضم كما يأتي في الموصول فحرف النداء على هذا يكون داخلا على اسم مبني على الضم فلم يغيره وان كان مضارعا للمضاف كما في قولك يا من قال كذا والاكثرون على ان ذا اللام وصف لاسم الاشارة في حال النداء وغيره لانه اسم دال على معنى في تلك الذات المبهمة وهو الرجولية وهذا حد النعت كما يجيء اي ما دل على معنى في متبوعه وقال بعضهم هو عطف بيان لعدم الاشتقاق والجواب ان الاشتقاق ليس بشرط في الوصف كما يجيء في بابه ولا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام كما يأتي في باب النعت اما اسم الجنس فلانه هو الدال على الماهية من بين الاسماء والمحتاج اليه في نعت اسماء الاشارة بيان ماهية المشار اليه فمن ثم قبح نعتها بالصفات المشتقة الا بما يختص ببعض الماهيات نحو هذا العالم فقبيح هذا الابيض واما التعريف باللام فلان تعيين الماهية حصل من لفظ الجنس وتعيين الفرد من افرادها علم من اسم الاشارة فلم يبق الا تطابق النعت والمنعوت مع انهما كلمتان بمنزلة قولك الرجل المعهود لان لفظ هذا لا يفيد الا تعيين الفرد الذي دل عليه الرجل وهذه الفائدة تحصل من لام العهد فظهر شدة احتياج المبهم الى صفته ثم لا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت ههنا فلا تقول هذا اليوم الرجل كما يجوز في غير هذا النوع ولا يجوز ايضا تفريق صفاته نحو هؤلاء الرجل والفرس والبقر قوله والتزموا رفع الرجل اسم الجنس لو قع صفة لاي في هذا وكان القياس جواز نصبه ايضا كما في يا زيد الظريف لكن نبهوا بالتزام رفعه على كونه مقصودا بالنداء فكأنه باشره حرف النداء واما الظريف في يا زيد الظريف فليس مقصودا بالنداء بل المقصود به زيد وقد ذكرنا الخلاف في تجويز نصبه قبيل قوله وتوابعه اي التزموا رفع توابعه اعلم ان تابع تابع المنادى عند النحاة مثل متبوعه مطلقا اي ان كان تابع المنادى مرفوعا او منصوبا يحمل تابع التابع على ظاهر اعراب التابع سواء كان المنادى اي او هذا او غيرهما تقول في غيرهما يا زيد الطويل ذو الجمة اذا جعلته صفة للطويل وان حملته على زيد نصبت ومن نصب الطويل نصب ذا الجمة لا غير سواء كان نعتا للطويل او لزيد واما في اي فان التابع الذي يجيء بعد وصفه لا يكون الا تابعا لوصفه اي لانه هو المنادى في الحقيقة واي وصلة اليه فعلى هذا اذا كان ذلك التابع مضافا معنويا فلم يجز الرفع نحو يا ايها الرجل ذو المال ولا يجوز يا ايها الرجل وعبد الله لان المعطوف في حكم المعطوف عليه فيجب اذن ان يكون عبد الله صفة اي ولا يجوز لانه لا يوصف الا بذي اللام ويجوز يا ايها الرجل الحسن الوجه كما يجوز يا ايها الحسن الوجه وكذا يجوز يا ايها الفاضل والحسن الوجه وان ابدل من وصف اي فان جعل المبدل منه في حكم الطرح لم يجز الا ان يكون البدل مما يجوز كونه صفة لاي اعني الجنس ذا اللام فلا تقول يا ايها الرجل زيد وان لم يجعل المبدل منه في حكم الطرح جاز يا ايها الرجل زيد برفع زيد وسيجيء في باب البدل انه يجوز جعل المبدل منه في حكم الطرح وتركه نحو يا عالم زيد بالضم ويا عالم

اي اوضح من اي وصفه به من بعض المواضع نحو يا ايها فيقتصر عليه فانما توسل باي الى نداء اسم الاشارة

زيد بالرفع والنصب ولا يجوز نحو يا ايها الرجل بضم زيد بدلا من اى لما تقدم ان التابع الذى بعد وصف اى لا يتبع اى واما
اذا جئت بعد وصف الاشارة بتابع فيجوز فيه الامران لان الاسم الاشارة قد يستبد من دون وصفه فتقول يا هذا الرجل زيد وذو المال
حملا على الوصف وزيد بالضم وذا المال حملا على هذا واذا كان ذلك التابع عطف النسق مجردا عن اللام لم يجز الا حمله على هذا
نحو يا هذا الرجل وذا الجمة لانك لو حملته على الوصف كان وصفا لهذا واسم الاشارة لا يوصف الا بذى اللام كما قلنا فى اى ولا يجوز
عطف المضاف لا رفعا ولا نصبا على المفرد الذى هو وصف المنادى المضموم نحو يا زيد الطويل وذو الجمة اما النصب فلان المنصوب
لا يعطف على المرفوع واما الرفع فلان حق المعطوف جواز قيامه مقام المعطوف عليه ولا يجوز يا زيد ذو الجمة برفع ذو فلم يبق
الا النصب عطفا على زيد واجاز المازنى الرفع حملا على الطويل ويمنع من كون المعطوف كالمعطوف عليه فى كل ما يجب له
ويمتنع عليه الا ترى الى قولهم يا زيد والحارث ولا يجوز يا الحارث والجواب انه كان القياس امتناع نحو يا زيد والحارث لكنه انما
جاز لان المتابع من نحو يا الحارث اجتماع يا واللام لفظا ولم يجتمعا فى يا زيد والحارث فهو مثل يا ايها الرجل من حيث انهما
اجتمعا فى الصورتين تقديرا لا لفظا قوله لانها توابع معرب يومى الى ان المعرب لا محل له والى انه لا يحمل على محله ويرى ظاهر اعرابه
وفى الموضعين نظر اما الاول فلان المضاف اليه اضافة غير محضة له محل من الاعراب مع كونه معربا لفظا نحو حسن الوجه و
مؤدب الخدام وضارب زيد وكذا ما اضيف اليه المصدر واما الثانى فانه وان كان ظاهر كلام سيبويه منع الحمل على موضع
ما اضيف اليه اسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر وان جاء فى الظاهر ما يوهم خلاف ذلك فهو بتقدير عامل
كقوله فى ضارب زيد وعمرو ان التقدير ضارب زيد وضارب عمرو ولا يجوز فى نحو الحسن الوجه واليد الرفع فى المعطوف
كل هذا كراهة لمخالفة التابع لظاهر اعراب المتبوع الى المحل الخفى لكنه يشكل عليه باتفاقهم على جواز العطف على محل اسم ان
فى نحو ان زيدا منطلق وعمرو ولهم ان يرتكبوا ان الجملة غير المؤكدة اعنى عمرو مع خبره المقدر عطف على الجملة المؤكدة اعنى ان مع
اسمه وخبره ولا يقول ان الاسم عطف على الاسم وكذا يقول فى نحو قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
ودون وقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا ان المنصوب عطف على الجار والمجرور قوله والتزموا رفع الرجل كانه جواب عن سؤال
مقدر وهو انه اذا كان صفة للمنادى المضموم فلم يجز نصبه كما فى يا زيد الظريف قوله وتوابعه كانه جواب عن سؤال وارد
على الجواب عن السؤال الاول اى اذا كان هو المقصود بالنداء والمقصود بالنداء كالمنادى المضموم فالوجه ان يجوز فى توابعه
ما جاز فى توابع المضموم فعلى هذا صار نحو الرجل فى يا ايها الرجل كالنعت انا اذا قيل لم وجب رفعه قيل هو المنادى المفرد الذى
باشره حرف النداء لكونه مقصودا دون موصوفه فاذا قيل فيجب اذن ان يجوز فى توابعه ما جاز فى توابع المنادى المضموم قيل
هو ليس نفس المنادى المضموم بل مثله قوله وقالوا يا الله خاصة يعنى لم يدخل حرف النداء من جملة ما فيه الالف واللام الا
لفظة الله قيل انما جاز ذلك لاجتماع شيئين فى هذه اللام لزومها للكلمة فلا يقال لاه الا نادرا فلا يسمعها لاه ابيك وكونها بدلا
من همزة اله فلا يجمع بينهما الا قليلا قال معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ربرب ولا عقيلة واما النجم والصعق والذى
وبابه فلان لامها لازمة لكن ليست من الفاء واما الناس فان اللام فيه عوض من الفاء واصله اناس ولا يجتمعان الا فى الشعر كقوله ان
المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا الا انها ليست لازمة اذ يقال فى السعة ناس فاكثروا واصله الاله فعال بمعنى مفعول والاله
العبادة والله بفتح العين اى عبد فاله بمعنى مألوه اى معبود فالله فى الاصل من الاعلام الغالبة كالصعق كانه كان عاما فى كل
معبود ثم اختص بالمعبود بالحق لانه اولى من يؤله اى يعبد وصار مع لام العهد علما ثم لكثرة استعمال هذه اللفظة صار
تخفيف همزتها اغلب من تركه وصار الالف واللام كالعوض من الهمزة فلذا اجتمعا عما يختص حال الضرورة كما قلنا فى الاناس وذلك
انه قد يجئ الاله فى الشعر اورد ابو الفرج الاصفهانى ان امية بن خلف كان يسمى عبد الرحمن بن امية عبد الاله فلما خففت الهمزة
نقلت حركتها الى ما قبلها كما هو القياس وحذفت فصار الله ثم اسكنوا اللام الاولى وادغموها فى الثانية ولا يدغم الى تخفيف
نحو الا ابه بمعنى العبادة لان التخفيف مع عروضه غير غالب كما غلب فى الله فكان اللامين لم يلتقيا والاكثر فى يا الله
قطع الهمزة وذلك للايذان من اول الامر ان الالف واللام خرجا عما كانا عليه فى الاصل وصار كجزء الكلمة حتى لا يستنكر اجتماع
يا واللام فلو كانا بقيا على اصلهما لسقطت الهمزة فى الدرج اذ همزة اللام المعرفة همزة وصل وحكى ابو على يا الله بالوصل على
الاصل وجوز سيبويه ان يكون الله من لاه يليه ليها اى استتر فيقال فى قطع همزته واجتماع اللام ويا ان هذا اللفظ اختص
باشياء لا يجوز فى غيره كاختصاص مسماه تع وخواصه ما فى اللهم وتالله والله وها الله ذا والله مجرورا بحرف مقدر فى القسم
وافالله بقطع الهمزة كما يجئ فى باب القسم وقوله من اجلك يا التى تيمت قلبى وانت بخيلة بالوصل عنى شاذ ووجه جوازه
مع الشذوذ لزوم اللام وقوله فيا الغلامان اللذان فرا اياكما ان تبغيانى شرا اشذ وبعض الكوفيين يجيز دخول يا على ذى
اللام مطلقا فى الشعر والميم فى اللهم عوض من يا واخرت تبركا باسم الله تع وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فخفف بحذف

الهمزة وليس بوجه لانك تقول اللهم لا تؤمهم بالخير ويجمع بين يا والميم المشددة ضرورة قال انى اذا ما حدث ألمّا اقول يا اللهم يا اللهما و
لم يزاد فى آخره ما قال وما عليك ان تقولى كلما سبحت او صليت يا اللهم ما اردد علينا شيخنا مسلما ولا يوصف اللهم عند سيبويه
كما لا يوصف اخواتها اعنى اسماء المختصة بالنداء نحو يا هناه ويا نومان ويا ملكعان وقل وجوز المبرد وصفه لانه بمنزلة يا الله
وقد يقال يا الله الكريم وقد استشهد بقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض وهو عند سيبويه على النداء المستأنف
ولا ارى فى الاسماء المختصة بالنداء مانعا من الوصف بل السماع مفقود فيها قوله ولك فى مثل يا تيم تيم عدى الضم والنصب يعنى مثله
المنادى المفرد اذا تكرر وولى الثانى اسم مجرور بالاضافة فالثانى واجب النصب ولك فى الاول الضم والنصب قال يا تيم تيم عدى
لا ابا لكم لا يلقينكم فى سوءة عمر وقال يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل اما الضم فى الاول فواضح لانه
منادى مفرد معرفة والثانى عطف بيان او بدل على ما ياتى فى بابه واما نصب الاول فقال سيبويه ان تيم الثانى مقحم بين
المضاف والمضاف اليه وهو تاكيد لفظى لتيم الاول وقد مر فى توابع المنادى المبنى ان التوكيد اللفظى فى الاغلب حكمه حكم الاول
وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية فكما ان الاول محذوف التنوين للاضافة فكذلك الثانى مع انه ليس بمضاف وشبهه
سيبويه باللام المقحمة بين المضاف والمضاف اليه فى لا ابا لك لتوكيد اللام المقدرة وانما جئ بما اكد المضاف لفظا بينه وبين المضاف
اليه لئلا يستنكر بقاء الثانى بلا مضاف اليه ولا تنوين معوض عنه ولا بناء على الضم وجاز الفصل بينهما فى الشعر مع انه لا يجوز
الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا فى الضرورة وذلك بالظرف خاصة فى الاغلب كما يجئ فى باب الاضافة لانه لما كرر
الاول بلفظه وحركته بلا تغيير صار كان الثانى هو الاول وكانه لا فصل الا ترى انك تقول ان ان زيدا قائم مع قولهم لا يفصل
بين ان واسمها الا بالظرف وتقول لا لا رجل فى الدار مع ان النكرة المفصولة بينها وبين لا التبرئة واجبة الرفع نحو قوله تعالى لا فيها
غول فلا والله لا يلفى لما بى ولا للما بهم ابدا دواء مع ان حروف الجر لا تدخل الا فى الاسم ويمكن ان يكون قوله وصاليات ككما
يؤثفين من هذا فلا يكون فى البيت دليل على اسمية الكاف الثانية وقال المبرد ان تيم الاول مضاف الى عدى مقدر
يدل عليه هذا الظاهر ولم يبدل من المضاف اليه التنوين كما ابدل فى قوله تعالى كلا هدينا لان القرينة الدالة على المحذوف
موجودة بعد مثل المضاف اعنى عدى الظاهر الذى اضيف اليه تيم الثانى فكان المضاف اليه الاول لم يحذف واذا
جاز حذف المضاف اليه فى مثله مع اختلاف المضافين نحو قولهم بين ذراعى وجبهة الاسد وقولهم نصف وربع درهم فهو
مع اتفاقهما اجوز لان كثرة التكرار ادعى الى الاستكراه فهو عند المبرد فى الاصل مضاف ومضاف اليه بعدهما مثلهما
وعند سيبويه ليست الاضافة مكررة وقال بعضهم بعد موافقة المبرد فى ان اصله يا تيم عدى تيم عدى ان تيم الاول
مضاف الى عدى الظاهر والذى اضيف اليه الثانى محذوف وقال لما حذف المضاف اليه من الثانى بقى يا تيم
عدى تيم فقدم تيم على عدى لما ذكرنا فى قول سيبويه وكذا يقول هذا القائل فى نحو ذراعى وجبهة الاسد الا انه لا يطرد له
ههنا ان يقول ان الفصل كلا فصل لان المضاف الثانى ليس بلفظ الاول كما كان فى تيم تيم عدى وهو انه كان فى الاصل
يا تيم بالضم تيم عدى ففتح اتباعا لنصب الثانى كما فى يا زيد بن عمرو وهذا كما ذكرنا فى قوله والعلم الموصوف بابن ان الكوفيين
يجوزون فتح المنادى العلم الموصوف بمنصوب اى صفة كان لان تيم عطف البيان ان قيل فهو كالوصف فى تبيين قوله
والمضاف الى ياء المتكلم يجوز فيه يا غلامى ويا غلامىَ ويا غلامِ ويا غلاما وبالهاء وقفا وقالوا يا ابى ويا امى ويا ابت ويا امت
فتحا وكسرا وبالالف دون الياء ويا ابن ام ويا ابن عم خاصة مثل باب يا غلامى وقيل يا ابن ام ويا ابن عم اقول اختلف فى ياء المتكلم
فقال بعضهم اصلها الفتح لان واضع المفردات ينظر الى الكلمة حال افرادها دون تركيبها فكل كلمة على حرف واحد كواو
العطف وفائه وباء الجر ولامه وياء المتكلم اصلها الحركة التقيلة من الضمة والكسرة وقال بعضهم اصلها الاسكان وهو
اولى لان السكون هو الاصل وقولهم الواضع ينظر الى الكلمة حال افرادها ممنوع وذلك انه نظر فى المضمرات الى حال تركيبها بدليل
وضعها مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ولا اعراب لا يكون الا حالة التركيب ولم ينظر فى الكلمات الى حال تركيبها لم يطرد وضعه
للكلم التى ليس فيها حال التركيب علة البناء على ثلثة احرف فما زاد بل جاز وضعها على حرف او حرفين كما وضع ياء القضيبة
وكافه ونحوها من هذا وعلى كل حال فلا شك ان اسكان ياء المتكلم اكثر استعمالا اذ لم يلزم اجتماع ساكنين وذلك
لعدم الاحتياج اذن الى حركتها لوقوعها ابدا بعد كلمة اخرى فلا يبتدأ بها مع كونها حرف علة وهذان اعنى الفتح والسكون
مطردان فى غير النداء ايضا نحو جاءنى غلامى واما يا غلام بحذف الياء فى النداء فلانه موضع التخفيف لا ترى الترخيم
الترخيم وذلك لان المقصود غيره فيقصد التفرغ من النداء بسرعة ليتخلص الى المقصود من الكلام فخفف يا غلامى
بوجهين حذف الياء وابقاء الكسرة دليلا عليه وقلب الياء الفا لان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة وهذان الوجهان
لا يكونان فى كل منادى مضاف الى ياء المتكلم بل فى الاسم الذى غلب عليه الاضافة الى ياء واشتهر بها لتدل الشهرة

فالاولى قول المبرد وقد اجاز السيرافى وجها رابعا فى نحو يا تيم تيم عدى

لانه لا يبتدأ بالساكن او حركتها الفتح لان الوجه ولا سيما حرف العلة ضعيفة لا يحتمل الحركة

لا بعد المضاف اليه

على الياء المغيرة بالحذف او القلب فلا تقول يا عدي ويا عدوا وقد جاء شاذا في المنادى نحو يا غلام ويا باب بالفتح اجتزاء بالفتح
عن الالف واما فتح يا ابني واصله يا ابنيا فليس بشاذ كما شذ يا غلام لاجتماع اليائين وقد يضم في الندا ما قبل الياء المحذوفة
وذلك في الاسم الغالب عليه الاضافة الى الياء للعلم بالمراد ومنه القراءة الشاذة رب احكم ورب ما ورد في الندبة الحذف والقلب
في غير النداء لكن الحذف في الفواصل والقوافي ليس بنادر طلبا للازدواج قوله وبالهاء وقفا اذا وقفت على يا غلاما فبالهاء
لبيان الالف كما يجيء في باب الوقف واذا وقفت على ياء غلامي بسكون الياء وصلا فالوقف عليها بالسكون اجود ويجوز حذفها
واسكان ما قبلها كما تقف على ما حذف ياؤه وصلا وذلك على مذهب من وقف على القاضي باسكان الضاد كما يجيء في باب
الوقف واذا وقفت على ياء غلامي بفتح الياء وصلا جاز الاسكان للوقف وجاز الحاق هاء السكت مع ابقاء الفتح قوله وقالوا
يا ابت ويا امت يطرد فيهما ما في سائر المنادى المضاف الى الياء ويزيدان عليها بجواز ابدال الياء تاء التانيث هذا عند البصريين
قالوا والدليل على انها بدل منها انهم لا يجمعون بينهما وانما ابدل تاء تانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة
ونسابة والاب والام مظنتا التفخيم ودليل كونها للتانيث انقلابها في الوقف هاء وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة
مقدرة بعدها ولو كان الامر كما قالوا لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا ويجوز حذف هذه التاء المبدلة من الياء للترخيم فيلزم فتح ما
قبلها نحو يا ابه ويا ام على ما حكى يونس لئلا يلتبس بنداء الاب والام بلا تاء والقراء يقفون عليهما بالتاء لانها ليست للتانيث
المحض كما في اخت وبنت والاولى الوقف بالهاء لانفتاح ما قبلها كما في ظلمة وغرفة بخلاف تاء اخت وبنت فمن وقف عليهما
بالتاء كتبها بالتاء ومن وقف بالهاء كتبها هاء لان مبنى الخط على الوقف واما فتح هذه التاء فلانها بدل عن الياء وحركتها الفتح
او حركت دلالة على الالف في يا ابتا ويا امتا ويا ابتاه ويا امتاه فحذف الالف وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا يستثقل
فتحذف واما حذفها في يا ابن ام و يا ابن عم فيهما فللثقل الحاصل بالتركيب وقيل في يا ابت انهم ربما يحذف الياء ثم زيدت التاء
معوضة كما يجيء في نحو يا هنه يا امية اصب وقد يقال يا ابت ويا امت بالضم وهو اقل من الاول وكسر التاء فيهما اكثر
لمناسبة الكسرة الياء التي هي اصلها وجاز يا ابتا ويا امتا لانه جمع بين العوضين بخلاف يا ابتي ويا امتي فانه لا يجوز
لانه جمع بين العوض والمعوض منه قوله يا ابن ام و يا ابن عم خاصة مثل باب يا غلامي المضاف الى ياء المتكلم اذا اضيف
اليه المنادى فهو كما اضيف الى غيره الا الام والعم اذا اضيف اليهما ابن او بنت منادى فانه يجوز فيهما تخفيف الياء فيما
بالحذف والقلب اما لكثرة الاستعمال بخلاف غيرهما فانه لم يكثر استعمال نحو يا غلام اخي فعلى هذا يجوز فيهما ما جاز في
باب يا غلامي من الاربعة الاوجه ويزيدان عليه باطراد فتح الميم نحو يا ابن ام و يا ابن عم اجتزاء بالفتحة عن الالف لزيادة استثقا
لهما بولغ في تخفيفهما اكثر من تخفيف يا غلامي ولذا كان حذف الياء فيهما مع فتح الميم وكسرها اكثر من نحو يا غلامي قوله وترخيم

المنادى جائز وهو في غير ضرورة انما كثر الترخيم في المنادى دون غيره لكثرته ولكون المقصود في النداء هو المنادى له فقصد سرعة
الفراغ من النداء للافضاء الى المقصود قوله وهو حذف في اخره تخفيفا يعنون بالحذف للتخفيف ما لم يكن له
موجب كما كان في باب قاض وعصى والا فكل حذف لا بد فيه من تخفيف ويقولون لهذا ايضا حذف بلا علة وحذف اعتباطا
مع انه لا بد في كل حذف من قصد التخفيف وهو العلة فهذا اصطلاح منهم وهذا الذي ذكره ان كان حد ترخيم المنادى
خرج منه ترخيم غير المنادى فان اردنا الحد الشامل لجميع اقسامه قلنا هو حذف اخر الكلمة اعتباطا جوازا فيخرج منه حذف
التنوين والحركة وقفا لانهما بعد اخر الكلمة ويدخل فيه حذف التاء والجملة الاخيرة من نحو بعلبك لان المحذوف صار اخر الكلمة
بدلالة تعاقب الاعراب عليه ويخرج منه حذف الياء في نحو يا غلام اذ المضاف اليه ليس اخر الكلمة الا ترى ان مورد الاعراب
ما قبله ويخرج منه الحذف في باب عصى وقاض لان الحذف لعلة لا للاعتباط ويخرج ايضا حذف لام نحو يد ودم لانه وا
الحذف قوله وشرطه ان لا يكون مضافا ولا مستغاثا ولا جملة ويكون اما علما زائدا على ثلثة احرف واما بتاء تانيث شرط
ترخيم المنادى خمسة اربعة منها عدمية متعينة وهي ان لا يكون مضافا ولا مضارعا له وان لا يكون مستغاثا وان لا يكون
مندوبا ولا يكون جملة والشرط الاخر ثبوتي غير متعين بل هو احد الشرطين احدهما كونه علما زائدا على ثلثة احرف والثاني
كونه بتاء التانيث وانما لم يذكر المضارع للمضاف لان حكمه حكم المضاف وانما لم يقل ولا مندوبا لان المندوب
عنده ليس بمنادى كما مضى واجاز الكوفيون ترخيم المضاف ويقع الحذف في اخر الاسم الثاني نحو قوله خذوا
حظكم يا آل عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر وقوله ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي موته
فيجيب اي يا آل عكرمة ويا ابا عروة وهو عند البصريين ضرورة في غير المنادى كما في قوله ذي الرمة ديار مية اذ مي
تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب وقال المتنبي لله ما فعل الصوارم والقنا في عمرو حاب وضبة الاغتام وبعض
العرب يرخم الجملة بحذف عجزها نحو يا تابط والفراء والاحمر جوزا ترخيم الثلثي المتحرك الاوسط علما لان حركة الاو

كالحر

كالحرف الرابع فيرخمان نحو جل علما ونقل ابن الخشاب عن الكوفيين جواز ترخيم الثلاثي عا ٍ اسكن اوسطه اوتحرك ويجوز ترخيم غير
المنادى للضرورة وان خلا من تائيث وعلمية على تقدير الاستقلال كان او على نية المحذوف عند سيبويه والمبرد يوجب تقدير
الاستقلال واستدل سيبويه بقوله الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما اى مامة وانما لم يجز ترخيم المضاف
على ما اختاره البصرية ولا ترخيم الجملة علمين لانهما اذا سمى بهما يراعى حال جزئيهما قبل العلمية في استقلال كل واحد من الجزئين
باعرابه على ما يجيء في باب التركيب فلما كان كل واحد من جزئيهما معنى الاستقلال لان عبد الله وتأبط شرا من حيث المعنى
كزيد وروعي اللفظ والمعنى معا لم يكن الحذف من الاول نظرا الى المعنى اذ ليس باخر الاجزاء ولم يكن حذف الثاني ولا
حذف اخر الثاني نظرا الى اللفظ فامتنع الترخيم فيهما بالكلية ويجوز ان يعلل امتناع ترخيم المضاف والمضاف اليه لان المضاف
اليه لم يمتزج بالمضاف امتزاجا تاما بحيث يصح حذفه باسره او حذف اخره بدليل ان اعراب المضاف باق والاعراب لا يكون الا
اخر الكلمة ولم يكن ايضا منفصلا عن المضاف بحيث يصح حذف اخر المضاف للترخيم بدليل حذف التنوين وهو علامة
تمام الكلمة منه لاجل المضاف اليه فهو متصل بالمضاف بالنظر الى سقوط التنوين من المضاف منفصل عنه لبقاء الاعراب
على المضاف كما كان فلم يصح ترخيم احدهما والمضارع للمضاف حكمه حكم المضاف وانما لم يرخم المستغاث المجرور باللام
لعدم ظهور اثر النداء فيه من النصب والبناء فلم يورد عليه الترخيم الذي هو من خصائص المنادى وهذه العلة نظير
في تركيب ترخيم المضاف والجملة علمين وامتنع الترخيم من المستغاث الذي في اخره زيادة المد لان الزيادة تنافي الحذف
وكذا المندوب لان الاغلب فيه زيادة مدة في اخره لاظهار التفجع ولتشهير المندوب وغير المزيد فيه قليل قوله ويكون اما
علما الخ انما اشترط العلمية في الترخيم لكثرة نداء العلم فناسبه التخفيف بالترخيم مع انه لشهرته فيما بقي منه دليل على ما
القى وانما اشترط في العلم زيادة على الثلثة لانهم كرهوا نقص الاسم نقصا قياسيا مطردا عن اقل ابنية المعرب اى عن الثلثي بلا
بلا علة ظاهرة موجبة بخلاف يد ودم ومن النقص فيه وان كان بلا علة لكنه قليل غير قياسي والشذوذ لا يعبأ به بخلاف نحو عم
وشج وعصا فانه وان كان قياسا لكنه لعلة ظاهرة ملجئة الى الحذف فان قلت المنادى المرخم مبني والاسماء المبنية يكون
على اقل من ثلثة احرف نحو من وما قلنا البناء فيه عارض فهو في حكم المعرب وضمه مشبه للرفع على ما بينا قبل واذا لم يكن علما
ولا زائدا على الثلثة وذلك لان وضع النداء على الزوال كما ذكرنا في باب ما لا ينصرف فيكفيه ادنى مقتض للسقوط فكيف
اذا وقع موقعا يكثر فيه سقوط الحرف الاصلي اعني اخر المنادى وانما لم يبال ببقاء نحو ... وشاة بعد الترخيم على حرفين لان
بقاءه كذلك ليس لاجل الترخيم بل مع التاء ايضا كان ناقصا عن ثلثة اذ التاء كلمة اخرى لكنها امتزجت بما قبلها بحيث
صارت متعقب الاعراب فانزمته كما قيل في المثل قبل البكاء كنت عابسة وقبل التفاس كنت مضمرة ولو اعتبرنا سد التاء
مسد جزء الكلمة بكونه متعقب الاعراب قلنا لما كان بناؤه على عدم اللزوم لم يكترث بما يصير اليه حال الكلمة بعده وان تكبيل
على عدم لزومه حذفه في جمع التكسير نحو عرفة وغرف وكذا في جمع السلامة نحو عرفات وتقديره في نحو الدار والشمس والبئر
لا تعني التانيث هاء الاحوال قال سيبويه كل اسم في اخره تاء فان حذف التاء منه في كلام العرب اكثر سواء كان الاسم مع التاء
ثلثة او اكثر وسواء كان الاسم علما او لا ولعلية الترخيم فيه عومل اخر غير المرخم منه في بعض المواضع معاملة المرخم اعني فتح
التاء كما في قولهم كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب فصار في المنادى غير المرخم وجهان ضم التاء وفتحها ثم
اعلم ان الذين يحذفون التاء وهم الاكثرون على يا فلانا اذا وقفوا الحقوا اخره الهاء فيقولون في يا طلح يا طلحه وقليلا ما يوقف
بسكون الحاء وذلك لانهم يلحقون هاء السكت باخر المبني حركة اخره اعرابية ولا مشبهه بها نحو وه وويه وحيهله وان
لم يكن هناك في الوصل حرف ينقلب هاء في الوقف فالحاق ها لان هناك هاء في الاصل اولى ويغني عن الهاء في الشعر الف
الاطلاق نحو قوله قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا ولا يرخم لغير ضرورة منادى لم يستوف الشروط
الا ما شذ من نحو يا صاح ومع شذوذه فالوجه في ترخيمه كثرة استعماله منادى لم يستوف الشروط الا ما شذ من نحو
يا صاح ومع شذوذه فالوجه في ترخيمه كثرة استعماله منادى وليس اطرق كرا منه لان نكرا اذكر الكروان وقال المبرد هو
مرخم كروان وللضرورة الى ما قال مع ما ذكرنا من الحمل الصحيح ويجوز وصف المرخم الا عند الفراء وابن السراج قال فقالوا
تعال يا يزي تحزم فقلت لهم اني حليف صداء كانهما راءيا ان الوصف من تمام الموصوف لكونه دالا على معنى فيه فاذا رخم
الكلمة بحذف شيء من جوهرها لا يزاد عليها شيء من الخارج فعلى هذا لا يمتنع عندهما مجيء سائر التوابع قوله فان كان
في اخره زيادتان في حكم الواحدة كاسماء ومروان او حرف صحيح قبله مدة وهو اكثر من اربعة احرف حذفتا وان كان مركبا
حذف الاسم الاخير وان كان غير ذلك فحرف واحد اقول قسم ما يحذف للترخيم ثلثة اقسام وهو اما حرفان او كلمة او حرف
واحد فيحذف الحرفين في موضعين احدهما اذا كان في اخر الكلمة زيادتان في الحكم الواحدة بمعنى انهما زيدتا معا لا انهما

مستقلا من حيث اللفظ اى لا
لمراعات حالهما قبل العلمية
وانمحى بعد العلمية عن كل
من جزئيهما ١٢

على
موصوفا بالزيادة
ثلثة فالشرط كونه
بتاء تانيث نحو شاة
وثبة فانه يرخم وان
ان لم يكن علما ١٢

معا بمعنی واحد لان کل واحدة من زیادتی مسلمان وکذا مسلمون بمعنی اخر فلما زیدتا معا حذفتا معا وهاتان الزیادتان سبعة
اصناف زیادتا التثنیة نحو زیدان ویضربان علمین وزیادتا جمع المذکر السالم نحو مسلمون ویسلمون علمین وزیادة جمع المؤنث
السالم نحو مسلمات وزیادتا نحو مروان وعثمان وندمان وخراسان ویاء النسب وما اشبههما نحو کوفی ورومی وکرسی والفا
التانیث کصحراء وهمزة الالحاق مع الالف التی قبلها کما فی حرباء وعلباء قوله کاسما هذا اذا جعلناها فعلاء من الوسامة ای الحسن
علی ما هو مذهب سیبویه اما الاجماع اسم علی ما هو مذهب غیره لانه یکون اذن من باب عمار لا من باب حمراء وقد یجیء فی
التصریح الفریقین فیه وترجیحاتهما قوله اوحرف صحیح کان علیه ان یقول حرف صحیح غیر تاء التانیث قبل مدة زائدة وذلک لانه
لا یحذف من نحو عفرناة وسعلاة الا التاء وحدها وذلک لکونهما کلمة واحدة وان کانت علی حرف فیکتفی بها وکذا اذا کانت المدة
غیر زائدة لم یحذف کما فی مسماح ومسمیح ونقل عن الاخفش جواز حذف المدة الاصلیة ایضا والمشهور خلافه ونعنی بالمدة الفا
وواوا ویاء ساکنین ما قبلهما من الحرکة من جنسهما فلا تحذف مع الحرف الاخیر الواو والیاء المتحرکتین فی نحو کنهور ومشرقی
لتحصنهما بالحرکة ونقویتهما بها ولا تحذف فیهما ایضا اذا لم یکن ما قبلهما من جنسهما سواء کانا للالحاق نحو سنور وبرذون وطمفیر
بجزء حلو ولم یکونا له کغلیق وتبیط وذلک لمشابهتهما اذن للحروف الصحیحة بقلة المد فیهما ولان المد فی الاغلب لا یکون الا
فی الالف والواو والیاء اللتین حرکة ما قبلهما من جنسهما واما مذهب ورش فی نحو منة الموت والحسنین فتقا فیما انفرد به
وانما حذف الحرفان ههنا لانه کان الاولی حذف المد الزائد لکن لما لم یکن اخرا والترخیم حذف الاخر لم یجز حذفه فلما حذف الحرف
الاخیر صار متطرفا فتبعه فی السقوط ولو قال یحذف حرفان بما قبل اخره حرف مد وهو اکثر من اربعة احرف لعم نحو عمار ومروان
ولکنه فصل هذا التفصیل تنبیها علی المخالف علی ما یحذف فی تصنیفین کما ذکرنا قوله وهو اکثر من اربعة احرف انما اشترط هذا لئلا
یبقی بعد الحذف علی حرفین والفراء یجیز حذف المد ایضا فی نحو سعید وعمود وعماد لکن لا یوجبه کما فی نحو عمار ومسکین ومنصور
وقوله وهو اکثر من اربعة احرف قید فی قوله حرف صحیح قبله مدة لا فی قوله زیادتان فی حکم الواحدة لان نحو یدان ودمان وثبو
وثبون ودمی یرخم بحذف زیادتیه لان بقاء الکلمة علی حرفین فیه لم یحل الترخیم بل قبله ایضا کانت کذلک کما قلنا فی نحو ثبة
وسماة وذهب الجرمی الی منع حذف الحرفین فی نحو یدان وثبون وقلون ودمی والاول اولی وانما لم یحذف زیادتا ثبون لانهما
غیر زائدتا الواحد فکانه لیس بجمع المذکر السالم فکانه مثل عمود واجاز الفراء حذف الهمزة دون الالف فی نحو حمراء والمشهور
حذف الزیادتین معا وبعضهم یجوز یا حمراء مفتوح الهمزة قیاسا علی ذی التاء فی نحو قولهم کلیبی طلحم یا امیمة ناصب الوجه
المنع لان اختصاص ذی التاء بذلک لما ذکرنا من کثرة وقوع الترخیم فیه فعومل غیر المرخم فیه معاملة المرخم ولا کذلک ذوات الالف
وبعض الکوفیین یمنع من ترخیم المؤنث بالهمزة علی لغة الضم لئلا یلتبس بالمذکر وکذلک لا یجیز بعضهم مثله ترخیم المثنی وجمع
المؤنث السالم علی لغة الضم لئلا یلتبسا بالمفرد ولا یجوز ترخیم جمع المذکر السالم مطلقا ای علی اللغتین لئلا یلتبس بالواحد وکذا
لا یجوز ترخیم المنسوب مطلقا نحو زیدی اذ لو ضم لا لتبس بنداء المنسوب الیه ولو کسر لا لتبس بالمضاف الی یاء المتکلم وهذا کما منع
منع سیبویه من ترخیم نحو قائمة وقاعدة غیر علم علی لغة الضم لان له مذکرا فیلتبس به اما اذا کان علما فیجوز علی لغة الضم به
اذ لا مذکر له اذن من لفظه فیلتبس به ولا الظاهر جواز الضم فی نحو قائمة علما کان او لا اقول لا شک ان اللبس فیما قال سیبویه
اغلب اکثر لکونه غیر علم بخلاف ما ذکر غیره لان جمیعها مشروط بالعلمیة واشتهار المسمی بعلمه مما یزیل اللبس فی الغالب ثم
الحق ان کل موضع قامت فیه قرینة تزیل اللبس جاز ترخیم جمیع ما ذکر علی نیة الاستقلال کان او علی نیة المحذوف والا فلا
ولفا یحذف الساکن الذی فی الاسم الذی قبل اخره ساکن نحو هرقل وسبطر علی نیة المحذوف لئلا یشتبه الحرف نحو نعم واحل
وهو ضعیف لان معنی نیة المحذوف کالملفوظ والکوفیون یحذفون فی نحو حولایا ویرداریا الاحرف الثلاثة اعنی الالفین
مع الیاء التی بینهما لزیادة الجمیع والبصریون یحذفون الالف الاخیرة لتحصن الیاء قبلها بحرکة من الحذف قوله وان
کان مرکبا حذف الاسم الاخیر لما ارید حذف شیء منه وکان موضع اتصال الکلمتین کالمفصل والکلمتان کعضوین
منفصلین عنده فهو اقبل للقطع من مفاصل الحروف المتصل بعضها ببعض لانه قریب العهد بالالتیام بسبب الترکیب
العارض حذف الجزء الاخیر منه بکماله فاذا رخمت خمسة عشر قلت یا خمسة اقبل وفی الوقف تقلب التاء هاء فی اللغتین ولا تقلبه
تاء کما انک لو سمیت رجلا بمسلمین قلت فی الوقف یا مسلمه بالهاء لان التاء تطرفت لفظا ولا یوقف علی تاء التانیث
الا فی بعض اللغات قالوا واذا رخمت اثنا عشر واثنتا عشرة واثنی عشر واثنتی عشرة حذفت عشر مع الالف والیاء
لان عشر بمنزلة النون المحذوفة فکانک ترخم اثنان واثنین ومن ثم لا یضاف اثنا عشر کما یضاف ثلاثة عشر واخواتها
کما یجیء فی باب المرکب قال المصنف فیه نظر من جهة ان الثانی اسم براسه ولا یلزم من معاقبته للنون حذف الالف معه
مع النون قوله وان کان غیر ذلک فحرف واحد ای غیر ما حذف منه حرفان وهو ذو زیادتین فی حکم الواحدة وذو حرف

صحیح

صحيح غير التاء قبله مدة زائدة وغيرها حذف منه كلمة وهو المركب نوله وهو في حكم الثابت على الاكثر فيقال يا حار ويا ثمود ويا
كرو وقد يجعل اسما برأسه فيقال يا حار ويا ثمي ويا كرا اقول اي المحذوف للترخيم في حكم ما ثبت فيبقى الحرف الذي صار
آخر الكلمة بعد الترخيم على ما كان عليه وكان القياس ان يكون جعل ما بقي بعد الترخيم اسما برأسه وهو الاكثر لان المعلوم من
استقراء كلامهم ان المحذوف لعلة موجبة قياسية كما في عصوو قاض في حكم الثابت فلذا بقي ما قبل المحذوف من الحروف
على حركته وان المحذوف لا لعلة موجبة قياسية كان لم يغن بالامس فلذا صار ما قبل المحذوف في نحو غد ويد ودم
متعقب الاعراب وذلك لانهم لو قصدوا كونه كالثابت لم يحذفوه لا لعلة موجبة لكن لما كان الترخيم لعلة قياسية
مطردة قريبة من الايجاب لطلبهم التخفيف في النداء بأقصى ما يمكن حتى فعلوا بالمضاف الى ياء المتكلم الذي فيه ادنى
ثقل لكونه في صورة المنقوص ما رأيت وفي نحو يا زيد بن عمرو ما هو المشهور من فتح الضم وذلك لما قدمنا من ان النداء
ليس مقصودا بالذات بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي الى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له صار حذف الترخيم مطردا كالوا
نعو مل المرخم في الاغلب معامله نحو عصا وقاض مما الحذف فيه مطرد واجب ومن جعله اسما برأسه نظر الى انه وان كان
قياسا مطردا لكنه ليس بواجب فاذا كان المحذوف منوي الثبوت لم يتغير ما بقي الا في مواضع بعضها مختلف فيه وبعضها
متفق عليه فمنها اسم ازال الترخيم سبب حذف حرف لين منه قال الجمهور في ترخيم نحو اعلون وقاضون على هذه اللغة
يا اعلو ويا قاضي برجوع الالف والياء لانه زال في اللفظ الساكن الاخير الذي حذفا له وقال المص ونعم ما قال لو قيل يا اعل
ويا قاض في هذه اللغة لم يبعد لان الساكن الاخير كالثابت لفظا ولا خلاف في رد الالف والياء في اللغة القليلة اي لغة
الضم لزوال الساكنين لفظا وتقديرا ومنها اسم بقي بعد المحذوف منه حرف اصلي السكون كان مدغما في ذلك المحذوف
وقبله الف نحو اسحار بفتح الهمزة وكسرها والكسر اكثر وهو نبت فسيبويه يتبع الحرف الساكن ما قبله من الفتحة والالف فيقول
يا اسحار بالفتح لانه التقى ساكنان فحرك الاخير اتباعا لما قبله كما في قوله وذي ولد لم يلده ابوان وقولهم انطلق ولم يجيب
لمولود وليس له اب في تخفيف انطلق وذلك لانه لما تصرف فيه بعد الترخيم بقيت دالة على بنية الاستفعال شابه الفعل الذي
هو الاصل في التصرف فحركه بالفتح لازالة الساكنين دون الكسر اتباعا لما قبله كما اتبع في الفعل صيانة له من الكسر ما امكن نحو
لم يلده وانطلق ولم يضار بالفتح على الوجه المختار وغير سيبويه يجيز في نحو اسحار مرخما الكسر ايضا للساكنين وهو اولى لكونه اسما
واما ان لم يكن قبل المدغم ساكن آخر نحو اردنب وخدب فيبقى الساكن على حاله على هذه اللغة اي الكثيرة كما في هرق والفراء
يحذف الراء الاولى ايضا في نحو اسحار مع الالف قبلها والساكن المدغم في اردنب بناء على اصله في هرقل فاما اذا لم يكن المدغم اصلي
السكون فانه يرد الى اصل حركته ان لزم ساكنان اتفاقا فمنهم من يقول في المسمى بمحاب يا محاب وفي راد يا راد وفي مضار اسم
مفعول يا مضار وان لم يلزم ساكنان فالنحاة يبقون الساكن على سكونه اذ المدغم فيه كالثابت والفراء يرد الساكن الى اصل
حركته لانه لا يرى كما ذكرنا سكون الحرف الاخير في الترخيم فيقول يا محمر بكسر الراء ويا مقر بسكون القاف وفتح العين في مقر
كما يحذف الحرف الساكن كما حذف في نحو خدب لانه قادر على ازالة سكون الاخير بغير الحذف وذلك بان يرد الى اصله ولم يمكن
ذلك في نحو خدب اذ لم يكن الساكن اصليا في الحركة وما ذهب اليه الفراء من رد المدغم الى الاصل حركته قياس مذهب الجمهور
في قولهم يا قاضي ويا اعلى في المسمى بقاضون واعلون الا ان الفارسي فرق بينهما بان الياء في يا قاضي اصل في الثبوت في بعض
المواضع نحو رأيت قاضيا وقاضية بخلاف الكسر في محمر فانه لم يثبت في موضع من المواضع ومنها نحو ثمود فانه يجوز عند الجمهور
جعل المحذوف منوي الثبوت بعد حذف الدال فقط فيقول يا ثمو لان الواو في التقدير ليس آخر الكلمة ومنع الفراء من ذلك
لانها في اللفظ آخر الكلمة وقبلها ضمة وهذا كما قال في ترخيم هرقل على نية المحذوف فلا يجوز ابقاء الحرف الساكن لئلا يلتبس
الحرف قال فاذا قصدت جعل محذوف ثمود في حكم الثابت حذف الواو ايضا بناء على مذهبه من تجويز يا عم ويا سع ويا عم
في ترخيم عمود وسعيد وعماد كما مر واذا جعل المرخم اسما برأسه فتم ما قبل المحذوف لفظا ان كان صحيحا او في حكمه نحو
نحو يا حار ويا مرو ويا قري في حارث ومروة وقرية وتقديرا ان كان ياء مكسورا ما قبلها او الفا نحو يا قاض ويا مشتر في قاضية
ومشتراة وان كان واوا بعد ضمة كما في قلنسوة وثمود ابدلت الواو ياء والضمة كسرة نحو يا قلنسي ويا ثمي وفي الكثيرة قلنسو
يا ثمو ويا قلنسو لانه لم يأت في كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها ضمة الا وتقلب الواو ياء والضمة كسرة نحو التغازي والادلي
لما يجيء في التصريف في باب الاعلال والمنادى في حكم المتمكن لعروض بنائه وان كان ما قبل المحذوف ياء او واوا وبعد
فتحة قلبتها الفا فتقول في غليان ونزوان يا غلى ويا نزا وفي الكثيرة يا غلي ويا نزو لانك اذا نويت المحذوف لم تواز با الفعل تقدير
حتى تقلب الفا بخلاف ما اذا لم تنوه كما يجيء في التصريف ان شاء الله وان كان واوا او ياء بعد الف زائدة قلبت همزة نحو
يا شقاء ويا خزاء في شقاوة وخزاية وفي الكثيرة يا شقاو ويا خزاي لان مثل هذه الواو والياء انما تقلبان الفا ثم همزة اذا

نظراً كما يجيء في التصريف وان كان ما قبل المحذوف ثالث الكلمة وهو حرف لين فان عرفت ما حذف من الاصول رددته كما كان كما شاه
في ترخيم شية وديه ياوشي ويا ودي برد العين الى سكونها عند الاخفش ويا وشي ويا ودي بابقاء حركة العين عند سيبويه كما يجيء في
باب النسب فمن الاخفش يقول دِيَة وشِيَة وسيبويه يقول وشِيَ وان لم تعرف ثالث الاصول ضعفت الثالث ذا اللين كما تقول بلاء في
المسمى بلا وان لم يكن الثاني حرف لين لم يرد المحذوف كما تقول بابِنْ باعَدْ في بنه وعدة كل ذلك لان المنادى المضموم حكمه حكم المعرب
كاملا ولا يجيء في المعربات اسم على حرفين ثانيهما حرف لين لئلا يسقط ذلك اللين مع التنوين للساكنين فيبقى المعرب على حرف واحد وان
ادت هذه اللغة اي لغة الي قلب ما يكون منقلباً عن ياء او واو ولم نعهد الا الثانية غير منقلبة عن شيء وقياس قول الاخفش
جوازها لانه يكون اذن ملحقاً بجخدب بفتح الدال واما السيرافي فاجازها وان لم يثبت فعللا قال لان هذا شيء عرض وليس
اصلية وكذا ذكر المبرد عن المازني في كل ما ادى بنية الاستقلال فيه الى وزن لا نظير له ان لا يرخم الا على نية المحذوف وذلك نحو
طيلسان على لغة كسر اللام وفرزدق وقذعمل وسعود وهندلع وعنفوان واجاز السيرافي ترخيم جميعها على نية الاستقلال نظرا
الى ان المثل ليست باصلية الا ترى انه يجوز اتفاقا ان يقول في منصور على نية الاستقلال يا منصُ وفي خصم يا خص مع ان مفعُ
وفعُ ليسا من ابنيتهم فيقول يا طيلسُ ويا فرزدَ ويا قذعِ ويا سعو ويا هندل ويا عنفُ قالوا واذا رخمت صحراوي على القول فليس
الواو همزة فلو ازلته عن النداء لصرفته لان همزته اذن ليست منقلبة عن الف التانيث بل هي منقلبة عن الواو والمنقلبة عن الهمزة المنقلبة
عن الف التانيث فبعد التانيث فيها والاولى ان لا تصرفه نظراً الى الاصل قوله وقد استعملوا صيغة النداء في المندوب وهو
المتفجع عليه بيا او وا واختص بوا وحكمه في الاعراب والبناء حكم المنادى ولك زيادة الالف في آخره هذا منه بناء على ان المندوب
غير المنادى وقد ذكرنا ما عليه فلا نعيده قوله وهو المتفجع عليه دخل فيه المجرور في نحو تفجعت على زيد فلما قال بيا او وا خرج
وكل منادى يدخله معنى من المعاني كالاستغاثة والتعجب والندبة يستعمل فيه الاحرف لنداء المشهور اعني يا كما ذكرنا دون
اخواتها لانها امها فتصرفت ودخلت في جميع انواعه وقد احل المص باحد قسمي المندوب وهو المتفجع منه نحو واحسرتاه واويلاه
واثبوراه قوله واختص بوا يعني اختص لفظ المندوب بالندبة بسبب لفظة وا فوا اذن مختص بالندبة ويا اذن مشترك بين النداء
والندبة وقد يستعمل وا في النداء المحض وهو قليل قوله وحكمه في الاعراب والبناء حكم المنادى فيقال وازيداه واعبد الله واطالعا
جبلا اذا كان معروفاً معيناً وكذا توابعه كتوابع المنادى على التفصيل المذكور وذلك لانه منادى في الاصل لحقه معنى الندبة
وقال المص بناء على مذهبه اعني ان المندوب غير المنادى ان المندوب مخصوص بالمتفجع عليه كما ان المنادى مخصوص بطلب الاستقبال
فاستعمل لفظ المنادى في المندوب لاشتراكهما في امر عام كقولهم في باب الاختصاص اما انا فافعل كذا ايها الرجل فاستعمل فيه صورة
النداء لمشاركته له في معنى الاختصاص كما يجيء قوله ولك زيادة الالف في آخره اي لك الحاق الالف في آخر المندوب ويجوز ان لا تلحقه
سواء كان مع يا او وا وقال الاندلسي يجب الحاقها مع يا لئلا يلتبس بالنداء المحض والاولى ان يقال ان دلت قرينة حال على الندبة
كنت مخيرا مع يا ايضا والا وجب الالحاق معها تقول يا محمدا يا عليا بلا الحاق وجوز الكوفيون الاستغناء بالفتحة عن الف الندبة
نحو وازيدَ وازيد ولم يثبت وقد يلحق هذه الالف المنادى غير المندوب قال ابن السراج تقول في نداء البعيد يا زيداه والهاء للسكت غايته
البعد ومنه قولهم يا هناه في المنادى غير المصرح باسمه قوله وان خفت اللبس قلت واغلامكيه واغلامكموه اقول آخر الكلمة لا يخلو
من ان يكون ساكنا او متحركا وللمتحرك اما ان يكون حركته اعرابية اولى والمعرب بالحركات لا يلحقه الالف في بعد الاعراب نحو
واضرب الرجلاه في المسمى بضرب الرجل وكذا واضربت الرجلاه ووا غلام الرجلاه والفراء يجوز اتباع المدة للحركات قياسا على مدة
الانكار نحو واضرب الرجلوه ووا عبد الملكيه ولم يثبت وانما غير الحركة الاعرابية لاجل مدة الندبة دون مدة الانكار لان مدة الندبة
من مواضع مد الصوت اعلاما بالمصيبة فاختاروا فيها الالف دون الواو والياء لان المد فيها اكثر منه في الواو والياء فلا تقلب
الالف واوا ولا ياء الا الضرورة كما يجيء واما الانكار فلا يطلب مدا تاما فليس اصل مده ان يكون بالالف بل حروف العلة فيه سواء
وللفراء ان يقول انه الاولى ان يحافظ على الحركات الاعرابية ما امكن هذا وان لم يكن الحركة اعرابية ولم يؤد الحاق الالف الى اللبس
كما في قطام وخدام وحيث اعلاما مشهورة فالاجود الالف لانها اصل في مد الندبة كما ذكرنا فلا تقلب الا للبس وقال الاندلسي
والمص نتبعها مدة من جنسها ولا تغير حركة البناء للزومها قال سيبويه وتقول في ندبة يا زيد ويا غلام يعني ما سقط منه
ياء الاضافة يا زيداه ويا غلاماه فتجعل الكسرة كما فتحت الضمة في يا زيد مثلث ولو اخترنا ههنا اتباع المدة للحركة غير الاعرابية
كان اولى لحصول اللبس وقلب الالف ياء بعد النون التثنية التي بعد الالف اكثر من سلامتها فوازيدانيه اكثر من وازيداناه
لئلا يشتبه المثنى بفعلان واما التي بعد الياء فالالف هو الوجه نحو قوله واجمجمتي الشاميتناه وان كانت الحركة غير اعرابية
وادى الالف الى اللبس تبعتها حرفا من جنسها اتفاقا نحو واغلامكيه في غلام المخاطبة لئلا يلتبس بغلام المخاطب وواغلامهوه
في المسمى غيره لئلا يلتبس بالمثنى منها ولا يجوز في النداء المحض يا غلامك لاستحالة خطاب المضاف والمضاف اليه معا

فى حالة واما المندوب فلما لم يكن مخاطبا فى الحقيقة بل متفجعا عليه وجاز واغلاماه كاه والساكن لا يخلو اما ان يكون تنوينا او الفا او
واوا او ياء او ميم جمع او غيرها فالتنوين يحذف للساكنين نحو واغلام زيداه وانما حذفت مع مدة الندبة دون مدة الانكار لان
اصل المندوب المنادى الذى هو محل التخفيف واجاز الفراء فى التنوين للمندوب ثلثة اوجه اخرى احدها فتحها لاجل
الف الندبة والثانى حذفها للساكنين واتباع المدة حركة ما قبلها نحو واغلام زيديه بناء على مذهبه فى جواز اتباع مدة الندبة
للحركات الاعرابية والثالث كسرها للساكنين واتباع المدة لكسرتها كما فى مدة الانكار وما ذكرنا اولا هو المشهور المستعمل وان
كان الفا حذفت لها الف الندبة عند النحاة نحو واغلاماه واغلامكاه لان حذف اول ساكنين اذا كان مدا هو القياس كما يجئ
فى التصريف وقيل الملحوظ يستغنى بها عن الف الندبة وان كان واوا او ياء فان كانت الحركة فيهما مقدرة حركتهما بالفتح نحو يا
قاضياه ويا راماه ويا مرمياه ويا مسلماه وواه واما اذا ندبت يا غلامى بسكون الياء فكذا تقول عند سيبويه يا غلامياه لان اصلها
الفتح عنده واجاز المبرد يا غلاماه بحذفها للساكنين ولم يذكر سقوطها فى المضاف الى المضاف الى الياء نحو وانقطاع
ظهراه قال السيرافى فالقياس فيهما واحد يجوز سقوطها لاجتماع الساكنين قال الملحوظ الحذف ليس بوجه وقال نحو واغلاميه
اوجها اما لان اصلها السكون فمن قال بذلك فلا بد عليها مدة اخرى كما يجئ واما لان السكون العارض فيه كالاصلى
بدليل قولك وامصطفاه ولا ترد الالف الى اصلها استغناء بها عن الف الندبة بخلاف الف التثنية فانك تقلب لها الف
المقصورة نحو مصطفيان وذلك للزوم الف التثنية فى المثنى بخلاف مدة الندبة فانها لا تلزم المندوب واما قولنا اصلهم السكون
فقد تقدم ان ذلك مختلف فيه واما قولنا السكون العارض فيه كالاصلى فيقول ذلك فى الالف لكونها كالف الندبة فى الصورة
فجاز ان يغنى عنها كما ذهبت اليه واما الياء فلا تقول يا قاضياه فى يا قاضى ان لم يكن للواو والياء اصل فى الحركة فان كانتا
مدتين اى ما قبلهما من الحركة من جنسهما نحو واغلامهوه ولا غلامهى وا اضربوا وا اضربى فاستغنى بهما فانك
تكتفى بانهما من المد عن الف الندبة لكون مدهما اصليا بخلاف مد نحو يا قاضو فان اصل هذه الياء الحركة والف
الندبة ليست لازمة للمندوب كما ذكرنا فقد لا يؤتى بها مع انه ليس فى اخر المندوب مد نحو يا قاضو فان اصل هذه الياء الحركة
والف الندبة ليست لازمة للمندوب كما ذكرنا فقد لا يؤتى بها مع انه ليس فى اخر المندوب مد نحو وازيد فكيف اذا كان فى آخره
مد اصلى وان لم يكونا مدتين جئت بالف الندبة بعدهما ان شئت نحو يا قائل لواه ويا قائل كياه واما ميم الجمع فلا يأتى
بعدها الف الندبة لئلا يلتبس المجموع بالمثنى نحو واغلامكموه وا اخا غلامهمى والواو والياء بعدهما انما اللتان
حذفتا فى الجمع للاستثقال كما يجئ فى المضمرات ردتا لمد الندبة واستغنى بهما عن الف الندبة كما قلنا فى غلامهوه
ويا غلامهى واما الف المد فلبنا واوا او ياء للبس واما الساكن غير هذه الاشياء فيفتح ويلحق الفا نحو يا مناه فى المسمى
بمن وسيبويه يجيز نحو وا قنسريناه اذ لا منع وقال الكوفيون المسمى بالجمع السالم المذكر ان اعربته بالحروف لا يجوز ندبته
كما لا يجوز تثنيته وجمعه فلا يجوز وازيدوناه وان اعربته بالحركات وجعلت النون متعقب الاعراب ولا بد اذن من ان
يلزمه الياء كما يجئ فى باب الاعلام جاز ندبته نحو وازيديناه وا قنسريناه وكذا يلزم على مذهبهم انك اذا سميت بالمثنى
واعربته بالحركات والزمته الالف جاز ندبته والا فلا وليس بشئ اذ لا مناسبة بين الندبة وبين التثنية والجمع حتى
يمنع بما امتنعا فيه ونقول فى المسمى باثنى عشر عند سيبويه واثنا عشراه بالالف فى اثنا لانه غير مضاف وعشر معاقب
للنون فكانك قلت واثنان وقال الكوفيون واثنى عشراه تشبيها له بالمضاف لان نون المثنى لا يسقط الا فى الاضافة مثل
مضاف واجاز ابن كيسان الوجهين قوله ويلحقك الهاء فى الوقف يعنى ان الحاق هاء السكت بعد زيادة الندبة واوا كانت
او ياء او الفا جائز فى الوقف لا واجب وبعضهم يوجبها مع الالف لئلا يلتبس المندوب بالمضاف الى ياء المتكلم المقلوبة
الفا نحو يا غلاما وينبغى ان لا يجب عند هذا القائل مع والانها تكفى فى الفرق بين الندبة والنداء وليس ما قال بوجه
لان الالف المنقلبة عن ياء المتكلم قد يلحقها الهاء فى الوقف كما مر فاللبس اذن حاصل مع الهاء ايضا والفارق هو
القرينة وانما الحقوا هذه الهاء بانا حرف المد ولا سيما الالف لخفائها فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة يتبين كما يتبين بها
الحركة فى غلاميه على ما يجئ فى بابه من التصريف وهذه الهاء يحذف وصلا وربما تثبت فى الشعر اما مكسورة للساكنين
او مضمومة بعد الالف والواو لتشبيهها بهاء الضمير الواقعة بعدها وبعضهم يفتحها بعد الالف لمناسبة الالف قبلها
واثباتها فى الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف قال يا مرحباه بحمار ناجية والكوفيون يثبتونها وقفا ووصلا فى الشعر
وفى غيره قوله ولا يندب الا المعروف فلا يقال وارجلاه وامتنع وازيد الطويلاه خلافا ليونس اقول هذا الذى ذكره فى
المتفجع عليه انما المتوجع منه فانك تقول وامصيبتاه وليست بمعروفة بمعنى بالمعروف المشهور علما كان اولا فلو كان
علما غير مشهور لم يندب وكذا غيره من المعارف فلا يقال واهذاه وانما ذلك ليحصل عند النادب فى الندبة لانه اذا كان

وا زيدوناه فى قنسرون بلد بالشام بكسر القاف والنون مشددة بكسر فتح صح

الناجية السريعة نحو من ركبها صح

المندوب مشهورا لابلام النادب في الندبة علية ولو لم يكن علما وكان المتفجع عليه مشهورا بذلك الاسم جاز ندبه بقول باضاربا
زيداه اذا كان زيد رجلا عظيما وتدضربه المتفجع عليه واشتهر به وكذلك يا حسناه وجهموه في المشهور بذلك فضابط المندوب
ان يكون معرفة مشهورا سواء كان تعريفه قبل الندبة او بحرف الندبة تقول وامن قلع باب خيبراه وامن حفر بئر زمزماه لاشتهار
الرجلين بذلك وموضع مدة الندبة آخر المضاف اليه وان كان المندوب في الحقيقة هو المضاف نحو واامير المؤمنيناه والمندوب
هو الامير الا انك لما اردت ندبة المضاف الى المؤمنين فلو الحقت مدتها المضاف لانفك من المضاف اليه فالحقتها المضاف
اليه والمراد المضاف كما تقول حب رماني وان لم يكن ملكت الرمان بل الحب فقط وكذا تقول في المضارع للمضاف واطالع
جبلاه وكذا الحقتها آخر الصلة نحو وامن حفر بئر زمزماه وكذا قال يونس والكوفيون انك تلحقها آخر الصفة لا آخر الموصوف
نحو وازيد الظريفاه وقال الخليل وسيبويه بل يلحقها آخر الموصوف نحو وازيداه الظريف لان اتصال الموصوف بصفته لفظا
اقل من اتصال المضاف بالمضاف اليه والموصول بصلته ويونس يقول انه متصل بها على الجملة لفظا واتصالها في المعنى
اتم من اتصال الموصول بصلته والمضاف بالمضاف اليه وان كان في اللفظ انقص وذلك لانه يطلق اسم الصفة على موصوفها ولا
يطلق اسم المضاف اليه على المضاف ولا الصلة على موصولها وحكى يونس ان رجلا ضاع له قدحان فقال واجمجمتي الشاميتيناه والجمجمة
القدح وحكى الكوفيون وارجلا مسيجاه وقد استشهد الكوفيون بهما على جواز ندبة غير المعروف وهو شاذ عند البصريين وحكى
الاندلسي عن الكوفيين انهم ينونون المندوب في الوصل نحو وازيدا يا هذا قوله ويجوز حذف حرف النداء الا مع الجنس والاشارة
والمندوب والمستغاث نحو يوسف اعرض عن هذا وايها الرجل وشذ اصبح ليل وافتد مخنوق واطرق كرا اقول يعني بالجنس
ما كان قبل النداء سواء تعرف بالنداء كيا رجل او لم يتعرف كيا رجلا وسواء كان مفردا او مضافا او مضارعا له نحو يا غلام فاضل ويا
حسن الوجه ويا ضاربا زيدا فصدرت بهذه الثلاثة واحدا بعينه او لا وانما لا يحذف من النكرة لان حرف التنبيه انما يستغنى عنه اذا كان
المنادى مقبلا عليك متنبها لما تقول ولا يكون هذا الا في المعرفة لانها مقصودة قصدها وانما لا يحذف من المعرفة المتعرفة بحرف
النداء اذ هي اذن حرف تعريف وحرف التعريف لا يحذف مما تعرف بها وحرف النداء اولى منها بعدم الحذف اذ هو مفيد مع التعريف
التنبيه والخطاب وكان ينبغي ان لا يحذف من اي ايضا اذ هو ايضا جنس متعرف بالنداء الا ان المقصود بالنداء لما كان وصفه
كما تقدم وهو معرفة قبل النداء باللام جاز حذفه الا ترى انه لا يجوز الحذف من يا ايهذا من غير ان يتصف هذا بذي اللام
كما لا يجوز الحذف من يا هذا فثبت ان الاعتبار في حذف حرف النداء من اي بوصفه نحو ايها الرجل بل وصف وصفه نحو
ايهذا الرجل وانما لم يجز الحذف عند البصريين مع اسم الاشارة ولن كان متعرفا قبل النداء لما ذكرنا قبل انه موضوع في الاصل
لما يشار اليه للمخاطب بين كون الاسم مشارا اليه وكونه مناديا اي مخاطبا تنافر ظاهر فلما اخرج في النداء عن ذلك الاصل وجعل
مخاطبا احتيج الى علامة ظاهرة تدل على تغيره وجعله مخاطبا وهي حرف النداء والكوفيون جوزوا حذف الحرف من اسم الاشارة
اعتبارا بكونه معرفة قبل النداء واستشهادا بقوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون وليس في الآية دليل لان هؤلاء خبر المبتداء كما يجيء
في الحروف فبقي على هذا من المعارف التي يجوز حذف الحرف منها العلم والمضاف الى اي معرفة كانت والموصولات اما المضمر
فيشذ نداؤها نحو يا انت ويا اياك تقول في الموصولات من لا يزال محسنا احسن الي ومن ذلك فضبط ما يحذف منه الحرف
انه يحذف مما لا يوصف به اي يلزم جواز الحذف في يا غلام رجل ويا خيرا من زيد مع تنكيرهما وذلك مما لا يجوز وانما لم يجز الحذف
من المستغاث والمتعجب منه والمندوب اما المستغاث به فلطلب الغاية في تنبيهه باظهار حرف التنبيه لكون المستغاث لامر اهمه واما
المتعجب منه والمندوب فلانهما مناديان مجازا ولا يقصد فيهما حقيقة التنبيه والاقبال كما في النداء المحض فلما نقلا عن النداء الى
معنى آخر مع بقاء معنى النداء فيهما مجازا الزما لفظ علم النداء تنبيها على الحقيقة المنقولين هما منها ولم يذكر المص لفظة الله فيما
لا يحذف منه الحرف وهي منه لانه لا يحذف الحرف منه الا مع ابدال الميمين منه في آخره نحو اللهم وذلك لانه حق ما فيه اللام ان
يتوصل الى ندائه باي او باسم الاشارة فلما حذفت الوصلة مع هذه اللفظة لكثرة ندائها لم يحذف الحرف لئلا يكون اجحافا قوله
اصبح ليل ادخل في الصباح وصر مصبحا قالته ام جندب زوجة امرئ القيس تبرما به وكان مفركا يقال انها سالها عن سبب تفركهن
له فقالت انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة قوله اطرق كرا رقية يصيدون بها الكروان يقولون اطرق
كرا اطرق كرا ان النعام في القرى ما ان ارى هنا كرا فيسكن ويطرق حتى يصاد واهذه مثل رقية الضبع خامري ام عامر
والمعنى ان النعام هو الذي هو اكبر منك قد اصطيد وحمل الى القرى فلا تخل ايضا ومثل ذلك قولهم افتد مخنوق قاله
شخص وقع في الليل على سليك بن سلكة وهو نائم مستلق فخنقه وقال افتد مخنوق فقال له سليك الليل طويل
وانت مقمر اي انت آمن من ان اغتالك فهم استعجالك في الاسر ثم ضغطه سليك فضرط فقال سليك اضرطا وانت
الاعلى قيل هيت كلها امثال قوله وقد يحذف المنادى لقيام القرينة نحو الا يا اسجدوا اقول المنادى مفعول به فيجوز

وجهموه

نكرة

حتى لا يلزم بقاء على اصل التنكير الاترى ان لام التعريف لا يحذف من المعرف بها

حذف ندا اذا قمت فوقيه والّه عليه بخلاف سائر المفعول به فانه قد يحذف نسيا منسيا كما تقدم قوله الا يا اسجدوا بتخفيف
الا على انها حرف تنبيه ويا حرف ندا اى يا قوم اسجدوا ومن قرا الا يسجدوا بتشديد اللام فان ناصبة للمضارع ادغمت
نونها فى لام لا ويسجدوا فعل مضارع سقط نونه فى النصب اى فهم لا يهتدون لان يسجدوا ولا زائدة او تقول ان لا يسجدوا
بدل من السبيل اى فصدهم عن السجود ويجوز ان يكون بدلا من قوله اعمالهم فلا يكون لا زائدة اى فزين لهم الشيطان ان
لا يسجدوا فهذا واعلم انه قد جاء اسماء لا تستعمل فى غير النداء وهى فل وفله وابن فل ترخيم فلان لقيل فى المؤنث يا فلان بحذف
نار فلانة ومن ذلك يا مكرمان ويا ملامان ويا لومان اى يا كريم ويا لئيم ويا نائم وكذا يا ملكعان اى يا لكع وكل ما هو على مفعل
فهو مختص بالندا والغالب فيه السب ومن الابنية المختصة بالنداء كل ما هو على فعل فى سب المذكر وفعال فى سب المؤنث
نحو خبث ولكع وخباث ولكاع وفعال هذه قياسية عند سيبويه كالتى بمعنى الامر من الثلاثى وكذا فعل فى مذكرها و
مفعلان سماعى وربما اضطر الشاعر الى استعمال بعض الاسماء المذكورة غيره ادى كقوله فى لجة امسك فلانا عن فل و
قوله اطوف ما اطوف ثم آوى الى بيت قعيدته لكاع ولم يسمع شئ من الاسماء المختصة بالندا موصوفا ومما اصله
الندا باب الاختصاص وذلك بان يؤتى باى ويجرى مجراه فى الندا من ضمه والحاق ها التنبيه فى مقام المضاف وصفا اى
بذى اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني او المشارك فيه نحو نحن وانما الغرض بيان اختصاص مدلول ذلك
الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما فى معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اى اختص من بين الرجال
باكرام الضيف او فى معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اى مختص بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك
الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرء ايها القوم فكل هذا فى صورة النداء وليس به بل المراد بصفة
اى هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب انما نقل من باب النداء الى باب الاختصاص لمشاركة معنوية بين البابين
لان المنادى ايضا مختص بالخطاب من بين امثاله ولا يجوز فى باب الاختصاص ان يظهر حرف النداء مع اى لانه لم يبق فيه معنى
النداء لا حقيقة كما فى يا زيد ولا مجازا كما بقى فى المتعجب منه والمندوب فكره استعمال علم النداء فى الخالى فى معناه بالكلية وحال
ظاهر اى ووصفه من ضم الاول ولزوم رفع الثانى كحالهما فى النداء لكن مجموع نحو ايها الرجل فى باب الاختصاص فى محل النصب
لوقوعه موقع الحال اى مختصا من بين الرجال وهذا كما قيل فى نحو سواء على أقمت ام قعدت ان أقمت ام قعدت وان كان فى الظاهر
جملة معطوفة على جملة الا انه فى الحقيقة بتقدير مبتدأ عطف عليه اسم اخرى سواء قيامك وقعودك كما يجئ فى باب حروف
العطف وقد يقوم مقامها اى المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب اقرى
للنزل او مضاف نحو قوله ع انا معاشر الانبياء فينا بكء اى قلة كلام وقولهم نحن آل فلان كرماء وربما كان المنصوب علما قال
بنا تميما يكشف الضباب قال ابو عمرو ان العرب نصبت فى الاختصاص اربعة اشياء معشر وآل واهل وبنى قال انا بنى منقر
لا نفر اقول لا شك ان الاربعة المذكورة اكثر استعمالا فى باب الاختصاص ولكن ليس الاختصاص محصورا فيها قال المص
المعرف باللام ليس منقولا عن النداء لان المنادى لا يكون ذا لام ونحو ايها الرجل منقول عنه قطعا والمضاف يحتمل الامرين ان
يكون منقولا عن المنادى ونصبه بياء المقدرة كما فى ايها الرجل وان ينتصب بفعل مقدر كاعنى او اخص او امدح
قال والنقل خلاف الاصل فالاولى ان ينتصب انتصاب نحو نحن العرب هذا كلامه والاولى ان يقال الجميع منقول عن
النداء وانتصابه انتصاب المنادى اجراء لباب الاختصاص مجرى واحدا ثم نقول لكنهم جوزوا النصب فى دخول اللام فى
نحو نحن العرب لانه ليس بمنادى حقيقة ولانه لا يظهر فى باب الاختصاص حرف النداء المكروه مجامعته للام قد يأتى
الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك العظيم وبك اهل الرحمة نتوسل فتوا فان كان الاختصاص
باللام او الاضافة بعد ضمير الغائب نحو مررت به الفاسق او بعد الظاهر نحو الحمد لله الحميد او كان المختص منكرا فليس
من هذا الباب بل هو منصوب اما على المدح نحو الحمد لله الحميد او كان المختص منكرا فليس من هذا الباب بل هو
منصوب اما على المدح نحو الحمد لله الحميد او الذم نحو وامرأته حمالة الحطب والترحم نحو قوله لنا يوم وللكروان يوم يطير
البائس ولا يطير وقوله ويأوى الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالى بفعل لا يظهر وهو اعنى واخص فى الجميع
او امدح او اذم او ارحم كل فى موضعه هذا ما قيل ولو قيل فى الجميع بالنقل بالنداء لم يبعد لان فى الجميع معنى الاختصاص
فيكون النداء جرينا هذا الباب مجرى واحدا وكما ينصب على الذم ما هو المراد مما قبله نحو قوله تع وامرأته حمالة الحطب ينصب
عليه ما يشبه به فى القبح شئ مما قبله كقوله لحى الله حرا ماكلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبارت وقال قارع
عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغى من تجادع واعلم انه ليس لك فى نحو قولك يا ايها الرجل وعبد الله المسلمين ان
تجعل المسلمين صفة للرجل وعبد الله لاختلاف اعرابهما فهو مثل قولك اصنع ما سر اباك واحب اخوك الصالحين

الضباب جمع ضبابة سحابة تغشى الارض كالدخان او يغشى الدواهى التى تغشى من الناس

لا الذى يأتى

واحب

ان ينصب على المدح او يرفع عليه اي هما المسلمان واعني الصالحين كما يجيء في باب النعت واما اذا قلت يا زيد وعمرو الطويلين
او الطويلان فهما صفتان لاتفاق الموصوفين اعرابا وبناء واذا قلت يا هؤلاء وزيد الطوال لم يكن الطوال وصفا بل عطف بيان
لانه لا يفصل بين اسم الاشارة وصفته كما مر وعلى الجملة كل اسم فيه معنى الوصف ويمتنع كونه وصفا جاريا على الموصوف لمانع لفظي
يرفع او ينصب على المدح او الذم او الترحم ان كان فيه معنى من هذه المعاني والا فهو عطف بيان لان فيه شرحا وبيانا كالوصف

قوله الثالث ما اضمر عامله على شريطة التفسير وهو كل اسم بعده فعل او شبهه مشتغل عنه بضميره او متعلقه لو سلط عليه هو او

مناسبه لنصبه نحو زيدا ضربته وزيدا مررت به وزيدا ضربت غلامه وزيدا حبست عليه ينصب بفعل يفسره ما بعده اي ضربت
وجاوزت واهنت ولابست اقول وانما وجب اضمار الفعل ههنا لان المفسر كالعوض من الناصب فلم يؤت بهما الا عند قصد التأكيد
بيفسره فاظهار الفعل يغني عن تفسيره فحكم الناصب ههنا كحكم الرافع في نحو قوله تع وان احد من المشركين استجارك كما ذكرنا في باب
الفاعل وهذا عند الكسائي والفراء ليس تما ناصبه مضمر بل الناصب عندهما لهذا الاسم لفظ المتأخر عنه اما الكسائي فانه ان صح المعنى
واللفظ بتسليطه عليه نحو زيدا ضربته فضربت عامل في زيد كما انه عامل في ضميره واما الفراء فان اختل احدهما بتسليطه عليه
فالعامل ما دل عليه ذلك الظاهر وسد مسده كما في زيدا مررت به وعمرا ضربت اخاه فالعامل في زيدا هو قولك مررت به
وعمرا ضربت اخاه فالعامل في زيدا هو قولك مررت به لسده مسد جاوزت وفي عمرا ضربت غلامه لسده مسد اهنت ولبس قبل
الاسم في الموضعين فعل مضمر ناصب عندهما وانما جاز عندهما ان يعمل الفعل الطالب لمفعول واحد في ذلك المفعول وفي
ضميره معا في حالة واحدة لان الضمير في المعنى هو الظاهر ولو كان الضمير راجعا الا الى المنصوب المقدم لم يجز فيكون فائدة تسليطه
على الضمير بعد تسليطه على الظاهر المقدم تأكيدا لايقاع الفعل عليه وليس الضمير المؤخر عندهما من احد التوابع الخمسة
لانه لو جعل مثلا تأكيدا او بدلا او عطف بيان لوجب ان يكون الضمير مثل الظاهر اعرابا في جميع المثل وليس كذا الا ترى الى قولهم
زيدا مررت به وزيدا ضربت غلامه ولو قيل على مذهبهما ان المنتصب بعد الفعل الظاهر او شبهه سواء كان ضميرا او متعلقا
هو بدل الكل من المنصوب المتقدم لكان قولا ويطرد هذا في جميع المثل فالضمير في زيدا ضربته بدل من زيدا وكذا الجار والمجرور
في زيدا مررت به اذ المعنى زيدا جاوزته وكذا اخاه في قولك زيدا ضربت اخاه بدل من زيدا على حذف المضاف من زيدا اي
متعلق زيد ضربت اخاه وكذا في قولك زيدا ضربت عمرا في داره وزيدا لقيت عمرا واخاه بتقدير ملابس زيد ضربت وملابس
زيدا لقيت ثم بينت الملابس بقولك عمرا في داره فانه ملابس زيد بكونه مضروبا في دار زيد وبقولك عمرا واخاه فانه ملابس
زيد بكونه ملقيا لك هو واخو زيد وان كانت الملابسة في الصورتين بعيدة كما يجيء في مذهب لبقية تبين ايضا واختار
البصريون كون المنصوب معمولا لفعل مقدر يفسره ما بعده قياسا على المرفوع في نحو ان امرؤ هلك مع انه قد ذهب
شاذ منهم الى ان المرفوع في مثله مبتدأ لا فاعل كما تقدم في باب الفاعل ولا يجوز للكوفي في ان يرتكب ان ارتفاع امرؤ بهلك
المؤخر كما ارتكب في هذا الباب ان انتصاب الاسم بهذا المتأخر لان الفعل باتفاق من جميع النحاة لا يرفع ما قبله قوله كل اسم بعده
فعل احتراز عن نحو زيدا بوك ولا زيد بقوله بعده فعل ان يليه الفعل متصلا به بل ان يكون الفعل او شبهه جزء الكلام
الذي بعده نحو زيدا عمرو ضربه وزيدا انت ضاربه قوله او شبهه ليشمل نحو زيدا انا ضاربه وانا محبوس عليه ويعني بشبه الفعل
اسمي الفاعل والمفعول اما المصدر فلا يكون مفسرا في هذا الباب لان ما لا ينصب بنفسه لو سلط لا يفسر كما يجيء ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه وكذا الصفة المشبهة لا ينصب ما قبلها وشبه الفعل انما يفسر اذا لم يصدر الاسم بحرف لازم للفعل
اما اذا كان مصدرا به فلا يكون المفسر الا فعلا سواء فسر الرافع او الناصب نحو ان زيدا قام وان زيدا ضربته ولا بد لشبه
الفعل مما يعتمد عليه اما قبل الاسم المحدث نحو زيد هندا ضاربها او بعده نحو زيدا انت محبوس عليه وزيدا ضاربه
عمرو وكذا حرف الاستفهام وحرف النفي نحو ازيدا ضاربه العمران وما زيدا ضاربه البكران والا لم ينصب ضمير الاسم المحدث
لا متعلقه لا لفظا ولا محلا فلا يجوز زيدا ضاربه العمران كما يجوز زيدا يضربه العمران قوله مشتغل عنه بضميره اي مشتغل
من العمل في ذلك الاسم المتقدم بالعمل في الضمير الراجع اليه اي تمام يعمل في الاسم المتقدم بسبب العمل في ضميره ولولا
ذلك العمل فيه وهو احتراز عن نحو زيدا ضربت فانه ليس من هذا الباب لان عامله ظاهر وهو الفعل المؤخر وعن نحو زيد
قام وزيد قائم ايضا لان هذا الفعل وشبهه لا يعمل الرفع فيما قبله حتى يقال اشتغل عنه بضميره فظهر ان قوله بعد
لو سلط عليه هو او مناسبه لنصبه غير محتاج اليه مع قوله مشتغل عنه بضميره لان معناه كما ذكرنا انه لولا الضمير لعمل
في ذلك المتقدم والفعل لا يرفع ما قبله اتفاقا فلم يبق الا النصب فمعنى مشتغل عنه بضميره مشتغل عن
نصبه بضميره اي لو سلط عليه ولم يشتغل بضميره لنصبه قوله او متعلقه اي مشتغل بضميره او بما يتعلق بذلك الضمير
والتعلق يكون من وجوه كثيرة نحو كونه مضافا الى ذلك الضمير نحو زيدا ضربت غلامه ومنه نحو زيدا ضربت عمرا واخاه

بحث ما اضمر عامله على شريطة التفسير

الاشتغال لغة استعمل عن
يفيد معنى التوسع
والباء يفيد معنى
الالصاق
تركيب

[illegible]

لان الفعل

لان الفعل مشتغل بذلك المضاف لكن بواسطة العطف او موصوفا لعامل ذلك الضمير او موصولا له نحو زيدا ضربت رجلا يحبه
وزيدا ضربت الذي يحبه او ما عطف عليه موصوف عامل الضمير او موصوله نحو زيدا لقيت عمرا ورجلا يضربه وزيدا
لقيت عمرا والذي يضربه وغير ذلك من التعلقات وقوله فكلا ارأهم اصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم
مما اشتغل الفعل فيه بمفعول لضميره اذ التقدير يعقلون كلا وضابط التعلق ان يكون ضمير المنصوب من تتمة المنصوب
بالمفسر وليس الشرط ان يكون الضمير منصوبا لفظا او محلا كما ظن بعضهم نظرا الى نحو زيدا ضربته او مررت به او ما صلة
بل الشرط انتصابه لفظا ومحلا او انتصاب متعلقه كذلك الا ترى انك تقول هندا ضربت من يملكها او مررت بمن يملكه و
الضمير مرفوع والمعنى ضربت مملوكها او مررت بمملوكها واحترز بقوله مشتغل عنه بضميره وبقوله لو سلط عليه هو او مناسبه لنصبه
عن ان يتوسط بين الاسم والفعل كلمة واجبة التصدر كان واخواتها نحو زيدا اني ضربته وعمرو ليتك تضربه واما ان المفتوحة
فانه وان لم يجب تصدرها لكن لم يعمل ما بعدها فيما قبلها لكونها حرفا مصدريا ومنها لو الواجب تصدرها كم نحو زيد كم ضربته
وحرفا الاستفهام نحو زيد هل ضربته وا ضربته وكذا العرض نحو زيد الا تضربه وحروف التخصيص نحو زيد هلا ضربته او
الا او لولا او لوما وكذا الا للتمني نحو هند الا رجل يضربها ولام الابتداء نحو زيد لعمرو يضربه وكذا ما وان من جملة حروف
النفي نحو زيد ما ضربته بخلاف لم ولن ولا فيجوز عمرا لم اضربه ولا اضربه ولن اضربه اذ العامل يتخطاها قال قد اصبحت
ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع يروى برفع كله ونصبه اما لن فقيل فيها لكونها نقيضة سوف التي يتخطاها
العامل نحو زيدا سوف اضرب واما لم فلامتزاجها بالفعل بتغيير معناه الى الماضي حتى صار كجزئه واما لا فلكثرتها في الكلام
حتى انها تقع بين الحرف ومعموله نحو كنت بلا مال واريد ان لا يخرج ومع هذا كله فالرفع بالابتداء في الاسم الواقع قبل
هذه الحروف الثلثة راجح نظرا الى كونها للنفي الذي حقه صدر الكلام كغيره مما يغير معنى الكلام اكثر من رجحانه عند تجرد
الفعل عنها نحو زيد ضربته ومن الواجب تصدرها حروف الشرط نحو زيد ان ضربته يضربك وزيد لو ضربته ضربك وكذا زيدا
فام اضربه لانه لا يعمل الشرط والجزاء فيما قبل اداة الشرط كما هو مذهب البصريين على ما يجيء في بابه واما الكوفيون فيجوزون
تقديم معمول الجزاء على اداة الشرط نحو زيدا ان قام اضرب واما معمول الشرط فاجازه الكسائي دون الفراء نحو زيدا ان تضرب
يضربك ومنها الاسماء التي فيها معنى الاستفهام والشرط نحو هند من يضربها اضربه او ايهم يضربها او احترز بما يضاف
الاسم الذي بعده فعل التعجب لانه لا يتصرف في معموله بالتقدم عليه نحو زيد ما احسنه واحسن به وكذا فعل التفضيل
في نحو انت زيد اكرم عليه ام عمرو وكذا المضاف اليه لانه لا يعمل فيما قبل المضاف فيجب الرفع في نحو زيد حين تضربه يموت
وكذا اسم الفعل لانه لا يعمل فيما قبله على مذهب البصريين نحو زيد حين تضربه يموت وكذا اسم الفعل لانه لا يعمل فيما قبله على
مذهب البصريين نحو زيد هاته وكذا الصلة والصفة اذ هما لا يعملان في الموصول والموصوف لان الصلة والصفة مع الموصول
والموصوف في تاويل اسم مفرد فلو عملت فيهما لكانت كل واحدة منهما مع معمولها المقدم عليها كلاما فالرفع اذن
واجب في نحو ايهم اضربه تجر على ان ايا موصولة وكذا قولك رجل لقيته كريم وكذا لا يعمل الصلة والصفة فيما قبل الموصول والموصوف
فيجب الرفع في زيد ان تضربه خير وزيد رجل يضربه موثق وانما لم يعملا فيما قبلهما كراهة لوقوع المعمول حيث لا يمكن وقوع
العامل وكذا لم يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف وكذا جواب القسم لا يعمل فيما قبل القسم فيجب الرفع في نحو زيد والله
لا اضربه لان القسم له الصدر لتاثيره في الكلام وكذا لا يعمل ما بعد الا فيما قبلها فيجب الرفع في نحو ما رجل الا اعطيته
كذا وذلك لما ذكرنا في باب تفاعل ان ما بعد الا من حيث الحقيقة من جملة مستانفة لكن صيرت الجملتان في صورة
جملة قصدا للاختصار فاقتصر على عمل ما قبل الا فيما يليها فقط ولم يجوز عمله فيما بعد ذلك على الاصح كما ذكرنا فكيف
يصح ان يعمل ما بعدها فيما قبلها ومن هذا العمل فيما هو جملة واحدة على الحقيقة خلاف الاصل لان الاصل في العامل ان
يتقدم على معموله وكذا احترز به عن اسم بعده فعل مسند الى ضمير متصل راجع اليه نحو زيد ظننته منطلقا والزيدان ظننا
منطلقين لانه لا يجوز في هذا الاسم الا الرفع على الابتداء وذلك انك لو سلطت عليه الفعل المؤخر وقلت زيدا ظن منطلقا
لم يجز لان المفعول المقدم على الفعل لا يفسر الضمير المسند اليه ذلك الفعل الا اذا كان الضمير منفصلا فلا يقال زيدا
ضرب على ان الضمير عائد الى زيد ويجوز ذلك في المنفصل نحو زيدا لم يضرب الا هو وانما لم يجز الاول اعني نحو زيدا ضرب
ولا العكس اعني كون الفاعل مفسرا للمفعول اذا كان الضمير متصلا نحو ضربه زيد على ان زيدا مفسر للضمير المتقدم
لان القياس ان لا يكون التخالف المعنوي بين المفسر والمفسر هو الغالب المشهور حتى يكون تفسيره له ظاهرا ونحن نعلم
ان تخالف الفاعل والمفعول وتغايرهما هو المشهور فلهذا لم يجز زيدا اعطيته على ان الضمير لزيد وان المعنى اعطيت
نفسه لان المشهور تغاير المفعولين في مثله ولما لم يكن المفعول الاول في باب ظن هو المفعول حقيقة بل المفعول في المعنى

المخرم كزارة يقطع انف الجبل والجمع المخارم ش

انما جمعهما لان صحيحا واحدة كما مر ٢٣

البصريين

هو مصدر المفعول الثاني مضافا الى الاول كما يجيء في باب حاجز نحو زيد ظننته قائما والضمير لزيد وكان قياس هذا ان يجوز ايضا نحو
زيدا ظن منطلقا وظن مسند الى ضمير زيد لكنه كره احتياج الفاعل لذاته الى ان يتقدم عليه ما هو في صورة المفعول مع تأخره رتبة
واما نحو ضرب زيدا سيده وما ضرب زيدا الا عمرو فلا احتياج الى تقدم المفعول لشيء لذات الفاعل بل هو للضمير المضاف اليه
ولاجل الا كما تبين قبل واما اذا كان كل واحد من الفاعل والمفعول ضميرا منفصلا فيجوز ان يقول في الفاعل زيدا لم يضرب الا
هو وفي المفعول اياه ضرب زيد لان المنفصل من حيث انفصاله واستقلاله صار كالاسم الظاهر حتى جاز فيه ما لا يجوز في
المضمرات نحو اياك ضربت بجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد ومثله لا تضرب الا اياك ولا يجوز مثله في المتصل
هذا وقد جوز بعضهم نحو غلام هند ضربت على ان الضمير لهند اذ ليس نفس المفعول هو المفسر وكذا جاز ايقاع الفعل
المسند الى الضمير المتصل على موصول بالفعل العامل في المفسر للضمير نحو التي ضربت زيدا ضربها اي ضرب زيد التي
ضربته وهو كالاول معنى كانك قلت ضاربه زيد ضرب ومنع الفراء المسئلتين وينبغي لمن جوز تفسير ما اضيف اليه المفعول
المتقدم للفاعل في نحو غلام هند ضربت ان يجوز تفسير ما اضيف اليه الفاعل للمفعول ايضا نحو ضربها غلام هند لان المضاف
اليه كجزء المضاف فيكون معه في نية التقديم كما كان معه في نية التأخير في نحو ضرب غلامه زيد والذي ارى انه كما لا يفسر الفاعل
المفعول اذا كان متصلا وكذا العكس كما ذكرنا كذلك لا يفسر ما اضيف اليه الفاعل المفعول فلا يجوز ضربها غلام هند وكذا لا
يفسر ما اضيف اليه المفعول الفاعل فلا يجوز غلام هند ضربت كما اختاره الفراء اذ السماع في المسئلتين مفقود والقياس ايضا
يدفعهما لان الفاعل لا يجوز احتياجه للتفسير الى نفس المفعول فلا يحتاج لما في طيه ايضا وكذا المفعول لا يجوز احتياجه للتفسير
الى نفس المفعول فلا يحتاج لما في طيه ايضا وكذا المفعول لا يجوز احتياجه للتفسير الى نفس الفاعل وكذا ايضا الى ما في طيه ايضا واما
نحو ضرب زيدا سيده وضرب زيد سيده فان في كل واحد منهما احتاج للتفسير الى نفس الآخر فلا يستنكر وكذا يحترز بقوله مشتغل
عنه وبقوله لو سلط عليه لنصبه عما بعده واو العطف وفائه وغيرهما من حروف العطف وكذا فاء السببية الواقعة موقعها فان ما بعد
هذه الحروف لا يعمل فيما قبلها لا تمادلا بل على ان ما بعدها من ذيول ما قبلها فيكره وقوع معمول ما بعدها قبلها اذ ينعكس الامر
اذن اي يكون شيء مما قبلها من ذيول ما بعدها واما نحو قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح فانما عمل ما بعد الفاء
فيما قبلها اي في اذا على المذهب الصحيح كما يجيء في الظروف المبنية ان العامل في اذا جزاؤها لا شرطها لان الفاء زائدة لكون موقعها
موقع السببية صورتها صورتها لتدل على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشرط كما يجيء تحقيقه في الظروف المبنية واما
نحو قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر واما بنعمة ربك فحدث فالفاء للتحسين للسببية وجاز مع ذلك عمل ما بعدها
فيما قبلها لوقوع الفاء غير موقعها للغرض الذي يذكر في حروف الشرط فعلى هذا يخرج من هذا الباب نحو قوله تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما على مذهب المبرد كما يجيء ونحو قولك كل رجل يأتيني فانا اكرمه لانها فاء سببية واقعة موقعها
اذ هي داخلة على الجزاء لتضمن الموصول والموصوف معنى كلمة الشرط وكون الصلة والصفة كالشرط فما بعد الفاء لا غير كالجزاء
بل لو لم يتضمن الموصول والموصوف معنى الشرط وقلنا ان الشرط مقدر اي ان الاصل اما ان يكن شيء فاجلدوا الزانية
والزاني ثم عمل فيه ما عمل نحو قوله تعالى وربك فكبر واما بنعمة ربك فحدث كما يجيء في حروف الشرط وشغل اجلدوا بمتعلق الضمير
لكان من هذا الباب كما في قوله تعالى هذا فليذوقوه بمعنى اما هذا فليذوقوه على بعض التاويلات ويجوز ان يكون بتاويل هذا
كذا فليذوقوه وبمعنى اما هذا فليذوقوه وبمعنى هذا حميم فليذوقوه ويخرج ايضا بالقيد المذكور الفعل الذي لا يكون
الاسم المتقدم عليه من جملته بل لجملة اخرى فانه لا يكون من هذا الباب اذ لو سلط عليه لم ينصبه لانه لا ينصب الفعل
الا ما هو من جملته وذلك بان يخرج على هذا قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما عند سيبويه اذ التقدير
عنده فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني فاجلدوا وكذا يخرج نحو زيدا اضربنه ولا تضربنه لان الفعل المؤكد بالنون
لا يعمل فيما قبله كما تقدم قال البصريون انما لم يجز نصب الاسم المذكور الا فيما لو سلط عليه هو او مناسبه لنصبه لان
المفسر عوض من الناصب ودال عليه فلا اقل من ان يكون مستعدا للنصب على تقدير فقد المانع بحيث لو لم يشتغل عنه بالاسم
المنصوب اعني بضميره او متعلقه لنصبه فما لم يصح هو او مناسبه للنصب لولا الضمير او متعلقه لم يكن مفسرا الى هنا
زبدة كلامهم فان قيل اشتراط هذا القيد يقتضي فساد كون الناصب مقدرا مفسرا بالظاهر اي ويؤدي الى صحة
مذهب الكسائي والفراء ان الناصب هو المتأخر وذلك لانه لو وجب ان يكون مفسر العامل بحيث لولا اشتغاله بضمير
المعمول لكان هو العامل لوجب اطراده في مفسر عامل الرفع في نحو ان امرؤ هلك اذ لا فارق فكان يجب ان لا يتأخر
المفسر عن المرفوع اذ لا يعمل الفعل الرافع فيما قبله قيل ان الاصل في المفسر ان يصلح للعمل في معمول المفسر كما ذكرنا
فان لم يصلح وكان له محمل غير التفسير حمل عليه وان لم يكن له محمل آخر غير التفسير وهو كونه خبر المبتدأ حملناه عليه

المتقدم

لما لم يصلح للعمل في زيد وأما في نحو إن امرؤ هلك ولو ذات سوار لطمتني فلم يكن للفعل محمل آخر إذ لو جعلناه خبر المبتدأ لكان
حرف الشرط داخلا على الاسمية ولا يجوز فعل ما بعده لا يحمل الفعل على التفسير في نحو زيد قام لما لم يضطر إليه وكذا في زيد
قام بل تقول زيد مبتدأ لا فاعل فعل مقدر وإن كانت للهمزة بالفعل أولى لأنا لم نضطر إلى جعل الفعل مفسرا إذ الهمزة
تدخل على الاسمية أيضا وهذا مذهب سيبويه والجرمي واختار الأخفش في نحو أزيد قام أن يرتفع زيد بفعل مقدر
مفسر بالظاهر نظرا إلى همزة الاستفهام ومن ثم قال سيبويه في نحو أأنت زيد ضربته أن رفع زيد أولى لأن أنت مبتدأ
لا فاعل على ما تقدم بيانه فبقي خبر المبتدأ وهو زيد ضربته بلا همزة استفهام فرفعه أولى من نصبه لما سيبين في شرح قوله
عند عدم قرينة خلافه وأما إذا كان الفاصل بين همزة الاستفهام والاسم المحدود ظرفا نحو اليوم زيدا ضربته فالمختار
النصب اتفاقا لكون الظرف متعلقا بالفعل فالأولى بهمزة الاستفهام إذن أن يقدر داخلة على الفعل وقال الأخفش
في أأنت زيدا ضربته أن نصب زيد أولى بالنظر إلى همزة الاستفهام وأنت فاعل فعل مقدر وزيدا مفعوله أي أضربت
زيدا ضربته فلما حذف الفعل انفصل ضمير الفاعل المتصل ونظر سيبويه أدق بناء على أن الفعل الذي لا يصلح للعمل
بنفسه لا يحمل على تفسيره للعامل ما كان عنه مندوحة ويلزم الأخفش تجويز ارتفاع زيد بالفاعلية في نحو زيد قام
وإن لم يكن مختارا فعلى هذا مفسر الرافع لا يكون إلا فعلا إذ لا يضطر إلى إضمار الفعل الرافع إلا بعد حرف لازم للفعل
كهو في الشرط وحروف التحضيض وأما مفسر الناصب فقد يكون شبه فعل لأنه قد يفسر بلا ضرورة إلى كونه مفسرا كما
ذكرنا في زيدا نحو أنا ضاربه توكيدا ومناسبه لنصبه ليس في أكثر النسخ هذه اللفظة أعني أو مناسبه والظاهر أنها ملحقة ولم يكن
في الأصل إذ المصنف لم يتعرض لها في الشرح والحق أنه لا بد منها وإلا خرج نحو زيدا مررت به وأيضا نحو زيدا ضربت غلامه
لأنه لا بد هنا من مناسب حتى ينصب زيدا لأن التسليط يعتبر فيه صحة المعنى فلو سلطت ضربت على زيدا في هذا الموضع
لنصبه لكن لا يصح المعنى لأنك لم تقصد أنك ضربت زيدا نفسه بل قصدت إلى أنك أهنته بضرب غلامه فالمناسب
إنما يطلب في الموضعين أحدهما أن يكون الفعل أو شبهه واقعا على ذلك الاسم معنى لكن لا يمكن أن يتعدى إليه إلا
بحرف جر نحو زيدا مررت به قال الله تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة والثاني أن لا يكون الفعل الظاهر
أو شبهه واقعا عليه بل على متعلقه وقد عرفت المراد بالتعلق نحو زيدا ضربت غلامه ومررت بغلامه والأولى عند قصد التسليط
بما اشتغل فيه المفسر بمتعلق الضمير بلا حرف جر أن يتسلط ذلك الفعل بعينه على الاسم المحدود بعد تقدير ذلك المتعلق
مضافا إلى الاسم كما تقول في زيدا ضربت غلامه ضربت أي غلام زيد فنقول إذا لحصل ضابطان أحدهما أن يكون بعد الاسم
فعل أو شبهه والثاني أن يكون الفعل أو شبهه مشتغلا عن نصب الاسم بضميره أو بمتعلق الضمير فسواء كان قبل
ذلك الاسم اسم آخر مرفوع أو منصوب لفظا أو محلا يمكن نصبه لذلك الفعل أو شبهه أو مناسبهما أو رفعه لذلك الاسم
أيضا أو لا يكون لا يختلف الحكم فيه والاسم المرفوع قبله نحو أزيد عمرا ضربه وسيبويه ينصب عمرا بضرب المقدر بعد زيد
المبتدأ خبرا عنه أي أزيد ضرب عمرا ضربه والأخفش يجوز ارتفاع زيد بكونه فاعلا لضرب المقدر قبل زيد وعمرا مفعوله
أي أضرب زيد عمرا ضربه كما تقدم من مذهبيهما وأما في نحو إن زيد عمرا ضربه فالفعل متحتم التقدير قبل المرفوع
والاسم المنصوب لفظا قبله نحو اليوم عمرا ضربته والمنصوب محلا أبالسوط زيدا ضربته وقد تقدم أنه يجوز أن يتأخر عن
الاسم المحدود اسم آخر وليس يجب أن يليه الفعل أو شبهه نحو الخوان اللحم أكل عليه وأزيدا أنت محبوس عليه وقد يكتنفه
اسمان نحو اليوم الخوان اللحم أكل عليه وإن زيد عمرا اليوم ضربه وقد يتوالى اسمان منصوبان بمقدرين أو أكثر نحو أزيدا أخاه
ضربته أي أهنت زيدا ضربت أخاه ضربته وأزيدا أخاه غلامه ضربته أي لابست زيدا أهنت أخاه ضربت غلامه ضربته
قوله ينصب بفعل يفسره ما بعده التفسير كما ذكرنا على ضربين إما أن يكون المفسر عين لفظ المفسر كزيدا ضربته أي ضربت
زيدا ضربته أو يكون لفظ المفسر إلا على معنى المفسر واللفظ غير اللفظ كما في مررت به وضربت غلامه وحبست عليه وهذا
الثاني على ثلاثة أقسام لأنه إن أمكن أن يقدر ما هو بمعنى الفعل الظاهر من غير نظر إلى معمول لذلك الفعل الظاهر خاص
بل مع أي معمول كان فهو الأولى نحو زيدا مررت به فإن جاوزت المقدر قبل زيدا بمعنى مررت سواء كان معنى مررت
عاملا في بك أو في بها أو في بغلامك أو في بأخيك أو في أي شيء كان لا يتفاوت معناه باعتبار المفاعيل وإن لم يمكن هنا
فانظر إلى معنى ذلك الفعل الظاهر مع معموله المعين الخاص الذي نصبه ذلك الفعل فقدر ذلك المعنى وذلك نحو
زيدا ضربت غلامه فإن أهنت المقدر الذي هاهنا قبل زيد ليس بمعنى ضربت مطلقا مع أي معمول كان بل هو معناه
مع غلامه أو أخاه أو صديقه أو ما جرى مجرى ذلك ألا ترى أنك لو قلت زيدا ضربت عدوه لم يكن معنى ضربت عدوه
أهنت زيدا بل المعنى أكرمت زيدا ضربت عدوه فظهر أن أهنت المقدر بمعنى الفعل الظاهر مع بعض معمولاته دون

زيداء

بعض بخلاف جاوزت فانه بمعنى مررت مع اى معمول له كان وان لم يكن هذا الثانى ايضا اضمرت معنى لابست فانه يطرد فى كل فعل مشتغل بضميره او بمتعلق الضمير اى متعلق كان ولنا ان نقول فى تعيين العامل المقدر ايضا فعا كان او فا صبا انك تنظر فان كان المفسر عاملا فى ضمير الاسم المقدم بلا واسطة تقدر لفظ ذلك المفسر بعينه كما فى ان زيد قام وان زيدا ضربته وان عمل فى الضمير بواسطة حرف جر كما ان زيدا مررت به وان زيدا مررت به فلك ان تضمر فعلا للملابسة مطلقا اى ان لو بست زيدا وان لابست زيدا وكذا فى نحو ان الخوان اكل عليه وان الخوان اكلت عليه اى ان لو بس الخوان وان لابسته واما ان قلت ان الخوان اكل عليه اللحم فانك تضمر لابس فاعله ما اسندت اليه الفعل المبنى للمفعول اى لابس اللحم الخوان اكل عليه اللحم وكذا السوط ضرب به زيد ولك ان تفصل بان تقول ان كان هناك فعل متعد الى ذلك الضمير بنفسه بمعنى ذلك اللازم اضمر كما فى ان زيد غر به وان زيدا مررت به اى ان جوز زيد وان جاوزت زيدا والا ففعل الملابسة كما ذكرنا فى الخوان اكل عليه والخوان اكلت عليه وان كان المفسر عاملا فى متعلق الضمير فلك ان تضمر فعل الملابسة مطلقا اى فيما عمل فيه بحرف الجر او بنفسه نحو ان زيد ضرب غلامه وان زيدا ضربت غلامه اى ان لوبس زيد وان لابست زيدا وكذا فى ان زيد غر بغلامه وان زيدا مررت بغلامه ولك ان تفصل فتضمر فى العامل بنفسه ذلك الفعل الظاهر بعينه مع مضاف الى ذلك الاسم المذكور فتقول فى ان زيد ضرب غلامه وان ضربت متعلق زيد ضربت غلامه فيكون الفعل الظاهر تفسيرا للمقدر ومعمول الظاهر تفسير المتعلق المقدر وكذا فى نحو ان زيد لقى عمرو واخوه وان زيدا لقيت عمرا واخاه والتفصيل اولى من اضمار الملابسة مطلقا لانه يتعذر اضمارها للمرفوع فى ان زيد قام غلامه بل المعنى ان قام متعلق زيد قام متعلق زيد قام غلامه وتضمر فى العامل فى متعلق الضمير بواسطة حرف الجر فعلا متعديا بمعنى ذلك الفعل اللازم ان وجد مع المضاف المذكور فتقول فى ان زيد مر بغلامه وان زيدا مررت بغلامه ان جوز متعلق زيد مر بغلامه وان جاوزت متعلق زيد مررت بغلامه وان لم يوجد متعد بمعناه فالملابسة نحو ان زيد اكل على خوانه وان زيدا اكلت على خوانه اى ان لوبس زيد اكل على خوانه وان لابست زيدا اكلت على خوانه هذا وان جاء فى جميع الصور المذكورة قبل الاسم المذكور ظرف او جار ومجرور نحو اليوم زيدا ضربته وبالسوط زيد ضرب به لم يتفاوت الامر لان الفعل المقدر يعمل فى ذلك الظرف ايضا والجار ايضا واما ان جاء قبل الاسم المذكور مرفوع فان كان المفسر مما يعمل فيهما مع استقامة المعنى كما ان فى زيد عمرو اضربه اى ان ضرب زيد عمرا فلا اشكال وكذا فى ان زيدا عمرو اضربه والا اضمرت فعل الملابسة كما ان اللحم الخوان اكل عليه اى ان لابس اللحم الخوان قوله ويختار الرفع بالابتداء عند عدم قرينة خلافه او عند وجود اقوى منها كاما مع غير الطلب واذا للمفاجاة حال الاسم المحدود لا يعدو بعد اقسام اما ان يختار رفعه او يختار نصبه او يجب نصبه او يستوى رفعه ونصبه ولم يذكر جمهور النحاة ما وجب رفعه واثبته ابن كيسان قال وذلك اذا كان الفعل مشتغلا بحرف جر تحقق فاعلية الفاعل بان يكون آلة الفعل نحو السوط ضرب به زيد لانه لما حقق فاعلية الفاعل فكانه فاعل مرفوع وقد تقرر بانه لا يجوز نصب الاسم المذكور الا اذا اشتغل الفعل عنه بمنصوب هذا الذى ذكره ابن بابرد والوجه جواز نصبه لكون الفعل مشتغلا عنه بمنصوب محلا بلى ما بعد اذا المفاجاة واجب الرفع فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو كما يجئ ثم اعلم ان المصنف بدا بما يختار رفعه لان الرفع هو الاصل لعدم احتياجه الى حذف فاعل فقال يختار الرفع بالابتداء فبين بقوله بالابتداء عامل الرفع فى جميع ما يجوز رفعه فى هذا الباب حتى لا يظن ان رافعه فعل كما ان ناصبه اذا نصب فعل قوله عند عدم قرينة خلافه الضمير فى خلافه للرفع وخلاف الرفع ههنا النصب لان هذا الاسم المذكور اما ان يرتفع بالابتداء او ينتصب بفعل مقدر اما الجر فلا يدخله لانه لا يكون الا بجار وكلامنا فى اسم ينتصب لفظا بما بعده لو سلط عليه والمعنى يختار رفع هذا الاسم المذكور عند عدم قرائن النصب الموجبة له والقرائن التى يختار معها النصب والتى يتساوى معها الامران على ما يجئ شرحها ومثال ذلك زيد ضربته ولا يريد مطلق قرينة النصب لان المفسر قرينة النصب مع عدمه لم يكن الاسم مما نحن فيه بل يريد قرائن النصب التى سنذكرها على ما اشرنا اليه وانما اختير الرفع على النصب مع ذلك التقدير لاحتياج النصب الى حذف الفعل واضماره والاصل عدمهما بخلاف الرفع فانه بعامل معنوى عندهم لم يظهر قط فى اللفظ حتى يقال حذف فاضمر وعلى ما اخترنا فى رفع المبتدا نقول انما اختير الرفع على النصب لانه بعامل ظاهر دون النصب قوله او عند وجود اقوى اى منها عند وجود قرينة للرفع هى اقوى من قرينة النصب وقرينة الرفع التى يجامع قرينة النصب ويكون اقوى منها شيئان فقط على ما ذكر واما واذا المفاجاة اما اما فتجامع ثلث قرائن للنصب هى مع احدها مغلوبة ومع الاخريين غالبة اما الاولى فالطلب على ما ياتى والاخريان عطف الجملة التى بعدها على فعلية وكونها جوابا لجملة استفهامية فعلية واما اذا فلا يجامع من قرائن النصب الا واحدة وهى غالبة عليها وتلك القرينة كون الجملة المصدرة

وفي ان زيدا ضربت غلامه ان ضرب متعلق في زيد ضربت غلامه

بما معطوف على فعلية كما يجئ اما اما فانما ترجح الرفع معها على النصب مع القرينتين المذكورتين لان ترجح النصب في مثلهما
بعلية قائما انما كان لمراعاة التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه في كونهما فعليتين نحو قام زيد وعمرا اكرمته فقصد التناسب
بين السؤال والجواب في كونهما فعليتين نحو زيدا اكرمته في جواب من قال ايهم اكرمت فاذا صدرت الجملتان باما نحو
قام زيد واما عمرو فقد اكرمته واما زيد فقد اعطيته دينارا في جواب ايهم اعطيت قال اما من الحروف التي يبتدأ بعدها
الكلام ويستانف ولا ينظر معها الى ما قبلها فلم يمكن قصد التناسب معها لكون وضعها لقصد منافاة ما بعدها لما قبلها
اعني الاستيناف فرجع بسببها الجملة الى ما كانت في الاصل عليه وهو اختيار الرفع للسلامة من الحذف والتقدير فاما
في الحقيقة ليست مقتضية للرفع لان وقوع الاسمية والفعلية بعدها على السواء نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر لكن عملها في الصورتين انها منعت مقتضى النصب من التاثير فبقي مقتضى الرفع بحاله
وهو كون الاصل سلامة الكلام من الحذف والتقدير واما حتى في نحو قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى
نعله القاها فهي وان كانت يستانف بعدها الكلام الا انها ليست متمحضة للاستيناف كاما الا ترى انها لا تقع
في اول الكلام كاما فلم يكن الرفع بعدها اولى فهي كسائر حروف العطف لظهورها في ذلك الباب واما اذا كانت اما مع الطلب
وهو الامر والنهي والدعاء فقط لان سائر انواع الطلب نحو ازيد هل ضربته وزيد ليتك تضربه والا تضربه يجب رفع الاسم
معها كما تقدم فاما مع الثلثة مغلوبة نحو اما زيدا فاكرمه واما بكرا فلا تضربه واما عمروا فرحمه الله وانما صارت مغلوبة
لان وقوع هذه الاشياء خبر المبتدأ قليل في الاستعمال وذلك لان كون الجملة الطلبية فعلية اولى ان امكن لاختصاص
الطلب بالفعل الا ترى الى اقتضاء حروف الطلب للفعل كحروف الاستفهام والعرض والتخصيص واما قوله تعالى بل انتم لا مرحبا
بكم فلم يمكن جعلها فعلية بتغيير اعراب كما امكن ذلك في نحو زيدا اضربه وكذا في نحو هل زيد ضارب وزيد هل ضربته
وعمرو الا تضربه واما قولهم ان قلت نحو زيد اضربه ولا تضربه بالرفع لم تفد الخبر الذي هو المحتمل للصدق والكذب
لهذه الثلثة الطلبية التي لا يحتملها الانشاء بل بعيد بخروج للامر والنهي والدعاء عن حقيقتها كقولك في زيدا
اضربه زيد اطلب منك ضربه فتقول انه يكثر في الجملة الاسمية تصديرها بما يخرجها عن كونها خبرية مع انه
مع انه يسمى الخبر فيها خبر المبتدأ نحو ازيد منطلق وليتك عندنا وكذا لعل زيد من ابوه وعمرو هل ضربته وزيد ليتك قتلته
ولا يجب في خبر المبتدأ احتماله للصدق والكذب وانما سمي خبرا اصطلاحا كما ان الفاعل سمي فاعلا وان لم يصدر الفعل
منه في بعض المواضع فنقول لما كان الطلب من قرائن النصب كما ذكرنا واما ليست من قرائن الرفع كما بينا بقي التعارض
في نحو اما زيد فاضربه بين الطلب وبين السلامة من الحذف والتقدير وترجيح الطلب لعله لكثرة وقوع الحذف والتقدير
في كلامهم وقلة استعمال الطلبية اسمية مع امكان جعلها فعلية بمجرد تغيير اعراب واما اذا المفاجاة فهي في ضعف الاستيناف
بعدها مثل حتى ولهذا لا يقع في صدر الكلام من دون ان يتقدمها شيء كما يقع اما لكن النحاة قالوا انها اذا جاءت حرفا
عاطفا على الجملة الفعلية وهي غالبة على العاطف بمعنى ان الرفع اذن اولى من النصب مع جواز النصب نحو قام زيد
واذا بكر يضربه عمرو وقياسا لو انظر بذلك انهم اتفقوا على انها لا يجئ بعدها الا الاسمية فرقا بينها وبين اذا الشرطية
من اول الامر فقياس هذا وجوب الرفع بعدها مع مجيئها بعد العاطف بل لو سمع نصب ما بعدها مع العاطف المذكور
لكان لهم ان يقولوا خالفت اصلها في هذا الموضع الخاص رعاية للتناسب المطلوب بعد ما عندهم وفي غير هذا الموضع
يجب رفع ما بعدها نحو زيد في الدار واذا عمرو يضربه واما مع عدم السماع فالاصل منعه بناء على الاجماع المذكور قوله
ويختار النصب للعطف على جملة فعلية للتناسب وبعد حرف النفي وحرف الاستفهام واذا الشرطية وحيث وفي الامر والنهي
وعند خوف لبس المفسر بالصفة مثل انا كل شيء خلقناه بقدر اقول هذه قرائن يختار معها النصب في الاسم المذكور
قوله بالعطف على جملة فعلية نحو قام زيد وعمرا اكرمته وكذا مع لكن وبل وذلك ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه
في كونهما فعليتين وكذا في مررت برجل ضارب عمرا وهندا يقتلها لعطفه على مشابه الفعل واما في نحو ما احسن زيدا
وعمرو يضربه فلا يترجح النصب لكون فعل التعجب لجموده وتجرده عن معنى الحدوث لاحقا بالاسماء كذا قال سيبويه
والظاهر ان الثانية اعتراضية لا معطوفة قوله وبعد حرف النفي هي لا وما وان نحو قوله فلا حسبا فخرت به لتيم ولا جدا
اذا ازدحم الجدود وكذا ما زيدا ضربته وانما اختير النصب فيها مع جواز الرفع لان النفي في الحقيقة لمضمون الفعل
فايلاؤه لفظا او تقديرا لما ينفي مضمونه اولى وليس لم ولما ولن من هذه الجملة اذ هي عاملة في المضارع ولا يفصل معمولها
لضعفها في العمل فلا يقال لم زيدا يضربه ولا لن بكرا اقتله كما يقال ان زيدا تضربه او ضربته لقوة ان لجزمها للفعلين
واما ليس فمن قال انه حرف فليس ايضا من هذا الباب لان ما بعده واجب الرفع بكونه اسمه والجملة بعده خبره نحو ليس زيد

حرمنه وبعض من قال بجريهما جوز الغاءها عن العمل الغاء ما استدلا لا بقولهم ليس الطيب الا المسك برفع المسك كما يجيء في باب ما ويحمل عليه قولهم ليس خلق الله مثله اي ما خلق الله مثله فيجيز عن ليس زيدا ضربته على الغاء ليس والوجهان ليس خلق الله من باب توجه الفعلين الى مرفوع واحد وخلق خبر ليس ويجوز ان يكون اسم ليس فيه وفي قولك ليس زيدا ضربته ضمير الشان والمفسر جملة فعلية كما في قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار قوله وحرف الاستفهام علة او لو ثبت بالفعل كعلة او لو ثبت حرف النفي به قال سيبويه ليس جواز الرفع في الهمزة كجوازه في نحو قام زيد وعمرو كلمته يعني ان الرفع في الثاني احسن فليس طلبه المشاكلة بين المعطوف والمعطوف عليه جملة فعلية في اقتضاء النصب كهمزة الاستفهام بل الهمزة اشد اقتضاء له وكذا جعل سيبويه الرفع بعد حروف النفي احسن منه بعد الهمزة وذلك لان الجملة مع الهمزة تصير طلبية وكون الطلبية فعلية اولى ان امكن كما ذكرنا ولا تصير مع حروف النفي طلبية واعلم ان للاستفهام حرفين احدهما غريق فيه وهو الهمزة فهي تدخل على الفعلية نحو اضرب زيد وعلى الاسمية الخالية من الفعل نحو ازيد خارج ومع الاسمية التي خبر المبتدأ فيها فعلية نحو ازيد خرج وثانيهما دخيل فيه وهو هل التي اصلها ان تكون بمعنى قد الا انه للفعل كما يجيء في قسم الحروف فهي تدخل على الفعلية وعلى الاسمية التي ليس خبر المبتدأ فيها فعلية نحو هل زيد قائم لمشابهة الهمزة واما الاسمية التي جزؤها الثاني فعلية فلا تدخل عليها الا على قبح نحو هل زيد خرج لانها اذا لم تجد فعلا تسلت عنه فان كان احد جزئي الجملة التي تدخلها فعلا تذكرت الصحبة القديمة فلا ترضى الا بان تعانقه فيجب ان تليها اياها وكذا يقبح دخولها على الفعلية مع الفصل بينها وبين الفعل باسم نحو هل زيدا ضربت وعلى فعلية مقدرة فعلها مفسر بفعل ظاهر نحو هل زيدا ضربته والنصب ههنا احسن القبيحين وقد مر الخلاف بين سيبويه والاخفش في ان الرفع اولى او النصب في نحو ان زيدا ضربته والوفاق في اختيار النصب في نحو اليوم زيدا ضربته والاسماء المتضمنة للاستفهام مثل هل تدخل على فعلية فعلها ملفوظ به ويقبح نحو متى زيدا ضربت ومتى زيد خرج فالرفع في متى زيد ضربته اقبح القبيحين كما ذكرنا في نحو هل ويحسن متى زيد خارج كل ذلك لان كل متطفل على شيء يحقق لزوم اصل المتطفل عليه اذا امكن واصل همزة الاستفهام دخولها على الفعل صريحا وانما جاز بلا قبح نحو متى زيد قائم لان الفعل معدوم وان كان المتضمن للاستفهام نفس الاسم المجرور فرفعه اولى نحو ابهم ضربته كما في زيد ضربته والعلة كالعلة قوله واذا الشرطية فيها خلاف نقل عن الكوفيين انها كانت في وقوع الجملتين بعدها الا ان الجملة الاسمية لا بد ان يكون الخبر فيها فعلا الا في الشاذ كقوله اذا الحصم ابزى مائل الراس انكب ونقل عن سيبويه والاخفش موافقتهم في جواز وقوع الاسمية المشروطة بعدها لكن على ضعف والاكثر كونها عندهما فعلية اما ظاهرة الفعل نحو اذا جاء زيد او مقدرة نحو اذا السماء انشقت اي اذا انشقت السماء ونقل عن المبرد اختصاصها بالفعلية فيجب عنده تاويل نحو اذا السماء انشقت بالفعلية اي اذا انشقت السماء قوله واذا الشرطية يعني على مذهب سيبويه والاخفش وانما اختارا بعدها الفعلية لان الشرط بالفعل اولى كما في الاستفهام وانما لم يوجبا الفعل بعدها كما فعل المبرد لانها ليست عريقة في الشرط كان ولو ولا ظاهرة في تضمن معناه لكن ومتى على ما يجيء في الظروف المبنية واما على مذهب المبرد فينبغي ان لا يجوز بعدها الرفع الا على وجه ما ذكره وهو ان بعضهم يجوز في بعض جميع ما ذكرنا ونذكر انه منتصب بفعل مقدر مفسر لظاهر ان يرتفع بالفعل المقدر الذي هو لازم ذلك الظاهر قال الشاعر يجوز هلا زيد قتله بتقدير هلا قتل زيد قتله وروى الكوفيون لا تجزعي ان منفس اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي اي ان اهلك منفس وان هلك منفس فعلى هذا يقدر في مذهب المبرد في بيت ذي الرمة اذا ابن ابي موسى بلال بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر وعلى رواية رفع ابن اذا بلغ ابن ابي موسى هذا والاولى مطابقة المفسر للمفسر في الرفع والنصب اذا امكن قوله وحيث حيث دالة على المجازاة في المكان كما ان اذا في الزمان نحو حيث زيد تجده فاكرمه ولكن استعمالها في الكلمات الشرط اقل من استعمال اذا لانها تدخل على الاسمية التي جزؤها اسمان اتفاقا نحو اجلس حيث زيد جالس اما اذا اكتنفت بما نحو حيثما فهي كسائر الاسماء الجوازم المتضمنة معنى الشرط نحو متى وايما لا يفصل بينها وبين الفعل الا عند الضرورة قال فمتى واغل يزرهم يحيوه وتعطف عليه كاس الساقي وقال صعدة نابتة في حائر اينما الريح تميلها تمل فلو اضطر الشاعر الى الفصل نحو متى زيدا تره تزره فالنصب واجب لوجوب تقدير الفعل بعدها قوله وفي الامر والنهي قد تقدم ذلك بعلته قوله وعند خوف لبس المفسر بالصفة اذا اردت مثلا ان تخبر ان كل واحد من مماليك اشتريته بعشرين دينارا وانك لم تملك احدا منهم الا بهذا الثمن فقلت كل واحد من مماليكي اشتريته بعشرين بنصب كل فهو نص في المعنى المقصود لان التقدير اشتريت كل واحد من مماليكي بعشرين واما ان رفعت كل فيحتمل ان يكون اشتريته خبرا له وقولك بعشرين متعلقا

مبحث الاشتغال

اي كل واحد منهم مشتري بعشرين وهو المعنى المقصود ويحتمل ان يكون اشتريته صفة لكل واحد وقولك بعشرين هو الخبر
اي كل من اشتريته من المماليك فهو بعشرين فرفعه اذن مطرق لاحتمال الوجه الثاني الذي هو غير مقصود ومخالف
للوجه الاول اذ ربما يكون لك على الوجه الثاني منهم من اشتريته لك بغير بعشرين او باقل منها او باكثر وربما يكون لك
ايضا منهم جماعة بالهبة او الوراثة او غير ذلك وكل هذا خلاف مقصودك فالنصب اذن اولى لكونه نصا في المعنى
المقصود والرفع محتمل له ولغيره والمثال الذي اورده المص من الكتاب العزيز اعني قوله تع كل شيء خلقناه بقدر
لا يتفاوت فيه المعنى كما يتفاوت في مثالنا سواء جعلت الفعل خبرا او صفة فلا يصلح اذن للتمثيل وذلك لان مراده
تع بكل شيء مخلوق نصبت كل او رفعته وسواء جعلت خلقناه صفة مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل
شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لانه تع لم يخلق جميع الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها
اسم شيء فكل شيء في هذه الآية ليس كما في قوله تع والله على كل شيء قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا
تقرر هذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر برفع كل على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان
خلقناه صفة كل شيء مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شيء في الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقنا
صفة له او خبرا وليس مع التقدير الثاني كما كان في مثالنا ويختار النصب ايضا اذا كان الكلام جوابا عن استفهام
بجملة فعلية كما اذا قيل ارايت احدا او ايهم او غلام ايهم رايت فتقول زيدا رايته وانما كان النصب اولى ليطابق الجواب
السؤال في كونهما فعليتين وكذا اذا قيل اضارب الزيدان احدا قلت زيدا يضربانه لان معناه ايضرب الزيدان احدا
فهو مقدر بالفعلية واختار الكسائي النصب اذا كان الاسم المحدود بعد اسم هو فاعل في المعنى نحو زيد هند يضربها
فزيد في المعنى هو الضارب وان كان في اللفظ مبتدأ فنصب هند اولى لانه كانه قيل يضرب زيد هندا قوله
ويستوي الامران في مثل زيد قام وعمرا اكرمته اقول يعني يستوي الرفع والنصب في الاسم المحدود اذا كان قبله
عاطف على جملة اسمية الخبر فيها جملة فعلية او على الخبر فيها وانما استويا لانه يمكن ان يكون ما بعد الواو عطفا على
الاسمية التي هي الكبرى فيختار الرفع مع جواز النصب ليناسب المعطوف المعطوف عليه في كونهما اسميتين وان
وان يكون عطفا على الفعلية التي هي الصغرى فيختار النصب مع جواز الرفع ليتناسبا في كونهما فعليتين فان قيل
بل الرفع اولى للسلامة من الحذف والتقدير عورض بكون الكلام المعطوف اقرب الى الفعلية منه الى الاسمية وهذا
المثال اعني زيد قام وعمرو كلمته مثال اورده سيبويه واعترض عليه بانه لا يجوز فيه العطف على الصغرى لانها خبر المبتدأ
والمعطوف في حكم المعطوف عليه فيما يجب له ويمتنع عليه والواجب في الجملة التي هي خبر المبتدأ رجوع ضمير الى المبتدأ و
ليس في عمرو كلمته ضمير راجع الى زيد وبعبارة اخرى وهي انه يجب في المعطوف جواز قيامه مقام المعطوف عليه ولو قلت
زيد كلمت عمرا لم يجز وبعبارة اخرى للاخفش وهي انه لا يجوز عطف جملة لا محل لها على جملة لها محل واعتذر لسيبويه باعتذار
احدها للسيرافي وهو جواب عن جميع العبارات ان غرض سيبويه لم يكن تصحيح المثال بل بيان ان جملة اسمية الصدر فعلية
العجز معطوف عليها او على الخبر منها وتصحيح المثال اليك بزيادة ضمير فيه نحو عمرو كلمته في داره او لاجله او نحو ذلك
وانما سكت سيبويه عن هذا اعتمادا على علم السامع انه لا بد للخبر اذا كان جملة من ضمير فيصحح المثال اذا اراد ذلك و
اجاب بعضهم عن الوجه الاول بانه ليس بمسلم ان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه فيما يجب ويمتنع الا ترى الى قولهم
رب شاة وسخلتها ورد بان سخلتها ايضا نكرة كما يجيء في المضمرات واجيب عن الوجه الثاني بانك تقول زيد لقيته
وعمرا ولو قلت زيد لقيت عمرا لم يجز فلا يلزم جواز قيام المعطوف مقام المعطوف عليه واجاب ابو علي عن اعتراض
الاخفش بان الاعراب لما لم يظهر في المعطوف عليه جاز ان يعطف عليه جملة لا اعراب لها واسد الاعتراضات
هو الاول والجواب ما قال السيرافي ثم ان مثل هذا المثال اجازه سيبويه مستويا بين رفع الاسم ونصبه على ما يؤذن
به ظاهر كلامه ومنعه الاخفش لخلو المعطوف عن الضمير وجوزه ابو علي على ان الرفع فيه اولى من النصب وان زدت
فيه الجملة المعطوفة ضميرا راجعا الى المبتدأ الاول فلا خلاف في جوازه ومثل قولك زيد قام وعمرا اكرمته قولك
زيد ضارب عمرا وبكرا اكرمته يستوي في بكر الوجهان لان اسم الفاعل الناصب للمفعول به كالفعل واما
اذا قلت زيد قائم غلاماه وبكر اكرمته فالرفع اولى فيه لان اسمي الفاعل والمفعول اذا لم ينصبا المفعول به لم يتم
مشابهتهما للفعل كما يجيء في باب الاضافة اذ قد يرفع الضعيف المشابهة للفعل نحو زيد مصري حماره قوله ويجب
النصب بعد حرف الشرط وحرف التحضيض مثل ان زيدا ضربته والا زيدا ضربته حرف الشرط ان ولو نحو لو زيدا
اكرمته واما اما فهي وان كانت من حروف الشرط الا ان الرفع مختار بعدها على ما تقدم لان النصب في اخواتها

انما وجب لاجل الفعل المقدر المتعدى وشرطها فعل لازم واجب الحذف كما يجئ غير مفسر لينتج فلا يكون من هذا الباب و
تقديره اما يكن من شئ وليس للشرط حرف غير هذه الثلثة الا اذ ما عند سيبويه ويقبح الفصل بينها وبين الفعل باسم
مرفوع او منصوب نحو اذ ما زيد قام واذ ما زيدا ضربته كما ذكرنا فى متى وحيثما قوله وحرف التحضيض هو اربعة هلا والا ولوما
ولولا وعند الخليل الا المخففة قد يكون للتحضيض كما يجئ من قوله الا رجلا جزاه الله خيرا التقدير الا ترونى وحروف التحضيض
لا مدخل لها الا على الافعال بالاستقراء لما فا منهم وقد يقدر الفعل بعدها اما مفسرا كما فى قولك هلا زيدا ضربته
او غير مفسر كما فى قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا اى لولا تعدون وكذا ان ولو فانه يقدر
الفعل بعدهما بلا مفسر نحو ان سيفا فسيف نحو اطلبوا العلم ولو بالصين ولا شك ان التحضيض والعرض والاستفهام
والنفى والشرط والتمنى معان يليق بالفعل فكان القياس اختصاص الحروف الدالة عليها بالافعال الا ان بعضها بقيت
على ذلك الاصل من الاختصاص كحروف التحضيض وبعضها اختصت بالاسمية كليت ولعل وبعضها استعملت فى القبيلين
مع اولويتها بالافعال كهمزة الاستفهام وما ولا للنفى وبعضها اختلف فى اختصاصها بالافعال كالا للعرض على ما يجئ الكلام
عليه فى اسم لا لنفى الجنس وكذا ان الشرطية فان المرفوع فى نحو امرؤ هلك يجوز عند الاخفش والفراء ان يكون مبتدأ
والمشهور وجوب النصب فى نحو ان زيدا ضربته والا زيدا تضربه فى العرض قوله وليس مثل ازيد ذهب به منه فالرفع اقول
اى فالرفع واجب انما قال انه ليس منه اى من هذا الباب لانه وان كان اسما بعده فعل لكنه ليس مشتغلا عنه اى عن العمل
فيه اى عن نصبه لان عمل الفعل او شبهه فيما قبله لا يكون الا النصب كما ذكرنا وقوله بضميره او متعلقه اى بنصب ضميره
متعلق ضميره لان الفعل لا يشتغل عن نصب اسم برفع ضميره ففى قولك ازيد ذهب به خرج زيد من الحد المذكور بقوله
مشتغل عنه وبقوله بضميره اذ المعنى مشتغل عن نصبه بنصب ضميره هذا على انه جوز ابن السراج والسيرافى
فى مثل هذا الفعل المبنى للمفعول اسناده الى مصدره فقد داى ازيدا ذهب الذهاب به فيكون الجار والمجرور فى محل
النصب فينصب الاسم السابق لحصول الترابط وهو ضعيف لعدم الاختصاص فى المصدر المدلول عليه بفعله وجوز
الكوفيون نصب الاسم السابق من دون حاجة الى المسند اليه المذكور بل بقدرون قبل الاسم فعلا متعديا نحو اذهب
تحضر زيدا ذهب به فاللازم مفسر المتعدى كما ذكرنا قبل عن بعضهم انهم يضمرون فى نحو ان زيد ضربته لازم الفعل الظاهر
على العكس اى ان ضرب زيد ضربته وكلاهما خلاف الاصل اذ الاصل موافقة الاسم المحدث لضميره او متعلقه فى الرفع او النصب
اذ ضميره او متعلقه نائبة كما ان عامل الضمير او المتعلق نائب عامل الاسم فيسوى فى ان زيد ذهب او ذهب به او ذهب غلامه
او ذهب بغلامه رافعا وبسوى فى ان زيدا ضربته او حق عليه الضلالة او ضربت غلامه او حق على غلامه الضلالة ناصبا قوله
وكل شئ فعلوه فى الزبر اقول اى ليس من هذا الباب لانه خرج بقوله مشتغل عنه اى عن نصبه مع بقاء المعنى الحاصل
بالرفع وهنا لو نصبت كل شئ بفعلوا لم يبق معنى الرفع اذ يصير المعنى فعلوا فى الزبر كل شئ ان علقنا الجار والمجرور
بفعلوا ونحن لم نفعل فى الزبر اى فى صحائف اعمالنا شيئا اذ لم نوقع فيها فعلا بل الكرام الكاتبون اوقعوا فيها الكتابة وان
جعلنا الجار نعتا لكل شئ صار المعنى فعلوا كل شئ مثبت فى صحائف اعمالهم وهذا وان كان معنى مستقيما الا انه خلاف المعنى
المقصود حالة الرفع اذ المراد منه ما اريد نحو فى قوله تع وكل صغير وكبير مستطر فـ فعلوه صفة كل شئ اى كل ما فعلوه مثبت
فى صحائف اعمالهم بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قوله ونحو الزانية والزانى فاجلدوا الفاء بمعنى الشرط عند المبرد وجملتان
عند سيبويه والا فالمختار النصب اقول جميع الشرائط فيه حاصلة فى بدء النظر لان ما بعد الفاء قد يعمل فيما قبلها كما فى نحو
فرتك فكبر الا ان القراء لما اتفقوا فيه على الرفع الا ما روى فى الشاذ عن عيسى بن عمر انه قرا بالنصب والنصب مع الطلب المختار
كما تقدم والقرآن لا يجوز على غير المختار تمحل لها النحاة وجها يخرج به عن الحد المذكور لئلا يلزم منه غير المختار فنقول ما بعد
الفاء يعمل فيما قبلها اذا كانت زائدة كما فى قوله تع اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح كما يجئ فى الظروف المبنية ويكون الفاء
واقعة غير موقعها لغرض كما فى وربك فكبر واما البيتم فلا تقهر واما اذا لم تكن زائدة وكانت واقعة فى موقعها فما بعدها
لا يعمل فيما قبلها كما تقدم فى الآية هو كذلك لكون الالف واللام فى الزانية مبتدأ موصولا فيه معنى الشرط واسم الفاعل الذى
هو صلته كالشرط فخبر المبتدأ كالجزاء وهذا الذى ذكرته مذهب الفراء والمبرد والفاء واقعة فى موقعها فخرج عن الحد
بقوله مشتغل عنه بضميره او متعلقه وقال سيبويه هما جملتان اى الزانية مبتدأ محذوف المضاف اى حكم الزانية و
الخبر محذوف اى فيما يتلى عليكم بعد هذه وقوله فاجلدوا هو الذى وعدوا بان حكم الزانية فيه فالفاء عنده ايضا للسببية
اى لما ثبت ذلك فاجلدوا فخرج ايضا بقوله مشتغل عنه بضميره كما قدمنا قوله والا فالمختار النصب اى لولا التقدير
المذكور ان للمبرد وسيبويه لكان من هذا الباب وكان المختار النصب لقرينة الطلب التى هى اقوى قرائنه ونقد المبرد

اقوى

انوى لعدم الاضمار فيه كما فى تقدير سيبويه هذا آخر شرح ما ذكره المص واعلم ان ما ذكر يشتغل به المفسر من ضمير الاسم
المذكور او متعلقه ان وقع بعد الا فالفعل المقدر ينبغى ان يكون مثبتا فيقدر فى نحو ان زيدا لم يقم الا هو ان قام زيد
لم يقم الا هو وفى نحو ان زيدا لم نضرب الا اياه ان نضرب زيدا لم نضرب اياه وذلك لان الاسم المذكور يقع من الفعل
المقدر موقع الاسم المشتغل به من نفى المفسر الا نرى ان احدا واقع من استجازك المقدر مقام الضمير من استجارك
المفسر وكذا زيدا فى ان زيدا ضربته واقع من ضربت المقدر موقع الضمير من المفسر وما بعد الا اذا كان فاعلا او مفعولا
مثبت لا غير لان الاستثناء المفرغ لا يكون الا بعد غير الموجب وليس قبل الاسم المذكور الا حتى ينتقض نفى الفعل
المقدر كما نقض الا المذكور نفى المشتغل به نفى المفسر فلم يبق الا اضمار الفعل الموجب ليوافق فى المعنى المنفى المنقوض
نفيه بالا فقام زيد فى مثالنا يوافق فى المعنى لم يقم الا هو وكذا يضرب زيدا يوافق لم يضرب الا اياه فاذا تقرر هذا قلنا قد
يكون فى المفسر ضميران للاسم المذكور مرفوع ومنصوب وقد يكون فيه ضمير ومتعلق به كذلك اى متخالفان رفعا ونصبا
وقد يكون فيه متعلقان بضميرين كذلك فالاول على ثلثة اضرب لان الضميرين اما متصلان او منفصلان او متصل
ومنفصل فان كانا منفصلين فلك الخيار فى اضمار فعل رافع لذلك الاسم المذكور او اضمار ناصب مثاله ان زيد لم
يعطك اياه الا هو فان نصبته اعتبارا باياه قدرت هكذا لم يعطك زيدا لم يعطك اياه الا هو فلو سلطت الفعل عليه
قلت زيدا لم يعطك الا هو وان رفعته اعتبارا بهو قدرت هكذا اعطاك اياه زيد لم يعطك الا هو لان المشتغل به اذن
بعد الا فلا بد من تقدير موجب كما تقدم وتسليط المفسر ههنا على الاسم المذكور محال لان الفعل لا يرفع ما قبله و
ان كان احدهما متصلا والاخر منفصلا فالاعتبار بالمتصل يعنى ان كان مرفوعا اضمار الرافع وان كان منصوبا اضمر
الناصب فالاول نحو ان زيدا اعطاك اياه واياه راجع الى زيد وجاز كون الفاعل والمفعول ضميرين لشئ واحد لكون احدهما
منفصلا وكذا ان زيد لم يضربه الا اياه التقدير ان اعطاك زيدا اياه وان لم يضرب زيد لم يضربه الا اياه ولو اعتبرت
المنفصل لكان التقدير ان اعطاك زيدا اعطاك اياه والمفعول مفسر الفاعل الذى هو ضمير متصل وقد بينا امتناع
ذلك مع تقدم المفعول فى نحو زيدا ضرب فكيف يجوز مع تاخره ولكان بالتسليط ان زيدا اعطاك فيكون نحو زيدا ضرب
ولا يجوز وكذا لو اعتبرت المنفصل فى زيدا لم يضربه الا اياه لكان التقدير ضرب زيدا وبالتسليط زيدا ضرب ولا يجوز ان والثانى
اى الذى المتصل فيه منصوب نحو ان زيدا لم يضربه الا هو ان اى لم يضرب زيدا لم يضربه الا هو ولو اعتبرت المنفصل لكان
التقدير ان ضربه زيد والفاعل مفسر للمفعول الذى هو ضمير متصل وقد تقدم امتناع ذلك وان كانا متصلين ولا
بد ان يكون الفعل من افعال القلوب او مما الحق بها كعدمت وفقدت والا اتحد ضمير الفاعل والمفعول فى المعنى
متصلين ولا يجوز ذلك الا فى افعال القلوب كما يجئ فى بابها انظر فان كان الاسم مذكورا ظاهرا وجب رفعه اعتبارا
بالضمير المرفوع نحو ان زيد علمه قائما اى ان علم زيد علمه قائما اذ لو نصبت لكان التقدير ان علم زيدا علمه قائما فيفسر
المفعول الفاعل الذى هو ضمير متصل ولا يجوز لا فى افعال القلوب ولا فى غيرها مع تقدم المفعول نحو زيدا علم قائما
فكيف مع تاخره عن الضمير ولكان بالتسليط ان زيدا علم قائما ولا يجوز ايضا لما ذكرنا وان كان الاسم المذكور ضميرا
راجعا الى ما قبله جاز رفعه ونصبه اعتبارا بكل واحد من ضميرى المفسر كقولك بعد جرى ذكر زيد ان اياه علمه قائما
اى ان علمه قائما باستتار الضمير لما ظهر العامل واما المفسر الذى معه ضمير ومتعلق به مختلفان رفعا ونصبا
نحو ان زيد ضرب غلامه وان زيدا ضربه غلامه وان زيد مر بغلامه وان زيد مر به غلامه فالاعتبار بالضمير المتصل لا
بالمتعلق فيجب فى ان زيد ضرب غلامه الرفع اذ لو نصبته اعتبارا بمتعلق الضمير لكان التقدير ان لابس زيدا وضمير لابس
لزيد ولا يجوز كما تقدم وعلى ما قدمنا قبل من كون المضاف محذوفا فى مثله يكون التقدير ان ضرب زيدا اى متعلق
زيد فيكون المفعول فى الظاهر مفسرا للفاعل وهو ضمير متصل وفى التقدير ذو المفعول مفسر للفاعل ولا يجوز
ان مع تقدم المفعول نحو زيدا ضرب وغلام هند ضربت فكيف مع تاخره وبالتسليط يصير ان زيدا الابس وان
زيدا ضرب اى متعلق زيد ضرب ولا يجوز واما ان كان الضمير فى المسئلتين منفصلا جاز رفع الاسم المذكور ونصبه
نحو ان زيدا لم يضرب غلامه الا اياه وان زيدا لم يضرب غلامه الا هو تقدير الرفع فى المسئلة الاولى ان لم يضرب زيد
اى متعلق زيد لم يضرب غلامه الا اياه وتقدير النصب فيهما ان ضرب غلام زيد زيدا لم يضرب غلامه الا اياه
وبالتسليط ان زيدا ضرب غلامه لانك اذا حذفت الضمير المستثنى حذفت اداة الاستثناء فصيرت الفعل موجبا
ليبقى معنى الايجاب الضرب لزيد كما كان مع الاستثناء وتقدير الرفع فى الثانية ان ضرب غلامه زيد لم يضرب
غلامه الا هو وتقدير النصب فيهما ان لم يضرب زيدا اى متعلق زيد لم يضرب غلامه الا هو وان لم يلابس زيدا

ايّاه

اتصل الضمير المنفصل
لما ظهر عامله ق
بالتسليط ان اياه
علم قائما ويجوز ان
هو علمه قائما أ
ان علم علمه قائما

بضرب غلامه لم يضرب غلامه الا هو على تقدير المص وبالتسليط ان زيدا اى غلام زيد لم يضرب الا هو وعلى تقدير المص
ان زيدا لم يلابس بضرب غلامه الا هو واما المفسر الذى منه متعلقان بضميرى الاسم المذكور مختلفان رفعا ونصبا
نحو ان زيد ضرب اخوه اياه فلك فى الاسم المذكور مختلفان رفعا ونصبا نحو ان زيد ضرب الرفع والنصب فتقديره الرفع
ان ضرب زيد اى متعلق زيد ضرب اخوه اياه وتقديره بالنصب ان ضرب زيدا اى متعلق زيد ضرب اخوه اياه وبالتسليط
ان زيدا اى بان زيدا ضرب اخوه وعلى تقديره المصنف ان زيدا لابس بضرب ابيه هذا ما عرض لاتمام هذا الباب والله اعلم
بالصواب قوله الرابع التحذير وهو معمول بتقدير اتق تحذيرا مما بعده او ذكر المحذر منه مكررا نحو اياك والاسد واياك وان
تحذف والطريق الطريق اقول سمى اللفظ المحذر به من نحو اياك والاسد ونحو الاسد الاسد تحذيرا مع انه ليس بتحذير بل هو
قوله هو معمول بتقدير اتق تحذيرا مما بعده موذن بان لفظ التحذير هو اياك دون المعطوف وليس كذا بل التحذير لفظ
المعطوف والمعطوف عليه والصحيح ان يقال لفظ التحذير على ضربين اما لفظ المحذر منه مكررا معمولا لبعد مقدر
نحو الاسد الاسد او لفظ المحذر مع المحذر منه بعده معمولا لبعد مقدرا قوله تحذيرا مما بعده مفعول له والعامل
فيه المصدر اعنى التقدير اى بان نقدر اتق تحذيرا مما بعد ذلك المعمول كالاسد الذى بعد اياك ونقدير اتق ههنا
فيه بعض التسامح من حيث المعنى اذ يصير المعنى اتق نفسك من الاسد ولا يقال اتقيت زيدا من الاسد اى جنبته
ولو قال بتقدير نحو او بعد لكان اولى قوله او ذكر المحذر منه مكررا فيه نظر وذلك ان ذكره مصدر فهو عطفه على قوله
معمول بعد من حيث المعنى الا ان يقدر فى الاول مضاف اى هو ذكر المحذر منه وفيه نظر ايضا لان مراده بالتحذير
هذا المنصوب لانه فى تقسيم المنصوبات الا ترى الى قوله الثانى المنادى الثالث ما اضمر عامله فلا يصح الرابع ذكر
منصوب حكمه كذا وفى بعض النسخ او ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وليس بوجه لان او ههنا منفصلة من حيث المعنى
فينبغى ان يليه مثل المذكور قبل كما فى نحو جاءنى زيد او عمرو بلى لو كانت منفصلة جاز المخالفة بين ما بعدها وما
قبلها تقول انا مقيم ثم يبدو لك فتقول او امشى بمعنى بل انا امشى فيكون للاضراب عن الاول والاثبات للثانى
كما يجئ فى حروف العاطفة قال سيبويه فى قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا لو قال او لا تطع كفورا لانقلب المعنى لانها
اذن اضرابية بمعنى بل فيكون للاضراب عن النهى عن طاعة الاثم فلو قلنا ههنا او ذكر لكان اضرابا عن قوله معمول بتقدير
اتق ولا يستقيم فعلى كل وجه فى لفظه نظر وضابط هذا الباب ان نقول كل محذر معمول لحذر او بعد او شبههما مذكور
بعده ما هو المحذر منه اما بواو العطف او بمن ظاهرة او مقدرة يجب اضمار عامله وكذا كل محذر منه مكررا معمول لبعد
يدخل فى الاول نحو اياك والاسد واياى والشر وماز رأسك والسيف فالمحذر اذن اما ظاهر او مضمر والظاهر لا يجئ
الا مضافا الى المخاطب والمضمر لا يجئ فى الاغلب الا مخاطبا وقد يجئ متكلما كما تقرر واذا كان معطوفا على المحذر جاز
ان يكون ضمير غائب نحو اياك واياه من الشر وقولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب شاذ من وجهين من
جهة وقوع اياه محذرا وليس بمعطوف ومن جهة اضافتها الى المظهر وسيبويه يقدر فى نحو اياى والشر نحو لاحذر
ونحوه قال الخليل بعضهم يقول له اياك فيقول اياى اى اذ قبل منك واستجاب كانه يقول احذر نفسى واحفظ وعبر
يقدر فى نحو اياى والشر حذر خطابا كما فى اياك وقول سيبويه اولى ليكون الفاعل والمفعول شيئا واحدا كما فى
اياك والشر وقول عمر لجماعة اياى وان يحذف احدكم الارنب بالعصا وليذك لكم الاسد والرماح ويحتمل امر المتكلم اى لا بعد
نفسى عن مشاهدة حذفه الارنب او امر المخاطب اى بعدونى عن مشاهدة حذفه واما الثانى اعنى المحذر منه المكرر
يكون ظاهرا او مضمرا نحو الاسد الاسد ونفسك نفسك واياك اياك واياه اياه واياى اياى سواء كان الظاهر مضافا
او لا والمضمرات متكلما او مخاطبا او غائبا واجاز قوم ظهور الفعل مع هذا القسم نحو احذر الاسد الاسد واياك اياك
احذر نظرا الى ان تكرير المعمول للتاكيد لا يوجب حذف العامل كقوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا ومنعه الآخرون وهو
الاولى لعدم سماع ذكر العامل مع تكرير المحذر منه ولا نقول ان كل معمول مكرر موجب لحذف عامله وحكمة اختصاص
وجوب الحذف بالمحذر منه المكرر كون تكريره دالا على مقارنة المحذر منه للمحذر بحيث يضيق الوقت الا عن ذكر المحذر
منه على ابلغ ما يمكن وذلك بتكريره ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر واذا لم يكرر الاسم جاز اظهار العامل
اتفاقا قال المص كان اصل اياك والاسد اتقك ثم انهم لما كانوا لا يجمعون بين ضميرى الفاعل والمفعول لواحد فى
الاتصال جاؤا بالنفس مضافا الى الكاف فقالوا اتق نفسك ثم حذفوا الفعل لكثرة الاستعمال ثم حذفوا النفس لعدم الاحتياج
اليه لان اجتماع الضميرين زال بحذف الفاعل مع الفعل فرجع الكاف ولم يجز ان يكون متصلا لان عامله مقدر كما يجئ
فى باب المضمرات فصار منفصلا واراى ان هذا الذى ذكره تطويل مستغنى عنه والاولى ان يقال هو بتقدير اتق اياك بعد

الرابع التحذير

باعادتها باضمار العامل بعد المفعول وانما جاز اجتماع ضميري الفاعل والمفعول لواحد لكون احدهما منفصلا كما جاز ما
ضربت الا اياك وما ضربت الا اياي فان قلت بينهما فرق وذلك ان المفعول في الحقيقة فيما ضربت الا اياي ليس ضمير
المتكلم بل هو المتعدد المقدر اي ما ضربت احدا الا اياي فالفاعل والمفعول فيه ليسا في الحقيقة ضميرين لواحد بخلاف
قولنا اياي ضربت قلت الضمير المنفصل حكمه في كلامهم حكم الظاهر مطلقا كما ذكرت في اول باب المنصوب على شريطة
التفسير لكونه مستقلا مثله وقد صرح الشارح بجواز نحو اياي ضربت وايضا الظاهر من كلام العرب ان المفعول المقدم على
الفعل فيه معنى الحصر وان منعه المص في شرح المفصل عند قول جار الله اياه احمد فمعنى اياي ضربت ما ضربت
الا اياي واياك نعبد اي ما نعبد الا اياك وانما وجب حذف العامل في نحو اياك والاسد لانه في معنى المكرر الذي ذكرنا
انه يجب حذف فعله لان معنى اياك اي بعد نفسك من الاسد وفحوى هذا الكلام احذر الاسد ومعنى الاسد
اي بعد الاسد عن نفسك وهو ايضا بمعنى احذر الاسد لان تبعيد الاسد عن نفسك بان تباعد عنه فكانك
قلت الاسد الاسد فان قلت المعطوف في حكم المعطوف عليه واياك محذر والاسد محذر منه وهما متخالفان فكيف
جاز العطف فالجواب انه لا يجب مشاركة الاسم المعطوف والمعطوف عليه الا في الجهة التي انتسب بها المعطوف عليه الى
عامله وجهة انتساب اياك الى عامله كونه مفعولا به اي مبعدا وكذا الاسد مبعد اذ المعنى اياك بعد وبعد الاسد قوله
وتقول اياك من الاسد ومن ان تحذف واياك ان تحذف بتقدير من ولا تقول اياك الاسد لامتناع تقدير من اقول انما
المحذر منه بعد المحذر فاما ان يكون مع ان اولا معها فالذي بغير ان نحو اياك والاسد يجوز فيه وجهان كونه مع الواو
ومع من وقد عرفت معنى العطف واما من فهو متعلق بالفعل المقدر اي بعد نفسك من الاسد والذي مع ان
يجوز فيه هذان الوجهان نحو اياك وان تحذف واياك من ان تحذف ويجوز فيه وجه ثالث وهو حذف الجار لان ان مع
موصولة طويلة بصلتها لكونها مع الجملة التي بعدها بتاويل اسم فلما طال لفظا ما هو في الحقيقة اسم واحد
اجازوا فيه التخفيف فاما بحذف حرف الجر من الذي هو من الجر كشيء واحد وكذا ان لانها مصدرية وبعد
حذف الحرف صار ان مع صلتها في محل النصب عند سيبويه نحو الله لافعلن وقال الخليل والكسائي هي باقية على ما
كانت عليه من الجر والاول اولى لضعف حرف الجر عن العمل مقدرا ونحو الله لافعلن نادر وحذف حرف الجر مع غير
ان وان سماعي نحو استغفر الله ذنبا اي من ذنب وبغاة الخير اي بغي له وقال الاخفش الصغير يجوز حذف حرف الجر
قياسا اذا تعين وان كان مع غير ان وان ولم يثبت فلهذا لم يجز حذف حرف الجار من اياك من الاسد اذ لم يسمع فان
قيل فاحذف العاطف قلت حذفه ايضا لا يجوز وهو اشذ من حذف حرف الجر لانه قياس مع ان وان شاذ كثير في غيرهما
واما حذف العاطف فلم يثبت الا نادرا كما قال ابو علي في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت اي وقلت وقلنا
في قول الشاعر فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاما للضرورة الشعر واما لان اياك اياك من باب الاسد
اي المحذر منه مكررا والمراء منصوب باحذر وهذا قول سيبويه واما لان المراء مصدر بمعنى ان تماري فحمل في جواز حذف
حرف الجر على ما يقدر به ومع هذا لا يجوز قياس سائر المصادر عليه وهذا قول ابن ابي اسحق ولا يمتنع ان يدعى ان الواو
التي في المحذر بمعنى مع وقد ترك المصنف بابا آخر مما يجب اضمار فعله قياسا وهو باب الاغراء وضابطه كل مغرى به
مكررا ومعطوف عليه بالواو مع معطوفه فالمكرر نحو قوله اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
والذي مع العطف نحو شانك والحج ونفسك وما يعنيها والعامل فيهما الزم ونحوه وعلة وجوب حذفه ما تقدم
في التحذير والخلاف في وجوب حذفه في المكرر ههنا مثله هناك وان لم يكرر وخلا من العطف فلا خلاف في عدم
وجوب الحذف كما هناك وكذا يجوز ههنا ان يكون الواو بمعنى مع قوله المفعول فيه ما فعل فيه فعل مذكور من زمان
او مكان يعني بقوله فعل مذكور الحدث الذي تضمنه الفعل المذكور لا الفعل الذي هو قسيم الاسم والحرف وذلك
لانك اذا قلت ضربت امس فقد فعلت لفظ ضربت اليوم اي تكلمت به اليوم والضرب الذي هو مضمونه فعلته امس
فامس ما فعل فيه الضرب لا ضربت واحترز بقوله مذكور عن نحو قولك يوم الجمعة يوم مبارك فانه لا بد ان يفعل
في يوم الجمعة فعل لكنه لم تذكر ذلك الفعل في لفظك فلم يكن في اصطلاحهم مفعولا فيه ونحو يوم الجمعة في
قولك خرجت في يوم الجمعة داخل في هذا الحد ولهذا قال بعد وشرط نصبه تقدير في بمعنى ان المفعول فيه ضربان
ما يظهر فيه في وما ينتصب بتقديره وشرط نصبه تقديره واما اذا ظهر فلا بد من جره وهذا خلاف اصطلاح القوم
فانهم لا يطلقون المفعول فيه الا على المنصوب بتقدير في فالاولى ان يقال هو المقدر بفي من زمان او مكان فعل
فيه فعل مذكور قوله وشرط نصبه تقدير في وظروف الزمان كلها تقبل ذلك وظروف المكان ان كان مبهما قبل

والا ملا وفسر المبهم بالجهات الست وحمل عليه عند ولدى وشبههما لابهامهما ولفظ مكان لكثرته وما بعد دخلت على الاخ
أنواع ظروف الزمان كلها بمعنى مبهما وموقتا تقبل ذلك اى تقبل النصب بتقدير في والمبهم من الزمان هو الذى لا حد له يحصر
معرفة كان او نكرة كحين وزمان والحين والزمان والموقت منه ماله نهاية يحصره سواء كان معرفة او نكرة كيوم وليلة وشهر ويوم
الجمعة وليلة القدر وشهر رمضان قوله وظرف المكان ان كان مبهما قبل اختلف في نصب المبهم من المكان فقيل هو النكرة
وليس بشئ لان نحو جلست خلفك وامامك منتصب بلا اختلاف على الظرفية وقيل هو غير المحصور كما قلنا في الزمان
وهو الاولى فيخرج منه المقادير الممسوحة كفرسخ وميل ولا خلاف في انتصابها على الظرفية فقال هؤلاء ينتصب من المكان
على الظرفية نوعان المبهم والمعدود ويدخل في المبهم الجهات الست وعند ولدى ووسط وبين وازاء وحذا وحذاء وتلقاء
وما هو بمعناها ويستثنى من المبهم جانب وما بمعناه من جهة ووجه وكنف وذرى فانه لا يقال زيد جانب عمرو وكنفه بل
في جانبه والى جانبه وكذا خارج الدار كما قال سيبويه من خارجها كما لا يقال زيد داخل الدار وجوف البيت بل في داخلها وفي جوف
وتكلف المص لادخال المعدود في لفظ المبهم بان قال المبهم ما يثبت له اسمه بسبب امر غير داخل في مسماه فالمكان الممسوح
كالفرسخ داخل فيه فان المكان لم يصر فرسخا بالنظر الى ذاته بل بسبب القياس المساحى الذى هو امر خارج عن مسماه وقال
الموقت ما كان له اسم بسبب امر داخل في مسماه كاعلام المواضع فانها اعلام لها باعتبار تلك الاماكن وكذا مثل بلد وسوق
ودار فانها اسماء لتلك المواضع بسبب اشياء داخلة فيها كالبلد والرقى للبلد والدكاكين في السوق والبيت في الدار واما
نحو خلف وقدام ويمين وشمال وبين وحذاء فان هذه الاسماء يطلق على هذه الاماكن باعتبار ما يضاف اليه وينبغي ان
يستثنى من المبهم في قوله ايضا نحو جانب ما بمعناه وكذا جوف البيت وخارج الدار وداخلها وكذا بعض ما في قولهم زائدة
من اسم مكان لانه انما يثبت مثل هذا الاسم للمكان باعتبار الحدث الواقع فيه والحدث شئ امر خارج عن مسمى المكان
مع انه لا ينتصب كل ما هو من هذا الجنس ولا يقال قمت مضروب زيد وقمت مصرعه بل هذا النوع من المكان يدخله
تفصيل وذلك بان يقال اسم المكان الا ما يشتق من حدث بمعنى الاستقرار والكون في مكان اولا والثاني لا ينتصب
على الظرفية الا بالفعل الذى ينتصب على الظرفية المختص من المكان كدخلت ونزلت وسكنت وهو كالمضرب والمقتل
والمأكل والمشرب ونحوها والاول ينتصب ايضا على الظرفية بالفعل المشتق مما اشتق منه اسم المكان نحو المجلس والمقعد والمأوى
والمسكن والمقيل والمبيت يقول قمت مقامه وجلست مجلسه واويت مأواه وسكنت مسكنه وينتصب ايضا كل ما فيه معنى
الاستقرار وان لم يشتق مما اشتق منه نحو جلست موضع القيام وتحركت مكان السكون وقعدت موضعك وفي
مكان زيد وجلست منزل فلان وقعدت مرقده قال تع واقعدوا لهم كل مرصد وكذا نمت مبيته واقمت مقتله وما ليس
فيه معنى الاستقرار لا ينصبه فلا يقال كتبت الكتاب مكانك ورميت بالسهم موضع بكر وقتلته مكان القراءة وشملت
منزل فلان وقال الاكثرون من المتقدمين المبهم من المكان هو الجهات الست والموقت ما سواها وهذا القول هو الذى
ذكره المصنف في الكافية ثم قالوا حمل عند ولدى وبين ووسط الدار من الموقت على الجهات فانتصب انتصابها
لمشابهتها للجهات في الابهام قال المص وكذا حمل لفظ مكان على الجهات الست لا لابهامه فان قولك جلست مكان زيد
لا ابهام هنا في لفظ مكان بل لكثرة استعماله فحذف في منه تخفيفا فلا ينبغي للمصنف هذا الاطلاق فان لفظ المكان
لا ينتصب الا بما فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت المصحف مكان ضرب زيد كما قدمنا وينبغي على قول هؤلاء
الاكثرين ان يحمل المقادير الممسوحة على الجهات الست لمشابهتها لها في الانتقال فان تعين ابتداء الفرسخ مثلا لا يخص
موضعا دون موضع بل يحول ابتداؤه وانتهاؤه كتحول الخلف قداما واليمين شمالا هذا واعلم انه انما نصب الفعل
جميع انواع الزمان لان بعض الازمنة اعنى الازمنة الثلثة مدلوله فطرد النصب في مدلوله وفي غيره واما المكان
فلما لم يكن لفظ الفعل دالا على شئ منه بل دلالته عليه عقلية لا لفظية لان كل فعل لا بد له من مكان نصب من المكان
ما شابه الزمان الذى هو مدلول الفعل اى الازمنة الثلثة وهو غير المحصور منه والمعدود ووجه المشابهة التغيير
والتبدل في نوعي المكان كما في الازمنة الثلثة واما انتصاب نحو قعدت مقعده وجلست مكانه ونمت مبيته فلكونه منصا
لحصد بمعناه الاستقرار في ظرف مخصوص مشعر بكونه ظرفا لحدث بمعنى الاستقرار كان نفسه ظرف لمضمونه بخلاف
نحو المضروب والمقتل فلا جرم لم ينصب على الظرفية الا ما فيه معنى الاستقرار واما قول المص في الشرح لما كان ظرف الزمان
المبهم مدلول الفعل تعدى اليه الفعل فهو مغالطة منشأها الاشتراك في لفظ المعين وذلك لان الفعل يدل على المعين
لكن من الازمنة الثلثة لا على المعين المراد به ههنا اى المحصور الذى له نهاية كاليوم والليلة وكذا قوله الفعل لما كان يدل
على المكان المبهم تعدى اليه غلط او مغالطة وذلك لان الفعل لا يدل على المكان المبهم اصلا لان المقصود من دلالة

اللفظ

اى من جهتهما وفوقهما

كحين

زيدت القراءة ... بالسهم

اللفظ على الشئ الدلالة الوضعية لا العقلية ودلالة الفعل على المكان عقلية لا وضعية ومع هذا فهو بدل عقلا على مطلق
لا على مبهم المكان بالتفسير الذي فسره قوله ولفظ مكان كذا لفظ الموضوع والمقام ونحوه بالشرط المذكور في الكل وهو
انتصابه بما فيه معنى الاستقرار قوله وما بعد دخلت اعلم ان دخلت وسكنت ونزلت ينصب على الظرفية كل مكان دخلت
عليه مبهما كان او لا نحو دخلت الدار ونزلت الخان وسكنت الغرفة وذلك لكثرة استعمال هذه الافعال الثلثة فحذف
حرف الجر اعني في معها في غير المبهم ايضا وانتصاب ما بعدها على الظرفية عند سيبويه وقال الجرمي دخلت متعد
فما بعده مفعول به لا مفعول فيه والاصح انه لازم الا ترى ان غير الامكنة بعد دخلت يلزمها في نحو دخلت في الامر ودخلت
في مذهب فلان وكثيرا ما يستعمل في مع الامكنة ايضا بعده نحو دخلت في البلد وكذا نحو قوله تع وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا انفسهم وقولك نزلت في الخان وكون مصدر دخلت الدخول والدخول في مصادر اللازم اغلب وكونه ضد خرجت
وهو لازم انفاقا يرجحان كونه لازما فمن ثم قال على الاصح اما نحو ذهبت الشام فانتصاب الشام على الظرفية اتفاقا لان
ذهب لازم وهو شاذ وكذا قوله فلا بغينكم قنا وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة ضرغد اي في قنا وفي عوارض وهما موضعا
ومثله قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ويكثر حذف في وان كان شاذا من كل اسم مكان
يدل على معنى القرب او البعد حتى يكاد يلحق بالقياس نحو هو مني مزجر الكلب ومناط الثريا ومقعد الخاتن ومنزلة
الشغاف ولا باس ان نذكر بعض ما اهمله المص من احكام الظروف فنقول ظرف الزمان على ضربين ما يصلح جوابا لكم وهو
ما يكون محدودا سواء كان معرفة او نكرة فاذا كان كذا استغرقه الفعل الناصب له ان امكن كما اذا قيل لك كم سرت فقلت
شهرا استغرق السير جميع الشهر ليله ونهاره الا ان يقصد المبالغة والتجوز وكذا اذا قلت شهر رمضان فان لم يكن استغراق
الجميع استغرق منه ما امكن كما تقول شهرا في جواب كم صمت او كم سرت فالاول يعم جميع ايامه والثاني جميع لياليه والذي
يصلح جوابا لمتى هو الزمان المختص معدودا كان كالعشر الاولى من رمضان او لا ومحدودا كان كيوم الجمعة او لا كالزمن
الماضي ومعرفة كان كيوم الجمعة او لا كاول يوم من رمضان ويوما قدم فيه زيد ولا يجوز ان يجاب عنه بمعدود غير مختص
كيوم وثلثة ايام وكذا لو قلت ثلثة ايام من رمضان لانه غير مختص ولو قلت الثلثة الاولى من رمضان جاز لاختصاصه ويجوز
في جواب متى التعميم والتبعيض ان يصلح الفعل لهما كيوم الجمعة في جواب متى سرت وان وجب التعميم فهو له كيوم الجمعة
في جواب متى صمت وكذا ان لم يكن صالحا الا للتبعيض فهو له نحو يوم الجمعة في جواب متى خرجت من البلد فما لا يجاب
جواب متى المختص غير المعدود كيوم الجمعة وما لا يصلح الا جواب كم المعدود غير المختص كثلثة ايام وشهر وسنة وما
يصلح جوابا لهما المعدود المختص كالعشر الاولى من رمضان قال سيبويه الدهر والليل والنهار معرفة باللام لا يصلح الا
جوابا لكم بمعنى الليل معطوفا عليه النهار كقوله تع يسبحون الليل والنهار اي الدهر فاما اذا قلت سير عليه الليلة اراد سير
عليه الليل مشيرا الى نهار وليل معينين فيقعان جوابا لمتى وقال سيبويه اسماء الشهور كالمحرم وصفر الى آخرها اذا لم تضف
اليها اسم الشهر فهي كالدهر والليل والنهار ولا يجوز ان يكون جوابا لكم لا غير قال لانهم جعلوهن جملة واحدة لعدة الايام
كانك قلت سير عليه الثلثون يوما اذا قلت سير عليه صفر يستغرق فيها السير ولو اضفت اليها شهرا صارت كيوم الجمعة
وصلحت جوابا لمتى ايضا هذا كلامه فان كان مستندا الى رواية عن العرب فيها ونعمت والا فاي فرق بينهما من حيث
المعنى قوله كانه قيل سير عليه الثلثون يوما قلنا ليس نعين العدد مع اختصاص الزمان بمانع من وقوعه جوابا لمتى كالعشر
الاولى من رمضان على ما ذكرنا ولنذكر حكم الظروف في التصرف وضده وفي الانصراف وضده فنقول المراد بغير المتصرف
من الظروف ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن وقد يجر متى بالى وحتى ايضا وقد يجر ابن بالى ايضا مع عدم تصرفه
ومن الداخلة على الظروف غير المتصرفة اكثرها بمعنى في نحو جئت من قبلك ومن بعد ولدن ومن بيننا وبينك حجاب واما
نحو جئت من عندك وهب لي من لدنك فلابتداء الغاية والمتصرف من الظروف ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او انجراره
بمن فمن الاول اكثر الظروف المبنية لزوما كاذ واذا على تفصيل ياتي في الظروف المبنية وكصباح ومساء ويوم يوم كما يجيء في
المركبات وعند يجيء اذ وحيث متصرفين نحو الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله تع بعد اذ هديتنا ومنه من المعربة بعيدا
بين وذات مرة وذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا
عنوق وذا صبوح فهذه الا بعة بغيرها وانما سمع في هذه الاوقات ولا يقاس عليه نحو ذات شهر ولا ذات سنة وهذه
كلها يلزمها الظرفية في غير لغة خثعم وهم يصرفونها قال شاعرهم عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود واما
ذات اليمين وذات الشمال فكثيرا التصرف كما يجيء في الظروف المبنية ومعنى الظروف المركبة المذكورة يجيء في المركبات
ومعنى ذات مرة واخواته يجيء في باب الاضافة وقولهم لقيته بعيدات بين مرادف يقال ذلك اذا كان الرجل ممسكا عن اتيانه

والابتداء بكونه

صاحبه ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك ثم يأتيه ومعنى التصغير تقريب زمن اللقاء اعني بعد الفراق وكون هذه الظروف غير
متصرفة موقوف على السماع ومن المعربات غير المتصرفة ما عيّن من غدوة وبكرة وضحى وضحوة وبكرا وسحر وسحير وعشية وعتمة
بليلك ومسائها تقول سير عليه ليلا ونهارا اذا اردت ليلك ونهارك وغدوة وبكرة يكونان ايضا علمين ولا تريد بهما غدا
يومك ويكونه كما سيجيء حكمهما فيكونان اذن منصرفين والحكم بعدم تصرف هذه الظروف المعينة مبني على كونها معينة
من دون العلمية وذلك انهم جعلوا الزمان المعين من دون علمية ولا آلة تعريف كهذه الظروف المعينة لازما الظرفية
واحدة اعني الظرفية تنبيها على مخالفته لسائر المعارف وذلك لان كل نكرة صارت معرفة فلا بد فيها اما من العلمية
واما من اللام او الاضافة وهذه الظروف كانت نكرات فتعينت بمجرد قصد المتكلم لا بآلة ولا بالعلمية والدليل على انها
ليست اعلاما ان عتمة وعشية وضحوة من هذه الظروف منصرفة على الاشهر مع تعينها ولو كانت اعلاما لم تنصرف
تعريف هذه الاسماء بكونها معدولة عن اللام فهي معدولة عن اللام وليست متضمنة لها كما تضمنت امس
في لغة اهل الحجاز اعني ابنيًا اذ لو تضمنتها لبنيت بناء امس والدليل على كونها معدولة عن اللام ان من قاعدتهم
الممهدة ان لفظ الجنس لا يطلق على واحد معين منه اذا لم يكن مضافا الا معرفا بلام العهد سواء كان علما او لا كالبيت
والنجم والصعق وقوله تعالى فعصى فرعون الرسول بل نجد سحر من جملة هذه الاسماء المعينة ممنوعا من الصرف فاضطررنا
الى تقدير العلمية فيه بعد العدل عن اللام لتحصيل السببين وقال بعضهم انه عند تعينه متضمن للام فهو عنده مبني
كامس عند الحجازيين وعلى كلا القولين فهو مخالف لاخواته المذكورة من ضحى وبكر ومسي وصباح ونهار وليل معينة
فانها منونة اتفاقا الا ما زعم الجوهري ان ضحى معينا لا ينصرف كسحر ولا ادري ما صحته والحق عبد القاهر عتمة وضحوة
معينتين بسحر في منع الصرف لا عن سماع والاولى منعه اذ لم يسمعا الا منونتين وكل ما ثبت ترك تنوينه من هذه
المعينة فهو اما لتضمن اللام فيبنى كسحر عند بعضهم واما العلمية المقدرة كسحر عند الجمهور القائلين بمنع صرفه
اما غدوة وبكرة وقد زعم الخليل انه اذا قصد بهما التعيين جاز تنوينهما كما في ضحوة نحو اتيتك اليوم غدوة وبكرة وكذا
قال ابو الخطاب انه سمع ممن يوثق به اتيتك بكرة وهو يريد الاتيان في يومه او غده لكن الاغلب المشهور فيهما ترك
التنوين مع التعيين كما كانت كذلك علمين للجنس كما يجيء فيقدر العلمية فيهما كما في سحر فالمقصود مما تقدم ان عدم
تصرف هذه المعينة مبني على تعينها من دون العلمية ولا آلة تعريف وتعينها كذلك مستند الى السماع فلا يقاس
عليها في مثل هذا التعيين نحو شهر وسنة وغداة وغيرها فلا يثبت اذن عدم تصرفها واذا لم تكن معينة كانت
منصرفة نحو صيد عليه غدوة واذا انصرفت واردت تعينها فلا بد فيها من اللام او الاضافة تقول دابته عند السحر الاعلى واما
الكلام في انصراف الظروف وعدم انصرافها فتقول غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا وان لم يكونا معينين لكونهما من
اعلام الاجناس كاسامة تقول في التعيين اتيتك اليوم غدوة او بكرة وفي غير التعيين كما تقول لقيته العام الاول و
يوما من الايام غدوة او بكرة فيمنع الصرف في الحالين فهو في غير التعيين كما تقول لقيت اسامة وانت تريد لقيت
واحدا من الجنس غير معين وقد يجيء الكلام على اعلام الاجناس في باب الاعلام وان علميتهما لفظية لا معنوية
واذا لم يقصد تعينهما جاز ايضا تنوينهما اتفاقا قال تعالى ولقد صبحهم بكرة واذا قلت كل غدوة وبكرة او رب غدوة
وبكرة فهما منونتان لا غير لان كلا ورب من خواص المنكرات والاغلب في اعلام الاجناس ان يكون موضوعا اعلاما
لا منقولة من النكرات نحو اسامة وثعالة وجيل فهي مرتجلة في اعلام الاجناس كسعاد وزينب في اعلام الاشخاص
فغدوة علم مرتجل وغداة هي الجنس كقولك هذه غداة باردة ونحن في غداة طيبة وقد جاء غدوة جنسا في القرآن
في قراءة من قرأ بالغدوة والعشي قال سيبويه والاصل في هذين الاسمين غدوة وبكرة محمولة عليها لاجتماعهما
في المعنى وفي البنية كما ان يذر محمول على يدع في حذف الواو وانما قال هذا لان بكرة وضعت نكرة واعلام الاجناس
مرتجلة كما مر وحكى ابو علي عن ابي زيد لقيته فينة بعد فينة ولقيت الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين فهي علم
الجنس كما تقول لقيته في ندرى ولقيته في الندرى اي في الندرة وذكر سيبويه ان بعض العرب يدع التنوين في عشية كما
في غدوة بمعنى انه يجعلها ايضا علم الجنس ورده المبرد وقال عشية منونة على كل حال قال السيرافي حكاية سيبويه
لا ترد وسحر غير منصرف لا لكونه علم الجنس بل اذا اردت به سحر يومك كما ذكرنا ومن الظروف المكانية ما هو
عادم التصرف كفوق وتحت وعند ولدى ومع وبين بين بلا اضافة وحوال وحوالى وحول وحولى واحوال والتثنية
للتكرير كما في قوله ثم ارجع البصر كرتين وكذا هنا واخواته وبدل ومكان بمعناه ولفظتا يمين وشمال كثيرتا التصرف وكذا
ذات اليمين وذات الشمال وما بقي من الجهات متوسط التصرف وكذا لفظة بين اذا لم تركب واما حيث ووسط

وقت المساء وصباح نهار وليل يا اعني بالتعيين ان تريد غدوة يومك او بكرته وضحاه وضحوه وبكرة وسحرة و عشية وعتمة

ساكن الشين وذو ون بمعنى قدام نادرة التصرف قال الفرزدق صلاة وربّ وسطتها قد تقلقا ووسط بتحريك السين
متصرف وقد تدخل دون التي بمعنى قدام معنيان آخران هي في احدهما متصرفة وذلك معنى اسفل نحو انت
دون زيد اذا كان لزيد مرتبة عالية وللمخاطب مرتبة تحتها فتوصل الى المخاطب قبل الوصول الى زيد ويتصرف فيها
بهذا المعنى نحو هذا شيء دون اي خسيس ومعناه الآخر غير ولا يتصرف بهذا المعنى وذلك نحو قوله تع اتخذ من دونه
آلهة كان المعنى اذا وصلت الى الآلهة اكتفي بهم ولا اطلب الله الذي هو خلفهم ووراهم فهم كانهم قدامه في المكان
تعالى الله عنه ومما يلزمه الظرفية عند سيبويه صفة زمان ابهمت مقامه نحو قوله الا قالت الخنساء يوم لقيتها اراك
حديثا ناعم البال افرعا اي زمانا حديثا وجوز في لفظ قريبا ومليا خاصة التصرف نحو قولك سير علي الفرس ملي من الدهر
وقريب ومليا وقريبا واما غير سيبويه فانهم اختاروا في الصفات المذكورة الظرفية ولم يوجبوها واما اختير نصبها او
وجب ليكون ادل على موصوفها الذي هو الظرف المنصوب اما عدم تصرف سائر ما ذكرته من الظروف فمما لا يعلم
انه يكثر جعل المصدر حينا لسعة الكلام نحو انتظرني جزر جزورين وسير عليه ترويحتين اي مثل زمان جزر جزورين ومثل
زمان ترويحتين قال تع وادبار النجوم اي وقت ادبارها وكل ذلك على حذف المضاف وعند ابي علي ان المصدر يقام
مقام الزمان من غير اضمار مضاف وذلك لما بينهما من التجانس بكونهما مدلولي الفعل ولذلك ينصب الفعل
مبهميهما وموقتيهما بخلاف المكان واما قولهم كان ذلك مقدم الحاج فليس من ذلك لان مفعلا يكون اسم الزمان
ويقل قيام الحين مقام المصدر كقوله تع وذكرهم بايام الله اي بوقايعه وقد يقوم المصدر المضاف اليه مقام المضاف
الذي هو مكان نحو مشيت غلوة سهم ورمية نشابة اي مسافة غلوة سهم وفي الحديث قطع النبي صلى الله عليه وآله
زبيرا حضر فرسه وقد يقوم المضاف اليه الذي هو اسم عين مقام مضافه الذي هو مصدر قائم مقام مضافه
الذي هو حين نحو لا اتيك السمر والقمر اي مدة طلوع القمر ومنه قوله باكرت حاجتها الدجاج اي وقت صياحها
هذا اذا كان باكرت بمعنى بكرت لا غالبت بالبكور قال النحاة قد يتوسع في الظرف المتصرف فيجعل مفعولا به فحينئذ يسوغ
ان يضمر مستغنيا عن لفظة في قولك يوم الجمعة صمته وان يضاف اليه المصدر والصفة المشتقة منه نحو قوله بل مكر
الليل والنهار وقوله يا سارق الليلة اهل الدار وقد اتفقوا على ان معناه متوسعا فيه وغير متوسع فيه سواء ثم فرعوا
على هذا الاصل فقال بعضهم لا يتوسع في ظرف المتعدي الى اثنين فلا يقال يوم الجمعة اعطيته زيدا درهما فانه
لان المتعدي الى ثلثة محصور فلا يزاد عليه وجوزه الاكثرون واما التوسع في ظرف المتعدي الى ثلثة فلم يجوزه الا
الاخفش قالوا لانه يخرج الى غير اصل اذ ليس فعل متعد الى اكثر من ثلثة وجوزوا في الناقصة نحو يوم الجمعة ليس
زيد قائما هذا ما قالوا والذي ارى ان جميع الظروف متوسع فيها فقولك خرجت يوم الجمعة كان في الاصل خرجت
في يوم الجمعة كان مع الجار مفعولا به بسبب حرف الجر ثم صار مفعولا به من غير واسطة حرف في اللفظ والمعنى على ما
كان وكذا المفعول له ايضا في الحقيقة مفعول به تعدى اليه الفعل بنفسه تعديا بعد ما تعدى اليه بحرف الجر فهما
مثل ذنبا في قولك استغفرت الله ذنبا الا ان حذف حرفي الجر اعني في واللام صار قياسا في البابين كما كان حذف
حرف الجر قياسا مع ان وان وليس بقياس في غير المواضع الثلثة فلا يقول في مررت بزيد وقمت الى عمرو مررت زيدا
وقمت عمروا وانما كان قياسا في بابي المفعول فيه والمفعول له بالضوابط المعينة لكل منهما القوة دلالتهما على الحرفين المقدرين
فعلى ما قررنا المفعول فيه والمفعول له نوعان من انواع المفعول به مختصان بالاسمين المذكورين واما قول المص ره في
نحو يوم الجمعة صمته ان الضمير لا يجوز ان يكون مفعولا فيه اذ هو لا يكون الا ظرف الزمان او المكان فمنقوض بنحو خرجت
هذا اليوم فلفظ هذا انها ظرف اتفاقا بدلا لة صفته وقوله ان الزمان في نحو مكر الليل وسارق الليلة ليس بمفعول فيه
والا انتصب المضاف اليه المصدر والصفة لا يكون الا فاعلا ومفعولا قلنا على ما اصلنا ان جميع المفعول فيه هو مفعول
به لا نسلم انه يجب نصبه فان المفعول به يجر بالاضافة نحو ضارب زيد وكذا في سارق الليلة منقول في اضافة الصفة الى
ظرفها كاضافتها الى المفعول به تكون غير مختصة بالشرائط المذكورة في باب الاضافة وقد يكون بمعنى اللام كما لك
يوم الدين كما يجيء واضافة المصدر الى ظرفه كاضافته الى المفعول به بمعنى اللام فمع محضة الا انه كالمضاف الى المفعول به
الذي كان منتصبا بنزع الخافض كقوله باكرت حاجتها الدجاج بسحرة اي حاجتي اليها فهو في الحقيقة بمعنى اللام
لان اللام للاختصاص ويختص الشيء بغيره بادنى ملابسة نحو كوكب الخرقاء وقرا لطف وليس بمعنى في كما ذهب
اليه المص على ما يجيء في باب الاضافة قوله ويتنصب بعامل مضمر على شريطة التفسير اقول اعلم ان انتصابه بعامل
مضمر اما ان يكون بعامل جائز الاظهار او بممتنعه كما في المفعول به اذ هو هو كما ذكرنا فالاول نحو يوم الجمعة في جواب

يقال لا افعله السمر والقمر اي ما دام الناس يسمرون في ليلة قمراء

من قال متى سرت اى سرت يوم الجمعة وقد جاء بلا قرينة ظاهرة كقولهم حينئذ الآن اى كان ذلك حينئذ واسمع الآن والثانى كما فى المنصوب على شريطة التفسير حسب ما ذكرنا فى المفعول به مفصلا مما يختار رفعه نحو يوم الجمعة سرت فيه وما يختار نصبه نحو يوم الجمعة سرت فيه وما يوم الجمعة سرت فيه ويسار زيد ويوم الجمعة سرت فيه واذا يوم الجمعة سرت فيه ويوم الجمعة سرت فيه ولا تسر فيه ومثال الذى المفسر بالصفة كل يوم صمت فيه فى الصيف وما يستوى فيه الامران زيد سار ويوم الجمعة سرت فيه وما يجب نصبه ان يوم الجمعة سرت فيه وهلا يوم الجمعة سرت فيه قوله المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكور مثل ضربته تاديبا وقعدت عن الحرب جبنا خلافا للزجاج فانه عنده مصدر قوله فعل مذكور اى مضمون الفعل وشبهه هو المصدر كما ذكرنا فى المفعول فيه قوله مذكور احتراز عن قولك وقد شاهدت ضربا لاجل التاديب اعجبنى التاديب فان التاديب فعل له الضرب الا انك لم تذكر الضرب فى قولك عاملا فيه فالحق ان تقول فى المفعول له هو ما فعل لاجله مضمون عامله وكذا فى المفعول فيه هو ما فعل فيه مضمون عامله من زمان او مكان لئلا ينتقض الحدان بقولك بنحو ضربت وقد اعجبنى التاديب سرت ويوم الجمعة زمان سيرك وذكر المص مثالين للمفعول له ليبين انه قد لا يتقدم وجوده على ما جعل علة له كما فى ضربته تاديبا وقد يتقدم وجوده عليه كما فى قعدت جبنا فالمفعول له هو الحامل على الفعل سوا تقدم وجوده على وجود الفعل كما فى قعدت جبنا او تاخر عنه كما فى جئتك اصلاحا لحالك وذلك لان الغرض المتاخر وجوده يكون علة غائية حاملة على الفعل وهى احدى العلل الاربع كما هو مذكور فى مظانه فهى متقدمة من حيث التصور وان كانت متاخرة من حيث الوجود فالمفعول له هو العلة لعامله وليس بمعلول له كما ظن بعضهم نظرا الى ظاهر نحو قولهم فى ضربته تاديبا ان الضرب علة التاديب انما قلنا ذلك لانه لا يطرد فى نحو قعدت جبنا وجعل المفعول له يؤذن بكونه علة لان اللام فى له للتعليل وهى تدخل على العلة لا المعلل نحو ضلت هذا لهذه العلة قوله خلافا للزجاج مذهبه ان ما تسميه النحاة مفعولا له هو المفعول المطلق وذلك لما راى من كون مضمون عامل المفعول له تفصيلا وبيانا له كما فى ضربته تاديبا فان معناه ادبته بالضرب فالتاديب مجمل والضرب بيان له وكانك قلت ادبته بالضرب تاديبا ويصح ان يقال الضرب هو التاديب فصار مثل ضربت ضربا فى كون مضمون العامل هو المعمول ولا يطرد له هذا فى جميع انواع المفعول له فان القعود ليس بيان الجبن ولا يقال قعوده جبن الا مجازا وكذا قولك جئتك صلاحا لحالك او الاعطاء والنصح ونحوه فان المجى ليس بيانا للاصلاح بل بيانه الاعطاء او النصح كما صرحت به ولعله يقدر فى مثل قعود جبن ومجى اصلاح على حذف المضاف وهو تكلف قال المص ردا على الزجاج معنى ضربته تاديبا ضربته للتاديب اتفاقا وقولك للتاديب ليس بمفعول مطلق فكذا تاديبا الذى بمعناه وفى رده نظر وذلك ان ضرب تاديبا ايضا يفيد معنى للتاديب مع ان الاول مفعول مطلق اتفاقا دون الثانى واى منع فى ان يتفق فى المعنى المقصود المختلفان فى الاعراب الا ترى ان معنى جئت راكبا جئت وقت ركوبى والاول حال والثانى مفعول فيه والجرمى يقول ان ما يسمى مفعولا له منتصب نصب المصادر التى تكون حالا فيلزم تنكيره ويقدر نحو قوله حذر الموت بحاذرين الموت ليكون الاضافة لفظية ولا يطرد له ذلك فى نحو قوله عازتة وزعل المحبور والهول من تهور الهبور الا ان يجعلهما مصدرين للحالين المقدرين قبلهما اى زعلا زعل المحبور وتهولا الهول على ما هو مذهب الفارسى فى فعلت جهدك ووحدك على ما يجى فى باب الحال ومذهب البصريين اولى من المذهبين للسلامة من الحذف والتقدير اللازمين لغيره قوله وشرط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها اذا كان فعل الفاعل للفعل المعلل ومقارنا له فى الوجود اقول يعنى ان تقدير اللام شرط انتصاب المفعول له لا شرط كون الاسم مفعولا له فنحو للسمن ولاكرامك الزائر فى قولك جئتك للسمن ولاكرامك الزائر عنده مفعول له على ما هو يدل عليه حده وهذا كما قال فى المفعول فيه ان شرط نصبه تقدير فى وما ذهب اليه فى الموضعين وان كان صحيحا من حيث اللغة لان السمن فعل له المجى لكنه خلاف اصطلاح القوم فانهم لا يسمون المفعول له الا المنصوب الجامع للشرائط فحده الصحيح هو المصدر المقدر باللام المعلل به حدث شاركه فى الفاعل والزمان ومعنى تشاركهما فى الفاعل ان يقوم ما بشى واحد كقيام الضرب والتاديب فى ضربته تاديبا بالمتكلم وتشاركهما فى الزمان بان يقع الحدث فى بعض زمان المصدر كجئتك طمعا وقعدت عن الحرب جبنا او يكون اول زمان الحدث آخر زمان المصدر نحو جئتك خوفا من فرارك او بالعكس نحو جئتك اصلاحا لحالك وشهدت الحرب ايقاعا للصلح بين الفريقين واذا كان الحدث المعلل تفصيلا وتفسيرا للمصدر المجمل كما فى ضربته تاديبا واعطيته مكافاة فليس هاهنا حدثان فى الحقيقة حتى يشتركا فى الزمان بل هما فى الحقيقة حدث واحد لان المعنى ادبته بالضرب وكافيته بالاعطاء فالضرب هو التاديب والاعطاء هو المكافاة والعلة هاهنا فى الحقيقة ليست هذا المصدر

المفعول

مبحث المفعول معه

المنصوب لان الشئ لا يكون علة لنفسه بل هي اثره اي ضربته تأديبا لكن لو صرحت بما هو العلة اعني التأدب لم ينتصب
عند النحاة لعدم المشاركة في الفاعل وفي الزمان اذ زمانه لا يحل هذا الاثر فكيف يشاركه الضرب في الزمان كما قال ابن دريد و
الشيخ ان قومته من زيغه لم يغنه التثقيف منه ما التوى وانما نصب هذا المصدر لتضمنه العلة الحقيقية ومشاركته
الحدث في الفاعل والزمان اذ هو هو كما بينا وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل وهو الذي يقوى في ظني
وان كان الاغلب هو الاول والدليل على جواز عدم التشارك قول امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة فاعطاه الله
النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية والمستحق للسخط المبلي والمعطي للنظرة هو الله ولا يجوز ان يكون استحقا فا
حالا من المفعول لان استتماما اذ يكون حالا من الفاعل وكذا مجاز للعدة ولا يعطف حال الفاعل على حال المفعول وكذا
قول العجاج يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور والهول من تهور الهبور فان الهول بمعنى الافزاع لا الفزع والتهور
ليس بمفزع بل هو مفزع وكذا جاز ابو علي عدم المقارنة في الزمان وذلك انه قال في التذكرة على القراءة الشاذة هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم ان معناه لصدقهم في الدنيا قوله وانما يجوز حذفها اي حذف اللام قوله اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل
اي اذا كان المفعول له فعلا لفاعل الفعل الناصب له وهو الفعل المعلل بالمفعول له اي اذا شركا في الفاعل كما ذكرنا واقتصر
المص على شرطين مما شرط في المفعول له فلم يشترط كونه مصدرا لدخوله في قوله فعلا لفاعل الفعل المعلل ولم يشترط كونه يقدر
اللام ومجوابه وان يكون من غير لفظ الفعل لانه علم ذلك من الحد وشرط بعضهم كونه من افعال القلب قال لان الحامل على
ايجاد الفعل والحامل على الشئ متقدم عليه وافعال الجوارح كالضرب والقتل تتلاشى ولا يبقى حتى يكون حاملا على
الفعل واما افعال الباطن كالعلم والخوف والارادة فانها تبقى والجواب انه اراد وجوب تقدم الحامل وجودا ممنوع وان اراد
وجوب تقدمه اما وجودا او تصورا فمسلم ولا ينفعه ويتنقض ما قال بجواز نحو جئتك اصلاحا لامرك وضربته تأديبا اتفاقا
فان قال هو بتقدير حذف مضاف اي ارادة اصلاح وارادة تأديب قلنا نحو ضربته اكراما لك وجئتك اليوم اكراما
لك غدا بتقدير المضاف المذكور بل جوز جئتك سمنا ولبنا فظهر ان المفعول له هو الظاهر لا المقدر المضاف فالمفعول له
له على ضربين اما ان يتقدم وجوده على مضمون عامله نحو قعدت جبنا فهو من افعال القلب كما قالوا واما ان يتقدم على
الفعل تصورا اي يكون غرضا فلا يلزم كونه فعل القلب نحو ضربته تقويما وجئتك اصلاحا قال المص وانما شرط لجواز حذف
اللام الشرطان المذكوران لان علة الافعال كثيرا ما يجئ جامعة للشرطين فصارت مع الشرطين ظاهرة مشهورة في العلية
والغرض ان يكون هناك ما يدل على اللام المفيدة للعلية وحصول الشرطين دليل عليها ويعزى الى الرياشي وجوب
تنكير المفعول له لمشابهته الحال والتمييز ويبيت العجاج نقض عليه وكذا قول حاتم واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن
شتم اللئيم تكرما وكذا قوله تعالى حذر الموت وقال الجرمي اذا تجرد باللام وجب تعريفه فلا يقال لجئتك لاكرام لك ومنعه لا ندله
وقال لا ارى منه مانعا وقال ابن جعفر انه في حال تنكيره يشبه الحال والتمييز في كون البيان بنكرة فوجب انتصابه مثلهما
والظاهر جواز ذلك لا نرى الى قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا فالباء للسببية ههنا كاللام قال المالكي اذا حصل
الشرائط فجر المقترن بلام التعريف اكثر من نصبه والمجرد بالعكس ويستوي الامران في المضاف هذا قوله والاولى ان يحال
ذلك على السماع ولا يعلل قوله المفعول معه هو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظا او معنى اقول قوله
لمصاحبة معمول فعل احترز به عن نحو كل رجل وضيعته فانها مصاحبة لكل رجل لان الواو بمعنى مع ونعني
بالمصاحبة كونه مشاركا لذلك المعمول في ذلك الفعل في وقت واحد فزيد في سرت وزيدا مشارك للمتكلم في السير في
وقت واحد اي وقع سيرهما معا وفي قولك سرت انا وزيد بالعطف يشاركه في السير لكن لا يلزم كون السيرين في وقت واحد
وشرط بعضهم ان يكون معمول الفعل الذي يصاحبه المفعول معه فاعلا كما في سرت وزيدا نظرا الى ان عمروا في نحو ذلك
ضربت زيدا وعمروا معطوف اتفاقا لا مفعول معه وينتقض ما قاله بنحو حسبك وزيدا درهم فان الكاف مفعول
في المعنى اذ المعنى يكفيك واما تعين عمروا في المثال المذكور للعطف فلان اصل الواو التي قبل المفعول معه هو
العطف وانما يعدل ما بعده عن العطف الى النصب نصا على المعنى المراد من المصاحبة لان العطف في جاءني
زيد وعمرو يحتمل تصاحب الرجلين في المجئ ويحتمل مجئ احدهما قبل الآخر والنصب نص في المصاحبة وفي قولك
ضربت زيدا وعمروا لا يمكن التنصيص بالنصب على المصاحبة لكون النصب في العطف الذي هو الاصل اظهر قوله
فان كان الفعل لفظا وجاز العطف فالوجهان مثل جئت انا وزيد وزيدا وان لم يجز العطف تعين النصب نحو
جئت وزيدا وان كان معنى وجاز العطف تعين نحو ما لزيد وعمرو والا تعين النصب نحو ما لك وزيدا وما شأنك
وعمروا لان المعنى ما تصنع اقول اعلم ان مذهب جمهور النحاة ان العامل في المفعول معه الفعل او معناه بتوسط

الواو التي بمعنى مع وانما وضعوا الواو موضع مع في بعض المواضع لكونه اخصر لفظا واصل هذه الواو للعطف التي
فيه معنى الجمع كما يجيء في بابه فناسب معنى المعية قوله ولا يتقدم المفعول معه على عامله في مصاحبه اتفاقا فلا يقال
والخشبة استوى الماء كما يتقدم سائر المفاعيل على عاملها وجوز ابو الفتح تقدمه على المعمول المصاحب متمسكا بقوله
جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خلال لست عنها بمرعو والاولى المنع رعاية الاصل الواو والشعر ضرورة وقال الكوفيون
هو منصوب على الخلاف فيكون العامل معنويا كما قالوا في الظرف خبر المبتدا والاولى حالة العمل على العامل اللفظي
ما لم يضطر الى العامل المعنوي وقال الزجاج هو منصوب باضمار فعل بعد الواو كانك قلت جاء البرد ولابس الطيالسة
او صاحب الطيالسة وكذا في غيره والاضمار خلاف الاصل وقال عبد القاهر هو منصوب بنفس الواو والاولى رعاية
اصل الواو في كونها غير عاملة ولو نصبت بمعنى مع مطلقا لنصبت في كل رجل وضيعته وقال الاخفش نصبه نصب
الظروف وذلك لان الواو لما اقيمت مقام مع المنصوب بالظرفية والواو في الاصل حرف فلا يحتمل النصب اعطي النصب
ما بعده عارية كما اعطي ما بعد الا اذا كانت بمعنى غير اعراب نفس غير ولو كان كما قال لجاز النصب في كل واو بمعنى مع
مطردا نحو كل رجل وضيعته قوله فان كان الفعل لفظا وجاز العطف فالوجهان هذا اولى مما قال عبد القاهر في نحو قام
زيد وعمرو انه لا يجوز فيه الا العطف وتعليله فان ذلك لانه مخالفة للاصل الذي هو العطف لا لداع وهو ممنوع لان ها هنا
داعيا وهو النص على المصاحبة وقوله جئت انا وزيد وزيدا مثل قام زيد وعمرو بل كان ينبغي ان يكون العطف في جئت
انا وزيد عند عبد القاهر اوجب ذلك ان توكيد المرفوع المتصل بالمنفصل في الاغلب للعطف وهل يشترط في نصب
الاسم على انه مفعول معه جواز عطفه من حيث المعنى على مصاحبه قال الاخفش نعم فلا يجوز جلست زيدا والسارية اذ لا
يسند الجلوس الى السارية وكذا لا يجوز ضحك زيد وطلوع الشمس وانما ذلك عنده مراعاة لاصل الواو في العطف و
اجازه غيره مسندا الا بقولهم ما زلت اسير والنيل ولا يقال سار الماء بل جرى وله ان يقول ان ذلك لاستعارة السير لجري
النيل لما اقترن بما يصح منه السير كقوله تع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
وقريب منه قوله تع فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين او على حذف جرى في المعطوف كقوله علفتها تبنا
وماء باردا اي وسقيتها ماء قيل لا يجوز العطف في استوى الماء والخشبة ايضا لان استوى ههنا ليس بمعنى استقام
بل بمعنى ارتفع كما في قوله تع ذو مرة فاستوى وله ان يجوز العطف في هذا المثال ايضا ونقول استوى ههنا بمعنى تساوى
لا بمعنى استقام ولا ارتفع والمعنى تساوى الماء والخشبة في العلو اي وصل الماء الى الخشبة فليس الخشبة ارفع من الماء
والخشبة ههنا مقياس يعرف به قلة ارتفاع الماء ووقت زيادته ولا يجوز النصب في قولك انت اعلم ومالك لانك لا تقصد
فيه مصاحبة المخاطب العلم لماله والتقدير بالاصل فيه انت اعلم بحال مالك فانت ومالك ثم خفف بحذف معمول
اعلم وحذف المبتدا المعطوف عليه مالك لقيام القرينة على كلا الحذفين ويقرب من ذلك حذف الجزء الثاني من
المركب المضاف والجزء الاول من المركب المضاف اليه نحو ثالث عشر في ثالث ثلثة عشر على ما يأتي في باب العدد ونحو
فانت ومالك مثل كل رجل وضيعته اي فانت ومالك مقترنان والمعنى لا ادخل بينك وبين مالك ولا اشير عليك
بما يتعلق باصلاحه فانت اعلم بما يصلحه ومثله قولهم انت اعلم وربك وهذا يستعمل في التهديد اي انت اعلم بربك فلعل الجزاء
عليه لما علمت من قوله فكانه للجري مبني فانت وربك اي انتما مقترنان فانا لا ادخل بينكما ولا ادعوه عليك فانه حسبك
نعمة المعنى ابلغ ما يكون في باب التهديد والتخويف وقال عبد القاهر المعنى انت اعلم وربك مجازيك فهو عنده على
حذف خبر المبتدا من الجملة الثانية وليس ما ذهب اليه بذاك وكذا قول العبدي ان تقديره انت اعلم من غيرك وربك
اعلم منكما وهذا ابعد مما تقدم من حيث المعنى المفهوم من انت اعلم وربك قوله وان لم يجز العطف تعين النصب
نحو جئت وزيدا جمهور النحاة على ان النصب مختار ههنا لا واجب وذلك مبني على ان العطف على الضمير المرفوع
المتصل بلا تاكيد بالمنفصل او بلا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه قبيح لا ممتنع كما يجيء في باب العطف قوله وان
كان معنويا اي ان كان الفعل معنى والفعل المعنوي على ضربين لانه اما ان يكون في اللفظ مشعر به قوي او لا فالاول
نحو مالك لان الجار والمجرور متعلق بالفعل او بما فيه معناه وما شانك لان قولك شانك بمعنى فعلك وصنعك
فهو بمعنى المصدر الذي فيه معنى الفعل وحسبك وشرعك وكفيك لكونها بمعنى كفاك ونحو ويلا لك وويلك
وويل لك لان الويل بمعنى الهلاك العين المصدر ومعنى الفعل وكذا قولهم رأسك والحائط وامرءا ونفسه وشانك و
الحج ان جعلنا الواو بمعنى مع فان المنصوب قبلها دال على الفعل المقدر وهذا القسم على ضربين اما ان يجوز
العطف فيه بلا تكلف او لا فالاول نحو ما لزيد وعمرو وما شان زيد وعمرو قال المص العطف فيه واجب اذ قوله لا مر

فلا يصار الى غيره لغير ضرورة ولم يثبت لان النص على المصاحبة هو الداعي الى النصب ضرورية ولو سلمنا انه ليس بضرورة
قلنا انه لا يجوز مخالفة الاصل لداع وان لم يكن ضروريا وقال غيره العطف هو المختار مع جواز النصب والاولى ان يقال ان قصد
النص على المصاحبة وجب النصب والا فلا والثاني نحو مالك وزيدا وما شانك وعمرا بجعل الضمير مكان الظاهر المجرور لكونهم
يجوزونه في الشعر العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار والبصريون يجوزونه للضرورة واما في الشعر فيجوزونه بتكلف
وذلك باضمار حرف الجر مع انه لا يعمل مقدرا لضعفه فقال المص ههنا انه يتعين النصب نظرا الى لزوم التكلف في العطف
وقال الاندلسي يجوز العطف على ضعف ان لم يقصد النص على المصاحبة وهو اولى لوروده في القرآن كقوله تع تساءلون
به والارحام بالجر في قراءة حمزة وفي النصب في مثل هذا اعني ما شانك او مالك وزيدا وما شان زيد وعمرا اربعة
اوجه الاكثرون على انه بالفعل المدلول عليه بما شانك ومالك اي ما تصنع وذلك لان ما طالب للفعل لكونها استفهاما
وبعدها الجار والمصدر وفيهما معنى الفعل فنصا قرا على الدلالة على الفعل ومن ثم امتنع في الاخبار هذا لك
وما بالك لفوات ما الاستفهامية وقال سيبويه تقديره ما شانك وما شان ملابستك زيدا ومالك وملابستك عمرا وما
شان زيد وملابسته عمرا فهو مفعول المصدر المقدر وقال السيرافي هذا تقدير معنوي لا يخرج ذلك عن معنى
ما صنعت وما تصنع لان هذا ملابسة ايضا يعني ان سيبويه لا يريد بتقدير ملابستك ان الاسم منصوب بهذا الاسم المقدر
لان المصدر العامل مع معموله كالموصول وصلته ولا يجوز حذف الموصول وبعض صلته وابقاء البعض الآخر كما يجيء في باب
المصدر وانما اراد سيبويه بهذا التبيين المعنى فقط لا لان اللفظ مقدر بما ذكر قال الاندلسي بل اراد ان المصدر المقدر
هو العامل وانما جاز ذلك هاهنا لقوة الدلالة عليه لان مالك وما شانك اذا جاء بعدهما نحو زيدا دل على ان الانكار انما
هو لملابسة المجرور لذلك الاسم ولا سيما ان الواو بمعنى مع يؤذن بمعنى الملابسة وقال الاندلسي يجوز ان يكون النصب بكان
مقدرة كما في ما انت وزيدا اي ما كان شانك وما كان لك وقال السيرافي وابن خروف الاسم منصوب بلابس كانك قلت
مالك لابست زيدا والواو دالة على معنى لابس وانما ارتكبا هذا تفاديا عما لزم سيبويه من نصب الاسم بمصدر مقدر يعمل مع ما بانه
الواو عن الفعل ونصب الاسم بها اذ لا يصح الجمع بين الواو وذلك الفعل المقدر فيؤدي مذهبهما في هذا الى مذهب عبد
القاهر في الجميع والقسم الثاني اعني الذي لا يكون في لفظه مشعر بالعامل نحو ما انت وزيدا وكيف انت وقصعة من
ثريد وما انت والفخر والمغرور فههنا العطف اولى بلا خلاف وان قصدت المصاحبة لعدم الناصب وضعف الدال عليه وهو
ما الاستفهامية وكيف وذلك لكثرة دخولهما في غير الفعلية قال سيبويه اذا نصبت ما بعد الواو ههنا مع قلته وضعفه
فلانه كان ما الاستفهامية ويكون بعد كيف وذلك لكثرة وقوعهما ههنا والشيء اذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه
تخفيفا وصار كانه منطوق به وقدر المبرد تقدير سيبويه وقال لا معنى لتخصيصه بالماضي وكيف بالمستقبل قال السيرافي
لم يقصد سيبويه بتمثيله التخصيص وانما اراد التمثيل على الوجه الممكن والتمثيل لما يحسن الا يجاوزه وقول الراعي ازمان
قومي والجماعة كالذي منع الرحالة ان تميل مميلا اي ازمان كان قومي والجماعة وقول بعضهم انا واياه في لحاف
اي كنت واياه في لحاف بعد من نحو ما انت وزيدا وكيف انت وقصعة بالنصب في ذلك لاشعارهما وكيف بالفعل بما فيهما
من معنى الفعل مع كثرة وقوع كان بعدهما ولا يجوز ان يكون العامل في قوله واياه قوله في لحاف لما ذكرنا ان المفعول معه
لا يتقدم على العامل فيه اتفاقا واما نحو قولك كل رجل وضيعته وانت وشانك فالرفع فيه واجب وان قصد المصاحبة لعدم
فعل ومعناه واجاز الصيمري نصبه بالخبر المقدر وانكره ابن بابشاذ ويجب على مجوز النصب اضمار الخبر قبل الواو اي
كل رجل مقرون وضيعته فان اظهرت الخبر على هذا الوجه فلا كلام في جواز نصبه هذا كله بناء على اصلهم وانا لا ارى منعا
من تقدم المفعول معه على عامله اذا تاخر عن المصاحب لان ذلك مع واو العطف الذي هو الاصل جائز نحو زيدا وعمرا
لقيت فنقول العامل في الجماعة واياه كالذي وفي لحاف وانما امتنع النصب في الاصح في ضيعته لكون الخبر المقدر اضعف
من الظاهر واذا وقع بعد المفعول معه حال مما قبله او خبر عنه نحو كنت وزيدا قائما وسرت وزيدا راكبا فحكمه في مطابقته
ما قبله حكمه لو وقع قبل المفعول معه وقد يجوزون ان يعطى حكم ما بعد المعطوف فيقال كنت وزيدا مطلقين وسرت
وزيدا راكبين نظرا الى المعنى والى اصل الواو اي العطف ومنع ذلك ابن كيسان وفي كون المفعول معه قياسا
خلاف فذهب الاخفش وابو علي الى كونه قياسا وقال بعضهم هو سماعي لا يتجاوز ما سمع منه وقوله تع فاجمعوا امركم
وشركاءكم على انه مفعول معه وقالوا يجوز ان يكون الواو للعطف على ان ينتصب شركاءكم بمقدر اي واجمعوا
شركاءكم وذلك لان الاجماع لا يتعدى الى الاعيان لا يقال اجمعت زيدا قوله الحال ما يبين هيئة الفاعل او المفعول
لفظا او معنى نحو ضربت زيدا قائما وزيد في الدار قائما وهذا زيد قائما قال المص ره لا يدخل فيه النعت في نحو جاءني

المتقدم

الاولى انتصاب شركاءكم

رجل عالم لان المراد في الحدود دلالة على ما ذكر في الحد وقولك عالم في جاءني رجل عالم وان بين هيئة الفاعل لكنه لا دلالة في لفظ
عالم على انه بيان لهيئة فاعل اذ لفظة عالم ههنا مثلها في قولك زيد رجل عالم مع انها مبينة لهيئة خبر المبتدأ لا هيئة الفاعل بل
انما علم كون عالم في جاءني رجل عالم مبينا لهيئة الفاعل من تقدم قولك جاءني رجل بخلاف الحال فان راكبا في قولك جاءني زيد
راكبا ورأيت زيدا راكبا لفظ فيه دلالة على كونه هيئة الفاعل او المفعول حتى لو قلت رجل قائما اخوه لم يجز لعدم الفاعلية والمفعولية
في رجل اقول لقائل ان يمنع ان المحدود يلزم ان يدل على كل ما يذكر في حده بل يكفي ان يكون فيه ما يذكر في حده وبعد التسليم
نقول ليس في هذا الحد تحقيق معنى الحال وبيان ماهيته لانه ربما يتوهم انه موضوع لبيان هيئة الفاعل او المفعول مطلقا لا في
حال الفعل فيظن في جاءني زيد راكبا ان راكبا هيئة لهذا الفاعل مطلقا لا في حال المجيء فيكون غلطا ويخرج عن هذا الحد الجملة
الحالية بلا ضمير ذي حال نحو قوله يقول وقد ترّ الوظيف وساقها الستَ ترى ان قد اتيتَ بمؤيد وقوله وقد اغتدي والطير
في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل ويخرج ايضا الحال عن المضاف اليه اذا لم يكن المضاف عاملا في الحال وان كان ذلك
قليلا كقوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا وقوله دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وقول الشاعر كان حواميه مدبرا خضبن وان لم
يكن تخضب وقوله عوذ وبهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب واما قوله تعالى النار مثويكم اي موضع
مثويكم اي ثوائكم خالدين وقولك اعجبني ضرب زيد قائما وهو ضارب زيد مجردا فالمنصوب فيها حال من الفاعل او
المفعول فلا يرد اعتراضا ولذا ان يقول ان الحال عما اضيف اليه غير العامل في الحال لا يجيء الا اذا كان المضاف فاعلا او مفعولا
يصح حذفه وقيام المضاف اليه مقامه كما انك لو قلت بل نتبع ابراهيم مقام بل نتبع ملة ابراهيم جاز فكانه حال من المفعول
او اذا كان المضاف فاعلا او مفعولا وهو جزء المضاف اليه فكان الحال عن المضاف اليه هو الحال عن المضاف كما في قوله تعالى
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين فقوله مصبحين حال عما دل عليه ضمير مقطوع وذلك لانه نائب عن دابر هؤلاء فهو حال عن
هؤلاء المضاف اليه دابر فكانه وهو حال عن المضاف اليه حال عن المضاف الذي هو جزء المضاف اليه لان دابر الشيء اصله
فكانه قال يقطع دابر هؤلاء مصبحين فكانه حال من مفعول ما لم يسم فاعله وكذا قوله كان حواميه مدبرا اي يشبه
حواميه مدبرا او اشبه حواميه مدبرا فكانه حال من الفاعل او المفعول وكذا قوله عليهم حلق الحديد مضاعفا والاولى
ان يقول الحال على ضربين منتقلة ومؤكدة ولكل منهما حد لاختلاف ماهيتهما فحد المنتقلة جزء كلام يتقيد بوقت
حصول مضمونه تعلق الحدث الذي في ذلك الكلام بالفاعل او بالمفعول او بما يجري مجراهما فبقولنا جزء كلام يخرج الجملة
الثانية في نحو ركب زيد وركب مع ركوبه غلامه اذا لم يجعلها حالا ويخرج بقولنا حصول مضمونه المصدر في نحو رجع
القهقرى لان الرجوع يتقيد بنفسه لا بوقت حصول مضمونه المصدر ويخرج النعت بقولنا يتقيد تعلق الحدث بالفاعل
او المفعول فانه لا يتقيد بوقت حصول مضمونه ذلك التعلق وقولنا او بما يجري مجراهما يدخل حال الفاعل او المفعول
المعنويين نحو هذا بعلي شيخا وكانه خارجا من جنب صفحته على ما يجيء والحال عن المضاف اليه الذي لا يكون في المعنى
فاعلا او مفعولا للمضاف على ما مر ويدخل في الحد الحال في نحو قوله يقول وقد ترّ الوظيف وفي قوله وقد اغتدي والطير
في وكناتها وحد المؤكدة اسم غير حدث يجيء مقررا لمضمون جملة كما يجيء شرحها فقولنا غير حدث احتراز من المنصوب في
نحو رجع رجوعا ثم اعلم ان الحال قد يكون عن الفاعل وحده كجاء زيد راكبا وعن المفعول وحده نحو ضربت زيدا
مجردا عن ثيابه فاذا قلت لقيت زيدا راكبا فان كان هناك قرينة حالية او مقالية تبين صاحب الحال جاز ان يجعلها لما
قامت من الفاعل او المفعول وان لم يكن وكان الحال عن الفاعل وجب تقديمه الى جنب صاحبه لازالة اللبس نحو لقيت
راكبا زيدا فان لم يقدمه فهو عن المفعول واما اذا جاء حالان عن الفاعل والمفعول معا فان كانا متفقين فالاولى
الجمع بينهما نحو فانه اخصر نحو لقيت زيدا راكبين ولا منع من التفريق نحو لقيت راكبا زيدا راكبا ولقيت زيدا راكبا
راكبا وان كانا مختلفين فان كان هناك قرينة يعرف بها صاحب كل واحد منهما جاز وقوعهما كيف ما كانا نحو لقيت
هندا مصعدا منحدرة وان لم يكن فالاولى جعل كل واحد بجنب صاحبه نحو لقيت منحدرا زيدا مصعدا ويجوز على
ضعف جعل الحال المفعول بجنبه وتأخير حال الفاعل نحو لقيت زيدا مصعدا منحدرا والمصعد زيد وذلك
انما كان مرتبة المفعول اقدم من مرتبة الحال اخرت الحالين وقدمت حال المفعول على حال الفاعل اذ لا اقل من
كون احد الحالين بجنب صاحبه اذا لم يكن كل واحد بجنب صاحبه ويجوز عطف احد حالي الفاعل والمفعول على الآخر
كقولك لقيت زيدا راكبا وماشيا فالاول وانا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا وجوز الجمهور وهو الحق ان يجيء
بشيء واحد احوال مختلفة متضادة كانت نحو اشتريت الرمان حلوا حامضا او غير متضادة كقوله تعالى اخرج منها مذؤما
مدحورا كما يجيئان في خبر المبتدأ ومنع بعضهم ذلك في الحال متضادة كانت اولا فانها شاعلى الزمان والمكان فجعل

المؤيد الداهية ١٢

الهيكل الفرس الطويل الضخم والاوابد الوحوش ويقال للفرس الجواد قيد الاوابد لانه يلحقها فلا تفوته ١٢

السنبك الحاميتان امر بنيين وشمال طرف مقدم الحافر ١٢

عه

نحو مدحوا الا من ضمير مذؤما واستنكر مثله في المتضادتين فمثناها مطلقا ولا وجه للقياس وذلك لان وقوع الفعل
الواحد في زمانين او مكانين مختلفين محال نحو جلست خلفك امامك وضربت القوم اليوم امس بل لو عطفت احدهما
على الآخر جاز لدلالته على تكرار الفعل نحو جلست خلفك وامامك وكذا يجوز ان لم يتباين المكانان او الزمانان نحو جلست
امس وقت الظهر وامامك وسط الدار واما تقييد الحدث بقيدين مختلفين كما في قوله تعالى مذؤما مدحورا وبمتضادين في
محلين غير ممتزجين كما في اشتريته ابيض اسود او ممتزجين كما في اشتريته حلوا حامضا فلا بأس به واعلم ان تنكير الحال بعد اما
واجب لوجوب تنكيرها اما نحو اضرب اما قائما واما قاعدا وكذا بعد لا لانها تكرر في الاغلب كما يجيء في اسم التبرئة نحو جاءني
زيد لا راكبا ولا ماشيا ويندر افرادها نحو جاءني زيد لا راكبا قوله لفظا او معنى حال من الفاعل والمفعول اي ملفوظا
او معنويا وقد ذكرنا الفاعل والمفعول اللفظيين اما المفعول المعنوي فنحو شيخا في قوله تعالى هذا بعلي شيخا فان بعلي خبر
مبتدأ وهو في المعنى مفعول لمدلول هذا اي انبه على بعلي او اشير اليه شيخا واما الفاعل المعنوي فكما في قوله كأنه خارجا
من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد اذ المعنى يشبه خارجا سفود شرب ولا يفسر باشبهه خارجا لان
المشابهة هي المقيدة بحال الخروج لا التشبيه وقال المص في مثال الحال عن الفاعل المعنوي زيد في الدار قائما وفيه نظر
لان قائما حال من الضمير في الظرف وهو فاعل لفظي لان الفاعل المستكن كالملفوظ به فهو كقولك زيد خرج راكبا ولا كلام
في كون راكبا حالا عن الفاعل اللفظي وليس يجوز كون الحالين في المثالين عن زيد الا عند من يجوز تخالف عاملي الحال
وصاحبها قوله وعاملها الفعل او شبهه او معناه يعني بشبه الفعل ما يعمل عمل الفعل وهو من تركيبه كاسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة والمصدر ويعني بمعنى الفعل ما يستنبط منه معنى الفعل ولا يكون من صيغته كالظرف و
الجار والمجرور وحرف التنبيه ونحو ها انا زيد قائما عند من جوزها التنبيه من دون اسم الاشارة كما يجيء في حروف التنبيه واسم الاشارة
نحو هذا زيد راكبا وحرف النداء نحو يا ربنا منعما واما حرفا التمني والترجي نحو ليتك قائما في الدار ولعلك جالسا عندنا فالظاهر
انهما ليسا بعاملين لان التمني والترجي ليسا بمقيدين بالحالين بل العامل هو الخبر المؤخر على ما هو مذهب الاخفش كما يجيء
لكون مضمونه هو المقيد وحرف التشبيه نحو كأنه خارجا البيت وزيد كعمرو راكبا وكذا معنى التشبيه من دون لفظ دال عليه
نحو زيد عمرو مقبلا والمنسوب نحو انا قرشي مفتخرا واسم الفعل نحو عليك زيدا راكبا واما نحو ما شأنك واقفا فلان الشأن
بمعنى المصدر كما ذكرنا في المفعول معه ولم يعمل في الحال معنى حرف الاستفهام والنفي قال ابو علي لانهما لا يشبهان الفعل
لفظا نحو لعل وكأن وينتقض ما قال باسم الاشارة وحروف التنبيه فانهما لا يشبهان الفعل لفظا مع عملهما في الحال ونحو ان
وان يشبهانه لفظا ومعنى ولا يعملان في الحال فالاولى احالة ذلك الى استعمالهم وان لا تعلل قوله وشرطها ان يكون نكرة
وصاحبها معرفة غالبا وارسلها العراك ومررت به وحده ونحوه متأول فانما كان شرطها ان يكون نكرة لان النكرة اصل
والمقصود بالحال تقييد الحدث المذكور على ما ذكرنا فقط ولا معنى للتعريف هناك فلو عرفت وقع التعريف ضائعا
وانما كان الغالب في صاحبها التعريف لانه اذا كان نكرة كان ذكر ما يميزها ويخصصها من بين امثالها اعني وصفها اولى من
ذكر ما يقيد الحدث المنسوب اليها اعني حالها لان الاولى ان يبين الشيء اولا ثم يبين الحدث المنسوب اليه ثم يبين تقييد
ذلك الحدث فعلى هذا اول المعرفة حالا لان التعريف عبث ضائع ولم يؤول النكرة ذا حال لان غايته انه على خلاف الاولى
فقوله غالبا يرجع الى تعريف صاحبها لا الى تنكيرها لان تنكيرها واجب لا غالب قوله وارسلها العراك هذا مثال لمجيء
الحال في الظاهر بقول الحال معرفة ظاهرا اما مصدر او غير مصدر والمصدر اما معرف باللام نحو ارسلها العراك
او معرف بالاضافة نحو افعله جهدك وطاقتك ووحدك ورجع عوده على بدئه وفيها اقوال قال سيبويه انها
معارف موضوعة موضع النكرات اي معتركة ومجتهدا ومطيقا ومنفردا وعائدا والطاقة بمعنى الوسع وكذلك
الطوق اسم وضع موضع الاطاقة والوحدة مصدر وحد يحد يقال وحد يحد وحدا وحدة كوعد يعد وعدا وعدة و
الجهد هنا بضم الجيم والجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الاجتهاد وقال الفراء هو بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة
وقولهم على بدئه متعلق بعوده او برجع والحال مؤكدة والبدء مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول اي عائدا
على ما ابتدأه ويجوز ان يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع اي رجع على بدئه عوده المعهود كأنه عهد منه ان لا يستقر
على ما ينتقل اليه بل يرجع الى ما كان عليه قبل فيكون نحو قوله تعالى وفعلت فعلتك فلا يكون من هذا الباب قال
ابو علي ان هذه المصادر منصوبة على انها مفعولات مطلقة للحال المقدر اي ارسلها معتركة العراك وافعله مجتهدا
جهدك ومطيقا طاقتك ومنفردا وحدك اي انفرادك ورجع عائدا عوده وكلها مضافة الى الفاعل فلما حذف
العامل وجوبا كما مر في باب المفعول المطلق بقيت هذه المصادر وان قامت مقام الاحوال منتصبة على المصدرية كما ينتصب

شرب [illegible] والراكب

[illegible] الافعال [illegible] وهو من طبيخ اللحم وشويه صحاح

على الظرفية ما قام مقام خبر المبتدا من الظروف نحو زيد قدامك ولا يعرب اعراب ما قام مقامه وقوله وارسلها العراك ولم
يذدها ولم يشفق على نغص الدخال يصف الحمار والاتن والدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض
ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن شرب ويقال شرب دخال ويقال نغص البعير اذا لم يتم شربه
فمعنى نغص الدخال عدم تمام الشرب اى اوردها مرة واحدة ولم يخف على انه لا يتم شرب بعضها الماء بالمزاحمة واما قولهم
جاءوا قضهم بقضيضهم فالاولى ان نقول ان المصدر فيه بمعنى اسم الفاعل اى قاضهم بقضيضهم اى مع مقضوضهم
اى كاسرهم مع مكسورهم لان مع الازدحام والاجتماع كاسرا ومكسورا والاصل فيه ان يكون قضهم مبتدا وبقضيضهم
خبره مثل قولهم كلمته فوه الى فى ثم نحى عن الجملتين يعنى قضهم بقضيضهم وفوه الى فى معنى الجملة فالكلام لما انبهم منهما
معنى المفرد لان معنى فوه الى فى صار مشافها ومعنى قضهم بقضيضهم كافة فلما قامت الجملة مقام المفرد وادت مؤداه اعرب
ما قبل الاعراب منها وهو الجزء الاول اعراب المفرد الذى قامت مقامه كما قلنا فى باب المفعول المطلق فى ها القيك سوا
وكذا ينبغى ان يقول فى بد ببد اى فى ويد بذى يد على حذف المضاف اى النقد بالنقد وكذا قولهم بعت الشاة شاة بدرهم اى
شاة بدرهم اى كل شاة بدرهم كقولهم رجل خير من امرأة اى كل رجل كقوله تع علمت نفس ما قدمت اى كل نفس وكذا قولهم
بعت الشاة شاة ودرهما والواو بمعنى مع كما فى كل رجل وضيعته اى شاة ودرهم مقرونان اى كل شاة فنصب ههنا الجزء الاول
لقبوله الاعراب وقال الخليل يجوز ان يأتى به على الاصل نحو بعت الشاة شاة بدرهم وشاة ودرهم ثم الزم ما كان مبتداء
التنكير لقيامه مقام الحال وفاه الى فى شاذ ووجهه انه لم يجر حذف المضاف اليه منه للتنكير لئلا يبقى الاسم المعرب على حرف
واحد وقد جاء فما لقم قال المتنبى وقبلتنى على خوف فما لفم فحذف المضاف اليه وابدل من الواو ميما لئلا يبقى على حرف
وهذا شئ قد عرض استطرادا ولنعد الى ما كنا فيه من ذكر حال فقضهم بقضيضهم فنقول قد يستعمل قضهم تابعا لما قبله
فى الاعراب نحو قولهم جاء القوم قضهم بقضيضهم ومررت بالقوم قضهم بقضيضهم ورايت القوم قضهم بقضيضهم
اما على التأكيد على ان يكون اصله جملة فيعطى جزؤها الاول اعراب جميعهم لصيرورتها بمعناه كما ذكرنا فى الحال او على
البدل اى جاء قاضهم مع مقضوضهم ومذهب الكوفيين ان انتصاب وحده على الظرفية اى لا مع غيره فهو فى المعنى
مثل معا فى قولك جاؤا معا كان فى معا خلافا هل هو منتصب على الحال اى مجتمعين او على الظرف اى فى زمان واحد وكذا اختلف
فى وحده فى نحو جاء وحده اهو حال اى منفردا او ظرف اى لا مع غيره وجاء وحده مجرورا فى مواضع محدودة فريع وحده ونسيج وحده
اى نسيج وحده وهو فى الاصل ثوب لا ينسج على منواله مثله فاستعير للشخص المنقطع النظير ويقال فلان جحيش وحده وعيير وحده ورجل
وحده فى المعجب برأيه ويقال جاء على وحده اى على انفراده وعلى بمعنى مع فوحده لازم الافراد والتذكير والاضافة الى المضمر ولازم
النصب الا فى المواضع المذكورة والمعرف ظاهرا من غير المصادر اما باللام نحو قولهم مررت بهم الجماء الغفير والجماء من الجم وهو
الكثير يقال امرأة جماء المرافق اى كثيرة اللحم على المرافق والغفير من الغفر وهو الستر يعنى انها اى الساترين بكثرتهم وجه
الارض حذف التاء حملا للفعيل بمعنى الفاعل على الفعيل بمعنى المفعول كقوله تع ان رحمة الله قريب وهو صفة الجماء
اى جماعة الكثيرة الساترة واللام فى الاسمين زائدة كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمة قلت لا يعنينى ويقال
ايضا مررت بهم جاء غفيرا ومنه قولهم ادخلوا الاول فالاول قال صلى الله عليه وآله وسلم يذهب الصالحون اسلافا الاول
فالاول اى مترتبين واللام زائدة كما فى الجماء الغفير وقد يتبع ما قبله على البدل نحو دخل القوم الاول فالاول واما بالاضافة
نحو جاءنى الرجال ثلثتهم واربعتهم وخمستهم الى العشرة هذه الاسماء الثمانية اذا اضيف الى ضمير ما تقدم منصوبة عند
اهل الحجاز على الحال لوقوعها موقع النكرة اى مجتمعين فى المجئ وبنو تميم يتبعونها ما قبلها فى الاعراب على انها توكيد له وربما عومل
بالمعاملتين العدد المركب نحو جاءنى الرجال خمسة عشرهم وقد يعرب هذا المركب عند الاخفش مضافا كما يجئ فى باب العدد
وقد ذكرنا قولهم كلمته فاه الى فى وقال الكوفيون هو مفعول به اى جاعلا فاه الى فى وقال الاخفش هو منصوب بتقدير من اى
من فيه الى فى ولا يقاس على قولهم فاه الى فى فلا يقال ماشيته يده بيدى ذكره خلافا لهشام واما قول بعض اصحاب امير
المؤمنين عليه السلام فى صفين فما بالنا امس اسد العرين وما بالنا اليوم شاء النجف فعلى حذف المضاف اى مثل
اسد العرين ومثل شاء النجف ويجوز ان يأول بشجعانا وضعافا بلا تقدير مضاف كما قال سيبويه فى جهدك ونحوه
قوله فان كان صاحبها نكرة وجب تقديمها اقول اعلم انه يجوز تنكير ذى الحال ان تخصص بوصف كما جاء فى الحديث
سابق رسول الله صلى الله عليه وآله بين الخيل فأتى فرس له سابقا وكذا يقول مررت برجل ظريف قائما او بالاضافة نحو
نظرت الى جارية رجل بخالد او سبقه نفى او شبهه نحو قوله فما حل سعدى غريبا ببلدة وقولنا جاءنى رجل راكبا او نهى
او استفهام وذلك لانه يصير المنكر مع سبق هذه الاشياء مستغرقا فلا يبقى فيه ابهام كما ذكرنا فى باب المبتدا او كان معرفة

مشاركة لتلك النكرة في الحال نحو جاءني رجل وزيد راكبين او تقدم الحال نحو جاءني راكبا رجل لانه يؤمن اذن التباس الحال بالوصف اذ الوصف لا يتقدم على الموصوف واما اذا تأخر نحو جاءني رجل راكبا فقد يشتبه في حال انتصاب ذي بالوصف في نحو رأيت رجلا راكبا فطرد المنع رفعا وجرا واما استشهادهم لتقديم الحال على صاحبها المنكر بقوله لمية موحشا طلل قديم فلا يستقيم عند من شرط اتحاد عامل الحال وصاحبها الا على مذهب الاخفش من نحو ارتفاع زيد في نحو في الدار زيد على انه فاعل واما عند سيبويه فيلزم كون الضمير في لمية ذي الحال ومن جوز اختلاف العامل في الحال وفي صاحبها جوز كون لمية عاملا في الحال وكون طلل ذا حال مع ارتفاعه بالابتدا فان قيل هل جاز ان يكون معنى الابتدا على مذهب سيبويه اي ان طلل مرتفع بالابتداء وهو العامل في الحال ايض فيتحد عامل الحال وصاحبها قلت ليس المعنى على ان الابتدا بلفظ طلل للاسناد اليه مقيد بكونه موحشا فكيف يعمل في الحال ما ليس مقيدا به واعلم انه يجوز حذف ذي الحال مع قيام الدليل نحو الذي ضربت مجردا زيد اي ضربته قوله ولا يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف ولا على المجرور في الاصح اقول قد عرفت قبل العامل المعنوي وان الظرف منه وكذا الجار والمجرور فعلى ما قال المص ينبغي ان لا يتقدم الحال على الظرف وشبهه وفي هذا خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظرف واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك على ما مذهبه من قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر نحو في الدار زيد كما تقدم في المبتدا فاما مع تأخر المبتدا عن الحال فانه وافق سيبويه في المنع فلا يجوز قائما زيد في الدار ولا قائما في الدار زيد اتفاقا وذلك لتقدم الحال على عاملها الذي فيه ضعف ما عند الاخفش ايضا لانه ليس من تركيب الفعل وعلى صاحبه وعلى ما صاحبه ناسب عنه اي المبتدا اما في نحو زيد قائما في الدار فلا جوزنا كون زيد صاحب الحال بناء على جواز اختلاف عاملي الحال وصاحبه فالحال متأخر عن صاحبه وان لم يجوز ذلك وقلنا ان الضمير في الظرف هو صاحب الحال بناء على وجوب اتحاد العامل في الحال وصاحبه فالحال متأخر عما صاحبه نائب اي زيد اما نحو زيد في الدار قائما زيد وفي الدار زيد قائما فجائز اتفاقا واما اذا كان الحال ايضا ظرفا وجارا ومجرورا فقد صرح ابن برهان بجواز تقدمه على عامله الذي هو ظرف او جار ومجرور وذلك لتوسعهم في الظرف وحتى جاز ان يقع موضعا لا يقع غيرها فيه نحو ان الينا ايابهم قالوا ومن ذلك البر الكر بستين اي الكر منه بستين فمنه حال نحو ان الينا ايابهم والعامل فيه بستين والعامل المعنوي اذا كان غير ظرف فلا خلاف في انه لا يتقدم الحال عليه وهو كل جامد ضمن معنى المشتق كليت ولعل ونحو ما شانك وحرف التنبيه واسماء الاشارة وحرف التشبيه والتنبيه والمنسوب ونحو مثل وغيرك واسماء الافعال كل ذلك لضعف مشابهة الفعل لعدم موافقتها له في التركيب اذا ضعف نفس الفعل لعدم التصرف حتى لا يتقدم عليه معموله كما في فعل التعجب فلا يقال راكبا احسن بزيد فما ظنك بمثل الجوامد وكذا الصفة المشبهة لا يتقدم معمولها عليها لضعف مشابهتها للفعل وظاهر لفظ جار الله في المفصل يؤذن بجواز تقديم الحال عليها واضعف من الصفة المشبهة في العمل افعل التفضيل الا ترى انه لا يطرد رفعه للظاهر مثلها بل يحتاج الى شروط كما يجيء في بابه واما نحو قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا وزيد قائما اخبر منه قاعدا وكذا نحو عمرو قاعدا مثله قائما فسيجيء الكلام عليه عن قريب واجاز الزجاجي ان يقول درهما موزونا درهم عبد الله لان معناه يشابه درهم عبد الله فيكون حالا من ضمير درهما في الخبر او من درهم عبد الله والاولى المنع لضعف العامل قال فان اظهرت الكاف وقلت كدرهم عبد الله لم يجز ان يكون حالا من درهم عبد الله لان حال المجرور لا يتقدم عليه ويجوز ان يكون حالا من ضمير درهما والاولى المنع مع اظهار الكاف ايضا وكذا اذا كان الحال جملة مصدرة بالواو لم يتقدم على عامله فلا يقال والشمس طالعة جئتك مراعاة لاصل الواو وهو العطف ولا يتقدم الحال ايضا على عامله اذا كان العامل مصدرا لتقديره بان الموصولة وما في حيز الصلة لا يتقدم على الموصول وكذا اذا كان العامل صلة للالف واللام او لحرف مصدري كما وان لا تقدم الحال اذن على هذه الموصولات من امتناع الفصل بين الحرف المصدري ولام الموصول وبين صلتهما فلا تقول اعجبني مجردة الضارب هندا ولا مجردة ان ضرب زيد هندا ولا ما مجردة ضرب زيد هندا واما في نحو سائر الموصولات نحو الذي راكبا جاء زيد فانه يجوز الفصل اتفاقا واذا كان العامل مصدرا بلام الابتدا او لام القسم جاز تقديم الحال عليه بان يتوخر عن اللامين نحو ان زيدا لراكبا سائر والله لراكبا سير كقوله تع لالى الله تحشرون وتقديمه على اللامين لا يجوز لان لهما صدر الكلام واما الفعل المتصرف واسم الفاعل واسم المفعول اذا خلت عن الموانع المذكورة فيجوز تقديم احوالها عليها نحو راكبا زيد وزيد راكبا ماش ومجردا مضروب لمولى بخلاف الظرف بمعنى ان الحال وان كان مشابها للظرف من حيث المعنى لان راكبا في جئتك راكبا بمعنى في وقت الركوب الا ان الظرف يتقدم على عامله المعنوي الذي هو الظرف والجار خاصة سواء كان بعد المبتدا كما مر وذلك لتوسعهم في الظروف بخلاف الحال وكان على نحو زيد يوم الجمعة عندك وقبله كقوله تع كل يوم هو في شان وقولهم كل يوم لك ثوب والحال

لا يتقدم عليه عند سيبويه مطلقا ويتقدم عند الاخفش بشرط تأخره عن المبتدأ كما مر وذلك لتوسعهم في الظرف بخلاف الحال
وكان على المصنف ان يقيد بقوله بخلاف الظرف فانه يتقدم على الظرف والجار لا مثلا يتقدم على معنوي غيرهما من التشبيه و
التشبيه وغير ذلك اتفاقا واعلم انه اذا تكرر ظرف واحد يصلح ان يكون خبرا لما هو مبتدأ في الحال او في الاصل وتوسطهما
ما يجوز ارتفاعه على انه خبر عن ذلك المبتدأ وانتصابه على الحالية كقوله تع واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها وقوله
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها فالكوفيون يوجبون انتصابه على الحال كما في الآيتين لانك لو رفعته خبرا وعلقت
الظرفين لم يكن للثاني فائدة واما عند البصريين فالحالية راجحة على الخبرية لا واجبة لان الاسم اذن يكون خبرا بعد خبر
والظرف الثاني متعلق بالخبر او يكون الظرف الاول متعلق بالخبر الذي بعده والثاني تأكيد للاول والتأكيد غير عزيز
في كلامهم واذا كان الظرف في الظاهر غير مستقر وقد تقدم ان معنى المستقر ان يكون متعلقا بمقدر فخبرية الاسم الذي
يلي المبتدأ الذي يلي ذلك الظرف واجبة عند البصريين نحو فيك زيد راغبا على تقديره فيك رغبة زيد راغب والحال دال
على المضاف المحذوف اي هو يرغب فيك خاصة فحال رغبته في شيء اي ان رغب في شيء فهو يرغب فيك قوله ولا
على المجرور في الاصح اللهم تقدم كان احكام تقدم الحال على عامله وتأخره عنه وهذا حكم تقدم الحال على صاحبه اعلم
ان الكوفيين منعوا تقديم الحال على صاحبها اذا كان صاحبها ظاهرا مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا الا في صورة واحدة
وهي اذا كان ذو الحال مرفوعا والحال مؤخرا عن العامل فيجوزون جاء راكبا زيد ولا يجوزون راكبا جاء زيد وبعضهم يجوز
تقديم الحال على ذي الحال المنصوب المظهر اذا كان الحال فعلا نحو ضربت وقد جرد زيدا واما اذا كان ذو الحال ضميرا
فجوزوا تقديم الحال عليه مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا قالوا ذلك لان ذا الحال اذا كان مظهرا وقدمت الحال عليه ادى
الى الاضمار قبل الذكر لان في الحال ضميرا يعود على ذي الحال المتأخر واما اذا كان ضميرا فالضميران يشتركان في عودهما
على مفسرهما واما جواز تلك الصورة الواحدة اعني نحو جاء راكبا زيد فلشدة طلب الفعل للفاعل فكان الفاعل ولي الفعل
الحال ولي الفاعل فلا يكون ضميرا قبل الذكر واما البصريون فجازوا تقدم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب سواء كان
مضمرا او مظهرا لان النية في الحال التأخر عن صاحبه فلا يكون اضمارا قبل الذكر كما ذكرنا في تقديم خبر المبتدأ نحو في
داره زيد وفي الفاعل والمفعول نحو قوله تع فاوجس في نفسه خيفة موسى واما اذا كان ذو الحال مجرورا فان الجر بالاضافة
لم يتقدم الحال عليه اتفاقا سواء كانت الاضافة محضة كما في قوله تع بل اتبع ملة ابراهيم حنيفا او لا نحو جاءني مجردا
ضاربه زيد وذلك لان الحال تابع وفرع لذي الحال والمضاف اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه ايضا وان انجر
ذو الحال بحرف الجر فسيبويه واكثر البصريين يمنعون ايضا تقدمها عليه للعلة المذكورة ونقل عن ابن كيسان وابي علي وابن
برهان الجواز استدلالا بقوله تع وما ارسلناك الا كافة للناس ولعل الفرق بين حرف الجر والاضافة ان حرف الجر معد للفعل
كالهمزة والتضعيف فكانه من تمام الفعل وبعض حروفه فاذا قلت ذهبت راكبة بهند فكانك قلت اذهبت راكبة هندا قال
الشاعر لئن كان برد الماء حران صاديا الي حبيبا انه لحبيب وقال الاخر اذا المرء اعيته المروة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد
وبعضهم يجعل كافة حالا عن الكاف والتاء للمبالغة وهو تعسف واما العامل في الحال في نحو ملة ابراهيم حنيفا اعني اذا كان
الحال عن مجرور بمضاف غير عامل في الحال كما عمل في ضرب زيد راكبا فعند من جوز اختلاف العامل في الحال وفي صاحبها
لا اشكال فيه واما من منعه فقال بعضهم العامل فيه معنى الاضافة لان الاضافة بمعنى حرف الجر المتعلق بمعنى الفعل لان
المعنى ملة ثبتت لابراهيم حنيفا وهو ضعيف لا ثابتا في حذف العامل ان معنى الفعل فيما نطق في مثله وقال بعضهم لما كان
لا يضاف مما التبس بعامل في الحال الى ذي الحال الا جزؤه نحو انظر الى يد زيد ماشيا او ما يقوم المضاف اليه مقامه لو حذف
كقوله تع ملة ابراهيم حنيفا كما تقدم في اول الباب جاز ان يعمل عامل المضاف في الحال مع انه لم يعمل في المضاف اليه لان
المضاف اليه في التقديرين المذكورين كانه المضاف ولكون حال المضاف اليه كحال المضاف فاذا كان المضاف جزء المضاف
جاز وان كان على قلة تقديم حال المضاف اليه على المضاف في نحو يعجبك ماشيا يد زيد مع انا ذكرنا قبل ان حال المضاف اليه
لا يتقدم على المضاف وقد يجب تقدم الحال على صاحبها اذا كان جاء صاحبها بعد الا او معناها نحو ما جاءني راكبا الا زيد
وانما جاءني راكبا زيد لمثل ما مر في باب الفاعل اعني لتغير الحصر وانعكاسه لو اخرت عن صاحبها ويجب ايضا اذا اضيف
ذو الحال الى ضمير عائد الى ملابس الحال نحو لقيني تائبا زيد اخوه قوله وكل ما دل على هيئة صح ان يقع حالا نحو هذا بسرا
اطيب منه رطبا اقول هذا رد على النحاة فان جمهورهم شرطوا اشتقاق الحال وان كان جامدا تكلفوا رده بالتأويل الى المشتق
قالوا لانها في المعنى صفة والصفة مشتقة او في معنى المشتق فقالوا في نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا هذا متبسرا اطيب منه مرطبا
اي كائنا بسرا او كائنا رطبا وهذا تأويل ابن الحاجب كم آية اي دالة في المعنى وهو الحق لا حاجة الى هذا التكلف لان الحال هو

قوله حال من الياء المجرورة بالي تقدمت عليه من المزان العطشان ١٢

اطيب منه مرطبا البسر ان صار عليه بسرا و تمرا

المبيّن الهيئة كما ذكر في حده فكل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال فلا يتكلف تأويله بالمشتق وكذا رد
عليهم اشتراط اشتقاق الصفة كما يجيء في بابها ومع هذا فلا شك ان الاغلب في الحال والوصف الاشتقاق ثم من الاحوال التي
جاءت غير مشتقة قياسا الحال الموطئة وهي اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطاء
الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وقولك جاءني زيد رجلا
بهيا ومنها ما يقصد به التشبيه كقول بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام في بعض ايام صفين فما بالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شاء النجف وقول المتنبي بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا وفي تأويل مثله وجهان
احدهما ان يقدر مضافا قبلها اي مثال اسد العرين ومثل قمر والثاني ان يأول المنصوب بما يصح ان يكون هيئة لما تقدم
اي ما لنا امس شجعانا واليوم ضعافا وبدت منيرة ونحو ذلك وذلك لانهم يجعلون الشيء المشتهر في المعنى من المعاني
كالصفة المفيدة لذلك المعنى نحو قولهم لكل فرعون موسى بصرفهما اي لكل جبار قهار ومنها الحال في نحو بعت الشاء
شاة ودرهما وضابطها ان يقصد التقسيط فيجعل لكل جزء من اجزاء مجزأ قسطا وينصب ذلك القسط على الحال ويأتي
بعده بذلك الجزء اما مع واو العطف كقولنا شاة ودرهما او بحرف الجر نحو بعت البر قفيزين بدرهم واخذت زكوة ماله
درهما عن كل اربعين وقامر به درهما في درهم اي جعلت في مقابلة كل درهم منه درهما مني او بغير ذلك نحو وضعت
عندكم الدنانير دينارا الذي كل واحد وكل واحدة من هذه الاحوال كانت جزء اول من الجملة الابتدائية على ما مر
قبل ومنها الحال في نحو بوبته بابا بابا وجاءني رجلا رجلا واحدا واحدا ورجلين رجلين ورجالا رجالا اي مفصلا هذا التفصيل
المعين وضابطها ان تأتي للتفصيل بعد ذكر المجموع بجزئه مكررا وكذا ان اتى لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه
معطوفا عليه بالفاء او بثم نحو ادخلوا رجلا فرجلا وامضوا الكبير ثم الكبير اي مترتبين هذا الترتيب المعين ومنها ما
هو اصل لصاحبه نحو يعجبني الخاتم فضة والثوب خزا او فرع له نحو يعجبني الفضة خاتما والحديد سيفا او نوع له نحو
يعجبني الحلي خاتما والعلم نحوا ومنها الحال في نحو هذا بسرا اطيب منه او من غيره رطبا وضابطها ان يفضل الشيء على
نفسه او غيره باعتبار طورين وكذا اذا شبهت شيئا بنفسه او بغيره بآلة التشبيه وبدونها نحو هذا بسرا مثله رطبا وهذا
بسرا هذا رطبا واختلفوا في عامل الحال الاول في مثله فقال ابو علي وابن اتبعه العامل فيه معنى الفعل في هذا ولا يجوز ان
يكون افعل التفصيل وآلة التشبيه لضعفهما في العمل فلا يتقدم معمولهما ويشكل عليه ذلك بمثل قولك زيد راجلا
احسن منه راكبا فانه جائز اتفاقا مع خلو المبتدأ من معنى الفعل ويمثل قولك ثمرة نخلتي بسرا اطيب منه رطبا والاشبه ان يقال
بسرا اطيب منه رطبا والعامل في مثل هذه الصور افعل التفضيل بلا خلاف ولا يصلح اسم الاشارة في هذا بسرا للعمل وذلك
لان العامل في الحال مقيد به فلو كان هذا عاملا في بسرا لتقيدت الاشارة بالبسرية فوجب ان لا يقال هذا الكلام الا في حال
البسرية كان الاشارة في هذا بعلي شيخا تقيدت ولم يقع الا حال شيخوخته والمجيء في قولك جاءني زيد راكبا لم يكن الا حال الركوب
ونحن نعلم ضرورة انه يصح ان يقال هذا بسرا اطيب منه رطبا في غير حال البسرية واستدل المص على امتناع عمل اسم الاشارة
لما تقيد بالحال في هذا زيد قائما لم يتقيد الخبر بذلك الحال وفي نحو هذا بسرا اطيب منه رطبا تقيد الخبر بالحال اتفاقا ولا
يتقيد المبتدأ بالحال وهذا الدليل في غاية من الضعف لا توصف اما اولا فلانه لا يلزم من امتناع تقيد المبتدأ والخبر معا
بالحال في مثال معين امتناع تقيدهما في جميع الامثلة فلعل في ذلك المثال الخاص مانعا من تقيدهما معا بالبسر في
غيره واما ثانيا فلان المدعى في المثال المذكور المتنازع فيه ان المبتدأ مقيد بحال والخبر بحال اخرى وهو لم يبين في مثل
هذا زيد قائما الا استحالة تقيدهما بحال واحدة فلو سلم ايضا اطراد استحالة تقيد المبتدأ والخبر في كل موضع بحال واحدة
لم يلزم منه استحالة تقيد كل واحدة منهما بحال اخرى فالحق اذن ان يقال العامل في الحال الاول ايضا افعل التفضيل وآلة التشبيه
مع ضعفهما في العمل كما تقدم ولنقدم على بيان تعليله مقدمة فنقول ما يدل على حدثين فصاعدا يصلح كل واحد منهما
للعمل على ضربين احدهما ما يدل على حدثين يقعان معا ويتعلق كل واحد منهما بمحدث الآخر نحو تضارب زيد وعمرو
وضارب زيد وعمرا فان ضرب كل واحد منهما تعلق بالآخر ويقعان معا ويتعلق كلاهما بشيء واحد نحو تنازعنا
الحديث ومثل هذه العوامل لا يتميز منصوب احد منهما من منصوب الآخر مفعولا به وقد يتميز حالاهما نحو
تشاتم زيد قائما وعمرو قاعدا او ظرفاهما نحو تشاتم زيد في الدار وعمرو في الصفة ويجوز ان يكونا حالين ولا يختلف
زمانا هما لان الغرض وقوع الحدثين معا ويتميز مستثناهما ايضا نحو اختلف اهل البصرة الا سيبويه واهل الكوفة الا
الكسائي في كذا وثانيهما ما يدل على حدثين يجوز تعلق كل منهما بغير محدث الآخر وبغير ما تعلق به الآخر ووقوعه في وقت
آخر ومكان آخر وعلى حال اخرى وذلك افعل التفضيل نحو زيد اضرب من عمرو ويجوز اختلاف مضروبيهما ووقتيهما

البان ضرب من الشجر واحدها بانة وشبه من البان
الوط الغصن الناعم يقال خوطان الواحدة الخطوة

غيرهما نحو زيد لعمرو اضرب من بكر لخالد فالله اقرب هم للكفر يومئذ منهم للايمان وكذا يجوز اختلاف زمانيهما نحو زيد يوم
الجمعة اضرب من عمرو يوم السبت وكذا المكانان نحو زيد عندنا احسن منه عندي وكذا الحالان نحو زيد قائما احسن
منه قاعدا وكذا آلة التشبيه يدل على حدثين فيجوز اختلاف زمانيهما نحو زيد يوم الجمعة كعمرو يوم السبت واختلاف
حاليهما نحو زيد قائما مثله قاعدا اما افعل التفضيل فانه يدل على حدثين معينين اعني حدث الفاضل والمفضول
بصيغته لان معنى زيد احسن من عمرو ان لزيد الفاضل حسنا ولعمرو المفضول حسنا واما آلة التمثيل فلا يدل
بصيغته على حدثين معينين بل يدل بمعناها على حدثين مطلقين لان معنى زيد كعمرو ان هناك حالة يشتركان
فيها فلهما حالتان متماثلتان واما ان تلك الحالة ما هي فغير مصرح به في اللفظ فمعنى قولك زيد يوم الجمعة مثله يوم
السبت اي زيد يشبه حالته وذاته يوم الجمعة حالته وذاته يوم السبت فالظرفان منصوبان بمعنى الحالة والذات اذ
يعبر بهما عن كل حدث لازم كالحسن والجمال او غير لازم كالضرب والقتل الا ترى الى تعلق الجار والظرف في قوله كذا بك
من ام الحويرث قبلها بدأبك لما كان بمعنى بتعبك فلكونه لم يصرح وقد يقوم مع آلة التشبيه ما يدل على الحدث المعين
فيتعلق بها جاران كما تعلق الجار في بيت امرئ القيس بدأبك لما كنى به عن التعب وذلك قوله صلى الله عليه واله انت
مني بمنزلة هرون من موسى اي قريب مني قرب هرون من موسى اي قريب مني قرب هرون من موسى قال ولقد
رآني ولا نطق غيره مني بمنزلة المحب المكرم ونقول فلان مني بمنزلة الثريا من المتناول اي بعيد مني بعدها منه
اذا تقرر هذا فلما لم يتميز كل واحد من الحدثين من الاخر في افعل التفضيل والة التشبيه ويلي فاعل وتفاعل و
غيرهما يدل على حدثين حتى يجعل منصوب واحد يجنبه لزم ان يكون منصوب كل حدث بجنب صاحبه المصرح به
فقيل زيد راكبا على عمرو راجلا وتشاتم زيد قائما وعمرو قاعدا ورأى زيد في الدار عمروا في السوق وكذا في افعل التفضيل
وآلة التمثيل نحو زيد مني كعمرو منك وبكر للضيف اكرم منه للجار وعمرو قائما احسن منه قاعدا وبكر قاعدا مثله قائما
وزيد يوم الجمعة احسن منه ومثله يوم السبت جعلت متعلق حدث المفضل والممثل بجنبهما ومتعلق الحدث
المفضل عليه والممثل به بجنبهما دفعا للالتباس وحرصا على البيان فلهذا تقدم معمولاهما عليهما مع ضعفهما فاما
الضمير المستكن في افعل وفي آلة التشبيه فانه وان كان مفضلا وممثلا لكنه لما لم يظهر كان كالعدم ومع هذا كله فلا ارى
باسا بان يقال وان لم يسمع زيد احسن قائما منه قاعدا كما قال علي عليه السلام في الجامع لله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
بثدي امه وهذا كما تقول ضرب زيد قائما عمروا قاعدا لعدم الالتباس وبان يقال على ضعف زيد احسن من عمرو قاعدا
قائما وقاعدا حال من المجرور وقائما من الضمير المرفوع كما مر في اول الباب في نحو ضربت زيدا قائما قاعدا وقاعدا حال
من المتكلم قال المالكي ومن الاحوال القياسية غير المشتقة المصدر الاتي بعد اسم مراد به الكمال نحو انت الرجل علما اي
الكامل في الرجولية علما ومثله هو زهير شعرا وكونه حالا رأي الخليل وقال احمد بن يحيى هو مصدر اي انت العالم علما والذي
اراه ان المصدر فيه مثله تمييز لانه فاعل في المعنى اي انت الكامل علمه اي علمه وهو الكامل شعرا اي شعره والدليل عليه
انك تقول هو فارس كنزا والخليل عرضا وسيبويه نحوا وهذه ليست باحوال ولا مصادر ثم اعلم انه لا قياس في شيء من
المصادر يقع حالا بل يقتصر على ما سمع منها نحو قتلته صبرا ولقيته فجاءة وعيانا وكلمته مشافهة واتيته ركضا وعدوا
او مشيا والمبرد يستعمل القياس في المصدر الواقع حالا اذا كان من انواع ناصبه نحو اتانا رجلة وسرعة وبطأ ونحو ذلك
واما ما ليس من تقسيماته وانواعه فلا خلاف انه ليس بقياس فلا يقال جاء ضحكا او بكاء ونحو ذلك لعدم السماع ثم انه
ذهب الاخفش والمبرد الى ان انتصاب مثل هذه المصادر على المصدرية لا الحالية والعامل محذوف اي اتيته اركض
ركضا كما هو مذهب ابي علي في ارسلها العراك ولو كان كما قالا لجاز تعريفهما وغيرهما على ان انتصابها على الحال لا على
حذف المضاف نحو مشيا اي ذا مشي او على المصدر صفة كان التقديم وقعت مصدرا في نحو قم قائما على احد المذهبين
وعلى الثاني هو حال مؤكدة كما يجيء ولا يمتنع ان يقال ان جميع ذلك على حذف المضاف اي اتيته ذا ركض الا انه لا مبالغة
فيه كما مر في خبر المبتدأ ومما جاء الحال فيه غير مشتق سماعا قولهم كلمته فاه الى في وهشام يقاس عليه كما مر ومنه بعته يدا بيد
وارسلها العراك وسائر ما ذكرته عند ذكر مجيء الحال معرفة واما نحو جاء البر قفيزين او صاعين فالاولى ان المنصوب خبر
جاء لا حال كما يجيء في الافعال الناقصة قوله ويكون جملة خبرية فالاسمية بالواو والضمير او بالواو وبالضمير على ضعف
والمضارع المثبت بالضمير وحده وما سواهما بالواو والضمير او باحدهما ولا بد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او
مقدرة اما جواز كون الحال جملة فلان مضمون الحال قيد عاملها ويصح ان يكون القيد مضمون الجملة كما يكون
مضمون المفرد واما وجوب كونها خبرية فلان مقصود المجيء بالحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت وقوع مضمون

الحال فمعنى قولك جاءني زيد راكبا ان المجئ الذي هو مضمون العامل واقع وقت وقوع الركوب الذي هو مضمون الحال
ومن ثم قيل ان الحال يشبه الظرف معنى ولا انشائية اما طلبية او ايقاعية بالاستقراء وانت في الطلبية لست على
يقين من حصول مضمونها فكيف تخصص مضمون العامل بوقت حصول ذلك المضمون واما الايقاعية نحو بعت
وطلقت فان المتكلم بها لا ينظر ايضا الى وقت يحصل فيه مضمونها بل مقصوده مجرد ايقاع مضمونها وهو مناف لقصد
وقت الوقوع بل يعرف بالعقل لا من دلالة اللفظ ان وقت التلفظ بلفظ الايقاع وقت وقوع مضمونه قوله فالاسمية بالواو
والضمير انما ربطوا الجملة الحالية هي خبر المبتدأ فانه اكتفى فيهما بالضمير لان الحال يجئ فضلة بعد تمام الكلام فاحتيج في
الاكثر الى فضل ربط فصدرت الجملة التي اصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط اعني الواو التي اصلها الجمع
ليؤذن من اول الامر ان الجملة لم تبق على الاستقلال واما خبر المبتدأ والصلة والصفة فانه لا تجئ بالواو ولان بالخبر تمام الكلام
وبالصلة يتم جزء الكلام والصفة لتبعيتها الموصوف لفظا وكونها المعنى فيه كانها من تمامه فاكتفي في ثلاثتها بالضمير بل قد يمتنع
الصفة والخبر بالواو اذا حصل لهما ادنى انفصال وذلك بوقوعهما بعد الا نحو ما جئتك الا وانت بخيل و ما جاءني رجل
الا هو فقير واما الصلة فلا يعرض لها مثل هذه الحال ولا ترى لها مصدرة بالواو وقولنا وبالواو وبالضمير اجتماع الواو
والضمير في الاسمية وانفرادها بالواو متقاربان في الكثرة لكن اجتماعهما اولى احتياطا في الربط واما انفراد الضمير فقال
الاندلسي ان كان المبتدأ ضمير صاحب الحال وجب الواو ايضا نحو جاءني زيد وهو راكب لعل ذلك لكون مثل هذه الجملة
في معنى المفرد سواء اذ المعنى جاءني زيد راكبا فصدرت الجملة بالواو ايذانا من اول الامر بكون الحال جملة وان ادى
معنى المفرد وان لم يكن المبتدأ ضمير صاحب الحال نظرنا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدأ نحو جاءني
زيد يده على رأسه وكلمته فوه الى في او خبرا نحو قوله خرجت مع البازي علي سواد فلا يحكم بضعفه مجردا عن الواو و
ذلك لكون الرابط في اول الجملة وان لم يكن مصدرا بل نقول هو اقل من اجتماع الواو والضمير وانفرادها بالواو وان كان
الضمير في اخر الجملة كقوله نصف النهار الماء غامره فلا شك في ضعفه وقلته وقال جار الله بناء على ان انفراد الضمير
في الاسمية ضعيف مطلقا على ما ذهب اليه المصنف ان قولهم جاءني زيد جبة وشي بعونه شفقوه عليه جبة وشي وبدانه
ليس بجملة بل هو مفرد تقديرا فلذا خلا من الواو وذلك لان الظرف اذا اعتمد على ذي حال جاز ان يرفع الظاهر كما عرف في باب
المبتدأ فان اراد انه يجب ان يكون في تقدير المفرد ففيه نظر كقوله فحفت بالهاديات ودونه جواهرها في صرة لم تزيل و
قوله فان امرأ اسرى اليك ودونه من الارض موماة وبيداء سملق ولو كان مفردا لم يجز الواو ايضا نقول لقيته كانّ عليه
جبة وشي ولو لم يكن جملة لم يدخل عليها انّ وان اراد انه لا يمتنع ان يقدر بمفرد فنسلم وحكم الجملة المصدرة بليس وان كا
فعلية حكم الاسمية في ان اجتماع الواو والضمير وانفرادها بالواو اكثر من انفراد الضمير وذلك لان ليس لمجرد النفي على الاصح
ولا يدل على الزمان فهو كحرف نفي داخل على الاسمية فالاسمية معها كانها باقية على اسميتها بخلاف لا يكون وما كان
ونحوهما وقد يجعلوا الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب هو قليل قوله والمضارع
المثبت بالضمير وحده وذلك لان المضارع على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى فجاءني زيد يركب بمعنى جاءني
زيد راكبا لاسيما وهو يصلح للحال وضعا وبين الحالين تناسب وان كان في الحقيقة مختلفين كما يجئ فيستغني عن
الواو وقد سمع قمت واصك عينه وذلك اما لانها جملة وان شابهت المفرد واما لانها بتقدير وانا اصك فيكون اسمية
تقديرا ويشترط في المضارع الواقع حالا خلوه من حرف الاستقبال كالسين ولن ونحوهما وذلك لان الحال الذي نحن
في بابه والحال الذي يدل عليه المضارع وان تباينا حقيقة لان في قولك مثلا اضرب زيدا غدا يركب لفظ يركب
حال باحد المعنيين غير حال بالاخر لانه ليس في زمان التكلم لكنهم التزموا تجريد صدر هذه الجملة اي المصدرة بالمضارع
عن علم الاستقبال لتناقض الحال والاستقبال في الظاهر وان لم يكن التناقض ههنا حقيقيا ولمثله التزموا لفظة
قد اما ظاهرة او مقدرة في الماضي اذا كان حالا مع ان حاليته بالنظر الى عامله ولفظة قد يقرب الماضي من حال
المتكلم فقط وذلك لانه كان يستبشع في الظاهر لفظة الماضي والحالية فقالوا جاء زيد العام الاول وقد ركب فالمجئ
بلفظ قد ههنا لظاهر الحالية كما ان التجريد عن حرف الاستقبال في المضارع لذلك قوله وما سواهما اي ما سوى
الاسمية والمضارع المثبت وهو ثلثة اقسام المضارع المنفي والماضي المثبت والماضي المنفي يجوز في كل واحد منها
على ما ذكر ثلثة اوجه اجتماع الواو والضمير والاكتفاء باحدهما صارت تسعة اقسام وهذه امثلتها جاءني زيد وما يركب
غلامه وما ركب عمرو ما يركب غلامه جاءني زيد ولا يركب غلامه ولا يركب عمرو ولا يركب غلامه جاءني زيد وقد ركب غلامه
وقد ركب عمرو وقد ركب غلامه هذا ما في المتن وقال الاندلسي المضارع المنفي بلم لا بد فيه من الواو كان مع

الضمير اولا ولعل ذلك لان نحو لم يضرب ما ضرب بمعنى تضرب لمنافضته للحال ظاهرا احتاج الى مزيد القرينة
له من الحال لفظا او تقديرا كذلك لم يضرب محتاج الى الواو التى هى علامة الحالية لما لم يصح معه لان قد لتحقيق الحصول
ولم للنفى واذا نفى المضارع بلفظ ما لم يدخله الواو لان المضارع المجرد يصلح للحال فكيف اذا انضم معه ما يدل
بظاهره على الحال وهو ما فعلى هذا ينبغى ان يلزمه الضمير واذا نفى المضارع بلا لزمه الضمير كما يلزم المضارع المثبت على
ما ذهب اليه النحاة والاغلب تجرده عن الواو كالمثبت لان معنى جاءنى زيد لا يركب اى غير راكب فهو واقع موقع المفرد
ودخول لا لا يغير الكلام فى الاغلب عما كان عليه لكثرة استعمالها فلهذا جاز ان تزورنى لا ازورك وفلا ازورك كما جاز ان
تزورنى ازورك وما ازورك وكذا تقول كنت بلا مال لكن مصاحبة المضارع المصدر بلا للواو اكثر من مصاحبة المضارع
المجرد لها اذ ليس الحال فى الحقيقة فى نحو لا يركب مشابها للمفرد لفظا ومعنى كما شابه فى نحو يركب لان الحال فى الاول
انتفاء الصفة لا مع الجملة هو الحال ولا ينتفى المضارع حالا بلن لما ذكرنا قبل قوله ولا بد فى الماضى المثبت من قد ظاهرة
او مقدرة قد تقدم علة ذلك والاخفش والكوفيون غير الفراء لم يوجبوا قد فى الماضى المثبت ظاهرة او مقدرة
استدلالا بنحو قوله كما انتفض العصفور بلله القطر وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وغيرهم اوجبوه كما مضى
والاول قريب ومثل الماضى فى نحو قولهم اضربه قام او قعد حال ويجب تجرده عن قد ظاهرة ومقدرة لانه فى معنى
شرط لا حال اى ان قام او قعد كما يجئ فى حروف العطف ولو كان حالا لسمع معه قد او الواو كما فى غيره من الماضى الواقع
حالا واذا كان الماضى بعد الا فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو وقد اكثر نحو ما لقيته الا اكرمنى لان دخول الا فى الاغلب
الاكثر على الاسماء فهو بتأويل الا مكرما لى فصار كالمضارع المثبت وقد يجئ مع الواو وقد نحو قولك ما لقيته الا وقد اكرمنى
ومع الواو وحدها نحو ما لقيته الا واكرمنى لان الواو ومع الا يدخل فى خبر المبتدأ فكيف بالحال كما تقدم ومثاله ما حل
الاوله نفس امارة ولم يسمع فيه قد من دون الواو ونحو ما لقيته الا وقد اكرمنى فى غير هذا الموضع ينظر فان كان مع
الماضى المثبت ضمير فثبوت قد معه اكثر من تركها وقد جاء ذلك ايضا نحو قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فلو ان قد
فيه مقدرة فاجتماع الواو وقد حينئذ اكثر من انفراد احدهما وانفراد قد اكثر من انفراد الواو نحو جاءنى زيد وقد خرج
ابوه وان لم يكن معه ضمير فالواو وقد لا بد منهما كقوله يقول وقد ترالوضيف وساقها الست ترى ان قد اتيت بمؤيد
ولا يقال جاء زيد قد خرج عمرو واجاز الاندلسى على ضعف دخول قد فى الماضى المنفى بما نحو ما قد ضرب ابوه وليس
بوجه لعدم السماع والقياس ايضا لكون قد لتحقيق وقوع الفعل وما لنفيه قوله ويجوز حذف العامل كقولك للمسافر راشدا مهديا
ويجب فى المؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا اى احقه وشرطها ان تكون مقررة لمضمون جملة اسمية اقول اعلم ان عامل الحال قد
يحذف جوازا ووجوبا ايضا فى مواضع قياسية ولا بد من قرينة مع الحذف جائزا كان او واجبا فقرينة ما حذف جائزا حضور
معناه كقولك للمسافر راشدا مهديا اى سر راشدا مهديا او تقدم ذكره اما فى استفهام كقولك قائما فى جواب من قال كيف
حلفت زيدا او غير استفهام كقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين اى بلى نجمعها قادرين ومن المواضع
التى تحذف فيها قياسا على الوجوب ان يبين الحال ازدياد ثمن او غيره شيئا فشيئا مقرونة بالفاء او ثم يقول فى الثمن بعته
بدرهم فصاعدا او ثم زائدا اى فذهب الثمن صاعدا او زائدا اى اخذ فى الازدياد يقال هذا فى ذى اجزاء بيع بعضها
بدرهم والبواقى باكثر ويقول فى غير الثمن قرأ كل يوم جزءا من القرآن فصاعدا او ثم زائدا اى ذهبت القراءة زائدة اى
كانت كل يوم فى الزيادة ومنها ما وقع الحال نائبا عن خبر نحو ضربى زيدا قائما وقد تقدم ومنها اسما جامدة متضمنة توبيخا
على ما لا ينبغى من التقلب فى الحال مع همزة الاستفهام وبدونها ايضا كقولهم اتميميا مرة وقيسيا اخرى وقولنا فى السلم اعيارا
جفاء وغلظة وفى الحرب اشباه النساء العوارك اى يتحول تميميا وتتنقلون اعيارا واشباه النساء وكذا قوله افى الولائم
اولادا لواحدة وفى العيادة اولاد العلات ويقول فى غير الهمزة تميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى هذا الذى ذكرنا مذهب
السيرافى والزمخشرى اعنى كون هذه الاسماء منصوبة على الحال ومذهب سيبويه وهو الحق انتصابها على المصدر
قال المص لانه ليس المراد انك تتحول فى حال كونك تميميا وانكم تتنقلون فى حال كونكم اعيارا بل المعنى تتحول هذا التحول المخصوص
ومنها عند السيرافى صفات تضمنت توبيخا على ما لا ينبغى فى الحال مع الهمزة وبدونها نحو قولهم اقائما وقد قعد الناس
واقاعدا وقد سار الركب وقائما قد علم الله وقد قعد الناس تقديره اتقوم قائما فهو عند السيرافى حال مؤكدة وعند
سيبويه والمبرد والزمخشرى فالصفة فيه قائمة مقام المصدر اى تقوم قياما ويجوز رفع هذين القسمين على انهما خبران
للمبتدأ تقول اتميمى مرة وقائم قد علم الله اى انت تميمى وهو قائم قد علم الله والعلة فى وجوب حذف العامل فى جميع ما
ذكرناه مما هو حال كثرة استعماله قوله ويجب فى المؤكدة اى يجب حذف العامل فى المؤكدة هذا على مذهب من قال ان

ولا خرج عمرو

المؤكدة لا تجيء الا بعد الاسمية والظاهر انها تجيء بعد الفعلية ايضا كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله ثم وليتم مدبرين وقوله تعالى جاؤا اباهم عشاء يبكون فاما قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات على قراءة النصب في الاربعة وقال تعالى كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ويخالف العامل والحال اذن اكثر من توافقهما والاولى ان ينكب عن هذه الصفات التي كلها فيه مقام المصدر على مذهب سيبويه في نحو اقاعدا وقد سار الركب واما المؤكدة فليست بقيد يتقيد به عاملها كالمنتقلة واذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزآها معرفتين جامدين وتجيء اما لتقرير مضمون الخبر وتاكيده واما للاستدلال على مضمونه ومضمون الخبر اما فخر كقول الشاعر انا ابن دارة مشهورا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار وكقولك انا حاتم جوادا وانا عمرو شجاعا اذ لا تقول مثله الا من اشتهر بالخصلة التي دلت عليها الحال كاشتهار حاتم بالجود وعمرو بالشجاعة فصار الخبر متضمنا لتلك الخصلة واما تعظيم لغيرك نحو انت الرجل كاملا وتصاغر نحو انا عبد الله اكلا كما ياكل العبيد او تصغير للغير نحو هو المسكين مرحوما او تهديد نحو انا الحجاج سفاكا للدماء او غير ذلك نحو زيد ابوك عطوفا وهذه ناقة الله لكم آية وهو زيد معروفا وهو الحق بينا وهو الحق مصدقا فقولك اكلا ومرحوما ومصدقا للاستدلال على مضمون الخبر وقوله مشهورا بها نسبي وقولك كاملا وسفاكا للدماء وآية ومعروفا وبينا لتقرير مضمون الجملة وتاكيده وقوله عطوفا لكليهما وانما سمي الكل حالا مؤكدة وان لم يكن القسم الاول اي الذي للاستدلال على مضمون الخبر مؤكدا اذ ليس في كونه حقا معنى التصديق حتى يؤكد بمصدقا لان مضمون الحال لازم في الاغلب لمضمون الجملة فان التصديق لازم لحقيقة القرآن فصار كانه هو وكذا المرحومية لازمة للمسكنة والابوة في الاغلب للعطف واختلف في العامل في المؤكدة التي بعد الاسمية فقال سيبويه العامل مقدر بعد الجملة تقديره زيد ابوك احقه عطوفا يقال حققت الامر اي تحققته وعرفته اي تحققه واثبته عطوفا وفيه نظر اذ لا معنى لقولك تيقنته الاب وعرفته في حال كونه عطوفا وان اراد ان المعنى اعلمه عطوفا فهو مفعول ثان لا حال وقال الزجاج العامل هو الخبر لكونه مؤولا بمسمى نحو انا حاتم سخيا وليس بشيء لانه لم يكن سخيا وقت تسميته حاتما ولا يقصد القائل بهذا اللفظ هذا المعنى وايضا لا يطرد ذلك في نحو هذه ناقة الله لكم آية وهو الحق مصدقا وغير ذلك مما ليس الخبر فيه علما وقال ابن خروف العامل المبتدأ لتضمنه معنى التنبيه نحو انا عمرو شجاعا وهو بعيد لان عمل المضمر والعلم في نحو انا زيد وزيد ابوك مما لم يثبت نظيره في شيء من كلامهم والاولى عندي ما ذهب اليه ابن مالك وهو ان العامل معنى الجملة كما قلنا في المصدر المؤكد لنفسه ولغيره كانه قال يعطف عليك ابوك عطوفا ويرحم مرحوما ويحق ذلك مصدقا وذلك لان الجملة وان كان جزآها جامدين جمودا محضا فلا شك انه يحصل من اسناد احدهما الى الآخر معنى من معاني الفعل الا ترى ان معنى انا زيد انا كائن زيدا فعلى هذا لا يتقدم المؤكد على جزئي الجملة ولا على احدهما لضعفهما في العمل وذلك لخفاء معنى الفعل فيهما هذا ويجوز حذف الحال مع القرينة كقولك لمسرع في جواب من قال اما لقيت زيدا راكبا ولا يجوز الحذف اذا نابت عن غيرها كما في ضربي زيدا قائما واذا توقف المراد على ذكرها كما تقول في الحصر لا تأتني الا راكبا وقد يلزم بعض الاسماء الحالية نحو كافة وقاطبة ولا يضافان ويقع كافة في كلام من لا يوثق بعربيته مضافة غير حال وقد خطؤا فيه قوله التمييز ما يرفع الابهام عن ذات مذكورة او مقدرة قوله ما يرفع الابهام جنس يدخل فيه التمييز وغيره كالحال والصفة وشبههما وقال عن ذات احترازا عن الحال فانه يرفع الابهام ولكن لا عن ذات قلت سلمنا ان الحال يخرج عنه لانها ترفع الابهام عن هيئة الذات لا عن نفسها وكذا القهقرى في رجع زيد القهقرى يرفع الابهام عن هيئة الذات التي هي الرجوع لا عن نفس الرجوع لان ماهية الرجوع معروفة غير مبهمة وهي الانتقال الى ما ابتدأت الذهاب عنه لكن الصفة في نحو جاءني رجل طويل او ظريف يدخل فيه لان رجلا ذات مبهمة بالوضع صالحة لكل فرد من افراد الرجال فبذكر احد اوصافه يتميز مما يخالفه كما يتميز بطويل عن قصير وطويل رفع الابهام المستقر اي الثابت وضعا على ما فسره المص من الذات المذكورة وكذا يدخل فيه عطف البيان في نحو جاءني العالم زيد وكذا البدل من الضمير الغائب في نحو مررت به زيد لانه يرفع الابهام عن المقصود بالضمير كما في نعم رجلا وربه رجلا سواء ويدخل فيه ايضا المضاف اليه في نحو خاتم فضة كما يدخل فيه اذا انتصب لان معنى النصب في الجر فيه سواء وكذا يدخل فيه المجرور في نحو مائة رجل وثلاثة رجال وله ان يعتذر بان المجرور بالعدد داخل في الحد وهو تمييز والتمييز نفسه قد يجر اذا كان جره اخف من نصبه كما في هذين كما اعتذر في حد المفعول عن الاعتراض بنحو ضرب ضرب شديد بانه مفعول مطلق لكنه لم ينتصب لغرض قيامه مقام الفاعل وكذا في ضرب زيد وسير يوم الجمعة وفي فرسخان قوله الابهام المستقر قال احترزت بالمستقر عن الابهام في اللفظ المشترك فان صفة المشترك ترفع الابهام عن المشترك في نحو بصرت

المستقرّ

الماهية معلومة والابهام في الافراد كما في الرجوع بعينه وكذا في الحال جاءني العالم زيد فان الماهية المخصوصة مفهومة من الصفة

لان في الضمير مانع هل هو من انواع الرجال ...

واجيب بان الذات معلومة وانما الابهام في الصفة ... كقولك نحو عندي عشرون فان ذات المعدود مبهمة اذ لا يعلم انه من اي جنس

عينا جاريه لكن الابهام فيه لبس بوضع الواضع فان الذى يوضع الواضع انما يكون بان يضع الواضع لفظ المعنى مبهم
صالح لكل نوع كالعدد والوزن والكيل لا ان يضع لفظ المعنى معين ثم اتفق اما من ذلك الواضع او من غيره ان
يضع ذلك اللفظ لمعنى آخر فيعرض له ابهام عند المستعمل لاجل الاشتراك العارض فمثل هذا الابهام غير مستقر فى
اصل الوضع قلت معنى المستقر فى اللغة هو الثابت ورب عارض ثابت لازم والابهام فى المشترك ثابت لازم مع عدم
القرينة بعد اتفاق الاشتراك ومع القرينة ينتفى الابهام فى المشترك وفى لعدمه سابر المقادير ولا فرق بينهما من جهة
الابهام ولا يدل لفظ المستقر على انه وضعى كما فسروا الحد لا يتم بالعناية والالفاظ المجملة فى الحد مما يخل به قوله
عن ذات مذكورة او مقدرة ليشمل النوعين التمييز عن المفرد والتمييز عن النسبة قوله فالاول عن مفرد مقدار غالبا
اما فى عدد نحو عشرون درهما وسيأتى واما فى غيره نحو رطل زيتا ومنوان سمنا وقفيزان برا وعلى التمرة مثلها زبدا
فيفرد ان كان جنسا الا ان يقصد الانواع ويجمع فى غيره ثم ان كان منونا او بنون التثنية جازت الاضافة والا فلا وعن
غير مقدار نحو خاتم حديدا والخفض اكثر اقول قوله فالاول يعنى الذى يرفع الابهام عن ذات مذكورة قوله عن مفرد
لفظة عن فى مثله يفيد ان ما بعدها مصدر لما قبلها وسبب له كما يقال فعلت هذا عن امرك وعن نقدمك اى ان امرك
سبب لحصوله فالتمييز صادر عن المفرد اى المفرد لابهامه سبب له وعن نسبة فى جملة او شبهها اى النسبة سبب له لانك
تنصب شيئا الى شىء فى الظاهر والمنسوب اليه فى الحقيقة غيره فتلك النسبة اذن سبب لذلك التمييز وكذا معنى
قوله بعد ان كان اسما يصح جعله لما انتصب عنه اى الاسم الذى صدر انتصاب التمييز عنه كزيد فى طاب زيد نفسا
لانه لولا انك اسندت طاب اليه لم يكن ينتصب نفسا بل كان يرتفع اذ هو فى الاصل فاعل اى طاب نفس زيد فزيد
هو سبب لانتصاب نفسا وكذا معنى قولهم ينتصب عن تمام الاسم وعن تمام الكلام اى ان تمامهما سبب لانتصاب
التمييز لتشبيهه بالمفعول الذى يجىء بعد تمام الكلام بالفاعل ويجوز ان يقال ان عن فى هذه المواضع بمعنى بعد
كما فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق والاول اولى قوله عن مفرد مقدار غالبا نقول التمييز على ضربين رافع الابهام
عن ذات مذكورة ورافعه عن ذات مقدرة والاول لا يكون الا عن مفرد وذلك المفرد على ضربين اما مقدار
وهو الغالب او غير مقدار والمقدار ما يقدر به الشىء اى يعرف به قدره ويبين والمقادير اما مقاييس مشهورة موضوعة
يعرف بها قدر الاشياء كالاعداد وما يعرف به قدر المكيل كالقفيز والاردب والكر وما يعرف به قدر الموزون كصنجات
الوزن كالسطوج والدانق والدينار والمن والرطل ونحو ذلك وما يعرف به قدر المذروع والممسوح كالذراع وكقدر راحة
وقدر شبر ونحو ذلك واما مقاييس غير مشهورة ولا موضوعة للتقدير كقوله تعالى ملء الارض ذهبا وقولك عندى
مثل زيد رجلا واما غيرها انسانا او سواك رجلا فيحمل على مثلك بالضدية وقولك بطولك رجلا وبعرضها رضا او بغلظه
خشبا ونحو ذلك من المقاييس ايضا فهذه المقادير اذا نصبت عنها التمييز اردت بها المقدرات لا المقادير لان قولك عندى
عشرون درهما وذراع ثوبا ورطل زيتا المراد بعشرون هو الدراهم لا مجرد العدد وبذراع المذروع لا ما يذرع به وبرطل الموزون
لا ما يوزن به وكذا غيرها وغير المقدار كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه اصله ويكون مما يصح اطلاق الاصل عليه نحو خاتم
حديدا وباب ساجا وثوب خزا والخفض فى هذا اكثر منه فى المقادير وذلك لان المقدار مبهم محتاج الى مميز ونصب المميز نص على
كونه مميزا وهو الاصل فى التمييز بخلاف الجر فانه علم الاضافة فهو فى غير المقدار اولى لان ابهامه ليس كابهام المقدار مع
ان الخفض مع الجر اكثر لسقوط التنوين والتوابين بالاضافة وان لم يتغير لتمييز البعض بالتبعيض نحو قطعة ذهب وقليل
فضة لم يجز انتصاب الثانى على التمييز وقد خالفوا القاعدة المذكورة فالتزموا الجر فى العدد من الثلاثة الى العشرة وفى المائة
والالف وما يضاعف منها لكثرة استعمال العدد فآثروا التخفيف بالاضافة مع انه قد جاء فى الشذوذ على الاصل خمسة
اثوابا وثمانين عاما وانما تركوا الجر فى العدد المركب نحو احد عشر لان المضاف اليه مع المضاف كاسم واحد لفظا فلو اضيف
العدد المركب الى مميزه والمميز من حيث المعنى هو المبهم المحتاج الى التمييز لكان جعلا لثلثة اسماء كاسم واحد لفظا ومعنى
واما نحو ثلثة عشرك فخالف المضاف المبنى معنى للمضاف سهلت الاضافة وكذا تركوا الجر فى الاغلب فى العدد الذى فى آخره
نون الجمع كعشرين واخوانه مع انه كثير الاستعمال ايضا وذلك لان النون فيها ليست بنون الجمع حقيقة كما ذكرنا فى صدر
الكتاب بل مشابهة لها فلم يحذف فى الاضافة حذف نون الجمع فيها للمباينة بينهما اياها ولم يثبت معها للمشابهة بينها النون الجمع
وتعذرت الاضافة لتعذر اثبات النون معها وحذفها وقد جاء نحو عشرو درهم قليلا واكثر ما اضافه الى صاحبه نحو عشروك
قال وسنوك تذكرت تكل اجراءه مجرى احد عشرك قوله واما فى غيره اى فى غير العدد ولم يرد بقوله رطل زيتا
ومنوان سمنا ومثلها زبدا بيان انواع المقادير بل بيان ما يتم بالاسم المفرد لانه يتم بالبعض اشياء اما بنون الجمع كعشرين

فائدة

وعند

وقد ذكره قبل واما بالتنوين وهو اما ظاهر كما في رطل زيتا واما مقدر كما في خمسة عشر وفي كم واما بنون التثنية كما في
منوان سمنا واما بالاضافة كما في مثلها زبدا والمبهم المحتاج الى التمييز في ملؤها ومثله هو المضاف لا المضاف اليه
لانك لو جئت بالظاهر بدل من الضمير وقلت ملؤ الاناء ومثل زيد لاحتاج الكلام ايضا الى التمييز لابهام التام والملاء
اى قدر ما يملأ به الشيء فرجل تفسير مثل وزبدا تفسير ملاء ومعنى تمام الاسم ان يكون على حالة لا يمكن اضافته
معها والاسم مستحيل الاضافة مع التنوين ونوني التثنية والجمع ومع الاضافة لان المضاف لا يضاف ثانية فاذا تم الاسم
بهذه الاشياء شابه الفعل اذا تم بالفاعل وصار به كلاما تاما فيشابه التمييز الآتي بعده المفعول لوقوعه بعد تمام الاسم كما
ان المفعول حقه ان يكون بعد تمام الكلام فنصبه ذلك الاسم التام قبله لمشابهته الفعل التام بفاعله وهذه الاشياء
التي تم بها الاسم تمامت مقام الفاعل الذي به يتم الكلام لكونها في آخر الاسم كما كان الفاعل عقيب الفعل الا ترى
ان لام التعريف وان كان يتم بها الاسم فلا يضاف معها لا ينتصب التمييز عنه فلا يقال عندي الراقود خلا وقد يكون
الاسم في نفسه تاما لا بشيء آخر اعني لا يجوز اضافته فينتصب عنه التمييز وذلك في شيئين احدهما الضمير وهو الاكثر
وذلك في الاغلب في ما فيه معنى المبالغة والتفخيم كمواضع التعجب نحو ياله رجلا ويالها قصة ويا لك ليلا وويلها و
يالها خطة وما احسنها مقلة ودره رجلا وويحه رجلا لفتنة وكذا ويله وكذا نعم رجلا وبئس عبدا وساء مثلا ومن
هذا الباب اي الذي فيه التفخيم ربه رجلا لقيته اذ هو جواب في التقدير لمن قال ما لقيت رجلا فكانه قيل لقيت رجلا
واي رجل رداعليه ولا ريب في ان التمييز في نعم وما بعده عن المفرد وهو الضمير واما في ما قبله اعني من ويله الى
ياله فينظر فان كان الضمير فيها مبهما لا يعرف المقصود منه فالتمييز عن المفرد اي كقوله عليه السلام في نهج البلاغة
يالها امالا ما ابعدها وقول امرء القيس فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقول ذي
الرمة ويلمها روحة والريح معصفة والغيث مرتجز والليل مقترب وان عرف المقصود من الضمير برجوعه
الى سابق معين كقولك جاءني زيد فياله رجلا وويله فارسا وياويحه رجلا ولقيت زيدا فلله دره رجلا او بالخطاب
لشخص معين نحو قلت لزيد ويالك من شجاع ولله درك من رجل ونحو ذلك فليس التمييز عن المفرد لانه لا ابهام
اذن في الضمير بل عن النسبة الحاصلة بالاضافة كما يكون اذا كان المضاف اليه فيها ظاهرا نحو يالزيد رجلا وكقول
الشاعر ويلم ايام الشباب معيشة مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى ولله در زيد رجلا قال الله در ما
نوى وان من رجل ما كان اعرفه بالدون والسفل وويل زيد رجلا ومثله قولهم لا الله عز من قائل ولقيت
زيدا فلله شاعرا او من شاعر التمييز في جميع هذا ظاهره ومضمره كما في قولهم كفى زيد رجلا وحسبك به ناصرا
وحسبك بزيد شجاعا اعني ان التمييز عن النسبة والتمييز نفس المنسوب اليه لا متعلقه فمعنى لله در زيد رجلا لله
در رجل هو زيد وويلم ايام الشباب معيشة اي ويلم معيشة هي ايام الشباب كان معنى كفى زيد رجلا كفى
رجلا هو زيد واما قولهم طاب زيد علما ودارا فالتمييز فيه متعلق المنسوب اليه لا نفسه لان المعنى طاب علم زيد
وداره زيد وقد يجيء لهذا مزيد شرح في التمييز عن النسبة وثانيهما اسم الاشارة كقوله تع ماذا اراد الله بهذا مثلا
فيمن قال انه تمييز لا حال وكذا قولك حبذا زيد رجلا والعامل في التمييز في القسمين هو الضمير واسم الاشارة لتمامهما
ومشابهتهما للفعل التام بفاعله ولا تظن ان الناصب في نعم رجلا وبئس رجلا وساء مثلا وحبذا رجلا هو الفعل
بل هو الضمير كما في ربه رجلا قوله فيفرد ان كان جنسا الا ان يقصد الانواع ويجمع في غيره اقول تفصيله حسن وان
ان يقال ان التمييز عن الذات المذكورة اما ان يكون عن عدد او عن غيره والاول اما ان يكون جنسا او لا والجنس
اما ان يقصد به الانواع او لا وعلى كلا الوجهين يجب افراد التمييز والاول يجب خلوه عن تاء الوحدة نحو عشرون
ضربا او تمرا والثاني يجب كونه مع تاء الوحدة نحو عشرون ضربة او تمرة فالاول لبيان عدد الانواع والثاني لبيان
عدد الآحاد الانواع ولا يجوز ان تقصد الامرين اي البيانين فتقول عشرون ضربين اي ان كل عشرة نوع او تقول عشرون
ضروبا بمعنى اختلاف انواع احاده لان الاعداد لا يثنى مميزها المنصوب ولا يجمع كما يجيء في بابها وان كان عن عدد و
ليس بجنس وجب افراده نحو عشرون رجلا او درهما والذي عن غير العدد ان كان جنسا وقصدت الانواع فثن
ان اردت المثنى واجمع ان اردت الجمع والا فافرد نحو عندي مثله تمرا او تمرين او تمورا وان كان جنسا ولم يقصد
الانواع فالافراد واجب نحو مثله تمرا وان لم يكن جنسا طابقت به ما يقصد مفردا كان او مثنى او مجموعا كقولك
مثله رجلا او رجلين او رجالا فقوله ويجمع في غيره ليس بصحيح ويعني بالجنس ههنا ما يقع لفظ الواحد المجرد عن تاء
الوحدة منه على القليل والكثير نحو ضرب وجنس بخلاف رجل وفرس قوله فان كان التنوين او نون التثنية جازت الاضافة

انما جازت ايثارا للتخفيف وذلك نحو رطل زيت ومنوان سمن وكان عليه ان يقيد التنوين بالظاهر فان ما فيه تنوين مقدر وهو في بابين كم الاستفهامية والجزء الثاني من احد عشر واخواته لا يضاف في الاغلب الى التمييز كما يجيء في بابيهما قوله ولا ثلاثة وذلك اذا كان مع نون الجمع ولا اضافة اما نون الجمع فلما ذكرنا من انها لم تثبت بنون الجمع حقيقة بل هي مشبهة له واما قولهم في حسنون وجها حسنو وجه فليس من هذا الصنف لان التمييز فيه عن نسبة وكلامنا في التمييز عن المفرد وكذا قولهم مثل ماء ومملئان ماء وملآن ماء وانا اكثر مالا لهن مما انتصب فيه التمييز عن التنوين الظاهر والمقدر عن نون التثنية كما ظن بعضهم بل التمييز فيه عن النسبة كما في امتلأ الاناء ماء فهو تامة عن شبه تمام الكلام واما الاضافة فانما امتنع الاضافة معها لان الاضافة مع وجود المضاف اليه محال اذ لا يضاف اسم الى اسمين بلا حرف عطف وان اضفت مع حذف المضاف اليه كما تقول في عندي مثل زيد رجلا مثل رجل فسد المعنى لانك زيد عندي رجل ولا زيد عندي شيء مثل رجل وكذا لو قلت في عندي ملأوه عسلا ملأ عسلا لان الملأ هو قدر ما يملأ ولا معنى لقولك قدر ما يملأ العسل قوله وعن غير مقدار قد ذكرنا انه كان الجر فيه اكثر قوله والثاني عن نسبة في جملة او ما ضاهاها نحو طاب زيد نفسا وزيد طيب ابا وابوه ودارا وعلما او في اضافة نحو يعجبني طيبه ابا وابوه ودارا وعلما ولله دره فارسا اقول يعني بالثاني ما يرفع الابهام عن ذات مقدرة قوله عن نسبة في جملة او ما ضاهاها اي نسبة حاصلة في جملة وشبه الجملة وشبه الجملة اما اسم فاعل مع مرفوعه نحو زيد متفقئ شحما والبيت مشتعل نارا او اسم المفعول مع مرفوعه نحو الارض مفجرة عيونا او افعل التفضيل معه نحو انا اكثر منك مالا واجمل منك وجها والصفة المشبهة معه نحو زيد طيب ابا او المصدر نحو اعجبني طيبه ابا وكذا كل ما فيه معنى الفعل نحو حسبك بزيد رجلا وويلم زيد رجلا ويا لزيد فارسا قوله او في اضافة عطف على قوله في جملة اي نسبة في اضافة نحو اعجبني طيبه نفسا وقد ذكرنا انه داخل في شبه الجملة اعني ما ضاهاها واما قوله لله دره فارسا فقد ذكرنا انه يكون عن نسبة ان كان الضمير معلوما او كان دره مضافا الى ظاهر واما ان كان دره مضافا الى ضمير مجهول فالتمييز عن مفرد والحق ان التمييز في نحو لله دره فارسا ايضا فقد ذكرنا انه يكون عن نسبة ان كان الضمير معلوما او كان دره مضافا الى ظاهر واما ان كان دره مضافا الى ضمير مجهول فالتمييز في نحو لله دره فارسا وويلمه للذات الشباب معيشة عن نسبة في شبه جملة ايضا لان فيه معنى الفعل اي عجبا من زيد فارسا وعجبا من لذات الشباب معيشة قوله فالاول اي ابوه ودارا وعلما تفصيل للتمييز الكائن عن النسبة وذلك ان يقال اما ان يكون نفس ما انتصب عنه لا غير نحو كفى زيد رجلا ولله دره رجلا فرجل هو زيد لا غير ويعني بما انتصب التمييز عنه الاسم الذي اقيم مقام التمييز حتى يفي التمييز بسبب قيام ذلك الاسم مقامه فصار كزيد في طاب زيد نفسا فان الاصل طاب نفس زيد وكالارض في فجرنا الارض عيونا فان اصله فجرنا عيون الارض وكذا كفى زيد رجلا كان في الاصل كفى رجل هو زيد واما ان لا يصلح ان يكون نفسه بل يكون صفة نفسه لا غير نحو طاب زيد علما واما ان يصلح ان يكون صفة نفسه وصفة متعلقه نحو طاب زيد ابوة يجوز ان يكون المعنى طاب ابوته لغيره وطاب ابوة ابيه واما ان لا يصلح ان يكون نفسه ولا صفة نفسه بل يكون متعلقا له لا غير نحو طاب زيد دارا والقسمة الحاصرة ههنا ان يقول اما ان يصلح ان يكون نفس ما انتصب عنه اولا والاول اما ان يصلح ان يكون نفس متعلقه ايضا كطاب زيد ابا او لا يصلح نحو كفى زيد رجلا والثاني اما ان يصلح ان يكون صفة نفسه اولا والاول اما ان يصلح ان يكون صفة متعلقه ايضا كطاب زيد ابوة او لا نحو طاب زيد علما والثاني نحو طاب زيد دارا واذا قصدنا ان نصرح بالذات المقدرة ههنا قلنا في كفى زيد رجلا كفى شيء زيد رجلا وفي طاب زيد نفسا طاب شيء زيد نفسا او علما او دارا فالذات المقدرة هي شيء المنصوب اليه كفى وطاب فاذا ظهر لك صار زيد في كفى زيد رجلا بدلا منه وفي طاب زيد نفسا مضافا اليه شيء ورجلا تمييز لشيء المقدر وكذا نفسا ودارا وعلما فان قصدنا ان نرد التمييز في هذه الامثلة كلها الى اصله حين كان منسوبا اليه الفعل او شبهه ونرد الاسم الذي انتصب عنه التمييز الى مركزه الاصلي جعلنا ما انتصب عنه التمييز ان كان التمييز نفسه بدلا من التمييز او عطف بيان له فنقول كفى رجل زيد وان كان التمييز متعلقا لما انتصب عنه اما صفة له او غيره وصف اضفنا التمييز الى ما انتصب عنه نحو طاب ابوه زيد وابو زيد وعلم زيد ودار زيد ونفس زيد جعلنا النفس كالمتعلق حتى صح اضافتها اليه قوله ثم ان كان اسما يصح جعله لما انتصب عنه جاز ان يكون له ولمتعلقه والا فهو لمتعلقه فيطابق فيهما ما قصد الا ان يكون جنسا الا ان يقصد الانواع وان كانت صفة كانت له وطبقه واحتملت الحال اقول يعني ان التمييز عن النسبة اما ان يكون اسما او صفة والاسم اما ان يصح جعله لما انتصب عنه او لا فان صح جعله لما انتصب يعني ان صح ان يكون نفسه نفسه متعلقه ايضا كابا في طاب زيد ابا فانه يصح ان يكون زيدا وان يكون ابا زيد

وطاب ابي ابيه

جاز
كابا او صفة نفسه كابوه
ان يكون له ولمتعلقه
جاز ان يكون ما صح ان
يكون نفسه

وكذا

وكذا جاز ان يكون ما صح ان يكون صفة لنفسه صفة لمتعلقه بالمطابقة كأبوة في طاب زيد ابوة فانه يصح ان يريد بها ابوة زيد نفسه لاولاده وان يريد ابوة ابيه له وما كان ينبغي له هذا الاطلاق فان رجلا في كفى زيد رجلا صح ان يكون لما انتصب عنه ولا يجوز ان يكون لمتعلقه وكذا علما صح ان يكون صفة لما انتصب عنه ولم يصح ان يكون صفة لمتعلقه قوله فيطابق فيهما ما قصد يعني بالمطابقة الافراد وان قصد المفرد والتثنية ان قصد التثنية والجمع ان قصد الجمع قوله فيهما اي في التمييز الذي جعلته لما انتصب عنه والتمييز الذي جعلته لمتعلقه وقوله ما قصد اي المفرد والمثنى والمجموع تقول فيما جعلته لما انتصب عنه طاب زيد ابا والزيدان ابوين والزيدون اباء طابقت بالتمييز ما قصدت اليه وهو ما انتصب عنه اي زيد فثنيت ان ثنيت زيدا وجمعت ان جمعته واذا جعلته لمتعلقه فان قصدت اباه وحده افردت ابا لان المقصود به مفرد وان قصدت ابوي زيد ثنيت ابا فقلت طاب زيد ابوين لان المقصود مثنى وان قصدت اباءه جمعته فقلت طاب زيد اباء لان المقصود مجموع وقد يلتبس الامر في نحو طاب زيد ابا وطاب الزيدان ابوين وطاب الزيدون اباء هل التمييز لما انتصب عنه او لمتعلقه فليرجع الى القرائن ان كانت فاما اذا اختلف التمييز وما انتصب عنه افرادا وتثنية وجمعا ولم يكن التمييز جنسا نحو طاب زيد ابوين او اباء وطاب الزيدان ابا او اباء وطاب الزيدون ابوين او ابا فلا لبس في ان التمييز ليس لما انتصب عنه بل هو لمتعلقه والا طابق ما انتصب عنه واما ان اختلفا وكان التمييز جنسا نحو طاب الزيدان او الزيدون ابوة فاللبس حاصل اذ يصح ان يكون لما انتصب عنه ولمتعلقه ولم يطابقه لكونه جنسا وكذا يطابق به ما يقصد فيما لا يصح الا لمتعلقه نحو طاب زيد دارا او دارين ودورا هذا ما قاله المصنف والاولى ان يقول فيما ليس بجنس سواء جعلته لما انتصب عنه او لمتعلقه انه ان لم يلبس فالاولى الافراد وعدم المطابقة نحو هم خمسون وجها ويطيبون عرضا ويجوزون جوبا واعراضا قال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وقال علي عليه السلام فطيبوا عن انفسكم نفسا واما اذا التبس فالمطابقة لا غير لا يجوز زيد طيب ابا وانت تريد اباء او ابوين وكذا لا نقول طاب زيد دارا وانت تريد دارين او دورا قال تعالى وفجرنا الارض عيونا واما قول الحماسي ولا كرمين اذا ما ينسبون ابا فانما وحد الاب لانهم كانوا ابناء اب واحد ويجوز جمع المثنى اذا لم يلبس نحو قر زيد عينا قال ابو طالب يخاطب النبي صلى الله عليه واله فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منك عيونا قوله الا ان يكون جنسا قد ذكرنا مرادهم بالجنس ههنا تقول طاب زيد ابوة سواء اردت ابوته نفسه او ابوة ابيه فقط او ابوة ابويه او ابوة ابائه وكذا تقول طاب الزيدان او الزيدون ابوة وتريد الابوات المذكورة وكذا تقول طاب زيد علما مع كثرة علومه الا ان يقصد الانواع فتقول طاب زيد علما مع كثرة علومه الا ان يقصد الانواع فتقول طاب زيد علوما او علمين على حسب ما تقصد قال تعالى بالاخسرين اعمالا قوله وان كان صفة فلسبه قوله ان كان اسما يعني ان الصفة لم يجئ صالحة لما انتصب عنه ولمتعلقه كما جاء الاسم بل لم يجئ الا لما انتصب عنه فقط فيجب اذن ان يطابقه اذ ليس في الصفات ما يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد حتى يكون جنسا وذلك نحو لله درك وقر زيد فارسا وكفى زيد شجاعا قوله واحتملت الحال قال الاكثرون هي تمييز وقال بعضهم هي حال اي ما اعجبه في حال فروسيته وتبع المص الاول قال لان المعنى مدحه مطلقا بالفروسية فاذا جعل حالا اختص المدح وتقيد بحال الفروسية وانا لا ارى بينهما فرقا لان معنى التمييز عنده ما احسن فروسيته فلا يمدحه في غير حال الفروسية الا بها وهذا المعنى هو المستفاد من ما احسنه في حال فروسيته وتصريحهم بمن في لله درك من فارس دليل على انه تمييز وكذا قولهم عز من قائل والتمييز عن المفرد مقدر بمن وكذا ان كان عن نسبة وكان التمييز نفس ما انتصب عنه بدليل تصريحهم بها في نحو يالك من ليل وعز من قائل ولله من شاعر ورجل هدك من رجل وحسبك من رجل وحسبك من رجل اي هدك هو وحسبك هو فالضمير هو ما انتصب عنه التمييز في هذه المواضع وقد تكلف بعضهم تقدير من في جميع التمييز عن النسبة نحو طاب زيد دارا وعلا اولئك بوجه واما معنى قولهم لله درك فالدر في الاصل ما يدر اي ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو ههنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه وانما نسب فعله اليه تعالى قصدا للتعجب منه لان الله تعالى منشئ العجائب فكل شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه اليه تعالى ويضيفونه اليه نحو قولهم لله انت ولله ابوك فمعنى لله دره ما اعجب فعله قوله ولا يتقدم التمييز والاصح ان لا يتقدم على الفعل خلافا للمازني والمبرد اقول ان لا يتقدم التمييز على عامله اذا كان عن تمام الاسم اتفاقا وكذا لا يفصل بين عامله وبينه وقوله ثلاثون للهجر حولا مكملا ضرورة وانما لم يتقدم لان عامله اسم جامد ضعيف العمل مشابه للفعل مشابهة ضعيفة كما ذكرنا وهي كونه تاما كما كان الفعل يتم بفاعله اما اذا كان عن النسبة فان كان عن الصفة كما ذكرنا المشبهة وافعل التفضيل والمصدر وما فيه معنى الفعل مما ليس من الاسماء المتصلة به نحو لله دره فارسا وويلم

زيد شجاعا وويح زيد رجلا فلا يتقدم على عامله لضعف الصفة والافعل وما فيه معنى الفعل وهو كون المصدر بتقدير
الحرف الموصول ولبئس العامل في نحو نعم رجلا زيد وحبذا رجلا عمرو هو الفعل غير المتصرف بل الضمير واسم الاشارة
كما تقدم فلا يتفرع عليه انه لا يتقدم على الفعل غير المتصرف كما قال بعضهم واما ان كان العامل الفعل الصريح
نحو طاب زيد ابا او اسم الفاعل او اسم المفعول فجوزه المازني والكسائي والمبرد نظرا الى قوة العامل ومنعه الباقون
قيل لانه في الاصل فاعل الفعل المذكور كما في طاب زيد ابا او فاعل الفعل المذكور اذا جعلته لازما نحو فجرنا الارض عيونا
اى تفجرت عيونها او فاعل ذلك الفعل المذكور اذا جعلته متعديا نحو امتلأ الاناء ماء اى ملأه الماء والفاعل
لا يتقدم على الفعل وكذا ما هو بمعنى الفاعل ولبئس لعله بمرضية اذ ربما يخرج الشيء عن اصله ولا يراعى ذلك
الاصل كمفعول ما لم يسم فاعله كان له لما كان منصوبا ان يتقدم على الفعل فلما قام مقام الفاعل لزمه الرفع وكونه
بعد الفعل فاى مانع ان يكون للفاعل ايضا اذا صار على صورة المفعول حكم المفعول من جواز التقديم وقيل ان الاصل
في التمييزات ان تكون موصوفات بما انتصب عنه سواء كان عن مفرد او عن نسبة وكان الاصل عندي نخل راقود ورطل
مثله وسمن منوان وكذا كان الاصل في طاب زيد نفسا لزيد نفس طابت وانما خولف بها الغرض الابهام اولا ليكون
اوقع في النفس لانه تتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسره بعد الابهام فقد ذكره اجمالا وتفصيلا
وتقديمه مما يخل بهذا المعنى فلما كان تقديمه يتضمن ابطال الغرض من جعله تمييزا لم يستقم واصل التمييز التنكير لمثل
ما قلنا في الحال وهو ان المقصود رفع الابهام وهو يحصل بالنكرة وهي اصل فلو عرف وقع التعريف ضائعا واجاز
الكوفيون كونه معرفة نحو سفه نفسه وغبن رأيه وبطر عيشه والم بطنه ووفق امره ورشد امره وزيد الحسن الوجه وعند
البصريين معنى سفه نفسه اى سفهها او سفه في نفسه والم بطنه مضمن معنى شكا ووفق امره ورشد امره وبطر عيشه بمعنى
في امره وفي عيشه والحسن الوجه مشبه بالضارب الرجل كما يجيء في باب الاضافة واعلم انه قيل ان افعل التفضيل اذا اضيف
الى شيء فالذي يجري عليه افعل التفضيل بعض المضاف اليه نحو هذا الثوب احسن ثوب وان نصب ما بعده
على التمييز فالمنصوب سببيا لما جرى عليه افعل ومتعلقه نحو زيد احسن منك ثوبا فيفرق قولك زيد اكرم عبيد زيد
هو العبد وفي قولك اكرم منك عبدا زيد هو مولى العبد اقول وليس هذا بمطرد الا ترى انك تقول هو اشجع الناس رجلا
وهما خير الناس اثنين على ما اورده سيبويه اى هو اشجع رجل في الناس وهما خير اثنين من الناس والمنصوب على التمييز
من جرى عليه افعل التفضيل لا سببيه والدليل على انه تمييز قولك هو اشجع الناس من رجل وهما خير الناس من اثنين
كما تقول حسبك بزيد رجلا ومن رجل قال الله تعالى فالله خير حافظا انتصب حافظا على التمييز بمعنى خير من حافظ فهو
والجر سواء نحو خير حافظ وخير حافظا فهو حافظ في الوجهين وقول الاعشى تقول ابنتي حين جد الرحيل ارحت
ربا وارحت جارا ارحت اى جئت بالبرح او صرت ذا برح والبرح الشدة فمعنى ارحت اى صرت ذا شدة وكمال اى بالغت
وكملت ربا فهو نحو كفى زيد رجلا اى ابرح جار هو انت وكذا قوله اجارتنا ما انت جارة لان ما الاستفهامية تفيد التفخيم
كما في قوله تعالى القارعة ما القارعة اى كملت جارة فمعنى ما انت كملت والمنصوب في عبارة النحاة في نحو قولهم شر اهر ذا ناب
ان شر مبتدأ لفظا نا على معنى تمييز عن النسبة تقديرا اى كائن مبتدأ لفظا بمعنى كائن لفظة مبتدأ وكائن معناه فاعلا
ومثله كثير في كلامهم قوله المستثنى متصل ومنقطع المتصل هو المخرج عن متعدد لفظا او تقديرا بالا واخواتها والمنقطع
المذكور بعدها غير مخرج اقول اعلم انه قسم المستثنى قسمين وحد كل واحد منهما بحد مفرد من حيث المعنى فان ذلك
لان ماهيتهما مختلفان ولا يمكن جمع شيئين مختلفي الماهية في حد وذلك لان الحد مبين للماهية بذكر جميع اجزائها
مطابقة او تضمنا والمختلفان في الماهية لا يتساويان في جميع اجزائها حتى يجمعا في حد والدليل على اختلاف حقيقتهما
ان احدهما مخرج والآخر غير مخرج بل يمكن جمعهما في حد واحد باعتبار اللفظ لان مختلفي الماهية لا يمتنع اشتراكهما
في اللفظ فيقال المستثنى هو المذكور بعد الا واخواتها هذا آخر كلامه ولقائل ان يمنع اختلافهما في الماهية قوله لان
احدهما مخرج من متعدد والآخر غير مخرج قلنا لا نسلم ان كون المتصل مخرجا من متعدد من اجزاء ماهيته بل حقيقة
المستثنى متصلا كان او منقطعا هو المذكور بعد الا واخواتها مخالفا لما قبلها نفيا واثباتا ثم نقول كون المتصل
داخلا في متعدد لفظا او تقديرا من شرطه لا من تمام ماهيته فعلى هذا المنقطع داخل في هذا الحد كما في جاءني القوم
الا حمارا والمخالفة الحمار القوم في المجيء قوله من متعدد اى من شيء ذي عدد قوله لفظا او تقديرا تفصيل المتعدد فانه
قد يكون ملفوظا به نحو جاءني القوم الا زيدا وقد يكون مقدرا نحو ما جاءني الا زيد اى ما جاءني احد الا زيد قوله
بالا واخواتها ليخرج نحو جاءني القوم لا زيد وما جاءني القوم لكن زيد وجاءني القوم ولم يجئ زيد فالمستثنى الذي

لم يكن

التشكيك

لم يكن داخلا في المتعدد اولا قبل الاستثناء منقطع سواء كان من جنس المتعدد كقولك جاءني القوم الا زيدا مشيرا بالقوم
الى جماعة خالية عن زيد او لم يكن نحو جاءني القوم الا حمارا فقد تبين ان المتصل ليس هو المستثنى من الجنس كما ظن بعضهم
ثم ان الاستثناء مشكل باعتبار معقوليته لان زيدا في قولك جاءني القوم الا زيدا لو قلنا انه غير داخل في القوم فهو خلاف
الاجماع لانهم اطبقوا على ان الاستثناء المتصل مخرج ولا اخراج الا بعد الدخول وان جاز الشك في مثله لم يصح في نحو له
على دينار الا دانقا للعلم بان دانقا من الدينار والباقي بعده هو المقر به وان قلنا انه داخل في القوم والا لا اخراج زيد منهم
بعد الدخول كان المعنى جاء زيد مع القوم ولم يجئ زيد وهذا تناقض ظاهر ينبغي ان يجب كلام العقلاء عن مثله وقد ورد
في الكتاب العزيز من الاستثناء شئ كثير كقوله تع فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فيكون المعنى لبث الخمسين في جملة الالف
ولم يلبث تلك الخمسين تع الله عن مثله علوا كبيرا فقال بعضهم يختار انه غير داخل بل القوم في قولك جاء القوم عام مخصوص
اي ان المتكلم اراد بالقوم جماعة ليس فيهم زيد وقوله الا زيدا قرينة تدل السامع على مراد المتكلم وانه اراد بالقوم غير زيد وليس
بشئ لاجماع اهل اللغة على ان الاستثناء مخرج ولا اخراج مع الدخول وايضا يتعذر دعوى عدم الدخول في قصد المتكلم
في نحو له علي عشرة الا واحدا لان واحدا داخل في العشرة بقصده ثم اخرج والا لكان مريدا بلفظ العشرة تسعة وهو محال وقال
القاضي عبد الجبار في ايضا هو غير داخل لكن قال المستثنى والمستثنى منه والا الاستثناء بمنزلة اسم واحد فقولك له
علي عشرة الا واحدا بمعنى له علي تسعة لا فرق بينهما من وجه فلا دخول هناك ولا اخراج وهذا ايضا غير مستقيم لقطعنا
بان عشرة في كلامك هذا دالة على المعنى الموضوعة هي له مفردة بلا استثناء وهو الخمسان والا مفيدة للاستثناء
وواحدا هو المخرج وتسعة لا تدل على شئ من هذه المعاني الثلثة وايضا اجماعهم على ان الاستثناء مخرج يبطل هذا
ويلزم مثل ما قررناه في بدل البعض وبدل الاشتمال كقوله تع ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لان الناس
جنس يعم المستطيعين وغيرهم فيكون كانه قال ولله على جميع الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم بل لله على مستطيعهم
وحده وقال اخرون وهو الصحيح المندفع عنه الاشكالات كلها ما قررنا منها وما لزمهم ان المستثنى داخل في المستثنى
منه والبدل في بعد بدل البعض داخل في المبدل منه والتناقض لمجئ زيد وانتفاء مجيئه في جاءني القوم الا زيدا غير لازم وانما
يلزم ذلك لو كان المجئ منسوبا الى القوم فقط وليس كذلك بل هو منسوب الى القوم مع قولك الا زيدا كما ان نسبة الفعل
في نحو جاءني غلام زيد ورايت غلاما ظريفا الى الجزئين معا لكنه جرى العادة بانه اذا كان الفعل منسوبا الى شئ ذي جزئين
او اجزاء قابل كل واحد منهما للاعراب اعرب الجزء الاول منهما بما يستحقه المفرد اذا وقع منسوبا اليه في مثل ذلك الموقع وما
بقي من الاجزاء المنسوب اليه يجر ان استحق الجر كالمضاف اليه ويتبع ان استحق التبعية كما في التوابع الخمسة وان لم يستحق
شيئا من ذلك نصب كالمستثنى تشبيها بالمفعول في مجيئه بعد المرفوع وان كان جزء العمدة في بعض المواضع نحو جاءني
القوم الا زيدا لان المجموع هو المسند اليه فقرينة الكلام ان دخول المستثنى في المستثنى منه ثم اخراجه بالا واخواتها انما كان
قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فلا يلزم التناقض في نحو جاءني القوم الا زيدا لانه بمنزلة قولك القوم المخرج منهم زيد جاءوني
ولا في نحو له علي عشرة الا درهما لانه بمنزلة قولك العشرة المخرج منها واحد له علي وذلك لان المنسوب اليه الفعل وان تأخر
عنه لفظا لكن لا بد له من التقدم وجودا على النسبة التي يدل عليها الفعل اذ المنسوب اليه والمنسوب سابقان على النسبة
بينهما ضرورة فهو الا ستثناء لما كان المنسوب اليه هو المستثنى منه مع الا والمستثنى فلا بد من وجود هذه الثلثة قبل
النسبة فلا بد اذن من حصول الدخول والاخراج قبل النسبة فلا تناقض اذن قوله فهو منصوب اذا كان بعد الا غير الصفة
في كلام موجب ومقدما على المستثنى منه او منقطعا في الاكثر وان كان بعد عدا وخلا في الاكثر او ما عدا وما خلا وليس
ولا يكون اقول شرع يبين اعراب المستثنى فبدأ بما يجب نصبه اذ هو باب المنصوبات وهو في مواضع الاول ما اجتمع فيه
شرطان وقوعه بعد الا وكون الاستثناء في كلام موجب ولم يحتج الى قوله غير الصفة لانه في نصب المستثنى وما كان بعد الا
التي للوصف ليس بمستثنى وانما اشترط كون الاستثناء في كلام موجب لان غير الموجب لا يجب نصب مستثناه كما يجئ
واختلف في عامل النصب في المستثنى فقال البصريون العامل فيه الفعل المتقدم او معنى الفعل بتوسط الا لانه شئ يتعلق
بالفعل معنى اذ هو جزء مما نسب اليه الفعل وقد جاء بعد تمام الكلام فشابه المفعول وقال المبرد والزجاج العامل فيه
الا لقيامها مقام استثني والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضي ولكونها نائبة عن استثني كما ان حرف النداء نائب عن
انادي وقال الكسائي هو منصوب لانه منصوب بان مقدرة بعد الا محذوفة الخبر فتقدير نحو جاءني القوم الا زيدا جاءني القوم الا
ان زيدا لم يقم وليس بشئ اذ يبقى الاشكال عليه بحاله في انتصاب ان مع اسمها وخبرها لانها في تقدير المفرد واما الاعتراض
بانه كيف يعمل الحرف الموصول مقدرا والموصول لا يقدر فلا يرد عليه لان الكوفيين يجوزون تقدير الاسم الموصول كما يجئ

واما انفد بالحرف الموصول فلما اسوة بالبصريين في تقديرهم ان الناصبة للفعل لكون الحروف التي قبلها كالنائب عنها فالا
عنده يكون كالنائب عن ان المقدرة وقال الفراء الا مركبة من ان ولا العاطفة حذفت النون الثابتة من ان وادغمت في اللام
لام لا فاذا انتصب الاسم بعد ما فبان واذا تبع ما قبلها في الاعراب فبلا العاطفة فكان اصل قام القوم الا زيد قام القوم
ان زيدا لا قام اي لم يقم فلا لنفي حكم ما قبل الا ونقضه نفيا كان ذلك الحكم او اثباتا فهو كقولك كان زيدا اسد الاصل عند
بعضهم ان زيدا كالاسد فقدموا الكاف وركبوها مع ان وفيما قاله نظر من وجوه لان لا على المعنى الذي اوردنا غير عاطفة
ومع التسليم فان لا العاطفة لا تأتي الا بعد الاثبات نحو جاءني زيد لا عمرو وانت تقول ما جاءني القوم الا زيد ن
فيما قال عن لا لان ان واللاخرى عن مقتضيهما وذلك لانه ينتصب بها مرة ويتبع ما بعدها لما قبلها اخرى ولا يجتمع الحكمان
معا ولان المعطوف عليه قبل لا ما يحذف والمتعدد الذي هو المعطوف عليه عنده مطرد الحذف نحو ما قام الا زيد وقال بعضهم
هو منصوب باستثني كان المنادى منصوب بانادي والا وحرف النداء دليلان على الفعلين المقدرين فالمستثنى على هذا
القول مفعول به وقد اعترض عليه بانه يلزم منه جواز الرفع بتقدير امتنع ولا يلزم ذلك لانا نعمل ما ثبت وورد من كلام
العرب ولو ورد الرفع لكنا نقدر امتنع ونحو الا ترى انتصب لتجيب ان تصبح اباك والاسد بتقدير بعد ونحوه ولو ورد الرفع
نحو انت والاسد لكنا نقدر ابعد انت والاسد وقال المص في شرح المفصل العامل فيه المستثنى منه بواسطة الا قال لانه ربما
لا يكون هناك فعل ولا معناه فيعمل نحو القوم الا زيدا اخوتك وهذا الاخير الاعلى مذهب البصريين ولهم ان يقولوا
ان في اخوتك معنى الفعل وان كان من اخوة النسب اي ينتسبون اليك بالاخوة وكذا في امثاله فجاز ان يعمل العامل
الضعيف فيما تقدم عليه لتقويته بالا ولا يلزم مثله في المفعول معه فانه لا يتقدم على عامله وان كان فعلا صريحا لان
اصل الواو للعطف فروعي ذلك الاصل ولو لم يكن في الجملة ايضا معنى الفعل لجاز ان تنصب المستثنى اذ الجملة
ليست بانقص مشابهة للفعل التام كلاما بفاعله من المفرد الذي تم بالنون والتنوين فينتصب التمييز ولا سيما
مع تقويتها بآلة الاستثناء والى مثله اشار سيبويه في كتابه في مواضع فيقول عمل فيه ما قبله كما عمل عشرين في الدراهم
هذا كله في المستثنى المتصل واما المنقطع فذهب سيبويه الى انه ايضا منتصب بما قبل الا من الكلام كما انتصب المتصل به وذلك
لونه في الكتاب تحمل على معنى لكن وعمل فيه ما قبله كما عشرين في الدراهم الا انها لكن العاطفة للمفرد على المفرد في وقوع
المفرد بعد ما قبلها لا يجب فيه ان الواقعة بعدها نحو قولك زيد غني الا انه شقي والمتأخرون لما رأوها بمعنى لكن
قالوا انها الناصبة بنفسها انتصب لكن اسمها وخبرها في الاغلب محذوف نحو قولك جاءني القوم الا حمارا اي لكن حمارا لم
يجئ قالوا وقد يجيء خبرها ظاهرا نحو قوله تع الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم وقال الكوفيون الا في الاستثناء المنقطع
بمعنى سوى وما انتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصل وقول البصريين اولى لان المستثنى المنقطع يلزم مخالفته
لما قبله نفيا او اثباتا كما في لكن وفي سوى لا يلزم ذلك لانك تقول لي عليك دينار سوى الدينار الفلاني وذلك اذا كان صفة
وايضا معنى لكن الاستدراك والمراد بالاستدراك فيها رفع توهم المخاطب دخول ما بعدها في حكم ما قبلها مع انه ليس بداخل
فيه وهذا هو معنى الاستثناء المنقطع بعينه وانما وجب النصب في المستثنى من الموجب لان التفريغ لا يجوز فيه كما يجيء و
الابدال ايضا لا يجوز في نحو جاءني القوم الا زيد لانك لو ابدلت كان المبدل منه في حكم الساقط فيؤدي الى التفريغ في الايجاب
فلم يبق الا النصب قوله او مقدما على المستثنى منه يعني اذا كان بعد الا ويقدم على المستثنى منه وجب النصب لانه ان كان
في الموجب فقد تقدم وجوب النصب وان كان في غير الموجب فقد بطل البدل لان البدل لا يتقدم على المبدل منه لانه من
التوابع فلم يبق الا النصب على الاستثناء على انه قد حكى يونس ان بعض العرب يقول ما لي الا ابوك احد يجعل المستثنى منه
المؤخر بدلا من المستثنى كما في ما مررت بمثله احد واحد بدل من مثله ويجوز لك ان تقول ما لي الا ابوك صديقا على
ان ابوك مبتدا ولي خبره وصديقا حال وتقول من لي الا ابوك صديقا فمن مبتدا ولي خبره وابوك بدل من من كانك قلت
الي احد الا ابوك وصديقا حال وتقول ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو فتنصب عمرا عطفا على زيدا وترفعه على انه
مبتدا ... خبره ... واعلم انه اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب ان يتأخر عما نسب الى المستثنى
منه نحو ما جاءني الا زيدا احد وان تقدم على المنسوب وجب تأخره عن المستثنى منه نحو القوم الا زيدا ضربت ولا يجوز
عند البصريين تقدمه عليهما معا في الاختيار نحو قولك الا زيدا قام القوم وقوله وبلدة ليس بها طوري ولا خلا الجن بها
انسي شاذ عندهم للضرورة وقيل تقديره ليس بها طوري ولا بها انسي خلا الجن فاضمر الحكم والمستثنى منه وبها الثاني
الظاهر يفسره فاذا قام المستثنى مع آلة الاستثناء مقام المستثنى منه وذلك في الاستثناء المفرغ لزم عندهم تأخر
المستثنى عن عامله فلا يجوز الا زيدا لم اضرب بل الا زيدا كما في الثاني وجوز الكوفيون في السعة تقدم المستثنى على المستثنى منه

وما بعد الا مفردة سوية كان متصلا او منقطعا وهي ان لا يكن حرف ... ١٢

قوله الطوري النبل الطوري الوحشي من الطير والناس يقال ما بها طوري وطوراني وما بها طوري اي احد قال الجوهري صح

والحكم معاً نحو الا زيداً ضربوا القوم وكذا جوّزوا تقديم المستثنى في المفرغ على الحكم نحو الا زيداً لم اضرب والاولى مذهب البصريين
لعدم سماع مثل هذا ويمنعه القياس ايضاً وذلك لان المستثنى اخرج من المستثنى منه في الحقيقة اولاً كما ذكرنا ثم نسب الحكم
الى المجموع وهو في الظاهر مخرج من الحكم ايضاً لان الظاهر انك اخرجت زيداً من حكم المجيء في قولك جاءني القوم الا زيداً
وان لم يكن في الحقيقة مخرجاً منه ومرتبة المخرج ان يكون بعد المخرج منه فكان حقه ان يجيء بعد الحكم والمستثنى منه معاً
لكنه جوّز استعماله متقدماً على احدهما نحو جاءني الا زيداً القوم والقوم الا زيداً اخوتك ولم يجوّز تقدمه عليهما معاً وفي
المفرغ الذي ليس فيه الا الحكم لم يجوّز تقدمه عليه واعلم ايضاً انه لا يلزم ان يكون العامل في المستثنى هو العامل في المستثنى منه
بل قد يختلفان كما في قولك القوم الا زيداً اخوتك وهذا عند من جعل العامل في المبتدأ الابتداء الا الخبر قوله او منقطعاً اي
منقطعاً بعد الا نحو ما في الدار احد الا حماراً اهل الحجاز يوجبون نصبه مطلقاً لان بدل الغلط غير موجود في الفصيح من كلام
العرب وبنو تميم قسموا المنقطع قسمين احدهما ما يكون قبله اسم متعدد او غير متعدد يصح حذفه نحو ما جاءني القوم الا حماراً
وما جاءني زيد الا عمرو فههنا يجوّزون البدل ثم ان ذلك الاسم الذي يجوز حذفه اما ان يكون مما يصح دخول المستثنى فيه
مجازاً اولا فالاول نحو قولك ما في الدار احد الا حماراً يصح ان يجعل الحمار انسان الدار كما قال ابو ذويب فان تمس في قبر برهوة
ثاوياً انيسك اصداء القبور تصيح ومثله ما لي عتاب الا السيف فلسيبويه في مثل هذا وجهان اذا ابدل احدهما جعل المنقطع
كالمتصل لصحة دخول البدل في المبدل منه والثاني ان الاصل في نحو لا احد فيها الا حمار ان يقال ما فيها الا حمار اي ما فيها شيء
الا حمار لكنه خصص الذكر من جملة المستثنى منه المحذوف المتعدد ما ظن استبعاد المخاطب شمول المتعدد المقدر له كانك
تظن ان المخاطب يستبعد خلوها من الآدمي فقلت لا احد فيها تأكيداً لنفي كون الآدمي بها فلما ذكرت ذلك المستبعد
ابقيت ذلك المستثنى على ما كان عليه في الاصل من الاعراب تنبيهاً على الاصل وجعلته بدلاً من ذلك المذكور فعلى هذا
لا يكون هذا من قبيل الاستثناء المتصل كما كان في الوجه الاول وذهب المازني الى انه من تغليب العاقل على غيره كما تقول
الزيدان والحمار جاءوني وهذا لا يطرد له في جميع الباب نحو قوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقولهم ليس له عليه سلطان
الا التكلف ونحو ذلك والثاني اي الذي لا يدخل فيه المستثنى في ذلك الاسم مجازاً فليس فيه الا الوجه الثاني من قولي سيبويه
وذلك نحو ما جاءني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه قال عا الجواب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار
في النجدات والفرس الوقاح وقال عنترة لا يهتدي الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم والثاني من القسمين الاولين ما لا يكون
قبله اسم يصح حذفه فبنو تميم ههنا يوافقون الحجازيين في ايجاب نصبه كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي من رحمه
الله وقال بعضهم لا عاصم اي لا معصوم فالاستثناء متصل وقال السيرافي المراد بمن رحم الراحم اي الله تعالى لا المرحوم فيكون
ايضاً متصلاً ومثله قولهم لا تكونن من فلان في شيء الا سلاماً بسلام اي متاركة وقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاماً ومعنى بسلام اي مع سلام اي متاركة متابعة ويجوز ان يكون الباء للبدل اي تسلم عليه وترد سلامه بدل سلامه
ولا تخالطه اكثر من هذا ومنه قولهم ما ضر الا ما نفع وما زاد الا ما نقص وما فيهما مصدرية قاله ابو سعيد وابن برهان بتقدير
الخبر اي ولكن النقصان امره ولكن النفع امره ومذهب سيبويه ان ما بعد الا في المنقطع مفرد كما مر قبل واما نحو قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقوله فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا فظاهر فيه
اول وجهي سيبويه المذكورين وذلك ان الشاعر قصد جعله من المتصل مبالغة في المدح اي ان كان ولا بد من العيب
ففيهم عيب واحد تحسب هو فلول سيوفهم من القراع وفي اخلاقه نقص واحد وهو جوده الكامل المفرق لماله يعدون
ما في ظاهره ادنى شائبة من النقص وان كان في التحقيق غاية في الكمال من جملة العيوب غلواً في الثناء كما قال بديع الزمان
عيبه ان لا عيب فيه فنفى عين الكمال عن معايبه قوله او كان بعد خلا وعدا في الاكثر قال السيرافي لم ار احداً ذكر الجر بعد
عدا الا الاخفش فانه قرنها في بعض ما ذكر بخلا في جواز الجر بها وقال ابن السيرافي لم اعلم خلافاً في جواز الجر بخلا الا ان النصب
بها اكثر كما ذكر سيبويه واما خلا فهو في الاصل لازم يتعدى الى المفعول بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد تضمن معنى
جاوز فيتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم والزموها هذا التضمن في باب الاستثناء ليكون ما بعدها في صورة المستثنى
بالا التي هي ام الباب ولهذا الغرض التزموا اضمار فاعل عدا وفاعل خلا ولم يظهر معهما فاعل مع كونهما في محل النصب على الحال
ولهذا اوجبوا اضمار اسم ليس ولا يكون واما عدا فمتعد في غير الاستثناء ايضاً وفاعل عدا وخلا عند النحاة بعضهم وفيه نظر
لان المقصود في جاءني القوم خلا زيداً وعدا زيداً ان زيداً لم يكن معهم اصلاً ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم اياه وخلو
بعضهم منه مجاوزة الكل وخلو الكل فالاولى ان يضمر فيهما ضميراً راجعاً الى مصدر الفعل المتقدم اي جاءني القوم خلا
مجيئهم زيداً كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فيكون مفسر الضمير سبباً في القول والنصب في قولهم ما النساء وذكرهن

عنده يكون كالنائب عن ان المقدرة وقال الفراء الا مركبة من ان ولا العاطفة حذفت النون الثابتة من ان وادغمت الا في

لا ولا فاذا انتصب الاسم بعدها فبان واذا اتبع ما قبلها في الاعراب فبلا العاطفة فكان اصل قام القوم الا زيد قام القوم

ان زيدا لا قام اي لم يقم ولا لنفي حكم ما قبل الا ونقيضه نفيا كان ذلك الحكم او اثباتا فهو كقولك كان زيدا اسد الاصل عند

بعضهم ان زيدا كالاسد فقدموا الكاف وركبوها مع ان وفيما قاله نظر من وجوه لان لا على المعنى الذي اوردنا غير عاطفة

ومع التسليم فان لا العاطفة لا تأتي الا بعد الاثبات نحو جاءني زيد لا عمرو وانت تقول ما جاءني القوم الا زيد

فيما قال عن كلا ان مرة وللاخرى عن مقتضيهما وذلك لانه بحسب بها مرة ويتبع ما بعدها لما قبلها اخرى ولا يجتمع الحكمان

معا ولان المعطوف عليه قبل لا ما يحذف والمتعدد الذي هو المعطوف عليه عنده مطرد الحذف نحو ما قام الا زيد وقال بعضهم

هو منصوب باستثنى كما ان المنادى منصوب بانادي والا وحرف النداء دليلا على الفعلين المقدرين فالمستثنى على هذا

القول مفعول به وقد اعترض عليه بانه يلزم منه جواز الرفع بتقدير امتنع ولا يلزم ذلك لانا نعلل ما ثبت وورد من كلام

العرب ولو ورد الرفع لكنا نقدر امتنع ونحوه الا ترى انه يجب النصب في اياك والاسد بتقدير بعد ونحوه ولو ورد الرفع

نحو انت والاسد لكنا نقدر ليبعد انت والاسد وقال المص في شرح المفصل العامل فيه المستثنى منه بواسطة الا قال لانه ربما

لا يكون هناك فعل ولا معناه فيعمل نحو القوم الا زيدا اخوتك وهذا لا يرد الا على مذهب البصريين ولهم ان يقولوا

ان في اخوتك معنى الفعل بان كان من اخوة النسب اي ينتسبون اليك بالاخوة وكذا في امثاله فجاز ان يعمل العامل

الضعيف فيما تقدم عليه لتقويته بالا ولا يلزم مثله في المفعول معه فانه لا يتقدم على عامله وان كان فعلا صريحا لان

اصل الواو للعطف فروعي ذلك الاصل ولو لم يكن في الجملة ايضا معنى الفعل لجاز ان تنصب المستثنى اذ الجملة

ليست بانقص مشابهة للفعل التام كلاما بفاعله من المفرد الذي تم بالنون والتنوين فينصب التمييز ولا سيما

مع تقويها بالة الاستثناء والحاصل انه يشير سيبويه في كتابه في مواضع ينقول عمل فيه ما قبله كما عمل عشرين في الدراهم

هذا كله في المستثنى المتصل واما المنقطع فذهب سيبويه الى انه ايضا منتصب بما قبل الا من الكلام كما انتصب المتصل به وذلك

قوله في الكتاب تحمل على معنى ولكن وعمل فيه ما قبله كعمل عشرين في الدرهم الا انها كالكن العاطفة للمفرد على المفرد في وقوع

المفرد بعدها فلهذا وجب فتح ان الواقعة بعدها نحو قولك زيد غني الا انه شقي والمتأخرون لما رأوها بمعنى لكن

قالوا انها الناصبة بنفسها انتصب لكن اسمها وخبرها في الاغلب محذوف نحو قولك جاءني القوم الا حمارا اي لكن حمارا لم

يجئ قالوا وقد يجئ خبرها ظاهرا نحو قوله تع الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم وقال الكوفيون الا في الاستثناء المنقطع

بمعنى سوى وانتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصل وقول البصريين اولى لان المستثنى المنقطع يلزمها

لما قبله نفيا واثباتا كما في لكن وفي سوى لا يلزم ذلك لانك تقول لي عليك دينار الا سوى الدينار الفلاني وذلك اذا كان صفة

وايضا معنى لكن الاستدراك والمراد بالاستدراك فيها رفع توهم المخاطب دخول ما بعدها في حكم ما قبلها مع انه ليس بداخل

فيه وهذا هو معنى الاستثناء المنقطع بعينه وانما وجب النصب في المستثنى من الموجب لان التفريغ لا يجوز فيه كما يجئ و

الا بدل لانه لا يجوز في نحو جاءني القوم الا زيد لانك لو ابدلت كان المبدل منه في حكم الساقط فيؤدي الى التفريغ في الايجاب

فلم يبق الا النصب قوله او مقدما على المستثنى منه يعني اذا كان بعد الا ويتقدم على المستثنى منه وجب النصب لانه ان كان

في الموجب فقد تقدم وجوب النصب فيه وان كان في غير الموجب فقد بطل البدل لان البدل لا يتقدم على المبدل منه لانه من

التوابع فلم يبق الا النصب على الاستثناء على انه قد حكى يونس ان بعض العرب يقول ما لي الا ابوك احد يجعل المستثنى منه

المؤخر بدلا من المستثنى كما قيل ما مررت بمثله احد واحد بدل من مثله ويجوز لك ان تقول ما لي الا ابوك صديقا على

ان ابوك مبتدأ ولي خبره وصديقا حال وتقول من لي الا ابوك صديقا فمن مبتدأ ولي خبره وابوك بدل من من كانك قلت

الي احد الا ابوك وصديقا حال وتقول ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو فتنصب عمرا على العطف على زيدا وترفعه على

مبتدأ على تقدير خبري وعمرو كذلك واعلم انه اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب ان يتأخر عما نسب الى المستثنى

منه نحو ما جاءني الا زيدا احد وان تقدم على المنسوب وجب تأخره عن المستثنى منه نحو القوم الا زيدا ضربت ولا يجوز

عند البصريين تقدمه عليهما معا في الاختيار نحو قولك الا زيدا قام القوم وقوله وبلدة ليس بها طوري ولا خلا الجن بها

انسي شاذ عندهم للضرورة وقيل تقديره ليس بها طوري ولا بها انسي خلا الجن فاضمر الحكم والمستثنى منه وبها التي

الظاهر تفسير له فاقام المستثنى مع آلة الاستثناء مقام المستثنى منه وذلك في الاستثناء المفرغ الزم عندهم تأخر

المستثنى عن عامله فلا يجوز الا زيدا لم اضرب وزيدا الا راكبا لم يأتني وجوز الكوفيون في السعة تقدم المستثنى على المستثنى منه

وما بعد الا عنده مفرد سواء كان متصلا او منقطعا ... اذ لم يكن حرف ... عطف ...

الطوري ... الطوري الوحشي ... طوري طوراني ... ويقال انسيا طوري اي احد ... قال الجوهري ... صح

وتحم

والحكم معا نحو الا زيدا ضربني القوم وكذا جوزوا تقديم المستثنى في المفرغ على الحكم نحو الا زيدا لم اضرب والاولى مذهب البصريين لئلا يسمع مثل هذا ويمنعه القياس ايضا وذلك لان المستثنى اخرج من المستثنى منه في الحقيقة وكما ذكرنا ثم نسب الحكم الى المجموع وهو في الظاهر مخرج من الحكم ايضا لان الظاهر انك اخرجت زيدا من حكم المجيء في قولك جاءني القوم الا زيدا وان لم يكن في الحقيقة مخرجا منه ومرتبة المخرج ان يكون بعد المخرج منه فكان حقه ان يجيء بعد الحكم والمستثنى منه معا لكنه جوز استعمال تقدمه على احدهما نحو جاءني الا زيدا القوم والقوم الا زيدا اخوتك ولم يجوز تقدمه عليهما معا وفي المفرغ الذي ليس فيه الا الحكم لم يجوز تقدمه عليه واعلم ايضا انه لا يلزم ان يكون العامل في المستثنى هو العامل في المستثنى منه بل قد يختلفان كما في قولك القوم الا زيدا اخوتك وهذا عند من جعل العامل في المبتدأ الابتداء والا الخبر قوله او منقطعا اي منقطعا بعد الا نحو ما في الدار احد الا حمارا اهل الحجاز يوجبون نصبه مطلقا لان بدل الغلط غير موجود في الفصيح من كلام العرب وبنو تميم قسموا المنقطع قسمين احدهما ما يكون قبله اسم متعدد او غير متعدد يصح حذفه نحو ما جاءني القوم الا حمارا وما جاءني زيد الا عمرو فهاهنا يجوزون البدل ثم ان ذلك الاسم الذي يجوز حذفه اما ان يكون مما يصح دخول المستثنى فيه مجازا او لا فالاول نحو قولك ما في الدار احد الا حمار يصح ان يجعل الحمار احدا الدار كما قال ابو ذويب فان تمس في قبر برهوة ثاويا انيسك اصداء القبور تصيح ومثله مالي عتاب الا السيف فلسيبويه في مثل هذا وجهان اذا ابدل احدهما جعل المنقطع كالمتصل لصحة دخول البدل في المبدل منه والثاني ان الاصل في نحو لا احد فيها الا حمار ليس فيها الا حمار اي ما فيها شيء الا حمار لكنه خصص بالذكر من جملة المستثنى منه المحذوف المتعدد ما ظن استبعاد المخاطب شمول المتعدد المقدر له كانك تظن ان المخاطب يستبعد خلوها من الآدمي فقلت لا احد فيها تاكيدا لنفي كون الآدمي بها فلما ذكرت ذلك المستبعد ابقيت ذلك المستثنى على ما كان عليه في الاصل من الاعراب تنبيها على الاصل وجعلته بدلا من ذلك المذكور فعلى هذا لا يكون هذا من قبيل الاستثناء المتصل كما كان في الوجه الاول وذهب المازني الى انه من تغليب العاقل على غيره كما تقول الزيدان والحمار جاءاني وهذا لا يطرد له في جميع الباب نحو قوله تعالى ومالهم به من علم الا اتباع الظن وقولهم ليس له عليه سلطان الا التكلف ونحو ذلك والثاني اي الذي لا يدخل فيه المستثنى في ذلك الاسم مجازا فليس فيه الا الوجه الثاني من قولي سيبويه وذلك نحو ما جاءني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه قال والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح وقال عيشة لا يهتدي الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم والثاني من القسمين الاولين ما لا يكون قبله اسم يصح حذفه فبنو تميم هاهنا يوافقون الحجازيين في ايجاب نصبه كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي من رحمه الله وقال بعضهم لا عاصم اي لا معصوم فالاستثناء متصل وقال السيرافي المراد بمن رحم الراحم اي الله تعالى لا المرحوم فيكون ايضا متصلا ومثله قولهم لا تكونن من فلان في شيء الا سلاما بسلام اي متاركة وقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومعنى بسلام اي مع سلام اي متاركة متتابعة ويجوز ان يكون الباء للبدل اي تسلم عليه وترد سلامه بدل سلامه ولا تخالطه اكثر من هذا ومنه قولهم ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وما فيهما مصدرية وابو سعيد وابن مبرمان يقولان الخبر اي ولكن النقصان امره ولكن النفع امره ومذهب سيبويه ان ما بعد الا في المنقطع مفرد كما مر قبل واما نحو قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقوله فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا فظاهره فيه احد وجهي سيبويه المذكورين وذلك ان الشاعر قصد جعله من المتصل مبالغة في المدح اي ان كان ولا بد من العيب ففيهم عيب واحد تحسب هو فلول سيوفهم من القراع وفي اخلاقه ناقص واحد وهو جوده الكامل المتمم في ماله يعدون ما في ظاهره ادنى شائبة من النقص وان كان في التحقيق غاية في الكمال من جملة العيوب غلوا في الثناء كما قال بديع الزمان عيب ان لا عيب فيه ينفي عين الكمال عن معاليه قوله او كان بعد خلا وعدا في الاكثر قال السيرافي لم ار احدا ذكر الجر بعد عدا الا الاخفش فانه قرنها في بعض ما ذكر بخلا في جواز الجر بها وقال ابو السيرافي لما علم خلافا في جواز الجر بخلا الا ان النصب بها اكثر كما ذكر سيبويه واما خلا فهو في الاصل لازم يتعدى الى المفعول بمن نحو خلت الدار من الانيس وقد تضمن معنى جاوز فيتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم والزموها هذا التضمن في باب الاستثناء ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بالا التي هي ام الباب ولهذا الغرض التزموا اضمار فاعله وفاعل عداه ولم يظهر معهما قد مع كونهما في محل النصب على الحال ولهذا اوجبوا اضمار اسمي ليس ولا يكون واما عدا فتعدى في غير الاستثناء ايضا ودخول علي عدا وخلا عند النحاة بعضهم وفيه نظر لان المقصود في جاءني القوم خلا زيدا وعدا زيدا ان زيدا لم يكن معهم اصلا ولا يلزم من مجاوزة بعض القوم اياه وخلو بعضهم منه مجاوزة الكل وخلو الكل فالاولى ان يضمر فيهما ضميرا راجعا الى مصدر الفعل المتقدم اي جاءني القوم خلا مجيئهم زيدا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فيكون مفسر الضمير سياقا في القول والنصب في قولهم ما القيام وذكرهم

بعدا مضمرة وقال بعضهم ما ماوّل بالا ولم يثبت قوله وماخلا وماعدا انما لزم النصب بعدهما لان ما مصدرية وهي تدخل على
الفعلية غالبا كما يجيء في قسم الحروف وفي الاسمية قليلا وليس بعد ما اسمية فتعين الفعلية فتعين كونهما فعلين فوجب النصب
والمضاف محذوف اي وقت ماخلا مجيئهم زيدا اي وقت خلو مجيئهم زيدا وذلك ان الحين كثيرا ما يحذف مع ما المصدرية نحو
ما ذر شارق ونحوه وجوز الجرمي الجر بعد ماخلا وماعدا ولم يثبت على ان ما زائدة قوله وليس ولا يكون هما ايضا في محل
النصب على الحال اذا ضمنتا معنى الاستثناء ولا يستعمل موضع لا يكون غيره نحو ماكان ولم يكن ونحو ذلك وفاعلهما واجب
الاضمار وهو ضمير راجع الى بعض مضافا الى ضمير المستثنى منه اي ليس بعضهم زيدا وذلك لمثل ما قلنا في وجوب اضمار
فاعل خلا وعدا الا ان الاضمار ههنا كما في قوله تع انا انزلناه في ليلة القدر وقوله حتى توارت بالحجاب بخلاف ذلك واجاز
الخليل ان يوصف بليس ولا يكون منكرا ومعرف باللام الجنسية نحو جاءني الرجال ليسوا او لا يكونون زيدا وسمع من العرب
ما اتتني امرأة لا تكون فلانة فيلحقهما اذن ما يلحق الافعال الموصوف بها من ضمير وعلامة تانيث تقول ما رأيت رجالا لا
يكونون زيدا وليسوا زيدا ولم يجيء مثل ذلك في خلا وعدا ولم يستعمل هذه الافعال في الاستثناء المفرغ على انه قال الاحوص
فانك الضيغ الذي قد ذكرته ولا الغيظ مني ليس جلدا واعظما اي الا جلدا ولا يستعمل هذه الكلم الا في الاستثناء المتصل
بخلاف غير فانها تستعمل في المنقطع ايض كقوله وكل اخ باسل غير انني اذا عرضت فلي الطراد ابسل قوله ويجوز النصب
يختار البدل في ما بعد الا في كلام غير موجب ذكر المستثنى منه نحو ما فعلوه الا قليلا والا قليل اعلم ان اختيار البدل في المستثنى
شروطا احدها ان تكون بعد الا ومتصلا ومؤخرا عن المستثنى منه المشتمل عليه استفهام او نهي او نفي صريح او ماوّل غير
بكلام تضمن الاستثناء ولا يتراخى المستثنى عن المستثنى منه فقولنا المشتمل عليه استفهام او نهي او نفي يدخل فيه الضمير الراجع
قبل الاستثناء بالا على اسم صالح لان يبدل منه معمول للابتدا او احد نواسخه نحو قولك ما احد ضربته الا زيدا يجوز
فلك الابدال من هاء ضربته لان المعنى ما ضربت احدا الا زيدا فقد اشتمل النفي على هذا الضمير من حيث المعنى وكذلك
اذا كان الضمير في صفة المبتدا نحو ما احد لقيته كريم الا زيدا ومثال دخول النواسخ ما ظننت احدا يقول ذلك الا زيد بالرفع
بدلا من ضمير يقول لان المعنى ما يقول ذلك احد في ظني الا زيد والابدال من صاحب الضمير اولى لانه الاصل ولا يحتاج
الى تاويل لكونه في غير الموجب لو لم يرجع الضمير الى المبتدا في الحال او في الاصل لم يجز الابدال منه على ما قيل فلا تقول ما
ضربت احدا يقول ذلك الا زيد بالرفع بدلا من ضمير يقول لان القول ليس بمنفي بل المنفي الضرب قال سيبويه اذا قلت
ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا ورايت بمعنى ابصرت وجب نصب المستثنى لانه ليس من نواسخ الابتدا هذا قوله
وانا لا ارى باسا في غير نواسخ الابتداء ايضا في الابدال من ضمير راجع الى ما يصلح للابدال منه اذا اشتمل النفي على ذلك
الضمير نحو ما كلمت احدا يصدقوا الا زيد لان المعنى ما يصدقني احد كلمته الا زيد ومنه قول عدي بن زيد في ليلة
لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها ونرى من رؤية العين وفي جعله من رؤية القلب كما ذهب اليه سيبويه نظر لكونه مخالفا
لظاهر معنى البيت فلا انصاف والحكاية منفيان معنى نعم لو قلت لا اوذي احدا يوحد الله الا زيدا لم يجز الابدال من ضمير
يوحد لان التوحيد ليس بمنفي بل الاذى فقط وكذا يجوز الابدال من المضاف والمضاف اليه المتعدد اذا كان المضاف معمولا
بغير موجب نحو ما جاءني اخو احد الا زيدا وفي حكمه ملة وصفة معمول غير الموجب في نحو ما اتاني غلام لاحد الا زيد قولنا
او ماوّل به يدخل نحو قلما رجل يقول ذلك الا زيد وقل رجل يقول ذلك الا عمرو واقل رجل يقول ذلك الا زيد وفي قل رجل
وقلما رجل واقل رجل معنى النفي قال ابو علي قلما يكون بمعنى النفي الصرف نحو قلما سرت حتى ادخلها بالنصب لا غير
لو كان للاثبات لجاز الرفع كما يجيء في نواصب الفعل قال وقد يجيء بمعنى اثبات الشيء القليل كقوله قلما عرست حتى هجته بالتباشير من
الصبح الاول فللاغلب الاقل ولكون اقل رجل مؤولا بالنفي لا يدخله نواسخ الابتداء كما لا يدخل على ما النافية ومن ثم كان وصف
المضاف اليه اقل في الاشهر فعلا او ظرفا لان اصل النفي دخوله على الفعل فلو قلت اقل رجل ذي جمة لم يحسن على ما قال الاخفش قال
ابو علي ووصفه بنحو صالح ايضا لا يجوز في القياس قال ومن جوزه فلا عطائه معنى الفعل الا ترى ان سيبويه اجاز حكاية نحو
لبيبه وعاقله اذا سمي به كالجملة وفاعل قل وقلما لا يكون الا نكرة وكذا ما اضيف اليه اقل لكونه كالمجرور برب قال ابو علي اقل مبتدا
حذف خبره وجوبا استغناء بوصف المضاف اليه كما حذف خبر ما بعد لولا وفيما قال نظر لانه لا معنى لقولك اقل رجل تقول
ذلك الا زيد موجود كما لا معنى لقولك قائم الزيدان موجود قال ونقول هو مبتدا لا خبر له لان فيه معنى الفعل كما في اقائم
الزيدان وقال بعضهم نحو يقول ذلك في اقل رجل يقول ذلك الا زيد خبر المبتدا والا زيد بدل من ضمير يقول وكذا في اقل
رجلين يقولان ذلك الا الزيدان واقل رجال يقولون ذلك الا الزيدون وقال وانما ثني ضمير يقولان وجمع ضمير يقولون
لان افعل التفضيل كما يجيء في بابه اذا اضيف الى نكرة فان كانت مفردة فهو مفرد وان كان مثناة او مجموعة فهو مثنى

اوجموع

المجموع بخلاف ما اضيف الى المعرفة نحو افضل الرجلين وافضل الرجال والحق من هذه المذاهب ثاني قولي الجرمي على ان لك
تقول اقل من يقول ذلك الا زيد ومن نكرة لا بد لها من وصف، واقل رجل يقول بمعنى اقل من يقول فالجملة اذن وصف للنكرة
كما كانت وصفا لمن ولا يجوز ابدال زيد من لفظ المضاف اليه في اقل رجل لان اقل يكون اذن في التقدير مضافا الى ذلك
البدل الذي هو مثبت وهو لا يضاف الا الى ما نفي الحكم عنه ولا يجوز ايضا ابداله من اللفظ اقل اذ لو ابدلت منه لصرحت
في التفسير فيبقى يقول ذلك الا زيد ولا يصح فالمرفوع بعد الا في مثل هذا المقام معرفة كان او نكرة بدل من المضاف اليه
اقل على المعنى المؤول به الكلام اذا التقدير ما رجل يقول فلك الا زيد اي ما يقول ذلك الا زيد وقد يجري لفظة ابى وما
تصرف منه مجرى النفي قال الله تع فابى اكثر الناس الا كفورا ويابى الله الا ان يتم نوره والمفرغ لا يجي في الموجب الا نادرا فعلى هذا
يجوز نحو ابى القوم ان يأتوني الا زيدا فيجب يجوز الابدال وتاويل النفي في غير الالفاظ المذكورة نادر كما جاء في الشواذ فشربوا
منه الا قليل اي لم يطيعوه الا قليل ولا يجوز مات الناس الا زيدا اي لم يعش الناس الا زيد وكذا لا يجوز في الامر والشرط الابدال
والتفريغ نحو ليقم القوم الا زيد وان قام احد الا زيد قمت وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تع فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لتاويله التخصيص بالنفي لان المعنى ما امنت قرية اذ اللوم على ما فات دلالة على انتفائه وقد يتبعه النحاة
واما قوله تع فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا فالنصب لا غير قوله غير مردود
به كلام تضمن الاستثناء احتراز عن نحو ما قام القوم الا زيدا ردا على من قال قام القوم الا زيدا اذ النصب ههنا اولى لقصد
التطابق بين الكلامين وقولنا وان لا يتراخى المستثنى عن المستثنى منه احتراز عن نحو ما جاءني احد حين كنت جالسا ههنا
الا زيدا فان الابدال ليس باولى ههنا من النصب اذ كونه مختارا لقصد التطابق بينه وبين المستثنى منه ومع تراخي ما بينهما لا
يتبين ذلك واذا تقرر هذا فاعلم ان هذا الاتباع ابدال عند البصريين لانه عربي بجواز حذف المتبوع وهو ههنا جائز وقال
الفراء والكسائي الا حرف عطف بهذه الشروط ولا خلاف بينهم في معنى الا وانه للاستثناء وانما جعلاه عطفا لان البدل
والمبدل منه في كلام واحد والمستثنى منه في آخر لان معنى ما قام القوم الا زيد ما قام القوم وقام زيد والجواب انهما في اللفظ
كلام والابدال معاملة لفظية قال بعضهم لو كان بدل البعض وجب الضمير وليس من بدل الكل ولا الاشتمال فهو شبيه ببدل
الغلط وبدل الغلط لا يكون في فصيح الكلام والجواب انه بدل البعض ولم يحتج الى الضمير لقرينة الاستثناء المتصل الا فادة
ان المستثنى بعض المستثنى منه قال ثعلب كيف يكون بدلا والاول مخالف للثاني في النفي والايجاب والجواب انه لا منع
منه مع الحرف المقتضي لذلك كما جاز في الصفة نحو مررت برجل لا ظريف ولا كريم جعلت حرف النفي مع الاسم الذي بعده
صفة لرجل والاعراب على الاسم كذلك يجعل في نحو ما جاءني القوم الا زيد قولنا الا زيد بدلا والاعراب على الاسم والفراء يمنع
النصب على الاستثناء اذا كان المستثنى منه منكرا فيوجب البدل في نحو ما جاءني احد الا زيد ويجيز النصب والابدال في
نحو ما جاءني القوم الا زيد والا زيدا ولعله قاس ذلك على الموجب فانه لا ينصب المستثنى فيه الا والمستثنى منه معرف فلا
يجوز جاءني القوم الا زيدا لان دخول زيد في قوم المنكر غير قطعي حتى يخرج بالاستثناء وليس بشيء لان امتناع ذلك في
الموجب لعدم القطع بالدخول وفي غير الموجب المستثنى داخل في المستثنى منه المنكر ولهذا اذا علم في الموجب دخول
المستثنى في المستثنى منه المنكر جاز الاستثناء اتفاقا نحو له علي عشرة الا واحدا وذهب بعض القدماء الى انه يجب
النصب على الاستثناء ولا يجوز الابدال اذا صلح الكلام للايجاب بحذف حرف النفي نحو ما جاءني القوم الا زيدا فانه يجوز
جاءني القوم الا زيدا فكما لا يجوز الابدال في الموجب لا يجيزه في غير الموجب قياسا عليه وهو باطل بقوله تع ما فعلوه الا قليل
فان الفعل يصلح للايجاب مع ان البدل هو المختار واما اذا لم يصلح الفعل للايجاب نحو ما جاءني احد الا زيد وما جاءني رجل
الا عمرو فانه يجيز البدل والنصب اذ لا يجوز جاءني احد الا زيدا حتى يقاس عليه غير الموجب في وجوب النصب ومن جعل
للفراء ولهذا القائل قياس غير الموجب على الموجب من ابن لهما ذلك هذا ولما تقرر ان الاتباع هو الوجه مع الشرائط
المذكورة وكان اكثر القراء على النصب في قوله تع ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك تكلف جار الله لئلا يكون قراءة الاكثر محمولة
على وجه غير مختار فقال امرأتك بالرفع بدل من احد وبالنصب مستثنى من قوله تع فاسر باهلك بقطع لا من قوله
ولا يلتفت منكم احد فاعترض عليه المص بلزوم تناقض القراءتين اذن ولا يجوز تناقض القراءات لانها كلها قرآن فلا
تناقض في القرآن قال وبيان التناقض ان الاستثناء من اسر يقتضي كونها غير مسرى بها والاستثناء من لا يلتفت احد
يقتضي كونها مسرى بها لان الالتفات بعد الاسرى فيكون مسرى بها غير مسرى بها والجواب ان اسر وان كان مطلقا
في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء
مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من اسر ومن لا يلتفت ولا تناقض وهذا كما يقول امش ولا تتبختر اي امش

المفرغ يجوز

والمستثنى من حيث المعنى في كلام آخر

مشبّها لا تجزئة واذا كان المستثنى بعد المستثنى منه قبل صفته نحو ما جاءني رجل الا عمرو خير من زيد فعند سيبويه اتباعه اولى من
النصب لان للبدل منه وهو الموصوف متقدم وحكى سيبويه النصب على الاستثناء والمازنى يختار ذلك على الابدال نظرا الى ان الصفة
كجزء الموصوف فكانه لم يتقدم على جميع المستثنى منه وايضا فان الابدال من شروع علامة الاستغناء عنه والغاية ووصفه بعد ذلك
علامة الاعتداد به والاعتناء بالشيء بعد الاستغناء عنه بعيد قوله ويعرب على حسب العوامل اذا كان المستثنى منه غير مذكور وهو
في غير الموجب ليفيد مثل ما ضربني الا زيد الا ان يستقيم المعنى نحو قرأت الا يوم كذا ومن ثم لم يجز ما زال زيد الا عالما اقول هذا
الذى تسميه النحاة الاستثناء المفرغ والمفرغ في الحقيقة هو الفعل قبل الا لانه لم يشتغل بمستثنى منه فعمل في المستثنى واعلم
ان المنسوب اليه الفعل او شبهه كما تكرر ذكره هو المستثنى منه مع المستثنى وانما اعرب المستثنى منه بما يقتضيه المنسوب دون
المستثنى لانه الجزء الاول والمستثنى صار بعده في حيز الفضلات فاعرب بالنصب ثم ان امكن اتباع المستثنى للمستثنى منه في
الاعراب فهو اولى كما في قام القوم الا زيد ابدالا لكونه من تمام المنسوب اليه وغيره امكان اتباعه اياه بحيز حذف المستثنى منه
وقيام المستثنى مقامه على البدل وذلك في غير الموجب ان لم يجز حذفه كما في الموجب لم يجز اتباع المستثنى اياه بل وجب
نصبه لكونه في حيز الفضلات كما ذكرنا واما علة امتناع حذف المستثنى منه في الموجب وجوازه في غير الموجب فلان المستثنى المتصل
الذى كلامنا فيه يجب دخوله تحت المستثنى منه عند جميع النحاة الا المبرد وعند اكثر الاصوليين اما المبرد وبعض الاصوليين
فانهم يكتفون لصحة الاستثناء بصحة دخوله تحته حتى اجاز بعضهم جاءنى رجل الا زيدا والاول هو الوجه لان الاستثناء اخراج اتفاقا
وهو لا يكون الا بعد تحقق الدخول ثم ان المخرج منه انما يصح حذفه اذا قام بتعيينه دليل والدليل المميز دلالته على المخرج منه هو
المستثنى لانه يعرف ان بيان المقدر متعدد من جنسه بعينه وغيره وذلك التعدد المقدر لا يمكن ان يكون بعضا من الجنس غير متعين
لانه لا يتحقق اذن دخول المستثنى فيه ولا ان يكون بعضا معينا يدخل فيه المستثنى قطعا لعدم قيام قرينة في الاغلب على مثل
ذلك البعض فلم يبق الا جميع الجنس ليتحقق دخول المستثنى فيه وتقدير جميع الجنس جائز في غير الموجب نحو ما قام الا زيد لان اشتراك
جميع افراد الجنس في انتفاء وقوع الفعل منها او عليها ومخالفة واحد اياها في ذلك مما يكثر ويغلب واما اشتراكها في وقوع الفعل
منها او عليها ومخالفة واحد اياها في ذلك فمما يقل نحو قولك كل حيوان يحرك الفك الاسفل عند الاكل الا التمساح ويعلم الله تع الا ما
العالم احد ونحو ذلك ويستطيع ذلك تع الا المستحيلات وقرأت الا يوم كذا وضربته الا بالسوط قال الله تع ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال ويمكن ان يقوم في بعض المواضع على بعض معين من الجنس معلوم دخول المستثنى فيه دليل كما اذا قيل ما
لقيت صناع البلد فيقول لقيت الا الاسكافيين لكن الاغلب عدم التفريغ في الموجب بجوز التفريغ في موجب مأول بالنفى كما
في قوله تع فابى اكثر الناس الا كفورا فاذا تقرر هذا قلنا ان المستثنى منه لما حذف لقيام القرينة والمنسوب اليه كان هو المستثنى
منه مع المستثنى والة الاستثناء وكان للمستثنى منه كما تقدم اولى بان يعرب بما يقتضيه العامل لكونه جزءا اول صار المستثنى
متعينا لقبول ما اقتضاه العامل من الاعراب اذ لم يبق من اجزاء المنسوب اليه القابلة للاعراب غيره فعلى هذا سقط الاعتراض
بانه كيف يسند الفعل المنفى في نحو ما قام الا زيد الى الفاعل المراد وقوع الفعل منه لانه ليس تمام المسند اليه في الحقيقة في نحو
ما قام الا زيد كما لم يكن القوم تمام المسند اليه في قام القوم الا زيدا بل كل واحد منهما جزء المسند اليه حقيقة وان كان المسند
اليه لفظا والاستثناء المفرغ يجيء في جميع معمولات الفعل وفي المبتدا والخبر اما الفاعل والملحق به فنحو ما ضرب الا زيد
وما ضرب الا زيد وليس مطلقا الا زيد والمفاعيل نحو ما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد وان نظن الا ظنا وما رأيته الا
يوم الجمعة والا قدامك وما ضربته الا تاديبا واما المفعول معه فلا يجيء بعد الا فلا يقال لا تمش الا وزيدا ولعل ذلك لان ما بعد
الا كانه منفصل من حيث المعنى عما قبله لمخالفته له نفيا او اثباتا فالا مؤذنة من حيث المعنى بنوع من الانفصال وكذا الواو
تستعجل على الفعل مع حرفين مؤذنين بالفصل ولهذا لم يقع من التوابع بعد الا عطف النسق فلا يقال ما قام زيد الا عمرو
كما يقع الصفة واما وقوع واو الحال بعدها نحو ما جاءني زيد الا وغلامه راكب فلعدم ظهور عمل الفعل لفظا فيما بعد الواو وان
هو مقدر ويقع بعد الا من الملحقات بالمفعول الحال نحو ما جاءني زيد الا راكبا والتمييز نحو ما امتلأ الاناء الا ماء ونحو قوله
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الواو للحال لان صاحب الحال عام وقيل الجملة صفة للنكرة واتوا بالواو لحصول
الفصل بين الموصوف وصفته التى هى جملة بالا فحصل للصفة انفصال من الموصوف بوجهين بكونها جملة وبالا فجيء
بالواو رابطة ونحو ذلك قولهم في خبر ليس وما نحو ليس احد الا وهو خير منك وما رجل الا وانت خير منه وكذا في قولك
ما كان احد الا وانت خير منه وكذلك المفعول الثانى في باب علمت نحو ما وجدت زيدا الا وهو فاضل وربما جاء الواو
في خبر كان بغير الا كقوله على عليه السلام قد كنت وما اهدد بالحرب تشبيها بالحالية واما التفريغ في المبتدا والخبر و
فروعهما فنحو ما زيد الا قائم وما قائم الا زيد ولا غلام رجل الا ظريف ولم يكن زيد الا عالما وما ظننته الا عالما ولم

علامة

المستثنى منه

وصفة التى هى جملة بالا فحصل للصفة انفصال من الموصوف

اعلم

اعلم ان فيها الا ابناء فر بداسم ان ولو قلت لما علمت ان الا ابدا فيها فنبدا الا راكبا لم يا تولم يجز لما تقدم ان الا لا يتقدم في المفرغ
على الحكم وفي غير المفرغ لا يتقدم على الحكم والمستثنى منه معًا فيجوز كيف الا ابدا اخونك وابن الا ابدا اخونك لان العامل اي الحكم
ابن وكيف والمستثنى منه اما الضمير فيهما واما اخونك وكذا تقول من الا ابدا اخونك ومن مستثنى منه ويقول هل عندك
الا ابدا احد ولا يجوز ما الا زيدا عندك احد لتقدم الاستثناء عليهما وفي المفعول المطلق اذا كان للتاكيد وقع بعد الا
اشكال كقوله تع ان نظن الا ظنا وذلك ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق
لذلك الجنس كما تقدم حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر يظن محتملا مع الظن غيره حتى
يخرج الظن من بينه وحله ان يقال انه يحتمل ان يتوهم المخاطب اذ قلت يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب ما يجري
مجراه كالتهديد والشروع في مقدمات الضرب فيقول ضربت ضربا لدفع ذلك التوهم كما انك اذا قلت جاءني زيد جاز ان يتوهم
انه جاءك من يجري مجراه فقلت جاءني زيد زيد لرفع ذلك التوهم فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم
صار المستثنى منه في ما ضربت الا ضربا كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث التوهم فكانك قلت ما فعلت شيئا الا
ضربا قال وما اغترّ الشيب الا اغترارا قال ابن يعيش هذا الكلام محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتر الا
الشيب اغترارا وهو تكلف واما الاستثناء في التوابع ففي البدل نحو ما جاءني احد الا زيد لكنه غير مفرغ وكلامنا في المفرغ ولا
منع من كون سائر انواع البدل مفرغا نحو ما سلب زيد الا ثوبه في بدل الاشتمال وما ضرب زيد الا راسه في بدل البعض
اي ما سلب به شيء منه الا ثوبه وما ضرب زيد عضو منه الا راسه وعطف النسق لم يجئ فيهما تقدم وكذا عطف البيان والتاكيد
وذلك لان عطف البيان لو جاء لكان مستثنى من مقدر متعدد هو ايضا عطف بيان وكونه متعددا مخالف لكونه عطف بيان
لانه اما علم او مختص مثله وكذا التاكيد نحو عينه ونفسه وكله وكلاهما ولغيرها حتى يقدرها ويخرج الفاظ التاكيد منها و
الوصف نحو ما جاءني احد الا ظريف وما لقيت احدا الا انت خير منه وفيه وفي خبر المبتدا نحو ما زيد الا قائم وفي الحال نحو
ما جاءني زيد الا راكبا اشكال لان المعنى يكون اذن ما جاءني احد متصف بصفة الا بصفة الظرافة وما زيد متصف الا
بصفة القيام وما جاءني زيد على حال من الاحوال الا على حال الركوب وهذا محال لانه لا بد للمتصف بصفة الظرافة من الاتصاف
بغيرها ... الا التحير ونحوه وكذا في الخبر والحال وذكر المص في حله وجهين احدهما ان القصد بالحصر المبالغة في اثبات
الوصف المذكور حتى كان ما دونه كالعدم وثانيهما انه نفي لما يمكن انتفاؤه من الوصف المضاد للوصف المثبت لانه معلوم
ان جميع الصفات تستحيل انتفاؤها وقال المالكي في الصفة انها صفة بدل محذوف اي ما جاءني احد الا رجل ظريف ويمكن
ان يقال مثله في الحال وخبر المبتدا ولكن فيه نظر لانه يلزم ان يجوز النصب على الاستثناء في المفرغ نظرا الى المقدر واستدل
بقوله بطالبني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عفراء الا ثمانيا ويجوز ان يريد الا ثمانية جمال فرخم في غير النداء ضرورة وما اجازه
مردود لوجوب قيام المستثنى مقام المقدر في الاعراب ولا سيما في الفاعل اذ لا يجوز حذفه الا مع قيام مقامه وهو يجيز ما قام الا زيدا
قوله وهو في غير الموجب ليفيد بغير الموجب النهي والاستفهام والنفي الصريح او المأول كما ذكرنا قوله ليفيد قد تقدم انه
لو قلت قام الا زيد لكان المعنى قام جميع الناس الا زيد وهو بعيد وقرينة تخصيص جماعة من الناس من جملتهم زيد منتفية
في الاغلب فامتنع الاستثناء المفرغ في الموجب قوله الا ان يستقيم المعنى اي يستقيم في الايجاب معنى الاستثناء المفرغ الذي
يفيد عموم المستثنى منه نحو قرأت الا يوم كذا اذ لا يبعد ان يقرأ في جميع الايام الا يوم المعين والغالب ان يكون في الفضلات كالظرف
والجار والمجرور والحال كما تقدم قوله ومن ثم اي ومن جهة ان المفرغ انما يجيء في غير الموجب امتنع ما زال زيد الا عالما لان ما زال
موجب اذ النفي اذا دخل على النفي افاد الايجاب الدائم كما يجيء في الافعال الناقصة فيكون المعنى دام زيد على جميع الصفات
الا على صفة العلم وهو محال ولقائل ان يقول احمل الصفات المثبتة على ما يمكن ان يكون مثله عليها مما لا ينافي ما استثنى
من جملتها العلم كما قيل في نحو ما زيد الا عالم في الصفات المنفية واحمل ذلك على المبالغة في نفي صفة العلم كانك قلت امكن
ان يجتمع فيه جميع الصفات الا صفة العلم كما حملت هناك على المبالغة في اثبات الوصف قال المص وجه اخر ههنا في منع
نحو ما زال زيد الا عالما وذلك ان ما زال للاثبات خبره والا للنفي بعد ذلك الاثبات فيكون خبره مثبتا منفيا ولقائل ان
يقول ما زال للاثبات خبره ان لم يعرض ما يقلبه الى النفي مطلقا كما ان ليس لنفي خبره الا اذا عرض ما ينقض ذلك نحو
ليس زيد الا فاضلا قوله واذا تعذر البدل على اللفظ فعلى الموضع نحو ما جاءني من احد الا زيد ولا احد فيها الا عمرو وما زيد
شيئا الا شيء لان من لا تزاد بعد الاثبات وما ولا لا يقدران عاملين بعد الاثبات لانهما عملتا للنفي وقد انتقض النفي بالا
بخلاف ليس زيد شيئا الا انها عملت للفعلية فلا اثر لنقض معنى النفي لبقاء الامر العامل هو لاجله ومن ثم جاز ليس زيد
الا قائما وامتنع ما زيد الا قائما اقول اعلم انه يتعذر البدل على اللفظ في اربعة مواضع في المجرور بمن الاستغراقية والمجرور

ولا احد الا زيدا عندك احد

الوهم

الا انه لم يوضع الفاظا عامة شاملة لالفاظ التاكيد

كما لو ظهر كونه فتقول ما جاءني احد الا وهو لا على الاستثناء ولم يمنع والفراء يجوز النصب على الاستثناء

جميع

الاشياء

بالباء المزيدة لتأكيد غير الموجب نحو ما زيد بشيء وليس زيد بشيء وهل زيد بشيء وكذا اسم لا التبرئة اذا كان مفتوحا او منصوبا نحو لا رجل
ولا غلام رجل وفي الخبر المنصوب بما الحجازية وانما تعذر الابدال من لفظ المجرور بمن المذكورة لانها وضعت لتفيد ان عدم
الايجاب شامل لجميع افراد المجرور بها سواء باشرت المجرور كما في ما جاءني من رجل او كان تابعا للمباشر لها نحو ما جاءني من رجل
ولا امرأة والا الآتية بعد تعد غير الموجب انما تصير لعدم الايجاب ومع بطلان عدم الايجاب كيف يشمل افراد ما بعدها وكذا نعني بها
الابدال من لفظ المجرور بالباء المذكورة لانها وضعت لتدل على تأكيد عدم ايجاب مضمون المجرور بها سواء كان مجرورها مباشرا
لها نحو ما زيد بقائم اي بقائم غير ثابت قطعا او تابعا للمباشر لها نحو ما زيد بقائم ولا قاعد والا الآتية بعدها مبطلة لعدم
الايجاب ومع بطلانه كيف يبقى مؤكدا وكذا يتعذر الابدال من اسم لا وخبر ما المذكورتين لان عمل الحرفين انما كان لاجل
نفيهما كما ذكرنا قبل والا تبطل النفي الذي عملا له فكيف يعملان مع عدم سبب العمل ولا يجوز على مذهب الاخفش
ايضا الابدال من لفظ المجرور بمن المذكورة وان كان مذهبه تجويز زيادة من في الموجب نحو قد كان من مطر ويغفر لكم
من ذنوبكم لان كلامنا في من الاستغراقية ولا يمكنه ان يدعي جواز زيادتها في الموجب وانما التي يجوز زيادتها في الموجب ليست
هذه وكذا الباء المزيدة في نحو الغني بيده وكفى بالله وبحسبك غير هذه التي نحن فيها اي التي لتأكيد غير الايجاب فلا يلزم
من تجويز زيادة الباء في نحو الغني بيده اعني في الموجب اعمال الباء في ما بعد الا في ما زيد بشيء الا بشيء وقد اجاز الكوفيون اعمال
من والباء المذكورتين اي المختصتين بغير الايجاب فيما بعد الا اذا كان منكرا نحو ما جاءني من احد الا رجل فاضل
وما زيد بشيء الا شيء حقير واما اذا كان معرفة فلا وللعلم نظر والى ان عدم الايجاب وان زال بالا الا ان من الاستغراقية
لما ان من المنكر ومنعوا الباء المذكورة اصلها ان تدخل على النكرة لان موضعها الخبر واصله التنكير جاز ان يعملا في المنكر
لشابهه ما ينبغي ان يعملا فيه وان كان في حيز الايجاب سهل ذلك عدم مباشرة الحرفين للمجرورين والاولى المنع من ذلك
لان علة المذكورة قبل في امتناع جرهما لما بعد الا يعم المعرف والمنكر وما ذكروه كان يمكن ان يعتذر به لو ثبت في النقل
جر المنكر بعد الا بهما وقال ابو علي انما لم يجز جر البدل في ما جاءني من احد الا زيد ونصبه في لا رجل الا زيد لامتناع دخول
من الاستغراقية على المعرفة وعمل لا التبرئة فيها وهذا لا يطرد هذا التعليل في نحو ما جاءني من احد الا رجل صالح وانه لا يجوز
جره اتفاقا منهم ولا في نحو لا رجل فيها الا رجل فاضل فانه لا يجوز فتحه على اللفظ اجماعا ولنا ان نقول انما لم يجز الابدال
على لفظ اسم لا وخبر ما المذكورين لان اعمالهما فيما بعد الا يقتضي بقاء نفيهما بعدها اذ لا يعملان الا للنفي ومجيء الا يقتضي
زوال نفيهما بعدها فيلزم التناقض فان قيل يلزم مثله في ليس ويجوز اتفاقا ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به لان معنى ليس
وما سواء اجماعا منهم قلت سلمنا تساوي معنييهما ولا يلزم التناقض لان اعمال ليس فيما بعد الا لا يقتضي بقاء نفيهما
بعدها اذ عملها ليس للنفي بل لكونها فعلا وفعليتها لا تزول بالا كما تزول نفيها فان قيل فقد اثبت لها معنيين احدهما
يزول بالا وهو النفي والآخر لا يزول به وهو الفعلية وما مثلها في المعنى اتفاقا فيلزم ان يكون في ما ايضا معنى الفعلية قلت
كان معنى ليس في الاصل ما كان وانما حكمنا بذلك للحوق علامات الافعال بها نحو ليست ولست ثم سلبت الدلالة على
الزمان الماضي فبقيت مفيدة لنفي كون مضمون خبرها مطلقا او في الحال كما يجيء ومعنى كون نفي مضمون الخبر وهو
معنى ليس ونفي مضمون الخبر وهو معنى ما شيء واحد في الحقيقة والمعنى وان كان في نفي الكون معنى الفعلية
وليس في ايجاد معنى النفي في لفظ آخر ذلك وهو معنى ما ثم قيل انهما بمعنى واحد في الحقيقة والمعنى وربت شيئان
معناهما الوضعي مختلف ومؤداهما شيء واحد فاذا ثبت هذا قلنا ان الا نقضت معنى النفي في ليس وبقي معنى الكون
وهو الناصب للخبر دون النفي بحاله كما في ما كان زيد الا منطلقا واما ان ليس ايضا يفيد ايجاد معنى نفي الكون في لفظ آخر وهو
الجملة بعدها فينبغي ان يكون حرفا ولا يكون فيها معنى الفعلية فالجواب ان ذلك فيها عارض وكان اصلها ان يكون بمعنى
ما ثبت وما حصل فيفيد معنى في نفسها اكسائر الافعال التامة فافادتها الكون المنفي في غيرها وافادته لفظ كان للكون المثبت
في غيرها عارضة كتجرد عسى و بئس عن الزمان كما سبق في اول الكتاب فان قلت فاذا لم يجز الجر ولا النصب فيما بعد الا في نحو ما
زيد بشيء الا شيء لا يعبأ به ولم يجز النصب في نحو ما زيد شيئا الا شيء لا يعبأ به فما وجه الرفع قلت المبتدأ او الخبر ان فعلان
كما مر في حق الاعراب الا ان النواسخ اذا دخلت على المبتدأ والخبر غلبتهما لكن يبقى عملهما مقدرا اذا كان العامل حرفا
لضعفه فمن ثم اذا كان العامل حرفا لا يغير معنى جاز اعتبار ذلك المقدر بلا ضرورة نحو ان زيدا قائم وعمرو وان غير
المعنى فلا يعتبر ذلك المقدر الا اذا اضطر اليه كما في ما نحن فيه فانه لم يبق طريق الا اعتبار ذلك المقدر وسهل ذلك الاعتبار
ضعف ما الحجازية في العمل لعدم لزومها احد القبيلين كسائر العوامل ولذا لم يعملها بنو تميم وهو القياس ولضعفها
في العمل يلغى بتقديم الخبر وبتوسط ان بينها وبين المعمول لكن اذا وجد مندوحة لم يحمل على هذا الاعراب المحلي فلا يقال

ما زيد

ما زيد رجلاً ظريف ولا ما هو رجلاً وامرأة بالرفع لان الحمل على الاعراب المحل القوي اذا وجد اعراب ظاهر مرجوح غير كثير كما في
اعجبني ضرب زيد وعمرو حتى قال بعضهم لا يجوز فكيف بالمحل الضعيف واما اذا اضطر الى الحمل عليه كما في نحو ما زيد شيئاً او
شيئاً الا شيئ وفي نحو ما زيد بقائم او قائماً بل قاعد ولكن قاعد كما في خبرها فالواجب الحمل عليه اجابة لداعي الضرورة هذا وفي
رفع ما بعد الا في نحو لا احد فيها الا زيد وجهان الابدال من محل لا احد والابدال من الضمير المستكن في قولك فيها كما قلنا
في نحو ما رأيت احداً يقول ذلك الا زيد بالرفع ولا يمتنع النصب على الاستثناء لكنه ههنا اقل من النصب في نحو ما جاءني
احد الا زيداً لان النصب على الاستثناء مطلقاً اقل من البدل على ما تقدم وهو مع قلته في نحو لا رجل فيها الا زيد ملتبس
بما لا يجوز من البدل من لفظ لا رجل ولا يلتبس بالبدل الغير الجائز في نحو لا احد فيها الا زيداً الا في القليل قال الشاعر مهامهاً
وخروقاً لا انيس بها الا الضوابح والاصداء والبوما وقال ولا امر للمعصي الا مضيعا وقال الخليل مضيعا حال وجاز تنكير ذي
الحال لكونه عاماً كانه قال للمعصي امراً مضيعا واما نحو قولك لا اله الا الله ولا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار فالنصب
على الاستثناء فيها اضعف منه في نحو لا احد فيها الا زيد لان العامل فيه وهو خبر لا محذوف اما قبل الاستثناء واما بعده و
في نحو لا احد فيها الا زيد ظاهر وهو خبر لا ومما يقرب مما مر من جهة الحمل على المعنى قولهم وان كان ضعيفاً خبيثاً على ما قال
سيبويه ان احداً لا يقول ذلك الا زيد فيبدل زيد من الضمير في يقول فترفعه او من احد فتنصبه وانما ضعف لان لفظ احد
لا يستعمل في الواجب وانما نفيت بعد ان اوجبت وانما اغتفر ذلك مع ضعفه حملاً على المعنى لان المعنى لا يقول ذلك احد الا
زيد كما جاز ان يقول علمت زيداً ابو من هو برفع زيد لما كان المعنى علمت ابو من زيد على ما يجيء في افعال القلوب فلما اجري
مجرى الواقع في خبر المنفي جاز ان يكون الا زيد بدلاً من لفظ احداً كما جاز ان يكون نصباً على الاستثناء وانما جاز ذلك لانه
اصبح غير الموجب فكانه واقع في حيز غير الموجب ولا يجوزان يقول قياساً عليه اما القوم فما رأيتهم الا زيد بالرفع بدلاً من القوم
وان كان القوم في المعنى في حيز النفي ايضاً اذ المعنى ما رأيت القوم الا زيداً ولا بأس بان نذكر بعض ما اهمله المصنف من احكام الا في
الاستثناء وهي انواع احدها ان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها مطلقاً الا مثل ما قلنا في فاء السببية وواو العطف واخواتها في
المنسوب على شريطة التفسير ولا يعمل ما قبلها فيما بعد المستثنى بها الا ان يكون مستثنى منه وتابعاً للمستثنى على ما مر في باب
الفاعل وثانيها انه لا يستثنى باداة واحدة شيئان بلا عطف خلافاً لقوم فلا يقال في ما ضرب احد احداً الا زيد عمراً على ان
كلا الاسمين مستثنى بالا المذكورة بل يقال ذلك على ان الاسم الثاني معمول لمضمر اي ضرب عمراً وقد ذكرنا ما فيه في باب الفاعل
وثالثها انه لا يمتنع استثناء النصف خلافاً لبعض البصرية يقال له علي عشرة الا خمسة وكذا لا يمتنع استثناء الاكثر نحو له علي
عشرة الا سبعة او ثمانية وفاقاً للكوفيين ولعل المانعين في الصورتين توهموا ان المتكلم يتجوز في ذكر المستثنى منه اذ يذكر
لفظ الكل ويريد به البعض ثم يعود الى التحقيق فيخرج ما توهم المخاطب دخوله في لفظ ذلك الكل كما يسمى التسعة مثلاً عشرة
ثم يرجع الى التحقيق فيخرج الواحد ازالة لوهم السامع ولا يجوز ان يطلق اسم الكل الا على ما يقرب من الكل والتمام بان يكون
الناقص منه اقل من النصف ويبعد ان يطلق اسم الكل على نصفه وابعد منه ان يطلق على اقل من نصفه وهذا الذي توهموه
مثل القول الاول المذكور في تحقيق معنى الاستثناء وقد ابطلناه فليرجع اليه ثم نقول الغرض من ذكر المستثنى منه والمستثنى
بيان حكمين باخصر لفظ كقولك جاءني القوم الا زيداً ولو قلت جاءني غير زيد لم يكن نصاً على انه لم يجئك زيد ولو قلت لم يجئني
زيد لم يدل على انه جاءك غيره وافادت بجاءني القوم الا زيداً الفائدتين وكذا في لم يجئني القوم الا زيد على العكس وكذا نقول في
العدد لو قال شخص لي عليك عشرة فقلت لك علي عشرة الا درهمين كان نصاً في انه ليس عليك زائد على الثمانية ولو قلت مكانه
لك علي ثمانية لم يكن نصاً فيه فاذا كان في الاستثناء هذا الغرض وهو متصور في استثناء النصف والاكثر فلا منع منهما
ويقول مع هذا كله انك لو قلت ابتداء بلا داع الى تعيين العشرة لك علي عشرة الا خمسة او الا ستة لاستهجن بلا ريب اما
لو كان جواب من قال لي عليك عشرة او حصل هناك داع آخر الى تخصيص العشرة لم يستهجن وان بقي واحد نحو
قولك لك علي عشرة الا تسعة ورابعها انه اذا اجتمع شيئان فصاعداً يصلحان لان يستثنى منهما فاما ان يتغايرا معنى او لا
فان تغايرا وامكن اشتراكهما في ذلك الاستثناء بلا بعد اشتركا فيه نحو ما بر اب وابن الا زيداً اي زيد اب بار وابن بار
فان لم يكن الاشتراك نحو ما فضل ابن اباً الا زيد او كان ببعد نحو ما ضرب احد احداً الا زيد فان الاغلب مغايرة الفاعل
للمفعول نظرت فان تعين دخول المستثنى في احدهما دون الآخر فهو استثناء منه وليه او لا نحو ما فدى وصي نبياً الا
علياً عليهما السلام بنفسه وان احتمل دخوله في كل واحد منهما فان تأخر عنهما المستثنى فهو من الاخير نحو ما فضل ابن اباً الا زيداً
وكذا ما فضل اباً ابن الا زيد لان اختصاصه بالاقرب اولى لما تعذر رجوعه اليهما معاً وان تقدم عليهما معاً فان كان احدهما
مرفوعاً لفظاً او معنى فالاستثناء منه لان مرتبته بعد الفعل فكان الاستثناء وليه بعده وذلك نحو ما فضل الا زيداً اباً

النفي

متجوز

ابدا ومن ابدا وان لم يكن لاحد منهما مزية فالاول اولى به لقربه نحو ما فضلت الا زيدا احدا على احد ويقدر للاخير عامل على
ما تقدم في باب التنازع وان توسطهما فالمتقدم احق به لان اصل المستثنى تأخره عن المستثنى منه وذلك نحو ما
فضل ابدا الا زيدا ابدا ويقدر ايضا للاخير عامل وان لم يتغايرا معنى اشتركا فيه وان اختلف لفظاهما فيهما نحو ما ضرب
احد وما قتل الا خالدا الا فاعل قتل ضمير احد ومثله قوله تع فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا كما يجيء
وخاصيتها انك اذا كررت الا فاما ان تكررها للتأكيد او لا فان كررتها للتأكيد فاما ان يكون ما بعدها عطف النسق فلا بد
من حرف العطف قبل الا نحو ما جاءني الا زيد والا عمرو واما ان يكون بدلا وهو اما بدل الكل نحو ما جاءني الا زيد الا اخوك
اذا كان الاخ زيدا او بدل البعض نحو ما ضربت الا زيدا الا رأسه او بدل الاشتمال نحو ما اعجبني الا زيد الا علمه او بدل الغلط
نحو ما جاءني الا زيد الا عمرو واما ان يكون عطف بيان نحو ما اتاني الا اخوك الا زيد اذا كان زيد هو الاخ وان كررتها
وان كررتها لغير التأكيد فاما ان يمكن استثناء كل تال من متلوه او لا فان امكن فاما ان يكون في العدد او في غيره فالذي
في غير العدد نحو جاءني المكيون الا قريشا الا هاشما الا عقيلا في الموجب ولا يجوز في كل وتر الا النصب على الاستثناء لانه عن
موجب والقياس ان يجوز في كل شفع الابدال والنصب على الاستثناء لانه عن غير موجب المستثنى منه مذكور ونعني بالوتر
الاول والثالث والخامس والسابع والتاسع والحادي عشر وعلى هذا وبالشفع الثاني والرابع والسادس ونحوها فكل وتر
منفي خارج وكل شفع مثبت داخل فيكون في مسئلتنا قد جاءك من المكيين غير قريش مع جميع بني هاشم الا عقيلا ونحو
في غير الموجب ما اتاني المكيون الا قريشا الا هاشما الا عقيلا فالقياس ان يجوز لك في كل وتر النصب على الاستثناء والبدل
لانه عن غير الموجب المستثنى منه مذكور ولا يجوز في الشفع الا النصب على الاستثناء لانه عن موجب فكل وتر مثبت داخل وكل
شفع منفي خارج فيكون في مسئلتنا قد جاء من المكيين مع عقيل جميع قريش الا هاشما والذي في العدد نحو له على عشرة الا
تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلثة الا اثنين الا واحدا في الموجب فكل وتر منفي خارج وكل شفع
موجب داخل كما كان في موجب غير العدد فيلزمك بالاقرار خمسة لانا اخرجنا التسعة من العشرة بقي واحد ادخلنا معه
ثمانية صار تسعة اخرجنا منها سبعة بقي اثنان ادخلنا معهما ستة صارت ثمانية اخرجنا منها خمسة بقي ثلثة ادخلنا معها
اربعة صارت سبعة اخرجنا منها ثلثة بقي اربعة ادخلنا معها اثنين صارت ستة اخرجنا منها واحدا بقي خمسة والاعراب في الشفع
والوتر كما مضى في موجب غير العدد وتقول في غير الموجب من العدد ما له على عشرة الا تسعة الا ثمانية الى آخرها فالقياس ان
يكون كل وتر داخلا وكل شفع خارجا فيكون التسعة مثبتة داخلة يسقط منها ثمانية يبقى واحد يضم اليه سبعة تصير ثمانية
يسقط منها ستة يبقى اثنان يضم اليهما خمسة تصير سبعة يسقط منها اربعة يبقى ثلثة يضم اليها ثلثة تصير ستة يسقط
منها اثنين يبقى اربعة يضم اليها واحد تصير خمسة فيلزمه خمسة والاعراب في الشفع والوتر كما في غير العدد الذي هو غير
الموجب هذا هو القياس الا ان الفقهاء قالوا اذا قلت ما له على عشرة الا تسعة بالنصب لم يكن مقرا بشيء لان المعنى ما له على
عشرة مستثنى منها تسعة اي ما له على واحد واذا قلت الا تسعة بالرفع على البدل يلزمك تسعة لان المعنى ما له على
الا تسعة وفي الفرق نظر لان البدل والنصب على الاستثناء كلاهما استثناء ولا فرق بينهما اتفاقا في نحو ما جاءني القوم
الا زيدا وزيد وان بني ذلك على مذهب ابي حنيفة رحمه وهو ان الاستثناء من المنفي لا يكون موجبا تمسكا بنحو لا صلوة
الا بفاتحة الكتاب فانه لا يلزم ان يثبت مع الفاتحة صلوة لجواز اختلال سائر شروطها كان عليهم ان لا يفرقوا بين البدل
والنصب على الاستثناء اذ كلاهما استثناء وعلى الجملة فلا ادري صحة ما قالوا وان لم يمكن استثناء كل تال من متلوه فان كان
في العدد نحو قولك له على عشرة الا ثلثة الا اربعة فمذهب الفراء ههنا ايضا ان الوتر اي الثلثة منفي خارج والشفع اي
الاربعة موجب داخل فيكون معنى عشرة الا ثلثة سبعة باخراج ثلثة من العشرة وقولك بعد ذلك الا اربعة تدخل به
الاربعة وتزيدها على السبعة فيكون احد عشر وفيه نظر لان الاستثناء بعد المنفي انما يكون موجبا اذا كان من ذلك المنفي
وقولك الا اربعة لا يمكن ان يكون من الثلثة فهو اما من العشرة كما ان الا ثلثة منها او من السبعة الباقية بعد الاستثناء الاول
وكلاهما مثبتان فيكون الاربعة على التقديرين منفية وكلتاهما مثبتان فيكون الاقرار بثلاثة على الوجهين ومذهب
غيره ان الاستثنائين من المستثنى منه الاول فيكون الاقرار بثلثة كما بينا ولو كان المستثنى الاول اكثر من المستثنى منه
او مساويا بطل الاستثناء قولا واحدا نحو له على خمسة الا ستة وكذا اذا قلت له على عشرة الا خمسة الا ستة فالاستثناء الثاني
لغو عند غير الفراء لانه لا يمكن استثناء الخمسة والستة من العشرة وعند الفراء لا يلغو ويلزمه احد عشر وان كان في غير
العدد فاما ان يكون المستثنى منه واحدا او لا فان كان واحدا ولم يكن الاستثناء مفرغا فان تقدمت المكررات على المستثنى
منه فالجميع منصوب على الاستثناء نحو ما جاءني الا زيدا الا عمرا الا خالدا احد اذ لا يمكن ابدال احدها من المستثنى منه

وان تأخر

وان تأخرت عن المستثنى منه فلاحد المستثنيات سواء كان الذي ولى المستثنى منه او غيره النصب على الاستثناء او الابدال
والباقي واجب النصب بعد الابدال لان المبدل منه مرة لا يبدل منه اخرى اذ صار بالابدال منه والا كالساقط ومثاله ما جاءني
احد الا زيدا او الا زيد الا عمرا الا خالدا الا بكرا وان توسطها المستثنى منه فلما تقدم عليه النصب على الاستثناء وما
من المتأخرات جاز الابدال والنصب على الاستثناء وباقيها واجب النصب بعد الابدال نحو ما جاءني الا زيدا الا عمرا واحد
الا بكرا والا بكرا الا خالدا وان كان الاستثناء مفرغا شغل العامل ببعضها ايها كان ونصب ما سواه على الاستثناء وجوبا
لامتناع شغل الفعل باكثر من واحد وامتناع الابدال ايضا فلم يبق الا النصب على الاستثناء نحو ما جاءني الا زيد الا عمرا
الا بكرا الا خالدا ونقل عن الاخفش تجويز اضمار حرف العطف في مثله فيعطفه على ما اشتغل به الفعل وليس اضمار
حرف العطف بالفاشي المشهور واعلم ان في جميع هذه الاقسام من المفرغ وغيره مستثنيا منه مخرجا من متعدد واحد ظاهر
في غير المفرغ مقدر في المفرغ ففي قولك ما جاءني احد الا زيد الا عمرا الا خالدا زيد مخرج من احد وعمرو مخرج مما بقي من
احد بعد اخراج زيد اي ما جاءني غير زيد الا عمرا وخالد مخرج مما بقي من احد بعد اخراج زيد وعمرو اي ما جاءني غير زيد وعمرو
الا خالدا فالكل مستثنى من المنفي الاول فيكون الكل مثبتا وكذا في المفرغ نحو ما جاءني الا زيد الا عمرا الا خالدا فعمرو مستثنى
من المتعدد المقدر بعد خروج زيد وخالد مخرج منه بعد خروج زيد وعمرو وكذا لو كان الاول موجبا نحو جاءني القوم الا
زيدا الا عمرا الا خالدا ولا يجوز التفريغ والابدال ههنا اي جاءني غير زيد من جملة القوم الا عمرا وجاءني غير زيد وعمرو
من جملتهم الا خالدا وكل المستثنيات ههنا منفية وان كان المستثنى منه اكثر من واحد فان في غير الموجب لم يجز في
ثاني المستثنيين الا النصب على الاستثناء نحو ما اكل احد الا الخبز الا زيدا لان النفي قد انتقض بالا الاولى فهو استثناء
من موجب المعنى كل احد اكل الخبز فقط الا زيدا فانه لم يأكله فقط بل اكل شيئا آخر ايضا فان لم يذكر ما استثني منه
المستثنى الاول كما ذكرنا اشتغل العامل به كما رأيت وان ذكرته جاز في المستثنى الاول الابدال والنصب على الاستثناء نحو
ما اكل احد شيئا الا الخبز الا زيدا فان كان الكلام موجبا فلا بد من ذكر المستثنى منهما لان الموجب لا يفرغ على ما
تقدم اكل القوم جميع الطعام الا الخبز الا زيدا والنصب واجب في اول المستثنيين لانه عن موجب اما ثانيهما فالقياس
جواز ابداله ونصبه على الاستثناء لانه في المعنى عن غير موجب بسبب نقض الا المعنى الايجاب في المعنى ما اكل القوم
الخبز الا زيد والا زيدا وان كان القوم في اللفظ في حيز الايجاب وسادسها ان الجمل المعطوف بعضها على بعض بالواو
اذا تعقبها الاستثناء الصالح للجميع كقوله تع فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الآية فما يقتضيه مذهب
محققي البصريين وهو ان الجملة بكمالها عاملة في المستثنى على ما عرفت في الدرهم او ان العامل معنى الفعل فيها ان الجملة
الاخيرة اولى بالعمل فيه فيكون من باب تنازع العاملين فصاعدا المعمول واحد ولو كان العامل جميعها لزم حصول اثر
واحد من مؤثرين مستقلين او اكثر وهذا مما لا يجيزونه حملا للعوامل على المؤثرات الحقيقية واما ان كانت الجملة الاخيرة
مستأنفة والواو للابتداء فلا كلام في انفرادها به كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا قوما قوله ومخفوض بعد
غير وسوى وسواء وبعد حاشا في الاكثر قوله ومخفوض عطف على وهو منصوب في اول باب الاستثناء وانما وجب
خفضه بعد هذه الاسماء لكونه مضافا اليه وفي سوى اربع لغات كما في حجة القراء فتح السين مع المد وكسرها مع القصر وهما
المشهوران وكسر الاول مع المد وضمه مع القصر قوله وبعد حاشا في الاكثر التزم سيبويه حرفية حاشا لقولهم حاشاي من
دون نون الوقاية ولو كان فعلا لم يجز ذلك وامتناع وقوعه صلة لما المصدرية مطرد كخلا وعدا ويمنع فعليته على انه
روى الاخفش قول الشاعر رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا وما حكى المازني من قول بعضهم اللهم
اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ بفتح الشيطان اي جانب الغفران الشيطان شاذ عند سيبويه
وعند الفراء انه فعل لا فاعل له والجر بعده بتقدير لام متعلقة بمحذوف لكثرة الاستعمال وهو بعيد لارتكاب محذورين
اثبات فعل بلا فاعل وهو غير موجود وجر بحرف جر مقدر وهو نادر وعند المبرد يكون تارة فعلا وتارة حرف جر واذا
وليته اللام نحو حاشا لزيد فبعض عنده فعليته هذا ما قيل والاولى انه مع اللام اسم لمجيئه معها منونا كقراءة ابي السمال
حاشا لله فيقول انه مصدر بمعنى تنزيها لله كما قالوا في سبحان الله وهو بمعنى حاشا سبحانا قال سبحانه ثم سبحانا
نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد فيجوز على هذا ان يكون حاشي في جميع المواضع مصدرا بمعنى تنزيه وتنزيها
واما حذف التنوين في حاشا لك فلاستنكارهم للتنوين فيما غلبت عليه تجريده منها لاجل الاضافة وهذا كما قال بعضهم
سبحان من علقمة الفاخر ان ترك تنوينه لا بدل على علميته لانه لاجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله
مضافا كما يجي في بيان سوى ويجوز ان يقول ان حاشي الجار حرف وهي في نحو حاشي لله اسم بني لمشابهته لفظا

كائنة

بقوله

ومعنى يحاشى الجر فيه واستدل المبرد على فعليته بتصرفه نحو حاشيت زيدا احاشيه قال النابغة وما احاشى من الاقوام
من احد وليس بقاطع لانه يجوز ان يكون مشتقا من لفظ حاشى حرفا او اسما كقولهم لوليت اى قلت لولا ولاليت اى قلت
لالا وسبحت اى قلت سبحان الله ولبيت اى قلت لبيك وهذا هو الظاهر لان المستثنى الذى هذا حاله بمعنى قول تلك
الالفاظ التى اشتق منها فالتسبيح قول سبحان الله والتسليم قول سلم عليك والبسملة قول بسم الله وكذا غيره ومعنى حاشيت
زيدا قلت حاشا زيد واستدل الاكثر على فعليته بالتصرف فيه بالحذف نحو حاش لله ليس بقوى لان الحرف الكثير الاستعمال قد يحذف
منه نحو سوافعل في سوف افعل وكثر فيها حاش وقل حشا لان الحذف في الاطراف اكثر واذا استعمل حاشى في الاستثناء وفي
غيره فمعناه تنزيه الاسم الذى بعده من سوء ذكر في غيره او فيه فلا يستثنى بها الا في هذا المعنى وربما ارادوا به تنزيه شخص
من سوء فيبتدؤن بتنزيه الله سبحانه من السوء ثم يبرءون من ارادوا التبرئة على معنى ان الله منزه عن ان لا يطهر
ذلك الشخص مما يصمه فيكون آكد وابلغ قال تع قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقد جاء في كلامهم ما خلا وما عدا
لا قبل غيرهما فيكون تكريرا معنويا لكلمة الاستثناء وجوز الكسائى دخول الا على حاشى الجارة قوله وغير صفة حملت على الا في
الاستثناء كما حملت عليها الا في الصفة اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور لتعذر الاستثناء مثل لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وضعف في غيره اقول قوله غير مبتدأ وصفة خبره اعلم ان اصل غير الصفة المفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها
اما بالذات نحو مررت برجل غير زيد واما بالصفات نحو قولك دخلت بوجه غير الوجه الذى خرجت به والاصل هو الاول
والثانى مجاز فان الوجه الذى يبين فيه اثر الغضب كانه غير الوجه الذى لا يكون فيه ذلك بالذات وما بعد المستثنى كما
ذكرنا في حده هو المغاير لما قبل اداة الاستثناء نفيا واثباتا فلما اجتمعت ما بعد غير وما بعد اداة الاستثناء في معنى المغايرة
لما قبلها حملت ام ادوات الاستثناء اى الا في بعض المواضع على غير في الصفة وحملت غير على الا في الاستثناء في بعض المواضع
ومعنى الحمل انه صار ما بعد الا مغايرا لما قبلها نفيا واثباتا كما بعد الا ولا يعتبر مغايرته له ذاتا او صفة كما كانت في الاصل
الا ان حمل غير على الا اكثر من العكس لان غير اسم والتصرف في الاسماء اكثر منه في الحروف فوقع غير في جميع مواقع الا في
المفرغ وغيره والموجب وغيره والمنقطع وغيره مؤخرا عن المستثنى منه مقدما عليه وبالجملة في جميع محاله الا انه لا
يدخل على الجملة كالا لتعذر الاضافة اليها ولم يحمل الا على غير الا بالشرائط التى نذكرها فاذا دخل الا على غير والا في الاصل
حرف لا يتحمل الاعراب وعلى اصلها فجعل اعرابها الذى كانت تستحقه لولا المانع المذكور على ما بعدها عارية واذا دخل
غير على الا واصل غير من حيث كونه اسم جواز تحمل الاعراب وما بعده الذى صار مستثنى بتطفل غير على الا مشغول بالجر
لكونه مضافا اليه في الاصل جعل اعرابه الذى كان يستحقه لولا المانع المذكور اى اشتغاله بالجر على نفس غير عارية
فعلى هذا التقدير لا حاجة الى ان يعتذر لانتصاب غير في الاستثناء بما قال بعضهم لما راى انتصابه من دون واسطة
كما كان في المستثنى بالا وهو انه انما انتصب بلا واسطة حرف لمشابهته الظروف المبهمة بابهامه وانما لم يحتج الى العذر
المذكور لما بينا ان حركة غير لما بعدها على الحقيقة وهى عليها عارية فكان غير هى الواسطة لانتصاب ما بعدها
في الحقيقة والدليل على ان الحركة لما بعدها حقيقة جواز العطف على محله نحو ما جاءنى غير زيد وعمرو بالرفع
عطفا على محل زيد لان المعنى ما جاءنى الا زيد قال الفراء يجوز ان يبنى غير في الاستثناء مطلقا اضيف الى معرب
او مبنى لكونه بمعنى الحرف بمعنى الا ومنعه البصريون لان ذلك فيه عارض غير لازم فلا اعتبار به واما اذا اضيف الى
ان فلا خلاف في جواز بنائه على الفتح كما في قوله لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ كما يجئ في باب الاضافة ويجوز ان
يكون نحو قوله غير انى قد استعين على الهم اذا خف بالثوى النجاء من هذا الباب اى مبنيا على الفتح لاضافته الى ان
كما في قوله تع مثل ما انكم تنطقون ويجوز ان يكون منصوبا لكونه استثناء منقطعا وقولهم بيد مثل غير ولا يجئ
الا في المنقطع مضافا الى ان وصلتها قال صلى الله عليه واله وسلم انا افصح العرب بيد انى من قريش ويجوز ان يقال بنائه
لاضافته الى ان وان يقال منصوب لكونه في الاستثناء المنقطع قوله كما حملت الا عليها في الصفة اى حملت الا على غير في
الصفة قوله جمع اى ما يدل على الجمعية جمعا كان او لا كقوم ورهط وانما شرط هذا الشرط ليوافق حالها صفة حالها
اداة الاستثناء وذلك لانه لا يستثنى في الاستثناء الا من مستثنى منه متعدد لفظا كان او تقديرا فلا تقول في الصفة جاءنى
رجل الا زيد ولا يجوز تقديم الموصوف قبل الا وصفا كما جاز في غير ذلك ليكون اظهر في كونها صفة وشرط كون الجمع منكرا
لانه اذا كان معرفا نحو جاءنى الرجال والقوم الا زيدا احتمل ان يراد باستغراق الجنس فيصح الاستثناء واحتمل ان
يشار به الى جماعة يعرفها المخاطب ان فيهم زيدا فلا يتعذر ايضا الاستثناء الذى هو الاصل في الا فالسامع يحمل الا
على اصلها من الاستثناء لو اختير كونه منكرا غير محصور لانه يتحقق دخول ما بعد الا فيه فيضطر السامع على حمل

الا على غير الاستثناء واشترط ان يكون المنكر غير محصور والمحصور شيئان اما الجنس المستغرق نحو ما جاءني رجل او زيد جاءني
واما بعض منه معلوم العدد نحو له على عشرة دراهم او عشرون لانه ان كان محصورا على احد الوجهين وجب دخول ما بعد
الا فيه فلا يتعذر الاستثناء فلا يعدل عنه وذلك نحو كل رجل الا زيدا جاءني وله على عشرة الا درهما وربما كان المذكور
محصورا ويجوز الصفة لعدم دخوله قطعا فيه كقولك عندي عشرة رجال الا زيد فغير الصفة لا غير وكذا في المحصور
الآخر نحو ما جاءني رجلان الا زيد وما جاءني رجال الا عمرو فان معنى ما جاءني رجلان ما جاءني اثنان من هذا الجنس وزيد
ليس اثنين منه فلا يدخل فيه وكذا معنى ما جاءني رجال ما جاءني جماعة من هذا الجنس وعمرو ليس جماعة فلا يدخل
في مثله اذن الا الصفة او الاستثناء المنقطع هذا كله مبني على ان المستثنى واجب الدخول في المستثنى منه كما هو
مذهب جمهور النحاة واما على مذهب المبرد فيجوز الاستثناء مع هذا الشرط ايضا لانه يكتفي في صحة الاستثناء
بصحة الدخول وقال الاندلسي والمالكي لا بد لا الا اذا كانت صفة من متبوع ظاهر كما ذكر المص جمع او شبهه منكرا او
معرف باللام الجنسية قال ابن جني أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا ويجوز في البيت ان تكون
الا استثناء وما بعدها بدلا من الاصوات لان في قليل معنى النفي كما ذكرنا ومذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة مع صحة
الاستثناء قال يجوز في قولك ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد بدلا وصفة وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقوله وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله عليه السلم كلهم هالكون الا العالمون والعالمون كلهم هالكون الا العاملون
والعاملون كلهم هالكون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال الكسائي تقدير البيت الا ان يكون الفرقدان وهو
مردود لان الحرف الموصول لا يحذف الا بعد الحروف التي تذكر في نواصب المضارع وقال المص في البيت شذوذان وصف
كل دون المضاف اليه والمشهور وصف المضاف اليه اذ هو المقصود وكل لافادة الشمول فقط قال وهذا الوصف ضرورة
للشاعر لانه لو جاز له وصف المضاف اليه وهو ان يقول الفرقدين الا صفة بل كان يجعله استثناء والشذوذ الثاني الفصل
بالخبر بين الصفة والموصوف وهو قليل وقوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال سيبويه لا يجوز ههنا الا الرفع
لانك لو قلت فيهما الا الله لفسدتا لم يجز يعني ان البدل لا يجوز الا في غير الموجب وليس الشرط ان لم يكن موجبا
صورة من غير الموجب الذي يجوز معه الابدال قال المص ولا يجري النفي المعنوي كاللفظي الا في قلما واقل رجل وابي
ومتصرفاته كما مضى قال وايضا البدل لا يجوز الا حيث يجوز الاستثناء ولا يجوز الاستثناء ههنا لان الله غير واجب الدخول
في آلهة المنكر لانه غير عام ولا محصور ولو وقع ايضا الجمع للمنكر في سياق النفي وقصد به الاستغراق لم يجز استثناء
المفرد منه كما تقدم واجاز المبرد رفع الله على البدل لان في لو معنى النفي اذ هو لامتناع الشيء لامتناع غيره فكانه قيل ما فيهما
آلهة الا الله وهذا كما اجرى الزجاج التخصيص في قوله تع فلولا كانت قرية آمنت الآية مجرى النفي فاجاز البدل في قوم يونس
والاولى منع اجراء الشرط والتخصيص في جواز الابدال والتفريغ معهما مجرى النفي اذ لم يثبت واما عدم وجوب دخول الله
في آلهة فلا يضر المبرد لانه يكتفي في جواز الاستثناء بصحة الدخول كما تقدم قوله وهو في غيره ضعيف يعني جعل
الا صفة في غير مثل هذا الموضع الجامع للشروط المذكورة كما في قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت ضعيف هذا عند
المص ولا يضعف عند سيبويه واتباعه كما تقدم قوله واعراب سوى وسواء النصب على الظرف على الاصح انما انتصب سوى
لانه في الاصل صفة ظرف مكان وهو مكان قال تع مكانا سوى اي مستويا ثم حذف الموصوف واقيم الوصف مقامه
مع قطع النظر عن معنى الوصف اي معنى الاستواء الذي كان في سوى فصار سوى بمعنى مكانا فقط ثم استعمل
سوى استعمال لفظ مكان لما قام مقامه في افادة معنى البدل تقول انت لي مكان عمرو اي بدله لان البدل ساد مسد
المبدل منه وكائن مكانه ثم استعمل معنى البدل في الاستثناء لانك اذا قلت جاءني القوم بدل زيد افاد ان زيدا لم يأتك
نحو عن معنى البدلية ايضا لمطلق معنى الاستثناء فسوى في الاصل مكان مستو ثم صار بمعنى مكان ثم بمعنى بدل
ثم بمعنى الاستثناء ولا يجوز في سوى القطع عن المضاف اليه كما يجوز في غير على ما يجيء والتزم بعضهم وجوب اضافته
الى المعارف فلا يجيز جاءني القوم سوى رجل منهم طويل وهو الظاهر في كلامهم وعند البصريين هو لازم النصب
على الظرفية لانه في الاصل صفة ظرف والاولى في صفات الظروف اذا حذفت موصوفاتها النصب فنصبه على كونه
ظرفا في الاصل والا فليس الآن فيه معنى الظرفية والدليل على ظرفيته في الاصل وقوعه صلة بخلاف غير نحو جاءني الذي
سوى زيد وعند الكوفيين يجوز خروجها عن الظرفية والتصرف فيهما رفعا ونصبا وجرا كغير وذلك لخروجها عن
الظرفية الى معنى الاستثناء قال ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا وقال يخاطب عن اهل اليمامة نافتي وما
عدلت عن اهلها لسوائكا ومثله عند البصريين شاذ لا يجيء الا في ضرورة الشعر وزعم الاخفش سواء اذا اخرجوه

المذكورة

فليتبع

الاولة

المجملة

عن الظرفية ايضا نصبوه استنكارا للرفع فيقولون جائني سواءك وفي الدار سواءك ومثل هذا في استنكار الرفع فيما غلب
انتصابه على الظرفية قوله تعالى ومنهم دون ذلك ولقد تقطع بينكم ويقول لي نوفا الشداسي ودون السباعي واعلم ان
المستثنى قد يحذف من الا وغير الكائنين بعد ليس فقط كما يحذف ما اضيف اليه غير الكائن بعد لا تقول جائني زيد ليس الا
وليس غير بالضم تشبيها لغير بالغايات حين حذف المضاف اليه كما يجيء في الظروف المبنية وغير خبر ليس اي ليس الجائي غيره
وقال الاخفش يجوز ان يكون اسمه وقد حذف المضاف اليه وابقي المضاف على حاله كقوله خالط من سلمى خياشيم وفا وهو
ضعيف من وجهين احدهما ان حذف خبر ليس قليل والثاني ان حذف المضاف اليه وابقاء المضاف على حاله قليل ويقال
ليس غير بالنصب على ابقاء المضاف على حاله بعد حذف المضاف اليه وقد ينون غير على ما حكاه الاخفش في الحالين نحو
ليس غيرٌ وليس غيرًا كما ينون كل وبعض عوضا من المضاف اليه وحكى الاخفش ليس غيره وليس غيره وهذا مما يقوي مذهبه
من كون ليس غير بالضم على حذف الخبر ويجوز ان يقال حسن حذف خبر ليس ههنا وان كان قليلا في غير هذا الموضع لكثرة
استعماله في الاستثناء والنصب على اضمار اسم ليس اي ليس الجائي غيره واذا اضيف غير ظاهرا جاز عند الاخفش ان يأتي بعده
بكن نحو جائني زيد لم يكن غيره وغيره بالرفع والنصب على التفسيرين المذكورين قال ويقول حينئذ ليس غيرك وغيرك ولم يكن
غيرك وغيرك واما لا سيما فليس من كلمات الاستثناء حقيقة بل المذكور بعده منبه على اولويته بالحكم المتقدم وانما عد من كلماته
لان ما بعده مخرج عما قبله من حيث اولويته بالحكم المتقدم وان جر ما بعده فبالاضافة وسي بمعنى مثل وما زائدة ويحتمل ان يكون نكرة
غير موصوفة والاسم بعدها بدل منها وان رفع فهو اما خبر مبتدأ محذوف وما بمعنى الذي ونكرة موصوفة بجملة
اسمية وانما كان اقل لان حذف احد جزئي الجملة الاسمية التي هي صلة كقراءة من قرأ تماما على الذي احسن او صفة قليل ولا ينصب
الاسم بعد لا سيما بقياس لكنه روي بيت امرئ القيس ولا سيما يوما بدارة جلجل بنصب يوما ايضا فتكلفوا للنصب وجوها قال
بعضهم ما نكرة غير موصوفة ونصب يوما باضمار فعل اي اعني يوما وقيل على التمييز قال الاندلسي لا ينتصب بعد لا سيما
الا النكرة ولا وجه لنصب المعرفة وهذا القول منه مؤذن بجواز نصبه قياسا على انه تمييز لان ما ينفذ بالتنوين كما في كم رجلا اذ لو
كان باضمار الفعل لاستوى المعرفة والنكرة وقال الاخفش في قولهم ان فلانا كريم لا سيما ان اتيته قاعدا ما هاهنا زائدة عوضا
من المضاف اليه اي ولا مثله ان اتيته قاعدا واعلم ان الواو التي تدخل على لا سيما في بعض المواضع كقوله ولا سيما يوما بدارة جلجل
اعتراضية كما في قوله فانت طلاق والطلاق البتة اذ هي مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة والسي بمعنى المثل فمعنى جائني
القوم ولا سيما زيد اي ولا مثل زيد موجود بين القوم الذين جاؤني اي هو كان اخص بي واشد اخلاصا في المجيء و[illegible] لا يجوز
ويتصرف في هذه اللفظة تصرفات كثيرة لكثرة استعمالها فيقال سيما بحذف لا ولا سيما بتخفيف الياء مع وجود لا وحذفها
وقد يحذف ما بعد لا سيما على جعله بمعنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول مطلق وذلك كما مر في باب الاختصاص
من نقل نحو ايها الرجل من باب النداء الى باب الاختصاص لجامع بينهما معنوي فصار في نحو انا افعل كذا ايها الرجل منصوب
المحل على الحال مع بقائه ظاهرا على الحالة التي كان عليها في النداء من ضم اي ورفع الرجل كذلك لا سيما ههنا يكون باقيا
على نصبه الذي كان له في الاصل حين كان اسم لا التبرئة مع كونه منصوب المحل على المصدر لقيامه مقام خصوصا فاذا قلت
احب زيدا ولا سيما راكبا او على الفرس فهو بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر اي واخصه بزيادة
المحبة خصوصا راكبا وكذا في نحو احبه ولا سيما وهو راكب وكذا قولك احبه ولا سيما ان ركب اي وخصوصا ان ركب جواب
الشرط مدلول خصوصا اي ان ركب اخصه بزيادة المحبة ويجوز ان يجعل بمعنى المصدر اللازم اي اختصاصا فيكون معنى
خصوصا راكبا اي ويختص بفضل محبتي راكبا وعلى هذا ينبغي ان يؤول ما ذكر الاخفش اعني قولهم ان فلانا كريم لا سيما ان اتيته
قاعدا اي يختص بزيادة الكرم اختصاصا في حال قعوده ويجوز مجيء الواو قبل لا سيما اذا جعلته بمعنى المصدر وعدم مجيئها
الا ان مجيئها اكثر وهي اعتراضية كما ذكرنا ويجوز ان يكون عطفا والاول اولى واعذب وقد يقال لا سواء ما في مقام لا سيما
واعلم ان اصل الا ان يدخل على الاسم وقد يليها في المفرغ فعل مضارع اما خبر لمبتدأ كقولك ما الناس الا يعبرون وما زيد
الا يقوم او حال نحو ما جائني زيد الا يضحك او صفة نحو ما جائني منهم رجل الا يقوم ويقعد ويجوز ان يكون هذا الحال لعموم
ذي الحال وانما شرط التفريغ ليكون الا ملغاة عن العمل على قول ومعوانا لتوصل بها الى العمل على قول آخر فيسهل دفعها عما يقتضيها
من الاسم لانكسار شوكتها بالالغاء وشرط كون الفعل مضارعا للمشابهة للاسم واما الماضي فجوزوا ان يليها في المفرغ باحد
شيئين وذلك اما اقترانه بقد نحو ما الناس الا قد عبروا وذلك لتقريبها له من الحال المشبه للاسم واما تقدم ماض منفي نحو
قولك ما انعمت عليه الا شكر وما اتيته الا اتاني وعنه عليه السلام ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء و
ذلك اذا قصد لزوم تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها وانما جاز ان يليها الماضي مع هذا القصد لان هذا

المعنى هو معنى الشرط والجزاء في الاغلب نحو ان جئتني اكرمتك وانما قلت في الاغلب لانه قد لا يكون مضمون الجزاء متعقبا
لمضمون الشرط بل يكون مقارنا له في الزمان نحو ان كان هناك نار كان احتراق وان كان هناك احتراق فهناك نار وان كان
الانسان ناطقا فالحمار ناهق لكن التعقيب المذكور هو الاغلب فلما كان تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها هو المراد
وكان معنى حرف النفي مع الا يفيد معنى الشرط والجزاء اعني لزوم الثاني للاول جاز ان تغير معنى الشرط والجزاء مع حرف
النفي والا فيصاغ ما قبل الا وما بعدها صوغ الشرط والجزاء وذلك اما بكونهما ماضيين نحو ما زرتني الا اكرمتك او مضارعين
نحو ما ازوره الا يزورني ومثل هذا هو الغالب في الشرط والجزاء اعني كونهما ماضيين او مضارعين فجاز كون الماضي الذي
بعد الا ههنا مجردا عن قد والواو مع انه حال كما ذكرنا في باب الحال وذلك لكونه متضمنا معنى الجزاء فيكون ما بعد الا على هذا
المعنى المذكور اما ماضيا مجردا او مضارعا مجردا كما رأيت وجاز ايضا ان ينظر الى كون مثل هذا الفعل حالا في الحقيقة وان
كان فيه معنى الجزاء فيؤتى به ماضيا او مضارعا مع الواو نحو ما زرته الا واكرمني ولا ازوره الا ويكرمني وانما اطرد الواو مع
هذا النظر لكون هذا الحال غير مقترن مضمونه بمضمون عامله كما هو الغالب في الحال نحو جاءني زيد راكبا ولفظه ايضا منفصل
عن العامل بالا فجاز ان يستظهر مطردا في ربط مثل هذه الحال بعاملها لفظا بحرف الرابط اي الواو ومن ثم اطرد نحو
ما ازوره الا ويكرمني وقد دفنت واصل عينه كما مر في باب الحال ويجيء في الماضي مع الواو قد ايضا نحو ما زرته الا وقد زارني
ولا يجوز الاقتصار على قد فلا يقال ما زرته الا قد زارني لانك ان نظرت الى معنى الجزاء الذي يستفاد من مثل هذا الحال
فالجزاء لا يتجرد عن الفاء اذا كان مع قد كما يجيء في بابه وان نظرت الى الحال الذي هو اصله فليس فيه حرف الرابط المذكور
وانما قلنا ان الاغلب في الحال مقارنة مضمونه لمضمون عامله لانه قد يجيء بخلاف ذلك كقولهم خرج الامير معه صقر صائدا به غدا
اي عازما على الصيد وكذا معنى الخبر اي ما آيس الشيطان من بني آدم من جهة غير النساء الا آتاهم على ايتانهم من قبلهن
جعلوا المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل وقد يدخل الا ولما بمعناها على الماضي اذا تقدمهما قسم السؤال نحو نشدتك
بالله الا فعلت وقول عمر في كتابه الى ابي موسى عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا لكتبه الى اللحن كاتبه في كتابه الى عمر وكتب
من ابو موسى وقولهم نشدتك الله من قولهم نشدته اي ذكرته فتذكر فنشد المتعدي الى واحد مطاوع للاول المتعدي الى
اثنين والمعنى ذكرتك الله بان اقسمت عليك به وقلت بالله لتفعلن او يكون نشدتك بمعنى طلبت اي نشدت لك الله كقوله
تع ابغيكم الها اي ابغي لكم اي طلبت لك الله من بين جميع ما يقسم به الناس لاقسم به تع عليك ومعنى الا فعلت لما فعلت
الا فعلك والا لنقض معنى النفي الذي تضمنه القسم لانك اذا حلفت غيرك بالله قسم الطلب فقد ضيقت عليه الامر في فعل
مطلوبك فكانك قلت ما اطلب منك الا فعلك ففعلت بمعنى المصدر مفعولا به لما اطلب الذي دل عليه نشدتك
الله وانما جعله فعلا ماضيا لقصد المبالغة في الطلب حتى كان المخاطب فعل ما طلبه وصار ماضيا ثم انت تخبر عنه فهو
مثل قوله تع وسيق الذين ونادى اصحاب النار وقولهم رحمك الله ومعنى عزمت عليك اي وجبت عليك وهو من قسم الملوك
وثاني الاستثناء لا يجيء الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا كما رأيت ولا يجيء الا في المفرغ نحو قوله تع وان كل لما جميع قوله خبر
كان واخواتها هو المسند بعد دخولها نحو كان زيد قائما وامره على نحو خبر المبتدا ويتقدم معرفة لما قال هو المسند دخل
فيه خبر المبتدا جميع ما كان في الاصل خبر ذلك فقوله بعد دخولها يخرجها كلها وقد ذكرنا انه يدخل في حده نحو قائم في قولك كان
زيد ابوه قائم مع انه ليس بخبر كان قوله وامره على نحو خبر المبتدا اي فيما يجوز له من كونه معرفة ونكرة ومفردا وجملة ومتقدما
على المسند عليه ومتأخرا عنه وما يجب من تقدمه على الاسم اذا كان ظرفا والاسم نكرة نحو كان في الدار رجل واشتماله على
الضمير اذا كان جملة او مشتقا او ظرفا وغير ذلك من الاحكام المذكورة في باب المبتدا وقد يختص خبر كان ببعض من الاحكام دون
بعضه منا وبعضه في الافعال الناقصة فمما قيل انه من خصائصه ما ذهب اليه ابن درستويه وهو انه لا يجوز ان يقع الماضي
خبر كان فلا يقال كان زيد قام ولعل ذلك للدلالة كان على المضي فيقع المضي في خبره لغوا فينبغي ان يقال كان زيد قائما
او يقوم وكذا ينبغي ان يمنع نحو يكون زيد يقوم لمثل تلك العلة سواء وجمهورهم على انه غير مستحسن ولا يحكمون بمطلق المنع
قالوا فان وقع فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة ليفيد التقريب من الحال اذ لم يستفد من مجرد كان وكذا قالوا في اصبح وامسى
واضحى وظل وبات وكذا ينبغي ان يمنعوا نحو يصبح زيد يقول وكذا البواقي والاولى كما ذهب اليه ابن مالك تجويز وقوع خبرها
ماضيا بلا قد فلا يقدر ههنا في قوله تع ولقد كانوا عاهدوا الله وان كان قميصه قد وفي قول الشاعر وكان طوى كشحا على مستكنة
فلا هو ابداها ولم يتقدم ۞ وقوله اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا ۞ اخنى عليها الذي اخنى على لبد اذ لا منع من قيام
شيئين يفيدان معنى المضي ومنع ابن مالك وهو الحق من مضي خبر صار وليس ومادام وكل ما كان منفيا من ما زال
وما زال ومرادفاتها اما صار فلكونها ظاهرة في الانتقال في الزمن الماضي الى حالة مستمرة وهي مضمون خبرها نحو

كذا فتشدنه

كنت تفعل فضربت غضبانًا وان جاز مع القرينة ان لا تستمر الحال المتصل الينا كقول المريض كنت مريضًا فبرئت منه فلا اثم ما تكسبت وكذا
ما زال واخواتها موضوعة للاستمرار يقتضون اخبارها في الماضي الا انه يمنع قرينة وما يصلح للاستمرار هو الاسم الجامد نحو
هذا اسد والصفة نحو زيد قائم او غني او مضروب والفعل المضارع نحو زيد يقدم في الحروب ويسخو بموجوده اي هذه عادته
لا تزال كان في الاصل تقيد ذلك لا على احد الازمنة الا انه المضارع عند اسم الفاعل لفظًا ومعنى يستعمل غير مقيد بزمان
استعماله له فلذلك اذا قلت كنت اراه فظاهره الاستمرار فما سبب لا تقل لذا اي الجامد والصفة والمضارع لصلاحيتها
للاستمرار اي يقع اخبارها لصار وما زال واخواتها بخلاف الماضي فانه لا يستعمل في الاستمرار واستعمال هذه الثلاثة
ثم يقع خبرًا لهذه الافعال واما ما دام فلم يقع خبرها ماضيًا لان ما المفيدة للمدة نحو ما ذر شارق تقلب الماضي في
الاغلب الى معنى الاستقبال كما يجيء في قسم الافعال فلهذا يقول اجلس ما دام زيد جالسًا وقد يجيء بمعنى الماضي كقوله
تعالى ما دمت فيهم واما ليس فهي للنفي مطلقًا كما هو مذهب سيبويه على ما يتبين في الافعال الناقصة والمستعمل
للاطلاق من دون تعرض للزمان اما جامد او صفة او مضارع لمشابهته اسم الفاعل بخلاف الماضي واجاز الاندلسي
وقوع اخبارها جميعها ماضية والاولى ما تقدم لعدم السماع قوله ويتقدم معرفته هذا بخلاف خبر المبتدأ لانه لم
يجز تقديمه على المبتدأ اذا كانا معرفتين ولا قرينة للالتباس اما ههنا فلا لبس وان كانا معرفتين او متساويين لان
تخالف اعرابيهما رافع للبس ويكفي ظهور اعراب احدهما نحو كان زيدًا هذا وينبغي ههنا ايضًا اذا انتفى الاعراب فيهما
ولا قرينة ان لا يجوز التقديم نحو كان الفتى هذا قوله ويحذف عاملها في نحو الناس مجزيون باعمالهم ان خيرًا فخير ونحو
في مثلها اربعة اوجه ويجب الحذف في مثل اما انت منطلقًا انطلقت اي لان كنت قوله عاملها اي عامل خبر كان واخواتها
وما كان ينبغي له هذا الاطلاق لانه لا يحذف من هذه الافعال الا كان واعلم انه يجوز حذف كان مع اسمها بعد ان
ولو ان كان اسمها ضميرًا ما علم من غائب او حاضر نحو اطلبوا العلم ولو بالصين وادفع الشر ولو اصبعًا اي لو كان المدفوع
اصبعًا اي قليلًا وقوله قد قيل ذلك ان حقًا وان كذبًا فما اعتذارك من شيء اذا قيلا اي ان كان حقًا ويقول الا
رجل ان فارسًا وان راجلًا ولو فارسًا او راجلًا اي ان كنت فارسًا ولو كنت وكذا الخطاب نحو ارحل ولو راجلًا وان
راجلًا اي وان كنت ولو كنت واما في مثل التركيب الذي في المتن اعني ان يكون بعد ان اسم وجزاؤها الفاء اسم مفرد نحو المرء
مقتول بما قتل به ان سيفًا فسيف وان خنجرًا فخنجر فنقول ينظر فيه فان جاز مع كان المحذوفة بعد ان تقدير فيه او معه او نحو
ذلك كما في قوله الناس مجزيون باعمالهم فانه يصح ان يقال ان كان معه او في عمله خير جاز في الاول مع النصب الرفع ايضًا ولكن
على ضعف معنوي لان معنى ان كان معه او في يده سيف او ان كان في عمله خير معنى غير مقصود لان مراد المتكلم ان كان نفس
عمله خيرًا وان كان ما قتل به سيفًا لا ان له اعمالًا الاخر فيها الخير ولا ان في يده او في صحبته وقت القتل سيفًا هذا الذي
قلنا ضعف من حيث المعنى واما من حيث اللفظ فضعيف ايضًا لانه حذف كان مع خبره الذي هو في صورة المفعول الفضلة
حذف شيء كثير ولا سيما اذا كان الخبر جارًا ومجرورًا بخلاف حذفه مع اسمه الذي هو كجزئه ولا سيما اذا كان ضميرًا متصلًا
فان قلت تقدير المرفوع كان التامة قلت يضعف لقلة استعمالها ولا يحذف الا الاكثر استعمالًا للتخفيف ولكون الشهرة دالة
على المحذوف وان لم يجز تقديره مثل ذلك تعين نصب الاول نحو سر كما ليس ان راكبًا فراكب وان راجلًا فراجل اي ان
كنت راكبًا فانا راكب وربما جاء ما بعد ان وان لا مع ما بعدها مما ان صح رجوع ضمير كان المقدر الى مصدره ما هذه
بحرف جر نحو المرء مقتول بما قتل به ان سيف فسيف اي ان كان قتله بسيف فقتله ايضًا بسيف وحكى عن يونس مررت برجل
صالح ان لا صالح فطالح اي ان لا يكن المرور بصالح فالمرور بطالح ومررت برجل صالح ان زيد وان عمرو وذلك لقوة الدلالة
على الجار لتقدم ذكره فتبين بما ذكرنا ان النصب في الاول اما مختار او واجب واما الاسم الذي بعد الفاء فرفعه اولى لان رفعه
باضمار مبتدأ بعد الفاء وهو شائع كثير واما نصبه فاما باضمار كان بعد الفاء اي فيكون ما يقتل به سيفًا او بتقدير فعل
لائق نحو فيجزى خيرًا وحذف المبتدأ اولى لانه مفرد من حذف الجملة وايضًا حذف المبتدأ اكثر من حذف كان وغير ذلك من
نحو الفعل الناصب لمذكور وقيل لان مجيء الفاء في الفعلية مع الجملة الاسمية اكثر منه مع الفعلية ويجوز ان يقال لان مجيء
الفاء في الفعلية انما يقل اذا كان الفعل ظاهرًا اما اذا كان مقدرًا فلا بد من الفاء نحو ان ضربني زيد اضربه فاذا
ثبت ان نصب الاول ورفع الثاني اصل فعكسه يكون اقبح الوجوه لمخالفة الاصل في الموضعين ورفعهما ونصبهما متوسطان
لمخالفة الاصل في موضع واحد قوله ويجب الحذف اي يجب حذف كان بعد ان معوضًا منها ما نحو قوله
ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع اي لان كنت فحذف حرف الجر جوازًا على القياس
المذكور في المفعول له ثم حذف كان وابدل منه ما لوجوب الحذف لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه واما

وانها لا تدل على الاستمرار واذا قلت كنت

منصوب لاء التي لنفي الجنس

المبرد كان ظهور على ان ما زائدة لا عوض ولا يستند ذلك الى سماع ثم ادغم النون الساكنة في الميم وجوبا فبقي الضمير المرفوع
المنفصل بلا عامل يتصل به فجعل منفصلا فصار اما انت وتقول ايضا اما زيد قائما قمت وقال الكوفيون ان المفتوحة
بمعنى ان المكسورة الشرطية ويجوزون مجيء ان المفتوحة شرطية قالوا والقرائن في قوله نعم ان تصل اي فتح الهمزة وكسرها بمعنى
واحد اي بمعنى الشرط وما عندهم ايضا عوض من الفعل المحذوف ولا ارى قولهم بعيدا من الصواب لمساعدة اللفظ والمعنى اياه
اما المعنى فلان معنى قوله اما انت ذا نفر البيت ان كنت ذا نفر فلست واما اللفظ فلمجيء الفاء في هذا البيت وفي قوله
اما انت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تأتي قوله وما تأتي اي ما امليت عليه من السفر وقوله وما تذر اي ما تركته في وطنك من
الاهل والمال اي يحفظك الله في السفر والحضر وما تذر ومع عطف ما انت بفتح الهمزة على اما انت بكسر الهمزة وهو حرف شرط
بلا خلاف والبصريون يقولون اما انت منطلقا انطلقت معك بالرفع والكوفيون جوزوا الجزم بان المفتوحة الشرطية وجوزوا
الرفع مع كونه جواب الشرط لكون الشرط محذوفا وفاحذفا لازما ولما كان معنى الشرط مهما ظاهرا قال سيبويه دخلت ان معنيه
اذ فاما بمعنى ان ما واذ ما جهته بلا خلاف ولابد عند البصريين من تقديم فعل يعمل في الجار والمجرور اعني في اما انت ذا نفر
الذي هو معنى اما لان كنت ولا يصلح ان يكون ذلك لان كلام لان معمول الخبر ان لا يتقدم عليها واما نحو اما يوم الجمعة
فان زيدا قائم فيصح الكلام عليه في حروف الشرط وايضا ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبل الفاء الا مع اما الشرطية اما ظاهرا كما
في قوله تعالى واما بنعمت ربك فحدث واما مقدرة نحو وربك فكبر كما يجيء في حروف الشرط فيقدر البصريون اما انت ذا نفر
تنكر وتفتخر وينبغي على هذا ان يكون قوله فالله يكلا جواب ما انت والعامل فيهما اما انت مرتحلا مقدرا اي يكلاءة الله
لاجل ارتحالك وكله تكلف والاولى ان يقول ان ان الشرطية كثيرة الاستعمال مع كان الناقصة فان حذف شرطها جوازا
لم يتغير حرف الشرط عن صورتها نحو ان خيرا فخير وان شرا فشر وان كذبا وكذا ان حذف شرطها وجوبا مع مفسر كما في ان زيد
كان منطلقا وان حذف شرطها وجوبا بلا مفسر هو كالعوض مستكرها اذا غيرت عن حالها الوضعي يسهل حذف شرطها
وجوبا وجب تغير صورتها من كسر الهمزة الى فتحها لان بقاءها على وضعها الاصلي مع قطعها وجوبا عن مقتضاها الاصلي
بلا مفسر هو كالعوض مستكره اذا غيرت عن حالها الوضعي يسهل حذف شرطها على سبيل الوجوب لانها تصير كانها ليست
في الظاهر حرف الشرط ولابد اذن من ما ليكون كالكافة لها عن مقتضاها اعني الشرط ثم لا يخلو حالها عند ذلك من ان
يحذف منها كان مع اسمها وخبرها او يحذف فعلها وحدها فان كان الاول وجب في جزائها الفاء ليؤذن بها ان اما في الاصل حرف
شرط لان الفاء علم التسبيب فجيء بها لما تغير صورته حرف السببية اعني ان وسقط على سبيل الوجوب جميع اجزاء السبب اعني كان
مع اسمها وخبرها وذلك نحو اما زيد فمنطلق اي اما يكن في الدنيا شيء فزيد منطلق اي ان يكن شيء موجود او وجد انطلاقا اي هو
منطلق لا محالة ولابد اذن من اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط لانه لم يبق منه شيء كما يجيء في حروف الشرط وان كان الثاني فالفاء غير لازمة
بل يجوز حذفها والاتيان بها نحو اما زيد منطلقا انطلقت واما انت ذا نفر فانت قوي واما فتح همزة ان الشرطية من دون حرف الشرط
كما اثبته الكوفيون فليس بمشهور وقد يحذف كان بعد اما المكسورة قليلا قال سيبويه لم يجز حذف الفعل مع اما المكسورة قال علي ابو
لان ما التي بعدها اشبهت اللام في تاكيد الفعل فمن ثم جاز في اما تخافن ومن ثمة ما يتبين تنكيرها النون كما جازت مع اللام في نحو
ليفعلن كما يجيء في نون التاكيد فلم يحسن حذف الفعل مع ثبوت ما يؤكده وقد جاء كان الناقصة محذوفة بعد لدن قائما اي لدن كنت
قائما قال من لد شولا فالى اتلائها اي من لد كانت شولا والاتلاء اي تبعها التالي فيصير ذات تلو قوله اسم ان واخواتها هو المسند اليه
بعد دخولها ينتقض بمثل اخوه في قولك ان زيدا قائم اخوه قوله المنصوب بلا التي لنفي الجنس هو المسند اليه بعد دخولها يليها نكرة
مضافا او مشبها به مثل لا غلام رجل ولا عشرين درهما لك فان كان مفردا فهو مبني على ما ينصب به وان كان معرفة او مفصولا
بينه وبين لا وجب الرفع والتكرير ونحو قضية ولا ابا حسن لها متأول لم يقل اسم لا التي لنفي الجنس كما قال اسم ان واخواتها لان
كلامه في المنصوبات وجميع ما هو اسم لا المذكورة ليس منصوبا بل بعضه مبني نحو لا رجل فلما قصد المنصوب احتاج الى التقييدات
المذكورة لان اسم لا لا يكون منصوبا الا باجتماعها وهي ثلثة كونه نكرة وكونه مضافا او مشبها به وان يليها فلو اختل واحد منها لم ينتصب
بحيء ولو قصد الى حد اسم لا التي لنفي الجنس لكونه اسمها لكان يكفيه ان يقول كما هو عادته هو المسند اليه بعد دخولها قوله يليها ونكرة ومضافا
احوال مترادفة والعامل فيها المسند وذو الحال الضمير المجرور في اليه قوله لا غلام رجل لك مضافا وقوله لا عشرين
درهما لك مضارع له وقد بينا معنى المضارع للمضاف في باب المنادى قوله فان كان مفردا اي فان كان اسم لا مفردا
ولم يجر ذكر اسم لا تصريحا لكن سياق الكلام يدل عليه ولا يعود الضمير الى قوله المنصوب بلا لان المنصوب بلا لا يكون
مفردا قوله على ما ينصب به هذا اولى كما مر في باب المنادى من قولهم مبني على الفتح ليدخل فيه نحو لا غلامين لك ولا
مسلمين لك ونعني بالمفرد ما ليس بمضاف ولا مضارع له فيدخل فيه المثنى والمجموع والنكرة في نحو لا رجل عند الزجاج

والتبرئة في اعرابه خلافا للمبرد والاخفش وغيرهما وانما وقع الاختلاف بينهم لاجمال قول سيبويه وذلك انه قال ولا تعمل فيما
بعدها فتنصبه بغير تنوين ثم قال وانما ترك التنوين في معمولها لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر فاراد
فاراد المبرد بقوله فتنصبه بغير تنوين انها تنصبه اولا لكن بعد ذلك تحذف منه التنوين للبنا كما حذف في خمسة عشر للبنا اتفاقا
وقال الزجاج بل مراده انه معرب لكنه مع كونه معربا مركب مع عامله لا ينفصل عنه كما لا ينفصل عشر من خمسة فحذف التنوين
مع كونه معربا لتثاقله بتركيبه مع عامله قال ابو سعيد انما ركب مع عامله لافادة لا التبرئة للاستغراق كما افادته من الاستغراق
في هل من رجل في الدار لان لا رجل في الدار جواب هل من رجل فركبوا لا مع النكرة كما ان من مركب معها تطبيقا للجواب بالسؤال
ثم حذفت التنوين لتثاقل الكلمة بالتركيب مع كونها معربة والاولى ما ذهب اليه المبرد واتباعه لان حذف التنوين في حالة الوصل
من الاسم المتون لغير الاضافة والبناء غير معهود وايضا التركيب بين لا والنفي ليس باشد منه بين المضاف والمضاف اليه
والجار والمجرور ولا يحذف التنوين من الثاني في الموضعين وقال سيبويه انما حذف التنوين من المنفي لان لا لا تعمل الا في النكرة
ولا معمولها في موضع ابتداء فلما خولف بها عن حال اخواتها خولف بلفظها بعد ان اختصاصها بالتنكير وكونها مع ما
بعدها مبتدأ سبب بناء معمولها على مذهب من قال ببنائها وسبب حذف تنوين معمولها عند من قال باعرابه لانها بمجموع
الشيئين خالفت سائر العوامل كان واخواتها فخولف بمعمولها سائر المعمولات وهذا طريف اعني بناء المعمول او حذف التنوين
منه لمخالفة العامل اخواته والحق ان يقول مبني لتضمنه لمن الاستغراقية وذلك لان قولك لا رجل نص في نفي الجنس بمنزلة لا
من رجل بخلاف لا رجل في الدار ولا امرأة فانه وان كان النكرة في سياق النفي يفيد العموم لكن لا نصا بل هو الظاهر كما ان ما
جاءني من رجل نص في الاستغراق بخلاف ما جاءني رجل اذ يجوز ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان وما جاءني رجل بل رجلان
ولا يجوز لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان وما جاءني من رجل بل رجلان لما اراد والتنصيص على الاستغراق ضمنوا النكرة
معنى من فبنوها وانما بنيت على ما ينصب به ليكون البناء على حركة استحقها النكرة في الاصل قبل البناء ولم يبن المضاف
ولا المضارع له لان الاضافة ترجح جانب الاسمية فيصير الاسم بها الى ما يستحقه في الاصل اعني الاعراب ولا يكون المضاف
مبنيا الا نادرا نحو خمسة عشرك ونحوه ومن قال المنفي معرب حذف تنوينه دلالة على كونه مركبا مع لا قال لم يركب المضاف
والمضارع له لانه لا يركب اكثر من كلمتين واما نحو لا رجل ظريف فسيجيء حكمه ونحو لا مسلمين ولا مسلمين سبق خلاف
للمبرد فانه قال بل لان النون كالتنوين الذي هو دليل الاعراب فمنقوض بنحو يا زيدان ويا زيدون وهما مبنيان مع وجود
النون اذ لو كانا معربين لقيل يا زيدين ويا زيدين والنون ليس كالتنوين في الدلالة على التمكن كما مر في اول الكتاب ونقل عنه
انه قال لان المثنى والمجموع في حكم المعطوف والمعطوف عليه والمعطوف عليه مضارع للمضاف فيجب النصب ورد بان
للمعطوف عليه في باب لا مبني نحو لا رجل وامرأة وله ان يقول اردت به عطف النسق الذي يكون التابع والمتبوع فيه كاسم
واحد كما ذكرنا في النداء في نحو ثلثة وثلثين ولا شك ان المثنى والمجموع مثل هذا المنسوق لكنه ينتقض بيا زيدان ويا
زيدون وقيل انما قال ذلك لانه ليس شيء من المركبات يثنى فيه الجزء الثاني ويجمع والجواب انه لم يقم دليل قاطع على انه لا مركب
مع المنفي كما يجيء بيانه ولو سلمنا فليس بناؤه للتركيب كما مر بيانه وان سلمنا فنحن نقول حضرموتان وحضرموتون في
المسمى بحضرموت كما يجيء في باب المثنى واما جمع سلامة المؤنث فبعضهم يبنيه على الكسر مع التنوين قياسا لا سماعا نظرا
الى ان التنوين للمقابلة لا للتمكن بدليل قوله تع من عرفات وهو منقوض بنحو يا مسلمات مجردا عن التنوين اتفاقا والجمهور يكسره
بلا تنوين لانها وان لم يكن للتمكن فهي مشبهة لتنوين التمكن فيكون على هذين القولين داخلا في عموم قوله يبنى على ما
ينصب به والمازني يفتحه بلا تنوين نحو قوله اودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب حذرا من مخالفة
في الحركة لسائر المبني بعد لا التبرئة مما كان معربا بالحركة قبل دخولها فيه وهذا اولى مما قيل طردا للباب على نسق واحد
واعلم ان الجار اذا دخل على لا التبرئة منع من بناء المنفي بعدها نحو قولك كنت بلا مال وغضبت من لا شيء وذلك لتعذر
تقدير من بعدها اذ لا يجوز بلا من مال وايضا فان عمل لا انما كان لمشابهتها ان كما يجيء وبتوسطها يبطل الشبه لان ان
لا بد لها من التصدر فعدنا الى الفتح نظرا الى لفظ لا فقيل كنت بلا مال وذلك كما بني مع لا الزائدة نظرا الى لفظها كما انشد الاخفش
لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها الى لامت ذووا احسابها عمرا فلا زائدة وقد اعتبرت فبني الاسم لها فما ظنك بجواز البنا مع عدم
زيادتها لكنه مع ذلك قليل ونحو قوله تع لا تثريب عليكم اليوم عند سيبويه وجمهور النحاة الظرف بعد المنفي لا يتعلق
بالمنفي والا كان مضارعا للمضاف فانتصب كما في لا خيرا من زيد بل الظرف متعلق بمحذوف فهو خبر المبتدا كما في قولك
عليك تثريب واليوم معمول لعليكم ويجوز العكس وكذا قوله تع لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اليوم خبر المبتدا
وان كان جثة اذ المعنى لا وجود عاصم على حذف المضاف وقوله من امر الله متعلق بما دل عليه لا عاصم اي لا يعصم

واحيانه

لا تثريب عليكم

من امر الله فلا تظنن ان مثل هذا الجار والمجرور متعلق بالمنفي وان اوهمت ذلك في الظاهر بل هو متعلق بمحذوف وكل
مصدر يتعدى بحرف من حروف الجر يجوز جعل ذلك الجار خبرا عن ذلك المصدر مثبتا كان او منفيا كما تقول الاتكال عليك
والبك المصير ومنك الخوف وبك الاستعانة وما عليك المعول وليس بك الالتجاء ومنه لا تثريب عليكم وذلك لان الخبر ايضا ذو
مهنا اعني ما يتعلق به الجار فيه معنى المبتدأ لتضمنه ضميره ولا يجوز مثل ذلك في اسم الفاعل فلا تقول بك مار على ان بك خبر
عن مار فلذا قدرنا مدلول لا عاصم لقوله من امر الله ويقول لا مصلي في الجامع اذا نفيت من الوجود من توقع صلوته في الجامع
اى ليس في الوجود من يصلي في الجامع ويجوز ان يكون مستقرا في الجامع من يصلي في غيره واذا قلت لا مصلي في الجامع فالمعنى
ليس في الجامع مصلي سواء صلى في الجامع او في غيره هذا وحكى ابو علي عن البغداديين انهم يجيزون كون الظرف والجار في
نحو لا امر بالمعروف ولا عاصم اليوم من امر الله من صلة المنفي المبني وفيه نظر لان المضارع للمضاف لا يبنى وذهب ابن
مالك الى ان مثل هذا مضارع معرب لكنه انزع تنوينه تشبيها بالمضاف قوله وان كان معرفة او مفصولا بينه وبين لا وجب
الرفع والتكرير واعلم ان لا التبرئة انما تعمل لمشابهتها لان ووجه المشابهة ان ان للمبالغة في الاثبات اذ معناها التحقيق لا
غير ولا التبرئة للمبالغة في النفي لانها لنفي الجنس فلما توغلتا في الطرفين اعني في النفي والاثبات تشابهتا فاعملت عملها
وعملها مع هذه المشابهة ضعيف لوجهين احدهما ان اصلها التي هي ان انما تعمل لمشابهة الفعل لا بالاصالة فهي
مشبهة بالمشبهة والثاني ان الظاهر ان بين ان ولا التبرئة تنافيا وتناقضا لا مشابهة ومقاربة فعلى هذا نقول انما لم
تعمل في المعرفة لان وجه المشابهة وكونها لنفي الجنس لم يمكن حصوله فيهما مع دخولها على المعرفة اذ ليس المعرفة لفظ جنس
حتى ينتفي الجنس بانتفائها وكذا لم تعمل في المفصول بينه وبينها لما ذكرنا من ضعف عملها فلا يقدر على العمل في البعيد
عنها وكذا لم يجز العمل في المفصول لم يجز بناؤه ايضا لان الموجب للبناء تضمن من الاستغراقية ودليل تضمنها لا التبرئة فلما
بعد دليلها ضعف امر التضمن ومن قال ان الفتحة اعرابية قال انما حذف التنوين بعد التركيب لا لدلالة على التركيب فاذا انتفى
التركيب بالفصل وقيل انما لم يبن مع الفصل لانهما انما تركبا لتعدى البناء من لا الى المنفي بسبب التركيب فاذا انتفى التركيب
انتفى تعدى البناء اليه ثم نقول ويجوز لما ذكرنا من ضعف عملها ان تلغيها مع كون المنفي نكرة غير مفصولة ويجب في المواضع
الثلث اى التي الغيت فيها لا اما وجوبا كما في المعرفة والمفصول واما جوازا كما في النكرة المتصلة تكريرها ولا يجب في تلك اذا اعملتها او
بنيت اسمها وذلك لان المقصود من تمام القرينة على كونها لنفي الجنس وعملها عمل ان او بناء اسمها كاف في هذا الغرض اذ لا يكون
الا مع لا التبرئة فاما اذا الغيت فالتزم جعل تكريرها منبها على كونها لنفي الجنس في النكرات لان نفي الجنس هو تكرير النفي في الحقيقة
واما في المعارف فالتكرير جبران لما فاتها من نفي الجنس الذي لا يمكن ان يحصل في المعرفة واجاز ابو العباس وابن كيسان
عدم تكريرها في المواضع الثلثة اما مع المعرفة فنحو لا زيد في الدار وقولهم لا نولك ان تفعل كذا واما مع المفصول فنحو لا فيها
رجل قال بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ركائبها ان لا الينا رجوعها واما مع المنكر المتصل فنحو لا رجل في الدار قال وانت
امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع ومثله قولهم لا سواء وقوله فانا ابن قيس لا براح وقوله تركتني حين لا مال
اعيش به وحين جن زمان الناس او كلبا واجيب بان قولهم لا نولك ان تفعل كذا بمعنى لا ينبغي لك ان تفعله فهي في المعنى هي
الداخلة على المضارع وتلك لا يلزم تكريرها والنول مصدر بمعنى التناول وهو ههنا بمعنى المفعول اى ليس متناولك
ومأخوذك هذا الفعل اى لا ينبغي لك ان تأخذه وتتناوله ويشذوذ قوله ان لا الينا رجوعها ولا نفع ولا براح ولا مستصرخ
ولا مال وقولهم لا سواء وقيل ان لا في لا نفع وما بعده بمعنى ليس وقد ذكرنا في المرفوعات انه لم يثبت اعمال لا عمل ليس فالاولى
حمل ذلك على الضرورة والشذوذ وعلى هذا نقول يجب في الاختيار تكرير لا المهملة الداخلة على غير لفظ الفعل الا في موضعين
احدهما ان تكون داخلة على الفعل تقديرا وذلك اذا دخلت على منصوب بفعل مقدر نحو لا مرحبا اى لا لقيت مرحبا
او لا رحبت موضعك مرحبا ولا اهلا اى لا اتيت اهلا ولا سهلا اى لا وطئت سهلا ولا نعما اى لا نعمت عينك
وكذا لا مسرة ولا كرامة واذا دخلت على اسمية بمعنى الدعاء نحو لا سلام عليك ولا بك سوء لان الدعاء بالفعل اولى
لانه في الاصل امر او نهي فكانه قيل لا سلمت سلاما كما ذكرنا في باب المبتدأ ولا اصابك السوء او اذا دخلت على نولك نحو
لا نولك ان تفعل كذا اى لا ينبغي كما مر وانما لم تكرر لا في هذه المواضع لانها اذا دخلت على الفعل لم يجب تكريرها
الا اذا كان الفعل ماضيا غير دعاء نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى على ما يجيء في قسم الحروف وثانيهما ان تكون لا بمعنى
غير مع احد ثلثة شروط احدها ان تدخل على لفظ شيء سواء انجر بالاضافة نحو هو ابن لا شيء او بحرف الجر اى حرف
كان نحو كنت بلا شيء وغضبت لا شيء وما انت الا كلا شيء وخلقت من لا شيء او انتصب نحو انك ولا شيئا سواء او
ارتفع نحو انت لا شيء وثانيها ان ينجر ما بعد لا بالجر قبلها نحو كنت بلا مال ولا ينجر اذا لم يكن لفظ شيء الا بها من

من حروف الجر ولم يثبت انجراره بالاضافة واما قول جرير ما بال جهلك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين
فلا فيه زائدة كما في قوله في بير لا حور سرى وما شعر اى علاك الشيب في وقت وقت الشيب اى لم تشب قبل اوانه
اى في وقت يكون في اثنائه وقت الشيب الوقت الاول من الثلثين الى ما فوقها مثلا فاضاف الاول الى الثاني لاشتماله عليه
وقال ابو علي لا غير زائدة على تأويل وقت لا وقت اللهو كما فوق الثلثين فاما قول الشاعر حنت قلوصي حين لا حين محنّ
فحين الاول مضاف الى الجملة اى حين لا حين حنين حاصل وثالثها ان يعطف ما بعدها على المجرور بغير كقوله تع غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وقولك زيد غير فارس ولا شجاع وتقول ايضا زيد غير الفارس ولا الشجاع ولا يجوز انت غير
زيد ولا عمرو قالوا لانهم راعوا صورة لا غير مجعولة بمعنى غير فانها يلزم تكريرها مع العلم واما المعرف باللام فان التعريف
في غيره مقصود قصده فهو في حكم المنكر ويجوز عدم تكريرها مع المنكر قبل جعلها بمعنى غير نحو لا رجل ولا غلام رجل
بخلاف العلم واما المعرف باللام مع لا التبرئة فلا بد معه من تكريرها نحو لا الرجل في الدار ولا المرأة واستضعف هذا
التعريف بعد خروج لا الى معنى غير لضعفها ايضا قبل الخروج وجوز عدم تكريرها نحو انت غير الفارس ولا الشجاع و
الرمث التكرير قبل خروجها الفوتها هذا وان كان لا بمعنى غير مجردا عن هذه الشروط لزم تكرارها ايضا نحو قوله تع الى
ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وقولك زيد لا راكب ولا ماش وجاءني زيد لا راكبا ولا ماشيا واما قول العرب
نحو انا لا راكب ولا انسان اعم من الاحيوان فغير مستند الى حجة وجواز ترك التكرير مع الشرط الاول معلل بكثرة استعمالها
لا مع شيء وهو مع الشرط الثاني معلل ببعدها عن اصلها اعني كونها للتبرئة وذلك بتعذر تقديرها من الاستغراقية
بعدها لتعذر دخول حرف الجر على حرف الجر فلذا جاز جئت بلا زيد من غير تكرير مع العلم وهو مع الشرط الثالث معلل بكونها
كالمكررة لان غير بمعناه ويعني يكون لا بمعنى غير بمعناها او يعني يكون لا بمعنى غير كونها لنفي الاسم الذي بعدها كغير
ولا يكون لها صدر الكلام وبكونها للتبرئة انها لنفي مضمون الجملة فيلزمها التصدر واعلم انه قد يؤول العلم المشتهر
ببعض الخلال بنكرة فينتصب وينزع منه لام التعريف ان كان فيه نحو لا حسن في الحسن البصري وكذا لا صعق في
الصعق او مما اضيف اليه نحو لا امرء قيس ولا ابن زبير ولا يجوز هذه المعاملة في لفظي عبد الله وعبد الرحمن اذ الله والرحمن
لا يطلقان على غيره تع حتى يقدر تنكيرهما قال لا هيثم الليلة للمطي وقال ارى الحاجات عند ابي خبيب نكدن ولا امية
في البلاد ولتأويله بالمنكر وجهان اما ان يقدر مضاف هو مثل فلا يتعرف بالاضافة لتوغله في الابهام وانما يجعل في
صورة النكرة بنزع اللام وان كان المنفي مطلقا في الحقيقة هو المضاف المذكور الذي لا يتعرف بالاضافة الى اي معرف
كان لرعاية اللفظ واصلاحه ومن ثم قال الاخفش على هذا التأويل يمتنع وصفه لانه في صورة النكرة فيمتنع وصفه بمعرفة
وهو معرفة في الحقيقة فلا يوصف بنكرة واما ان يجعل العلم لاشتهاره بتلك الخلة كانه اسم جنس موضوع لافادة
ذلك المعنى لان معنى قضية ولا ابا حسن لها اذ هو عليه السلام كان فيصلا في الحكومات على ما قال النبي
صلى الله عليه وآله اقضاكم علي فصار اسمه عليه السلام كالجنس المفيد لمعنى الفصل والقطع كلفظ الفيصل وعلى
هذا يمكن وصفه بالمنكر وهذا كما قالوا لكل فرعون موسى اى لكل جبار قهار فصرف فرعون وموسى لتنكيرهما بالمعنى
المذكور وجوز الفراء اجراء المعرفة مجرى النكرة باحد التأويلين في الضمير واسم الاشارة ايضا نحو لا اياه ههنا ولا هذا
وهو بعيد غير مسموع قوله وفي مثل لا حول ولا قوة الا بالله خمسة اوجه فتحهما ونصب الثاني ورفعه ورفعهما ورفع
الاول على ضعف ويكون لا بمعنى ليس وفتح الثاني يعني اذا كررت لا مع ان عقيب كل منهما بلا فصل نكرة جاز
في المجموع خمسة اوجه الاول فتحهما ووجهه ان يجعل لا في الموضعين للتبرئة فيبنى اسمهما كما لو انفردت كل منهما
عن صاحبتها ويجوز على مذهب سيبويه ان يقدر بعدهما خبر لهما اى لا حول ولا قوة لنا اى موجودان لنا لان
مذهبه ان لا المفتوح اسمها لا يعمل عمل ان في الخبر فهما في موضع الرفع فلا قوة مبتدأ معطوف على مبتدأ والمقدر
مرفوع بانه خبر المبتدأ الاخير فيكون الكلام جملة واحدة نحو زيد وعمرو ضاربان ويجوز ايضا عنده ان يقدر لكل واحد
منهما خبر اى لا حول موجود لنا ولا قوة موجودة لنا فيكون الكلام جملتين واما على مذهب غيره وهو ان لا المفتوح اسمها
عاملة في الخبر عمل ان كما عملت فيه لا المنصوب اسمها فيجوز ايضا ان يقدر لهما معا خبرا واحدا وذلك الخبر يكون مرفوعا
بالاولى والثانية معا وهما وان كانا عاملين الا انهما متماثلان فيجوز ان يعملا في اسم واحد عملا واحدا كما في ان زيدا
وان عمرا قائمان كانهما شيء واحد وانما الممتنع ان يعمل عاملان مختلفان في حالة واحدة عملا واحدا في معمول واحد قياسا
على امتناع حصول اثر من مؤثرين ويجوز ايضا عندهم ان يقدر لكل واحد منهما خبرا على حياله وللثاني فتح الاول ونصب
الثاني على ان يكون لا الثانية زائدة لتأكيد نفي الاول كما في قولك ما جاءني زيد ولا عمرو فكانك قلت لا حول ولا قوة كقوله

فلا اب

فلا اب وابنا مثل مروان وابنه على ما يجئ فلا يجوز عند سيبويه ان يقدر لهما خبرا واحدا بعدهما لان خبر لا الاول
مرفوع عنده بالابتداء وخبر قوة مرفوع بلا لان الثانية لشبهها بان عاملة عنده في الخبر وفاقا لغيره فيرتفع الخبر بعاملين
مختلفين ولا يجوز فيجب ان يقدر لكل منهما خبرا على حدة وعند غيره يجوز تقدير خبر واحد لهما لان العامل فيه عندهم
اذن لا وحدها ويجوزان يقدر عندهم لكل خبر والثالث فتح الاول ورفع الثاني على ان لا زائدة كما في الوجه الثاني
الا ان العطف ههنا على المحل كما يجئ في لا اب وابن فعند سيبويه يجوزان يقدر لهما معا خبرا واحدا لكونه خبر المبتدأ
وعند غيره لا بد لكل واحد من خبر منفرد لئلا يجتمع الابتداء ولفظ لا في الخبر ويجوزان يجعل لا غير زائدة بل لنفي الجنس
لكن تلغيها عن العمل لما ذكرنا قبل من جواز الغائها مع كون اسمها نكرة غير مفصولة لضعف لا في العمل وقد حصل
ههنا شرط الالغاء كما تقدم وهو تكرير لا لان التكرير حاصل سواء الغيت الاولى والثانية معا كما في لا حول ولا قوة او الغيت
الاولى دون الثانية كما في لا حول ولا قوة على ما يجئ بعد او الغيت الثانية دون الاولى كما في مسئلتنا وهي لا حول ولا
قوة وتقدير الخبر مع جعل الثانية لا التبرئة مثله مع جعلها زائدة سواء ولا نقول ان لا الثانية ههنا بمعنى ليس كما قال
بعضهم لما تقدم من انه لم يثبت في كلامهم عمل لا عمل ليس بل لم يرو الا كون الاسم بعدها مرفوعا والخبر محذوفا نحو لا براح
ولا مستصرخ فظنوا انها عاملة عمل ليس والحق انها لا التبرئة ملغاة للضرورة والرابع رفعهما على ما ذكرنا انه يجوز الغاء
لا التبرئة لضعف عملها ويلزمها التكرار كما تقدم فيكون الاسمان مرفوعين بالابتداء ولا الثانية اما زائدة كما في الوجه الثاني
واما ملغاة غير زائدة كلا الاولى ومذهب سيبويه وغيره في تقدير الخبر في هذا الوجه واحد اذ لا عامل ههنا الا الابتداء فقط
فاما ان تقدر لكل واحد منهما خبرا والكلام جملتان او يقدر لهما معا خبر والكلام جملة والخامس رفع الاول وفتح الثاني
على ان لا الاولى للتبرئة لكنها ملغاة لما ذكرنا من جواز ذلك لضعفها وقد حصل شرط الالغاء وهو التكرير ولا يلزم مع
تكرير لا ان يتوافق الاسمان بعدهما في الاعراب انما التكرير هو الشرط فقط وقد حصل كما ذكرنا فان تنافرتهما [illegible] فلا حاجة بنا
الى ما ذكره المص من قوله ورفع الاول على ضعف لكونها بمعنى ليس فانا لا نضعف هذا الوجه بل هو مثل الوجه الثالث و
الرابع سواء في حصول التكرير وتطابق الاسمين اعرابا ليس بشرط وهذه في الجميع لا التبرئة الغيت فلم يبق فيها التنصيص على
الاستغراق وتقدير الخبر في هذا الوجه كما في الثالث سواء على المذهبين قوله واذا دخلت الهمزة لم يتغير العمل ومعناها الاستفهام
او العرض والتمني قال الاندلسي لا اعرف احدا يقول بالعرض لان الاستفهام اداة النفي فيكون الا لمجرد الاستفهام بلا بد
اما ان يكون للانكار او للتوبيخ او للتمني او للعرض وهذا الذي قاله مخالف لظاهر قول سيبويه لانه قال اعلم ان لا في الاستفهام
تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر فمن ذلك قول حسان الا طعان ولا فرسان عادية الا تجشؤكم وسط التنانير
وفي المثل الا قاص بالعير يضرب لمن ذل بعد عزة ولم يذكر سيبويه ان حال الا في العرض كحاله قبل الهمزة بل ذكره السيرافي
وبعده الجزولي والمص ورد ذلك الاندلسي وقال هذا خطاء لانها اذا كانت عرضا كانت من حروف الافعال كان ولو وحروف التحضيض
فيجب انتصاب الاسم بعدها في نحو الا زيدا تكرمه واما اذا كانت الا بمعنى التمني كقوله الا سبيل الى خمر فاشربها الا سبيل الى نصر بن
حجاج فللمازني والمبرد فالا حكمها حكم المجردة فيجوز عندهما العطف والوصف على الموضع نحو الا مال كثير انفقه ولا ماء
وخمرا شربهما وخبرها عندهما اما ظاهر او مقدر كما في المجردة واختار المص والجزولي مذهبهما وقال سيبويه لا يجوز حمل
التابع على الموضع اذ التمني يغنيها عن الخبر فيصير معنى اسمها معنى المفعول فمعنى الا غلام امتني غلاما فلا يحتاج الى
خبر ظاهر ولا مقدر فهو كقولك اللهم غلاما اي هب لي غلاما واما ما يلي الا اي اسمها فلا خلاف بينهم ان لفظه على ما كان
عليه قبل الهمزة من النصب في المضاف والمضارع له والبناء في المفرد المنكر واما قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة
تبيت والبيت مضمن فقال يونس نونه ضرورة وقال الخليل الا حرف تحضيض كهلا وسنذكره في قسم الحروف والفعل
عنده مقدر اي هلا تروني رجلا وروى الالغاء في لا التي للتمني نحو الا رجل جزاه الله خيرا وروي الا رجل بالجر اي الا من رجل
قوله ونعت المبني الاول مفردا يليه مبني ومعرب رفعا او نصبا نحو لا رجل ظريف وظريف وظريفا والا فالاعراب والعطف
اي على اللفظ وعلى المحل جائز مثل لا اب وابنا قوله نعت مبتدأ والاول صفته ومبني خبره وقوله مفردا يليه حالان من الضمير
في مبني والعامل مبني اي يبنى النعت اذا ولي مبنيا وكان مفردا وانما جاز بناء النعت المذكور مع انفصاله عن لا التي
هي سبب البناء اذ بها يقوم معنى الاستغراق الموجب لتضمن من لاجتماع ثلثة اشياء فيه احدها كونه في المعنى هو المبني
الذي وليها اعني اسم لا وفي اللفظ متصلا به والثاني كون النفي في المعنى داخلا فيه لان المنفي في قولك لا رجل ظريف
هو الظرافة لا الرجل فكان لا دخلت عليه فكانك قلت لا ظريف فلذا لم يبن صفة المنادى في يا زيد الظريف لان النداء
متعلق بالموصوف والثالث قربه من لا التي هي سبب البناء اذ الفاصل بينهما ليس الا واحدا وهو فلبناء النعت اربع

شرائط ان يكون نعت المبني بلا لا نعت المعرب احترازا عن نحو لا غلام رجل ظريف وان يكون النعت الاول لا الثاني وما
بعده فلا يبنى كريم في نحو لا رجل ظريف كريم وان يلي النعت المبني ولا يفصل بينهما فلا يبنى الوصف في نحو لا غلام فيها
ظريف وان يكون نعتا مفردا فلا يبنى في نحو لا رجل حسن الوجه وانما لم يبن النعت المعرب لانتفاء الوجه الاول والثالث
فيه من الثلاثة المذكورة اذ ليس هو للمبني بلا وايضا بعد منها ولم يبن النعت الثاني وما بعده لانتفاء الاول والثالث ولانتفائهما
ولم يبن النعت المفصول من المبني بغير النعت ايضا وانما لم يبن النعت المضاف والمضارع له لانهما لا يبنيان اذا وليا لا فهما
لها فكيف يبنيان بجريهما مجرى اسمها ولا نقول في هذا النعت المبني انه مركب مع المنعوت كخمسة عشر لانه يحتاج اذن في رفع
الاعتراض الوارد في جعل ثلث كلمات كلمة واحدة الى تكلفات مستهجنة وقال ابن برهان والسيرافي في نصبها من هذا البث
لان في هذه المواضع خاصة مركبة مع المنفي بل هي داخلة على الموصوف المركب مع صفته بعمل في محلهما كما يعمل في خمسة عشر اذا قلت
لا خمسة عشر لنا عندك وهذا على ما ذكرنا عن ابن كيسان تركب لا مع المنفي في هذا الموضع وفي غيره عن تركب المنفي ههنا مع نعته قوله
ومعرب رفعا ونصبا سواء كانت الصفة مفردة او مضافة او مضارعا لها وقال يحيى بن معط صفة المبني المضافة منصوبة
لا غير نحو لا عبد كريم الحسب ولعله قاسها على صفة المنادى المبني مضافة ولفارق ان يفرق بان لا لو باشرت المضاف
لم يكن فيه الا النصب فلزمها النصب لما وقع صفة ما باشرته ويجوز في المضاف الذي باشرته لا الرفع وذلك اذا كرر نحو لا غلام
رجل في الدار ولا غلام امرأة فلم يلزمه النصب لما وقع صفة ما باشرته وايضا الضم في المنادى بنائي فكان حمل وصفه المضاف
الذي يجب نصبه لو وقع منادى على النصب الذي هو حركة الاعرابية واجبا بخلاف المنفي بلا فان الفتح فيه بنائي على
قول واعرابي ضعيف على الاخر والرفع اعرابي فكان حمل وصف المضاف الذي لا يمنع رفعه لو وقع منفيا على الرفع الذي
هو حركة الاعرابية جائزا وذهب ابن برهان الى ان اسم لا اذا انتصب بكونه مضافا او مضارعا له لم يجز رفع وصفه بل
الواجب نصبه كالموصوف والى هذا ذهب المص كما مر في خبر لا التبرئة ومذهب ابن برهان ايضا انه رفع وصف مبني لا في نحو
لا غلام ظريف بعد دليل على ان لا غير عاملة لا في محل الاسم ولا في الخبر بل هي ملغاة والخبر المقدر مرفوع بكونه خبر المبتدا اذ
لو عملت لنصب في المبتدا وهي مغيرة معنى الكلام لكانت كليت ولعل وكان ونحوها فلم يجز رفع وصف اسمها كما لم يجز
رفع اوصاف اسمائها لانتفاء معنى الابتداء معها كلها ولقائل ان يفرق بين لا وبين ليت ولعل ونحوها بضعف عمل
لا لانه قد يبطل بالفصل وبدخولها على المعرفة ويجوز الالغاء مع التكرير ومن دونه ايضا على راى المبرد فهي عامل ضعيف
يعمل بمشابهته المشبه اعني ان مشابهته مشابهة ضعيفة فلاجرم يجوز اعتبار اعراب اسمها الاصلي اعني الرفع
فعلى هذا يجوز لا غلام او لا غلام رجل ظريف حسن الوجه برفع وصف المنفي مضافا كان المنفي او مفردا او مضافا كان
الوصف او مفردا هذا والاعراب في النعت المذكور اكثر من البناء وانما جاز الرفع حملا على المحل بل كان هو القياس لان التوابع
تتبع متبوعاتها في الاعراب لا في الحركة البنائية نحو جاءني هؤلاء الكرام بالرفع وانما جاز النصب حملا على الحركة البنائية لمشابهتها
للاعرابية بعروضها لعروض لا وزوالها بزوالها فكانها عامل محدثة لها كما مر في نحو يا زيد الظريف ويجوز ان يقول ان النصب في الصفة
حملا على محل اسمها المنصوب لانها تعمل عمل ان فمحل اسمها المبني رفع ونصب قوله والعطف على اللفظ وعلى المحل جائز
لما قلنا في الصفة سواء وهذا اذا لم يكن المعطوف معرفة فان كان معرفة فرفعه واجب نحو لا غلام لك والعباس وكذا في سائر توابعه
المنفي المبني ومن قال رب شاة وسخلتها لم يمنع نحو لا غلام واخاه لان مثل هذا المضاف نكرة كما يجيء في باب المعرفة ولا يجوز
البناء في المعطوف كما جاز في الوصف لانتفاء مصحح البناء وهو على ما ذكرنا من اجتماع الامور الثلثة فلا يجوز لا اب وابن
كما ثبت في النداء يا زيد وعمرو وذلك لضعف لا عن التاثير الا فيما يليها او كان في حكم ما يليها اي النعت المذكور وعلى انه قد نقل
نحو لا رجل وامرأة بالفتح في المعطوف وقياس قول من جعل العامل في خبر المنفي نفس لا لا الابتداء ان لا يجيز رفع العطف
حملا على المحل الا بعد الخبر كما في ان وقال الاندلسي والذي بقي من التوابع بعد الوصف والعطف من البدل وعطف
البيان والتوكيد اللفظي لم يتعرض لهم فيها لكن ينبغي ان يكون حكمها مع اسم لا حكمها مع المنادى المضموم فنقول البدل يجوز
بناؤه ان كان مفردا نكرة نحو لا رجل صاحب لي وقال ابن مالك البدل ان كان نكرة كان مرفوعا او منصوبا وان كان معرفة
وجب رفعها وقول الاندلسي اقرب اذ لم يفصل البدل المفرد المنكر عن المنفي المبني لانه لا يقصر عن النعت الذي يجب
جوازا اذا اجتمع الشرائط بل يربى عليه من حيث كونه هو المقصود ولعل ابن مالك فرق بين البدل والوصف بان الوصف
يركب مع الموصوف واما البدل فيجعل المبدل منه في حكم الساقط فلا يبقى البدل مركبا مع المبدل منه لكونه في حكم الساقط
ولا مع لا لانها داخلة على البدل في التقدير والتركيب امر لفظي لا تقديري اقول انه قد تقدم انه لم يقم دليل على التركيب
بين لا واسمها ولا بين الوصف والموصوف واما عطف البيان هو البدل كما يجيء في بابه ويذكر في باب البدل انه يجوز اعتبار

البدل

البدل تارة مستقلا واخرى غير مستقل في باب لا التبرئة وباب النداء كما تقول لا مثله احد ولا كزيد رجل ولا كعمرو واحد قال امرؤ القيس قوله ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذى في الارض مطلوب وهذا يدل على انه يجوز رفع صفة المضاف حملا على المحل اذ لا فرق بين عطف البيان والوصف واذا حملت اللفظ قلت لا مثله احدا ولا كزيد رجلا ويجوز ان يحمل انتصاب مثل هذا على التمييز كما في قولك لى مثله رجلا وملؤه عسلا واما قول جرير لا كالعشية زائرا ومزورا فقيل انتصاب زائرا بتقدير الفعل اى لا ارى كعشية اليوم زائرا اى كزائر عشية اليوم زائرا كما تقول ما رايت كاليوم رجلا وذلك ان العشية ليست بالزائر حتى يكون عطف بيان لها وانا اقول مع تقدير كزائر عشية اليوم زائرا صار الآخر هو الاول كما في قولك لا كالعشية عشية وعشية فيجوز ان يكون زائرا تابعا على اللفظ واما التاكيد فلا يجوز تاكيد المنفى المبنى تاكيدا معنويا لان المنكر لا يؤكد ذلك التاكيد كما يجىء في باب التاكيد وان كان لفظيا فالاولى كما ذكرنا في المنادى كونه على لفظ المؤكد مجردا عن التنوين وجاز الرفع والنصب كما ذكرنا هناك وان كررت مبنى لا بلا فصل بين الاسم وذلك المكرر ثم وصف الثانى نحو لا ماء ماء باردا فان شئت بنيت الثانى نظرا الى كونه تكريرا لفظيا وان شئت اعربته رفعا او نصبا وذلك لانك لما وصفته صار مع وصفه كانه وصف للاول كالحال الموطئة في نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا فالاعراب في المكرر الموصوف اولى نظرا الى كونه كالصفة من الاعراب في المكرر غير الموصوف واما وصف المكرر اعنى باردا فليس فيه الا الاعراب قوله ومثل

لا اباله ولا غلامى له جائز تشبيها بالمضاف لمشاركته له في الاصل معناه ومن ثم لم يجز لا ابا فيها وليس بمضاف لفساد المعنى خلافا لسيبويه اقول يعنى ان الكثير ان يقال لا اب له ولا غلامين له فيكونان مبنيين على ما ذكرنا وجاء ايضا على قلة لكن لا الى حد الشذوذ في المثنى وجمع المذكر السالم وفي الاب والاخ من بين الاسماء الستة اذا وليهما لام الجر ان تعطى حكم الاضافة بحذف نونى المثنى والمجموع واثبات الالف في الاب والاخ فيقال لا غلامى لك ولا مسلمى لك ولا اباله ولا اخاله فيكون معربا اتفاقا واجاز سيبويه ان يكون نحو لا غلام لك مثلا اعنى يكون مضافا واللام زائدة فيكون معربا ثم اعلم ان مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة ان هذا المذكور مضاف حقيقة باعتبار المعنى فقيل لهم اللام لا يظهر بين المضاف والمضاف اليه بل يقدر فاجابوا بان اللام ههنا ايضا مقدرة وهذه الظاهرة تاكيد لتلك المقدرة كتيم الثانى في يا تيم تيم عدى على مذهب من قال ان تيم الاول مضاف الى عدى الظاهر فيكون الفصل بين المضاف والمضاف اليه كلا فصل فقيل لهم ما الذى حملهم في هذه الاضافة على الفصل بين المضاف والمضاف اليه باللام المقحمة توكيدا دون سائر الاضافات المقدرة باللام اجابوا بانهم قصدوا نصب هذا المضاف المعرف بلا من غير تكريرها تخفيفا وحق المعارف المنفية بلا الرفع مع تكرير لا ففصلوا بين المضافين لفظا حتى يصير المضاف بهذا الفصل كانه ليس بمضاف فلا يستنكر نصبه وعدم تكرير لا والدليل على قصدهم لهذا الغرض انهم لا يعاملون هذه المعاملة المنفى المضاف الى النكرة فلا يقولون لا اباً لرجل حاله كذا ولا غلامى لشخص بعينه كذا والدليل على انه مضاف قوله وقد مات شماخ ومات مزرد واى كريم لا اباك يخلد فصرح بالاضافة وهو شاذ لا يقاس عليه فلا يقال لا اخاك ولا يديك وقد جاء الفصل باللام المقحمة بين المضافين لهذا الغرض في المنادى وهو شاذ كقوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام قال المص لا يجوز ان يكون مضافا حقيقة اذ لو كان كذا لكان معرفة موجب رفعه وتكرير لا والجواب انه لم يرفع ولم يكرر لكونه في صورة النكرة والغرض من الفصل باللام ان لا يرفع ولا يكرر فكيف يرفع ويكرر مع الفصل باللام وقال ايضا لا ابالك ولا اب لك سواء في المعنى اتفاقا ولا اب لك نكرة بلا خلاف فكذا يلزم ان يكون لا ابالك اذ المعرفة لا يوافق النكرة والجواب انهم اتفقوا ان معنى الجملتين اعنى لا ابالك ولا اب لك سواء ولم يتفقوا على ان اباك واب لك بمعنى واحد وقد يكون المقصود من الجملتين واحدا مع ان المسند اليه في احدهما معرفة وفي الاخرى نكرة فالمسند اى خبر لا في لا ابالك محذوف اى لا ابالك موجود واما في لا اب لك فهو لك اى لا اب موجود لك فالجملة الاولى بمعنى لا كان ابوك موجودا والثانية بمعنى لا كان لك اب ومحوى الجملتين مع كون المسند اليه في احدهما معرفة وفي الاخرى نكرة ثم قال المص ان الوجه في مثله ان يقال هو وان لم يكن مضافا للفساد المذكور لكنه مشابه للمضاف فاعطى حكم المضاف من اثبات الالف في ابا واخا وحذف النون في غلامى ومسلمى ولا يريد بمشابهته للمضاف انه مضارع المضاف بالتفسير الذى مر في المنادى اذ لو كان كذلك لوجب تنوينه كما في لا حسنا وجهه ولا حافظا كتاب الله وايضا فان اباك واب لك عنده شىء واحد من حيث المعنى ولك في اب لك اما خبر لا او صفة لاسمها واسم لا لا يصير بالصفة ولا بالخبر مضارعا للمضاف بدليل انك تقول لا رجل في الدار ولا غلام ظريفا ولو كان مضارعا للمضاف لقلت لا رجلا في الدار ولا غلاما ظريفا قوله لمشاركته له اى لمشاركة نحو لا ابا لك لا اباك المضاف في اصل معناه اى في اصل معنى المضاف وذلك ان اصل معنى المضاف الذى هو ابوك واصل اب لك كان تخصيص الاب بالمخاطب

ان اللام زائدة نسخة

واحدة

فقط ثم لما حذف اللام واضيف صار المضاف معرفة ففى ابوك تخصيص اصلى وتعريف حادث بالاضافة كما يجئ فى باب
الاضافة وابٍ لك يشاركه ابوك فى التخصيص الذى هو اصل معناه ومن ثم لم يجز اى ومن جهة ان اعطاء حكم
المضاف لمشاركته له فى الاصل معناه لم يجز لا ابا فيها ولا رقيبى عليها لان المضاف قبل الاضافة لم يكن بمعنى فى و
على قوله لفساد المعنى يعنى ان المعرف لا يكون بمعنى المنكر كما ذكرنا من تقريره ولو كان كما ذكر المص لجاز ايضا فى المنكر
لا بالرجل طويل ونحوه تشبيها بالمضاف ولم يختص هذا الحكم بالمعرف فاذا قلت لا غلامين ظريفين لك لم
يحذف النون من غلامين اتفاقا اما على مذهب النحاة فلامتناع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بنعت
المضاف واما على مذهب المص فللفصل بين شبه المضاف بما لا يفصل به بينهما واما ان فصلت بالظرف والجار
والمجرور الناقص دون الظرف المستقر نحو لا يدى بها لك ولا غلامى اليوم لك واجازه يونس اختيارا لان الفصل به
كلا فصل لكثرة ما يتسع فى الظروف ولم يجز سيبويه والخليل ذلك واوجبا اثبات النون الا لضرورة الشعر كما فى قوله
كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج قوله ويحذف فى مثل لا عليك اى لا باس عليك
اى ويحذف اسم لا فى لا عليك ولا يحذف الاسم الا مع وجود الخبر كما لا يحذف الخبر الا مع وجود الاسم لئلا يكون اجحا
وقولهم لا كزيد ان جعلنا الكاف اسما جاز ان يكون كزيد اسما والخبر محذوف اى لا مثله موجود وجاز ان يكون خبرا اى

لا احد مثل زيد وان جعلناه حرفا فالاسم محذوف اى لا احد كزيد قوله خبر ما ولا المشبهتين بليس هو المسند بعد دخولها وهى
حجازية واذا زيدت ان مع ما او انتقض النفى بالا او تقدم الخبر بطل العمل واذا عطف عليه بموجب فالرفع اقول قوله
هو المسند بعد دخولها اى بعد دخول ما فى مسئلتها ولا فى مسئلتها الا انهما يجتمعان معا والاعتراض عليه كما فى خبر
كان قوله وهى حجازية اى هذه اللغة وهى اعمال ما ولا عمل ليس وقد ذكرنا انهم لا ينقلون عن احد لا عن الحجازيين ولا
عن غيرهم رفع اسم لا ونصب خبرها فى موضع فاللغة الحجازية اذن اعمال ما وحدها بعد ما عمل ليس بشروط سيجئ وغير
الحجازيين وهم بنو تميم لا يعملونها مطلقا قوله واذا زيدت ان مع ما هذه شروط عملها عمل ليس احدها ان لا يليها ان كقول
الشاعر وَمَا اِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلٰكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا اعلم ان الاصل فى ما ان لا يعمل كما فى لغة بنى تميم اذ قياس العوامل
ان يختص بالقبيل الذى تعمل فيه من الاسم او الفعل ليكون متمكنة بثبوتها فى مركزها وما مشتركة بين الاسم والفعل
واما الحجازيون فانهم اعملوها مع عدم الاختصاص لقوة مشابهتها لليس لان معنييهما سواء فى الحقيقة كما ذكرنا فى
باب الاستثناء وعند النحاة ان ما وليس كلاهما لنفى الحال والحق انهما لمطلق النفى كما يجئ فى الافعال الناقصة فلما كان
قياس عملها ضعيفا انعزلت لادنى عارض فمن ذلك مجئ ان بعدها وانما عزلتها لانها وان كانت زائدة لكنها تشابه ان
النافية لفظا فكان ما النافية دخلت على نفى والنفى اذا دخل على النفى افاد الايجاب فصارت ان كالا الناقضة لنفى
ما فى نحو ما زيد الا منطلق ويجوز ان يقال انما انعزلت للفصل بينها وبين معمولها بغير الظرف وقد جاءت ان بعدها
غير كافة شذوذا وهو عند المبرد قياس انشد ابو على بَنِي غُدَانَةَ مَا اِنْ اَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا وَلٰكِنْ اَنْتُمُ الْخَزَفُ وان
العازلة عند الكوفيين نافية لا زائدة ولعلهم يقولون هى نافية زيدت لتاكيد نفى ما والا فان النفى اذا دخل على النفى افاد
الايجاب ويرد عليهم انه لا يجوز الجمع بين حرفين متفقى المعنى الا مفصولا بينهما كما فى ان زيدا لقائم واما الجمع بين اللام
وقد فى نحو لقد سمع مع ان فى كليهما معنى التحقيق وفى الا ان مع ان فى الا معنى التحقيق فلان قد يثبت بها معنيان
اخران وهما التقريب والتوقع فلم يكن لمحض التحقيق وكذا الا فى معنى التنبيه ايضا وانشد الفراء اَلَا اَوَارِيَّ مَا اِنْ
لَا اُبَيِّنُهَا بالجمع بين ثلثة احرف نافية والرواية لَأْيًا مَا اُبَيِّنُهَا ومما يعزلها عن العمل انتقاض نفيها لان عملها انما كان لاجل
النفى الذى به شابهت ليس فكيف يعمل مع زوال المشابهة ونقل عن يونس انه يجيز اعمالها مع انتقاض نفيها بالا
وانشد فى ذلك وَمَا الدَّهْرُ اِلَّا مَنْجَنُونًا بِاَهْلِهِ وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ اِلَّا مُعَذَّبًا واجيب بان المضاف محذوف من
الاول اى دوران منجنون وكذا معذبا مصدر كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق فيكون مثل قولك ما زيد الا سيرا على
ما مضى فى المفعول المطلق ومن ذلك ان يتقدم نفس الخبر ظرفا كان او غيره نحو ما قائم زيد وما فى الدار زيد وذلك
لضعفها فى العمل فلا يتصرف بان يعمل النصب قبل الرفع كالفعل وقال ابن عصفور ومنعه العبدى لا يبطل عملها
اذا كان المتقدم ظرفا او جارا ومجرورا لكثرة التوسع فيه كما تعمل ان واخواتها قال ابو على زعموا ان قوما جوزوا اعمالها
متقدمة الخبر ظرفا كان او غيره وقال الربعى الاعمال عندى هو القياس لبقاء معنى النفى واما قول الفرزدق فاصبحوا
قَدْ اَعَادَ اللّٰهُ دَوْلَتَهُمْ اِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَاِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ فان سيبويه حكى ان بعض الناس ينصبون مثلهم وقال هذا
لا يكاد يعرف وقيل ان خبرها محذوف اى اذ ما فى الدنيا بشر ومثلهم حال من بشر تقدم عليه وجوز الكوفيون

اشتمله

مبحث خبر ما ولا المشبهتين بليس

انتصابه على الظرف اى فى مثل حالهم وفى مثل مكانهم من الرفعة ويروى ما مسيئا من اعتب قالوا ونحو قوله لواتك
باحسابهن خُلقتُ حُرًّا ومابالحرّ انتَ ولا الخليقْ دليل على جواز تقديم الخبر المنصوب اذ الباء لا يدخل الا على خبر المنصوب
دون المرفوع وهذا بنى ابو على والزمخشرى امتناع دخولها على خبر ما التميمية واجازه الاخفش وهو الوجه لانها
تدخل بعد ما الكفوفة بان اتفاقا نحو ما ان زيد بقائم قال لعمرك ما ان ابو مالك بواه ولا بضعيف قواه ومنع ابو على ولا خمر
دخولها على خبر ما المتقدم تمسكا بالربعى والبيت المذكور شاهد له ولا يمنع دخول الباء فى خبر ليس غير انتقاض النفى
بالا وذلك لان الباء لتاكيد النفى فلا يدخل بعد انتقاضه وقد يدخل هذه الباء على خبر مبتدأ بعد هل نحو هل زيد
بخارج وخبر المنفى فى باب ظن نحو ما ظننته بخارج وقد يزاد بعد خبر لا التبرئة نحو لا خير بخير بعده النار وقيل هى بمعنى فى وربما
زيدت فى الحال المنفية نحو ما جاءنى زيد براكب وفى خبر ان الاية بعد باب رايت منفيا كقوله تع اولم يروا ان الله الذى
خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر وقد يزاد بعد ليت قال ندمت على لسان كان منى فليت بانه فى
جوف عكم ومما يبطل عمل ما ان يتقدم ما ليس بظرف على الاسم المتقدم على الخبر فلا يجوز ما زيدا عمرو ضاربا بخلاف
ما اذا كان ظرفا كقوله تع فما منكم من احد عنه حاجزين وقال الكوفيون الاسمان بعد ما مبتدأ وخبر وانتصاب الثانى
بنزع الخافض اعنى الباء وليس بشئ لان الباء زائدة فاذا لم يثبت لم يحكم بكونها محذوفة ايضا ليس المجرور بها مفعولا
حتى ينتصب بالمفعولية حذف الجار ووصول الفعل اليه كما فى استغفرت الله ذنبا وذلك لان الناصب لمنزوع
الخافض بل الناصب هو الفعل وشبهه بنصب المجرور محلا لكونه مفعولا اذ لا يمكن تعديه لفظا بسبب الجار فاذا
عدم الجار ظهر عمله المقدر هذا مع ان حذف الجار ونصب المفعول بعده ايضا ليس بقياس الا مع ان وان واجاز الا خفش
حذف اسم ما استغناء عنه بصفة موجب نحو ما قائما الا زيد اى ما احد قائما الا زيد وليس بشئ لما ذكرنا ان المستثنى فى
المفرغ قائم مقام المتعدد المقدر فيكون قد عمل ما على هذا فى الاسم مع تاخره عن الخبر وانتقاض النفى واحدهما مبطل
لعملها فكيف اذا اجتمعا ولا يجوزان يقال ما الا زيد قائما لتقدم المستثنى المفرغ على الحكم وايضا لا يعمل مع الفصل
بينها وبين معمولها بغير الظرف ومع انتقاض النفى قوله واذا عطفت عليه اى على خبر ما سواء كان منصوبا او مجرورا
بالباء الزائدة قوله بموجب فذلك اذا عطفت عليه ببل ولكن لانهما للاثبات بعد النفى كما يجئ فى باب حروف العطف
قوله فالرفع اى الرفع واجب وذلك لزوال علة العمل وهى النفى وقد ذكرنا وجه الرفع فيه فى باب الاستثناء فلا نعيده
قال عبد القاهر هو خبر مبتدأ محذوف اى ما زيد بقائم لكن هو قاعد فعلى هذا ليس هذا عنده مما نحن فيه اى
من باب عطف المفرد على المفرد ولا يمكن ان يكون منه لامتناع عطفه عنده على الخبر وحده اذ يلزمه النصب عنده
فهو على هذا من باب العطف كما يجئ فى باب العطف وقال ابن جعفر هو عطف على التوهم لانه كثيرا ما يقع خبر ما مرفوعا
عند ما ينعزل عن العمل فتوهموا ان الاول مرفوع وهذا كتوهم الجر فى نحو قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا
ناعب الا ببين غرابها وليس ما ذهب اليه بشئ لان مثل ذلك ليس بمطرد ولا فى سعة الكلام واذا عطفت على خبر
ما وخبر ليس المجرور بالباء منفيا نحو ما زيد بقائم ولا قاعد جاز فى المعطوف الجر حملا على اللفظ والنصب حملا على
المحل قاله معاوية انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا ويجوز الرفع على ان يكون من باب عطف الجملة على الجملة
وللمبتدأ محذوف اى ولا هو قاعد وقد يجر المعطوف على خبرها المنصوب ايضا مع الرفع والنصب نحو ما زيد قائما ولا
قاعد ولا قاعدا ولا قاعدٌ وذلك بتوهم الباء فيه لكثرة دخولها على خبرهما وذلك كما فى قوله مشائيم ليسوا مصلحين
البيت واما فى غير خبرهما نحو هل زيد خارج او داخل بالجر فضعيف نادر لانه لا يكثر الباء فى مثله حتى يكون المعدوم
كالثابت وقد يعامل هذه المعاملة المعطوف على منصوب اسم الفاعل بشرط اتصال الاسم المنصوب باسم الفاعل
على توهم اضافته اليه نحو زيد ضارب عمرو او بكر وان عطفت على خبر ليس او ما المنصوب وصفا منفيا مرتفعا به
ما بعده هو من سبب اسمهما نحو ما زيد قائما ولا قاعدا غلامه جاز لك فى ذلك الوصف وجه آخر وهو ان ترفعه
على عطف جملة ابتدائية مقدمة الخبر على الجملة التى هى ما زيد قائما لا على زيد قائما فيكون عطف اسمية على
اسمية ويجوز مثل ذلك فى نحو ما كان زيد قائما ولا قاعد غلامه فيكون عطف اسمية على فعلية ويكون مضمون
المعطوف عليه ههنا ماضيا لان ماكان لنفى الماضى ومضمون المعطوف حالا لانه ليس مبنيا على ما كان بل هو كقولك
غلامه قاعد فظاهره الحال واما فى ما وليس فمضمون المعطوف والمعطوف عليه حال رفعت الوصف الذى بعد حرف
العطف او نصبته لان ما وليس للنفى المطلق فظاهرهما الحال ويقول على هذا ما كان زيد قائما ولا عمرو قاعدا او قاعد
فاذا نصبت فالقيام والقعود منتفيان فى الماضى واذا رفعت فالقيام منتف فى الماضى والقعود فى الحال واما

ولا يجوز

فاسجح

في ما زيد ولا ليس زيد قائما ولا عمرو قاعدا او قاعد فالجملتان حالتان ان رفعت قاعدا او نصبته لما ذكرنا فتنصب قاعدا في
المواضع الثلثة اعني ما كان وليس وما على عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر وترفعه على عطف الجملة على ما كان زيد قائما
وليس زيد قائما وما زيد قائما ويجوز في ما زيد قائما ولا قاعد ابوه برفع قاعد ان يكون على عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر
الا انه لما تقدم الخبر في المعطوف بطل عمل ما ولا يجوز ذلك في ما كان زيد قائما ولا قاعدا ابوه ولا في ليس اذ لا يبطل عملهما
بتقدم خبرهما على اسميهما بل يجب ان يكون ذلك فيهما على عطف الاسمية على الفعلية ويجوز في نصب قاعدا في ليس زيد
قائما ولا قاعدا ابوه ان يكون لاجل عطف الخبر على الخبر و ابوه فاعله ويجوز هذا الوجه في ما زيد قائما ولا قاعدا ابوه وان يكون
لكونه خبرا مقدما على الاسم ولا يجوز هذا الوجه في ما ويجوز في هذه المسئلة جر المعطوف على توهم الجر في المعطوف عليه و
يكون عطفا للمفرد على المفرد ولو جعلناه على عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر جاز في ليس على تقدير جواز العطف
على عاملين مختلفين على ما سيجيء من مذهب الاخفش وجاز في ما على تقدير جواز دخول الباء على خبر ما المتقدم
وكذا ان ظهرت الباء في هذه المسئلة في قائما نحو ليس زيد بقائم وما زيد بقائم ولا قاعد ابوه جاز لك في قاعد الرفع والنصب
والجر على الوجه المذكور سواء ولو جعلت مكان السببي المذكور اعني ابوه اسما مذكورا فقلت ما زيد بقائم ولا قاعد
زيد فالرفع اجود من النصب والجر لان الكلام مع الرفع جملتان ومع النصب والجر جملة واحدة وتكرر الاسم في الجملة الواحدة
ضعيف غير كثير نحو زيد ضربت زيدا على اقامة الظاهر مقام الضمير لان الضمير اخف الا ان يكون في موضع التفخيم
نحو قوله تعالى القارعة ما القارعة واما في الجملتين فكثير وان اتصلتا كقوله تعالى لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله الله اعلم وان جعلت موضع السببي اسما بلا ضمير يرجع الى الاسم نحو ما زيد قائما عمرو وعمرو ابو زيد لم يجز لانك
لم تجعله في اللفظ مربوطا به بخلاف تكرير الاسم في نحو ما زيد ضاربا زيد فان فيه ربطا بتكرير الاسم لفظا فلذا جاز مع ضعفه
كما ذكرنا ولو قلت ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها لم يجز نصب مقيمة لخلوها مع المرفوع بعدها عن العائد الى الاسم
اي ابو زينب وان جعلت موضع السببي اجنبيا نحو ما زيد بقائم او قائما ولا قاعد عمرو فليس مع ما نصب قاعد لان
عمرو لا يصلح ان يكون فاعلا لقاعد على عطف الخبر على الخبر لان المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه فيما يجب له ويمتنع
فالمعطوف عليه ان يكون فيه او في معموله ضمير يرجع الى الاسم ما لكونه مشتقا فكذا يجب في المعطوف الذي هو قاعد ولا
ضمير فيه لو رفع عمرو ولا في معموله فاذا لم يجز عطف الخبر على الخبر لم يبق الا العطف الجملة على الجملة فوجب اما رفع قاعد
لتقدمه على الاسم او جره ان جوزنا دخول الباء على خبر ما المتقدم على الاسم على ما هو مذهب الربعي هذا في ما واما في ليس
فيجوز نصب قاعد على عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر ويجوز الرفع على عطف الاسمية على الفعلية ويجوز الجر على
ما ذهب اليه الاخفش من تجويز العطف على عاملين مختلفين لانه لا يشترط في المعطوف عليهما ما يشترطه المص من
كون الاول مجرورا والثاني منصوبا او مرفوعا كما يجيء في باب العطف وبعض القدماء منع من نحو ما زيد قائما ولا عمرو
ذاهبا وكذلك في ليس بناء على ان العطف لا يجوز الا بتقدير العامل بعد العاطف ولا يجوز وما لا عمرو ذاهبا ونقض سيبويه
عليهم ذلك بجواز ما زيد ولا ابوه ذاهبين اجماعا والعامل في المعطوف عنده هو العامل في المعطوف عليه لا المقدر
كما يجيء في التوابع واجاز المبرد اعمال ان النافية عمل ليس مستشهدا بقوله ان هو مستوليا على احد الا على اضعف
المجانين وليس بمشهور وجميع النحاة جوزوا اعمال لا عمل ليس على الشذوذ وذهب النظر الذي بكر ذكره قال الاندلسي
ينبغي لا العامل عمل ليس مراعاة الشروط العشرة لاعمال ما بل هي فيها اولى فانها اضعف من ما قال لكن النحاة لا
يذكرون في كتبهم للا شرطا الا واحدا وهو كون معمولها نكرة اسما كان او خبرا قال ومن راى اعمال ان عمل ليس يعتبر ايضا
هذه الشروط وقد يلحق لا التاء نحو لات فتختص بلفظ الحين مضافا الى نكرة نحو لات حين مناص وقد يدخل على
لفظة اوان ولفظة هنا ايضا وقال الفراء يكون مع الاوقات كلها وانشد ولات ساعة مندم والتاء في لات للتانيث
كما في ربت وثمت قالوا اما لتانيث الكلمة اي لا او لمبالغة النفي كما في علامة فاذا وليها حين فنصبه اكثر من رفعه و
يكون اسمها محذوفا وحين خبرها اي لات الحين حين مناص ويعمل عمل ليس لمشابهتها له ويكثر ازالة
على عدد حروفه ساكنة الوسط ولا يجوز ان يقال بانه مضمر اسمها كما يجيء في نحو عبد الله ليس منطلقا لان الحرف لا يضمر
فيه وان شابهت الفعل واذا رفعت حين على قلته فهو اسم لا والخبر محذوف اي لات حين مناص حاصلا ولا
يستعمل الا محذوفا احد الجزئين هذا قول سيبويه وعند الاخفش ان لات غير عاملة والمنصوب بعدها بتقدير
فعل فمعنى لات حين مناص اي لا ارى حين مناص والمرفوع بعدها مبتدأ محذوف الخبر وفيه ضعف لان
وجوب حذف الفعل الناصب وخبر المبتدأ لمواضع متعينة ولا يمنع دعوى كون لات هي لا التبرئة وتقويه

لزوم تنكير ما اضيف حين اليه فاذا انتصب حين بعدها فالخبر محذوف كما في لا حول واذا ارتفع فالاسم محذوف اى لات
حين حين مناص كما في لا عليك ونقل عن ابى عبيد ان التاء من تمام حين كما جاء العاطفون تحين ما من عاطف و
المطعمون زمان ما من مطعم وفيه ضعف لعدم شهرة تحين في اللغات واشتهار لات حين وايضا فانهم يقولون لات اوان
ولات هنا ولا يقال تاوان ولا تهنا واما لات اوان بكسر النون فعند الكوفيين لات حرف جر كما ذكر السيرافي عنهم وليس بشئ
اذ لو كان لجر غير اوان واختصاص لها ببعض المجرورات نادر ولم يسمع لات حين مناص بجر حين الا شاذا وايضا لو كان
جارا لكان لابد له من فعل او معناه يتعلق به واوان عند السيرافي والمبرد مبنى لكونه مضافا في الاصل الى جملة فمعنى قوله
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء اى لات اوان طلبوا ثم حذفت الجملة وبنى اوان على السكون ثم
ابدل التنوين من المضاف اليه كما في يومئذ فكسر النون لثلاثة سواكن كما كسر ذال اذ او يقول حذفت الجملة وبنى على الكسر
لا على السكون لئلا يلزم اجتماع الساكنين ثم اتى بتنوين العوض ولا يعوض التنوين في المبنيات من المضاف اليه الا اذا كان
جملة فلا يبدل في نحو من قبل ومن بعد وقيل ان اوان مجرور بمن مقدرة بعد لات اى لات من اوان فكذا ولات حين مناص
على القراءة الشاذة كما قالوا الا رجل اى الا من رجل واما لات هنا فهنا في الاصل للمكان استعير للزمان قال حنت نوار
ولات هنا حنت وبدا الذى كانت نوار اجنت وهو مضاف الى الجملة الفعلية وقد يقطع عن الاضافة قال في ارتلا ضعاً
عينك تلمح نعم لات هنا ان قلبك متيح اى ليس هنا تلمح ورفع ما بعد الا في نحو ليس الطيب الا المسك لغة تميم و
ذلك لحملهم ليس على ما قال ابو على في ليس ضمير الشان والجملة بعدها خبرها ولا يطرد ذلك العذر لو ورد في كلامهم نحو
الطيب ليس الا المسك بالرفع وجوز ايضا ان يكون الا المسك اما بدلا من الطيب او صفة له والخبر محذوف اى ليس الا
المسك في الدنيا ويشكل ذلك بلزوم حذف خبرها بلا اسناد مسد اذا لم يثبت قوله المجرورات هو ما اشتمل على علم المضاف
اليه اقول تبين شرحه بما مضى في حد المرفوعات وعلم المضاف اليه كما مضى ثلثة الكسر والفتح والياء قوله المضاف
اليه كل اسم نسب اليه شئ بواسطة حرف الجر لفظا او تقديرا مرادا اقول بني الامر اولا على ان المجرور بحرف جر ظاهر مضاف
اليه وقد سماه سيبويه ايضا مضافا اليه لكنه خلاف ما هو المشهور الآن من اصطلاح القوم فانه اذا اطلق لفظ المضاف
اليه لا يراد به ما انجر باضافة اسم اليه بحذف التنوين من الاول للاضافة واما من حيث اللغة فلا شك ان زيدا في مررت
بزيد وقولنا او تقديرا كما في غلام زيد وخاتم فضة والظاهر ان انتصاب لفظا او تقديرا على الحال وذو الحال حرف جر وان
كان نكرة لاختصاصه بالاضافة معنى والعامل واسطة اى يتوصل بالحرف ظاهرا او مقدرا وقوله مرادا حال بعد حال اى
مقدرا مرادا قال احترزت بمرادا عن المفعول فيه والمفعول له لان حرف الجر مقدر فيهما لكنه غير مراد ولقائل ان يقول
ان اردت انه غير مراد معنى لم يجز اذ معنى الظرفية والتعليل فيهما ظاهر وايضا انت مقر بتقدير الحرف فيهما و
كل مقدر مراد معنى لم يجز اذ لا معنى له الا هذا وان اردت انه غير مراد لفظا اى ليس في حكم الملفوظ بحيث لم يجر المقدر
في الاضافة مرادا اى عملا وهو الجر بان كان كانك قلت المضاف اليه كل اسم صفته كذا مجرور بحرف جر مقدر يكون على نحو
ما انكرت من حدهم المعرب بانه ما يختلف آخره ويفضى الى الدور كما الزمتهم اذ كون المضاف اليه مجرورا يحتاج الى
معرفة حقيقة المضاف اليه حتى اذا عرفت حقيقته جر بعد ذلك كما قلت في الفاعل انما تحتاج ان تعرف فترفع ثم جعلت
في حدك معرفة حقيقته محتاجا الى كونه مجرورا اذ معنى مرادا على ما ذكرنا باقيا عمله اى الجر واعلم ان المضاف اليه
اضافة لفظية خارج عن هذا الحد اذ الوجه في قولنا زيد حسن الوجه مضاف اليه حسن بتقدير حرف الجر بل هو هو وكذا
في ضارب زيد لان ضارب وان كان مضافا الى زيد لكنه بنفسه لا بحرف الجر كان مضافا اليه من حيث المعنى حين نصبه
ايضا ولم يحتج في اضافته اليه لا في حال الاضافة ولا قبلها الى حرف جر بل قد يدعم اسم الفاعل بحرف جر في بعض المواضع
وان كان من فعل متعد بنفسه نحو انا ضارب لزيد لكونه اضعف عملا من الفعل هذا وفي العامل في المضاف اليه
خلاف بينهم كما مر في اول الكتاب وفي العامل في المضاف اليه اللفظي اشكال ان قلنا العامل هو الحرف المقدر اذ لا حرف
فيه مقدر وكذا ان قلنا ان العامل معنى الاضافة لانا لا نريد بها مطلق الاضافة اذ لو اردنا ذلك لوجب انجرار
الفاعل والمفعول والحال وكل معمول للفعل بل نريد الاضافة التى يكون بسبب حرف الجر وكذا ان قلنا ان العامل
هو المضاف لان الاسم على ما قال ابو على في هذا الباب لا يعمل الجر الا لنيابته عن الحرف العامل فاذا لم يكن حرف فكيف
ينوب الاسم عنه ويجوز ان يقال عمل الجر لمشابهته للمضاف الحقيقي بتجرده عن التنوين او النون لاجل الاضافة
قال جار الله الاضافة مقتضية للجر وانما علية للرفع والمفعولية للنصب وهى غير العوامل يعنى ان العامل ما يتقوم
به هذه المعانى المقتضية كما في تقدم في اول الكتاب وانما نسب العمل الى ما يتقوم به المقتضى لا الى المقتضى فقبل

يقومه

الرافع هو الفعل ولم يقل هو الفاعلية لكون المقتضي امرا خفيا معنويا وما يقوم به المقتضي امرا ظاهرا جليا
في الاغلب قوله فالتقدير وشرطه ان يكون المضاف اسما مجردا تنوينه لاجلها قال في الشرح الغرض ان يندرج فيه اللفظي
والمعنوي ثم يفصل المعنوي عن اللفظي بقوله بعد فالمعنوية ان يكون المضاف غير صفة مضافة الى معمولها وفيه
نظر لان اللفظي كما ذكرنا كالحسن الوجه ومؤدب الخدام وضارب زيد ليس الحرف فيه مقدرا فكيف يندرج في التقدير
وانما قال اسما ليخرج المضاف بالحرف الظاهر نحو مررت بزيد فان المضاف فيه يكون فعلا او بمعنى الفعل قوله مجردا
تنوينه اي التنوين او ما قام مقامه من نوني التثنية والجمع وكذا ما الحق بهما التنوين والنون يعني انه لو كان فيه تنوين
حذف لاجل الاضافة كما في كم رجل ومن حواج بيت الله والضاربا الرجل وانما حذف التنوين او النون لانهما دليل تمام
ما هي فيه كما ذكرنا في اعراب المثنى والمجموع فلما ارادوا ان يمزجوا الكلمتين مزجا يكتسب به الاولى من الثانية التعريف او
التخصيص حذفوا من الاولى علامة تمام الكلمة وقد يحذف من المضاف هاء التانيث اذا امن اللبس كقوله تع واقام الصلوة
وايتا الزكوة وقولهم ابو عذرها ولا يقاس على ذلك وقالوا ان الفراء يقيس عليه قوله وهي معنوية ولفظية فالمعنوية
ان يكون المضاف غير صفة مضافة الى معمولها وهي اما بمعنى اللام فيما عدا جنس المضاف وظرفه او بمعنى من في جنس
المضاف او بمعنى في في ظرفه وهو قليل نحو غلام زيد وخاتم فضة وضرب اليوم يفيد تعريفا مع المعرفة وتخصيصا
مع النكرة وشرطها تجريد المضاف من التعريف وما اجازه الكوفيون من الثلثة الاثواب وشبهه من العدد ضعيف
اقول اعلم انه لا يعلم المعنوية الا باللفظية فعسر المعنوية بضادتها اللفظية التي هي كون المضاف صفة نحو علام
زيدا وان يكون صفة لكن لا يكون الصفة مضافة الى معمولها نحو مضارع مصر والله خالق السموات لان اسم
الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فلا يكون له معمول حتى يضاف اليه ثم قسم المعنوية ثلثة اقسام اما بمعنى اللام
او بمعنى من او بمعنى في قوله فيما عدا جنس المضاف ما كناية عن المضاف اليه اي في مضاف اليه هو غير جنس
المضاف وغير ظرفه ويعني بكون المضاف اليه جنس المضاف ان يصح اطلاقه على المضاف ويصح على غيره ايضا فكون
بعض القوم ونصف القوم وثلثهم بمعنى اللام لانك تريد بالقوم الكل والكل لا يطلق على بعضه وكذا يد زيد وجهه
بمعنى اللام وان كان يقال بعض منه ونصف منه ويد منه لان من التي يتضمنها الاضافة هي التبيينية كما في خاتم حديد
واربعة دراهم وشرط من التبيينية ان يصح اطلاق المجرور بها على المبين كما في قوله تع فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واما قولك ثلثة دراهم وراقود خل فانما كنيت فيه بالمقدار عن المقدر كما يجي في باب العدد فالثلثة هي الدراهم والراقود
هو الخل ومن ثم يقول دراهم ثلثة وخل راقود وثوب ذراعان وان كان المقدار في اصل الوضع غير المقدر به وبقولنا يصح
اطلاقه على غير المضاف ايضا خرج نحو جميع القوم وعين زيد وطور سينا ويوم الاحد فجميعها اذن بمعنى اللام وكذا سعيد
كرز ومسجد الجامع على ما يجي من التاويل لان الثاني اعني الجامع غلب تخصص حتى اذا اطلق لم يتناول الا الاول فالجامع
في العرف هو المسجد لا غير ولا يلزم فيما هو بمعنى اللام ان يجوز التصريح بها بل يكفي افادة الاختصاص الذي هو مدلول
اللام فقولك طور سينا ويوم الاحد بمعنى اللام ولا يصح اظهار اللام في مثله فالاولى اذن ان يقول نحو ضرب اليوم
وقتيل كربلا بمعنى اللام كما قاله بعض النحاة ولا يقول ان اضافة المظروف الى الظرف بمعنى في فان ادنى ملابسة واختصاص
يكفي في الاضافة بمعنى اللام كقول احد حاملي الخشبة لصاحبه خذ طرفك ونحو كوكب الخرقا سهيل وهي التي
يقال لها اضافة لادنى ملابسة فنقول كل ما لم يكن فيه المضاف اليه جنسا للمضاف من الاضافة المحضة فهو بمعنى اللام
وكل اضافة كان المضاف اليه فيها جنسا للمضاف فهي بتقدير من ولا ثالث لهما قوله وتفيد تعريفا مع المعرفة و
تخصيصا مع النكرة يعني الاضافة المعنوية بخلاف اللفظية وانما افاده تعريفا مع المعرفة لان وضعها لتفيد
ان لواحد مما دل عليه المضاف مع المضاف اليه خصوصية ليست للباقي معه مثلا اذا قلت غلام زيد راكب
ولزيد غلمان كثيرة فلا بد ان تشير به الى غلام من بين غلمانه له مزيد خصوصية بزيد اما بكونه اعظم غلمانه
او اشهرهم بكونه غلاما له او بكون غلاما معهودا بينك وبين المخاطب بالجملة بحيث يرجع اطلاق اللفظ اليه دون سائر
الغلمان وكذا كان نحو ابن الزبير وابن عباس قبل العلمية هذا اصل وضعها ثم قد يقال جاني غلام زيد من
غير اشارة الى واحد معين وذلك كما ان ذا اللام في اصل الوضع لواحد معين ثم قد يستعمل بلا اشارة الى معين كما
في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وذلك على خلاف وضعه فلا تظن من اطلاق قولهم في مثل غلام زيد انه بمعنى اللام
ان معناه ومعنى غلام لزيد سواء بل معنى غلام لزيد واحد من غلمانه غير معين ومعنى غلام زيد الغلام المعتبر
من غلمانه ان كان له غلمان جماعة او ذلك الغلام المعلوم لزيد ان لم يكن له الا واحد قوله وتخصيصا مع النكرة

المعنوية الى معمولها فقال ان لا يكون المضاف صفة مضافة الى معمولها اي هي على ضربين اما ان يكون المضاف صفة م

دون غيره

تظنن

غو

نحو قولك غلام رجل فانه تخصص من غلام امرأة قوله وشرطها اى شرط الاضافة الحقيقية تجريد المضاف من التعريف
فان كان ذا اللام حذف لامه وان كان علما نكر بان يجعل واحدا من جملة من سمى بذلك اللفظ نحو قوله علا زيدنا
يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضى الشفرتين يمان ولا يجوز اضافة سائر المعارف من المضمرات والمبهمات لتعذر
تنكيرها وعندى انه يجوز اضافة العلم مع بقاء تعريفه اذ لا منع من اجتماع التعريفين اذا اختلفا كما ذكرنا فى باب النداء
وكذلك اذا اضيف لتعيين ما هو متصف به معنى نحو زيد صدق يجوز ذلك وان لم يكن فى الدنيا الا زيد واحد
مثله قولهم مضر الحمراء وانمار الشاء وزيد الخيل فان الاضافة فيها ليست للاشتراك المتفق هذا وانما يجرد
المضاف فى الاغلب عن التعريف لان الاهم من الاضافة الى المعرفة تعريف المضاف وهو حاصل للمعرفة فيكون تحصيلا
للحاصل والغرض من الاضافة الى المنكر تخصيص المضاف وفى المضاف المعرف التخصيص مع زيادة وهى التعيين
واعلم ان بعض الاسماء قد توغل فى التنكير بحيث لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة اضافة حقيقية نحو غيرك ومثلك وكل ما هو
بمعناهما من نظيرك وشبهك وسواك وشبههما وانما لم يتعرف لان مغايرة المخاطب ليست صفة تخص ذاتا دون ذات
اخرى اذ كل ما فى الوجود الا ذاته موصوف بهذه الصفة وكذا مماثلة زيد لا تخص ذاتا بل نحو مثلك اخص من غيرك
لكن المثلية ايضا يمكن ان يكون من وجوه من الطول والقصر والشباب والشيب والسواد والعلم وغير ذلك مما لا يحصى
قال ابن السرى اذا اضيف غير الى معرف له ضد واحد فقط تعرف غير لانحصار الغيرية كقولك عليك بالحركة غير
السكون فلذلك كان قوله تع غير المغضوب عليهم ولا الضالين صفة الذين انعمت عليهم اذ ليس لمن رضى الله تع
عنهم ضد غير المغضوب عليهم فيتعرف غير المغضوب عليهم لتخصصه بالمرضى عنهم وكذا اذا اشتهر شخص بمماثلتك
فى شئ من الاشياء كالعلم والشجاعة او نحو ذلك فقيل جاء مثلك كان معرفة اذا قصد الذى يماثلك فى الشئ الفلانى
فالمعرفة والنكرة بمعانيهما فكل شئ خلص لك بعينه من سائر امته فهى معرفة وقدح ابن السراج فى قوله هذا
بقوله تع نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل مع ان معنى غير الذى كنا نعمل اى الصالح لان عملهم كان فسادا وبقول الشاعر
ان قلت خيرا قال شرا غيره والجواب انه على البدل لا الصفة او حمل غير على الاكثر مع كونه صفة لان الاغلب فيه عدم التخصيص
بالمضاف اليه وقد جاء قبل غير معمول لما اضيف اليه غير نحو انا زيدا غير ضارب مع انه لا يجوز اعمال المضاف اليه فيما قبل
المضاف فلا يقول انا زيدا مثل ضارب وانما جاز هذا لحملهم غير على لا فكانك قلت انا زيدا لا ضارب وما بعد لا يعمل فيما
قبلها وذلك كما تقدم فى باب المنصوب بلا التبرئة من حمل لا على غير والدليل على تاخيهما العطف على غير بلا كما فى قوله تع
غير المغضوب عليهم ولا الضالين كانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين وسمع سيبويه على عشرون مثله وقاس عليه يونس
وغيره من البصريين من غير سماع عشرون غيره ومنعهما الفراء والسماع لا يرد ولا سيما اذا اعضده القياس وكلهم منعوا
عشرون ايما رجل واى رجل لعدم السماع وان لم يمنعه القياس قالوا ولفظ شبيه يتعرف بالاضافة لانحصار الشبه فى جميع
الوجوه وذلك لاجل المبالغة التى فى هذا التركيب كما فى عليم وسميع فمعنى مررت بالرجل شبيهك اى من يشبهك فى جميع الوجوه
وقال ابو سعيد فى مثلك وغيرك وما فى معناهما انها لم يتعرف لكونها بمعنى الفعل لان معنى حسبك اسم فاعل مضاف
الى معموله اى مماثلك ومشابهك ومغايرك فان قيل غير وشبه مطلق واضافة اسم الفاعل انما يكون لفظية اذا
اريد الحال او الاستقبال او الاستمرار كما يجئ بعيد والاطلاق يفيد الاستمرار وقالوا فى حسبك وشرعك وكفيك
ونهيك وبهالك انها لم يتعرف لكونها بمعنى الفعل لان معنى حسبك زيد يكفيك زيد وكذا اخواته وانما بنى
قدك وقطك وبجلك دون حسبك واخواته لانها صارت اسماء افعال كما يجئ فى باب اسم الفعل بخلاف حسبك
واخواته ويدخل عليها من نواسخ الابتداء ان فقط كقوله تع فان حسبك الله لانها لا تغير معنى الكلام ولا يقع اذا جاوز
هذا الموضع الا موقعا يصح وقوع الفعل فيه لادائها معنى الفعل ويكون صفة للنكرة نحو مررت برجل حسبك و
كفيك وحالا من المعرفة نحو هذا عبد الله حسبك وشرعك منصوبين ولم يتصرف فى هذه الاسماء الا فى الاعراب
فلم يثن ولم يجمع لمشابهته قدك وقطك غير المتصرفين وعلى هذا قالوا مررت برجل كافيك من رجل وبرجلين
كافيك من رجلين وبرجال كافيك من رجال وبامرأة كافيك من امرأة اجراء له فى عدم التصرف مجرى قدك وقطك
وقد استعمل ناهيك على اصله من التصرف فقيل برجلين ناهياك من رجلين وبامرأة ناهيتك وكذا سائر تصرفاته
وقيل مررت برجل هدك من رجل وبرجلين هدك من رجلين وبرجال هدك من رجال وبامرأة هدك ومعنى
هدك اى ثقلك وصف بمحاسنه فاجرى مجرى قدك فى عدم التصرف لافادته فائدته وربما جاء فعلا متصرفا نحو
رجلين هداك وبرجال هدوك وبامرأة هدتك وبامرأتين هدتاك وبنسوة هددنك ويجوز ان يقال فى حسبك

تخصص

اضفت

مفعوله

فالجواب انما تكون لفظية اذا كان اسم الفاعل انما تكون لفظية اذا اريد الحال او الاستقبال

وقالوا

وهدّك وهبلك ونهاك وشرعك انها لم تنصرف لكونها في الاصل مصادر وبعض العرب يجعل أمّر وعبد بطنه مكونين
في حاتم اماويّ اي ربّ واحد امّه اخذته فلا قتل عليه ولا اسرٌ وليس العلة في تنكيرهما ما قال بعضهم ان واحد
مضاف الى امّ وامّ مضاف الى ضمير واحد فلو تعرّف بضميره كان كتعرّف الشيء بنفسه وذلك لان الضمير في مثله
لا يعود الى المضاف الاول بل الى ما تقدّم عليه من صاحب ذلك المضاف نحو ربّ رجل واحد امّه فالهاء عائد الى
رجل وكذا في قوله ربّ واحد امّه اي ربّ رجل واحد امّه وسيجيء في باب المعرفة ان الضمير الراجع الى نكرة غير مختصّة نكرة
كقولك ربّ شاة وسخلتها فان كان ذلك الصاحب المتقدّم معرفة تعرّف المضاف لكون الضمير معرفة نحو زيد
واحد امّه وكذا ان كان نكرة مختصّة بشيء نحو رأيت رجلا هو واحد امّه وكذا ينبغي ان يكون قولك صدد بلدة وربّ سيّد
قبيلة وابن امّه ونادرة دهره ونحو ذلك واجاز ابن كيسان تنكير المضاف الذي لا مانع فيه من التعريف لنيّته الانفصال
نحو جاءني غلام لزيد ظريف اي غلام لزيد كما يجوز مثل ذلك في المعرّف باللام كقوله ولقد امرّ على اللئيم يسبّني وقد يكتسي
المضاف التأنيث من المضاف اليه ان حسن الاستغناء في الكلام الذي هو فيه عنه بالمضاف اليه يقال سقطت بعض
اصابعه اذ يصحّ ان يقال سقطت اصابعه بمعناه قال لمّا اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشّع
اذ يصحّ ان يقال تواضعت المدينة قال اذا بعض السنين تعرّقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم وقال مرّ الليالي اسرعت
في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي اذ يقال السنون تعرّقتنا والليالي اخذن منه قوله وما حبّ الديار شغفن
قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا فاكتسب التأنيث والجمع وقد يكتسب المضاف البناء من المضاف اليه كما يجيء في الظروف
المبنيّة قوله وشرطها تجريد المضاف من التعريف قد مرّ وجهه قوله وما اجازه الكوفيون من الثلاثة الاثواب وشبهه
من العدد ضعيف نقل الكوفيون تعريف الاسمين في كل عدد مضاف الى المعدود نحو الثلاثة الاثواب الى العشرة و
المائة الدرهم والالف الرجل وهو ضعيف قياسا واستعمالا امّا القياس فلان تعريف المضاف يحصل بالمضاف
اليه فيكون اللام في المضاف ضائعا وامّا الاستعمال فلانّهم نقلوه عن قوم غير فصحاء والفصحاء على غيره وقيل وجه
على ضعفه ان المضاف من حيث المعنى هو المضاف اليه والمضاف هو المقصود بالنسبة وانّما يجيء بالمضاف اليه لغرض
بيان ان المضاف من اي جنس هو فعرّف المقصود بالنسبة تعريفا من حيث ذاته لا تعريفا مستعارا من غيره ثم اضيف
بعد التعريف لغرض يتبيّن ان هذا المعرّف من اي نوع هو كانّك كنت ذكرت اوّلا ان عندي ثلاثة مثلا ولم تذكر
من اي نوع هي ثم رجعت الى ذكرها فقلت بعت الثلاثة اي تلك الثلاثة ثم بيّنت نوعها فقلت الثلاثة الاثواب وهذا
هو الوجه لمن قال الثلاثة اثواب وان كان افصح من الاول لاضافة المعرفة الى النكرة ولا نظير له لا في المعنوية ولا في اللفظية
كانّهم لمّا عرّفوا الاوّل استغنوا عن تعريف الثاني لانّه هو ولانّ الاضافة لبيان نوعه لا للتعريف وفي هذا الاعتذار
نظر امّا اوّلا فلانّ المقصود بالنسبة في العدد المضاف هو المميّز وانّما جيء بالعدد لنصوصيّة كمّيّة المميّز الا ترى ان
المفرد والمثنّى نحو رجل ورجلان لمّا دلّا على النصوصيّة لم يؤت بالعددين وايضا الاغلب في صفة المضاف اليه كقوله تع
سبع بقرات سمان وامّا ثانيا فلانّ كل ما ذكر حاصل في نحو خاتم فضّة ولم يسمع الخاتم الفضّة ولا الخاتم فضّة واللفظية
ان يكون صفة مضافة الى معمولها مثل ضارب زيد وحسن الوجه ولا يفيد الا تخفيفا في اللفظ ومن ثمّ جاز مررت
برجل حسن الوجه وامتنع بزيد حسن الوجه وجاز الضاربا زيد والضاربو زيد وامتنع الضارب زيد خلافا للفرّاء وضعف
الواهب المائة الهجان وعبدها وانّما جاز الضارب الرجل حملا على المختار في الحسن الوجه والضاربك وشبهه فيمن قال
انّه مضاف حملا على ضاربك قوله ان يكون صفة اي يكون المضاف صفة احتراز عن نحو غلام زيد وباب ساج قوله
مضافة الى معمولها اي الى مرفوعها او منصوبها وهو احتراز عن الصفة المضافة لا الى معمولها نحو مصارع مصر
وخالق السموات وزيد مضروب عمرو فانّ جميعها صفات مضافة لا الى معمولها فاضافتها محضة قال المص ومن ذلك
مالك يوم الدين على الاصحّ وهذا منه عجيب في ذلك لانّ يوم الدين امّا ان يكون بمعنى في كما يدّعي المص في ضرب اليوم
فيكون المضاف اليه مفعولا فيه من حيث المعنى فيكون معمول اسم الفاعل فهو صفة مضافة الى معمولها وليس
كضرب اليوم لانّه وان كان مضافا الى معموله لكنّه ليس بصفة فاضافته حقيقيّة وامّا ان يكون ممّا كان مفعولا فيه
فاتّسع فيه فالحق بالمفعول به كما يدّعيه النحاة في نحو يا سارق الليلة اهل الدار فهو ايضا معمول الصفة فيكون الاضافة
غير محضة قال ربّ ابن عمّ لسليمى مشمعلّ طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسل ولعلّ المص جعل مالك يوم الدين
بتقدير اللام كمصارع مصر فلذا قال ومن ذلك مالك يوم الدين لكنّ ذلك مخالف لاطلاق قوله قبل وبمعنى في في
ظرفه والوجه في تعرّف مالك يوم الدين حتى وقع صفة لله انّه بمعنى اللام نحو قتيل كربلاء صلوات الله على نبيّنا

وعليه

وعليه ايضا انه بمعنى الماضي كانه قال مالك يوم الدين اي امر يوم الدين فيكون كخالق السموات وابراهيم خليل على
طرز قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار لكونه من الامر المحتوم فكانه وقع ومضى وقيل مالك يوم الدين نكرة
جرت على الله على وجه البدل والاول اولى والمتفق عليه من اللفظية ثلاثة اشياء اسم الفاعل المضاف الى فاعله او
مفعوله كما يجيء واسم المفعول المضاف الى مفعول ما لم يسم فاعله والى المفعول المنصوب والصفة المشبهة المضافة
الى ما هو فاعلها معنى بعد جعله في صورة المفعول لفظا على ما يجيء في بابها انشاء الله تعالى والمختلف فيه هل هو
لفظي او معنوي ثلثة اشياء اضافة ما ظاهره انه موصوف مضاف الى الصفة او ما ظاهره انه صفة مضافة الى موصوفها
واضافة افعل التفضيل بمعنى من وسيجيئك بيانها بعون الله اما اضافة اسم الفاعل والمفعول اضافة لفظية فمعلول
كون اضافة الصفة اضافة لفظية مبنى على كونها عاملة في محل المضاف اليه اما رفعا او نصبا وذلك لانه اذا كان
كذا فالذي هو مجرور في الظاهر ليس بمجرور في الحقيقة والتنوين المحذوف وفي اللفظ مقدر منوى فيكون الاضافة
كلا اضافة وهو المراد بالاضافة اللفظية فالصفة اما ان يكون صفة مشبهة او اسم فاعل او اسم مفعول او افعل تفضيل
اما افعل التفضيل فسيجيء حكمه بعد واما الصفة المشبهة فهي ابدا جارية العمل فاضافتها ابدا لفظية واما اسماء الافعال و
المفعول فعملهما في مرفوع هو سبب جائز مطلقا سواء كانا بمعنى الماضي او بمعنى الحال او الاستقبال او لم يكونا لاحد
الازمنة الثلاثة بل كانا للاطلاق المستفاد منه الاستمرار نحو زيد ضامر بطنه ومسود وجهه ومؤدب خدامه وذلك لان اسم
مشابهة للفعل يكون في عمل الرفع لشدة اختصاص المرفوع بالفعل وخاصة اذا كان سببا الاترى الى رفع الظرف و
المنسوب نحو زيد في الدار ابوه على مذهب ابي علي ونحو مررت برجل مصري حماره وكذا برجل خز صفته سرجه واذا كان كذا
فاضافتهما الى سبب هو فاعلهما معنى لفظية دائما هذا من حيث اللفظ واما من حيث المعنى فان المضاف في الحقيقة
نعت المضاف اليه الاترى انك اذا قلت زيد قائم الغلام فالمعنى له غلام قائم وكذا مؤدب الخدام وحسن الوجه والنعت
هو المعين للموصوف المخصص له لا المتعين منه المخصص فلم يمكن تعيين هذه الثلثة مما اضيف اليه ولا تخصيصها
منه بخلاف خاتم فضة وغلام زيد فان المضاف اليه في الحقيقة ههنا صفة للمضاف لان المعنى خاتم من فضة وغلام لزيد
ويعمل ايضا اسماء الافعال والمفعول الرفع في غير السبب بمعنى الاطلاق كانا او بمعنى احد الازمنة الثلثة نحو مررت
برجل نائم في داره عمرو ومضروب على بابه بكر لكن لا يضافان الى مثل هذا المرفوع اذ لا ضمير فيه يصح اسناد الى الصفة
وارتفاعه بها ينبغي بلا مرفوع في الظاهر ولا يجوز ذلك لقوة شبههما بالفعل كما سيجيء وكذا يعملان في الظرف
والجار والمجرور مطلقا لان الظرف يكفيه رائحة الفعل نحو مررت برجل ضارب امس في الدار ومضروب امس
بالسوط وكذا ينبغي ان يكون الحال لمشابهته للظرف وكذا المفعول المطلق لانه ليس باجنبي واما عمل اسم الفاعل
والمفعول في المفعول به وغيره من المعمولات الفعلية فيحتاج الى شرط لكونها اجنبية وهو مشابهتهما للفعل
معنى ووزنا ويحصل هذا الشرط لهما اذا كانا بمعنى الحال والاستقبال او الاطلاق المفيد للاستمرار لانهما
اذن يشابهان المضارع الصالح لهذه المعاني الثلثة الموازن على الاطراد لاسم الفاعل والمفعول بخلاف الماضي
اما صلاحيته للحال والاستقبال فظاهر واما صلاحيته للاطلاق المفيد للاستمرار فلان العادة جارية منهم
انه قصد واما معنى الاستمرار بان يعبر واعنه بلفظ المضارع لمشابهته للاسم الذي اصل وضعه الاطلاق كقولك
زيد يؤمن بالله وعمرو يسخو بموجوده اي هذه عادته فاذا ثبت ان اسمي الفاعل والمفعول يعملان في الاجنبي
اذا كانا باحد هذه المعاني الثلثة فاضافتهما اذن الى ذلك الاجنبي لفظية لان هذا مبني على العمل كما تقدم
وابنية المبالغة لما كانت للاستمرار الا احد الازمنة عملت نحو انها لمحار بوائكها وضروب بنصل السيف سوق
سمانها واسم الفاعل والمفعول لا يضافان من مطلق بانهما الا الى الفاعل والمفعول به والمفعول فيه لشدة طلبهما
لهادون سائر معمولاتهما وقد جاء بعض الاسماء مؤولا باسم الفاعل المستمر فكان اضافته لفظية كقوله بمنجرد
قيد الاوابد هيكل اي مقيد الاوابد ومنه قولهم هذه ناقة عبر الهواجر اي عابرة فيها كقوله يا سارق الليلة اهل
الدار واما اذا كان بمعنى الماضي فاضافتهما محضة لانهما لم يوازنا الماضي فلم يعملا عملا الا عند الكسائي فانه
عنده يعمل فيكون اضافته عنده لفظية والدليل على كونهما بمعنى الماضي محضة قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا جعل فاطر وجاعل صفتين للمعرفة هذا من حيث اللفظ واما من حيث المعنى
فلان ملابسة المضاف للمضاف اليه قد حصلت في الماضي واشتهرت في نحو ضارب زيد امس فيصح ان يتخصص
المضاف به كتخصيص الغلام بزيد في غلام زيد حين اشتهر بمملوكيته واما الحال فلم يتم بعد حصوله والمستقبل

فحتاج

مزية فلم يستمر فيهما ملابسة المضاف للمضاف اليه بحيث يتعين المضاف بها او يتخصص واسم الفاعل والمفعول
المستمر يصح ان يكون اضافته محضة كما يصح ان لا يكون كذلك وذلك لانه وان كان بمعنى المضارع الا ان استمرار
ملابسة المضاف للمضاف اليه يصحح تعينه به او تخصصه قال سيبويه تقول مررت بعبد الله ضاربك كما تقول مررت
بعبد الله صاحبك اى المعروف بضربك كما تقول بزيد شبيهك اى المعروف بشبهك فاذا قصدت هذا المعنى لم
يعمل الفاعل في محل المجرور به نصبا كما في صاحبك وان كان اصله اسم فاعل من صحب يصحب بل تقدره كانه جامد
قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ومثال اسم المفعول
المضاف الى الاجنبي اى المنصوب قولك زيد معطى الدار وعمرو مكسو الجبة اى يكسى الجبة وحاله
كحال اسم الفاعل المضاف الى المنصوب كما مر واعلم ان حال المصدر بخلاف الصفة فان اضافته الى معموله محضة وذلك
لنقصان مشابهته للفعل لفظا ومعنى اما لفظا فلعدم موازنته واما معنى فلانه لا يقع موقع الفعل ولا يفيد
فائدته الا مع ضميمة وهي ان بخلاف الصفة فانها تؤدى مؤدى الفعل بلا ضميمة تقول اعجبني ضرب زيد عمرا
اى ان ضرب وتقول زيد ضارب عمرا اى يضرب عمرا فلقوة شبه الصفة لم يكن لها بد من مرفوع اما ظاهر او مضمر
بخلاف المصدر كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما فانه مجرد عن المرفوع وكذلك اعجبني ضرب فانه مجرد عن
المرفوع والمنصوب فلما كانت الصفة اقوى شبها بالفعل كانت اولى بعملها عمل الفعل وكان تقدير الانفصال
فيها اظهر فمن ثم كان اضافتها الى معمولها لفظية واضافة المصدر الى معموله محضة فيختص المصدر او يتعرف بنسبته
الى فاعله او مفعوله لاشتهاره به كاختصاص الغلام برجل وتعرفه بزيد فان قلت فمقتضى ما ذكرت ان يكون عمل الصفة
عمل الفعل اولى من عمل المصدر عمله والامر بالعكس وذلك ان المصدر في عمله لا يحتاج الى شرط بخلاف الصفة فانها تحتاج
الى الاعتماد واسم الفاعل والمفعول يحتاجان اى كونهما بمعنى المضارع مع الاعتماد كما سيأتي في ابوابها قلت ان الامر
كذلك الا ان المصدر المتعدى اطلب لما هو فاعل له ومفعول من الصفة لانه يطلبهما لكونهما من ضرورياته عقلا
لا وضعا فبعد حصولهما له يكفيه للعمل فيهما ادنى مشابهة للفعل واسماء الفاعل والمفعول يطلبانهما لتضمنهما معنى
المصدر الطالب لهما فبعد حصولهما لهما يحتاجان الى مشابهة قوية مع الفعل وشروط حتى يعمل عمل الفعل فالحاصل
ان طلب المصدر للفاعل والمفعول قوى لكونه لذاته وعمله فيهما ضعيف لكونه لمشابهة ضعيفة مع الفعل لفظا و
معنى فلهذا كان المصدر المضاف الى احدهما اكثر استعمالا من المصدر العامل فيهما وطلب الصفة للفاعل والمفعول
ضعيف لكونه بتضمن المصدر وعملها فيهما قوى لكونه بمشابهة قوية مع الفعل لفظا ومعنى فلهذا اذا جردت عن
اللفظ فاعلها فلا بد من ضمير فيها قائم مقام الفاعل مرفوع وان لم يكن في الحقيقة فاعلا كقائم الغلام وحسن الوجه
فاذا كانت اقوى في العمل من المصدر كان اضافتها بتقدير الانفصال اولى من اضافة المصدر ولان الانفصال لاضا
مبنى على العمل كما ذكرنا الا على طلب الفاعل والمفعول قوله ولا يفيد الا تخفيفا في اللفظ وذلك لما قلنا ان مشابهتها
للفعل قوية فكان اعمالها عمل الفعل اولى لانه يطلب التخفيف اللفظى والتخفيف في اسمى الفاعل والمفعول المضافين
الى الاجنبي لا يكون الا في المضاف وذلك بحذف التنوين او النونين نحو ضارب زيد ومعطى الاجرة وضاربا عمرو ومكسو
الفراء واما في اسمى الفاعل والمفعول المضافين الى السببين والصفة المشبهة فقد يكون في المضاف والمضاف اليه معا
نحو زيد قائم الغلام ومؤدب الخدام وحسن الوجه فالتخفيف في المضاف اليه بحذف التنوين وفي المضاف اليه بحذف
الضمير واستتاره في الصفة وقد يكون في المضاف وحده كقائم غلامه ومؤدب خدامه وحسن وجهه عند من جوز
ذلك كما سيجيء في ابوابها وقد يكون في المضاف اليه وحده كالقائم الغلام والمؤدب الخدام والحسن الوجه فان قلت
كيف ادعيت انها لم تفد الا التخفيف وقد علمنا بالضرورة ان التخصيص الذي في ضارب زيد لا ينقص عما في غلام
رجل ان لم يزد عليه قلنا التخصيص لم يحصل باضافة ضارب الى زيد بل كان حاصلا للضارب من زيد حين كان
منصوبا به ايضا بلا تفاوت في التخصيص بين نصبه وجره ومقصودنا ان الاضافة غير مخصصة ولا معرفة قوله ومن ثم
جاز مررت برجل حسن الوجه اى من جهة انها لم تفد تعريفا بل افادت تخفيفا فمن جهة انها لم تفد تعريفا
جاز في هذه المسئلة وامتنع بزيد حسن الوجه فلو افادت تعريفا لم يجز الاولى للزوم كون المعرفة صفة للنكرة
ولجازت الثانية لكون المعرفة اضافة اذن صفة للمعرفة ومن جهة انها تفيد تخفيفا جاز الضاربا زيد لحصول
التخفيف بحذف النون وامتنع الضارب زيد لعدم التخفيف لان التنوين في الاول سقط للالف واللام لا
للاضافة قال المصنف اجاز الفراء نحو الضارب زيد اما لانه توهم ان لام التعريف دخلتها بعد الحكم باضافتها فحصل

التخفيف

التخفيف بحذف التنوين بسبب الاضافة ثم عرّف باللام واما الانه فاسد على الضارب الرجل والضاربك فانه جاز الاضافة فيهما مع عدم التخفيف فليجز فيه ايضا قال وكلا الامرين غير مستقيم اما قوله لان لام التعريف دخلها بعد الحكم باضافتها فانه رجم بالغيب ومن اين له ذلك ونحن لا نحكم الا بالظاهر فانه وان امكن ما قال الا انا نرى اللام سابقة حسّا على الاضافة والاضافة في الظاهر انما اتت بعد الحكم بذهاب التنوين بسبب اللام فكيف ينسب حذف التنوين الى الاضافة بلا دليل قاطع ولا ظاهر مرجح واما قياسه على الضارب الرجل فليس بوجه وذلك ان الضارب الرجل وان لم يحصل فيه تخفيف بالاضافة الا انه محمول على ما حصل فيه التخفيف مشبه به وذلك هو الحسن الوجه والجر فيه هو المختار وذلك لانك لو رفعت الوجه لخلت الصفة من الضمير وهو قبيح كما يأتي في باب الصفة المشبهة واما النصب في مثله فوطئة للجر وذلك انهم لما ارادوا الاضافة في الحسن وجهه بالرفع لقصد التخفيف حذفوا الضمير واستتر في الصفة وجيء باللام في المضاف اليه ليتعرف الوجه باللام كما كان متعرفا بالضمير المضاف اليه واللام بدل الضمير في مثل هذا المقام مطردا وفي غيره ايضا عند الكوفيين كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى ولا اولى ان يقوم مقام فيما لم يشترط فيه الضمير كما في البيت المذكور اما في الصلة والصفة اذا كانت جملة وغير ذلك مما يشترط فيه ضمير فلا فلما جيء باللام مع قصد الاضافة نصبوا اولا ما قصدوا جعله مضافا اليه تشبيها للفاعل بالمفعول فقيل الحسن الوجه كما يقال الضارب الرجل ليصح الاضافة اليه لانهم لو اضافوا الى المرفوع لكان اضافة الوصف الى موصوفه اذ المرفوع من الصفات نعت للمرفوع بخلاف الناصب مع المنصوب الا ترى ان في قولك زيد ضارب غلام عمرو الضارب هو الغلام دون عمرو وهم يراعون في الاضافة اللفظية المحضة فكما لا يجوز في المحضة اضافة الصفة الى موصوفها على الاصح كما يجيء لم يجز في اللفظية ايضا مثل ذلك لكونها فرعها فجعلوا المرفوع في صورة المنصوب حتى لا يكون كانك اضفت الوصف الى موصوفها فتبين من هذا التطويل ان المختار في الحسن الوجه جر الوجه وان نصبه لتشبيهه بالمفعول في نحو الضارب الرجل وان التخفيف فيه حاصل بحذف الضمير واستتاره ثم نقول كما شبه الحسن الوجه في النصب بالضارب الرجل مع ان حقه الرفع ليصح اضافة الصفة اليه على ما تقدم شبه الضارب الرجل على سبيل التقاص في الجر بالحسن الوجه مع ان حقه النصب وليس للفراء ان يقول فليشبه الضارب زيد بالحسن الوجه وذلك لان الحسن وجه لا يجوز لما ذكرنا ان اللفظية تجرى مجرى المحضة فكما لا يجوز في المحضة اضافة المعرفة الى النكرة فكذا لك لم يجوز ذلك في اللفظية ونسب ابن مالك الى الفراء انه يجيز اضافة نحو الضارب الى المعرف من العلم وغيره اما الى المنكر فلا فعلى هذا له ان يقول الضارب زيد تشبيها بالحسن الوجه ايضا من حيث كون المضاف اليه معرفا وان اختلف التعريفان والظاهر ان الفراء لا يفرق بين المعرف والمنكر كما نقل عنه السيرافي فانه قال ان الفراء يجيز هذا الضارب زيد وهذا الضارب رجل ويزعم ان تأويله هذا الهو ضارب زيد وهذا الهو ضارب رجل اي هذا الذي هو ضارب زيد وضارب رجل فيجعل ما بعد الالف واللام جملة اسمية في التقدير ولا يوجب كون صلة الالف واللام فعلية كما هو المشهور عند النحاة قال السيرافي هذا قول فاسد قال ويلزمه هذا الحسن وجه على تقدير هذا الذي هو حسن وجه وهذا الغلام زيد اي هذا الذي هو غلام زيد قال المص واما قياسه على الضاربك فلا يجوز وذلك لان في الضاربك قولين كما يجيء عن قريب احدهما انه ليس بمضاف بل الكاف منصوب على انه مفعول فقياس الفراء حينئذ عليه مندفع من اصله والثاني انه مضاف لانه حمل في صحة الاضافة وان لم يحصل بها تخفيف على ضاربك فانه اضيف بلا نظر الى التخفيف وانما قلنا اضافة ضاربك ليست للتخفيف لانها لو كانت لاجله لم يلزم لان الاضافة المقصود بها التخفيف لا يلزم الكلمة كما في ضارب زيد وضارب زيدا وانما لزم نحو ضاربك الاضافة لان في آخره اما تنوينا او نونا وهما مشعران بتمام الكلمة والضمير المتصل في حكم تتمة الاول فلو لم يحذفا ولم يضف الكلمة لزم كون الضمير متصلا منفصلا في حالة واحدة فلما التزموا الاضافة في ضاربك من غير نظر الى تخفيف حمل الضاربك عليه فاضيف ايضا بلا تخفيف لانهما من باب واحد لا فرق بينهما الا اللام هذا زبدة كلام المص وفيه نظر وذلك لان للفراء ان يقول اذا اجاز حمل ذي اللام في الضاربك في وجوب الاضافة على المجرد منها لعلة في المجرد دون ذي اللام وهي اجتماع النقيضين لو لم يضف لما ذكرت لانهما من باب واحد فهلا جاز لي حمل ذي اللام في الضارب زيد على المجرد منها وهو ضارب زيد في صحة الاضافة لعلة حاصلة في المجرد دون ذي اللام وهي حصول التخفيف بناء على انهما من باب واحد هذا وينبغي ان يعرف حال اضافة اسم الفاعل والمفعول مجردا عن اللام ومعها وكذا حال الصفة المشبهة فاعلم اولا ان اسمي الفاعل

حال الإضافة

وللمفعول المضافين الى ماهو من سببهما في حكم الصفة المشبهة كما يجيء واما اسماء الفاعل والمفعول المضافان الى
الاجنبي المنصوب بهما فنقول اما ان يكون كل واحد منهما مجردا عن اللام او معها وكل واحد منهما اما ان يليه مفعول
ظاهر او مضمر فالظاهر ان ولي المجرد منهما جاز اضافته اليه ولم يجب نحو ضارب زيد وان ولي المقرون باللام جازت الاضافة
اذا كان المقرون بها مثنى او مجموعا بالواو والنون لحصول التخفيف بحذف النون نحو الضاربا زيد والضاربو زيد
وكذا يجوز اذا كان المفعول به معرفا باللام وان كان الوصف المقرون خاليا من نوني المثنى والمجموع نحو الضارب
الرجل والضاربات الرجل والضوارب الرجل لمشابهته للحسن الوجه كما تقدم او مضافا الى المعرف بها وهلم جرا نحو
الضارب وجه فرس غلام اخي الرجل قال ابن مالك او مضافا الى الضمير المعرف بها نحو الرجل الضارب غلامه وذلك لجري ضميره
المعرف باللام عنده مجرى المعرف باللام وكان على قياس قوله ان يجوز الضاربه على الاضافة اذا عاد الضمير على ذي اللام و
مذهبه ان الضاربه ليس بمضاف بل قد يجعل ضمير المعرف باللام في التابع مثل المعرف باللام كما في قولنا الواهب المائة
الهجان وعبدها لانه يحتمل في التابع مالا يحتمل في المتبوع كما يجيء عن قريب وان ولي المقرون باللام المجرد عن التنوين عوضه
ماذكرنا من المظهرات لم يجز اضافته اليه خلافا للفراء كما مر وان ولي المجرد عن اللام او المقرون بها مضمر فحذف النون
والتنوين فيهما واجب على الصحيح المشهور وحكى بعضهم جواز ضاربنك وضاربني في الشعر وانشد وليس حاملني الا
ابن حمال وقيل بل النون للوقاية تشبيها بتحملني وان كان شاذا ايضا وقيل الرواية يحملني لاحاملني وانشد ايضا هم
الفاعلون الخير والآمرونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما قال سيبويه البيت مصنوع وانشد ايضا ولم يرتفق
والناس محتضرونه جميعا وايدي المعتفين رواهقه قال سيبويه هذا لضرورة الشعر وجعل الهاء كناية وقال المبرد الهاء
في الآمرونه ومحتضرونه للسكت لم يجد فيها اجراء للوصل مجرى الوقف وحركها تشبيها بهاء الضمير لما ثبت وصلا
ثم ان الضمير بعد المجرد في موضع الجر بالاضافة لا عند الاخفش وهشام فانه عندهما في موضع النصب لكونه
مفعولا وحذف النون والتنوين ليس عندهما للاضافة بل للتضاد بينهما وبين الضمير المتصل على ما مر واما الضمير
بعد ذي اللام فقال سيبويه ان لم يكن ذو اللام مثنى او مجموعا بالواو والنون فهو منصوب لا غير نحو الضاربه اعتبارا
المضمر بالمظهر فالضاربه عنده كالضارب زيدا لا يجوز فيه الا النصب ويحتمل عنده بعد المثنى والمجموع بالواو والنون
ان يكون مجرورا على الاضافة ومنصوبا كما في قوله الحافظوا عورة العشيرة بالنصب قال الرماني والمبرد في احد قوليه
وجار الله ان الضمير بعد ذي اللام مفردا كان او مثنى او مجموعا مجرور بالاضافة هذا كله فيما اضيف اليه اسم الفاعل
والمفعول واما في تابع المضاف اليه فسيبويه يجوز فيه مالا يجوز في المتبوع فاجاز الضارب الرجل زيد على ان يكون زيد
عطف بيان وهو في الحقيقة البدل على ما ياتي في بابه فان قدرت البدل فانما مقام المبدل منه لم يجز ذلك و
ان لم يقدره كذلك جاز كما ذكرنا في باب المنادى في نحو يا عالم زيد ويا عالم زيد وزيدا وقال المبرد لا يتبع مجرور ذي اللام
الا ما يمكن وقوعه موقع متبوعه فينشد نحو انا ابن التارك البكري بشر بنصب بشر لا غير حملا على محل البكري
وقال قد يعطف على مجرور ذي اللام ما يكون في قوة ما يمكن وقوعه موقعه يعني المضاف الى ضمير ما فيه الالف واللام
لانه في قوة المضاف الى ما يمكن فيه الالف واللام كقوله الواهب المائة الهجان وعبدها تقديره وعبد المائة قال واما
اذا عطفت عليه نحو زيد وغلام زيد فليس فيه الا النصب حملا على محل المجرور ومذهب سيبويه قوي اذ قد يحتمل
في التابع مالا يحتمل في المتبوع لان القبح فيه ليس بظاهر بل يظهر بالتقدير الا ترى الى جواز قولهم يا زيد والحارث
وغير ذلك واما الصفة المشبهة واسما الفاعل والمفعول اللازمان فاما ان يكون مجردة عن اللام او مقرونة بها
فان ولي المجرد منها ظاهر سببي مرفوع بها جاز اضافتها اليه بعد نصبه كما ذكرنا وجاز تركها سواء كان ذلك الظاهر
محلى باللام بدرجة او بدرجات او منكرا كذلك كقولك حسن الوجه وحسن وجه ابي الغلام وحسن وجه وحسن وجه
وحسن وجه ابي غلام او مضافا الى ضمير ذي اللام كذلك اذا لم يكن ذو اللام صاحب الصفة نحو حسن وجه الاخ جميل
فعله وقد يضاف الى ظاهر مضاف الى ضمير صاحبها نحو زيد حسن وجهه وهو قبيح عند سيبويه الا للضرورة قال
اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما وكذا ما هو في حكم المضاف الى ذلك الضمير كقوله
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد اذا حذفت التنوين من رحيب ومثل هذا جائز
مطلقا عند الكوفيين وقال المبرد الضمير في مصطلاهما للاعالي لان المعنى كميتا الاعالي فيكون مثل حسن وجه
الاخ جميل فعله وقد يجيء في باب الصفة المشبهة علة استقباحهم لمثل زيد حسن وجهه بالاضافة والرواية الصحيحة
في بيت طرفة رحيب بالتنوين وان ولي المجرد ضمير بارز هو فاعلها وجب اضافتها اليه نحو زيد حسن الغلام كريمه

تنوين

وهذا الضارب الرجل زيد

للكافى على ما نقل عنه ابن مالك ولعله جوّز النصب فيه تشبيها بالمفعول كما في الحسن الوجه ويحذف التنوين والنونين للمعاقبة
لا للاضافة كما ذكرنا من مذهب الاخفش وهشام في اسم الفاعل المجرد وان ولى ذات اللام ظاهر سببى مرفوع بها فان
اضفتها اليه وجب ان يكون ذا لام بدرجة او بدرجات نحو الحسن وجه الغلام اذ لا يجوز الحسن وجه ولا الحسن وجهه
كما يجيء في باب الصفة المشبهة وجوّز ابن مالك ان يكون مضافا الى ضمير المعرّف باللام نحو الحسن الاخ والجميل وجه
غلامه وليس بوجه اذ ليس في الاضافة اذن تخفيف وايضا يلزم تجويز الحسن الغلام والجميلة ولا يجوز اتفاقا بل الضابط
جواز اضافة ذات اللام التى فيها نون المثنى او المجموع الى اى ضمير كان والى المضاف الى الضمير لحصول التخفيف
بحذف النون كقولك مررت بالرجلين الحسنى غلاميهما والجميليه وكذا بالرجال الحسنى الغلام والجميلى وجهه
ويجيء في باب الصفة المشبهة لهذه الوجوه مزيد شرح ان شاء الله تع ولا يضاف الصفة الى مرفوع بها غير سببية نحو
قولك مررت برجل طبيب في داره نومك لئلا يبقى الصفة بلا مرفوع بها في الظاهر كما ذكرنا في اسمى الفاعل والمفعول
قوله المائة الهجان اى المائة الناقة والهجان البيض يستوى فيه الواحد والجمع كالفلك على ما يجيء في باب الجمع قوله
وعبدها اى العبد الذى يرعاها وتمام البيت عوذا تزجى خلفها اطفالها العوذ جمع عائذ وهى الحديثة النتاج
ونجا اى سابق قوله ولا يضاف موصوف الى صفته ولا صفة الى موصوفها ونحو مسجد الجامع وجانب الغربي
وصلاة الاولى وبقلة الحمقاء متأوّل ومثل جرد قطيفة واخلاق ثياب متأوّل ولا يضاف اسم مماثل للمضاف اليه
في العموم والخصوص كليث واسد وحبس ومنع لعدم الفائدة بخلاف كل الدراهم وعين الشيء فانه يختص وقولهم
سعيد كرز ونحوه متأوّل اعلم ان الاسمين المتجازين اطلاقهما على شيء واحد على ضربين اما ان يكون في احدهما زيادة
فائدة كالصفة والموصوف والاسم والمسمى والعام والخاص ولا يكون والاول على ضربين اما ان يجوز اضافة احدهما
الى الآخر اتفاقا كالمسمى الى الاسم والعام الى الخاص او يجوز على الخلاف كالصفة الى الموصوف وعلى العكس والمتفق على
جواز اضافة احدهما الى الآخر اما ان يحتاج الى ذلك التأويل او لا يحتاج فالذى لا يحتاج الى التأويل العام غير لفظى
الحق والاسم اذا اضيف الى الخاص نحو كل الدراهم وعين زيد وطور سيناء ويوم الاحد وكتاب المفصل وبلد بغداد ونحو
ذلك وانما جاز ذلك لحصول التخصيص في ذلك العام من ذلك الخاص ولا ينعكس الامر اى لا يضاف الخاص الى العام المبهم
لتحصيل الابهام فلا يقال مثلا زيد نفس لان المعلوم المعين بعد ذكر لفظه وتعينه لا يكتسى من غيره الابهام والذى
يحتاج الى التأويل المسمى المضاف الى الاسم كالاسم المضاف الى اللقب نحو سعيد كرز ونحو ذو وذات مضافين الى المقصود
بالنسبة نحو ذا صباح وذات يوم وكذا لفظ الاسم المضاف الى المقصود بالنسبة كاسم السلام واسم الشيب ولفظ الحى
مضافا الى ما هو المقصود بالنسبة نحو قالت حى رباح اما الاسم المضاف الى اللقب فنقول اذا اجتمع الاسم مع اللقب
وجب تأخير اللقب لانه ابين واشهر من الاسم كما يجيء في باب العلم ويجيء هناك انه يجوز نصب اللقب المؤخر ورفعه على القطع
سواء كانا مفردين او مضافين او احدهما مفردا دون الآخر وان كانا مفردين او اولهما جازت اضافة الاسم الى اللقب ايضا
عند الاكثر وظاهر كلام البصريين انك اذا لم تقطع الثاني رفعا او نصبا وجب اضافة الاول اليه وقد اجاز الزجاج والفراء
الاتباع ايضا على انه عطف بيان وهو الظاهر نحو جاءنى قيس قفة وان كانا مضافين او اولهما لم تجز الاضافة بل يجب
اما القطع لتضمن اللقب مدحا او ذما او الاتباع على ان الثاني عطف بيان لانه اشهر فاذا تقرر هذا قلنا ان تأويل
نحو سعيد كرز ان يقال المراد بالمضاف الذات وبالمضاف اليه اللفظ وذلك انه كما يطلق اللفظ ويراد به مدلوله يطلق
ايضا مع القرينة ويراد به ذلك اللفظ الدال مثلا يقول جاءنى زيد والمراد المدلول وكتبت زيدا والمراد اللفظ فمعنى
جاءنى سعيد كرز اى ملقب هذا اللقب فلا ينعكس التأويل اى لا يقال ان الاول دال والثاني مدلول حتى يكون
معنى سعيد كرز اسم هذا المسمى لانهم ينسبون الى الاول ما لا يصح نسبته الى الالفاظ نحو ضربت سعيد كرز وقال
سعيد كرز فان قلت لم يقدموا اللقب مضافا الى الاسم او غير مضاف قلت قد تقدم ان المقصود ذكرهما معا ولو
قدّم اللقب لاغنى عن الاسم اذ اللقب يفيد تعيين الذات الذى يفيده الاسم مع زيادة وصف يمدح به الذات او يذم
فالذات باللقب اشهر منها بالاسم واما ذا وذات وما يتصرف منهما اذا اضيف الى المقصود بالنسبة فتأويلها قريب
من التأويل المذكور اذ معنى جئت ذا صباح اى وقتا صاحب هذا الاسم فذا من الاسماء الستة وهو صفة موصوف
محذوف وكذا جئت ذات يوم اى مدة صاحبة هذا الاسم واختصاص ذا بالبعض وذات بالبعض الآخر يحتاج الى سماع
واما ذا صبوح وذا غبوق فليس من هذا الباب لان الصبوح والغبوق ليسا زمانين بل ما يشرب فيهما فالمعنى
جئت زمانا صاحب هذا الشراب فلم يضف المسمى الى اسمه وقوله اليكم يا ذوى آل النبى تطلعت نوازع من قلبى

طاء وانيب اى اصحاب هذا الاسم وجاني ذوا سيبويه اى صاحب هذا الاسم كما يجيء في باب الجمع واما قولهم آل حم وآل
مرامر في السور فليس من هذا الباب اذ معناه السور المنسوبة الى هذا اللفظ كما ان آل موسى بمعنى الجماعة المنسوبة الى موسى
واما حي في نحو قولهم هذا حي زيد فتأويله شخص الحي كانك قلت شخص زيد فهذا من باب اضافة العام الى الخاص وانما
ذكر لفظ حي مبالغة وتأكيدا فمعنى هذا حي زيد اى المشار اليه عينه وذاته لا غيره وانما ذكروا الذات بلفظ الحي توغلا في
باب المبالغة فاذا قلت فعله حي زيد كانك قلت فعله هو بنفسه وهو حي موجود لا انه نسب اليه الفعل وهو معدوم وهذا
حي زيد اى هو هو بعينه حيا فاما لا ريب فيه ثم صار يستعمل في التأكيد بمعنى ذاته وعينه وان كان ميتا قال الا قبح الاله بني
زياد وحي ابيهم قبح الحمار وقال يا قرة بن ابا لحي حي خويلد قد كنت خائفة على الاحماق وقد حكم بعض النحاة بالغاء لفظ حي
وزيادته في مثل هذا الموضع المذكور كما حكموا بزيادة لفظ الاسم في قوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد
اعتذر وفي قوله تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام وفي قوله لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه
باسم الماء مبغوم وبالغاء لفظ المقام في قول الشماخ ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين والحق ان
الاسم في المواضع المذكورة له معنى فقوله اسم السلام اى لفظ الدال عليه وكلمته يعني سلم عليكم واسم الماء واسم الشيب اى
صوت الماء وصوت الشيب فالاسم هو اللفظ والصوت والمسمى هو مدلول اللفظ والصوت والدليل على ان زيادة الاسم
في مثله للتنصيص على ان المراد هو اللفظ لا المدلول انهم لا يقولون اسم زيد بزيادة اسم بل لا يكون لفظ اسم المحكوم بزيادته
الا مع ما يتعلق باللفظ نحو تداعين ويناديه فاسم السلام من باب عين زيد لان اسم السلام لفظ وكذا اسم الماء واسم الشيب
اى صوت الماء وصوت الشيب فان الماء والشيب صوتان واما قوله مقام الذئب فهو من باب الكنايات يقول مكانك مني
بعيد اى انت مني بعيد لان من بعد مكانه فقد بعد هو واذا بعدت الذئب فقد بعدت مكانه الذي هو فيه والخلاف
في جواز اضافة احدهما الى الآخر والموصوف وصفته فالكوفيون جوزوا اضافة الموصوف الى صفته وبالعكس استشهادا للاول
نحو مسجد الجامع وجانب الغربي وللثاني نحو جرد قطيفة واخلاق ثياب وقالوا ان الاضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف
التنوين كما في جرد قطيفة او بحذف اللام كما في مسجد الجامع اذ اصلهما قطيفة جرد والمسجد الجامع وهذه الاضافة ليست
كاضافة الصفة الى معمولها عندهم اذ ذاك لا يخصص ولا يعرف بخلاف هذا فان الاول هٰهنا هو الثاني من حيث المعنى
لانهما موصوف وصفته فتخصيص الثاني وتعريفه تخصيص الاول وتعريفه واما نحو حسن الوجه فالحسن وان كان هو الوجه
معنى الا انك جعلته لغيره في الظاهر بسبب الضمير المستتر فيه الراجع الى غيره فبعد في اللفظ عن المجرور به غاية التبعيد
فعلى هذا يقول هذا مسجد الجامع الطيب برفع الصفة والبصريون قالوا لا يجوز اضافة الصفة الى الموصوف ولا العكس
ولهذا ينصبون المرفوع بالصفة اذا اريد الاضافة اليه في نحو حسن الوجه كما مر وذلك لان الصفة والموصوف واقعان
على شيء واحد فهو اضافة الشيء الى نفسه ولا يلزمهم هذا مع الكوفيين لانهم يجوزون اضافة الشيء الى نفسه مع اختلاف اللفظين
كما يجيء مذهب الفراء ولو لم يجوزوه ايضا لجاز هذا لان في احدهما زيادة فائدة كما في نفس زيد وقال المصنف لا يجوز ذلك لان
توافق الصفة والموصوف في الاعراب واجب لشيء لان ذلك انما يكون اذا بقيا على حالهما واما مع طلب التخفيف بالاضافة
فلا نسلم له فهو موضع النزاع فعند البصريين نحو بقلة الحمقاء كتيف شجاع اى المضاف اليه في الحقيقة هو موصوف
هذا المجرور الا انه حذف واقيم صفته مقامه اى بقلة الحبة الحمقاء وانما نسبوها الى الحمق لانها تنبت في مجاري السيول و
مواطئ الاقدام ومسجد الوقت الجامع وذلك الوقت يوم الجمعة كان هذا اليوم جامع للناس في مسجده للصلوة وجانب
المكان الغربي وصلوة الساعة الاولى اى اول ساعة بعد زوال الشمس ويجعلون نحو جرد قطيفة بالتأويل كخاتم فضة
لان المعنى شيء جرد اى بال ثم حذف الموصوف اضيفت صفته الى جنسها للتبيين اذ الجرد يحتمل ان يكون من القطيفة
ومن غيرها كما كان خاتم محتملا لان يكون من الفضة ومن غيرها فالاضافة بمعنى من ويجوز عندي ان يكون امثلة اضافة
الموصوف الى صفته من باب طور سيناء وذلك بان يجعل الجامع مسجدا مخصوصا والغربي جانبا مخصوصا والاولى صلوة
مخصوصة والحمقاء بقلة مخصوصة وهي من الصفات الغالبة ثم يضاف المسجد والجانب والصلوة والبقلة المحتملة الى هذه
المختصة لفائدة التخصيص فيكون صلوة الاولى كصلوة الوتر وبقلة الحمقاء كبقلة الكرنب وجانب الغربي كجانب اليمين
واما الاسمان اللذان ليس في احدهما زيادة فائدة كخطيط النوى وليث اسد فالفراء يجيز اضافة احدهما الى الآخر للتخفيف
فان العرب يجيز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقوله نقلت لعوا عنها نجاء الجلد انه سيرضيكما منها
سنام وغاربه والنجا هو الجلد والانصاف ان مثله كثير يمكن دفعه كما في نهج البلاغة لتتحد الحجاة منهم شقشقات
وحالهم وقوله وسكانات الحوار وسخاء الذعر ولو قلنا ان بين الاسمين في كل موضع فرقا لاحتجنا الى تعسفات كثيرة

وممّا اختلف فيه هل اضافته محضة او لا على ما تقدم افعل التفضيل فيقول هو في حالة الاضافة على ضربين احدهما ان يراد به تفضيل صاحبه على كل واحد من امثاله التي دلّ عليها لفظ المضاف اليه وثانيهما ان يراد به ذلك وقد يجيء ذكر احكامه في بابه والمقصود ههنا ان اضافته بالمعنى الاول فيها الخلاف فعند ابن السراج وعبد القاهر وابي علي والجزولي هي غير محضة لكونها بمعنى من والجار والمجرور في محل النصب بانه مفعول افعل كما وظهر من فان الجار في قولك افضل من القوم لابتداء الغاية والجار والمجرور مفعول افضل فافضل في افضل القوم صفة مضافة الى معمولها الذي هو المجرور بعده فهو كاسم فاعل مضاف الى مفعوله نحو ضارب زيد ومعنى من الابتدائية في نحو افضل من القوم انه ابتداء ونبلت في الارتقاء والزيادة في الفضل من مبدأ هو القوم بعد مشاركته لهم في اصل الفضل الا انه لنقصان درجته في مشابهته اسم الفاعل عن الصفة المشبهة كما يجيء في بابه لا يرفع فاعلا مظهرا الا بشرائط تأتي في بابه ولا ينصب مفعولا صريحا ولا شبه مفعول فلا يقال الاحسن الوجه بل يرفع مضمرا او يعمل نصبا في محل الجار والمجرور لضعفه وينصب التمييز الذي ينصبه الجوامد ايضا كما في عشرين درهما نحو احسن وجها ودليل تنكيره قول الشاعر وتلك اضلع البرية لا يوجد فيها لما لديه كفاء وقوله ولما رأى قوما اخلاء خير قومهم اقل به منا على قومهم فخراء ومذهب سيبويه ان اضافة افعل التفضيل حقيقية مطلقا وذلك انه في حالة الاضافة على ضربين احدهما ان يكون بعض المضاف اليه كائ فيدخل فيه دخول أيّ فيما اضيف اليه والمعنى فيه ان صاحبه مفضل في المعنى الذي وضع له المصدر المشتق هو منه على كل واحد واحد مما بقي بعده من اجزاء المضاف اليه فان زيدا في قولك زيد اظرف الناس مفضلا في الظرافة على كل واحد ممن بقي منهم بعده ولا يلزم منه تفضيل الشيء على نفسه لانك لم تفضل جميع اجزاء المضاف اليه بل على ما بقي من المضاف اليه بعد خروج هذا المفضل منه فالاضافة في هذا المعنى بتقدير اللام كما في قولك بعض القوم وثلثهم وجزؤهم واحدهم ولو كان بتقدير من الابتدائية لجاز زيد افضل عمرو كما يجوز زيد افضل من عمرو ولو كان بتقدير من التبعيضية لجاز زيد افضل عمرو كما يجوز زيد افضل من عمرو ولو كان بتقدير من المبينة كما في خاتم فضة لوقع اسم المضاف اليه مطردا على المضاف كما ذكرنا في صدد هذا الباب ولا يقع كما في نحو هذا افضل القوم فاذا كان اضافته بهذا المعنى كاضافة بعض القوم فهو بتقدير اللام مثله فيكون محضة بدليل قوله تع فتبارك الله احسن الخالقين وقوله اضلع البرية خبر مبتدأ محذوف اي هو اضلع وخير قومهم نصب على المدح وثانيهما ان يكون افعل مفضلا على جميع افراد نوعه مطلقا ثم يضيفه الى شيء للتخصيص سواء كان ذلك الشيء مشتملا على امثال المفضل نحو زيد افضل اخوته او لم يكن نحو زيد افضل بغداد اي افضل افراد نوع الانسان وله اختصاص ببغداد فالاضافة فيه لاجل التخصيص كما في غلام زيد ومصارع مصر لا لتفضيله على اجزاء المضاف اليه فهذه الاضافة محضة اتفاقا بمعنى اللام ثم يقول افعل بالمعنى الاول اما ان يضيفه الى المعرفة او النكرة فاذا اضفته الى المعرفة لم يجز ان يكون مفردا نحو افضل الرجل وافضل زيد اذ لا يمكن كونه بعض المضاف اليه بل اذا كان ذلك الواحد من اسماء الاجناس التي يقع لفظ مفردها على القليل والكثير نحو البرني اطيب التمر جاز والرجل ليس جنسا بهذا المعنى فتقول زيد افضل الرجلين اي احدهما المفضل على الآخر وافضل الرجال اي احدهم المفضل على كل واحد من الباقين واما اذا اضفته الى النكرة فيجوز اضافته الى الواحد والمثنى والمجموع نحو زيد افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيدون افضل رجال فيطابق صاحب افعل والمضاف اليه افرادا وتثنية وجمعا ويجوز افراد المضاف اليه وان كان صاحب افعل مثنى او مجموعا قال تع ولا تكونوا اول كافر به وحكم اي في الاضافة حكم افعل بعينه اذا اضفتها الى المعرفة فلا بد ان يكون المضاف اليه مثنى او مجموعا واذا اضفت الى النكرة فجاز كون المضاف اليه مفردا او مثنى ومجموعا والعلة في ذلك ان اياً استفهاما كان او شرطا او موصولا موضوع ليكون جزءا من جماعة معينة بعد تجمعهم منه ومن امثاله وكذا افعل المضاف بالمعنى الاول فقولنا جزءا من جملة يخرج نحو الفرس اقوى البغال ويوسف احسن اخوته فانه لا يجوز مثله بالمعنى الاول اذ ليس جزءا من جملة بعده و قولنا معينة ليخرج نحو زيد افضل رجلين او رجال فانه لا يجوز اذ لا فائدة في كونه افضل من بين جملة غير معينة من عرض الرجال وكذا يخرج نحو اي رجلين زيد واي رجال هو فانه لا يجوز اذ وضع اي للتعيين وكيف يتعين واحد من جملة غير متعينة وقولنا تجمعهم منه ومن امثاله يخرج نحو وجه زيد احسنه ونحو قولك اي زيد احسن او وجهه ام يده ام رجله فانه لا يجوز لان زيدا لم يجتمع من الوجه وامثاله وكذا لا يجوز اي بغداد اطيب اي اي دورها الا ان يقدر المضاف اي احسن اعضاء اي اعضاء زيد واي دور بغداد فاي موضوع لتعيين بعض من كل معين وافعل بالمعنى الاول لتفضيل بعض من كل معين بعده على سائر ابعاضه فاذا تقرر هذا قلنا لم يجز زيد افضل الرجل واي الرجل هذا لان الرجل ليس كلا يشمل زيدا وغيره بخلاف قولك البرني اطيب التمر وقولك اي التمر هذا لكون التمر جنسا يقع على الكثير وجاز افضل الرجلين

ويدل من آخر اي الذات لانا فالمعنى زيد بعضهم الزائد في الظرافة على كل واحد ممن بقي

ج د جملة

واى الرجلين لكون المضاف بينهما بعض من الجملة المبينة بعده وهي التثنية وكذا افضل الرجال واى الرجال سواء اردت بهذا الجمع معهودين معينين او جنس الرجال اذ هو على كلا التقديرين جملة معينة وانما جاز اى رجل هو واى رجلين هما واى رجال هم مع ان المجرور في جميعها ليس في الظاهر جملة معينة كما شرطنا لان المراد بكل واحد من هذه المجرورات الجنس مستغرقا بجميعها من المسئول ومن اسائله فيكون في الحكم جملة معينة منقسمة الى المسئول وامثاله كما شرطنا فمعنى اى رجل اى قسم من اقسام جنس الرجال اذا قسموا رجلا رجلا واى رجلين اى اى قسم من اقسام هذا الجنس اذا قسم رجلين رجلين واى رجال اى اى قسم من اقسام هذا الجنس اذا صنفوا رجالا رجالا وكذا في افعل نحو زيد افضل رجل اى افضل اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم منه رجلا والزيدان افضل رجلين اى افضل اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم رجالا فافعل سواء اضيف الى المعرفة او النكرة لتفضيل صاحبه على كل ما هو مثله من اجزاء ما بعده افرادا او تثنية او جمعا فلهذا لم يجز الزيدان افضل الرجلين لان الرجلين ليس لهما اجزاء مثل الزيدين تثنية بل هو جزء واحد مثل الزيدين وجاز زيد افضل الرجال والزيدان او الزيدون افضل الرجال لان الرجال يصح تجزيتها رجلا رجلا كزيد ورجلين رجلين كالزيدين ورجالا رجالا كالزيدين ولا تظنن ان صاحب افعل التفضيل مفضلا على مجموع اقسام المضاف اليه فنقول في زيد افضل الرجال انما افضل من مجموع الرجال من حيث كونه مجموعا فانه غلط بل معناه انما افضل من كل رجل رجل هو قسم من اقسام الرجال كما كان في النكرة سواء وكذا اى لتعيين قسم من اقسام المضاف اليه معرفة كان او نكرة فلا يجوز اى الرجلين هذان اذ ليس للرجلين اقسام كل واحد منهما مثنى حتى تعين احد تلك الاقسام ويجوز اى الرجال هذا واى الرجال هذان او هؤلاء لان الرجال كما قلنا يصح تجزيتها افرادا ومثنيات وجموعا فان قيل فكيف جاز التعبير عن استغراق الجنس باحد اجزائه في النكرة حتى قلنا افضل رجل وافضل رجلين وافضل رجال ولم يجز مثل ذلك في المعرفة قلت لان النكرة لا يختص في اصل وضعه بواحد بعينه فصح ان يعبر به عن كل واحد واحد على البدل الى ان تعم الجنس تخفيفا بخلاف المعرفة فانها لتخصيص بعض الاجزاء وتعيينه فلا يطلق مع ذلك التعيين على غيره واى وافعل لا يضافان الا الى جملة ذات اجزاء كما قلنا ولا يضافان الى ما يكون تجزيه بالعطف نحو اى زيد وعمرو ولا زيد افضل زيد وعمرو فان تكرر المجرور بالعطف فيهما لاجل تكرر المسئول عنه في اى والمفضل في افعل نحو زيد وهند افضل رجل وامرأة واى رجل وامرأة هذا وهند واما قولهم اني واتك فالمراد به اينا لكنهم قصدوا التنصيص على ان المراد المتكلم والمخاطب فلما كان لا يدل عليه الضمير في اينا فصرحوا بالضميرين فوجب اعادة اى رعاية لحق المعطوف والمعطوف عليه اذ لا يعطف على الضمير المجرور ولا يعطف الضمير المجرور على شيء الا باعادة الجار فكرر اى للمحافظة على اللفظ لا المعنى كما في قولك بيني وبينك مع ان مثل هذا لا يكون الا في ضرورة الشعر قال فايي ما واتك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها جاء مثله في الضرورة اظلمي واظلمه واى معرب مع ان فيه ما في ما من معنى الشرط او الاستفهام او هو موصول للزوم للاضافة المرجحة بجانب الاسمية المقتضية للاعراب ولا يحذف المضاف اليه الا مع قيام قرينة تدل عليه نحو قوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اى اى اسم و بتجريدها من التاء مضافة الى مؤنث افصح من الحاق التاء كما يجيء في الموصول قال تعالى باى ارض تموت قوله ولا يضاف اسم مماثل للمضاف اليه في العموم والخصوص اى لا يقال نحو كل الجميع ولا جميع الكل فانهما متماثلان في العموم قوله ليث اسد وحبس منع مثالان للخصوص لا قوله عين والثالث معنى قوله عين الشيء يريد بالشيء شيئا معينا كزيد وعمرو كما يقول عين زيد والا فالشيء اعم من العين وقد اخل المص ببعض احكام الاضافة فلا باس ان نذكر ما احدها حذف المضاف اذا امن اللبس وجاء ايضا في الشعر مع اللبس قال فهل لكم فيما الى فانني طبيب بما اعيى النطاسي حذيما اى ابن حذيم فاما حذف فالاولى والاشهر قيام المضاف اليه مقام المضاف في الاعراب كقوله تعالى واسئل القرية وقد يبقى عند سيبويه على اعرابه ان كان المضاف معطوفا على مثله مضافا الى شيء كما يقال في المثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة اى ولا كل بيضاء شحمة قال ولو لم يقدر ههنا مضاف معطوف على المضاف الاول لكان عطفا على عاملين مختلفين ولا يجوز عنده وعند غيره يجوز ذلك فلا يقدر مضافا وتقول ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا اخيه ولا مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذلك اى ولا مثل اخيه ولا مثل ابيك قالوا يجب اضمار المضاف ههنا فيكون مما حذف المضاف فيه وابقى المضاف اليه على اعرابه وذلك لان اخيه لو كان معطوفا على عبد الله لكان المعنى ما رجل هو مثلهما يقول ذلك وليس هو المراد بل المعنى ما مثل هذا ولا مثل هذا يقولان ذلك ولو كان ابيك في المسئلة الثانية عطفا على اخيك لم يقل يقولان بل يقول وايضا لم يقدر المضاف في المسئلتين لكان الداخل عليه لا المزيدة معطوفا على غير ما نسب اليه الحكم المنفي ولا يجوز لانك تقول ما جائني زيد ولا عمرو ولا يجوز ما جائني غلام زيد ولا عمرو وتجر عمروا اذ المجيء ليس

الا ان الاولى

منفيا

منفيا عن زيد بل عن غلامه والجاب للمص عن الاسئلة الاث كلها أن كنايته والنهي مقصود فكانه معدوم يقال مثلك لا
يفعل هذا اي انت ينبغي لا تفعل وذكر المثل كناية ولو كان مقصود الم يكن المخاطب مرادا وعند ذلك يفسد المعنى
لانه يمتنع ح ان يكون المعنى مثلك لا يفعل وانت تفعله كما تقول اخو زيد لا يفعل هذا ولكن زيد يفعله لما كان
الاخ مقصودا فكانهم قالوا اما عبد الله فلا اخوه وما اخوك ولا ابوك فلا يجيء الفسادات المذكورة قال بعضهم ان في
هذا الجواب نظر وذلك لانه وان كان المثل مقحما من حيث المعنى والمقصود هو المضاف اليه لكن المعاملة لفظا مع هذا
المضاف الا ترى انك لا تقول مثلي لا اقول ومثلك لا تقول بالتاء ومثلكما لا تقولان ومثلكم لا تقولون اقول اذا لفظ المفرد
معنى المثنى والمجموع غير عزيز في كلامهم كاسماء الاجناس فانه يصح اطلاقها على المثنى والمجموع وكذلك استعمال المجرد
من علامة التانيث مجرى المؤنث كثير افعلى هذا لا منع من اكتساء المضاف معنى التانيث والتثنية والجمع من المضاف
اليه ان حسن الاستغناء في الكلام الذي هو فيه عن المضاف بالمضاف اليه اما التانيث فكما مر من قوله حتى اللبالي اعر
واما التثنية فكقولك ما مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذلك واما الجمع فكقولك ومالحب الديار شغفن قلبي واما
اذا ما الفاظ الغيبة معنى الخطاب فلم يجيء الا مع حرف الخطاب نحو يا زيد فمن ثم لم يجز ما مثلك تقول بالخطاب كما جاز
في المثنى مثل اخيك وابيك يقولان وفي التانيث كقوله عليه السلم ما رايت مثل الجنة نام طالبها وقد يقوم المضاف
اليه مقام المضاف في التذكير قال يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل اي ماء بردى وهو
نهر فقال يصفق بالتذكير ويقوم مقامه في التانيث ايضا نحو قطعت بعض اصابعه اي قطعت يده وفي العقل
كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فقال هم وقال الخليل يقوم مقامه في التنكير ان كان معرفة
اضيف اليها مثل نحو هذا رجل اخو زيد اي مثل اخو زيد واستضعفه سيبويه قال لو جاز هذا لجاز هذا قصير الطويل
اي مثل الطويل وهو قبيح جدا واما قولهم قضية ولا ابا حسن لها فلجعل العلم المشتهر بمعنى كالجنس الموضوع لذلك
المعنى نحو لكل فرعون موسى كما ذكرنا في لا التبرية وقد يحذف مضاف بعد مضاف وهلم جر القيام المضاف اليه الاخير
مقامه كقوله وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مقدار مسافة اصبع وثانيها لحذف المضاف اليه فان كان المضاف ظرفا
فيه معنى النسبة كقبل وبعد في الزمان وامام وخلف في المكان او مشبها به في الابهام كغير وحسب ولم يعطف على
ذلك المضاف مضاف اخر الى مثل ذلك المحذوف فالبناء على الضم ويسمى الظروف غايات ومنها قط وعوض ومنذ
وحيث كما يجيء في الظروف المبنية جميع احكامها وان كان عطف على ذلك المضاف مضاف الى مثل ذلك المنوي سواء
كان المضاف الاول من الظروف المذكورة كقبل وبعد او من غيرها كقوله يا من راى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد
وقوله الا علالة او بداهة سابح نهد الجزارة لم يبدل من المضاف اليه تنوين ولم يبن المضاف لان المضاف اليه كانا في ما بعده
الثاني هذا على قول المبرد ومذهب سيبويه ان الاول مضاف الى المجرور الظاهر والثاني مضاف في الحقيقة الى ضميره
والتقدير الا علالة سابح او بداهته ثم حذف الضمير وجعل المضاف الثاني بين المضاف الاول والمضاف اليه ليكون الظاهر
كالعوض من الضمير المحذوف على ما ذكرنا في باب الابتداء في بائس ابن عدي ومذهب سيبويه في زيد وعمرو قائم ان خبر
المبتدا الاول محذوف وهو معنا ولما ذهب ههنا ومذهب المبرد اقرب لما يلزم سيبويه من الفصل بين المضاف
والمضاف اليه في السعة واما نحو بائس ابن عدي فربما يغتفر ذلك فيه لان الفاصل بلفظ المضاف ومعناه فكانه
لا فصل وان لم يكن المضاف من الظروف المذكورة ولم يعطف عليه ما ذكرنا وجب ابدال التنوين من المضاف اليه
وذلك في كل وبعض واذ ومن كقوله تعالى وكلا ضربنا له الامثال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واذا قطع كل وبعض عن
الاضافة فالاكثر ابدال التنوين وامتناع دخول اللام فيهما وبعضهم جوزه وقد ينصب كلا على الحال نحو اخذ المال كلا
وذلك لكونه في صورة المنكر وان كان معرفة حقيقة لكونه بتقديره كله وقد حكى الخليل في المؤنث كلتهن ولبس بمشهور
وثالثها الفصل بين المضافين اعلم ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الشعر بالظرف والجار والمجرور غير عزيز
كقوله لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها وقوله كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض
الفراريج وبغيرهما عزيز جدا نحو قوله يمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها وحكى ابن
الاعرابي هو غلام ان شاء الله تع ابن اخيك وقد يفصل في الشعر بينهما قليلا بالقسم نحو هذا غلام والله زيد وذلك
لكثرة دوره في الكلام وقد جاء في السعة الفصل بالمفعول ان كان المضاف مصدرا والمضاف اليه فاعلا لقراءة ابن
عامر قتل اولادهم شركائهم وهو مثل قوله فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة وقوله تنفي يداها الحصى في
كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف عند من روى بنصب الدراهم وجر تنقاد وانكر اكثر النحاة الفصل

بالمفعول وغيره في الشعر ولا شك ان الفصل بينهما في الضرورة بالظرف ثابت مع قلته وقبحه والفصل بغير الظرف في الشعر اقبح منه بالظرف وكذا الفصل بالظرف في غير الشعر اقبح منه في الشعر وهو عند يونس قياس كما مر في باب لا التبرية والفصل بغير الظرف في غير الشعر اقبح من الكل مفعولا كان الفاصل او غيرهما فقراءة ابن عامر ليست بذلك ولا نسلم تواتر القرآن السبع وان ذهب اليه بعض الاصوليين قوله واذا اضيف الاسم الصحيح والملحق به الى ياء المتكلم كسر آخره والياء مفتوحة او ساكنة فان كان آخره الفا ثبتت وهذيل تقلبها لغير التثنية ياء وان كان ياء ادغمت وان كان واوا قلبت ياء وادغمت وفتحت الياء للساكنين اقول الاسم الصحيح في اصطلاح النحاة ما حرف اعرابه صحيح كعمرو ووعد وزيد ويعني بالملحق به ما آخره ياء او واو وقبلها ساكن كظبي ودلو ودمع عدو وكرسي واي ومعنى الحاقه بالصحيح اعرابه بالحركة كالصحيح الثلث وانما احتملها لان حروف العلة يخف النطق به وان كان متحركا اذا سكن ما قبله كما يخف النطق به اذا سكن هو نفسه قوله كسر آخره فانما الزم ما قبل ياء المتكلم الكسر دون الضم والفتح لتناسبه ولهذا يجوز هذيل قلب الف المقصور ياء وان كان الالف اخف من الياء فقالوا الفيّ ولهذا قالوا في الافصح في بقلب الواو ياء كما يجيء قوله والياء مفتوحة او ساكنة يعني الياء لاحقة للصحيح والملحق به واما الياء اللاحقة لغيرهما فمفتوحة للساكنين كما يجيء وقد تقدم في باب المنادى الخلاف في ان اصلها السكون او الفتح ويجوز حذف الياء قليلا في غير المنادى ايضا كما تقدم هناك قوله فان كان آخره الفا يعني ان لم يكن الاسم صحيحا ولا ملحقا به فلا يخلو آخره من ان يكون الفا او واوا او ياء والالف يثبت في اللغة المشهورة الفصيحة للتثنية كانت كمسلماي او لا كفتاي وحبلاي ومعزاي وهذيل يجيز قلب الالف التي ليست للتثنية ياء كانهم لما راوا ان الكسر يلزم ما قبل الياء للتناسب في الصحيح والملحق به وراوا ان حرف المد من جنس الحركة ومن ثم ناب عن الحركة في الاعراب جعلوا الالف قبل الياء كالفتحة قبله فغيروها الى الياء ليكون كالكسر قبله واما الف التثنية فلم يغيروها لئلا يلتبس الرفع بغيره بسبب قلب الالف ياء واما في المقصور فالرفع والنصب والجر يلتبس بعضها ببعض لكن لا بسبب قلب الالف ياء بل لو بقيت الالف ايضا لكان الالتباس حاصلا فان قيل فكان الواجب على هذا ان لا يقلب واو الجمع في جاءني مسلموي ياء لئلا يلتبس الرفع بغيره قلت بينهما فرق وذلك ان اصل الالف عدم القلب قبل الياء لخفتها كما هو اللغة المشهورة الفصيحة وانما جوزه هذيل لقلبها لامر استحساني لا موجب عندهم ايضا فلا جرم تركه اذا ادى الى اللبس بخلاف قلب الواو والياء وسكون اولهما ولا يترك هذا الامر المطرد اللازم لالتباس يعرض في بعض المواضع الا ترى انك تقول مختار ومضطر في الفاعل والمفعول معا وقد جاء في الشعر قلب الالف ياء مع الاضافة الى كاف الضمير قال يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا لنضربن بسيفنا قفيكا قوله وان كان ياء اي ان كان آخر الاسم ياء وذلك في المنقوص نحو قاضي وفي المثنى والمجموع نصبا وجرا نحو مسلمي ومسلمي قوله وان كان واوا وذلك في المجموع بالواو والنون رفعا وانما قلبت الواو ياء لان قياس لغتهم كما يجيء في التصريف اذا اجتمعت الواو والياء وسكنت اولهما قلبت الواو ياء وادغم اولهما في الثانية وانما لم يبقيا كراهة لاجتماع المتقاربين في الصفة اي اللين فخفف بالادغام فقلب اثقلهما اي الواو الى الاخف اي الياء وسهل امر الادغام تعرضهما له بسكون الاول وقلب الواو ياء سواء كان اولا كطي او ثانيا كسيد واصلهما طوي وسيود فاذا حصل الادغام فان كان قبل الياء الاولى فتحة بقيت على حالها لخفتها نحو مصطفي واعلي في مصطفون واعلون وان كان قبلها ضمة فان لم يؤد الى اللبس بان يوزن وجب قلبها كسرة كما في مسلمي وسهل ذلك قربها من الآخر الذي هو محل التغيير فلهذا لم يقلب في سبل ومثل وايضا فانهم لما شرعوا في التخفيف في نحو مسلمي بالادغام تمموه بقلب الضمة كسرة بخلاف مثل وان ادى الى اللبس بان تجري في قلبها كسرة وابقائها نحو لي في جمع الوي اذ يشتبه فعل بفعل قوله وفتحت الياء للساكنين يعني اذا كان قبل ياء الضمير الف وياء او واو ساكنة فلا يجوز فيها السكون كما جاز في الصحيح والملحق به وذلك لاجتماع الساكنين وقد جاء ساكنا مع الالف في قراءة نافع محياي ومماتي وذلك اما لان الالف اكثر مدا من اخواته فهو يقوم مقام الحركة من جهة صحة الاعتماد عليه واما لاجراء الوصل مجرى الوقف ومع هذا فهو عند النحاة ضعيف وجاء في لغة بني يربوع فتحها الكسر مع الياء قبلها وذلك للتشبيه الياء بالهاء بعد الياء كما في نحو ... ولديه ومنه قراءة حمزة ما انتم بمصرخي وهو عند النحاة ضعيف قال قال لها هل لك يا تا في قوله واما الاسماء الستة فاخي وابي واجاز المبرد اخي وابي ويقول حمي وهني ويقال في الاكثر وفي هذا حكم الاسماء الستة عند اضافتها الى ياء المتكلم وهي باعتبار الاضافة على ضربين ضرب لا ينقطع عن الاضافة ولا يضاف الى مضمر وهو ذو وحدها فلا كلام فيه في هذا الباب اذ نحن نتكلم على المضاف الى ياء المتكلم وهو ضمير وضرب

في مسلموي فانه لا امر موجب للقلب عند الجمع وهو اجتماع الواو مع

التغيير

يقطع

يقطع ويضاف الى مضمر وهو الخمسة الباقية وهو على ضربين ضرب اعرابه على عين الكلمة ولامها محذوف وهو فوك وضرب اعرابه على لام الكلمة وهو الاربعة الباقية اعني ابوك واخوك وحموك وهنوك واما فوك ففيه ثلث قطع الاضافة واضافته الى غير ياء المتكلم اما في حال القطع فيجب ابدال الواو وميما لامتناع حذفها وابقائها اما الحذف فلبقاء الاسم المتمكن على حرف واحد ولا يجوز لان الاعراب انما يقدر على آخر الكلمة فلا بد من كلمة آخرها اولها واما الابقاء فلادائه منونا الى اجتماع الساكنين فيؤدي ايضا الى البقاء على حرف وذلك لان اصله فوه بفتح الفاء وسكون العين اما فتح الفاء فلان فم بفتح الفاء اكثر وافصح من الضم والكسر واما سكون العين فلانه لا دليل على الحركة والاصل السكون فحذف لامه نسيا منسيا فلو لم يقلب الواو ميما لدار الاعراب على العين كما في يد ودم فوجب قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيلتقي ساكنان فيحذف الالف فلما امتنع حذفها وابقاؤها قلبت الى حرف صحيح قريب منها في المخرج وهو الميم لكونهما شفويتين واما قوله

خالط من سلمى خياشيم وفا

فقيل حذف المضاف اليه ضرورة واصله فاها قال ابو علي يجوز ان يكون على لغة من لم يبدل من التنوين الالف في النصب كما في الرفع والجر كما قال كفى بالناي من اسماء كاف وقال واخذ من كل حي عصم وهذه لغة حكاها الاخفش فالالف عين الكلمة ولا يبقى المعرب على حرف واما اضافته الى ياء المتكلم فهو فيها على لغتين اشهرهما في في الاحوال الثلث وقياس اصله فوي كعصوي ثم في لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها الا انه لما جرى العادة فيما اعرب بالحركات اذا اضيف الى الياء ان يقتصر من جملة الحركات على الكسر للتناسب وكان العين ههنا كالحركة الاعرابية والياء كالكسر والواو كالضمة والالف كالفتحة الزمت الياء في الاحوال الثلث قبل ياء المتكلم مكان الكسرة وان لم تكن الكسرة اعرابية تشبيها للكسرة التي ليست باعراب ولا بناء عند المص او للكسرة البنائية عند النحاة بالكسرة الاعرابية لعروضهما وذلك كما شبهت الضمة البنائية في يا زيد بالاعرابية فجيء بدلها بالواو وبالالف في يا زيدان ويا زيدون وشبهت الفتحة البنائية في لا رجل بالاعرابية فجيء بدلها بالياء فقيل لا رجلين ولا مسلمين كل ذلك للعروض فلما صارت الياء التي هي عين في في مشبهة بالاعرابية وما قبل الياء الاعرابية في الاسماء الستة مكسورة فكسرت الفاء في فم وقد يقال في وفم وفم زيد في جميع حالات الاضافة وقال كالحوت لا يرويه شيء يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه والاول اصح وافصح لان علة الحاجة الى ابدال الواو ميما عند القطع من الاضافة هي خوف سقوط العين للساكنين ولا ساكنين في حال الاضافة اذ لا تنوين في المضاف فالاولى ترك ابدالها ميما وقد جمع الشاعر بين الميم والواو وقال هما نفثا في في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام وهي جمع بين البدل والمبدل منه وتكلف بعضهم معتذرا بان قال الميم بدل من الهاء التي هي اللام قدمت على العين واما اضافته الى غير ياء المتكلم فالاعرف فيها اعرابه بالحروف كما ذكرنا وجاء فم زيد كما مر واما الاربعة الباقية فلها ايضا ثلث احوال احدها القطع عن الاضافة والاعرف فيها حذف لاماتها وقد يثبت في بعضها كما يجيء في ذكر لغاتها وثانيها الاضافة الى غير ياء المتكلم فالاعرف اذن في ابوك واخوك جعل لاميهما اعرابا وفي حم وهن حذف اللام كما يجيء في لغاتها وثالثها الاضافة الى ياء المتكلم قال الجمهور يجب حذف اللامات اذ ردها في حال الاضافة الى غير ياء المتكلم انما كان لغرض جعلها اعرابا والاعراب لا يظهر في المضاف الى ياء المتكلم فلا معنى لردها معها واجاز المبرد قياسا على الاضافة الى غير ياء المتكلم رد اللام في ابيها كما نقل عنه ابن يعيش وابن مالك في اب واخ فقط كما نقل عنه جار الله والمص ولما ردها الزم الياء لما قلنا في على الاعم وشبهته قول الشاعر وابي مالك ذو المجاز بدار واجيب بانه يحتمل ان يكون ابي جمع الاب مضافا الى الياء اذ يقال في اب ابون قال فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا كما قيل في اخ اخون قال وكنت لهم كشر بني الاخينا وللذهب لا يثبت بالمحتملات قوله واذا قطعت قيل اخ واب وحم وهن وفم وفتح الفاء افصح منها وجاء حم مثل يد وخب ودلو وعصى مطلقا وجاء هن مثل يد مطلقا وذو لا يضاف الى مضمر ولا يقطع اقول اعلم ان في اب واخ اربع لغات وفي اخ خامسة واللغتان المشتركتان يكونا محذوفي اللام مطلقا اي مضافين ومقطوعين فيكونان كيد فتثنيتهما ابان واخان وقد يجمع ابون واخون كما مر والثانية ان يكونا مقصورين مطلقا كعصا والثالثة ان يكونا مشددي العين مطلقا مع حذف اللام والرابعة وهي اشهرها حذف اللام والاعراب على العين مقطوعين واعرابهما بالحروف مضافين واللغة المختصة باخ اخو كدلو مطلقا وفي حم ست لغات ابتدئ منها بالافصح فالافصح على الترتيب اولها اعرابه بالحروف في الاضافة الى غير الياء ونقصه حال القطع عنها واعرابه على العين وثانيها ان يكون كدلو مطلقا اي في الاضافة والقطع والثالثة ان يكون كعصا مطلقا والرابعة ان يكون كيد مطلقا والخامسة ان يكون كخبء مطلقا والسادسة ان يكون كرشاء مطلقا واما هن ففيه ثلث لغات اشهرها النقص مطلقا كيد وبعدها الاعراب بالحروف في الاضافة الى غير الياء والنقص في غيرها والمثلث لم يكن في المشهور وزعم صدر الافاضل انه ليس من الاسماء الستة ولم يذكرها ايضا الزجاجي

واضافته الى ياء المتكلم

الثاني عشر

بنها وثانيها تشديد نونه مطلقا واما اسكان النون في الاضافة نحو قوله رُحب وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هَنْكِ من
المئزر فللضرورة وليس بلغة رابعة وفي فم لغات اشهرها وافصحها اعرابه بالحروف في الاضافة الى غير الياء وفتح الفاء مع خفة
الميم حال القطع وابدال الواو ياء عند الاضافة الى الياء والثانية والثالثة والرابعة فم مثلث الفاء محذوف اللام كسبا مطلقا
مع ابدال الواو ميما وتثليث الفاء بناء على ان الواو التي ابدل منها الميم تقلب في حال الاضافة الفا وياء فيكون الفاء في الحالة
الثالثة اذن مثلثا للاعراب فيجوز تثليثها في الافراد لغير الاعراب ايضا والخامسة والسادسة والسابعة فما مثلث الفاء
مقصورا مطلقا وكانه جمع بين البدل والمبدل منه والميم بدل من اللام فقدمت على العين كما مر فيكون قوله فوهما
مثنى فما والثامنة والتاسعة فم مشدد الميم مطلقا ومضموم الفاء ومفتوحها قال حتى اذا ما خرجت من فمه قال ابن جني
هو للضرورة وليست بلغة وكان الميمين بدلان من العين واللام والجمع افمام العاشرة اتباع الفاء للميم في حركات الاعراب
نحو هذا فمُ ورأيت فما ونظرت الى فمٍ وكانه نظر فيها الى حالة الاضافة ملائما اعني فوك وفاك وفيك وقد يتبع فاء مرء ايضا
حرف اعرابه فيقال مُرءٌ ومَرءً ومِرءٍ وعين امرء وابنم تابع لحرف الاعراب اتفاقا وفي دم ثلث لغات القصر كعصا او التضعيف
كمدّ وحذف اللام مع تخفيف العين وهو المشهور كيد قوله وذو لا يضاف الى مضمر ولا يقطع انما لم يقطع من مشروعيتها
بذاته وانما هو وصلة الى جعل اسماء الاجناس صفة وذلك انهم ارادوا ان يصفوا شخصا بالذهب مثلا فلم يتأت لهم ان
يقولوا جاءني رجل ذهب فجاؤا بذو واضافوه اليه فقالوا ذو ذهب ولما كان جنس المضمرات والاعلام مما لم يقع صفة كما
يجئ لم يتوصل بذو الى الوصف بهما وان كان بعد التوصل يصير الوصف هو المضاف دون المضاف اليه واما اسماء الا
التي هي نحو الضرب والقتل فانها وان لم تكن مما توصف به الا انها من جنس ما يقع صفة اي اسم جنس كضارب وقاتل
وايضا الوصف في المضاف للموصوف به والمضاف اليه ضميرا وعلم لم يجز فيها مهما مقامه لامتناع الوصف بهما واما قولهم
صل على محمد وذويه فشاذ كما ان قطعه عن الاضافة وادخال اللام عليه في قوله فلا اعني بذلك اسفليكم ولكن اريد
به الذوينا شاذان وذلك لاجرائه مجرى صاحب واما قولهم ذو زيد وذوي آل النبي فانما جاز التأويل العلم بالجنس
اي صاحب هذا الاسم واصحاب هذا الاسم قالوا واصل هذه الاسماء الستة كلها فعل بفتح الفاء والعين الا فوك كما ذكرنا
فكان قياسها ان يكون في الافراد مقصورة لكن لما كثرت الاضافة فيها وصار اعرابها معها بالحروف كما مر في اول الكتاب
ولم يكن فيها مقصورة حملوها في ترك القصر مفردات على حال الاضافة اما كون اخ واب وحم مفتوحة العين فلجمعها
على افعال كآباء وآخاء واحماء لان قياس فعل صحيح العين افعال كجمل واجمال واما ذو فلا دليل في اذواء على فتح عينه
لان قياس فعل ساكن العين معتلها افعال ايضا كحوض واحواض وبيت وابيات ودليل تحرك عينه مؤنثه اعني ذات
واصلها ذوات كنواة لقولهم في مثناها ذواتا وانما خففت العين في ذات لكثرة الاستعمال ولو كانت ساكنة العين لقلت
في المؤنث ذية كظبية وقال الخليل وزنه ذو فعل بالسكون واللام محذوفة في جميع متصرفاته ذوا الا في ذوات وذواتا
وقال الفراء الاخ ساكن العين في الاصل ولعله قال ذلك لقلة اخاوا اما هن فانه لم يسمع فيما اهنا حتى يستدل به
على تحريك عينه ومؤنثه وهو هنة بالتحريك لا يدل على تحريك عينه لانه يمكن ان يكون ساكنه الكن لما حذف اللام فتح
العين لان ما قبل تاء التانيث لا بد من فتحها وكذا لا دليل في هنوات لانه يمكن ان يكون كثمرات واما فوك فاصله فوه بسكون
الواو كما ذكرنا اذ لا دليل على حركتها وافواه لا يدل عليها كما لا يدل اذواء ولام فوك هاء لقولهم افواه وفويه ولام ذو ياء لان
عينه واو بدليل ذواتا اذ ذوات واذواء وباب طويت اكثر من باب القوة والحمل على الاكثر اولى ولام اب واخ وحم وهن
واو لقولهم ابوان واخوان وحموان وهنوان واخوة واخوات واما هنيهة في هنية فلان لامه ذات وجهين وكذا لام حم فقد
يكون همزا كما يجئ قوله التوابع كل ثان باعراب سابقه من جهة واحدة قوله كل ثان يشمل التوابع وخبر المبتدأ وكل ما اصله
خبر المبتدأ كخبر كان واخواتها ويشمل الحال وثاني مفعولي اعطيت قوله باعراب سابقه اي مع اعراب سابقه يخرج
الكل الا خبر المبتدأ وثاني مفعولي ظننت واعطيت والحال عن المنصوب نحو ضربت زيدا مجردا والتمييز عن المنصوب
كفجرنا الارض عيونا قوله من جهة واحدة قال يخرج هذه الاشياء لان ارتفاع المبتدأ من جهة كونه مبتدأ وارتفاع الخبر من
جهة اخرى وهي كونه خبر المبتدأ وكذا انتصاب اول المفعولين من جهة كونه اولهما وانتصاب الثاني من جهة كونه ثانيهما
وانتصاب الاول في نحو ضربت زيدا قائما من جهة كونه مفعولا به وانتصاب الثاني من جهة كونه حالا وكذا فجرنا الارض
عيونا انتصاب الاول من جهة كونه مفعولا به وانتصاب الثاني من جهة كونه تمييزا وفيه نظر لان ارتفاع المبتدأ والخبر من جهة
واحدة وهي كونهما عمدة الكلام كما تقرر في اول الكتاب وانتصاب الاسماء المذكورة من جهة واحدة وهي كونها فضلات وان
قلنا يعتبر الجهات بسبب تغير اسم كل واحد من الاول والثاني قلنا ان نقول ارتفاع زيد فجاءني زيد الظريف من جهة

كونه فاعلا وارتفاع الظريف من جهة كونه صفة وكذا ما في التوابع ثم يقول الاخبار المتعددة لمبتدأ نحو هو الغفور الودود
الآية وكذا المسندات في نحو علمت زيدا عالما عاقلا ظريفا وكذا الاحوال المتعددة نحو فقعد منه مذموما مخذولا
وكذا المستثنى بعد المستثنى نحو جاءني القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا بسمائها ولاجهات اعرابها فينبغي ان يدخل
في حد التوابع ولو قال كل ثان باعراب سابقه لاجله اي اعراب الثاني لاجل اعراب الاول لم يرد عليه ما ذكرنا وقوله كل ثان
فيه نظر ايضا لان المطلوب في الحد بيان ماهية الشيء لا قصد حصر جميع مفرداته ويدخل في قوله ثان النعت الثاني فما
فوقه وكذا التاكيد المكرر وعطف النسق المكرر لان كلا منها ثان للمتبوع كالتابع الاول واما الكلام في عامل التوابع ففيه
تفصيل اما الصفة والتاكيد وعطف البيان ففيها ثلث اقوال قال سيبويه العامل فيها هو العامل في المتبوع وقال الاخفش
العامل فيها معنوي كما في المبتدأ والخبر وهو كونها تابعة وقال بعضهم ان عامل الثاني مقدر من جنس الاول ومذهب
سيبويه اولى لان المنسوب الى المتبوع في قصد المتكلم منسوب اليه مع تابعه فان المجيء في جاءني زيد الظريف ليس في
قصده منسوبا الى زيد مطلقا بل الى زيد المقيد بقيد الظرافة وكذا في جاءني العالم زيد وجاءني زيد نفسه فلما
كان المنسوب اليه التابع حكم العامل المنسوب معنى المنسوب معنى حتى صار التابع والمتبوع معا كمفرد منسوب اليه
وكان الثاني هو الاول في المعنى كان الاولى انصباب عمل المنسوب عليهما معا تطبيقا للفظ بالمعنى اما اذا قلت جاءني
غلام زيد فالمنسوب اليه وان كان الغلام مع زيد الا ان الثاني هو ليس الاول معنى فلم يعمل العامل فيهما معا وجعله معنويا
كما ذهب اليه الاخفش خلاف الظاهر اذ العامل المعنوي في كلام العرب بالنسبة الى اللفظي كالشاذ النادر فلا يحمل عليه
المتنازع فيه وتقدير العامل خلاف الاصل ايضا فلا يصار الى الامر الخفي اذا امكن العمل بالظاهر الجلي واما البدل فالاخفش
والرماني والفارسي واكثر المتاخرين على ان العامل فيه مقدر من جنس الاول استدلالا بالقياس والسماع اما السماع
فنحو قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وغير ذلك من الآي والاشعار واما القياس فلكونه مستقلا ومقصودا
بالذكر ولذا لم يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا والجواب عن الاول ان لبيوتهم الجار والمجرور بدل من الجار
والمجرور والعامل وهو جعلنا غير مكرر وكذا في غيره فان قيل لو لم يكن المجرور وحده بدلا من المجرور لم يتم هذا بدل
الاشتمال لان الجار والمجرور ليس بمشتمل على الجار والمجرور بل البيت مشتمل على الكافر وكذا في قوله تعالى للذين استضعفوا
لمن آمن منهم منا من بعض الذين استضعفوا قلنا لما لم يحصل من اللام فائدة الا التاكيد جاز لهم ان يجعلوه كالعدم
ويسموه بدل الاشتمال نظرا الى المجرور ولا يكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور والجواب
عن القياس ان استقلال الثاني وكونه مقصودا يؤذنان بان العامل هو الاول لا مقدرا آخر لان المتبوع اذن كالساقط
فكان العامل لم يعمل في الاول ولم يباشره بل عمل في الثاني ومذهب سيبويه والمبرد والسيرافي والزمخشري والمصنف
ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه اذ المتبوع في حكم الطرح فكان عامل الاول باشر الثاني هذا وستعرف
في عطف البيان انه في الحقيقة هو البدل لحكمه فيما ذكرنا حكم البدل واما عطف النسق ففيه ثلثة اقوال قال سيبويه
العامل في المعطوف هو الاول بواسطة الحرف وقال الفارسي في الايضاح الشعري وابن جني في سر الصناعة ان العامل
في الثاني مقدر من جنس الاول كقولك يا زيد وعمرو واقول لا دليل فيه اذ علة البناء في الثاني وقوعه موقع الكاف كالمعطوف
عليه مع عدم البناء المانع كما كان في يا زيد والحارث اعني اللام وانما كان اللام مانعا لامتناع مجامعته لحرف النداء المقتضي
للبناء فلما ارتفع المانع صار كان حرف النداء باشر التابع لا ان تقدير حرف النداء الخ واستدل ايضا بقولهم قيام زيد وعمرو
وقيل العرض الواحد لا يقوم بمحلين والجواب ان القيام ههنا ليس بعرض واحد بل هو مصدر والمصدر يصلح للكثير
والقليل بلفظ الواحد والمراد ههنا القيامان بقرينة قولك وعمرو وكذا لا حجة له في قام زيد وعمرو اذ هو متضمن
للقيام الصالح للقليل والكثير فقام الزيدان كقيام الزيدين في كون القيام بمعنى القيامين ولو كان العامل
مقدرا لوجب تعدد الغلام في جاءني غلام زيد وعمرو وهو متحد لكان معنى كل شاة وسخلتها بدرهم كل شاة
بدرهم وكل سخلتها بدرهم والمراد هما معا بدرهم وايضا لم يجز يا زيد والحارث ولم يجز ما زيد قائما ولا عمرو قاعدا
وليس زيد ولا عمرو ذاهبين اذ لا يجوز تقدير ما وليس بعد لا وايضا لم يجز زيد ضربت عمرا واخاه اذ يبقى خبر
المبتدأ بلا ضمير مع كونه جملة وقال بعضهم العامل حرف العطف بالنيابة وهو بعيد لعدم لزومه لاحد القبيلين
كما هو حق العامل وفائدة الخلاف في هذا كله جواز الوقف على المتبوع دون التابع عند من قال العامل في الثاني
غير الاول وامتناعه عند من قال العامل فيهما هو الاول هذا وانما قدم المص النعت على سائر التوابع لكون
استعماله اكثر قوله النعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا قال في شرح المفصل الصفة تطلق باعتبارين

المكررة

المانع من البناء

عام وخاص والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعا او لا فيدخل فيه خبر المبتدا والحال في نحو زيد قائم وجائني
زيد راكبا اذ يقال انهما وصفان ويعنى بالخاص ما فيه معنى الوصفية اذا جرى تابعا نحو جائني رجل ضارب قال حد العام
مادل على ذات باعتبار معنى هو المقصود وينتقض حده باسماء الآلة والمكان والزمان اذ المقتل مثلا دال على ذات و
هو الموضع باعتبار معنى وهو القتل هو المقصود من وضع هذا اللفظ على ما فسره ثم سأل نفسه وقال ان اسماء الاجناس
كلها يدل على ذات باعتبار معنى وليس بصفات فان رجلا موضوع لذات باعتبار الذكورية والانسانية قال والجواب
انا احترزنا عن مثله بقولنا هو المقصود فان اسماء الاجناس المقصود بها الذات والصفات المقصود بها المعنى لا الذات
وللقائل ان يمنع في الموضعين اى في الاسماء والصفات ويقول ان اردت بقولك في اسماء الاجناس ان المقصود بها الذات وحدها
من دون المعنى فلا نسلم اذ قصد الواضع بوضع رجل ذات فيها معنى الرجولية بلا خلاف وان اردت ان المقصود الذات
سواء كان المعنى ايضا مقصودا معها او لا فلا ينفعك لان الصفات ايضا اذا ذكرتها مجردة من متبوعاتها فلا بد فيها من
الدلالة على الذات مع المعنى المتعلق بها وكذا اذا ذكرتها مع متبوعاتها فلا بد فيها من الدلالة على الذات مع المعنى المتعلق
بها وكذا اذا ذكرتها مع متبوعاتها لان معنى ضارب ذو ضرب ولا شك ان معنى ذو ذات ومعنى ضرب معنى في تلك الذات
وكذا مضروب وحسن ولو لم يدل الا على المعنى لكان الصفة هو الحدث كالضرب والحسن ثم نقول قولك في الصفات
ان المقصود بها المعنى لا الذات مناقض لقولك في حد الصفة العامة مادل على ذات باعتبار معنى وكيف يدل بالوضع
على الذات مع ان المقصود بها ليس ذاتا وهل دلالة اللفظ على شيء الا مع القصد بذلك اللفظ الى ذلك الشيء وان قال
المراد بالقصد القصد الاهم فان نحو ضارب وان دل على الذات الا ان المقصود الاهم به الحدث القائم بالذات المطلقة التى دل عليها
هذا اللفظ فلمانع ان يمنع ان المقصود الاهم من هذا اللفظ بيان المعنى بل المعنى كان يدل عليه تركيب ض رب فلم يضع
منه هذه الصيغة المختصة الا للدلالة على ذات يقوم بها ذلك المعنى وكذا نحو المضروب والحسن فانه موضوع لذات
مطلقة يقع عليها الضرب والحسن قال والوصف الخاص تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا فقل تابع يدخل فيه جميع
التوابع ويخرج عنه خبر المبتدا والمفعول الثانى لما ذكرنا في حد التابع وقولنا يدل على معنى في متبوعه يخرج عنه ما سوى
نلث يدخل فيه البدل في نحو قولك اعجبني زيد علمه ولو قال يدل على معنى في متبوعه او متعلقه لكان اعم لدخول نحو مررت
برجل قائم ابوه فيه ثم نقول اما خروج البدل وعطف البيان وعطف النسق والتاكيد الذى هو تكرير لفظي او معنوى
فظاهر واما التاكيد المفيد للاحاطة فداخل في هذا الحد اذ كلهم في جائني القوم كلهم يدل على الشمول الذى في القوم فان
قال شرط هذا المعنى الذى يدل عليه الوصف ان لا يفهم من المتبوع والشمول يفهم من القوم وكذا في جائني الزيدان كلاهما
فالجواب ان ذكر هذا الشرط لم يمر في حده مع انه يلزم منه ان لا يكون واحد واثنين في قوله تع نفخة واحدة والهين اثنين
نعتا قوله مطلقا قصد به اخراج الحال في نحو قولك ضربت زيدا مجردا فان مجردا دال على معنى في زيد لكن لا مطلقا بل مقيدا
بحال الضرب اقول قد خرج الحال عن الحد بقوله تابع بزعمه لانه ليس باعراب سابقه من جهة واحدة هذا ولا يبعد لو حددنا
الوصف العام اى ما وضع من الاسماء وصفا سواء استعمل تابعا او لا بان نقول هو اسم وضع دالا على معنى غير الشمول
وصاحبه مجهم التعبير لكل ما يختص صاحبه فقولنا اسم يخرج الجملة الاسمية والفعلية وان صح وقوعها نعتا تابعا
في نحو جائني رجل ضرب ابوه وابوه ضارب وقولنا وضع يخرج الفاظ العدد في نحو جاءني رجال ثلثة لان وضعها لمجرد العدد
وكذا سائر المقادير نحو عندى زيت رطل ويخرج اسماء الاجناس سواء وقعت صفات نحو برجل اسد او لا نحو زيد اسد
فانها وان دلت على معان لكنها ليست كذلك بحسب الوضع وكذا يخرج نحو صوم وعدل في رجل صوم وعدل لانه ليس بالوضع
فلا يدخل في الصفات العامة بل يدخل في حد الصفة الخاصة كما يجئ فيقال ان اسد وصوم في برجل اسد ورجل صوم صفة
وكذا في نحو اى رجل لانه في الاصل للاستفهام وقولنا على معنى يخرج الفاظ التوكيد الا التى للشمول فان نحو نفسه لا
يدل على معنى في شئ بل مدلوله نفس متبوعه وقولنا غير الشمول يخرج الفاظ الشمول في التوكيد نحو كلاهما وكله واجمع
وجمع فانه وجائني القوم ثلثهم عند التميميين كما مر في الحال اذ كل ذلك يدل على الشمول وصاحبه اى جميعها وجميعهم
وقولنا وصاحبه يخرج المصادر ويدخل اسماء الزمان والمكان والالة وقولنا مجهم التعبير يخرج هذه الاسماء لانها لم يوضع
مجهمة التعبير لغيرها بل لو جرت صفات في بعض المواضع نحو رجل مثقب فليس ذلك من حيث الوضع كحمار في
نحو مررت برجل حمار وقولنا لكل ما يختص صاحبه يخرج اسماء الاجناس فانها لا يصح ان تتبع بالوضع الا المبهم فقط
ماله على معنى فيه نحو هذا الرجل وايها الرجل ومع هذا فهو اسماء لا صفات عامة وكذا يخرج اسماء الاشارة لخصوصه
كما يجئ ببعض الموصوفات ويدخل في قولنا مجهم التعبير الحال وخبر المبتدا وغير ذلك في نحو جاءني زيد راكبا وزيد عالم

قلت التوضيح بقوله مادل على ذات باعتبار معنى كل ما يطلق عليه لفظ ذات باعتبار المعنى سوى ذلك وجد اعم منهما فان قائما مثلا يدل على ذات متصفة بالقيام فلا بد ان يكون الذى هو المراد به والمكان والالة او الفعل مثلا يدل على ذات او زمان او نوع وقع فيه الفعل والمادة لان وليس عموم الفاعل والفاعل وان خص عن ذلك الاسم بالواقع والله اعلم عدم الوضع التوابع

لان اسما العدد او المعدود معاد منصوبا على الحالية على الحال والتمييز

والقائم

والعالم زيد فانها صفات وان لم تتبع شيئا الكثير يصح تبعها وضعا ونقول في حد الوصف الخاص اي التابع هو تابع دال على ذات ومعنى غير الشمول في متبوعه او متعلقه مطلقا فيدخل فيه التابع في نحو هذا الرجل وبرجل اي رجل وبرجل تميمي وبرجل حسن وجهه وبرجل حمار وغير ذلك ويخرج البدل في نحو اعجبني زيد علمه قوله وفائدته تخصيص او توضيح وقد يكون لمجرد الثناء او الذم او التاكيد نحو نفخة واحدة معنى التخصيص في اصطلاحهم تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات وذلك ان رجلا في قولك جائني رجل صالح كان بوضع الواضع محتملا لكل فرد من افراد هذا النوع فلما قلت صالح قللت الاشتراك والاحتمال ومعنى التوضيح عندهم رفع الاشتراك الحاصل في المعارف اعلاما كانت اولا نحو زيد العالم والرجل الفاضل قوله وقد يكون لمجرد الثناء لفظة قد التي هي للتقليل في المضارع موذنة بان مجيئه لمجرد الثناء والذم او التاكيد قليل وانما يكون لمجرد الثناء او الذم اذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب سواء كان مما لا شريك له في ذلك الاسم نحو بسم الله الرحمن الرحيم اذ لا شريك له تعالى في اسم الله ونحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او كان مما له شريك فيه نحو اتاني زيد الفاضل العالم او الفاسق الخبيث اذا عرف المخاطب زيدا الآتي قبل وصفه وان كان له شركاء في هذا الاسم وانما يكون الوصف للتاكيد اذا افاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرحا بالتضمن نحو نفخة واحدة والهين اثنين فان كان ذلك المصرح به في المتبوع شمولا واحاطة فالتابع تاكيد لا صفة نحو الرجلان كلاهما والرجال كلهم وان لم يكن فهو صفة كما في قوله تع الهين اثنين انما هو اله واحد وان كان معنى التابع مع المتبوع سواء بالمطابقة فالتابع تاكيد لفظي نحو الرجلان كلاهما والرجال كلهم وان لم يكن تكرير نحو الرجل نفسه وزيد زيد وقد يجيء لمجرد الترحم نحو اتاني زيد البائس الفقير قوله ولا فرق بين ان يكون مشتقا او غيره اذا كان وضعه لغرض المعنى عموما مثل تميمي وذي مال او خصوصا نحو مررت برجل اي رجل ومررت بهذا الرجل وبزيد هذا قال في الشرح يعني ان معنى النعت ان يكون تابعا يدل على معنى في متبوعه فاذا كانت دلالته كذلك صح وقوعه نعتا ولا فرق بين ان يكون مشتقا او غيره لكن لما كان الاكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع هو المشتق توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط حتى تاولوا غير المشتق بالمشتق هذا كلامه اعلم ان جمهور النحويين شرطوا في الوصف الاشتقاق فلذلك استضعف سيبويه نحو مررت برجل اسد وصفا ولم يستضعف زيد اسد حالا فكانه يشترط في الوصف لا في الحال الاشتقاق وفي الفرق نظر والنحاة يشترطون ذلك فيهما معا والمص لا يشترط فيهما ويكتفي بكون الوصف دالا على معنى في متبوعه مشتقا كان اولا وبكون الحال هيئة للفاعل او المفعول قوله اذا كان وضعه لغرض المعنى عموما اي وضع للدلالة على معنى في متبوعه في جميع استعمالاته كالمنسوب وذو المضاف الى اسم الجنس فان لهما موصوفا في جميع المواضع اما ظاهرا او مقدرا فالمراد بالموضوع لغرض المعنى عموما الوصف العام وقد حددناه ومن الجامد الموضوع كذلك كل موصول في اوله الالف واللام كالذي والتي وفروعهما وذو الطائية لان الذي قام بمعنى القائم قوله او خصوصا يعني به ان يوضع للدلالة على معنى في متبوعه في بعض استعمالاته وهو كاسم الجنس الجامد بالنظر الى اسم الاشارة فانه اذن موضوع للدلالة على معنى فيه اي في اسم الاشارة نحو هذا الرجل كما ذكرنا في باب النداء اما لو جعلته صفة لغير اسم الاشارة نحو مررت بزيد الرجل اي الكامل في الرجولية فليس الجنس موضوعا للمعنى في متبوعه لان استعمال الرجل بمعنى الكامل في الرجولية ليس وضعيا كما ان استعمال اسد بمعنى شجاع في قولك مررت برجل اسد ليس وضعيا فان قيل لم لم يجز ان يوصف باسماء الاجناس بانها معناها على ما وضعت له سائر المبهمات التي هي غير اسماء الاشارة كما جاز وصفها بها فيقال مررت بشخص رجل وبسبع اسد كما يقال بهذا الرجل وبذاك الاسد فان شخصا وسبعا مبهما كاسم الاشارة قلت لتجرد الموصوف في مثله عن فائدة زائدة على ما كان يحصل من اسماء الاجناس لو لم يقع صفات اذ قولك مررت برجل يفيد التشخيص واسد يفيد التسبيع بخلاف رجل طويل ورجل عالم فان العلم والطول يكونان في غير الرجل ايضا ولهذا يحذف الموصوف في الاغلب مع قرينة دالة عليه نحو قوله رباء شماء لا ياوي لقلتها الا السحاب والا الاوب والسبل وكالاورق في الحمام والاطلس في الذيب والغبراء والخضراء في الارض والسماء اما قولك هذا الرجل فللموصوف فائدة جعل الوصف حاضرا معينا وفي يا ايها الرجل للموصوف فائدة منع حرف النداء من مباشرة ذي اللام ومن الموضوع للدلالة على معنى في متبوعه خصوصا على ما قال المص اي واسم الاشارة في نحو مررت برجل اي رجل وبزيد هذا فاي انما يقع صفة للنكرة فقط بشرط قصد المدح واسم الاشارة يقع وصفا للعلم وللمضاف الى المضمر والى العلم والى اسم الاشارة لان الموصوف اخص او مساو اما في غير هذه المواضع فلا يقع صفة والذي يقوى عندي ان اي رجل لا يدل بالوضع على معنى في متبوعه بل هو منقول عن اي الاستفهامية وذلك ان الاستفهامية موضوعة للسؤال عن التعيين وذلك لا يكون الا عند جهالة المسئول عنه فاستعير لوصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني والتعجب من حاله

كالجملة الوصفية والعدد والمقادير ونحو المصدر واسم الزمان واسماء الاشارة اذا وقع كل من ذلك وصفا فبين الوصف الخاص والوصف العام عموم وخصوص من وجه والله اعلم

والجامع بينهما ان الكامل البالغ غاية الكمال بحيث يتعجب منه يكون مجهول الحال بحيث يحتاج الى السؤال عنه ومن
ثم قال الفراء في ما احسن زيدا ان ما استفهامية ولهذا المعنى شرط في اى الواقع صفة ان يكون صفة للنكرة حتى يضاف
الى النكرة لان المضاف الى المعرفة ليس فيها ابهام كامل اذ معنى اى الرجلين هو من هو من بين هذين الرجلين وكذا
اى الرجال هو بخلاف اى رجل هو فمعناه اى فرد هو من افراد هذا الجنس كما مر في باب الاضافة فاذا جاءت بعد المعرفة
فانصبها على الحال نحو هذا زيد اى رجل ويجوز المخالفة بين الموصوف والمضاف اليه لفظا اذا توافقا معنى نحو مررت
بجاريتين ايما امة وايما امة وجميع ما ذكر من الجوامد قياسي عموما كان كالمنسوب وذو والموصول ذى اللام وذو التي
او خصوصا كاى التابع للنكرة واسم الجنس التابع لاسم الاشارة واسم الاشارة التابع لما ذكرنا وقد يقع من الجوامد الموا
صفة اشياء لم يذكرها المص وهي على ضربين قياسي وسماعي فمن القياسي كل وجد وحق تابعة للجنس مضافة الى مثل
متبوعها لفظا ومعنى نحو انت الرجل كل الرجل وجد الرجل وحق الرجل هذا هو الاغلب الاحسن ويجوز على ضعف
انت الرجل كل الرجل وليس في زيد معنى الرجولية حتى يؤكد بكل الرجل ويوصف بها النكرات ايضا نحو انت رجل كل رجل
وحق رجل وجد رجل ومعنى كل الرجل انه اجتمع فيه من خلال الخير ما يفترق في جميع الرجال ومعنى جد الرجل اى كان
ما سواك هزل وحق الرجل اى من سواك باطل وهما من باب جد فطيفه ويقال ايضا في الذم انت اللئيم جد اللئيم وحق
اللئيم وانت لئيم جد لئيم وحق لئيم ومنه قولك ما شئت من كذا مقصورا على نكرة نحو قولك جاءني رجل ما شئت من
رجل وما اما نكرة موصوفة بالجملة بعدها او موصولة وهي خبر مبتدأ محذوف على الحالين والجملة صفة للنكرة اى هو الذى
شئته او شيء شئته ويجوز ان يكون موصوفة بالجملة بعدها وهي صفة للنكرة قبلها وانما استعمل ما دون من لان ما للمبهم
امره وان كان من اولى العلم كقوله تع وما رب العالمين وقوله تع انى نذرت لك ما في بطنى محررا وما نحن فيه موضع الابهام
وفى قولك معنى رجل ما شئت من رجل عندى رجل شرعك من رجل ورجال حسبك من رجلين ورجال نهيك
او نهاك او كفيك من رجال ورجل هدك من رجل وهداك من رجل كما مر في باب الاضافة والجار والمجرور في جميع ذلك
يفيد ان المذكور هو المخصوص بالمدح من بين اقسام هذا الجنس اذا صنفوا رجلا رجلا ورجلين رجلين ورجالا
رجالا كما قلنا في افضل رجل وافضل رجلين وافضل رجال ويجئ مثل ذلك بعد كثير مما يقصد به المدح والتعجب نحو
بالله من ليل ولله در زيد من رجل وقاتله الله من شاعر قال عز من قائل والمعنى في الجميع واحد اى هو الممدوح
والمتعجب منه خاصة من جملة هذا الجنس اذا فصلوا وقسموا هذا التقسيم وقولهم هلك من رجل مصدر بمعنى المفعول اى
مهموم له اى مقصود له او من همه اى اذابه اى يذيبك وصف محاسنه كقولهم هدك اى يثقل عليك عد مناقبه
من هذه المصيبة اى وهنته وكسرته ومن المقيس ايضا ان يكثر الموصوف ويضيفه الى نحو صدق وسوء نحو عندى رجل
رجل صدق وحمار حمار سوء والمراد بالصدق في مثل هذا المقام مطلق الجودة لا الصدق في الحديث وذلك لان الصدق
في الحديث مستحسن جيد عندهم حتى صاروا يستعملونه في مطلق الجودة فيقال ثوب صدق وخل صادق الحموضة
كما ان الكذب مستهجن عندهم بحيث اذا قصد والاغراء لشيء قالوا كذب عليك قال عمرو بن معدى كرب لمن شكى
اليه المغص كذب عليك العسل اى العسلان بمعنى عليك به والزمه ويجوز ان يريد به العسل المعروف قال وذبيانية
اوصت بنيها بان كذب القراطف والقروف اى عليكم بها والاضافة في نحو رجل صدق ودائرة السوء للملابسة وهم
كثيرا ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء اى الخبر السيء فمعناه رجل صدق رجل صادق اى جيد
فكانك قلت عندى رجل رجل صادق فلما كان المراد من ذكر رجل الثاني صفته صار رجل مع صفته صفة للاول
كما مر في باب التمييز في نحو لا ماء ماء باردا ويجوز ان يكون الثاني بدلا من الاول كما قيل في قوله تع بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة الا ان وجوب تطابقهما تعريفا وتنكيرا يرجح كونه صفة ومن القياسي الوصف بالمقادير نحو عندى رجال
ثلثة فالم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة ويقول عندى بر قفيزان وكذا الوصف بالذراع والشبر والباع
وغير ذلك من المقادير الدالة على الطول والقصر والقلة والكثرة ونحو ذلك والسماعي على ضربين اما شايع كثير وهو
الوصف بالمصدر والاغلب ان يكون بمعنى الفاعل نحو رجل صوم وعدل وقد يكون بمعنى المفعول نحو رجل
رضى اى مرضى قال بعضهم هو على حذف المضاف اى ذو صوم وذو رضى والاولى ان يقال اطلق اسم الحدث
على الفاعل والمفعول مبالغة كانهما من كثرة الفعل تجسما منه واما غير شايع وهو ضروب احدها جنس مشهود
بمعنى من المعاني يوصف به جنس اخر كقولك مررت برجل اسد قال المبرد هو يتقدر بمثل اى مثل اسد ويهوى تاويله
قولهم مررت برجل اسد شدة اى يشابه الاسد شدة فانتصاب شدة على التمييز من نسبة مثل الى ضمير المذكور

كما في قولك الكوز مملوء ماءً على ما ذكرنا في الحال في قولهم من زهير شعراً وقد يقال برجل الاسد شدةً وهو بدل عند سيبويه
ويجوز عند الخليل ان يكون صفة بتأويل مثل الاسد كما ذكرنا في قولهم له صوت صوت حمار ويقولون مررت برجل
نارٍ حمرةً اي مثل نارٍ حمرةً ويجوز ان يكون اسد شدةً ونار حمرةً بمعنى كامل شدةً وكامل حمرةً فلا يكون بتقدير حذف
المضاف بل يكون كقولهم انت الرجل علماً كما ذكرنا في باب الحال والمنصوب في هذا الوجه ايضاً تمييز من نسبة الكامل الى
ضمير المذكور وقال غير المبرد بل يتأول الجوهر في مثل هذا بما يليق به من الاوصاف فمعنى برجل اسدٍ اي جرئ وبرجل
حمارٍ اي بليد ولا معنى للتمييز في نحو برجل اسدٍ شدةً على هذا التأويل قال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته سواء
صحيحات العيون وعورها كأن لنا منه بيوتاً حصينةً مسوحاً اعاليها وساجاً ستورها اي سوداً اعاليها ولينا ستورها
ومنها انها جنس يوصف به ذلك الجنس فيكرر اللفظ بمعنى الكامل نحو مررت برجل رجلٍ اي كاملٍ في الرجولية ورأيت اسداً اسداً
اي كاملاً ومنها انها جنس مصنوع منه الشيء يوصف به ذلك الشيء نحو هذا الخاتم حديد قال سيبويه يستنكر نحو خاتم طين
وصفة خزٍّ وخاتم حديد وباب ساجٍ في الشعر ايضاً قال السيرافي اذا قلت مررت بسرج خزٍّ صفته وبصحيفة طين
خاتمها وبرجل فضةٍ حلية سيفه وبباب ساجٍ بابها واردت حقيقة هذه الاشياء لم يجز فيها غير الرفع فيكون كقولك
بدابة اسد ابوها وانت تريد بالاسد السبع بعينه لان هذه جواهر فلا يجوز ان ينعت بها قال وان اردت المماثلة والحمل
على المعنى جاز هذا كله قلت وما ذكره خلاف الظاهر لان معنى فضة حلية سيفه انها فضة حقيقة وكذا في طين خاتمها لكنه
جوز على قبح الوصف بالجوهر على المعنى بتأويل معمول من طين ومعمول من فضة وقريب منه قولهم مررت بقاع عرفجٍ
كله اي كائن من عرفج ومررت بقوم عرب اجمعون اي كائنين عرباً اجمعون وان اريد التشبيه كان معنى بسرج خزٍّ صفته
اي بسرج لين صفته كالخز ولين خز وكذا فضة حلية سيفه اي مشرقة وان لم يكن فضة واما طين خاتمها فالتشبيه فيه بعيد
ومن غير الشائع قولهم مررت برجل ابي عشرة واخ لك واب لك قوله ويوصف النكرة بالجملة الخبرية ويلزم الضمير اعلم ان الجملة
ليست نكرة ولا معرفة لان التعريف والتنكير من عوارض الذات اذ التعريف جعل الذات مشاراً بها الى خارج اشارة وضعية
والتنكير ان لا يشار بها الى الخارج في الوضع كما يجيء في باب المعرفة والنكرة واذا لم يكن الجملة ذاتاً فكيف يعرضان لها فنحو
قولهم النعت يوافق المنعوت في التعريف والتنكير بالنعت المفرد فان قيل فاذا لم يكن الجملة لا معرفة ولا نكرة فلم جاز وصف
النكرة بها دون المعرفة قلت لمناسبتها للنكرة من حيث يصح تأويلها بالنكرة كما تقول في قام رجل ذهب ابوه او ابوه ذاهب
قام رجل ذاهب ابوه وكذا تقول في مررت برجل ابوه زيد انه بمعنى كائن ابوه زيداً وكل جملة يصح وقوع المفرد مقامها فلتلك
الجملة موضع من الاعراب كخبر المبتدأ والحال والصفة والمضاف اليه ولا يقول ان الاصل في هذه المواضع هو المفرد كما يقول
بعضهم وان الجملة انما كان لها محل فيها لكونها فيها فرعاً للمفرد لان ذلك دعوى بلا برهان بل يكفي في كون الجملة ذات
محل وقوعها موقعاً يصح وقوع المفرد هناك كما في المواضع المذكورة وقال بعضهم الجملة نكرة لانها حكم والاحكام نكرات اشار
الى ان الحكم لشيء على شيء يجب ان يكون مجهولاً عند المخاطب اذ لو كان معلوماً عند المخاطب لوقع الكلام لغواً نحو السماء
فوقنا والارض تحتنا وليس بشيء لان معنى التنكير ليس كون الشيء مجهولاً بل معناه في اصطلاحهم ما ذكرناه الآن اعني
كون الذات غير مشار بها الى خارج اشارة وضعية ولو سلمنا ايضاً كون الشيء مجهولاً وكونه نكرة بمعنى واحد قلنا ان ذلك
المجهول المنكر ليس نفس الخبر والصفة بل يجب كونهما نكرتين بل المجهول انتساب ما تضمنه الخبر والصفة الى المحكوم
عليه فان المجهول في جاءني زيد العالم وزيد هو العالم انتساب العلم الى زيد ولو وجب تنكيرهما لم يجز جاءني زيد العالم
وانا زيد وجوازه مقطوع به وانما وجب في الجملة التي هي صفة او صلة كونها خبرية لانك انما تجيء بالصفة والصلة لتعرّف
المخاطب الموصوف والموصول المبهمين بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكرك الموصوف والموصول من انتسابهما بمضمون
الصفة والصلة فلا يجوز اذن الا ان الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكر تلك
الجملة وهذه هي الجملة الخبرية لان غير الخبرية اما انشائية نحو بعتُ وطلقتُ وانت حر ونحوها او طلبية كالامر والنهي و
الاستفهام والتمني والعرض ولا يعرف المخاطب حصول مضمونهما الا بعد ذكرهما ولما لم يكن خبر المبتدأ معرفاً للمبتدأ
ولا مخصصاً له جاز كونه انشائية كما مر في بابه ويتبين بهذا وجوب كون الجملة اذا كانت صفة او صلة معلومة المضمون للمخاطب
قبل ذكر الموصوف والموصول وقد يوصف بالجملة معرف بلام لا يشير بها الى واحد بعينه كقوله ولقد امر على اللئيم
يسبني لان تعريفه لفظي على ما يجيء في باب المعارف ولا يقدر على ادخال الالف واللام في الوصف ليطابق الموصوف
لفظاً وهذا كما قال الخليل في النعت المفرد نحو ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن بالرجل خير منك ان
يفعل ذلك ان مثلك وخير نعتان على نية الالف واللام وانما جرّأهم على ذلك اجتماع شيئين كون التعريف في الموصوف

عمرو بعيد فلا تخصيص واذا قلت قام عمرو في داره صار الرجل متصفا بقيامه

الفوائد

لفظا لا معنى نحو فلا يجوز في العلم ما يحسن بعبد الله مثلك وكون الوصف مما يمتنع جعله مطابقا للموصوف اذ دخال اللام عليه فلا يجوز ما يحسن بالرجل شبيه بك لانك تقدر دخول الالف واللام نحو بالرجل الشبيه بك ولا يكون ذلك في كل جملة بل في الجملة المصدرة بالمضارع فلا تقول بالرجل قال ولا بالرجل ابوه قائم وذلك لان اللام في الوصف مقدرة ليطابق الموصوف تقديرا وانما تقدر اللام في الاسم نحو خير منك ومثلك او في المضارع للاسم نحو يقول ونحوه وقال ابن مالك خير منك ومثلك بدل لا صفة قوله ويلزم الضمير انما اشترط الضمير في الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصول وصلته والموصوف وصفته فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصلة والصفة فيحصل لهما بجهة الاتصاف تخصص وتعرف فلو قلت مررت برجل قام عمرو ولم يكن الرجل متصفا بقيام عمرو في داره وقد يحذف الضمير كما مر في خبر المبتدأ وقد يقع الطلبية صفة لكونها محكية بقول محذوف هو النعت في الحقيقة كقوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط اي بمذق مقول عنده هذا القول كما يقع حالا نحو لقيت زيدا اضربه واقتله اي مقولا في حقه هذا القول ومفعولا ثانيا في باب ظن نحو وجدت الناس اخبر تقله قوله ويوصف بحال الموصوف وحال متعلقه نحو مررت برجل حسن غلامه فالاول يتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والثاني يتبعه في الخمسة الاول وفي الباقي كالفعل قوله بحال الموصوف الجار والمجرور في محل الرفع فاعل يوصف اي يجعل حال الموصوف اي هيئته وصفاته وهو الكثير كما في رجل قائم ومضروب وحسن وقد يجعل حال متعلق الشيء وصفا لذلك الشيء لتنزله منزلة حاله نحو برجل مصري حماره فحصول الفائدة بذلك وهذا الشبيهي ان كان منونا فهو يجري على الاول رفعا ونصبا وجرا بلا خلاف فيه بينهم نحو مررت برجل ضارب ابوه زيدا وضارب اباه زيد ولا يكون اذن اسماء الفاعل والمفعول الناصبين للمفعول به ماضيين لما تقدم من انهما لا ينصبان مفعولا به بمعنى الماضي وان كان مضافا فلا يخلو من ان يكون صفة مشبهة او غيرها والصفة يجب اضافتها الى فاعلها نحو برجل حسن الوجه اذ لا مفعول لها وغير الصفة اما ان يكون ماضيا او غيره فالماضي اللازم المضاف الى الفاعل نحو برجل قائم الغلام ولا يتعرف لاضافته الى معموله ولا يجوز اضافة الماضي المتعدي الى الفاعل لانك ان اضفته الى الفاعل بلا ذكر المفعول به نحو برجل ضارب الغلام التبس الفاعل بالمفعول فلا يعلم ان اسم الفاعل سببي ان ذكرت المفعول به لم يجز ايضا لان اسم الفاعل الماضي لا ينصب مفعولا به وان اضفته الى المفعول به فلا بد من ذكر الفاعل بعده مرفوعا نحو بزيد ضارب عمرو غلامه امس وبزيد ضارب غلامه عمرا اذ لو لم يذكر لكان اسم الفاعل غير سببي ويتعرف بالاضافة لانه مضاف الى غير معموله وان لم يكن السببي ماضيا جاز عند سيبويه ان ينعت به مطلقا كما في المنون سواء كان حالا او مستقبلا نحو برجل ضارب غلامه زيد الآن او غدا وسواء كان علاجا وهو ما كان محسوسا مرئيا كالضارب والقاتل او غير علاج كالعالم والعارف والمخالط والملازم وقال يونس لا يخلو من ان يكون حالا او مستقبلا فالحال يجب نصبه على الحال وان كان عن نكرة سواء كان علاجا او لا نحو مررت برجل ضاربه عمرو وبزيد مخالطه داء والزمه سيبويه بجواز نصبه على الحال مع كونه معرفة لان المانع عنده من اجرائه على الاول الاضافة فينبغي ان يجوز بزيد الضارب الرجل غلامه بنصب الضارب على الحال واما نصبه في نحو بزيد المخالطه داء فربما لا يلزمه لانه كان يتلبس بمضاف الى الضمير وكلامنا في المضاف بل يقول الضمير في محل النصب على انه مفعول كما مر في الاضافة من مذهب بعضهم والمستقبل عند يونس يجب رفعه علاجا كان او لا على ان يكون هو المرفوع بعده جملة اسمية صفة للنكرة نحو مررت برجل ضاربه عمرو وسيبويه يوافقه في جواز النصب في الاول والرفع في الثاني ويخالفه في وجوبهما مستشهدا بقول ابن ميادة ونظرن من خلل الستور باعين مرضى مخالطها السقام صحاح واسم الفاعل ههنا للاطلاق وحكمه حكم الحال والمستقبل كما مر في باب الاضافة قال والرواية مخالطها بالجر وانشد غيره حين العرانيب العصا وتركنه بنفس عال مخالطه هز برفع مخالطه وليونس ان يحمل رفعه على الابتداء وقال عيسى بن عمر ان كان علاجا وجب رفعه على الابتداء حالا كان او مستقبلا واما غير العلاج فان كان حالا وجب نصبه على الحال وان كان مستقبلا وجب اتباعه للاول وسيبويه ينازعه ايضا في الوجوب لا في الجواز والزمهما سيبويه ما لا مخلص لهما عنه وذلك انه قال المضاف اضافة لفظية كالمنون عند العرب وعند النحاة والمنون سببيا كان او غيره يجوز جريه على الاول علاجا كان او لا حالا كان او مستقبلا فكذا ينبغي ان يكون المضاف المنون تقديرا ولا سبب في الاضافة عارض لايجاب الرفع او النصب فايجاب احدهما بلا موجب تحكم هذا كله اذا اردت اعمال اسم الفاعل عمل الفعل اما اذا لم ترد ذلك وجعلته اسما فليس فيه الا الرفع على كل حال نحو مررت برجل ملازمه رجل اي صاحب ملازمته رجل جعلت ملازمه بمنزلة ما لم يؤخذ من الفعل كما يجعل صاحبه كذا فعلى هذا

يقول

يقول في المثنى والمجموع برجل ملازمه الزيدان وملازموه بنو فلان ومما يقع سببيا قياسا من غير اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والاسم المنسوب نحو برجل مصري حماره لكونه بمعنى منسوب فيعمل عمله ومما جاء من ذلك سماعا على قبح سواء نحو برجل سواء هو والعدم وسواء ابوه وامه اي مستو والفصيح المشهور رفع سواء على الابتداء فعلى هذا يقبح كون ءانذرتهم ام لم تنذرهم في محل الرفع بانه فاعل سواء في قوله تع ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم على ان يكون سواء وحده مرفوعا على انه خبر ان وقد جاء مررت برجل سواء درهمه اي تام فيطلب فاعلا واحدا بخلاف الاول لانه بمعنى مستو فهو بين اثنين فصاعدا ومن السماعي القبيح قولك برجل حسبك فضله وبرجل رجل ابوه اي كامل وكذا المقادير نحو مررت برجل عشرة غلمانه وبجبة ذراع طولها وكذا الجنس المصنوع منه الشيء نحو بسرج خز صفته وبباب ساج بابه وبخاتم حديد خاتمه وكذا الجنس المشهور بمعنى من المعاني نحو برجل اسد غلامه اي جريء وكذا قولك برجل مثلك ابوه وبرجل ابي عشرة ابوه وهذه كلها من الجوامد التي يقع صفات لا على القياس كما تقدم ذكرها

قوله فالاول يتبعه اي الوصف بحال الموصوف يتبع الموصوف في اربعة اشياء من جملة العشرة الاشياء المذكورة احد تلك الاربعة واحد من الثلثة التي هي الافراد والتثنية والجمع واما برمة اعشار واكسار وثوب اسمال ونطفة امشاج فلان البرمة مجتمعة من الاعشار والاكسار وهي قطعها والثوب مؤلف من قطع كل واحد منها سمل اي خلق والنطفة مركبة من اشياء كل واحد منها مشج فجاز وصفه بها واجراهم على ذلك كون افعال جمع قلة فحكمه حكم الواحد في قوله تع نسقيكم مما في بطونه والضمير للانعام وقال سيبويه افعال واحد لا جمع وجاء قميص اخلاق وبرمة اعشار وثانيها واحد من التعريف والتنكير وجاز بعض الكوفيين وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح او ذم واستشهد بقوله تع ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده على انه بدل او نعت مقطوع رفعا او نصبا كما يجيء في موضعه واجاز الاخفش وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة قال الاوليان صفة لآخران يقومان مقامهما والاولى انه بدل او خبر مبتدأ محذوف وثالثها واحد من التذكير والتأنيث ورابعها واحد من ثلثة انواع الاعراب التي هي الرفع والنصب والجر وانما يتبعه في هذه العشرة لكونه اياه في المعنى قوله والثاني يتبعه في الخمسة الاول اي الوصف بحال المتعلق يتبع الموصوف في اثنين من جملة الخمسة الاول اعني واحد من ثلثة انواع الاعراب وواحد من التعريف والتنكير قوله وفي البواقي كالفعل اي هذا التبوع في الخمسة البواقي اي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل اي ينظر الى فاعله فان كان الفاعل مفردا او مثنى او مجموعا افرد التبوع كما يفرد الفعل وان كان الفاعل مذكرا او مؤنثا طابقه التبوع كما يطابق الفعل فاعله في التذكير والتأنيث او يذكر اذا كان الفاعل غير حقيقي التأنيث او حقيقيا مفصولا كالفعل ولو نظر حق النظر لوجدت الاول وهو الوصف بحال الموصوف ايضا في الخمسة البواقي منظورا الى فاعله وكائنا كالفعل لان فاعله الضمير المستكن فيه الراجع الى موصوفه والفعل اذا اسند الى الضمير يلحقه الالف في التثنية والواو في الجمع المذكر العاقل والنون في جمع المؤنث ويؤنث في الواحد المؤنث فلذلك قلت برجل ضارب وبرجلين ضاربين وبرجال ضاربين وبامرأة ضاربة وبامرأتين ضاربتين وبنسوة ضاربات كما تقول في الفعل يضرب ويضربان ويضربون وتضرب وتضربان ويضربن قوله ومن ثم حسن قام رجل قاعد غلمانه وضعف قاعدون ويجوز قعود غلمانه اي ومن جهة ان التبوع في هذه الخمسة كالفعل حسن قاعد غلمانه وحسن ايضا قاعدة غلمانه لان الفاعل مؤنث غير حقيقي كما حسن يقعد غلمانه وضعف جاءني رجل قاعدون غلمانه لانه بمنزلة يقعدون غلمانه والحاق علامتي التثنية والجمع في الفعل المسند الى ظاهر المثنى والمجموع ضعيف كما يجيء في آخر الكتاب لكن ضعف قاعدون غلمانه اقل من ضعف يقعدون غلمانه لان الالف والواو في الفعل فاعل في الاغلب الاكثر وتجريدهما علامتين للتثنية والجمع ضعيف كما يجيء بخلاف الالف والواو في مثنى الاسم ومجموعه فانهما حرفان وضعا علامتين للمثنى والمجموع كما مضى في اول الكتاب ولو كانا فاعلين لم ينقلبا في حالتي النصب والجر نحو رأيت قاعدين وقاعدين بل هما في المشتق مثلهما في غير المشتق الذي لا فاعل له نحو الزيدان والزيدون وانما جاز قام رجل قعود غلمانه وان كان قعود جمعا ايضا كقاعدون لانك اذا كسرت الاسم المشابه للفعل خرج لفظا عن موازنة الفعل ومناسبته لان الفعل لا يكسر فلم يكن في قعود غلمانه شبه اجتماع فاعلين كما كان في قاعدون غلمانه لمشابهته ليقعدون غلمانه الذي اجتمع فيه فاعلان في الظاهر الا ان يخرج الواو عن الاسمية الى الحرفية او يجعل المظهر بدلا من المضمر او يجعل الفعل خبرا مقدما على المبتدأ فعلى هذا يضعف مررت برجل قاعدين ابواه لانه كيقعدان ابواه بل الوجه برجل قاعد ابواه او برجل قاعدان ابواه قوله والمضمر لا يوصف اقول اعلم ان المضمر لا يوصف ولا يوصف به اما انه لا يوصف فلان المتكلم والمخاطب منها اعرف المعارف

المعارف اذ هو اولی واشهر فنقول المضمر لا یوصف ولا یوصف به کما تقدم والعلم لا یوصف به لانه لم یوضع الا للذات
المعینة لا لمعنی فی ذاته ولذلك اذا نقل الی العلمیة عن الجنسیة اسم دال علی معنی انمحی ذلك المعنی بالتسمیة نحو احمر و
اشقر انما تنعت بهما ولا یقع من الموصولات وصفا الا ما فی اوله اللام نحو الذی والتی واللاتی وبابها لمشابهتها
لفظا للصفة المشبهة فی کونه علی ثلثة فصاعدا بخلاف من وما واما ای الموصول فلم یقع وصفا لان الاغلب فیه الشرط
والاستفهام ونوعه موصولا قلیل فرجع فی ذلك الاکثر واما یوصف به والطائیة وان کانت علی حرفین کما فی قوله فوالله
لهذا المرء ذو جاء ساعیا هلم فان المشرفی الفرائض لمشابهته لذی الموضوع للوصف باسماء الاجناس نحو رجل ذو مال
واما وقوع الموصول موصوفا فلم اعرف له مثالا قطعیا بل قال الزجاج ان الموقون صفة لمن آمن کما یجیء والظاهر
انه مستغن بالصلة عن الصفة فالعلم ینعت بالمبهمین وذی اللام وبالمضاف الی العلم والی احد المبهمین والی ذی اللام
ولا ینعت بالمضاف الی المضمر لانه اعرف من العلم اذ اعتبار المضاف فی التعریف بالمضاف الیه واما اسم الاشارة فلا یوصف
الا بذی اللام والموصول لما یجیء وکان القیاس ان یوصف بکل واحد من المبهمین وبذی اللام وبالمضاف الی احد هذه
الثلثة وذو اللام لا یوصف الا بمثله او بالمضاف الی مثله او بالموصول لانه مثله علی ما بینا وزعم بعضهم انه یوصف بجمیع
المضافات فاجاز بالرجل صاحبك وصاحب زید قال والمنع منه تعسف وعلی مذهب سیبویه لو جاء مثل ذلك
فهو بدل لا صفة فان جعلنا المضاف موصوفا قلنا المضاف الی المضمر ینعت بکل واحد من المبهمین وبذی اللام
وبالمضاف الی المضمر والی العلم والی کل واحد من المبهمین والی ذی اللام واما المضاف الی العلم فینعت بکل واحد من
المبهمین وبذی اللام وبالمضاف الی العلم والی کل واحد من المبهمین والی ذی اللام واما المضاف الی اسم الاشارة فینعت بکل من
المبهمین وبذی اللام وبالمضاف الی احد هذه الثلثة واما المضاف الی ذی اللام فینعت بذی اللام وبالمضاف الیه وکذا
المضاف الی الموصول ینعت بما هذا کله علی مذهب سیبویه الذی علیه الجمهور ولك بعد ان عرفت مذهب غیره
ان تصف المعارف بعضها ببعض علی وفق مذاهبهم وان جاء علی غیر ما یقتضیه مذهب بعضهم فهو عنده بدل
لا وصف علی ما مر وقد تبین مما ذکرنا معنی قوله ومن ثم لم یوصف ذو اللام الا بمثله او بالمضاف الی مثله ویوصف
بالموصول ایضا کقوله لهذا المرء ذو جاء ساعیا وانما التزم وصف باب هذا بذی اللام للابهام ومن ثم ضعف مررت
بهذا الابیض وحسن بهذا العالم کانه سئل فقیل کان الواجب بناء علی قولك الموصوف اخص او مساو ان یوصف
اسم الاشارة بکل واحد من المبهمین وبذی اللام وبالمضاف الی احد الثلثة وهذا لا یوصف الا بذی اللام والموصول نحو
لهذا الرجل وبهذا الذی قال کذا وبهذا ذو قال کذا علی اللغة الطائیة فاجاب بقوله للابهام ای اسم الاشارة مبهم
الذات وانما یتعین الذات المشار الیها اما بالاشارة الحسیة او بالصفة فلما قصد تعیینه بالصفة لم یمکن تعیینه
بمبهم آخر مثله لان المبهم مثله لا یرفع الابهام فلم یبق الا الموصول وذو اللام او المضاف الی احدهما وتعریف المضاف
بالمضاف الیه والالیق بالحکمة ان یرفع ابهام المبهم بما هو متعین فی نفسه کذی اللام لا بالشیء الذی یکتسب التعریف من
معرفة غیره ثم یکتسب المبهم منه تعریفه المستعار واقتصر علی ذی اللام لتعینه فی نفسه وحمل الموصول علیه لانه مع
صلته بمعنی ذی اللام فالذی ضرب بمعنی الضارب وایضا الموصول الذی یقع صفة ذو اللام وان کانت زائدة الا
ذو الطائیة وقد ذکرنا طرفا من حال المبهم الموصوف بذی اللام فی باب المنادی فلیرجع الیه وقد ذکرنا هناك ان
بعضهم یقول ان ذی اللام عطف بیان الخ لاسم الاشارة قوله ومن ثم ضعف ای من جهة ان المراد من وصف
المبهم تبیین حقیقة الذات المشار الیها ضعف بهذا الابیض لان الابیض عام لا یختص نوعا دون نوع آخر کالانسان
والفرس والبقر وغیرها بخلاف هذا العالم فان العالم مختص بنوع من الحیوان فکانك قلت بهذا الرجل العالم
ولا بأس ان نذکر بعض ما اغفله المص من احکام النعت وهی اقسام احدها جمع الاوصاف مع تفرق الموصوفات
اعلم انه اذا کان العامل واحدا وله معمولان متفقان فی الاعراب بسبب عطف احدهما علی الآخر فان اتفقا تعریفا
وتنکیرا جاز افراد کل واحد منهما بوصف وجاز جمعهما فی وصف واحد فالاول نحو جاءنی زید الظریف وعمرو
الظریف والثانی نحو جاءنی زید وعمرو الظریفان ورأیت رجلا وامرأة ظریفین واذا جمعتهما فی النعت غلبت
المذکر علی المؤنث کما رأیت والعقل علی غیره نحو مررت بالزیدین وفرسیهما المقبلین وکذا فی خبر المبتدا و
الحال ونحوهما نحو الزیدان والحمر مقبولون وجاءنی زید وهند والحمار مسرعین وان اختلفا تعریفا وتنکیرا لم
یمکن جمعهما فی وصف واحد فلا تقول هذه ناقة وفصیلها الراتعان ولا راتعان لامتناع تخالف النعت والمنعوت
تعریفا وتنکیرا فاما ان یفرد کل واحد منهما بنعت او یجمعهما فی نعت مقطوع نحو جاءنی رجل وزید الظریفین وان

قوله عن الرفع القرائض اصلا الاداء وتسند الی سیب الرفع الحاری الی الرفع عن قنیة فاما علی ارادة تعوی ...

قال الکوفیون لا یوصف الا بعد الاسم والانتعت بالفاظ الانتعت بانواع قوله ومع بالبدلیة او عطف البیان عقیل

قال النحاة اجمع اعلم انه ینعت بالمضاف الی ... الا فی الضرورة ... وقال من قال ... لم ینقل عن اعلام ... ان تعدد ... والاضافة ... غفلة من ... لو کان رجلا ... الرجل ولا الی الرجل ... العز اجهل

وان اتفقا اعرابا لا بسبب العطف نحو اعطيت زيدا اباه فلا يجوز جمعهما في وصف واحد بل يفرد كلا منهما بوصف
او يجمعهما في نعت مقطوع لان التابع في حكم المتبوع اعرابا ولا يكون اسم واحد مفعولا اولا وثانيا فان كان العامل
واحدا ومعمولاه مختلفي الاعراب فان اختلفا معنى ايضا لم يجز جمعهما في وصف فاما ان تفرد كل منهما بوصف او تجمعهما
في نعت مقطوع فان افردت فالاولى ان يكون نعت كل واحد منهما الى جنبه نحو لقي زيد الظريف عمرا الظريف و
يجوز جمعهما نحو لقي زيد عمرا الظريف الظريف نعت الثاني بجنبه ونعت الاول بعد نعت الثاني لانه اذا كان لا بد من
الفصل بين النعت ومنعوته ففصل احدهما من صاحبه اولى من فصلهما معا كما مضى مثله في الحال وكذا الحكم
عند البصريين اذا اتفقا معنى نحو ضارب زيد وعمرا واجازه هشام وثعلب جمعهما في نعت نظرا الى المعنى اذ كل
واحد منهما فاعل ومفعول من حيث المعنى الا ان هشاما يغلب مراعيا جانب الفاعل لانه معتمد الكلام فيرفع او
نحو ضارب زيد عمرا الظريفان وثعلب يسوي بين الرفع والنصب لتساويهما في المعنى وان لم يكن العامل واحدا
فاما ان يكون العمل واحدا اولى وفي الاول ان كان العامل مكررا للتاكيد جاز جمعهما في وصف نحو قام زيد وقام عمرو
الظريفان وان لم يكن مكررا للتاكيد فان كان العاملان من نوع واحد اي كانا رافعين او ناصبين او كانا اسمين جارين
او مبتدأين او خبرين وكان احدهما معطوفا على الآخر والمعمولان مشتركين في اسم واحد كان يكونا فاعلين او مفعولين
او خبرين او مبتدأين جاز عند سيبويه والخليل جمعهما في وصف اذا اتفقا تعريفا وتنكيرا نحو قام زيد وقعد عمرو الظريفان
وضربت زيدا واكرمت بكرا الطويلين وجاء غلام زيد وابو عمرو الظريفين ولخوك زيد وابوك عمرو الظريفان
سواء كان الظريفان صفة للمبتدأين او للخبرين والمبرد والزجاج وكثير من المتأخرين يأبون جواز ذلك الا اذا اتفق
العاملان معنى مع الشروط المذكورة نحو جلس اخوك وقعد ابوك الكريمان والمبرد يمنع نحو هذا رجل وذلك امرأة منطلقان
لاختلاف اسمي الاشارة قربا وبعدا خلافا لسيبويه فانه جعل خبريهما كفاعلي الفعلين المختلفين فان لم يعطف احدهما
على الآخر ولم يشترك المعمولان في اسم خاص او لم يتفقا تعريفا وتنكيرا لم يجز جمعهما في وصف فلا تقول هذه جارية اخوي
ابنين لفلان كرام على ان كرام وصف لاخوي ولابنين معا بل يقول كراما على القطع وكذا يقطع نحو هذا فرس اخوي
ابنيك العقلاء وذلك لان احدهما ليس معطوفا على الآخر وكذا لا تقول هذا رجل وفي الدار آخر كريمان لان المعمولين
لم يشتركا في اسم خاص لان احدهما مبتدأ والآخر خبر وكذا لا تقول جاءني زيد وذهب رجل كريمان بل يقطع لاختلاف
المعمولين تعريفا وتنكيرا وذهب بعض المتأخرين الى وجوب القطع عند اختلاف العاملين مطلقا لان العامل في النعت
والمنعوت شيء واحد على الصحيح فيلزم كون الصفة معمولة لعاملين وان لم يكن العاملان من نوع واحد نحو ضربت
زيدا وان عمرا قائم ونحو هذا الغلام زيد فالجمهور منعوا جمعهما في وصف واجازه بعضهم نحو لغلام زيد الظريفين
وان اختلف العاملان والعمل معا فالجمهور على ايجاب قطع النعت المشترك فيه الا الكسائي فانه اجاز جمعهما في وصف
عند تقارب المعنى نحو ضربت زيدا والمهان عمرو الظريفان لان زيدا وعمرا مهانان معا واعلم انه لا يجوز نحو من عبد الله
وهذا زيد الرجلين الصالحين على القطع لانك لا تثني الا من اثبته وعلمته ولا يجوز ان يخلط من تعلم بمن لا تعلم
فيجعلهما بمنزلة واحدة وثانيها تفريق الصفات مع جمع الموصوفات اعلم ان الموصوف اذا كان مجموعا متغاير الصفات
فاما ان يجيء بالصفات على وفق عدده او اقل فعلى الاول يجوز الاتباع والقطع الى الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
او مبتدأ محذوف الخبر تقول مررت بثلثة رجال شاعر وكاتب وبزاز واذا رفعت فالتقدير بعضهم شاعر وبعضهم
كاتب وبعضهم بزاز او هم شاعر وكاتب وبزاز او منهم شاعر ومنهم كاتب ومنهم بزاز ولو تخالفا تعريفا وتنكيرا فيقطع
الوصف الى الرفع اولى ان لم يكن هناك للحال معنى نحو بالرجلين قصير وطويل ويجوز قطعه الى النصب ايضا على الحال
ان كان لها معنى نحو بالرجلين ضاحكا وباكيا ولا يمتنع في الوجهين الاتباع على البدل ويجوز القطع ايضا الى الرفع
في خبر نواسخ الابتداء نحو قوله فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب وآخر معزول عن البيت جانب اي منهما ضيف
مقرب ومنهما آخر معزول وقوله فاصبح في حيث التقينا شريدهم طليق ومكتوف اليدين ومزعف اي منهم طليق
وقوله مزعف اي زعفه الموت اي قاربه وفي الثاني اي فيما كان الصفات فيه اقل الرفع لا غير على القطع نحو رأيت ثلثة
رجال كاتب وشاعر فلما جاز بعضهم وصفا لبعضهم دون البعض محتجا بقوله كان حمولهم لما استقلت ثلثة اكلب
يتطاردن واما اذا كان الموصوف متحدا والصفات متعددة نحو مررت برجل كاتب شاعر بزاز فالاولى الاتباع و
يجوز القطع على تقدير هو شاعر ولا يجوز تقدير منهم كاتب ولا بعضهم كاتب وثانيها قطع الصفة رفعا او نصبا
اعلم ان جواز القطع مشروط بان لا يكون النعت للتاكيد نحو امس الدابر ونفخة واحدة لانه يكون قطعا للشيء عما هو

قال ابن عصفور رحمه الله وابن الطراوه الى جواز الاتباع لصفة الآخر لانه اقرب في الاتباع وقال الفراء الاتباع تبع الاول

منفصل به معنی لان الموصوف فی مثل ذلك نص فی معنی الصفة دال علیه فلهذا لم یقع التاکید فی نحو جاءنی القوم اجمعون
اکتعون والشرط الآخر ان یعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما یعلمه المتکلم لانه ان لم یعلم فالمنعوت محتاج
الی ذلك النعت لیبینه ویمیزه ولا قطع مع الحاجة وکذا اذا وصفت الموصوف بوصف لا یعرفه المخاطب لکن ذلك الوصف
یستلزم وصفا آخر فلك ان تقطع فی ذلك الثانی اللازم نحو مررت بالرجل العالم المبجل فان العلم فی الاغلب مستلزم التبجیل
ومع اجتماع الشرطین جاز القطع وان کان نعتا اول کقوله تع وامرأته حمالة الحطب وقولك الحمد لله الحمید وشرط الزجاج
فی القطع تکرار النعت والاکثر رد علیه فنقول ان کانت النعت المراد قطعه معرفة وجب ان لا یکون المنعوت اسم الاشارة
لما ذکرنا ان اسم الاشارة محتاج الی نعته لیتبین ذاته وان کان نکرة فالشرط سبقه بنعت آخر مبین وان لا یکون النعت
الثانی ایضا لمجرد التخصیص لانه اذا احتاجت النکرة الی النعت لتخصیصها لم یجز القطع اذ لا قطع مع الحاجة والا
عرف بتقی النکرة المقطوع بالواو الدالة علی القطع والفصل اذ ظاهر النکرة محتاج الی الوصف فالاکثر القطع بحرف هو نص
فی القطع اعنی الواو وقال ویأوی الی نسوة عطل وشعثا مراضیع مثل السعالی ویجوز فی المعرفة ایضا القطع مع
الواو کقول الخرنق لا یبعدن قومی الذین هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بکل معترك والطیبین معاقد الازر والواو فی
المقطوع اعتراضیة نصبته او رفعته ویجوز مخالفة النعت المقطوع للمنعوت تعریفا وتنکیرا کقوله تع ویل لکل همزة لمزة الذی
جمع مالا وعدده واذا کثرت نعوت شیء معلوم اتبعت او قطعت او اتبع بعض دون بعض بشرط تقدیم الاتباع اذ الاتباع
بعد القطع قبیح والاکثر فی کل نعت مقطوع ان یکون مدحا او ذما او ترحما نحو الحمد لله الحمید ومررت بزید الفاسق
وبعمرو المسکین وقد یکون تشنیعا نحو زید الغاصب حقی وقد ذکرنا فی النداء حال هذه المنصوبات والمرفوعات
ویونس اوجب الاتباع فی الترخیم اما علی النعت فیما امکن واما علی البدل فیما لم یمکن نحو رأسه البائس ومررت به المسکین
والخلیل اجاز قطعه رفعا ونصبا کما فی المدح والذم ولو لم یتضمن النعت شیئا من المعانی المذکورة لم یجز قطعه کقولك
زید البزاز وصاحب الثیاب الا بعد بل ولکن فانه یجوز قطع ما بعدهما علی الرفع فتصدت المعانی المذکورة اولی وسواء کان
المعطوف علیه نعتا اولا لانهما حرفان للاضراب والاستدراك فهما مؤذنان بالقطع تقول مررت برجل قائم بل قاعد
ورفع النعت ما زید قائما بل قاعد ولکن قاعد وربما قطع النعت الاول بالواو واذا طال ذیل المنعوت کما قال الزجاج فی
ولکن البر من آمن الی قوله والموفون بعهدهم ان الموفون صفة من آمن وهذا الذی ذکرنا من شروط النعت المقطوع
انما یعتبر اذا جاز الاتباع علی النعت ایضا فاما اذا لم یجز کما فی الامثلة المذکورة فی القسم الاول ای فی جمیع الاوصاف مع
تفرق الموصوفات ولا ولا بعدها حذف الموصوف اذا علم ان الموصوف یحذف کثیرا ان علم ولم یوصف بظرف او جملة کقوله تع و
عندهم قاصرات الطرف عین فان وصف باحدهما جاز کثیرا ایضا بالشرط المذکور بعد لکن لا کالاول فی الکثرة لان القائم
مقام الشیء ینبغی ان یکون مثله والجملة مخالفة للمفرد الذی هو الموصوف وکذا الظرف والجار والمجرور لکونهما مقدرین
بالجملة علی الاصح وانما یکثر حذف موصوفهما بشرط ان یکون الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن او بفی قال تع و
منهم دون ذلك وقال وما منا الا له مقام معلوم ای ما من ملائکتنا الا ملك له مقام معلوم وقال الشاعر وما
الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخری ابتغی العیش اکدح ای منهما تارة اموت فیها وحکی سیبویه ما منهم مات الا رأیته
فی حال کذا وقال فظلتها انتبتین کالماء منهما واخری علی لوح احر من الجمر وقال لو قلت ما فی قومها لم تیثم یفضلها
فی حسب ومیسم فان لم یکن کذا لم یقم الجملة والظرف مقامه الا فی الشعر قال انا ابن جلا وطلاع الثنایا متی اضع العمامة
تعرفونی وقال ما لك عندی غیر سهم وحجر وغیر کبداء شدیدة الوتر کانت یکفی کان من ارمی البشر وقال کانك من
جمال بنی اقیش یقعقع خلف رجلیه بشن وانما کثر بالشرط المذکور لقوة الدلالة علیه بذکر ما اشتمل علیه قبله فیکون
کانه مذکور ثم اعلم انه ان صلح النعت لمباشرة العامل ایاه جاز تقدیمه وابدال المنعوت منه نحو مررت بظریف رجل
قال والمؤمن العائذات الطیر یمسحها رکبان مکة بین الغیل والسند وقریب منه قوله تع وغرابیب سود لان حق غرابیب
ان یتبع اسود لکونه تاکیدا له نحو احمر قانی وان لم یصلح لمباشرة العامل ایاه لم یقدم الا ضرورة والنیة التاخیر کما تقول
فی ان رجلا ضربك فی الدار ان ضربك فی الدار رجلا واذا وصفت النکرة بمفرد وظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقیین
فی الاغلب کقوله تع وهذا ذکر مبارك انزلناه ولیس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدلیل علیه قوله وهذا کتاب
انزلناه مبارك وقوله فسوف یأتی الله بقوم یحبهم ویحبونه اذلة وقال الشاعر ولیل یقاسیه بطیء الکواکب وربما نوعت
النعت ولم تذکر للعلم بها قال الا ایها الطیر المربة بالضحی علی خالد لقد وقعت علی لحم ای لحم ای لحم واذا ولی
النعت لا واما وجب تکریره کما ذکرنا فی الحال قال تع لا فارض ولا بکر وتقول لقیت رجلا اما عالما واما جاهلا وقد

يوصف المضاف اليه لفظا والنعت للمضاف اذا لم يلتبس ويقال له الجر بالجوار وذلك للاتصال الحاصل بين المضاف والمضاف اليه فيجعل ما هو نعت الاول معنى نعت الثاني لفظا وذلك كما يضاف لفظا المضاف اليه الى ما ينبغي ان يضاف اليه المضاف نحو هذا جحر ضب خرب وهذا حب رمانى والذى هو لك الجحر والحب لا الضب والرمان والخليل يشترط فى الجر بالجوار توافق المضاف والمضاف اليه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا فلا يجيز الا هذان جحرا ضب خربان ولا يجيز خربين خلافا لسيبويه واستشهد سيبويه بقوله وإيّاكم وحيّة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسيّ بجر هموز وقال بعض البصريين ان التقدير هذا جحر ضب خرب جحره فحذف المضاف الى الضمير فاستتر الضمير المرفوع فى خرب لكونه مرفوعا لقيامه مقام المضاف المرفوع فيكون اصل قوله هموز الناب هموز نابها حينئذ ثم حذف المضاف اى حية ضعيف هموز نابه ثم لما اضيف هموز الى الناب استتر الضمير فيه كما فى حسن الوجه قوله العطف تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة سيأتى نحو قام زيد وعمرو وقوله مقصود بالنسبة يخرج الوصف وعطف البيان والتأكيد على ما قال لان المقصود فى هذه الثلثة هو المتبوع وذلك لانك تبين بالوصف المتبوع بذكر معنى فيه وتوضح بعطف البيان المتبوع بذكر اشهر اسميه ولا شك انك اذا بينت شيئا بشىء فالمقصود هو المبين والبيان فرعه وكذا انما يجىء بالتأكيد اما لبيان ان المنسوب اليه مقدما هو المنسوب اليه فى الحقيقة لا غيره واما لبيان ان المذكور بلفظ العموم باق على عمومه غير خاص وبعنى بالنسبة نسبة الفعل اليه فاعلا كان او مفعولا او غيرهما ونسبة الاسم اليه اذا كان مضافا قوله مع متبوعه يخرج البدل لانه هو المقصود عندهم دون متبوعه وسنذكر الكلام عليه فى بابه وقد ذكر ان عطف البيان هو البدل ويخرج بقوله مع متبوعه المعطوف بلا وبل ولكن وام واما واو لان المقصود بالنسبة معها احد الامرين من المعطوف والمعطوف عليه قوله يتوسط بينه الخ ليس من تمام الحد بل هو شرط عطف النسق ذكره بعد تمام حده قال ولو استغنى فى الحد بقوله العطف تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة لان الصفات يعطف بعضها على بعض كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب يجوز ان يعترض على حده بمثل هذه الاوصاف فانه يطلق عليها انها معطوفة الا ان يدعى انها فى صورة العطف وليست بمعطوفة واطلاقهم العطف عليها مجاز قوله واذا عطف على الضمير المرفوع المتصل اكد بمنفصل مثل ضربت انا وزيد الا ان يقع فصل فيجوز تركه مثل ضربت اليوم وزيد واذا عطف على الضمير المجرور اعيد الخافض مثل مررت بك وبزيد انما اكد بالمنفصل فى الاول لان المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به لفظا من حيث انه متصل لا يجوز انفصاله كما جاز فى الظاهر وفى الضمير المنفصل والمعنى من حيث انه فاعل والفاعل كالجزء من الفعل فلو عطف عليه بلا تأكيد كان كانه عطف على بعض حروف كلمة فاكد اولا بمنفصل لانه بذلك يظهر ان ذلك المتصل منفصل من حيث الحقيقة بدليل جواز افراده مما اتصل به بتأكيده فيحصل له نوع استقلال ولا يجوز ان يكون العطف على هذا التأكيد لان المعطوف فى حكم المعطوف عليه فكان يلزم ان يكون هذا المعطوف ايضا تأكيدا للمتصل وهو محال فان كان الضمير منفصلا نحو ما ضرب الا انت وزيد لم يكن كالجزء لفظا وكذا ان كان متصلا منصوبا نحو ضربتك وزيدا لم يكن كالجزء معنى ويجوز تأكيد المتصل المرفوع لا لغرض العطف نحو اضربا انت وضربت انا قوله الا ان يقع فصل فيجوز تركه سواء كان الفصل قبل حرف العطف كقوله ولست بنازل الا الم ت برحلى او خيالها الكذوب او بعدها كقوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا فان المعطوف هو اباؤنا ولا زائدة لتأكيد النفى ومع الفصل قد يؤكد بالمنفصل كقوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا اباؤنا وقد لا يؤكد والامران متساويان فلهذا قال فيجوز تركه وانما جاز الترك لان طول الكلام قد يغنى عما هو الواجب فيحذف طلبا للاختصار نحو قولك حضر القاضى امرأة وللحافظوا عورة بالنصب فكيف لا يغنى عما ليس بواجب بل هو الاولى وذلك ان مذهب البصريين ان التأكيد بالمنفصل هو الاولى ويجوزون العطف بلا تأكيد ولا فصل لكن على قبح لانهم حظروه اصلا بحيث لا يجوزان يرتكب اما الكوفيون فيجوزون العطف المذكور بلا تأكيد بالمنفصل ولا فصل من غير استقباح قوله واذا عطف على الضمير المجرور اعيد الخافض وانما ذلك لان اتصال المضمر المجرور بجاره اشد من اتصال الفاعل المتصل لان الفاعل ان لم يكن ضميرا متصلا جاز انفصاله والمجرور لا ينفصل من جاره سواء كان ضميرا او ظاهرا فكره العطف عليه اذ يكون كالعطف على بعض حروف الكلمة فمن ثم لم يجز اذا عطف المضمر على المجرور الا اعادة الجار ايضا نحو مررت بزيد وبك والمال بين زيد وبينك ولبس للمجرور ضمير منفصل كما يجىء فى المضمرات حتى يؤكد به اولا ثم يعطف عليه كما عمل فى المرفوع المتصل فلم يبق الا اعادة العامل الاول سواء كان اسما نحو المال بينى وبين زيد او حرفا نحو مررت بك وبزيد ولا يعاد العامل الاسمى الا اذا لم يلبس انه لم يجلب الا لهذا الغرض

وانه لا معمول له كما في قولنا بينك وبين زيد اذ لا يمكن ان يكون هناك بينان بين بالنسبة الى زيد وحده وبين آخر بالنسبة
الى المخاطب وحده لان البينية امر يقتضي طرفين فعرفنا ان تكرير الثاني لهذا الغرض فقط كان البس نحو جاءني غلامك وغلام
زيد وانت تريد غلاما واحدا مشتركا بينهما لم يجز بل يجوز لو قام قرينة دالة على المقصود فان قلت فما تقول بعد اعادة
الخافض انقول الجار والمجرور عطف على الجار والمجرور ام تقول المجرور عطف على المجرور قلت النظر المستقيم يقتضي ان
القول بالثاني اولى وذلك لان القول به في نحو المال بيني وبينك متعين اذ لا معنى للمضاف الثاني كما مر فلا يمكن
عطف المضاف لفساد المعنى وفي نحو مررت بك وبزيد وان امكن ان يكون للباء الثاني فيه معنى اذ يمكن ان يكون
استونف معنى الجار والمجرور فيكون بسبب الاستيناف للباء الثانية معنى ولا يمكن ذلك في بين الثانية الا انا
لما عرفنا ان الباء الثانية مجتلبة لمثل الغرض الذي اجتلب له بين الثانية بعينه وجب الحكم بكون المجرور عطفا على
المجرور ههنا ايضا في مسئلتين فاذا تقرر هذا قلنا ان نقول المعطوف مجرور مع تكرير العامل بما كان مجرورا به قبل تكريره
اعني بالعامل الاول لان وجود الثاني لامر لفظي وهو من حيث المعنى كالعدم كما قال سيبويه في نحو لا ابا لزيد ان جره
بالاضافة لا باللام الظاهرة والاولى ان يحمل جره على العامل المكرر اذ ليس باقل من الحروف الزائدة نحو كفى بزيد فانها لا تلغى
مع زيادتها وهذا الذي ذكرنا اعني لزوم اعادة الجار في حال السعة والاختيار مذهب البصريين ويجوز عندهم تركها
اضطرارا كقوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب واجاز الكوفيون ترك الاعادة في حال السعة
مستدلين بالاشعار ولا دليل فيها اذ الضرورة حاملة عليه ولا خلاف معها وبقوله تعالى تساءلون به والارحام بالجر
في قراءة حمزة واجيب بان الباء مقدرة والجر بها وهو ضعيف لان حرف الجر لا يعمل مقدرا في الاختيار الا في نحو
الله لافعلن وايضا لو ظهر الجار فالعمل للاول كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون الواو للقسم لانه يكون اذن قسم السؤال لان قبله
واتقوا الله الذي تساءلون وقسم السؤال لا يكون الا مع الباء كما يجيء والظاهر ان حمزة جوز ذلك بناء على مذهب
الكوفيين لانه كوفي ولا نسلم تواتر القراءات السبع وذهب الجرمي وحده الى جواز العطف على المجرور المتصل بلا اعادة
الجار بعد تاكيده لضمير المنفصل المرفوع نحو مررت بك انت وزيد قياسا على العطف على الضمير المتصل المرفوع وليس
بشيء لانه لم يسمع ذلك مع ان تاكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس واعادة الجار اقرب واخف فان قيل كيف جاز
تاكيد المرفوع المتصل في نحو جاءني كلهم والابدال منه نحو اعجبني جمالك من غير شرط تقدم التاكيد بالمنفصل
وجاز ايضا تاكيد الضمير المجرور في نحو مررت بك نفسك والابدال منه نحو اعجبت بك جمالك من غير اعادة الجار ولم يجز
العطف في الاول الا بعد التاكيد بالمنفصل وفي الثاني الا مع اعادة الجار فالجواب ان التاكيد والبدل ليسا باجنبيين
منفصلين عن متبوعهما لا لفظا ولا معنى اما معنى فلان البدل في الاغلب اما كل المتبوع او بعضه او متعلقه
والغلط قليل نادر والتاكيد عين المؤكد واما لفظا فلانه لا يفصل بينهما وبين متبوعهما بحرف كما في عطف النسق
فلم يكره جري ما هو كالجزء من متبوعه على ما هو كالجزء من عامله لتوافق التابع والمتبوع من حيث كون كل واحد منهما
كالجزء مما قبله فاما عطف النسق فمنفصل عن متبوعه لفظا بحرف العطف ومعنى من حيث ان المعطوف في الاغلب
غير المعطوف عليه فاكره جري ما هو مستقل كالاجنبي من متبوعه على ما هو كالجزء مما قبله لتخالف التابع والمتبوع
فان قلت فلا اطرد الحكم على هذا الوجه في جميع التواكيد اذ كلها متصل بمتبوعاتها كما قلت ولم افرد النفس والعين
بتاكيد متبوعهما الذي هو مرفوع متصل اولا بالمنفصل قبل التاكيد قلت ذلك لعلة اخرى وذلك لان النفس
والعين كثيرا ما يليان ويقعان غير تاكيد نحو طابت نفس فلان ولقيت عينه فلو لم يؤكد معهما اولا بالمنفصل لالتبس
الفاعل اذا كان غائبا او غائبة بالتاكيد نحو زيد جاءني نفسه وهند جاءتني نفسها ثم يطرد الحكم في البواقي مع انه لا يلتبس
بارزه نحو ضربتني انت نفسك وان لم يلتبس واما كل واجمع فلا يلتبسان بالفاعل في نحو الكتاب قرئ كله لان كلا
لا يلي العوامل الظاهرة اصلا فلا تقول جاءني كلكم ولا قتلت كلهم ولا مررت بكلكم بل قد استعمل مبتدأ لا غير لان
العامل معنوي كما هو مذهب الجمهور ولان مرتبتها التاخر عن خبر المبتدأ كما اخبرنا في اول الكتاب هذا وقد علل
المصنف اختصاص النفس والعين بتقدم تاكيد مؤكدهما بالمنفصل بانهم كرهوا ان يؤكد الجزء بما هو كالمستقل قال
لان النفس يستعمل غير تاكيد ولفظ كل لا يستعمل الا تاكيدا وهذه العلة يبطل عليه في قولهم مررت بك نفسك فلا
فائدة منه قوله والمعطوف في حكم المعطوف عليه ومن ثم لم يجز في ما زيد بقائم او قائما ولا ذاهب عمرو الا الرفع
وانما جاز الذي يطير فيغضب زيد الذباب لانها فاء السببية لا يريدون بقولهم ان المعطوف في حكم المعطوف عليه
ان كل حكم ثبت للمعطوف عليه مطلقا يجب ثبوته للمعطوف حتى لا يجوز عطف المعرفة على نكرة وبالعكس وعطف

على المضاف ق

يحمل نـ

فهلا نـ

العامل نـ

المعرب على المبني وبالعكس وعطف المفرد على المثنى او المجموع وبالعكس بل المراد به ان كل حكم يجب للمعطوف عليه بالنظر الى ما قبله لا بالنظر الى نفسه يجب ثبوته للمعطوف كالجزم في المعطوف عليه بالنظر الى ما قبله كونه جملة ذات ضمير عائد اليه لكونه صلة لزم مثله في المعطوف وكما اذا اقتضى ما قبله كونه نكرة كمجرور رب والمجرور بكم وجب كون المعطوف كذلك فلذا ضعف لواهب المائة الهجان وعبدها ونقول في رب شاة وسخلتها ان المعطوف نكرة كما يجيء في باب المضمر وكان يجب على الاصل المتقدم ان لا يجوز يا زيد والحارث لوجوب تجرد المعطوف عليه عن اللام بالنظر الى يا لكن لما كان المكروه هو اجتماع اللام وحرف النداء ولم يجتمعا حال كون اللام في المعطوف جاز كما في يا ايها الرجل وان وجب للمعطوف عليه حكم بالنظر الى نفسه والى غيره معًا وجب مثله للمعطوف ان كان في نفسه مثل المعطوف عليه فلذا وجب بناء المعطوف في يا زيد وعمرو لان ضم المنادى بالنظر الى حرف النداء والى كونه مفردا معرفة وكان يجب بناء المعطوف على هذا الاصل في لا رجل وامرأة كما في النداء لكن العلة قد تقدمت في المنصوب بلاء التبرية وان لم يكن حال المعطوف في نفسه كحال المعطوف عليه لم يجب فيه ما وجب في المعطوف عليه فلهذا لم يضم المعطوف في يا زيد وعبد الله لان ضم المنادى ليس لحرف النداء فقط بل لذلك ولكونه مفردا معرفة كما قلنا وكذا لم ينصب المعطوف في لا غلام رجل ولا زيد عندي لان نصب اسم لا بالنظر الى لا والى قابل النصب وهو المنكر المضاف والمضارع له لا بالنظر الى لا وحدها فنقول يجوز عطف الخبر الجامد على المشتق نحو زيد احمر ورجل شجاع وذلك لان الضمير في المشتق الواقع خبرا لم يجب لكونه خبرا فقط اذ خبر المبتدأ يتجرد ايضا عن الضمير اذا كان جامدا بل بالنظر الى نفسه ايضا وهو كونه مشتقا اذ الخبر المشتق لا بد من ضمير فيه او في معموله فالمقصود ان المعطوف يجب ان يكون بحيث لو حذف المعطوف عليه جاز قيامه مقامه قوله ومن ثم لم يجز في ما زيد بقائم او قائما ولا ذاهب عمرو الا الرفع وذلك لانه لما وجب لقولك بقائم او قائما الضمير لكونه خبرا مع كونه مشتقا وجب ان يثبت مثله في المعطوف مع اشتقاقه وهو قولك ذاهب عمرو ولان الضمير يجب للمعطوف عليه بالنظر الى كونه خبرا وكونه مشتقا والمعطوف مشتق مثله ولا ضمير في ذاهب عمرو فان قلت فيجوز ولا ذاهبا عمرو على عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر قلت ليس حالة في نفسه كحال المعطوف عليه حتى يكون مثله في حكم الاعراب لان الاسم في الاول مقدم على الخبر فجاز عمل ما فيهما بخلاف الثاني فصار في عطف الجملة على الجملة مثل لا غلام رجل ولا زيد عندي في عطف المفرد على المفرد وقد ذكرنا وجوه هذه المسئلة مستوفاة فليرجع اليه وانما جاز مررت برجل قائم ابوه لا قاعد بن و ان لم يكن في قاعدين ضمير راجع الى الموصوف حملا على المعنى لان المعنى لا قاعدا بواه فهو في حكم ما ثبت فيه الضمير وذلك لان الضمير المستكن المثنى في قاعدين راجع الى المضاف مع المضاف اليه اعني ابواه والمضاف اليه ضمير راجع الى الموصوف وكذا قولك برجل حسنة جاريته لا قبيحة لانه منفرد ولا قبيح جاريته قوله وانما جاز الذي يطير فيغضب زيد الذباب جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال انك اذا اخبرت عن الذباب في قولك يطير الذباب فيغضب زيد تقول الذي يطير فيغضب زيد الذباب فقولك يغضب زيد عطف على يطير الذي هو صلة فوجب ان يكون فيه ضمير كما في المعطوف عليه وهو خال منه فوجب ان لا يجوز وقد جاز بالاتفاق واجاب بان هذه الفاء للسببية لا للعطف و كلامنا في المعطوف هذا الذي قال المص والذي يقوى عندي ان الجملة التي يلزمها الضمير كخبر المبتدأ و الصفة والصلة اذا عطفت عليها جملة اخرى متعلقة بالمعطوف عليها معنى بكون مضمونها بعد مضمون الاولى بلا مهلة او غير مهلة او بغير ذلك جاز تجرد احد الجملتين عن الضمير الرابط اكتفاء بما في اختها التي هي كجزئها سواء كان مضمون الاولى سبب المضمون الثانية كما في مسئلة الذباب اولى كما تقول مخبرا عن زيد في جاء زيد فغربت الشمس الذي جاء فغربت الشمس زيد لان المعنى الذي تعقب مجيئه غروب الشمس زيد وتقول مخبرا عن الشمس التي جاء زيد فغربت الشمس وليس مجيء زيد سببا للغروب وكذا يجوز مع ثم اذ مضمون معطوفها بعد مضمون الاولى وان كان متراخيا فتقول الذي جاء ثم غربت الشمس زيد اذ المعنى الذي تراخى عن مجيئه غروب الشمس زيد وكذا التي جاء زيد فغربت الشمس الذي جاء فغربت الشمس زيد لان المعنى الذي يعقب مجيئه غروب الشمس زيد ثم غربت الشمس وكذا تقول في خبر المبتدأ زيد قام فغربت الشمس وزيد غربت الشمس فقام لا منع من جميع هذا وهذا كما تعطف على الضمير الرابط في الجملة التي يلزمها الضمير اسما ظاهرا نحو زيد ضربته وعمرا او تعطف ضميرا على بعض اجزاء الجملة اللازمة للضمير الخالية منه نحو زيد ضربت عمرا واياه وانما جاز ذلك لان في اجزاء الجملة المذكورة ضميرا اذ المعطوف المفرد كجزء المعطوف عليه لاجل عدم الاستقلال فلما لم يستقل الجملة المعطوفة بالفاء وثم وتعلقت من حيث المعنى بالجملة المتقدمة لتعقب مضمونها مضمونها صارت كاحد اجزائها فاكتفى بالضمير في احديهما واما ان لم يكن

فيجب الرفع في ذا على عطف الاسم والخبر على الاسم والخبر ولا يجوز عطف الخبر وحده على الخبر لما تقدم من عدم التغيير

الجملة

للجملة المعطوفة تعلق معنوي بالمعطوف عليها نحو الذي قام وضربت هند زيد لم يجز الا ان تعلق المضمون
بالمضمون معنى فيقول الذي قام وقعدت هند في تلك الحال زيد والذي يزول الجبال ولا يزلزل انا والذي يقوم
الفهم امير ولا يتغير انت لان الاقتران معلوم من قرينة الحال واذا لم يكن مع الواو قرينة الاقتران لم يجز لان الواو
لمطلق الجمع لا دلالة فيه على الاقتران وغيره كما كان في الفاء وثم تعلق معنوي بين المضمونين هذا وقولك هند نفسه
زيدا وابا هما جائز اتفاقا بالواو وفي المسئلة اذا ذكرت مقام الواو الفاء وثم او وصلاف لا يجيزها قوم لان الاجتماع ليس حاصل
مع الفاء وثم واو فيحتاج الى تقدير فعل وليس بشيء لان العامل ليس بمقدر في المعطوف كما تبين في حد التوابع
ولو سلمنا ايضا جازت على ما ذكرنا لان للجملة الثانية مع الفاء وثم واو تعلقا معنويا بالاولى واما ان صرحت بالفعل في الثانية
مع الواو نحو زيد اكرمت عمرا واكرمت اباه فان قصدت بالتكرير التاكيد جازت المسئلة وان قصدت الاستيناف
امتنعت لاولى لخلو الجملة الخبرية عن الضمير قوله واذا عطفت على عاملين مختلفين لم يجز خلافا للفراء الا في نحو
في الدار زيد والحجرة عمرو خلافا لسيبويه معنى قولهم العطف على عاملين ان تعطف بحرف واحد معمولين مختلفين
كانا في الاعراب كالمنصوب والمرفوع او متفقين كالمنصوبين على معمولي عاملين مختلفين نحو ان زيدا ضرب عمرا
وبكرا اخوه عطف مختلفي الاعراب ولا تعطف المعمولان على عاملين بل على معمولي عاملين فهذا القول منهم على حذف المضاف
واما عطف المعمولين متفقين كانا او مختلفين على معمولي عامل واحد فلا باس به نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا او
ظننت زيدا قائما وعمرا قاعدا واعلم زيد عمرا بكرا فاضلا وبشر خالدا محمدا كريما وذلك لان حرف العطف كالعامل
لا يقوى ان يكون حرف واحد كالعاملين ويجوز ان يكون كعامل يعمل عملين او ثلاثة او اكثر اعلم ان الاخفش يجيز العطف
على عاملين مختلفين مطلقا الا اذا وقع فصل بين العاطف والمعطوف المجرور نحو دخل زيد الى عمرو وبكر خالد فهذا
لا يجوز اجماعا منهم ممن جوز العطف على عاملين وممن لم يجوز اما عند من جوز فللفصل بين العاطف الذي هو كالجار
وبين المجرور واما عند من لم يجوز فلهذا وللعطف على عاملين وليس الامر كما زعم المبرد من قوله يجيز بعض الكوفيين
مطلقا فان كلهم اتفقوا على المنع مما ذكرنا لما ذكرنا فان ولي المجرور في المسئلة المذكورة حرف العطف نحو في الدار زيد
والحجرة عمرو واجازه الاخفش على ما نقل عنه الجزولي وغيره لان المانع عنده انما كان هو الفصل بين العاطف الذي
هو كالجار وبين المجرور ولا يجوز كما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور وقد زال المانع بايلاء المجرور للعاطف فلهذا
جوز الاخفش ما زيد بقائم ولا قاعد عمرو ومنع سيبويه العطف على عاملين مطلقا وذلك لما ذكرنا من ضعف
حرف العطف عن كونه بمنزلة عاملين مختلفين فنحو قولهم مررت الى الغزو ويجيش والحج ركب لا يجوز اجماعا اي لا سبيل
اوليت حرف العطف اذ الاخر يبقى مفصولا بينه وبين العاطف الذي هو كالجار ولا يجوز ذلك سواء كان الفاصل ظرفا
نحو مررت اليوم بزيد وامس عمرو وغيره بل يجب ان يقول وامس بعمرو واما الفصل بالظرف او غيره بين العاطف والمرفوع
او المنصوب فيختلف فيه منع منه الكسائي والفراء وابو علي في السعة وذلك اذا لم يكن الفاصل معطوفا بل يكون معمولا
من غير عطف لعامل المعطوف المرفوع او المنصوب الذي بعده نحو ضرب زيد وعمرا وبكر وجاءني زيد واليوم عمرو
وقد فصل الشاعر بالظرف قال أتعرف ام لا رسم دارا معطلا من العام يغشاه ومن عام اولا قطار وتارات خريق
كانها مضلة بوفى دعبل فجلا فان كان الفاصل ايضا معطوفا على مثله لم يختلف في جوازه في المرفوع والمنصوب
وفي عدم جوازه في المجرور نحو جاءني امس عمرو واليوم زيد وضرب زيد عمرا وبكر خالدا ولا يجوز مررت اليوم بزيد وامس
عمرو كما لا يجوز مررت بزيد وامس خالد قال ابو علي انما قبح الفصل بين العاطف والمرفوع او المنصوب بالظرف معطوف
لان العاطف كالنائب عن العامل فلا يتسع فيه بالفصل بينه وبين معطوفه كما يفصل بين العامل ومعموله واجاز
ذلك غيرهم في السعة لجواز الفصل بين الرافع والناصب ومعموليهما وامتناع ذلك بين الجار ومعموله ويجوز الفصل
بين العاطف والمعطوف غير المجرور بالقسم نحو قام زيد والله ثم عمرو اذا لم يكن المعطوف جملة ولا تقول ثم والله قعد
عمرو لانه يكون الجملة اذن جوابا للقسم فيلزمها حرف الجواب فلا يكون ما بعد القسم عطفا على ما قبله بل الجملة القسمية
اذن معطوفة على ما قبلها ويجوز الفصل بالشرط ايضا نحو اكرم زيدا ثم ان اكرمتني عمرا وبالظن نحو خرج محمدا
واظن عمرو ويشترط ان لا يكون العاطف الفاء والواو ولكونهما على حرف واحد فلا يفصلان عن معطوفهما ولا ام
لان ام العاطفة اي المتصلة يليها مثل ما يلي همزة الاستفهام التي قبلها في الاغلب كما يجيء في حروف العطف ولنرجع
الى العطف على عاملين فنقول الاخفش لا يمنع من صور العطف على عاملين الا ما فيه الفصل بين العاطف و
المجرور كما ذكرنا وسيبويه يمنع مطلقا والفراء كما نسب اليه ابن مالك يوافق سيبويه ويخالف الاخفش وهما اي سيبويه

والفراء بضمار الجار في كل صورة توهم العطف على عاملين نحو قولهم ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة اى ولا كل بيضاء شحمة وقوله تع والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة اى للذين واعتذر ابن السراج لهما في قوله تع واختلاف الليل والنهار الى قوله آيات اوايات على القرائتين بان آيات اعيدت توكيدا للاولى لما طال الكلام وليس بمعطوف فمذهب المتقدمين الجواز مطلقا كما هو مذهب الاخفش والمنع مطلقا الا باضمار الجار كما هو مذهب سيبويه والفراء واما المتاخرون فان الاعلم الشنتمري منع نحو زيد في الدار والحجرة عمرو مع تقديم المجرور الى جانب العاطف قال لانه ليس يستوى آخر الكلام واوله قال اذا قدمت في المعطوف عليه الخبر على المخبر عنه نحو في الدار زيد والحجرة عمرو جاز لاستواء آخر الكلام واوله في تقديم الخبرين على المخبر عنهما قلت يلزمه تجويز مثل قولنا زيد خرج غلامه وعمرو اخوه وان زيدا اخرج غلامه وبكرا اخوه لاستواء اول الكلام وآخره وهو لا يجيزه والمص جوز بالقيد الذى ذكره الاعلم ايضا وهو ان يتقدم المجرور في المعطوف عليه ويتأخر المنصوب والمرفوع ثم يأتي المعطوف على ذلك الترتيب نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وان في الدار زيدا والحجرة عمرا لكن لا للعلة التى ذكرها الاعلم ايضا وهو ان يتقدم المجرور في المعطوف عليه ويتأخر المنصوب والمرفوع ثم يأتي المعطوف على ذلك التركيب نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وان في الدار زيدا والحجرة عمرا لكن لا للعلة التى ذكرها الاعلم بل لان الذى ثبت في كلامهم ووجد بالاستقراء من العطف على عاملين هو المضبوط بالضابط المذكور فوجب ان يقتصر عليه ولا يقاس عليه غيره اذ العطف على عاملين مختلفين مطلقا خلاف الاصل فان اطرد في صورة معينة دون غيرها لم يقس عليها فلم يلزم المص ما لزم الاعلم من تجويز الصورتين المذكورتين للتنبيه الاشكال عليه في علة تخصيصهم للصورة المعينة بالجواز دون غيرها واذا كان العطف على عاملين مخالفا للاصل فهلا عذرته باضمار الجار كما فعل سيبويه والفراء حتى لا يكون تحكما قوله خلافا للفراء يعنى ان الفراء يجيزه مطلقا وفي هذه الاحالة نظر على ما قلنا قوله الا في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو اى يجوز مطلقا ويقاس عليه اذا كان مع الضابط المذكور قوله خلافا لسيبويه اى لا يجوز عنده مطلقا وان كان بالضابط المذكور ولنذكر بقية احكام العطف فمنها انه قد يحذف واو العطف مع معطوفه مع القرينة كما اذا قيل من الذى اشترك هو وزيد قلت اشترك عمرو وزيد في الشئ تع لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الايه وكذا ام مع معطوفها كقولك لمن قال انا اصلى ليلا ونهارا أفي الليل تصلى اكثر يعنى ام في النهار وقد يحذف الواو من دون المعطوف قال ابو على في قوله تع ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت اى وقلت وحكى ابو زيد اكلت سمكا لبنا تمرا وقد يحذف او كما تقول لمن قال اكل اللبن والسمك كل سمكا لبنا اى او لبنا وذلك لقيام قرينة دالة على ان المراد احدهما وقد يحذف المعطوف عليه بعد بلى ونحوها تقول لمن قال ما قام زيد بل وعمرو اى بلى قام زيد وعمرو لانها حرف تصديق فيدل على المعطوف عليه الذى هو المصدق المثبت كما يجئ في بابها وكذا تقول بلى فزيد وبلى ثم زيد وبلى او زيد وبلى لا زيد لان بلى للايجاب بعد النفى فيكون التقدير بلى قام زيد لا عمرو وتقول لمن قال ما قام بكر نعم لكن زيد اى نعم ما قام بكر لكن زيد اى لكن قام زيد لان نعم مقررة لما سبقها نفيا كان او اثباتا ولكن للاثبات بعد النفى في عطف المفرد كما يجئ في حروف العطف وتقول لمن قال مات الناس بلى حتى الانبياء وتقول لمن قال ما قام زيد بلى بل عمرو او نعم بل عمرو اى بلى قام زيد بل عمرو ونعم ما قام زيد بل عمرو ولا يحذف المعطوف عليه بعد حرف التصديق اذا كان العاطف أم او أما وذلك لان ام المتصلة وهي العاطفة دون المنفصلة يقتضى سبق الهمزة واما يقتضى سبق اما اخرى كما يجئ في حروف العطف وقد يحذف المعطوف عليه بأم قال الله تع ام من هو قانت اناء الليل ويجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم واو ولا في ضرورة الشعر على المعطوف عليه نحو ضربت وعمرا او فعمرا او ثم عمرا او عمرا او لا عمرا زيدا بشرط ان لا يتقدم المعطوف على العامل ولا يجوز وزيد قام عمرو ولا ضربت وزيد بعمرو وذلك لان العامل يعمل في المعطوف بواسطة العاطف فهو كالآلة للعمل ورتبة الآلة بعد المستعمل لها ولاستتباع كون التابع مقدما على متبوعه وعلى متبوع متبوعه اى العامل في المتبوع فمن ثم لم يتقدم على معمول الذى اضمار عامله فلا يقال والاسد اياك لانه يكون اذن متقدما على العامل وكذا لم يتقدم على معطوف عليه لزم اتصال عامله نحو لا يقال وزيد ضربت انت ولم يتقدم على المعطوف عليه اذا كانت مبتدأ مؤخرا الخبر دخله حرف ناسخ اولا فلا يجوز ان وعمرا زيدا قائمان وما وزيد عمرو قائمين لضعف الحرفين في العمل مع الفصل بغير الظرف وكذا لا يقول اما وعمرو زيد فمنطلقان والذى وابوه زيد ضاربان انا وهل وزيد عمرو قائمان وكيف وعمرو زيد نائمان وذلك لانه يتقدم على العامل ايضا وهو اما الابتداء او الخبر على المذهبين فاذا تقدم الخبر نحو قائمان وزيد عمرو وكيف وزيد عمرو جاز اضطرار التاخر عن العاملين على المذهبين ويشترط ايضا في تقديم

الترتيب

المعطوف اضطرارا ان لا يكون المعطوف عليه مفرينا بالا او بمعناها فلا يقول ماجاني وزيد الا عمرو وانما جاني زيد
عمرو وذلك لكون ما بعد الا في حيز غير حيز ما قبلها لتخالفهما نفيا واثباتا كما مر في باب الفاعل ولا يقع قبلها المعطوف
الذي هو في حيز ما بعدها ومنها ان كل ضمير يرجع الى المعطوف بالواو وحتى مع المعطوف عليه يطابقهما مطلقا
نحو زيد وعمرو جائي ومات الناس حتى الانبياء وفنوا والضمير للمعطوف والمعطوف عليه يطابقهما مطلقا نحو
زيد وعمرو جائي ومات الناس حتى الانبياء وفنوا والضمير للمعطوف والمعطوف عليه واما قوله تع والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها فالمعنى ولا ينفقون الكنوز لدلالة يكنزون على الكنوز وقوله تع والله ورسوله احق ان يرضوه
اى ان يرضوا احدهما لان ارضاء احدهما ارضاء الاخر ويجوز زيد وعمرو قائم على حذف الخبر من الاول اكتفاء بخبر الثاني
وكذا يجوز زيد قائم وعمرو على حذف الخبر من الثاني اكتفاء بخبر الاول اى وعمرو كذلك وفي الموضعين ليس المبتدا
وحده عطفا على المبتدا اذ لو كان كذلك لقلت قاما واما الفاء وثم فان كان الضمير في الخبر عن المعطوف بهما مع
المعطوف عليه ففي مطابقته لهما خلاف قال بعضهم يجب حذف الخبر عن احدهما اما من الاول نحو زيد فعمرو قائم
اى زيد قائم فعمرو قائم واما من الثاني نحو زيد قائم فعمرو اى فعمرو قائم او فعمرو كذلك قالوا ولا يجوز المطابقة لان تفاوتهما
في الترتيب يمنع اشتراكهما في الاضمار واجاز الباقون مطابقة الضمير وهو الحق نحو زيد ثم عمرو قاما اذ الاشتراك
في الضمير لا يدل على انتفاء الترتيب حتى تنافض الفاء وثم اذ قد يقال قام الرجلان مع ترتيب قيامهما و
الاضمار والاظهار في هذا سواء نقاما وقام الرجلان مثلان في احتمال اجتماع القيامين وترتيبهما وان لم يكن الضمير
في الخبر المذكور وجب المطابقة اتفاقا نحو جائني زيد فعمرو فقلت لهما وجائني زيد ثم بكر وهما صديقاي واما لا ولكن
وبل وام واو واما فمطابقة الضمير معها وتركها موكولان الى قصد المتكلم فان قصدت احدهما وذلك واجب في الاخبار
عن المعطوف بها مع المعطوف عليه وجب افراد الضمير نحو زيد لا عمرو وجائني وزيد بل عمرو قام وزيدا وعمرا بال
وكذا تقول زيدا وهند جائي ولا تقول جاءتني اذ المعنى احدهما جائني والغلبة للتذكير وتقول في غير الخبر نحو جاءني
اما زيد واما عمرو فاكرمته وازيدا ضربت ام عمروا فقد رحته وما جائني زيد لكن عمرو فاكرمته وان قصدت بالضمير كليهما
وجبت المطابقة نحو زيد لا عمرو جائي مع اني دعوتهما وزيدا وعمرو جائني وقد جئتهما واكرمتهما وتقول في او التي
للاباحة جالس الحسن او ابن سيرين وباحثه ويجوز وباحثهما وكذا تقول هذا اما جوهر او عرض او واما عرض ثم تقول
وهما محدثان قال الله تع ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وليس او بمعنى الواو كما قاله بعضهم بل نقول جواب
الشرط محذوف والمعنى ان يكن غنيا او فقيرا فلا باس فان الله اولى بالغنى والفقير معا وانما قال تع واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها بافراد الضمير مع ان الانفضاض اليهما كان لان الضمير راجع الى الرؤية المدلول عليها بقوله راوا
ولا يستنكر عود الضمير الاثنين الى المعطوف باو مع المعطوف عليه وان كان المراد احدهما لانه لما استعمل او كثيرا في الاباحة
مجازا لجمع بين الامرين نحو جالس الحسن او ابن سيرين صار كالواو ولهذا جاز قوله وكان سيان ان لا يسرحوا غنما
او يسرحوه بها واغبرت السرج فقال مع سيان اويسرحوه والحق ويسرحوه ويقول ازيدا ضربت ام عمروا وهما مستحقا
للضرب وماجائي زيد لكن عمرو وابل عمرو في قد دعوتهما ومنها انه يعطف الفعل على الاسم وبالعكس اذا كان في الاسم معنى
الفعل قال تع فالق الاصباح وجعل الليل سكنا على قراءة عاصم اى فلق الاصباح وكذا قوله تع صافات ويقبضن
اى يصففن ويقبضن قال باتت يغشيها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجائر اى وجور ولا يجوز مررت برجل طويل
ويضرب على العطف اذ ليس الاسم بتقدير الفعل ويعطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافا لبعضهم قال تع و
الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة وان الذين كفروا ويصدون وارسل الرياح فتثير سحابا وكذا يجوز لم يقعد
زيد ولا يقعد زيد غدا وبالعكس وكذا يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس اذا تجانسا بالتاويل نحو زيد ابوه
كريم وعالم اخوه لكن عطف الجملة على المفرد اولى من العكس لكونها فرعا عليه في كونها ذات محل من الاعراب
فالاولى كونها تابعة له في الاعراب نحو مررت برجل ظريف وابوه كريم اولى من نحو رجل ابوه كريم وشريف ولا
سيما اذا كانت الجملة والمفرد صفتين لان تطابق الصفة والموصوف اكثر من تطابق المبتدا والخبر والحال وصاحبها
الا ترى ان الاولين يتطابقان تعريفا وتنكيرا دون الاولى فتقول جئتك خائف وراجيا وهذا ابوه كريم وشريف
ليس في القبح نحو رجل ابوه كريم وشريف ويجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس قال ابن جني وذلك بالواو

نحو الفاء واخواتها الا اصالة الواو في العطف واعلم انه يجوز المخالفة في الاعراب اذا عرف المراد نحو مررت بزيد وعمرو
اى وعمرو كذلك لقيت زيدا وعمرو اى وعمرو كذلك قال وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا
او مجلف المسحت المذهب والمجلف المأخوذ الجوانب الذى بقيت منه بقية فقوله مجلف حمل على المعنى اذ معنى
لم يدع الا مسحتا لم يبق من جوره الا مسحت ويجوز ان يكون المعنى او هو مجلف واو منقطعة اى بل هو مجلف
كما يجئ في حروف العطف او يكون مجلف مصدرا عطف على عض كما في قوله تع ومزقناهم كل ممزق قوله التأكيد
تابع يقرر امر المتبوع في النسبة او الشمول قوله يقرر معنى التقرير ههنا ان يكون مفهوم التأكيد ومؤداه ثابتا
في المتبوع ويكون لفظ المتبوع يدل عليه صريحا كما كان معنى نفسه ثابتا في زيد في قولك جاءني زيد نفسه اذ
يفهم من زيد نفس زيد وكذا كان معنى الاحاطة الذى في كلهم مفهوما من القوم في جاءني القوم كلهم الا انه لابد ان
يكون القوم اشارة الى جماعة معينة فيكون حقيقة في مجموعهم ثم ان التأكيد يقرر ذلك الامر اى يجعله مستقرا
متحققا بحيث لا يظن به غيره ويريب لفظ دال وضعا على معنى حقيقة فيه ظن المتكلم بالسامع انه لم يحمله على مدلوله
اما لغفلة او لظنه بالمتكلم الغلط او لظنه به التجوز فالغرض الذى وضع له التأكيد احد ثلثة اشياء احدها ان يدفع
المتكلم ضرر غفلة السامع وثانيها ان يدفع ظنه بالمتكلم الغلط فاذا قصد المتكلم احد هذين الامرين فلابد ان
يكرر اللفظ الذى غفلة السامع عنه او ظن ان السامع ظن به الغلط فيه تكريرا لفظيا نحو ضرب زيد زيدا وضرب ضرب
زيد ولا ينفع ههنا التكرير المعنوى لانك لو قلت ضرب زيد نفسه فربما ظن بك انك اردت ضرب عمرو فقلت نفسه
بناء على ان المذكور عمرو وكذا ان ظننت به الغفلة عن سماع لفظ زيد فقولك نفسه لا ينفعك وربما يكرر غير المنسوب
والمنسوب اليه لظنك غفلة السامع او لدفع ظنه بك الغلط وذلك اما في الحرف نحو ان ان زيدا قائم او في الجملة نحو
قوله تع ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولا يدخل هذا النوع من التأكيد في حد المص لانه يقرر امر المتبوع ولكن لا
في النسبة ولا في الشمول ولا يضره ذلك لانه في حد التأكيد الاسمى والغرض الثالث ان يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع
به تجوزا وهو ثلثة انواع احدها ان يظن به تجوزا في ذكر المنسوب فربما ينسب الفعل الى الشئ مجازا وانت تريد المبالغة
لا ان عين ذلك الفعل منسوب اليه كما تقول قتل زيد وانت تريد ضرب ضربا شديدا او تقول هذا باطل وانت تريد
غير كامل فيجب ايضا تكرير اللفظ حتى لا يبقى شك في كونه حقيقة نحو قوله عليه السلام ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها
فنكاحها باطل باطل باطل والثانى ان يظن السامع به تجوزا في ذكر المنسوب اليه المعين فربما ينسب الفعل الى الشئ
والمراد ما يتعلق بذلك المنسوب اليه كما تقول قطع الامير اللص اى قطع غلامه بامره فيجب اذن اما تكرير لفظ المنسوب
اليه نحو ضرب زيد زيد اى ضرب هو لا من يقوم مقامه او تكريره معنى وذلك بالنفس والعين ومتصرفاتهما الاعراب والثالث
ان يظن السامع به تجوزا لا في اصل النسبة بل في نسبة الفعل الى جميع افراد المنسوب اليه مع انه يريد النسبة الى بعضها لان
العمومات المخصصة كثيرة فيدفع هذا الوهم بذكر كله واجمع واخواته وكلاهما وثلثتهم واربعتهم ونحوها فهذا هو الغرض
من جميع الفاظ التأكيد قوله امر المتبوع اى ما يتعلق به من نسبة الفعل اليه او كونها شاملة عامة فالتكرير لفظا او معنى
يقرر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكونه منسوبا اليه الفعل والفاظ الشمول يقرر ما يتعلق بالمتبوع من اتصافه بكون ما
نسب اليه عاما للاجزاء شاملا وقوله في النسبة او الشمول بيان للامر المراد به صفة المتبوع وشانه كما يقال شانك في العلو
اعظم من ان يوصف وامرك في الفقر ظاهر اى في باب العلو وباب الفقر والمعنى تقريرا من المتبوع في باب كونه منسوبا او منسوبا
اليه وفي باب كون النسبة شاملة عامة لافراده فعلى هذا يخرج عن حد التأكيد نحو قوله تع انما هو اله واحد فان واحد وان قرر
وحقق امر متبوعه وهو الوحدة لكن لم يكن ذلك الامر من باب كون المتبوع منسوبا اليه وكذا في نحو قوله تع نفخة واحدة
لفظة واحدة لم تقرر كون نفخة منسوبا اليها قوله نفخ ولا كون النفخ شاملا لاحاد النفخة اذ لا آحاد لها وقد اورد المص الاعتراض
على نفسه بنفخة واحدة فقال ان لفظة واحدة تقرر الوحدة التى في نفخة فيجب ان يكون تأكيدا فاجاب بان نفخة وان دلت على
الوحدة لكن دلالة تضمن لا مطابقة لان مدلولها بالمطابقة نفخ موصوف بالوحدة فجزء الوحدة مدلول هذه اللفظة تضمنا
لا مطابقة ولقائل ان يقول المدلول اعم من المدلول بالتضمن والمدلول بالمطابقة فكل مدلول المتبوع امر لذلك المتبوع
وشانه سواء كان ذلك مطابقة او تضمنا او التزاما وايضا اجمعون في قولك جاءني الرجال اجمعون يقرر مدلول القوم
تضمنا لا مطابقة لان كونهم مجتمعين في المجئ بحيث لم يخرج منه احد منهم مدلول اللفظ من حيث كونه جمعا معرفا
باللام المشار بها الى رجال معينين لا مدلول اصل الكلمة اعنى كونهم رجالا مجتمعين وهو مركب من الرجال ومن اجتماعهم
وكذا جاءني الرجلان كلاهما لفظة كلا موضوع للاثنينية التى هى مدلول الرجلان ضمنا وهو مع ذلك تأكيد فان قلت
بل معنى كلاهما في جاءني الزيدان كلاهما كلا الزيدين وكلا الزيدين هما الزيدان فمفهوم التأكيد مفهوم المؤكد مطابقة
وكذا معنى اجمعون اجمعهم على ما هو مذهب الخليل ومعنى اجمع القوم معنى القوم مطابقة قلت هذا وهم لان التأكيد

هو كلا المضاف ومعناه الاثنان لا ما المضاف اليه الذي هو مدلوله مدلول الزيدين فمعنى كلا الزيدين اثناهما الا
انه لم يستعمل لفظ اثناهما والاثنان مدلول لفظ الزيدين تضمنا لا مطابقة واعلم انهم اذا ارادوا الوحدة والاثنينية
والاجتماع لا باعتبار نسبة الفعل لم يضيفوا الالفاظ الدالة على هذه المعاني نحو جاءني رجل واحد ورجلان اثنان ورجال
جماعة ومع قصد تبيين عدد الجماعة تقول رجال ثلثة واربعة وخمسة وعلى هذا القياس اما اذا ارادوا الوحدة والاثنينية
والاجتماع باعتبار نسبة الفعل اضافوا الالفاظ الدالة على هذه المعاني الا لفظ جمع فان الاغلب فيه كما يجيء قطعه عن
الاضافة مع قصد الاجتماع المذكور باعتبار نسبة الفعل وهذه الالفاظ باعتبار هذا المعنى على ضروب فبعضها
لم يجئ الا منصوبا على الحال وهو وحده فقط تقول جاءني زيد وحده اي لم يشاركه احد في المجيء وبعضها لم يجئ الا تابعا
على انه تاكيد وهو كلا ومعناه اثنان كما ذكرنا الا ان اثنان لم يستعمل مضافا في المشهور الفصيح استغناء بكلا وقد يستعمله
العوام نحو بالزيدين اثنيهما واجمعون ومتصرفاته واخواته مثل كلا لا يجيء الا تابعة مضافة في التقدير على راي
الخليل وربما نصبت جمعا وجمع حالين كجاء بنو القبيلة جمعا او القبائل جمع وهو قليل وقد يضاف اجمع اضافة
ظاهرة فيؤكد به لكن بباء زائدة نحو جاءني القوم باجمعهم ولا يقال جاءني القوم اجمعهم بخلاف عينه فانه يؤكد بها
مع الباء وبدونها نحو رايته عينه ورايته بعينه واما جمع فهو بمعنى اجمعين ويستعمل على احد ثلثة اوجه اما مقطوعا
عن الاضافة حالا كقوله تعالى عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بهم اجمعين وليس بمعنى مجتمعين في حال المجيء وان
اردت ذلك المعنى فقل ياتيني بهم معا ومعناه انه لا يتخلف منهم احد اجتمعوا في الاتيان او افترقوا كاجمعين
من حيث المعنى سواء واما مضافا غير تاكيد يليه العوامل نحو مررت بجميع القوم ورايت جميعهم واما مضافا تاكيدا
وهو اقل الثلثة نحو جاءني القوم جميعهم وبعضها يستعمل مرة تابعا على التاكيد ومرة حالا وذلك من الثلاثة وما
فوقها كما مر في باب الحال نحو جاءني القوم ثلثتهم وجاؤني ثلثتهم ولا يؤكد بثلثة واخواتها الا بعد ان يعرف المخاطب
كمية العدد قبل ذكر لفظ التاكيد والا لم يكن تاكيدا بخلاف الوصف في نحو جاءني رجال ثلثة فتبين بهذا انك تقول
في الوصف واحد واثنان وجماعة لغير معين العدد وثلثة واربعة فصاعدا لمعين العدد وتقول في التاكيد والحال
وهما بمعنى واحد ههنا وحده وكلاهما واجمعون واخواته لغير معين العدد وثلثتهم واربعتهم فما فوق ذلك لمعين
العدد فاذا قصدت بها الوصف لم يكن في هذه الالفاظ نظر الى نسبة الفعل الى متبوعاتها واذا قصدت بها التاكيد
او الحال فلا بد من النظر الى متبوعها او صاحبها بمعنى انه شمل ذلك الفعل جميع افراد المتبوع والصاحب فعلمنا
انه لا فرق بين هذه الالفاظ تواكيد وصفات الا بالنظر الى شمول النسبة فلا يخرج هذه الالفاظ صفات عن حد
التاكيد الا بقوله او الشمول قال المص يدخل عطف البيان في قولنا يقرر امر المتبوع ويخرج بقولنا في النسبة او الشمول
اقول ان كان معنى التقرير ما ذكرت وهو تحقيق ما ثبت في اللفظ الاول ودل عليه فليس جميع ما هو عطف البيان
مدلولا عليه بلفظ المتبوع نحو جاءني العالم زيد والفاضل عمرو اذ لا دلالة للعالم على زيد بل ربما دل بعض متبوعاته
عليه وذلك مع قلة الاشتراك نحو اقسم بالله ابو حفص عمر اذا فرضنا انه ليس هناك من سمي بابي حفص الا اثنان
او ثلثة وان كان المراد بالتقرير التوضيح فالوصف داخل فيه ايضا وان كان شيئا اخر فليس بواضح وينبغي صيانة الحدود
عن مثل هذه المحتملات قوله وهو لفظي ومعنوي فاللفظي تكرير اللفظ الاول مثل جاءني زيد زيد ويجري في الالفاظ
كلها والمعنوي بالفاظ محصورة وهي نفسه وعينه وكلاهما وكله واجمع واكتع وابتع وابصع فالاولان يعمان باختلاف
صيغتهما وضميرهما تقول نفسه نفسها نفسهما انفسهما انفسهم انفسهن والثاني للمثنى كلاهما كلتاهما والباقي لغير المثنى
باختلاف الضمير في كله وكلها وكلهم وكلهن والصيغ في البواقي اجمع جمعاء اجمعون جمع اعلم ان التاكيد اما لتقرير شمول
النسبة وهو بان يكرر من حيث المعنى ما فهم من المتبوع تضمنا وذلك بكلا وكل واجمع وثلثتهم واربعتهم ونحو
ذلك واما لتقرير اصل النسبة وهو اما بتكرير اللفظ الاول او بتكرير ما دل عليه المتبوع مطابقة وذلك بلفظين
النفس والعين وما يتصرف منهما والتكرير اللفظي يجري في الالفاظ كلها اسما كانت او فعلا او حرفا مفردة
كانت او جملا او غير ذلك والمكرر اما مستقل او غير مستقل والمستقل ما يجوز الابتداء به مع الوقف عليه وغير
المستقل ما لا يجوز فيه ذلك كالضمير المتصل وكل حرف الا ما يؤدي معنى الجملة ويحذف معه في الغالب وهي لا ونعم
وبلى فان جميعها يصح الوقف عليها مع الابتداء بها فغير المستقل ان كان على حرف واحد كواو العطف وفائه ولام
الابتداء او كان مما يجب اتصاله باول نوع من الكلم كحروف الجر لانها لا ينفك عن مجرورها بعدها او باخر نوع منها كالضمائر
المتصلة فانه لا يكرر وحده الا في ضرورة الشعر نحو قوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا شفاء وقوله وصاليات

كما تؤكد بنَ والكاف واللام على حرف واحد مع وجوب اتصالهما بمجرورهما بل يكرر مع عماده نحو مررت بك بك وانك انك و
ضربت ضربت وان كان العامل في الاول معمولا ظاهرا فالمختار عمل الثاني بضميره لا بظاهره كقولك زيد قائم في الدار فيها
وان لم يكن غير المستقل على حرف ولا واجب الاتصال جاز تكريره وحده نحو ان زيدا ان زيدا قائم والاحسن الفصل بينهما نحو ان
في الدار ان زيدا قائم وان عمل الاول بمعمول ظاهر اختير عمل الثاني بضميره نحو ان زيدا انه قائم وليت بكرا ليته قائم ويجوز عمله بظاهره
ايضا وقد يجوز في تكرير الضمير المتصل وجها آخر غير تكرير العماد وهو ان يكون منفصلا فتقول في المرفوع ضربت انت وهو من
باب تكرير اللفظ وان كان الثاني مخالفا للاول لفظا اذ الضرورة داعية الى المخالفة لانه لا يجوز تكريره متصلا بلا عماد لئلا يصير
المتصل غير متصل ويقال في المجرور مررت بك انت وبه هو لانه لا ضمير للمجرور منفصل حتى يؤكد به فاستعير له المرفوع واما
المنصوب المتصل فاصله ان لا يؤكد الا بالمنصوب المنفصل اذ للمنصوب ضمير منفصل فيقال رايتك اياك ورايته اياه لكنهم
كما اجازوا تاكيده بالمنصوب المنفصل اجازوا تاكيده بالمرفوع المنفصل نحو رايتك انت ورايته هو فالمرفوع المنفصل يقع
تاكيدا لفظيا لاي متصل كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا وانما كان كذا دون المنصوب المنفصل لقوته واصالته اذ المرفوع
قبل المنصوب والمجرور فيتصرف فيه اكثر ومن ثم لم يقع الفصل الا بصيغة المرفوع المنفصل كما يجيء في باب الضمائر ولولا هذا النظر
لكان القياس ان يؤكد الضمير المجرور بالمنصوب المنفصل لما بين النصب والجر من الاخوة كما في باب المثنى وجمع التصحيح وباب
ما لا ينصرف وقال النحاة ان المنفصل في نحو ضربتك انت تاكيد وفي ضربتك اياك بدل وهذا عجيب فان المعنيين واحد وهو تكرير
الاول بمعناه فيجب ان يكون كلاهما تاكيدا لاتحاد المعنيين والفرق بين البدل والتاكيد معنوي كما يظهر في حد كل منهما
وقال الزمخشري في مررت بك بك ان الثاني بدل وهذا اعجب من الاول اذ هو صريح التكرير لفظا ومعنى فهو تاكيد لا بدل
وهذا مثل قوله في باب المنادى ان الثاني في يا زيد زيد بدل وجميع ذلك تاكيد لفظي بل يمكن في بدل البعض والاشتمال ابدال
الضمير المنصوب من المنصوب نحو ثلث الرغيفين اكلتهما اياه وعلم الزيدين استحسنتهما اياه كما يجيء في باب البدل ولا
يجوز اذن تخالف البدل والمبدل منه فلا تقول اكلتهما هو كما جاز ذلك في التاكيد لان المقصود في البدل هو الثاني
فكانه باشره الناصب فلا يجيء مرفوعا هذا كله في غير المستقل واما المستقل فمكرره بلا فصل نحو جاءني زيد زيد فلا بد
الى ابن النجاء يعملي اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس وقال في الجرمي نستقل لا ابوح بحب بثنة انها اخذت على مواثقا
وعهودا او مع فصل كقوله تركها من ابل تركها وقال تع وهم بالآخرة هم كافرون ويحسن التكرير اذا ذكرت ما يطلب شيئين او لهما
له ذيل فتكرر المقتضي ومكرر المقتضي بعد تمام ذيل الاول نحو قوله تع لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فانه طال المفعول الاول بصلته ثم التاكيد اللفظي على ضربين لانك
اما ان تعيد لفظ الاول بعينه نحو جاءني زيد زيد وجاءني جاءني زيد او تقويه بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الاخير ويسمى
اتباعا وهو على ثلثة اضرب لانه اما ان يكون للثاني معنى ظاهر نحو هنيئا مريئا وهو سر بر او لا يكون له معنى اصلا بل ضم
الى الاول لتزيين الكلام لفظا وتقويته معنى وان لم يكن له في حال الافراد معنى نحو قولك حسن بسن قسن او
يكون له معنى متكلف غير ظاهر نحو خبيث نبيث من نبث الشر اي استخرجه وقولهم اكتعون ابصعون ابتعون قيل
من القسم الثاني اي لا معنى لها مفردة وقيل من الثالث مشتق من حول كتع اي تام ومن بصع العرق اي سال ومن بتع
اي دوي ومن البتع وهو طول العنق مع شدة مغرزه قال ابن برهان ان هذه الالفاظ تاكيد لاجمعون لا للمؤكد الاول فكانه
جعلها اما من القسم الثاني او من القسم الثالث لانها بالنسبة الى اجمعون كحسن بسن وكخبيث نبيث وباب الاتباع بعضه
مبني كحيص بيص وخبيث بيث كما يجيء في المركب ويجب ان يراعى تجانس اللفظين في باب الاتباع ما يمكن فلهذا قلبوا واو
لا بوص ياء واصلها حيص بوص وقد يكون مع التاكيد اللفظي عاطف نحو والله ثم والله وقوله تع فلا تحسبنهم بعد قوله
لا تحسبن بخلاف التاكيد المعنوي فانه لا يعطف بعض الفاظه على بعض ولا يقطع كما جاز العطف والقطع في الوصف
فلا يقال جاءني القوم كلهم واجمعون ولا جاءني القوم كلهم اجمعين لانه انما جاز العطف في الوصف لكون الوصف
المعطوف مستقلا بنفسه مستغنيا عما تقدم عليه وجاز القطع فيها تنبيها على المدح او الذم او الترحم الذي
فيه والفاظ التاكيد ليست مستقلة مستغنية عما تقدم عليها فيعطف بعضها على بعض ولا فيها معنى المدح
والذم والترحم فيقطع فلو عطفت او قطعت لكان كعطف الشيء على نفسه وقطع الشيء عن نفسه واما
جواز العطف في بعض التاكيد اللفظي بالفاء او ثم فلما يجيء في حروف العطف قد يفيد بعض الابدال معنى
الفاظ الشمول فيجري مجرى التاكيد وذلك قولهم ضرب زيد ظهره وبطنه او يده ورجله وهو بدل البعض من الكل
في الاصل ثم يستفاد من المعطوف والمعطوف عليه معا معنى كله فيجوز ان يكون ارتفاعهما على البدل وعلى

التاكيد

التاكيد وكذا قولهم مُطِرنا سهلُنا وجبلُنا ومطرنا زَرْعُنا وضرعنا والمراد بالضرع المواشي ومُطر قومك ليلهم ونهارهم
هذه الثلثة في الاصل بدل الاشتمال فجرت مجرى التاكيد لان المعنى مطرت اماكننا كلها ومطرت اموالنا كلها ومطرت
اوقاتهم كلها على حذف المضاف من متبوعاتها فيجوز ان يكون انتفاعها على التاكيد وتجريها مجرى اجمع جاز حذف الضمير
منها ولا يطرد ذلك في بدل البعض والاشتمال فقيل ضرب زيدا الظهر والبطن وضرب عمرو اليد والرجل ومطرنا السهل
والجبل ومطرنا الزرع والضرع ومطر قومك الليل والنهار وقولنا مطرت اوقاتهم كقولهم صيد يومان على اسناد
الفعل المبني للمفعول الى الزمان وقد جاء بعض هذه الخمسة منصوبا نحو ضرب زيد ظهره وبطنه اما على انه مفعول ثان
اي على ظهره وبطنه كقوله تع واختار موسى قومه اي من قومه او على الظرف اي في ظهره وبطنه نحو دخلت البيت وذهبت
الشام وعلى الوجهين لا يقاس عليه فلا يقال ضرب زيد اليد والرجل ويقول مطرنا السماء ظهرًا او بطنًا نصب على الظرف
او المفعول الثاني او البدل وكذا نقول مطرنا السهل والجبل بالنصب على الظرف شاذا قال الخليل يقال ايضا مطرنا الزرع
والضرع وانتصابه على انه ظرف او مفعول ثان ويقول مُطر قومك الليل والنهار على الظرف وهذا جميع الفاظ التاكيد قوله
فالاولان يعني عينه ونفسه قوله يعمّان اي يقعان على الواحد والمثنى والمجموع في المذكر والمؤنث فللواحد المؤنث تغير الضمير
فقط يقول في نفسه وعينه نفسها وعينها وتغير الصيغ مع الضمير في مثنى المذكر والمؤنث ومجموعهما نحو الرجلان والمرأتان
انفسهما او اعينهما وقد يقال نفساهما وعيناهما على ما حكى ابن كيسان عن بعض العرب والاول اولى لان نحو
فلو بكما اولى من قلباكما كما يجيء في باب المثنى ويقول الرجال انفسهم واعينهم والنسوة انفسهن واعينهن قوله والثاني اي
كلا للمثنى المذكر وكلتا للمثنى المؤنث تقول كلاهما وكلتاهما قوله والباقي اي كله واجمع واكتع وابتع وابصع لغير المثنى اي
للمفردين والجمعين باختلاف الضمير فقط في كله نحو كله وكلها وكلهم وكلهن وكذا جميعهم وان لم يذكره المص وباختلاف الصيغ
في البواقي يعني في اجمع وما بعده يقول للواحد المذكر اجمع اكتع ابتع ابصع وللواحد جمعاء كتعاء بتعاء بصعاء ولجمع المذكر العاقل
اجمعون اكتعون ابتعون ابصعون ولجمع المؤنث جمع كتع بتع بصع عاقلا كان او غيره ويجوز ذلك اجراء ما للواحدة اعني
جمعاء واخواتها على كل جمع الا جمع السلامة المذكر لانه لا يؤنث كما يجيء فتقول بالرجال او بالنسوة او بالقصور او بالزينبات
كلهن جمع كتع ويجوز الاندلسي في جمع المذكر العاقل اذا كان مكسرا ان يقول بالرجال كلهن جمع كتع على تاويل الجماعات
مستشهدا بقوله جربا ابلين من سهلان او وادي خيم على فلاص مثل خيطان السلم ومنه قولهم الخوارج جمع خارجة اي فرقة
خارجة وقوله تع والصافات صفا اي الطوائف الصافات وليس بشيء لان ذلك انما جاز في نحو الخوارج والصافات لكون
واحدها مؤنث اللفظ كما ذكرنا وقد اجاز الكوفيون والاخفش لمثنى المذكر اجمعان اكتعان ابتعان ابصعان ولمثنى
المؤنث جمعاوان كتعاوان بتعاوان بصعاوان وهو غير مسموع قوله ولا يؤكد بكل واجمع الا ذو اجزاء يصح افتراقها حسًّا
او حكما نحو اكرمت القوم كلهم واشتريت العبد كله بخلاف جاء زيد كله يعني بالذي يصح افتراق اجزائه حسا نحو
القوم والرجال فان لافراد الكثرة التميز في الحس بعضها عن بعض وبالذي يصح افتراق اجزائه حكما مفردا متصل الاجزاء
كالعبد والدار ونحوه فانه يفترق اجزاؤه حكما بالنسبة الى بعض الافعال كالشري والبيع فيجوز اذن تاكيده بالكل نحو
اشتريت العبد كله فانه يصح شرى بعضه دون البعض ولا
يفترق اجزاؤه حكما بالنسبة الى بعضها كالمجيء والذهاب فلا يجوز اذن تاكيده بالكل فلا يقول جاءني العبد كله وذهب
زيد كله فان اجزاء العبد لا يفترق بالنسبة الى المجيء بان يجيء بعض منه ولا يجيء الباقي فعلى هذا القياس لا يقال اختصم الزيدان
كلاهما لان الزيدان لا يصح افتراقهما بالنظر الى الاختصام اذ هو لا يكون الا بين اثنين او اكثر فلا يصح ان يقال اختصم زيد
وحده واجاز الاخفش اختصم الزيدان كلاهما وهو مردود بما ذكرنا وبعدم السماع وقد كان يحتمل نحو اشتريت
العبدين واشتريت العبد لكنه لم يمكن رفع ذلك الاحتمال بالتاكيد اذ لو قلت اشتريت العبيد كلهم لرفع احتمال افتراق
الاجزاء حكما لا شبهة برفع افتراق الاجزاء حسا والاحتمال الثاني اظهر لكون الافتراق الثاني اشهر فيسبق الفهم اليه فلا
يحصل المقصود فاذا اردت رفع الاول الاحتمالين قلت اشتريت جميع اجزاء العبدين وجميع اجزاء العبيد واذا
كان الاسم نكرة لم يؤكد اذ التاكيد كما ذكرنا لرفع الاحتمال عن اصل نسبة الفعل الى المتبوع او عن عموم لنسبة لافراد
المتبوع ورفع الاحتمال عن ذات المنكر لانه اي شيء هو اولى من رفع الاحتمال الذي يحصل بعد معرفة ذاته اي الاحتمال
في النسبة فوصف النكرة ليتميز عن غيرها اولى من تاكيدها ويستثنى من الحكم المذكور اعني منع تاكيد النكرات
شيء واحد وهو جواز تاكيدها اذا كانت النكرة حكما لا محكوما عليه كقوله عليه السلم فنكاحها باطل باطل باطل
ومثله قوله تع اذا دكت الارض دكا دكا فهو مثل ضرب ضرب زيد واما تكرير المنكر في قولك قرأت الكتاب سورة سورة
وقوله تع وجاء ربك والملك صفا صفا فليس في الحقيقة تاكيدا اذ ليس الثاني لتقرير ما سبق بل هو لتكرير المعنى لان

الثاني غير الاول معنى والمعنى جميع السور وصفوفا مختلفة وقد اجاز الكوفيون تأكيد المنكر اذا كان معلوم المقدار
موقتا ودينار ودرهم ويوم وليلة وشهر بكل واخواته لا بالنفس والعين وليس ما ذهبوا اليه ببعيد لاحتمال تعلق الفعل
ببعض ذلك لو لم تؤكد فعلى هذا لا تشترط تطابق التأكيد والمؤكد تعريفا وتنكيرا عندهم خلافا للبصريين واما نحو
رجال ودراهم مما ليس بمعلوم المقدار فلا خلاف في امتناع تأكيده واستشهد الكوفيون بجواز ذلك بقوله يا ليتني
كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا اكتعا وقول الآخر قد صرت البكرة يوما اجمعا واما قوله اولاك بنو خير وشر كليهما
جميعا ومعروف الندى ومنكر فيحمل كليهما على البدل عند اهل البصرة اولى لان خير وشر ليسا بموقتين ويجوز مجيء كليهما
غير تأكيد اذا كان تابعا كقوله تع اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فانه عطف على احدهما وليس لفظا احدهما
تأكيدا والمعطوف في حكم المعطوف عليه وفي قراءة اما يبلغان هو بدل لكونه معطوفا على البدل وقد يحذف المؤكد
واكثر ذلك في الصلة كقولك جاءني الذي ضربت نفسه اي ضربته نفسه وبعدها الصفة نحو جاءني قوم ضربت كلهم
اجمعين وبعدها خبر المبتدأ نحو القبيلة اعطيت كلهم اجمعين وذلك لما عرفت في باب المبتدأ من كون حذف الضمير من
الصلة اولى منه من الصفة وخبر المبتدأ ومن الصفة اولى منه في خبر المبتدأ وبعضهم منع من حذف المؤكد لان الحذف
للاختصار والتأكيد للتطويل فتنافيا وقال هشام اذا عطفت على شيء لم يحتج الى تأكيده ولعله نظر الى ان العطف
عليه دال على انك لم تغلط فيه والاولى الجواز نحو ضرب زيد زيد وعمرو لانك ربما تجوزت في نسبة الضرب الى زيد
او ربما غلطت في ذكر زيد واردت ضرب بكر وعطفت بناء على ان المذكور بكر قوله واذا اكد المرفوع المتصل بالنفس
والعين اكد بمنفصل نحو ضربت انت نفسك قد مضى شرحه في باب العطف قوله واكتع واخواته اتباع لاجمع ولا
تتقدم وذكرها دونه ضعيف اعلم انك لو اردت الجمع بين الفاظ التأكيد المعنوي قدمت النفس ثم العين
ثم الكل ثم اجمعين ثم اخواته من اكتعين الى ابتعين اما تقديم النفس على الكل فلان الاحاطة صفة للنفس ومعنى
فيها فتقديم النفس على صفتها اولى واما تقديم النفس على العين فلان النفس لفظ موضوع لماهيتها حقيقة
ولفظ العين مستعار لها مجازا من الجارحة المخصوصة كالوجه في قوله تع كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته
واما تقديم الكل على اجمع فلكونه جامدا واتباع المشتق للجامد اولى ولا سيما اذا كان المشتق على وزن الصفة
وهو افعل وايضا فان كلا قد يقع مبتدأ دون اجمع فانه لا يقع الا تأكيدا واما تقديم اجمع على اخواته فلكونه
ادل على معنى الجمعية المرادة من جميعها واما تقديم اكتع في الصحيح على اخويه فلكونه اظهر في افادة معنى الجمع
منهما لانه من قولهم حول كتيع اي تام وهذا المعنى خاف فيهما وان لم تقصد الجمع بين هذه الالفاظ فلك
الاقتصار على ايها شئت ومن النفس الى اجمع لا يلزم ان يكون الاخير تابعا للمقدم بل لك ان تذكر العين مجردة من
النفس والكل من دون العين واجمع ومتصرفاته واخواته من دون كل واما اكتع واخواته فالبصريون

على ما حكى الاندلسي عنهم انهم جعلوا انتهاءها ابصع ومتصرفاته
ولم يذكروا ابتع ومتصرفاته قال وهذا يدل على قلته والبغداديون جعلوا انتهاءها ابتع واخواته فقالوا اجمع اكتع ابصع ابتع
واخواته وكذا ذكر الجزولي والزمخشري قدم ابتع على ابصع وتبعه المصنف ولا ادري ما صحته والمشهور ابصع بالصاد المهملة
وقيل بالضاد المعجمة والمشهور انك اذا اردت ذكر اخوات اجمع وجب الابتداء باجمع ثم تجيء باخواته على هذا الترتيب
اجمع اكتع ابصع ابتع ولا خلاف انه لا يجوز تأخير اجمع عن احدى اخواته وقال ابن كيسان تبدأ بايتهن شئت بعد اجمع
والقول الثالث انه يجوز حذف اجمع مع وجوب رعاية الترتيب المذكور في الثلثة الباقية والقول الرابع جواز حذف
اجمع مع جواز تقديم بعض الثلثة الباقية على بعض وسمع جاءني القوم اكتعون وسمع ايضا اجمع ابصع وجمع بصع
وايضا جمع بتع وايضا جمع بصع بتع ولا خلاف انك اذا اردت ذكر النفس والعين والكل واجمع معا وجب الترتيب
المذكور وقال ابن برهان اذا قلت جاءني القوم كلهم اجمعون اكتعون ابصعون ابتعون فكلهم تأكيد للقوم واجمعون تأكيد
لكلهم وكذا البواقي كل واحد منها تأكيد لما قبله وقال غيره بل كلها تأكيد للمؤكد الاول كالصفات المتتالية وقال المبرد والزجاج
في قوله تع فسجد الملئكة كلهم اجمعون ان كلهم دال على الاحاطة واجمعون على ان السجود منهم في حالة واحدة
ليس بشيء لانك اذا قلت جاءني القوم اجمعون فمعناه الشمول والاحاطة اتفاقا منهم لا اجتماعهم في وقت واحد فكذا يكون
مع تقدم لفظ كلهم وكانهما كرها ترادف لفظين لمعنى واحد واي بعد في ذلك مع قصد المبالغة قوله البدل

تابع مقصود بالنسبة الى المتبوع دونه قوله مقصود بالنسبة الى المتبوع يخرج التأكيد والوصف وعطف البيان كما قال قوله دونه يخرج عطف النسق لان المقصود هناك التابع والمتبوع معاً والمقصود بالنسبة من البدل والمبدل منه الثاني دون الاول هذا قوله ولا يطرد ما قاله في نحو جاءني زيد بل عمرو فان المقصود هو الثاني دون الاول مع انه عطف نسق اقول وانا الى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان بل لا ارى عطف البيان الا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه فانه لم يذكر عطف البيان بل قال اما بدل المعرفة من النكرة فنحو مررت برجل عبد الله كانه قيل بمن مررت او ظن انه يقال له ذلك فابدل مكانه ما هو اعرف منه ومثله قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله قال ومن البدل ايضاً قولك مررت بقوم عبد الله وزيد وخالد والرفع جيد اي هم عبد الله وزيد وخالد قال بأي ان تقتدي قوماً ولدتهم او تخليتهم فان الدهر خلاس عمرو وعبد مناف والذي عهدت ببطن عرعر آبي الظلم عباس قالوا الفرق بينهما ان البدل هو المقصود بالنسبة دون متبوعه بخلاف عطف البيان فانه بيان والبيان فرع المبين ولولا المبين لم يؤت به فيكون المقصود هو الاول والجواب انا لا نسلم ان المقصود بالنسبة في بدل الكل هو الثاني فقط ولا في سائر الابدال الا الغلط فان كون الثاني فيه هو المقصود بها دون الاول ظاهر وانما قلنا ذلك لان الاول في الابدال الثلثة منسوب اليه في الظاهر ولا بد ان يكون في ذكره فائدة لم تحصل لو لم يذكر كما تذكر في كل واحد من الثلثة صوناً لكلام الفصحاء عن اللغو ولا سيما كلامه تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وآله فادعاء كونه غير مقصود بالنسبة مع كونه منسوباً اليه في الظاهر واشتماله على فائدة يصح ان ينسب اليه لاجلها دعوى خلاف الظاهر ثم نقول فائدة بدل الكل ان الفائدة في ذكرهما معاً احد ثلثة اشياء بالاستقراء اما ان يكون الاول اشهر والثاني متصفاً بصفة نحو بزيد رجل صالح او يكون اولهما متصفاً بصفة والثاني اشهر نحو بالعالم زيد وبرجل صالح زيد وقد يكون الثاني لمجرد التفسير بعد الابهام مع انه ليس في الاول فائدة ليست في الثاني وذلك لان الابهام اولاً والتفسير ثانياً وقعاً وتأثيراً ليس للاتيان بالمفسر اولاً نحو ذلك برجل زيد فان الفائدة الحاصلة من رجل تحصل من زيد مع زيادة التعريف لكن الغرض ما ذكرنا ولا يجوز العكس نحو بزيد رجل اذ لا فائدة في الابهام بعد التفسير ثم يسمى بعطف البيان من جملة بدل الكل ما يكون الثاني موضحاً للاول وذلك اما ان يكون لشيء اسمان هو باحدهما اشهر من الآخر وان لم يكن اخص منه نحو قوله اقسم بالله ابو حفص عمر فان ابن الخطاب كان بعمر اشهر منه بابي حفص ولو فرضنا انه ليس في الدنيا من اسمه عمر ولا كنيته ابو حفص الا اياه واما بان يكون اسمان يطلقان على ذات ثانيهما جامد وهو بعض افراد الاول سواء كان اشهر من الاول لو افردا ولا كما اذا كان لك خمسة اخوة اسم احدهم زيد وهناك خمسة رجال مسمين بزيد احدهم اخوك فاذا قيل جاءني اخوك زيد فزيد احد

افراد اخيك اي هو واحد من جملة ما يطلق عليه لفظ اخيك وكذا ان عكس فقيل جاءني زيد اخوك فاخوك واحد من جملة ما يطلق عليهم اسم زيد فالثاني في الصورتين اخص من الاول عند الاقتران واما عند الافراد فاحدهما مساو للاخر في الشهرة لان كل واحد منهما يطلق على خمسة والاغلب ان يكون البدل جامداً بحيث لو حذف الاول لاستقل الثاني ولم يحتج الى متبوع قبله في المعنى فان لم يكن جامداً كقوله فلا وابيك خير منك اني ليؤذيني التحمحم والصهيل فقد الموصوف اي فلا وابيك رجل خير منك بخلاف الصفة فانك لو حذفت الاول في جاءني زيد العالم لاحتاج الثاني الى مقدر قبله لان الوصف لا بد له من موصوف فلذا قيل ان الثاني في نحو العابد الطيب بدل وفي الطيب العابد صفة بخلاف التأكيد فانه وان كان جامداً لكن كون معناه مفهوماً من المتبوع لو سكت عليه منع من اعتباره مستقلاً ولما لم يكن البدل معنى في المتبوع حتى يحتاج الى المتبوع كما احتاج الوصف ولم يفهم معناه من المتبوع كما فهم ذلك في التأكيد جاز اعتباره مستقلاً لفظاً اي صالحاً لان يقوم مقام المتبوع ولما كان اعرابه بتبعية الاول جاز ان يعتبر غير مستقل اخرى فالاول نحو يا زيد اخ ويا اخانا زيد مبنيين والثاني نحو يا غلام بشر وبشراً معرباً بالوجهين ويا اخانا زيداً بالنصب كذا قولكما انا ابن التارك البكري بشر بالجر وكذا المنسوق يجوز جعله مستقلاً نحو يا زيد وعمرو وعمرو مستقل نحو يا زيد والحارث للعلة المذكورة بعينها وانما لم يجز يا زيد وعمراً ولا يا زيد وعمرو بالتنوين كما جاز يا غلام بشر وبشراً في البدل لان العاطف كحرف النداء فالمعطوف صالح لمباشرته والفائدة في بدل البعض والاشتمال البيان بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام لما فيه من التأثير في النفس وذلك ان المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمسامحة بالاول تقول اكلت الرغيف ثلثه فيه قصد بالرغيف ثلث الرغيف ثم بين ذلك بقولك ثلثه وكذا بدل الاشتمال فان الاول فيه يجب ان يكون بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه وسلب زيد ثوبه فانك قد تقول اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وسلب زيد اذا سلب ثوبه على حذف المضاف ولا يجوز ان تقول ضربت زيداً وقد ضربت غلامه وقال سيبويه في قولهم رأيت قومك اكثرهم وعرفت وجوههما اولها انك اردت رأيت اكثر قومك وعرفت وجوه اولها ولكنك ثنيت الاسم توكيداً كقوله تعالى

كونه

مطلقتان

ما بجد الملائكة كلهم اجمعون وهذا الذي قاله قريب لانه بالتفسير بعد الابهام اشبه قالوا والفرق الآخر ان البدل في حكم
تكرير العامل ولو سلمنا ذلك فيما تكرير العامل فيه ظاهر فباى شئ يعرف المخاطب ذلك فيما لم يكرر فيه ولنا ان ندعى انه
ذلك فيما سموه عطف البيان مع التسليم في البدل وفرقوا ايضا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا
وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواب بجواز التخالف في المسمى عطف البيان ايضا هذا الذي ذكره هو الذي يقوى
عندى قوله وهو بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال وبدل الغلط والاول مدلوله مدلول الاول والثاني جزؤه
والثالث بينه وبينه ملابسة بغيرهما والرابع ان تقصد اليه بعد ان غلطت بغيره قوله فالاول مدلوله مدلول الاول
فيه تسامح اذ مدلول قولك اخيك في زيدا اخيك لو كان عين مدلول زيد لكان تاكيدا واخوك يدل على اخوة المخاطب
ولم يكن يدل عليها زيد لكن مراده انهما يطلقان على ذات واحدة وان كان احدهما يدل على معنى فيها لا يدل عليه
الآخر قوله والثاني جزؤه اى بدل البعض جزء الاول نحو كسرت زيدا يده قوله والثالث بينه وبينه ملابسة بغيرهما اى
بين الاول والثاني ملابسة بغير الكلية والجزئية وهذا الاطلاق يدخل فيه بعض بدل الغلط نحو جاءنى زيد غلامه
او حماره ولقيت زيدا اخاه ولا شك في كونها من بدل الغلط وانما قيل لهذا بدل الاشتمال قال ابن جعفر لاشتمال المتبوع
على التابع لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس
عند ذكر الاول متشوقة الى ذكره منتظرة له فيجئ الثاني ملخصا لما اجمل في الاول مبينا له وقال المبرد والقولان متقاربان
سمى بدل الاشتمال لاشتمال الفعل المسند الى المبدل منه على البدل ليفيد ويتم لان الاعجاب في قولك اعجبنى زيد
حسنه وهو مسند الى زيد لا يكتفى به من جهة المعنى لانه لا يعجب للحمه ودمه بل لمعنى فيه وكذا سلبت زيدا ظاهر في انه
لم يسلب نفسه بل سلب شئ منه وكذا السؤال عن نفس الشهر في قوله تع يسئلونك عن الشهر الحرام غير مفيد الا
ان يكون لحكم من احكامه غير معين وكذا اللعن اصحاب الاخدود مطلقا غير مفيد الا لفعلهم بذلك الاخدود ما استحقوا
به اللعن بخلاف ضربت زيدا عمده فانه بدل الغلط لان ضرب زيد مفيد غير محتاج الى شئ آخر ولا تقول في بدل الاشتمال
نحو قتل الامير سيافه وبنى الوزير وكلاؤه لان شرط بدل الاشتمال ان لا يستفاد هو من المبدل منه معينا بل يبقى النفس
مع ذكر الاول متوقفة على البيان للاجمال الذى فيه وههنا الاول غير مجمل اذ يستفاد عرفا من قولك قتل الامير ان القاتل
سيافه وكذا في امثاله فلا يجوز مثل هذا الابدال مطلقا ودليل حصر الابدال في الاربعة انه لا يخلو مدلول الثاني من
ان يكون مدلول الاول اولا والاول بدل الكل والثاني اما ان يكون الثاني فيه بعض الاول اولا والاول بدل البعض والثاني
اما ان يكون فيه الفعل المسند والمبدل منه مشتملا على الثاني اى متقاضيا له بوجه ما اولا والاول بدل الاشتمال
والثاني بدل الغلط وهذا الذى يسمى بدل الغلط على ثلثة اقسام اما بداء وهو ان يذكر المبدل منه عن قصد
وتعمد ثم توهم انك غالط لكون الثاني اجنبيا وهذا معتمد الشعراء كثيرا للمبالغة والتفنن في الفصاحة وشرطه ان
يترقى من الادنى الى الاعلى كقولك هند نجم بدر كانك وان كنت متعمدا لذكر النجم تغلط نفسك وترى انك لم تقصد
في الاول الا تشبيهها بالبدر وكذا قولك بدر شمس واما غلط صريح محقق كما اذا اردت مثلا ان تقول جاءنى حمار فسبقك
لسانك الى رجل ثم تداركت الغلط فقلت حمار واما نسيان وهو ان يعتمد ذكر ما هو غلط ولا يسبقك لسانك الى ذكره
لكن ينسى المقصود ثم بعد ذلك يتداركه بذكر المقصود ولا يجئ الغلط الصرف ولا بدل النسيان فى كلام الفصحاء
وما يصدر عن روية وفطانة فلا يكون في شعر اصلا وان وقع في كلام فحقه الاضراب عن الاول المغلوط ببل ومعنى
بدل الغلط البدل الذى كان سبب الاتيان به الغلط في ذكر المبدل منه لا ان يكون البدل هو الغلط وبدل الكل من
الكل يجب موافقته للمتبوع في الافراد والتثنية والجمع والتانيث فقط لا في التعريف والتنكير واما الابدال الاخر فلا يلزم
موافقتها للمبدل منه في الافراد والتذكير وغيرهما ايضا قوله ويكونان معرفتين ونكرتين ومختلفتين واذا كان نكرة
من معرفة فالنعت مثل بالناصية ناصية كاذبة اعلم ان البدل والمبدل منه في الاربعة يقعان معرفتين ونكرتين
والاول معرفة والثانى نكرة وعلى العكس والاربعة في الاربعة ستة عشر فامثلة الكل من الكل بزيد اخيك برجل اخ لك برجل
اخيك امثلة البعض بزيد راسه برجل راس له بزيد راس له برجل راسه امثلة الاشتمال بزيد علمه برجل علم له برجل علمه امثلة
الغلط بزيد الحمار برجل حمار بزيد حمار برجل الحمار قوله واذا كان نكرة اى اذا كان نكرة مبدلة من معرفة فنعت تلك
النكرة واجب وليس ذلك على الاطلاق بل هو في بدل الكل من الكل وان رويت نكرة بالنصب فالمعنى واذا كان الثانى
نكرة مبدلة من معرفة قال ابو على في الحجة وهو الحق يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد من البدل
ماليس في المبدل منه كقوله تع بالواد المقدس طوى اذ لم يجعل طوى اسم الوادى بل كان مثل حطم وجشع من الطى

لانه

لانه قدس مرتين مكانه طوى بالتقديس وكقول الشاعر انا وجدنا بني جلان كلهم كساعد الضب لا طول ولا قصر
اي لا ذي طول ولا ذي قصر وقوله فلا وابيك خير منك البيت فان لم يفد النكرة الا ما افاد الاول لم يجز لانه يكون بها
بعد التفسير نحو بزيد رجل وقد عرفت انه لا فائدة فيه قوله ويكونان ظاهرين ومضمرين ومختلفين ولا يبدل ظاهر من مضمر
بدل الكل الا من الغائب نحو ضربته زيدا هذه قسمة اخرى مستأنفة للابدال وهي بهذا الاعتبار ايضا ستة عشر فهذه
قسمة الابدال باعتبار الاظهار والاضمار والاولى كانت باعتبار التعريف والتنكير فامثلة الكل من الكل وهما مظهران بزيد
اخيك واذا كانا مضمرين نحو لقيتهم اياهم اذا تقدم لفظا الزيدين واخويك وكان الزيدون اخوة المخاطب نحو جاءني
الزيدون اخوتك والنحاة يوردون في هذا المقام نحو زيد ضربته اياه وهو تأكيد لفظي لرجوعهما الى شيء واحد وقد اتفقوا
كلهم في مثل اسكن انت وزوجك الجنة ان انت تأكيد وكذا في مررت بك انت وبه هو فكذا هذا والمضمر من المظهر نحو
اخوك لقيت زيدا اياه بتقدير ان زيدا اخوك ولو رجع اياه الى زيد على ما يورده النحاة لكان تأكيدا لفظيا ايضا لانه يكون
كقولك رأيت زيدا زيدا كما ان مررت بك انت تكرير لفظي عندهم اتفاقا والمظهر من المضمر نحو اخوك لقيته زيدا وامثلة
البعض قطعت زيدا يده والمظهر من المضمر نحو كسرت زيدا يده ثم قطعته اياها والمضمر من المظهر نحو كسرت
يد زيد وقطعت زيدا اياها والنحاة يوردون في مثله نحو يد زيد قطعت زيدا اياها ويقولون هو تأكيد لا عادة
الظاهر بلفظه في جملة واحدة ونحن ذكرنا جملتين ليرتفع التكلف ان كان من جملة والمظهر من المضمر نحو زيد قطعته يده
وامثلة الاشتمال كرهت زيدا جهالته والمضمر من المضمر نحو كرهت زيدا جهالته وابغضته اياها والمضمر من المظهر
كرهت جهالة زيد وابغضت زيدا اياها والمظهر من المضمر زيد كرهته جهالته وامثلة الغلط كرهت زيدا الدابة والمضمر
من المضمر كرهته اياها اذا تقدم ذكر زيد والدابة والمضمر من المظهر كرهت زيدا اياها مع تقدم ذكر الدابة والمظهر
من المضمر زيد كرهته الدابة ويسمي بعضهم بدل البعض من الكل بدل الاشتمال ايضا الاول على انه
لكونه كالكل ولكن المشهور افراده بالتسمية ببدل البعض ولا بد في بدل البعض والاشتمال اذا كانا ظاهرين من
ضمير راجع الى المبدل منه حتى يعرف تعلقهما بالاول وانما ليس بدل الغلط بل يجوز ترك الضمير اذا اشتهر تعلق
الثاني بالاول كقوله تع قتل اصحاب الاخدود النار اشتمال وضميره وامثاله اي الاخدود ذات النار قال الكوفيون يجوز سد اللام
مسد الضمير نحو قولهم مطرنا السهل والجبل اي مطر ارضنا على حذف المضاف سهلها وجبلها ونحو قوله تحاف في لحاف
الضيف والبرد برده قال ابن الخشاب لا يجوز جاءني زيد الاخ اي اخوه اتفاقا واما الاعتذار عن نحو مطرنا السهل والجبل
فقد مضى في باب التأكيد قوله ولا يبدل ظاهر من مضمر الخ اعلم ان بدل البعض والاشتمال والغلط اذا كان ظاهرا
يجوز ان يكون من ضمير المتكلم والمخاطب قال الشاعر في بدل البعض اوعدني بالسجن والاداهم رجلي ورجلي شثنة المناسم
وقال في الاشتمال ذريني ان حكمك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا بخلاف بدل الكل من الكل فان غير الاخفش
لا يجيز نحو بي المسكين مررت ولا عليك الكريم المعول قالوا لان البدل ينبغي ان يفيد ما لم يفده المبدل منه ومن ثم لم يجز بزيد
رجل وافادة بدل البعض والاشتمال والغلط ذلك ظاهرة لان مدلول هذه الثلثة غير مدلول الاول واما بدل الكل فمدلوله
مدلول الاول فلو ابدلنا فيه الظاهر من احد الضميرين اي المتكلم والمخاطب هما اعرف المعارف كان البدل انقص في التعريف
من المبدل منه فيكون انقص في الافادة منه اذ المدلولان واحد وفي الاول زيادة تعريف وجواب الاخفش بمنع اتحاد المدلولين
في بدل الكل كما ذكرنا في هذا الباب ولو اتحد لكان الثاني تأكيدا لا بدلا وافادة الثاني في المثالين زيادة فائدة من صفة المسكنة
والكرم ظاهرة ولا يضر نقص الثاني في التعريف عن الاول الا ترى الى جواز مررت بزيد رجل عاقل فرتبة نكرة افادت ما لا يفيده
المعرفة فان كان في المعرفة فائدة التعريف التي ليست في تلك النكرة واستدل الاخفش بقوله تع ليجمعنكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه الذين خسروا والباقون يقولون هو نعت مقطوع للذم اما مرفوع الموضع او منصوبه ولا يلزم ان يكون
كل نعت مقطوع يصح اتباعه نعتا بل يكفي فيه معنى الوصف الا ترى الى قوله تع ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
وقال ابن مالك لا يبدل من الضمير اللازم الاستتار وهو في نحو افعل امرا ونفعل في الخطاب وافعل ونفعل واذا وقع ما يوهم
ذلك فهناك فعل مقدر من جنس الاول نحو يعجبني جمالك ولعل ذلك استقباحا لابدال الظاهر مما لا يقع لا ظاهرا
ولا ضميرا بارزا واذا ابدل مما يتضمن معنى الاستفهام فلا بد من اقتران الهمزة بالبدل نحو من لقيت ازيدا ام عمرا
ليتبين انه بدل من متضمن الاستفهام واما قوله تع عم يتساءلون عن النبأ العظيم فهو متعلق بجواب الاستفهام وليس
ببدل واختلف النحاة في المبدل منه فقال المبرد انه في حكم الطرح معنى بناء على ان المقصود بالنسبة هو البدل
دون المبدل منه وعلى ما ذكرنا من فوائد البدل والمبدل منه يتبين منه ان الاول ليس في حكم الطرح معنى الا في بدل

الغلط ولا كلام ان المبدل منه ليس في حكم الطرح لفظا لوجوب عود الضمير اليه في بدل البعض والاشتمال وايضا في بدل الكل

اذا كان المبدل منه ضميرا لا يستغنى عنه نحو ضربت الذي مررت به اخيك او ملتبسا بضمير كذلك نحو الذي ضربت اخاه

زيدا الكريم وايضا قد يعتبر الاول في اللفظ دون الثاني قال وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين بسواد ولم يقل معينان

وقال ان السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الاعضب ولو كان في حكم الطرح لفظا لم يعتبر هو دون

الثاني وقد يبدل الفعل من الفعل اذا كان الثاني راجح البيان على الاول كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف

له العذاب وكقول الشاعر ان على الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجيء طائعا ولو كان الثاني بمعنى الاول سواء كان تاكيدا

لا بدلا نحو ان تنصرنا تعنا تنصرنا ولا اعرف له شاهدا والذي يفصل به مذكورا ان كان وافيا بما في المذكور من الاعداد

جاز في المفصل الاتباع والقطع رفعا كقوله تعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل الآية اي منهم فئة قال الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت يروى رفعا وجرا وان لم يف تعين الرفع نحو مررت برجال

رجل فاضل واخر كريم وقد جاء نصب الوافي وغيره في البدل باضمار اعني كما مر في باب الوصف واعلم ان التوابع اذا اجتمعت

بدئ بالنعت ثم بالتاكيد ثم بالبدل ثم بالمنسوق اما الابتداء بالنعت قبل التاكيد فلما مر في تعليل قولهم ان النكرة لا

تؤكد وابن كيسان يقدم التاكيد على النعت اذ النعت يفيد ما لا يفيده الاول بخلاف التاكيد وانما يقدم التاكيد

على البدل لان مدلول البدل غير مدلول متبوعه في الحقيقة ومدلول التاكيد مدلول متبوعه واما تقديم البدل

على المنسوق فلان البدل له نسبة معنوية الى المبدل منه اما بالكلية او البعضية او الاشتمال واما بدل الغلط فنادر

والمنسوق اجنبي من متبوعه قوله عطف البيان تابع غير صفة يوضح متبوعه مثل اقسم بالله ابو حفص عمر يفصله من

البدل لفظا في مثل انا ابن التارك البكري بشر قوله يوضح متبوعه يخرج التاكيد لانه لا يوضح المؤكد بل يحقق اصل

نسبته او شمول النسبة لاجزائه وعدم ايضاح المنسوق لمتبوعه ظاهر وكذلك البدل عند النحاة لان الاول عندهم في حكم

الطرح وفي حكم المعدول فلم يبق الا الصفة وعطف البيان فلما قال غير صفة خرجت الصفة فالاولى ان يعد بهذا

الحد الابدال الثلثة فيدخل فيها عطف البيان كما ذكرنا او يخرج بدل الغلط بما خرج به المصنف مطلق البدل قوله اقسم بالله

ابو حفص عمر قصته انه اتى اعرابي عمر بن الخطاب فقال ان اهلي بعيد واني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله

فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل بعيره ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف بعيره اقسم

بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم ان كان فجر فقال اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال

ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي نقبة عجفاء فحمله على بعير وزوده وكساه قوله في مثل انا ابن التارك البكري بشرا قال

انما قلت في مثل اشارة الى ان الفرق يقع في غير هذا الباب ايضا كقولك يا اخانا الحارث ولا يجوز لو جعل بدلا لعدم

جواز يا الحارث وكذا يا غلام زيد وزيدا ولو جعل بدلا لوجب الضم وقد ذكرت ما عليه في باب البدل والفراء يجوز الضارب

زيد فلا يتم معه الاستدلال بهذا البيت على ان الثاني عطف بيان لا بدل والمبرد انكره وابنه الجر وقال لا يجوز في

بشر الا النصب بناء على انه بدل والبدل يجب جواز قيامه مقام المتبوع والبيت للمرار الاسدي وتمامه عليه الطير

ترقبه وقوعا فعليه الطير ثاني مفعول التارك ان جعلناه بمعنى التصيير والا فهو حال وقوله ترقبه حال من الطير

ان كان فاعلا لعليه وان كان مبتدأ فهو حال من الضمير المستكن في عليه ونحو قولهم اعجبني من زيد

علمه ومن عمرو جوده الثاني فيهما اما انه عطف بيان والمعطوف عليه محذوف والاصل اعجبني شيء من

اوصاف زيد علمه وخصلة من خصال عمرو جوده وكذا كسرت من زيد يده اي كسرت عضوا منه

يده فحذف المعطوف عليه واقيم المعطوف مقامه كما يحذف المستثنى منه ويقام المستثنى

مقامه في نحو ما جاءني الا زيد وهذا آخر قسم المعربات من الاسماء والحمد

لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله تم

الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني على يد اقل العباد الراجي عفو

رحمة ربه يوم التناد راجي غفور ربه الواثق بالله محمد هادي

ابن بهرام الطالقاني في يوم الخميس في اليوم خامس

من شهر محرم الحرام سنة الثامنة وستين ومائتين

والف من الهجرة النبوية عليها السلام

والحمد لله رب العالمين

قوله عطف البيان

ومعمول العامل الاول مع الفعل الذي ان كان العامل الفعل المدلول عليه [margin note, reading uncertain]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
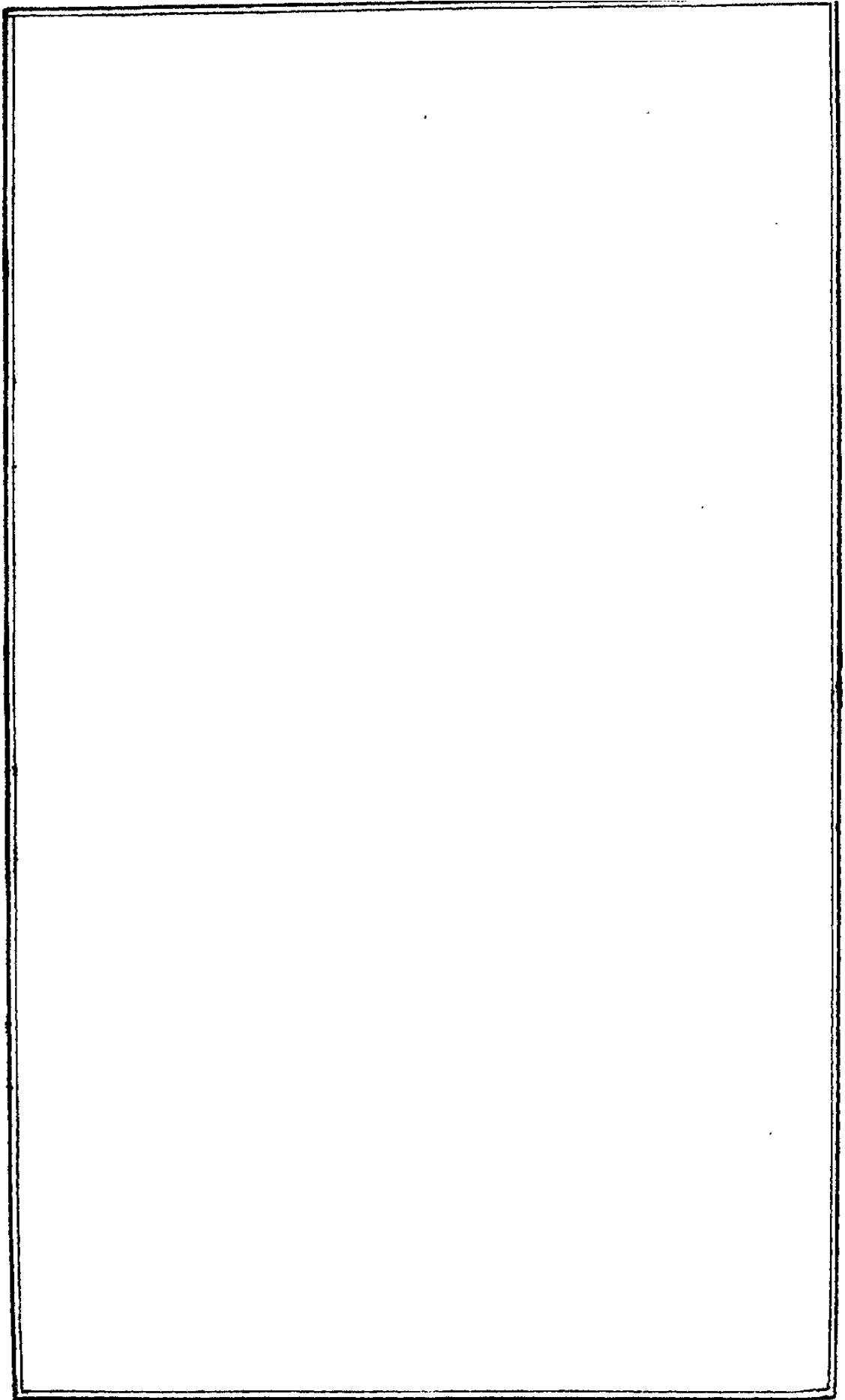
المبني ما ناسب مبني الاصل او وقع غير مركب وحكمه ان لا يختلف آخره باختلاف العوامل المبني كما مر في حد المعرب ضربان
اما مبني لفقدان موجب الاعراب الذي هو التركيب كالاسماء المعدودة كواحد اثنان ثلثة والف با تا ثا ونحو عمرو
وبكر واما مبني لوجود المانع من الاعراب مع حصول موجبه وذلك المانع مشابهة الحرف والماضي والامر وهي
التي سميناها مبني الاصل وكونه اسم فعل كما يجيء قال ولا يفسد الحد بلفظة او لانها لمجرد احد الشيئين ههنا لا للشك
الذي ينافي تبيين الماهية قال ولما قال في حده ما لا يختلف آخره كسائر النحاة لان معرفة انتفاء الاختلاف فرع على
تعقل ماهية المبني فلا يستقيم ان يجعل ما تعقل ماهية المبني فرعا على معرفة انتفاء الاختلاف مؤدي الى الدور
كما ذكر في الاعراب هذا كلامه وقد مر الكلام عليه في حد المعرب فلا نعيده وهذا الحد لا يصح الا لمن يعرف ماهية
المبني على الاطلاق ولا يعرفه لا اسم المبني ولو لم يعرفها لكان تعريفا للمبني بالمبني لانه ذكر في حد المبني لفظ المبني
قوله والقابه ضم وفتح وكسر ووقف اي القاب حركات اواخره وسكونها الضم والفتح والكسر القاب مطلق الحركات
وحدها سواء كانت حركات المبني كقولك حيث مبني على الضم او حركات المعرب كقولك في زيد انه محرك بالضم
في حال الرفع او لا هذا ولا ذاك كقولك في جيم رجل انه محرك بالضم ولا يقع على حروف البناء فلا يقال انا يا زيدان مبني
على الضم واما القاب الاعراب فانها كما يطلق على الحركات تطلق على الحروف ايضا فيقال في نحو جاءني زيد والزيدان
والزيدون انها مرفوعة هذا على مذهب المصنف والذي يغلب في ظني ان المتقدمين لم يضعوا القاب الاعراب ايضا اعني
الرفع والنصب والجر الا للحركات المعينة فالرفع كالضم والنصب كالفتح والجر كالكسر ثم انهم يطلقون على الحروف
لقيامها مقام حركات الاعراب اسماء الحركات مجازا فقولهم في نحو رايت الزيدين ان الزيدين منصوب مجاز وكذا اذا قام
بعض الحركات مقام بعض الحركات مقام بعض اطلقوا الاسم المنسوب على النائب مجازا فقالوا في السموات واحمد
في خلق الله السموات وباحمد ان الاول منصوب والثاني مجرور فاين المانع على هذا ان يطلق على الحروف القائمة
مقام الحركات البناء اسماء تلك الحركات مجازا فيقال في لا رجلين انه مفتوح وكذا في لا مسلمات عند من يكسر ويقال
في يا زيدان ويا زيدون انهما مبنيان على الضم مجازا فلا يكون اذن لرد المص على النحاة اطلاقهم ان يا زيدان
مبني على الضم ولا رجلين على الفتح وجه هذا والتمييز بين القاب حركات الاعراب وحركات البناء وسكونهما في
اصطلاح البصريين متقدميهم ومتاخريهم تقريبا على السامع واما الكوفيون فيذكرون القاب الاعراب في المبني
وعلى العكس ولا يفرقون بينهما قوله وهي المضمرات واسماء الاشارة والموصولات والمركبات والكنايات واسماء
الافعال والاصوات وبعض الظروف حصر جميع المبنيات جملة فليطلب لكل واحد منها علة البناء لان اصل
الاسماء الاعراب كما مر في اول الكتاب وان كان مبني على الحركة فيطلب مع ذلك علتان اخريان احديهما للبناء
على الحركة فان اصل البناء السكون لانه ضد الاعراب واصل الحركة واخرى للحركة المعينة لما اختيرت دون الباقين
قوله المضمر ما وضع لمتكلم او مخاطب او غايب تقدم ذكره لفظا او معنى او حكما اعلم ان المقصود من وضع
المضمرات رفع الالتباس فان انا وانت لا يصلحان الا لمعينين وكذا ضمير الغايب نص في ان المراد هو المذكور
بعينه في نحو جاءني زيد واياه ضربت وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس والاختصار وليس كذا الاسماء الظاهرة
فانه لو سمي المتكلم والمخاطب بعلميهما فربما التبس ولو كرر لفظ المذكور مكان الضمير الغايب فربما توهم انه غير
الاول واما بناء المضمرات اما لشبهها بالحروف وضعا على ما قيل كالتاء في ضربت والكاف في ضربك ثم اجرى

بقية

بقية المضمرات نحو انا وانت ونحن وانتما وهما مجراها طردا للباب واما الشبيهما بالحروف لاحتياجهما الى المفسر اعني
الحضور في المتكلم والمخاطب وتقديم الذكر في الغائب كاحتياج الحرف الى لفظ يفهم به معناه الافرادي واما
لعدم موجب الاعراب فيهما وذلك ان المقتضي لاعراب الاسماء توارد المعاني المختلفة على صيغة واحدة والمضمرات
مستغنية باختلاف المعاني عن الاعراب الا ترى ان كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور له ضمير خاص
قوله ما وضع لمتكلم مخرج قول من اسمه زيد زيد ضرب وقولك لزيد يا زيد افعل كذا وقولك لزيد الغائب
زيد فعل كذا فان لفظ زيد وان اطلق على المتكلم والمخاطب والغائب الا انه ليس موضوعا للمتكلم ولا للمخاطب ولا للغائب
المتقدم الذكر بل الاسماء الظاهرة كلها موضوعة للغيبة مطلقا لا باعتبار تقدم الذكر فمن ثم قلت يا تميم كلهم
نظرا الى اصل المنادى قبل النداء ولهذا يقول المسمى بزيد زيد ضرب ولا يقول زيد ضربت وما جاز يا تميم كلكم
لان يا دليل الخطاب وليس في زيد ضرب دليل المتكلم قوله لفظا او معنى او حكما قسم المتقدم اللفظي قسمين احدهما
متقدم لفظا تحقيقا نحو ضرب زيد غلامه والآخر متقدم لفظا تقديرا نحو ضرب غلامه زيد اذ زيد متقدم في اللفظ
تقديرا لكونه فاعلا وقسم ايضا المتقدم المعنوي قسمين احدهما ان يكون قبل الضمير لفظ متضمن للمفسر بان يكون
المفسر جزء مدلول ذلك اللفظ كقوله تع اعدلوا هو اقرب للتقوى اي لعدل اقرب لان الفعل يدل على المصدر
والزمان والثاني ان يدل سياق الكلام على المفسر التزاما لا تضمنا كقوله تع ولابويه لكل واحد منهما لانه لما ساق
الكلام قبل في ذكر الميراث لزم من ذلك السياق ان يكون ثم مورث فجرى الضمير عليه من حيث المعنى هذا تقرير
كلامه رحمه الله وفيه مخالفة لطريقة المالوفة لان عادتهم جعل التقدير قسيم اللفظ لا قسمه كما قال في اول الكتاب في
المعربات لاختلاف العوامل لفظا او تقديرا وقال بعيد التقدير فيما تعذر ثم قال واللفظي فيما عداه فجعل نحو ضرب
غلامه زيد مما تقدم معنى اولى لانه متقدم معنى وتقديرا لا لفظا فاذا جاز سلب اللفظية عن هذا التقدير
بان يقال ليس لفظ المفسر مذكورا قبل الضمير وكيف يكون التقديم لفظيا فان قال اردت كانه متقدم لفظا
من حيث التقدير قيل فقد نحو اعدلوا هو اقرب ايضا من هذا القسم لان المفسر فيه كانه متقدم اللفظ ايضا
في التقدير ولا فرق بينهما الا ان المفسر في نحو ضرب غلامه زيد ملفوظ به بخلاف المفسر في نحو اعدلوا هو اقرب
والتقديم في كليهما ليس لفظيا بل هو تقديري وكلامنا في تقديم اللفظي لا في المفسر الملفوظ به او المقدر وقد
قرر على الصواب في باب الفاعل وهو قوله في ضرب غلامه زيد لا بد من متقدم يرجع اليه هذا الضمير تقدما
لفظيا او معنويا وهو راجع الى زيد وهو متاخر لفظا فلولا انه متقدم من حيث المعنى لم يجز فجعله من باب
المتقدم معنى لا لفظا وهو الحق وعلى هذا فالحق ان يقول التقدم اللفظي ان يذكر المفسر قبل الضمير ذكرا صريحا
سواء كان من حيث المعنى ايضا متقدما نحو ضرب زيد غلامه لان الفاعل من حيث المعنى متقدم على المفعول
او كان من حيث المعنى متاخرا كقوله تع واذ ابتلى ابرهيم ربه لان المفعول من حيث المعنى متاخر عن الفاعل
واعلم انه اذا تقدم مما يصلح للتفسير شيئان فصاعدا فالمفسر هو الاقرب لا غير نحو جاءني زيد وبكر فضربته اي
ضربت بكرا ويجوز مع القرينة ان يكون للابعد نحو جاءني عالم وجاهل فاكرمته والتقدم المعنوي ان لا يكون
المفسر مصرحا بتقديمه بل هناك شيء غير ذلك الضمير يقتضي كون المفسر قبل موضع الضمير وذلك نحو
مثل معنى الفاعلية المقتضي كون الفاعل قبل المفعول رتبة كضرب غلامه زيد ومعنى الابتدا المقتضي لكون
المبتدا قبل الخبر نحو في داره زيد ومعنى المفعول الاول المقتضي تقدمه على الثاني نحو اعطيت درهمه زيدا وكذا
نحو ضربت في داره زيدا وكلفظ الفعل المتضمن للمصدر المفسر لضمير متصل بذلك الفعل نحو هذا سراقة للقرآن
يدرسه او منفصل عنه نحو قوله تع اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله بل هو شر لهم وكذا الصفة كقوله اذا زجر السفيه
جرى اليه اي الى السفه وكسياق الكلام المستلزم للمفسر استلزاما قريبا كقوله تع ولابويه لان سياق ذكر الميراث دال على
المورث دلالة التزامية او بعيدا كقوله تع حتى توارت بالحجاب اذ العشي يدل على توارى الشمس وكقوله تع انا انزلناه
في ليلة القدر اذ النزول في ليلة القدر التي هي في شهر رمضان دليل على ان المنزل هو القرآن مع قوله تع شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن وكذا قوله تع ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع ذكر على ظهرها دال على ان المراد ظهر
الارض وكذا الفناء مع لفظ على في قوله كل من عليها فان وكذا قوله تع فان كانت واحدة اي ان كانت الوارثة واحدة
لانه في بيان الوارث والتقدم الحكمي ان يكون المفسر مؤخرا لفظا وليس هناك ما يقتضي تقدمه على محل الضمير الا
ذلك الضمير فيقول انه وان لم يكن متقدما على الضمير لا لفظا ولا معنى الا انه في حكم المتقدم نظرا الى وضع ضمير

الغايب انما يفتقر ضمير الغايب بتقدم المفسر عليه لانه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه بل بسبب ما يعود عليه فان ذكر
ولم يتقدمه مفسر بقي مبهما منكرا لا يعرف المراد به حتى يأتي تفسيره بعده وتنكيره خلاف وضعه فان قلت فاي شيء الحامل
لهم على مخالفة مقتضى وضعه بتأخير مفسره عنه قلت قصد التفخيم والتعظيم في ذكره ذلك المفسر بان يذكروا اولا شيئا
مبهما حتى يتشوق نفس السامع الى العثور على المراد به ثم يفسروه فيكون اوقع في النفس وايضا يكون ذلك المفسر
مذكورا مرتين بالاجمال اولا والتفصيل ثانيا فيكون آكد فان قلت فهذا الضمير الذي هذا حاله يبقى على وضعه
معرفا ام يصير نكرة لعدم شرط التعريف اعني تقدم المفسر قلت عندي انه نكرة كما يجيء في باب المعرفة وعند
النحاة يبقى معرفا لكن تعريفه انقص مما كان في الاول لان التفسير يحصل بعد ذكره مبهما فقبل الوصول الى التفسير
فيه الابهام الذي في النكرات ولهذا جاز دخول رب عليه مع اختصاصها بالنكرات وانما حكموا ببقائه على وضعه من
التعريف لانه حصل جبران ما له بذكر المفسر بعده بلا فصل فهو كالمضاف الذي يكتسي التعريف من المضاف اليه
اما الجبران في ربه رجلا ونعم رجلا وبئس رجلا وساء رجلا مثلا فظاهر لان الاسم المميز المنصوب لم يؤت به الا لغرض
التمييز والتفسير فنصب على التمييز مع عدم انفصاله عن الضمير قائم مقام الضمير المتقدم فالجبران في مثله في غاية
الظهور وقريب منه ضمير يبدل منه مفسره نحو مررت به زيد اذ لم يؤت بالبدل الا للتفسير واما في ضمير الشأن والقصة
فالجملة بعده وان لم تأت كالتمييز المذكور لمجرد التفسير الا ان قصدهم لتفخيم الشأن بذكره مجملا ثم مفصلا مع انما
الخبر المفسر بالمبتدأ سهل الاتيان به مبهما في التفسير دون الاول واما تأخير المفسر في باب التنازع نحو ضربني وضربت
زيدا على مذهب البصريين فالحق انه بعيد لان يجوز تأخير المفسر لفظا ومعنى قصد تفخيم المفسر مع الاتيان به لمجرد التفسير
بلا فصل كما في نعم رجلا زيد او قصد التفخيم مع اتصال المفسر كما في ضمير الشأن والثلث في ضمير التنازع معدوم وما عنى قصد
التفخيم والمجيء بالمفسر لمجرد التفسير واتصاله بالمضمر فضعف ومن ثم حذف الكسائي الفاعل مع انه فيه محذور ايضا وما
اجازه المبرد والاخفش من نحو ضرب غلامه زيدا اعني اتصال ضمير المفعول المؤخر بالفاعل المقدم ليس باضعف مما
ارتكبه البصريون لان الاتصال الذي بين الفاعل والمفعول اذا كان العامل واحدا اكثر من الاتصال بين الفعلين الضمير
ومفسره على ما ذكره البصريون في باب التنازع فان قلت اردت بالتقدم الحكمي انك قصدت الابهام للتفخيم فتعقلت
المفسر في ذهنك ولم تصرح به للابهام على المخاطب ثم اعدت الضمير الى ذلك المتعقل فكانه راجع الى المذكور قبله و
فان ذلك المتعقل في حكم المفسر المتقدم ولا يستمر ما ذكر في باب التنازع اذ لا قصد هناك الى التفخيم قوله وهو متصل ومنفصل
فالمنفصل المستقل بنفسه والمتصل غير المستقل يعني بالمستقل بنفسه انه لا يحتاج الى كلمة اخرى قبله يكون كالتتمة
لها بل هو كالظاهر سواء انفصل عن عامله نحو ما ضربت الا اياك او اتصل به نحو ما انت منطلقا عند الحجازية وذلك
لانه يجوز استقلاله بنفسه وفصله عن عامله نحو ما اليوم انت منطلقا فليس كالجزء مما قبله والا لم يجز انفصاله عما
قبله والمتصل ما يتصل بعامله الذي قبله ويكون كالتتمة لذلك العامل وكبعض حروفه فالضمائر المستترة في نحو
زيد ضرب ويضرب وهند ضربت وتضرب واضرب امرا واضربي تضرب ونضرب في خطاب المذكر وفي الصفات
نحو زيد ضارب والزيدان ضاربان والزيدون ضاربون وهند ضاربة والهندان ضاربتان والهندات ضاربات وانت
ضارب وانتما ضاربان وانتم ضاربون وانت ضاربة وانتما ضاربتان وانتن ضاربات وانا ضارب ونحن ضاربون كلها
متصلة كما يجيء تحقيقها وليس المستتر فيهما ما ابرز في نحو زيد ضرب هو وعمرو واسكن انت وزوجك الجنة وهند زيد
ضاربته هي بل البارز في الجميع تأكيد للفاعل لا فاعل كما يجيء شرحه وهو منفصل بدليل قولهم زيد ما ضرب اليوم هو وعمرو
واسكن اليوم انت وزوجك وهند زيد ضاربته اليوم هي قوله وهو مرفوع ومنصوب ومجرور فالمرفوع والمنصوب
متصل ومنفصل والمجرور متصل فذلك خمسة انواع الاول ضربت وضربت الى ضربن وضربن والثاني انا الى هن
والثالث ضربني الى ضربهن والرابع اياي الى اياهن والخامس غلامي ولي الى غلامهن ولهن اعلم ان الضمير انما كان
مرفوعا ومنصوبا ومجرورا لان الضمير كما قلنا قائم مقام الظاهر لرفع الالتباس وحده اوله وللاختصار فيكون كالظاهر
مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وانما لم يكن المجرور الا متصلا لان المتصل كما ذكرنا هو الذي كالجزء الاخير لعامله بمعنى يجيء
العامل اولا ثم يجيء الضمير بعده على وجه لا يمكن الفصل بينهما والمجرور كذلك فان قيل الفصل جائز بين المضاف
والمضاف اليه في الشعر قلت ذلك مع الظاهر قبيح فلم يلتفت اليه الواضع في الضمير وكل واحد من هذه الانواع
الخمسة يكون لثمانية عشر معنى لان كل واحد منها اما ان يكون لمتكلم او مخاطب او غائب وكل واحد من هذه الثلاثة
اما ان يكون لمتكلم او مخاطب وغائب وكل واحد من هذه الثلاثة الى اما ان يكون لمفرد او مثنى او مجموع صارت الستة

قوله فان الضمير الذي [illegible]

[illegible]

وكل واحد من الثلثة اما ان يكون لمذكر او مؤنث فصار للمتكلم ستة وللمخاطب ستة وللغائب ستة وضعوا للمتكلم
منها لفظين بدلا عن ستة المعاني المذكورة كضربت وضربنا فضربت مشترك بين الواحد المذكر والمؤنث وضربنا
بين الاربعة المثنى المذكر والمثنى المؤنث والمجموع المذكر والمجموع المؤنث وانما شركوا في المتكلم بين المذكر والمؤنث
مفردا كان او غيره لقلة الالتباس في المتكلم وانما لم يجعل لمثنى المتكلم وجمعه صيغة هونا وكذا قولك نحن ولم يزيدوا للمثنى
الفا وللجمع واوا كما فعلوا في مثنى المخاطب والغائب وجمعهما لان مثناهما اسم انضم اليه لفظ آخر مثله بدليل انك اذا
قيل لك فصل انتما قلت انت يا زيد وانت يا عمرو وهذه حقيقة المثنى كما يجيء وكذا في الجمع اذا قيل فصل انتم قلت
انت يا زيد وانت يا عمرو وانت يا خالد واما اذا قلت نحن واردت المثنى فقيل لك فصل قلت انا وزيد او انا وانت او
انا وهو واذا اردت المجموع فقيل فصل قلت انا وزيد وعمرو وليس كل افراده انا فلما لم يكن شرط المثنى والمجموع وهو
اتفاق الاسمين والاسماء في اللفظ حاصلا لم يمكنهم اجراء تثنيته وجمعه على ما اجرى عليه سائر التثاني والجموع فارتجلوا
للمثنى صيغة وشركوا معه الجمع فيها للامن من اللبس بسبب القرائن وكثيرا ما يجيء في غير هذا الباب ايضا المثنى بصيغة
الجمع نحو قوله تع فقد صغت قلوبكما وقد يقول المعظم فعلنا ونحن وانا فاعلا النفسه كالجماعة ووضعوا منها للمخاطب
خمسة الفاظ اربعة نصوص وهو ضربت وضربت وضربتم وضربتن وواحد مشترك بين المثنى المذكر والمثنى المؤنث
وهو ضربتما وحكم الغائب حكم المخاطب في النصوصية والاشتراك نحو ضرب وضربت وضربا وضربتا وضربوا وضربن و
المضمر هو الالف المشترك المثنيين والتاء حرف تانيث ويجب ان يكون المفردان في ضرب وضربت متغايرين كما في المنفصل
البارز نحو هي وهو وهذا وبقية الانواع الخمسة جارية هذا المجرى اعنى ان للمتكلم لفظين وللمخاطب خمسة وللغائب
خمسة فصار المجموع ثنتي عشرة كلمة لثمانية عشر معنى واعلم ان اول ما ابتدى بوضعه من الانواع الخمسة ضمير
المرفوع المتصل لان المرفوع مقدم على غيره والمتصل مقدم على غيره لكونه اخصر فنقول انما ضموا التاء في المتكلم
لمناسبة الضمة لحركة الفاعل وخصوا المتكلم بها لان القياس وضع المتكلم اولا ثم المخاطب ثم الغائب ففتحوا للمخاطب فرقا
بين المتكلم وبينه وتخفيفا وكسروا للمخاطبة فرقا ولم يعكسوا الامر بكسرها للمخاطب وفتحها للمخاطبة لان خطاب المذكر
اكثر فالتخفيف به اولى وايضا هو مقدم على المؤنث فخص بالفرق بالتخفيف فلم يبق للمؤنث الا الكسر وزادوا الميم قبل الف
المثنى في تما وقبل واو الجمع في تموا لئلا يلتبس المثنى بالمخاطب اذا اشبعت فتحته للاطلاق والجمع بالمتكلم المشبع ضمته
وكان اولى الحروف بالزيادة الميم لان حروف العلة مستثقلة قبل الالف والواو والميم اقرب الحروف الصحيحة الى حروف
العلة لغنتها ولكونها من مخرج الواو واي شفوية ولذلك ضم ما قبلها كما يضم ما قبل الواو وحذف واو الجمع مع اسكان
الميم ان لم يلها ضمير اشهر من اثبات الواو مضموما ما قبلها وذلك لانهم لما ثنوا الضماير وجمعوها والقصد بوضع مطلقها
التخفيف كما قلنا لم يأتوا بنوني المثنى والمجموع بعد الالف والواو كما اتوا بهما في هذان واللذان والذين فوقع الواو
في الجمع في الآخر مضموما ما قبلها وهو مستثقل جدا كما مر في الترخيم فحذفوا الواو وسكنوا الميم التي ضموها لاجله
للامن من الالتباس بالمثنى بثبوت الالف فيه دون الجمع ومن اثبت الواو مضموما ما قبلها فلان ذلك مستثقل في الاسم
المعرب كما يجيء في التصريف واما ان ولي ميم الجمع ضمير نحو ضربتموه وجب في الاعرف رجوع الضم والواو ولان الضمير لاتصاله
صار كبعض حروف الكلمة فكان الواو لم يقع طرفا وجوز يونس حذف الواو وتسكين الميم مع الضمير ايضا ولم يثبت ايضا ما
ذهب اليه واذا لقي ميم الجمع ساكن بعده فاضمت الميم ردا لها الى اصلها ويجوز كسرها كما يجيء وزيدت للمؤنث نون مشددة
ليكون بازاء الميم والواو في المذكر وانما اختاروا النون لمشابهتها بسبب الغنة للميم والواو معا مع كون الثلثة من حروف
الزيادة واستتر ضمير الغائب والغائبة لانه لما كان مفسر الغائب لفظا متقدما في الاصل بخلاف المتكلم والمخاطب اراد
ان يكون ضماير الغيبة اخصر من ضميرهما فابتدؤا في المفردين بغاية التخفيف وهي التقدير من دون ان يتلفظ
بشيء منه واقتصروا في المثنى مذكره ومؤنثه على الالف الذي هو علامة التثنية في كل مثنى وعلى الواو في جمع المذكر وقد
يستغنى بالضمة عن الواو في الضرورة قال ولو ان الاطباء كان حولي وكان مع الاطباء الاساة استثقالا للواو والمضموم
ما قبلها في الآخر واقتصروا على نون واحدة في مقابلة الواو اذ كانت واحدة وقول النحاة ان نحو زيد ضرب الفاعل
مضمر اي ضرب هو وكذا في هند ضربت اي ضربت هي انما اضطروا الى هذين الضميرين عند التصريح بالمقدر
فيهما لضيق العبارة عليهم لانه لم يوضع لهذين الضميرين لفظ فعبروا عنهما بلفظ المرفوع المنفصل لكونه مرفوعا مثل
ذلك المقدر وهو هذا المصرح به وكيف ذا ويجوز الفصل بين الفعل وهذا المصرح به نحو ما ضرب الا هو فان قلت
بل المفصول غير المصرح به غير المتصل فهو تحكم والى هذا نظر من قال من النحاة ان المقدر في ضرب وضربت بيع

ان يكون اثقل من الالف تضعفا وتكثيرا وذلك لان ضمير المفرد ينبغي ان يكون اخف من ضمير المثنى واما التاء في ضربت و
ضربتا فهي حرف للتانيث لا ضمير بدليل ضربت هند وقد جعل الالف والواو والنون حروفا كتاء التانيث كما يجيء في اخر
الكتاب نحو قوله ما اخواك واكلوني البراغيث ويعصرن السليط اقاربه هذا كله في الماضي اما في المضارع والامر فلم يبرز
الضمير في افعل ونفعل لاشعار حرفي المضارعة بالفاعل لان افعل مشعر بان فاعله انا ونفعل مشعر بنحن الهمزة بالهمزة
والنون بالنون وكذا يفعل نص في المفرد الغايب فلم يحتاجوا الى ضمير بارز واما تفعل فانه وان كان محتملا للمخاطب والغايب
لكنهم لم يبرزوا ضميره اجراء لمفردات المضارع مجرى واحدا في عدم ابراز ضميرها ولعل هذا هو الذي حمل الاخفش على
ان قال الياء في تفعلين ليس بضمير بل حرف تانيث كما قيل في هذي والضمير لازم الاستتار وانما استنكر الحكم بكون ضمير
المفرد اثقل من ضمير المثنى مع ان القياس يقتضي ان يكون اخف واما افعل امرا ولا تفعل نهيا فحكمهما حكم تفعل
للمخاطب لان الامر والنهي ماخوذان من المضارع كما يجيء في قسم الافعال ومذهب المازني ان الحروف الاربع في المضارع
والامر اعني الالف في المثنيات والواو في جمع المذكر والياء في المخاطب والنون في جمع المؤنث علامات كالف الصفات
وواوها في نحو ضاربان وحسنون وهي كلها حروف والفاعل مستكن عنده ولعل ذلك حملا للمضارع على اسم الفاعل
او استنكارا لوقوع الفاعل بين الكلمة واعرابها اي النون واما الضماير المرفوعة في الصفات اعني اسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة فلم يبرزوها لانها غير عريقة في اقتضاء الفاعل بل اقتضاؤها له لمشابهة الفعل فلم يظهر فيها
ضمير الفاعل وكذا اسماء الافعال والظروف على ما يجيء بعد وايضا الالف والواو في مثنيات الاسماء وجموعها الجامدة
كالزيدان والزيدون حروف زيدت علامة للمثنى والمجموع بلا ريب فجعلت مثنيات الصفات وجموعها على نهج مثنيات
الجامدة وجموعها لان الصفات فرع الجامدة لتقدم الذوات على صفاتها فصارت الالف علامة المثنى والواو علامة
الجمع فلا يمكن ان يوصل الف الضمير وواوه بالمثنى والمجموع لاجتماع الالفين والواوين فاستكن الضمير اي الالف في المثنى
والواو في المجموع والدليل على ان الالف والواو الظاهرين ليسا بمضمرين انقلابهما بالعوامل نحو لقيت ضاربين
وضاربين والفاعل لا يتغير بالعوامل الداخلة على عامله نحو قولك جائني زيد ورايت غلامه فلم يعمل جائني في غلامه وكذا
استكن النون في ضاربات ومضروبات تبعا لاستتار الضمير في جمع المذكر اذ هو الاصل واذا استتر في المثنى والمجموع
فالاستتار في مفرداتها اجدر فلزم الاستتار في الكل فلا ترى لفاعل ضميرا بارزا في الصفات الا في نحو ما قبل فلم لم
يجئ ضميرا بعدها منفصلا كما في ما يعطي لبس فانه لم يجز اتصال الضمير بها جاء بعدها منفصلا نحو ما انت كريما
على ما يجيء قلت لجري الصفات مجرى الفعل المضارع فلم ينفصل عنها كما في الفعل المضارع الا في نحو اقائم هما وما قائم
هما وما قائم انتما واما في نحو زيد عمرو ضاربه هو فالمنفصل ليس بفاعل بل هو تاكيد لما سيجيء ثم لما فرغوا من وضع
المرفوع المتصل في الافعال والصفات اخذوا في وضع المرفوع المنفصل فقالوا انا للمتكلم المذكر والمؤنث وقد تبدل
همزتها وقد تمد همزته نحو آنا فعلت وقد يسكن نونه في الوصل فهو عند البصريين همزة ونون مفتوحة والالف يؤتى
بها بعد النون في الوقف لبيان الفتح لانه لولا الالف لسقطت الفتحة للوقف فكان يلتبس بان الحرفية لسكون النون فلهذا
يكتب بالالف لان الخط مبني على الوقف والابتداء وقد توقف على نونها ساكنة وقد تبين فتحتها وقفا بهاء السكت قال
حاتم هكذا فردي انه قال ان كنت ادري فعلي بدنة من كثرة التخليط في من انه وبنو تميم يثبتون الالف في الوصل ايضا
في السعة وغيرهم لا يثبتونها في الوصل الا ضرورة نحو قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا وقد تذريت السناما وجاء
في قراءة نافع اثبات الالف اذا كان قبل همزة مفتوحة او مضمومة دون المكسورة قال ابو علي لا اعرف فرقا بين الهمزة وغيرها
فالاولى ان لا يثبت الالف وصلا في موضع ومذهب الكوفيين ان الالف بعد النون من نفس الكلمة وسقوطها في الوصل
في الاغلب مع فتح النون او سكونه ومعاقبة هاء السكت له وقفا دليلان على زيادته وكونه لبيان الحركة وقفا ونحن
للمتكلم مع غيره مشتركا في المرفوع المتصل في صلاحيته للمثنى والمجموع والعلة كالعلة وتحريكه للساكنين وضمه اما لكونه
ضميرا مرفوعا واما للدلالة على المجموع الذي حقه الواو واما انت الى انتن فالضمير عند البصريين ان واصله انا وكان
انا عندهم ضميرا صالحا لجميع المخاطبين والمتكلم فابتدؤا بالمتكلم وكان القياس ان يبينوه بالتاء المضمومة نحو انت
الا ان المتكلم لما كان اصلا جعلوا ترك العلامة له علامة وبينوا المخاطبين بتاء حرفية بعد ان كالاسمية في اللفظ و
في التصرف ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والتاء من نفس الكلمة وقال بعضهم ان الضمير المرفوع هو التاء
المتصرفة كانت مرفوعة متصلة فلما ارادوا انفصالها دعموها بان لتستقل لفظا كما هو مذهب بعض الكوفيين
وابن كيسان في اياك واخواته وهو ان الكاف المتصرفة كانت متصلة فارادوا استقلالها لفظا النصب منفصلة

فجعلوا

فجعلوا ايا عمادا لها فالضماير هي التي تلي ايا وايا عماد لها وما ارى هذا القول بعيدا من الصواب في الموضعين و
قالوا في الغايب هو وهما وهم وهي وهما وهن والواو والياء في هو وهي عند البصريين من اصل الكلمة وعند الكوفيين
للاشباع والضمير هو الهاء وحدها بدليل التثنية والجمع فانك تحذفهما فيهما والاول هو الوجه لان حرف الاشباع
لا يتحرك وايضا حرف الاشباع لا يثبت الا ضرورة وانما حركت الواو والياء لتصير الكلمة بالفتحة مستقلة حتى يصح كونها
ضميرا منفصلا اذ لولا الحركة لكانتا كانهما للاشباع على ما ظن الكوفيون الا ترى انك اذا اردت عدم استقلالها
سكنت الواو والياء نحو انهو وبهي وكان قياس المثنى والجمع على مذهب البصريين هوما وهيما وهوم وهين
فخفف بحذف الواو والياء والكلام في زيادة الميم وحذف الواو في جمع المذكر وزيادة النون في جمع المؤنث على ما ذكرنا
في المتصل سواء وهذه الضماير المرفوعة المنفصلة يشترك فيها الماضي والمضارع والامر والصفات وليست
كالمرفوعة المتصلة فانه لا شركة بين الماضي والمضارع فيها الا في الالف والواو والنون كما ذكرنا بقولك ما ضرب
الا هو وما يضرب الا انا واضاربهما وتسكين هاء هو وهي بعد الواو والفاء ولام الابتداء جائز لكون هذه الحروف
عند اتصالها بهما كبعض حروفهما فجاز تخفيفهما تشبيها بتخفيف نحو كبد وعضد بحذف الكسرة والضمة
مع كون الهاء في هو وهي خفيفة واستثقال الضمة والكسرة عليها وشبهوا ثم هو وثم هي بقولك فهو وفهي لكونها
حرف عطف مثلهما وقد يسكن بعد همزة الاستفهام كقوله فقلت أهي سرت ام عادني حلم وبعد كاف الجر ايضا
وقد يحذف الواو والياء اضطرارا كقوله فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب وقوله دار لسعدى
اذه من هواكا وبتسكينهما قبل واسد وتشديدهما همدان وقال وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله
علقم ثم لما فرغوا من وضع المرفوع شرعوا في وضع المنصوب لان النصب علامة الفضلات بلا واسطة والجر
علامتها بواسطة فابتدؤا بمتصل المنصوب لتقدمه على منفصله وشركوا بينه وبين المجرور كما يجيء بعيد فوضعوا
للمتكلم ياء اما ساكنة او مفتوحة كما ذكرنا في باب الاضافة ونا للمتكلم مع غيره كما كان في متصل المرفوع والكاف للخطاب
مثل التاء في التصرف نحو لك لكما لكم لكن وبعض العرب يلحق بكاف المذكر اذا اتصلت بها الضمير الفا وبكاف
المؤنث ياء حكى سيبويه اعطيتكاه واعطيتكيه تشبيها للكاف بالهاء نحو اعطيتهاه واعطيتهوه قال ابو علي قد
يلحق الياء تاء المؤنث مع الهاء قال رميتيه فاصميت وما اخطات الرمية وربما كسرت الكاف في التثنية والجمعين
بعد ياء ساكنة او كسرة تشبيها لها بالهاء نحو بكما وبكم وبكن وعليكما وعليكم وعليكن والكلام في حذف الواو من
عليكموا واسكان الميم كما مضى في نحو ضربتم ولما ارادوا وضع المنصوب المتصل الغائب من هذا القسم اختصروا المفرد
ه من المرفوع المنفصل الغائب فحذفوا حركة الواو والياء من هو وهي فقلبوا الياء الفا فصار ها لان ضمير المذكر
اذا ولي الكسر قلب واوه ياء نحو بهي لما نذكر فخافوا اشتباه المؤنث بالمذكر وحركة هاء المذكر ضمة الا ان يكون قبلها
ياء او كسرة فان كان احدهما قبلها فاهل الحجاز يبقون ضمتها فيقولون بهو ولديهو وغيرهم يكسرونها وعلتها ان الهاء
حرف خفيف فهو اذن حاجز غير حصين فكان الواو الساكنة وليت الكسرة او الياء فقلبت ياء وكسرت الهاء لاجل الياء
بعدها وان كان الساكن غير الياء فضم الهاء متفق عليه الا ما حكى ابو علي ان ناسا من بكر بن وائل يكسرونها في الواحد
والمثنى والجمعين نحو منه ومنهما ومنهم ومنهن اتباعا هذا هو الكلام في حركة الهاء واما الكلام في اشباع حركتها
نحو بهو ولديهي وعلاهو فالمتولد من الضم واو ومن الكسر ياء وبنو عقيل وكلاب يجوزون حذف الوصل اي الواو والياء
بعد المتحرك اختيارا مع ابقاء ضمة الهاء وكسرتها نحو به وعلاه ويجوزون تسكين الهاء ايضا كقوله فبت لدى البيت
العتيق اريغه ومطواي مشتاقان له ارقان وغيرهم يجوزونهما اي اختلاس الحركة وحذفها لضرورة الشعر لا اختيارا
وان وليت هاء المذكر ساكنا حرف لين كان الساكن كعليه او غيره كمنه فالمختار اختلاس الحركة اعني ترك الوصل لان الهاء
حرف خفي فكانه التقى ساكنان وابن كثير يصل مطلقا نحو عليهي ومنهو ونحوهما فعلى هذا يجيء في هاء المذكر الذي
بعد الكسرة او الياء باعتبار ضمتها وكسرها واختلاسها ووصلها اربع لغات والكسر اكثر واشهر الاولى كسر الهاء من غير
وصل بياء وهو بعد الياء اكثر منه بعد الكسر لان في الاول شبه التقاء الساكنين والثانية كسرها مع وصلها بياء
نحو بهي وعليهي وهو بعد الكسر اشهر منه بعد الياء لما ذكرنا الثالثة ضم الهاء بلا واو نحو عليه وبه الرابعة ضم الهاء
مع الواو نحو عليهو وبهو ويجيء فيها اذا كانت بعد الكسرة لغة خامسة وهي اشمام كسر الهاء شيئا من الضمة بلا
وصل وان حذف قبل هاء المذكر حرف لين جزما نحو يرضه ونصله او وقفا نحو فالقه واغزه جاز اشباع حركة الهاء
اعتبارا بالمتحرك قبلها في اللفظ وجاز اختلاسها اعتبارا بالساكن المحذوف قبلها لحذفه عارضا وجاز اسكان الهاء

اجراء للوصل مجرى الوقف وقد قرئ بها كلها في الكتاب العزيز واما الهاء في المثنى والجمعين فان كان قبلها فتحة او ضمة
فهي مضمومة لا غير نحو لهما وعلامهم وان كان الفا او واوا ساكن صحيح فكذلك الا ما حكى ابو علي من نحو منهما ومنهم و
اضربهما واضربهم على ما مضى للاتباع وعد الحاجز غير حصين لسكونه وان كان قبلها كسرة او ياء فمن قال في الواحد بهو
وعليهو وهم اهل الحجاز وقال في المثنى والجمعين ايضا بضم الهاء نحو ان غلامبهما وغلامبهم وغلامبهن وبغلامهما
وبغلامهم وبغلامهن وحمزة يخص بالضم في جمع المذكر ثلاث كلمات عليهم واليهم ولديهم مثل ذلك لكون الياء فيها
بدلا من الالف فاعطى الياء حكم اصلها وقد جاء علاه والاه ولداه على الاصل وكان يجب على هذا التعليل ان يقرأ
في الواحد والمثنى وجمع المؤنث عليه عليهما عليهن ولم يقرأ ولعل ذلك لاتباع الاثر وغير اهل الحجاز يكسرون الهاء
في المثنى والجمعين مطلقا كما في الواحد وهو الاشهر هذا كله في حركة الهاء واما ميم الجمع التي بعد الهاء المكسورة فلا تخلو
من ان يوقف عليها او لا فان وقفت عليها فلا بد من تسكين الميم بعد حذف صلتها وكذلك جميع الضمائر تحذف صلاتها
في الوقف نحو ضربه وبه وبكم الا الالف في نحو ضربتهما وبهما وان لم يوقف عليها فلا يخلو من ان يكون بعدها متحرك او
ساكن فان كان بعدها ساكن فكسر الميم لاتباع كسرة الهاء لالتقاء الساكنين اليس نحو من دونهم امرأتين وعليهم الذلة
على قراءة ابي عمرو وباقي القراء على ضم الميم نظرا الى الاصل وان كان بعدها متحرك فالاسكان اشهر نحو عليهم غير المغضوب
عليهم وبعضهم يشبع ضم الميم نحو عليهمو غير المغضوب عليهمو كقراءة ابن كثير واشباع الكسرة فيه في مثله اليس
للاتباع فصار الميم بعد الهاء المكسورة خمسة احوال حالتان قبل الساكن الكسر والضم كلاهما مع اختلاس اي ترك الوصل
وثلث قبل المتحرك السكون واشباع الضم واشباع الكسر وان كان الميم بعد الهاء المضمومة على ما هو مذهب اهل الحجاز
في بهم وعليهم وعلى ما هو المتفق عليه في نحو لهم وغلامهم وقفاهم وكلامهم على الاشهر وكذا في انتم وضربتم وغلامكم
فلها ايضا خمسة احوال حالتان قبل الساكن الضم وهو الافصح والاشهر للاتباع والنظر الى الاصل والكسر نظرا الى الساكنين
وهو في غاية القلة ومنعه ابو علي وثلث قبل المتحرك الاولى الاسكان وهو الاشهر الثانية ضمها ووصلها بواو الثالثة
وهي تختص بميم قبل هائها كسرة او ياء كسر الميم ووصلها بياء نحو عليهمي وبهمي فكسر الميم لمجانسة الياء او الكسرة قبل الهاء
وقلب الواو ياء لاجل كسرة الميم ومنع هذا الوجه ابو علي ايضا ثم لما فرغ من وضع المنصوب المتصل اخذ في وضع المنصوب
المنفصل فجاء واياي امثلوا بصيغة ضمير المنصوب المتصل واختلف النحاة فقال سيبويه والخليل والاخفش والمازني
وابو علي ان الاسم المضمر هو ايا الا ان سيبويه قال ما يتصل به بعده حرف يدل على احوال المرجوع اليه من التكلم والغيبة
والخطاب لما كان ايا مشتركا كما هو مذهب البصريين في التاء التي بعد ان في انت وانت وانتما وانتم وانتن وقد مضى
وقال الخليل والاخفش والمازني ما يتصل به اسماء اضيف ايا اليها لقولهم فاياه واياه الشواب وهو ضعيف لان الضمائر لا
تضاف وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر مضاف الى المضمرات كان اياك بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك
واياه واياي اسماء بكمالها وهو ضعيف اذ ليس في الاسماء الظاهرة ولا المضمرة ما يختلف آخره كافا وهاء وياء وقال بعض الكوفيين
وابن كيسان من البصريين ان الضمائر هي اللواحق بايا وايا دعامة لها لتصير بسببها منفصلة وليس هذا القول ببعيد
من الصواب كما قدمنا في انت وقد يفتح همزة ايا وقد يبدل الهمزة مفتوحة او مكسورة هاء ثم حملوا ضمير المجرور على المنصوب
لان المجرور مفعول لكن بواسطة وحملوه على لفظ المنصوب المتصل لوجوب كون المجرور متصلا على ما مضى فضمير
المجرور مثل ضمير المنصوب المتصل قوله فالمرفوع المتصل خاصة يستتر في الماضي للغائب والغائبة وفي المضارع للمتكلم مطلقا
والغائب والغائبة وفي الصفة مطلقا اقول اعلم انه لا يستتر من الضمائر الا المرفوع لان المنصوب والمجرور فضلة لانهما
مفعولان والمرفوع فاعل وهو كجزء الفعل فجوزوا في باب الضمائر المتصلة التي وضعها للاختصار استتار الفاعل لان الفاعل
وخاصة الضمير ولا سيما المتصل منه كجزء الفعل فاكتفوا بلفظ الفعل كما يحذف في آخر الكلمة المشتهرة شيء ويكون فيما
ابقي دليل على ما القي على ما مضى في الترخيم وعلة استتاره فيما يستتر فيه قد مضت ولا يظهر اصلا الضمير المتصل
في غائب الماضي وغائبته وفي المضارع في افعل ونفعل ويفعل وتفعل مخاطبا وغائبة وافعل وفي جميع الصفات
واسماء الافعال والظروف وفي خمسة منها لا يظهر الفاعل لا ظاهرا ولا مضمرا وهي افعل ونفعل وتفعل مخاطبا
وافعل امرا واسم فعل الامر مطلقا اي في الواحد والمثنى والمجموع وما يظهر في نحو اسكن انت وزوجك تاكيد للمستتر
لا فاعل بدليل انك لا تقول لا افعل ولا نفعل الا انت وفي تفعل وفعلت ويفعل وتفعل للغائب يظهر الفاعل
المظهر والضمير المنفصل نحو ضرب زيد وما ضربت الا هي وتضرب هند وما تضرب الا هي وكذا في الصفة المفردة
نحو اقائم الزيدان وما قائم هما وكذا في الظرف عند الكل اذا اعتمد نحو في الدار زيد وما في الدار هو وكذا في اسم

الفعل

الفعل اذا كان خبرا يظهر الفاعل الظاهر نحو هيهات زيد والمضمر المنفصل نحو هيهات هما ولا يسوغ المنفصل الا
لتعذر المتصل وذلك بالتقديم على عامله او بالفصل لغرض او بالحذف او بكون العامل معنويا او حرفا والضمير مرفوع
او بكونه مسندا اليه صفة جرت على غير من هي له نحو اياك ضربت وما ضربك الا انا واياك والشر وانا زيد وما انت قائما
هند زيد ضاربته هي اعلم ان اصل الضمائر المتصل المستتر لانه اخصر ثم المتصل البارز عند خوف اللبس بالاستتار
لكونه اخصر من المنفصل ثم المنفصل عند تعذر الاتصال فلا يقال ضرب انا لان ضربت مثله معنى واخصر منه لفظا
اقول الضمير المرفوع والضمير المنصوب يصلحان كما مر لان يكونا متصلين ومنفصلين دون الضمير المجرور فلنذكر
مواقعهما فنقول ان الاصل في المتصلين المرفوع والمنصوب ان يتصلا بالفعل لان المتصل كما مر كالجزء الاخير من
الكلمة التي يليها وكون الشيء كالجزء الكلمة انما يتم اذا كانت مقتضية له بالاصالة ومن حيث الذات والفعل مقتض
للمرفوع كذلك ومن ثم لا يخلو فعل منه فصح ان يجعل الضمير المرفوع كالجزء الاخير منه واما سائر ما يرتفع فهو اما
ابتداء عند البصريين ولا يصح اتصال المرفوع به لان المتصل كالجزء من الكلمة المتقدمة والابتداء معنى ليس بكلمة واما
مبتدأ وخبر على ما اخترنا في اول الكتاب والمبتدأ اسم وليس الاسم في اقتضاء المرفوع كالفعل لان كل فعل رافع بخلاف
الاسم والخبر اما اسم او جملة وليس الاسم المرفوع ايضا من لوازم احدهما واما ما الحجازية وليست ايضا كالفعل في
طلب المرفوع لانه حرف نفي ودخوله على الفعل اولى ومن ثم كان النصب في ما زيدا ضربته اولى من الرفع ولضعفها
في العمل لم يعملها غير اهل الحجاز وايضا عملها للرفع بالمشابهة لا بالاصالة واما ان واخواتها فالاسم المرفوع بها لا
يجوز اتصاله بها لما عرفت نحو ان زيدا انت فلم يكن المضمر المرفوع بهذه الاشياء الا منفصلا واما اسم الفاعل واسم
المفعول او الصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل والظرف والجار والمجرور فهي ايضا لا ترفع بالذات بل بالحمل على
الفعل ويتصل المرفوع من هذه الاشياء بغير المصدر لكن بشرط الاستتار كما يجيء وكذا نقول الفعل هو المقتضي
للمنصوب بالاصالة وسائر ما ينصب الضمائر وهو ان واخواتها وما الحجازية نحو ما زيد اياك واسم الفاعل واسم المفعول
والمصدر واسم الفعل انما ينصب لمشابهته الفعل والحمل عليه فكان حق المنصوب ايضا ان لا يتصل الا بالفعل
او الاسماء المشبهة له كالمرفوع لطلب الفعل له بالذات والبواقي بالحمل عليه لكنه لما جاز في الاصل اي الفعل ان يتصل
به مع استغنائه عنه لكونه فضلة جاز اتصاله بغير الفعل ايضا اذا شابهه كما يجيء فاذا تقرر هذا قلنا الضمير المرفوع
والمنصوب اما ان يعمل فيهما الفعل او غيره وفي الاول يجب اتصاله بعامله الا في ثلثة مواضع الاول اذا تقدم على
عامله ولا يكون الا منصوبا نحو اياك نعبد والثاني اذا كان العامل محذوفا نحو قولك ان اياه ضربته وان انت ضربت
ونحو اياه لمن قال من اضرب وقد مر في باب التحذير ان اياك والاسد من باب تقدم المفعول على ناصبه وانما لزم
الانفصال في الموضعين لانه لا يمكن ان يكون كالجزء الاخير من العامل المحذوف والمؤخر لان الضمير المتصل انما يكون
كالجزء الاخير من عامله فاذا لم يكن قبله عامل كان اما مؤخرا او محذوفا فكيف يكون كالجزء الاخير منه الثالث اذا
فصل عن عامله لغرض لا يتم الا بالفصل وذلك في مواضع منها ان يكون تابعا اما تاكيدا نحو اسكن انت وزوجك
الجنة ولقيتنا اياك واياه او بدلا كقولك بعد ذكر لفظ اخيك ولقيت زيدا اياه او عطف نسق نحو جاءني زيد وانت ولا
يقع الضمير وصفا كما تقدم ومنها ان يقع بعد الا نحو ما ضربت الا اياك وما ضرب الا انا واما قوله وما نبالي اذا ما كنت
جارتنا الا يجاورنا الاك ديار فشاذ لا قياس عليه وكذا اذا وقع بعد معنى الا كقوله كانا يوم قرى انما نقتل ايانا ومنها
ان يلي اما نحو جاءني اما انت او زيد ورايت اما اياك او عمرا والغرض منها افادة الشك من اول الامر ومنها ان يكون ثاني
مفعولي علمت واعطيت ويورث اتصاله الضمير التباسه بالمفعول الاول كما اذا اخبرت عن المفعول الثاني في علمت
زيدا اباك واعطيت زيدا عمرا فلا يجوز ان يقول الذي علمته زيدا ولا الذي اعطيته زيد لانه يلتبس المفعول الثاني
بالاول فاما ان لم يلتبس فالاتصال في باب اعطيت اولى والانفصال في باب علمت كما اذا اخبرت عن المفعول الثاني
في اعطيت زيدا درهما فقولك الذي اعطيته زيدا درهم اولى من قولك الذي اعطيت زيدا اياه درهم لانك تقدر
على الاتصال بلا مانع من فساد اللفظ والمعنى ومن جوز المنفصل فتوطئة لان الالتباس في المفعولين الذين
يحصل فيهما اللبس بالاتصال نحو اعطيت زيدا عمرا واذا اخبرت عن الثاني في علمت زيدا قائما فقولك الذي
علمت زيدا اياه قائم اولى من قولك الذي علمته زيدا قائم وذلك للتوطئة المذكورة ولرعاية اصل المفعول الثاني
اذ العامل فيه في الاصل ما يجب انفصاله عنه كما في كنت اياه على ما يجيء وان كان الضمير مع غير الفعل فاما ان
يكون مرفوعا او منصوبا فالمرفوع لا يكون الا منفصلا اذا كان مبتدأ او خبرا او خبر ان واخواتها او اسم ما ولا

مرّ وكذا ارتفع باسم الفاعل والمفعول او الصفة المشبهة او اسم الفعل او الظرف او الجار والمجرور فان فصل عن عامله لغرض لا
يتم الا بالفصل كما ذكرنا في الفعل وجب كونه منفصلا نحو زيد قائم اخوه وانت وضارب انا هو او اخوك وهيهات زيد
وانت ومررت برجل في الدار اخوه وانت ومثله الضمير البارز بعد الصفة اذا جرت على غير من هي له فانه تأكيد للضمير
المستكن فيهما لا فاعلها كما في اسكن انت وزوجك الجنة وذلك لانك تقول مطردا نحو الزيدون ضاربوهم نحن
والزيدان الهندان ضاربا هما هما وقد عرفت ضعف نحو جاءني رجل قاعد ابوه وقال الزمخشري في احاجيه بل يقول
ضاربهم نحن وضاربهما هما فان ثبت ذلك فهو فاعل كما قبل وكذا يجب انفصال الضمير المرفوع بالصفة والظرف
اذا كانا مع المرفوع جملتين وذلك اذا اعتمد على همزة الاستفهام او حرف النفي نحو اقائم انتما وما قائم انتما وا في الدار
انتما عندي على وذلك لانه يعرض لهما اذ ان كونهما مع مرفوعيهما جملتين فاعتنى بالمرفوع لكونه احد جزئي الجملة فظهر
اذن الى اللفظ فرقا بينه كانشا احد جزئي الجملة وبينه اذا لم يكن كذلك بخلاف اسم الفعل فان الضمير فيه احد جزئي
الجملة ابدا فلم يحتج الى الفرق فاطرد استكنان الضمير فيه على ما هو حق ما شابه الفعل كما يجيء فان لم ينفصل الضمير عن عامله
ولم يرتفع بالصفة والظرف المعتمدين على ما مر وجب اتصال المرفوع بها لكون اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
واسم الفعل والظرف واخيه سادة مسد الافعال من غير حاجة الى ضميمة كما احتاج المصدر في تقديره بالفعل الى
ان لكن لا يكون هذا المتصل بهذه الاشياء الا مستكنا لكونها اضعف من الفعل في اتصال المرفوع اذ هي فروع عليه
في ذلك فلم يجعل المرفوع بها كالجزء من اجزائها في الظاهر كما جعل في الاصل الذي هو الفعل كذلك واما الضمير
المرفوع بالمصدر فلا يكون الا منفصلا وان وليه بلا فصل لانه لا يقدر بالفعل الا مع ضميمة ان يقول اعجبني ضرب
انت زيدا اذا لم تضف والاضافة اكثر لان الكلام بها اخف اعجبني الضرب انت زيدا هذا كله في الضمير المرفوع مع غير
الفعل واذا كان الضمير المنصوب مع غيره فان كان العامل مما وجب انفصاله عن المنصوب وضعا كالمجازية
نحو ما زيد اياك او فصل بينهما الغرض لا يتم الا بالفصل كما ذكرنا في ضمير الفعل نحو ما انا ضارب الا اياك وانا ضارب
اما اياك واما زيدا وانا ضاربك اباك وجب انفصال الضمير كما رأيت وان لم يكن كذلك فلا يخلو ان يكون الناصب حرفا
او اسم فعل او مصدرا او صفة فالحرف يجب اتصال الضمير به نحو انك قائم وليتك قاعد وانك في الدار ولا يقول
ان في الدار اياك وذلك لان الحرف غير مستقل فالاتصال به نحو واجب مع الامكان وكذا يجب الاتصال باسم الفعل
لانه وان كان في الاصل مستقلا من حيث الاسمية غير محتاج الى المنصوب الا انه لما صار معناه معنى الفعل سواء
كان كالفعل في وجوب الاتصال به قال تراكها من ابل تراكها ونقول رويده وحيهله وحكى يونس عليكني واما وجب
الاتصال في الضميرين لما ذكرنا ان المنفصل لا يجيء الا عند تعذر المتصل واما جاز فيما اتصل بالكاف من ذلك نحو رويدك
وعليك الانفصال نحو رويدك اياه وعليك اياه تشبيها نحو اعطاك اياه كما يجيء وان لم يكن الكاف ذلك الكاف
واما المصدر فان كان منونا لم يتصل المنصوب به مع التنوين للتضاد بين التنوين الدال على تمام الكلمة والضمير المتصل
الدال على عدم تمامها مع ضعف مشابهة المصدر للفعل فيجب ان يقول اعجبني ضرب اياك ان لم تضف والاضافة
اكثر ولا يمتنع على ما هو مذهب الاخفش في نحو ضاربك وضاربانك وضاربوك ان يكون حذف التنوين في نحو ضربك ايضا
للمعاقبة لا للاضافة فيكون الضمير منصوبا كما مر في باب الاضافة وان كان المصدر ذا لام فالاشهر انفصال الضمير بعده
نحو اعجبني الضرب اياك لمعاقبة الالف واللام للتنوين في تمام الكلمة به وجوز الاخفش الضربك والضمير منصوب واما
اسماء الفاعل والمفعول فيجوز اتصال الضمير المنصوب بهما منونين كانا او لا خلافي كما مضى في باب الاضافة واتصاله
بهما اولى من اتصاله بالمصدر لكون مشابهتهما للفعل اكثر من مشابهة المصدر له تقول ضاربك وضارب اياك و
الضاربك والضارب اياك ومعطاك ومعطي اياك والمعطاك والمعطي اياك واما الظرف والجار والمجرور فلكونهما قائمين
مقام الفعل اللازم لا يجيء بعدهما ضمير منصوب بهما ولنعد الى شرح ما يحتاج الى الشرح من كلام المص قوله او بالفصل
لغرض احتراز عن نحو ضرب زيدا اياك فانه لا يجوز ذلك مع وجود الفصل وذلك لان الفصل لا غرض فيه اذ قولك ضربك
زيد بمعناه فان قلت اليس ذكر الفاعل قبل المفعول مفيدا ان ذكر المفعول ليس باهم ولو ذكرت المفعول قبل الفاعل
افاد ان ذكر المفعول اهم قلت تقديم المفعول على الفاعل لا يفيد ذلك بل قد يكون ذلك لاتساع الكلام بل قيل ان
تقديم المفعول على الفعل اهم والاولى ان يقال انه يفيد القصر كقوله تع بل الله فاعبد اي لا تعبد الا الله وكذا تقول
في المفعول المطلق ضربته زيدا اي ضربت زيدا ضربا ولا يقول ضربت زيدا اياه وكذا تقول يوم الجمعة لقيته زيدا ولا
يقول لقيت زيدا اياه واما نحو قوله ضمنت اياهم الارض فضرورة قوله او بكونه مسندا اليه صفة جرت على غير من

هي له قد ذكرنا انه ليس بمسند الى الصفة بل هو تأكيد للمسند اليه ثم يقول انما ابرز هذا الضمير تاكيدا اذا جرت
الصفة على غير ما هي له ونعني بالصفة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ونعني بالجري ان يكون نعتا نحو
مررت بهند برجل ضاربته هي او حالا نحو قولك جئتني وجائني زيد ضاربته انت او صلة نحو الضاربته انت زيد
او خبرا نحو زيد هند ضاربها هو ويقول الى ذا اختلف ما يجري عليه ومتحمل الضمير المؤكد وما هو له في الافراد او فرعيه
اعني التثنية والجمع وفي التذكير او فرعه اي التانيث فلا لبس سواء كان المتحمل للضمير صفة او فعلا نحو زيد هند
ضاربها هو او يضربها هو فلو لم تات بالضمير في ضاربها ايضا علم ان الضارب لزيد لا لهند وان اتفقا في الافراد
او فرعيه او في التذكير او فرعه فان اتفقا في الغيبة ايضا فاللبس حاصل فعلا كان المتحمل او صفة ولا يرتفع ذلك اللبس
بالاتيان بالمنفصل نحو زيد عمرو ضاربه هو او يضربه هو والزيدان العمران ضاربا هما او يضربانهما هما وكذا في المؤنث و
الجمعين وان اختلفا في الغيبة والخطاب والتكلم فاللبس منتف في جميع الافعال نحو انا زيد ضربته او اضربه والزيدان
نحن ضاربانا او يضربانا وهند انا ضربتني وتضربني الا في غائبة المضارع مع المخاطب وفي غائبتيه مع المخاطبين نحو
انت هند تضربها وهند انت تضربك وانتما الهندان تضربانهما والهندان انتما تضربانكما فان اللبس حاصل ههنا و
يرتفع بابراز الضمير واما الصفة فاللبس حاصل في جميعها مع الاختلاف المذكور ويرتفع بابراز الضمير نحو انا زيد ضاربه
انا ونحن الزيدان ضاربا هما نحن والزيدون نحن ضاربوهم وكقول المؤنث انا هند ضاربتها انا فلما رفع الاتيان بالمنفصل
اللبس في هذه الصورة طرد الاتيان به عند البصريين في صور الصفة الثلث اعني اذا كان لبس ويرتفع بالضمير واذا كان
لم يرتفع واذا لم يكن واما الكوفيون فاجازوا ترك التاكيد بالمنفصل في الصفة ان امن اللبس نحو هند زيد ضاربته قال
وَاِنَّ امْرَءًا اَسْرٰى اِلَيْكَ وَدُونَهُ مِنَ الْاَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ لَمَحْقُوقَةٌ اَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَاَنْ تَعْلَمِي اَنَّ الْمُعَانَ
مُوَفَّقُ وكذا اذا لم يرتفع بالضمير ولا بعد في مذهبهم واما الفعل فقد اتفقوا كلهم على انه لا يجب تاكيد ضميره البارز ولم
يلتبس لان التاكيد فيه لا يرفع اللبس الا في اربعة مواضع فقط كما ذكرنا وهي انت هند تضربها وانتما الهندان تضربانهما وهند
انت تضربك والهندان انتما تضربانكما بخلاف الصفة فان رفع اللبس بالتاكيد حاصل فيها في كل موضع اختلف فيه من جرى
عليه ومن هي له غيبة وخطابا وتكلما فان قلت ضمير المفعول مع هذا الاختلاف رافع اللبس ففي قولك انا زيد ضاربه
بالهاء يعرف ان ضاربا مسند الى انا اذ لو كان مسندا الى زيد لقلت انا زيد ضاربي فلم لم يكتفوا في رفع اللبس بهذا الضمير
قلت لما كان هذا الضمير لم يؤت به لمجرد رفع اللبس وكان مما يجوز حذفه خيف الالتباس على تقدير حذفه فاتي بضمير
لا يجوز حذفه لمجرد اللبس قوله واذا اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا فان كان احدهما اعرف وقدمته فلك الخيار
في الثاني نحو اعطيتكه وضربتك والا فهو منفصل مثل اعطيته اياك واياه اذا ولي ضميران عاملا خاليا من موانع
اتصال الضمير به المذكورة فان كان احدهما مرفوعا متصلا فالواجب تقدمه على المنصوب لما تقرر من كون المتصل
المرفوع متوغلا في الاتصال وكائنا كجزء الفعل حتى سكن له لام الكلمة فان كان الثاني تابعا فلا بد من اتصال الاول وانفصاله
نحو اسكن انت وزيد لنا بالك لان التابع ليس من مطلوبات الفعل حتى يتصل به ويكون كاحد اجزائه وان لم يكن فان
كان احدهما مرفوعا متصلا فالواجب تقدمه على المنصوب لما ذكرنا ان المتصل المرفوع توغل في الاتصال وصار
كجزء الفعل حتى سكن له لام الكلمة وكل ضمير ولي ذلك المرفوع فلا بد من كونه متصلا سواء كان اعرف من ذلك المرفوع
نحو ضربتني او لا نحو ضربتك وقد عرفت ان الاعرف هو المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب انما وجب اتصال الثاني لكونه
كالمتصل بنفس العامل لان المرفوع المتصل كالجزء من رافعه على ما مر وان ولي العامل المذكور منصوب متصل
بلا مرفوع قبله نحو اعطاكه زيد او جاء المنصوب المتصل بعد ضمير مرفوع نحو اعطيتكه فالضمير الذي يلي ذلك
المنصوب اما ان يكون انقص رتبة منه في التعريف او اعرف او مساويا فالاول يجب فيه اتصاله عند سيبويه وغير سيبويه
جوز الاتصال والانفصال نحو اعطاكه زيد فاعطاك اياه زيد واعطيتكه واعطيتك اياه وكذا خلتكه وخلتك اياه وجه
اتصاله ان المتصل الاول اشرف منه بسبب كونه اعرف فلا غضاضة على الثاني بتعلقه بما هو اشرف منه وصيرورته من جملته
بالاتصال ووجه انفصاله ان المتصل الاول فضلة ليس اتصاله كاتصال المرفوع والانفصال في باب خلت اولى منه
في باب اعطيت لان المفعول الاول من باب اعطيت فاعل من حيث المعنى كما مضى في ما لم يسم فاعله فكان الثاني
اتصل بضمير الفاعل وفي مفعولي خلت بعد رايهما المبتدا والخبر الذين حقهما الانفصال فاذا وجب اتصال اولهما لمزيد
من الفعل فالاولى في الثاني الانفصال رعاية للاصل والثاني اعني الاعرف يجب انفصاله عند سيبويه وحكى سيبويه
عن النحويين تجويز الاتصال ايضا نحو اعطاهوك واعطاهاني قال انما هو شيء قاسوه ولم تتكلم به العرب فوضعوا

الحروف غير موضع عملها استبعاد المبرد مذهب النحاة وانما لم يجئ في الثاني الانفصال ههنا سماعا لان الثاني اشرف من الاول
لكونه اعرف فيأنف من كونه متعلقا بما هو ادنى منه والذي جوز ذلك قياسا لا سماعا نظر الى مجرد كون الاول
متصلا واما الثالث اعني المساوي المتصل المنصوب فنقول ان كانا غائبين نحو اعطاهوها واعطاهاه قال سيبويه جاز
الاتصال وهو عربي لكنه ليس بالكثير في كلامهم بل الاكثر انفصال الثاني وان لم يكونا غائبين فالمبرد يجيز اتصال الثاني
ويستحسنه قياسا على الغائبين ومنعه سيبويه والزم النحويين القائلين بجواز اعطاهوك واعطاهاني ان يجوزوا منحتنيني
اذا منحته نفسك هذا دليل على انهم لا يقولون به وانما كان الانفصال ههنا ايضا اولى لانه يأنف الثاني من ان يتعلق
بما هو مثله ويصير من تتمته وذيوله وانما جاز ذلك في الغائبين لرجوع كل واحد منهما الى غير ما رجع اليه الآخر بخلاف
المخاطبين والمتكلمين اذ يستقبح اجتماع المثلين لفظا ومعنى وانما لم يجز في التابع نحو ضربتموه كما جاء اعطاهوه لان
طلب الفعل المتعدي للمفعول ضروري من حيث المعنى بخلاف طلبه للتاكيد فلما كان حذفه للمفعول اشد كان
اتصاله اليق من اتصال التاكيد هذا كله في الضميرين بعد الفعل واما اذا كان بعد الاسم والاول منهما مرفوع متصل
ولا يكون الا مستترا كما مر نحو زيد ضاربك فقد ذكرنا قبل انه يجوز اتصال الثاني وانفصاله ايضا نحو زيد ضارب اياك و
ان كان الاول مجرورا فان كان الثاني منصوبا فكما اذا كان بعد الفعل وكلاهما منصوب اي تنظر الى الثاني هل هو انقص
تعريفا او ازيد او مساو وتقول في الانقص ضربكها اياها قال فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع وكذا
اسم الفاعل نحو معطيكها ويجوز منعك اياها ومعطيك اياها فهو مثل اعطيتكه واعطيتك اياه الا ان الانفصال فيما ولي
الضمير المجرور اولى من الانفصال فيما ولي الضمير المنصوب لان الفعل اقعد في اتصال الضمير به من المصدر واسم الفاعل لان
الفعل يطلبه بنفسه وهما يطلبانه بالمشابهة ومن ثم لم يجز ههنا ضربهوك وضربهوه من جوز هناك اعطاهوك واعطاهاه
كما يستد الاتصال في الثاني فيهما اذا كان ازيد ومساويا نحو ضربهوك وضربهوه قال وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة
لضغمهماها يقرع العظم نابها وان كان بعد الضمير المجرور مرفوع فلا بد من كونه منفصلا سواء كان اعرف من المجرور او
مساويا او انقص اذ البارز المتصل المرفوع لا يتصل الا بالفعل كما ذكرنا نحو ضربك هو وضربك انا وضربي انت ولا يكون الاول
منهما منصوبا الا عند هشام والاخفش كما مر في باب الاضافة في نحو ضاربك فحكم الضمير الذي يليه عندهما حكم الضمير
الذي يلي المجرور قوله وليس احدهما مرفوعا لانه ان كان مرفوعا وجب تقدمه واتصال الثاني كما تقدم سواء كان الاول
اعرف اولا قوله فان كان احدهما اعرف تمام ذلك لانه ان لم يكن احدهما اعرف ولم يتقدم ولم يكن احدهما مرفوعا وجب
ايضا انفصال الثاني نحو اعطاك اياك وضربني اياي قوله وقدمته اي قدمت الاعرف لانه اذا كان احدهما اعرف ولم يتقدم
وليس احدهما مرفوعا وجب ايضا انفصال الثاني نحو اعطاه اياك فاذا اجتمعت الشروط الثلاثة وهي ان لا يكون احدهما مرفوعا
وان يكون احدهما اعرف وان يكون الاعرف مقدما كان لك الخيار في الثاني وعلل جميع ذلك مفهوم مما قدمنا قوله والا
فهو منفصل اي ان لم يكن احدهما اعرف كاعطاك اياك وان كان اعرف لكن ليس بمقدم كاعطاك اياي واعطاه اياك
فالثاني منفصل كما رأيت قوله والمختار في خبر كان الانفصال والاكثر لولا انت الى آخرها وجاء لولاك وعساك الى آخرهما
انما كان المختار في خبر كان واخواتها الانفصال لان اسمها في الحقيقة ليس فاعلا حتى يكون كالجزء من عامله اذ الفاعل في
الحقيقة مضمون الجملة لان الكائن في قولك كان زيد قائما قيام زيد كما يجيء في الافعال الناقصة قال عمر بن ابي ربيعة
لئن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغير وقال ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا ليس اياي
واياك ولا نخشى رقيبا وقد جاء على ما حكى سيبويه ليسني وكانني قال عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام
ليسي وقيل لبعض العرب ان فلانا يريدك فقال عليه رجلا ليسني وقال ابو الاسود فالا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امه
بلبانها ووجه الاتصال كون الاسم كالفاعل والخبر كالمفعول فكنته كضربته قوله والاكثر لولا انت الى آخرها يعني ان الاولى
ان يجيء بعد لولا غير المختص ضمير مرفوع منفصل لانه اما مبتدأ او فاعل فعل محذوف او مرتفع بلولا على ما مر في
باب المبتدأ فيجب على الاوجه الثلاثة الانفصال وقد يجيء بعدها الضمير المشترك بين النصب والجر الا عند المبرد فانه
منعه وقال هو خطأ والصحيح وروده وان كان قليلا كقوله لولاك هذا العام لم احجج وقوله وكم موطن لولاي طحت كما هوى
باجرامه من قلة النيق منهوى والضمير عند سيبويه مجرور ولولا حرف جر ههنا خاصة قال ولا يبعد ان يكون لبعض الكلمات
مع بعضها حال يعني لا ينكر ان يصير لولا الداخلة على الضمير حرف جر مع انها مع غيره غير عاملة بل حرف يبتدأ بعدها
ومثل ذلك لدن فانها تجر ما بعدها بالاضافة الا اذا وليها غدوة فانها تنصبها كما يجيء وفي قوله نظر وذلك ان
الجار اذا لم يكن زائدا كما في بحسبك درهم فلا بد له من متعلق ولا متعلق في نحو لولاك ظاهرا ولا يصح تقديره وقال

النسهل ان الجار والمجرور اى لولاك فى موضع الرفع بالابتداء كما فى بحسبك درهم وفيه نظر لان ذلك انما يكون اذا كان الجار زائدا واما اذا لم يكن زائدا فلا بد له من متعلق فيكون مفعولا لذلك المتعلق لا مبتدأ وعند الاخفش والفراء ان الضمير بعد ها ضمير مجرور ناب عن المرفوع كما ناب المرفوع عن المجرور فى قولهم ما انا كانت وانه يرجح مذهب سيبويه بان التغير عنده تغير واحد وهو تغير لولا وجعلها حرف جر بخلاف مذهب الاخفش فانه يلزمه تغير اثنا عشر ضميرا يرجح مذهب الاخفش بان تغير الضمائر بقيام بعضها مقام بعض ثابت فى غير هذا الباب بخلاف تغير لولا بجعلها حرف جر وارتكاب خلاف الاصل وان كثر اذا كان مستعملا اهون من ارتكاب خلاف الاصل غير المستعمل وان قل وكذلك الاولى ان يجئ بعد عسى ضمير مرفوع متصل نحو عسيت وعسينا الى عسين لانه فعل يعمل بعده فاعلم وقد جاء بعد عسى الضمير المنصوب المتصل نحو عساك وفيه ثلاثة مذاهب قال سيبويه عسى محمول على لعل لتقاربهما معنى لان معناهما الطمع والاشفاق يقول عساك ان تفعل كذا تحمله على لعل فى اسمه فتنصبه وتبقى خبره مقترنا بان كما كان مقتضاه فى الاصل لان اصل خبر عسى اقترانه بان نحو عسى زيد ان يخرج فيكون الخبر محمولا من وجه على خبر لعل وهو كونه فى محل الرفع ومن وجه مبقى على اصله وهو اقترانه بان لان حق خبر لعل ان يكون اسما صريحا او فعلا بغير ان لان خبر لعل فى الاصل خبر المبتدأ ولا يقال انت ان تفعل فاقتران المضارع بان فى عساك ان تفعل لا يناسب خبر لعل وقد يقال عساك تفعل من غير ان واستعماله اكثر من استعمال عسى زيد يخرج وذلك لحملهم عسى على لعل فى اسمه فحمل واخبره لكن لا يخرج بالكلية عن اصله فلا يقال عساك خارج كما يقال لعلك خارج وربما يجئ خبر لعل مضارعا مع ان حملا على عسى فى الخبر وحده كما حمل عسى فى عساك ان تفعل فى اسمه وحده على لعل قال لعلك يوما ان تلم ملمة وقال بعضهم الخبر محذوف اى لعلك تهلك ان تلم ملمة اى لان تلم وهذا الاستعمال فى لعل كثير فى الشعر قليل فى النثر فعلى مذهب سيبويه عسى متغير عن اصله والضمائر جارية على القياس بعكس تغير عسى كما قال فى لولاك وحمل عسى على لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر مخصوص بكون اسمه ضميرا كما كان جر لولا عنده مختصا بالضمير فلا يقال عسى زيدا ان يخرج اتفاقا منهم واستدل على كون الضمير منصوبا بلحوق نون الوقاية فى عسانى قال ولى نفس اقول لها اذا ما تنازعنى لعلى او عسانى لان هذه النون لم تلحق الياء بعد الفعل الا اذا كانت منصوبة وقال الاخفش عسى باقية على اصلها والضمائر المنصوبة بعدها قائمة مقام المرفوع اسما لعسى ان تفعل او تفعل منصوب المحل خبرا لها كما كان فى عسيت ان تفعل وعسيت تفعل ونقل عن المبرد وجهان فى نحو يا ابتا علك او عساكا احدهما ان الضمير البارز منصوب بعسى خبرها والاسم مضمر فيها مرفوع فيكون كقولهم عسى الغوير ابؤسا وهو ضعيف من وجوه احدها ان مجئ خبر عسى اسما صريحا شاذ والثانى ان ذلك لا يستمر اذا جاء بعد الضمير المنصوب الفعل المضارع مع ان او مجردا نحو عساك ان تفعل او تفعل الا ان يجعل ان تفعل بدلا من الكاف بدل اشتمال اى عسى الامر اياك فعلك ويكون تفعل فى عساك تفعل حالا من الكاف ويضمر اسم عسى على حسب مدلول الكلام كما يقول فى قولك عساك تظفر بالمراد عسى الواصل اياك ظافرا ويكون المضارع بتقدير ان كما فى قولهم تسمع بالمعيدى فيكون تفعل بدلا من الكاف كما فى عساك ان تفعل وكل هذا تكلف وايضا ليس لذلك المضمر مفسر ظاهر وايضا لو كان كذا لكان عسى اياك اولى كما فى كنت اياك لانه خبر المبتدأ وثانى الوجهين المنقولين عنه ان الضمير المنصوب خبر مقدم الى جانب الفعل فاتصل به كما فى ضربك زيد والاسم اما محذوف كما فى قوله يا ابتا علك وعساكا على حسب دلالة الكلام عليه كما حذف فى قولهم جاءنى زيد ليس الا اى ليس الجائى الا زيدا واما مذكور كما فى قولك عساك ان تفعل وكذا فى عساك تفعل بتقدير ان اقول ان اراد بحذف الفاعل اضماره كما هو الظاهر فى ليس فهو الوجه الاول والظاهر انه قصد الحذف الصريح فيكون ذهب مذهب الكسائى فى جواز حذف الفاعل كما ذكرنا فى باب التنازع ويكون موضع الفاعل المحذوف بعد الضمير المنصوب ويكون عساك ان تفعل عنده بمنزلة قاربك الفعل كما كان عسيت ان تخرج عند النحاة بمنزلة قاربت الخروج ولا يكون الاسم والخبر مبتدأ وخبرا لان احدهما جثة والآخر حدث الا ان يقدر فى احدهما مضاف اى عسى حالك ان تفعل او عساك صاحب ان تفعل كما يجئ فى الافعال المقاربة قوله ونون الوقاية مع الياء لازمة فى الماضى ومع المضارع عريا عن نون الاعراب وانت مع النون ولدن وان واخواتها مخير ويختار فى ليت ومن وعن وقد وقط وعكسها لعل اعلم ان نون الوقاية انما يدخل الفعل لتقيه من الكسر لان ماقبل ياء المتكلم يجب كسره كما مر فى باب الاضافة ولما منعوا الفعل الجر وكانت الكسرة هى اصل علامات الجر والفتح والياء فرعا كما تبين فى اول الكتاب كرهوا ان يوجد فيه ما يكون فى بعض الاحوال علامة الجر مبالغة فى الفرار من الجر ودخولها فى نحو اعطانى ويعطينى انما طرد الباب ولكون الكسر مقدرا على الالف والياء لولا النون كما فى عصاى وقاضى ودخولها

مع نون الاعراب نحو يضربونني ونون التاكيد نحو اضربنّني ومع ضمير المرفوع المتصل نحو ضربتني ويضربنني وانما جاز لكون
نوني الاعراب والتاكيد والضماير المذكورة كجزء الفعل ولو يحفظوا الفعل من الكسر الذي للساكنين في نحو قل ادعوا و
اضربا ضوب لان الكسرة العارضة للياء الزم من العارضة للساكنين اذ الياء لكونها ضميرا متصلا كجزء الكلمة وثابتة
في الكلمتين في نحو قل ادعوا مستقلة فيقول يلزم هذه النون جميع امثلة الماضي ويلزم من المضارع ما ليس فيه نون الاعراب
المضارع الامثلة الخمسة تفعلان ويفعلون ويفعلين فلزم النون عن هذه الامثلة سواء كان فيه نون الضمير نحو يضربن
او نون التاكيد الخفيفة والثقيلة اولا وقوله هل يلعنّي دارها شد يمنه لعنت بحروم الشراب مصرم نونه الاولى خفيفة
والثانية نون الوقاية دون نون الضمير ونوني التاكيد وان كان اجتماع المثلين في الكل حاصلا لان نون الاعراب لا معنى
لكون الوقاية اذ اعراب الفعل ليس لمعنى هو مذهب البصريين على ما ياتي في قسم الافعال فكلاهما لفظي بخلاف نون
الضمير ونوني التاكيد هذا على مذهب من يقول المحذوف نون الوقاية كالجزولي لان الثقل جاء منها لا من نون الاعراب
اما على قول سيبويه وهو ان المحذوف نون الاعراب لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب لا معنى لها فالعلة في عدم
حذف نون الضمير ونوني التاكيد ظاهرة لانها ليست معرضة للحذف ولها معنى وقد جاء حذف نون الوقاية مع حذف
نون الضمير للضرورة قال تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الغاليات اذا فليني ولا يجوز ان يكون المحذوف نون الضمير اذ
الفاعل لا يحذف وقد يدغم نون الاعراب في نون الوقاية فعلى هذا يجوز مع نون الاعراب ثلثة اوجه حذف احدهما و
ادغام نون الاعراب في نون الوقاية واثباتهما بلا ادغام وقرئ قوله تع اتحاجوني على الثلثة قوله ولدن حذف نون
الوقاية من لدن لا يجوز عند سيبويه والزجاج الا لضرورة وعند غيرهما الثبوت راجح وليس الحذف للضرورة لثبوته
في السعة وعلى كل حال كان حق لدن ان يذكره المص اما مع الماضي او مع ليت ومن وعن لكنه تبع الجزولي فانه
قال في لدن ان تخير والقراءة حملتهما على ما قال والحاق نون الوقاية في لدن وان لم يكن فعلا للمحافظة على سكون
النون اللازم وانما لم ياتوا بها في على والى ولدى وان كان اخرها ايضا ساكنا سكونا لازما لامنهم من انكسار ذلك
الساكن لكونه حرف علة وذلك ان ما قبل ياء المتكلم اذا كان الفا او واوا او ياء تحركت الياء بالفتح ويبقى ما قبلها على سكونه
كما يبين في باب الاضافة فلذلك لم يجلبوا نون الوقاية في نحو فتاي ورحاي وعصاي وقاضي في قاض ومسلمي في مسلمين
وعشريّ ومسلميّ في عشرون ومسلمون او عشرين ومسلمين فان قلت فكان يجب ان لا يجلب ايضا في نحو يدعونّي
وضربوني واضربوني ورمانى وضرباني واضرباني واضربنّي وان يقولوا يدعيّ وضربيّ ورماي واضرباي واضربيّ
قلت ذلك اجراء لباب الفعل مجرى واحدا وحملا للفرع على الاصل لان اصل الفعل هو الصحيح اللام الخالي من الضماير
المرفوعة المتصلة ولو لم يجلب له نون الوقاية لدخله الكسر فحمل عليه ما لم يكن ليدخله الكسر مع عدم النون ايضا وهو
المعتل اللام والمتصل به الضماير المذكورة قوله وانّ واخواتها يعني باخواتها انّ وكانّ ولكنّ واما ليت ولعل فسيجيء حكمهما
بعد وانما جاز الحاق نون الوقاية بانّ واخواتها المشابهتها الفعل على ما يجيء في الحروف واما جواز حذفها فلان الالحاق
للمشابهة لا بالاصالة ولاجتماع الامثال في انّ وانّ وكانّ ولكنّ ان الحذف مع كثرة استعمالها قوله ويختار في ليت المشهور
في ليت ان حذف النون الوقاية فيه لا يجوز الا لضرورة الشعر لا في السعة كذا قال سيبويه وغيره قال كمنية جابر اذ قال ليتي
اصادفه وافقد بعض مالي قوله من وعن وقد وقط كما قال الجزولي ان الاثبات فيها هو الاشهر وعند سيبويه الحذف
في هذه الكلم ضرورة لا يجوز الا في الشعر قال ايها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني وقال قدني من نصر
الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد وانما الحق النون في هذه الكلم لما قلنا في لدن اي للمحافظة على السكون اللازم
وانما حوفظ على السكون اللازم ولم يحافظ على الفتح والضم اللازمين قال سيبويه يقال في لدا لدى ولو اضفت الكاف
الجارة الى الياء لقلت ما انت كي لان الاسم والحرف المبنيين على السكون يشابهان الفعل نحو خذ وذن ويلبا دلان من
الاسماء المتمكنة بلزومها السكون الذي لا يدخلها فاجريا مجرى الفعل في الحاق النون قوله وعكسها لعل اي حذفها معه
اولى لاجتماع اللامات فيه وهي مشابهة للنون قريبة منها في المخرج وليس بين الاولى والاخيرة الاحرف واحد
اعني العين ولان من لغاتها لعن وكذا الحذف في بجلّ اولى من الاثبات وان كان ساكن الاخر مثل قد وقط لكراهة
لام ساكنة قبل النون وتعسر النطق بها ولفظ ليس كليت اعني ان الاثبات معها اولى كما قال عليه رجلا ليسي
وجاز ليسي كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي حملا على غيري وجاء عصاي حملا على لعلي والاكثر عساني ويجوز
الحاقها في اسماء الافعال لادائها معنى الفعل ويجوز تركها ايضا لانها ليست افعالا في الاصل حكى يونس عليكني
وحكى الفراء مكانكني وقوله وليس حاملني الا ابن حمال شاذ سواء جعلت النون للوقاية او تنوينا كما ذكرنا

في باب

في باب الاضافة وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون نحو ما اقربني منك وما احسنني وما اجملني قال الشاعر
لست ادري عن العرب حكوا هذا ام قاسوه على مذهبهم فيما افعل فعل لا انه اسم عندهم في الاصل قوله ويتوسط بين
المبتدأ والخبر قبل العوامل او بعدها صيغة مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ يسمى فصلا ليفصل بين كونه نعتا
وخبرا وشرطه ان يكون الخبر معرفة او افعل من كذا نحو كان زيد هو افضل من عمرو ولا موضع له عند الخليل
وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبره قوله قبل العوامل نحو زيد هو القائم قوله وبعدها اى دخول عوامل المبتدأ
والخبر وهي باب ظن نحو ظننته هو الكريم وباب ان نحو انه هو الغفور الرحيم وما الحجازية نحو ما زيد هو القائم وباب
كان نحو كنت انت الرقيب قوله صيغة مرفوع لم يقل ضمير مرفوع لانه اختلف فيه كما يجيء هل هو ضمير ولا ولا يمكن
الاختلاف في انه صيغة ضمير مرفوع قوله مطابق للمبتدأ اى في الافراد وفرعيه والتذكير وفرعه والغيبة والتكلم والخطاب
نحو انى انا الله وانه هو الغفور وانك انت الغفور وربما وقع بلفظ الغيبة بعد حاضر لقيامه مقام مضاف غائب
كقوله وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا اى يرى مصابي هو المصاب قوله يسمى فصلا هذا في
اصطلاح البصريين قال المتأخرون انما سمي فصلا لانه فصل به بين كون ما بعده نعتا وكونه خبرا لانك اذا قلت زيد المنطلق
جاز ان يتوهم السامع كون المنطلق صفة فينتظر الخبر فجيء بالفصل ليتعين كونه خبرا لا صفة وقال الخليل وسيبويه
سمي فصلا لفصله الاسم الذي قبله عما بعده بدلالته على ان ما بعده ليس من تمامه بل هو خبره والمعنيان متقاربان الى شيء واحد
الا ان تقريرهما احسن من تقريرهم والكوفيون يسمونه عمادا لكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد
في البيت الحافظ للسقف من السقوط فالغرض من الفصل الخبر عن النعت فكان القياس ان لا يجيء الا بعد المبتدأ
بلا ناسخ او منصوب بفعل قلب بشرط كونه معرفة غير ضمير وكون خبره ذا لام تعريف صالحا لوصف المبتدأ به وذلك
لانه اذا دخل على المبتدأ ناسخ يتميز الخبر عن النعت بسبب تخالف اعرابيهما نحو كان او ان او ما الحجازية لم يحتج
الى الفصل واذا كان المبتدأ نكرة لم يؤت بالفصل لانه يفيد التأكيد ولا يؤكد النكرة الا بما سبق استثناؤه في باب التأكيد
وانما قلنا ان الفصل يفيد التأكيد لان معنى زيد هو القائم زيد نفسه القائم المبتدأ الخالي من النواسخ او الداخل عليه
فعل القلب لانه اذا دخل على المبتدأ كان او ان او ما تميز الخبر عن النعت لمخالفة اعرابه لاعراب الاسم وانما قلنا كان حق المبتدأ
ان يكون معرفة لان الفصل يفيد التأكيد لان معنى زيد هو القائم زيد نفسه القائم لكنه ليس تأكيدا لانه يجيء بعد
الظاهر والضمير ولا يؤكد الظاهر بالضمير فلا يقال مررت بزيد هو نفسه وايضا يدخل عليه اللام نحو قوله انك
لانت الحليم ولا يقال ان زيدا لنفسه قائم وقد يجمع بين النفس والتأكيد بالضمير لاختلاف لفظيهما فيقال ضربته
هو نفسه وضربتنا اياه نفسه فيكون مثل قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولا يقال عند سيبويه ضربته
هو هو ولا ضربته هو اياه لاجتماع ضميرين بمعنى واحد واجاز الخليل مع اختلاف الضميرين لفظا نحو ضربته هو
اياه ووافق سيبويه في منع المتفقين ولم يجوز سيبويه بناء على ذلك ظننته هو اياه القائم وان جعلت اولهما
فصلا والثاني تأكيدا لان الفصل كالتأكيد لكن من حيث المعنى كما مر قال فان فصلت بين الفصل والتأكيد نحو
ظننته هو القائم اياه جاز لعدم الاجتماع وانما قلنا كان حق المبتدأ الذي يليه الفصل ان لا يكون ضميرا لانه ان كان ضميرا
من التباس الخبر بالصفة لان الضمير لا يوصف وقلنا كان حق الخبر الذي بعد الفصل ان يكون معرفا باللام لانه
اذا كان كذلك افاد الحصر المفيد للتأكيد فناسب ذلك تأكيد المبتدأ بالفصل فالمبتدأ المخبر عنه بذي اللام ان كان معرفا
بلام الجنس فهو مقصور على الخبر كقوله عليه السلام الكرم التقوى والحسب المال والدين النصيحة اى لا كرم الا
التقوى ولا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة لان المعنى كل الكرم التقوى وان لم يكن في المبتدأ لام الجنس فالخبر
المعرف باللام مقصور على المبتدأ سواء كان اللام في الخبر للجنس نحو انت العزيز الحكيم اى لا عزيز الا انت فهو للمبالغة
كقولك انت الرجل كل الرجل وللعهد نحو رايت كريما وانت الكريم اى انت ذلك الكريم لا غيرك وسواء كان اللام
موصولا نحو ابنت القائم او زائدا داخلا في الموصول نحو انت الذي قال كذا وهذا الذي ذكرناه هو الغرض من الفصل
في الاصل ثم اتسع فيه فادخل حيث لا التباس بدونه ايضا وذلك عند تخالف المبتدأ
والخبر في الاعراب نحو كان زيد هو القائم وما زيد هو القائم وان زيدا هو القائم وعند كون المبتدأ ضميرا نحو
انى انا الغفور وعند كون الخبر ذا لام لا يصلح لوصف المبتدأ كقولك الذين هو النصيحة وعند كون الخبر افعل
التفضيل لمشابهته ذا اللام ووجه المشابهة كون مخصص حرف يقتضيها افعل التفضيل معنى اعني من فهي
ملتبسة به ومتحدة معه كان مخصص ذي اللام حرف متحدة معه اعني اللام ومن ثم جاز ما يحسن بالرجل

نحو

خير منك ان يفعل كذا ولكون من التفضيلية كلام التعريف لا يجتمعان كما يجيء في بابه فلا تقول الا افضل من زيد واجاز اهل المدينة مجيء الفصل بعد النكرة في نحو ما اظن احدا هو خير منك قال الخليل والله انه لعظيم في المعرفة نصبيرهم اياه لغوا يعني اذا كان ذلك مستبعدا في المعرفة مع انه قياسه كما مر فما ظنك بالنكرة واجاز الجزولي وقوعه بين افعل التفضيل نحو خير من زيد هو افضل من عمرو وجوز بعضهم وقوع الفصل قبل مثلك وغيرك نحو رايت زيدا هو مثلك و هو غيرك وكذا جوز نحو رايت مثلك هو مثل زيد لكون نحو مثلك وغيرك في صورة المعرفة وامتناع دخول اللام عليهما وكذا جوز بعضهم وقوعه قبل المضاف الى المعرفة نحو اني انا اخوك وجوز بعضهم وقوعه قبل العلم نحو اني انا زيد والحق ان كل هذا دعوى ولم يثبت صحتها بابيته من قران وكلام موثوق به ونحو قوله تع اني انا اخوك وجوز بعضهم وقوعه قبل العلم نحو اني انا زيد والحق ان كل هذا دعوى ولم يثبت صحتها بابيته من قران وكلام موثوق به ونحو قوله تع اني انا اخوك ليس بنص اذ يحتمل ان يكون انا مبتداء وما بعده خبره والجملة خبر اني بل لو ثبت في كلام يصح الاستدلال به نحو ما اظن احدا هو خيرا منك وكان خير من زيد هو افضل من عمرو ورايت زيدا هو مثلك او غيرك وكان مثلك هو مثل زيد وكنت انا اخاك وظننتك انت زيدا بنصب ما بعد صيغة الضمير المذكور في ذلك لحكمنا بكونها فصلا ولا يثبت ذلك بمجرد القياس والغاء الضمير ليس بامر هين فينبغي ان يقتصر على موضع السماع ولم يثبت الا بين معرفتين ثانيتهما ذات اللام او بين معرفة ونكرة هي افعل التفضيل كما ذكر سيبويه ولا شاهد عليه ولا يثبت ذلك بمجرد القياس والغاء الضمير ليس بامر هين فينبغي ان يقتصر على موضع السماع ولم يثبت الا بين معرفتين ثانيتهما ذات اللام او معرفة ونكرة هي افعل التفضيل وكذا جوز بعضهم وقوعه قبل المضاف الى المعرفة كقوله تع اني انا اخوك وبعضهم وقوعه قبل العلم نحو اني انا زيد ولو ثبت نحو ظننتك انت اخاك واظنك انت زيدا لصح قولهم واجاز المازني وقوعه قبل المضارع لمشابهته للاسم وامتناع دخول اللام عليه فشابه الاسم المعرفة قال ولا يجوز زيد هو فعل لان الماضي لا يشابه الاسماء حتى يقال فيه كانه اسم يمنع دخول اللام عليه وهذا الذي قاله ايضا دعوى بلا حجة وقوله تع ومكر اولئك هو يبور ليس بنص في كونه فصلا لجواز كونه مبتداء ما بعده خبره وقوله لا يجوز زيد هو قال ليس بشيء لقوله تع وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وروى عن محمد ابن مروان وهو احد قراء المدينة هؤلاء بناتي هن اطهر لكم بالنصب كما روى عن سعيد بن جبير قال ابو عمرو بن العلاء احتبى ابن مروان في لحنه يعني بايقاع الفصل بين الحال وصاحبها وقد اجاز الفصل بين الخبرين اذا كان للمبتداء خبران معرفان باللام نحو هذا الحلو هو الحامض حتى لا يلتبس الخبر الثاني بنعت الخبر الاول وانا لا اعرف به شاهدا قطعيا ولا يتقدم الفصل مع الخبر المتقدم نحو هو المنطلق زيد لامنهم من التباس الخبر بالصفة اذ الصفة لا تتقدم على الموصوف وجوزه الكسائي كما جاز نحو قوله تع كنت انت الرقيب مع الامن من اللبس هنا وانما جيء بصيغة ضمير مرفوع منفصل مطابق للمبتدا ليكون في صورة مبتداء ثان ما بعده خبره والجملة خبر المبتدا الاول فيتميز بهذا السبب ذو اللام عن النعت لان المضمر لا يوصف فليس بمبتداء حقيقة اذ لو كان كذلك لم ينتصب ما بعده في نحو ظننت زيدا هو القائم وكنت انت العالم ثم لما كان الغرض من الاتيان بالمفصل ما ذكرنا اعني دفع التباس الخبر الذي بعده بالوصف وهذا هو معنى الحرف اعني افادة المعنى في غيره صار حرفا وانخلع عنه لباس الاسمية فلزم صيغة معينة اعني صيغة الضمير المرفوع وان تغير ما بعده عن الرفع الى النصب كما ذكرنا لان الحرف عديمة التصرف لكنه بقي فيه تصرف واحد كان فيه حالة الاسمية اعني كونه مفردا ومثنى مجموعا ومذكرا ومؤنثا ومتكلما ومخاطبا وغائبا لعدم عراقته في الحرفية و مثله كاف الخطاب في هذا التصرف لما تجرد عن معنى الاسمية ودخوله معنى الحرفية اي افادته في غيره وتلك الفائدة كون اسم الاشارة الذي قبله مخاطبا به واحدا او مثنى او مجموعا مذكرا او مؤنثا فانه صار حرفا لكن بقي فيه التصرف المذكور فان قلت قلنا اسماء كثيرة مفيدة للمعنى في غيرها كاسماء الاستفهام والشرط مع بقائها على الاسمية كان الفصل وكاف الخطاب كذلك قلت بينهما فرق وذلك ان اسماء الاستفهام والشرط دالة على معنى في انفسها ودالة على معنى في غيرها والفصل وكاف الخطاب الحرفية لا يدلان الا على معنى في غيرهما وقد تقدم في حد الاسم ان الحد الصحيح للحرف ان يقال هو الذي لا يدل الا على معنى في غيره ولا يقال هو ما دل على معنى في غيره واعلم انه انما يتعين فصلية الصيغة المذكورة اذا كانت بعد اسم ظاهر وكان ما بعدها منصوبا نحو كان زيد هو المنطلق واذا دخلها لام الابتداء وانتصب ما بعدها وان كانت بعد مضمر نحو ان كنت لانت الكريم وذلك لانها اذا كانت بعد مضمر بلا لام الابتداء جاز كونه تاكيدا لذلك الضمير نحو انه هو الغفور الرحيم فانه قد يؤكد المتصل بالمنفصل المرفوع

كما مر في باب الابتداء واما اذا كانت بعد ظاهر وانتصب ما بعدها فانها لا تكون تاكيدا لان المظهر لا يؤكد بالمضمر
ولا يكون مبتدأ لانتصاب ما بعدها وكذا اذا دخلها لام الابتداء مع انتصاب ما بعدها فانه لا يدخل لام الابتداء
على التاكيد ولا يكون مبتدأ مع نصب ما بعدها وقوله تع انك لانت الحليم الرشيد يحتمل ان يكون مبتداء ولا
يجوز كونه تاكيدا لاجل اللام معنى الحرفية مدلولها ضمنا لا مطابقة ولم توضع لجزء الاستفهام والشرط بل المعنى الاسمية
ثم حذفت حروف الشرط والاستفهام قبلها لكثرة الاستعمال وضمنت معانيها كما تقدم في حد الاسم بخلاف الفصل
وكاف الخطاب في ذلك فان معنى الحرفية اي يكون ما بعده خبرا لا صفة وكون المخاطب باسم الاشارة واحدا وغيره
مدلولا الكلمتين مطابقة ولم يؤت بهما الا لهذا الغرض فقط فلهذا حكم بحرفيتهما قوله ولا موضع له عند الخليل
والاظهر عند البصريين انه اسم ملغى لا محل له بمنزلة ما اذا كانت ملغاة نحو فبما ولهذا قال الخليل والله انه لعظيم
لان الغاء الاسم ليس بهين كالغاء الحرف وقال بعض البصريين انه حرف استشكالا لخلو الاسم من الاعراب لفظا
ومحلا ولما ذكرنا قبل من طريان معنى الحرفية عليه والكوفيون يجعلون له محلا من الاعراب فيقولون هو تاكيد
لما قبله ويعتذرون عن وقوع ضمير المرفوع تاكيدا للمنصوب في نحو انه هو الغفور بان ضمير المرفوع قد يؤكد
به المنصوب والمجرور كما مر في باب التاكيد نحو ضربتك انت ومررت بك انت لكنه يرد عليهم ان المضمر لا يؤكد به المظهر
فلا يقال جاءني زيد هو على ان الضمير لزيد ونحن نقول ان زيدا هو المنطلق ويرد عليهم ايضا ان اللام الداخلة
في خبر ان لا يدخل في تاكيد الاسم كما مر فلا يقال ان زيدا لنفسه كريم وبعض النحاة يقول حكمه في الاعراب حكم
ما بعده لانه يقع مع ما بعده كالشيء الواحد ولذا يدخل عليه لام الابتداء في نحو انك لانت الحليم وهو اضعف من
قول الكوفية لانا لم نعهد اسما يتبع ما بعده في الاعراب وانما يتعين فصليته اذا كان بعد اسم ظاهر وكان ما بعده
منصوبا اما الاول فلانه لا يحتمل التاكيد اذن واما الثاني فلانه لا يحتمل اذن كونه مبتداء وما بعده خبره ويتعين ايضا
اذا دخله لام الابتداء نحو انك لانت الحليم قوله وبعض العرب يجعله مبتداء وما بعده خبره فلا ينصب ما بعده في باب
كان وباب علمت واما الحجازية وعليه ما نقل في غير السبعة ولكن كانوا هم الظالمون وان ترن انا اقل بالرفع وقوله عليه
السلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه فيه ثلثة اوجه احدها ان في يكون
ضمير الشان والثاني ان فيه ضمير المولود والجملة الاسمية اعني ابواه هما اللذان خبر كان في الوجهين والثالث ان يكون
ابواه اسم كان وقوله هما اللذان جملة خبر كان وروى هما اللذين فابواه اسم كان واللذين خبره وهما فصل قوله ويتقدم
قبل الجملة الاسمية ضمير غائب يسمى ضمير الشان يفسر بالجملة بعده ويكون منفصلا ومتصلا مستترا وبارزا على
حسب العوامل نحو هو زيد قائم وكان زيد قائم وانه زيد قائم وحذفه منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت فهو لازم
قوله ضمير غائب انما لزم كونه غائبا دون الفصل فانه يكون غائبا وحاضرا كما تقدم لان المراد بالفصل هو المبتداء فيتبعه
في الغيبة والحضور والمراد بهذا الضمير الشان والقصة فيلزمه الافراد والغيبة كالمعود اليه اما مذكرا وهو الاغلب او مؤنثا
كما يجيء وهذا الضمير كانه راجع في الحقيقة الى المسؤل عنه بسؤال مقدر يقول مثلا هو الامير مقبل كانه سمع ضوضاء
وجلبة فاستبهم الامر فسأل ما الشان والقصة فقلت هو الامير مقبل اي الشان هذا فلما كان للعود اليه الذي يضمنه
السؤال غير ظاهر قيل اكتفى في التفسير بخبر هذا الضمير الذي يعقبه بلا فصل لانه معين للمسؤل عنه ومبين له
فبان لك بهذا ان الجملة بعد الضمير لم يؤت بها لمجرد التفسير بل هي كسائر اخبار المبتدآت لكن سميت تفسيرا لما بينته
والقصد بهذا الابهام ثم التفسير تعظيم الامر وتفخيم الشان فعلى هذا لابد ان يكون مضمون الجملة المفسرة شيئا عظيما
يعتنى به فلا يقال مثلا هو الذباب يطير وقد يخبر عن ضمير الامر المستفهم منه تقديرا بالمفرد يقول هو الدهر حتى لا
يبقى على صرفه باقية قال ابو الطيب هو البين حتى ما تأنى الحزائق كانه قيل اي شيء وقع من المصائب فقال هو البين
وقوله حتى ما تأنى مبني على ما يفهم من استعظام امر البين المستفاد من ابهام الضمير اي ارتفع امر البين في الصعوبة
حتى لا يتأنى جماعات الابل ايضا واجاز الفراء ان يفسر ضمير الشان مفردا مؤولا بالجملة نحو كان قائما زيد وكان قائما
الزيدان او الزيدون على ان قائما في جميعها خبر عن ذلك الضمير وما بعده مرتفع به وكذا اجاز نحو ظننته قائما
زيدا او الزيدان او الزيدون وكذا ليس بقائم اخواك وما هو بذاهب الزيدان والبصريون يمنعون جميع ذلك ولا
يجوزونه الا نحو ليس بقائمين اخواك وما هو بذاهبين الزيدان على ان يكون بقائمين خبرا مقدما واسم ليس اخواك
او يكون اسم ليس ضمير الشان والجملة الابتدائية المقدمة الخبر خبرها وذكر السيرافي لتجويز ما اجازه الفراء من نحو ما هو
بذاهب الزيدان وجها وذلك ان الصفة مع فاعلها في نحو ما ضارب الزيدان جملة لانها مبتداء مستغن عن الخبر

قوله فانه ينتصب ما بعدها فان كان زيد هو المنطلق وانا في مثل الموضعين فصلا ايضا ان كان بعد ضمير نحو انه هو الغفور ومبتدأ ان كان ما بعده مرفوعا نحو زيد هو المنطلق او دخل عليه لام الابتداء

فيكون ضمير الشان مفسرا بجملة وفيما ذكره نظر على مذهب البصريين لان الصفة عندهم انما يكون مع فاعلها جملة اذا
اعتمدت على نفي ما لا على المبتدأ بعد ها تخبر بها في نحو ما زيد بضارب نحو مفرد وبعض البصريين يمنع من نحو ليس بذاهبين
اخواك وما هو بذاهب بناء على ان في ليس ضمير الشان قال لان الشان تفسيره جملة ولا يكون الباء في خبرها وليس الا اذا كان مفردا
لقصد المطابقة لا لان مفسره ذلك المؤنث واجاز السيرافي ما هو بذاهب اخواك لان الصفة مع فاعلها في نحو ما ضارب
الزيدان جملة لانها مبتدأ مستغن عن الخبر فيكون الباء دخلت في خبرها وفيه نظر لان الصفة مع فاعلها انما يكون جملة
اذا اعتمدت على حرف الاستفهام او حرف النفي لا على المبتدأ عند البصريين وبعض البصريين لا يجوز نحو ليس بذاهبين
اخواك وما هو بذاهب بناء على ان في ليس ضمير الشان قال لان الشان تفسيره جملة ولا يكون في ابتداء الجمل الباء واما قوله تع
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فيجوز ان يكون هو ضمير الشان الذي تضمنه قوله مثل لو يعمر وان يعمر بدل من هو
او يكون هو راجعا الى احدهم وان يعمر فاعل المزحزح نحو ما زيد بنافعه فضله والبصريون يوجبون التصريح بجزئي الجملة
المفسرة لضمير الشان لانها مفسرة فلا اولى استغناء جزئيها عن مفسر خلافا للكوفيين فانهم اجازوا عدم التصريح باحد
جزئيها نحو انه ضربت وانه قامت وليس لهم شاهد وهذا الضمير تسميه الكوفيون ضمير المجهول لان ذلك الشان مجهول لهم
لكونه مقدرا الى ان يفسر الضمير ولا يعود اليه ضمير من الجملة التي هي خبره فرق في باب المبتدأ ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا
يعدم الخبر عليه كل هذا لئلا يزول الابهام المقصود منه ويختار كون الضمير مؤنثا لرجوعه الى المؤنث اي القصة اذا كان
في الجملة المفسرة مؤنث لقصد المطابقة لا لانه راجع الى ذلك المؤنث كقوله تع فانها لا تعمى الابصار وقوله على انها تعفو
الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي الشرط ان لا يكون المؤنث في الجملة فضلة فلا يختار انها بنيت غرفة وان لا يكون
كالفضلة ايضا فلا يختار انها كان القرآن معجزة لان المؤنث منصوب نصب الفضلات وذلك لان الضمير مقصود مهم
فلا يراعى مطابقته للفضلات وتانيث هذا الضمير وان لم يتضمن الجملة المفسرة مؤنثا قياس لان ذلك باعتبار القصة
لكنه لم يسمع واذا لم يدخله نواسخ المبتدأ فلا بد ان يكون مفسره جملة اسمية واذا دخلته جاز كونها فعلية ايضا كما في قوله
تع فانها لا تعمى الابصار ويقول ما هو قائم زيد قوله ويكون منفصلا وذلك اذا كان مبتدأ او اسم ما ويكون متصلا
منصوبا او بارزا في باب ان وظن ومتصلا مرفوعا مستترا في بابي كان وكاد قوله وحذفه منصوبا ضعيف لا يجوز حذف
هذا الضمير لعدم الدليل عليه اذ الخبر مستقل ليس فيه ضمير رابط ولا يحذف المبتدأ ولا غيره الا مع القرينة الدالة عليه و
يجوز حذفه منصوبا مع ضعفه صيرورته بالنصب في صورة الفضلات مع دلالة الكلام عليه نحو قوله ان من يدخل
الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وضباء وقوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب وذلك الدليل ان نواسخ
المبتدأ لا تدخل على كلم المجازاة كما مر في باب المبتدأ وقوله الا مع ان اذا خففت فانه لازم اذا خففت المفتوحة جاز اعمالها في
الاسم الظاهر واهمالها كالمكسورة على ما يأتي في الحروف قال ابن جعفر لكن ترك اعمالها في الظاهر اكثر وقال المص كما يجيء
في باب الحروف اعمالها في البارز شاذ كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني والاكثر مع الالغاء ظاهرا انها تعمل في ضمير
شان مقدر بخلاف المكسورة الملغاة فانها اذا الغيت ظاهرا الغيت مطلقا ولم تعمل تقديرا وانما اعملت المفتوحة
الملغاة ظاهرا في ضمير شان مقدر ليحصل بينها وبين الجملة التي بعدها ربط مقدر من حيث اللفظ بسبب هذا
الاسم لانه يكون لها باسمها ارتباط ولاسمها بالخبر ارتباط فيحصل بينها وبين الجملة التي هي خبر اسمها ارتباط وانما
طلبوا الارتباط اللفظي بينهما لا ارتباط بينهما معنوي تام وذلك انها حرف موصول وهي مع جملتها في تقدير مفرد
هو المصدر اذ هي حرف مصدري فكان ان وحدها بعض حروف ذلك المفرد بخلاف ان المكسورة فانها مع جملتها
ليست بتقدير المفرد هذا هو المشهور من مذهب القوم اعني اعمال المفتوحة تقديرا في حال الغائها لفظا وقد اجاز سيبويه
ان يكون الالغاء فيها كالالغاء في المكسورة اعني لا يكون لها عمل لا لفظا ولا تقديرا فيكون كالمصدرية هي مع جملتها في
تقدير المفرد مع انه لا ارتباط بينهما لفظا ولا يضر ذلك وهذا المذهب ليس ببعيد واعلم ان اعلى المضمرات اختصاصا
ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب فيغلب الاخص في الاجتماع نحو انا وانت وهو فعلنا وانت وهو فعلتما قوله اسماء الاشارة
ما وضع لمشار اليه وهي خمسة ذا للمذكر وللمثنى ذان وذين وللمؤنث تا وتي وته وذه وذي وللمثنى تان وتين وجمعهما
اولاء مدا وقصرا ويلحقها حرف التنبيه ويتصل بها حرف الخطاب وهي خمسة في خمسة فيكون خمسة وعشرين وهي
ذاك الى ذاكن وذانك الى ذانكن وكذلك البواقي ويقال ذا للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط وتلك وذانك
وتانك مشددتين واولالك مثل ذلك واما ثم وهنا وهنا فللمكان خاصة اقول اعلم ان الاسماء الاشارة بنيت عند
الاكثرين لتضمنها معنى الحرف وهو الاشارة لانها معنى من المعاني كالاستفهام فكان حقها ان يوضع لها حرف

يدل عليها وذلك ان عادتهم جارية في الاغلب في كل معنى يدخل الكلام او الكلم بعد ثبوتها ان يوضع له حرف يدل عليه كالاستفهام
في ازيد ضارب والنفي في ما ضرب عمرو والتمني والترجي والابتداء والانتهاء والتنبيه والتشبيه وغيرها الموضوع لها
نحو ليت ولعل ومن والى وها وكاف الجر او يوضع لها ما يجري مجرى الحرف في الاحتياج الى غيره كالاعراب الدال على
المعاني المختلفة وكتغيير الصيغة في الجمع والمصغر والمنسوب وفي الكلمات المشتقة من اصل كضرب ويضرب
وضارب ومضروب من الضرب وكذا المعنى العارض في المضاف انما هو بسبب حرف الجر المقدر بعده وقولنا في بعض
المشتقة احتراز عن نحو ضرب وضارب ونحوها على ما ذكرنا في حد الاسم حذف حرف الشرط والاستفهام قبلها وضمنت
معناهما وفي اضرب زيد وهل زيد ضارب والنفي في ما ضرب عمرو والتمني والترجي والابتداء والانتهاء والتنبيه والتشبيه
وغيرها الموضوع لها نحو ليت ولعل ومن والى وها والكاف ويوضع لها ما يجري مجرى الحرف في الاحتياج الى غيره كالاعراب
الدال على المعاني المختلفة وكياء النسب وكتغيير البنية وحده في نحو غرفة وغرف وكسرة وكسر وكتغييرها مع زيادة حرف كما
في التصغير وبعض جموع التكسير وقولنا في الاغلب احتراز عن اسماء الاشارة وبقولنا يدخل الكلم بعد ثبوتها يخرج
المعاني للمصادر المشتق منها الافعال والاسماء لان تلك المعاني لا يدخل الكلم بعد وضعها ثم يقول لما كانت الاشارة
معنى يدخل الكلم كالرجل والفرس في قولك هذا الرجل وذاك الفرس ولم يوضع لها حرف يدل عليها صارت اسماء
الاشارة كالمتضمنة معنى الحرف وقيل انما بنيت لان وضع بعضها نحو ذا وتا وذي وتي وضع الحروف وحملت البواقي
نحو اولاء واولى عليها وقيل انما بنيت لاحتياجها الى القرينة الرافعة لابهامها وهي اما الاشارة الحسية او الوصف نحو
هذا الرجل كاحتياج الحرف الى غيره فان قلت المضمرات وجميع المظهرات وخاصة ما فيه لام العهد مداخلة في هذا الحد
لان المضمر يشار به الى المعود اليه والمظهرات ان كانت نكرة يشار بها الى واحد من الجنس غير معين وان كانت معرفة فالمظهر
كرجل وفرس وزيد وعمرو والرسول في قوله تع فعصى فرعون الرسول مشار بها الى ماهية معينة او الى واحد معين
فالجواب ان المراد بقولنا مشار اليه ما اشير اليه اشارة حسية اعني اشارة بالجوارح والاعضاء والاسماء المذكورة ليست
كذلك فانها للمشار اليه اشارة ذهنية ولم يحتج في الحد الى ان يقول لمشار اليه اشارة حسية لان مطلق الاشارة حقيقة
في الحسية دون الذهنية فعلى هذا الاصل ان لا يشار باسماء الاشارة الا الى مشاهد محسوس قريب او بعيد فان اشير
بها الى محسوس غير مشاهد نحو تلك الجنة فلتصيره كالمشاهد وكذلك ان اشير بها الى ما يستحيل احساسه نحو
ذلكم الله وذلكما مما علمني ربي قال المص ما معناه انه ليس حده لاسماء الاشارة بقوله ما وضع لمشار اليه مما يلزم منه
الدور كما لزم في مثل قولهم العلم ما اوجب لمحله كونه عالما لان المحدود هو ما يقال له في اصطلاح النحاة اسماء الاشارة
وقوله لمشار اليه اراد به الاشارة اللغوية لا الاصطلاحية ومفهوم الاشارة اللغوية غير محتاج الى الاكتساب ولا يتوقف
معرفته على المحدود اي اسماء الاشارة الاصطلاحية كتوقف معرفة العالم على معرفة المحدود الذي هو العلم
حتى يلزم الدور ههنا كما لزم هناك قلت هذا السؤال غير وارد والاشارة في قوله اسماء الاشارة لغوية اذ معناه الاسماء
التي يكون بها الاشارة اللغوية كما ان قوله مشار اليه لغوي وانما لم يرد السؤال لان الاشارة جزء المحدود ولا يلزم من
توقف المحدود على الحد وعلى كل جزء منه توقف جزء المحدود ايضا عليهما اذ ربما يكون معرفة ذلك الجزء ضرورية
او مكتسبة بغير ذلك الحد قوله ذا للمذكر قال الاخفش هو من مضاعف الياء لان سيبويه حكى فيه الامالة وليس في
كلام العرب تركيب نحو حيوت فلامه ايضا ياء واصله ذيي بلا تنوين لبنائه تحركت العين بدليل قلبها الفا وانما حذف
اللام اعتباطا لا كما في يد ودم ثم قلبت العين الفا للعلة لان المحذوف اعتباطا كالعدم ولو لم يكن كذلك لم ينقلب
العين الا ترى الى نحو طي فان قيل فلعله ساكن العين وهي المحذوفة لسكونها والمنقلبة هي اللام المتحركة قلت قيل
ذلك لكن الاولى حذف اللام لكونها في موضع التغيير ومن ثم قل المحذوف العين اعتباطا كسه وكثر المحذوف اللام
كدم ويد وغد ونحوها وقيل اصله ذوي لان باب طويت اكثر من باب حييت ثم اما ان يقول حذفت اللام وقلبت
العين الفا والامالة تمنعه واما ان يقول حذفت العين وقلبت اللام وحذف العين مع وجود اللام قليل كما مر ولا
جرم كان القول الاول اولى والله كان يرجح هذا القول بكون باب طويت اكثر من باب حييت وقال الكوفيون
الاسم الدال وحدها والالف زائدة لان تثنيته ذان بحذفها والذي حمل البصريين على جعله من الثلاثية لا من الثنائية
اجراء احكام الاسماء المتمكنة عليه كوصفه والوصف به وتثنيته وتحقيره ويضعف بذلك قول الكوفيين والجواب
عن حذف الالف في التثنية انه لاجتماع الالفين ولم يرد لاصله فرقا بين المتمكن نحو فتيان وغيره كما حذف الياء
في اللذان قال ابن يعيش لا باس ان يقال هو ثنائي كما وذلك انك اذا سميت به قلت ذاء فزيد الفا اخرى ثم يقلبها

وهل زيد ضارب ع

قلبت العين الفا لاجل الامالة ثانيا بعد حذف اللام

همزة كما يقول لا اذا سميت بلا وهكذا حكم الاسماء التي لم يكن لها ثالث في الوضع اذا سمي بها ولو كان اصله ثلثة لقلت
ذائ ردا له الى اصله ومثناه ذان بحذف الالف للساكنين كما ذكرنا ولو كان اصله ثلثة قال الاكثرون ان المثنى مبني لقيام
علة البناء فيه كما في المفرد والجمع وذان صيغة مرتجلة غير مبنية على واحده والاقيل ذيان فذان صيغة للرفع وذين صيغة
للنصب والجر وقال بعضهم انه معرب لاختلاف آخره باختلاف العوامل ودعوى ان كل واحدة منهما صيغة للجر وقال بعضهم
مستانفة خلاف الظاهر قال الزجاج لم يبق شيء من المثنى الا تمم فقصدوا ان يجري اصناف المثنى على نهج واحد
اذ كانت التثنية لا يختلف فيها مذكر ولا مؤنث ولا عاقل ولا غيره فوجب ان لا يختلف المثناة اعرابا وبناء بخلاف
الجمع فانه يخالف بعضه بعضا والبحث في اللذان واللذين كما في ذان وذين وقد جاء ذان وتان واللذان واللتان
في الاحوال الثلث وعليه حمل بعضهم قوله تع ان هذان وللمؤنث تا وذي بقلب ذال ذا تاء حتى صار تا او قلب الفه ياء حتى
صار ذي وذلك لان التاء والياء قد يكونان للتانيث نحو ضاربة وتضربين فتا من ذا كالتي من الذي وذي من ذا كهي
من هو ولي بالجمع بين التاء والياء ولا يقول ان التاء والياء ههنا علامة التانيث بل يقول تخصيص بدالهما بالمؤنث
دون المذكر لانهما يكونان في بعض المواضع علامتي التانيث كما في اخت وبنت وكلتا فان تاءها ليست علامة
التانيث وذه بقلب ياء ذي هاء كما قالوا في هنية هنيهة لان الهاء يكون عوضا في الوقف عن علامة التانيث التي هي التاء
فشبهت الياء بالتاء في ابدال الهاء عنها وان كان في الوصل وته بقلب ياء تي هاء وقد يكسر الهاءان باختلاس اي من غير
صلة نحو ذه وته في الوصل خاصة وهو قليل والاكثر ذهي وتهي بياء ساكنة وفي الوقف تسكن الهاء وتحذف الياء كما يجيء
في بابه واشباع نحو ذه وته وذهي وتهي تشبيها بهاء الضمير والاشباع اشهر وفي الوقف ذه ومنه بسكون الهاء نحو ذهْ و
منهم من يقول ذهي وتهي بياء ساكنة كما في الوصل وقد يقال في المؤنث ذات والمثناه تان وتين على الخلاف المذكور
في ذان وذين وجمعهما اولاء عاقلا كان او غيره قال ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام وقد ينون
مكسورا والتنوين للتنكير كما في صه وان كان اولاء معرفة فيكون فائدتها البعد حتى يصير المشار اليهم كالمنكرين فيكون
اولاء كاولا لك وقد يقصر فيكتب بالياء لان الفه مجهول الاصل فيحمل على الياء لاستثقال اكتناف ثقلين للكلمة وهما الضمة
في اولها والواو في اخرها ولهذا يكتب اهل الكوفة الف نحو القوى والضحى بالياء مع ان اصلها واو ولهذا يثني بعض
العرب مضموم الاول من هذا الجنس كله بالياء وان كان الفه عن واو ايضا وقد تبدل الهمزة الاولى من اولاء هاء
فيقال هلاء وقد يضم الهمزة الاخيرة نحو اولاءُ وربما يشبع الضمة قبل اللام نحو اولاء على وزن طوماء واما قولهم هؤلاء
على وزن نوراب قال تجلد لا يقل هؤلاء هذا بكى لما بكى اسفا وغيظا فليس بلغة بل هو تخفيف هؤلاء بحذف الف
ها وقلب همزة اولاء واوا قوله ويلحق بها حرف التنبيه يعني ها وهي كما يجيء في الحروف يلحق الجمل في نحو ها ان تا عذرة
على خلاف فيها هل هي مفصولة من اسم الاشارة اولا كما يجيء ويلحق من المفردات اسماء الاشارة كثيرا لان تعريف اسماء الاشارة
في اصل الوضع بما يقترن اليها من اشارة المتكلم باليد الحسية وبجارحة اخرى الى المشار اليه فجيء في اوائلها بحروف ينبه
بها المتكلم المخاطب حتى يلتفت اليه وينظر الى اي شيء يشير به من الاشياء الحاضرة فلاجرم لم يؤت بها الا فيما
يمكن مشاهدته وابصاره من الحاضر والمتوسط لا في البعيد الغائب وكان مجيئها في الحاضر اكثر منه في المتوسط فهذا
اكثر استعمالا من هذاك لان تنبيه المخاطب لابصار الحاضر الذي يسهل ابصاره اولى من تنبيهه لابصار المتوسط
الذي ربما يحول بينه وبينه حائل ولم يدخل في البعيد الذي لا يمكن ابصاره اذ لا ينبه العاقل احدا ليري ما ليس
في مرأى فلذلك قالوا لا يجتمع ها مع اللام قوله ويتصل بها حرف الخطاب قد استدللنا عند ذكر الفصل على كون
هذا الكاف حرفا لا اسما ويؤيد ذلك من حيث اللفظ امتناع وقوع الظاهر موقعها ولو كان اسما لم يمتنع ذلك كما
في كاف ضربك وبك وقد ذكرنا هناك فائدتها فلنذكر ههنا علة تخصيص المتوسط والغائب البعيد بها دون
القريب لان فائدتها قد ذكرنا عند الفصل فنقول ان وضع اسماء الاشارة للحضور والقرب على ما قلنا انه للمشار اليه
حسا ويشار بالاشارة الحسية في الاغلب الى الحاضر القريب الذي يصلح ان يقع مخاطبا فلما اتصلت كاف الخطاب
به اخرجته من هذه الصلاحية اذ لا يخاطب اثنان في كلام واحد الا ان يجتمعا في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلتما
وانتما فعلتما او يعطف احدهما على الاخر نحو انت وانت فعلتما مع ان خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضراب
عن خطاب المعطوف عليه فصار ذاك مثل غلامك اعني اخرجته الكاف عن ان يكون مخاطبا كما اخرجت نحو
غلامك فلا يقول يا هذاك كما لا يقول يا غلامك قلت كذا فالكاف يوجب كون ما وليته غائبا في التعبير
عنه نحو غلامك قال كذا وان لم يمتنع حضوره اذ ربما تقول هذا مع حضور غلام المخاطب فلما وردت الكاف

فى سم

في احكام اسماء الاشارة

في اسم الاشارة معنى الغيبة وقد كان كالموضوع للحضور من حيث كونه موضوعا للمشار اليه القريب صار مع
الكاف بين الحضور والغيبة وهذا هو حال التوسط فاذا اردت التنصيص على البعد جئت بعلامته وهي اللام فقلت
ذلك ثم تقول لفظ ذلك يصح ان يشار به الى كل غائب عينا كان او معنى يحكى عنه اولا ثم يؤتى باسم الاشارة تقول
في العين جاءني رجل فقلت لذلك الرجل وفي المعنى تضاربوا ضربا بليغا فهالني ذلك الضرب وانما تورد باسم الاشارة
بلفظ الغيبة لان المحكي عنه غائب ويجوز في هذه الصورة على قلة ان تذكر اسم الاشارة بلفظ الحاضر القريب نحو قلت لهذا
الرجل وهالني هذا الضرب اي هذا المذكور عن قريب لان المحكي عنه وان كان غائبا الان ذكره جرى عن قريب
فكانه حاضر وكذا يجوز لك في المعنى الحاضر اذا تقدم ذكر اسم الاشارة بلفظ الغيبة البعد كما تقول بالله الطالب
الغالب ذلك قسم عظيم لافعلن قال تع كذلك يضرب الله للناس امثالهم مشيرا بذلك الى ضرب المثل الحاضر المتقدم
وهو قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم وانما جاز ذلك لان ذلك اللفظ زال
سماعه فصار في حكم الغائب البعيد والاغلب في مثله الاشارة الى المعنى بلفظ الحضور فتقول هذا قسم عظيم وكذلك
يجوز الاتيان بلفظ البعيد مع ان المشار اليه شخص قريب نظرا الى عظمة المشير او المشار اليه وذلك لانه يجعل بعد المنزلة
بينهما كبعد المسافة كقول السلطان لبعض الحاضرين ذلك قال كذا وكقول بعضهم ذلك السلطان يتقدم بكذا ومنه
قوله تع فذلكن الذي لمتنني فيه ويجوز ان يكون قوله تع فذلكن الذي لمتنني فيه ويجوز ان يكون قوله تع ذلك الكتاب
من باب عظمة المشار اليه ويجوز ذكر البعيد بلفظ القريب تقريبا بالحكم وله وحضوره نحو هذه القيامة قد قامت ونحو
ذلك فيقول اسم الاشارة لما كان موضوعا للمشار اليه اشارة حسية فاستعماله فيما لا يدركه الاشارة الحسية كالشخص
البعيد والمعاني مجاز وذلك بجعل الاشارة العقلية كالحسية مجازا لما بينهما من المناسبة فلفظ اسم الاشارة الموضوع
للبعيد اعني ذلك ونحوه اذن كضمير الغائب يحتاج الى مذكور قبل او محسوس قبل حتى يشار اليه به فيكون كضمير
راجع الى متقدم وقد يلحق كاف الخطاب الحرفية بلى وابصر وانظر وكلا وليس ونعم وبئس وحسبك وكذا رويد والنجاء
حيهل وارايت بمعنى اخبرني كما يجيء قوله ويقال ذا للقريب الى اخره لما رأى المص كثرة استعمال ذي القرب من اسماء الاشا
في موضع ذي البعد منها وبالعكس لضرب من التاويل كما ذكرنا خالجه الشك في اختصاص بعضها بالقريب وبعضها
بالبعيد فلم يأخذ مذهبا ولم يقطع به بل احاله على غيره فقال ويقال ذا للقريب يعني لم يتحقق ذلك عندي
واقول انا لا ارى بينهم خلافا في اختصاص بعضها بالقريب وبعضها بالبعيد فاذا اردت معرفة ذلك فاعلم
ان لهم مذهبين فذهب بعضهم انه لا واسطة بين القريب والبعيد كما في حروف النداء وعلى ما يجيء فيقولون اسماء
الاشارة المجردة عن اللام والكاف للقريب والمقرونة بهما او بالكاف وحدها للبعيد وجمهورهم على ان بين القريب و
البعيد واسطة فقالوا ذا ثم ذاك ثم ذلك وبعضهم يقول الك وللمؤنث تي وتا وذي وذه وته بسكون الهائين و
بكسرهما ايضا اما مع اختلاس او مع اشباع كما ذكرنا وذات ثم تيك وهي كثيرة الاستعمال وتاك وهي دون تيك واما ذيك
فقد اوردها الزمخشري والمالكي وفي الصحاح لا تقل ذيك فانه خطأ ثم تلك وهي كثيرة وتلك بفتح التاء وتيلك
وتالك ثلثتها قليلة وانما حركت اللام بالكسر في ذلك وسكنت في تلك لان الالف خفيفة فلم يقصدوا حذفها فحركت
اللام بالكسر للساكنين وكذا في تيلك لان الياء التي بعد الفتحة قريبة من الالف في الخفة واما تالك فادخلت اللام
التي فيها على تي ولم تحرك اللام بالكسر لاجتماع الكسرتين والياء بل بقيت على سكونها وحذفت الياء للساكنين واما
تلك بحذف الالف من تالك فقليلة وللمثنى ذان وذين وتان وتين واما تشديد النون فقال المبرد هو في المثنيين بدل من
اللام في ذلك وتالك كانما دخل اللام مكسورة بعد نون التثنية لان اللام تدخل بعد تمام الكلمة كما في ذلك واولا
لك فجتمع المثلان فقلبت اللام نونا والقياس في الادغام قلب اول المثلين الى الثاني لان المراد تغيره عن حاله
بالادغام في الثاني فتغيره بالقلب اولى وانما قلبت ههنا الثاني الى الاولى ليبقى النون الدالة على التثنية ويجوز ان
يدخل اللام قبل النون فتصير ذانلك فيقلب اللام نونا ويدغم فيه كما هو القياس والاول اولى ليكون اللام بعد تمام
الكلمة وايضا ادغام اللام في النون ليس بقوي كادغام النون في اللام كما يجيء في التصريف ان شاء الله تع وقال غير
المبرد ان التشديد عوض من الالف المحذوفة وعوض في الواحد وهذا اولى لانهم قالوا ايضا في تثنية الذي والتي اللذان
واللتان مشددتي النون عوضا عن الياء المحذوفة وايضا لو كان التشديد عوضا عن اللام ولم يقل هذان ب
بالتشديد مع هاو كما لا يقال هاذلك وقال الاندلسي لا فرق عند اللغويين بين المشدد والمخفف في القرب والبعد
والنحاة فرقوا بينهما وذلك بناء على مذهب المبرد فالبعيد والمتوسط عند غير المبرد واتباعه في المثنيين بلفظ واحد

وفى جمعها اولاء واولى ثم اولئك واولئك ثم اولى لك واولاء بالتنوين كما ذكرنا ان التنوين كاللام فى افادة البعد وعلى راى
اخر اولاء ثم اولئك واولئك واولالك وزعم الفراء ان ترك اللام فى الكل لغة تميم فيكونون قد قصدوا للبعيد والمتوسط بالكاف
وحدها وقد يستعمل ذلك موضع ذلكم كقوله تع ذلك لمن خشى العنت منكم وقوله ذلك ادنى الا تعولوا كما قد يشار بما للواحد
الى الاثنين كقوله تع عوان بين ذلك والى الجمع كقوله تع كل ذلك كان سيئه بتاويل المثنى والمجموع بالمذكور وربما
استغنى عن الميم فى ذلكم باشباع ضمة الكاف ويفصل هاء التنبيه عن اسم الاشارة المجرد عن اللام والكاف نحو ها
على العلم باتصالها به لكثرة استعمالها معه وذلك بانا واخواتها اكثر نحو ها انا ذا وها انتم اولاء وها هو ذا كما يجى فى
حروف التنبيه وبغيرها قليل وذلك اما قسم كقوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما وقولهم لا ها الله ذا ما فعلت كما يجى فى باب
القسم او غير قسم كقوله ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت وقوله نحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها
ها وذا ليا اى هذا لها وهذا ليا فقصل بين ها وذا بحرف العطف قوله تلك وذانك وتانك مشددتين واولالك
مثل ذلك تعرض لبيان ما هو مثل ذلك لان الذى للبعيد لان الذى للقريب واضح لانه المجرد عن الكاف واللام و
كذا الذى للمتوسط اذ هو المقرون بالكاف وحدها واما هذه الكلمات ففيها بعض الاشكال لسقوط الياء فى تلك
وانقلابها نونا فى ذانك وتانك وعدم اتصالها باولاء الممدود مع انه اشهر من اولى المقصور قوله وثم وهنا وهنا
للمكان خاصة يعنى ان هذه الالفاظ مختصة بالاشارة الى المكان فقط والمذكورة قبل صالحة لكل مشار اليه مكانا كان او
غيره وهنا لازم الظرفية اما منصوبا او مجرورا بمن والى فقط فهنا للقريب وهناك للمتوسط وهنالك للبعيد واما
ثم وهنا بفتح الهاء وتشديد النون وهو الافصح وهنا بكسر الهاء فكهنالك للبعيد وقد يصحب هنا المشددة الكاف
ولا تصحب ثم وقوله ثمك خطاء وقد يراد بهناك وهنالك وهنا الزمان قال تع هنالك الولاية لله اى حينئذ قال
حنت نوار ولات هنا حنت اى لات حين حنت فهى ظرف زمان لاضافتها الى الجملة كما يجى فى باب الظروف المبنية ان شاء الله

حكم اضافة هنا الى الجملة مع كونه اسم اشارة كحكم اضافة لما مر ان الضمائر واسماء الاشارة لا تضاف لانه لا يمكن تنكيرها عن التعريف وانما جازت الاضافة فى الاعلام

قوله الموصول ما لا يتم جزءا الا بصلة وعائد انتصاب جزءا على انه خبر يتم وذلك ان الافعال الناقصة لا تحصر لما على
ما يتبين فى بابها فمعنى يتم جزءا يصير جزءا تاما وكذا يقول كان تنعزف كلمتها عشرة اى صيرتها عشرة كاملة قال المص لبس
قولنا الموصول ما لا يتم جزءا الا بصلة من قبيل العالم من قام به العلم يعنى من باب تعريف الشئ بنفسه وذلك ان المجهول
فى قولك العالم ما هية العالم لا كونه ذا علم اذ كل احد يعرف ان الفاعل ذو الفعل فلو بين العلم فى الحد وقال العلم من
قام به لما هية العلم لتم الحد وكذا ههنا كل احد يعرف ان الموصول الذى يلحق به صلة وانما الاشكال فى ماهية الصلة اى شئ
هى فتعريف الموصول بالصلة تعريف الشئ بما لا يشكل من ذلك الشئ الا هو فقال المص انما قلت ليس هذا الحد من ذلك القبيل
لان المراد بالموصول الموصول فى الاصطلاح لا فى اللغة ثم قال انما قلت بصلة ولم اقل بجملة جريا على اصطلاحهم فعلى هذا
دفع فيما فر منه لان معنى كلامه اذن ان الموصول فى الاصطلاح هو المحتاج الى ما يسمى صلة فى الاصطلاح ومعنى
الموصول والمحتاج الى الصلة شئ واحد ثم قال وفسرت الصلة بعد بقولى وصلته جملة خبرية لم يرتفع الاشكال
فقد اقر بان فى نفس الحد اشكالا من دون التفسير قال ولو جعل موضع بصلة بجملة لارتفع الاشكال وهذا حق
قوله يتم جزءا اى يصير جزء الجملة ويعنى بجزء الجملة المبتدا او الخبر والفاعل وجميع الموصولات لا يلزم ان يكون
اجزاء الجمل بل قد يكون فضلة لكنه اراد ان الموصول هو الذى لو اردت ان تجعله جزء الجملة لم يمكن الا بصلة
وعائد يعنى ضميرا يعود اليه قال وهو احتراز عما يجب اضافتها الى الجمل كحيث واذ فانه لا يتم الا بجملة ايضا وليس
موصولا فى الاصطلاح وحد للموصول الحرفى ما اول مع ما يليه من الجمل بمصدر كما يجى فى حروف المصدر ولا يحتاج
الى عائد ولا ان يكون صلتها جملة خبرية على قول الاكثر نحو امرتك ان قم وبعضهم يقلد القول فيه حتى يصير
خبرية اى امرتك بان قلت لك قم ويجى فى البحث فى هذا فى نواصب المضارع وانما بنيت الموصولات لان منها ما وضع وضع
الحرف نحو ما ومن واللام على قول ثم حملت البواقى عليها طردا للباب ولاحتياجها فى تمامها جزءا الى صلة وعائد كاحتياج
الحرف الى غيره فى الجزئية قوله وصلته جملة خبرية والعائد ضمير له انما وجب كون الصلة جملة لان وضع الموصول على ان
يطلقه المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه محكوما عليه بحكم معلوم الحصول له اما مستمرا نحو باسم الله
الذى يبقى ويفنى كل شئ او الذى هو باق او فى احد الازمنة نحو الذى ضربنى او اضربه او الذى هو ضارب
او يكون متعلقه محكوما عليه بحكم معلوم الحصول له مستمرا او فى احد الازمنة نحو الله الذى يبقى ملكه
او ملكه باق وزيد الذى ضرب غلامه او غلامه ضارب ويعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه وكون سببه حكما على
شئ دائما او فى بعض الازمنة نحو الذى اخوك هو او الذى اخوك غلامه او الذى مضروبك هو او غلامه

قوله وما لا يتم

فيهلا يصلح دليلا على اشياء احدها ان الموصولات معارف وضعا وذلك لما قلنا ان وضعها على ان يطلقها
المتكلم على المعلوم عند المخاطب وهذه خاصية المعارف ويسقط به اعتراض من اعترض بان تعريف الموصول اذا كان
بصلته وهي جملة فهلا تعرفت النكرة الموصوفة بجملة نحو جاءني رجل ضربته لان المعرف حاصل فكان ينبغي ان لا
يكون في قولك لقيت من ضربته فرق بين كون من موصوفة او موصولة وذلك لانا نقول كما سبق ان تعريف
الموصول اذا كان بصلة وهي جملة فهلا تعرفت النكرة الموصوفة بها في نحو جاءني رجل ضربته لان المعرف حاصل فكان
ينبغي ان لا يكون في قولك لقيت من ضربته فرق بين كون من موصوفة وموصولة وذلك لانا نقول كما سبق ان
تعريف الموصول بوضعه معرفة مشارا به الى المعهود بين المتكلم والمخاطب بمضمون صلته فمعنى قولك لقيت من
ضربته اذا كانت من موصولة لقيت الانسان المعهود بكونه مضروبا لك فهي موضوعة على ان يكون معرفة بصلتها
واما اذا جعلتها موصوفة فكانك قلت لقيت انسانا مضروبا لك فهو وان حصل لقولك انسانا تخصص بمضروبية المخا
لكنه ليس تخصيصا وضعيا لان انسانا موضوع لانسان لا تخصيص فيه بخلاف الذي ومن الموصولة فان وضعهما
على ان يتخصصا بمضمون صلتهما والفرق بين المعرفة والنكرة المخصصة ان تخصيص المعرفة وضعي وهو
المراد بالتعريف عندهم وليس المراد بالتعريف مطلق التخصيص الا ترى انك قد تخصص النكرة بوصف لا يشاركها
فيه شيء اخر مع انها لا تسمى بذلك معرفة لان ذلك ليس وضعيا كما تقول رايت اليوم رجلا سلم عليك اليوم
وحده قبل كل احد وكذا قولك اني اعبد الها خلق السموات والارض ونحو ذلك فان قيل ان الجمل نكرات فكيف
تعرف الموصولات وتخصصها قلت لا نسلم تنكير الجمل كما يقدم في باب الوصف ولو سلمنا فالمخصص في الحقيقة
هو اجتماع الموصول والصلة كما ان رجل وطويل كان في كل منهما العموم فاذا قلت رجل طويل يخصص رجل بالاجتماع
مع طويل فثبت ان العام يتخصص باجتماع مع عام اخر فالمخصص في الحقيقة هو اجتماعهما وقال بعضهم انما كانت
الصلة معرفة لاجل ضميرها الذي هو معرفة فان قصدوا بذلك انها صارت معرفة بسبب الضمير فعرفت الموصول
فلا يجوز لان الجملة التي فيها ضمير عندهم نكرة ايضا وان قصدوا انه لولا الضمير لم يكن الصلة مخصصة للموصول
لانه لم يكن لها اذن تعلق بوجه نحو بالذي ضرب عمرو فصحيح وثانيها ان الصلة ينبغي ان يكون معلومة للسامع
في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول على ما تقدم ان الحكم الذي تضمنه الصلة ينبغي ان يعتقد المتكلم في المخاطب
انه يعلم حصوله للموصول ولا تقول انا الذي فتح البلاد الا لمن يعتقد ان يعلم ان شخصا فتحها وقال بعضهم لا
يجب ان يكون الموصول معلوم الصلة الا اذا كان مخبرا عنه فقط قال لان المخبر عنه يجب تعريفه وليس بشيء اما اولا
فلان وضع الموصول كما ذكرنا على ان يكون مضمون صلته معلوما للمخاطب في اعتقاد المتكلم وهذا مطرد في المخبر
عنه وغيره واما ثانيا فلان المخبر عنه قد لا يكون معرفة لا مختصا بوجه كما مر في باب المبتداء وثالثها ان الصلة يجب ان
يكون جملة لان الحكم على شيء بشيء من مضمونات الجمل او ما اشبهها من الصفات مع فاعلها والمصدر مع فاعله
فلما كان اقتضاء الموصول للحكم وضعيا اصليا لم يستعمل في جميع ما يتضمن الحكم الا ما يكون تضمنه له اصلا
لا بالشبه وهو الجملة ويعني بالجملة ظرفا او جارا منوي معه فعل وفاعل هو العائد او متعلق العائد ورابعها انه يجب
ان يكون الصلة جملة خبرية لما ذكرنا انه يجب ان يكون مضمون الصلة حكما معلوم الوقوع للمخاطب قبل حال الخطاب
والجمل الانشائية والطلبية كما ذكرنا في باب الوصف لا يعرف مضمونها الا بعد ايراد صيغتها واما قول الشاعر واني
لراج نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها فمثل قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط اي التي اقول
لعلي ازورها وقد يقع القسمية صلة قال تعالى وان منكم لمن ليبطئن ومنعه بعضهم ولا ارى منه مانعا وقد اجاز ابن خروف
وقوع التعجبية صلة من دون اضمار القول نحو جاءني الذي ما احسنه ومنعه ابن بابشاذ وساير المتاخرين وهو
لكونها انشائية كما يجيء وخامسها انه لا بد في الصلة من ضمير عائد وذلك لما قلنا ان ما تضمنته الصلة من الحكم متعلق
بالموصول لانه اما محكوم عليه هو او سببه او محكوم به هو او سببه فلا بد من ذكر نائب الموصول في الصلة لئلا يبقى الحكم
اجنبيا عنه لان الجمل مستقلة بانفسها لولا الرابط الذي فيها وقد يغني الظاهر عن العائد على قلة نحو ما [illegible]
زيد الذي ضرب زيد قوله وصلة الالف واللام اسم فاعل او مفعول لما ذكر ان الصلة يجب ان يكون جملة استدرك
ذلك فكانه قال لكن صلة الالف واللام اسم فاعل او مفعول اعلم انهم اختلفوا في اللام الداخلة على اسمي الفاعل
والمفعول فقال المازني هي حرف كما في ساير الاسماء الجامدة نحو الرجل والفرس وقال غيره انها اسم موصول و
ذهب الزمخشري الى انها منقوصة من الذي واخواته وذلك لان الموصول مع صلته التي هي جملة بتقدير

فصل صلة الالف واللام

اسم مفرد متثاقل ماهو كالكلمة الواحدة بكون احد جزئيها جملة فخففف الموصول تارة بحذف بعض حروفه فقالوا
فى الذى اللذِ واللذْ بسكون الذال ثم اقتصروا منه على الالف واللام وتارة بحذف بعض الصلة اما الضمير او نون
المثنى والمجموع نحو الحافظوا عورة العشيرة كما يجئ والاولى ان يقول اللام الموصولة غير لام الذى لان لام الذى
زايدة بخلاف اللام الموصولة قالوا الدليل على ان هذه اللام موصولة رجوع الضمير اليها فى السعة نحو المرور به زيد
اجاب المازنى بان الضمير راجع الى الموصوف المقدر بمعنى الضارب غلامه زيد الرجل الضارب غلامه زيد وفيما ارتكبه
يلزم محذور ان احدهما اعمال اسمى الفاعل والمفعول غير معتمدين ظاهرا على احد الامور الخمسة اى الموصوف
وذى الحال والمبتدا وحرف النفى وحرف الاستفهام وعملهما من غير اعتماد على شئ مذهب الاخفش والكوفيين
فمذهبه فى هذا غير مذهبهم والثانى رجوع الضمير على موصوف مقدر فان قال الاعتماد على الموصوف المقدر و
والضمير راجع اليه كما فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه فان ظالم عمل فى الجار والمجرور لاعتماده على الموصوف المقدر والضمير
فى نفسه راجع اليه وذلك الموصوف المقدر بعد نحو منهم وفيهم كالظاهر لقوة الدلالة عليه كما ذكرنا فى باب الوصف
فى نحو قوله تعالى ومنهم دون ذلك وقوله كانك من جمال بنى اقيش البيت وايضا الجار والمجرور يكفيه رائحة معنى الفعل
واما قول النحاة يا ضاربا غلامه ويا حسنا وجهه بالاعمال ورجوع الضمير الى مقدر فقياس منهم غير مستند الى شاهد
من كلام من يستدل بقوله ولا يقال فى الشعر جاءنى الحسن وجهه على رجوع الضمير الى الموصوف المقدر ولا فرق
بين اللامين عنده كما لا يقال جاءنى حسن وجهه فى الاختيار بل جاء فى الشعر نحو قوله ببسود نواصيها وحمر اكفها
وصفر تراقيها وبيض خدودها ولو كان ذو اللام اسم فاعل او مفعول عاملا لاعتماده على الموصوف المقدر كما ذهب
اليه لم يعمل بمعنى الماضى كما لا يعمل المجرد منها بل كان هو الاولى بذلك العمل الفعلى لانه دخله على مذهبه ما هو من
خواص الاسماء اعنى لام التعريف فتباعد به عن شبه الفعل وايضا لو كانت لام التعريف الحرفية لم يحذف النون فيما
فى نحو الحافظوا عورة كما لا يحذف مع المجرد عنها فنقول بناء على مذهب الجمهور ان اصل الضارب والمضروب
الضرب والضرب فكرهوا دخول اللام الاسمية المشابهة للحرفية لفظا ومعنى على صورة الفعل اما لفظا فظاهر واما
معنى فلصيرورة اللام مع ما دخلت عليه معرفة كالحرفية مع ما يدخل عليه فصيروا الفعل فى صورة الاسم الفعل المبنى
للفاعل فى صورة اسم الفاعل والمبنى للمفعول فى صورة اسم المفعول لان المعنيين متقاربان اذ معنى زيد ضارب
زيد ضرب او يضرب وزيد مضروب اى ضُرب او يُضرب لكون هذه الصلة فعلا فى صورة الاسم عملت بمعنى الماضى
ولو كانت اسم فاعل او مفعول حقيقة لم تعمل بمعنى الماضى كالمجرد عن اللام وكان حق الاعراب ان يكون على الموصول
كما نذكره فلما كانت اللام الاسمية فى صورة اللام الحرفية نقل اعرابها الى صلتها عارية كما فى الا اذا صارت بمعنى غير
على ما ذكرنا فى باب الاستثناء فقلت جاءنى الضارب ورأيت الضارب ومررت بالضارب فان قيل ما حملكم على هذا التطويل
وهلا قلتم ان صلة اللام ليست بجملة بل جعل صلتها ما تضمن من المفردات الحكم المطلوب فى الصلوة بمشابهة الفعل
لا على وجه الاصالة وهو اسم الفاعل والمفعول قضاء لحق الالف واللام وقلتم انما عمل اسماء الفاعل والمفعول مع اللام
لاعتمادهما على الموصول كما يعملان اذا اعتمدا على الموصوف حتى لا تحتاجوا الى ان تقولوا انما عمل بلا اعتماد لكونهما
فعلين فى الحقيقة فالجواب ان عملهما بمعنى الماضى مع اللام دلهم على انهما فى الحقيقة فعلان الا ترى ان اسم الفاعل
والمفعول اذا وقعا عقيب حرف الاستفهام وحرف النفى مع ان طلبهما للفعل اقوى من طلب الموصول لا يعملان
بمعنى الماضى وانما لم يوصل اللام بالصفة المشبهة مع تضمنها للحكم لنقصان مشابهتها للفعل وكذا لم توصل بالمصدر
لانه لا يقدر بالفعل الا مع ضميمة ان كما مر فى باب الاضافة وهو معها يتقيد بالمفرد والصلة لا تكون الا جملة قيل وتوصل
فى ضرورة الشعر بالجملة الاسمية وقد وصلت ايضا فى الشعر بالمضارع فى قوله يا الشيخة اليتقصع وصوت الحمار اليجدع
وقد دخلت على الاسمية غير الشعر على ما حكى الفراء قال ان رجلا قيل فقال له اخرها هو ذا فقال السامع نعم الها هو ذا
وقد ذهب اهل الكوفة الى انه يجوز ان يكون الاسم الجامد المعرف باللام موصولا قالوا فى قوله لعمرى لانت البيت اكرم
اهله واقعد فى افيائه بالاصائل اذ التقدير ولانت الذى اكرم اهله لكنه موصول غير مبهم كسائر الاسماء الموصولة
وعند البصريين اللام غير مقصودة قصده والمضارع صفة له كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وانما جاز مررت
بالرجل القائم ابواه لا القاعدين ولم يجز بالرجل القائم ابواه لا الذى قعد لاستتار ضمير المثنى فى القاعدين وظهوره
فى الذين قعدا وخفاء الموصول فى القاعدين وظهوره فى الذى قعدا فكانك قلت مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين
واعلم ان حق الاعراب ان يدور على الموصول لانه هو المقصود بالكلام وانما جئ بالصلة لتوضيحه والدليل ظهور الاعراب

فی ای الموصول نحو جاءنی ایهم ضربته ومررت بایهم ضربته ورأیت ایهم ضربته وکذا فی اللذان واللتان عند من قال باعرابها
واما الصلة فقال بعضهم انها معربة باعراب الموصول اعتقادا منه انها صفة الموصول لبیانها کما فی الجمل الواقعة صفة
للنکرات ولیس بشیء لان الموصولات معارف اتفاقا منهم والجمل لا تقع صفات للمعارف کما مر فی الوصف والجمهور علی
انه لا محل للصلة من الاعراب اذ لم یصح وقوع المفرد مقامها کالوصف وخبر المبتدأ والحال والمضاف الیه ولا یقدر للجمل
اعراب الا اذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها وذلک فی الاربعة المواضع فقط وذلک لان الاعراب للاسم فی اصله اولا الاسم
والفعل علی تقول وکل واحد منهما مفرد والصلة جملة لا غیر قوله وهی التی والذی واللذان واللتان بالالف والیاء و
الاولی واللذین واللاتی واللائی واللواتی وما ومن وای وایة وذو الطائیة وذا بعد ما الاستفهامیة والالف واللام هذا
حصر لجمیع الاسماء الموصولة والذی عند البصریة علی وزن عم وشج ارادوا الوصف بها من بین الاسماء الموصولة لکونها
علی وزن الصفات بخلاف ما ومن وانما وصف بذو الطائیة نظرا الی لفظها اذ هو علی لفظ ذو والذی توصل به الی
الوصف باسماء الاجناس فی نحو جاءنی رجل ذو مال وانما دخلوا علی الذی اللام الزائد تحسینا للفظ حتی لا یکون موصوفه
کالمعرفة الموصوفة بالنکرة وانما قلنا ان اللام زائدة لما مر ان الموصولات معارف وضعا بدلیل کون من وما معرفتین بغیر
اللام وانما الزموها اللام الزائدة لانها لو نزعت تارة وادخلت اخری لاوهم کونها للتعریف کما فی نحو الرجل ورجل و
قال الکوفیون اصل الذی ذال الساکنة ثم لما ارادوا ادخال اللام علیها زادوا قبلها لاما متحرکة لئلا یجمعوا بین الذال الساکنة
ولام التعریف الساکنة ثم حرکوا الذال بالکسر واشبعوا الکسر فتولدت یاء کما حرکت ذال ذا بالفتح واشبع فتولدت الف
وکل ذا قریب من دعوی علم الغیب وتقول فی الواحد المؤنث التی تقلب الذال تاء کما قلنا فی ذا وتا وقد یشدد یاؤهما
نحو الذیّ والتیّ فاذا شددتا اعربت الکلمتان عند الجزولی بانواع الاعراب کما فی ای ولا وجه لاعراب المشدد اذ لیس التشدید
موجب الاعراب وعند بعضهم یبنی المشدد علی الکسر اذ هو الاصل فی التقاء الساکنین قال ولیس المال فاعلمه بمال وان
اغناک الا للذی ینال به العلاء ویصطفیه لاقربیه وللصفی نحو حکی الزمخشری انه یبنی علی الضم کقبل وبعد
قال الاندلسی لعل الجزولی سمعه بضم کما هو المنقول عن الزمخشری ثم راه فی الشعر مکسورا فحکم باعرابه وقد یحذف
الیاءان فی الذی والتی مکسورا ما قبلهما او ساکنا قال الشاعر فی الکسر واللذ لو شاء لکنت صخرا او جبلا اصم مشمخرا وقد
اخر فی التسکین کاللذ تزبی زبیة فاصطیدا وقال فقل للتی تلومک ان نفسی اراها لا تعوذ بالتمیم قال الاندلسی
الوجوه الثلثة فیهما ای تشدید الیاء وحذفها بسکون الذال والتاء وکسرهما یجوز ان یکون لضرورة الشعر لانها لغات
لان المخفف یشدد للضرورة وکذا یکتفی بالکسر عن الیاء ویحذف الحرکة بعد الاکتفاء قال الا ان یقولوها فی حال
السعة لا فی الشعر فسمعنا واذن وطاعة وتثنیة الذی والتی اللذان واللتان بحذف الیائین وجاز تشدید النونین
ابدالا من الیاء المحذوفة وهما معربان او مبنیان علی الخلاف الذی مر فی ذان وتان وقد جاء اللذان واللتان فی الاحوال
الثلث فی غیر الافصح والاولی القول باعرابهما ... لاختلافهما کما مر وانما مثنی للضمیر نحوهما وکما وقلنا فلما غیر
عن وضع واحده ولم یرد فیه النون بعد الالف یعرب لانه صار صیغة مستأنفة وخرج عن نسق المثنیات وقد یحذف
النونان فی اللذان واللتان لاستطالة الموصول بصلته قال ابن کلیب ان عمی اللذا قتلا الملوک وفککا الاغلالا
وقالهما اللتا لو ولدت تمیم لقیل فخر لهم صمیم وجمع الذی فی ذوی العلم الذین فی الاحوال الثلثة علی الاشهر الاکثر و
اللذون فی الرفع هذیلیة قال جار الله اعرابه جمع لانه من شدد الیاء فی الواحد وهذا یقوی قول الجزولی ان
الذی مشدد الیاء معرب فکان اصله اللذیون فحذف احد الیائین ثم عمل ما عمل بقاضون وحکی بعضهم اللذیون
رفعا واللذیین نصبا وجرا وهی لغة من شدد الیاء فجمعه بلا حذف شیء منه وقد یحذف النون من اللذون
تخفیفا قال قومی اللذو بعکاظ طیروا شررا من رؤس قومک ضربا بالمصامیل نحو من الذین ایضا قال وان الذی
حانت بفلج دماؤهم هم القوم کل القوم یا ام خالد ونحوه فی عدا ان یکون مفردا وصف به مقدر مفرد اللفظ مجموع
المعنی ای وان الجمع الذی او ان الجنس الذی نحو قوله تع کمثل الذی استوقد نارا فحمل علی اللفظ ای الجمع الذی
استوقد ثم قال بنورهم فحمل علی المعنی ای الجمع ولو کان الاية مخففا من الذین لم یجز افراد الضمیر الراجع الیه وکذا
قوله تع والذی جاء بالصدق وصدق به اولئک هم المتقون وهذا اکثر اعن ذکر الذی مفردا موصوفا به مقدرا
مفرد اللفظ مجموع المعنی اما حذف النون من الذین نحو جاءنی الرجال الذی قالوا کذا فهو قلیل کقوله اللذا فی التثنیة
وقد یقال لذی ولذان ولتی ولتان ولائی بلا لام وجمع الذی من غیر لفظه الاولی بوزن العلی واللائین رفعا ونصبا
وجرا ویحذف النون فیقال اللائی بهمزة بعدها یاء ساکنة کالقاضی هو قلیل فی المذکر قراءة الاخفش واللائی یؤلون

من نسائهم ويقال اللاء بحذف الياء وقد جاء اللاؤن رفعا واللائين نصبا وجرا وجمع التي اللاتي على وزن فاعل من لتي وهو اسم جمع كالجامل والباقر واللائي بالهمزة مكان التاء وهو كثير في جمع التي دون جمع الذي واللوائي واللواتي كانهما جمعا الجمع وقد يحذف الياءات من الاربعة فيقال اللات واللاء واللوات واللواء وقد تسهل الهمزة من اللائين الهمزة والياء لكونها مكسورة على ما هو قراءة ورش اللائيسن وقد يقال اللاي بياء ساكنة بعد الالف من غير همزة كقراءة ابي عمرو والبزي قال ابو عمرو هي لغة قريش كانهم حذفوا الياء بعد الهمزة ثم ابدلوا الهمزة ياء من غير قياس ثم اسكنوا الياء اجراء للوصل مجرى الوقف وقد يقال اللوا بحذف الياء والتاء معا وقد يقال اللاءات كاللاعات مكسورة التاء او معربة اعراب المسلمات والالى جمع التي ايضا لا من لفظه فالذي والتي يشتركان في اللولي واللائي الا ان الالى في جمع المذكر اشهر واللائي بعكسه وبمعنى الذي وفروعه من المثنى والمجموع والمؤنث من وما واي مضافا الى معرفة ليكون معرفة والاضافة اما ظاهرة نحو اضرب ايهم في الدار او مقدرة نحو لقيت ايا ضربت قال الكسائي يجب ان يكون عامل اي مستقبلا وقد نوزع فيه فلم يكن له مستند الا انه قال كذا خلقت يعني كذا وضعها الواضع فقال له السائل استجيبت لك يا شيخ ان هذا ايضا متنازع فيه وقد علل له ابن بابشاذ بان قال اي موضوعة على الابهام والابهام لا يتحقق الا في المستقبل الذي لا يدري مقطعه ولا مبداه بخلاف الماضي والحال فانهما محصوران فلما كان الابهام في المستقبل اكثر منه في غيره استعمل معرباي الموضوعة على الابهام وليس بشيء لان الابهامين مختلفان ولا تعلق لاحدهما بالاخر وعند الكوفيين يلزم ايضا تقديم عامله عليه وخالفهم البصريون في الموضعين لعدم الدليل على الدعويين واذا اريد به المؤنث جاز الحاق التاء بموصولة كان او استفهاما او غيرهما نحو لقيت ايهن لقيت وايتهن لقيت قال الاندلسي التانيث فيه شاذ كما شذ في كلتهن وخيرة الناس وشرة الناس وبعض العرب يثنيها ويجمعها ايضا في الاستفهام وغيره نحو ايا هم اخواك وايوهم اخوتك وهما اشذ من التانيث ويجوز هما تصرفهما في باب الاعراب قوله وذو الطائية الاكثر ان ذو الطائية لا يتصرف نحو جاءني ذو فعل وذو فعلا وذو فعلوا وذو فعلت وذو فعلتا وذو فعلن قال وبئري ذو حفرت وذو طويت اي التي حفرتها ولا يعرب ايضا قال قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم فان المشرفي الفرائض ولم يقل ذي جاء وفي ذو الطائية اربع لغات اشهرها ما ذكر اعني عدم تصريفها مع بنائها والثانية حكاها الجزولي ولمفرد المذكر ومثناه ومجموعه وذات مضمومة لمفرد المؤنث ومثنا ومجموعة والثالثة حكاها ايضا وهي كالثانية الا انه يقال لجمع المؤنث ذوات مضمومة في الاحوال والرابعة حكاها ابن الدهان وهي تصريفها تصريف ذو بمعنى صاحب مع اعرابه جميع متصرفا نهما حملا للموصولة على التي بمعنى صاحب وكل هذه اللغات طائية قوله وذا بعد ماء الاستفهام اما الكوفيون فيجوزون كون ذا وجميع اسماء الاشارة موصولة بعد ماء الاستفهامية موصولة كانت او لا استدلالا بقوله تع ثم انتم هؤلاء تقتلون اي انتم اللذين وقوله عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق يعني اي الذي تحملينه وقوله وما تلك بيمينك اي ما التي بيمينك ولم يجوزه البصريون ذلك الا في ذا بشرط كونه بعد ما او من الاستفهاميتين اذا لم يكن زائدا كما في قوله تع من ذا الذي يقرض الله قرضا اي من ذا الذي وماذا الذي صنع اي ماذا الذي وذا في الموضعين زائد اذ بعده موصول ويجوز ايضا في نحو من ذا لقيت ان يكون زائدا او موصولا كما يجيء واعتذروا عن المواضع التي استدل بها الكوفيون بان اسماء الاشارة فيها باقية على اصلها دفعا للاشتراك الذي هو خلاف الاصل وخالف الاخفش وابن السراج النحاة في كون ماء المصدرية حرفا وجعلها اسما فيما يقدران في صلتها ضميرا راجعا اليها وما كناية عن المصدر فقوله تع بما رحبت اي بالرحب الذي رحبته وليس بوجه اذ لم يعهد هذا الضمير بارزا في موضع والاصل عدم الاضمار وسيجيء الكلام عليها في الحروف المصدرية قوله العائد المفعول يجوز حذفه عائد الالف واللام لا يجوز حذفه وان كان مفعولا لخفاء موصوليتها والضمير احد دلائل موصوليتها كما مر في الخلاف مع المازني ولا يجوز حذف احد العائدين اذا اجتمعا في الصلة نحو الذي ضربته في داره زيد اذ يستغنى عن ذلك المحذوف بالباقي فلا يقوم عليه دليل ثم الضمير اما ان يكون منصوبا او مجرورا او مرفوعا فالمنصوب يحذف بشرطين الاول ان لا يكون منفصلا بعد الا نحو جاءني الذي ما ضربت الا اياه واما في غيره فلا منع كقولك شيخ الزيدان الذي اعطيتهما اي اعطيتهما اياه وكذا الذي انا ضارب زيد اي ضاربا اياه ويجوز ان يكون المحذوف ههنا مجرورا في محل النصب كما يجيء اي الذي انا ضاربه والشرط الثاني ان يكون مفعولا ان يتصل بالفعل نحو الذي ضربت زيد لان الضمير اذا فصله بخلاف الضمير الذي يتصل بالحرف الناصب فلا يحذف في نحو الذي انه منطلق واما المجرور فيحذف بشرط ان يجر باضافة صفة ناصبة له تقديرا نحو الذي انا ضارب زيد اي ضاربه كما تقدم او يجر بحرف جر متعين وانما شرط التعيين لانه لا بد بعد حذف المجرور من حذف الجار ايضا اذ لا يبقى حرف جار بلا مجرور فينبغي ان يتعين حتى لا

في ذو الطائية

في ذا بعد ماء الاستفهام

وما المصدرية

في حكم حذف العائد

لا يلتبس بهذا الحذف بغيره كقوله تع أنسجد لما تأمرنا به اى تأمرنا به اى باكرامه وقوله تع فاصدع بما تؤمر اى تؤمر
به اى باظهاره وقال شعر فقلت لها لا والذى حج حاتم اخونك عهدا انتى غير خوان اى حج حاتم اليه ويجوز
حذف الجر قياسا اذا جر الموصول او موصوفه بحرف جر مثله فى المعنى وتماثل المتعلقان نحو مررت بالذى مررت
اى مررت به لان الجارين متماثلان والفعلين اللذان تعلقا بهما وهما مررت ومررت متماثلان ومثال الموصوف
مررت بزيد الذى مررت وربما يحذف المجرور بحرف وان لم يتعين نحو الذى مررت زيد اى مررت به وان احتمل
مررت معه او له ونحو ذلك ثم مذهب الكسائى فى مثله التدريج فى الحذف وهو ان يحذف حرف الجر اولا حتى يتصل الضمير
بالفعل فيصير منصوبا فيصح حذفه ومذهب سيبويه والاخفش حذفهما معا اذ ليس حرف الجر قياسا فى كل موضع
والمجوز له هنا استطالة الصلة ومع هذا المجوز فلا باس بحذفهما مع المجرور بهما واما الضمير المرفوع فلا يحذف الا اذا
كان مبتدا واذ غيره اما خبره وكون الضمير خبر المبتدا اقل قليل فلا يكون فى الكلام اذن دليل على ان خبر المبتدا هو
المحذوف بل يحمل ذلك على ان المحذوف هو المبتداء لكثرة وقوعه ضميرا واما فاعل ولا يجوز حذفه واما خبر ان واخواتها
ولم يثبت حذفه الا قليلا ولا يكون ذلك ايضا فى الاغلب الا اذا كان ظرفا كما يجئ وايضا هو فى الاصل خبر المبتدا واما
اسم ما الحجازية فلا يحذف صلة لضعف عملها ويشترط فى المبتداء المحذوف ان لا يكون خبره جملة ولا ظرفا ولا جارا ولا
مجرورا اذ لو كان احدها لم يعلم بعد الحذف انه حذف شئ اذ الجملة والظرف يصلحان مع العائد فيهما لكونهما صلة
واذا حصل المبتداء المشروط فالبصريون قالوا ان كان فى صلة اى جاز الحذف بلا شرط اخر نحو قوله تع ايهم اشد
على الرحمن عتيا وقوله فسلم على ايهم افضل لحصول الاستطالة فى نفس الموصول بسبب الاضافة وان لم تطل الصلة
وقال الاندلسى لان لها من التمكن ما ليس لاخواتها فلذا تضاف وتعرب وتصرف فى صلتها ايضا بحذف بعضها وان لم
يكن فى صلة اى لم يحذف الا بشرط استطالة الصلة كقوله تع وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله طالت الصلة بالعطف
عليها واما الكوفيون فيجوزون الحذف بلا شذوذ مطلقا فى صلة اى كان او فى غيرها مع الاستطالة او بدونها كما قرئ
فى الشواذ على الذى احسن ويروى ما انا بالذى قائل لك شيئا واعلم انه اذا كان الموصول او موصوفه خبرا عن متكلم
جاز ان يكون العائد اليه غائبا فهو الاكثر لان المظهرات كلها غيب نحو انا الذى قال كذا وجاز ان يكون متكلما حملا على
المعنى قال على انا الذى سمتنى امى حيدره قال المازنى لولا اسمعه لم اجوزه وكذا اذا كان الموصول او موصوفه خبرا
عن مخاطب نحو انت الرجل الذى قال كذا وهو الاكثر او قلت كذا حملا على المعنى هذا كله اذا لم يكن للتشبيه اما معه
فليس الا الغيبة كقولك انا حاتم الذى وهب المائة اى مثل حاتم وان كان ضميران جاز لك فى غير التشبيه حملا على احدهما
على اللفظ وحمل الاخر على المعنى نحو انا الذى قلت كذا وضرب زيدا وانت الرجل الذى قال كذا وضربت عمروا وان
كان الموصول او موصوفه مخبرا عنه بالمتكلم والمخاطب لم يجز الحمل على المعنى فلا يجوز الذى ضربت انا والذى ضربت
انت اذ لا فائدة اذن فى الاخبار لانك اذا قلت الذى ضربت فقد علم المخاطب ان الضارب هو المتكلم فيبقى الاخبار بانا
لغوا فكذا قولك الذى قلت انت فظهر بهذا ان قول القائل انت فالبس بوجه والوجه ان يقال القائل انت او انا قوله واذا
اخبرت بالذى صدرتها وجعلت موضع المخبر عنه ضميرا لها واخرته خبرا فاذا اخبرت عن زيد من ضربت زيدا قلت الذى
ضربته زيد وكذلك الالف واللام فى الجملة الفعلية خاصة ليصح بناء اسم الفاعل والمفعول فان تعذر امر منها تعذر الاخبار
ومن ثم امتنع فى ضمير الشان والموصوف والصفة والمصدر العامل والحال والضمير المستحق لغيرها والاسم المشتمل عليه
هذا باب تسميه النحاة باب الاخبار بالذى وبالالف واللام ومقصودهم من وضع هذا الباب تمرين المتعلم فيما تعلمه فى بعض
ابواب النحو من المسائل وتذكره اياها كما يتذكر مثلا بمعرفة ان الحال والتمييز لا يخبر عنهما انه يجب تنكيرهما وبمعرفة ان
المجرور يجئ وكاف التشبيه لا يخبر عنهما لانهما لا يقعان مضمرين وبمعرفة ان ضمير الشان لا يخبر عنه انه يجب تصدره
لغرض الابهام قبل التفسير فنقول معنى قولهم اخبر عن الذى فى ضمن الجملة الفلانية ب الموصول اى صغ من هذه
الجملة جملة اخرى اسمية واخبر فى الثانية باعن ذات متصفة بما اتصفت به فى الاولى معبرا عن تلك الذات ب الموصول ولا تغير
الاولى عن وضعها الا فى ما يقتضيه هذا الاخبار المذكور فلا بد اذن ان يجعل فى الثانية ب مبتدأ مصدرا لان المسئول منك
ان تخبر عن تلك الذات اعنى ب والمخبر عنه فى الاسمية مبتدأ والمبتدأ مرتبته التصدر ولا بد ان يجعل مكانه ضميرا راجعا
الى ب لان المسئول ان تصف ب الوصف الذى كان له فلا بد ان لا يتغير شئ من الجملة الاولى ولم يمكن ان يكون ب مكان التصدر
ب مبتداء فلا بد ان يكون نائبه وهو الضمير العائد اليه مكانه ولا بد ان يؤخر آ فى الجملة الثانية خبرا لان المسئول ان
يخبر عن ب بآ وموضع الخبر عن الموصول بعد تمام الموصول بصلته فعلى هذا لم يخبر عن ب بالموصول بل لانك لما اخبرت

عن ب بان المبتدا فی المعنی هو الخبر ای یطلق علی ما یطلق علیه فاذا اخبرت عن ب فقد اخبرت عما یطلق علیه أ کما لو
اخبرت عن أ وانما ذکرت الخبر عنه باسم آخر بـ لان أ هو المذکور فی الجملة الاولی التی هی الموضوعة المفروغ منها المعلوم
اجزائها دون بـ وأ هو المشهور قبل صوغ الثانیة واما قولک فی السؤال بالموصول فلیس معناه اجعل بـ مخبرا به
بل الباء فیه للاستعانة کما فی قولک کتبت بالقلم اذ المعنی اخبر الاخبار المذکور بان یجعل بالموصول مبتداء ومثال ذلک ان
یقول المعلم للمتعلم لیدربه او لیجربه اخبر عن زیدا فی قولک ضربت زیدا بالذی فالمعنی اجعل الذی مبتدا اخبره زید
واجعل تلک الجملة الاولی وهو ضربت زیدا صلة للذی بلا تغییر شیء منها الا ان یجعل مکان زیدا ضمیرا عائدا الی الذی
ویؤخر زیدا خبرا عن الذی فیقول الذی ضربته زید فالفرق بین الجملة الاولی والثانیة انک اذا قلت ضربت زیدا فربما
تخاطب به من لا یعرف ان لک مضروبا فی الدنیا وربما تخاطب به من یعرف شخصا بمضروبیتک لکنه لا یعرف انه زید واما
قولک الذی ضربته زید فلا یخاطب به الا علی الوجه الثانی ای تخاطب من یعرف ان لک مضروبا لان مضمون الصلة
یجب ان یکون معلوما للمخاطب کما ذکرنا ولکن لا یعرف انه زیدا ولو عرف ذلک لوقع الاخبار عنه بانه زید ضایعا فالجملة
الثانیة نص فی المحتمل الثانی الجملة الاولی قوله صدرتها ای جعلت الذی فی الصدر مبتدا قوله واخرته خبرا نصب علی الحال
او ضمن اخرته معنی جعلته ای جعلته خبرا متاخرا قوله وکذا الالف واللام فی الجملة الفعلیة لا یخبر بالالف واللام الا عن اسم
فی الجملة الفعلیة خاصة قوله لیصح بناء اسم الفاعل والمفعول منها قد ذکرنا ان صلة الالف واللام اسم فاعل او مفعول وذلک
لانه یمکن ان یسبک من الجملة الفعلیة اسم فاعل مع فاعله اذا کان الفعل مبنیا للفاعل اذ معنی اسم الفاعل مناسب لمعنی
فعل ویفعل نحو زید ضارب ای ضرب او یضرب واسم مفعول مع مرفوعه اذا کان الفعل مبنیا للمفعول اذ معنی اسم المفعول
مناسب لمعنی فعل ویفعل نحو زید مضروب ای ضرب او یضرب ولیس اسم فاعل ومفعول مع مرفوعیهما اسمیان
فی نحو اضارب الزیدان وما مضروب البکران لکونهما فی حکم الفعل بمنعان من وقوعهما صلة اللام کما سیجیء بعید و
یجب ان یکون الفعل الذی یسبک منه صلة الالف واللام متصرفا اذ غیر المتصرف نحو نعم وبئس وحبذا وعسی ولیس
لا یجیء منه اسم فاعل ولا مفعول فلا یخبر باللام عن زید فی لیس زید منطلقا ویجب ان لا یکون فی اول ذلک الفعل
حرف لا یستفاد من اسم الفاعل والمفعول معناها کالسین وسوف وحرف النفی وحرف الاستفهام قوله فان تعذر امر
منها تعذر الاخبار ای امر من الامور الثلثة وهی تصدیره بالموصول ووضع عائد الی الموصول مقام ذلک الاسم وتاخیر
ذلک الاسم خبرا اما الشرط الاول وهو تصدیره بالموصول یتعذر الاخبار عن کل اسم فی الجملة الانشائیة والطلبیة لان الصلة
کما تقدم لا تکون الا خبریة ویتعذر ایضا عند الکوفیین الاخبار بالذی عن اسم فی جملة مصدرة بالذی لانهم یابون
دخول الموصول علی الموصول اذا اتفقا لفظا واما قوله من النفر اللاء الذین اذا هم یهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا
فیروونه من النفر الشم الذین والاولی تجویز الروایة الاولی لانها من باب التکریر اللفظی کانه قال من النفر اللائی اللاء
ان تخالفا نحو الذی من فعل کان اسهل عندهم قال ابن السراج دخول الموصول علی الموصول لم یجیء فی کلامهم وانما
وضعه النحاة ریاضة للمتعلمین وتدریبا لهم نحو الذی الذی فی داره عمرو زید فقولک فی داره صلة للذی الاخیر وعائده
مستتر فی الظرف وعمرو خبر الذی الاخیر والذی الاخیر مع صلته وخبره صلة الذی الاول وعائد الاول الهاء المجرور
فی داره وزید خبر الذی الاول کانک قلت الذی ساکن داره عمرو زید وتقول الذی التی اللذان ابواهما فاعلان لدیها
کریمان عزیزة عنده حسن تبتدی بالموصول الاخیر فتوفیه حقه من الصلة والعائد والخبر لاستغنائه بما فی حیزه عما قبله
واحتیاج کل ما قبله الیه لکونه من صلته فتقول ابواهما فاعلان صلة اللذان وعائده الضمیر المجرور فی ابواهما وخبره کریمان
وهذه الجملة اعنی اللذان مع صلته وخبره صلة التی والعائد الی التی من صلته الضمیر المجرور فی لدیها فالتی مبتداء
مع صلته المذکورة وعزیزة عنده خبره والجملة اعنی التی مع صلته وخبره صلة الذی والعائد من الصلة الیه الهاء
المجرورة فی عنده والذی مع صلته المذکورة مبتدا اخبره حسن وهکذا العمل ان زادت الموصولات ولا تقف علی حد
واحذر الغلط واعط کل موصول حقه وبالشرط الثانی وهو وضع الضمیر العائد الی الموصول مقام المخبر عنه یخرج
الفعل والجملة والجار والمجرور والحرف اذ لا یضمر هذه الاشیاء ویخرج کل اسم لازم التنکیر کالمجرور برب واسم لا التبرئة
وخبرها والحال والتمیز المنصوب وکنکرة تفید ما لا یستفاد من المعارف کالتفخیم فی اما رجل والاستغراق فی نحو
کل رجل وافضل رجل وما من رجل وکذا کل اسم یلزمه النفی نحو لا احد ولا عریب ولا کتیع ویخرج ایضا کل اسم جاز
تعریفه لکن یلزم اظهاره کفاعل علیک حبذا والمعارف السادة مسد الحال کالعراک ووحده وجهده وسایر ما ذکرناه
فی باب الحال لانها بلفظها تدل علی لفظ الحال والاضمار یزیله وکالمصدر العامل اذ لا یجوز نحو مروری بزید

حسن

حسن وهو بعيد لمنع لان لفظ المصدر يراعى في العمل اذ هو من جهة التركيب اللفظي يشابه الفعل فيمتنع الاضمار في اللفظ
وكذا كل صفة عاملة كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة العاملة واما الاخبار عن قائم في زيد قائم فانما يجوز اذا لم
تجعله في الضمير المستكن نظرا الى كونه في الاصل اسما مستغنيا عن الفاعل وعند المازني يجوز الاخبار عن المصدر
المحذوف عامله نحو انما انت سيرا وعند ابن السراج لا يجوز لان الفعل انما حذف لدلالة لفظ المصدر عليه واجاز
المازني على قبح الاخبار عن ضربا بمعنى اضرب ضربا ومنعه غيره اذ صورته صورة المفرد فلا يصلح لكونه صلة وكالمفعول
له اذ يشترط فيه لفظ المصدر وكالمجرور بالكاف وواو القسم وتائه وحتى ومذ ومنذ وكذا المرفوع بعدهما اذ شرطه فيه لفظ
المصدر وكالمجرور بالكاف وواو القسم وتائه وحتى ومذ ومنذ وكذا المرفوع بعدهما اذ شرطه لفظ الزمان وكتمييز الاعداد
المجرور فان المحققين استقبحوا الاخبار عنه لوجوب كون المفسر مجملا في تعيين الجنس والاخبار يخل بذلك وبعضهم
جوزه نحو الذي هذا مائة الدرهم وكالمفاد بالمبهمة المفسرة بما بعدها نحو رأيته رجلا وعشرون درهما فان الفاظها معتبرة
وكالمضاف دون المضاف اليه اذ المضمر لا يضاف وكالموصوف بدون الصفة وكالصفة بدونه وكالموصول بدون صلته
وكصلة اللام دون الموصول اذ لفظهما شرط واما البدل والمبدل منه فبعضهم لا يجيز الاخبار عن احدهما وحده بل
عنهما معا كالصفة والموصوف قال لان البدل مبين كالصفة فلا يفرد من المبدل منه وايضا يخلو الصلة من العائد ان
اخبرت عن البدل في نحو جاءني زيد ابوك عند من يجعل البدل في حكم تكرير العامل وبعضهم اجاز الاخبار عن كل واحد
منهما فالاول يقول في مررت برجل زيد مخبرا عنهما الذي مررت به رجل زيد والثاني يقول مخبرا عن المبدل منه الذي
مررت به زيد رجل ومخبرا عن البدل الذي مررت برجل به زيد باعادة الجار لان المجرور لا منفصل له ويجوز ان يقول
لرجل هو واضعا المرفوع مقام المجرور والمجوزون اختلفوا في بدل البعض والاشتمال فاجازه الاخفش اذ الضمير نفس
ما بعده ومنعه الزيادي اذ الضمير لا يدل على البعض والاشتمال قيل ان يذكر خبر الموصول وكخبر كان واخواتها وكالفاظ
التاكيد في الاشهر اذ تلك الالفاظ معتبرة في افادة التاكيد وايضا يبقى خبر الموصول تاكيدا بلا مؤكد وكعطف البيان
دون المعطوف وكالمضاف اليه من الاعلام والمكنى للوحوش واجناس الارض وغيرها كابي القيم وامرئ القيس وابن
اوى وابن عرس وابن قترة وابن مقرض وام حبين وسام ابرص اذ المضاف اليه في مثلها صار بالعلمية كبعض حروف الكلمة
وكذا قزح في قوس قزح وكل جزء من جزئي المركب نحو بيت بيت وخمسة عشر وبعلبك وكذ ومنذ فانهما لا
يضمران وكذا كل ظاهر قام مقام المضمر في نحو الحاقة ما الحاقة وقوله لا ارى الموت يسبق الموت شيء مما اظهاره يفيد
التفخيم ومنع بعضهم الاخبار عن خبر كان والاصل جوازه لانه كخبر المبتدا ويخرج ايضا ما جاز اضماره لكن الضمير
يعود الى ما تقدم من الموصول كالمجرور برب وفاعل نعم وبئس واخواتهما فان هذه الضمائر لا تجيء الا مبهمة مفسرة بما بعدها
وكذا كل ضمير مستحق لغيره اي لغير الموصول كالضمير في نحو زيد ضربته وفي زيد ضرب وفي زيد منطلق اذ المبتدا
استحق الضمير من هذه الاخبار فلو قلت الذي زيد ضربته هو فان بقي الضمير كما كان راجعا الى زيد لم يجز لانا قلنا يجب
ان يقوم مقام المخبر عنه ضمير عائد الى الموصول وايضا تبقى الصلة خالية من عائد الى الموصول وقولك هو في الاخير ليس
في الصلة بل هو خبر الموصول وان جعلناه عائدا الى الذي بقي خبر المبتدا وهو جملة خاليا من عائد الى المبتدا وقولك
هو في الاخير ليس في حيز خبر زيد قوله والاسم المشتمل عليه اي الاسم الذي احد جزئيه ضمير مستحق لغير الموصول كغلامه
في زيد ضربت غلامه فان المضاف مع المضاف اليه اعني لفظ غلامه مشتمل على الهاء الذي استحقه المبتدا قوله عليه
اي على الضمير المستحق لغيره قيل وان استغنى بضمير جاز الاخبار عن ضمير اخر وان رجع الى ذلك المبتدا وذلك كما
في نحو زيد ضاربه اخوه جاز لك الاخبار عن اي ضمير شئت منهما وقال الاندلسي لا يجوز ذلك لا لعدم رجوع عائد
من الصلة الى الموصول بل لعدم عائد في الخبر يفيدها المبتدا لان في قولك الذي زيد ضاربه اخوه هو لفظ هو
يرجع الى زيد لانه ضميره قد اخر وزيد مذكور في الصدر فلا يكون في ذكر ضميره فائدة وليس ما قال بشيء لان ذكر زيد
في الصدر لا يجعل المبتدا الذي هو الموصول نصا في زيد حتى يخلو الاخبار بزيد عنه من الفائدة بيان ذلك انك
ان اخبرت عن هاء ضاربه يكون المعنى الذي ضاربه اخوه زيد زيد فقد عرفنا بالمبتدا ان ههنا شخصا هو مضروب
اخي زيد فيجوز ان يكون ذلك الشخص زيدا او غيره فقولك اذن في الخبر زيد فيه فائدة مجددة وهي ان زيدا
مضروب اخيه دون عمرو وغيره وكذا ان اخبرت عن هاء اخوه يكون المعنى الذي ضارب زيد اخوه زيد مضمون
الصلة الذي يجب ان يكون معلوما للمخاطب ان ههنا شخصا اخوه ضارب زيد فيستفيد من الخبر ان ذلك الشخص
نفس زيد وقال صاحب المغني لا يجوز الاخبار عن احد الضميرين لان عودهما على المبتدا سابق على استحقاق الموصو

لهما ويتوقف المبتداء على ارتباطهما به كارتباط الضمير الواحد وليس ايضا بشئ اذ لا يلزم بقاء ما عاد اليه الضمير الخبر
عنه بعد الاخبار على حاله قبل بد لبل صحة الاخبار عن تاء ضربت ونحوه ولا يتوقف المبتداء على ارتباط الضميرين به
بل يكتفى باحدهما فتقول الاولى جواز الاخبار عن كل واحد من الضميرين اذ لا مانع وكذا يجوز الاخبار عن ضمير عايد الى
ما تقدم ان استغنى لك المتقدم عن ذلك الضمير بان يكون الضمير فی جملة ثانية بعد ذكر المفسر فی جملة اولى لا تعلق
لها بالثانية كما يقول زيد اخوك ثم يقول قد ضربته فيصح الاخبار عن هاء ضربته وبالشرط الثالث وهو تاخير المخبر عنه خبرا
يخرج كل ما لا يصح تاخيره كضمير الشان اذ لو اخرته لم يحصل الابهام قبل التفسير وهو الغرض فی الاتيان به كما مر وكذا كل
مبهم مفسر بما بعده للتفخيم كضمير نعم وبئس ورب ويخرج كل اسم فيه معنى الشرط والاستفهام كمن وما وايهم وكذا
كم الخبرية وكاين لتصدرهما لما فيهما من معنى الانشاء ويخرج ايضا كل ما لا يجوز رفعه كالظرف غير المتمكن نحو عند
وسوى وذات مرة وبعيدات بين وكذا سحر وعشاء ومثاء معينات وكذا المصادر اللازم نصبها كسبحان ولبيك ونحوهما قالوا
وان اخبرت عن ظرف متمكن جئت فی ضميره بفى كما اذا اخبرت عن يوم الجمعة فی قولك سرت يوم الجمعة فتقول الذی سرت
فيه يوم الجمعة الا ان يكون الظرف متوسعا فيه وهذا القول منهم مبنى على ان الضمير لا يكون ظرفا وقد قلنا ما عليه فی باب
المفعول فيه ولا يمتنع على ما قالوا الاخبار عن المفعول نحو الذی ضربت له تاديب هذا والضمير القائم مقام المخبر عنه ان كان
المخبر عنه مجرورا فهو بارز متصل وان كان مرفوعا فضمير اما مستتر كما اذا اخبرت عن زيد فی ما جاءنی الا زيد واما بارز متصل
كما اخبرت عن الزيدان فی ضرب الزيدان واما منفصل كما اذا اخبرت عن زيد فی ما جاءنی الا زيد وينفصل ايضا المرفوع المتصل
الذی كان فی الجملة قبل الاخبار اذا اخبرت باللام وجرى صلتها على غير من هو له كما اذا اخبرت عن زيد فی ضربت زيدا باللام
فانك تقول الضاربه انا زيد هذا عند النحاة وقد تقدم فی باب المضمرات ان المنفصل فی مثله تاكيد للمستتر الفاعل وقد مر
مواضع كل واحد من هذه الثلثة فی باب المضمر اعنی المستتر والبارز المتصل والبارز المنفصل فارجع اليه وان كان منصوبا
فضميره اما بارز متصل كما اذا اخبرت عن زيد فی ضربت زيدا او منفصل كما اذا اخبرت عن زيد فی ما ضربت الا زيدا كما عرفت
من مواقع المتصل والمنفصل واذا اخبرت عن ای ضمير كان فلا بد من تاخيره مرفوعا منفصلا لانه خبر المبتداء ثم اعلم
انك اذا اخبرت عن ضمير المتكلم والمخاطب فلا بد ان يكون الضمير القائم مقامه غائبا لرجوعه الى الموصول وهو غايب
كما اذا اخبرت عن احد ضميری ضربتك ولا يجوز الحمل على المعنى كما فی انا الذی سمتنی امی حيدره لعدم الفائدة فلا يقول
فی الاخبار عن تاء ضربتك الذی ضربتك انا ولا فی الاخبار عن الكاف الذی ضربتك انت فليس اذن قولنا القائل انت انا
بصحيح على ما تقدم الاشارة اليه وانما اختار الاخبار بالذی دون من وما وای وساير الموصولات لانه ام الباب وهو اكثر
استعمالا ولا يكون الا موصولا واما الاخبار بالالف واللام فاختاره ايضا لكثرة التغيير معه بسبك الفعل اسم فاعل او مفعول
وابراز الضمير كما فی نحو الضاربه انا زيد فی ضربت زيدا حتى يحصل الدربة فيهما اكثر ولنذكر حكم الاخبار فی باب التنازع
ان لا يغير الترتيب وراعی ترتيب المتنازعين على حالهما ما امكن لما مر فی بيان حقيقة الاخبار من انك لا تغير الجملة المفسر
للمخبر عنه الا اذا اضطررت اليه فاذا وجد العاملان من جهة الفاعلية واعمل الثانی نحو ضرب واكرم زيد قلت مخبرا بالذی
عن المتنازع فيه الذی ضرب واكرم زيد فقام مقام زيد ضمير فاستتر فی اكرم والضمير فی ضرب ايضا يرجع الى الذی وقد
كان قبل راجعا الى زيد واذ لم يمكن ههنا تنازع الفعلين فی الضمير القائم مقام المخبر عنه كما كان فی المخبر عنه لما ذكرنا
فی باب التنازع انه لا تنازع فی الضمير المتصل ويقول بالالف واللام عند الرمانی وابن السراج وجماعة من المتاخرين الضارب
والكرم زيد عطفت الفعل الصريح وهو اكرم على ضارب لانه ايضا فعل لكن فی صورة الاسم على ما قدمنا والاخفش يدخل
اللام فی مثله على الفعلين ويأتی بالمخبر عنه الاخير خبرا عن الموصولين فيقول الضارب والمكرم زيد كما يقول العاقل
والكريم زيد وكانه فی الاصل من باب عطف الصفة على الصفة لان العاقل موصوفه مقدر فهو مثل قولنا الى الملك القرم
وابن الهمام وليث الكتيبة فی المزدحم وعن الرمانی الى المازنی وليس فی كتابه انه يجعل الكلام جملتين اسميتين كما كان فی الاصل
فعليتين لان المبتدا والخبر بمنزلة الفعل والفاعل فيقول فی مسئلتنا عند اعمال الثانی الضارب هو والمكرم زيد واول
المذاهب اولى لانه اقل تغييرا ثم الثانی اولى من الثالث لمثل ذلك وما ذكر من قصد التشاكل بالاتيان بالاسميتين
فی الفرع مكان الفعليتين فی الاصل فمما لا يرجح به على المذهب الاول لان عطف الفعلية على الفعلية فيه باق فی
الحقيقة مع قلة التغيير واما ابو الحسن فلان يقول الجملتان فی الاصل صارتا كانتا واحدة من حيث لم يستغن
احديهما عن الاخرى لاجل التنازع بينهما فی اسم وان اعملت الاول فی مسئلتنا قلت ايضا فی الاخبار بالذی الذی
ضرب واكرم زيد جعلت مقام زيد ضميرا فاستتر فی ضرب لانه الغرض انه فاعله وكذا فی الاخبار بالالف واللام نحو

اذا ما

فان يقيد بعض الاشكال الاتي فی الاول فی باب التنازع

فی الاخبار بالالف واللام

الضارب والمکرم هو زید لکون الاسمیة معطوفة علی الاسمیة بین جزئی المعطوف علیها کما کان فی الاصل الفعلیة معطوفة
علی الفعلیة بین جزئیها واذا توجه العاملان من جهة المفعولیة واعمل الثانی نحو ضربت واکرمت زیدا قلت مخبرا عن التاء
الاولی بالذی ضرب واکرم زیدا انا وانما جعلت تاء اکرمت ایضا ضمیر غائب ان کان المخبر عنه هو التاء فی الجملة الاولی
فقط لان الثانیة عطف علی الاولی فلا بد فیها ایضا من ضمیر راجع الی الموصول وقد تقدم ان الموصول اذا کان مبتداء
وهو متکلم او مخاطب من حیث المعنی لم یجز حمل الضمیر علی المعنی فلا یقال الذی ذهبت انا لعدم الفائدة والتنازع
ههنا باق علی حاله لجواز انتصاب زیدا بضرب وقولک اکرم وان فصل بین بعض الصلة وبعض الآخر لکن باجنبی
کما یجیء فی هذا الباب ویقول مخبرا باللام الضارب واکرم زیدا انا وعند الاخفش الضارب والمکرم زیدا انا والتنازع غیر
باق لان زیدا لا یجوز انتصابه بضارب اذ لا یعطف علی الموصول مع بقاء بعض الصلة وقیاس قول المازنی الضارب
انا والمکرم زیدا انا بضارب اذ لا تعطف علی الموصول مع بقائه وکذا یخبر عن تاء اکرمت بالذی وبالالف واللام
الضاربه انا واکرمته زیدا بروز ضمیر المفعول فی الضاربه وان کان محذوفا فی الاصل لان ضمیر الالف واللام لا یحذف
کما ذکرنا وابرزت انا لجری الصفة علی غیر من هی له وبعض المتقدمین یحذف ضمیر اللام فی مثله نظرا الی الاصل و
یقول علی مذهب الاخفش الضاربه انا والمکرمه انا زید وعند المازنی الضاربه انا علی انه مبتدا وخبر والمکرمه انا زید
جملة معطوفة علی اخری ونقول فی هذه المسئلة اذا اعمل الاول نحو ضربت واکرمته زیدا بابراز الهاء فی اکرمته علی المختار
کما مر فی باب التنازع مخبرا عن التاء الاولی بالذی الذی ضرب واکرمه زیدا انا والتنازع باق فی الموضعین وعند الاخفش
الضارب زیدا والمکرمه انا قدمت زیدا الی جنب عامله اذ لا یعطف علی الموصول مع بقاء بعض صلته وعند المازنی الضارب
زیدا انا والمکرمه انا والاخبار عن تاء اکرمت کالاخبار عن تاء ضربت سواء عندهم واما الاخبار عن زیدا بالذی فیقول
فیه الذی ضربته واکرمته زید یصل الضمیر القائم مقام زید بعامله لعدم ما یوجب انفصاله وکذا بالالف واللام الضاربه
انا واکرمته زید الهاء فی الضاربه هو الضمیر القائم مقام زید وابرزت انا لجری الصفة علی غیر صاحبها وعند الاخفش
الضاربه انا والمکرمه انا زید وعند المازنی الضاربه انا والمکرمه انا هو زید وزید خبر الضاربه لانه کان فی الاصل مفعول
ضربت والجملة المعطوفة اعنی المکرمه انا هو متوسطة بین جزئی المعطوف علیها ویقول فی نحو ضربنی وضربت زیدا
عند اعمال الثانی مخبرا عن الیاء والتاء بالذی الذی ضربه وضرب زیدا انا ولا یقول ضربنی ولا ضربت لما مر والتنازع
باق علی حاله ویقول فی التثنیة علی مذهب البصریین الذی ضرباه وضرب الزیدین انا وعند الکسائی الذی ضربه وضرب
الزیدین انا بحذف الفاعل ویقول بالالف واللام الضاربه هو وضرب زیدا انا ابرزت هو لجری الصفة علی غیر صاحبها
والتنازع باق وعلی مذهب الاخفش الضاربه هو والضارب زیدا انا والاولی ان یقال الضاربه زید لان الاضمار
قبل الذکر انما جاز فی الاصل لکونه من باب التنازع مع مخالفة الکسائی فیه ایضا ولیس بقیاس فی جمیع المواضع وعند المازنی
فی الاخبار عن الیاء الضاربه هو انا والضارب زیدا انا والاولی الضاربه زید انا لما مر وفی الاخبار عن الیاء والضاربی هو
مبتدا وخبر والضارب زیدا انا والاولی الضاربی زید لما مر وان اخبرت عن زیدا بالذی قلت الذی ضربنی وضربته زید
لا یمکن ابقاء التنازع اذ لا تنازع فی ضمیر متصل کما مر وبالالف واللام الضاربی وضاربه زید وعند الاخفش الضاربی
والضاربه انا زید بابراز انا لجری ضاربه علی غیر من هو له وعند المازنی الضاربی هو والاولی الضاربی زید والضاربه انا
زید وان اعملت الاول المختار ضربتنی وضربتها هند باظهار ضمیر المفعول کما مر فی باب التنازع قلت فی الاخبار عن الیاء
والتاء بالذی الذی ضربته وضربها هندا انا والتنازع باق وبالالف واللام الضاربته وضاربها هندا انا وهند فاعل ضاربته
وعند الاخفش الضاربته هند والضاربها انا قدمت هند الی جنب عامله لئلا یفصل بین بعض الصلة وبعض بالاجنبی
وعند المازنی الضاربته هندا انا والضاربها انا وفی الاخبار عن هند باللتی ضربتنی وضربتها هند وبالالف واللام
الضاربتی وضاربها هند وعند الاخفش الضاربتی والضاربها انا هند وعند المازنی الضاربتی والضاربها انا هند
وتقول مخبرا عن التاء والیاء فی ضربت وضربتنی هند بالذی عند اعمال الثانی الذی ضرب وضربته هندا انا ولا
یجوز ضربتنی لما تقدم بالالف واللام الضارب وضاربته هندا انا وعند الاخفش الضارب والضاربته هندا انا و
یقول المازنی مخبرا عن التاء الضارب والضاربتی هندا انا والضارب مبتدا وانا خبره وحذف مفعول الضارب
مراعاة للاصل وعن الیاء الضارب انا والضاربته هندا انا وان اخبرت عن هند قلت التی ضربت وضربتنی هند
والضاربها انا وضاربتنی هند اظهرت المفعول فی ضاربها لان عائد اللام الموصولة لا یحذف وبعض المتقدمین
یحذفه مراعاة للاصل وابرزت انا لجری الصفة علی غیر من هی له وعند الاخفش الضاربها انا والضاربتی هند

هند وعند المازني الضاربه انا على انه مبتدأ وخبر والضاربها هند وان اعملت الاول قلت مخبرا بالذي على التاء
او الياء الذي ضرب وضربته هندا انا وبالالف واللام الضارب وضربت هندا انا والتنازع باق فيهما وعند الاخفش الضاربه
هند والضاربته هي انا بتقديم هند الى جنب عاملها لما مر ويقول المازني مخبرا عن التاء الضارب هندا والضاربها هي
انا وانا خبر الضارب وعن الياء الضارب هندا انا والضاربته هي انا ويقول مخبرا عن هند بالتي التي ضربتها وضربتني
هند وباللام الضاربها انا وضاربتني هند وعند الاخفش الضاربها انا والضاربتي هند وعند المازني الضاربها انا
والضاربتي هي هند وهند خبر الضاربها ونقول في اعطيت واعطاني زيد درهما انا وباللام المعطي واعطاه زيد
درهما انا والتنازع باق في الصورتين وعند الاخفش المعطي والمعطيه زيد درهما انا واما المازني فانه يرى في مثله كلما
حذف منه فيرد مفعولي الاول نحو المعطي زيدا درهما والمعطيه هو اياه انا وليس بوجه لمخالفة الاصل في الفعل الاول
برد مفعوليه وفي الثاني باقامة الضمير مقام معموليه الظاهرين بلا ضرورة ولو سلك في هذا الباب سبيله في التعلق
الى واحد اعني جعل الكلام جملتين لقال المعطي زيدا درهما انا والمعطيه هو اياه انا وان اخبرت عن زيد قلت الذي اعطيت
واعطاني درهما زيد بابراز عائد اللام وبعض المتقدمين يجوز حذفه لمطابقة الاصل كما مر وبابرازنا لجري الصفة على
غير صاحبها وعند الاخفش المعطيه انا والمعطي بالاضافة والمعطي اياي كما بين في المضمرات درهما زيد ويجوز المعطي
انا مراعاة للاصل والمازني يقول من اظهر الضمير في المعطيه اظهر المفعول الثاني وليس بوجه لان ابراز الضمير لاجل
اللام فانه لا يحذف عائده كما مر وليس اعطي من افعال القلوب حتى يلزم ذكر الثاني بذكر الاول فان رددنا مفعولي
الاول كما هو مذهب المازني قلنا المعطيه انا درهما والمعطيه اياه زيد كما ذكرنا في باب المضمرات في نحو ضربني اياك
وضربتك ولو قلت المعطيه انا اياه والمعطي درهما زيد على ان يكون اياه عائدا الى درهما لاضمرت المفعول قبل الذكر
في غير باب التنازع وهو لا يجوز في باب التنازع كما مر وان اخبرت عن الدرهم قلت الذي اعطيت واعطانيه زيد درهم
وعند الاخفش المعطيه انا والمعطي انا بحذف الضمير والمعطيه المعطي اياه زيد درهم كضربتك وضربني اياك والمازني
يرد المحذوف نحو المعطيه انا زيدا والمعطيه اياه درهم ويقول في ظننت وظنني زيد اخاك مخبرا عن التاء او الياء
بالذي الذي ظن وظنه زيدا اخاك انا وباللام الظان وظنه زيد اخاك انا بحذف مفعولي الاول كما كان في الاصل
وعند الاخفش الظان والظانه زيد اخاك انا والمازني لو جعلته جملتين ورد المحذوف قال الظان زيدا اخاك انا و
والظانه هو اياه فالمتصل ضمير اللام والمنفصل ضمير اخاك وهو ضمير زيد ابرزته لجري الصفة على غير صاحبها وان
اخبرت عن زيد قلت الذي ظننت وظنني اخاك زيد والظانه انا اخاك وظنني اياه وظننته زيد نحو ظننتكه
وظننتك اياه على ما مضى في المضمرات اظهرت ضمير المفعول في الظانه لانه ضمير اللام فلا يحذف وبعضهم يحذفه
مراعاة للاصل واظهرت ثاني مفعول الظانه لان افعال القلوب يجب في الاغلب بذكر احد مفعوليها ذكر الآخر
وابرزت انا لجري الصفة على غير صاحبها وعند الاخفش الظانه انا اخاك والظانه او الظاني اياه زيد وان اخبرت
عن اخاك قلت الذي ظننت وظننته زيدا وظنني اياه اخوك والظان انا زيدا اياه وظننيه زيدا وظنني اياه
اخوك واجاز بعضهم الظانه انا زيدا والاولى انه لا يجوز ذلك لما ذكرنا في باب المضمرات ان ثاني المفعولين يجب انفصاله
عند الالتباس باولهما وعند الاخفش الظان انا زيدا اياه والظاني هو اياه اخوك او الظانيه هو اخوك كما مر في ظننتكه وضربتك
وابراز الضمير في الظانيه هو والظاني هو اياه لان الصفة للالف واللام التي هي للاخ والضمير لزيد وزيد وان كان الاخ
من حيث المعنى لكن المعاملة مع ظاهر اللفظ في هذا الباب ويقول في اعلمت واعلمني زيد عمرا منطلقا مخبرا عن
التاء او الياء بالذي الذي اعلم واعلمه زيد عمرا منطلقا انا وباللام المعلم واعلمه زيد عمرا منطلقا انا وعند الاخفش
المعلم والمعلمه زيد عمرا منطلقا انا وان اخبرت عن زيد بالذي قلت الذي اعلمت واعلمني عمرا منطلقا زيد هذا عند
من يجيز الاقتصار على المفعول الاول وعند سيبويه المعلمه انا واعلمني عمرا منطلقا واعلمنيه اياه زيد وعند
الاخفش المعلمه انا والمعلمي عمرا منطلقا زيد اذا اقتصر على الاول المفاعيل وان لم يقتصر فالمعلمه انا عمرا منطلقا
والمعلمي اياه اياه زيد فاياه الاول لعمرو والثاني لمنطلقا ويكون المعلمه اياه زيد نحو ضربتك وضربني اياك وان
اخبرت عن عمرو بالذي قلت الذي اعلمت واعلمنيه زيد منطلقا عمرو وباللام المعلم انا زيدا اياه منطلقا
واعلمنيه اياه عمرو ابرزت انا لجري الصفة على غير صاحبها واياه ضمير اللام لم يجز حذفه لان عائد اللام لا
يحذف على الاصح وجعلته منفصلا اذ لو قدمته ووصلته بالمعلم فقلت المعلمه انا لالتبس بالمفعول الاول كما
مر في مفعولي ما لم يسم فاعله وانما ذكرت منطلقا لان ذكر الثاني في هذا الباب يوجب ذكر الثالث مثل ووجب

ههنا ذکر المفعول الاول اعنی زیدا لئلا یلتبس الثانی بالاول ولقائل ان یقول اذا ذکرت فی هذا الباب مفعولین
فقط لم یجز ان یکون احدهما الاول والثانی احدهما ایضا مبهمین لان احد ذکر ابا مفعولین وجب ذکر الثانی فتعین ان المفعولین
هما الثانی والثالث بل یمکن ان یقال وجب ههنا ذکر الاول لیتبین من اول الامر ان الضمیر لیس المفعول الاول
و یقول علی مذهب الاخفش لمعلم انا زیدا اباه منطلقا والمعلی هو اباه اباه عمرو فاباه الذی بعد هو ضمیر
اللام وهو القائم مقام عمرو المخبر عنه والثانی ضمیر منطلق وان اخبرت عن منطلقا بالذی قلت الذی اعلمت
واعلمت زید عمرا اباه منطلق والمعلم انا زیدا عمرو اباه واعلمت اباه المنطلق ابرزت انا لجری الصفة علی غیر
صاحبها وفصلت الضمیر العائد الی اللام اعنی اباه الذی بعد عمرو لئلا یلتبس لو اتصل بالمفعول الاول و
ذکرت الثانی اعنی عمرو الذکر الثالث اعنی ضمیر اللام واما ذکر الاول اعنی زیدا ففیه النظر المذکور ویجوز
اعلمته اباه وعند الاخفش المعلم انا زیدا عمرا اباه والمعلی هو اباه اباه منطلق او المعلمه اباه هو وانما ابرزت هو
لجری الصفة علی غیر صاحبها وهذا القدر من التمرین کاف لمن له بصیرة قوله وما الاسمیة موصولة واستفهامیة
وموصوفة وشرطیة وتامة بمعنی شیء وصفة لما کان فی المبنیات ما یوافق لفظه لفظ الموصول لم یجعل له باب
براسه بل بین فی ضمن الموصولات کما بین ما وافق اسم الفعل فی اللفظ من المبنیات فی اسماء الافعال کباب فجار
وباب فساق وباب قطام الموافقة لباب نزال ولولا قصد الاقتصار ورعایة المناسبة اللفظیة لکان القیاس یقتضی
ان یجعل ابوابا براسها فمنها ما قوله وما الاسمیة اعلم ان ما یکون حرفیة ایضا وهی حینئذ علی اقسام ایضا ولما
کان هو فی قسم الاسماء نعرض لاقسام ما الاسمیة وترکنا اقسام الحرفیة الی قسم الحرف قوله موصولة کما ذکرنا او لا
ما صنعته وما صنعت ویدخلها معنی التحقیر نحو ما انت وبت ابیك والفخر ومعنی التعظیم نحو قوله یا سید
ما انت من سید والحاقة ما الحاقة ومعنی الانکار نحو فیم انت من ذکرها ای لا تذکرها علی احد التاویلات وقلما
یحذف الف ما الاستفهامیة فی الاغلب عند کونها مجرورة بحرف جار او مضاف وذلك لان لها صدر الکلام لکونه
استفهاما ولم یمکن تاخیر الجار عنها فقدم علیها ورکب معها حتی یصیر المجموع ککلمة موضوعة للاستفهام
فلا یسقط الاستفهام عن مرتبة التصدر وجعل حذف الالف دلیل الترکیب ولم یحذف اخر من الاستفهامیة
مجرورة ولا کم لکونه حرفا صحیحا ولا یجری مجری الصحیح فی تحمل الحرکات وقد جاء الالف ثابتا نحو علی ما قام یشتمنی
لئیم کخنزیر یمرغ فی دمان واذا جاء ذا بعد ما الاستفهامیة لم یحذف الفها نحو بما ذا تشتغل وذلك لان ذا المذکور
زیادة او کونه موصولا لا مع ما صار مع ذا کلمة واحدة وصار الالف کانه فی وسط الکلمة والحذف قلیل فی
الوسط لتحصنه من الحوادث وکذا لم یحذف الالف من ما الشرطیة المجرورة وان شارکت الاستفهامیة فی
التصدر والشرطیة نحو ما تصنع اصنع والنکرة الموصوفة اما بمفرد نحو مررت بما معجب لك واما بجملة کقوله
رب ما تکره النفوس من الامر له فرجة کحل العقال وجاز ان یکون ما هنا کافة کما فی قوله تعالی ربما یود الذین کفروا
لو کانوا مسلمین قال المصنف لان النحاة اختاروا کونها موصوفة لئلا یلزم حذف الموصوف واقامة الجار والمجرور مقامه
یعنی قوله من الامر وذلك قلیل الا بالشرط المذکور فی باب الصفة ولقائل ان یقول من متعلقة بتکره وهی
للتبعیض کما فی اخذت من الدراهم ای من الدراهم شیئا فکذا ههنا معناه تکره من الاشیاء وقوله له فرجة صفة
الامر لان اللام غیر مقصود قصده ویجوز ایضا تضمین نکره معنی تشمئز وتنقبض ویعنی بالتامة نکرة غیر موصوفة
وذلك نحو ما التعجبیة عند سیبویه ونعما هی ای نعم شیئا هی عند الزمخشری وابی علی ویکون ما معرفة
تامة ای غیر موصوفة ولا موصولة عند سیبویه بمعنی الشیء قال فی فنعما هی ای نعم الشیء هی وکذلك فی دققته
دقا نعما ای نعم الشیء ونعم الدق وما المصدریة حرف عند سیبویه واسم موصول عند الاخفش والرمانی
والمبرد کما مر قبل واما الذی المصدریة فلا خلاف فی اسمیتها لام فیها وذلك نحو قول علی علیه السلام فی النهج
نزلت انفسهم منهم فی البلاء کالذی نزلت فی الرخاء ای نزولا کالنزول الذی نزلته فی الرخاء وقوله وصفة
اختلف فی ما التی تلی النکرة لافادة الابهام وتاکید التنکیر فقال بعضهم اسم فمعنی قوله مثلا ما ای مثلا
ای مثل وقال بعضهم زیادة فیکون حرفا لان زیادة الحروف اولی من زیادة الاسماء لاستبعادها بالجزئیة
ولهذا استعظم الخلیل وتعجب من الفصل لکونه اسما زید لفائدة الفصل وایضا تثبت زیادتها نحو
فبما رحمة ووصفیتها لم تثبت فالحمل علی ما ثبت فی موضع الالتباس اولی وفائدة ما هذه اما التحقیر نحو هل
اعطیت الا عطیة ما والتعظیم نحو لامر ما جدع قصیر انفه ولامر ما یسود من یسود او التنویع نحو

قوله وما الاسمیة

قوله کما فی قول امیر المؤمنین علیه السلام

اضرب ضربا امّا اى نوعا من انواعه ايها كان ويجمع هذه المعانى كلها فى الابهام وتاكيد التنكير اى عظيم
لا يعرف من حقارتها وامرا لا يعرف من عظمه وضربا مجهولا غير معين قوله ومن كذلك الا فى التمام والصفة
امّا من الموصولة نحو لقيت من جاءك والشرطية نحو من تضرب اضرب والاستفهامية نحو من غلاملك
ومن ضربت والنكرة الموصوفة بالمفرد كقوله نكفى بنا فضلا على من غيرنا حبّ النبى محمد ايانا وبالجملة كقوله
ربّ من انضجت غيظا صدره قد تمنى لى موتا لم يطع ولا تجئ تامة اى غير محتاجة الى الصفة والصلة الا
عند ابى على فانه يجوز كونها نكرة غير موصوفة وتجئ عند الكوفيين حرفا زائدة وانشدوا آل الزبير سنام المجد قد
علمت ذاك العشيرة والاثرون من عدد اوهى عند البصريين موصوفة اى الاثرون اناسا معدودا وانشدوا ايضا
يا شاء ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم والمشهور بشاة ما قنص وعلة بناء ما ومن الشرطيتين والا
والاستفهاميتين والموصولتين ظاهرة وامّا الموصوفتان فاما لاحتياجهما الى الصفة وجوبا وامّا لانه وضعهما
وضع الحروف كما قيل وهذه الاخيرة تعم فى وجوههما وما التامة ايضا ومن وجوههما الذى تعلم ولا تفرد لما لا يعلم
خلافا لقطرب ويقع على ما لا يعقل تغليبا نحو قوله تع ومن لستم له برازقين ويقولون اشتر من فى الدار غلاما كان او جارية
او فرسا ومنه قوله تع ومنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على اربع وذلك لانه تع قال ومنهم والضمير راجع
الى كل دابة فغلب العلماء فى الضمير ثم بنى على هذا التغليب فقال من يمشى على بطنه ومن يمشى على اربع وما فى الغالب
لما لا يعلم وقد جاء فى العالم قليلا حكى ابو زيد سبحان من سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده وقال تع وما
ملكت ايمانكم وتستعمل ايضا فى الغالب فى صفات العالم نحو زيد ما هو وما هذا الرجل فهو سؤال عن صفته والجواب
عالم او غير ذلك وتستعمل ايضا استفهاما كانت او غيرها فى المجهول ذو ماهيته وحقيقته ولهذا يقال لحقيقة الشئ
ماهيته وهى منسوبة الى ما والماهية مقلوبة الهمزة هاء والاصل المائية او يقول انه منسوب الى ما هو على تقدير
جعل الكلمتين كلمة كقولهم كنتى يقول ما هذا فرساما يقرام انسان فاذا عرفت مثلا انه انسان وشككت انه زيد
او عمرو قلت من هو وقول فرعون وما رب العالمين يجوز ان يكون سؤالا عن الوصف ولهذا قال موسى رب السموات
ويجوز ان يكون سؤالا عن الماهية لكنه اجاب موسى ببيان الاوصاف دون بيان الماهية تنبيها لفرعون
على انه لا يعرف الا بالصفات وما هيته غير معلومة للبشر وقولهم سبحان ما سخركن لنا وما سبح الرعد بحمده
يجوز ان يكون لكونه تع مجهول الماهية ومن وما فى اللفظ مفردان مذكران يصلحان للمثنى والمجموع والمؤنث فان
عنى بهما التثنية او الجمع او التانيث فمراعاة اللفظ فيما يعبر به عنهما من الضمير والاشارة ونحوهما اكثر واغلب
وانما كانت اولى من مراعاة المعنى لان اللفظ اقرب الى تلك العبارة المحمولة عليهما من المعنى اذ هو وصلة الى المعنى
وكذا فى غير من وما يقول ذلك الشخص لقيته وان كان مؤنثا قال تع خلقكم من نفس واحدة والمراد آدم عليه السلام
ويقول ثلث انفس من الرجال وثلثة اشخص من النساء فهذا اولى من العكس كما يجئ فى باب العدد وان يقدم على
المحمول على من وما وشبههما من المحتملات ما يعضد المعنى يختار مراعاة المعنى فى ذلك المحمول كقولك منهن
من احبها فهو اولى من قولك احبه لتقدم لفظة هن ولهذا لم يختلف القراء فى تذكير من يقنت ومن يات بحلا
قوله وتعمل الا انه جاء بعد قوله منكن وهو عاضد للمعنى فلهذا قال نؤتها اجرها وان حصل بمراعاة اللفظ
لبس وجب مراعاة المعنى فيما وجب مطابقته للمحمول على المعنى نحو من هى محسنة امك ولا يجوز محسن
لانه خبر لهى المحمول على معنى من الذى بمعنى التى والخبر المشتق يجب مطابقته للمبتدا تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا واجاز ابن السراج من هى محسن نظرا الى ان هى مراد به من الذى يجوز اعتبار لفظه و
معناه فان حذف هى التى صدر الصلة كما فى قولهم ما انا بالذى قائل لك شيئا وقبل تحسن املك سهل جواز
التذكير لان المقدر لم يتعين كونه بلفظ المذكر والمؤنث والاصل الحمل على اللفظ كما قدمنا مع تقدمه مكرر
ولكون مراعاة اللفظ اكثر واولى من مراعاة المعنى كان اذا اجتمع المراعاتان تقديم مراعاة اللفظ اكثر من
العكس قال تع ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار حملا على اللفظ ثم
قال خالدين حملا على المعنى ولهذا ايضا اى ولكون الحمل على اللفظ اولى رجع سبحانه وتع بعد قوله
خالدين الى الحمل على اللفظ فقال خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وامّا تقديم مراعاة المعنى
على مراعاة اللفظ من اول الامر فنقل ابو سعيد عن بعض الكوفيين منعه والاولى الجواز على ضعف الا فى اللام
الموصولة فانه يمتنع ذلك فيها فلا يقال الضارب جاء لخفاء موصوليتها ثم انك ان اتيت لها بصاحب

بل لا يقول لعلمه من حيث انه [illegible] الا ان يكون مثاله لا من حيث [illegible] ظاهر الحسن [illegible]

فى اىّ واىّة

من الموصوف والمبتدا نحو جاء الزيدان الضارب غلامهما وهم المؤنث جاريتهم لم يجز فيما يعبّر به عنهما من الضمير
واسم الاشارة مراعاة لفظها وان كانت صالحة لكن وما للمفرد والمثنى والمجموع والمؤنث بلفظ واحد وذلك

والمذكر

لخفاء موصوليتها وكونها كلام التعريف في نحوهما الحسن غلامهما فكان الضمير راجع الى صاحبها لا اليها وان لم
يجئ بصاحبها جاز مراعاة لفظها كقوله او نصبحي في الظاعن المولي اي في الظاعنين المولين ويجوز ان يكون افراد
لكونه صفة مقدر مفرد اللفظ اي في الجمع الظاعن قوله وايّة كمن وهي معربة وحدها الا اذا حذف صدر صلتها
فذكرنا حكم اي في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع فاي الموصولة نحو اضرب ايهم لقيت والاستفهامية
نحو ايهم اخوك وايهم لقيت والشرطية نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والموصوفة نحو يا ايها الرجل ولا اعرف
كونها معرفة موصوفة الا في النداء واجاز الاخفش كونها نكرة موصوفة كما في نحو مررت باي معجب لك قيل جاء الذي
نكرة موصوفة نحو بالذي يحسن اليك واي يقع صفة ايضا بالاتفاق لا كما ان فيها اختلافا فكما مر فلا ادري لم لم يذكره المص
ههنا بل جعلها كالتي لا يقع صفة ولعله راى ان الصفة اصلها الاستفهامية لان معنى برجل اي رجل برجل عظيم
يسال عن حاله لانه لا يعرفه كل احد حتى يسال عنه ثم نقلت عن الاستفهامية الى الصفة فاعتور عليها اعراب الموصوف
واي معربة من بين اخواتها الموصولات على اختلاف في اللذان واللتان وفي ذو الطائية ومن بين اخواتها المتضمنة
للاستفهام والشرط وانما ذلك لالزامهم لها الاضافة المرجحة لجانب الاسمية وليس كل مضاف بمعرب بل ما هو لازم
الاضافة فخمسة عشر غير معرب واما كم رجل فانه قد ينتصب ما بعد كم الخبرية واما لدن فانه يضاف الى الفعل
ايضا والاضافة اليه كلا اضافة وانما الزموها الاضافة لان وضعها ليفيد بعضا من كل كما مر في باب الوصف فاذا حذف
المضاف اليه فان لم يكن مقدرا لم يعرب كما في النداء وان كان مقدرا بقي على اعرابه كما في قوله تع ايا ما تدعوا الا في
كائن فانه مقطوع عن الاضافة مع اعرابه وذلك لانه كالمبني على ما يجئ في الكنايات قوله الا اذا حذف صدر صلتها
صلتها اما ان يكون اسمية او فعلية والفعلية لا يحذف منها شيء فلا يبنى اي معها والاسمية قد يحذف صدرها
اعني المبتدا بشرط ان يكون ضميرا راجعا الى اي فلا يحذف المبتدا في نحو اضرب ايهم غلامه قائم وايهم زيد وانما حذف
لكونه ضميرا والضمائر كثيرة الحذف في الصلة ولبقاء ما هو معتمد الفائدة اي الخبر ولقيام المضاف اليه مقامه ولتمكن
اي في نفسها فاذا حذف المبتدا صار مبنيا كاخواته من سائر الموصولات وذلك ان شيئا اذا فارق اخواته لعارض
فهو شديد النزوع اليها فادنى سبب يرجعه اليها وبني على الضم تشبيها بقبل وبعد لانه حذف منه بعض ما يوضحه
ويبينه اعني الصلة لانها المبينة للموصول كما مر كما حذف من قبل وبعد المضاف اليه المبين للمضاف هذا هو مذهب
سيبويه وهو الاكثر اعني كونه مبنيا على الضم عند حذف المبتدا قال سيبويه والاعراب مع حذف الصدر لغة
جيدة وجاء في الشواذ ايهم اشد بنصب ايهم وذلك لانه لم يحذف الصلة بكمالها بل حذف جزء منها وقد بقي
ما هو معتمد الفائدة اي الخبر قال الجرمي خرجت من الكوفة حتى اتيت مكة فلم اسمع احدا يقول في نحو اضرب ايهم

حذف الاعرابيه

افضل الا منصوبا وان لم يضف مع حذف المبتدا نحو اكرم ايا افضل فكلام العرب واجاز بعضهم البناء قياسا على ايهما
فيقول اكرم اي افضل مضموما بلا تنوين والخليل ويونس يقولان اضرب ايهم افضل مرفوعا اما على الحكاية او التعليق
كما يجئ من مذهبهما قال سيبويه لا يرفع نحو اضرب ايا افضل ولا يبنى ايضا على الضم قياسا على اضرب ايهم افضل
لان ذا ان مخالف للقياس ولم يسمع من العرب الا ايا افضل منصوبا ولو قالوا لقلنا اي لو رفعوا او ضموا في التجرد
اعرابه مع حذف المضاف اليه دليل على انه كان مع المضاف اليه ايضا معربا لان حذف المضاف اليه يرجح جانب الحرفية
كما في قبل وبعد وذهب الكوفيون والخليل الى ان نحو ايهم في مثل هذا الموضع معربة مرفوعة على الابتدا وما بعدها
خبرها وهي استفهامية لا موصولة قالوا وهي في الاية مبتدا خبره اشد ومن كل شيعة معمول لننزعن كما يقول اكلت
من كل طعام قال الله تع واوتيت من كل شيء فيكون من للتبعيض والكلام محكي اعني ان ايهم اشد صفة شيعة
على اضمار القول اي كل شيعة مقول فيهم ايهم اشد كقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط قال الخليل نحو
قولهم اضرب ايهم افضل اي اضرب الذي يقال لطلبه ايهم افضل كما قال الاخطل ولقد ابيت من الفتاة بمنزل
فابيت لا حرج ولا محروم اي ابيت مقولا في لا حرج ولا محروم اي هو لا حرج قال سيبويه لو جاز اضرب ايهم افضل
على الحكاية لجاز اضرب الفاسق الخبيث اي اضرب الذي يقال له الفاسق الخبيث بل مثل ذلك يجئ في ضرورة
الشعر لا في سعة الكلام ومذهب يونس في مثله ان الفعل الذي قبل اي معلق عن العمل ويجيز التعليق في
غير افعال القلوب ايضا نحو اضرب او اقتل ايهم افضل كما يجئ في باب افعال القلوب وليس بشيء لان المعلق

الذي ماذا الاسم على اللذين اللذين [illegible]

يجب ان يكون في صدر جملة والمنصوب نحو اضرب وامثل لا يكون جملة والمعلق اما استفهام او نفي او كلام الابتداء وان
بعد نحو امثل واضرب لا يكون استفهامية اذ لا معنى لها الا على وجه الحكاية كما قال الخليل بل هي موصولة بعده و
قال الاخفش في الاية من فيها زائدة كما هو مذهبه من زيادة في الموجب وكل شيعة مفعول لننزعن وايهم اشد جملة
مستانفة لا تعلق لها بالفعل وقال المبرد ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق تشيع ايهم هو اشد واي بمعنى
الذي وعند ابي عمرو اية اذا حذف منها ما يضاف اليه منعت الصرف نحو اضرب اية لقيتها قال لتعرفها بالصلة والتانيث
فزاد على مذهبه تعريف الموصولات في التعريف المانع من الصرف وغير بصرفها وهو القياس قوله وفي ماذا صنعت
وجهان احدهما ما الذي وجوابه رفع والاخر اي شيء وجوابه نصب اعلم ان ذا لا يجي موصولة ولا زائدة الا مع ما و
من الاستفهاميتين والاولى في ماذا هو وقولك من ذا جبر منك الزيادة ويجوز على بعد ان يكون بمعنى الذي
اي ما الذي هو على حذف المبتدا نحو ما انا بالذي قايل واما قولك من ذا قايما فذا فيه اسم اشارة كما في قوله تع ام من
هذا الذي هو جند لكم وهاء التنبيه تدخل على اسم الاشارة وقد جاء ذا زائدة بعد ما الموصولة قال دعي ماذا علمت
سانقيه ولكن بالمغيب نبئيني ولقايل ان يمنع مجي ذا موصولة مطلقا ويحكم في نحو ماذا صنعت بزيادتها واما رفع
الجواب في نحو قوله تع يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ورفع البدل في قوله الا تسئلان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى
ام ضلال وباطل فلان ما مبتدا والفعل بعد ذا المزيدة خبره على تقدير حذف الضمير من الجملة التي هي خبر ما والذي
حملهم على ادعاء كون ذا ههنا موصولة رفع الجواب والبدل في الفصيح المشهور ولو جاز ان يدعى في الجواب انه غير مطابق
للسؤال وان ذلك يجوز وان لم يكن كثيرا لم يجز دعوى عدم التطابق بين البدل والمبدل منه فوجب ان يكون ماذا
يحاول جملة اسمية خبر المبتدا فيها فعلية ثم ان حذف الضمير من الجملة الخبرية قليل نادر كما مر في باب المبتداء وتجرد الجملة
الخبرية في نحو ماذا يحاول كثير غالب فعرفنا ان الجملة صلة لذا لا خبر لما لان حذف الضمير من الصلة كثير وهو اكثر من حذفه
من الصفة وحذفه اكثر من حذفه من الخبر كما مر في المبتدا وانما قل مجي الضمير المنصوب في الجملة التي بعد ذا من بين
الموصولات للزومها لما الاستفهامية او من لان ذا لا يكون موصولة الا وقبلها ما او من وكان الثقل الحاصل باتصال
الصلة بالموصول اكثر فكان التخفيف بحذف الضمير الذي هو فضلة اولى ومن ثم جاز حذف المبتدا في صلة ايهم في السعة
دون صلة غيرها وذلك لتثاقلها بالمضاف اليه كما ذكرنا وانما كان الجواب والبدل مرفوعا اذا كان ذا موصولة
لان ماذا اذن جملة ابتدائية ذا مبتدا وما خبره مقدم لكونه نكرة وعند سيبويه ما مبتدا مع تنكيره وذا خبره على
ما مر في باب المبتدا والاولى في الجواب مطابقة السؤال فرفع الاسم على انه خبر مبتدا محذوف وذلك المبتدا ضمير
راجع الى ذا الموصولة فقوله تع اساطير الاولين ليس بجواب لقوله للكفار ماذا انزل ربكم اذ لو كان جوابا لكان المعنى
هو اساطير الاولين اي الذي انزله ربنا اساطير الاولين والقايلون بهذا كانوا كفارا غير مقرين بالانزال فهو اذن كلام
مستانف اي ليس ما تدعون انزاله منزلا بل هو اساطير الاولين واذا كان ذا مزيدة فما منصوبة المحل مفعولا للفعل المتاخر
فالسؤال اذن جملة فعلية فكون الجواب فعلية اولى للتطابق فنصب الاسم على اضمار مثل الفعل الذي انتصب به ما
في السؤال حذف لدلالة السؤال عليه فقوله تع ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وانما الزم ههنا النصب
ليكون مخالفا لجواب الكفار لان النصب تصريح بتقدير الانزال والرفع كان محتملا لان تقدير الموصول المذكور
في السؤال مبتدا كما في قوله تع قل العفو وان يكون المبتدا غيره والكلام مستانف كما ذكرنا في قوله تع اساطير الاولين
وان اشتغل الفعل بعد ماذا بضمير منصوب نحو ماذا تفعله او بمتعلقه نحو ماذا تقضي حقه فتكون ما مبتدا او في
وان كان ذا مزيدة ايضا لان الرفع في زيد لقيته اولى من النصب كما مر في المنصوب على شريطة التفسير فرفع
الجواب اذن اولى على تقديري كون ذا موصولة وكونها زيادة وانما نحو ماذا قيل وماذا عرض وماذا حدث
مما كان الفعل فيه لازما فهي جملة اسمية سواء كانت ذا مزيدة او موصولة فرفع البدل واجب ورفع الجواب
مختار على كل حال ومثله قوله تع وماذا عليهم لو امنوا وقول الشاعر ماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى
ان يقولوا انني لك عاشق فقيل ذا فيه زائدة لا موصولة اذ الصلة لا تكون الا خبرية وعسى ليس بخبر وهذا يلزم
في خبر المبتدا ايضا فان قيل خبر المبتداء قد جاء طلبية كقوله تع بل انتم لا مرحبا بكم وزيد اضربه قيل الصلة ايضا
جاءت لعل مع جزئيها كقوله واني لراج نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وعسى ولعل متقاربان
فان تاول القول ههنا جاز للمنازع ان يقدره ايضا في خبر المبتدا ولا يجوز ان يكون ماذا مفعول ان يتحدثوا
لكون ان موصولة فالتقدير ان يتحدثوا به هذا ولا باس ان نذكر بعض ما اهمل المص من احكام الموصول و

احكام

في عدم تقدم الصلة او جزء منها على الموصول

احكام ما ومن واى في الاستفهام وما يناسبها فنقول الموصول والصلة كجزئي اسم وقد ثبت للموصول التقدم
لكون الصلة مبينة له فيجب للصلة التأخر فلا يتقدم الصلة ولا جزء منها على الموصول ولا تعمل الصلة وما
يتعلق بها فيما قبل الموصول لان ذلك المعمول اذن جزءها فلا يتقدم على الموصول ولا يتعلق الصلة بما قبل
الموصول بان تكون مصدرة ببل او لكن او علامة جواب القسم وغير ذلك مما له تعلق بما قبل الموصول لانها جزء
الموصول وليست جزء الغير ولا يفصل بين الموصول ولا بين بعض الصلة وبعض بتابع للموصول كالوصف
والبدل والعطفين والتأكيد ولا بخبر عن الموصول ولا بالاستثناء منه اذ هذه الاشياء لا تجيء الا بعد تمام الكلمة
وقد جاء في الشعر موصول معطوف على آخر قبل الصلة وما بعدهما اما صلة لهما معا او صلة للآخر وصلة الاول
محذوف مدلول بالظاهر عليها كما يجيء بعد من جواز حذف الصلة عند قيام الدلالة وذلك نحو قوله من اللواء
واللاء في زعمن ان كبرت لداتي وقد يفصل بين الموصول والصلة بمعمول الصلة نحو الذي اياه ضربت لان الفصل
ليس باجنبي منهما ولا يجوز مثل ذلك اذا كان الموصول حرفا فلا يقال اعجبني ان زيدا ضربت لان الحروف الموصولة
حرفية مصدرية هي والجملة التي بعدها بتأويل المصدر فيطلب قربها من متضمن المصدر وكذا في الالف واللام الموصولة
اذ لا يدخل الا على فعل في صورة اسم الفاعل او المفعول كما مر فيكون هو وما دخل عليه كاللام الحرفية مع ما دخلت عليه
لا يفصل بينهما وكذا يجوز الفصل بين بعض الصلة وبعض بالعطف على الجملة التي هي صلة كما يقول في باب التنازع
معملا للاول الذي ضربت وضربني غلامه زيدا اذ ليس الفصل باجنبي من الصلة وكذا يتقدم بعض الصلة على بعض
كما يقول جاءني الذي منطلقا ابوه والذي عمرو ضرب زيد اخوه اذ لا مانع منه فان قيل اليس كما ان الموصول والصلة كجزئي
اسم بعض الصلة والبعض الآخر ايضا كالجزئين فكان ينبغي ان لا يتقدم بعضهما على بعض كما لا يتقدم الصلة على الموصول
قلت بلى هما ايضا كالجزئين الا انهما جزءان لا يجب ترتيب احدهما على الآخر بل الجزءان يجوز تعقب كل منهما للآخر بخلاف
الصلة والموصول فان تعقب الجزء الذي هو الصلة واجب لكونها مبينة للموصول على ما تقدم فتبين بهذا فساد قول
من قال ان خبر ما دام لا يتقدم على اسمه ويجوز قليلا حذف صلة الموصول الاسمي غير الالف واللام اذا علمت قال فان ادع
اللواتي من اناس اضاعوهن لا ادع الذين وقد التزم حذفها مع اللتيا معطوفا عليها التي اذا قصد بهما الدواهي
ليفيد حذفها ان الداهية الصغيرة والكبيرة وصلتا الى حد من العظم لا يمكن شرحه ولا يدخل في حد البيان فلذلك
تركتا على ابهامهما بغير صلة مبينة ويجوز كون تصغير اللتيا للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل واجاز الكوفيون
حذف غير الالف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين قالوا قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي الا من
له مقام ونحوه قول المتنبي بنس الليالي سهرت من طربي ويجوز ان يكون من هذا العثري لانت البيت اكرم اهله
اقعد في افنائه بالاصائل ولا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس اذ قد يحذف بعض حروف الكلمة و
ان كانت فاء او عينا نحو شية وسه وليس الموصول بالزق منها ولا يحذف من الموصولات الحرفية الا ان في المواضع
المخصوصة كما يجيء في الافعال المنصوبة وذلك لقوة الدلالة عليها وكون الحروف التي قبلها كالنائبة عنها واما
احكام من وما واى في الاستفهام فنقول اذا استفهمت بمن عن مذكور منكور عاقل ووقفت عن من جاز
لك حكاية اعراب ذلك المذكور وحكايات علامات تثنيته وجمعه وتأنيثه في لفظ من بقول منو اذا قيل جاءني
رجل ومنا اذا قيل مررت برجل ومنان ومنين اذا قيل جاءني رجلان ورأيت رجلين ومررت برجلين ومنون اذا
قيل جاءني مسلمون او رجال او قوم وفي النصب والجر منين ومنه اذا قيل جاءتني ضاربة او طالق وكذا في النصب
والجر لا يختلف ومنتان اذا قيل جاءتني ضاربتان او طالقان وفي النصب والجر منتين ومنات اذا قيل جاءتني مسلمات
او ضوارب وكذا في النصب والجر لا يختلف انما شرط الاستفهام عن المذكور في الحكاية لان حكايات هذه العلامات
لا بد فيها من محكي مذكور قبل الحكاية تثبت فيه تلك العلامات حتى يحكى وغرضهم في الحكاية ان يتيقن المخاطب
ان المسئول عنه هو ما ذكره بعينه لا غيره حتى يكون نصا وانما اشترط في الحاق العلامات المذكورة بمن كون المسئول
عنه نكرة لان المعارف اذا استفهم بها عنها اذا كررت بعدها في الاغلب اما محكية او غير محكية كما يجيء فلان الاسم
عن المعارف ليس في الكثرة مثل الاستفهام عن النكرات فلم يطلب التخفيف بحذف المسئول عنه كما فعل
في النكرات ولو يحذف في المعارف كما طلب بحذف النكرات ولو ذكرت ايضا النكرات لم يجز حكايتها بعد من لان
النكرة اذا كررت فلا بد في الثانية من لام العهد ليعرف ان المذكورة ثانية هي المذكورة اولى يقول من الرجل لمن
قال جاءني رجل ومع زيادة اللام عليها لم يمكن الحكاية لان الحكاية ذكر اللفظ المذكور بعينه بلا زيادة ونقصان

في حذف الصلة

في الفصل بين بعض الصلة وبعضها الآخر بالعطف

في الحكاية

فلما لم يمكن حكايتها فان لم يقصد الحكاية قلت من الرجل او من هو او من ذلك ونحوها وان قصدتها وهو الكثير
حذفت النكرة واثبت العلامات في لفظ من وسهل حذفها قصد التخفيف لان الاستفهام عن النكرة اكثر من
الاستفهام عن المعرفة وانما كثرت الحكاية في السؤال عن المنكر لان السؤال عنه كما ذكرنا اكثر غالب في الحكاية نص في كون
المستفهم عنه ذلك المذكور في لفظ المخاطب وان قلت من الرجل او من هو فربما اوهم هذا اللفظ ان المسؤول عنه معهود
اخر غير هذا المذكور في الكلام وازالة الابهام بايراد ما هو نص في المراد في كثرة الاستعمال مناسبة واما اشتراط العقلاء
في هذه الحكاية فظاهر لان من للعلماء واما اشتراط كون من موقوفا عليها ولم يشترط ذلك في اي بل يقول فيها اي يا
فتى وايا يا فتى وايا يا فتى كما يجيء فلان من لكونها مبنية قصدوا بتجريدها من الاعراب كما اثبتوا العلامات في حالة لا يكون
فيها على الكلمة في الاغلب اعراب ولا تنوين التمكن وهي حالة الوقف لان الكلمة تتجرد فيها عن الرفع والجر والتنوين واما اي
فانها كانت معربة فلم يستنكر عليها حكاية الاعراب وصلا ولا وقفا وانما زادوا في المفرد المذكر الواو والياء والالف بدل الحركات
لانهم لو حكوا حركات المنكر كما هي لكانت الكلمة في حالة الوقف متحركة ولا يجوز فاثبتوا بدل الحركات حروفا تشبهها ساكنة وجاءوا
وقبلها بحركات تناسبها هذا مذهب المبرد وقال السيرافي بل اثبتوا فيها الحركات لحكاية الاعراب كما في اي ثم لما كان الحال
حال الوقف عليه ساكنا اشبعوا الحركات فتولدت الحروف وكلا القولين ممكن ولم يمكن اثبات حروف المد الدالة على
الاعراب في منه اذ هاء التانيث في الوقف لا يكون الا ساكنة فاكتفوا بحكاية التانيث وتركوا حكاية الاعراب وكان هذا اولى
من العكس لان الاعراب فرع الذات واذا امتنع اجتماع مراعاة الفرع والاصل كان حفظ الاصل اولى واجروا منات في
ترك حكاية اعرابها وان كانت ممكنة بالاتيان بحروف المد مجرى واحدها واسكان النون في منتان ومنتين تنبيه على
ان التاء ليست للتانيث لكلمة اللاحقة هي بها بل هي لحكاية تانيث كلمة اخرى فلم يلتزموا فيها قبلها الحركة التي تلزم
ما قبل تاء التانيث وقريب من ذلك اسكان ما قبل التاء في بنت واخت وهنت لما لم يتمحض التاء للتانيث بل كانت
بدلا من اللام وربما سكنت النون في المفرد نحو منت والاكثر تحريكها فيه لانهم زادوا التاء دلالة ونصا على ان السؤال
عن مؤنث وكون تاء التانيث مفتوحا ما قبلها ومنقلبة هاء في الوقف ادل على كونها للتانيث واما نحو قوله بل جوز
تيهاء كظهر الحجفت ونحو بنت واخت فقليل لا يرد وربما جاء نحو منتان بتحريك النون التي قبل التاء هذا ولك في من الموقوف
عليها المستفهم بها عن النكرة وجهان اخران احدهما ان تزيد على من حروف المد واللين كما ذكرنا في الوجه الاول في
المفرد المذكر حاكيا للاعراب فقط ولا يحكى علامات المثنى والمجموع والمؤنث وان كنت تسال عنها اجراء لمن على اصلها
من صلاحيتها للكل بلفظ واحد فيقول اذا قيل جاءني رجل او رجلان او رجال او امرأة او امرأتان او نسوة منو وعلى هذا
قياس النصب والجر وثانيهما افراد من على كل حال بلا حكاية للاعراب ولا العلامات اخر كما في حال الوصل هذا حكم من
المستفهم بها عن المنكر واما اي فاذا استفهمت بها عن المذكور المنكور جاز لك ايضا حكاية الاعراب وعلامات المثنى
والمجموع والمؤنث في لفظها الا انك لا تلحق حروف المد بالمفرد المذكر بل تعربه بالحركات في الوصل نحو اي يا فتى
وايا يا فتى واي يا فتى وفي الوقف تسكن بلوم في الرفع والجر وتقلب التنوين الفا في حال النصب كما في الوقف على سائر
المعربات لان ايا معرب فسقط في جواز الحكاية في لفظ اي شرطان كانا في الحكاية بمن وهما العقل والوقف اما العقل
فلان ايا في اصل وضعها تصلح للعقلاء وغيرهم بخلاف من واما الوقف فلما مر من وانما اشترط في حكايتهما كون المحكي
مذكورا منكورا لما ذكرنا في من ولك في اي وجه اخر وصلا وهو الاقتصار على اعراب اي مفردة فتقول اي وايا واي في المفرد
والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وفي الحركات اللاحقة لاي حال الحكاية وجهان احدهما انها اعرابها فيكون مبتدأ
محذوف الخبر او مفعولا لمحذوف او الفعل مجروره اضمر جارها وهذا ضعيف لان اضمار الجار قليل نادر وايضا تثنية اي وجمعه
لغير الحكاية ضعيفان كما مر والاولى ان يقال كما في من ان هذه العلامات اتباعات للفظ المتكلم على وجه الحكاية ومحلها
رفع على الابتداء والتقدير من هو واي هو واي رجل واجاز يونس الحكاية لمن وصلا ايضا على اي فيقال منو يا فتى
ومنا يا فتى ومني يا فتى وعليه حمل قول الشاعر اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما وليس بشيء لانه
لم يتقدم جمع منكر حتى يحكى وحكى يونس انه سمع ضرب من منا استفهاما عن الضارب والمضروب قال سيبويه
هذا بعيد وقال يونس ايضا هذا لا يقبله كل احد وذلك لتقدم الفعل على كلمة الاستفهام واما اعرابها فقيل حكاية
كانه سمع رجلا يقول ضرب رجل رجلا والا فكيف يعربها مع قيام علة البناء والظاهر انه ليس بحكاية وانه يجوز في بعض
اللغات اعرابها لا على وجه الحكاية الا ترى الى قوله منون انتم وليس بمحكي كما زعم يونس اذ لا منكر مذكور قبله والعلامات
المذكورة لا تلحق من الا في اخر الكلام لانها في حالة الوقف فاذا قيل رأيت رجلا وامرأة قلت من ومنه واذا قيل رأيت

امراة ورجلا قلت من ومنا وفي جائني رجل وامراتان من ومنتان وعليه فقس واذا الجمع من يعقل ومن لا يعقل
جعلت السؤال عن العاقل بمن وعن غير العاقل باي نحو من وايتين فيمن قال لقيت رجلا وحمارين وعليه فقس واما
المعارف بعد من منقول هي اما اعلام واما غيرها فغير الاعلام فيها ثلثة اوجه اشهرها انه لا حكاية فيها ولا في من بعد
حذفها وحكي المبرد عن يونس ولم يحكه عنه سيبويه انها تذكر بعد من محكية كالاعلام اذا قال القائل رايت اخا زيد
قلت من اخا زيد واجاز ذلك سيبويه لا على وجه الاختيار كما قيل دعني من تمرتان وليس بقرشيا كما يجيء وثالثها انها تحذف و
يثبت علامات الحكاية كما في النكرات وذلك لكون المعرفة المذكورة عند السامع مجهولة كالنكرة وذلك كما حكى سيبويه
انه يقال ذهبت معهم فيقال مع منين ويقال قد رايته فيقال منا واما الاعلام المذكورة بعد من ففيها مذهبان مذهب
اهل الحجاز ومذهب بني تميم فاهل الحجاز يحكون العلم بعد من بشروط وانما خصوا الحكاية بالعلم دون غيره من المعارف لكونه
اكثر استعمالا من غيره لكونه ادل على المسمى والمراد من الحكاية تخصيص المذكور وقد مر ان رفع الابهام يكثر الاستعمال انسب
وايضا الاعلام غير متصرفة في ذاتها مصونة من الزيادة والنقصان كما مضى في باب غير المنصرف فناسب ان لا يتصرف في اعرابها
ايضا وهو معنى الحكاية والشروط المذكورة ان لا يكون المسؤل عنه منعوتا ولا مؤكدا ولا مبدلا منه ولا معطوفا عليه عطف بيان
فان اعادة هذه المتبوعات مع توابعها يغني عن حكاية اعرابها اذ يعرف المخاطب ان المسؤل عنه هو المذكور بواسطة اعادة
التوابع المذكورة بعينها اليه فنقول لمن قال رايت زيدا الظريف وزيدا نفسه وزيدا ابا محمد من زيد الظريف ومن زيد
نفسه ومن زيد ابو محمد بالرفع لا غير نعم لو وصف بابن واسقط تنوينه لو قوعه بين علمين لم يمتنع حكايته عند اهل
الحجاز لانه وان اغنى الوصف المذكور ايضا كسائر الاوصاف الا ان تنزل هذا الموصوف مع هذا الوصف منزلة اسم واحد
بدليل حذف التنوين من الموصوف ونصب الموصوف في المنادى جوز الحكاية فيه فنقول لمن قال رايت زيد بن عمرو من
زيد بن عمرو بالنصب فان قال رايت زيدا ابن اخي عمرو قلت من زيد ابن اخي عمرو بالرفع لا غير واما عطف النسق فلا نكرة
من نحو كسائر التوابع عند يونس في امتناع الحكاية معه سواء كانا علمين او احدهما وحكى سيبويه عن قوم واستحسنه
انه يجوز الحكاية اذا كان المعطوف عليه علما سواء كان المعطوف علما او غير علم نحو من زيدا وعمرا او من زيدا واخا
عمرو لمن قال لقيت زيدا وعمرا او لقيت زيدا واخا عمرو والفرق بينه وبين سائر التوابع ان الثاني فيه غير الاول فالسؤال
واقع بالاسم المفرد ثم عطف عليه بعد الحكاية واما سائر التوابع فهي في الحقيقة متبوعاتها وان لم يكن المعطوف عليه علما
كما اذا قيل مررت باخيك وزيد لم تجز الحكاية في السؤال اتفاقا بل يجب الرفع لان المتبوع لا يجوز حكايته فكذا التابع واما
ان اعدت من في المعطوف نحو من زيدا ومن عمرا او من زيدا ومن اخوه او من اخوه ومن زيدا فانه يجوز الحكاية في العلم
دون ما ليس بعلم وذلك لانقطاع الثاني عن الاول صريحا فيكون لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه حكم نفسه كما لو
انفرد ومن الشروط ان لا يدخل حرف العطف على من نحو ومن زيدا وفمن زيد فلا يجوز الحكاية اتفاقا لزوال اللبس اذا العطف
على كلام المخاطب مؤذن بان السؤال انما هو عمن ذكره دون غيره ويجوز حكاية اللقب اتفاقا وفي الكنية خلاف والوجه جوازها
لانها علم ايضا على ما يجيء في بابه وكذا اختلف في حكاية مثنى العلم ومجموعه فالمجوز نظر الى واحدهما والمانع نظر الى
زوال العلمية بالتثنية والجمع كما يجيء في باب العلم ثم يقول اذا حكى ما بعد من فمن مرفوع الموضوع بالابتداء فان كان
ما بعده مرفوعا فهو على الحكاية لا على انه خبر لان الرفع الذي يكون لاجل الخبرية مقدر فيه وان كان مجرورا او منصوبا
فهو مرفوع الموضع على الخبرية فالكل معرب مرفوع الموضع تعذر اعرابه لاشتغال المحل بحركة مجلوبة للحكاية كما ذكرنا في
المضاف الى ياء المتكلم وقيل ان ما بعد من في الاحوال معمول العامل محذوف كما عرفي اي وهو ضعيف للزوم الجر بجار مقدر
كما مضى هناك وقد جاء حذف العلم بعد من واثبات علامة الحكاية فيها قيل خلف دار عبد الله فقال السامع دار منى
واما بنو تميم فانهم سلكوا بالعلم في الاستفهام عنه بمن مسلك غيره من الاسماء فاتوا به مرفوعا على كل حال بالابتداء اجرا
على القياس واما اذا سالت باي عن المعارف فلا خلاف بينهم في ان ما بعدها لا يحكى فاذا قيل رايت زيدا او مررت
بزيد قلت اي زيد بالرفع لا غير لان الاعراب يظهر في اي فكرهوا ان يخالفه الثاني بخلاف من زيدا ومن زيد هذا
وربما حكى بعض العرب الاسم علما كان او غيره دون سؤال ايضا كما قال بعض العرب وعنا من تمرتان على حكاية قول
من قال ما عندنا تمرتان قال سيبويه سمعت اعرابيا يقول لرجل ساله فقال اليس قرشيا فقال ليس بقرشيا فعلى
هذه اللغة يجوز الحكاية اذا سالت بمن او اي عن غير العلم ايضا كما حكى عن يونس كما مر واذا سالت بمن عن عاقل
منتسب اليه علم سواء كان العلم المنسوب عاقلا او لا كما يقال لقيت زيدا او ركبت اعوج جاز لك ان تقول المني
اي البكري او القرشي مثلا باتي بمن مكان المنسوب اليه العاقل وتدخل عليه الالف واللام لانه كذلك في المنسو

في الفرق بين المعطوف وبين سائر التوابع

عنا عنى البكري مثلا لان صفة العلم المنسوبة الى شئ لابد فيهما من الالف واللام ويلحق ياء النسب اخرهن كما كان في اخر المسئول عنه والاكثر الاشهر ادخال همزة الاستفهام على الالف واللام فنقول آلمنى بالمد لانه كذلك في المسئول عنه لانك تقول القرشي او الهاشمي وايضا فان من ضعف فضمنتها معنى الحرف بدخول لام التعريف عليها والحاق ياء النسب بها فانى بحرف الاستفهام وبعضهم لا ياتى بها فنقول المنى مقصورا اكتفاء بما في من من معنى الاستفهام ويحكى في لفظ المنى اعراب العلم المسئول عنه عن نسبه سواء كان السائل واصلا او واقفا كالحكاية في اى سواء فنقول لمن قال جاء زيد المنى بالمنى وكذا الالف واللام وكذا المنيان والمنيين والمنيون والمنية والمنيتان والمنيتين والمنيات ويلقى المسئول بالجواب على وفق اعراب المنى تقول لمن قال رأيت زيدا منيا فيقول القرشى على انه صفة لزيد المذكور ولا في كلام مل ويجوز الرفع في الكل على اضمار المبتدا اى هو القرشى لانفصاله عن الموصوف بتوسط الاستفهام قال سيبويه سالت المبرد اذا قال لك رجل رأيت زيدا واردت ان تسال عن صفته قال تقول اللمنى كاللقى قلت الظريفى او العاقلى او البزازى قال السيرافى هذا تفريع منه وقياس وليس بمسموع قلت كانه جعل الياء في الظريفى ونحوه للتاكيد كما قيل في احمرى ودوارى وان كانت صفة العلم منسوبة الى ما لا يعقل كالمكى والبصرى فلا يجوز اللمنى اتفاقا قال المبرد القياس الملى او المائى قال السيرافى هو تفريع منه وليس بمسموع واجاز الاخفش الاستفهام باى على وفق المنى قياسا فقال يقال الاى فيصلح للمنسوب الى العاقل والى غيره والوجه المنع لعدم السماع والاستثقال الياآت والله اعلم قوله اسماء الافعال ما كان بمعنى الامر او الماضى مثل رويد زيدا اى امهله وهيهات ذلك اى بعد اعلم انما تبنى اسماء الافعال لمشابهتها مبنى الاصل وهو فعل الماضى والامر ولا نقول ان صه بمعنى لا تتكلم ومه بمعنى لا تفعل اذ لو كانا كذلك لكان معربين بل هما بمعنى اسكت واكفف وكذا لا نقول ان اف بمعنى اتضجر واوه بمعنى اتوجع اذ لو كانا كذلك لاعرب كسائر ما ايضا بل هما بمعنى تضجرت وتوجعت الانشائيين ويجوز ان يقال ان اسماء الافعال بنيت لكونها اسماء لما اصلها البناء وهو مطلق الفعل سواء بقى على ذلك الاصل كالماضى والامر او خرج عنه كالمضارع وعلى هذا لا يحتاج الى التعسف المذكور والذى حملهم على ان قالوا ان هذه الكلمات وامثالها ليست بافعال مع تادية معانيها معانى الافعال امر لفظى وهو ان صيغها مخالفة لصيغ الافعال وانها لا تتصرف تصرفها وتدخل اللام على بعضها والتنوين في بعض والظاهر كون بعضها ظرفا وبعضها جارا ومجرورا واما تعيين اصولها وانها عن اى شئ نقلت ففيه نظر النقل عن المصادر والظروف في بعضها ظاهر كرويد زيدا وبله زيدا بنصب المفعول به وفداء لك الاقوام بالكسر اما مك زيدا وعليك عمرا اذا استعمال هذه الكلمات على اصلها اكثر كرويد زيد وبله زيد بالاضافة وفداء لك بالرفع والنصب وامامك زيد بوقع زيد وبعضها يشبه ان يكون مصدرا في الاصل وان لم يثبت استعماله مصدرا كوشكان وسرعان وبطان وشتان فانها كلبثان في المصادر وكهيهات فانه كقوقاة وتزال فانه كفجار وبند كضرب فنقول انها كانت في الاصل مصادر لانه قام دليل قطعى على كونها منقولة الى معنى الافعال عن اصل واشبه ما يكون اصلها المصادر للتناسب بينهما وزنا ولا لحاقها باخواتها من نحو رويد وبله وفداء والظاهر في بعضها انها كانت اصواتا نقلت الى المصادر ثم منها الى اسماء الافعال ثم نقول الاصوات المنقولة الى باب المصادر على ضربين ضرب لزم المصدرية ولم يصر اسم فعل نحو اهها في الكف ودعدعا في الاغراء وواها في التعجب والاستطابة ولعا ودعدعا في الانتعاش وملك وويحك وويلك وويك لعمرو على ما مر في المفعول المطلق وبعضها انتقل من المصادر الى اسماء الافعال نحو صه ومه رهاودع اى انتعش وبخ اى ارفق وهيا وهلا وحى وايه وهيك وهيت وسيجئ معانيها ويجوز ان يدعى في الضرب الاول انه انتقل الى اسم الفعل والتنوين فيه كما في صه ومه وايه وهى مفتوحة لا منصوبة وفي الضرب الثانى بقاؤه على المصدرية وبناؤه مراعاة لاصله اعنى اسم الصوت كما مر في المفعول المطلق واما اخ وكخ واف واوه وبخ اذا لم يستعمل استعمال المصادر وهو ان تنصب نحو افا وبخا او تبين بالحرف نحو اف لك فالاولى ان يقال انها باقية على كونها اسماء اصوات ولم تصر مصادر ولا اسماء افعال لعدم الدليل عليه كما ان الاولى في فرطك بمعنى تقدم او احذر من قدامك وبعدك اى احذر من خلفك وحذرك عمرا وحذارك عمرا والنجاءك ان يقال انها باقية على الظرفية اذ لم يقم دليل على انتقالها الى اسماء الافعال والفرط التقدم اى تقدم تقدما او احذر فرطك اى تقدمك وبعدك اى بعد بعدا واحذر بعدك وحذارك عمرا اى عمرا واحذر احذارا والنجاءك الى انج النجاء والكاف حرف كما في ذلك فاذا تقرر هذا ثبت ان جميع اسماء الافعال منقولة اما عن المصادر الاصلية او عن المصادر الكائنة في الاصل اصواتا او عن الظروف او عن الجار والمجرور فلا يقدح اذن باعتبار الاسم لا في حد الاسم ولا في حد الفعل وعدم استعمال بعضها على اصله لا يضر لما ثبت بالدليل كونه عارضا اذ رب اصل مرفوض وعارض لازم واما امين نفيل بسريانى وليس لامن اوزان العجمية كقابيل وهابيل بمعنى كذا لجعل اسم فعل

[margin: لفظاء والمنيين]

[margin: بحث اسماء الافعال]

[margin: احذر]

بمعنى كذا لكن كذا وبني على الفتح ويخفف بحذف الالف فيقال امين على وزن كريم ولا منع ان يقال اصله
القصر ثم مد فيكون عربيا مصدرا في الاصل كالنذير والنكير ثم جعل اسم فعل وكان القياس ان لا يبقى الاسم
الفعل الذي هو في الاصل جار ومجرور نحو اليك وعليك اسم فعل لانا نقول لمثل صه ورويدا انه اسم بالنظر الى
اصله والجار والمجرور لم يكن اسما الا انه مطرد وا هذا الاسم في كل لفظ منقول الى معنى الفعل نقلا غير مطرد كما اطرد
في نحو رحمك الله ولم يضرب فيصح ان يقال في نحو كذب العتيق بالنصب ان كذب اسم فعل كما يجيء ثم اعلم ان بعضهم
يدعي ان اسماء الافعال مرفوعة المحل على انها مبتدأ لا خبر لها كما في اقائم الزيدان وليس بشيء لان معنى قائم معنى
الاسم وان شابه الفعل اي ذو قيام فيصح ون مبتدأ بخلاف اسم الفعل فانه لا معنى للاسمية فيه ولا اعتبار
باللفظ فان في قولك تسمع بالمعيدي تسمع مبتدأ وان كان لفظه فعلا لان معناه الاسم فاسم الفعل اذن كان
ذلك وكالفصل عند من قال انه حرف كان لكل واحد منهما محل من الاعراب لكونهما اسمين فلما انتقلا الى معنى
الحرفية لم يبق لهما ذلك لان الحرف لا اعراب له فكذا اسم الفعل كان له في الاصل محل من الاعراب فلما انتقل الى معنى
الفعلية والفعل لا محل له من الاعراب في الاصل لم يبق له ايضا محل من الاعراب كما ذكرنا في المفعول المطلق وما ذكر بعضهم
من ان اسماء الافعال منصوبة الموضع على المصدرية ليس بشيء اذ لو كانت كذلك لكانت الافعال قبلها مقدرة
فلم يكن قائمة مقام الفعل فلم يكن مبنية ولا نقول في امامك بمعنى تقدم انه منصوب بفعل مقدر بل النصب فيه
صار كفتح فاء جعفر وكذا لا نقول في عليك واليك اسمي فعل انهما جاران متعلقان بمقدر بل المضاف والمضاف
اليه في الاول صارا ككلمة وكذا الجار والمجرور في الثاني فصارا اسم للمصدر والصوت اذا كانا اسمي فعل مثل الفصل وبيه
عليهن لذات وصار المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور في نحو امامك وعليك اسمي فعل كعبد الله وتأبط شرا علمين
فهي منقولة عن اصولها الى معنى الفعل نقل الاعلام وليس ما قال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ اسكت الذي
هو دال على معنى الفعل فهو علم للفظ الفعل لا لمعناه بشيء اذ العربي الفح ربما يقول صه مع انه لا يخطر بباله لفظ
اسكت وربما لم يسمعه اصلا ولو قلت انه اسم لا سكت وامتنع او كف عن الكلام او غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى
لصح فعلمنا ان المقصود منه المعنى لا اللفظ وقد صار الفعل اسم فعل كما قال عنترة كذب العتيق وماء شن بارد
ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي اذا روي بنصب العتيق وكذا في قول من نظر الى بعير نضو فقال لصاحبه كذب عليك
البزر والنوى بنصب البزر قال محمد ابن السري ان مضر تنصب به واليمن ترفع فمعنى كذب عليك البزر اي الزمه وخذه
ووجه ذلك ان الكذب عندهم في غاية الاستهجان ومما يغري بصاحبه ويأخذه المكذوب عليه فصار معنى كذب
فلان الاغراء اي الزمه وخذه فانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك قلت افترى فخذه ثم استعمل
في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل اي عليك بالعسل قال وذبيانية
اوصت بنيها بان كذب القراطف والقروف اي عليكم بها وكذب الحج اي عليك به فكما جاز ان يصير نحو عليك واليك
بمعنى فعل الامر فينصب جاز ان يصير كذب وكذب عليك بمعنى الامر فينصب كما ينتصب بالزم قال ابو علي في
كذب عليك البزر ان فاعل كذب مضمر اي كذبا تسمن اي لم يوجد والبزر منصوب بعليك اي الزمه ولا يتأتى
له ذلك في قول عنترة كذب العتيق على رواية نصب العتيق وما ذكرناه اولى واسماء الافعال حكمها في التعدي واللزوم حكم
الافعال التي هي بمعناها الا ان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو عليك بكذا لضعفها في العمل فتعمد بحرف عادته ايصال اللازم
الى المفعول ولا يتقدم عند البصريين منصوباتها عليها نظرا الى الاصل لان الاغلب فيها اما مصادر ومعلوم امتناع
تقدم معمولها عليها واما صوت جامد في نفسه منتقل الى المصدرية ثم منها الى اسم الفعل واما ظرف او جار ومجرور
وهما ضعيفان قبل النقل ايضا لكون عملهما لتضمنهما معنى الفعل وجوز الكوفيون ذلك استدلالا بقوله يا ايها
المائح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا ودونك عند البصريين ههنا ليس باسم فعل بل هو ظرف خبر لدلوي
اي دلوي قدامك فخذها واكثر اسماء الافعال بمعنى الامر اذ الامر كثيرا ما يكتفى فيه بالاشارة عن النطق بلفظه
فكيف لا يكتفى بلفظ قائم مقامه ولا كذلك الخبر ومعاني اسماء الافعال امرا كانت او غيرها ابلغ واكد من معاني الافعال
التي يقال ان هذه الاسماء بمعناها اما ما كان مصدرا في الاصل والاصوات الصائرة مصادر ثم اسماء الافعال
فلما تبين في المفعول المطلق فيما وجب حذف فعله قياسا واما الظرف والجار والمجرور فلان نحو امامك ودونك زيدا
بنصب زيدا كان في الاصل امامك زيد ودونك زيد فخذه فقدامك فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول
الفراغ منه بالسرعة ليبادر المأمور الى الامتثال قبل ان يتباعد عنه زيد وكذا كان اصل عليك زيدا وجب عليك

اخذ زيد واليك عنى اى تنح وحطك ونفلك اليك واذهب عنى ووراءك اى تأخر وراءك فجرى فى كلها الاختصار لغرض التأكيد
وكلها امر وبمعنى الخبر فقيه معنى التعجب فمعنى هيهات اى ما ابعده وشتان اى ما اشد الافتراق وسرعان ووشكان
اى ما اسرعه وبطان اى ما ابطاه والتعجب هو التاكيد المذكور وكلها بلا علامة للضمير المرتفع بها وبروزه فى شئ منها
دليل فعليته وانه ليس منها هلم وهات على ما يجئ وليس لحاق كاف الخطاب ولا التنوين فى جميع هذه الاسماء قياسا بل سماعا
يقتصر على المسموع فنقول الكاف فى ذا اتصل بهذه الاسماء نظر فاما ان يكون متصلا بما هو ظرف او حرف جر فى الاصل
نحو امامك واليك ولديك فهو فى الاول اسم مجرور نظرا الى اصله وفى الثانى ينظر فان كان الاسم الذى اتصل به الكاف مما جاء مصدرا
مضافا واسم فعل معا نحو رويد زيد ورويدك زيدا احتمل الكاف اسما مجرورا نظرا الى كون الاسم مصدرا مضافا الى فاعله وان يكون
حرف خطاب نظرا الى كون الاسم اسم فعل نحو رويدك زيدا وان لم يجز كون الكاف مضافا اليه فهو حرف خطاب كما فى
هاك اذ لم يأت هازيد بالاضافة كما جاء رويد زيد ومثله النجاءك وان لم يكن اسم فعل على ما ذكرنا فجوز الفراء الكاف
فى جميعها مرفوع لكونه فى مكان الفاعل وليس بشئ لانا نعرف ان الكاف فى عليك واليك ودونك هو الذى كان قبل نقل
هذه الالفاظ الى معنى الفعل وقد كان مجرورا بلا شك دعوى ذلك فى نحو حيهلك وهاك لان الكاف لم يثبت مع هذين
الاسمين قبل جعلهما اسمى فعل مع ان وضع بعض الضمائر موضع بعض خلاف الاصل وينبغى له ان يقول ان فى نحو
رويد وها المجردين عن الكاف ضميرا مستترا كما فى اضرب لا يقول بحذف الكاف لان الفاعل لا يحذف وقال الكسائى الكاف
فى الجميع منصوب وهو ضعيف لان المنصوب قد يجئ بعد هاصريحا نحو رويدك زيدا وعليك زيدا وقال ابن بابشاذ الكاف
فى الجميع حرف خطاب كما فى ذلك ويبطل قوله بما اورد على الفراء واما التنوين اللاحق لبعض هذه الاسماء فعند الجمهور
للتنكير وليست لتنكير الفعل الذى فى ذلك الاسم المنون بمعناه اذ الفعل لا يكون معرفة ولا منكرا كما ذكرنا فى علامات
الاسماء بل التنكير راجع الى المصدر الذى فى ذلك الاسم قبل صيرورته اسم فعل كان بمعناه لان المنون منها اما مصدر
او صوت قائم مقام المصدر ولا ينقل عند الجماع اسم الفعل ثابتا كما مر فصه بمعنى سكوتا وايه بمعنى زيادة فيكون المجرد
من التنوين مما يلحقه التنوين كالمعرف فمعنى صه اسكت السكوت المعهود المعين وتعين المصدر بتعين متعلقه اى
المسكوت عنه اى افعل السكوت عن هذا الحديث المعين فجاز على هذا ان لا يسكت المخاطب عن غير الحديث المشار اليه
وكذا مه اى كف عن هذا الشئ وايه اى هات الحديث المعهود فالتعريف فى المصدر راجع الى تعريف متعلقه وكذا
التنكير فمعنى صه اسكت سكوتا اى افعل مطلق سكوت واقع على كل سكوت بعرض عن اى حديث كان وليس ترك التنوين
فى جميع اسماء الافعال عندهم دليل التعريف بل ترك ما يلحقه تنوين التنكير دليل التعريف وقال ابن السكيت والجوهرى
دخولها فيما يدخل عليه منها دليل كونه موصولا بما بعده وحذفه دليل الوقف عليه فتقول صه صه ومه مه بتنوين الاول
وسكون هاء الثانى قالا وقول ذى الرمة وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وما بال تكليم الديار البلاقع انما جاء غير منون وقد
وصل لانه نوى الوقف فيكون التنوين عندهما فى الاصل تنوين التمكن الدال على كون ما لحقه موصولا بما بعده غير موقوف
عليه جرد عن معنى التمكن فى هذه الاسماء وجعل للدلالة على المعنى المذكور فقط هذا هو الكلام على هذه الاسماء اجمالا
واما الكلام عليها تفصيلا فنقول هى اما متعدية او لازمة فمن المتعدية ها وهو اسم خذ وفيه ثمانى لغات الاولى ها بالالف
مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مونثا الثانية ان يلحق هذه الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية
كما فى ذاك وتتصرف فيها نحو هاك هاكما هاكم هاكن الثالثة ان يلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرف فيها تصريف الكاف نحو هاء
هاءا هاءوا هاء هاؤن الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب فتصرف الكاف الخامسة هاء بهمزة ساكنة
بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف دع السابعة ان تصرفها تصريف خف ومن ذلك ما حكى
الكسائى من قول من قيل له هاء فقال الام اهاء واهاء بفتح همزة المتكلم وكسرها الثامنة ان يلحق الالف همزة وتصرفها تصريف
ناد والثلث الاخيرة افعال غير متصرفة لا ماضى لها ولا مضارع وليست بأسماء افعال قال الجوهرى هاء بكسر الهمزة بمعنى
هات وبفتحها بمعنى خذ واذا قيل لك هاء بالفتح قلت ما اهاء اى ما اخذ وما اهاء اى ما اعطى وهذا الذى قاله مبنى على
السابعة نحو ما اخاف وما اخاف ومنها هات بمعنى اعط ويتصرف بحسب المامور افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا
تقول هات هاتيا هاتوا هاتى هاتيا هاتين وتصرفه دليل فعليته تقول هات لا هاتيت وهات ان كانت بك مهاتاة
وما اهاتيك كما اعاطيك قال الجوهرى لا يقال منه هاتيت ولا ينهى منه فهو على ما قال ليس بتام التصرف وقالوا كل
ذا ندخله فى باب الفعل الصريح ومن قال هو اسم فعل قال لحوق الضمائر به لقوة مشابهته لفظا للافعال ونقول فى نحو
مهاتاة وما اهاتيك انه مشتق من هات كالحاشى من حاشى وبسمل من بسم الله وقال الخليل اصل هات ان من اتى نوتيه

وبيان متعلقاتها

ابتا فقلبت الالف هاء ومنها بله اى دع ويستعمل مصدرا واسم فعل كما ذكرنا فيقال بله زيد بالاضافة الى المفعول كتراك زيد ويقال بله زيدا كدع زيدا وحكى ابو علي عن الاخفش انه يجئ بمعنى كيف فيرفع ما بعده ويشتد قوله شعر تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق بنصب الاكف ورفعه وجره واذا كان بمعنى كيف جاز ان يدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق ان يحمل الفهر فمن بله ان ياتى بالصخرة اى كيف ومن اين ويروى من فضل علم القلب وذكر الاخفش فى باب الاستثناء فى قوله اعطيتهم الجهد منى بله ما اسع ان بله حرف جر كعدا وخلا بمعنى سوى قيل ومنه قوله عليه السلام بله ما اطلعتهم عليه ومنها بند زيدا اى مهله وحكى البغداديون بندك زيدا قال ابو على لم يجئ احد لحاق الكاف ببله قال وقياس قول من جعله اسم فعل جواز لحاقها به فعلى ما قال كان يجعل لحاق الكاف الحرفية لجميع اسماء الافعال قياسا وفيه نظر كما مر قال ابو على بيد من التودة قلبت الواو تاء وابدلت الهمزة ياء كما حكى سيبويه بئس الرجل فى بئس الرجل ومنها رويد زيدا وهو فى الاصل تصغير ارواد مصدر ارود اى رفق بتصغير الترخيم اى ارفق رفقا وان كان صغيرا قليلا ويجوز ان يكون تصغير رود بمعنى الرفق عدى الى المفعول به مصدرا واسم فعل لتضمن الامهال وجعله بمعناه ويجئ على ثلثة اقسام اولها المصدر وهو اصل الباقين نحو رويد زيد بالاضافة الى المفعول كضرب الرقاب ورويدا زيدا كضربا زيدا الثانى ان يجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل اما صفة للمصدر نحو سيرا رويدا اى مرودا او حالا نحو سيروا رويدا اى مرودين ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف وقوله تع امهلهم رويدا يحتمل المصدر وصفة المصدر والحال والثالث ان ينقل المصدر الى اسم الفعل لكثرة الاستعمال بان يقام المصدر مقام الفعل ولا يقدر الفعل قبله نحو رويد زيدا بنصب زيدا وانما فتح رعاية لاصل الحركة الاعرابية وقولهم رويدك زيدا يحتمل ان يكون اسم فعل والكاف حرف وان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل كما مر وقد يراد ما على رويد اسم فعل كما قال بعض العرب لصاحبه لو اردت الدراهم لاعطيتك رويد الشعر اى دع الشعر ومن اللازمة صه اى اسكت ومه اى اكفف وايه اى زد فى الحديث وفى الفعل وصه ومه يستعملان منونين وغير منونين والكسر مع التنوين للساكنين وزعم الاصمعى ان العرب لا يستعمل ايه الا منونا وخطاء ذا الرمة فى قوله وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وقال ابن السرى انه اراد التنوين اذ معناه هات حديثا اى حديث كان عن ام سالم فتركه للضرورة ومنها ايها اى كف عن الحديث واقطعه ويستعمل لمطلق الزجر ويجوز ان يكون اسم فعل مبنيا فالتنوين اذن كما فى صه وكذا كل تنوين بعد المفتوح من هذه الاسماء ويحتمل الوجهين نحو رويدا وحيهلا وويها وجوز ابن السرى فى ايها الفتح من غير تنوين على قلة واوجب غيره تنوينه وقد تبدل همزة ايه وايها هاء فيقال هيه وهيها ومنها فداء بالكسر مع التنوين قال مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد اى ليفدك ومنها هيت مفتوح الهاء مثلث التاء كما مر حيث وفيه لغة رابعة وهى كسر الهاء وفتح التاء ومعناه اقبل وتعال وقال الزمخشرى اسرع واذا بين باللام نحو هيت لك فهو صوت قائم مقام المصدر كاف لكما الا انه لا يجوز اعرابه اعراب المصادر نحو اف لك وهيت واجب البناء نظرا الى الاصل مع كونه مصدرا واذا لم يبين باللام فهو صوت قائم مقام مصدر قائم مقام الفعل فيكون اسم فعل مع انا قد بينا فى المفعول المطلق ان جميع الاصوات القائمة مقام المصادر التى يقال انها اسماء افعال يجوز ان يقال بقائها على مصدريتها وبناؤها نظرا الى اصلها فى الصوت وهو الاقوى فى نفسى اذ لا ضرورة ملجئة الى دعوى خروجها عن ذلك الباب على ما بينا هناك فالاولى اذن ان يقول انما هو فى صورة المنصوب نحو افا وتفا مبنى على الفتح والتنوين فيه كما فى صه لان الاصل بقاء كل شئ على ما كان عليه ومنها دع ودعا وسعدعا ولعا اى انتعش ودعدعا تكرير دع للتوكيد وقد اشتق منه المصدر اعنى الدعدعة بمعنى قوله دع دع للعاثر ومنها هلا وله معنيان اسكن واسرع قال اشعر الاخيايلى وقولا لها هلا فقد ركبت امرا اعز محجلا اى اسرعى ومنها هيا وقد يلحق الكاف نحو هياك وقد يحذف الالف فيلزم الكاف نحو هيك وقد يخفف هيك فيقال هيك والمعنى اسرع ومنها قدك وقطك وبجلك وكان الاصل قدك وقطك اى اقطع هذا الامر قطعا فهو فى الاصل مصدر مضاف الى الفاعل واقيم مقام الفعل فبنى فحذف المدغم فيه تخفيفا كما قلنا ان وضع اسماء الافعال على التخفيف وكذا بجلك اى اكتفائك يقال البجل اى كفانى الا ان المضاف اليه قد يحذف من بجل بخلاف قد وقط فمعنى قدك اكتف ومعنى قدنى لاكتف قال قدنى من نصر الخبيبين قدى ليس الامام بالشحيح الملحد وقال ومتى اهلك فلا احفله بجل الآن من العيش بجل ولو يصح حسب فى ان كان قريبا منها فى المعنى اسم فعل بل هو معرب منصرف يقع مبتداء وحالا كما مر فى باب الاضافة ويجب نون الوقاية فى قد وقط دون بجل فى الاعرف لكونهما على حرفين دونه كما مر فى باب المضمر ومنها حى اى اقبل يعدى بعلى نحو حى على الصلوة اى اقبل عليها وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب يقول حيهل

الصلوة وقد جاء حي متعديا بمعنى ايت قال انشأت اسأله ما بال رفقته حي الحمول فان الركب قد ذهبا وقد يركب حي
مع هلا الذي بمعنى اسرع واستعجل فيكون المركب بمعنى اسرع ايضا فيعدى اما بالى نحو حيهل الى الثريد واما
بالباء نحو حيهل بعمر اي اسرع بذكره والباء للتعدية كذهب به او بمعنى اقبل فيعدى بعلى نحو حيهل على زيد او بمعنى
ايت فيتعدى بنفسه نحو حيهل الثريد وفي المركب لغات حيهل بحذف الف هلا للتركيب حتى يكون كخمسة عشر
وقد يسكن هاؤه لتوالي الفتحات نحو حيهل كما قيل خمسة عشر وقد يلحقهما التنوين مركبين فيقال حيهلا وحيهلا بفتح الهاء
الهاء وسكونها واذا وقفت على هذين المنونين قلبت نونهما الفا واثبات الالف فيهما في الوصل لغة رديئة وقول لبيد
يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حيهل تسكين اللام للقافية ولا يجوز في غير الوقف وفي كتاب الشعر لابي
علي حيهل بكسر اللام وتنوينه وعند ابي علي حالهما مع التركيب في احتمال الضمير كحال نحو حلو حامض يعني ان في كل
منهما ضميرا كما كان قبل التركيب وفي المجموع بعد التركيب ضمير ثالث هو فاعل المجموع لكون المجموع بمعنى اسرع او اقبل
او ايت وعند غيره ان فيهما ضميرا واحدا وليس في كل واحد منهما لانه نحي عن كل منهما بالتركيب حكم الاستقلال
واما قوله وهيج الحي من كلب فظل لهم يوم كثير تناديه وحيهله فضمة اللام حركة اعراب هو مفرد بلا ضمير وذلك ان كل لفظ
مبني غير جملة نسب الى لفظه حكم اجاز ان يحكى كقولك ضرب فعل ماض قال بحيهلا يزجون كل مطية امام المطايا سيرها
المتقاذف وجاز ان يجري بوجوه الاعراب كقوله ان لوا وان ليتا عناء وقوله تناديه وحيهله كما يجيء في باب العلم وقد يقال
حيهلك ومما جاء متعديا ولازما هلم بمعنى اقبل فيتعدى بالى قال تع هلم الينا او بمعنى احضر نحو قوله تع هلم شهداءكم
وهو عند الخليل هاء التنبيه ركب معها لم امر من قولك لم الله شعثه اي جمع اي اجمع نفسك الينا في اللازم
واجمع غيرك في المتعدي فلما غير معناه عند التركيب لانه صار بمعنى اقبل او احضر بعد ما كان بمعنى اجمع صار كسائر
اسماء الافعال المنقولة عن اصولها فلم يتصرف فيه اهل الحجاز مع ان اصله التصرف ولم يقولوا اقبل الم كما هو القياس
عندهم في اردد وامدد ولم يقولوا هلم توهما كما يجوز لك في مد كل ذلك لثقل التركيب قال تع هلم شهداءكم ولم يقل
هلموا وقال الكوفيون اصله هلا ام وهلا كلمة استعجال كما مر فغير الى هل لتخفيف التركيب ونقل ضمة الهمزة الى اللام
وحذفت كما هو القياس في نحو قد افلح الا انه الزم هذا التخفيف ههنا لثقل التركيب قال ابو علي في كتاب الشعر ردا عليهم
ان هل بمعنى اسرع مفتوحة اللام فلا يجوز ان يتركب منه هلم وقال الزمخشري يجيء ساكن اللام بمعنى اسرع ضمن عند
الكوفيين معنى اسرع او اقبل فيعدى بالى في اللازم فقيل هلم الى واما في المتعدي نحو هلم زيدا فهو باق على معناه اي
اسرع اقصد زيدا فاحضره وبنو تميم يصرفونه نظرا الى اصله وليست بالفصيحة نحو هلما هلموا هلمي هلممن وزعم الفراء
ان الصواب ان يقال هلمين بابقاء هلم على حالها وزيادة نون قبل ضمير الفاعل مدغم في ما علم ليقع السكون الواجب
قبل نون الضمير على ذلك النون المزيد ويبقى هلم على تشديدها وفتحها كما زيد النون في مني وعني محافظة على سكون
نون من وعن قال هذا كما روي في بعض اللغات من زيادة الالف في رددات وذلك ان من العرب من يدغم في رددت كما ادغم فيزيد قبل التاء
فيزيد الفا قبل التاء ليسكن ما قبل التاء كما هو الواجب ويروى عن بعض العرب هلمين بقلب النون المزيدة يا ونون ضمير الفاعل يا وقد يقال هلم لك
مبينا باللام احواله وان لم يكن في الاصل يقصد ويجري اخواته من اسماء الافعال التي يتبين بحرف الجر الا اصلها الذي هو المفعول به نحو قوله تع
هيهات لما توعدون وحكى الاصمعي انه يقال هلم الى كذا فيقول المخاطب لا اهلم اي مفتوحة الالف والهاء ولكن يقال هلم كذا فيقول المخاطب لا اهلمه معك
بنفسك كانك قلت لا الم والهاء المفتوحة زائدة ولا يدخل على المذهب الآخر يعني الخليل الهاء واللام مراعاة للفظ الخطاب هذا الذي ذكرناه كله بمعنى
الامر ومن اسماء الافعال التي بمعنى الخبر هيهات بمعنى بعد مع الحركات الثلث وقد تبدل هاؤها الاولى همزة مع تثليث التاء ايضا وقد ينون في هذه اللغات
الست وقد تسكن التاء في الوصل اجراء له مجراه في الوقف وقد يحذف التاء نحو هيها وايها وقد يلحق هذه الرابعة عشر كاف الخطاب
نحو ايهاك وقد ينون ايضا نحو ايها وقد يقال ايهان بهمزة ونون مفتوحتين وقال صاحب المغني بنون مكسورة وقال بعض
النحاة ان مفتوحة التاء مفردة واصلها هيهية كزلزلة من قوقاة قلبت الياء الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والتاء للتانيث
فالوقف عليها بالهاء واما مكسورة التاء فجمع مفتوحة التاء كمسلمات فالوقف عليها بالتاء وكان القياس هيهيات كما يقال
قوقيات في جمع قوقاة الا انهم حذفوا الالف لكونها غير متمكنة كما حذفوا الف هذا وياء الذي في المثنى والمضموم التاء يحتمل
الافراد والجمع فيجوز الوقف عليها بالهاء والتاء وهذا كله توهم وتخمين بل لا منع ان نقول الياء والالف فيها زائدتان فهي مثل
زائدتان وهي مثل كوكب ولا منع ايضا من كونها في جميع الاحوال مفردة مع زيادة التاء فقط واصلها هيهية ويقول فتح التاء
في الاكثر نظرا الى اصله حين كان مفعولا مطلقا وكسرت للساكنين لان اصل البناء السكون واما الضم فللتنبيه بقوة الحركة
على قوة معنى البعد فيه اذ معناه ما ابعده كما ذكرنا فكان القياس بناء على هذا الوجه الاخير اعني ان اصلها هيهية في الاحوال

قوله حيهل

حيهلا

حيهله

يحكى

قوله هلم ومتعد لازم

قوله هيهات

اي بعد

ايهاتا مفتوحة

ان لا يوهم

ان لا يوقف عليه الا بالهاء وانما يوقف عليه بالتاء فى الاكثر تنبيها على التحاقهما بقسم الافعال من حيث المعنى فكان تاء هامثل
تاء قامت وهذا الوجه اولى من الوجه الاول ايضا ومن جعل الالف والتاء زائدتين لان باب فعلال اكثر من باب فعل وسلس
ومنها شتان بمعنى افترق مع تعجب اى ما اشد الافتراق فلذا يطلب فاعلين فصاعدا كافترق نحو شتان زيد
وعمرو وقد يزاد بعده ما نحو شتان ما زيد وعمرو وقد يقال فى غير الاكثر الافصح شتان ما بين زيد وعمرو وقال ربيعة
الرقى شعر لشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم وانكره الاصمعى وقال الشعر لمولد وذلك
بناء على مذهبه وهو ان شتان مثنى شت وهو المتفرق وهو خبر لما بعده وهو وهم شتان احدهما الفتح فى شتان وهى
كسر النون والثانى ان المرفوع بعده لا يكون الا مثنى او ما هو بمعنى المثنى ولا يكون جمعا ولو كان بمعنى افترق لجاز وقوع
الجمع فاعلا له واللغة الفصيحة اعنى فتح النون تبطل مذهبه وايضا لو كان خبر الجاز تاخره عن المبتدا اذ لا موجب
لتقدمه ولم يسمع متاخرا وكان ينبغى ان لا يجوز شتان ما بينهما بناء على المذهب المشهور ايضا وهو ان شتان
بمعنى افترق لان لفظ ما ههنا لا يصلح ان يكون عبارة عن شيئين والمعنى افترق الحالان اللذان بينهما اذ
لا يقال بين زيد وعمرو حالتان بخل وجود مثلا على معنى ان احدى الخصلتين مختصة باحدهما والاخرى بالاخر
كما يقال فى الاعيان بينى وبينك نهران مع ان يكون احدى النهرين بجنب احدهما والاخر بجنب الاخر بل لا يقال
فى المعانى بينهما شئ او شيئان او اشياء الا اذا كانا مشتركين فى ذلك الشئ او الشيئين او الاشياء نحو قولك
بيننا قرابتان اى نشترك فيهما فلو فسرنا قوله شتان ما بين اليزيدين بمعنى افترق الحالان اللتان بين اليزيدين
وهما البخل والجود لكان كل واحد من الخصلتين مشتركا فيهما وهو ضد المقصود فنقول انما جاز شتان ما
بينهما على ان شتان بمعنى بعد لانه لا يستلزم فاعلين فصاعدا وما كناية عن البون او المسافة اى بعد ما بينهما من المسافة
او البون ويجوز ان يكون ما زائدة كما كان من دون بين وشتان بمعنى بعد ويكون بين فاعل شتان كما هو مذهب الاخفش
فى قوله تع يفصل بينكم قال بينكم مسند اليه لكنه لم يرتفع استنكارا لاخراجه عن النصب المستمر له فى اغلب استعماله ومثله
قوله تع ومنهم دون ذلك وقوله لى فوق الخماسى ودون السداسى وقال الزجاج بنى شتان على الفتح لانه مصدر لا نظير
له ورد ذلك بكذبه ومنها سرعان ووشكان مثلثى الفاء بمعنى سرع وقرب مع تعجب اى ما اقرب وما اسرع ومنها بطآن
بضم الباء وفتحها اى بطؤ ووجه فتح شتان وما بعدها ما مر فى فتح هيهات ومنها اوه وفيها احد عشر لغة اوه مضمومة
الهمزة مشددة الفاء مثلثتها بتنوين ودونه واوه بكسر الهمزة والفاء بلا تنوين واوه كبشرى مما لا اوه كخذ واوه منونة وغير منونة
وقد يلحق المنونة تاء فيقال اوة ونصب وقد ترفع اوة كويل ومنها اوه بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهاء واوه بقلب الواو
الفا واوه بكسر الواو المشددة وكسر الهاء بلا اشباع واوه بكسر الواو المشددة وحذف الهاء واوه بفتح الواو مشددة ومخففة
وسكون الهاء مع المد وجاء اوه بفتح الهمزة وفتح الواو المشددة وكسر التاء وقد تمد الهمزة فى هذه فيقال آوه كامين فى امين
وليست بفاعلة اذ لو كانت لانقلبت اللام ياء كما فى قوله من قوبت ويقال فى اوه اوها وفى اوه اوها بزيادة الالف فى لغة
كما فى الندبة فيكون الهاء ساكنة فى الوقف ومضمومة او مكسورة فى الوصل كما مر وجاء ايضا تحقير اوه تحقير اسماء المبهمة بفتح الاول
قال ابو على هذه اجدر لانها اقل تصرفا ويجوز ان يكون تصغيرا وتصغير الترخيم كحريث فى حارث ومنها الظروف وشبهها بجر
ضمير مخاطب كثيرا وضمير غائب شاذا قليلا نحو قوله عليه السلم شخصا اليسى وقوله عليه الصلوة والسلم من استطاع منكم الباءة
فعليه بالصوم فان له وجاء فعندك ودونك ولديك بمعنى خذ والاصل عندك زيد فخذه وكذا لديك زيد ودونك زيد برفع
ما بعدها على الابتداء فاقتصر من الجملة الاسمية والفعل لم بعدها على الظرف فكثر استعماله حتى صار بمعنى خذ فعمل عمله والظروف
مبنية على الفتح لانه الحركة التى استحقتها فى اصلها حين كانت ظروفا كما قلنا فى المصادر الصائرة اسماء افعال ولا محل لها لان تلك
المصادر لقيامها مقام ما لا محل له وورائك اى تاخر وامامك ويجوز ان يقال انهما مبنيان على الظرفية اذ هما لا ينتصبان مفعولا كعندك
ولديك فيكون التقدير استقر وراءك وامامك وكذا مكانك اى الزم مكانك ويقال عليك زيدا اى خذه كان ه ضل عليك
اخذه ويقال اليك عنى والاصل ضم علقك اليك وتنح عنى فاقتصر كما ذكرنا وسمع ابو الخطاب من قيل له اليك فقال الى اى
انحى فهو شاذ مخالف لقياس الباب اذ قياس الظروف وشبهها ان يكون اوامر فلا يقال على قودى قياسا عليه واما على
بمعنى اولنى فهو مخالف للقياس من وجه اخر اذ هو امر لكن الضمير المجرور فى معنى المفعول يقال على زيدا اى قربه
والقياس ان يكون المجرور فاعلا وسمع الاخفش على عبد الله زيدا اى قربه اياه وهو اشذ من على لجره المظهر والكسائى
يجوز الاغراء بجميع ظروف المكان وحروف الجر قياسا وغيره يقصر على السماع وهو الوجه ويجوز تاكيد الضمير المجرور البارز
فى هذه الظروف وشبهها بالجر نحو عليك نفسك باعتبار الاصل قبل صيرورتها اسماء افعال ويجوز تاكيد الضمير المرفوع

فى معنى سرعان ووشكان
فى لغات اوه
فى الظروف

المستتر الذي عرض لها باعتبار صيرورتها اسماء افعال ويجوز تاكيد الضمير المرفوع المستتر الذي عرض لها باعتبار صيرورتها
اسماء افعال نحو عليكم كلكم بالرفع قوله وفعال بمعنى الامر من الثلاثي قياس كنزال بمعنى انزل وفعال مصدرا معرفة
كفجار وصفة مثل يا فساق مبنى لمشابهته له عدلا وزنة وعلما للاعيان مؤنثا كقطام وغلاب مبنى في الحجاز ومعرب
في تميم الا ما اخره راء نحو حضار فقال المبنى على اربعة اضرب الاول اسم فعل كنزال بمعنى انزل قال سيبويه وهو مطرد
في الثلاثي نظرا الى كثرته فيه قال المص لو قيل على مذهبه انه فعل امر لا اسم فعل لم يكن بعيدا لامر جرت قياسا من الفعل على صيغة
واحدة تجريان صيغة افعل قال ولكنه لم يقله احد منهم لما راوا ان افعال من صيغ الاسماء وهذه علة ضعيفة لانه لا منع
من اشتراك الاسماء والافعال في صيغة كما في فعل ونعل وفعال ومن دخول الكسر فيه مع اجتناب العرب من ادخال الكسر
في الافعال حتى زادوا نون الوقاية تحذرا منه وهذه عذر قريب فتح فعال في الامر لغة اسدية واقول لو كان فعال فعلا لاتصل
به الضماير كما في ساير الافعال وقال المبرد فعال امرا من الثلاثي مسموع فلا يقال قوام وقعاد في قم واقعد اذ ليس لاحد ان يبتدع
صيغة لم يقلها العرب وليس لنا في ابنية المبالغة ان نقيس فلا نقول في شاكر وغافر شكير وغفير قلت فهذا القول منه مبنى على
ان فعال معدول عن افعل للمبالغة وكذا يقول اكثرهم ومنه نظر كما يجيء قال الاندلسي لو منع المبرد قوى فالاولى ان يتاول
ما قال سيبويه بانه اراد بالاطراد الكثرة فكانه قياس لكثرته واما في الرباعي فالاكثرون على انه لم يات منه الا حرفان قرقار اي
صوّت قال قالت له ريح الصبا قرقار والثاني عرعار اي تلاعبوا بالعرعرة وهي لعبة لهم قال يدعو ابها ولبدهم عرعار وقال المبرد
لو بابت في الرباعي عدلا اصلا وانما قرقار حكاية صوت الرعد وعرعار حكاية اصوات الصبيان كما يقال غاق غاق قال
السيرافي الاولى ما قال سيبويه لان حكاية الصوت لا تخالف الاول فيها الثاني مثل غاق غاق ولو ارادوا الحكاية لقالوا
قار قار وعار عار وعند الاخفش فعال الامر من الرباعي قياس واعلم ان مذهب النحاة ان فعال هذه معدولة عن الامر
الفعلي للمبالغة في الامر كفعال وفعول مبالغة فاعل وكذا قالوا في نحو شتان وسرعان انها معدولة والفتحة فيها
هي الفتحة التي كانت في الفعل المعدول عنه قال عبد القاهر اصل نزال انزل انزل انزل ثلاثا او اكثر والثلث وما فوقها
جمع والجمع مؤنث فقيل انزلي الحقوا الفعل الياء التي هي ضمير المؤنث دليلا على التكرار المثلث كما الحقوا الالف في قفا
في جهنم دليلا على التكرار المثنى واصله الق الق والمراد بالتكرار المبالغة ثم عدلوا نزال عن انزلي فنزال اذن مؤنث كما في
بعني انهم جعلوا الالف التي هي دليل تثنية الفاعل دليل تثنية الفعل للتكرير والياء التي هي دليل تانيث الفاعل علامة تانيث
الفعل اي كونه مكررا ثلثا او اكثر قال ودليل تانيث فعال الامرية قوله ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في
الذعر هذا كلامه والذي ارى ان كون اسماء الافعال معدولة عن الفاظ الفعل شيء لا دليل لهم عليه والاصل في كل معدول
عن شيء ان لا يخرج عن نوع المعدول عنه فكيف خرج الفعل بالعدل من الفعلية الى الاسمية واما المبالغة فهي ثابتة في جميع
اسماء الافعال على ما بينا قبل ومن الوجه الذي ادعى عبد القاهر وتانيث الفعل في دعيت نزال لا تدل على ان اصل نزال فعل
امر مكرر بل هو لتاويل نزال باللفظة او الكلمة او الدعوة كما يجيء في باب العلم وكذا لا تجيء قسم المصدر والصفة من معنى المبالغة
فحماد ولكاع ابلغ من الحمد والكعا الثاني من اقسام فعال المصدر وهو على ما قيل مصدر معرفة مؤنث ولم يقم الى الان
دليل قاطع على تعريفه وتانيثه ومذهبهم انه من اعلام المعاني كفجور وسبحان على ما يجيء في باب العلم وربما استدل على
تانيث اسم الفعل والمصدر بتانيث الصفة وعلم الشخص طردا فانهما مؤنثان كما يجيء وهذا استدلال عجيب وقيل فجار معرفة
في قوله انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار لتعريف قرينته وهي برة وهذا الدليل كالاول في القرابة اذ حمل
كلمة على اخرى في التانيث والتعريف مع عدم استعمال المحمول عليه مؤنثا شيء بديع بل لو ثبت وصف فجار بالمؤنث
المعرف نحو فجار القبيحة جاز الاستدلال به على الامرين التانيث والتعريف على ان السيرافي جوز كون برة بمعنى البارة فكذا يكون
فجار بمعنى الفاجرة كانه قال احتملت الخصلة البرة واحتملت الخصلة الفاجرة فهما صفتان غالبتان صائرتان بالغلبة
علمين كما يجيء في القسم الثالث ولو سلمنا ثبوت الدليل على تعريف كل ما هو من هذا القسم على ان قولهم في الظبا اذا وردت
الماء فلا عباب اي فلا عب واذا لم ترد فلا اباب اي لا اباب اي لا نزاع اليه وقول المتلمس جماد لها جماد ولا تقولي طوال الدهر
ما ذكرت حماد اي قولي لها جمودا ولا تقولي لها حمدا وشكرا وقول العرب لا مساس اي لا مس ظاهر في التنكير ومن كان مذهبه
ان جميع اوزان فعال امرا او صفة او مصدرا او علما مؤنثة واذا سمي به المذكر وجب عدم انصرافه كعناق ويجوز
عند النحاة جعلها منصرفة كصباح وهذا منهم دليل على ترددهم في كونها مؤنثة الثالث الصفة المؤنثة ولم يجئ في
صفة المذكر وجمعها يستعمل من دون الموصوف وهي بعد ذلك على ضربين اما لازمة للنداء سماعا نحو يا لكاع اي
يا لكعاء ويا فساق ويا خباث اي يا فاسقة ويا خبيثة ويا رطاب ويا وقار وكذا يا خضاف ويا حباق كلاهما بمعنى الضراط

قرقار و عرعار

اتفاقا اذ لا يطلقان الا على المونث

غير الكعاء

وما خوذ من الحرف وهو الذنف ولا يجيء هذه اللازمة للنداء علماً للجنس اي لا يكون بسبب الغلبة في موصوف بحيث تصير
علماً له كالصعق ونحوه على ما يجيء في الاعلام واما غير لازمة للنداء وهي على ضربين احدهما ما صار بالغلبة علماً جنسياً كما
هو الاكثر وذلك نحو خلاق وجباذ للمنية كانت في الاصل صفة عامة لكل ما يخلق ويجبذ اي يجذب ثم اختصت بالغلبة بجنس
المنايا وكذا حماذ وبراح للشمس من الحمذ وهو الشيء والبراح وهو الزوال وكلاح وازام وجداع للسنة وسباط للحمى
في ابدن من الشعر البسيط ومثله كثير ككرار للخرزة التي تؤخذ بها المرأة زوجها سميت كرار لانها تكر الزوج اي تردّه بزعمهم
يقال يا كرار كريه ان ادبر وان اقبل فسريه ونشاش وحباد وصمام للداهية لانها تنفش اي تخرج ريح الكبر وتخبد اي تعبد
سميت بها لقولهم نصم اي تشتد يقال فشاش فيشيه من استك الى فيه اي اخرجي ريح الكبر من است مع فيه ويقال حبكي
جباد اي ارجعي يا راجعة ويقال صمي صمام اي اشتدي يا شديدة اي زيدي في الشدة او ابقي على شدتك كانها تلين
في قوله لعامدة الصراط المستقيم ويقولون عند طلوع من يكرهون طلعت حذاذ اي يا داهية الحادة اي المانعة
وفياح للغارة يقولون فيحي فياح اي اتسعي يا متسعة على تاويل صمي صمام ويقال كويته وقاع وهي علم كية على الجاعرتين و
انتصابها على المصدر من كويته اي كية واقعة اي لازمة ويقال طمار للمكان المرتفع كانها طامرة اي وائبة ويقال للضبع
قثام وجعار وفشاح من القثم وهو الجمع ومن الجعر وهو الفشح وهو تفريج ما بين الرجلين فهذه وامثالها اعلام للجنس
بدليل وصفها بالمعرفة نحو حماذ الطالعة ولو لم يكن معارف لم يجز حذف حرف النداء معها في نحو فشاش فيشيه وحلاد جديه
وجبدي جباد كما مر في باب النداء والضرب الثاني من غير اللازمة للنداء ما بقي على وصفيتها نحو قطاط اي قاطعة كافية قال
اطلت فراطهم حتى اذا ما قتلت سراتهم كانت قطاط وسبيته سبة يكون لزام اي لازمة ولا تبل فلانا عندي بلال اي
بالة اي لا يصيبه عندي ندى ولا يصله مني صلة قال والخيل تعدو في الصعيد بداد اي مبددة متفرقة فهو حال والرابع
الاعلام الشخصية وجميع الفاظها مؤنثة وان كان المسمى بها مذكرا ايضا واما قوله قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا
لصاف تبيض فيه الحمر يذكر ضمير الراجع الى لصاف فلتاويله بالموضع ويروى تبيض فيها ولصاف منزل من منازل
بني تميم وخصاف فحل وفي المثل اجرى من خاصي خصاف وذلك انه طلبه بعض الملوك من صاحبه للفحلة فخصاه وحضا
وكذا حصار كوكب وظفار مدينة وقد تسمى بنحو هذه المؤنثة رجل كما يسمى بنحو سعاد وزينب قطام وحذام وبهان وغلاب
وجحاج لنسوة معينة وسكاب لرمكة وكسلب وخطاف الكلبين ومناع وملاع لهضبتين ووبار وشراف الارضين وعرار
لبقرة وظفار لمدينة وجميع المصادر وصفات مبنية اتفاقا وقد اختلف في علة بنائها قال المبرد فيها ثلثة اسباب التانيث
والعدل والعلمية قال بسببين يسلم الاسم بعض التمكن فيستحق بالثالث زيادة السلب وليس بعد منع الصرف الا البناء وفي
قوله نظر وذلك لانه لم يقم كما ذكرنا دليل على عدلها ولا على علمية المصادر ولا علمية جميع الاوصاف بل قام على علمية بعضها كما مضى
ولو ثبت التانيث في المصادر ولم يؤثر بدون العلمية ولو سلمنا اجتماع الثلثة فهو منقوض بنحو بحار وبنحو عمار اذا سمي به مؤنث
كانه اذن معرب اتفاقا مع اجتماع التانيث والعدل والعلمية وقيل بنيت لتضمن تاء التانيث وبعد تسليم تقدير تاء
التانيث في المصادر وهو منقوض بنحو هند ونار ودار مما لا يحصى وقال المص لمشابهة نزال وزنة فورد عليه نحو سحاب
وكهام وجهام من المعربات فضم الى الوزن العدل وان ادعي العدل المحقق فما الدليل عليه وثبوت الفجور وفاسقة لا
تدل على كون فجار وفساق معدولين عنهما اذ من الجائز ان يرد فيه لفظان في معنى لا يكون احدهما معدولا عن الآخر
وان ادعى العدل التقديري لاضطراره وجودها متبين الى ذلك كما ذكرنا المنع صرف عمر وهو الظاهر من كلامه فما الدليل على كون نزال
الذي هو الاصل معدولا وقد قلنا قبل ما عليه وان قدر العدل في الاصل ايضا فهو تكلف على تكلف والاولى ان يقال
بني قسم المصادر والصفات لمشابهتهما لفعال الامري وزنا ومبالغة بخلاف نحو سحاب وكلام ومضاء فانه لا مبالغة
فيها واما الاعلام الجنسية كصمام وحلاد فكان حقها الاعراب لان الكلمة المبنية اذا سمي بها غير ذلك لفظها وجب اعرابها
كما يسمى بمن شخص على ما يجيء في باب العلم بمعنى الوصف باق في جميعها اذ هي اوصاف غالبة واما الاعلام الشخصية
كحذام وقطام فبنوا بنيهم جروا فيها على القياس باعرابهم لها غير منصرفة واما الاعراب فلعربها عن معنى الوصف واما عدم
انصرافها فلما فيها من العلمية والتانيث وبناء اهل الحجاز لها مخالف للقياس اذ لا معنى للوصف فيها حتى يرجع
البناء الذي كان لها في حال الوصف لكنهم ارادوا ابقاء الاتحاد بين الوصف والعلمية من حيث المعنى كما مر في باب
ما لا ينصرف فبنوها بناء الاوصاف وان كانت مرتجلة غير منقولة عن الاوصاف اجراء لها مجرى العلم المنقول عن الوصف
لانه اكثر من غيره او نقول اجروا الاعلام الشخصية مجرى الاعلام الجنسية في البناء قال المص هي معربة غير منصرفة عند بني تميم
لاجتماع العدل والعلمية فيها وينتقض ذلك باجتماع العدل والوصف في نحو فساق عند النحاة والعدل والعلمية

في فعال بمعنى المصدر وفي ... جمع

في علة بناء المصادر والصفات

ان يكونا م

في بناء الاعلام

في نحو فساق ومباح ونحوهما من الاعلام الجنسية مع اتفاقهم على بنائها هذا مع ان في ادعاء العدل في الاقسام الاربعة نظرا كما مضى هذا مذهب الاقل من بني تميم واما مذهب الاكثر منهم ففصيح ايضا فانهم يمنعون صرف الاعلام الشخصية الا ما كان اخره راء كحضار فانهم يبنونه وذلك لان تقديري الاعراب والبناء في جميع الشخصية مستقيمان لكنه قد يترجح احدى التقديرين لغرض وعرض من تخصيص البناء بذي الراء قصد الامالة اذ هي امر مستحسن والمصحح للامالة هنا كسر الراء وهي لا تحصل الا بتقدير علة البناء لانه اذا اعرب منع الصرف لم يكسر واذا بني كسر دائما فاذا كان كذا كان تقدير علة البناء للغرض المذكور اولى من تقدير علة منع الصرف وان كان ايضا مستقيما لو منع واما القليل كثير من بني تميم فقد جروا على قياس منع الصرف في الجميع دون قياس البناء وقال المص في القسم الاخير اي العلم الشخصي انه فيه عند اهل الحجاز علة لا تقدير يا فيحصل مشابهته نزال من وجهين العدل والوزن فيحصل موجب البناء اذ لو اكتفي بالوزن لوجب بناء سلام وكلام قال وانما كان العدل تقديريا اذ ليس لنا فاطمة وحاذمة عدل عنهما فطام وحذام كما ليس لنا عامر المعدول عنه عمر قال وعند فصحاء بني تميم في نحو حضار العدل التقديري والوزن وفي نحو فطام التانيث والعلمية لانا غير مضطرين فيه لمنع الصرف الى العدل اذ الكفاية حاصلة بالتانيث والعلمية قال وبعضهم يقدر فيه ايضا العدل لانه من باب حضار المضطر فيه الى تقدير العدل اي من باب العلم الشخصي فيطرد تقدير العدل في جميع افراد العلم الشخصي لما اضطر في بعضها اي ذي الراء هذا وقد مر الكلام على تقدير العدل قوله الاصوات كل لفظ حكي به صوت او صوت به للبهائم فالاول كغاق والثاني كنخ اعلم ان الالفاظ التي تسميها النحاة اصواتا ثلثة اقسام احدها حكاية صوت صادر اما عن الحيوانات العجم كغاق او عن الجمادات كطق وشرط الحكاية ان يكون مثل المحكي وهذه الالفاظ مركبة من حروف صحيحة محركة بحركات صحيحة وليس المحكي كذلك اذ الحيوانات والجمادات لا تحسن الافصاح بالحروف احسان الانسان لكنهم لما احتاجوا الى ايراد اصواتها التي هي شبه المركب من الحروف في اثناء كلامهم في بناء كلامهم في اثناء الكلام اعطوها حكم كلامهم من تركيبها من حروف صحيحة لانه يتعسر عليهم او يتعذر مثل تلك الاجراس الصادرة منها كما انها لا تحسن مثل الكلام الصادر من جنس الانس الا في النادر كما في الببغا فاخرجوها على ادنى ما يمكن من الشبه بين الصوتين فصار الواقع في كلامهم كالحكاية عن تلك الاصوات وثانيها اصوات خارجة عن فم الانسان غير موضوعة وضعا بل دالة طبعا على معان في انفسهم كاف وتف فان المتكره لشيء يخرج من صدره صوتا شبيها بلفظ اف ومن يبزق على شيء مستكره يحصل منه صوت شبيه بتف وكذا اه للموجع او المتعجب فهذه وشبهها اصوات صادرة منها طبعا كاخ لذي السعال الا انهم لما ضمنوها كلامهم لاحتياجهم اليها في اثناء الكلام وحركوها تحريكه وجعلوها لغات مختلفة كما مر في لغات اف واوه وثالثها اصوات تصوت للبهائم عند طلب شيء منها اما المجيء كالفاظ الدعاء نحو جوت ونور ونحوهما واما الذهاب كهلا وهج وهجا ونحوها واما امر اخر كسا للشرب وهدع للتسكين وهذه الالفاظ ليست مما يخاطب به الحيوانات العجم حتى يقال انها اوامر او نواه كما ذهب اليه بعضهم لانها لا يكون مخاطبة لعدم فهمها الكلام كما قال تع كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء بل كان اصلها ان الشخص كان يقصد انقياد بعض الحيوانات لشيء من هذه الافعال فيصوت لها اما بصوت غير مركب من الحروف كالصفير للدابة عند ايرادها الماء واما بصوت معين مركب من حروف معينة لا معنى تحته ثم يحرصه مقارنا لذلك التصويت على ذلك الامر اما بضربه وتاديبه واما بايناسه واطعامه فكان الحيوان يتنبه للمراد منه اما رهبة من الضرب او رغبة في ذلك البر وكان يتكرر مقارنة ذلك التصويت لذلك الضرب والبر الى ان يكتفي الطالب بذلك الصوت عن الضرب والبر لانه كان يتصور الحيوان من ذلك الصوت ما يصحبه من الضرب او ضده ممتثلا عقيب الصوت عادة ودربة فصار ذلك الصوت المركب من الحروف كالامر والنهي لذلك الحيوان وانما وضعوا المثل هذا الغرض صوتا مركبا من الحروف ولم يقنعوا بساذج الصوت لان الصوت من حيث هو هو مشتبه الافراد وتمايزها بالتقطيع والاعتماد بها على المخارج سهل فلما كان الافعال المطلوبة من الحيوانات مختلفة ارادوا اختلاف العلامات الدالة عليها فركبوها من الحروف وما ذكرنا من الترتيب يتبين من كيفية تعليم الحيوانات كالدب والقرد والكلب وغير ذلك هذا وانا لا ارى منعا من ارتكاب صيرورة هذه الاصوات المقارنة في الاصل للضرب والبر لما استغنى بها الطالب عنهما اسماء الافعال كما ذهب اليه بعضهم فيكون اوامر ونواهي لان الله تع جعل العجماوات في فهم المطلوب من هذه الاصوات بمنزلة العقلاء فلا باس بان يخاطب ويكلم بما يفهم كالعقلاء ثم نقول انما سميت الاقسام الثلثة اصواتا وان كان غيرها من الكلام ايضا صوتا لان هذه في الاصل اما اصوات ساذجة كحكاية اصوات العجماوات والجمادات او اصوات مقطعة معتمدة على المخارج لكنها غير موضوعة لمعان كالفاظ الطبيعية وكما يصوت به للحيوانات وهذه الاقسام الثلثة ليست في الاصل كلمات اذ ليست موضوعة فسميت باسم ساذج الصوت فقيل اصوات ثم جعلت الاقسام

سنقوتهام

وعيرذلك

الثلثة بعد هذا الاصل لاجل احتياجهم على نحو ما في ظاهر اقسام الكلمات فصرفوها تصريف الاسماء فادخلوا
التنوين الذي هو من اخص علامات الاسماء في بعضها نحو غاق وواق والالف واللام في بعضها وذلك اذا قصدوا
لفظ الصوت لا معناه نحو قوله باسم الماء وقوله كما رعت بالجوت فهو كقولك امرته باضرب اي بهذا اللفظ وجعلوا ايضا
بعضها بمعاني المصادر نحو واف لك اي كراهة لك ونصبوا بعضها نصب المصادر نحو واها لك اي طيبا فهذه الاصوات
من الكلمات كالنسناس من الناس صورتها صورتها وماهيتها غير ماهيتها اذ ليست موضوعة في الاصل لمعنى كالكلمات
فالتنوين فيما دخله تنوين الالحاق وتنوين المقابلة كما قيل في تنوين مسلمات وليس ما قال بعضهم من ان تنوين غاق للتنكير
بشيء اذ لا معنى للتعريف والتنكير فيه ولا منع ان يقال نحو صه وايه مثل ما تقدم في اسماء الافعال لان نحو صه
كان صوتا في الاصل وتستريح اذن مما تكلفناه فيها لتوجيه التنوين على ما سبق من الوجهين وانما بني اسماء الاصوات
لما ذكرنا من انها ليست في الاصل كلمات قصد استعمالها في الكلام فلم يكن في الاصل منظورا فيها الى التركيب الذي هو مقتضي
الاعراب واذا وقعت مركبة جاز ان تعرب اعتبارا بالتركيب العارض وهذا اذا جعلتها بمعنى المصادر كما في واف لكما واذا قصدت
الفاظها لا معانيها في الاصل اصوات سازجة غير مستحقة للتركيب الذي هو مقتضي الاعراب ولكون وضع بعضها وضع
الحروف اعني على حرفين كما قيل واذا وقعت مركبة جاز ان تعرب قال جهم بن العباس تحرز حيهل وعاج وانما تمكن العاج و
والجيهل جن جنونها او قال تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام وقال كما رعت بالجوت الظماء الصواديا
على الحكاية مع الالف واللام ويقول زجرته بهيد وبهيد وهذا كما يقول في الحروف ان لوا وان ليتا عناء ولا يجد الله با ان
ولا يجد بان على ما يجيء في الاعلام والاعراب مع اللام اكثر من البناء نحو من العاج والجيهل بالجر وباسم الشيب لكونها
علامة الاسم الذي اصله الاعراب هذا كما يحكى عن بعض البغداديين كل من الان وكل الان معربا ومبنيا مع اللام
اكثر من البناء نحو من العاج والجيهل بالجر وباسم الشيب لكونهما علامة الاسم الذي اصله الاعراب هذا كما يحكى عن بعض
البغداديين كل الان وكل الان معربا ومبنيا مع اللام ومثله ما يحكى ان الخليل قال لابي الدقيش هل لك في زبدة
كان ودكها عيون الضياون فقال اشد الهل معربا والالف واللام لا توجب الاعراب بدليل الان والذي والخمسة عشر ولما
اذا دخلت التنوين في هذه الاسماء فان قصدت بها الفاظها كقولك حيهل وعاج فاعرابها واجب لانها اذن تنوين التمكن
وان ادخلتها من غير هذا القصد كما في غاق وصه فهي مبنية لانها تنوين الالحاق والمقابلة لا تنوين التمكن كما مر وهذا هو الكلام
عليها اجمالا واما التفصيل فنقول من الاصوات التي هي حكاية عن اصوات الانسان والحيوانات والجمادات طيخ وهو
حكاية صوت الضاحك وعيط حكاية صوت الفتيان اذا تصايحوا في اللعب وغاق بكسر القاف وقد ينون وهو صوت
الغراب وشيب حكاية صوت مشافر الابل عند الشرب ومنها ماء بميم ممالة وهمزة مكسورة بعد الالف وقيل هو بهمزة
ساكنة وميم مفتوحة صوت الظبية اذا دعت ولدها وطاق بكسر القاف وطق كلاهما حكاية صوت
وقع الحجارة بعضها على بعض وقب حكاية وقع السيف على الضريبة ومن الاصوات التي يصوت بها للبهائم هلا لزجر الخيل
اي توسعي في الجري وقد تزجر به الناقة ايضا وعدس لزجر البغل وقد سمي به وقوله عدس ما لعباد عليك امارة نجوت
وهذا تحملين طليق يحتمل الامرين الا ان الوقف على السين يقوي كونه زجرا وهيد زجر للابل بكسر الهاء وفتحها وكذا
الدال بلا تنوين ففيه اربع لغات وقد تفتح الدال بمعناه وقد اعربهما الشاعر لما قصد اللفظ فقال حتى استقامت
للافاق طايعة لما يقال له هيد ولا هاد اي لا يمنع من شيء ولا يزجر عنه ويقال اتاهم فما قالوا له هيد مالك اي لم
يسالوه عن حاله وسع وجه لزجرها وقد يقال للسبع ايضا جه وجوت مثل الهاء منون ودونه زجر للابل ايضا
وكذا حاي وعاي بياء مكسورة بعد الالف منونة وغير منونة وحلو وعاء بهمزة مكسورة بعد الالف منونة وغير منونة
وقد يشتقون يقال اذا بنيت الفعل منهما حاجيت وعاعيت بابدال الالف ياء واصلها حاحي وعاعي كما يقول
لا ابيت لمن اكثر من قوله لا اوجئ وجوت بفتح التاء دعاء لها الى الشرب وحل زجر للناقة وكذا هيج بفتح الهاء وكسر
الجيم او سكونها وكذا عاج بكسر الجيم منونا وغير منون وجب سكون الباء وكسرها منونة زجر للجمل وكذا حاه مكسورة
الهاء منونا وغير منون وهدع تسكين لصغار الابل اذا نفرت ودوه بكسر الهاء وقد يسكن دعاء للربع ونخ بفتح النون
وتشد بالخاء المفتوحة او المكسورة وقد تخفف مسكنة عند صوت اناخة البعير وكذا هيخ وايخ بكسر اولهما ويجوز
في الخاء الكسر والسكون ويقال لزجر الغنم اس مكسورة الهمزة ساكنة السين وكذا هس وقيل بضم الهاء وفتح السين
المشددة وكذا هج بفتح الحاء وسكون الجيم ويقال ايضا في تسكين الاسد والذئب والكلب وغيرها وقد تكسر الجيم
منونة وكذا هجا وتع وتاع لزجر الغنم ايضا وبس في دعاء لها بضم الباء وسكون السين وقيل السين مفتوحة مشددة

تفصيل في الاصوات

وئ بكسر اوّلها وقيل بفتحها وسكون الهمزة دعاء للتيس عند السفاد وع وعه وعيز بكسر العين والزاء وروى فتح العين زجر للضأن
وسا وتشؤ ما للحمار ليورد وعوه دعاء للجحش وهي دعاء للفرس وجج صياح بالدجاج وقوس زجر للكلب بسكون السين ومن
دعاء له وده بفتح الدال وسكون الهاء او تشديدها ساكنة زجر مطلقا بمعنى اضرب اصله فارسي وقد جعلت بمعنى المصدر
مراعى اصلها في البناء في قولهم الادة فلا ده اى ان لا يكن ضرب الآن فلا يكون ضرب بعد هذا ومنها الاصوات الدالة على احوال
في نفس المتكلم وى للتندم او التعجب وقد ذكرنا في باب المفعول المطلق ان ويل عند الفراء اصله وى وان اللام كان حرف جر
وكان الاصل ويلك اى عجبا لك ثم كثر استعماله حتى ركب معه وصار لام الفعل حتى قالوا ويلا وويل ومذهب غيره ان
ويل وويس وويح وويب كلمات برأسها بمعنى الهلاك وانها مصادر لا افعال لها وقولهم ويلمّه يروى بكسر اللام وضمها
فالضم على وجهين اما ان يقال الاصل ويل امه مبتدأ محذوف الخبر اى هلاك حاصل لامه اى اهلكها الله وهذا كما يقال
في التعجب قاتله الله فان الشئ اذا بلغ غايته يدعى عليه صونا عن عين الكمال كما قال رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر
من انيابها بالقوادح وقولهم قاتله الله من شاعر فحذف الهمزة على غير القياس تخفيفا لما صار ويلمه كلمة واحدة مفيدة
لمعنى عجبا واما ان يقال الاصل وى لامه عجبا لها اى وليد وليدت فنقل ضمة الهمزة الى اللام المتحركة على غير القياس وحذفت
الهمزة تخفيفا لقصد التركيب المذكور والكسر على ان اصله وى لامه فحذفت الهمزة مع ضمتها واما ويكان نحو ويكان الله
فهو عند الخليل وسيبويه وى التي للتعجب ركبت مع كان مثقلة كما في الابيات ومخففة كما في قوله ويكان من يكن له نشب
يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وفي هذا القول نوع تعسف في المعنى لان معنى التشبيه غير ظاهر نحو في قوله تعالى
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويكانه لا يفلح الكافرون وفي قوله ويكان من يكن له نشب قال الفراء وى
كلمة تعجب الحق بها كاف الخطاب كقوله قيل الفوارس ويك عنتر اقدم اى ويلك وعجبا منك وفتح الهمزة ان ومعنى ويكانه
لا يفلح الكافرون الم تر انه كان المخاطب كان يدعى انهم يفلحون فقال لعجبا منك فسأل لم تتعجب مني فقال لانه لا يفلح
الكافرون فحذف حرف الجر مع ان وان كما هو القياس واستدل على كونه بمعنى الم تر بان اعرابية سألت زوجها اين
ابنك فقال ويكانه وراء البيت اى الم تري انه وراء البيت ثم صار ويك بمعنى ويكان الم تر لم يغير كاف الخطاب للمؤنث
والمثنى والمجموع بل لزمت حالة واحدة وهذا الذي قاله الفراء اقرب من جهة المعنى ومن هذا النوع اف واوه وقد
ذكرناهما في اسماء الافعال ومنحس بفتح الخاء وكسر السين كلمة يقولها الانسان اذا اصابه بغتة ما يمضه ويوجعه كالجمرة
والجزة ومنه بخ وهي كلمة تقال عند الاعجاب والرضى بالشئ وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خففته ونونته مكسورة
الخاء وربما شددت منونا مكسورا قال الشاعر وقد جمعهما روافده اكرم الرافدات بخ لك بخ لبحر خضم واذا بين باللام فهو
مستعمل استعمال المصادر كما مضى وحكى ابن السكيت به به بمعنى بخ بخ وسياخ بكسر الهمزة وفتحها وخاء مشددة
مكسورة وكذا كخ بكاف مكسورة وقد جعله الشاعر في قوله وصار الغانيات اخاء يروى كخا كالمصدر فاعربه وهو مصدر بمعنى
للمفعول اى مكروها ومنها مض بكسر الميم والضاد على المشهور ونقل في ضاده الفتح وهو اسم لصوت يخرج عند التمطق
بالشفتين اى التصويت بانفراج احدهما عن الاخرى عند رد المحتاج وليس الرد بمثله ردا بأسا بالكلية بل فيه اطماع اما
من حيث العادة ومن ثم قيل ان في مض لمطمعا ولما لم يكن هذا الصوت الخارج عند التمطق مما يمكن ان يركب من كلم
وشبهه كلمة سبقت كلمة وهي مض وسمي بها فصار مض كالحكاية عن ذلك الصوت فبني بناء سائر الحكايات على الاصوات
قوله المركبات كل اسم من كلمتين ليس بينهما نسبة لا يطلب في الحد العموم فلا حاجة الى قوله كل وانما يطلب فيه بيان ماهية الشئ
ولم يكن قوله اسم ايضا محتاجا اليه كما في سائر الحدود المتقدمة لانه في قسم الاسماء ولعله ذكره لبيان الوحدة اى اسم واحد حاصل
من تركيب كلمتين هذا مع ان الوحدة ايضا لم يكن محتاجا اليها لان المشهور ان اقسام الاسم والفعل والحرف المذكورة في ابواب
النحو كلمات مفردة وقوله من كلمتين اى حاصل من تأليفهما وانما قال من كلمتين ليدخل فيه المركب من اسمين وفعلين و
من حرفين ومن اسم وفعل او حرف ومن فعل وحرف قوله ليس بينهما نسبة اى ليس قبل العلمية بينهما نسبة قال انما قلت
ذلك ليخرج المضاف والمضاف اليه والجملة المسمى بها لان بين جزئيهما نسبة قبل العلمية وليسا بمبنيين بعد التسمية بهما
وكلامنا في المركبات المبنية اما المضاف والمضاف اليه فظاهر عدم بنائهما بالتركيب واما الجملة فلا توصف قبل العلمية
لا بالاعراب ولا بالبناء لانهما من عوارض الكلمة لا الكلام وان بعد العلمية فهي محكية اللفظ على ما يجئ فلا يطلق عليها انها
معربة في الظاهر او مبنية لاشتغال حرفها الاخير بالحركة التي كانت عليها اعرابية او بنائية او بالسكون الذي كان
كذلك وقد خرج عن هذا الحد بعض المحدود لان المركب المقدر فيه حرف عطف نحو خمسة عشر او حرف جر نحو بيت
بيت بين جزئيه نسبة ما وهي نسبة العطف وغيره فلا يدخل في هذا الحد الا ما ركب لاجل العلمية نحو معدى

في المركبات

كرب وبعلبك ثم اعلم ان العلم المركب على ضربين وذلك لانه اما مركب للعلمية او كان مركبا قبلها والاول على ضربين اما
ان يكون في الجزء الاخير قبل التركيب سبب البناء او لا فان كان فالاولى والاشهر ابقاء الجزء الاخير على بنائه مراعاة
للاصل ويجوز اعرابه اعراب ما لا ينصرف وقد يجوز ايضا على قلة اضافة صدر المركب الى الاخير تشبيها لهما بالمضاف
والمضاف اليه لتشابههما لفظا كما جاءت في معدي كرب كما يجيء فيجيء في المضاف اليه الصرف وتركه كما يجيء ولا يستنكر اضافة
الفعل والحرف ولا الاضافة اليهما لانهما خرجا بالتسمية عن معناهما المانع من الاضافة هذا هو القياس على ما قيل وان
لم يسمع في نحو سيبويه الاضافة واما الجزء الاول فواجب البناء ان لم يضف الى الثاني لكونه محتاجا الى الثاني فيشابه الحرف
ويبنى على الفتح ان كان معربا في الاصل او مبنيا على غير الفتح ويجوز حكاية حركات المبني وسكونه وهذا النوع تسعة اقسام
لان الثاني اما اسم والاول اسم نحو سيبويه او فعل نحو حيهل او حرف نحو من ويه واما فعل خال من الضمير والاول اسم نحو
انا ضربت او فعل نحو خرج ضرب او حرف نحو من ضرب واما من حرف والاول اسم نحو ابن من او فعل نحو ضرب من او حرف
نحو عن من وان لم يكن في الاخير قبل التركيب سبب البناء كمعدي كرب وبعلبك فالاولى بناء الجزء الاول لما ذكرنا وهو
احتياجه الى الثاني وجعل الثاني غير منصرف وقد يبنى الثاني ايضا تشبيها بما تضمن الحرف نحو خمسة عشر لكونهما
ايضا كلمتين احديهما اعقبت الاخرى وهو ضعيف لان المضاف والمضاف اليه ايضا كذلك وقد يضاف صدر
هذا المركب الى العجز فيتأثر الصدر بالعوامل ما لم يعتل كمعدي كرب فان حرف العلة يبقى في الاحوال ساكنا وللعجز
ما للمفرد من الصرف وتركه وبعضهم لا يصرف المضاف اليه وان كان قبل التركيب منصرفا اعتدادا بالتركيب الصوري
كما اعتد من فتح ياء معدي كرب وهو ضعيف مبني على وجه ضعيف اعني على الاضافة واما ضعفه فلان التركيب
الاضافي غير معتد به في منع الصرف واما ضعف الاضافة فلانها ليست حقيقة بل تشبيه بالمضاف والمضاف اليه تشبيها
لفظيا من حيث هما كلمتان احديهما اعقبت الاخرى ولو كان مضافا حقيقة لانتصب الياء نحو معدي كرب في النصب
والثاني اي الذي كان مركبا قبل العلمية على ضربين وذلك انه اما ان يكون الجزء الثاني قبل العلمية معربا مستحقا لاعراب
معين لفظا او تقديرا او لا فان كان وجب ابقاؤه على ذلك الاعراب المعين وكذا يبقى الجزء الاول على حاله من الاعراب
المعين ان كان له قبل ذلك كما في الجملة الاسمية والفعلية اذا كان الفعل معربا او من الاعراب العام ان كان كذلك قبل العلمية
كما مر في المضاف والمضاف اليه نحو عبد الله والاسم العامل عمل الفعل نحو ضرب زيدا وحسن وجهه ومضروب غلامه كل ذلك
احترازا لخصوص الاعراب او عمومه وان لزم منه دون الاعراب على اخر الجزء الاول الذي هو كبعض الكلمة وكذا يترك الجزء
الاول على بنائه ان كان في الاصل مبنيا كما في الفعلية اذا كان الفعل مبنيا وكما في سيضرب وسوف يضرب ولن يضرب ولم يضرب
وكذا في نحو ازيد وهل زيد ولزيد اذا الاسم او بعد هذه الحروف مبتدأ وفي الظاهر قول سيبويه المسمى بالمعطوف مع العاطف
من دون المتبوع واجب الحكاية اذ العاطف كالعامل وكذا كل اسم معمول للحرف نحو ان زيدا وما زيد ومن زيد الا ان حرف
الجر فيه تفصيل وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون احاديا او لا فان كان فعند سيبويه والخليل فيه الحكاية لا غير ولا يجوز
جعله كالمضاف كما في الثلاثي والثنائي وقال الزجاج يجوز جعله كالمضاف بان تزيد عليه حرفين من جنس حركته مدغما احدهما
في الاخرى ويعرب باعراب المضاف كما تزيدهما عليه اذا سميت به وهو مفرد كما يجيء في باب العلم هذا قوله والاولى ان تزيد حرفا
لان الحرفين انما زيدتهما عليه في حال الافراد لئلا يسقط حرف اللين للساكنين فيبقى المعرب على حرف ومع الاضافة لا
تنوين حتى يلتقي ساكنان وان كان على حرفين فعند الخليل وهو ظاهر مذهب سيبويه انه يجب اعراب الاول اعراب المضاف
فان كان ثانيهما حرف مد زدت عليه حرفا من جنسه كما يقول في المسمى بفي زيد فيّ زيد مشددة الياء كما تزيد في الافراد
على ما يجيء في باب العلم والاولى ترك الزيادة لانك امن من بقاء المعرب على حرف بسبب الاضافة واجاز الزجاج الحكاية
في الثنائي ايضا وكذا الخلاف في الثلاثي حكاية واعرابا نحو منذ شهر وان لم يكن الاول حرف جر فالحكاية كما ذكرنا لا غير اتفاقا
منهم نحو ازيد ولزيد وانما اختص حرف الجر بذلك لكون المجرور بعد التسمية في صورة المضاف اليه والمضاف لا يكون
محكيا كما لا يكون المفرد محكيا كذا قال سيبويه هذا وقد جاء صدر الجمل المسمى بها مضافا الى عجزه اذا لم يكن الصدر ضميرا
تشبيها للجزئين بالمضاف والمضاف اليه كما مر والاولى ان يجوز ايضا اضافة الضمير لخروجه عن معناه لو ثبت اضافة
الفعل والحرف بعد التركيب كما مر وكذا يبقى الجزء الثاني على حاله اذا كان قبل التركيب مستحقا لاعراب معين لكنه
كان مع ذلك مبنيا على حركة مشابهة للاعراب كما في يا زيد ولا رجل فتحكى الجزآن على ما كانا عليه قبل التسمية اجراء
للحركة البنائية مجرى ما شابهته من الاعرابية وان لم يكن الثاني قبل العلمية مستحقا لخصوص اعراب فلا يخلو من
ان يكون له قبل العلمية مطلق اعراب مع التركيب او لا فان كان وهو في التوابع الخمس مع متبوعاتها لا غير بقي التابع

مع المتبوع على ما كان عليه قبل التسمية من تعاقب الاعراب عليهما كما قلنا في المضاف في الاسم العامل عمل الفعل
ويراعى الاصل في الصرف وتركه ايضا فينصرف عاقلة ظريفة سواء سمي به رجل او امراة لان المسمى به ليس واحدا من الاسمين
بل المجموع وليس المجموع اسما مؤنثا فان سميت بعاقلة وحدها فالاكثر ترك الصرف لان اللفظ مفرد ويجوز صرفها
على الحكاية اجراء لها مجرى الصفة والموصوف فكانك سميت بامراة عاقلة كما يقول الحسن والحسين والحارث باللام
اعتبارا للاصل الصفة واذا سميت بطلحة وزيد لم يصرف الاول اذ هو غير منصرف قبل التسمية بهذا المركب فان اردت
بطلحة واحد الطلح لا اسم شخص صرفته كما كان مصروفا قبل التسمية وكان القياس ان يحكى المعطوف عطف النسق
مع وجود المتبوع كما حكى بلا متبوع لان العاطف كالعامل على ما مر الا انه لما لم يكن في المتبوع قبل الوصول الى التابع
مقتضى اعراب خاص اجرى بوجوه الاعراب وتبعه المعطوف ولم يتبع الاول الثاني لئلا يصير المتبوع تابعا ويجوز
في التوابع مع متبوعاتها اجراؤها مجرى نحو معدي كرب واعراب الثاني اعراب غير المنصرف مع التركيب ويجوز ايضا
كما فيه اضافة الاول الى الثاني في وجهي التركيب لا اضافة لا عطف النسق فان حرف العطف مانع منهما فان حذف
حرف العطف قبل العلمية فبناؤهما اولى بعدها لقيام موجبه في كليهما اما في الاول فالاحتياج الى الثاني واما في الثاني فتضمن
الحرف ويجوز كما في نحو معدي كرب اعراب الثاني اعراب غير المنصرف مع التركيب ويجوز ايضا كما فيه اضافة الاول الى الثاني مع
صرف الثاني وتركه وكذا كل ما يتضمن الثاني فيه حرفا وان لم يكن عاطفا نحو بيت بيت يجوز فيه الاوجه الثلاثة بعد العلمية
وانما جاز اعراب الثاني مع كونه متضمنا للحرف في الاصل لان ذلك المعنى انمحى بالعلمية وان لم يكن للجزء الثاني قبل العلمية
لا مطلق اعراب ولا معينه فالحكاية لا غير نحو المسمى بقام وقد قام وكلما واذما وانما وكان ولعل ونحوها وهذا هو تمام الكلام
فيما سمي به من المركب قوله فان تضمن الثاني حرفا بنيا كخمسة عشر وحادي عشر واخواتهما الا اثني عشر والا اعرب الثاني كبعلبك
وبني الاول في الافصح اعلم ان اصل خمسة عشر خمسة وعشر حذفت الواو وقصد المزج الاسمين وتركيبهما وانما امتزج هذا المعطوف
بالمعطوف عليه دون مثل قولك لا اب وابنا لان الاسمين معا ههنا عدد واحد كعشرة وعشرين بخلاف لا اب وابنا وانما
مزجوا النيف مع هذا العقد بخلاف سائر العقود نحو عشرين واخواته ومائة والف لقرب هذا المركب من مرتبة الاحاد التي
الفاظها مفردة وبني الاول لكونه محتاجا الى الثاني فشابه الحرف وبني الثاني لتضمن الحرف العاطف وبنيا على الحركة للدلالة
على عروض البناء وان لم يهملا في الاعراب اصلا وعلى الفتح ليخفف به بعض الثقل الحاصل من التركيب واجاز بعض الكوفيين اضافة
النيف الى العشرة تشبيها بالمضاف والمضاف اليه حقيقة كما مر في العلم المركب انشد تكلف من عنائه وشقوته بنت ثماني عشرة
من حجته وبني حادي عشر الى تاسع عشر بناء خمسة عشر وذلك لان اصل خامس عشر خامس وعشرة كما تقول الخامس والعشرون
والرابع والخمسون جرت عادتهم بابقاء الجزء الثاني مما فوق العشرة مركبا كان او معطوفا في المفرد من المتعدد كما كان في
العدد فتقول الثالث والعشرون كما قلت في العدد ثلثة وعشرون فان قلت معنى العطف في العدد ظاهر بخلافه في المفرد
من المتعدد وذلك لان معنى ثلثة وعشرين رجلا ثلاثة رجال وعشرون رجلا وكذا في نحو ثلثة عشر رجلا اي ثلثة رجال وعشرة
رجال وليس معنى ثالث عشر واحدا من الثلثة وعشرة ولا معنى الثالث والعشرون الواحد من الثلثة والعشرين فما معنى هذا
العطف قلت كان القياس ان يبنى من مجموع جزئي المركب في نحو ثلثة عشر اسم فاعل واحد وكذا من مجموع المعطوف والمعطوف
عليه في نحو ثلثة وثلثين اذ لو بنيت من كل واحد من الجزئين وكل اسم فاعل من العدد يدل على مفرد من المتعدد لكانا اسمي فاعلين
يدلان على مفردين وهو ضد المقصود فتبين ان عشرين في قولك ثالث وعشرون ليس بمعنى المفرد من المتعدد كما في قولك
الباب عشرون بل هو باق على معنى العدد كما كان في ثلثة وعشرين ولو كان بمعنى المفرد لقلت في ثلثة عشر ثالث عاشر اذ المفرد
من العشرة عاشر وليس كالعشرين اذ لفظ العدد ولفظ المفرد من المتعدد ههنا في صورة واحدة فنقول لما ارادوا بناء اسم
فاعل واحد من مجموع لفظي ثلثة وعشرين او ثلثة عشر كما بني من الفاظ الاحاد التي تحت العشرة ولم يمكن بناء اسم فاعل
منهما مع بقاء حروفهما لان لفظ الفاعل اسم ثلاثي زيد فيه الف بعد الفاء وحروف الاسمين اكثر من ثلثة ومع حذف بعض
حروف كل واحد منهما وابقاء الاخر نحو ثاشر مثلا في ثلثة عشر او ثالثركان يلتبس فاضطروا الى ان يوقعوا صورة اسم الفاعل
التي حقها ان يسبكها من مجموعهما على احدهما لفظا ويكون المراد من حيث المعنى كونها من المجموع لان المعنى احد
من مجموع العددين فاوقع تلك الصورة على اول الاسمين دون الثاني ليؤذن من اول الامر ان المراد من المفرد المتعدد
لا العدد وعطف الثاني لفظا على تلك الصورة وهو معطوف من حيث المعنى على العدد المشتق منه اسم الفاعل
منه فهو عدد معطوف على عدد لا متعدد على متعدد ولا عدد على متعدد لاستحالتهما كما بينا لكن المعطوف
عليه في الحقيقة مدلول المعطوف عليه ظاهرا ويسوى فيما قلنا المعطوف بحرف ظاهر كما في الثالث والعشرون

قوله فان تضمن

او بحرف مقدر كما في ثالث عشر فاصل قولك جاءني ثالث عشر جاءني واحد من ثلثة عشر فعشر معطوف على ثلثة لا على واحد
ثم جعل لفظ ثالث مقام قولك واحد من ثلثة فعطفوا عشر على ظاهر هذا القائم مقام المجموع لما اضطروا اليه
فان قيل لو كان معنى ثالث عشر واحد من ثلثة عشر لم يجز ان يضاف الى ثلثة عشر فيقال ثالث عشر ثلثة عشر اذ يكون
المعنى واحد من ثلثة عشر قلت هذا كما يضاف ثالث مع ان معناه واحد من ثلثة الى ثلثة فيقال ثالث ثلثة وانما
اضيف في الموضعين لاحتمال ان يراد بثالث عشر لو لم يضف الى اصله ثالث عشر عشرين او خمسين او مائة او نحوها
لان اسم الفاعل من العدد اذا كان بمعنى واحد يضاف الى العدد المشتق هو منه والى ما فوقه ايضا كما تقول
الحسين م ثالث الاثنى عشر كما يجيء في باب العدد واذا عرف نحو ثالث عشر وثلثة عشر من المركبات باللام فلا خلاف
في بقائه على بنائه لبقاء علة البناء مع اللام ايضا واما اذا اضيف كثلثة عشرك مثلا ففي اعرابه خلاف كما يجيء في باب
العدد فان قلت فلم لم يجز الاعراب مع اللام المرجح بجانب الاسمية كما ذكرت في باب الاصوات نحو كل الاين قلت
لان الجزء الذي باشر اللام من المركب اي صدره يتعسر اعرابه للزوم دوران الاعراب في وسط الكلمة والجزء الاخير لم يباشر
اللام فكيف يعرب بخلاف كل الاين فان اللام باشر نفس ما كان مبنيا وبخلاف الاضافة فانها تباشر الثاني في نحو ثلثة
عشر زيد فلهذا جوز الاخفش اعرابه كما يجيء في باب العدد قوله الا اثنى عشر جمهور النحاة على ان اثنى عشر معرب الصدر
لظهور الاختلاف فيه كما في الزيدان ويختلوا الاعراب كما يجيء وقال ابن درستويه هو مبنى كسائر اخواته من الصدر
لكونه محتاجا الى الجزء الثاني مثلها وقال كل واحد من لفظي اثنا عشر واثنى عشر صيغة مستأنفة كما مر في هذان وهذين
والذان واللذين وانما اعرب عند الجمهور الصدر منه لانه عرض بعد دخول علة البناء فيه اي تركيبه مع الثاني و
كون الاعراب لو اعرب كالحاصل في وسط الكلمة ما اوجب كونها كالمعدوم وذلك انهم لما ارادوا امزج الاسمين حذفوا
الواو المؤذن بالانفصال ووجب حذف النون ايضا لانها دليل تمام الكلمة كما ذكرنا في صدر الكلام ولم يحذفوا
النون لاجل البناء نحو يا زيدان ويا زيدون ولا مسلمين ولا مسلمين مع ثبوت النون فقام عشر بعد حذف النون
مقامها وسد مسدها والنون بعد الالف والواو في مسلمان ومسلمون لا يجعلهما كالكائن في وسط الكلمة لانه
دليل تمام الكلمة بل الاعراب يكون مع التمام فلذا يختلف الاعراب قبل النون في المثنى والمجموع كما يختلف قبل
التنوين فصار اثنى عشر كاثنان والدليل على قيام عشر مقام النون انه لا يضاف اثنى عشر كما يضاف اخواته تقول
ثلثة عشرك وخمسة عشرك ولا تقول اثنا عشرك لانه كاثنانك ويجوز ان يقال صار اثنان بعد حذف النون كالمضاف الى
عشر لان نون المثنى والمجموع لم يعهد حذفها في موضع الا للاضافة فصار كانه مضاف والتركيب الاضافي لا يوجب
البناء وليس قول من قال انه اعرب لانه لم يجز ان يحذف لاجل التركيب علامة التثنية اي الالف التي جعلنا اعرابا فلم
يسقط الاعراب لكونه علامة المثنى بعينها بدليل بناء يا زيدان ويا زيدون مع ان هذه العلة قائمة لانه امتنع حذف
علامة التثنية اي الالف لاجل التركيب وتلك العلامة اعراب فلم يسقط الاعراب بشيء لان نحو يا زيدان ويا زيدون مبنى
اتفاقا مع قيام هذه العلة بل اذا قصد بناء المثنى جرد علامة التثنية عن كونها اعرابا وكذا علامة الجمع قوله والا
اعرب الثاني كبعلبك وبنى الاول في الافصح قد تقدم شرحه وان بعضهم يضيف صدر هذا المركب الى عجزه مع صرف
المضاف اليه وتركه ومن المركبات قولهم بادي بدي فالاول فاعل من بدأت الشيء اي فعلته ابتداء والثاني فعيل بمعنى
مفعول منه وهو اسم فاعل مضاف الى مفعوله وانتصابه على الحال اي اعط فاعلا ابتداء لما يجب ان يفعل ابتداء
والمراد بالبدي مصدر الفعل المتقدم وهو الاعطاء في مثالنا فعلى هذا هو في الاصل مضاف ومضاف اليه فينبغي
ان يكون كل واحد منهما معربا لكنه كثر استعماله حتى استفيد من مجموع الكلمتين ما يستفاد من كلمة واحدة اذ معنى
بادي بدي مبتدئا واولا كما قلنا في قولهم فاها لفيك وبعته يدا بيد في باب الحال فشبه المضاف والمضاف اليه
لانمحاء معناهما الاصلي وافادتهما معنى المفرد بنحو خمسة عشر فانه مركب مفيد معنى المفرد اذا فادتهما لمعناه اي العدد
المعين كافادة عشر لمعناها فبنى الاول لكونه جزء الثاني ولاحتياجه اليه وبنى الثاني وان لم يتضمن الحرف لشبهها بما
تضمنه نحو خمسة عشر وبيت بيت كما ذكرنا في معدي كرب ولم يبن الجزآن ولا احدهما في نحو يدا بيد ونحو شاة
ودرهما وان افاد افادة المفرد ولذلك اعرب اولهما اعراب المفرد الذي يفيد ان معناه كما تبين في باب الحال لظهور
انفكاك الجزئين من صاحبه بالحرف المتخلل وكان بناء ثاني جزئي بادي بدي تشبيها بخمسة عشر اكثر من بناء
ثاني معدي كرب لقصدهم التخفيف ههنا اكثر الا ترى الى تخفيفهم في بادي بدي على غير القياس فكثر بناؤه ايضا
على غير القياس لان الكلمة تخف بالبناء لتجرده عن التنوين والاعراب وانما لم يبن الجزآن ولا احدهما في الاعلام المنقولة

عن المضاف والمضاف اليه وان انمحى عن الجزئين ايضا معناهما الافرادي بان كما انمحى في بادي بدي لان العلم ينقل بالكلية
عن معنى الى معنى آخر من غير لمح للاصل الا لمحا خفيا في بعض المواضع كما في نحو الحسن والعباس فلما غير المضاف من
من حيث المعنى تغييرا تاما لم يغير من حيث اللفظ ليكون فيه دليل على الاصل المنقول منه من احدى الطرفين
اي اللفظ والمعنى بخلاف نحو بادي بدي فان معناه الاصلي مقصود مما نقل اليه الا ان المنقول منه اضافي
والمنقول اليه افرادي وجعل جار الله بادي بدي وبادي بدا وايدي سبا من باب معدي كرب وجعلها
سيبويه من باب خمسة عشر وهو الاولى وان كان على جهة التشبيه ولو كان الامر كما قال جار الله لوجب ادخال التنوين
في بدي وبدا لان فيهما تركيبا مع العلمية ولم يسمعا منونين وكذا ايدي سبا فانه لا ينون سبا لانه اسم رجل لان معنى
ايدي سبا اولاد سبا وهو سبا بن يشجب وليس اسم قبيلة كما اول في قوله تعالى لقد كان لسبا وجئتك من سبا واما قالي قلا فعند
سيبويه من اخوات ايدي سبا وجار الله من اخوات معدي كرب ولا دليل قطعيا على مذهب سيبويه لان مجموع الكلمتين
علم بلدة فيجوز ان لا ينصرف للتركيب والعلمية ولا يكون مبنيا واما تخفيف همزة في بادي بدي فنقول انه سكن الهمزة من بادئ
وقلبت ياء وحذفت الهمزة من بدئ وكلا التخفيفين خلاف القياس وثانيهما بادي بدا اولى كلمتي هذه كاولى كلمتي
اللغة الاولى والثانية على وزن دعا واصله بدأ كنبات لان بدا على وزن طلب لم يات من هذا التركيب فحذفت الهمزة
تخفيفا وبدا مصدر بمعنى المفعول فهو كبدي من حيث المعنى والثالثة والرابعة والخامسة بادي بدء او بدي او بداء
الكلمة الاولى من هذه اللغات كاولى المذكورتين ساكنة الياء والثانية اما على وزن سمح او كريم او جبان والبدء والبداء مصدران
بمعنى المفعول وليس الجزآن في هذه اللغات مبنيين بل هما المضاف والمضاف اليه لكن الزم ياء بادي السكون بعد القلب للتخفيف
والثانية فيها كلها غير مخففة وقد يقال بداءة ذي بدء وبدأة ذي بدأة على فعالة ذي فعل وفعلة وفعالة المضاف الى ذي
بمعنى المفعول لانه يقال للمضروب ضرب كما يقال للضارب فالمضاف مصدر اما بمعنى الفاعل فيكون انتصابه على الحال
فيكون المعنى كما في بادي بدي او منصوب على الظرف بتقدير حذف المضاف اي وقت ابتداء اول ابتدائه ومنها ايدي
سبا في قولهم تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا اي مثل تفرق اولاد سبا بن يشجب حين ارسل عليهم سيل العرم والايدي كناية
عن الابناء والاسرة لانهم في التقوي والبطش بمنزلة الايدي ويجوز ان يكون على الحذف والمعنى مثل تفرق ايدي سبا
وامره في بناء الاول والثاني كما مر في بادي بدي فلذا الزم ياء ايدي السكون وسكن همزة سبا ثم قلبت الفا وقد يستعمل ايدي
سبا بالتنوين فيكون ايدي وايادي مضافين الى سبا لكن يلزم سكون يائهما وقلب همزة سبا وقد استعمل جوازا كخمسة
عشر مبنية الجزئين ظروف كيوم يوم وصباح مساء وحين حين واحوال كلقيته كفة كفة وهو جاري بيت بيت واخبرته
صحرة بحرة ويجوز اضافة الصدر من هذه الظروف والاحوال الى العجز والاصل بناء الجزئين فيها كما تعين في نحو خمسة
عشر لظهور تضمن الحرف وتعينه في نحو خمسة عشر دون هذه المركبات لاحتمال ان يكون كلها بتقدير الحرف وان لا يكون فاذا
قدرناها قلنا ان معنى لقيته يوم يوم وصباح مساء وحين حين اي يوما فيوما وصباحا فمساء وحينا فحينا اي كل يوم وكل
صباح ومساء وكل حين وانما تؤدي معناها هذا العموم كما في قوله لا ينظرنه ساعة فساعة اي في كل ساعة اذ فائدة الفاء التعقيب
فيكون المعنى يوما فيوما عقيبه بلا فصل الى ما لا يتناهى فيقتصر على اول المكرر اي التثنية كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين
ولبيك ونحوه وكذا صباح مساء وحين حين وقلنا ان اصل لقيته كفة كفة ومعناه متواجهين ذوي كفة مني وكفة منه
كان كل منهما كان يكف صاحبه عن التولي والاعراض واصل جاري بيت بيت والمعنى ملاصقا بيتي وبيته اي مجتمعان
ملتصقان كما تقول كل رجل وضيعته كما ذكرنا في باب الحال في قولهم بعت الشاء شاة ودرهما واصل لقيته صحرة بحرة ومعناه
ظاهرين ذوي صحرة اي انكشاف وبحرة اي اتساع اي في غير مضيق واخبرته صحرة بحرة ومعناه كاشفا للخبر اي ذا صحرة ويجوز
ان يكون مصدرا للاحالة اي لقاء واخبارا اذا صحرة وان لم نقدر حرف العطف قلنا ان المعنى يوما بعد يوم وصباحا بعد
مساء وحينا بعد حين كقوله ولا يبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينا بعد حين ولقيته كفة مع كفة او بعد كفة كما روي
عن رؤبة كفة عن كفة اي بعد كفة كقولهم كابرا عن كابر وهو جاري بيت بيت اي ذا بيت مع بيت او عند بيت واخبرته
صحرة مع بحرة واذا ضموا نحرة اليهما اعني الثلاث نحو صحرة بحرة نحرة على الاتباع كما في خبيث نبيث اذ يتعذر تركيب ثلث
كلمات والنحر ايضا بمعنى الاظهار لان نحر الابل يتضمنه ومنه قولهم قتلته خبرا وقولهم للعالم نحر ولان القتل والنحر يتضمنان
اظهار ما في داخل الحيوان فاذا اضيف هذه الظروف والاحوال فاما ان يكون الاضافة بمعنى اللام على المعنى المذكور فيما
عند عدم تقدير الحرف واما ان يكون لتشبيه هذه المركبات بالمضاف والمضاف اليه كما قلنا في معدي كرب وكذا في خمسة
عشر اذا جعل علما لجواز الاضافة لتشبيهها فاذا اخرجت هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية وجبت الاضافة ولم

وبداءة ذي بدا

فهو مصدر مضاف الى المفعول

حرف العطف

التركيب قال فلولا يوم يوم ما اردنا جزاءك والقروض لها جزاء ونقول ابيته في كل يوم يوم وفي صباح ومساء وذلك لان علة
بناء الاسمين لم يكن فيهما ظاهرة كما لم يكن حسن تقدير ذلك ووقوعهما موقع ما يكثر بناؤه وهو الظرف وموقع الحال التشبيه
به فاذا لم يقع موقعهما لم يقدر ذلك واستعمل كخمسة عشر وجوبا احوال لازمة للحالية نحو تفرقوا شغر بغر وشذر مذر
بفتح فاء الكلمات وكسرها وخذع مذع بكسر القافين واخول اخول كلها بمعنى متشرين وتركتهم حيث بيث اي متفرقين
ضائعين وسقط بين بين اي بين الحي وبين الميت وبين الثانية زايدة كما في قولهم المال بيني وبينك ولم يسمع في هذه
الكلمات الاضافة كما سمعت في المذكورة قبل مع انه يمكن ان لا يقدر فيها ايضا حرف العطف كما في الاولى فشغر من
اشتغرت عليه ضيعته اي انتشرت ولم تنضبط وبغر من بغر النجم اي هيج المطر ونشره وشذر من الشذر اي التفرق
ومذر من التبذير وهو الاسراف والميم بدل من الباء ويقال شذر بذر بقلبه على الاصل او من مذرت البيضة اذا فسدت
وخذع من الخذع وهو القطع ومذع من قولهم فلان مذاع اي كذاب يفشي الاخبار وينشرها وحيث بيث قد ينونان و
قد يقال حيث بيث بكسر القافين واصلهما حوث بوث وقد يستعملان على الاصل مع التنوين وعدمه نحو حوثا بوثا من
الاستثارة والاستباثة وهما بمعنى يقال استخبث الشيء اذا اضاع في التراب وطلبه وقد جاء حاث باث بفتح الثائين
وحاث باث بكسرهما ايضا تشبيها بالاصوات نحو قاش ماش وخاق باق وجاز قلب الواو ياء او الفا للاشتغال الحاصل
بالتركيب ومن نونهما فلكون الثاني اتباعا كما في خبيث نبيث وكثير من الفاظ هذه المركبات مع كونها مستنفد كخذع مذع
وشذر مذر لم يستعمل الا مع التركيب فقد مثل هذا المركب في غير الظروف والاحوال لما قلنا ان تقدير الحرف في مثله
غير متعين وانما حسنه الحالية والظرفية وذلك نحو قولهم وقعوا في حيص بيص اي في فتنة عظيمة بفتح الصادين والفائين
مكسورتان او مفتوحتان والحيص الهرب والبوص السبق والتقدم اي وقعوا في هرب وسبق بعضهم بعضا لعظم الفتنة
فقلبوا الواو ياء للازدواج وهو اولى من العكس لان الياء اخف وقد يقال حوص بوص بقلب الياء واوا وقد ينون الجزءان
مع كسر الفائين وفتحهما فيكونان معربين والثاني اتباع كما ذكرنا وقد يقال حيص بيص بكسر الصادين والفائين مفتوحتان
او مكسورتان تشبيها بالاصوات وجاء حاص باص كحاث باث بفتحهما اما الخاز باز فانه مركب من اسم فاعل خزي اي قهر وغلب
ومن فاعل بزي اذا سما وارتفع كانه قيل هو الخازي البازي فركبا وجعلا اسما واحدا وتصرف فيه على سبعة اوجه خازباز بحذف
الياءين وبناء الاسمين على الكسر تشبيها بخمسة عشر فكان اصله الخازي والبازي على عطف احد النعتين على الاخر وخاز
باز على ان يكون كبعلبك ويكون الاول مبنيا على الفتح او الكسر جاز كسر الاول هاهنا بخلاف نحو بعلبك نظرا الى اصل الزاء و
انما منع الصرف في هذين الوجهين للعلمية والتركيب انما هو علم الجنس كاسامة فاذا دخله اللام انكسر الثاني جرا كما في سائر غير
المنصرف وخاز باز باعرابهما على اضافة الاول الى الثاني كما قلنا في بعلبك فيجوز صرف الثاني وترك صرفه وخازباء كقاصعاء وخزباز
كقرطاس وليس الاخيران مركبين من كلمتين بل كل واحد منهما اسم صيغ من اسمين كما قيل عبقسي في عبد القيس واذا دخل
اللام على هذه اللغات لم يتغير ما كان مبنيا عن بنائه كما في الخمسة عشر قال وجن الخاز باز به جنونا وله خمسة معان ضرب
من العشب وذباب يكون في العشب وصوت الذباب وداء في اللهازم والسنور واما خاق باق للنكاح وقاش ماش للقماش
وكل واحد منهما سمي بصوته فبقيا على بنائهما وانما لم يجز تركيب الاعلام المنقولة عن المضاف والمضاف اليه تشبيها بخمسة
عشر كما فعل ذلك بايدي سبا وبادي بدا وان انمحى عن جزئيهما ايضا معناهما الافرادي كما انمحى ذلك عن جزئي ايدي
سبا لان الاعلام المنقولة يراعى اصلها في كلامهم لان العلم ينقل من معنى الى معنى اخر من غير لمح للاصل الا لمحا خفيا و
ذلك ايضا في بعض المواضع كما فعل نحو الحسن والعباس فلما غير من حيث المعنى تغيرا تاما لم يغير من حيث اللفظ
ليكون فيه دليل على الاصل المنقول عنه من احد الطرفين اي اللفظ والمعنى بخلاف هذه المركبات فان معناها الاصلي
المنقول منه مقصود من ذلك المعنى المنقول اليه اذ معنى ايدي سبا مثلهم في التفرق فالاصل موذن بالتفرق البليغ الكامل
الذي هو المعنى المنقول اليه فلما لم يكن في المعنى تغير كثير جوزوا تغيير اللفظ عما كان لان المعنى يكفي في الايذان بالاصل
المنقول منه قوله الكنايات كم وكذا للعدد وكيت وذيت للحديث الكناية في اللغة والاصطلاح ان يعبر عن شيء معين
لفظا كان او معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه اما للابهام على بعض السامعين كقولك جاءني فلان وانت تريد زيدا
وقال فلان كيت وكيت ابهاما على بعض من يسمع او لشناعة المعبر عنه يكنى للفرج او الفعل القبيح وكوليت وفعلت
اي جامعت وكالغائط للحدث او للاختصار كالضمائر الراجعة الى المتقدم او لنوع من الفصاحة كقولك كثير الرماد
للكثير القرى ولغير ذلك من الاغراض والمكنى عنه ان كان لفظا فقد يكون المراد معنى ذلك اللفظ كقوله كان فعلة
لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب اي خولة وكقولك مررت برجل فعل اي احمق وقد يكون المراد مجرد ذلك

لان بين يقتضي شيئين

الفائين وكسرها مع فتح الصادين

الكنايات

اللفظ كالالغاز والمعميات نحو الكفف الكفف في مهمه وكذا الاوزان المعتبر بها عن موزوناتها في اصطلاح النحاة كقولهم افعل صيغة لا ينصرف هو عبارة عن كلمة اولها همزة زائدة بعدها فاء ساكنة بعدها عين مفتوحة بعدها لام وكذا غيره من الاوزان كما يجيء في باب الاعلام فيكون على هذا كم الاستفهامية كناية لانها للسؤال عن عدد معين وكذا من وما وكيف وغيرها من اسماء الاستفهام لان كلها سؤال عن معين غير مصرح باسمه فمن سؤال عن ذي العلم المعين غير المصرح باسمه ولو صرحت قلت ازيد ام عمرو اذلك الفاضل ام ذلك الجاهل واين كذا سؤال عن مكان معين غير مصرح باسمه وكذا اسماء شرط كلها كنايات وذلك لان كلمات الشرط والاستفهام بمعنى اي الموضوع للمعين شرطا كان او استفهاما يكنى بهذه الاسماء شرطا واستفهاما عن المعينات غير المحصورة اختصارا اذ كان يطول عليك لو قلت مكان اين زيد في الدار ام في السوق ام في الخان الى غير ذلك من المعينات فحرف الشرط وحرف الاستفهام مقدران قبل هذه الاسماء كما هو مذهب سيبويه وهي كنايات عن المعينات التي لا يبنا هي كما مر وقول المص ليس نحو من وما وكيف كناية ممنوع اذ كثيرا ما يجري في كلامهم ان من كناية عن العقلاء وما عن غيرهم وقولك انا وانت ليس بكناية لانه تصريح بالمراد وضمير الغائب كناية اذ هو دال على المعنى بواسطة ما يعود اليه غير صريح بظاهره فيه ويقال كنيت عن كذا بكذا وكنوت قال واني لاكنو عن قذور بغيرها واعرب احيانا بها فاصارح فالكناية ضد التصريح لغة واصطلاحا واعلم ان جميع الكنايات ليست بمبنية فان فلانا وفلانة منها بالاتفاق وهما معربان والمبني منها كم وكذا وكاين وكيت وذيت واما اسماء الاستفهام والشرط فلم نعدها هنا لان لها بابا اخر هي اخص به فالكنايات كالظروف في كون كل واحد منها قسمين معربا ومبنيا قال المص المراد بالكنايات الفاظ مبهمة يعبر بها عن ما وقع في كلام متكلم مفسرا اما للابهام على المخاطب او للنسيان فكم لا يكون من هذا القبيل على ما قرر به استفهامية كانت او خبرية ولا لفظ كذا في قولك عندي كذا رجلا لانه ليس حكاية لما وقع في كلام متكلم مفسرا ولا كيت وذيت في قولك كان من الامر كيت وكيت وذيت وذيت بل مثل قولك قال فلان كذا وقال كيت وكيت داخل في حده فقط وكاين خارج عنه نحو قولك كاين رجلا عندي واما بناء كم الخبرية فلكونها موضوعة وضع الحروف على ما قيل او لشبهها باختها الاستفهامية قال المص والاولى ان يقال لتضمنها معنى الانشاء الذي هو بالحروف غالبا كالهمزة للاستفهام وحروف التحضيض وغير ذلك فاشبهت ما تضمن معنى الحرف فان قيل الكلام الخبري هو الذي يقصد المتكلم ان له خارجا موجودا في احد الازمنة مطابقا لما تكلم به فان طابقه سمي كلاما صدقا والا فكذبا والانشائي ما لا يقصد المتكلم به ذلك اذ تمام الخارج يحصل المتكلم المعنى الخارج بهذا الكلام والكلام المصدر بكم او برب لا يتغير من قصد المتكلم مطابقته للخارج نحو كم رجل لقيتهم ورب من انضجت غيظا صدره فيصح ان يقال ما لقيت رجلا ولو تنضج صدر واحد وجواز التصديق والتكذيب دليل على كونهما خبرين فالجواب ان معنى الانشائي كم في الاستكثار وفي رب في الاستقلال ولا يقصد المتكلم ان للمعنيين خارجا بل هو الموجد لهما بكلامه بل يقصدان في الخارج كثرة او قلة الاستكثار والاستقلال ولا يصح ان يقال ليسوا بكثيرين ولا يصح ان يقال ما تعجبت من كثرتهم ولم يكن كذلك نحو ما قام زيد فانه لا يفيد انك نفيت قيامه منفيا بهذا الكلام كما افاد كم رجل لقيته انك تعد لقاء كثيرا بهذا الكلام بل المعنى انك تحكم بانتفائه في الخارج ويأتي تمام القول فيه في افعال المدح والذم ان شاء الله تعالى واما بناء كذا فلان اصله ذا المقصود به الاشارة دخل عليه كاف التشبيه وكان ذا مشارا به الى عدد معين في ذهن المتكلم مبهم عند السامع ثم صار المجموع بمعنى كم وانمحى عن الجزئين معنى التشبيه والاشارة كما ذكرنا في هاهنا الفعل وايدي سبا فصار الكلمتان ككلمة واحدة ولذا تقول ان كذا مالك برفع مالك على انه خبر ان ولا تقول ان اسم ان الكاف الاسمية لانها عند سيبويه لا تكون اسمية الا للضرورة كما يجيء في حروف الجر فبني ذا على اصل بنائه قوله كذا للعدد قد يكون لغير العدد ايضا نحو قال فلان كذا واما كاين فهو كاف التشبيه دخلت على اي التي هي في غاية الابهام اذا قطعت عن الاضافة فكاين مثل كذا في كون المجرورين مبهمين الا ان في ذا اشارة في الاصل الى ما في ذهن المتكلم بخلاف اي فانه للعدد المبهم والتمييز بعد كذا وكاين في الاصل عن الكاف لا عن ذا واي كما في مثلك رجلا لانك تبين في كذا رجلا وكاين رجلا ان مثل العدد المبهم من اي جنس هو ولم تبين العدد المبهم حتى يكون التمييز من ذا واي واي في الاصل كان معربا لكنه انمحى عن الجزئين معناهما الافرادي وصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مبني على السكون اخره نون ساكنة كما في من لا تنوين تمكن فلذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لا صورة لها خطا ولاجل التركيب ايضا تصرف فيه فقيل كائن بالف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة بعدها نون ساكنة قال يونس هو اسم فاعل من كان وذهب المبرد وهو الاولى الى انهم بنوا من الكلمتين لما ركبوها اسما على فاعل فالكاف فاء الكلمة والهمزة التي كانت فاء اي صارت عينا وحذفوا احدى الياءين وبقيت الاخرى لاما وقال الخليل الياء الساكنة من اي قدمت على الهمزة وحركت بحركتها لوقوعها موقعها وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة

في ان جميع الكنايات ليست بمبنية

مبناء كذا

عند السامع

ثم قدر

ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الالف والهمزة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين وبقيت الياء الاخيرة
بعد كسرة فاذهبا التنوين بعد زوال الحركتها كالمنقوص وقال بعضهم الياء المتحركة قدمت على الهمزة وقلبت الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم سكنت الهمزة وكسرت للساكنين وحذفت الياء الاولى كما في قاض ومنهم من قال قدمت العين اي الياء الثانية
على الهمزة وقلبت الفا مع سكونها كما في طائي ثم نقل كسرة الياء الى الهمزة اتماما للتغيير وحذفت للتنوين بدليل ان من
لغات نحو كئ كيع وقد يقال كأ بفتح الهمزة على انها بقيت مفتوحة ثم قلبت الياء التي هي لام الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وقد يقال كاء بفتح الهمزة على انها بقيت مفتوحة ثم قلبت الياء التي هي لام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد يقال
كاي نحو كعي بحذف حركة الهمزة مع الياء الاولى وجاء كأ نحو كع اما على حذف العين واللام معا ونقل كسرة اللام الى الهمزة
واما على حذف العين ونقل كسرة اللام وحذفها للتنوين كما في عم وشج واما كيت وذيت فانما بنيا لان كل واحد منهما
كلمة واقعة موقع الكلام والجملة من حيث هي لا تستحق اعرابا ولا بناء كما مر في المركبات فان قيل فكان يجب ان لا يكون مبنيه
ايضا كالجمل قلت يجوز خلو الجمل عن الاعراب والبناء لانهما من صفات المفردات ولا يجوز خلو المفرد موقع ما لا اعراب له في الاصل
ولا بناء ولم يجز ان يخلو ايضا عنهما فبقي على الاصل الذي ينبغي ان يكون الكلمات عليه وهو البناء اذ بعض المبنيات وهو
الخالي عن التركيب بكلمة عريه عن سبب الاعراب فعريه عن سبب الاعراب كما قيل عدم العلة علة العدم فان قلت انهما وضعا
لتكونا كناية عن جملة لها محل من الاعراب نحو قال فلان كيت وكيت اي زيد قائم مثلا وهي في محل النصب قلت ان الاعراب
المحلي في الجمل عارض فلم يعتد به وبناؤهما على الفتح اكثر لثقل الياء كما في اين وكيف او لكونهما في الاغلب كناية عن الجملة
المنصوبة المحل ويجوز بناؤهما على الضم والكسر ايضا تشبيها بحيث وجير ولا يستعملان الا مكررين بواو العطف نحو قال
فلان كيت وكيت وكان من الامر ذيت وذيت وهما مخففان من كية وذية بحذف لام الاولى وابدال التاء منها كما في بنت
والوقف عليهما كما على بنت ومن العرب من يستعملهما على الاصل فلا يكونان الا مفتوحين لثقل التشديد والوقف
عليهما بالهاء ولامهما ياء لا واو اذ ليس في الكلام مثل حيوت وواو حيوان بدل من الياء الا عند المازني وعنده واو
حيوان اصل فيجوز ان يكون ايضا لام كيت وذيت واوا ولم يقل ان اصلهما كوية وذوية لان اللام اولى بالحذف من العين
فلو كان العين واوا لقلت كوت وذوت والتاء فيهما عبارة عن الفصيحين وحكى ابو عبيدة كيه بالهاء مكان تاء كيت مفتوحه
ومكسورة فكم الاستفهامية مميزها منصوب مفرد والخبرية مجرور مفرد ومجموع ويدخل من فيهما ولهما صدر الكلام كم
الاستفهامية والخبرية يدلان على معدود وعدد فالاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم في ظنه عند المخاطب
وربما يعرفه المتكلم واما المعدود فهو مجهول عند المخاطب في الاستفهامية والخبرية فلذا احتيج الى التمييز المبين
للمعدود ولا يحذف الا لدليل كما تقول مثلا كم عندك اذا جرى ذكر الدينار اي كم دينارا مالوا وحذف مميز الاستفهامية
اكثر لانه في صورة الفضلات ومميز الاستفهامية منصوب مفرد حملا على المرتبة الوسطى من العدد وسيجيء العلة في باب
العدد وانما حملت على وسطى المراتب لان السائل لا يعرف في الكثرة والقلة فحملها على الدرجة المتوسطة بين القلة والكثرة
فحملها على الدرجة المتوسطة بين القلة والكثرة اولى وكم منونة تقديرا لكن فصل المميز عن كم الاستفهامية جائز في
الاختيار نحو كم لك غلاما ولا يجوز ذلك في العدد الا اضطرارا كما قال على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا
وذلك لان العدد مع المعدود ككلمة واحدة الا ترى ان عشرون مع مميزه بمنزلة رجل ورجلان ولو وجدوا لفظا دالا على
المعدود مع العدد كما في المفرد والمثنى لم يحتاجوا الى العدد وكذا كل مقدار مع مميزه ولا يجوز جر مميز الاستفهامية
الا اذا انجرت هي بحرف الجر نحو على كم جذع بنى بيتك وبكم رجل مررت فيجوز في مثله مع النصب الجر والمجوز قصد تطابق
كم ومميزه جرا والجر عند الزجاج بسبب اضافة كم الى مميزه كما في الخبرية وعند النحاة هو مجرور بمن مقدرة تجوز اضمارها
قصد التطابق ولا يجوز ان يكون المجرور بدلا من كم لان المبدل منه متضمن الاستفهام يجب مقارنته همزة الاستفهام
كما مر في باب البدل ولا يكون مميز كم الاستفهامية مجموعا كمميز المرتبة الوسطى خلافا للكوفيين وعلى ما اجاز الكسائي في
العدد اعشرون غلمانا لك اذا اردت طوائف من الغلمان ينبغي جواز كم غلمانا لك بهذا المعنى وقال البصريون
لو جاء نحو كم غلمانا لك بهذا المعنى وقال البصريون لو جاء نحو كم غلمانا لك فالمنصوب حال لا تمييز والتمييز محذوف
اي كم نفسا لك في حال كونهم غلمانا والعامل في الحال الجار والمجرور فلا يجوز عندهم كم غلمانا لك الا على مذهب
الاخفش كما تقدم في الحال والجر في مميز الخبرية باضافتها اليه خلافا للفراء فانه عنده بمن مقدرة وهذا كما قال الخليل
في لاه ابوك انه مجرور بلام مقدرة وانما جوز الفراء عمل الجار المقدرة ههنا وان كان في غير هذا الموضع نادرا لكثرة دخول
من على مميز الخبرية نحو كم من ملك وكم من قرية والشيء اذا عرف في موضع جاز تركه لقوة الدلالة عليه فان فصل بين

الخبرية ومميزها جاز جره عند الفراء لانه يجره بمن المقدرة لا بالاضافة وغيره يوجب نصبه حملا على الاستفهامية اذ
لا يمكن الاضافة مع الفصل الا على مذهب يونس فانه يجيز الفصل بينهما في السعة بالظرف وشبهه فيجيز في الاختيار نحو
قوله كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه وقال الاندلسي ان يونس يجيز الفصل ههنا بالظرف وشبهه اذا لم يكن
مستقرا ولم ينقل غيره عدم الاستقرار عن يونس ههنا كما نقلوه كلهم في باب لا التبرئة نحو لا ابا اليوم لك والدليل على جواز
الفصل بالمستقر ايضا قوله كم في بني سعد بن بكر سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع وسيبويه لا يجيز الجر مع الفصل
وان كان بالظرف الا للضرورة نحو قوله كم في بني سعد بن بكر البيت واما الجر مع الفصل بالجملة فلا يجيزه الا الفراء
بناء على مذهبه المتقدم وذلك نحو قوله كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل واذا كان الفصل
بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو قوله تع كم تركوا
من جنات وعيون وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية المجرور مميزها مع الفصل كحال كم الخبرية في جميع ما
ذكرنا وبعض العرب ينصب مميز كم الخبرية مفردا كان او جمعا بلا فصل ايضا اعتمادا في التمييز بينها وبين الاستفهامية
على قرينة الحال فيجوز على هذا ان يكون كم عمة بالنصب خبرية وانما انجر مميز الخبرية المفرد وهو اكثر من الجمع لان
كم للتكثير فصار مميزه كمميز العدد الكثير وهو المائة والالف وانما جاز الجمع فيه ولم يجز في العدد الصريح لان في لفظ
العدد الكثير دلالة على الكثرة فاستغنى بذلك عن جمع المميز واما كم فهو كناية عن العدد الكثير وليس بصريح فيه فجوزوا
جمع مميزه تصريحا بالكثرة قوله ويدخل من فيهما اي في مميزهما اما الخبرية فكثير نحو وكم من ملك في السموات وكم
من قرية وذلك لما افتقر الى المميز المضاف اليه كم واما مميز كم الاستفهامية فلم اعثر عليه مجرورا بمن في نظم ولا نثر ولا دل
على جوازه كتاب من كتب النحو ولا ادري ما صحته واذا انجر المميز بمن فلا بد من تقدير كم متونة قوله ولهما صدر الكلام
اما الاستفهامية فللاستفهام واما الخبرية فلما تضمنته من المعنى الانشائي في التكثير كما ان رب لما تضمنت المعنى
الانشائي في التقليل وجب لها صدر الكلام ولما في تضمنها معنى الانشاء اعني رب وكم نظر كما يجيء في باب التعجب
وانما وجب تصدير متضمن معنى الانشاء لانه مؤثر في الكلام مخرج له عن الخبرية وكل ما اثر في معنى الجملة من
الاستفهام والعرض والتمني والتنبيه ونحو ذلك فحقها صدر تلك الجملة خوفا ان يحمل السامع تلك الجملة على
معناها قبل التغيير فاذا جاء المغير في اخرها تشوش خاطره لانه يجوز اذن رجوع معناه الى ما قبله من الجملة مؤثرا
فيها او يجوز بقاء الجملة على حالها فيعقب جملة اخرى يؤثر ذلك المؤثر فيها قوله وكلاهما يقع مرفوعا او منصوبا او مجرورا
فكل ما بعده فعل غير مشتغل عنه كان منصوبا معمولا على حسبه وكل ما قبله حرف جر او مضاف فمجرور والا فهو مرفوع
مبتدأ ان لم يكن ظرفا وخبر ان كان ظرفا وكذلك اسماء الاستفهام والشرط قوله كلاهما اي كم الاستفهامية وكم الخبرية وانما
وقع كل منهما مرفوعا او منصوبا او مجرورا لانهما اسمان ولا بد لكل اسم مركب من اعراب وهما قابلان لعوامل النصب والرفع والجر
فيرتفعان وينتصبان وينجران قوله فكل ما بعده فعل اخذ يفصل مواقعهما في الاعراب يعني اذا كان بعد كم فعل لم
يشتغل عن نصب كم بنصب الضمير الراجع اليه كما في نحو كم رجلا ضربته او بنصب متعلق ذلك الضمير كما في نحو كم رجلا
ضربت غلامه كان كم منصوبا معمولا على حسب ذلك الفعل غير المشتغل اي على حسب اقتضائه فان اقتضى المفعول به
فكم منصوب المحل بانه مفعول به نحو كم رجلا ضربت وكم غلام ملكت والاولى ان يقول فمعمولا على حسبه وحسب
المميز معا وذلك انك تقول كم يوما ضربت فكم منصوب على الظرف مع اقتضاء الفعل له والمصدر والمفعول فيه
وغير ذلك من المنصوبات فتعينه لاحد المنصوبات انما هو بحسب الفعل وحسب المميز فتقول كم يوما تعين الظرفية
ولو قلت كم رجلا لكان انتصابه بكونه مفعولا به ولو قلت كم ضربة لانتصب بكونه مفعولا مطلقا ويجوز ان
يجعل كم في هذه المواضع مبتدأ والجملة خبره والضمير في الجملة مقدر على ضعف كما مر قوله ما بعده فعل اي فعل او شبهه
ليشمل نحو كم يوما انت سائر وكم رجلا انت ضاربه وليس بمعروف انتصابها الا مفعولا بها او ظرفا او مصدرا او خبر كان
نحو كم كان مالك او مفعولا ثانيا لباب ظن نحو كم ظننت مالك قوله كل ما بعده فعل غير مشتغل عنه منتقض بقوله
كم جاءك فان جاءك فعل غير مشتغل عن كم بضميره لان معنى عنه بضميره انه كان ينصبه لو لم ينصب ضميره كما ذكرنا
في المنصوب على شريطة التفسير قوله وكل ما قبله حرف جر او مضاف فمجرور وانما جاز تقدم حرف الجر والمضاف عليهما
مع ان لهما صدر الكلام لان تأخر الجار عن مجروره ممتنع لضعف عمله فجوز تقديم الجار عليهما على ان يجعل الجار
سواء كان اسما او حرفا مع المجرور ككلمة واحدة مستحقة للتصدر حتى لا يسقط المجرور عن رتبته ولهذا حذف
الف ما الاستفهامية المجرورة كما مر في الموصولات تقول بكم رجل مررت وغلام كم رجل ضربت ويكون اعراب

المفعول

الاستعمال

المضاف

المضاف كالعراب كو لو لم يكن مضافا اليه قوله والا فهو مرفوع اي ان لم يكن بعده فعل غير مشتغل بضميره ولا قبله جار
فهو مرفوع وذلك لانه اذا لم يكن قبله عامل ولا بعده كان اسما مجردا عن العوامل على مذهب البصريين فيكون مبتدأ
او خبرا وذلك اما بان لا يكون بعده فعل نحو كم مالك او ان كان كان عاملا في ضميره او متعلقه اما على جهة الفاعلية نحو
كم رجلا جاءك او كم رجل جاءك غلامه او على المفعولية نحو كم رجلا ضربته او ضربت غلامه ولو قيل في المشتغل بضمير المفعول
او بمتعلقه انه مفسر لناصب كم وانتقد بركم رجلا ضربت ضربته لجاز الا ان الرفع فيه اولى للسلامة من الحذف والتقدير
على ما تبين فيما اضمر عامله على شريطة التفسير والاولى ان يقدر الناصب بعد كم ومميزه لحفظ التصدر على كم ولا
منع من تقديره قبله لان المقدر معدوم لفظا والتصدر اللفظي هو المقصود قوله ان لم يكن بعده ظرفا وكونه ظرفا
باعتبار مميزه نحو كم يوما سفرك فكم ههنا منصوب المحل ولا داخل في قوله ما بعده فعل او شبهه غير مشتغل عنه لان التقدير
كم يوما كائن سفرك ومرفوع المحل ثابتا لقيامه مقام عامله الذي هو خبر المبتدأ ومثال كونه مبتدأ كم رجلا جاءني واما
كم مالك فالاولى فيه ان يكون خبرا لا مبتدأ لكونه نكرة وما بعده معرفة كما مر في باب المبتدأ قوله وكذلك اسماء الاستفهام
والشرط اي تقع مرفوعة ومنصوبة ومجرورة على ما ذكر من مواقع كم الا ان ما هو ظرف من هذه الاسماء كمتى واين
واذا ان لم يجر بحرف جر كمن اين فلا بد من كونها منصوبة على الظرفية وقد يخرج اذا عن الظرفية كما يجيء في باب الظروف
وقد يرتفع اسم الاستفهام محلا مع انتصابه على الظرفية اذا كان خبر مبتدأ مؤخر نحو متى عهدك بفلان واما اسماء
الشرط الظرفية فلا يكون الا منصوبة على الظرفية ابدا وما ليس بظرف نحو ما ومن يقع مواقع كم مرفوعا ومنصوبا
ومجرورا فالمرفوع اما مبتدأ نحو من ضرب ومن قام فيك وخبر اما نحو من انت وما دينك والمنصوب اما مفعول به
نحو من لقيت وما فعلت ومن ضربت اضربه وما فعلت افعل ولا يقع غير ذلك من المنصوبات استقراء والمجرور
نحو غلام من انت وبما مررت وغلام من تضرب اضرب وبمن تمرر امرر والنظر في كلمات الشرط نحو من وما واي الى الشرط
لا الى الجزاء فان كان الشرط مسندا الى ضميرها او متعلقه متعديا كان او لازما فهي مبتدأ نحو من جاءك فاكرمه
ومن ضربك غلامه فاضربه وان كان متعديا ناصبا لضميرها او لمتعلقه نحو من ضربته بضربه وما بضربه او من ضربت
غلامه بضربك فالاولى كونها مبتدأ ويجوز انتصابها بمضمر يفسره الظاهر وان كان متعديا غير مشتغل عنها بضميرها
ولا بمتعلق ضميرها فهي منصوبة به نحو من ضربت ضربت ويجوز كونها مبتدأ على ضعف ولو جوز اعمال الجزاء في
اداة الشرط كما هو مذهب بعضهم في متى تجئني جئتك على ما يجيء في الظروف المبنية لجاز ان يكون في نحو من جاءك
فاكرمه ومن ضرب زيدا فاضربه منصوبة المحل بكونها مفعولة للجزاء وان يكون في نحو من جاءك فاضربه منصوبة
المحل بفعل مضمر يفسره الجزاء لكن الحق ان الجزاء لا يعمل في اداة الشرط فلا يفسر عاملها ايضا لان ما لا يعمل بنفسه
لا يفسر العامل كما مر في المنصوب على شريطة التفسير والسر في جواز عمل الشرط في اداته دون الجزاء ان الاداة من حيث
طلبها التصدر كان القياس ان لا يعمل فيها لفظا اصلا وان كان في اللفظ ايضا متاخرا بل لا يعمل فيها الا معنى الابتداء
لان مرتبة العامل التقدم من حيث كونه عاملا فيصير لها مرتبة التاخر من حيث المعمولية مع تقدمها لفظا لكنهم جوزوا
ان يعمل فيها ما لا يجوز تقدمه عليها لفظا بوجه وهو الشرط واما الجزاء فانه يجوز ان يتقدم عليها اما بانما على الجزائية
كما هو مذهب الكوفيين او ساقطا عنها دالا على الجزاء كما هو مذهب البصريين على ما يجيء في قسم الافعال فلم يجز عمله فيها
ما حضر ان يليها بلا فصل كالشرط واما الجزاء فلفرط تاخره عنها لم يجوز عمله فيها سواء كانت الاداة ظرفا كمتى واين او غيره
كمن وما والدليل على انه لا يعمل الجزاء فيها انه لم يسمع مع الاستقراء نحو ايهم جاءك فاضرب بنصب ايهم وان قلنا ان
حروف الشرط مقدرة قبل كلماته كما هو مذهب سيبويه فكلمات الشرط اذن معمولة لفعل مقدر يفسره ما بعده ابتداء
سواء كانت مرفوعة او منصوبة لان حرف الشرط لا يدخل الا على فعل ظاهر او مقدر كما يجيء في قسم الافعال وذلك عند
البصريين ولا يلزم مثل ذلك في كلمات الاستفهام لان همزة الاستفهام تدخل على الفعل والاسم قوله وفي مثل مميز
كم عمة لك يا جرير وخالة قلته اوجه وقد يجيء في نحو كم مالك وكم ضربت البيت للفرزدق وتمامه فدعاء قد حلبت علي
عشاري الفدعاء المعوجة الرسغ من اليد او الرجل فتكون منقلبة الكف او القدم الى انسيها يعني انها لكثرة الخدمة
صارت كذلك او هذا خلقة لها نسبها الى سوء الخلقة وانما علي حلبت عشاري معنى ثقلت او تسلطت اي كنت
كارها لخدمتها مستنكفا منها لخدمتها على كره مني ووجه النصب في تمييز كم خبرية على ما تقدم من جواز نصب
مميزها عند بعضهم او استفهامية وان لم يرد معنى الاستفهام لكنه على سبيل التهكم كانه يقول نسيت الحلب تاسية
الا انه ذهب عني عدد الحالبات والجر على ان كم خبرية والرفع على حذف المميز اما مصدرا بتقدير كم حلبة نضبا

ظرفا باعتبار مميزه

ولا يكون الا استفهاما

وانما حسن الا عمل فيها ما حضر كالشرط لقربه وهو الا يجوز تقدمه الى آخر عليه فيه

بمعنى التعجب حلبت

وجاز ان تنصب على الاستفهام على سبيل التهكم والجر على الاخبار واما ظرفا بتقدير كم مرة نصبا على التهكم وجرا
على الاخبار وبرفع عمه بالابتداء ولك صفتها والخبر قد حلبت وكم في الوجهين منصوبة المحل اما مفعول
مطلق لخبر المبتدأ او ظرف له كما تقول اضربتين زيد ضرب وامرتين زيد ضرب واعلم ان مميز كم لا يكون الا نكرة استفهاما
كان او لا اما الاستفهامية فلوجوب تنكير المميز المنصوب واما الخبرية فلانها كناية عن عدد مبهم ومعدود كذلك
والغرض من اتيان المميز بيان جنس ذلك المعدود المبهم فقط وذلك يحصل بالتنكير فلو عرف وقع التعريف ضايعا
وكم في حالتيها مفرد اللفظ مذكر قال الاندلسي فيجوز الحمل على اللفظ نحو كم رجلا جاءك مع ان المسئول عنه
مثنى او مجموع ويجوز الحمل على المعنى نحو كم رجلا جاءاك وجاؤك وكذا كم الخبرية وقال بعضهم كم مفرد اللفظ
مجموع المعنى ككل فينبغي على هذا ان لا يعود عليه ضمير المثنى وهو الحق لانه لو جاز ان يستفهم بكم عن
عن عدد الجماعة الذين جاؤا المخاطب مفصلين رجلين رجلين لوجب ان يقال كم رجلين جاءك لانك اذا قصدت تفصيل
جماعة على مثنى او مجموع وجب التصريح بالتثنية والجمع كما في افضل رجلين واي رجلين وافضل رجال واي رجال
على ما مر في باب الاضافة ولم يسمع كم رجلين لا استفهاما ولا اخبارا ويجوز كم امرأة جاءتك وجئنك وجاءك حملا على
المعنى واللفظ ولا يجوز ان يكون الضمير عائدا الى التمييز لبقاء المبتدأ بلا ضمير من الخبر وهو جملة ولا تقول كم
رجلا ونساء جاؤك بعطف المجموع على مميز الاستفهامية عند البصريين واما قولك كم شاة وسخلتها وكم
ناقة وفصيلها فلكون المعطوف نكرة ايضا على ما تبين في باب المعارف وقد جوز بعض النحاة كم رجلا ونساء لانه يجوز
في التابع ما لا يجوز في المتبوع كما في قوله الواهب المائة الهجان وعبدها وقد ذكرنا ضعف ذلك في باب العطف
عند قوله والمعطوف في حكم المعطوف عليه وتقول كم غير امرأة وكم رجلا وهي جاءاني عطفا على كم ولا يجوز كم رجلا
واباها بالعطف على التمييز لان المرأة الملقبة ذات واحدة فلا مدخل فيها التقليل ولا التكثير واما كاين فنقل السيرافي
عن سيبويه انه بمعنى رب لا بمعنى كم قال لانه يستفهم كم لك ولا يستفهم كاين لك كما لا يستفهم رب لك والجواب قليل
واضح وذلك لان كم لكثرة استعمالها دون كاين جاز حذف مميزها واما رب فحرف جر لا يحذف مجروره ولا اعتراض
على منصوب بعد كاين وقال بعضهم يلزم ذكر من بعدها ولعل ذلك لانه لو لم يؤت بمن وجب نصب مميزها
كمميز كم الاستفهامية مع انها بمعنى كم الخبرية وقد جاء كاين في الاستفهام قليلا دون كذا ومنه قول ابي بن
كعب لزر بن حبيش كاين تعد سورة الاحزاب اي كم تعد فاستعملها استفهامية وحذف مميزها وهما قليلان
ويلزمها التصدير دون كذا لما قلنا في كم الخبرية وورد كذا مكررا مع واو نحو كذا وكذا اكثر من افراده ومن تكريره
بلا واو ويكنى به عن العدد نحو عندي كذا درهما وعن الحديث نحو قال فلان كذا وكذا ولا تدخله على التكثير
اتفاقا وكنى بعضهم بكذا المميز بجمع نحو كذا دراهم عن ثلثة وبابها وبالمكرر دون عطف عن احد عشر وبابه
وبالمكرر مع العطف عن احد وعشرين وبابه وبه قال ابو حنيفة فطابقوا بها العدد حتى اجازوا كذا درهم بالجر
حملا على مائة درهم وهذا خروج عن لغة العرب لانه لم يرد مميز كذا في كلامهم مجرورا والشافعي لا ينظر في تفسير
الالفاظ المبهمة الى ما يناسبها من الفاظ العدد المفصلة لان المفصلة تدل على كمية العدد نصا والمبهمة
لا تدل عليه بل يلزم بالاقرار بالمبهم ما هو متيقن وهو الاقل فيلزم في نحو كذا درهما درهما واحدا وهو الحق
واعراب كذا وكاين كما قلنا في كم ولا تقول ان الكاف فيهما وحده في محل الاعراب لان الجزئين صارا بالتركيب
ككلمة واحدة كما تقدم ولا منع من تقدير الاعراب على الكافين اعتبارا للاصل قوله الظروف منها ما قطع
عن الاضافة كقبل وبعد واجري مجراه لا غير وليس غير وحسب اعلم ان المسموع من الظروف المقطوعة
عن الاضافة قبل وبعد وتحت وفوق وامام وقدام ووراء وخلف واسفل ودون واول ومن عل ومن علو ولا
يقاس عليها ما هو بمعناه نحو يمين وشمال وآخر وغير ذلك وينبغي ان يعرف انه يحذف المضاف اليه ويورد المحذوف
مضاف اليه اسم تابع للمضاف الاول نحو قوله يا تيم تيم عدي وقوله الا علالة او بداهة سابح وان لم يورد فلا يحذف الا
ما هو دال على امر نسبي لانه لا يعتبر كقبل وبعد واخواتهما المذكورة وكل وبعض واذ ومع هذا لا يحذف الا اذا
قام قرينة على تعيين ذلك المحذوف وانما بنيت هذه الظروف عند قطعها عن المضاف اليه لمشابهتها الحرف
باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف فان قلت فهذا الاحتياج حاصل لها مع وجود المضاف اليه فهلا بنيت
معه كالاسماء الموصولة تبنى مع وجود ما يحتاج اليه من صلتها قلت لان ظهور الاضافة فيها يرجح جانب
اسميتها لاختصاصها بالاسماء واما حيث واذ واذا فانها وان كانت مضافة الى الجمل الموجودة بعدها الا

لان الغرض من اتيان مميز ... في الحالين

ابو سعيد

لمجيئه بعد المنون فكان مميزها

بحث الظروف

والله اعلم بالصواب

ان اضافتها

ان اضافتها ليست بظاهرة اذ الاضافة في الحقيقة الى مصادر تلك الجمل فكان المضاف اليه محذوف ولما ابدل
في بعض وكل التنوين من المضاف اليه لم يبنيا اذ المضاف اليه كانه ثابت بثبوت بدله وانما اختاروا البناء في هذه الظروف
دون التعويض لانها ظروف قليلة التصرف وعادمته على ما مر في المفعول فيه وعدم التصرف يناسب البناء اذ
معناه عدم التصرف الاعرابي ويجوز ايضا في هذه الظروف لكن على قلة ان يعوض التنوين من المضاف اليه فيعرب
قال ونحن قتلنا الازد ازد شنوءة فما شربوا بعدا على لذة خمرا وقال فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص
بالماء الفرات ومنه القراءة الشاذة لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ ويقال ابدا ابدا ولا فرق على هذا الا فرق في المعنى
بين ما اعرب من هذه الظروف المقطوعة وما بني منها وهو الحق وقال بعضهم بل انما اعربت لعدم تضمن
معنى الاضافة فمعنى كنت قبلا اي قديما وابدا ابدا اولا اي متقدما ومتاخرا الا ان لمن زايدة فضل ويجوز تنوين هذه
الظروف المضمومة لضرورة الشعر مرفوعة ومنصوبة نحو جئتك قبلٌ وقبلًا كما قيل في المنادى المضموم يا مطرٌ
ويا مطرًا فيجوز ان يكون قوله فما شربوا بعدا وقوله وكنت قبلا من هذا وسميت الظروف المقطوعة عن الاضافة
غايات لانه كان حقها في الاصل ان لا يكون غاية لتضمنها المعنى النسبي بل يكون الغاية هي المنسوب
اليه فلما حذف المنسوب اليه وضمنت معناه استغرب صيرورتها غاية لمخالفة ذلك لوضعها فسميت
بذلك الاسم لاستغرابه ولم يسم كل وبعض مقطوعي الاضافة غايتين لحصول العوض عن المضاف اليه
وتقول جئته من علُ معربا ايضا كعمٍ ومن عالٍ كقاضٍ ومن معالٍ كمرامٍ ومن علا كعصا ومن علو مفتوح
الفاء مثلثة اللام فاذا بنيت علٍ على الضم وجب حذف اللام اي الياء نسيا منسيا اذ لو قلت عليُ لاستثقلت
الضمة على الياء ولو حذفتها وقلت من علِ لم يتبين كونها مبنية على الضم كاخواته واما نحو يا قاضي فاطراد
الضم في المنادى المعرفة يرشد اليه واذا قصدت بناء علو ساكنة العين وجب فتح فائها وكان مع الاعراب
يجوز ضمه وكسره تقول علو الدار كما تقول سفلها انما جاز بناء علو على الفتح نحو من علوَ من دون سائر
الغايات لتثقل الواو المضمومة واما الكسر فيه نحو من علوِ فاما لتقدير المضاف اليه كما في قوله خالط من
سلمى خياشيم وفا وقولهم ليس غير بالفتح على ما مر في الاستثناء فعلى هذا لا يكون هذا الكسر الا مع جار قبله او مع
الاضافة الى ياء الضمير واما البناء على الكسر استثقالا للضمة واما الضم نحو من علو فعلى قياس سائر الغايات
ويروى بيت اعشى باهلة اني اتتني لسان لا اسر بها من علوُ لا عجب منها ولا سخر بضم واوها وكسرها وفتحها
وبناء الغايات على الحركة ليعلم ان لها عرقا في الاعراب وعلى الضم جبرا باقوى الحركات لما لحقها من الوهن
بحذف المحتاج اليه اعني المضاف اليه او ليكمل لها جميع الحركات لانها في حال الاعراب كانت في الاغلب
غير مضمومة فكانت اما مجرورة بمن او منصوبة على الظرفية او لتخالف حركة بنائها حركة اعرابها قوله واجري
مجراها لا غير وليس غير وحسب شبه غير بالظروف الغايات لشدة الابهام الذي فيها كما في الغايات لكونها جهات
غير محصورة ولابهام غير لا يتعرف بالاضافة وهي اشد ابهاما من مثل فلذا لم يبن مثل على الضم ولم يحذف
منها المضاف اليه الا مع لا التبرئة وليس نحو افعل هذا لا غير وجاني زيد ليس غير لكثرة استعمال غير بعد لا وليس وغير
التي بعد ليس بمعنى الا وقد تقدم انه يحذف المستثنى بعد الا التي بعد ليس والمضاف اليه المحذوف في ليس
غير هو المستثنى المحذوف في نحو قولك جاني زيد ليس الا فلما حذف منها المضاف اليه بنيت على الضم
لمشابهتها للغايات بالابهام واما حسب فجاز حذف ما اضيف اليه لكثرة الاستعمال وبني على الضم تشبيها بغير
اذ لا يتعرف بالاضافة مثله كما مر في باب الاضافة قوله ومنها حيث ولا يضاف الا الى الجملة في الاكثر اعلم ان
الظروف المضافة الى الجمل على ضربين اما واجبة الاضافة اليها بالوضع وهي ثلاثة فقط حيث في المكان واذ
واذا في الزمان على خلاف في اذا هل هي مضافة الى الجملة التي تليها او لا كما يجيء وحيث واذ يضافان الى الفعلية
والاسمية واما اذا ففي جواز اضافته الى الاسمية خلاف كما مر في المنصوب على شريطة التفسير واما جائزة
الاضافة الى الجملة ولا يكون الا زمانا مضافا الى جملة يستفاد منها احد الازمنة الثلثة ويشترط ذلك لتناسب
المضاف والمضاف اليه في الدلالة على مطلق الزمان وان كان الزمانان مختلفين وانما احتيج الى هذا التناسب
لان الاضافة الى الجملة على غير الاصل اذ المضاف اليه في الحقيقة هو المصدر الذي تضمنته لا نفس الجملة
فعلى هذا لا يجوز مكان اضافة الى الجملة لان الجملة لا يستفاد منها احد الامكنة معينا كما يستفاد منها احد
الامكنة معينا كما يستفاد منها احد الازمنة فاذا تقرر هذا قلنا الاصل ان يضاف الزمان الى الفعلية لدلالة

ومن الظروف حيث

الفعل على احد الازمنة وضعا فلهذا كان اضافة الزمان الى الفعلية اكثر منها الى الاسمية والاسمية المضاف
اليها اما ان يستفاد الزمان منها بكون ثاني جزئيها فعلا كقوله تع يوم هم على النار يفتنون او يكون مضمونها
مشهور الوقوع في احد الازمنة الثلثة وان كان جزءاها اسمين اما في الماضي نحو اتيتك حين الحجاج امير او
في المستقبل نحو لا اخذلك حين لا شئ لك قال الله تع يوم هم بارزون قال المبرد في الكامل لا يضاف الزمان الى
الاضافة الى الاسمية الا بشرط كونها ماضية المعنى حملا على اذ والواجب الاضافة الى الجمل قوله تعالى يوم هم
على النار يفتنون وقوله تع يوم هم بارزون ونحو ذلك يكذبه هذا الذي ذكرنا كله اذا اضيف الزمان
الى الجملة وهو في المعنى ظرف مصدرها كما رايت فان لم يكن الزمان ظرفا للمصدر بل كان اما قبله او بعده
فلا يكون له مع الجملة من الاختصاص ما يكون لظرف مصدرها فلا يستعمل الا مع حرف مصدري كان
وان وما قبل الجملة قال الله تع من قبل ان نطمس وجوها ومن بعد ما كان يزيغ قلوب فريق ومن بعد
ان يلقوه ونحو ذلك واما اضافة ريث الى الجملة الفعلية نحو توقف ريث اخرج اليك فلكونه مصدرا بمعنى
البطؤ مقاما مقام الزمان المضاف والاصل زمان ريث خروجي اي مدة ان يبطئ خروجي حتى يدخل
في الوجود والمعنى الى ان اخرج فهو نحو اتيتك خفوق النجم فلما قام مقام الزمان جاز اضافته الى الفعلية و
كذا آية بمعنى علامة يجوز اضافتها الى الفعلية لمشابهتها الوقت لان الاوقات علامات توقت بها الحوادث
ويعين بها الافعال لكن لما كان ريث وآية دخيلين في معنى الزمان اضيفا الى الفعلية في الاغلب مصدرة
بحرف مصدري قال شعر بآية يقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما قال الا من مبلغ عني تميما بآية ما يحبون
الطعاما ويقول اقم ريثما اخرج فاذا جاز ان يضاف نفس الزمان الى الفعلية مع حرف مصدري على ما نقله الكوفيون
كما يجئ فكيف بما يشابهه ونضاف ذو ايضا معربا كاعرابه في نحو ذو مال بالواو والالف والياء الى الفعلية في قولهم
اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وقال بعضهم هو شاذ وذي صفة للامر اي
اذهب مع الامر ذي السلامة اي مع الامر الذي تسلم فيه والباء بمعنى مع وقال السيرافي الموصوف بذي الوقت
اي اذهب في الوقت ذي السلامة اي في وقت تسلم فيه والباء بمعنى في فلا يكون الاضافة شاذة لانه كالزمان
المضاف الى الفعل وقال بعضهم هو ذو الطائية اعربت وهو بعيد لما مر في الموصولات انها بالواو في الاحوال
على الاشهر وربما استعملت في الاضافة الى الفعل استعمالها مضافة الى الاسم نحو جاني ذو فعل وذوا فعلا
وذوو فعلوا وذات فعلت وذواتا فعلتا وذوات فعلن ويحتمل ان يكون طائية على ما حكى ابن الدهان كما مر
في الموصولات وان يكون بمعنى صاحب اضيف الى الفعل شاذا وقال سيبويه اذا كان احد جزئي الجملة لفظ
حيث واذا فعلا فصدرها بالفعل اولى لما فيهما من معنى الشرط وهو بالفعل اولى نحو اجلس حيث يجلس زيد
اولى من حيث زيد يجلس وفي ماذكره من ذلك في اذا نظر لكثرة نحو قوله تع اذا السماء انشقت واذا السماء
انفطرت واذا الكواكب انتثرت واما الكلام في بناء حيث فسياتي بعد وقد يشبه غير مثل بالظروف المضافة
الى الجمل لزوما اعني حيث واذا وذلك لانهما مبهمان مثلهما ولانه لا حصر فيهما كما انها غير محصورة بحدود
حاصرة مخصصة نحو اليوم والدار فيضافان الى الجملة لكن لما كانا مشبهين بها لشبههما بعيدا لم يضافا الى صريح
الجملة اضافتها اليه بل الى جملة مصدرة بحرف مصدري كقوله تع مثل ما انكم تنطقون وقوله لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله غير اني قد استعين على الهم اذا خف بالثوي النجاء وربما
صدر ما اضيف اليه الزمان الجائز اضافته الى الجملة وان كان الاضافة اليهما في كلا القسمين غير لازمة والجملة المضاف
اليها الزمان في تاويل المصدر ايضا لان التناسب بين الزمان المضاف والجملة المضاف اليها في دلالتهما على الزمان وكون
الزمان ظرفا لمصدر الجملة المضاف اليها مانعا من الحرف الفاصل بين المضافين اي الحرف المصدري في الزمان والبناء
موجودين في مثل وغير فجئ معهما بالحرف المصدري مع انه نقل الكوفيون عن العرب انها تضيف الظروف ايضا
الى ان المشددة والمخففة نحو اعجبني يوم انك محسن ويوم ان يقوم زيد فان صح النقل جاز في تلك الظروف الاعراب
والبناء كما في مثل ما انكم وغير ان نطقت على ما ياتي واختلف في كون الظروف مضافة الى ظاهر الجملة او الى المصدر
الذي تضمنته والنزاع في الحقيقة منتف لان الاضافة في اللفظ الى ظاهر الجملة بلا خلاف ومن حيث المعنى الى
مصدرها لان معنى يوم قدم زيد يوم قدومه ولو كان مضافا في الحقيقة الى ظاهر الجملة وهي خبر لكان المعنى يوم
هذا الخبر المعين وايضا الاضافة في المعنى لتخصيص الزمن ولا بد في الاضافة المفيدة للتخصيص من صحة تقدير

لام

لام التخصيص واللام يتعذر دخولها على الجملة قال صاحب المغنى يتعرف الظرف المضاف الى الجملة فيمتنع ان
يقال جئتك يوم قدم زيد الحار او البارد على ان يكون صفة ليوم اقول ومع غرابة هذا الاستعمال وعدم سماعه ينبغى
ان لا يتعرف المضاف اذا كان الفاعل فى الفعلية والمبتدأ فى الاسمية نكرة نحو يوم قدم امير ويوم امير كريم قدم
اذ المعنى يوم قدوم امير ثم اعلم انه يضاف الزمان اوحيث الى الجملة وان لم يكن ظرفا اى منصوبا بتقدير فى
قال تع هذا يوم لا ينطقون وهذا يوم ينفع الصادقين بالرفع والله اعلم حيث يجعل رسالاته وهو مفعول
به لفعل مقدرا اى يعلم مقدرا وقال شعر واذا لجيث يكون من يتد للعقال ابو على فى كتاب الشعر ما بعد حيث فى الموضعين
صفة لا مضاف اليه قال لان حيث يضاف ظرفا لا اسما فالمعنى حيث يجعله وحيث يكونه اى يجعل فيه ويكون
فيه والاولى ان يقول انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف الى الجملة كما فى ظروف الزمان واما نحو
يومئذ وح وساعتئذ فقالوا ان الظروف مضافة الى اذ المضافة فى المعنى الى جملة محذوفة مبدلة منها
التنوين وفى ذلك تعسف من حيث المعنى اذ قولك حين وقت كذا ويوم الوقت وساعة الوقت ونحو ذلك
غريب الاستعمال مستهجن المعنى بخلاف نحو قوله تع بعد اذ انتم مسلمون اذ معناه بعد ذلك الوقت واما
قوله تع يوم الوقت المعلوم فقال ابو على فى الحجة ان الوقت بمعنى الوعد كما ان معنى قوله تم ميقات ربه
تم ميعاد ربه فهو بمعنى قوله واليوم الموعود قال ولا يجوز ان يراد بالوقت الاوان لان اليوم اما وضح النهار واما
برهة من الزمان ولو قلت الى برهة الزمان او يوم الزمان لم يكن ذلك بالسهل هذا كلامه والذى يبدو لى ان
هذه الظروف التى كانها فى الظاهر مضافة الى اذ ليست بمضافة اليه بل الى الجملة المحذوفة الا انهم لما حذفوا
تلك الجملة لدلالة سياق الكلام عليها استحسن ان يبدل منها تنوين لاحقة بهذه الظروف كما ابدل فى كل وبعض
واذ لان كلا واخواته لازمة للاضافة معنى فيستدل بالمعنى على حذف المضاف اليه ويتعين ذلك المحذوف
بالقرينة الحاصلة من سياق الكلام فيكمل المراد كقوله تع وكلا اتينا ورفعنا بعضهم فوق بعض وقوله نهيتك
عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح لان اذ لازم الاضافة ولا وجه لتنوينه الا ان يكون عوضا لبعد معنى
التنكير والتمكن منه واما هذه الظروف فليست بلازمة للاضافة معنى فلو قلت جاءنى زيد وكنت حينا كذا و
نصبت حذف المضاف اليه وابدال تنوين حينا منه اى حين ذلك لم يكن ظاهرا فى ذلك المعنى بل الظاهر فيه
ان التنوين فيه للتنكير فلما خافوا التباس تنوين العوض فى يوما وحينا وساعة بغيرها من تنوين التمكن والتنكير توصلوا
الى الدلالة على الجمل المحذوفة المضاف اليها فى الاصل بان ابدلوا من تلك الظروف بدل الكل ظرفا لازما
للاضافة الى الجمل صالحا فى اللفظ صالحا لجميع انواع الازمنة من الساعة والحين واليوم والليلة وغير ذلك معودا
حذف الجمل المضاف اليها عوضا وابدال التنوين منها كما فى قوله وانت اذ صحيح فجيء به بعد هذه الظروف بدلا منها مع تنوين
العوض ليكون التنوين كانه ثابت فى الظروف المبدل منها لان بدل الكل مع قيامه مقام المبدل منه فى المعنى مطلق
عليها اطلق عليه فكانه هو والزم اذ ايضا الكسر لالتقاء الساكنين ليكون كاسم متمكن مجرور مضاف اليه الظرف الاول
حتى لا يستنكر حذف المضاف اليه منه بلا بناء على الضم ولا تنوين عوض لانه لا بد فيما حذف منه المضاف اليه
من احدهما الا ان يعطف عليه مضافا الى مثل ذلك المحذوف كقوله الا علالة او بداهة سابح نهد الجزاره
فلما توصل باذ الى الغرض المذكور وكانت الظروف المذكورة قد تكون مستقبلة وماضية جردت اذ عن معنى
الماضى وصار لمطلق الظرفية فيجوز استعماله فى المستقبل ايض كقوله تع ويل يومئذ للمكذبين ونحوه والحق
ان اذ اذا حذف المضاف اليه منه وابدل منه التنوين فى غير نحو يومئذ جاز فتحه ايض كقوله تع فعلتها اذن وانا
من الضالين اى فعلتها اذ ربيتنى اذ لا معنى للجزاء ههنا كما قيل فى اذا انها للجواب والجزاء وكسر الذال فى نحو ح
لالتقاء الساكنين لا للجر خلافا للاخفش فانه زعم انه مجرور بالاضافة وبناؤه لمنع جوّز وايض نحن نعلم انه فى قوله
وانت اذ صحيح ليس بمجرور وهو مثله فى ح لكنهم انما الزموها الكسر ليكون فى صورة المضاف اليه الظرف الاول
ويجوز فى غير ح الفتح ايض كقوله نعم وانا اذا من الضالين كما بينا واعلم ان الظرف المضاف الى الجملة لما كان
ظرفا للمصدر الذى تضمنته الجملة على ما قررنا قبل لم يحتج ان يعود من الجملة ضمير اليه فلا يقال اتيتك يوم
قدم زيد فيه لان الربط الذى يطلب حصوله من مثل هذا الضمير حصل باضافة الظرف الى الجملة وجعله ظرفا لمضمونها
فيكون كانك قلت يوم قدوم زيد فيه اى فى اليوم وذلك غير مستعمل وانما وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطا
بان كان منونا نحو يوما قدم فيه زيد قال الله تع يوم تسود وجوه وقد يقول العوام يوم تسود فيه الوجوه ونحوه

ومنه قوله تعالى

وهو شاذ ولنذكر شرح قوله في اخر الباب والظروف المضافة الى الجملة واذ يجوز بناؤها على الفتح وكذلك مثل وغير
مع ما وان ههنا فانه يحتاج اليه لبيان بناء حيث فنقول ان ظروف الزمان المضاف الى الجملة انما يبنى منه المفرد
لا الجمع اذ لا يبقى ولا يبقى المثنى لما ذكرنا في نحو هاذان واللذان والظروف المضافة الى الجمل على ضربين كما ذكرنا اما
واجبة الاضافة اليها وهو حيث في الاغلب اذ واما اذا ففيها خلاف على ما يجئ هل هو مضاف الى شرطها اولا واما
جائزة الاضافة وهو غير هذه الثلثة فالواجبة الاضافة اليها واجبة البناء لانها مضافة في المعنى الى المصدر
الذي تضمنته الجملة كما ذكرنا وان كانت في الظاهر مضافة الى الجملة فاضافتها اليها كلا اضافة فشابهت الغايات
المحذوف ما اضيفت اليه فلهذا بنيت حيث على الضم كالغايات على الاعرف واما جائزة الاضافة اليها فعلى
ضربين لانها اما ان تضاف الى جملة ماضية الصدر نحو قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى فقلت الما تصح
والشيب وازع فيجوز بالاتفاق بناؤها واعرابها اما الاعراب فلعدم لزومها للاضافة الى الجملة فعلة البناء فيها
اذن عارضة واما البناء فللنفوي لعلة العارضة بوقوع المبني الذي لا اعراب له لفظا ولا محلا موقع المضاف اليه
الذي يكتسي منه المضاف احكامه من التعريف والتنكير وغير ذلك كما مضى في باب الاضافة واما ان لا يضاف
الى الجملة المذكورة وذلك بان يضاف الى الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تع هذا يوم ينفع الصادقين
او الى الاسمية سواء كان صدرها معربا او مبنيا في اللفظ نحو جئتك يوم انت امير اذ لا بد له من الاعراب محلا
فعند بعض البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظروف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين و
بعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة ولا حجة لهم فيما ثبت في السبع من فتح قوله تع هذا يوم
ينفع لاحتمال كونه ظرفا والمعنى هذا المذكور في يوم ينفع ولا في قوله تع يوم لا تملك نفس لنفس شيئا على قراءة الفتح
لاحتمال كونه بدلا من قوله قبل يوم الدين واما غير المضاف الى ما صدره ان وان ومثل المضاف الى ما صدره
ما فيجوز بالاتفاق منهم اعرابهما او بناؤهما قال تع انه لحق مثل ما انكم تنطقون ففتح مثل مع كونه صفة لحق
او خبر بعد خبر لان ويجوز ان يكون منصوبا لكونه مصدرا بمعنى انه لحق حقا مثل حقية نطقكم وقال لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ففتح غير مع كونه فاعلا لمنع ويجوز ان يكون بناؤه لتضمنه معنى
الا كما مر في باب الاستثناء وعلة بنائهما مشابهتهما لاذ واذا وحيث لانهما مضافان من حيث المعنى الى مصدر
ما وليهما ولان فيهما الابهام مثلها لفقد الحصر كما مر والمبني وهو ما وان وان واقع موقع ما اضيفا اليه ولو
ثبت ما نقل الكوفيون من اضافة الظروف الى ما صدره ان المشددة او المخففة لجاز اعرابها وبناؤها نحو مثل
وغير وكذا يجوز اتفاقا بناء الظروف المتقدمة على اذ في نحو حينئذ واعرابها قرئ قوله تع من خزي يومئذ بفتح
يوم وجره اما الاعراب فلعروض علة البناء اعني الاضافة الى الجمل واما البناء فلوقوع اذ المبني موقع المضاف اليه
لفظا كما بينا فصار نحو قوله على حين عاتبت للشيب فثبت بما بينا ان قوله والظروف المضافة الى الجملة يجوز
بناؤها اليه ينبغي ان يكون على اطلاقه وقوله ومثل وغير مع ما وان واي مثل مع ما وغير مع ان مشددة و
مخففة وهذا تمام الكلام في الظروف المضافة الى الجمل وقال المصنف بني حيث لانه موضوع لمكان مصدر
كائن في الجمل فشابه الموصولات في احتياجه الى الجمل وكذا قال في اذ واذا ويجوز ان يقال في اذا انه بني لان وضعه
وضع الحروف كما يقول بعضهم وبني حيث على الضم في الاشهر تشبيها بالغايات لان اضافته كلا اضافة على ما ذكرنا
وقد يفتح التاء وتكسر وقد يقلب ياؤها واوا ومثلثة الثاء ايضا واعرابها لغة فقعسية وقد ورد اضافتها الى مفرد
قال ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم وقال اما ترى حيث سهيل طالعا وبعضهم
يرفع سهيل على انه مبتدأ محذوف الخبر اي حيث سهيل موجود وحذف خبر المبتدأ الذي بعد حيث غير
قليل ومع الاضافة الى المفرد يعربه بعضهم لزوال علة البناء اي الاضافة الى الجملة والاشهر بقاؤه على بنائه
لشذوذ الاضافة الى المفرد وقولنا اضافة حيث مطلقا الا الى جملة ولا الى مفرد انه روطر فيهما غالبة لا لازمة قال
لدى حيث القت رحلها ام قشعم وكذا في قوله اما ترى حيث سهيل طالعا هو مفعول ترى وكذا قوله تع الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وحكي هو احسن الناس حيث نظرا ناظر اي وجها فهو تمييز وقال الاخفش قد يراد به الحين كما في
قوله للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه ولا يمتنع هنا حمله على المكان قوله ومنها اذا وهي للمستقبل
وفيها معنى الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل وقد تكون للمفاجاة فيلزم المبتداء بعدها واذ لما مضى ويقع
بعدها الجملتان قد تقدم ههنا علة بنائها وقد ذكرنا في المنصوب على شريطة التفسير الكلام في وقوع الجمل

بناء الظروف المتقدمة على اذ

ومن الظروف اذا

بعدها فنقول قد يكون اذا للماضي كاذ كما في قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وحتى اذا ساوى وحتى اذا جعله
نارا كما ان اذ يكون للمستقبل كاذا كما في قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون على انه يمكن ان يأول بالتعليلية
وكما في قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم ويمكن ان يكون من باب ونادى اصحاب الجنة وقد يكون
اذا مع جملتها للاستمرار الزمان نحو قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا اي قالوا عادتهم المستمرة
ومثله كثير نحو قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا واذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد والاصل في استعمال اذا ان
يكون لزمان من ازمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم كما ان اذ
لزمان من ازمنة الماضي مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع به والدليل عليه استعمال اذا
في الاغلب الاكثر في هذا المعنى نحو اذا طلعت الشمس وقوله تعالى اذا الشمس كورت ولهذا كثر في الكلام العزيز
استعمالها لقطع علام الغيوب سبحانه بالامور المتوقعة وكلمة الشرط ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون
اوليهما فرضا حصول مضمون الثانية فالمضمون الاول مفروض ملزوم والثاني لازم فهذا المفروض وجوده
قد يكون في الماضي فان كان مع قطع المتكلم بعدمه لازمه فيه فالكلمة الموضوعة له لو وان لم يكن مع قطع
المتكلم بعدمه فيه استعمل فيه ان لا على انها موضوعة له كما يجيء فلهذا كان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني
كما يجيء في حروف الشرط لان مضمون جوابه المعدوم لازم لمضمون شرطه وبانتفاء اللازم ينتفي الملزوم و
قد يكون في المستقبل وقد وضعت له ان ولا يكون معنى الشرط في اسم الا بتضمن معناها فهو موضوعة
لشرط مفروض وجوده في المستقبل مع عدم قطع المتكلم لا بوقوعه فيه ولا بعدم وقوعه وذلك لعدم القطع
في الجزاء لا بالوجود ولا بالعدم سواء شك في وقوعه فيه كما في حقنا او لم يشك كان الواقعة في كلامه تعالى وقد
يستعمل ان الشرطية في الماضي على احد ثلثة اوجه اما على ان يجوز المتكلم وقوع الجزاء ولا وقوعه فيه كقوله تعالى
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت واما على القطع بعدمه فيه وذلك المعنى الموضوع له لو كقوله تعالى ان
كنت قلته فقد علمته واما على القطع بوجوده نحو زيد وان كان غنيا لكنه بخيل وانت وان اعطيت جاها
لئيم واستعمالها في الماضي على خلاف وضعها ولا يستعمل فيه في الاغلب الا وشرطها كان لما يأتي في الجوازم و
قد يستعمل لو في المستقبل بمعنى ان وقد يكون ايضا للاستمرار كما ذكرنا في اذا قال عليه الصلوة والسلام لو
ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى لهما ثالثا فنقول لما كان اذا موضوعا للامر المقطوع بوجوده في اعتقاد
المتكلم في المستقبل لم يكن لمفروض وجوده لتنافي القطع والفرض في الظاهر فلم يكن فيه معنى ان الشرطية لان
الشرط كما بينا هو المفروض وجوده لكنه لما كان ينكشف لنا الحال كثيرا في الامور التي نتوقعها قاطعين بوقوعها
على خلاف ما نتوقعه جوزوا تضمين اذا معنى ان كما في متى وسائر الاسماء الجوازم فيقول القائل اذا
جئتني فانت مكرم شاكا في مجيء المخاطب غير مرجح وجوده على عدمه بمعنى متى جئتني سواء لكن اضمار ان قبل متى
وسائر الاسماء الجوازم على ما هو مذهب سيبويه في اسماء الشرط صار بعد العروض عريقا ثابتا اذ لم يوضع في الاصل
لزمان يقطع المتكلم بوقوع الفعل فيه كما وضعت اذا له فجاز ان يرسخ الفرض الذي هو معنى الشرط في الحدث
الواقع فيها واما اذا فلما كان حدثه الواقع فيه مقطوعا به في اصل الوضع لم يرسخ فيه معنى ان الدال على الفرض بل
صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم يجزم الا في الشعر مع ارادة معنى الشرط وكونه بمعنى متى قال ترفع لي خندف
والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد وقال اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
ومن جهة عروض معنى الشرط فيها لم يلزم عند الاخفش وقوع الفعلية بعدها كما مر في المنصوب على شريطة
التفسير ولما كثر دخول معنى الشرط في اذا وخروجه عن اصله من الوقت المعين جاز استعمالها وان لم يكن فيه
معنى ان الشرطية وذلك في الامور القطعية استعمال اذا المتضمنة لمعنى ان وذلك بمجيء جملتين بعده على طرز
الشرط والجزاء وان لم يكونا شرطا وجزاء كما في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح كانه لما كثر وقوع الموصول
متضمنا معنى الشرط فجاز دخول الفاء في خبره جاز دخول الفاء في الخبر وان لم يكن في الاول معنى الشرط كما
في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الى قوله فلهم عذاب جهنم وقوله وما افاء الله على رسوله الى
قوله فما اوجفتم لان الفتن والافاءة متحققا الوجود في الماضي فلا يكون فيهما معنى الشرط الذي هو الفرض
ومنه ايضا قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله والفاء في مثل هذا الموضع في الحقيقة زائدة وانما رتب اذا والموصول
في الايات المذكورة والجملتان بعدهما ترتيب كلمتي الشرط والجزاء وان لم يكن فيهما معنى الشرط

يدل على هذا الترتيب على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء للشرط فلتحصيل هذا الغرض
عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام
الابتداء في نحو قوله تع ائذا ما مت لسوف اخرج حيا كما عمل ما بعد الفاء وان في الذي قبلهما في نحو اما يوم الجمعة فان
زيدا قائم واما زيدا فاني ضارب للغرض الداعي الى هذا الترتيب كما يجيء في حروف الشرط فاذا تقرر هذا قلنا العامل في
متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قال الاكثرون ولا يجوز ان يكون جزاؤه على ما قال بعضهم كما لا يجوز في غير
الظروف الا ترى انك لا تقول ايهم جاءك فاضرب بنصب ايهم على ما مضى في الكنايات ولو جاز ايضا عمل الجزاء في اداة
الشرط لقلنا الشرط اولى لانهما فعلان توجها الى معمول والاقرب اولى بالعمل فيه على ما هو مذهب البصريين ولو كان
العامل ههنا الابعد كما هو اختيار الكوفيين لكان الاختيار شغل الاقرب بضمير المفعول عند اهل المصرين كما في ذاك
وزرته زيد فكان الاولى اذن ان يقال متى جئتني فيها او متى جئتنيه ولم يسمع واما الاستدلال على كون الشرط في مثله
هو العامل بمجيء الجواب في بعض المواضع بعد ان او اللام او الفاء نحو متى جئتني فانك مكرم وفانت مكرم ولانت
مكرم فمما لا يتم لان تقديم الاسم لغرض وهو تضمنه لمعنى الشرط الذي له الصدر يجوز مثل هذا الترتيب كما مر انفا قبل
واما العامل في اذا فالاكثرون على انه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما في متى واخواته والاولى ان نفصل ونقول
ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو اذا غربت الشمس جئتك بمعنى اجيئك
وقت غروب الشمس فالعامل فيه هو الفعل الذي في محل الجزاء استعمالا وان لم يكن جزاء في الحقيقة دون الاول
اذ الاول مخصص للظرف ومخصص له اما لكونه صفة له او لكونه مضافا اليه ولا ثالث استقراء لا يجوز ان يكون
وصفا اذ لو كان وصفا لكان الاولى الاتيان فيه بالضمير كما تقدم في الموصولات ولم يات في كلام فتخصيصه له
اذن لكونه مضافا اليه كما في سائر الظروف المخصصة بمضمون الجمل التي بعدها لا على سبيل الوصفية كقوله تع
يوم يجمع الله الرسل وغير ذلك ولو سلمنا ايضا انه صفة قلنا لا يجوز عمل الصفة في الموصوف كما لا يعمل المضاف
اليه في المضاف وذلك لان كل كلمتين او اكثر كانتا في المعنى بمنزلة كلمة واحدة بحيث يقعان معا جزء كلام يجوز ان
تعمل اوليهما في الثانية كالمضاف في المضاف اليه ولا يجوز العكس اذ لم يعهد كلمة واحدة بعض اجزائها مقدم من وجه
اخر فكذلك ما هو بمنزلتها في المعنى فمن ثم لم يعمل صلة في موصول ولا تابع في متبوع ولا مضاف اليه في مضاف واما كلمة
الشرط اذا عمل فيها الشرط فليست مع الشرط ككلمة واحدة اذ لا يقعان اذن موقع المفرد كالفاعل والمفعول والمبتدا
ونحوها فيجوز عمل كل واحد منهما في الاخر نحو متى تذهب اذهب اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى بلى ان لم
يعمل الشرط في كلمة نحو من قام قمت جاز ان يقعا معا موقع المبتدا على ما هو مذهب بعضهم فاذا تقرر هذا
قلنا ان الفاء في نحو قوله تع فسبح زائدة زيدت ليكون الكلام على صورة الشرط والجزاء للغرض المذكور وانما حكمنا
بزيادتها لان فائدتها التعقيب كما ذكر او السببية لا تخلو من معنى التعقيب واذا جاء ظرف للتسبيح فلا
يكون التسبيح عقيب المجيء بل في وقت المجيء وقال المص في شرح المفصل ان تعين الوقت في اذا يحصل بمجرد
ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا اليه كما يحصل في قولنا زمانا طلعت فيه الشمس وفيه نظر لانه انما حصل التخصيص
به لكونه صفة له لا لمجرد ذكره بعده ولو كان بمجرد ذكر الفعل بعد كلمة يكفي لتخصيصها لتخصص متى في متى
قام زيد وهو غير مختص اتفاقا منهم واما استدلاله على عمل الشرط في اذا بقوله تع ائذا ما مت لسوف اخرج حيا
وان الجواب لو كان عاملا لكان المعنى لسوف اخرج حيا وقت الموت فكان ينبغي ان لا يكون الاخراج والموت في وقت
فالجواب ان المعطوف مع واو العطف محذوف في الاية لقيام القرينة والمعنى ائذا ما مت وصرت رميما ابعث اي
مع اجتماع الامرين كما قال تع ائذا متنا وكنا عظاما ورفاتا ائنا لفي خلق جديد وكثير في القران مثله واستدل
ايضا بنحو قولهم اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا والجواب ان اذا هذه بمعنى ان فالعامل شرطها او نقول المعنى
اذا جئتني اليوم كان سببا لاكرامي لك غدا كما قيل في نحو ان جئتني اليوم فقد جئتك امس ان المعنى ان جئتني
اليوم يكن جزاء لمجيئي اليك امس ولعدم عراقة اذا في الشرطية ورسوخها فيها جاز مع كونها للشرط ان يكون جزاؤها
اسمية بغير فاء كما في قوله تع واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ولا منع
من ان يكون هم في الايتين تاكيدا للواو والضمير المنصوب في اصابهم ولعدم عراقتها ايضا جاز وان كان شاذا
مجيء الاسمية الخالية عن الفعل بعدها في قوله اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب وقيل ليس في اذا في نحو قوله تع
والليل اذا يغشى معنى الشرط اذ جواب الشرط اما بعده او مدلول عليه بما قبله وليس بعده ما يصلح للجواب

موخر ص

لا بلده

لا ظاهرا ولا مقدرا لعدم توقف معنى الكلام عليه وليس هاهنا ما يدل على الشرط قبل اذا الا القسم فلو كان
اذا للشرط كان التقدير اذا يغشى اقسم فلا يكون القسم منجزا بل معلقا بغشيان الليل وهو ضد المقصود اذ القسم
بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وان كان نهارا غير متوقف على دخول الليل فان قيل فاذا كان ظرفا مجردا
فاين ناصبه قلت قال المصنف ناصبه حال من الليل اي والليل حاصلا وقت غشيانه وفيه نظر اذ لا شيء هنا نقدره
عاملا في حاصلا الا معنى القسم فهو حال من مفعول اقسم فيكون الاقسام في حال حصول الليل كما ان
المرور في قولك مررت بزيد صارخا في حال صراخه وحصول الليل في وقت غشيانه لان وقت الغشيان
ظرف له كما ان الخروج في قولك خرجت وقت دخولك في وقت دخول المخاطب فيكون الاقسام في حال
غشيان الليل وهو فاسد كما مر وايضا في قوله تع والقمر اذا اتسق يلزم كون الزمان حالا عن الجثة ولا يجوز
كما لا يجوز ان يكون خبرا عنه وقيل اذا بدل من المقسم به مخرج عن الظرفية اي وقت غشيان الليل وفيه نظر
من وجهين احدهما من حيث ان اخراج اذا عن الظرفية قليل والثاني ان المعنى بحق القمر مثلا لا بحق وقت
اتساق القمر وليس ببعيد ان يقال هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلالة لانه لا يقسم بشيء
الا لحالة العظمة فيه فيتعلق بالمصدر المقدر على ما ذكرنا في المفعول له من جواز عمله مقدرا لقوة الدلالة
عليه وخاصة في الظرف فانه يكتفي برائحة الفعل ونحوه كما هو مشهور فالتقدير وعظمته اذا اتسق فهو كقولك
عجبا من زيد اذا ركب اي من عظمته والظرف ههنا لا يصلح ان يكون معمولا لانشاء التعجب كما لم يصلح هناك
لكونه معمولا لانشاء القسم فاما العظمة اذ لا يتعجب الا من عظيم في معنى من المعاني واذا جاء اذا بعد حتى كقوله
تع حتى اذا هلك قلتم فهو باق على ما كان عليه من طلب الجملتين منتصب باخرهما كما مر وحتى يكون معها حرف
ابتداء اذ ليس معنى كونها حرف ابتداء انه يقع المبتدأ بعدها فقط بل معناه انه يستأنف بعدها الكلام سواء
كانت الجملة اسمية او فعلية كقوله تع حتى يقول الرسول بالرفع ويقول سر حتى تكل الناس قال بعضهم يجوز ان يجرد
بعد حتى عن الشرطية ويجر بحتى ولعله حمل عليه قوله حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا
وهذا البيت اخر القصيدة ويجوز ان يقال ان جوابه مقدر محافظة على اغلب احوالها وقال المبرد اذا فيه زائدة
ولنا عن ان نكابر زيادتها مندوحة وحذف الجزاء لتفخيم الامر غير عزيز كما في قوله تع اذا السماء انشقت اي يكون امور
لا يقدر على وصفها وعن بعضهم ان اذا الزمانية يقع اسما صريحا نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي وقت قيام
زيد وقت قعود عمرو وما نالوا عثرنا على شاهد من كلام العرب واما قوله تع اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون فاذا الاولى زمانية والثانية للمفاجاة في مكان الفاء كما يجيء في باب الشرط قوله وقد يقع للمفاجاة فيلزم
المبتدأ بعدها وقد ذكرنا الخلاف في اذا المفاجاة في باب المبتدأ وان الاقرب كونها حرفا فلا محل لها والتي يقع جوابا
للشرط للمفاجاة كما يجيء في حروف الجزم والكوفيون يجوزون نحو خرجت فاذا زيد القائم بنصب القائم على ان زيدا مرفوع
بالظرف كما في نحو في الدار زيد لان اذا المفاجاة عندهم ظرف مكان واما نصب القائم فقالوا لان اذا المفاجاة تدل
على معنى وجدت فيعمل عمله لان معنى مفاجاتك الشيء وجدانك له فجاءة فالتقدير خرجت فوجدت زيدا القائم
والقائم ثاني مفعوليه ومنه قول الكسائي في المناظرة التي جرت بينه وبين سيبويه في مثل قولهم كنت اظن ان العقرب
اشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها لا يجوز الا اياها وقال سيبويه لا يجوز الا فاذا هو هي لان اذا المفاجاة يجب
الابتداء بعدها قال الزجاجي مشنعا على الكوفيين فاذا عندهم كالنعامة قيل لها احملي قالت انا طائر قيل لها طيري
قالت انا جمل ان كانت اذا كسائر الظروف لزمهم ان يرفعوا بعدها اسما واحدا وان اعملوها عمل وجدت طالبناهم
بفاعل ومفعولين قال بلى يجوز فاذا عمرو قائما على ان اذا خبر عمرو وقائما حال اي فبالمكان عمرو قائما واما مع المعرفة
فلا يجوز عند البصريين الا الرفع على انه خبر المبتدأ وقال ثعلب عند اذا للكوفيين في نحو فاذا هو اياها ان هو عماد
واذا كوجدت مع احد مفعوليه كانه قال فوجدته هو اياها كقوله فضحت ولو كانت خراسان دونه راها
مكان السوق او هي اقربا اي راها هي اقرب قال الزجاجي ليس هذا قول الكوفيين ولا البصريين قال واظن الحكاية
في هذا عن ثعلب غلطا لان العماد عند اهل المصرين لا يكون الا فضلة يجوز اسقاطها ولا يجوز اسقاطه هو
في مسئلتنا اصلا هذا اخر كلام الزجاجي ويمكن ان يقال ان الفصل لم يوجد في كلام العرب الا اذا كان خبر
المبتدأ معرفا باللام او افعل التفضيل وفي الاتيان به مع غيرهما نظر كما مر في باب المضمر وقوله او هي اقربا بمعنى
او هي في مكان اقرب فهو نصب على الظرف وقد يقع اذا واذ في جواب بينا وبينما وكلتاهما اذا المفاجاة والاعلى

انه لما لا يقسم بقمر [illegible]

كما لا يقسم الا بعظيم في معنى خرما ٣

اذا المفاجاة

في الفصل المجزوم

بجاذ في جواب بينما وبينا في جواب بينا قالت فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف ولا يجيء
بعد اذا المفاجاة الا الفعل الماضي بعد اذ المفاجاة الا الاسمية وكان الاصمعي لا يستفصح الا تركهما في جواب بينا
وبينما لكثرة مجيء جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل على ان المكثور غير فصيح بل تدل على ان الاكثر افصح الا ترى الى قول
امير المؤمنين وهو من الفصاحة بحيث هو بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته ولما قصد الى
اضافة اللازم بين اضافته الى المفرد الى جملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة على ما تقدم زادوا عليه ما الكافة لانها
التي تكف المقتضي عن الاقتضاء او اشبعوا الفتحة فتولدت الف ليكون الالف دليل عدم اقتضائه للمضاف اليه
لانه كانه يوقف عليه والالف قد يؤتى بها للوقف كما في انا والظنونا واصله بين ان يكون مصدرا بمعنى الفراق فتقدير
جلست بينكما اي مكان فراقكما وتقدير فعلت بين خروجك ودخولك اي زمان فراق خروجك ودخولك فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فبين كما ترى مستعمل في الزمان والمكان واما اذا كف بما او بالالف واضيف
الى الجمل فلا يكون الا للزمان لما تقدم انه لا يضاف من المكان الى الجمل الا حيث وبين في الحقيقة مضاف الى زمان
مضاف الى الجملة فحذف الزمان المضاف والتقدير بينا اوقات زيد قائم اي بين اوقات قيام زيد فحذف الاوقات
لقيام القرينة عليه وهي غلبة اضافة الازمنة الى الجمل دون الامكنة وغيرها فبين ادا لهم في كل مضاف اليها الى
الزمان فصار بين المضاف الى الزمان زمانا لان بين اذا اضيف الى الامكنة او جثث غيرها فهو للمكان نحو بين الدار
وبين زيد وعمرو وان اضيف الى الازمنة فهو للزمان نحو بين يوم الجمعة والاحد وكذا ان اضيف الى الاحداث
نحو بين قيام زيد وقعوده الا ان يراد به مجاز المكان نحو قولك زيد بين الخوف والرجا استعيرت لما بين الحدثين
مكانا فلهذا وقع بين خبرا عن الجثة فبينما المضاف تقديرا الى زمان محذوف ظاهرا الى جملة مقدرة بالحدث
لا بد ان يكون بمعنى الزمان فلهذا جاز اضافته الى الجمل وكل ما قلنا في بينما يطرد في كلما من مجيء ما الكافة لكفه
عن طلب مضاف اليه مفرد ومن تقدير زمان مضاف الى الجمل لكلما اذ زمان مضاف الى الجملة لان كلا وبعضا
من جنس ما يضافان اليه زمانا كان او مكانا او غيرهما ولما في كلما من معنى العموم والاستغراق الذي يكون
في كلمات الشرط نحو من وما ومتى تشابههما اكثر من مشابهة بينما فلم يدخل الا على الفعلية بخلاف بينا
وبينما ولهذا ايضا جاز وقوع الماضي بعد كلما بمعنى المستقبل لكنه ليس ذلك بحتم في كل ماض كما كان
في كلمات الشرط المتضمنة لمعنى ان وكذا ليس كل ماض وقع بعد حيث محتملا للماضي والاستقبال للعموم
الذي فيه ككلمات الشرط تصير في كلما رابطة الشرط واما حيثما فهي كلمة شرط بجزم وتقلب الماضي مستقبلا لكن وما ومتى
فالعامل في كلما وحيث هو في محل الجزاء لا الذي في محل الشرط كما في اذا لانهما في الاغلب يستعملان في الفعل المقطوع
بوقوعه نحو كلما طلعت الشمس اتيتك وجلست حيث جلس زيد وقد يستعملان في غير المقطوع به نحو كلما جئتني
اعطيتك وحيث لقيت زيدا فاكرمه كما يستعمل الاسماء المتضمنة لمعنى ان في المحقق وجوده نحو متى طلعت الشمس
اتيتك وكل ذلك على خلاف الاصل ويدخل بينا وبينما وكلما في الماضي وفي المستقبل ولما ان تركب بناء بينا وبينما
وكلما على الفتح لكون اضافتها كلا اضافة كما ذكرنا في حيث لا انها بنيت على الفتح الذي كانت تستحقه حالة
الاعراب بخلاف حيث فانه لم يثبت لها حالة اعراب هي منصوبة فيها حتى تراعى حركاتها الاعرابية واما ربت بينا وبينما
وكلما مع جملتها ترتيب كلمات الشرط مع الشرط والجزاء لما ذكرنا من بيان لزوم مضمون الثانية للاولى لزوم
الجزاء للشرط ولهذا ادخل اذا واذ المفاجاة في جواب بينا وبينما لتدل على فجاءة ان مضمون الاول بالثانية مفاجاة
بلا تراخ فيكون اكد في معنى اللزوم وقيل في كلما انه معرب وما مصدرية والزمان المضاف الى ما مقدر مجرور
الدعاء مثله في بينما فان دخل اذ واذا المفاجاة في جواب بينا وبينما فان قلنا كما هو مذهب المبرد ان اذا المفاجاة
ظرف مكان وكذا ينبغي ان تقول في اذ المفاجاة فاذ واذا منصوبان على انهما ظرفا مكان لما بعدهما وبينا و
بينما ظرفا زمان له فمعنى بينا زيد قائم اذ راى هندا بين اوقات قيامه في ذلك المكان اي في مكان قيامه وان
قلنا انهما ظرفا زمان كما هو مذهب الزجاج فهما مضافان الى الجملة التي بعدهما مخرجان عن الظرفية
مبتدان خبرهما بينا وبينما والمعنى وقت رؤية زيد هندا حاصل بين اوقات قيامه والاولى ان يبقى الظرفية
كلمتي المفاجاة كما هو مذهب ابن جني فالعامل في بينا وبينما ما بعد كلمتي المفاجاة او نقول انهما زائدتان
وليستا للمفاجاة في جواب بينا وبينما كما قال الجوهري وابن قتيبة وابو عبيدة بزيادة اذ في نحو قوله تعالى واذ
واعدنا وزيادة اذا في قوله حتى اذا اسلكوهم في قتائدة البيت والكلام على مثل قوله تعالى فاذا اصاب

دخول بينا وبينما ... لانه متضمن ... [illegible]

يه من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون كالكلام على بينا زيد قائم اذ رأى عمرو سواء ويجوز ان يكون اذا في جواب
بينما واذا ولما نحو قوله تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم ظرف زمان بدلا من الظروف المذكورة ولا
يجعله مضافا الى الجملة التي يليها بل يجعل تلك الجملة عاملة في الظروف المذكورة اي وقت الاصابة في ذلك
الحال يستبشرون وكذا في الباقيين فالجملة المضاف اليها اذا محذوفة مدلول عليها بالجملة التي في موضع الشرط
اي اذا اصابهم يستبشرون واذا كتب فريق منهم ربهم يشركون وكذا تقول اذا وقعت جوابا لان في نحو قوله تعالى وان
تصبهم يقنطون وان قلنا انها ظرف مكان فلا يفتقر الى جملة مضافا اليها لان المكان لا يضاف الى الجملة الا حيث
بل المعنى في ذلك الموضع يقنطون وكذا في جواب اذ ولما وبينما وان قلنا بحرفية اذا في جواب الاشياء الاربعة فلا
اشكال لانها اذن حرف كالفاء سواء وقد يجئ اذ للمفاجاة في غير جواب بينا وبينما نحو قولك كنت واقفا اذ جاءني
عمرو ويجوز اضافة بينا دون بينما الى المصدر نحو قال بينا معانقه الكرام وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع بتقدير
بين اوقات معانقته ولا عرف الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كذا في تعانقه حاصل قوله واذ للماضي ويقع بعدها
الجملتين وذلك لانه لا يطرأ عليها معنى الشرط كما في اذا لان جميع اسماء الشرط متضمنة لمعنى ان وان للشرط
في المستقبل واذ موضوعة للماضي فتنافيا واذا دخل على المستقبل قلبه الى الماضي كقوله تعالى واذ يمكر بك واذ
تقول ويلزمها الظرفية الا ان يضاف اليها زمان كقوله تعالى بعد اذ نجانا الله منها وقوله بعد اذ انتم مهتدون
ولم يعهد تجريدها باسم الا يسيرا او يقع مفعولا بها كقولك اتذكر اذ من يأتينا نكرمه وقوله تعالى واذكر اخا عاد اذ
انذر على ان اذ بدل من اخا عاد وقيل في نحو قوله تعالى اذا انه كما مضى وقيل هي مفعوله لا ذكر ويلزمها الاضافة
الى الجملة وان علمت حذفت وعوض منها التنوين كما في قوله وانت اذ صحيح فيكسر ذالها او يفتح كما مر ويلزمها الكسر
في نحو يومئذ لما مر ويجئ اذ للتعليل نحو جئتك اذ انت كريم اي لانك كريم والاولى حرفيتها اذن اذ لا معنى
لتأويلها بالوقت حتى تدخل في حد الاسم واعلم انه يقبح ان يليها اسم بعده فعل ماض نحو اذ زيد قام بل الفصيح
اذ قام زيد لان اذ موضوع للماضي فبلاقه الماضي وكل طالب للمشاكلة والمناسبة ولا يرد عليه نحو اذا زيد يقوم
لان اذا على مذهب سيبويه داخلة على يقوم المقدر المفسر بهذا الظاهر واما على مذهب من اجاز دخولها
على اسمية خبرها فعل فهذا وارد عليه ولا مخلص له منه الا استقباح استعمال مثل هذا ايضا اعني قولك اذا
زيد يقوم فقل له كذا والحق انه ايضا قبيح قليل الاستعمال وقال المص معتذرا عن صاحب هذا المذهب ان يقوم
ليس للاستقبال بل للحال على وجه الحكاية وفيه نظر لان مثل اذا زيد يقوم فقل له كذا مقصود به القيام
الاستقبالي وحكاية الحال المستقبلة لم يثبت في كلامهم كما ثبت حكاية الحال الماضية واذا جاءت ما بعد
اذا فهي باقية على ما كانت عليه لا تصيرها جازمة معينة للشرط بخلاف اذ فانها تصيرها كلمة جازمة بما كما يجئ في جوازم
الافعال ومنهم من قال اذا ما يجازى بها فيجزم الشرط والجزاء وانشد الفرزدق وكان اذا ما يسلل السيف
يضرب والرواية مبنيا قوله ومنها اين وانى للمكان استفهاما وشرطا ومتى للزمان فيهما وايان للزمان
استفهاما اين الاستفهامية نحو اين كنت والشرطية نحو اين تكن اكن وبناؤهما على الحركة للساكنين وعلى
لاستثقال الضم والكسر بعد الياء وانى لها ثلثة معان استفهامية كانت وشرطية احدها اين الا ان انى
مع من في الاستعمال اما ظاهرة كقوله من اين عشرون لنا من انى او مقدرة نحو انى لك هذا اي من انى اي
من اين ولا يقال انى زيد بمعنى اين زيد وانما جاز اضمار من لانها تذكر في اكثر الظروف التي لا تتصرف او يقل
تصرفها نحو من عند ومن بعد ومن اين ومن قبله ومن امامه ومن لدنه فصارت كالمثل فجاز ان يضمر في
الظروف اضمارها ومنه قوله صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب اي من لدن
شب ويجئ انى بمعنى كيف نحو انى يؤفكون ويجوز ان يكون بمعنى من اين يؤفكون ويجئ بمعنى متى وقد اول
قوله تعالى انى شئتم على الاوجه الثلثة ولا يجئ بمعنى متى وكيف الا وبعده فعل واما انى الشرطية فكقوله فاصبحت
انى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر اي من اين تأتها قوله ومتى للزمان فيهما اي في الاستفهام
والشرط وربما جرت هذيل بمتى على انها بمعنى من كقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
وبمعنى في فيكون على الوجهين حرفا وبمعنى وسط كما حكى ابو زيد وضعته متى كمي اي في كمي او وسط
كمي ولا يجوز متى زيد لان الزمان لا يكون خبرا عن الجثة واما قولهم متى انت وبلادك فمتى ليس بخبر بل هو
ظرف لخبر المبتدأ الذي بعده غير مذكور كما مر في نحو اما ملك زيد وانت وبلادك مجتمعان وايان للزمان

استفهاما كمتى لاستفهامية الا ان متى اكثر استعمالا وايضا ايان مختص بالامور العظام نحو قوله تعالى ايان مرسيها وايان يوم الدين ولا يقال ايان نمت وكسر همزته لغة سليم وقال الاندلسي كسر نونها لغة والاولى الفتح لمجاورة الالف وكتب الجمهور ساكتة عن كونها للشرط واجاز ذلك بعض المتاخرين وهو غير مسموع ويختص ايان في الاستفهام بالمستقبل بخلاف متى فانه يستعمل في الماضي والمستقبل قال ابن جني ينبغي ان يكون ايان من لفظ اى لا من اين لان اين للمكان ولقلة فعال وكثرة فعلان في الاسماء فلو سميت بها لم تصرفها قال الاندلسي ينبغي ان يكون اصلها اى اوان فحذفت الهمزة مع الياء الاخيرة فبقى ايوان فادغم بعد القلب قيل اصله اى آن اى اى حين مخفف بحذف الهمزة فاتصلت الالف والنون باى وفيه نظر لان آن غير مستعمل بغير لام التعريف واى لا يضاف الى مفرد معرفة قوله وكيف للحال استفهاما اما عن كيف في الظروف لانه بمعنى على اى حال والجار والظروف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو اسم بدليل ابدال الاسم منها نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لا ابدلت منها الظرف ونحو متى جئت ايوم الجمعة ام يوم السبت وللاخفش ان يقول ويجوز ابدال الجار والمجرور منها نحو كيف زيد اعلى حال الصحة ام على حال السقم فكيف عند سيبويه مقدر بقولنا على اى حال وحاصل عنده مقدر فان جاء بعد كيف قول يستغني به نحو كيف يقوم زيد فكيف منصوب المحل على الحال نحو ابها والبدل منها منصوبان يقول في الجواب متكئا على اخر او معتمدا وفي البدل كيف يقوم زيد امعتمدا ام لا فكانك قلت باى صفة موصوفا يقوم زيدا معتمدا ام لا تعتمد بدلا من موصوفا مع الجار المتعلق به ويجوز ان يكون كيف في مثل هذا الموضع وهو ان يليه قول مستغنى به منصوب المحل صفة للمصدر الذي تضمنه ذلك القول فكان معنى كيف يقوم زيد قياما حاصلا على اى صفة يقوم زيد ولا يجوز مثل هذا الاستعمال لسقوط الاستفهام عن مرتبة الصدر لكن لما كان الموصوف بكيف اى المصدر مقدرا اجاز ذلك فجوابه نحو قياما ما سريعا والبدل منه اقياما سريعا ام بطيئا وان جاء بعد كيف ما لا يستغنى به نحو كيف زيد فهو مرفوع المحل على انه خبر المبتدا فيقول في جوابه صحيح ام سقيم وفي البدل منه صحيحا ام سقيما فان دخلت نواسخ الابتداء على غير المستقبل الذي بعد كيف نحو كيف اصبحت وكيف تعلم زيدا فهو منصوب المحل خبرا ثانيا او مفعولا به ولا استفهام بكيف عن النكرة فلا يكون جوابه الا نكرة ولا يجوز الصحيح في جواب كيف زيد وشذ دخول على عليه كما روى على كيف تبيع الاحمرين واما قولهم انظر الى كيف تصنع فكيف فيه خرج عن معنى الاستفهام لسقوطه عن الصدر والكوفيون يجوزون جزم الشرط والجزاء بكيف وكيف ما قياسا ولا يجوزه البصريون الا شذوذا قال سيبويه انها في الجزاء مستكرهة وقال الخليل مخرجها مخرج المجازاة يعني في نحو قولهم كيف يكون اكون لان فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط الا انه لا يسمع الجزم بها في السعة وجاء في كيف كى قال اوراعيان لبعران شردن لنا كى لا يحسان من بعرانا اثرا قال الاندلسي هي لغة فيها او يقال حذف فاء كيف ضرورة قوله مذ ومنذ بمعنى اول المدة فيليهما المفرد المعرفة وبمعنى الجميع فيليهما المقصود بالعدد وقد يقع المصدر او الفعل او ان فيقدر زمان مضاف عند النحاة ان اصل مذ منذ فخفف بحذف النون استدلالا بانك لو سميت بمذ صغرته على منيذ وجمعته على امناذ وبنوا على هذا ان الاسمية على مذ اغلب للحذف وهو تصرف فبعيد عن الحرف فان الحرف لا يحذف منه حرف الا المضعف نحو رب وهذا كما قال بعضهم في اذ انه مقصور من اذا ومنع منه صاحب المغني وقال قولهم منيذ وامناذ غير منقول عن العرب واما تحريك ذال مذ نحو مذ اليوم بالضم للساكنين اكثر من الكسر فلا يدل ايضا على ان اصله منذ لجواز ان يكون للاتباع وضم ذال مذ سواء كان بعده ساكن او لا لغة غنوية فعلى هذا يجوز ان يكون اصله الضم فخفف فلما احتيج الى التحريك للساكنين رد الى اصله كما في نحو قولهم اليوم وكسر ميم منذ لغة سليم قال الاخفش منذ لغة اهل الحجاز ومذ لغة بني تميم وغيرهم ويشاركهم فيه اهل الحجاز وحكى ايضا ان الحجازيين يجرون بهما مطلقا والتميميين يرفعون بهما مطلقا وجمهور العرب استعملوا منذ الذي هو لغة اهل الحجاز على ما حكى او لا يجرون بهما معا في الحاضر اتفاقا وانما الخلاف بينهم في الجر بهما في الماضي ولا يستعملان في المستقبل اتفاقا قال الفراء منذ مركبة من من وذو وهو الطائية عنده فالمرفوع عنده في نحو منذ يوم الجمعة خبر مبتدا محذوف اى من الذي هو يوم الجمعة اى من الوقت الذي على حذف الموصوف وذو طائية ويجب ان يكون التقدير عنده في نحو ما رايته مذ يومان من ابتداء الوقت الذي هو يومان على حذف المضاف قبل الموصوف ليستقيم المعنى وقال بعض الكوفيين اصل منذ من اذ فركبا وضم الذال للساكنين فالمرفوع بعده فاعل

فعل مقدّر فالتقدير مذ يوم الجمعة من اذ مضى يوم الجمعة اى من وقت مضى يوم الجمعة وينبغى ان يكون
التقدير عنده فى نحو ما رأيته منذ يومان من اذ ابتدأ يومان اى هذا اذ ابتدأ اليومان اللذان قبل هذا الوقت
بدخولهما فى الوجود اى من وقت ابتداء يومين واثر التكلف على المذهبين ظاهر لا يخفى وينبغى ان لا يكون منذ
الجارة على المذهبين مركبة اذ يتعذر التأويل المذكور فيها بل يكون حرفا موافق اللفظ للفظ هذا الاسم
المركب وقال بعض الكوفيين هما اسمان على كل حال فان خفض بهما فعلى الاضافة وعلة البناء عند هؤلاء اما
فى حال رفع ما بعدهما فلما يجئ من كون المضاف اليه جملة كما فى حيث واما فى حال جره فلتضمنهما معنى الحرف
لان معنى مذ يوم الجمعة من يوم الجمعة ومن تاريخه فهما بمعنى الحد المضاف الى الزمان متضمنا معنى
من ومعنى مذ شهرنا اى من اول شهرنا ومعنى مذ شهر اى من اول شهر قبل وقتنا على ما سيجئ فلا بد لمذ
ومنذ من معنى ابتداء الزمان فى جميع متصرفاتهما فاذا تقرر هذا قلنا اذا انجر ما بعدهما ففيهما مذهبان
الجمهور على انهما حرفا جر وبعض البصريين على ما ذكرنا على انهما اسمان واذا ارتفع ما بعدهما فلا خلاف فى كونهما
اسمين لكن فى ارتفاع ما بعدهما اقوال الاول لجمهور البصريين انهما مبتدآن ما بعدهما خبرهما على ما يجئ تقريره
والثانى لابى القاسم الزجاجى انهما خبران مبتدآن مقدمان فان فسر الزجاجى مذ ومنذ باول المدة وجميع المدة مرفوعين
كما يجئ من تفسير البصريين فهو غلط لانك اذا قلت اول المدة يومان فانت مخبر عن الاول باليومين
وايضا كيف يخبر عن النكرة المؤخرة بمعرفة مقدمة والزمان المقدم لا يصحح تنكير المبتدأ المؤخر الا اذا انتصب
على الظرفية نحو يوم الجمعة قتال وان فسرهما بظرف كما يقول مثلا فى ما رأيته منذ يوم الجمعة اى مع انها ثمها
اى انتهاء الرؤية يوم الجمعة وفى ما رأيته مذ يومان اى بعدها اى بعد الرؤية يومان فله وجه مع تعسف عظيم
من حيث المعنى والثالث والرابع قول الفراء وبعض البصريين كما تقدم ولا بأس ان نركب مذهبا خامسا
من هذه المذاهب مما قال المالكى فيهما فنقول انهم ارادوا ابتداء غاية للزمان خاصة فنحتوا اللفظ من الذى
هو مشهور فى ابتداء الغاية وركبوه مع اذ الذى هو للزمان الماضى وانما حملنا على ارتكاب تركيبه من الكلمتين
وجود معنى الابتداء والوقت الماضى فى جميع مواقع منذ كما يجئ ولفظ من واذ فغلب على الظن تركبه منهما مع
مناسبة لفظه للفظهما وامور النحو اكثرها ظنى فنقول حذف لاجل التركيب همزة اذ فبقى منذ بنون وذال
ساكنين وحق اذ ان يضاف الى الجملة والاضافة اليها كلا اضافة كما مر فضموا الذال لما احتاجوا الى تحريكها للساكنين
تشبيها لها بالغايات المتمكنة فى الاصل كقبل وبعد لما صار على ثلاثة احرف بخلاف قبل التركيب فانه وان
كان واجب الاضافة الى الجمل الا ان وضعه وضع الحروف فلم يشابه الغايات المعربة الاصل كما شابهها حيث فكانه
حرف لا اسم مضاف وذلك ان اكثر ما يضاف اسم على ثلاثة احرف واكثر ما بنى منذ كما هو لغة السليمية ثم استثقلوا
الخروج من الكسر الى الضم لازما مع ان بينهما حاجزا غير حصين فضموا الميم اتباعا للذال ثم انهم جوزوا التخفيف
بحذف النون ايضا فاذا كان كذا رجع الذال الى السكون الاصلى اذ التحريك انما كان للساكنين والغرض من هذا
التركيب تحصيل كلمة تفيد تحديد زمان فعل مذكور مع تعيين ذلك الزمان كتحديد زمان عدم الرؤية فى
نحو ما رأيته منذ يوم الجمعة وتحديد الزمان مع تعيينه تحصيله اما بان يذكر مجموع ذلك الزمان من اوله
الى آخره المتصل بزمان التكلم نحو مذ يومان ومذ اليومان ومذ سنتان ومذ زيد قائم اذا امتد قيامه الى
وقت التكلم واما بان يذكر اول الزمان المتصل آخره بزمان المتكلم غير متعرض لذكر الآخر للعلم باتصاله بوقت
التكلم مخصصا ذلك الاول بما لا يشاركه فيه غيره مما هو بعده نحو مذ يوم الجمعة ومذ يوم قدمت فيه ومذ
قام زيد يريد يوم الجمعة الاقرب الى وقت التكلم اذ لا يشاركه فى هذا الاسم ما بعده من الايام ففى الاول كان
اصل مذ من اول اذ فحذف اول المضاف الى اذ ثم ركب من من واذ منذ كما ذكرنا وذلك لان معنى منذ زيد
قائم من اول وقت قيام زيد واما فى الثانى فلا يحتاج فيه الى تقدير مضاف محذوف اذ معنى منذ قام زيد من
وقت قيام زيد فنقول يضاف منذ الى الجملتين اما الاسمية الجزئين نحو منذ زيد قائم والمعنى فيها جميع
المدة ولا اعلمها بهذا القيد مستعملة لاول المدة واما التى احد جزئيها فعل فان كان الفعل ماضيا نحو منذ
قام زيد ومنذ زيد قام فهو لاول المدة وان كان مضارعا نحو منذ يكتب زيد ومنذ زيد يكتب فان المضارع
حالا فهو لجميع المدة وان كان حكاية حال ماضية فهو لاول المدة ولا يكون مستقبلا لان منذ للتوقيت
الزمان الماضى فقط لتركيبه من اذ الموضوع للماضى وقال الاخفش لا يجوز منذ يقوم زيد للزوم مجازين كون

يقوم مقام فام وحذف زمان مضاف على ما يجيء في تقديره مذهب جمهور البصريين والاصل جوازه لان يقوم
كما قلنا حال او حكاية حال وليس المضاف محذوف كما اخترنا وجاز ايضا ان يضاف منذ الى الجملة المصدرة
بحرف مصدري لتغيرها بالتركيب عن صورتها التي كان معها واجب الاضافة الى الجملة فيكون كريث وآية
على ما ذكرنا انه يجوز تصدير الجملة التي بعدهما بحرف مصدري لكونهما غير صريحين في الظرفية فيقول منذ
ان الله خلقني ويجوز ان يدعى ان منذ في مثله مضاف الى جملة محذوف احد جزئيها كما يجيء في المصدر الصريح
نحو منذ سفره ثم تقول يجوز حذف احد جزئي الجملة المضاف اليها اذا كان الباقي مجموع زمان الفعل من اوله
الى آخره المتصل بزمان التكلم معرفة كان او نكرة نحو منذ يومان ومنذ رجب اذا كنت في رجب منذ شهر نحن فيه
ومنذ شهرنا او كان الباقي اول الزمان المتصل آخره بزمان التكلم كما ذكرنا قبل معرفة كان او نكرة نحو انسيته
منذ يوم الجمعة ومنذ يوم قدم فيه زيد ومثل هذا الحد يجوز ثبوت القراءة فيه ويجوز انتفاؤها في جميع اجزائه
وذلك بجواز دخول الحد في المحدود وخروجه منه وما بعد الحد يجب ثبوت القراءة فيه بلا ريب ويجوز كون الزمان
المراد به الاول معدودا ايضا بشرط ان لا يكون العدد مقصودا بل يكون المراد به مجرد الزمان المخصوص كقولك ما رايته
منذ سنة المجاعة ومنذ شهر رجب منذ يوم لقائك ومنذ عشر ذي الحجة واما ان قصدت العدد كقولك ما لقيته
منذ عشر ذي الحجة وانت تريد ان الرؤية انقطعت في اليوم الاول الى الآن وكذا اليوم الثاني الى الآن وكذا اليوم الثالث
الى آخر العشرة فهو محال لانه اذا انقطعت في الاول الى الان فكيف يوجد حتى ينقطع في الثاني والثالث بل المقصود انها
انقطعت قبل العشر ان قلنا بدخول الحد في المحدود وان لم يقل به فالمعنى انها انقطعت في يوم غير معين من
ايام العشر لان ايامها اذن كساعات يوم الجمعة في مذ يوم الجمعة او عند انقضائها ويجوز ايضا حذف احد جزئي الجملة
اذا كان الباقي مصدرا دالا على احد الزمانين المذكورين بقرينة الحال نحو مذ يوم زيد اذا كان وقت الكلام نائما و
منذ خروج زيد اذا مضى خروجه وانما وجب حذف احد الجزئين في الموضع المقيد بما ذكرنا وان لم يسد مسد المحذوف
شيء لقيام القرينة مع كثرة الاستعمال ويقدر الاول مبتدأ يومان على حذف الفعل اي من وقت ابتدأ يومين
اي اليومين اللذين آخرهما زمان التكلم او يومان مبتدأ على حذف خبر المبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة لاختصاص
يومين من حيث المعنى باليومين المتقدمين على وقت التكلم وانما استغنى عن التعريف لان من المعلوم ان
منذ موضوع لتوقيت الزمان الذي آخره وقت التكلم في جميع استعمالاته سواء كان ما بعده مفردا او جملة نكرة
كان المفرد او معرفة ويقدر الثاني مذ كان يوم الجمعة او مذ يوم الجمعة كائن اي من وقت كون يوم الجمعة وجاز
ان يجعل لكون يوم الجمعة وقتا على سبيل المجاز كما يقال اذا كان يوم الجمعة نادى مناد واما المصدر الدال على
احدهما فيقول في المعنى الاول مذ نومه اذا كان وقت الكلام نائما اي مذ ابتداء نومه او نومه مبتدأ وفي المعنى
الثاني مذ خروجه اي مذ كان خروجه او خروجه كائن الطريقين ويجوز ان يكون مذ انك قائم في المعنى في الاول ومذ ان
الله خلقني في الثاني من هذا ثم يقول انما جوزوا اضافة منذ الى الظروف المذكورة والمصادر نحو منذ يومين اي من
وقت ابتدائهما ومن وقت يوم الجمعة ومن وقت سفره ومن وقت كم من الايام اي وقت ابتدائكم منها وانما جاز ذلك
لخروج اذا بالتركيب عن كونه واجب الاضافة الى الجمل ويجب مع هذا مراعاة اصل منذ من الضمة اذا اضافته الى المفرد
طارية كما في حيث مع اضافته الى المفرد ولا فرق من حيث المعنى بين جر هذه الظروف ورفعها اصلا ولا نصغ
الى ما روي في بعض الكتب ان بين الجر والرفع في المعرفة فرقا معنويا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة وهو جواز الرؤية في يوم
الجمعة مع الجر وعدمها مع الرفع فان ذلك وهم هذا الذي عن اصل منذ ثم انهم قد يوقعون بعده نكرة غير محدود للدلالة
على طول الزمان نحو منذ حين ومنذ سنين وذلك خلاف وضعه لان اذ لتمييز الزمان وهذا كما وضع حتى لتعيين النهاية
ثم قيل حتى حين وحتى مدة وهذا الذي ذكرنا وان كان في بعض مواضعه ادق تعسفا فان ذلك مغتفر مع قصد جعله
في جميع استعمالاته راجعا الى اصل واحد وعلى نمط واحد ولنرجع الى شرح ما في الكتاب من احكام مذ ومنذ وهو
مذهب جمهور البصريين قال مذ منذ بمعنى اول المدة فيليهما المفرد المعرفة مذهبهم انه اذا ارتفع الاسم بعدهما
فهما اسمان في محل الرفع بالابتداء ولهما معنيان اما اول مدة الفعل الذي قبلهما مثبتا كان او منفيا نحو ما
رايته مذ يوم الجمعة اي اول مدة انتفاء الرؤية يوم الجمعة فاذا كان بهذا المعنى وجب ان يليهما من الزمان مفرد
معرفة ويجوز كما ذكرنا ان يكون هذا الحد غير مفرد نحو ما رايته مذ اليومان اللذان عاشرتنا فيهما اذا لم يكن العدد مقصودا
وكذا يجوز ان يكون نكرة نحو ما رايته منذ يوم لقيتني فيه اذ المقصود بيان زمان مختص واما جميع مدة الفعل

الذي

الذي قبلهما كان الفعل مثبتا او منفيا نحو صحبني منذ يومان اي مدة صحبته يومان قبلهما الزمان الذي فيه
معنى العدد سواء كان مفردا او لا نحو مذ يوم ومذ يومان ومذ اليوم و مذ اليومان وقد تقدم انه يجب ان يليه
مجموع زمان الفعل من اوله الى اخره المتصل بزمان التكلم ولا يشترط كون ذلك المجموع مقصودا فيه العدد وذلك لانك
تقول ما لقيناه مذ عمرنا ومنذ دهرنا مع انك لا تقصد زمانا واحدا او غير واحد حتى يكون فيه معنى العدد قوله المقصود
بالعدد اي المقصود مع العدد والباء بمعنى مع والا كان الواجب ان يقال المقصود به العدد لانك قصدت بقولك يوما
عددا اثنين لا انك قصدت بالعدد يومين قال الاخفش لا تقول ما رايته مذ يومان وقد رايته امس قال ويجوز
ان يقال ما رايته مذ يومان وقد رايته اول من امس اما اذا كان وقت التكلم اخر اليوم فلا شك فيه لانه يكون قد
تكمل لانتفاء الرؤية يومان واما اذا كان في اوله اعني وقت الفجر فانما يجوز ذلك اذا جعلت بعض اليوم وهو يوم
انقطاع الرؤية يوما مجازا وكذا ان كان في وسطه يجعل بعض يوم الانقطاع او بعض يوم الاخبار يوما ولا تحسب
بعض اليوم الاخر وان اعتددت بهما معا جاز لك ان تقول منذ ثلثة ايام قال ويجوز ان يقول ما رايته مذ يومان
يوم الاثنين وقد رايته يوم الجمعة ولا تعتد بيوم الاخبار ولا يوم الانقطاع وقال ويجوز ان يقول ما رايته مذ
يومان وانت لم تره منذ عشرة قال لانك تكون قد اخبرت عن بعضها ما مضى اقول وعلى ما بينا وهو ان منذ
لا بد فيه من معنى الابتداء في جميع مواقعه لا يجوز ذلك وقال انهم يقولون مذ اليوم ولا يقولون مذ الشهر ولا مذ السنة
ويقولون مذ العام قال وهو على غير القياس قال ولا يقال منذ يوم استغناء بقولهم مذ امس ولا يقولون مذ
الساعة لقصرها فان كان جميع ما قال مستندا الى السماع فيها ونعمت والا فالقياس جواز الجميع والقصر ليس
بمانع لانه يجوز مذ اقل من ساعة قوله ويقع بعدها المصدر او الفعل او ان فيقدر زمان مضاف اليها فالتقدير
معنى ما رايته مذ سفره او مذ انه سافر او مذ سافر مذ زمان سفره ومذ زمان انه سافر ومذ زمان سافر ولم
يذكر المص الجملة الاسمية نحو مذ زيد مسافر اي مذ زمان زيد مسافر على مذهبهم ومذ ومنذ الاسميتان عندهم
مبتدان ما بعدهما خبرهما اذ معنى ما رايته مذ يوم الجمعة اول مدة انتفاء الرؤية يوم الجمعة ومعنى ما رايته مذ
يومان مدة انتفاء الرؤية يومان فكانه كان في الاصل في الموضعين مذ ما رايته حتى تكون الجملة مضافا اليها فحذفت
لتقدم ما يدل عليها وبني مذ ومنذ بناء قبل وبعد ولذلك قيل منذ بالضم وقيل بني مذ لكونه على وضع الحروف
ثم حمل منذ عليه لكونه بمعناه وقيل حملا على مذ ومنذ الحرفين عندهم وقيل للزومهما صدر الجملة اذ لا يتقدم الخبر
عليهما فصارا كحرف الاستفهام وغيره والكلام مع مذ الاسمية عندهم جملتان فما رايته جملة ومذ يوم الجمعة جملة
اخرى قالوا ولا يجوز عطف الثانية على الاولى وان جاز ذلك اذا صرحت بتفسيرها كما تقول ما رايته وامد ذلك
يومان وذلك لان الثانية صارت بمنزلة الاولى ممتزجة معها لتبيينها فصارتا كالجملة الواحدة ولا محل للثانية
عند جمهورهم لانها كالمفسرة وقال السيرافي هي منتصبة المحل على الحال اي ما رايته متقدما قالوا واذا انجر ما
بعدهما فهما حرفا جر فان كان الفعل العامل فيهما ماضيا فهما بمعنى من نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي منه ولا
يتم لهم ذلك في نحو قولك ما رايته مذ يومين اذا اردت جميع المدة اذ لا معنى لقولك ما رايته من يومين
الا ان يفسر بمن اول يومين بتقدير المضاف وهو اول وان كان الفعل حالا نحو ما اراه مذ شهرنا ومذ اليوم
فهما بمعنى في قال الاندلسي وهذا تقريب الا فقد يقتضي ابتداء الغاية ولا يقتضيه في هذا تمام تقرير المذهب
وابطل الخبار في الاخبار واذا عطفت بعد المجرور بمذ ومنذ او المرفوع جاز لك ان توافق بالمعطوف
ما بعد مذ جرا او رفعا وان تنصبه بالعطف على نفس مذ على ما اخترناه لانه ظرف منصوب ترفع ما بعده او تجر
الا ان المعطوف ان وافق ما بعد مذ في كونه لاول المدة او لمجموع المدة فالعطف عليه اولى وانه لم يوافق فالعطف
على مذ اولى فمثال الموافقة في المجموع ما رايته مذ سنة ويوم وفي اول المدة ما رايته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس
او مذ يوم الجمعة ويوم السبت اذ لم يكن العدد مقصودا بل المقصود مجرد الزمان المعين كما ذكرنا قبل ومثال
المخالفة ما رايته مذ يوم الجمعة وخمسة ايام ويوم الجمعة لان احد الزمانين لاول المدة والاخر
لمجموعها قال البصريون بناء على مذهبهم وهو ان الزمان مقدر قبل الجملة التي بعد مذ يجوز الرفع والنصب
والجر في المعطوف في نحو منذ قام زيد ويوم الجمعة اما الرفع والجر فعلى الزمان المقدر والنصب على معنى مذ
قام زيد لان معناه من زمان قيام زيد او على تقدير فعل اخر اي وما رايته يوم الجمعة وعلى ما ذكرنا لا يجوز الا
العطف على مذ اذ لا زمان مقدر بعده قيل وربما دخلت كاف الجر على مذ روي عن بعض العرب انه قيل له مذ كم

قعد فلان فقال كذا احدثت في حدبثك قبل والكاف في كما للتشبيه دخلت على ما الاستفهامية فحذف الفها وسكنت الميم كما قال يا ابا الاسود لم اسلمتني لهموم طارقات وذكر هذا اخر الكلام في مذ ومنذ قوله ومنها لدى ولدن وقد جاء لدن ولدن ولد ولد لدن ساكنة النون مثل عضد هي المشهورة ومعناها اول غاية زمان او مكان نحو لدن صباح ومن لدن حكيم وقلما تفارقها من فاذا اضيفت الى الجملة تمحضت للزمان لما تقدم ان ظروف المكان لا يضاف الى الجملة منها الا حيث وذلك كقوله صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب ويجوز تصديرها بحرف مصدري لما لم يختص لدن في الاصل للزمان قال عمرو بن حسان فان الكثر اعياني قديما ولم افتقر لدن ان اني غلام وفيها ثمان لغات لدن بفتح الدال ولدن بكسرها فكان لدن مخفف بحذف الضم كما في عضد فالتقى ساكنان فاما ان يحذف النون فيبقى لد واما ان تحرك الدال فتحا وكسرا للساكنين واما ان تحرك النون للساكنين كسرا لان نعال الساكنين يحصل لكل ذلك فهذه خمس لغات لدن التي هي اصلها وقد جاء لدن ولد وكان لدن خففت بنقل ضمة الدال الى اللام وان كان نحو عضد في عضد قليلا كما يجيء في التصريف فالتقى ساكنان فاما ان يحذف النون واما ان يكسر للساكنين وقد جاء لد بحذف نون لدن التي هي ام الجميع واشهر اللغات ولدى بمعنى لدن الا ان لدن ولغاتها المذكورة يلزمها معنى الابتداء فلذا يلزمها من اما ظاهرة وهو الاغلب او مقدرة فهي بمعنى عند واما لدى فهو بمعنى عند ولا يلزمه معنى الابتداء وعند اعم تصرفا من لدى لان عند تستعمل في الحاضر القريب فيما هو في حوزتك وان كان بعيدا بخلاف لدى فانه لا يستعمل في البعيد واعراب لدن المشهورة لغة قيسية قال المص الوجه في بناء لدن واخواته ان من لغاته ما وضعه وضع الحرف فحمل البقية عليها لشبهها بها ولو لم يكن ذلك لم يكن لبنائها وجه لانها مثل عند وهو معرب بالاتفاق والذي ارى ان جواز وضع بعض الاسماء وضع الحروف اي على اقل من ثلثة احرف بناء من الواضع على ما يعلم من كونها حال الاستعمال في الكلام مبنية لمشابهتها المبني على ما ذكرنا في صدر الكتاب في حد الاعراب ولا يجوز ان يكون بناؤها مبنيا على وضعها وضع الحروف فالوجه في بناء لدن ان يقال انه زاد على سائر الظروف غير المتصرفة في عدم التصرف بكونه مع عدم تصرفه لازما لمعنى الابتداء فتوغل في مشابهة الحرف ولهذا اما لدى وهو بمعنى عند فلا دليل على بنائه ومعنى عند القرب حسا او معنى نحو عندي انك غني وقربنا فتحت عينه او صمت ويلزمها النصب الا اذا انجرت بمن ومن حذف نون لدن لم يجوز حذفها مع الاضافة الى مضمر فلا يقول من لده بل من لدنه ولدنك وينجر لدن ما بعدها بالاضافة لفظا ان كان مفردا وتقديرا ان كان جملة وان كان ذلك لفظ غدوة جاز نصبها ايضا مع الجر وقد يرفع اما النصب فانه وان كان شاذا فوجهه كثرة استعمال لدن مع غدوة دون سائر الظروف كبكرة وعشية وكون الدال لدن قبل النون الساكنة بفتح وضم وبكسر كما سبق في لغاتها ثم قد يحذف نونه فتشابه حركات الدال حركات الاعراب من جهة تبدلها وشابه النون التنوين من جهة جواز حذفها فصار لدن غدوة في اللفظ كراقود خلا فنصبها تشبيها بالتمييز اي تشبيها بالمفعول في نحو ضارب زيدا وغدوة بعد لدن لا يكون الا منونة وان كانت معرفة ايضا اما تشبيها بالتمييز فانه لا يكون الا نكرة واما لانا لو حذفنا التنوين لم ندر امنصوبة هي ام مجرورة واما الرفع فعلى حذف احد جزئي الجملة اي لدن كان غدوة كما قلنا في مذ يوم الجمعة والف لدى تعامل معاملة الف على والى فيسلم في الظاهر وتقلب ياء غالبا مع المضمر وقد حكى سيبويه عن قوم من العرب لداك والاك وعلاك قال طاروا علاهن فطر علاها واشدد بمثنى حقب حقواها وانما قلبت الف هذه الكلم الثلث مع المضمر تشبيها بالف رمى اذا اتصل بالمضمر المرفوع نحو رميت وانما شبه الضمير المجرور بالمرفوع دون المنصوب نحو رسالة لان الجار مع الضمير المجرور كالكلمة الواحدة كالرافع مع الضمير المرفوع بخلاف الناصب مع المنصوب ولم يشبه بالف نحو غزا لان الواو تثقل والياء اقرب الى الالف من الواو وانما لم يقلب نحو عصاك وقناك لان هذه الالفات اصل فكره قلبها تشبيها بشيء اخر بخلاف الف الى وعلى ولدى وقلب الف على الاسمية وان كان لها اصل في الواو تشبيها لها بعلى الحرفية ولا يتصل من المقصور الذي لا اصل لالفه بالمضمر الا هذه الثلثة واما حتاه على ما جوز المبرد فليس بمسموع وانما هو قياس منه قوله ومنها قط للماضي المنفي وعوض للمستقبل المنفي معنى قط الوقت الماضي عموما ومعنى عوض المستقبل عموما ويختصان بالنفي وعوض في الاصل اسم للزمان والدهر فقط وعوض المبنيان بمعنى ابدا لكن عوض قد تستعمل بمعنى الزمان لا بمعنى ابدا فيعرب قال ولولا نبل عوض في خطباني واوصالي ويقال افعل ذلك من ذي عوض كما يقال من ذي انف اي فيما يستقبل وقط لا يستعمل الا بمعنى ابدا لانه مشتق من القط وهو القطع كما يقول لا افعله

لبثه الآن قط مبني لما سنذكره بخلاف لبثه وربما استعمل قط بدون النفي لفظا ومعنى نحو كنت اراه قط
اى دائما وقد استعمل بدونه لفظا لا معنى نحو هل رايت الذئب قط وقد يستعمل عوض للمبني للماضي مع
الاثبات ايضا قال ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي هوت بعفاق عوضُ عنقاء مُغرِبُ وهو منفي معنى
لكونه في جواب لولا وبناء عوض على الضم لكونه مقطوعا عن الاضافة كقبلُ وبعدُ بدليل اعرابه مع المضاف
اليه نحو عوضَ العائضين اي دهر الداهرين والعائض الذي يبقى على وجه الدهر فكان المعنى ما بقي في الدهر
داهر وبني قط قيل لتضمنه لام الاستغراق لزوما لاستغراقه جميع الماضي واما ابدا فليس للاستغراق
لازما لمعناه الا ترى الى قولهم طال الابد على لبد وبني قط على الضم حملا على اخته عوض وهذه اشهر لغاته
اعني مفتوح القاف مضموم الطاء المشددة وقد يخفف الطاء في هذه وقد يضم القاف اتباعا لضمة الطاء
المشددة او المخففة وجاء قَطْ ساكنة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل وجاء في عوض فتح الضاد
وكسرها ايضا واكثر ما يستعمل عوض مع القسم كقوله رضيعَي لبانٍ ثديَ امٍّ تقاسما باسحم داجٍ عوضُ لا نتفرقُ
ومن الظروف المبنية امس عند الحجازيين وعلة بنائه تضمنه لام التعريف وذلك ان كل يوم متقدم على يوم فهو امس
فكان في الاصل نكرة ثم لما اريد امس يوم التكلم دخله لام التعريف للعهد كما هو عادة كل اسم قصد به الى واحد من بين
الجماعة المسماة به كما ذكرنا في باب غير المنصرف ثم حذفت اللام وقدرت لتبادر فهم كل من يسمع امس مطلقا من الامس
الى امس يوم التكلم فصار معرفة نحو لقيته امس لا حدث ولم يبن صباحا ومساء واخواتهما المعينة مع كونها ايضا
معدولة عن اللام لان التعريف الذي هو معنى اللام غير ظاهر فيها من دون قرينة ظهوره في امس لانك اذا قلت كلمته
صباحا ومساء وقصدت صباح يومك ومساء ليلتك لم يتبين تعريفهما كما يتبين في قولك لقيته امس واما سحر فامره
مشكل سواء قلنا ببنائه او بترك صرفه لانه خالف اخواته من صباحا ومساء وضحى معينة اذ هي معربة منصوبة وهو
شاذ من بين اخواته مبنيا كان او غير منصرف وانما لم يبنوا غدا مع قصد غد يوم التكلم كما بني امس تفضيلا للداخل
في الوجود في باب التعريف والتعيين على المقدر وجوده وذلك لان التعريف فرع الوجود ووجوده ذهني فكذا
تعريفه بخلاف امس فانه قد حصل له وجود وان كان منقضيا حال التكلم فتعريفه يكون اقوى مع انه قد روي عن بعض
العرب اعراب امس مع صرفه كغد وليست بمشهورة واما بنو تميم فالذي نقل عنهم سيبويه اعرابه غير منصرف في حال
الرفع وبناؤه على الكسر عند الحجازيين في حالتي النصب والجر قال سيبويه وبعض بني تميم يفتحون امس بعد مذ قال
السيرافي وانما فعلوا ذلك لانهم تركوا صرفه وما بعد مذ يرفع ويخفض فلما ترك صرفه من يرفع منهم نحو مذ امس
تركها بعدها بالجر فكان مشبها بنفسه قال لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا قال هذا قليل لان
الخفض بعد مذ قليل قال سيبويه ان سميت بامس رجلا على لغة اهل الحجاز صرفته كما تصرف غاق اذا سميت به وذلك
ان كل مفرد مبني تسمي به شخصا فالواجب فيه الاعراب مع الصرف كما يجيء في باب الاعلام وعلى لغة بني تميم صرفته ايضا
في الاحوال لانه لا بد من صرفه في النصب والجر لانه مبني على الكسر عندهم فيهما واذا صرفته في الحالين وجب الصرف في
الرفع ايضا اذ ليس في الكلام اسم منصرف في النصب والجر غير منصرف في الرفع ووجه منع الصرف في امس اعتبار
العلمية المقدرة كما قلنا في باب غير المنصرف واختاروا منع صرفه رفعا وبناءه نصبا وجرا كما اختاروا بناء نحو حضار و
ترك صرف نحو حذام وقطام مع ان الجميع من باب واحد والوجه في هذا مثل الوجه في ذاك وذلك انه جاز ان يعتبر فيه
علة البناء كما هو مذهب الحجازيين وعلة منع الصرف كما بيّنّا فابتدأوا باعتبار الاعراب اذ هو اشرف من البناء و
اولى بالاسماء واختير اسبق الاعراب واشرفه وهو الرفع فصار في حال الرفع معربا غير منصرف والحالتان الباقيتان
اعني الجر والنصب مستويان حركة في غير المنصرف فارادوا ان يبقى هذه الكلمة فيهما على ذلك الاستواء فلو
جعلا مستويين في الضم لم يبن اعرابهما رفعا اذ كانت نصبه مثل جره في الاحوال ولو سوي بينهما في الفتح لم
يبن بناؤهما اذ كانت نصبه كسائر غير المنصرف فلم يبق الا الكسر وايضا اولى ما بني عليه الكلمة بعد السكون الكسر وايضا
يكون هذه الكلمة في حالة البناء على الحركة التي بنيت عليها عند اهل الحجاز وقال الزمخشري وجماعة من النحاة
ان امس معرب عند بني تميم مطلقا اي في جميع الاحوال ولعل غرهم قول بعض بني تميم لقد رايت عجبا مذ امسا ونقل
سيبويه ان بعضهم يفتحون امس بعد مذ فقيد هذا القول بقوله بعضهم وبقوله بعد مذ فكيف يطلق بان كلهم
يفتحون في موضع الجر بعد اي جار كان فان نكر امس كقولك كل غد يصير امسا وكل امس يصير اقل من امس او اضيف
نحو مضى امسنا او دخل اللام نحو ذهب الامس بما فيه اعرب باتفاق لزوال علة البناء وهي تقدير اللام وتضمنها بني

بحث في امس

المفارق اللام ولعل ذلك لتقدير زيادة اللام قال سيبويه ولا يصغر امس كما لا يصغر غد وان تثنى امس او جمع فالاعراب
لان اللام انما تدرت لتبادر الذهن الى واحد من الجنس لشهرته من بين اشباهه فاذا ثنى او جمع لم يبق ذلك الواحد
المعين فيظهر اللام لعدم شهرة المثنى والمجموع من هذا الجنس شهرة الواحد وليس بناء امس على الفتح لغة كما قال
الزجاج معترا لقد رايت عجبا مذ امسا ومنها الآن قال الزجاج بنى لتضمنه معنى الاشارة اذ معناه هذا الوقت
وهذا مذهبه في بناء امس وفيه نظر اذ جميع الاعلام هكذا متضمنة معنى الاشارة مع اعرابها وقال المبرد لشبهه
الحرف بلزومها في اصل الوضع موضعا واحدا وبقائها في الاستعمال عليه وهو التعريف باللام وسائر الاسماء
يكون في اول الوضع موضعا واحدا وبقائها في الاستعمال عليه وهو التعريف باللام وسائر الاسماء يكون في اول
الوضع نكرة ثم يتعرف ثم يتنكر ولا يبقى على حال فلما لم يتصرف فيه بنزع اللام شابه الحرف لان الحرف لا يتصرف
فيها وقال ابو علي بنى لتضمنه اللام كامس واما اللام الظاهرة فلبست للتعريف اذ شرط اللام المعرفة ان تدخل
على النكرات فتعرفها والآن لم يسمع مجردا عنها وقال الفراء اصله الفعل من آن يئين ادخل عليه اللام بمعنى الذي
حان ودخل قال هذا كما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قيل وقال فانهما فعلان استعملا استعمال الاسماء
وتركا على البناء والذي كانا عليه والجواب ان قيل وقال محكيان والمعنى نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا يعني
كثرة المقالات والآن ليس بمحكي وكذا مذهب الفراء في امس انه امر من امسى وقد يقال في الآن لان وهو من باب تخفيف
الهمزة ومنها لما وهو ظرف بمعنى اذ اسم عند ابي علي يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل كلما وكلام سيبويه يحتمل فانه
قال لما لوقوع امر لغيره وانما يكون مثل لو نشبهها بلو ولو حرف فقال ابن خروف ان لما حرف وحمل كلام سيبويه على انه
شرط في الماضي كلو الا ان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني ولما لثبوت الثاني لثبوت الاول وقال لو كان ظرفا لم يجز
لما اسلم دخل الجنة والجواب انه على التاكيد والتشبيه فكانه دخلها في ذلك الوقت ومن قال هو ظرف قال وضع وضع
كلما الشرط مع جملتيها للغرض الذي ذكرناه في اذا ويليه فعل ماض لفظا ومعنى او لم يفعل وجوابه ايضا كذلك او
جملة اسمية مقرونة باذا المفاجاة قال تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا فريق او مع الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء
وقد يكون مضارعا وقريب من الظروف المبنية قولهم لهي ابوك اي لله ابوك لان اصله جار ومجرور وحكمه حكم الظروف عندهم
حذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقدر لام التعريف فبقي لاه ابوك كما قال لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت
دياني فتخزوني فبني لتضمن الحرف ثم قلب اللام الى موضع العين وسكن لها لوقوعه موقع الالف الساكن ورجعت
الالف الى اصلها من الياء لسكون العين كما هو احد مذهب سيبويه في الله وهو انه من لاه يليه اي يستر ففتح لخفة
الفتحة على الياء دون الكسرة والضمة وقد يحذف الياء فيقال له ابوك وانما قلب لان الكسر لم يبن لاه لالتباسه بالجر الذي
هو اصله فاريد التنبيه على تضمن الحرف بالبناء على حركة غير ملتبسة بالاعرابية ولو قالوا لاه بلا قلب لالتبست بالاعراب
في نحو الله لا فعلن بالنصب اما مع فهو ظرف بلا خلاف عادم التصرف لازم النصب ظاهر كلام سيبويه انه مبني
قال سالته يعني الخليل عن معكم لاي شيء نصبتها يعني لم لم يبن على السكون هذا لفظه فمن قال انها مبنية
قال لكون وضعها وضع الحروف ولمشابهتها للحرف بقلة التصرف فيها اذ لا يكون الا منصوبة والاولى الحكم
باعرابه لدخول التنوين في نحو كانا معا والجر في نحو جئت من معه اي من عنده وان كان دخول من عليه شاذا وليس
موضوعا وضع الحروف لان الحق انه محذوف اللام كما يجيء مع انه قد تقدم ان وضع الاسم وضع الحروف مسوق
بالنظر من الواضع الى مشابهته في الاستعمال للحرف فلا يكون سبب بناء الاسم وتسكين عينها لغة ربيعة يقولون
مع زيد فاذا لاقى ساكنا بعده كسروا عينه نحو كنت مع القوم قال بعضهم وهو الحق هي في هذه اللغة حرف جر
اذ لا موجب للبناء على تقدير الاسمية الا وضع الحروف وقد ذكرنا ما عليه ولو كان ايضا كذا وكان وضعه كذلك
موجبا للبناء لبني من دون الاسكان ايضا وان ذكر قبله المصطحبان لم يؤت ما يضاف اليه فينصب منونا على الظرفية
نحو جئنا معا اي في زمان وكانا معا اي في مكان وقيل منصوبة على الحالية اي مجتمعين والفرق بين فعلنا معا
وفعلنا جميعا اي معا يفيد الاجتماع في حال الفعل وجميعا بمعنى كلنا سواء اجتمعوا او لا والالف في معا عند
الخليل بدل من التنوين اذ لا لام له في الاصل عنده وهو عند يونس والاخفش وهو الحق مثل الف فتى بدل من
اللام استنكار الاعراب الموضوع على حرفين فمع عندهما عكس اخواته ردوا لامها في غير الاضافة ويحذف في الاضافة
لقيام المضاف اليه مقام لامها قوله الظروف المضافة الى الجملة واذ يجوز بناؤها على الفتح وكذلك مثل وغير
مع ما وان وقد مضى شرحه فيما تقدم قوله المعرفة والنكرة المعرفة ما وضع لشيء بعينه وهي المضمرات والاعلام

مبحث المعرفة والنكرة

والمبهمات وما عرّف بالالف واللام او النداء والمضاف الى احدها معنى قوله بعينه احتراز عن النكرات ولا يريد به
ان الواضع في حال وضعه واحدا معينا اذ لو اراد ذلك لم يدخل في حدّه الا الاعلام اذ الضمائر والمبهمات وذو
اللام والمضاف الى احدها يصلح لكل معيّن قصده المستعمل فالمعنى ما وضع ليستعمل في واحد بعينه سواء كان ذلك
الواحد مقصودا للواضع كما في الاعلام او لا كما في غيرها ولو قال ما وضع لاستعماله في شيء بعينه لكان اصرح
وانما جعل ذو اللام موضوعا كالرجل والفرس وان كان مركبا لما مرّ في حد الاسم ان المركبات ليس موضوعة بالتأويل
الذي ذكرنا هناك او جعل اللام من حيث عدم استقلاله وكونه كجزء الكلمة كانه موضوع مع ما دخل عليه بوضع
الافراد ويدخل في هذا الحد العلم المنكر نحو ربّ سعاد وزينب لقيتهما لانهما وضعا لشيء معيّن ويدخل المضمر
في نحو ربّه ونعم رجلا وبئس رجلا والحوا انه منكر ولا يعترض على هذا الحد بالضمير الراجع الى نكرة مخصصة قبل حكم من
الاحكام نحو جاءني رجل فضربته لان هذا الضمير لهذا الرجل الجائي دون غيره من الرجال وكذا ذو اللام في نحو
جاءني رجل فضربت الرجل واما الضمير في ربّه شاة وسخلتها فنكرة كما في ربّه رجلا لانه لم يختص المنكر المعود
اليه بحكم اولا والاصرح في اسم المعرفة ان يقال ما اشير به الى خارج مختص اشارة وضعية فيدخل فيه جميع الضمائر
وان عادت الى النكرات والمعرّف باللام العهدية وان كان المعهود نكرة اذا كان النكرة المعهود اليها والمعهود
مخصوصة قبل بحكم لانه اشير بهما الى الخارج مخصوص وان كان منكرا واما ان لم يختص المعود اليه بشيء قبل
نحو ارجل قائم ابوه واظبي كان امك ام حمار كما يجيء البحث فيه في باب كان ونحو ربّه رجلا وبئس رجلا ونعم رجلا
وبالها قصة وربّ رجل واخيه فالضمائر كلها نكرة اذ لم يسبق اختصاص المرجوع اليه بحكم ولو قلت ربّ رجل كريم و
اخيه لم يجز وكذا كل شاة سوداء وسخلتها بدرهم لان الضمير يصير معرفة برجوعه الى نكرة مخصصة بصفة ويدخل فيه
الاعلام حال الاشتراك نحو محمد وعلي اذ يشار بكل واحد منهما الى المخصوص عند الوضع ويخرج منه النكرات
المعينة للمخاطب نحو قولك جاءني رجل تعرفه او رجل هو اخوك لان رجلا لم يوضع للاشارة الى المختص بل اختص في
هذا الاستعمال بصفته وكذا يخرج نحو لقيت رجلا اذا علم المتكلم الملقي اذ ليس فيه اشارة لا استعمالا ولا وضعا فقولنا ما
اشير به يشترك فيه جميع المعارف ويختص اسم الاشارة بكون الاشارة فيها حسية بالوضع كما مرّ في بابه وانما قلنا الى الخارج لان
كل اسم فهو موضوع للدلالة على ما سبق علم المخاطب بكون ذلك الاسم دالا عليه ومن ثم لا يحسن ان يخاطب بلسان من الالسن
الا من سبق معرفته بذلك اللسان فعلى هذا كل لفظ فهو اشارة الى ما ثبت في ذهن المخاطب ان ذلك اللفظ موضوع له
فلو لم تقل الى خارج لدخل في الحد جميع الاسماء معارفها ونكراتها فتبيّن بما ذكرنا ان قول المص في نحو قولك شربت الماء
واشتريت اللحم وقوله تع ان ياكله الذئب ان اللام اشارة الى ما في ذهن المخاطب من ماهية اللحم والماء والذئب ليس بشيء
لان هذه الفائدة يقوم بها نفس الاسم المجرد عن اللام فيجوز ان تعريف اللام في مثله لفظي كما ان العلمية في نحو اسامة
لفظية كما سيجيء في الاعلام فنقول لولا ان التنوين في كل اسم متمكن غير علم يفيد التمكن والتنكير معا ومعنى تنكير الشيء
شياعه في امته وكونه بعضا مجهولا من جملة الا في غير الموجب نحو ما جاءني رجل فانه لاستغراق الجنس وكل اسم دخله اللام
لا يكون فيه علامة كونه بعضا من كل اذ تلك العلامة هي التنوين وهو لا يجامع اللام كما مرّ في اول الكتاب فينظر في ذلك
الاسم فان لم يكن معه قرينة لا حالية ولا مقالية دالة على انه بعض مجهول من كل كالقرينة في قولك اشتر اللحم فان
الشراء قرينة ان المشترى بعض ولا دلالة على انه بعض معيّن كما في قوله تع او اجد على النار هدى فهي اللام التي تجيء
بها للتعريف اللفظي والاسم المحلى بها لاستغراق الجنس سواء كان مع علامة الوحدة كالضربة او مع علامة التثنية
او الجمع كالضربتين والعلماء او يتجرد عن جميع تلك العلامات كالضرب والماء وانما وجب حمله على الاستغراق لانه
اذا ثبت كون اللفظ دالا على ماهية خارجية فاما ان يكون لجميع افرادها او لبعضها ولا واسطة بينهما في الوجود
الخارجي وان كان يمكن تصورها في الذهن خالية عن الكلية والبعضية لكن كلامنا في المتخصصات الخارجية لان
الالفاظ موضوعة بازائها لا في الذهنية فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها اي التنوين وجب كونه للكل فعلى
هذا قوله عليه الصلوة والسلام الماء طاهر اي كل الماء والنوم حدث اي كل النوم اذ ليست في الكلام قرينة البعضية
لا مطلقة ولا معينة فلهذا جاز وان كان قليلا وصف المفرد بالجمع نحو قولهم اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم
البيض على ما حكى الاخفش فالمفرد في مثله يعم جميع المفرد والمثنى جميع المثنى فلا يستثنى من المفرد الا المفرد فقولك
ان الرجل خير من المرأة الا الزيدين اي الا كل واحد منهما وقوله تع ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا اي الا كل واحد
منهم ولا يجوزان يقول الرجل رفع هذا الحجر الا الزيدين معا ولا الا انتكم معا بل يجوز ذلك اذا كان الاستثناء منقطعا

وكذا لا يستثنى من المثنى الا المثنى فمعنى ان الرجلين يفعلان هذا الجحر الا اخويك اي الا اثنين منهم ولا يجوز الرجلان يرفعان هذا الجحر الا اخويك معا بل يجوز على الانقطاع واما الجمع فيصح استثناء الجمع والمثنى والواحد منه نحو لقيت العلماء الا الزيدين والا زيدا وذلك لان الجمع المحلى بالالف واللام في مثل هذا الموضع يستعمل بمعنى منكر مضاف اليه كل مفرد وغيره فمعنى لقيت العلماء الا زيدا اي كل عالم وكل عالمين وكل علماء وهكذا حال المفرد والمثنى والمجموع في غير الموجب قال عليه الصلوة والسلام لا تحرم الاملاجة اي كل واحد من هذا الجنس وكذا الاملاجتان اي كل اثنين اثنين من هذا الجنس فلا يستثنى من الواحد الا الواحد ولا من المثنى الا المثنى اما الجمع نحو ما لقيت العلماء فهو بخلافهما بل هو بمنزلة منكر في سياق غير الموجب مفرد وغيره في استعمالهم اي ما لقيت احدا من العلماء ولا اثنين ولا جماعة فيصح استثناء المفرد والمثنى والجمع منه نحو ما لقيت العلماء الا زيدا والا الزيدين فقوله تعالى لا تدركه الابصار اي شيء من الابصار لا جميع الابصار كما توهم بعضهم فحال الجمع في الموجب وغيره خلاف حال المفرد والمثنى وكل ما ذكرناه ماخوذ هذا هو المعلوم من استقراء كلامهم واما النكرة المستغرقة نحو ما لقيت رجلا او رجلين او رجالا فلا يستثنى من واحدها و مثناها ومجموعها الا امثالها فتقول ما لقيت رجلا الا الزيدين اي الا كل واحد منهم ولا يجوز ان يقول لا يرفع هذا الحجر رجل الا الزيدين معا ويقول ما لقيت اخوين منصاحبين الا الزيدين ويجوز الا بني فلان اي الا اثنين منهم ولا يجوز الا زيدا ويقول ما لقيت رجالا الا الزيدين ولا يجوز الا اخويك ولا الا زيدا الا على الانقطاع لان المعنى ما لقيت جماعة من الرجال وان كان هناك قرينة دالة على انه ليس المراد به الاستغراق فان كان هناك عهد فاللام عهدية على ما يجيء في بابه وان لم يكن فان كان فيه علامة الوحدة او التثنية نحو ما اعطيتك الا التمرة والتمرتين فلا فرق بين المعرف والمنكر فكانك قلت ما اعطيتك الا تمرة او تمرتين وان لم يكن فيه علامتاهما نحو اشتريت التمر ولقيت الرجال فالفرق بين ذي اللام والمجرد ان المجرد لاجل التنوين الذي فيه للتنكير يفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة فمعنى اشتريت تمرا ورجالا شيئا من التمر وجماعة من الرجال بخلاف المعرف باللام فان المراد به الماهية مجردة عن البعضية لكن البعضية مستفادة من القرينة كالشرى واللقاء فكانك قلت لقيت هذا الجنس واشتريت هذا الجنس فهو كعام خصوص بالقرينة فالمجرد واللام اذن بالنظر الى القرينة بمعنى وبالنظر الى نفسهما مختلفان فمن ثم جاز وصف المعرف باللام من هذا النوع بالمنكر نحو قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وكذا مررت بالرجل مثلك وما يحسن بالرجل خير منك كما مر في باب الوصف فعلى هذا كل لام تعريف لا معنى للتعريف فيها الا التي للمعهود الخارجي قوله وهي المضمرات قد تقدم ذكرها ويعني بالمبهمات اسماء الاشارة والموصولات وقد تقدم ذكرها وانما سميت مبهمات وان كانت معارف لان اسم الاشارة من غير اشارة حسية الى المشار اليه مبهم عند المخاطب لان بحضرة المتكلم اشياء يحتمل ان يكون مشارا اليها وكذا الموصولات من دون الصلوة مبهمة عند المخاطب لم يقولوا المضمر الغائب مبهم لان ما يعود اليه متقدم فلا يكون مبهما عند المخاطب عند التلفظ به وكذا ذو واللام العهدية ولم قوله وما عرف باللام هذا مذهب سيبويه اعني ان حرف التعريف هي اللام وحدها والهمزة للوصل فتحت مع ان اصل همزات الوصل الكسر لكثرة استعمال لام التعريف والدليل على ان اللام هي المعرفة فقط تخطي العامل الضعيف اياها نحو بالرجل وذلك علامة امتزاجها بالكلمة وصيرورتها كجزء منها ولو كانت على حرفين لكان لها نوع استقلال فلم يتخطها العامل الضعيف واما نحو ان لا يفعل فانما تخطى ان ما هو على حرفين لقوته لانه يجزم الشرط والجزاء معا على المذهب الصحيح واما نحو بهذا فبمارحة فان الفاصل بين العامل والمعمول لم يغير معنى ما قبله ولا معنى ما بعده فالفصل به كلا فصل والامتزاج التام بين اللام وما دخلته كان الرجل مغاير الرجل حتى جاز توالي الهمزتين في قافيتين ولم يكن ايطاء وهذا انما يكون اذا كانت وحدها معرفة وانما وضعت اللام ساكنة ليستحكم الامتزاج وايضا دليل التنكير الذي هو ضد التعريف التنوين على حرف هو النون فالاولى ان يكون دليل التعريف مثله وقال الخليل ال بكمالها آلة التعريف نحو هل وقد استدلالا بفتح الهمزة وقد سبق العذر عنه وبانه توقف عليها في التذكر نحو قولك الي اذا تذكرت ما فيه اللام كالكتاب وغيره ويفصلها عن الكلمة والوقف عليها عند الاضطرار كالوقف على قد في نحو قوله ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد وذلك قوله يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس من اهل الحلال وانما حذف عنده همزة القطع في الدرج لكثرة الاستعمال وذكر المبرد في كتاب الشافي ان حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها وانما ضم اللام اليها لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام وفي لغة حمير ونفر من طي ابدال الميم من لام التعريف كما روى النمر بن تولب عنه صلى الله عليه وآله وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر ولام العهد اللام التي عهد المخاطب مدلول مصحوبها قبل ذكره اي لقيه وادركه يقال عهدت فلانا

اي لم يذكره

مبحث المعرفة والنكرة

اى ادركته وعهدته اما بجرى ذكره مقدما كما فى قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او بعلم المخاطب
به مثل الذكر بلا جرى ذكره نحو قولك خرج الامير او القاضى اذا لم يكن فى البلد الا قاض واحد مشهور او امير واحد و
قد يزاد اللام فى العلم كقوله اما ود ماء مايرات تحالها على قنة العزى وبالنسر عندما وفى الحال نحو ادخلوا الاول فالاول وفى
التمييز نحو الاحد عشر الدرهم على قبح كما ياتى فى باب العدد وقد يكون الزائدة لازمة كما فى الذى ومتصرفاته ويكون
اللام عند الكوفيين عوضا من الضمير كما فى نحو مررت برجل حسن الوجه اى وجهه وعند البصريين لا يعوض اللام
من الضمير فى كل موضع شرط فيه الضمير كالصلة والصفة التى هى جملة والخبر والوصف المشتق ويجوز فى غيره كقوله تعالى
فان الجنة هى المأوى اى مأواه وقال الكوفيون قد يكون اللام للتعظيم كما فى الله وفى الاعلام ولا يعرفها البصريون واللام فى
اسم الاشارة ووصف المنادى نحو هذا الرجل ويا ايها الرجل لتعريف الحاضر بالاشارة اليه وهى فى غير هذين الموضعين
لتعريف الغائب نحو ضرب الرجل وتعرض للام العهدية الغلبة كالصعق والبيت على ما يذكر فى الاعلام قوله والنداء نحو
يا رجل ومن لم يعده من النحويين فى المعارف فلكونه فرع المضمرات لان تعريفه لوقوعه موقع كاف الخطاب كما مر فى باب
النداء قوله والمضاف الى احدها معنى احتراز عن الاضافة اللفظية وانما يتعرف بالاضافة المعنوية ما ليس من الاسماء
المتوغلة كغير ومثل على ما مر فى الاضافة قوله العلم ما وضع لشىء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد قوله غير متناول
غيره يخرج سائر المعارف لان المبهمات والمضمرات وذوا اللام وضعه الواضع ليطلق على اى معين يراد بخلاف
العلم فان واضعه لم يضعه الا لمسمى معين ولا نظر له الى تناوله معينا آخر كما كان فى سائر المعارف قوله بوضع واحد
متعلق بمتناول اى لا يتناول غير ذلك المعين بالوضع الواحد بل ان تناول كما فى الاعلام المشتركة فانما يتناوله بوضع آخر
اى بتسمية اخرى لا بالتسمية الاولى كما اذا سمى شخص بزيد ثم سمى به شخص آخر فانه وان كان متناولا بالوضع لمعينين
لكن تناوله لمعين الثانى بوضع آخر غير الوضع الاول بخلاف سائر المعارف كما بين وانما ذكر قوله بوضع واحد لئلا
يخرج الاعلام المشتركة عن حد العلم ولا يخرج علم الجنس نحو اسامة عن هذا الحد على ما ذكره المص وذلك انه قال الاعلام
الاجناس وضعت اعلاما للحقائق الذهنية المتعقلة كما اشير باللام فى نحو اشتر اللحم الى الحقيقة الذهنية فكل واحد من
هذه الاعلام موضوع لحقيقة فى الذهن متحدة فهو اذن غير متناول لغيرها وضعا واذا اطلق على فرد من الافراد
الخارجية نحو هذا اسامة مقبلا فليس ذلك بالوضع بل لمطابقة الحقيقة الذهنية لكل فرد خارجى مطابقة كل كلى عقلى
لجزئياته الخارجية نحو قولهم الانسان حيوان ناطق فلفظ اسد مثلا موضوع حقيقة لكل فرد من افراد الجنس فى الخارج
على وجه التشريك واسامة موضوعة للحقيقة الذهنية حقيقة فاطلاقه على الخارجى ليس بطريق الحقيقة ولم يصرح
المص بكونه مجازا ولا بد من كونه مجازا على مذهبه فى الفرد الخارجى اذ ليس موضوعا له على ما اختار وقال ان الحقيقة الذهنية
والفرد الخارجى لمطابقتها له كالمتواطئين قال الاندلسى فلا يقول فى اسد معين فى الخارج اسامة كما يقول الاسد لان
المطابقة للحقيقة الذهنية فى الخارج ليس الاشياء من هذا الجنس مطلقا لا واحدا محصورا لاوصاف المعرفة وكذا يمتنع
عنده ان لا يقع اسامة على الجنس المستغرق خارجا فلا يقال ان اسامة كذا الا الاسد الفلانى لان الحقيقة الذهنية
ليس فيها معنى الاستغراق كما ليس فيها التعيين والحامل للنحاة على هذا التكلف فى الفرق بين الجنس وعلم الجنس انهم راوا
نحو اسامة وثعالة وابا الحصين وام عامر واجروا لها حكم الاعلام لفظا من منع صرف اسامة وقوله ادخال اللام على نحو
ابن او اضافة ام وابن وبنت الى غيرها كما فى الكنى فى اعلام الاناسى ومجىء منها الاحوال وتوصف بالمعارف مع هذا
كله يطلق على المنكر بخلاف نحو اسد وذئب وضبع فان ذلك لا يجرى مجرى الاعلام فى الاحكام المذكورة واقول اذا كان
لنا تانيث لفظى كغرفة وبشرى وصحراء ونسبة لفظية نحو كرسى فلا باس ان يكون لنا تعريف لفظى اما باللام كما ذكرنا
قبل واما بالعلمية كما فى اسامة وثعالة ثم نقول هذه الاعلام اللفظية وضعوها لغير الاناسى من الطير والوحوش واحناش
الارض والمعانى فوضعوا لبعضها اسما وكنية نحو اسامة وابو الحارث فى الاسد ولبعضها اسما بلا كنية كقثم للضبعان
ولبعضها كنية بلا اسم كابى براقش ثم بعضها مما لا اسم جنس له نحو ابن مقرض وحمار قبان وفى اكثر هذه الاعلام معنى
يناسب المسمى به كحضاجر لعظم بطنها وابن داية لوقوعه على دابرة البعير ونحو ذلك وقالوا فى المعانى للمنية شعوب وام
قشعم وللمبرة بره وللكلية زوبر وللغدر كيسان وقالوا فى الاوقات غدوة وبكرة قالوا ومنه سبحان علم للتسبيح ولا دليل
على علميته لانه اكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما واذا قطع فقد جاء منونا فى الشعر كقوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به
وقبلنا سبح الجودى والجمد وقد جاء باللام كقوله سبحانك اللهم ذا السبحان فاذا لا دليل على علميته قوله سبحان من علقمة الفاخر
فيجوز ان يكون حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وابقى المضاف على حاله مراعاة لاغلب احواله اعنى التجرد عن التنوين

مبحث العلم

مبحث علم الجنس

عن التنوين كقوله خالط من سلمى خياشيم وفا   واما اولى في اولى لك فهو علم للوعيد فاولى مبتدأ ولك خبره والدليل على انه
ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلاء وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن وهاء الآن اذا اوعدوا فدخول تاء التانيث
دال على انه ليس بافعل التفضيل ولا افعل فعلاء بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم فمن ثم لم ينصرف وهو من وليه
الشر اى قرب والشر اولى له اسم فعل ايضا بدليل اولاة في تانيثه بالرفع والآن خبر اولاة اى الشر القريب الآن واما هاء
الآن فالزمان متعلق باسم فعل كذا قال ابو على فتجرد اولى من التنوين للعلمية والوزن وقبوله للتاء لا يضر الوزن لان
ذلك في علم آخر فهو كما لو سميت بارمل وارملة فكلاهما ممتنعان من الصرف اذ كل علم موضوع وضعا مستأنفا واعلم ان
العلمية وان كانت لفظية الا انها لما منعت الاسم تنوين التنكير صار لفظ اسامة وثعالة كالاسد والثعلب اذ كان اللام
فيهما للتعريف اللفظي كما ان مثل ذلك من المعرف باللام يحمل على الاستغراق الا مع القرينة المخصصة فكذا مثل هذا العلم
يقال اسامة خير من ثعالة اى كل واحد من افراد هذا الجنس خير من كل واحد من افراد هذا الجنس من حيث الجنسية
المحضة قال ولانت اجرى من اسامة اذ غبت نزال ولج في الذعر فصح الاستثناء من مثله كما صح في قوله تعالى ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا يقول اسامة تفرس الانسان الا الدافع منها والقرينة المخصصة نحو لقيت اسامة فحال هذه الاعلام
كلها كحال ذي اللام المفيدة للتعريف اللفظي اذا كان ذو اللام مفردا مجردا عن علامة الوحدة والتثنية نحو الضرب واللحم والتمر
وقد عرفت حكمه وقد اجرى النحاة في اصطلاحهم من غير ان يقع ذلك في كلام العرب الامثلة التي يوزن بها اذا عبر بها عن
موزوناتها مجرى الاعلام اذا لم يدخل عليها ما يختص بالنكرات ككل ورب على ما يجيء فقالوا فعلان الذي مؤنثه فعلانة
منصرف فوصفوه بالمعرفة ونصبوا عنها الحال كقولهم لا ينصرف افعل صفة ومنعوا الصرف منها ما جاء مع العلمية فيها
سببا آخر كتاء التانيث نحو فاعلة او وزن الفعل المعتبر كافعل او الالف والنون المزيدتين كفعلان او الالف الزائدة
المقصورة لا للتانيث واذا نكرت هذه كلها بدخول كل او رب او من الاستغراقية وغيرها من علامات التنكير انصرفت
نحو قولك كل فعلان حاله كذا وان كان على وزن افعى الجوع او مع الف التانيث لم ينصرف معرفة ونكرة فان صلحت الالف
للتانيث ولغيره نحو قولك كل فعلى يقلب الفه في التثنية ياء فيعم نحو ارطى وسلمى فانه يجوز فيه الاعتباران ان جعلت الفه
للتانيث لم تصرفه وان جعلته لغيره صرفته لتنكيره بدخول كل وذلك لان نحو ارطى وسلمى داخلان في فعلى فهذه الاوزان
يقصد بها استغراق الجنس لان معنى قولك فعلان الذي مؤنثه فعلى غير منصرف كل واحد من افراد هذا الجنس حتى
يستغرقه كما ان معنى قولك تمرة خير من جرادة ورجل خير من امرأة ذلك وانما عدا الاول من الاعلام دون الثاني بدليل صرف
تمرة وجرادة لانهم راوا بعضه منقولا كالاعلام من مدلول الى مدلول آخر فان افعل مثلا وضع لغة للزائد في الفعل على
آخر فهو من الفعل كاكرم ثم عبر به عن كل لفظ اوله همزة مزيدة مفتوحة وثانيه فاء ساكنة بعدها عين مفتوحة بعدها
لام وبعضه مرتجل كارتجال الاعلام نحو قولك فعللة التي هي مصدر الرباعي حكمها كذا فان فعللة لا معنى لها لغة ويقوى
هذا الوجه المجوز لالحاقها بالاعلام انهم رأوها اذا عبر بها عن موزوناتها لم يقع على فرد مشاع منها كما يقع النكرات
فبعدت عن النكرات لفظا ومعنى فان قلت فلم جعلوا هذه الكنايات من قسم الاعلام دون الاوزان التي يكنى بها عن
موزوناتها مع اعتبار معنى الموزونات كما تقول مررت برجل فاعل اى عاقل او جاهل على حسب القرينة القائمة على
المعنى المراد قلت لانها لما كانت دالة على لفظة معينة لها معنى معين والمراد من لفظ الكناية ذلك المعنى بتوسط
اشعاره بذلك اللفظ الذي هو صريح فيه صارت كموزوناتها دالة على المعنى الجنسي فكان لفظ الكناية منقولا من
جنس الى جنس آخر او مرتجلا لجنس فلم يصلح ان يجعل علما بخلاف الاول فان المراد منه موزونه فقط من غير اعتبار
المعنى الجنسي ومن ثم قال الخليل لما سأله سيبويه عن قولهم كل افعل اذا كان صفة لا ينصرف كيف تصرفون افعل وقد
قلت لا ينصرف فقال افعل ههنا ليس بوصف انما زعمت ان ما كان على هذا المثال وكان وصفا لا ينصرف وكما
ان افعل في هذا الكلام ليس بوصف ليس بعلم ايضا لدخول لفظ كل عليه ففي افعل ههنا وزن الفعل فقط بلا وصف
ولا علمية وان كان موزون هذه الاسماء معها كما تقول وزن اصبع افعل فالاكثر انه لا يجري مجرى الاعلام فيصرف
افعل ههنا فعلى هذا كان القياس ان تقول وزن طلحة فعلة بالتنوين في الوزن اذ ليس مع العلمية الا انه حذف
منه التنوين ليقابل موزونه في التجرد من التنوين ولم يحذف لمنع الصرف والزمخشري جعل هذا القسم ايضا علما وهو
الحق فيقول وزن اصبع افعل بحذف التنوين قال المص انما ذهب اليه اجراء له مجرى اسامة اذا اطلقتها على واحد من الاسد
فانك تجريه مجرى الاعلام كما كان في الجنس علما نحو قولك اسامة خير من ثعالة فكذا يجري الوزن ههنا مجرى الجنس

هي التي لم يكن معها الموزون نحو افعل حكمه كذا وهذا القياس الذي ذكره فيه نظر لان مثل هذا الوزن اذا لم يكن معه
الموزون معناه الموزون واذا كان معه الموزون بمعنى الوزن اذ معنى وزن اصبع افعل وزن اصبع هذا الوزن فليس
في الحالين كاسامة في حالتيه اي كونه جنسا وكونه فردا من افراده فانه في الحالين بمعنى وايضا ليس تعريف اسامة
لكونه علما لماهية معينة كما ادعى لان اسامة المراد به واحد من الجنس مجازا عنها محمولا عليها في العلمية كما بينا بل
تعريفه في الحالين لفظي سواء كان جنسا او فردا مشاعا وليس قياسا بقياس علمية والاولى ان يقال انما ذهب اليه
لكونه منقولا من معنى الى معنى آخر هو الموزون او مجازا كما كان الاول منقولا من معنى الى معنى آخر هو الموزون
او مجازا له ومع اجرائه لمثل هذا مجرى الاعلام ينون نحو مفاعلة في نحو قولك ضاربه يضاربه مضاربة على وزن
فاعل يفاعل مفاعلة وهو تنوين المقابلة عنده لا تنوين الصرف والقسم الذي هو كناية موزونه مع اعتبار معناه
حكمه عند سيبويه في الصرف وتركه حكم الموزون قال المتنبي كأن فعلة لم تملأ مواكبها ديار بكر لم تخلع ولم تهب
منع الصرف لان موزونه خولة ويقول مررت برجل افعل اي احمق وقال المازني ليس في فعلة علمية ولا في افعل معنى الوصف
فهو اذن ينظر الى لفظ الكناية لا الى الموزون المكنى عنه فلا يصرف نحو فعلى ومفاعل لاشتمالها على سبب منع الصرف
ويصرف نحو مررت برجل افعل اي احمق وفعلة اي حمزة ومذهب سيبويه هو الحق اذ معناه معنى الموزون والكناية
عن العلم جار في اللفظ مجراه بدليل ترك ادخالهم اللام على فلان وفلانة ومنعهم صرف فلانة كما يجيء واما ان اردت
بالاوزان اوزان الفعل فحكمها حكم موزونها لانها حركة وسكونا وتجردا عن التنوين كان الموزون معها او لا نحو قولك افعل
امر واستفعل حكمه كذا وضارب يضارب على وزن فاعل يفاعل اشعارا بكونه مرادا به الفعل الذي لاحظ له في الصرف
ولا في تركه لكنه مع ذلك علم لوصفه بالمعرفة كقولك افعل الذي همزته مكسورة امر للمخاطب فجملة الكلام ان الاوزان اما
ان يراد بها الموزونات اولا والاول ان كان وزن فعل فحكمه في جميع الاشياء حكم موزونه مع كونه علما وان كان وزن
الاسم فان كان كناية عن موزونه ومعناه معناه فليس بعلم الا اذا كان كناية عن العلم وقوله كأن فعلة لم يكن معناه
البيت وفي جريه مجرى موزونه في الصرف وعدمه خلاف بين سيبويه والمازني وان لم يكن معناه معنى الموزون
بل المراد به مجرد لفظ الموزون فقط فالكل اعلام لا ينصرف ان انضم الى العلمية سبب آخر فان نكرته فحكمه حكم النكرات
في الصرف وتركه وان لم يرد بها الموزونات بل اريد الاوزان فهي اعلام وفاقا بحاله قال ابن جني في سر الصناعة
وكذا في بعض نسخ المفصل ما معناه ان الاعداد اذا قصد بها مطلق العدد لا المعدود كانت اعلاما فلا ينصرف
ان انضم الى العلمية سبب آخر كقولك ستة ضعف ثلاثة غير منصرفين ومائة ضعف خمسين قال المص الظاهر ان
جار الله كان اثبته ثم اسقطه لضعفه قال ووجه اثباته ان ستة مبتدأ فلولا انه علم لكان مبتدأ بالنكرة من غير
تخصيص وايضا المراد به كل ستة فلولا انه علم لكنت مستعملا مفردا نكرة في الايجاب للعموم قال ونعم ما قال وجه ضعفه
انه يؤدي الى ان يكون اسماء الاجناس كلها اعلاما اذ ما من نكرة الا ويصح استعمالها كذلك نحو رجل خير من امرأة
لما فيه من معنى العموم اي كل رجل وذلك جائز في كل نكرة فاستغربته على ان الحكم غير مختص ببعض من جنسها حتى
جاز ذلك في غير المبتدا كقوله تع علمت نفس ما احضرت فجوز الابتدا بالنكرة ههنا كونها للعموم وقد جاءت النكرة غير
المبتدا ايضا في الايجاب للاستغراق لكن قليلا كقوله تع علمت نفس ما قدمت وقوله ونفس وما سواها واعلم انه اذا قصد بكلمة
ذلك اللفظ دون معناها كقولك اين كلمة استفهام وضرب فعل ماض فهو علم وذلك لان مثل هذا موضوع لشيء بعينه غير
متناول غيره وهو منقول لانه نقل من مدلول هو المعنى الى مدلول آخر هو اللفظ وقد يكون بعض الاعلام اتفاقيا اي
يصير علما بلا وضع واضع معين بل لاجل الغلبة وكثرة استعماله في فرد من افراد جنسه ثم اعلم ان اسم الجنس انما يطلق
على بعض افراد المعين باداتي التعريف وهما اللام والاضافة فالعلم الغالب اما مضاف او ذو اللام فالمضاف نحو ابن
عباس غلب بالاضافة على عبد الله من بين اخوته وكذلك ابن عمر وغيره في ذلك وذو اللام كالنجم والصعق واللام في الاصل
لتعريف العهد وقد تقدم ان العهد قد يكون بجري ذكر المعهود قبل وقد يكون بعلم المخاطب به قبل الذكر لشهرته فاللام
التي في الاعلام الغالبة من القسم الثاني كان معنى النجم قبل العلمية الذي هو المشهور المعلوم للسامعين من النجوم لكونه
بهذا الاسم اليق من امثاله وكذا البيت في بيت الله لان غيره كانه بالنسبة اليه ليس بيتا وكذا المضاف نحو ابن العباس
لان التعريف الحاصل بالاضافة الحاصل بلام العهد سواء فلا يقال غلام زيد الا لمن علم انه بهذا الاسم بكونه اعظمهم
او اخصهم به وبالجملة لاشهرهم بغلامية حتى كان غيره ليس غلاما له بالنسبة اليه فالحاصل ان المضاف وذا اللام الغالبين
في العلمية يجب كونهما اشهر فيما غلبا فيه منهما في سائر الافراد التي شاعا فيها قبل العلمية فاذا صار علمين اتفاقا

لزم الاضافة فيما كان مضافا فلا يجوز تجريده عنها واما ذو اللام فالاكثر فيه ايضا لزوم اللام وقد يجوز تجريده عنها
كما قيل في النابغة نابغة وذلك قليل قال سيبويه يكون اثنان علما لليوم المعين بلا لام تقول هذا يوم اثنين مباركا
فيه ورده المبرد وقال هو حال من النكرة قال ولا يكون علما الا مع اللام لكونه من الغالبة وقد ذكرنا الغوالب
بتقاسيمها في باب النداء فليرجع اليه وقد ينكر العلم قليلا فاما ان يستعمل بعد التنكير نحو رب زيد لقيته وقولك
لكل فرعون موسى لان رب وكل من خواص النكرات او يعرف وذلك بان يأول بواحد من الجماعة المسماة به فيدخل عليه
اللام كقوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله او الاضافة نحو قوله علا زيدنا يوم النقا
راس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان وهي اكثر من اللام وقد يضاف العلم مع بقاء تعريفه كما مر في باب الاضافة نحو زيد
الخيل وانمار الشاء ومضر الحمراء واذا لم يكن اشتراك في العلم فاذا ثني العلم او جمع فلا بد من زوال التعريف العلمي
لان هذا التعريف انما كان بسبب وضع اللفظ على معين والعلم المثنى والمجموع ليس موضوعا الا في اسماء معدودة نحو
ابانين وعمايتين كما يجيء فاذا زال التعريف العلمي وقد قلنا ان تنكير الاعلام قليل وجب على قول المصنف جبر ذلك التعريف الفائت
باحضار اداة التعريف وهي اللام فلا يكون مثنى العلم ومجموعه الا معرفين باللام العهدية كما قلنا في نحو قولك خرج
القاضي اذا لم يكن في البلد غيره او كان اشهر بحيث يرجع مطلق اللفظ اليه وابن يعيش لا يوجب جبر التعريف الفائت
في المثنى والمجموع بل يجيز تنكيرهما ووصفهما بالنكرة والاستقراء يقوي مذهب المصنف مع القياس واجري مجرى العلم الحقيقي
العلم اللفظي فقيل في تثنية اسامة وجمعه الاسامتان والاسامات فان قيل فعلى ما قررت تنكير العلم من لوازم تثنيته وجمعه
وتنكيره قليل مخالف للقياس فوجب ان يكونا ايضا كذلك وليس كذلك بل العلم واقع في كلامهم كثيرا فلو لم يثنوه ولم يجمعوه لادى
الى ما كرهوه من مثل جاءني رجل ورجل ورجل ولما علموا انهم اذا ثنوه وجمعوه ادى الى تنكيره الذي هو قليل مخالف
للقياس قصدوا الى تثنيته وجمعه على وجه يراعى فيه ما يندفع به ذلك فجبروا التعريف الزائل بالزام اللام لزوم التعريف العلمي
لم فكان فيه توفية الامرين جميعا الخلاص من التنكير الشنيع وحفظ العلم عن التنكير بتعريف آخر وان كان التعريفان متغايرا
لكنه غاية المجهود وقد جاء بعض المثنى والمجموع غير مجبور باللام وذلك في اسماء مشتركة في الاسماء لازم تصاحبهما
كجبلين متقابلين يقال لاحدهما ابان الريان لكثرة الماء فيه وللآخر ابان العطشان لقلة الماء فيه وكذلك عمايتان
جبلان لهذيل متقاربان اسم كل واحد منهما عماية وكذا اجادبان فانما جاز تجريد هذه الاسماء من اللام لان احد
الجبلين مثلا لم ينفرد من الآخر جاز ان يكونا كالشيء الواحد المسمى بالمثنى كما يسمى مثلا شخصا زيدان بخلاف شخصين
مسمى كل واحد منهما بزيد فان الاغلب فيهما لما كان هو الانفكاك لم يكونا كشخص مسمى بالمثنى حتى يقال لهما زيدان
وعرفات كابانين وعمايتين فان كل موضع منها كان يسمى عرفة فقيل عرفات للمجموع واما اذرعات لبلد بالشام فليس
من هذا اذ لا يقال لبعضه اذرعة بل هو كمساجد موضوع لشخص معين واعلم انه يكنى بفلان وفلانة عن اعلام
الاناسي خاصة فيجريان مجرى المكنى عنه اي يكونان كالعلم ولا يدخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة كما يجري افعل بمعنى [illegible]
مجرى المكنى عنه في الامتناع من الصرف على ما مر ولا يجوز تنكير فلان كسائر الاعلام فلا يقال جاءني فلان وفلان آخر اذ هو
موضوع للكناية عن العلم واذا كني عن الكنى قيل ابو فلان وام فلان واذا كني بفلان وفلانة عن اعلام البهائم اسما
كانت او كنى ادخل عليها لام التعريف فيقال الفلان والفلانة وابو الفلان وام الفلان لقصد الفرق وكان كناية اعلام
البهائم اولى باللام من كناية اعلام الاناسي لان انس الانسان بجنسه اكثر فهو عنده اشهر من اعلام البهائم فكان فيها
نوع تنكير قال ابن السراج وتبعه المصنف ان لفظ فلان لم يأت الا محكيا كقوله تع يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وهو منتقض
بما روى الاصمعي عن مرار العبسي سكنوا شبيثا والاحص واصبحت نزلت منازلهم بنو ذبيان واذا فلان مات عن اكرومة
دفعوا معاوز فقده بفلان ويقول معن بن اوس المزني اخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين حتى ما اكاد ادان
وحتى سألت القرض عن ذوي الغنى ورد فلان حاجتي وفلان ويكنى بهن وهنة مفتوحة العين وهنت ساكنتها
عن اسم الجنس غير العلم فلذا انصرف هنة ويدخل جميعها اللام واذا سكنت النون فتاء التأنيث مبدلة عن اللام كما في
اخت وبنت فسكنت العين ليؤذن بان التاء ليست لمجرد التأنيث لان تاء التأنيث تفتح ما قبلها قيل وقد يكنى
بهن عن العلم كما في قول ابن هرمة يخاطب حسن بن زيد الله اعطاك فضلا من عطيته على هن وهن فيما مضى وهن
يعني عبد الله وحسنا وابراهيم بني حسن بن حسن وكانوا وعدوه شيئا فاخلفوه هذا والظاهر انه كني عن الجنس اي على انهم
[illegible] عن ذلك ومنها يا هناه للمنادى الذي غير المصرح باسمه تقول في التذكير يا هن يا هنان يا هنون وفي
التأنيث يا هنت ويا هنتان ويا هنات وقد يلي اواخرهن ما يلي اواخر المندوب وان لم تكن مندوبة تقول يا هناه

بضم الهاء في الأكثر وقد تكسر كما ذكرنا في باب المندوب وهذه الهاء تزاد في الشعر وصلا ووقفا مع انها في الاصل هاء
السكت كما قال يا مرحباه بحمار ناجيه وقال يا رب يا رباه اياك اسل في حال الضرورة هذا قول الكوفيين وبعض البصريين
وما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصلا في الشعر اعني في هناه مضمومة ظنوا انها لام الكلمة التي هي واو في هنوات كما ابدلت
هاء في هنيهة وقال بعضهم هي بدل من الهمزة المبدلة من الواو وابدالها في كساء وان لم يستعمل هناء كما ابدلوا في اياك فقالوا
هياك فمجيء الكسر في هاء هناه يقوي مذهب الكوفيين وايضا اختصاص زيادة الالف والهاء بالنداء وايضا لحاق
الالف والهاء في جميع تصاريفه وصلا ووقفا على ما حكى الاخفش نحو يا هناه ويا هنانان ويا هنانيه كما مر في المندوب
ويا هنوناه ويا هنتاه ويا هنتاناه ويا هنتانيه ويا هناتاه ويكنى بهنيت عن جامعت ونحوه من الافعال المستهجنة
والقياس هنوت لان لامه واو بدليل هنوات واعلم ان العلم اما منقول او مرتجل والمنقول اغلب وهو اما عن اسم
اما عين كثور واسد او معنى كفضل والاسم اما صفة كحاتم او غير صفة كما مر وقد يكون الاسم صوتا كبّة واما عن فعل
اما ماض كشمر وكعسب واما مضارع كيغلب ويشكر واما امر كاصمت لبرية معينة وقيل هو علم الجنس لكل مكان قفر
كاسامة تقول لقيته بوحش اصمت وببلدة اصمت والوحش المكان الخالي وكسر ميم اصمت والمسموع في الامر الضم لان
الاعلام كثيرا ما يغير لفظها عند النقل تبعا لنقل معانيها كما قيل في شمس بن مالك شُمس بضم الشين والمرتجل
ما لا معنى له في الاجناس من قولهم ارتجل الخطبة اي اخترعها من غير روية وهو من ارتجل الامر كانه فعله قائما
على رجله من غير ان يقعد متأنيا فيه والمرتجل نحو حنتف وفقعس وقال بعضهم هما منقولان لان الحنتف الجراد و
الفقعس البلادة وما كان مشتقا من تركيب مستعمل لكن غير العلمية بزيادة حرف كغطفان من غطف العيش اي سعته
او نقصانه كعمر مع تغير الحركة كان او لا فهو ايضا مرتجل اذ ليس منقولا من مسمى الى آخر وان كان مشتقا واما ان غيّر
ما هو ثابت في الجنس اما بفك الادغام كما في محبب اسم رجل والقياس محبّ وليس من تركيب محبب كقردد ومهدد
لان هذا التركيب غير مستعمل واما بفتح المكسور كموظب لارض وموهب لرجل والقياس كسر العين كموعد وموضع وليسا على
فوعل من مظبت مهبت ثم لم تستعملا في كلامهم واما بكسر المفتوح كمعدي كرب عند من قال اصله معدى كمرمى ومرمى
لا معدي واما بتصحيح ما يعل كمكوزة لرجل ومريم وليسا بفعولة وفعيل من مكز ومرم لعدم استعمالهما واما مدين فيجوز
ان يكون من مدن اي اقام واما باعلال ما يصح كحيوة لرجل والقياس حية لان عند سيبويه عينها ولامها ياء والحاوي
والحواء ليس من تركيبها بل من حوى اي جمع لجمعها في سفطه وعند غيره اصل حية حوية لقولهم الحاوي والحواء فقلبت العين
الى موضع اللام في حيوة عندهم فالتكلم بهذه التغييرات عند النحاة تصيره مرتجلا لانها لم تستعمل في الاجناس مع هذه التغييرات
ولو قيل بنقلها والتغيير اما مع النقل او بعده في حال العلمية كما في شمس لجاز والاعلام على ثلاثة اضرب اما اسم وهو الذي
لا يقصد به مدح ولا ذم كزيد وعمرو او لقب وهو ما يقصد به احدهما كبطة وقفة وعائد الكلب في الذم وكالمصطفى
والمرتضى ومظفر الدين وفخر الدين في المدح ولفظ اللقب في القديم كان في الذم اشهر منه في المدح والنبز
في الذم خاصة واما كنية وهي الاب او الام او الابن او البنت مضافات نحو ابو عمرو وام كلثوم وابن آوى وبنت وردان
والكنية من كنيت اي سترت وعرضت كالكناية سواء لانه يعرض بها عن الاسم والكنية عند العرب يقصد بها التعظيم

فان الكنية

والفرق بينها وبين اللقب معنى ان اللقب يمدح الملقب به او يذم بمعنى ذلك اللفظ بخلاف الكنية فانه لا يعظم المكنى بمعناها
بل بعدم التصريح بالاسم فان بعض النفوس تأنف من ان يخاطب باسمها وقد يكنى الشخص بالاولاد الذين له كابي الحسن
لامير المؤمنين علي صلى الله عليه وآله وقد يكنى في الصغر تفاؤلا لان يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذلك وقصد الجمع
بين اللقب والاسم اتى بالاسم اولا ثم باللقب لكون اللقب اشهر لان فيه العلمية مع شيء من معنى النعت فلو اتى به اولا
لكان لا يحتاج الى الاسم فلم يجتمعا ثم اما ان يتبع اللقب الاسم عطف بيان له لكونه اشهر او يقطع عنه رفعا او نصبا
على المدح او الذم لكونه متضمنا لاحدهما ويجوز الاتباع والقطع المذكوران سواء كانا مفردين او مضافين او
احدهما مفردا دون الآخر وان كانا مفردين اوجبوا اضافة الاسم الى اللقب كما تقدم في باب الاضافة وظاهر
كلام البصريين وجوب الاضافة عند افرادهما وقد اجاز الفراء والزجاج الاتباع ايضا وهو اولى لما روى الفراء قيس
قفة ويحيى عينان بالاتباع لرجل ضخم العينين وابن قيس الرقيات بتنوين قيس واجراء الرقيات عليه والاشهر اضافة
قيس الى الرقيات اما على ان الرقيات لقب قيس والاضافة كسعيد كرز واما على ان الاضافة لادنى ملابسة لتشاجر
نسوة اسم كل منهن رقية وقيل هن جداته وقيل شبب بثلاث كذلك قال قل لابن قيس اخي الرقيات ما احسن
العرف في المصيبات وقال الشاعر في الاجراء ومن طلب الاوتار ما حز انفه قصير ورام الموت بالسيف بيهس

تعامله لما صرح العلوم رحلا تنبيتن في تأبّط شرا كيف يلبس وقد ينقل العلم عن المركب كما سبق في باب المركب شرحه ثم نقول اذا اردت التسمية بشيء من الالفاظ فان كان ذلك اللفظ مثنى او مجموعا على حدة كضاربان وضاربون او جاريا مجراهما كاثنان وعشرين
عرب اعرابا قبل التسمية والاكثر يجوزان يجعل النون في كليهما معتقب الاعراب بشرط ان لا يجاوز حروف الكلمة سبعة لان
لان نحو وقت قد يبلا انه غاية عدد حروف الكلمة فلا تجعل النون في مستعتبان ومستعتبون معتقب الاعراب فاذا اعربت
النون الزم المثنى الالف دون الياء لانها اخف منها ولانه ليس في المفردات ما آخره ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة قال
الاياد يارا الحي بالسبعان والزم الجمع الياء دون الواو ولكونها اخف منها وقد جاء البحرين في المثنى على خلاف القياس يقال
هذه البحرين بضم النون ودخلت البحرين قال الازهري ومنهم من يقول البحران على القياس لكن النسبة الى البحران الذي
هو القياس اكثر بحراني اكثر من بحريني وان كان استعمال البحرين مجعولا نونه معتقب الاعراب اكثر من استعمال البحران
كذلك وجاء في الجمع الواو وقليلا مع الياء نحو قنسرين وقنسرون ونصيبين ونصيبون ويبرين ويبرون لان مثل زيتون
موجود في كلامهم وقال الزجاج نقلا عن المبرد يجوز الواو وقبل نون الجمع اذا كان معتقب الاعراب قياسا قال ولام
احار سبقنا الى هذا قال ابو علي لا شاهد له وهو بعيد عن القياس وقد لي ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا
بكسر النون انه اسم اعجمي وهو في شرح كتاب سيبويه بالميم والطاء المفتوحة وفي الصحاح الناطرون بالنون والطاء
المكسورة وقد روى في الشعر المذكور بالنون المفتوحة فان قلنا انه اعجمي وجب ان لا يكون اللام للتعريف اذن بل من
تمام الاسم الاعجمي والا انكسر في موضع الجر وان قلنا عربي فليس النون معتقب الاعراب لانفتاحه فكان القياس الماطرين
بالياء فقد جعل الواو مكان الياء اشكال وطولون وجيرون اعجميان واذا سميت بالمجموع بالالف والتاء فمذهب البصريين
اعرابه كما كان قبل التسمية مع التنوين لانه تنوين المقابلة لا تنوين التمكن وعند المبرد يعرب الاعراب الاول ولا يدخله
التنوين فيروى تنوينها من اذرعات بالكسر وبعض النحويين يعربه اعراب ما لا ينصرف ويفتحه في حالة الجر فيروى من
اذرعات الفتح ومذهب البصريين اشهر لقوله تع من عرفات وقد مضى هذا مشروحا في اول الكتاب واذا نقلت الكلمة المبنية
وجعلتها علما لغير ذلك اللفظ فالواجب الاعراب وان جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء كانت في الاصل اسما او فعلا او حرفا
فالاكثر الحكاية كقولك من الاستفهامية حالها كذا وضرب فعل ماض وليت حرف تمن وقد يجيء معربا نحو ليت ينفع
وتوقع قال ليت شعري وابن مني ليت ان لوا وان ليتا عناء فان اعربته بالمذكر كاللفظ فهو منصرف مطلقا وان اولته
بالكلمة او اللفظة فان كان ثلاثيا ساكن الاوسط كليت فهو كهند في الصرف وتركه وان كان على اكثر من ثلاثة او
ثلاثيا متحرك الاوسط فهو غير منصرف قطعا وان كانت الكلمة ثنائية وجعلتها علما للفظ وقصدت الاعراب ضعفته
الثاني اذا كان حرفا صحيحا نحو من وكم بخلاف ما اذا جعلت الثنائية علما لغير اللفظ فانك لا يضعف الثاني الصحيح بل
تقول جاءني كم ورايت منا مخففين فيجعل من باب ما حذف لامه نسيا وهو حرف علة كيد فلذا تصغره على كمي كيدية
وانما جعلتها من باب المحذوف اللام لان المعرب لم يوضع على اقل من ثلثة وانما جعلت المحذوف حرف علة لانه اكثر حذفا من غيره
وانما جعلتها من باب يد اي مما حذف لامه نسيا لا من باب عصا لانه لم يكن لها لام في الوضع وكان جعلها من باب يد اي مما
جعل لامه بالحذف كانه لم يوضع اولى ونقول في الاول اكثرت من الكم ومن المن مشددين وذلك لانه لم ينقل بالكلية
وانما نقل من المعنى الى اللفظ فلا باس بتغيير لفظه بتضعيف ثانيه ليصير على اقل اوزان المعربات واما المنقول بالكلية
اي المجعول علما لغير اللفظ فلو غير لفظه ايضا بالتضعيف لكان تغييرا ظاهرا في اللفظ والمعنى واذا كان ثاني الثنائي
حرف علة وجب تضعيفه اذا اعربته سواء جعلته علما للفظ او لغيره نحو لو وفي ولا وهو وهي تقول هذه لو وفي ولا زدت
على الف اخر وجعلته همزة تشبيها بداء وكساء وانما وجب التضعيف لانك لو اعربت بلا زيادة حرف اخر سقطت حرف
العلة للتنوين فيبقى المعرب على حرف واحد ولا يجوز وكذا الواو والياء بالكلية او سميتنا به المرء وجب التضعيف لانا من التنكير
بمجيء التنوين اذا وحكي عن بعض العرب انه يجعل الزيادة المجتلبة بعد حرف العلة الثانية همزة بكل حال نحو لوء وفيء
ولاء والاول اي التضعيف اولى لكون المزيد غير اجنبي ولاجل الخوف من بقاء المعرب على حرف اذا اردت اعراب اسماء
حروف المعجم الكائنة على حرفين نحو با تا ثا را وان لم يكن المعرب منها علما زدت عليها الفا وقلبتها همزة للساكنين فتقول
هذه باء وتاء ودليل تنكيرها وصفها بالنكرات نحو هذه باء حسنة ودخول اللام عليها كالباء والتاء واما زاي فهو
على ثلثة احرف اخرها الياء كالواو واعربتها ولمن عرب فيه لغة اخرى زي نحو كي فاذا ركبتها واعربتها قلت كتبت زايا نحو
كبا ولا يجوز الحكاية في اسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها فلا تقول كتبت با حسنة كما جازت في نحو من وما
وليت اذا جعلت اعلاما للفظ لانها موضوعة ليستعمل في الكلام المركب مع البناء فجاز لك حكاية تلك الحال

في قوله

ثم تعسم

مثلك

في الركبر

في التركيب بخلاف اسماء حروف المعجم فانها لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوفة عليها
فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة هي لها فلا تحكى وانما وجب اعراب الكلمة المبنية اذا سمي بها
غير اللفظ ولم يجز حكايتها كالجارية اذا سميت بها اللفظ لانك لم تراع اذن اصل معناها الذي كانت بسببه مبنية اصلا
بل اخرجتها عنه بالكلية واما اذا جعلتها اسما اللفظ فانك تراعي معناها من وجه وذلك ان معنى ان تنصب وترفع اي
ان التي معناها التحقيق تنصب وترفع فلك اذا نظر الى اصل معناها والدليل على ان المد في نحو قولك هذه باء مزيد
ولم يكن في اصل الوضع انك تقول في حال الافراد با تا ثا بلا مد وما وضع على ثلاثة كزيد وعمرو يكون في حال الافراد
ايضا كذلك وسيبويه جعل ابا جاد وهواز وحطيا بياء مشددة عربيات اذن منصرفة وجعل سعفص وكلمون و
قرشات اعجميات فلا تنصرف للعجمة والعلمية وانما جعل الاول عربية لان ابا جاد مثل بكر وجاد من الجود وهو العطش
وهواز من هوز الرجل اي مات وحطي من حط يحط وقال المبرد يجوز ان يكون كلها اعجميات قال السيرافي لا شك ان
اصلها اعجمية لانها كان يقع عليها تعليم الخط بالسريانية وقرشات يدخلها التنوين كما في عرفات ونعربها من حيث
كونها اعلاما للفظ اذا ركبتها مع العامل نحو اكتب كلمون اي هذا اللفظ او هذه الكلمة واذا سمي بفو قال الخليل
تقول فم لان العرب قد كفتنا امر هذا لما افردوه فقالوا فم فابدلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقلنا فوه برد المحذوف كما هو
مذهب سيبويه في ذو اذا سمي به فانه تقول هذا ذوى كعصى ورأيت ذوى ومررت بذوى بناء على ان عينه متحركة
وقال الخليل بل تقول هذا ذي بقلب الواو ياء لسكون العين على ما مر من مذهبيهما في باب الاضافة واجاز الزجاج
في فو اذا سمي به ان يقال فوه ردا الى الاصل ولا يجوز تشديد بعد حرف العلة كما شدد في لو لان الاصل اولى من اجتلاب الاجنبي
وان سميت مونثا بهو كان كما لو سميتها بزيد على الخلاف الذي مر في باب غير المنصرف وان سميتها بهي فهو كما لو سميتها
بهند جاز الصرف وتركه وان سميت بحرف واحد فاما ان يكون جزء كلمة اولا والثاني اما ان يكون متحركا في الاصل كواو
العطف ولام الجر وباء الاضافة على قول اولا فان كان متحركا كمل ثلاثة احرف بتضعيف مجانس حركته فتقول ولي
غيره لما سبق حركته وانما جعلوه ثلاثة لما يلحقه من التصغير والجمع فتقول في المسمى بباء الجر بي ولو زدت حرفا واحدا
من جنس حركته لسقط بالتنوين فصار المعرب على حرف واحد وتقول في المسمى بلام الابتداء لاء وان كان الحرف ساكنا
كلام التعريف على مذهب سيبويه وباء الاضافة على قول بعضهم فحكمه عند سيبويه والزجاج حكم جزء الكلمة كما يجيء
وعند غيرهما يحرك اللام بالكسر ثم يضعف مجانس الكسر اي ياء فيقال لي وذلك لانه لا بد اذا اردت زيادة حرفين عليه
من تحريك هذا الساكن المبتدأ به والساكن اذا حرك حرك بالكسر واما الباء فيفتح لثقل الكسر عليه ولانه يفتح عند
الاضطرار في نحو غلامي ثم يضعف مجانس الفتح فيقال باء وان كان الحرف الواحد جزء كلمة فاما ان يكون متحركا او
ساكنا فالمتحرك عند سيبويه يكمل ايضا بتضعيف مجانس حركته كما ذكرنا فيما ليس بعضا والاولى ان يكمل بشيء من تلك
الكلمة فالمبرد يكمل باعادة جميع ما حذف فيقول رجل في المسمى باحد حروفه وقال غيره بل لا يتجاوز قدر الضرورة فان كان
ذلك المتحرك فاء كمل بالعين نحو رج في المسمى براء رجل وان كان عينا كمل بالفاء فيقال رج ايضا في المسمى بجيم رجل
ولا يكملان باللام لان الكلمة الحذف وقد اللام اكثر من الحذف وقد الفاء او العين وان كان ذلك الحرف المتحرك المسمى به لاما
فالمازني يكمله بالعين لكونه اقرب نحو جل في المسمى بلام رجل فيكون مما حذف فاؤه كعدة والاخفش يكمله بالفاء نحو
رل فيكون مما حذف عينه نحو سه وهذا اولى لان المحذوف الفاء لا بد له من بدل كما في عدة وان كان الحرف ساكنا
كعين جعفر وسين عدس فالمبرد يكمله بما كمل به المتحرك اعني برد الكلمة الى اصلها وسيبويه يكمله بهمزة الوصل مكسورة
نحو اع واس واذا وصلته بما قبله اسقطت الهمزة لكونها للوصل نحو هذا اس ورأيت اس وقال فلا تأتي بعض الاسماء
على حرف اذا اتصل بكلام نحو من اب بتخفيف الهمزة غير لازم لكون الكلمة على حرفين بخلاف حذف همزة الوصل فانه
لازم فيبقى المعرب على حرف ورد ايضا بامتناع اجتلاب همزة الوصل المتحرك والزجاج يزيد الهمزة كما زاد سيبويه
يقطعها هربا مما الزمه سيبويه ولان همزة الوصل في الاسماء الصريحة قليل وانما يكون في الفعل والاسم الجاري مجراه
اعني المصدر وفي الحرف فلهذا اذا سميت بفعل فيه همزة الوصل قطعتها كقولك يا وحش اصمت واما ان سميت
باسم فيه همزة الوصل كابن واسم ابقيتها على حالها لعدم نقل الكلمة من قبيل الى قبيل ومذهب غير هؤلاء المذكورين
التكميل ببعض تلك الكلمة كما ذكرنا في الحرف المتحرك فالعين يكمل بالفاء واما اللام فيكمل اما بالعين عند المازني
واما بالفاء عند الاخفش وان كان مع ذلك الساكن فاء قبله همزة وصل فان كان ذلك في الفعل كضاد اضرب سميت
بالهمزة مقطوعة لما ذكرنا وان كان في الاسم كنون انطلاق كمل بالحرف الذي بعدها فقلت نط وان سميت بفعل

ورد عليه المبرد بان
تخفيف الهمزة

مفكوكا لا ادغام فيهما او وقفا نحو اردد ترد ردا دعت فقلت اردد ويرد غير منصرفين لان الفكوك قليل في الاسماء نحو فردد ومهدد
كثير في الافعال ولان ذلك الادغام في الفعل انما كان لعارض زال في الاسم وهو الجزم او الوقف الجاري مجراه ولهذا يبقى
الفك اذا سميت بالبيت من قولك بنات البيض ولهذا ترد اللام او العين اذا سمي بفعل محذوف اللام او العين جزما
او وقفا كيغز ويرم ويخش واغز وارم واخش ويخاف ويقول ويبيع وقول وبيع وخاف كما مر في غير المنصرف ويكون يغز
ويرم واغز وارم كقاض اسم امراة على الخلاف المذكور في غير المنصرف اما سل اذا سميت به فانك لا ترد الهمزة لانها لم
تحذف لموجب الجزم ولا الوقف وترد اللام مع العين في بك لان اللام حذفت تشبيها بحرف العلة في لم يغز ويجلب
هاء السكت من كل ما هي فيه اذا سمي به نحو ره وقه ويرضه لانها للوقف وترد مع اللام المحذوف وتثبت للوقف في ره الهمزة التي
عين اذ لو لم ترد لاحتجت الى زيادة الف اجتنى كما في قد الاصل اولى فتقول جاءني راى والاخفش يرد همزة الوصل ايضا
مقطوعة فيقول اراى غير منصرف لان الراء يصير ساكنة بانتقال حركتها الى الهمزة المردودة لانها كانت لها وكذا ترد مع
اللام المحذوف فتثبت الفاء في فه فتقول جاني وفي اذ لولا الرد لوجب تضعيف الباء كما في في وانما فتحت الواو ولكونها مفتوحة
في الماضي ولو سميت بنحو ضربت ابدلت التاء هاء في الوقف وصار مثل مسلمة لخروج الكلمة الى قسم الاسماء ولو سميت
بنحو ضربا وضربوا على ان الالف والواو حرفان زيدتا علامتين للجمع والتثنية كالتاء في ضربت نحو اكلوني البراغيث
وجب الحاق النون عوضا من تنوين كان يستحقه ضرب لو سمي به فتقول ضربان وضربون ثم بعد ذلك يجوز ان يعربا
باعراب المثنى والمجموع وان يجعل النون معتقب الاعراب وكذا اذا سميت بيضربان ويضربون على لغة يتعاقبون
عليهم الملائكة اما لو جعلت الالف والواو في الجميع ضميرا فيكون من باب التسمية بالجمل وقد مر ذلك في المركبات ولو
سميت باولي وذوي فلا بد من رد النون التي سقطت للاضافة ولو سميت بيضربن على لغة يعصرن السليط اقاربه جعلت النون
معتقب الاعراب ولم تصرفه للتعريف والوزن ولو سميت مذكرا ببنت واخت صرفته لانهما كهند اذا سمي بها مذكر واما التاء
فبدل من اللام وليس لمحض التانيث ولهذا لم ينفتح ما قبلها وقال بعضهم لا ينصرف لان التاء للتانيث ابدلت من اللام
فهي مثل ثبة علم مذكر واما هنت ساكنة النون فاذا سمي به رد الى هنة لانه لم يرد فاجريا على القياس بخلاف بنت واخت
فتخلص من الخلاف الذي كان فيهما وينزع اللام من الاسم الذي كان يلزمه اذا سمي به كالتي والافضل والذي والتي ونحوها
لان اصل العلم ان يستغني عن اللام واذا سميت السور باسماء حروف المعجم التي في اوائلها جاز الحكاية كما يحكى الكلمة المبنية
اذا جعلتها اسم اللفظ مفردة كانت او مركبة نحو قرات قاف ونون ويس ولم يجوز ان لا تحكيها فتمنعها اذن الصرف ان كانت
مفردة او مركبة من اسمين كيس وحم او من ثلثة اثنان منها بوزن المفرد كطسم لان طاسين بوزن قابيل فكانه مركب من اسمين
وان لم يكن كذلك كالم وكهيعص فالحكاية لا غير لعدم امكان الاعراب اذ لا مركب في كلامهم الا من كلمتين هكذا قال جار الله
وفيه نظر وذلك لما بينا ان المبني اذا سمي به غير ذلك اللفظ فالواجب الاعراب وعلى مذهب جار الله وهو ان هذه
الاسماء المعدودة معربة لكنها لم تعرب لعدم المقتضي للاعراب كيف تحكى ولا تعرب مع حصول المقتضي للاعراب اذا
سميت بها السور وحكي عن يونس انه كان يجيز في كهيعص فتح جميعها واعراب صاد على ان يكون كاف مركبا مع صاد
والباقي حشو لا يعتد به وان سميت بها غير تلك السور فما لنا الا وغيره الاعراب واجب ثم يمنع الصرف ان انضم مع العلمية
سبب اخر كالتانيث في الف اذا كان اسم امراة والتركيب في نحو حم قوله واعرفها المضمر المتكلم ثم المخاطب اي اعرف المعارف
وكان المتكلم اعرف لانه لا يدخل الالتباس في المخاطب بخلاف المتكلم قوله والنكرة ما وضع لشيء لا بعينه وعلى ما ذكرنا من حد
هي ما لم يشر بها الى خارج اشارة وضعية والاحتراز ات يفهم من حد المعرفة واعلم ان النكرة اذا وقعت في سياق
النفي والنهي والاستفهام استغرقت الجنس ظاهرا سواء كانت مفردة او مثناة او مجموعة على ما ذكرنا في حد المعرفة
ويحتمل ان لا يكون للاستغراق بالقرينة نحو ما جاءني رجل واحد بل رجلان او بل رجال وما جاءني رجلان هما اخوان
وهل جاءك رجال هم اخوتك ومع الاطلاق يفهم ويحتمل ان لا يكون للاستغراق لكن احتمالا مرجوحا فلهذا كان لا رجل ظاهرا
في الاستغراق محتملا لسواه واما اذا دخل تلك النكرة من فهي للاستغراق نصا نحو ما جاءني من رجل ولهذا كان لا
رجل المتضمن لها نصا في الاستغراق ومن هذه وان كانت زائدة كما حكم بها النحاة لكنها مفيدة لنص الاستغراق لان
اصلها من الابتدائية لما اريد استغراق الجنس ابتدئ منه بالجانب المتناهي وهو الاحد وترك الجانب الاعلى الذي
لا يتناهى لكونه غير محدود كانه قيل ما جاءني من هذا الجنس من واحدهم الى ما لا يتناهى فمن ثمة تقول اذا قصدت الاستغراق
ما جاءني احد ومن احد وان وقعت النكرة في غير النفي والنهي والاستفهام فظاهرها عدم الاستغراق وقد يكون
للاستغراق مجازا كثيرا ان كانت مبتداة نحو تمرة خير من جرادة ورجل خير من امراة وقليلا في غيره نحو قوله تعالى علمت

وقوع النكرة في سياق النفي

نعم الفتح

نفس

بحث اسماء العدد

نفس ما قدمت والدليل على كونه في الموجب مجازا في العموم بخلاف المعرف باللام تعريفا لفظيا كما في نحو الدينار
خير من الدرهم ان الاستغراق يتبادر الى الفهم بلا قرينة الخصوص مع اللام وعدم الاستغراق بلا لام والتبادر
الى الفهم بلا قرينة من اقوى دلائل الحقيقة قوله اسماء العدد ما وضع لكمية احاد الاشياء مقصوده تحديد الفاظ
العدد لا ماهية العدد وكمية الشيء عدده المعين لان الكمية ما يجاب به عن السؤال بكم وهو العدد المعين كما
ان ماهية الشيء حقيقته المعينة التي يستفهم عنها بما الموضوعة للاستفهام عن حقيقة الشيء وكيفية الشيء
وصفه المعين الذي يسئل عنه بكيف فكانه قال اسم العدد ما وضع للعدد المعين احترازا عن الجمع فانه وضع
لعدد غير معين ويخرج منه المئات والالوف وقوله احاد جمع احد فينبغي ان لا يكون واحد واثنان من الفاظ
العدد لان واحدا لم يوضع لكمية احاد الاشياء لانه يقال كم درهما عندك فيقول واحد فليس هنا احاد اشياء وكذا
اذا قلت اثنان في جواب كم درهما ولو دخل واحد واثنان لدخل نحو رجل ورجلان ايضا فانهما وضعا لكمية الشيء
وان كانا وضعا مع ذلك لماهية ذات الشيء ايضا ولو قال العدد ما وضع لكمية الشيء فحسب لم يدخل نحو
رجل ورجلان ولم يخرج واحد واثنان لان لفظ الشيء يقع على كل ذي عدد من الفرد والمثنى وما فوق
ذلك ويجوز ان يقال ما وضع لكميته فحسب ولا خلاف عند النحاة ان لفظ واحد واثنان من اسماء العدد
وعند الحساب ليس الواحد من العدد لان العدد عندهم هو الزائد على الواحد ومنع بعضهم كون الاثنين
من العدد قالوا لان الفرد الاول اي الواحد ليس بعدد فكذا ينبغي ان يكون الزوج الاول والنزاع فيه راجع
الى المراد بالعدد فعلى تفسيرهم العدد بكونه زائدا على الواحد لا يدخل الواحد ويدخل الاثنان لانه زائد عليه
وعلى تفسير النحاة اي الموضوع للكمية يدخل الواحد والاثنان قوله واصولها اثنتا عشرة كلمة واحد الى عشرة
ومائة والف يعني ان الالفاظ التي يرجع اليها جميع اسماء العدد اثنتا عشرة كلمة وان كانت تلك الاسماء
غير متناهية وما عدا تلك الالفاظ متفرع منها بتثنية كمائتان والفان او بجمع كعشرين واخواته الجارية مجرى الجمع
او بعطف كثلاثة وعشرين وكاحد ومائة وكمائة والف وكذا احد عشر واخواته لان اصلها العطف كما تقدم
واما باضافة نحو ثلثمائة وثلاثة الاف وقد يدخل العطف على جميع هذه الاقسام سوى العطف نحو ثلثمائة
وثلاثة الاف ونحو ذلك ثم شرع في كيفية تبيين استعمالها للمذكر والمؤنث فقال واحد واثنان واحدة
واثنتان وثنتان يعني ان واحدا واثنان للمذكر وواحدة واثنتان وثنتان للمؤنث جرى واحد واثنان في التذكير
والتانيث على القياس ذو التاء للمؤنث والمجرد عنها للمذكر والواحد اسم فاعل من وحد يحد وحدا وحدة اي انفرد
فالواحد بمعنى المنفرد اي العدد المنفرد ويستعمل في المعدود كسائر الفاظ العدد فيقال رجل واحد وقوم واحدون
والتكسير وحدان واحدان كشاب وشبان والهمزة بدل من الواو ويقال في الصفة المشبهة منه وحد بفتح الحاء
وكسرها ووحيد ويبدل الواو في هذا التركيب همزة اما في احدان فقياس اذ الواو المضمومة يجوز ابدالها همزة في الاول
كان كوجوه واجوه ووقتت واقتت او في الوسط كغوور واما في احد فشاذ عند الجميع واما في احدى فهو قياس
عند المازني اي ابدال الواو المكسورة في الاول همزة كالدة ولدة ووشاح واشاح شاذ عند غيره ولهذا استعمل
في الاعداد المنيفة اختاروا لفظ احد واحدى على واحد وواحدة تخفيفا وقد يقع في التنييف واحد وواحدة ايضا
لكن قليلا فيقال واحد عشر وواحدة عشرة وواحد وعشرون وواحدة وعشرون وربما قيل وحد عشر ويستعمل
احد واحدى في غير التنييف ايضا مضافين مطردا نحو احدهم واحدهن ولا يستعمل احدى الا في التنييف او
مع الاضافة واما احد فيستعمل مطردا لعموم العقلاء بعد نفي او نهي او استفهام او شرط نحو ما جاءني احد
ويلزمه الافراد والتذكير قال الله تعالى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن وتعريفه نادر وقد يستغنى
عن نفي ما قبله بنفي ما بعده ان تضمن ضميره نحو قولك ان احدا لا يقول كذا كما مر في باب الاستثناء ولا يقع
احد في ايجاب يراد به العموم فلا يقال لقيت احدا الا زيدا خلافا للمبرد ويستعمل واحد ايضا لعموم العقلاء
في غير الموجب لكن يؤنث نحو ما لقيت واحدا منهم ولا واحدة منهن وقال ابو علي همزة احد المستعمل في
غير الموجب للاستغراق اصلية لا بدل من الواو واما في الموجب نحو قل هو الله احد فهي بدل اتفاقا
كانه لما رأى نحو ما جاءني احد بمعنى الوحدة ارتكب كون الهمزة اصلا والاولى ان يقول همزته في كل موضع بدل
من الواو ومعنى ما جاءني احد ما جاءني واحد فكيف ما فوقه وقد يستعمل قليلا احد في الموجب بلا تنييف
ولا اضافة استعمال واحد كما في قوله تعالى قل هو الله احد وقد يقال في المدائح وبمعنى المثل هو واحد الاحدين وهو

اصول اسماء العدد

مميز اسماء العدد

احدى الاحد جمعوا احدى على احد تشبيهاً بسدرة وسدر فمعنى هو احدى الاحداى داهية هو احدى الاحد
قال حتى استثاروا بي احدى الاحد ويستعمل استعمال احد في الاستغراق في غير الموجب الفاظ وهي عريب ودبار
وداري ودوري وطوري وطاري وارم وارم وكتيع وكراب ودعوي وشفر وقد يضم شينه وقد لا يصحب نفيا
ودبي ودبيج وابز وابيز بالزاي وتامور وتؤمور وتؤمري وتمي واما اثنان فهو لفظ موضوع لواحدين من الشئ و
واثنتان محذوف اللام والتاء للتانيث في ثنتان مثل بنت تاء التانيث فيه بدل من اليا وهو قليل وابدال التاء
من الواو كثير كاخت وبنت وتراث وتكاة قوله ثلثة الى عشرة يعني ان ثلثة الى عشرة للمذكر نحو ثلثة رجال
واربعة رجال وثلث الى عشر للمؤنث نحو ثلث نسوة وتسع نسوة خولف باب المذكر والتانيث من ثلثه الى عشر
فانث للمذكر وذكر للمؤنث وعلل ذلك بوجوه والاقرب عندي ان يقال ان ما فوق الاثنين من العدد موضوع
على التانيث في اصل وضعه واعني باصل وضعه ان يعبر به عن مطلق العدد نحو ستة ضعف ثلثة واربعة
نصف ثمانية قبل ان يستعمل بمعنى المعدود كما في جاءني ثلثة رجال فلا يقال في مطلق العدد ست ضعف ثلث
وانما وضع على التانيث في الاصل لان كل جمع انما يصير مؤنثا في كلامهم بسبب كونه على عدد فوق الاثنين فاذا صار
المذكر في نحو رجال مؤنثا بسبب عروض هذا العرض فما ثبت العرض في نفسه اولى واما كون العدد عرضا فلانه من باب الكم
وهو عرض على ما ذكر في موضعه ثم انه غلب على الفاظ العدد التعبير بها عن المعدود فطرء عليها اذن معنى الوصف
الذي هو معنى الاسماء المشتقة اذ صار معنى ثلثة رجال معدودة بهذا العدد لكنه مع غلبة معنى الوصف عليها كان
استعمالها غير تابعة لموصوفها اغلب فاستعمال نحو ثلثة رجال اغلب من استعمال نحو رجال ثلثة وان كان الثاني
ايضا كثير الاستعمال وذلك لاجل مراعاة اصل هذه الالفاظ في الجمود ولقصد التخفيف ايضا اذ باضافتها الى المعدود
وانما يحصل التخفيف بحذف التنوين فصار على هذه القاعدة اصل جميع الفاظ العدد ان تضاف الى معدودها
فان لم يضف وهو من احد عشر الى مائة فلعلة كما يجئ فاضافة ثلثة رجال ومائة درهم كاضافة جرد قطيفة واخلاق
ثياب على الخلاف المذكور بين اهل المصرين وهل المضاف اليه الان باق على موصوفيته كما هو مذهب الكوفية اي
موصوف المضاف محذوف عام والمضاف اليه مبين له كما هو مذهب البصرية فيه الخلاف المذكور في باب الاضافة
فلا منع ان يقال بتجويز الكوفية نحو الثلثة الاثواب بتعريف المضاف لان الاضافة عندهم في مثلها لفظية فلم
ينكر دخول اللام في الاول وان كان تعرف الثاني هو تعريفه كما مر في باب الاضافة وليس ذلك بمطرد لانه لم يسمع
الجرد القطيفة لكنه لما ورد السماع في العدد فالوجه هذا فلما ثبت معنى الوصف في الفاظ العدد وجرت تابعة
الالفاظ المعدودات كثيرا نحو رجال ثلثة والناس كابل مائة واذا لم تجر على الموصوف فانما كان موصوفا بعدها اما
مضافا اليه نحو ثلثة رجال ومائة رجل واما بمن نحو ثلثة من الرجال واما منصوبا نحو عشرين درهما جاز ان تجري
مجرى الصفات المشتقة في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء مطردا فان هذا الفرق مطرد في الصفات المشتقة كضارب
وضاربة واما في الجوامد فقليل نحو رجل ورجلة وغلام وغلامة وغير المطرد من المقادير يوصف بها ايضا نحو ثوب ذراع
وبر قفيز لكن لما كان الاعداد في الكثرة فمقول بعض الاعداد اذا كانت صفة لجمع المذكر على تانيثها الموضوع هي عليه
وذلك من الثلثة الى العشرة لكونها صفة والجمع الجمع مؤنث بخلاف لفظ الواحد والاثنين فانهما لا يقعان صفة
لجمع فقيل رجال ثلثه كرجال ضاربة واذا جئ بما كان موصوفا لها مضافا اليه نحو ثلثة رجال صارت الاعداد تابعة
له في التانيث وذلك لان لفظ المميز هو لفظ الموصوف بعينه انحل للغرض بين المذكورين اما اذا كان المميز مفردا
وذلك ما فوق العشرة فلم يؤنث العدد لانه لم يوضع بين الموصوف في المؤنث لما يجئ في اصل عشرين درهما دراهم عشرين
وكذا اصل مائة رجل رجال مائة والف درهم دراهم الف فلم يوافق الاعداد موصوفاتها المجموعة في التانيث اذا جرت
عليها كما ذكرنا الان اما نحو عشرين واخواته لزمها الواو والنون ولزم اخر مائة التاء لما يجئ فيهما الا الف في ذلك الوا
لما استقر بالاول بين الفطام عن العادة فلما لم يوافق موصوفاتها اذا جرت عليها لم توافقها ايضا اذا اضيفت
اليها فقيل الف رجل والف امراة ومائة رجل ومائة امراة وانما بقي الثلثة الى التسعة مع التمييز ايضا على حالها
قبل وان لم يكن لها مميز مجموع ولا موصوف مجموع لان مميزها المجموع محذوف اكتفي بالمميز الاخير عنه لانه
عادة الفاظ العدد اذا تزادفت انه يجتزأ بمميز العدد الاخير من جملتها تقول مائة وثلثة وثلثون رجلا كان
الاصل مائة رجل وثلثون رجلا وكذا ثلثة عشر رجلا اصله ثلثة رجال وعشر رجلا ومميز العشرة اذا لم يكن
مع النيف اذ هو مع الاول مجموع مجرور ومع الثاني مفرد منصوب بخلاف سائر العقود فان مميزها

ثلثة الى عشرة

هذه الاعداد

ولم يرد بها الم

صح المتن ...

... بخالي

وابراجها مؤنثا او مذكرا

في الحال بين واحد نحو ثلثون رجلا وثلثه وثلثون رجلا وكذا قولك ثلثه ومائة رجل في الاصل ثلثة رجال ومائة
رجل فلما كان مميزها المفرد مجموعا عوملت معاملتها مع المميز الظاهر فلما قصدوا اجراءها مجرى الصفات
المشتقة باثبات التاء فيها اذا كانت موصوفاتها مونثة وحذفها منها مع تذكير الموصوفات ولا موصوف لها مذكورا
اذ لا تصلح الا صفة للجمع والجمع مونث جمع مذكر كان او جمع مونث فلو اثبتوا التاء فيها مع الجمعين لم يتبين ما
قصدوه من اجرائها مجرى الصفات المشتقة ولظن ان التاء هي التي كانت لتانيث مطلق العدد في الاصل غير
مجعولة لتانيث الموصوف لان الجوامد قد تلحقها التاء اذا لم تكن للوحدة يلزمها التاء في الاغلب كالصعفر والغرفة
والصعوة والحجارة فمن ثم لم يقلبوا لام شقاوة وعباية همزة وان لم يلزمها التاء اذ يقال عباء وشقاء وذلك
لان مبنى التاء التي ليست للوحدة في الجوامد على اللزوم فحملوها على نحو طفاوة وخزاية ونحوهما مما يلزمه
التاء واما في الصفات وفي المقصود به الوحدة فهي غير لازمة فلذا تقول غزاوة واستقاءة فلو قلبت التاء فيها في الجمعين
تشابهت تاء نحو الضعفة والعزمة من الجوامد فاسقطوها مع جمع المونث لان تانيثه حقيقي فكانه مذكر
بالنسبة الى تانيث جمع المذكر وانما قلت ذلك لان تانيث جمع المونث المعتبر هو العارض بسبب الجمعية كتانيث
جمع المذكر لا الذي كان قبلها بدليل انه لو كان الاصل معتبرا لم يجز في الشعر قال نسوة كما لا يجوز فيها قال امراة
فكما ازال التانيث العارض التذكير الاصلي في رجال وايام ازال التانيث الاصلي ايضا في نسوة لكن هذا الطاري
ظاهر مشهور في رجال خفي في نسوة لان الشيء لا ينفعل عن مثله انفعاله عن ضده فصار نسوة كانه مذكر
لخفاء تانيثه فقيل رجال ثلثة ونسوة ثلث فصارت التاء التي كانت في الاصل لتانيث مجرد لفظ العدد
على ما قررنا التانيث المعدود وهذا كله في جمع المكسر واما الجمع السالم فلا يقع مميزا للعدد عند سيبويه ان كان
وصفا الا نادرا فلا يقال ثلثة مسلمين ولا ثلث مسلمات اذ المطلوب من التمييز تعيين الجنس والصفات عامة
في هذه الفائدة اذ اكثرها للعموم فلذا لا تقول في الجمع المكسر وصفا ثلثة ظرفاء واما غير الوصف فان كان علما
فلا يقع مميزا لان جمع العلم لا بد فيه من اللام والغرض الاهم من تمييز العدد بيان الجنس لا التعيين فمميزه منكر في الاغلب وان كان
مجردا فلذا قل ثلثة الزيدين وثلث الزينبات وان لم يكن علما فان جاء فيه مكسر لم يميز بالسالم في الاغلب فلا يقال
ثلث لسنبلات بل تقول كسر لقلة تمييز العدد بالسالم في غير هذا الموضع وقد جاء قوله تعالى سبع سنبلات مع وجود سنابل
وان لم يات له مكسر ميز بالسالم كقوله تعالى ثلث عورات فثبت ان الاغلب في تمييز الثلثة الى العشرة الجمع المكسر فبنى امر
تذكيرها وتانيثها عليه دون جمع السلامة فاذا تقرر هذا فلنا ننظر في تانيث الثلثة واخواتها الى واحد المعدود ان
كان المعدود جمعا لا الى لفظ المعدود فان كان الواحد مونثا حقيقيا كثلث نسوة وطوالق او مجازيا كثلث عين
وعيون حذفت التاء منها كما رايت وان كان الواحد مذكرا اثبتت التاء فيها سواء كان في لفظ الجمع علامة تانيث
كاربع حمامات وثلث بنات عرس وبنات اوى والواحد حمام وابن عرس وابن اوى ولم يكن فيه علامة التانيث كثلثة
رجال وان جاء تذكير الواحد وتانيثه كساق ولسان جاز تذكير العدد وتانيثه نحو خمسة السنة وخمس السنة وخمسة
سوق وخمس سوق وان كان المعدود صفة نائبة عن الموصوف اعتبر حال الموصوف لا حال الصفة قال الله تعالى فله عشر
امثالها وان كان المثل مذكرا اذ المراد بالامثال الحسنات اي عشر حسنات امثالها وان لم يكن المعدود جمعا بل هو اسم
جمع كخيل او جنس كتمر وستعرف الفرق بينهما في باب الجمع نظر فان كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم
فانها بمعنى الرجال فالتاء في العدد واجب قال الله تعالى تسعة رهط وقالوا ثلثة رجلة وهو اسم جمع قائم مقام رجال
وان كان مختصا بجمع الاناث فحذف التاء واجب نحو ثلث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملهما
كالبط والخيل والغنم والابل لانها يقع على الذكور والاناث فان نصصت على احد المحتملين فالاعتبار بذلك النص
فان كان ذكورا اثبت التاء وان كان اناثا حذفتها كيف وقع النص والمعدود نحو عندي ذكور ثلثة من الخيل او
عندي من الخيل ذكور ثلثة او عندي من الخيل ثلثة ذكورا او عندي من الخيل ثلثة ذكور او عندي من الخيل ثلثة ذكور
بالاضافة او عندي ثلثة ذكور من الخيل الا ان يقع النص بعد المميز والمميز بعد العدد نحو عندي ثلثة من الخيل ذكور
فينظر الى لفظ المميز لا النص فان كان مونثا لا غير كالخيل والابل والغنم حذفت التاء وان كان مذكرا لا غير وما يختص
له مثال ابينها الحاقه للمونث من هذا الجنس بجمع المونث وللمذكر منه بجمع المذكر وان جاء تذكيره وتانيثه كالبط
والدجاج جاز الحاق التاء نظرا الى تذكيره وحذفها نظرا الى تانيثه وما لا يلحظ معنى التذكير والتانيث ينظر فيه
الى اللفظ فيونث نحو خمسة عشر من الضرب ويذكر نحو خمس من البشارة ويجوز الامران في نحو ثلثة من النخل وثلث

على الوصف م

حكم اعداد المركبة

من النخل لانه يذكر ويؤنث قال نعم نخل منقعر ونخل خاوية واما ثلث ثلثة اشياء فلم ينظر الى لفظ اشياء وان كان اسم جمع
كقطرفاء لانه قايم مقام جمع شيء فكانه جمع لا اسم جمع فاذا تقرر امر التذكير والتانيث في هذه الالفاظ العشرة اعني من واحد
الى عشرة من جملة الفاظ العدد الاثنى عشر قلنا حكم هذه الالفاظ العشرة ماذكرنا اعني جري الواحد والاثنين على القياس
وجري الثمانية الباقية على غير القياس في الظاهر اين وقعت تحت العشرة او فوقها فلهذا نقول ثلثة عشر رجلا وثلثة
وثلثون رجلا وثلثة ومائة رجل الا لفظ عشرة عند التركيب فانه يرجع الى القياس اي تثبت التاء فيه في المؤنث وتسقط
في المذكر نحو ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة امراة وانما رجع الى القياس لان مميزه ليس بجمع حتى يؤنث العدد بالنظر اليه
وانما وافق لفظ عشرة من بين سائر العقود مميزه في التذكير والتانيث في التنييف لانه كان بلا تنييف ايضا موافقا لمميزه
تذكيرا وتانيثا كعشرة رجال وعشر نسوة على ما تقدم من التقرير وقد تبين بما ذكرنا تعليل قوله احد عشر اثنا عشر احدى
عشرة اثنتا عشرة ثلثة عشر الى تسعة عشر ثلث عشرة الى تسع عشرة اي احد عشر اثنا عشر للمذكر احدى عشرة اثنتا عشرة للمؤنث
ثلثة عشر الى تسعة عشر للمذكر ثلث عشرة الى تسع عشرة للمؤنث قوله وتميم تكسر الشين يعني شين عشرة المركب في المؤنث
لما كرهوا توالي اربع فتحات فيما هو كالكلمة الواحدة مع امتزاجها بالنيف الذي في اخره فتح عدلوا من فتح وسطها الى
الكسرة واما الحجازيون فيعدلون من حركة الوسط الى السكون لئلا يكون ازالة ثقل بثقل اخر وهي الفصحى وقد يفتح
الشين على قلة لان التركيب عارض وربما سكن عين عشر المركب بتحرك الاخر لاجتماع اربع فتحات احدها فتحة
اخر النيف نحو احد عشر وثلثة عشر بخلاف اثنى عشر قوله عشرون واخواتها فيهما اي في المذكر والمؤنث كان قياس
هذه العقود ان يقال عشرات رجلا مثنى وثلث عشرات رجلا الى تسع عشرات رجلا فقصدوا التخفيف فحذفوا
المضاف اليه اعني لفظ عشرات وكان المضاف مع المضاف اليه ككلمة واحدة لانهما معا عبارة عن عدد واحد كعشرة
ومائة والف وكان المضاف مع المضاف اليه ككلمة مؤنثة بالتاء فلما حذف المضاف اليه صارت ككلمة حذف لامها نحو
عزة وثبة وقلة الا انه لا يستعمل ثلثة بمعنى ثلث عشرات كما استعمل نحو عزة وثبة محذوفة اللام لان المراد من وضع
الفاظ الاعداد بيان الكمية المعينة ولو استعمل ثلثة بمعنى ثلث عشرات لاشتبهت بثلثة التي في مرتبة الاحاد
فلم يحصل التعيين المقصود بوضع العدد ومن ثم لا ترى في الفاظ العدد لفظا مشتركا اصلا كما يجيء في غيرها من الالفاظ
وسيجيء في باب الجمع ان جمع المؤنث بالتاء المحذوف لامه شايع بالواو والنون نحو ثبون وسنون ومئون فقيل
عشرون وثلثون تشبيها لها بهذه المحذوفة اللام وابتدئ بتغيير عشرات المثنى الى لفظ عشرون المصوغ صيغة
ليكون كالتوطئة للجمع غير القياسي في اخواتها التي بعده اذ جمع المثنى غير قياسي لم يجيء الا مضافا لفظا او معنى الى مثنى
اخر كما في قوله تعالى صغت قلوبكما على ما يجيء في باب المثنى وانما غير لفظ الواحد في عشرون بكسر العين فيه بخلاف اخواته
فانه لم يجز فيها التغيير لامكان معنى الجمع في ثلثون مثلا فانه جمع ثلثة ايضا اذ هو ثلثة عشرات وكذا اربعون وغيره
ولا يمكن دعوى جمعية العشرة في عشرون بوجه فقصد بالتغيير الى جعله كبناء مستانف فالواو والنون في عشرون واخواته
كالجبر لما حذف كما قيل في عزون وكرون وليس من باب تغليب العقلاء المذكرين على غيرهم كما قال بعضهم لان
التغليب يكون عند الاجتماع كالمسلمون في الرجال والنساء والطويلون في الرجال والجمال وانت تقول عشرون امراة
وعشرون جملا بل يمكن دعوى التغليب في نحو عشرون رجلا وامراة قوله احد وعشرون ثم بالعطف بلفظ ما تقدم الى تسعة
وتسعين مائة والف مائتان والفان فيهما ثم على ما تقدم قوله بلفظ ما تقدم اي يكون المعطوف الذي هو العقد
والمعطوف عليه اي النيف بلفظ ما تقدم في التذكير والتانيث فالعشرون لهما ولفظ احد واثنان على القياس
وثلثة الى تسعة على خلاف القياس في الظاهر قوله فيهما اي في المذكر والمؤنث قوله ثم على ما تقدم يعني يرجع من ابتداء
كل مائة الى نهايتها الى اول العدد على الترتيب المذكور وتعطف المائة على ذلك العدد نحو واحد ومائة اثنان ومائة
ثلثة ومائة او تعطفه على المائة نحو مائة وواحد مائتان وواحد الف واثنان في المعلوم معدوده وفي غير المعلوم مائة ورجل
الف ورجلان مائة وثلثة رجال والاول اي عطف الاكثر على الاقل اكثر استعمالا الا ترى ان العشرة المركبة مع النيف
معطوفة عليه في التقدير فثلثة عشر في تقدير ثلثة وعشرة وكذا ثلثة وعشرون اكثر من عشرون وثلثة فاذا وصلت
الى الالف استانفت العمل فيكون بين كل الف الى تمام الف اخر كما من اول العدد الى الالف فتعطف الالف على ذلك
العدد المنيف عليه نحو واحد والف عشرة والف عشرون والف مائة والف مائتان والف ثلثمائة والفان ان شئت
جعلت الالف معطوفا عليه كما ذكرنا في المائة مع ما انيف عليها وكان القياس ان يكون للعاشر من الالوف اسم
مستانف ثم للعاشر من ذلك العاشر اسم مستانف وهكذا الا الى نهاية كما كان للعاشر من العشرات اسم المائة وللعاشر

شين عشر في حركتها الثلث

المجموع

مميز الثلثة الى العشرة

من المائات اسم الالف الا انهم لما ارادوا ان الاعداد لا نهاية لها وكان وضع لفظ لكل عاشر من العقود يؤدي الى وضع
ما لا نهاية له من الالفاظ وهو محال اقتصروا على الالف فقالوا عشرة الاف واحد عشر الفا الى عشرين الفا الى
مائة الف مائتا الف ثلث مائة الف الى الف الف ثم مائة والف الف تلثمائة والف الف الى الف والف الف والفان
والف الف الى الف الف الف وهكذا الى ما لا نهاية له ولم يقولوا عشرة مائة بل قالوا الف ولا احدى عشرة مائة بل مائة
والف ولا ثلث عشرة مائة بل الف وثلثمائة واعلم ان ثلثة واخواتها اذا اضيفت الى مائة وجب حذف تائها سواء كان مميز المائة
مذكرا او مؤنثا نحو ثلثمائة رجل او امرأة واذا اضيفت الى الالف وجب اثبات تائها سواء كان مميز الالاف مذكرا
او مؤنثا نحو ثلثة الاف رجل او امرأة لان مميزها المائة والالاف لا ما اضيفت اليه المائة والالاف واصل مائة مئية
كسدرة حذف لامها فلزمها التاء عوضا منها كما في عزة وثبة ولامها ياء لما حكى الاخفش رايت مئيا بمعنى مائة وانما
يكتب مائة بالالف بعد الميم حتى لا يشتبه بصورة منه خطا فاذا جمع او ثني حذف الالف قوله وفي ثماني عشرة فتح الياء
وجاز اسكانها وشذ حذفها والنون اما الفتح فلان الياء يحتمل الفتح لخفته كما في رايت القاضي وجاز اسكانها كثيرا
لتثاقل المركب بالتركيب كما اسكنت في معدي كرب وقالي قلا وبادي بدا وجوبا وجاز حذف الياء مع قلته للاستثقال
ايضا وبعد حذف الياء ففتح النون اولى من كسرها لتوافق اخواتها لانها مفتوحة الاواخر مركبة مع العشرة ويجوز كسرها لتدل
على الياء المحذوفة وقد تحذف الياء في ثمانية في غير التركيب ايضا ويجعل الاعراب على النون قال لها ثنايا اربع حسان
واربع فثغرها ثمان وفي الحديث صلى ثمان ركعات بفتح النون وقد يفعل ذلك برباع وجوار ونحوهما والبضع بكسر الباء
وبعض العرب يفتحها ما بين الثلثة الى التسعة يقول بضعة رجال وبضع نسوة وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امرأة اذا
لم يقصدوا التعيين قال الجوهري اذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع فلا تقول بضع وعشرون والمشهور جواز استعماله
في جميع العقود قوله **ومميز الثلثة الى العشرة مخفوض مجموع لفظا او معنى الا في ثلثمائة الى تسعمائة وكان قياسها مئات او مئين
ومميز احد عشر الى تسعة وتسعين منصوب مفرد ومميز مائة والف وتثنيتهما وجمعه مخفوض مفرد** قوله الى العشرة الحد داخل
في المحدود واعلم ان مميز الثلثة الى العشرة ايضا مخفوض مجموع اما خفضه بالاضافة فلان الكلمة تصيرها اخف على ما مر قبل
وقد تترك الاضافة فيقال ثلثة اكلب على البدل وربما جاء في الشعر نحو ثلثة اثوابا وانما شذ النصب لان المعدود في الاصل
كان موصوفا كما تقدم وهو المقصود فلو نصبوه لكان المقصود في صورة الفضلات واما النصب في احد عشر رجلا
فسيجيء القول فيه واما الاضافة الى الجمع فلان ذلك المضاف اليه كان في الاصل كما تقدم موصوفا ثم اضيف العدد
اليه للتخفيف وحق اصل موصوف لثلثة فما فوقها ان يكون جمعا واما افراد مميز ما فوق العشرة فسيجيء قوله لفظا او معنى
الجمع المعنوي اما اسم الجنس كالتمر والنسل او اسم الجمع كالرهط والقوم والاكثر انه اذا كان المميز احدهما فصل بمن نحو
ثلثة من الخيل وخمس من التمر وذلك لانهما وان كانا في معنى الجمع لكنهما بلفظ المفرد فكره اضافة العدد اليهما لبعد
ما بينهما من اضافته الى الجمع وقال الاخفش لا يجوز اضافة العدد اليهما وهو منتقض بقوله تعالى تسعة رهط وقالوا
ثلثة نفر وقال ثلثة انفس وثلث ذود لقد جار الزمان على عيالي ثم نقول ان لم يكن للمعدود الا جمع قلة اضيف
العدد اليه وان لم يكن له الا جمع كثرة اضيف اليه نحو ثلثة اقلام واربعة رجال وان كان له الجمعان معا اضيف العدد
في الغالب الى جمع القلة لمطابقة العدد للمعدود قلة نحو ثلثة احبال وقد جاء ثلثة قروء مع وجود اقراء وليس بقياس
وقال المبرد يجوز قياسا ثلثة كلاب بناء على ثلثة من كلاب وليس بمشهور قوله الا في ثلثمائة الى تسعمائة استثناء من قوله
مجموع لان المائة المضاف اليها ثلثة الى تسعة مفردة غير مجموعة وكان القياس ثلث مئات لان للمائة جمعين احدهما في صورة
جمع المذكر السالم وهو مئون وقد تقدم ان العدد لا يضاف اليه فلم يبق الا مئات تضاف اليها العدد كجمع التكسير كما في ثلث
عورات لكنهم كرهوا ان يلي المميز المجموع بالالف والتاء بعد ما نحوا المجيء بعد ما هو في صورة المجموع بالواو والنون
اعني عشرين الى تسعين فاقتصر على المفرد مع كونه اخصر وارتفاع اللبس وقد جاء ضرورة في الشعر ثلث مئين وخمس مئين قال
ثلث مئين للملوك وفى بها ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم وبعضهم يقول في مئون مُؤون بضم الميم وبعضهم يكسر
ميم مائة في الواحد ايضا شبيها من الضم ولا يبين الفتح وذلك هو الاخفاء قال الاخفش لو ضممت ميم مئات فقلت مُئات كان
مئون جائزا وبعضهم يجعل نون مئين معتقب الاعراب كسنين على ما يجيء في باب الجمع وقال الاخفش هو فعلين في الاصل
كغسلين فحذف اللام فهو عنده مفرد وليس بشيء اذ لا يقال لمائة واحدة مئين ولعله عنده اسم الجمع وقال بعضهم هو فعيل
كعصي فابدل الياء الاخيرة نونا وقوله وحاتم الطائي وهاب المئي عند الاخفش اصله المئين حذف النون ضرورة وحكي
عن يونس انه مطرح الهاء كثمرة وثمر فلو كان كما قال لقيل مئي كمعي كما تقول في ثبة ثبي وفي ظبة ظبي وقد قيل اصله مائي

مائتان والفا الف

وثلثة الاف والفا الف

بفتح

ككليب كسر اتباعا كما قيل شعير ورغيف لكون العين حرف حلق كما يجيء في التصريف ثم خفف لاجل القافية ككلب غير مسموع
نعم هذا القول نظير قوله ومميز احد عشر الى تسعة وتسعين منصوب مفرد اما نصبه فلتعذر الاضافة اليه اما من احد عشر الى
تسعة عشر فلكراهتهم ان يجعلوا ثلثة اسماء كاسم واحد فان قلت فقد قالوا ثلثة عشرك زيد وخمسة عشرك فجاز الاضافة الا في اثنى عشر
لما مر في باب المركب قيل هذا الشيء مثله لان المضاف اليه اذا كان مميزا فهو المقصود بالاول في المعنى وانما جيء به لبيانه فكان
الجميع كالشيء الواحد فالمضاف اليه في نحو خمسة عشر زيد مغاير للاول فلم يكن كجعل ثلثة اشياء شيئا واحدا من حيث المعنى
واما عشرون واخواته فلان النون ليست للجمع حقيقة حتى تحذف بل هي مشبهة بها فان قيل فقد يقال ارضو زيد وكرد
غير هذه النون مثلها قلت بل نون عشرون واخواتها ابعد منها من نون الجمع لان ارضون جمع الارض حقيقة وان لم يكن
قياسا بخلاف عشرين فانها ليست جمع عشر وثلثين جمع ثلث واربعين جمع اربع لما مر في اول الكتاب لم تكن الاضافة مع اثبات النون ايضا لمشابهتها
لنون الجمع وربما جاء نحو عشرو درهم واربعو ثوب وهو قليل واما افراده فلان الجهة الاصلية التي كانت له حين كان موصوفا لما
حوفظ عليها حال الاضافة اليه لان المضاف اليه غير فضلة بل من تمام الاول كالموصوف فابقي الجمعية له مضافا كما كانت له
موصوفا فلما تعذرت الاضافة ونصب على التمييز وهو في صورة الفضلات لم يبق كالموصوف الذي هو عمدة والجمعية مفهومة
من العدد المتقدم والمفرد اخصر فاقتصر عليه ومع صيرورته في صورة الفضلات روعي اصله حين كان موصوفا فلا يوصف
في الاغلب الا هو دون العدد لانه هو المقصود من حيث المعنى والعدد وان كان مقدما عليه كالوصف له يقال عندي عشرون
رجلا شجاعا كما يوصف هو اذا كان مضافا اليه قال الله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان ويجوز وصف العدد ايضا لكن على قلة
قوله وتثنيتهما وجمعه اي تثنية المائة والالف وجمع الالف دون المائة لانه لا تجمع مضافا اليها ثلث واخواته كما مر وان لم تضف اليها
ثلث واخواته جمعت وانصف في ذلك الجمع الى المفرد نحو مئات رجل قوله مخفوض مفرد اما خفضه فعلى الاصل كما ذكرنا في نحو
ثلثة رجال واما افراده فلما جاوز عليه افراد المميز المنصوب الذي قبله مع انه اخف من الجمع ولفظ العدد كاف في الدلالة
على الجمعية مع ان الكثرة والجمعية في هذه المرتبة اكثر لانها تشتمل من جمعية مرتبة الاحاد جمع قلة وحكم جمع القلة عندهم حكم الافراد
في كثير من الاشياء لتصغيرهم له على لفظه وجمعهم له مرة بعد اخرى جمع التكسير فاستغنوا عن جمع المعدود لشهرة جمعيته واما عقد
مشهور كثرتها لا كثرية الاحاد فاغنت عن جمع مميزها وقد يجمع مميز المائة نحو مائة رجال وقد يفرد منصوبا قال اذا عاش الفتى
مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء قال المص ونعم ما قال فمن قرأ قوله تعالى ثلثمائة سنين بالتنوين وهي عن غير حمزة والكسائي على
انه على البدل لا على التمييز والا لزم ما اشذ وذو من وجهين جمع مميز مائة ونصبه فكانه قال ولبثوا سنين قال وكذا قوله اثنتي عشرة
اسباطا والا لزم شذوذ جمع المميز قال الزجاج لو انتصب سنين على التمييز لوجب ان يكونوا لبثوا تسعمائة سنة ووجهه انه فهم
ان مميز المائة واحد من مائة كقولك مائة رجل برجل واحد من المائة فلو كان سنين مميزا لكان واحدا من ثلثمائة واقل السنين ثلثة
فكانه قال ثلثمائة ثلث سنين فيكون تسعمائة قال المص وهذا يطرد في قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا فلو كان مميزا لكانوا ستة
وثلثين على رايه قال وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي لانهما قرءا ثلثمائة سنين بالاضافة فسنين عندهما
مميز لا غير وان لم يكن منصوبا ولا شك ان قراءة الجماعة اقيس عند النحاة من قراءتهما وما ذكره الزجاج غير لازم وذلك لان الذي ذكره
مخصوص بان يكون المميز مفردا اما اذا كان جمعا فالقصد فيه كالقصد في وقوع التمييز جمعا في ثلثة اثواب مع ان الاصل في الجمع
الجمع وانما عدل الى المفرد لعلة كما تقدم فاذا استعمل المميز جمعا استعمل على الاصل وما قال الزجاج انما كان يلزم ان لو كان ما استعمل
جمعا استعمل كما استعمل المفرد واما اذا استعمل الجمع على اصله فيما وضع العدد له فلا هذا اخر كلام المص واذا وصفت المميز المفرد
جاز لك في الوصف اعتبار اللفظ والمعنى نحو ثلثون رجلا ظريفا وظرفاء ومائة رجل طويل وطوال قال بهما اثنتان واربعون
حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم واعلم ان سيبويه وجماعة من النحاة يستقبحون كون مميز العدد فلاى درجة كان صفة كما
ذكرنا لان المقصود من التمييز التنصيص وهو معدوم في اكثر الاوصاف بلى ان كانت الصفة مختصة ببعض الاجناس لم يقبح
نحو ثلثة علماء ومائة فاضل كما قلنا في هذا الابيض وهذا العالم واذا اضيف العدد المركب نحو احد عشرك وخمسة عشر زيد
فعند سيبويه الاسمان باقيان على بنائهما لان البناء موجبه اي التركيب في الاضافة عنده لا تخل بالبناء كما لا يخل به الالف واللام
اتفاقا في نحو الاحد عشر وان كانت الاضافة واللام من خواص الاسماء واما الاخفش والفراء فانهما فرقا بين اللام والاضافة
وذلك لان ذا اللام كثيرا ما يوجد في غير هذا الوضع مبنيا كالان والذي واخواته والامس عند بعضهم واما المضاف فلا
يكون الا معربا الا لدن واخواته الا ترى الى اعراب اي للزوم اضافته مع ثبوت علة البناء فيه والى اعراب قبل وبعد واخواتهما
مع الاضافة والبناء عند انقطاع منها وانما بناء نحو غلامي على مذهب النحاة وحيث واذا ونحو قوله على حين عاتبت فقد
مضى الكلام عليها في مواضعها فالاخفش يعرب ثاني الاسمين قياسا مع الاضافة نحو جاءني خمسة عشر زيد اجراء له مجرى بعلبك

ومائة

واخواتها

في العدد كما في ... مخصوص

لا لمرتبة الاحاد

والفراء يجعل جزئي المركب عند الاضافة اعرابا لمضاف اليه لتشبيهه لفظا بالمضاف والمضاف اليه فيكون خمسة
عشر زيد كابن عمرو زيد قوله واذا كان المعدود مؤنثا واللفظ مذكرا او بالعكس فوجهان يعني مثل قولك
شخص اذا اطلقته على امراة وقولك نفس اذا اطلقتها على رجل ففي الاول المعدود وهو المراة مؤنث ولفظ الشخص
مذكر وفي الثاني المعدود وهو رجل مذكر ولفظ النفس مؤنث فلك ان تعتبر اللفظ وهو الاقيس والاكثر في كلامهم
لما ذكرنا في الموصولات تقول ثلثة اشخص وانت تعني النساء وثلث انفس وانت تعني الرجال ويجوز اعتبار المعنى كثلثة
انفس للرجال وثلث اشخص للنساء قال وكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر قوله ولا
تميز واحد ولا اثنان استغناء بلفظ التميز عنهما مثل رجل ورجلان لافادته النص المقصود بالعدد دائما لم يميز
واحد واثنان لان الفاظ العدد قصد بها الدلالة على نصوصية العدد لما لم يكن الجمع يفيد ذلك فلو قالوا رجال
لم يعلم عددهم ولو قالوا ثلثة وامضروا ولم يعلم ما هي فلما كان نحو رجل ورجلان يفيد المعنيين معا استغني عن
ذكر لفظ العدد معه فلم يقولوا واحد رجل ولا واحد رجلين ولا واحد رجال لان لفظة رجل وحدها تفيد
الوحدة والمعدود ولم يقولوا اثنا رجل ولا اثنا رجلين ولا اثنا رجال لان لفظة رجلين يفيد الاثنينية وقوله كان خصييه
من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ضرورة قوله استغناء بلفظ التميز عنهما لم يقولوا واحد رجل ولا اثنا رجلين
لان التميز الاول يفيد الوحدة والثاني يفيد الاثنينية وهذا الاستدلال لا يستمر في نحو واحد رجال واثنا رجال وثنتا
حنظل واذا قصد تعريف العدد فان كان مفردا اي غير مضاف ولا مركبا دخل اللام عليه واحدا كان او اكثر كالعشرة
رجلا والثلثة والثلثون رجلا وان كان مضافا فعلى المضاف اليه وان كان مضافا الى المضاف فعلى المضاف اليه الاخير
فالاول كثلثة الدراهم ومائة الدرهم وثلثة المائة واربعة الالاف والثاني نحو ثلثمائة الالف وثلثمائة الف الدرهم و
ثلث مائة الف الف الدرهم وقد يدخل حرف التعريف على المضاف والمضاف اليه معا شذوذا نحو الثلثة الاثواب
وعند الكوفيين هو قياس كما مر في باب الاضافة وان كان مركبا دخل على الاول كالاحد عشر درهما ولا يجوز دخولها على التميز
لوجوب تنكيره ولا على ثاني جزئي المركب لانه يكون كانه داخل في وسط كلمة وقد يدخل على الجزئين بضعف نحو الاحد
العشر درهما وهو عند الكوفيين والاخفش قياس وقد يدخل على الجزئين والتميز بقبح نحو الاحد العشر الدرهم وهو
قياس عند بعض الكوفيين واعلم ان العدد المميز بمذكر ومؤنث معا اما ان يكون مفصولا بينه وبينهما بلفظ من
او بين اولا فان كان فالغلبة للتذكير نحو قولك اشتريت عشرة بين عبد وامة ورايت خمسة عشر من النوق والجمال الا
ان يكون المميزان يوما وليلة فالغلبة اذن للتانيث قال فطافت ثلثا بين يوم وليلة وكان التكبير ان تضيف وتجارا
اذ التاريخ مبني على الليالي كما يجيء فلهذا اذا ابهمت ولم تذكر الايام ولا الليالي جرى اللفظ على التانيث نحو قولك
اقام فلان خمسا قال تع يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وانما غلب التانيث لذلك وللفصل اذ كان مع الفصل
مذكر المميز قال سيبويه يجوز في القياس خمسة عشر بين يوم وليلة لكنه ليس بجيد كلام العرب وان لم يفصل
بهما فان كان العدد مضافا الى المعدود فالغلبة للاسبق نحو خمسة اعبد وام وخمس اماء واعبد اذ الاضافة اليه يفيد
فصل الخ صرح كذا في عدد عطف عليه هذا العدد المضاف نحو ثلثة ومائة رجل وامراة وثلث والف ناقة و
جمل وان كان المعدود منصوبا على التميز فان كان المذكر من المميزين عاقلا سواء كان المؤنث عاقلا او لا فالاعتبار
بالمذكر نحو خمسة عشر امراة ورجلا وخمسة وعشرين ناقة ورجلا لاحترام التذكير المقارن للعقل وان لم يكن المذكر
منهما عاقلا فالاعتبار بالسابق منهما نحو ثلثة عشر جملا وناقة واربعة عشر بيتا وصفة واربعة وعشرون يوما وليلة
هذا واذا كان المميزان يوما وليلة هذا واذا كان المميزان يوما وليلة نحو سرت اربعة عشر يوما وليلة فالمراد اربع
عشر ليلة واربعة عشر يوما لان مع الليالي ايامها بعددها ولا كذا نحو اشتريت عشرة بين عبد وامة وخمسة
عشر جملا وناقة بل المعنى ان مجموع عدد العبيد والاماء عشرة فبعض العشرة عبيد وبعضها اماء ويجوز
ان يتساويا فيكون خمسة عبيد وخمس اماء ويجوز ان يختلفا والنكرة المضاف اليها بين في مثل هذا اي في موضع
التقسيم يقصد بها الجنس ولفظة بين مستعارة من الظرف المكاني فقولك القوم بين رجل وامراة اي ليسوا
متخارجين من هذين القسمين ومن هذين الجنسين كما ان ما يكون بين الشيئين لا يكون خارجا من المكان
المتوسط بينهما واعلم ان الليل في تاريخ العرب مقدم على اليوم لان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية
وذلك لكون اكثرهم اهل البراري الذين يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر الا بالاستهلال فاذا ابصروا الهلال
عرفوا دخول الشهر فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فيقال في اول ليلة من الشهر

فبيان الواحد والاثنان سلية

واربع وعشرون عامة وثوبا 2 ل

كتبت لعشر كذا او يختص به لو وقع بعده نحو لليلة خلت او يختص به لو وقع قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة مع الاطلاق يكون للاختصاص بوقوعه فيه ومع قرينة نحو خلت يكون بوقوعه بعده ومع قرينة نحو بقيت بوقوعه قبله ويقول في الليلة الثانية كتبت لليلة الثانية من كذا وعلى هذا القياس الى آخر الشهر وان وقع الفعل في الليل ولم يقصد الى ذكر ما وقع فيه جاز ان يكتب فيه ما يكتب في الايام وذلك انك تقول في ثاني الايام لليلتين خلتا وفي ثالثها لثلث ليال خلون وكذا الى عشر ليال خلون ويجوز لثلث ليال خلت الى عشر ليال خلت والاول اولى ليرجع النون الذي هو ضمير الجمع الى الجمع وفي الحادي عشر لاحدى عشرة ليلة خلت الى ان يكتب في الرابع عشر لاربع عشرة ليلة خلت ويجوز خلون حملا على المعنى والاول اولى مراعاة للفظ وقريب من ذلك ما حكى المازني الاجذاع انكسرن والجذوع انكسرت جعل ضمير الاجذاع وهو جمع قلة ضمير الجمع وهو النون لانك لو صرحت بعدد القلة اي من ثلثة الى عشرة لكان مميزه جمعا نحو ثلثة اجذاع وجعل ضمير الجذوع وهو جمع كثرة ضمير الواحدة اي الساكن في انكسرت لانك لو صرحت بعدد الكثرة اي ما فوق العشرة لكان مميزه مفردا نحو ثلثة عشر جذعا ويكتب في الخامس عشر للنصف من كذا وهو اولى من قولك لخمس عشرة ليلة خلت ومن قولك لخمس عشرة ليلة بقيت مع جوازهما ايضا وذلك لان الاول اخص منهما وفي السادس عشر لاربع عشرة ليلة بقيت او بقين كما قلنا وبعضهم يقول من الخامس عشر الى الاخر ان بقيت لتجويز نقصان الشهر الى ان يكتب في العشرين لعشر ليال بقين وهو اولى من بقيت كما ذكرنا مع جوازه ايضا الى ان يكتب في التاسع والعشرين لليلتين بقيتا وفي التاسع والعشرين لليلة بقيت وفي الليلة الاخيرة لاخر ليلة منه او سلخه او انسلاخه وفي اليوم الاخير لاخر يوم من كذا او سلخه او انسلاخه قوله وتقول في المفرد من المتعدد باعتبار تصييره الثاني والثانية الى العاشر والعاشرة لا غير وباعتبار حاله الاول والثاني والاولى والثانية الى العاشر والعاشرة والحادي عشر والحادية عشرة والثاني عشر والثانية عشرة الى التاسع عشر والتاسعة عشرة ومن ثم قيل في الاول ثالث اثنين اي مصيرهما من ثلثهما وفي الثاني ثالث ثلثة اي احدها وتقول حادي عشر احد عشر على الثاني خاصة وان شئت حادي احد عشر الى تاسع تسعة عشر معربا الاول يعني بالمفرد الواحد وبالمتعدد العديد وقد تقدم ان جميع الفاظ العدد كانت في الاصل لمجرد العدد كما في قولك ثلثة نصف ستة ثم استعملت في المعدودات كما في رجال ثلثة وستة رجال فاذا كان هناك معدود معين كعشرة رجال مثلا وقصدت ذكر واحد منهم فان اردت ذكره بلا ترتيب جئت بواحد او احد الذي هو اول تلك الالفاظ الاثني عشر فقلت هذا واحد العشرة او احدهم وان قصدت الى واحد منهم مع حفظ الترتيب العددي فذلك على وجهين احدهما ان تقصد الى ذلك الواحد المعين درجة العدد به بالنظر الى حاله اي درجته التي هو فيها من العدد لا باعتبار عدد آخر كالثالث اي الواحد من الثلثة والثاني اي الواحد من الاثنين وهو معنى قوله باعتبار حاله والثاني ان تقصد الى ذلك الواحد المراعى درجة العدد به مع النظر الى درجته التي تحت درجته ايضا فيكون واحدا من درجته بسبب تصييره الدرجة التي تحت درجته مجوزة ذاهبة الاسم وجعله للمجموع اسم درجة نفسه بسبب انضمامه الى ما تحته نحو هو ثالث اثنين اي واحد من ثلثة بسبب انضمامه الى اثنين وجعل المجموع اسم ثلثة حتى صار واحدها ومحوه عن المجموع اسم الاثنين فمعنى ثالث اثنين مصير اثنين ثلثة بنفسه اذ صار اثنان معه ثلثة الاسم وجعل المجموع ايضا وهذا معنى قوله باعتبار تصييره فاذا قصدت اليه باعتبار التصيير لم يجز ان تبني من واحد اذ ليس تحت الاحد عدد يصير احدا بانضمامه الى الاحد ويجوز ان تبني من الاثنين نحو ثاني واحد اي مصير واحد اثنين بنفسه فاذا جئت بعده بمفعول هذا المصير اما مجرورا او منصوبا وجب ان يكون عددا انقص من العدد المشتق منه هذا المصير بدرجة كرابع ثلثة وخامس اربعة ولا يجوز ان يكون انقص باكثر من درجة ولا ازيد بشيء اذ المعنى انه مصير مفعوله بانضمامه اليه على العدد المشتق هو منه وهذا المعنى لا يتم الا في الناقص عما اشتق له المشتق منه بدرجة فقط واذا نصبت به فانما تنصبه اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لا بمعنى الماضي كما يجيء في اسم الفاعل والاضافة في هذا اكثر من النصب بخلاف سائر اسماء الفاعلين فانهما متساويان فيها او النصب اكثر وانما قل النصب ههنا لان الانفعال والتاثر في هذا المفعول غير ظاهر الا بتاويل وذلك لان نفس الاثنين لا يصير ثلثة اصلا وان انضم اليهما واحد بل يكون المنضم والمنضم اليه معا ثلثة والتاويل انه سقط عن المجموع الاول بانضمام ذلك الواحد اسم الاثنين وصار يطلق على المجموع الثاني اسم الثلثة فكانه صار المجموع الاول هو المجموع الثاني فعلى هذا جاز بناء اسم الفاعل الا من الاثنين الى العشرة اذ لكل منهما فعل ومصدر نحو ثنيت الاحد ثنيا وثلثت الاثنين ثلثا وكذا ربعت الثلثة الى عشرت التسعة والمضارع من جميعها بكسر العين الا ما لامه حرف حلق كاربع وانسع واشبع فمفتوح وقد يكسر

في اليوم الثاني

المفرد

كيفية استعمال العدد في الاعداد

كيفية استعمال الأعداد في المعدود

هذا ابتناء على الاصل وقد جاءت هذه الافعال بهذه المصادر بشرط ضم عين المضارع الا ما فى لامه حلقي بمعنى اخر
وهو قولهم ثلثت الرجل اى اخذت ثلث ماله وكذا ربعته وخمسته الى عشرته وليس هذا المعنى مما نحن فيه ولا يجئ بهذا
المعنى ثلثت الرجل اذ لا معنى له ولا يتجاوز بهذين المعنيين العشرة واجاز سيبويه ان يجاوز العشرة ما هو بمعنى التصيير
خلافا للاخفش والمازني والمبرد قال ابو عبيدة تقول كانوا تسعة وعشرين فثلثتهم اى جعلتهم ثلثين وكانوا تسعة
وثلثين فربعتهم وكذا الى المائة قال السيرافي ان كثيرا من النحاة يمنعون من الاشتقاق بمعنى التصيير فيما جاوز العشرة
وهذا هو القياس قال ومنهم من يجيزه ويشتقه من لفظ النيف فيقول هذا ثاني احد عشر وينونه قال المبرد هذا
لا يجوز لان هذا الباب يجري مجرى الفاعل الماخوذ من الفعل ونحن لا نقول ربعت ثلثة عشر ولا اعلم احدا حكاه واعلم
انه لم يجز الاشتقاق فوق العشرة بمعنى التصيير وجاز بمعنى احد نحو ثالث ثلثة عشر لان ما هو بمعنى الاحد في صورة
اسم الفاعل وليس به معنى كحابط وكاهل فلا باس ان يبنى من اول جزئي المركب اذ لا يحتاج فيه الى مصدر ولا فعل
واما المصير فهو اسم فاعل حقيقة واسم الفاعل لابد له من فعل ومصدر ولم يثبت فعل ومصدر مبنيان من
العدد الذي فوق العشرة والذي حكى ابو عبيدة انما هو في العقود من العشرة الى المائة كعشرين وثلثين الى تسعين فقط
وليس من المركب والمعطوف والظاهر ان سيبويه قاس ما هو بمعنى المصير على ما هو بمعنى الاحد ولم ينقل ذلك عن
سماع فعلى ما قال يجوز فيه الوجهان رابع عشر ثلثة عشر على بناء فاعل من اول جزئي المركب والاتيان بثانيهما كما هو
ورابع ثلثة عشر بحذف ثانيهما واعرابه ولهما لزوال التركيب ولا يجوز هنا حذف اول جزئي المضاف اليه لا على ان تركب
رابع مع عشر الاخير فتبنيهما ولا على ان تضيف رابع الى عشر فتعربه اى تعرب رابع للالتباس برابع عشر بمعنى الاحد كما يجئ
واما ان تصل مثال ذلك الواحد باعتبار حاله فان لم تضف قلت الاول والثاني والثالث الى العاشر وانما ابدلت الواحد
بالاول لان الواحد كما ذكرنا يطلق على كل واحد من مفردات المعدودات اذا لم يقصد الترتيب فقلت الاول ليتبين
قصد الترتيب هذا المبني على وزن الفاعل وان لم يكن اسم فاعل حقيقة كما مر لكن فيه معنى الوصف بخلاف نحو
الحابط وهذا يجوز ان يجاوز به العشرة اتفاقا فتقول الحادي عشر فتقلب الواحد الى الحادي بجعل الفاء مكان
اللام والعين مكان الفاء وتقول الثاني عشر فتسكن يا الحادي والثاني مع انهما مركبان كما مر في نحو معدي كرب
واما العشرون والثلثون واخواتهما والمائة والالف فلفظ المفرد من المتعدد ولفظ العدد فيهما واحد كما مر في باب المركب
وكان القياس العاشرون والثالثون وتقول في المعطوف الثالث والعشرون والثالث والمائة والرابع والالف وان اردت
اضافة هذا النوع الى ما هو جزء منه ولا يجوز ذلك الا فيما دون العشرين فلك ان تضيفه الى اصله وهو الاغلب او
الى ما فوقه نحو اول العشرة واول الخمسة ولا يضاف الى الاحد ولا يقال اول الاحد ولا اول الواحد لان معنى الاسم المضاف
بهذا المعنى بعض المضاف اليه وذلك البعض هو الواحد فمعنى ثالث ثلثة احد ثلثة وليس للواحد بعض حتى يضاف
ذلك البعض اليه واما غير لفظ الاول فيجوز فيه الوجهان نحو ثاني اثنين وقولك عطارد ثاني السبعة السيارة ولا يجوز
عند الجمهور ان ينصب ما بعده اذ ليس باسم فاعل حقيقة ونقل الاخفش عن ثعلب جواز ذلك قال الاخفش قلت له فاذا
اجزت ذلك فقد اجريته مجرى الفعل فهل يجوز ان تقول ثلثت ثلثة قال نعم على معنى اتممت ثلثة وجعلت الثلثة
ثلثة بضم نفسي الى اثنين فاذا جاوزت العشرة واردت الاضافة قلت على ما اجاز سيبويه وحكاه ذلك عن العرب حادي
عشر احد عشر وثالث عشر ثلثة عشر فيكون حادي عشر بمنزلة ثالث واحد عشر بمنزلة ثلثة فالمركب الاول بجزئيه مضاف
الى المركب الثاني بجزئيه وكلا جزئي كلا المركبين مبنيان وقد انكر ثعلب هذا الوجه وحكاه عن الكوفيين وقال
انهم لا يجوزون الا ثالث ثلثة عشر وحجتهم انه لا يمكن بناء الفاعل من جزئي المركب فيبنيه من الجزء الاول وهو النيف
وقول سيبويه اولى لانه ليس اسم فاعل على الحقيقة وحكايته عن العرب لا ينكر مع ثقته وعدالته ولا ريب ان حذف
ثاني جزئي المركب المضاف اكثر استعمالا لخفته ولاستثقال تكرار لفظ عشر في المضاف والمضاف اليه فاذا حذفته
اعربت اول الجزئين بوجوه الاعراب لزوال التركيب الموجب لبنائه وامتناع تركيبه مع جزئي المركب الاخير ويجوز
حذف اول جزئي المضاف اليه ايضا فتقول في ثالث ثلثة عشر ثالث عشر فالذي ذكره سيبويه بعد الحذف فتحهما
جميعا اما الثاني فلتضمنه للواو واما الاول فلقيامه مقام ثاني جزئي المضاف اليه فكانه ثاني جزئي المضاف وذكر الكوفيون جواز
جواز اعراب الاول واما الثاني فلا كلام في بنائه لتضمنه الحرف ووجه اعراب الاول اما الثاني عند قيام ثاني جزئي
المضاف اليه مقام ثاني جزئي المضاف قال السيرافي هذا قول فيه ضعف لم يذكره اصحابنا وروى الكسائي الوجهين عن
العرب قال الملص في الوجه الاول اعني بناء الجزئين ان الظاهر ان هذا اللفظ لفظ الاسمين الاولين بلا اضافة الى

وثالث ثلثة عشر

فلفظ الاول لا يضاف الا الى ما فوقه

الجزء الثاني من اول المركبين نحو ثالث ثلثة عشر اكثر وارد

الكوفيون

يذكره

المركب الثاني لعدم الالتباس واعلم ان تقول ثالث ثلثة عشر بمعنى احد الجزء الثالث من المعدود الذي هو
ثلثة عشر وعلى هذا المعنى يجوز ان تقول ثالث اثنى عشر وثالث اربعة عشر لان ثالث من ثلثة لا من ثلثة عشر ثانيهما انه الجزء الواحد
من ثلثة عشر وعلى هذا لا يجوز ثالث اثنى عشر ويجوز ثالث اربعة عشر لان اصله ثالث عشر ثلثة عشر وثالث عشر اربعة عشر
واعلم ان حكمه على المذكور سواء كان بمعنى المصير او الواحد او غيرهما حكم سائر اسماء الفاعلين في التذكير والتانيث مفعول
في المؤنث الثانية والثالثة والرابعة الى العاشرة وكذا في جميع المراتب من المركب والمعطوف نحو الثالثة عشر تؤنث الاسمين
في المركب كما تذكرهما للمذكر نحو الثالث عشر لانهما تذكر والاسمين لانه اسم لواحد مذكر فلا معنى للتانيث فيه بخلاف
ثلثة عشر رجلا فانه للجماعة وتقول في المعطوف الثالث والعشرون والثالثة والعشرون مؤكد ومن ثم قيل في الاول اي من
اجل اختلاف الاعتبارين اعتبار تصييره واعتبار حالة اختلف اضافتهما فمضافة المصير الى ما دونه واضافة ما هو بمعنى

الواحد فقط الى مثله او الى ما فوقه قوله المذكر والمؤنث المؤنث ما فيه علامة التانيث لفظا او تقديرا والمذكر بخلافه
وعلامة التانيث التاء والالف مقصورة وممدودة كل ما فيه علامة التانيث ظاهرة او مقدرة سواء كان التانيث حقيقيا
او لا يسمى مؤنثا فالحقيقي الظاهر العلامة نحو ضاربة ونفساء حبلى وغير الحقيقي غرفة وصحراء وبشرى والحقيقي المقدر
العلامة زينب وسعاد وغير الحقيقي نار ودار ولا تقدر من جملة العلامات الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك فيجوز
ان يحذف لفظا ويقدر بخلاف الالف ودليل كون التاء مقدرة دون الالف رجوعها في التصغير نحو هنيدة في هند وعيينة
في عين واما الزائد على الثلاثي فحكموا فيه ايضا بتقدير التاء قياسا على الثلاثي اذ هو الاصل ولم يرجع التاء فيه ايضا شاذا
نحو قديديمة ووريئة قوله وعلامة التانيث التاء تاء التانيث في الاسم اصل وما في الفعل فرع لانه يلحق الفعل لتانيث الاسم
اي فاعله واصل العلامة ان تلحق كلمة هي علامتها فلهذا كانت تاء الاسم اكثر تصرفا بتحملها الحركات وانقلابها في الوقف هاء
فقال الكوفيون الهاء اصل التاء لما رأوا مشابهة الهاء للالف وليس بشيء لان التاء في الوصل والهاء في الوقف والاصل هو الوصل
لا الوقف وقال جار الله الياء ايضا علامة التانيث في نحو ذي والاولى ان يقال هذه الصيغة بكمالها موضوعة للتانيث كما
ليس في اسم الاشارة ما هو على حرف واحد واما الياء في تفعلين فالاولى انه اسم لا حرف تانيث كما مر في باب المضمر وتاء التانيث
قد تدخل الحرف كربت اذا كان المجرور بها مؤنثا كقوله فقلت لها اصبت حصاة قلبي وربت رمية من غير رام وقد جاء
يا صاحبا ربت انسان حسن ويجوز ان تريد بالانسان المؤنث وتلحق ثم ايضا اذا عطفت بها قصة على قصة لا مفردا
على مفرد ويقال لات لمشابهته ليس كما مر في بابه ويقال لعلت في لعل واما تاء بنت وهنت واخت وكلتا وثنتان ومنتان
فليست لمحض التانيث بل هي بدل من اللام في حال التانيث ولذا سكن ما قبلها وفي منتان كانه بدل من اللام لكون
واحده وهو منه كغرفة والالف الممدودة عند سيبويه في الاصل مقصورة زيدت قبلها الف لزيادة المد وذلك لان الالف
اللازمة صار كلام الفعل فجاز زيادة الف المد قبله كما في كتاب وحمار فاجتمع الفان فلو حذفت احدهما لصار الاسم مقصورا
كما كان وضاع العمل فقلبت ثانيتهما الى حرف يقبل الحركة دون الاولى ليبقى على مدها وانما قلبت همزة لا واوا ولا ياء مع
انهما انسب بها وانقلاب حروف العلة بعضها الى بعض اكثر اذ لو قلبت الى احدهما لاحتيج الى قلبها الفا كما في كساء ورداء
لكون ما قبلها الفا فيهما فان زالت الالف الاولى قلبت وقلبت الف التانيث ياء وايضا كما في قوله لقد اغدو على اشقر يغتال الصحاري
ويعلم تانيث ما لم يظهر علامته بالضمير الراجع اليه كقولك نعم والتمر وضعتها وبالاشارة اليه باسمها نحو تلك الدار وبلحاق
علامة التانيث بفعله او شبهه المسند اليه او الى ضميره نحو طلعت الشمس والتفت الساق وبكل من معين بيضاء لذة للشاربين
والظلى نزاعة ولسليمن الريح عاصفة وبصغره ان كان المكبر ثلاثيا نحو قديرة وبتجرد عدده من الثلاثة الى العشرة من التاء نحو
ثلث اذرع وعشر ارجل وبجمعه على مثال خاص بالمؤنث كفواعل في الصفات كطوالق وحوائض او على مثال غالب فيه وذلك
فيما هو على وزن عناق وذراع وكراع ويمين جمعها على افعل في المؤنث وقد جاء في المذكر على افعل قليلا نحو مكان وامكن و
جنين واجنن وطحال واطحل وتجيء التاء لاربعة عشر معنى احدها الفرق بين المذكر والمؤنث اما في الصفة كضاربة
ومنصورة وحسنة وبصرية وهو القياس في هذه الانواع الاربعة اي في اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة غير
افعل التفضيل وافعل الصفة وفي المنسوب بالياء واما نحو ربعة ويفعة في المذكر والمؤنث فلكونهما في الاصل صفة النفس
اي نفس ربعة ويفعة واما في الاسم الجامد وهو اسماء قليلة مسموعة كرجل ورجلة وامرء وامراة وانسان وانسانة الثاني لفصل الاحاد المخلوقة
والاحاد المصادر من اجناسها النحل ونحلة وتمر وتمرة وبط وبطة ونمل ونملة فنحو قولهم ثلث نملة يجوز ان يكون النملة مذكرا و
التاء للوحدة فيكون تاء فالت كتاء الوحدة في نملة لا لكونها مؤنثا حقيقيا كما تجيء والمصادر نحو ضرب وضربة واخراج و
اخراجة واستخراج واستخراجة وهو قياس في كل واحد من الجنسين المذكورين اعني المخلوقة والمصادر والمراد بالجنس

بحث المؤنث

قوله قلبت ياء

للتاء اربعة عشر معنى

فيهما ما يقع على القليل والكثير بلفظ الواحد وقد جاءت قليلا للفرق بين الآحاد المصنوعة واجناسها وهي اسماء محفوظة كسفين وسفينة ولبن ولبنة وربما لحقت الجنس فارقت الواحد وهو قليل نحو كمأة وكمء وفقعة للجنس وكمء وفقع وقال بعضهم ان ذا التاء فيهما ايضا للوحدة والمجرد منها للجنس والاكثرون على الاول والجنس المميز واحده بالتاء يذكره الحجازيون ويؤنثه غيرهم وقد جاء في القران كلاهما قال تعالى نخل منقعر ونخل خاوية وقد يجيء مثل ياء النسبة للوحدة ايضا كالتاء نحو اعرابي واعراب فارسي وعربي وعرب ورومي وروم واكثر ما يجيء التاء للمعنيين المذكورين وهي فيهما عارضة غير لازمة ولذا قلب اللام همزة في نحو عباءة وسقاءة وقد سمع ياء في عباية بخلاف نحو شقاوة وخزاية وعلاوة وهراوة وقمحدوة فان التاء في هذه الاسماء للتانيث اللفظي وهي مع عتبارة لازمة نحو غرفة وظلمة كما يجيء وان جاءت وسقطت في بعضها غير لازمة كنقاوة وشقاء الا ان وضعها في المؤنث اللفظي على اللزوم واما جواز قلب اللام وتركه في عباية وعباءة وغطاية وغطاءة وصلاية وصلاءة فلما يجيء في التصريف ان شاء الله تعالى الثالث ان يجيء التاء الدالة على الجمع وذلك في الصفات التي لا تستعمل موصوفاتها وهي على فاعل او فعول او صفة منسوبة بالياء او كائنة على فعال كقولك خرجت خارجة على الامير وسابلة وواردة وشاربة وقولهم ركوبة وحلوبة وحلوبة وركوب وحلوب وقتوبة وقولهم البصرية والكوفية والمروانية والزبيرية والجمالة والبغالة والحمارة والتاء في هذه الكلمات في الحقيقة للتانيث كما في ضاربة ولبس كما في كمأة وكمء وذلك لان ذا التاء في مثل صفة الجماعة تقديرا كانه قيل جماعة جمالة تحذف الموصوف لزوما للعلم به وقد جاء حلوبة للواحد وحلوب للجنس كتمرة وتمر فالتاء اذن للوحدة لا للتانيث وقيل ان الركوبة والركوب بمعنى واحد وكذا الحلوب والحلوبة فالتاء اذن للنقل الى الاسمية كما في الذبيحة والاكولة على ما يجيء الرابع ان تدخل لتوكيد الصفة التي على فعال او فاعل او مفعال او فعول كنسابة وراوية ومطرابة وفروقة فهذه تفيد مبالغة في الوصف كما يفيدها ما هو كياء النسب كما في احمري ودواري وكان التاء في هذا القسم للتانيث والموصوف المحذوف جماعة اجراء للشيء الواحد مجرى جماعة من جنسه كما تقول انت الرجل كل الرجل والتاء في مثل هذا المثل على الانفصال وقد تدخل كثيرا على فعل مفتوح العين بمعنى الفاعل وعلى فعل ساكنها بمعنى المفعول نحو سببة وسبة ولعنة ولعنة وهي في الوزنين لازمة الخامس ان تدخل على الجمع الاقصى كجواربة وموازجة وكيالجة دلالة على ان واحدها معرب فيقال الهاء امارة العجمة وذلك ان العجمي نقل الى العربية كما ان التانيث نقل عن التذكير وليست التاء في هذا القسم على اللزوم بل يجوز الجوارب والموازج السادس ان يدخل ايضا على الجمع الاقصى دلالة على ان واحده منسوب كالاشاعثة والمشاهدة في جمع اشعثي ومشهدي وذلك انهم لما ارادوا ان يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياء النسب لان ياء النسب والجمع لا يجتمعان فلا يقال في النسبة الى رجال رجالي كما يجيء في باب النسب ان شاء الله فحذف ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبدل من الياء كما ابدلت من الياء في نحو فرازنة وجحاجحة وانما ابدلت منها لتشابه الياء والتاء في كونهما للوحدة كتمرة ورومي وللمبالغة كعلامة ودواري ولكونهما زائدتين لا لمعنى كظلمة وكرسي وقد يحذف ياء النسب اذا جمع الاسم جمع السلامة بالواو والنون لكن لا وجوبا كما في جمع التكسير وانما يكون هذا في اسم تكسيره لو جمع على وزن الجمع الاقصى كالاشعرين والاعجمين في جمع اشعري واعجمي وكذا المقتوون والمقتوين في جمع مقتوي قيل مقتوى كالاعلى مقتوينا والتاء في مثل هذا المكسر لازمة لكونها بدلا من الياء ولو كان جمع المعرب او جمع المنسوب غير الاقصى لم تات فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارسي ولجام فرسة ولجمة بل فرس ولجم وكان اختصاص الاقصى بذلك ليرجع الاسم بسبب التاء الى اصله من الانصراف وقد يجيء لهذا شرح في المنسوب ان شاء الله تعالى السابع ان يدخل على الجمع الاقصى ايضا عوضا من الياء المحذوفة في مثل الاخر كجحاجحة من جحجاح واما فرازنة وزنادقة فيجوز ان يكون عوضا من الياء المحذوفة ويكون علامة لتعريب الواحد والتاء والياء في نحو جحاجحة لا تسقطان معا ولا تثبتان معا فالتاء لازمة مع حذف الياء الثامن ان يدخل لتاكيد تانيث الجمع وذلك ما واجب الدخول وهو في بنائين افعلة كاغربة وفعلة كغلمة او جائزة وهو في ثلثة ابنية فعالة كجمالة وقد يلزم في هذا البناء كما في حجارة وذكارة وفعولة كصعوبة وبعولة وخيوطة وقد يلزم كعمومة وخؤولة والجمع الاقصى كصياقلة وملائكة ولا يلزم التاسع دخولها لتاكيد معنى التانيث كما في ناقة ونعجة وارنبة وهي لازمة وقد جاء لتاكيد التانيث في الصفة كعجوزة وعجوزة فان عجوزا موضوع للمؤنث والتاء فيه غير لازمة العاشر دخولها لا لمعنى من المعاني بل هو تانيث لفظي كما في غرفة وظلمة وعمامة وملحفة وهي لازمة الحادي عشر دخولها عوضا من فاء الفعل كما في عدة وزنة او عين او لام كما في كرة وظبة وهي لازمة الثاني عشر دخولها عوضا من ياء الاضافة نحو يا ابت ويا امت نحوها الثالث عشر دخولها امارة النقل من الوصفية الى الاسمية

وعلامة لكون الوصف غالبا غير محتاج الى الموصوف كالنطيحة والذبيحة وهذه التاء اكثر ما غير لازمة والاولى ان التاء في حلوبة وركوبة وحمولة وكل فعولة بمعنى مفعولة هكذا لانها لا يذكر معها الموصوف لشبه كما قد يذكر مع فعول بمعنى فاعله نحو امرأة شكور وصبور وكل ما لحقته هذه التاء المذكورة في هذا القسم يستوي فيه المذكر والمؤنث قال ابو عمرو وقد يكون التاء عوضا من الف التأنيث كما في جُبَيرة تصغير جبارى وعند غيره لا يبدل منها التاء بل يقال جُبَير كما يجيء في باب التصغير قال الزمخشري يجمع هذه الوجوه انها للتأنيث وشبه التأنيث والاصل في الصفات كما ذكرنا ان يفرق بين مذكرها ومؤنثها بالتاء ويغلب في الصفات المختصة بالاناث الكائنة على وزن فاعل ومُفعِل ان لا يلحقها التاء ان لم يقصد بها معنى الحدوث كحائض وطالق ومُرضِع ومُطفِل فان قصد فيها معنى الحدوث فالتاء لازمة نحو حاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد يلحقها التاء وان لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة وربما جاءت مجردة عن التاء صفة مشتركة بين المذكر والمؤنث اذا لم يقصد الحدوث نحو جمل ضامر وناقة ضامر ورجل وامرأة عاشق وفي تجريد هذه الصفات عن التاء مع عدم قصد الحدوث ثلثة اقوال احدها قول الكوفية وهو ان التاء انما تؤتى بها للفرق بين المذكر والمؤنث وانما يحتاج الى الفرق عند حصول الاشتراك وهذه العلة غير مطردة في نحو ضامر وعاشق ويقتضي تجرد الصفات المختصة بالمؤنث مع قصد الحدوث ايضا بل يقتضي تجرد الفعل ايضا اذ لا اشتراك نحو حاضت وطلقت اذ العلة اصلها الاطراد ويقتضي ان لا يقال الا امرأة مرضع وقد ثبت انه يقال مرضعة ايضا بلا قصد الحدوث وقال سيبويه هو مؤول بنحو انسان حائض او شيء حائض كما ان ربعة مؤولة بنفس ربعة واتفاقهم على انه يلحقه التاء مع قصد الحدوث دليل على ان العلة شيء آخر غير هذا التأويل وقال الخليل انما جرّد عن التاء لانها بمعنى النسب قال المص في شرح كلامه ما معناه ان اصل التاء في الاسماء ان يكون في الصفات فرقا بين مذكرها ومؤنثها وانما تدخل على الصفات اذا دخلت في افعالها فالصفات في لحاق التاء بها فرع الافعال يلحقها اذا لحقت الافعال نحو قامت فهي قائمة وضربت فهي ضاربة فاذا قصد في هذه الحدوث كالفعل قالوا حاضت فهي حائضة لان الصفة كالفعل في معنى الحدوث واذا قصدت الاطلاق لا الحدوث فليست بمعنى الفعل بل هي بمعنى النسب وان كانت على صورة اسم الفاعل كلابن وتامر فكما ان معناهما ذو لبن وذو تمر مطلقا لا بمعنى حدوث اي لبن وتمر كذلك معنى حائض وطالق ذات طلاق وحيض اي طالقة وحائضة قلت غاية ما مرّ في كلامهم ان اسم الفاعل لما لم يقصد به الحدوث لم يكن في المعنى كالفعل الذي مبناه على الحدوث في احد الازمنة الثلاثة فلم يؤنثوه تأنيث الفعل لعدم مشابهته له معنى وان شابهه لفظا وهذا ينتقض بالصفات المشبهة فانها للاطلاق لا الحدوث ولا تشابه الفعل لفظا ايضا فكانت اجدر بالتجريد عن التاء ولا تجرد وايضا فان الاسم المنسوب بالياء الذي مثل حائض وطالق محمول عندهم عليه يؤنث مع انه على الاطلاق دون الحدوث وليس له فعل الا من حيث المعنى والتأويل فان معنى بصري منسوب الى البصرة ومن اين لهم ان المنسوب الذي على وزن فاعل وليس باسم فاعل كلابن وتامر ونبال وقواس اذا قصد به المؤنث لا يدخله التاء بل يقال امرأة ناشبة ونبالة وكيف صار حكم نابل الذي هو من جملة الاسماء المنسوبة بخلاف حكم ما فيه ياء النسب ظاهرة في الامتناع من تاء التأنيث وقوله تعـ عيشة راضية بمعنى النسب عند الخليل مع دخول التاء وجعله للمبالغة كما في علامة خلاف الظاهر ايضا هب ان نحو حائض وطامث من ابنية النسب كما ان نحو تابل وناشب منها اتفاقا لان معناهما تبلي ونشابي ولا فعل لهما حتى يقال انهما اسما فاعل منه كيف يجوزان يقال نحو منفطر ومرضع في قوله تعـ السماء منفطر به وقولك فلانة مرضع من ابنية النسب ولم يثبت من ابنية النسب المتفق عليها مُفعِل ومُنفعِل حتى نحملها عليها كما حملنا حائضا على نحو تابل والاقرب في مثله ان يقال ان الاغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء ثم حمل اسماء الفاعل والمفعول عليه لمشابهتهما له لفظا ومعنى كما يجيء في بابيهما فالحقا التاء للتأنيث كما يلحق الفعل ثم جاء مما هو على وزن الفاعل ما يقصد به مرة الحدوث كالفعل ومرة الاطلاق وقصدوا الفرق بين المعنيين فانثوا بتاء التأنيث ما قصدوا به الاطلاق ليكون ذلك فرقا بين المعنيين واما الصفة المشبهة والاسم المنسوب بالياء فلم يقصد في شيء منهما مرة الحدوث ومرة الاطلاق حتى يفرق بين المعنيين بالحاق التاء في احدهما دون الآخر بل كانا ابدا للاطلاق فان قلت فالقياس اذن تجريدهما عن التاء كتجريد الفاعل المقصود به الاطلاق قلت كان يجب ذلك لو كان الحاق التاء بهما لمشابهتهما للفعل لكن الحاق التاء بهما لمشابهتهما لاسم الفاعل واسم المفعول لا للفعل وذلك لانهما اسمان فيهما معنى الصفة كاسمي الفاعل والمفعول ومما لا يلحقه تاء التأنيث غالبا مع كونه صفة فيستوي فيه المذكر

والمؤنث

والمؤنث مفعال ومفعل ومفعيل وفعال وفِعال كجراب وقِرب ومنطيق وحصان وقد حكى سيبويه امرأة
جبانة وجبانة وناقة دلاث ومثلها فعول بمعنى فاعل وقد قالوا عدوة الله ومسكينة واما فعول بمعنى مفعول
فيستوى فيه ايضا المذكر والمؤنث كالركوب والحلوب والجزور لكن كثيرا ما يلحقها التاء علامة للنقل الى الاسمية
لا للتانيث فيكون بعد لحاق التاء ايضا صالحا للمذكر والمؤنث ومما يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا تلحقه
التاء فعيل بمعنى مفعول الا ان يحذف موصوفه نحو هذه قتيلة فلان ورجل جريح وقد يشبهه لفظا بفعيل بمعنى
فاعل فقد يحمل عليه فتلحقه التاء مع ذكر الموصوف ايضا نحو امراة قتيلة كما يحمل فعيل بمعنى فاعل عليه فتحذف منه
التاء نحو ملحفة جديد من جد يجد جدة عند البصرية وقال الكوفية هو بمعنى مجدود من جده اى قطعه
وقيل ان قوله تعالى ان رحمة الله قريب منه وبناء فعيل بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس وقد يجيء بمعنى مُفعَل
قليلا كالذكر الحكيم اى المحكم على تاويل وبمعنى مفاعل كثيرا كالجليس والحليف وربما لم يلحق التاء فى فعيل بمعنى
رنجئ واما الف التانيث المقصورة فانما تعرف بان لا يلحق ذلك الاسم تنوين ولا تاء والالف المقصورة الزائدة
فى اخر الاسم على ثلثة اضرب اما للالحاق كارطى او لتكثير حروف الكلمة كالقبعثرى وللتانيث والتى للتكثير لا تكون
الا سداسية ويلحقها التنوين نحو قبعثرى وكمثرى ويتميز الف الالحاق خاصة عن الف التانيث بان يزن ما فيه الف
ويجعل فى الوزن مكان الالف لاما فان لم يجئ على ذلك الوزن اسم علمت ان الالف للتانيث نحو اجلى وبردى فانه لم
يات على فعلل اسم حتى يكون الاسمان ملحقين به ومعنى الالحاق كما يجيء فى التصريف ان شاء الله ان تزيد فى كلمة حرفا
فى مقابلة حرف اصلى فى كلمة اخرى حتى تصير مساوية لها فى الحركات والسكنات بشرط ان يكون المزيد فيها فى جميع تصاريف
مثل الملحق بها ومقصودهم الالحاق فى ذلك اقامة الوزن او السجع او غير ذلك من الاغراض اللفظية وليس المقصود اتحاد
المعنى بل يجوز ان يختلف وان لا يختلف فيجوز ان لا يكون للكلمة قبل الزيادة فيها للالحاق معنى كجيئل
فنحو قطع يقطع واقبل يقبل وقاتل يقاتل ليس بملحق بدحرج يدحرج لمخالفة مصادرها مصدره فمن الاوزان
التى لا يكون الفها الا للتانيث فُعلى فى الغالب وانما قلنا فى الغالب لما حكى سيبويه فى بهماة وروى
بعضهم فى رؤيا رؤياة وهما شاذان ففعلى اما صفة او غير صفة والصفة اما مؤنث افعل التفضيل كا
لافضل والفضلى وهو قياس ولا كانثى وخنثى وحبلى وغير الصفة اما مصدر كالبشرى والرجعى او اسم
كبهمى وحزوى وبهماة ورؤياة ان صحتا فالفهما عند سيبويه للتانيث ايضا اذ لم يجئ عنده مثل برقع و
لحاق التاء لالف التانيث شاذ وعند الاخفش للالحاق اذ هو يثبت نحو جوذر وبرقع ومنها فعلى ولم يات
فى كلامهم الا اسما ولم يات منه الا ثلثة اسماء شعبى وادمى فى موضعين واربى للداهية وقال بعضهم
جنفى اسم موضع ورواه سيبويه بفتح الفاء مع المد ومنها فَعَلى بفتح الفاء والعين وهو اما مصدر كالبشكى
والجمزى واما كفرس وثبى وناقة زلجى اى سريعة واما اسم كدقرى وشكى واجلى اسما مواضع ومنها افعلى كاجفلى
للكثرة ومنها فعالى كحبارى لطائر وفعوعالى كحولايا لموضع وفعالى كشقارى نبت وفعللى كجحجبى قبيلة من الانصار
وفعيلى كقبيطى لعبة وفعيلى كخليفا وفعلوتى كرحموتا وفعولى كحبوكرى للداهية وفوعلى وفنعلى كخوزلى و
خنزلى للمشية فى تثاقل وفعللا كبردرايا موضع وفعلنيا كذربيا للداهية وفعلنا وفعلنى كهندبى لنوع من النبت وفعلى
كدفلى نوع من النبت وفعلى كجلندى اسم رجل وجاء بضم اللام وفعالى كسمهى للباطل وفعالى كصحارى وفعللى كهندبى وفعلى
كسبطرى مشية فيها تبختر وافعلى كاهجيرى للعادة فهذه احد وثلثون مثالا ولعلها تنضبط باكثر فهذه المؤنث
بالالف المقصورة المختصة بالتانيث واما فعلى وفعلى فهما مشتركا بين التانيث والالحاق ففعلى اذا كان مؤنث فعلان
او مصدرا كالدعوى او جمعا كمرضى وجرحى فالفها للتانيث واذا كان اسما غير ذلك فقد تكون الالف للالحاق
كعلقى لنبت بمن نون وقال العلقاة وكذا اترى فيمن نون وقد تكون للتانيث كالشروى واما فعلى فان كان مصدرا
كالذكرى او جمعا كالحجلى وظربى ولا ثالث لهما فلا يكون الفه الا للتانيث واذا كان صفة قال سيبويه ولا يكون الا منو
نا الفه للالحاق نحو رجل عزهاة وامراة سعلاة وقال ابن جنى وحكى اصحابنا امراة ضيزى وحكى ثعلب عزهى منونا بلا تاء
وهو مخالف لما ذهب اليه سيبويه واذا كان غير الاوجه المذكورة من الصفة والمصدر والجمع فقد تكون للالحاق
نحو معزى بالتنوين وقد تكون للتانيث كالذفرى والشعرى وقد تكون ذا وجهين للالحاق والتانيث كذفرى منونا
وغير منون وكذا ذفرى ومن الاوزان التى لا يكون الفها الممدودة الا للتانيث فعلاء وهو قياسى فى مؤنث
افعل الصفة نحو احمر وحمراء وقد يجيء صفة وليس مذكره افعل كامراة حسناء وديمة هطلاء وحلة شوكاء ورداهية

الف التانيث من الف الالحاق خاصة

تانيث الحقيقي واللفظي

رهبا والعرب العرباء ويجيء مصدرا كالسراء والضراء واللاواء واسما مفردا غير مصدر كالهيجاء والصحراء واسم جمع كالطرفاء والقصباء وقد يقصر بعض الممدود للضرورة فالحذف من الالفين اذن الاولى لا الاخيرة لانها للمعنى ولانها لو كانت المحذوفة لا نصرف الاسم لزوال الف التانيث كما ينصرف حبارى اذا صغرتها بحذف الف التانيث نحو حبير فاذا حذفت الاولى رجعت الاخيرة الى اصلها من الالف لان سبب قلبها همزة هو اجتماعها كما ذكرنا فتبدل ومنها فعلاء بفتح الفاء والعين ولم يات لها سوى اربعة احرف فلان ابن ثاداء اى ابن الامة والثحناء بمعنى الثخن وحفاء وقرماء بالقاف عند سيبويه وبالفاء عند الجوهري موضعان ومنها فعلاء ولم يات عليها الا السيراء وقال الفراء اصله ضم الفاء كسرت للياء وفعلاء اما مفردا كالعشراء والرحضاء وجمعا كالفقهاء والعلماء واما فعلاء ككبرياء وخشنا فملحقان بقرطاس وقرطاس ومنها فاعلاء كقاصعاء ونعليا ككبرياء وفعالاء اما مصدر وفعلاء كالبراكاء معنى الثبات في الحرب اما اسم كالثلاثاء واما صفة كطباء ونحو لا كركاء بمعنى البراكاء وفعللاء كهندباء بكسر الدال وفتحها وفعللاء كعقرباء وفعللاء كخنفساء وفيعلاء نحو فريثاء ضرب من التمر وفعيلاء كزمكاء وقد يقصر وليس الالف للالحاق بقيمار لانه لا ينون وافعلاء اما مفرد كاربعاء واما جمع كانبياء وهو كثير وافعلاء بضم العين كاربعاء وقد يفتح من الباء ففيها ثلاث لغات وفعليا كزكرياء وفاعولاء كعاشوراء ومفعولاء كمعيوراء وفعالاء كجاداء نوع من الجراد وفعلاء ككبرياء بمعنى الناس وفعللاء كقرفصاء قوله وهو حقيقي ولفظي فالحقيقي ما بازائه ذكر من الحيوان كامرأة وناقة واللفظي بخلافه كظلمة وعين انما قال من الحيوان لئلا ينتقض بنحو الانثى من النخل فان بازائه ذكرا منها فانه غير حقيقي اذ تقول اشتريت نخلة انثى وقد يكون الحقيقي مع العلامة كامرأة ونفساء وحبلى وبلا علامة كاتان وعناق ولو قال الحقيقي فرج من الحيوان كان اولى اذ يجوز ان يكون حيوان انثى لا ذكر لها من جنسها من حيث التحقيق العقلي قوله واللفظي بخلافه اى الذى ليس بازائه ذكر من الحيوان كظلمة وعين وقد يكون اللفظي حيوانا كدجاجة ذكر وحمامة ذكر اذ ليس بازائه ذكر فيجوز ان يقول عندى حمامة ذكر وعندى ثلث من البط ذكور فيجوز ان يكون التملة في قوله تعالى قالت نملة ذكرا واعتبر لفظه تانيث ما اسند اليه ولا يجوز مثل ذلك في علم المذكر الحقيقي الذى فيه علامة التانيث كطلحة لا يقال قامت طلحة الا عند بعض الكوفيين وعدّ النحاة مع الاستقراء قاصر علمهم ولعل الشرع اعتبار التانيث في منع صرفه لا في الاسناد اليه ان التذكير الحقيقي ناظر عليه منع ان يعتبر حال تانيثه في غيره ويعتدى اليه ذلك واما منع الصرف فحالة مختصة به لا بغيره واذا كان المؤنث اللفظي حقيقي التذكير ولم يعلم كشاة ذكرجاز فضميره وما اشير اليه التذكير والتانيث نحو عندى من الذكور حمامة حسنة وحسن نظرة كسا معنى شاة نحو مل مفرد ولا يجوز في غير الحقيقي التذكير والتانيث نحو غرفة حسن ولا يجوز ان يقال صاح دجاجة انثى على انك اعتبرت تانيث دجاجة بالتاء لكونها للوحدة لا للتانيث كما تقول وان اثبتها بمعنى التانيث الحقيقي فيكون كقام هند وهو في غاية الندرة كما يجيء قوله واذا اسند اليه الفعل فبالتاء وانت في ظاهر غير الحقيقي بالخيار وحكم ظاهر الجمع مطلقا غير المذكر السالم حكم ظاهر غير الحقيقي وضميرها العاقلين غير المذكر السالم فعلت وفعلوا والنساء والايام فعلت وفعلن قوله اذا اسند الفعل اى الفعل وشبهه الى المؤنث مطلقا سواء كان مضمرا او مظهرا حقيقيا او لا ظاهر العلامة او لا فلذلك الفعل وشبهه مع التاء للايذان من اول الامر بتانيث الفاعل قوله وانت في ظاهر غير الحقيقي بالخيار انما قال ظاهر احترازا عن المضمر وغير الحقيقي احترازا عن الحقيقي لان تانيث المسند اليهما واجب على بعض الوجوه كما يجيء ثم اعلم ان الفاعل المؤنث جمع السلامة بالالف والتاء او جمع التكسير او اسم الجمع او غيرها اعني المفرد والمثنى فالجمعان واسم الجمع سيجيء حكمها وغيرها اما ظاهر او مضمر والظاهر اما حقيقي او غيره والحقيقي اما متصل برافعه او لا فالاغلب الظاهر الحقيقي المتصل برافعه الحاق علامة التانيث برافعه نحو ضربت هند وضربت الهندان وحكى سيبويه عن بعض العرب قال فلانة استغناء بالمؤنث الظاهر عن علامته وانكره المبرد ولا وجه لانكار ما حكى سيبويه مع ثقته وامانته وان كان الرافع نعم وبئس فكل واحد من الحذف والاثبات فصيح نحو نعم المرأة هند ونعمت المرأة هند لمشابهتهما الحرف بعدم التصرف ولا يلحق في نحو اكرم بهند فما احسن هند من اسند اكرم الى هند كما لا يلحقه الضمائر في نحو قوله نعم اسمع بهم وابصر لكون الفعل غير متصرف وايضا للزوم كون الفاعل في صورة المفعول والفعل في صورة ما يطلب بالمفعول اما نحو قولك ما احلى من امرأة وكفى بهند فلم يلزم كون الفاعل بلازم ولا الفعل في صورة ما يطلب المجرد به بالمفعول به وان كان منفصلا عن رافعه فان كان بالا نحو ما قام الا هند فالاخر ترك التاء في الرافع لان المستثنى منه المقدر

اسناد الفعل الى المؤنث الحقيقي واللفظي

بحث المذكر والمؤنث

هو الذي كان في الاصل مرفوعا بالفاعلية على ما مر في باب الاستثناء فالمستثنى قام مقامه في الارتفاع مع الفصل
بالا او نقول المسند اليه هو الا مع المستثنى من حيث المعنى وان كان في اللفظ هو المستثنى كما ذكرنا في باب الاستثناء
وان كان بغير الا نحو نامت اليوم امرأة فالالحاق اجود لان المسند اليه في الحقيقة هو المرتفع في الظاهر واما الحذف فانما
احتمل لطول الكلام ولكون الاتيان بالعلامة اذن وعدا بالشيء مع تاخير الموعود وان كان الظاهر غير حقيقي التانيث
فان كان متصلا نحو طلعت الشمس فالحاق العلامة احسن من تركها والكل فصيح وان كان منفصلا فترك العلامة
احسن اظهارا لفضل الحقيقي على غيره سواء كان بالا او بغيرها نحو قوله تعالى فمن جاءه موعظة هذا كله حكم ظاهر المفرد
والمثنى واما ضميرهما فان كان متصلا فالعلامة لازمة لرافعه سواء كان التانيث حقيقيا كهند خرجت او غيره
كالشمس طلعت الا لضرورة الشعر نحو قوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها على تاويل الارض بالمكان
وانما لزم العلامة لخفاء الضمير المتصل مرفوعا وكونه كجزء المسند بخلاف الظاهر والضمير المنفصل وان كان منفصلا
فهو كالظاهر لاستقلاله بنفسه واما المذكور فان اسند الى ظاهرهما سواء كان واحد المكسر حقيقي التذكير
او التانيث كرجال ونسوة او مجازي التذكير او التانيث كايام ودور وكذا واحد المجموع بالالف والتاء ينقسم هذه
الانقسام الاربعة نحو الطلحات والزينبات والجبلات والغرفات فحكم المسند الى ظاهرهما حكم المسند الى
ظاهر المؤنث غير الحقيقي الا في شيء واحد وهو ان حذف العلامة من الرافع بلا فصل مع الجمع نحو قال الرجال و
النساء او الزينبات احسن منه مع المفرد والمثنى لكون تانيثه بالتاويل وهو كونه بمعنى جماعة وانما لم يعتبروا
التانيث الحقيقي الذي كان في المفرد في نحو قال النسوة لان المجازي الطاري ازال حكم الحقيقي كما ازال حكم
التذكير الحقيقي في رجال وانما لم يبطل الجمع التذكير الحقيقي في الزيدون لبقاء لفظ المفرد فيه فاحترموه وكان م
ناسب هذا ان يبقى التانيث الحقيقي في المجموع بالالف والتاء ايضا نحو الهندات لبقاء لفظ الواحد فيه ايضا الا انه
لما كان يتغير ذلك المفرد في العلامة اما بحذفها ان كان تاء نحو الغرفات او بقلبها ان كانت الفا كما في حبليات و
الصحراوات كان ذلك التغيير كنوع من التكسير وكان تانيث الواحد قد زال لزوال علامته ثم حمل عليه ما التاء فيه
مقدرة فلا يظهر فيه التغيير كالزينبات والهندات لان المقدر عندهم في حكم الظاهر ويدل على ان تانيث
نحو الزينبات مجازي قول الحماسي حلفت بهدي مشعر بكراته تخب بصحراء الغبيط درادقه وحكم البنين حكم
الابناء وان كان بالواو والنون لعدم بقاء واحده وهو ابن قال لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل
بن شيبانا وكذا حكم المجموع بالواو والنون المؤنث واحده كالسنون والارضون حكم المجموع بالالف والتاء لان
حق الجمع بالالف والتاء كما يجيء فالواو والنون فيه عوض من الالف والتاء لان حق الجمع وتساوي التاء في اللزوم
وعدمه تاء مضارع الغائبة ونون التانيث الحرفية في نحو يعصرن السليط اقاربه فظهر بهذا كله معنى قوله وحكم
ظاهر الجمع مطلقا غير المذكر السالم حكم ظاهر غير الحقيقي واما ان اسند الى ضمير الجمع وهو قوله وضمير العاقلين
الى اخر الباب فنقول ضمير الجمع اما ان يكون ضمير العاقلين او لا والعاقلون اما بالواو والنون او لا فضمير العاقلين بالواو
والنون هو الواو لا غير نحو الزيدون قالوا ولا يجوز قالت لبقاء لفظ المذكر الحقيقي وانما خصوا العاقلين بالواو دون
النون لان اصل ما يزاد حروف اللين والالف جعل للمثنى والجمع بالواو اولى منه بالياء لان ثقل الواو مناسب
للكثرة التي في الجمع وكانت الواو لاصالتها في الجمع بالعاقلين اولى لاصالتهم لغير العاقلين وصارت الياء للواحد
المؤنث في تفعلين وافعلي فلم يبق لجمع غير العاقلين من حروف المد شيء فجيء بالنون لمناسبة بين الواو والنون
وبينهما في الغنة وضمير العاقلين لا بالواو والنون اما واو نحو الرجال والطلحات ضربوا نظرا الى العقل واما ضمير
المؤنث الغائب نحو الرجال والطلحات فعلت وتفعل وفاعلة نظرا الى تاويل معنى الجماعة على اللفظ واما غير العاقلين
وهو ثلاثة اقسام مذكر لا يعقل كالايام والجبلات ومؤنث يعقل كالنسوة والزينبات ومؤنث لا يعقل كالدور
والظلمات فيجوز ان يكون ضمير جميعها الواحد المؤنث الغائب للتاويل بالجماعة وان يكون النون لكونها جمع غير
العاقلين وقد تقدم ان النون موضوع له فنقول الايام والجبلات والدور والغرفات والنساء والزينبات [illegible]
والغرفات فعلت وفعلن وهذه التفرقة بين جمع المذكر العاقل وغيره جارية في جميع الضمائر على اختلافها تقول
في المرفوع المنفصل انتم وانتن وهم وهن وفي المنصوب المتصل ضربكم وضربكن وضربهم وضربهن وفي المنصوب المنفصل
اياكم واياكن واياهم واياهن وفي المجرور لكم ولكن لهم ولهن والاصل انتموا وضربكموا واياكموا ولكموا واما اسم الجنس فيجوز
اجراء ظاهره وضميره مجرى ظاهر المفرد المذكر والمؤنث وضميرهما ولا يمتنع اجراء ضميره مجرى جمع التكسير نحو النخل

بحث المثنى

النخل با نفعرت النخل والنخل انقعر وانقعرت وانقعرن واما اسم الجمع فبعضهم واجب التانيث كالخيل والابل والغنم فحاله

كحال جمع التكسير في الظاهر والضمير وبعضه يجوز تذكيره وتانيثه كالركب قال مع الضحى ركب من لطاظة بجفل فهو كاسم

الجنس نحو مضى الركب في مضت الركب وفي الركب مضى ومضت ومضوا قوله المثنى ما لحق آخره الف او ياء مفتوح

ما قبلها ونون مكسورة ليدل على ان معه مثله من جنسه يريد بالجنس ههنا على ما يظهر من كلامه في شرح هذا

الكتاب ما وضع صالحا لاكثر من فرد واحد لمعنى جامع بينهما في نظر الواضع سواء كان ماهيتاهما مختلفة كالابيضين

لانسان وفرس فان الجامع بينهما في نظر الباطن وليس نظره الى الماهيتين بل الى صفتيهما التي اشتركا فيها او متفقة

كما تقول الابيضان لانسانين والبيض لافراس وسواء كان الواضع واحدا كالرجل واكثر كالزيدين والزيدين فان نظر

كل واحد من الواضعين في وضع لفظ زيد ليس الى ماهية ذلك المسمى بل الى كون ذلك المسمى اي ماهية كان

مميزا بهذا الاسم عن غيره حتى لو سمي زيد انسان وسمي به فرس فالنظر في الوضعين الى شيء واحد كما في الابيضين

وهو كون تلك الذات مميزة عن غيرها بهذا الاسم وهذا الذي ذهب اليه المص خلاف المشهور من اصطلاح القوم فانهم

يشترطون في الجنس والنوعه على كثيرين بوضع واحد فلا يسمون زيدا وان اشترك فيه كثيرون جنسا وعند المص تردد في

جواز تثنية الاسم المشترك وجمعه باعتبار معانيه المختلفة كقولك القرآن للطهر والحيض والعيون لعين الماء وفرص

الشمس وعين الذهب وغير ذلك في شرح الكافية لانه لم يوجد مثله في كلامهم مع الاستقراء وجوزه على الشذوذ في شرح

المفصل وذهب الجزولي والاندلسي وابن مالك الى جواز مثله قال الاندلسي يقال العينان في عين الشمس وعين

الميزان فهم يعتبرون في التثنية والجمع الاتفاق في اللفظ دون المعنى وهذا المذهب قريب من مذهب الشافعي

وهو انه اذا وقعت الاسماء المشتركة بلفظ العموم نحو قولك الاقراء حكمها كذا او في موضع العموم كالنكرة في غير الموجب نحو ما قبضت

عينا فانها تعم في مدلولاتها المختلفة كالفاظ العموم سواء ولا يصح ان يستدل بتثنية العلم وجمعه على صحة تثنية المشترك وجمعه

باعتبار معانيه المختلفة بان يقال نسبة العلم الى مسمياته ككون كل واحد منهما واقعا على معانيه لا بوضع واحد اما عند المص فلانه

يشترط في التثنية والجمع كون المفردات بمعنى واحد سواء كان بوضع واحد او اكثر ومعاني المشترك ليست واحدة بخلاف الاعلام

كما مر واما عند غيره فقال المص لو سلم ايضا ان نسبة العلم الى مسمياته كنسبة المشترك الى مسمياته فبينهما فرق وذلك ان المشترك

له اجناس تؤخذ آحادها فتثنى وتجمع كالقرءين للطهرين والقروء للاطهار فلو ثني او جمع باعتبار معانيه المختلفة لادى

الى اللبس وليس للعلم جنس يؤخذ آحاده فيثنى ويجمع حتى اذا ثني او جمع باعتبار معانيه المختلفة اورث اللبس وقد يثنى غير المتفقين

في اللفظ كالعمرين وذلك بعد جعلهما متفقي اللفظ بالتغليب والتغليب لتصاحبهما وتشابههما حتى كانهما شيء

واحد كما ثالثي بكر وعمر فقالوا العمران وكذا القمران والحسنان وينبغي ان يغلب الاخف لفظا كما في العمرين والحسنين

لان المراد بالتغليب التخفيف فيختار ما هو ابلغ في الخفة وان كان احدهما مذكرا والاخر مؤنثا لم ينظر الى الخفة

بل يغلب المذكر كالقمرين في الشمس والقمر ولزوم الالف في المثنى في الاحوال لغة بني الحارث بن كعب قال اخت ملك

الانف والعينانا وقال ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وقيل ان قوله تعالى ان هذان لساحران على هذه

اللغة وفتح نون التثنية لغة كما في قوله العينانا وقوله يا رب خال لك من عرينه تسونه لا ينقضي شهرينه شهري ربيع وجمادينه

وقرئ في الفعل ايضا في الشواذ اتعداننى ان اخرج قوله وقيل اصل المثنى والمجموع العطف بالواو فلذلك يرجع اليه المضطر

قال ليث وليث في محل ضنك كلاهما ذو اشر ومحك وقيل كان بين فكيها والفك فارة مسك ذبحت في سك وقد يجيء العطف

لغرض التشديد واما اذا قصد التكثير كما في قوله لو عد قبر وقبر كان اكرمهم بيتا وابعدهم عن منزل الذام او فصل

بينهما بفصل ظاهر نحو جاءني رجل طويل ورجل قصير او بفصل مقدر نحو قولك جاءني رجل فاكرمت الرجل والرجل الذي

ضربته اي الرجل الجائي والرجل الذي ضربته فيجوز العطف كما رأيت من غير شذوذ وضرورة وقد يكرر للتكثير بغير عطف

كقوله ثم صفا صفا دكا دكا وقد يثنى ايضا للتكثير كقوله تع فارجع البصر كرتين وقولهم لبيك وسعديك ومذهب

الزجاج ان المثنى والمجموع مبنيان لتضمنهما واو العطف كخمسة عشر وليس الاختلاف فيهما اعرابا بل كل واحد صيغة

مستأنفة كهذان واللذان عنده وليس بشيء لانه لم يحذف المعطوف في نحو خمسة عشر بل حذف حرف العطف

متضمنه المعطوف فيبقى اما في المثنى والمجموع فقد حذف المعطوف مع حرف العطف لو سلم انه كان مكررا

بحرف العطف فلم يبق المتضمن لمعنى حرف العطف فان قيل بل المفرد الذي لحقه علامتا التثنية والجمع تضمن

معنى العطف لو نوع على الشيئين او الاشياء وعلامة التثنية دليل تضمن ذلك المفرد واوا واحدة وعلامة الجمع دليل تضمنه

اكثر من واو فهو مثل تضمن من همزة الاستفهام وان الشرطية قلنا بل اهدر معنى العطف لو سلمنا ان اصله كان

ذلك وجعل المفرد في المثنى وانما على شيئين بلفظ واحد لا على وجه العطف كلفظة كلا سواء الا ان كلا لم يقع
على المفرد فلم يحتج الى علامة المثنى بخلاف زيد فانه احتاج عند التثنية الى علامة لئلا يلتبس بالواحد وكذا نقول جعل
المفرد في المجموع جمع الثلاثة وانما على اشياء كلفظ كل فاحتيج الى علامة الجمع دفعا للبس فهذا بحث هذا قلنا لم كل
مفرد يطلق على ذي اجزاء متضمنا الواو العطف والا وجب بناء عشرة وخمسة وغير ذلك من الفاظ العدد ونحو كل وجمع
ورجال بل نقول وقوع اللفظ على الجزئين المتساويين في نسبة الحكم اليهما او على الاجزاء المتساوية فيها على وجهين اما
بواو العطف ظاهرا نحو جاءني زيد وعمرو ومقدرا كجاءني خمسة عشر وذلك اذا لم يوضع كلمة واحدة للمجموع واما بكلمة سامة
للمجموع وضعا وهذا على ضربين اما ان توضع الكلمة للمجموع بعد وضعها للمفرد كلفظ المثنى والمجموع او يوضع للمجموع اولا
ككلا وكل وجميع وما فوق الواحد من الفاظ العدد الى العشرة ويبطل مذهب الزجاج اعراب نحو مسلمات ورجال اتفاقا
مع اطراد ما ذكر فيهما ايضا قوله والمقصور ان كان الفه عن واو وهو ثلاثي قلبت واوا والا فياء والممدود ان كانت
همزته اصلية ثبتت وان كانت للتانيث قلبت واوا والا فالوجهان يعني بالمقصور ما اخره الف لازمة احترازا عن نحو
زيدا في الوقف وسمي مقصورا لانه ضد الممدود ولانه محبوس من الحركات والقصر الحبس فان كانت الفه عن واو اي
عوضا عن واو وهو ثلاثي اي المقصور ثلاثي قلبت واوا اعلم ان الكلمة قد يلحقها التغيير عند التثنية فتعرض المص
لذكر ذلك وهو في ثلثة انواع المقصور والممدود والمحذوف اخره اعتباطا فالمقصور ان كان ثلاثيا والفه بدل من الواو
رد الى اصله ولم يحذف للساكنين لئلا يلتبس بالمفرد عند حذف النون بالاضافة واذا رد الى الاصل سلمت الواو والياء ولم
تقلبا الفا لئلا يعاد الى ما فر منه وانما جاز رد الواوي من الثلاثي الى اصله دون الواوي مما فوقه لخفة الثلاثي فلم يستثقل
معه الواو وان كانت الالف الثالثة اصلا غير منقلبة عن شيء كلدى وعلى والى واذا اعلاما فان الالف في الاسماء المتمكنة الياء
اصل او كانت مجهولة الاصل وذلك بان يقع في متمكن الاصل ولم يعرف اصلها فان سمع فيها الامالة ولم يكن هناك سبب
للامالة غير انقلاب الالف عن الياء وجب قلبها ياء وان لم يسمع فالواو اولى لانه اكثر وقال بعضهم بل الياء في النوعين اولى
سمعت الامالة فيها او لا لكونها اخف من الواو وقال الكسائي ان كانت الالف الثالثة المنقلبة عن الواو في كلمة مضمومة الاول
كالضحى او مكسورته كالربا وجب قلبها ياء لئلا يتثاقل الكلمة بالواو في العجز مع الضمة او الكسرة في الصدر فيقال مثل
هذا الالف ويكتبها ياء وعمومه قلب كل ثالثة اصلها واو قوله والا فياء اي ان لم يجمع الشرطين وهما كونه ثالثا وعن واو
وذلك اما بان يكون ثالثا عن ياء كالفتى والرحى او زائدا على الثلثة عن واو كالاعلى والمصطفى والمستصفى او عن ياء كالمرمى
والمرتجى والمستسقى او زائدا على الثلثة زائدا للتانيث كالحبلى والقصرى والخليفى او للالحاق كالارطى والحبنطى
او للتكثير كالقبعثرى والكمثرى وقد يحذف الالف الزائدة خامسة فصاعدا في التثنية والجمع بالالف والتاء كما في
قبعثرى وقبعثرى ولا يقاس عليه خلافا للكوفيين وانما قيل مذروان لا مذريان لانهم انما يقلبون الالف
الثالثة في المفرد ياء عند التثنية وههنا لم يثبت الف قط حتى تقلب ياء اذ هو مثنى لم يستعمل واحده قوله وان
كان ممدودا فالممدود على اربعة اضرب لان همزته اما مبدلة من الف التانيث كحمراء او للالحاق كعلباء او
منقلبة عن واو او ياء اصلية ككساء ورداء او اصلية كقراء فالتي للتانيث تقلب في الاشهر واوا اما القلب
فلكونها زائدة محضة فهي بالابدال الذي هو اخو الحذف اولى من غيرها مع قصد الفرق واما قلبها واوا دون الياء
فلوقوعها بين الفين فالقوا في الهرب من اجتماع الامثال لان الياء اقرب الى الالف من الواو ولكون الواو والهمزة
متقاربين في الثقل وربما صحت فقيل حمراءان وحكى المبرد عن المازني قلبها ياء نحو حمرايان والاعرف في الاصلية بقاؤها
في التثنية همزة وحكى ابو علي عن بعض العرب قلبها واوا نحو قراوان واما التي للالحاق والمنقلبة عن الواو والياء الاصليتين
فيجوز قلبهما واوا وابقاؤهما همزة لان عين همزتهما ليست باصلية فشابهت همزة حمراء وان كل واحد منهما منقلبة عن اصلية
والاخرى عن واو او ياء ملحقة بالاصل فشابهتا همزة قراء الا ان ابدال الملحقة واوا اولى من تصحيحها لانها ليست
اصلا ولا عوضا من اصل بل هي عوض من زائد ملحق بالاصل فنسبتها الى الاصلية بعيدة واما المبدلة من اصل فتصحيحها
اولى من ابدالها لقرب نسبتها بالاصلية لانها بدل من اصل وقد تقلب المبدلة من اصل ياء ولا يقاس عليه خلافا
للكسائي وانما صححوا ثنايين لانهم انما يقلبون الواو والياء المتطرفة بعد الالف الزائدة همزة كما في كساء ورداء ثم في التثنية
اما ان يصححوا الهمزة او يقلبوها واوا وههنا لم يتطرف الياء حتى تقلب همزة اذ لم يستعمل واحده وثنايان فالالف والنون
ههنا لازمان كما في مذروان فثنايان كشقاوة وعباية وجاء حذف زائدتي التانيث اذا كانتا فوق الاربعة نحو صعا
وخنفسان للطول وليس بقياس خلافا للكوفيين واما ما حذف اخره اعتباطا فان كان المحذوف رد في الاضافة

بحث اسم المقصور

قال في بناء المثنى والمجموع بالواو والنون

من ان يقلبا الفا لان الواو والياء اذا تحركتا مع انفتاح ما قبلهما لم يقلبا الفا اذا كان بعدهما الف كغزوا ورميا وغليان ونزوان كما يجيء في التصريف انتهى

او رابعا فصاعدا

او رابعا فما فوقه

وجب رده في التثنية ايضا وهو اب واخ وحم وهن لا غير تقول ابوان واخوان وحموان وهنوان وربما قيل ابان واخان
وأما قولك فلم يرد اللام في التثنية لما لم يرد في الاضافة واما يثنى بقلب واوه ميما كما في الافراد نحو فمان واما لم يبدل
نون كما قيل ذوا مال لان ذو لازم الاضافة بخلاف فم فواوه مستحقة من الحذف لا منه من التنوين فجرى مثنى كل
منهما مجرى مفرده لعروض التثنية وقد جاء في الشعر فموان قال هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام
فقيل هو جمع بين العوض والمعوض منه فيكون ضرورة وقيل هو مما اعتقب على لامه الواو والهاء كسنوات وسنية فلا
يكون اذن ضرورة وقد جاء فميان وهو ابعد ورد لام ذات في التثنية لا لام ذو فقالوا ذواتا مال وقد جاء ذاتا مال ايضا
وهو قليل واما نحو غد ويد ودم مما لم ترد لامه في الاضافة فلا ترد ايضا في التثنية يقال دمان ويدان واما يديان قال
يديان بيضاوان عند محلم فعلى لغة من قال في المفرد يدى كرحى وجاء دميان ودموان قال فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان
بالخبر اليقين قال الجوهري لامه واو وانما قالوا دميان لقولهم دمي يدمى كرضي يرضى مع انه من الرضوان ولعل ذلك لان ذوات الواو
اكثر فدميان شاذ عنده قال سيبويه هو ساكن العين لجمعه على دماء ودمي كظباء وظبي ودلاء ودلي ولو كان كقفا لم يجمع
على ذلك فدميان ودموان عنده مثنى دمى لانه لغة في دم ومثنى دم دمان فقط وقال المبرد اصله فعل بفتح العين
ولامه ياء فدموان شاذ عنده قال ودليل تحرك عينه تثنيته على دميان قال لان الشاعر لما اضطر اخرجه على اصله
في قوله فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما قال فان قيل قد جاء يديان كدميان مع ان يد ساكنة
العين اتفاقا فالجواب انه مثنى يدى وهي لغة في يد لا مثنى يد قلت ولسيبويه ايضا ان يقول دمى لغة في دم كيدى في يد
والمشهور ان يدا في الاصل ساكن العين لان الاصل السكون ولا يحكم بالحركة الا بثبت ولم يستبعد المبرد ان يكون اصل يد فعلا
بتحريك العين كقوله يا رب سار بات ما توسدا الا ذراع العيس او كف اليدا فما حذف لامه لعلة موجبة فهو اما مقصور منون
وقد ذكرناه واما منقوص كذلك ولا تحذف الياء في تثنية المنقوص مع ان بعده ساكنا كما تحذف مع التنوين لان ياءه واجب
الفتح مع ذلك الساكن فلا يلتقي ساكنان كما لم يلتقيا مع التنوين في حال النصب نحو رأيت قاضيا تقول قاضيان وقاضيين
قوله ويحذف نونه للاضافة وحذفت تاء التانيث في خصيان واليان انما تحذف النون في الاضافة لما مر في اول الكتاب انه
دليل تمام الكلمة وقد تسقط للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر برفع اسار اما اذا جر فبالاضافة
واما نصل وقد تسقط لتقصير الصلة كالضاربا زيدا بالنصب على ما يجيء في اسم الفاعل قوله وحذفت تاء التانيث في خصيان
اعلم انه يجوز خصيتان واليتان على القياس اتفاقا قال متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا وقال يا بي ابن
الحمار وخصيتاه احب الى فزارة من فزار فاما خصيان واليان فقال ابو علي الوجه في ذلك انه لما كان الخصيتان
لا ينفرد احدهما عن صاحبتها صار اللفظ الدال عليهما معا اي لفظ التثنية موضوعا وضعا اوليا على التثنية كما في مذروين
وكذا اليان وليس خصية واليه بمفردين لخصيان واليان بل مفرداهما خصي والي في التقدير مثنى خصية واليه خصيتان و
اليتان وقيل بل اليان وخصيان من ضرورات الشعر فانه لما اتاه الاثنية قال ترتج الياه ارتجاج الوطب وقيل خصي والي سمع
مستعملان وهما لغتان في خصية واليه وان كانتا اقل استعمالا منهما وقال كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل
وفي غير الضرورة لا تحذف التاء منهما واعلم انه اذا اضيف لفظا او معنى الجزآن الى متضمنيهما فان كان المتضمنان بلفظ
واحد فلفظ الافراد في المضاف اولى من لفظ التثنية قال كانه وجه تركيين وقد غضبا والاضافة معنى كقولك حبذا الله
وجها الزيدين ثم لفظ الجمع فيه اولى من الافراد كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وذلك لكراهتهم في الاضافة اللفظية الكثيرة
الاستعمال اجتماع مثنيين مع اتصالهما لفظا ومعنى اما لفظا فبالاضافة واما معنى فلان الغرض ان المضاف جزء المضاف
اليه مع عدم اللبس بتركه التثنية ثم حملت المعنوية على اللفظية فان ادى الى اللبس لم يجز الا التثنية عند الكوفيين وهو الحق
كما يجيء تقول فقأت عينيهما اذا فقأت من كل واحد عينا واما قوله تعالى فاقطعوا ايديهما فانه اراد ايمانهما بالخبر والاجماع وفي
قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وانما اختير الجمع على الافراد لمناسبة التثنية في انه ضم مفرد الى شيء اخر ولذلك قال
بعض الاصوليين ان المثنى جمع ولم يفرق سيبويه بين ان يكون الاول متحدا في كل واحد منهما نحو قلوبكما او لا يكون نحو
ايديكما استدلالا بقوله تعالى فاقطعوا ايديهما والحق كما هو مذهب الكوفيين ان الجمع في مثله لا يجوز الا مع قرينة
ظاهرة كما في الاية وقد جمع بين اللغتين من قال ظهراهما مثل ظهور الترسين فان فرق المتضمنان بالعطف اختير
الافراد على التثنية والجمع نحو نفس زيد وعمرو ليكون ظاهر المضاف موافقا لظاهر المضاف اليه وان لم يكن المضاف جزء
المضاف اليه بل كانا منفصلين فان لم يؤمن اللبس نحو لقيت غلامي الزيدين فتثنية المضاف واجبة وان امن جاز جمعه
قياسا في الفراء ويونس خلافا لغيرهما فانهم يجوزونه سماعا نحو وضعا رحالهما وان امن اللبس لا تكون للتعيين

بحث الجمع وتعريفه

لا رجلان والضمير الراجع الى كل ما ذكرنا مما لفظه يخالف معناه يجوز فيه مراعاة اللفظ والمعنى نحو نفوسكما اعجبتان
واعجبتني وكذا الوصف والاشارة ونحو ذلك وقد يقع المفرد موقع المثنى فيما يصطحبان ولا يفترقان كالرجلين و
العينين تقول عيني لا تنام اى عيناى وقريب منه قوله وعيناى فى روض من الحسن ترتع وقد يقع المفرد موقع
الجمع كقوله تع ويكونون عليهم ضدا وقوله تع ثم نخرجكم طفلا وذلك لجعلهم كذات واحدة فى الاجتماع والترافد كقوله
عليه الصلوة والسلام المؤمنون كنفس واحدة ومن قيام المفرد مقام الجمع قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم
زمن خميص وقد يقوم الفعل مقام افعل كقوله تع ألقيا فى جهنم اما على تأويل الق الق او على تكرير الفعل مقام تثنية
الفاعل للملابسة التى بينهما وبمثله قال فى قوله تع رب ارجعون اى ارجعنى ارجعنى ارجعنى واما لان اكثر الرفقاء ثلثة
يخاطب كل واحد منهم صاحبيه فى الاغلب فخاطب الواحد ايضا مخاطبة الاثنين لتمرّن السنتهم عليه وقد يقدر تسمية
جزء باسم كل فيقع الجمع مقام واحده او مثناه نحو قولهم جبت مذاكيره وبعير ذو عثانين قطع الله حاجباه وبجوز
تثنية اسم الجمع والمكسر غير الجمع الاقصى على تأويل فرقتين قال لنا ابلان فيهما ما علمتم وقال لاصبح الحى اوبادا ولم يجدوا
عند التفرق فى الهيجا جمالين ولا يجوز لنا مساجدان قوله المجموع ما دل على آحاد مقصودة بحروف مفرده بتغيير ما فنحو تمر
وركب ليس بجمع على الاصح ونحو فلك جمع قوله ما دل على آحاد يتناول المجموع وغيره من اسم الجمع كرهط ونفر والعدد كثلثة وعشرة
ومعنى قوله مقصودة بحروف مفرده بتغيير ما اى يقصد تلك الآحاد ويدل عليها بان يؤتى بحروف مفرد ذلك الدال عليها
مع تغيير ما فى تلك الحروف ما تغيير ظاهر او مقدر فالظاهر اما بالحرف كسلمون او بالحركة كاسد فى اسد او بهما كرجال وغيره
والتغيير المقدر كهجان وفلك فقوله بتغيير اى مع تغيير وهو حال من قوله حروف مفرده اى كائنة مع تغيير ما ودخل فى قوله
تغيير ما جمعا السلامة لان الواو والنون فى آخر الاسم من تمامه وكذا الالف والتاء فتغيرت الكلمة بهذه الزيادات الى صيغة اخرى
وخرج بقوله مقصودة بحروف مفرده بتغيير اسم الجمع نحو ابل وغنم لانهما وان دلتا على آحاد لكن لم يقصد الى تلك الآحاد
بان اخذت حروف مفردها وغيرت تغييرا ما بل آحادها الفاظ من غير لفظها كبعير وشاة فان قيل فنحو ركب وراكب وطلب وطالب
وجامل وباقر فى جمع وبقر داخل فيه اذ آحادها من لفظها كما رأيت اخذ راكب مثلا وغيرت حروفه فصار ركب
قلت ليس راكب بمفرد ركب وان اتفق اشتراكهما فى الحروف الاصلية وانما قلنا ذلك لانها لو كانت جموعا لهذه الآحاد لم تكن
جموع قلة لان اوزانها محصورة كما يجئ بل جموع كثرة وجمع الكثرة لا يصغر على لفظه بل يرد الى واحده كما يجئ فى باب التصغير
وهذه لا ترد نحو ركيب وجويمل وايضا لو كانت جموعا لردت فى النسب الى آحادها ولم يقل ركبى وجاملى وايضا لو كانت
جموعا لم يجز عود ضمير الواحد اليها قال لمن جامل لا يهتدى الليل سامره وقال مع الصبح ركب منهما من اداوته يجفل ويخرج
ايضا اسم الجنس اى الذى يكون الفرق بينه وبين مفرده اما بالتاء نحو تمرة وتمر او بالياء نحو رومى وروم وذلك لانها
لا تدل على آحاد اذ اللفظ لم يوضع للآحاد بل وضع لما فيه الماهية المعينة سواء كان واحدا او مثنى او مجموعا ولو سلمنا
الدلالة عليها فانها لا تدل عليها بتغيير حروف مفرده فان قيل اليس آحادا اخذت وغيرت حروفها بحذف التاء او الياء قلت
ليس ذو التاء وذو الياء مفردين لاسم الجنس للاوجه الثلاثة المذكورة فى اسم الجمع ونزيد عليه ان اسم الجنس يقع على القليل
والكثير فيقع التمر على التمرة والتمرتين والتمرات وكذا الروم فان اكلت تمرة او تمرتين وعاملت روميا او روميين جاز
لك ان تقول اكلت التمر وعاملت الروم ولو كانا جمعين لم يجز ذلك كما لا يقع رجال على رجل ولا رجلين بلى قد يكون بعض
اسماء الاجناس مما اشتهر فى معنى الجمع فلا يطلق على الواحد والاثنين وذلك بحسب الاستعمال لا بالوضع كلفظ الكلم وعند
الاخفش جميع اسماء الجموع التى لها آحاد من تركيبها كجامل وباقر وركب جمع خلافا لسيبويه وعند الفراء كل ما له واحد من
تركيبه اسم جمع كان كباقر وركب او اسم جنس كتمر وروم فهو جمع والا فلا واما اسم الجمع واسم الجنس اللذان ليس لهما واحد من لفظهما
فليسا بجمع اتفاقا نحو ابل وتراب وانما لم يجئ لمثل تراب وخل مفرد بالتاء اذ ليس له فرد متميز عن غيره كالتفاح والتمر والجوز والفرق بين
اسم الجمع واسم الجنس مع اشتراكهما انهما ليسا على اوزان جموع التكسير ولا الخاصة بالجمع كافعلة وافعال ولا المشهور فيه كفعلة
نحو نسوة ان اسم الجمع لا يقع على الواحد والاثنين بخلاف اسم الجنس وان الفرق بين واحد اسم الجنس وبينه بما له واحد متميز اما
بالياء او بالتاء بخلاف اسم الجمع فان قيل فقد خرج بقولك مقصودة بحروف مفرده بعض الجموع ايضا اعنى جمع الواحد
المقدر نحو عبابيد وعباديد بمعنى الفرق والنسوة فى جمع امرأة فينبغي ايضا ان يكون من اسماء الجموع كابل وغنم قلت ان اسماء
الجموع كما مر هى المفيدة لمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع او المشهورة فيه نحو عباديد وعبابيد وزن خاص
بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوزنها اوجب ان يكون من المجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباد وعبد ودونه
كغلام وعلمة فكان لم مفرد غير تغيير اما وقد الحق بجمع الواحد المقدر نحو مذاكير فى جمع ذكر ومحاسن فى جمع حسن ومشابه

الجمع

فى بيان الفرق بين اسم الجنس واسم الجمع

في جمع شيء وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن قياسيا فكان واحدها مذكورا ومذاكير ومحاسن ومشبه وكذا احاديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة المستعملة لانها الشيء الطريف الرذل نحو شيء صلى الله عليه
وآله وسلم عن مثله وما يقع على الجمع وعلى الواحد ايضا مما التبرئة في الاصل مصدرا او وصف به يعرف كونه لفظا مشتركا بين الواحد
والجمع او كونه اسم جنس بان ينظر فان لم يثن الا لاختلاف النوعين فهو اسم جنس كالتمر والعسل وان ثني لا لاختلاف النوعين
فهو جمع مقدر وتغيير كهجان بمعنى الابيض وكالفلك والدلاص تقول في التثنية هجانان فلكان ودلاصان فهجان ودلاص
في الواحد كحمار وكتاب وفلك كقفل وفي الجمع كرجال وخضر الحركات والحروف المزيد غير حركات الواحد وحروفه تقديرا
واما الوصف الذي كان في الاصل مصدرا نحو صوم وعدل فيجوز ان يعتبر الاصل فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قال تع ضيف
ابرهيم المكرمين وقال تع نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز اعتبار حالة المنتقل اليها فيثنى ويجمع فيقال رجلان عدلان وزوار
عدول واما تاء التانيث فلا تلحقه لانها لا تلحق من الصفات الا ما وضع وصفا واما قوله تع وهم لكم عدو وقوله ويكونون
عليهم ضدا فتشبيها باسم الجنس اذ يقال عدوان وضدان لا لاختلاف النوعين ولا مشتركين بين الواحد والجمع كهجان لانهما
على بنية الجموع ولا يسمى جمع كما بل لوقوعهما على الواحد ايضا ولا مما هو في الاصل مصدر اذ لم يستعملا مصدرين بل
هما مفردان اطلقا على الجمع كما ذكرنا قبل قوله وهو صحيح ومكسر فالصحيح لمذكر ومؤنث المذكر ما لحق آخره واو مضموم
ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها ونون مفتوحة ليدل على ان معه اكثر منه فان كان آخره ياء ما قبلها كسرة حذفت مثل قاضون وان كان
مقصورا حذفت الالف وبقي ما قبلها مفتوحا نحو مصطفون قيل يكسر نون الجمع ضرورة كما قال عرفنا جعفرا وبني ابيه وانكرنا
زعانف آخرين ويمكن ان يكون جعل النون معتقب الاعراب لقوله زعانف قوم آخرين ولا يخلو المفرد في جمع المذكر السالم ان
يكون صحيحا اولا وقد مضى حكم الصحيح والمعتل اما ان يكون منقوصا او مقصورا او غير ذلك فما هو غير ذلك في حكم الصحيح
كظبيون ودلوون في العاقل المسمى بدلو وظبي والمنقوص يحذف ياؤه وذلك لانها تنضم قبل الواو وتنكسر قبل الياء والضم
والكسر مستثقلان على الياء المكسور ما قبلها طرفا كما في جاءني القاضي ومررت بالقاضي وهذه الياء مع واو الجمع وياءه في حكم
الطرف لعدم لزومهما فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لما مر في التقاء الساكنين الذين اولهما حرف مد فضم ما قبل الواو
لتناسبها الضمة كما في الصحيح ولو ابقيت الكسرة مع بقاء الواو وبعدها الضمة لتطوق بها ولو قلبت الواو ياء لم يبق فرق بين رفع
الجمع وغيره من النصب والجر وان قيل فكذا في نحو مسلمي ثابت ذلك ليلة الاضافة التي هي على شرف الزوال واما في حال النصب
والجر فحذف من الياء وبقي الكسر على حاله لكون ياء الجمع بعده فلو لم حذف ياء المنقوص في المثنى لانها ينفتح كما ذكرنا قبل
الف المثنى وياءه والفتحة لا تستثقل على الياء كما في رأيت القاضي وان كان مقصورا حذفت الالف مع التقاء الساكنين فيها بنفسها
وكون اولهما حرف مد اما لانه لو حذفت لم يبق لالتبس في الرفع اذا اضيف الى ياء المتكلم نحو جاءني اعلاي اخوتك بخلاف الجمع فانك
تقول فيه اعلو اخوتك واعليهم ولا يلتبس واما لان تحرك الواو والياء قبل الالف في نحو عصوان وعصوين ورحيان ورحيين
اخف من ضمهما او كسر ما قبل الواو والياء ومن ثم لا تريهما في الطرف نحو غزووت ورميت في حكم الوسط للزوم الواو
والياء بعدهما كما في سروت وعفريت فاذا قلت نحو اعلون واعلين مع عدم لزوم واو الجمع وياءه لم يجئ مثله في الوسط
نحو تؤول وطويل وعيور وبيع والكوفيون يلحقون ذا الالف الزائدة بالمنقوص جوازا فيقولون العيسون بضم السين والعيسين
بكسرها قوله وشرطه ان كان اسما فمذكر علم يعقل وان كان صفة فمذكر يعقل وان لا يكون افعل فعلاء مثل احمر ولا فعلان فعلى
مثل سكران ولا مستويا فيه مع المؤنث نحو صبور وجريح ولا بتاء تانيث مثل علامة اي شرط جمع المذكر السالم اذا كان اسما
اي غير صفة قال في الشرح كان مستغنيا عن قوله مذكر لان الكلام في جمع المذكر وانما ذكره ليرفع وهم من يظن ان قوله جمع المذكر
السالم كاللقب الذي يطلق على الشيء وان لم يكن تحته معنى كما يسمى الابيض بالاسود فيقال جمع المذكر وليرفع وهم من يذهل
عن تقدم التذكير ولا شك في بدء هذين العذرين ثم قال او يظن ان طلحة داخل فيجمع على طلحون وهذا ايضا ليس بشيء لان
نحو طلحة ان خرج بقوله فمذكر يخرج ايضا بقوله جمع المذكر وان لم يخرج بالاول لانه مذكر المعنى لا مذكر اللفظ لم يخرج
بالثاني ايضا وكان عليه ان يقول شرط التجرد عن التاء ليدخل فيه نحو ورقاء وسلمى اسمي رجلين فانهما يجمعان بالواو والنون
اتفاقا ويخرج نحو طلحة وحده واعلم ان شروط جمع المذكر بالواو والنون على ضربين عام للاسماء والصفات وخاص بواحد
فالعام لهما شيئان احدهما التجرد عن تاء التانيث فلا يجمع نحو طلحة في الاسماء وعلامة في الصفات بالواو والنون خلافا
للكوفيين وابن كيسان في الاسم ذي التاء فانهم اجازوا الطلحون بسكون عين الكلمة وابن كيسان بفتحها نحو طلحون قياسا على الجمع
بالالف والتاء كالطلحات والحمرات وذلك لان حقه الالف والتاء كما قالوا ارضون بفتح الراء لما كان حقه الالف والتاء الذي
تلوه مخالف للقياس والاستعمال اما الاستعمال فنحو قوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات واما القياس

بحث المجموع

فلان التاء لو ثبتت مع الواو والنون لاجتمعت علامتا التذكير والتأنيث وان حذفت كما علم من حذفها في المثنى مع عدم ما يدل عليه
وغلب على الظن انه جمع المجرد عنها بالواو والنون ولو جاز في الاسم لجاز في الصفة نحو ربعون وعلامون ولا يجوز اتفاقا وان
سوا التاء على ذي الالف فلبس عليهم ذلك لان الممدودة تقلب واوا والمنقوص صورة علامة التأنيث وانما قلبوها واوا دون الياء تشبيها
في الثقل كما في مثل صحراوات والالف المقصورة تحذف وتبقى الفتحة قبلها دالة عليها وانما لم تحذف الممدودة والمقصورة كما
حذفت التاء للزومهما الكلمة كما تم الاسم بها وذكر ان المازني كان يجيز في ورقاؤون الهمز في الواو لاجل الضمة قال السيرافي هذا سهو
لان انضمامها لواو الجمع بعدها فهو كضمة الواو للاعراب في نحو دلو ولا للساكنين في نحو مصطفوا البلد ولا يجوز الهمز فيهما اتفاقا
وانما الهمز في الواو اذا كان ضمه لازما فهو كانضمام واو ادور او انضمام واو صاحوا القوم ولا يجوز الهمز فيهما اتفاقا وانما يجوز
همز الواو المضموم ضمة لازمة كما يجيء في التصريف واذا سمي بسعاد وزينب وهند مذكر عالم جمعت ايضا بالواو والنون
كما يجمع نحو زيد اذا سمي به مؤنث بالالف والتاء وكذا اذا سمي باحمر مذكر عالم قلت احمرون واحامر وان سمي به مؤنث قلت
احمرات واحامر والثاني من الشرطين العامين ان يكون من اولي العلم فلا يجمع نحو اعوج وفرس طويل بالواو والنون وقد
يشبه غير ذوي العلم بهم في الصفات اذا كان مصدر تلك الصفات من افعال العلماء كقوله تع اتينا طائعين وقوله تع
فظلت اعناقهم لها خاضعين ورايتهم لي ساجدين ومثله في الفعل وكل في فلك يسبحون وقول المعري علم بعقله
مذكر بعقل الاولى فيران يقول عليم ليشمل نحو قوله تع فنعم الماهدون اذ لا يطلق عليه تعالى انه عاقل لانها العقل المنع من القبائح
الجائزة على صاحبه تع الله عنها علوا كبيرا وانما خصوا اولوا العلم بالجمع المصحح بالواو والنون لانهم اشرف من غيرهم والتصحيح في
الجمع اشرف من التكسير واما اختصاصهم بالواو فلما ترى في غلبة تخصيص ضمير العقلاء في نحو الرجال ضربوا بالواو وخص بهذا الجمع
من بين العلماء الوصف والعلم دون غيرهما نحو رجل وانسان اما العلم فتخصيصنا له بالتصحيح عن جمع المكسر الذي يكثر التصرف
في الاسم باعتباره وعادة العلم جارية بالمحافظة عليه من التصرف بقدر ما امكن وايضا فان العلم يلحقه الوهن بالجمع بسبب
زوال التعريف العلمي كما مضى فجبر بالتصحيح كما جبر في نحو فلون وكرهن واما الوصف فلانه لما وضع مشابها للفعل مؤديا
معناه معللا باعلاله مصححا بتصحيحه كما تبين في التصريف اريد ان تكون العلامة الدالة على صاحبه الذي يجري عليه
في الجمع كعلامة الفعل وهي في الفعل واو نحو الرجال فعلوا ويفعلون فجعلناها ايضا في الوصف واوا وان كانت واو
الفعل اسما والاسم حرفا لتناسبا لوا دين بنحو قام رجل قاعدون غلمانه كما تقول يقعدون غلمانه ولما لم يكن في غير الوصف
والعلم ما اختصا به من المقتضيين للتصحيح لم يجز تصحيحه والوصف الذي يجمع بالواو والنون اسم الفاعل واسم المفعول
وابنية المبالغة الا ما يستثنى والصفة المشبهة والمنسوب والمصغر نحو رجيلون الا ان المصغر يخالف سائر الصفات
من حيث لا يجري على الموصوف جريها وانما لم يجر لان جري الصفات عليه انما كان لعدم دلالتها على الموصوف المعين كالضارب
والمضروب والطويل والبصري واما المصغر فانه دال على الصفة والموصوف المعين معا اذ معنى رجيل رجل صغير
فوزانه وزان نحو رجل ورجلين في دلالتهما على العدد والمعدود معا فلم يحتاجا الى ذكر عدد قبلهما كما تقدم وكل صفة تدل
على الموصوف المعين لا يذكر قبلها كالصفات الغالبة ويفارقها ايضا من حيث انه لا يعمل في الفاعل عملها لان الصفات
ترفع بالفاعلية ما هو موصوفها معنى والموصوف في المصغر مفهوم من لفظه فلا يذكر بعده كما لا يذكر قبله ولما لم
يعمل في الفاعل وهو اصل معمولات الفعل لم يعمل في غيره من الظرف والحال وغير ذلك واما الخاص من شروط الجمع
بالواو والنون فشيئان العلمية وقبول تاء التأنيث فالعلمية مختصة بالاسماء لما ذكرنا وقبول تاء التأنيث مختص
بالصفات فلم يجمع هذا الجمع افعل فعلاء وفعلان فعلى وما يستوي مذكره ومؤنثه كما ذكرنا في باب المذكر والمؤنث
وانما شرط في الصفات قبول التاء لان الغالب في الصفات ان يفرق بين مذكرها ومؤنثها بالتاء لتاديتها معنى الفعل
والفعل يفرق بينهما فيه بالتاء نحو الرجل قام والمراة قامت وكذا في المضارع التاء وان كان في الاول نحو يقوم والغالب
في الاسماء الجوامد ان يفرق بين مذكرها ومؤنثها بوضع صيغة مخصوصة لكل منهما كعير واتان وجمل وناقة وحصان
وحجر ويستوي مذكرها ومؤنثها كبشر وفرس هذا هو الغالب في الموضعين وقد جاء العكس ايضا في كليهما كاحمر وحمراء
والافضل والفضلى وسكران وسكرى في الصفات وكامرئ وامراة ورجل ورجلة في الاسماء فكل صفة لا تلحقها التاء فكانها
من قبيل الاسماء فلذا لم يجمع هذا الجمع افعل فعلاء واجاز ابن كيسان احمرون وسكرانون واستدل بقوله فما وجدت
بنات بني نزار حلائل اسودين واحمرينا وهو عند غيره شاذ واجاز ايضا حمراوات وسكريات بناء على تصحيح جمع المذكر
والاصل ثم كذا الفرع وقد شذ من هذا الاصل افعل التفضيل فانه يجمع بالواو والنون مع انه لا يلحقه التاء ولعل ذلك
جبر لما فاته من عمل الفعل في الفاعل والمفعول مع ان معناه في الصفة ابلغ واتم من اسم الفاعل الذي تمام عمله فيه

لكثرة جمع المجرد عنها

فانها لا تدل على موصوف

احمرين واسودينا

لاجل معنى الصفة كما جبر النقص بالواو والنون في نحو قلون وكرين وارضون كما يجئ واجاز سيبويه فيما سالا سماعا نداوون لقبوله التاء كعدة مانه وكذا سيفانون لقولهم سيفانة قال سيبويه لا يقولون ذلك وذلك لان الاغلب في فعلان الصفة ان لا يلحقه التاء فقد مانه وسيفانه كانهما من قبيل الشذ وذ فالاولى ان لا يجمعا هذا الجمع حملا على الاعم الاغلب اما نحو عرباون وحمضانون فيجوز اتفاقا لان فعلان الصفة بضم الفاء لين اصله على لحوق التاء ولما ندرت من بين الصفات التي يستوي مذكرها ومؤنثها تاء نحو حملا على صديقة وسكينة حملا على نقيرة قال بعضهم فيجوز في مسكين وعدو مسكينون وعدوون ثم يجوز في المؤنث مسكينات وعدوات حملا على المذكر وهذا قياس لا سماع كما قال سيبويه في ما نون شذت من هذا الاصل صفة على خمسة احرف اصلية كصهصلق فانه يستوي مذكره ومؤنثه مع انه يقال صهصلقون وصهصلقات لان تكسير الخماسي مستكره كما يجي وفي بابه فلم يبق الا التصحيح وقوله وشرطه ان كان اسما فذكر علم عبارة ركيكة وذلك لانه لا يجوز ان يكون قوله ان كان اسما فذكر شرطا وجزاء خبرا لقوله شرطه لان المبتداء المقدر بعد الفاء ضمير راجع الى اسما اى فهو علم فتخلو الجملة من ضمير راجع الى المبتدا الذي هو شرطه مع انه لا معنى اذن لهذا الكلام ومعنى الكلام ان كان اسما فشرطه ان يكون علما فيكون على هذا جواب الشرط مدلول الجملة التي هي قوله شرطه مذكر وفيه محذورات الاول دخول الفاء في خبر المبتدا مع خلوه من معنى الشرط كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم عند الاخفش والثاني ان الشرط كونه مذكرا وليس في الخبر ما يجعله بمعنى المصدر والثالث ان الغاء الشرط المتوسط بين المبتدا والخبر ضرورة كقوله انك ان يصرع اخوك تصرع كما يجيء في بابه فلا يقال زيد ان لقيته مكرمك ويمكن ان يعتذر بكون الشرط والجزاء خبر المبتدا والتقدير فهو حصول مذكر علم ان الضمير المقدر بعد الفاء راجع الى قوله شرطه والمضاف الى الخبر محذوف مع تعسف في هذا العذر وكذا قوله بعد وان كان صفة فذكر قوله ولا مستويا فيه مع المؤنث عبارة اخف من الاولى لان مستويا عطف على فعل فعلاء فيكون المعنى وان لا يكون الوصف للمذكر مستويا في ذلك الوصف مع المؤنث ولا معنى لهذا الكلام وكيف يستوي الشيء في نفسه مع غيره ولو قال ولا مستويا فيه المذكر مع المؤنث لكان شيئا قوله وتحذف نونه بالاضافة وقد شذ نحو سنين وارضين قد يحذف النون للضرورة كما في المثنى ولتقصير الصلة كما في قوله الحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم نطف وربما سقطت قبل لام ساكنة اختيارا كما جاء في الشواذ انكم لذائقوا العذاب بنصب العذاب تشبيها لها بالتنوين في نحو قوله وحاتم الطائي وهاب المائي قوله وقد شذ نحو سنين الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون كثير منها ابينون قال زعمت تماضر انني اما امت يسدد ابينوها الاصاغر خلتي وهو عند البصريين جمع ابين وهو تصغير ابنى مقدرا على وزن افعل كاعمى فشذ وذه عندهم لانه جمع لمصغر لم يثبت مكبره وقال الكوفيون هو جمع ابين تصغير ابن مقدرا وهو جمع ابن كما قيل في جمع دلو فهو عندهم شاذ من وجهين كونه جمعا لمصغر لم يثبت مكبره ومجيء افعل في فعل وهو شاذ كاجبل وازمن في جبل وزمن وقال الجوهري شذوذه لكونه جمع ابين تصغير ابن بجعل همزة الوصل قطعا قال ابو عبيد هو تصغير بنين على غير قياس ومنها دهيدهون وابيكرون في قوله قد شربت الا الدهيدهينا قليصات وابيكرينا فانهما جمع دهيد مصغرة دهداه وهو صغار الابل وجمع ابيكر جمع تصغير ابكر مقدرا كاعمى عند البصريين فهو شاذ من وجهين احدهما كونه بالواو والنون في غير العقلاء والثاني كونه جمع مصغر لمكبر مقدر وهو عند الكوفيين جمع تصغير ابكر جمع بكر فشذوذه من جهة جمعه بالواو والنون فقط كالدهيدهين ومنها اولوا فانها جمع ذو على غير لفظه ومنها عليون وهو اسم لديوان الخير على ظاهر ما انزل الله تعالى في قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون فعلى هذا ليس فيه شذوذ لانه يكون علما منقولا عن جمع المنسوب الى علية وهي الغرفة والقياس ان يقال في المنسوب اليها علي ككرسي في المنسوب الى كرس وان قلنا ان عليون غير علم بل هو جمع علية وليس بمنسوب اليها وهو بمعنى الاماكن المرتفعة فهو شاذ لعدم التذكير والعقل فيكون التقدير في قوله تعالى كتاب مرقوم مواضع كتاب مرقوم على حذف المضاف ومنها العالمون لانه لا وصف ولا علم واما العقل فيجوز ان يكون فيه على جهة التغليب لكون بعضهم عقلاء ويجوز ان يدعى فيه الوصف لان العالم هو الذي يعلم منه ذات موجده تعالى ويكون دليلا عليه فهو بمعنى الدال ومنها اهلون وشذوذه لانه ليس بصفة ويجوز ان يتمحل له ذلك لانه في الاصل بمعنى الانس واما قوله ولي دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفاء اجيئل فانما جمعه بالواو والنون مع عدم العقل لانه جعل الذئب والارقط والعرفاء بدل اهله ومنها عشرون الى تسعين وقد مضت ومنها ارضون وانما تحرك الراء لان الواو والنون فيه عوضا الالف والتاء فكانه قيل ارضات او للتنبيه على انها ليست بجمع سلامة حقيقة ويجوز اسكان راء ارضون ومنها ابون واخون وهنون وشذوذها لكونها غير وصف ولا علم وانما ذو مال فوصف ومنها

بقوي

الجموع التي على غير القياس

بنون في ابن لان قياسه ابنون وانما جمع على اصل ابن وهو بنو على حذف اللام نسيا في الجمع كما حذف في الواحد ومنها قولهم بلغت
منى البلغين والدرخبين بضم الفاء فيهما ولقيت منه البرحين بضم الفاء وكسرها وكذا الفتكرين كلها بمعنى الدواهي
والشدائد وقولهم ليث عفرين يجوز ان يكون شاذا من هذا الباب جعل النون معتقب الاعراب واعلم انه قد شاع الجمع بالواو
والنون مع انه خلاف القياس فيما لم يكسر من الاسم الذي عوض من لامه تاء التانيث المفتوح ما قبلها مغيرا اوائل بعض
تلك الجموع تنبيها على انها ليست بجمع سلامة في الحقيقة فقالوا في المفتوح الفاء نحو سنة سنون بكسر الفاء وجاء سنون بضمها
وهو قليل ولمثل هذا التنبيه كسروا عين عشرين وجاء في بعض ما هو مضموم الفاء مع الضم الكسر كالقلون والثبون
وليس بمطرد اذ الظبون والكرون لم يسمع فيهما الكسر واما مكسور الفاء فلم يسمع فيه التغيير كالعضين والمئين والفئين
والرئين ولعل ذلك لاعتدال الكسرة بين الضمة والفتحة وجاء قليلا مثل هذا الجمع لما ثبت تكسيره ايضا كالثبين و
الاثابي في الثبة وربما جاء في المحذوف الفاء ايضا كرقة ورقين ولدة ولدين وفيما قبل لامه الف كالاضاة والقناة لكن يحذف
لامه نسيا منسيا حتى يصير كالسنة فيقال اضون وقنون ولو اعتبرت لاماهما لقيل القنون والاضون لكونهما بعد حذف
التاء مقصورين كالاعلون وعلى هذا قال ولكني اريد به الذوينا ولو اعتبر اللام لقال الذوين كالاعلين فان ذو مفتوح
العين عند سيبويه كما مر في باب الاضافة لكنه لما حذف لامه في المفرد نسيا منسيا لم يعتبروها في الجمع وربما جاء هذا الجمع في المضعف
ايضا كإرين وحرين وحكى عن يونس احرون بفتح الهمزة وكسرها وقد جاء احرة في الواحد وقيل لم يجئ ذلك ولكن زيد
الهمزة في الجمع تنبيها على كونه غير قياسي وعلل النحاة جمع ما حذف لامه او فاؤه هذا الجمع بان هذا الجمع افضل الجموع
كما ذكرنا هذا الجمع يجبر بهذا الافضل ما لحق الاسم من النقصان بالحذف نسيا فلو قالوا احرون واوزون فلما لحقهما
من الوهن بالادغام وبعضهم يقول للتنقص المتوهم وذلك ان حر في لعله قد يبدل من احد حرفي التضعيف كاذ تقضى
وقد يجعل النون في بعض هذه الجموع التي جاءت على خلاف القياس معتقب الاعراب تنبيها على مخالفته للقياس
فكانه مكسر فيجري فيه اعراب المكسر فيدخله التنوين ولا يسقط بالاضافة قال ذراني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا
وشيبننا مردا وقال وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين وقال عرفات الوشح صامتة البرين
وقال وان لنا ابا حسن علي اب بر ونحن له بنين ويلزمها الياء اذن كما يلزم اذا سمي بجمع سلامة المذكر في باب العلم
واكثر ذلك في الشعر هذا قبل العلمية واما بعدها فكون النون معتقب الاعراب شايع في الاختيار في هذا النوع كما
في الجموع القياسية مع العلمية وحكى ابو عبيدة وعن ابي زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ولعل ذلك لان اصله
مقتويون بياء النسب فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقلون تقول منى كما اتيك مقتويا الالف فيه بدل من
التنوين ان كان النون معتقب الاعراب والا فالالف للاطلاق وحكى جميعا رجل مقتوين ورجال مقتوين قال ابو زيد
وكذا المراة والمراتان والنساء ولعل سبب تجرئهم على جعل مقتوين للمثنى والمفرد في المذكر والمؤنث مع كونه في الاصل
جمع المذكر كثرة مخالفته للجموع وذلك من ثلثة اوجه كون النون معتقب الاعراب وحذف ياء النسب الذي في الواحد وهو
مقتوي والحاق علامة الجمع بما بقي منه وهو مقتو مع عدم استعماله ولو استعمل لقلب واوه الفا فقيل مقتى وجمع على مقتون
كاعلون لا على مقتوون وانما قلنا ان واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيبويه في المهلبون والمهالبة انه سمى كل واحد
منهم باسم من نسب اليه فكان كل منهم مهلبا لان الجمع في الظاهر المحذوف منه ياء النسب يجوز ان يقال ان ياء النسب
في مثل مقتوون والاشعرون والاعجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون وكان الاصل مقتويون واشعريون واعجميون
وحكى ابو زيد في مقتوين فتح الواو وقبل الياء فمن جعل النون معتقب الاعراب نحو مقتوين وكذلك ايضا التغيير
عن صورة الجمع بالكلية لما خالف ما عليه جمع السلامة واعلم ان التذكير غالب للمؤنث كما تقدم في المثنى والمجموع فيكفي
كون البعض مذكرا نحو زيد وهند ضاربان وزيد والهندات ضاربون وكذا العقل في بعضهم كاف نحو زيد والحمير
مقبلون وشذ ضبعان في الضبع التي للمؤنث والضبعان الذي للمذكر والقياس ضبعانان ولعل ذلك لكون
ضبعان اخف منه مع ان بعض العرب يقول للمذكر ايضا ضبع والعلم المركب الذي يبنى جزؤه الاول للتركيب
ان لم يكن جزؤه الثاني مبنيا كبعلبك ومعدي كرب يثنى ويجمع نحو البعلبكان والبعلبكون لان الجزئين ككلمة
معربة والتثنية والجمع للمعربات واما اللذان واللتان والذين واللذين واللتين وذان وتان وذين وتين فصيغ مستانفة
وان كان الثاني مبنيا اما للتركيب كخمسة عشر او لغيره كسيبويه فالقياس ان يقال ذوا سيبويه وذوو سيبويه وكذا ذوا
خمسة عشر وذوو خمسة عشر هذا كما يقال في الجمل المسمى بها ذوا تابط شرا اتفاقا وذوا تاسف قرناها دوان شئت
لان الجمل يجب حكايتها فلا يلحقها علامة التثنية والجمع وكذا يلزم ان تقول في المثنى والمجموع المسمى بهما اذا لم يجعل

وذووا تابط شرا

وذوات كذا

نونهما معتقب الاعراب نحو جاءني ذوا مسلمين وذوو مسلمين لئلا يجتمع على آخر الاسم اعرابان بالحرف شذ في الاثنين الاثنين
واضافة ذي وذوي ومنتصرة ثم ههنا من اضافة المسمى الى اسمه كما في ذات مرة والمبرد يجوز في نحو سيبويه السيبويهان والسيبويهون
مع بناء الجزء الثاني وكذا يلزم تجويزه في نحو خمسة عشر علما واما مع اعراب الجزء الثاني فيهما فلا كلام في تجويز ذلك كما في
بعلبك ومعدي كرب والعلم المركب تركيبا اضافيا يثنى ويجمع منه المضاف نحو عبدا الله وعبدو مناف واذا كان كنية جاز
تثنية المضاف والمضاف اليه معا كقولك في ابو زيد ابوا الزيدين وآبا الزيدين والاقتصار على تثنية المضاف وجمعه فيهما ايضا
اولى واما جمع ابن كذا وذو كذا علمين كاسماء القبائل فان كان العاقل قلت بنو كذا وذوو كذا وقالوا ابناء كذا واذواء كذا وان لم يكن العاقل
سواء جاء لمؤنثه بنت كذا نحو ابن اللبون وبنت اللبون وجمل ذو عثنون وناقة ذات عثنون او لم يأت لمؤنثه ذلك نحو ابن عرس
وذي القعدة جمع على بنات كذا نحو بنات لبون وبنات عرس وعلى ذوات كذا نحو جمال ذوات عثانين وذوات القعدة
الحاقا لغير العقلاء في الجمع بالمؤنث على ما يجيء كما مر من قولهم الايام مضين وحكى الاخفش بنو عرس وبنو نعش ايضا
اعتبارا باللفظ ابن وان كان غير عاقل قال اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا كانه جعله جمعا لابن نعش وان لم يستعمل قوله

جمع المؤنث

المؤنث ما لحق آخره الف وتاء وشرطه ان كان صفة وله مذكر فان يكون مذكره جمع بالواو والنون وان لم يكن له مذكر
فان لا يكون مجردا كحائض والا جمع مطلقا قوله المؤنث اي الجمع المؤنث السالم ولا ينتقض حده بنحو سلقاة لان قوله قبل وهو صحيح
ومكسر في التصحيح للمذكر ومؤنث يبين ان المؤنث ما دل على آحاد مقصودة بحروف مفرده بتغير ما وعلى هذا كان مستغنيا
ايضا في حد المذكر عن قوله ليدل على ان معه اكثر منه والاولى ان يقال انه ليس من الحد وانما جعلت له علامتان ليكونا
كزيادتي جمع المذكر وانما خص الزيادة بالالف والتاء لان مع عرفيها الجمعية والتانيث غير حقيقي وكل واحد من الحرفين قد يدل
على كل من المعنيين كما في رجال وسكرى والجمالة والضاربة قوله شرطه ان كان صفة الى آخره يعني في المؤنث اما ان يكون صفة اولا
فان لم يكن صفة فالمص جمع مطلقا اي لا يشترط شرط وهو قوله والا جمع مطلقا وليس بسديد لان الاسماء المؤنثة بناء
مقدرة كقدر ودار وشمس ودلو وعقرب ويمين ونحوها من الاسماء التي تانيثها غير حقيقي لا يطرد فيها الجمع بالالف والتاء
بل هو فيها مسموع كالسموات والكاسات والشمالات في الرياح وذلك لخفاء هذا التانيث لانه ليس بحقيقي ولا ظاهر العلامة
فلا يجمع اذن هذا الجمع قياسا من الاسماء المؤنثة الا علم المؤنث ظاهرة كانت فيه العلامة كعزة وسلمى وخنساء او مقدرة كهند
وذو تاء التانيث الظاهرة سواء كان مذكرا حقيقيا كحمزة او لا كغرفة ومنه قولك الاكرامات والتخريجات ونحوها لان الواحد اكرامة
وتخريجة بتاء الوحدة لا اكرام وتخريج وجمع المجرد اكاريم وتخاريج عند اختلاف الانواع فالاكرامات كالضربات والقتلات والاكاريم
كالضروب والقتول فلهذا تقول ثلث اكرامات وتخريجات بتجريد العدد من التاء وثلثة اكاريم وتخاريج اذا قصدت
ثلثة انواع من الاكرام او ذو الف التانيث اذا لم يسم به المذكر الحقيقي كالبشرى والصحراء فاذا سمي به المذكر الحقيقي
جمع بالواو والنون كما مر ذكره وما يصغر تانيثه من مذكر اذا المؤنث له مكسر ولم يجز جمعه بالواو والنون كالالفات والبابات
الى آخرها وذلك لاستمرار ابواب بجموع الا هذا او جمع هذا الجمع ايضا مطردا وان لم يكن مؤنثا علم غير العاقل المصدر باضافة ابن
وذو نحو ابن عرس وابن مخاض وذو القعدة وذو الحجة كما ذكرنا ويجمع هذا الجمع غالبا غير مطرد نوعان من الاسماء احدهما
جنس مذكر لا يعقل اذا لم يأت له تكسير كحمامات وسرادقات وكذا كل خماسي اصلي الحروف كسفرجلات لان تكسيره مستكره
كما يجيء وعند الفراء هذا القسم ايضا مطرد واما اذا جاء له تكسير فانه لا يجمع هذا الجمع فلم يقولوا جوالقات لقولهم جوالق
واما بوانات مع ثبوت بون فشاذ وثانيهما الجموع التي لا تكسر نحو رجالات وصواحبات وبيوتات فلا يقال اكلبات لقولهم
اكالب وان كان المؤنث صفة فلا يخلو من ان يكون فيه علامة التانيث او لا فان كانت فيه جمع بالالف والتاء سواء كان
صفة لمذكر حقيقي كرجال ربعات وعلامات او لا كضاربات وحبليات ونفساوات الا ان يكون فعلى فعلان او
فعلاء افعل فانهما لم يجمعا بالالف والتاء حملا على مذكريهما اللذين لم يجمعا بالواو والنون لما ذكرنا واجاز ابن كيسان
كما ذكرنا حمراوات وسكريات كما اجاز في المذكر احمرون وسكرانون فان غلبت الاسمية على احدهما جاز اتفاقا كقوله
عليه الصلوة والسلام ليس في الخضراوات صدقة وكذا كل فعلى او فعلاء سميت به غير المذكر الحقيقي وان لم يكن في
الصفة المؤنثة علامة التانيث ظاهرة ولم يكن خماسية اصلية الحروف لم يجمع بالالف والتاء سواء كان له مذكر يشاركه
في اللفظ كجريح وصبور وسائر ما يستوي مذكره ومؤنثه حملا لها على مذكرها الممتنع من الجمع بالواو والنون
او لم يكن له مذكر اصلا كحائض وطالق ومطفل فرقا بين ما جرد من التاء وبين ذي التاء فان ذا التاء فيه معنى الحدوث
الذي هو معنى الفعل وفعل المؤنث يلحقه ضمير الجمع المؤنث نحو ضربن فالحق ذو التاء ايضا علامة جمع المؤنث اي
الالف والتاء واما المجرد فلم يكن فيه معنى الفعل فلم يجر مجراه في لحاق علامة جمع المؤنث اياه بل جمع جمع التكسير نحو

حوائض

حوائض وحُيَّض ومطافل وان كان صفة المؤنث المجردة عن العلامة سواء اشترك فيها المذكر والمؤنث او اختصت
بالمؤنث خماسية اصلية الحروف كالرجل والمراة الصهصلق والمراة الجحمرش جمعت بالالف والتاء لاستكراه تكسيرها فيقال نسوة
صهصلقات وجحمرشات ويجمع ايضا هذا الجمع مطردا صفة المذكر الذى لا يعقل سواء كان مذكرا حقيقيا كالصافنات
للذكور من الخيل وجمال سبحلات اى ضخمات وسبطرات اى طوال على وجه الارض وكذا بنات اللبون وجمال ذوات
عثانين فى ابن اللبون وجمل ذو عثنون او غير حقيقى للمذكر كالايام الخاليات وكذا مصغر ما لا يعقل كجبيلات ودريهمات وكتيبات
لان المصغر فيه معنى الوصف وان لم يجر على الموصوف وانما جمع المذكر فى الموضعين جمع المؤنث لانهم قصدوا فيهما الفرق
بين العاقل وغيره وكان غير العاقل فرعا على العاقل كما ان المؤنث فرع المذكر فالحق غير العاقل بالمؤنث وجمع جمعه قوله ان كان
صفة وله مذكر فان يكون اى فشرطه ان يكون والضمير راجع الى المبتدا الذى هو شرطه والجملة الشرطية مع الجزاء فى محل خبر المبتدا
ومعنى هذا الكلام ان المؤنث اذا كان صفة على ضربين اما ان يكون له مذكر اولا فان لم يكن له مذكر فشرطه ان لا يكون مجردا
عن التاء كحائض وان كان له مذكر فشرطه ان يكون ذلك المذكر جمع بالواو والنون خرج بهذا القيد فعلاء افعل وفعلى فعلان و جمع
الامثلة التى يستوى مذكرها ومؤنثها كصبور وجريح وتبيانات شاذ ووجهان فيعلا فيما سمع لحاق التاء فى المؤنث كنبدة ومبنة
وخرج منه ايضا الوصف ذو التاء التى يشترك فيه المذكر والمؤنث كربعة وعلامة ومعطارة ونحوها ولا يجوز لانه جمع بالالف
والتاء وتقول فى جمع بنت وابنة بنات وهى جمع اصلهما لان اصلهما بنوة كما ان بنون جمع اصل ابن وهو بنو على حذف اللام نسيا فى
الجمعين وكذا اخوات جمع اصل اخت اى اخوة بغير حذف اللام واخون جمع اخ على حذف اللام نسيا والثلاثى المحذوف اللام
المعوض منها التاء على ثلثة اضرب اما مفتوح الفاء ورد اللام فى جمعه بالالف والتاء اكثر كهنوات وسنوات وعضوات فى هنة
وسنة وعضة وذلك لخفة الفتحة وجاء بحذف اللام ايضا كهنات وذوات وجاء منه ما لم يجمع جمع السلامة لا بالواو والنون
ولا بالالف والتاء استغناء بجمع التكسير وذلك نحو اماء وشاة وشفة واما مكسور الفاء وترك الرد فيه اكثر كلثات ومئات لثقل
الكسرة وقد جاء عضوات واما مضموم الفاء فلم يرد فيه الرد كثبات وظبات وكرات لكون الضم اثقل الحركات وجاء فى بعض
اللغات فيما لم يرد المحذوف فيه فتح التاء فى حالة النصب قالوا سمعت لغاتهم وجاء فى الشاذ انفروا ثباتا ولعل ذلك لاجل
توهمهم تاء الجمع عوضا عن اللام كالتاء فى الواحد وكالواو والنون فى كرين وثبون وقال ابو على بل هو تاء الواحد والالف
قبلها اللام المردودة فمعنى سمعت لغاتهم وقوله انفروا ثباتا الجمع وحكى الكوفيون فى غير محذوف اللام استاصل الله
عرقاتهم بفتح التاء وكسرها اشهر فاما ان يقال انه مفرد والالف للالحاق بدرهم او يقال انه جمع فتح تاؤه شاذا فالعرق اذن
كالبوان مذكر لم يجمع مكسرا وهو العرف جمع بالالف والتاء مثله ولنذكر شيئا من احكام المجموع بالالف والتاء وان كان
المص لم يذكره فى هذا التعريف فنقول كل ما هو على وزن فعل وهو مؤنث بتاء مقدرة او ظاهرة كدعد وجفنة فان كان صفة
كصعبة او مضاعفا كمدة او معتل العين كبيضة وجوزة وجب اسكان عينه فى الجمع بالالف والتاء وان خلا من هذه الاشياء وجب
فتح كتمرات ودعدات والتزم فى جمع لجبة لجبات بفتح العين لان فى لجبة لغتين فتح العين واسكانها فلو الفتح اكثر حمل الجمع على
المفرد المشهور وقيل لما لزم التاء فى لجبة لكونها صفة للمؤنث ولا مذكر لها يقال شاة لجبة اذا قل لبنها صارت كالاسماء فى لزوم التاء
فى نحو جفنة وقصعة واجاز المبرد اسكان عين لجبات قياسا لا سماعا وغلب الفتح فى جمع ربعة لتجويز بعضهم فتح عين الواحد
ومع انها كانت فى الاصل اسما ثم وصف به فلوحظ فيه الاصل كما يقال فى جمع امرأة كلبة لنوة كلبات بفتح العين نظرا الى عروض
الصفة وندر فى جمع كهلة كهلات بفتح العين ولا يقاس عليه غير نحو ضخمات وصعبات خلافا لقطرب ويجوز اسكان ما يستحق
الفتح من عين زفرات للضرورة قال ذو الرمة اتت ذكر عودن احشاء قلبه خفوقا ورفضات الهوى فى المفاصل وجاء فى
معتل اللام نحو اخوات وجديات بسكون عينهما وقد يقاس عليهما قصدا للتخفيف لاجل الثقل الحاصل من اعتلال اللام
ويجوز ايضا فى القياس ان يقال نحو كلبات اعتبارا للصفة العارضة كما تقول صعبات بفتح العين اذا سميت بصعبة واهل
فى الاصل اسم دخله معنى الوصف فقيل فى جمعه اهلون وادخلوه التاء فقالوا اهلة قال واهلة ود قد تبريت ودهم وابليتهم فى الحمد جهدى ونائلى اى جماعة مستاهلة للود وقال فهم اهلات حول قيس بن عاصم اذا ادلجوا بالليل يدعون
كوثرا ويقال اهلات ايضا بالسكون اعتدادا بالوصف العارض ويفتح هذا العين المعتلة كجوزات وبيضات قال الحو
بيضات رائح متاوب وقرئ فى الشواذ ثلث عورات وانما سكن عين الصفة وفتح عين الاسم فرقا وكان الصفة بالسكون
اولى لثقلها باقتضائها الموصوف ومشابهتها للفعل ولذلك كانت احد علل منع الصرف وسكن المضاعف والمعتل
العين فرارا من الثقل الحاصل بتحريك المثلين وتحريك الواو والياء فان قيل فليقلبا الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما
قلت ان الحركة عارضة فى الجمع ولذلك لم يقلبهما هذيل مع تحريكهما كما لم يقلب واو خطوات المضموم ما قبلها ياء لعروض

قال وذلك لان سيبويه قال ان تاء الجمع لا يفتح فى موضع ديما قال نظرا لان العفظ فى سمعت لغاتهم

الضم واما فُعْلة بضم الفاء وسكون العين كغُرْفة وكذا فعل المؤنث كجُمل فان كانت مُضاعفة فالاسكان لازم مع الالف والتاء كعُدّات وان كانت معتلة العين ولا تكون الا بالواو وكسورة فلا يجوز الاتباع اجماعا وقياس لغة هذيل جواز فتحها كما فى بيضات وروضات لانهم علّلوه بخفة الفتحة على حرف العلة وبكونها عارضة لكن سيبويه قال لا يحرك الواو نحو دُولات والظاهر انه اراد بالضم وان كانت صحيحة العين فان كانت صفة كحُلْوة فالاسكان لا غير وان كانت اسما فان لم يكن اللام ياء جاز فى العين الاسكان والفتح والاتباع سواء كان اللام واوا كخُطْوات او لا كغرفات والاتباع ههنا اكثر منه فى فِعْلة وان كان الكسر اخف وذلك لان نحو عُنُق اكثر من نحو ابِل وان كانت اللام ياء نحو كُلْية لم يجز الاتباع اتفاقا للثقل واما الفتح فالمبرد نص على جوازه والذى فى كلام سيبويه ما يدل عليه واما ام فلفظ امهات فى الناس اكثر من امات وفى غيرهم بالعكس والكلام فى زيادة الهاء واصالته يجيء فى التصريف والهاء زائدة بدليل الامومة وقيل اصلية بدليل تامّهت لكونه على وزن تفعّلت قال امهتى خندف والياس ابى ووزنها فعلة بحذف اللام واما فِعْلة بكسر الفاء وفعل مؤنثا كهند فان كانت مضاعفة فليس فى جمعها بالالف والتاء الا سكون العين نحو قدّات وان كانت معتلة العين ولا يكون الا ياء اما اصلية كبيعة او منقلبة كديمة لا يجوز فيه الاتباع اجماعا ولا الفتح الا على قياس لغة هذيل وعيرات فى جمع عير شاذ عند غير هذيل وان كانت صحيحة العين فان كانت صفة فالاسكان كعِلْجات وان كانت اسما فان كان اللام واوا امتنع الاتباع اتفاقا للاستثقال وجاز الفتح والاسكان على ما نص المبرد كرشوات ومنع الاندلسى الفتح وان كانت اللام ياء كلحية جاز الفتح والاسكان واما الاتباع فمنعه سيبويه لقلة باب فِعِل فى الصحيح فكيف بالمعتل اللام واجازه السيرافى لعروض الكسر ونياساً على خطوات وان صحت اللام نحو كسرة جاز الاتباع والفتح والاسكان والفراء يمنع ضم العين مطلقا فى المضموم الفاء وكسرها فى المكسورة الفاء صحت العين او لا الا فيما سمع كخطوات وعرفات قوله جمع التكسير ما تغير بناء واحده كرجال وافراس وجمع القلة افعُل وافعال وافعلة وفِعْلة والصحيح وما عدا ذلك جمع كثرة لا شك ان جمع السلامة بالواو والنون يتغير بناء واحده ايضا بسبب الزيادتين لانك بلحقه بهما بناء مستانفا المفرد صار كلمة اخرى بذلك كان الثمانية مثلا اذا ضممت اليها الاثنين تصير عشرة ويكون المجموع الثانى غير المجموع الاول وهذا هو التغير فقد تغيرا ايضا فى جمع السلامة بناء الواحد ولهذا قال فى حد الجمع يتغير ما فيه جمع السلامة وكذا الكلام فى الجمع بالالف والتاء بل التغير فيه اظهر لان علامات التانيث الثلث يتغير فيه ولا يبقى على حاله الا ما التاء فيه مقدرة فالاولى فى حد جمع السلامة ان يقال هو الجمع الذى لم يتغير مفرده الا بالحاق اخره علامة الجمع وجمع التكسير ما تغير بغير ذلك واما التغير فى نحو ثمرات بفتح العين وفى نحو خطوات وسدرات بفتحها واتباعها فبعد حصول هذا التغير بعد سكون عينها العرض وان لم يثبت نحو ثمرات ساكن العين بخلاف خطوات وسدرات كما كان حذف التاء فى المجموع بالالف والتاء بعد لحاقهما لاجتماع التانيث فجمعهما من باب جمع السلامة باعتبار الاصل قوله وجمع القلة افعل الى اخره قالوا مطلق الجمع على ضربين قلة وكثرة والمراد بالقليل من الثلثة الى العشرة والحدان داخلان وبالكثير ما فوق العشرة قالوا وجمع القلة من المكسر اربعة افعُل وافعال وافعِلة وفِعْلة وزاد الفراء فَعَلة كقولهم اكلة رأس اى قليلون يكفيهم ويشبعهم راس واحد وليس بشيء اذ القلة مفهومة من قرينة شبعهم باكل راس واحد لا من اطلاق فعلة ونقل التبريزى ان منها افعلاء كاصدقاء وجمعا السلامة عندهم منها ايضا استدلالا بمشابهتهما للتثنية فى سلامة الواحد وليس بشيء اذ مشابهة شيء لشيء لفظا لا يقتضى مشابهته له معنى ايضا ولو ثبت ما نقل ان النابغة قال لحسان لما انشد قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما قللت جفانك وسيوفك لكان فيه دليل على ان المجموع بالالف والتاء جمع قلة وقال ابن خروف جمعا السلامة مشتركان بين القلة والكثرة والظاهر انهما لمطلق الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصلحان لهما واستدلوا على اختصاص امثلة التكسير الاربعة بالقلة بغلبة استعمالها فى تمييز الثلثة الى العشرة واختيارها فيه على سائر الجموع ان وجدت واعلم انه اذا لم يأت للاسم الا بناء جمع القلة كارجل فى الرجل او لا جمع الكثرة كرجال فى الرجل وكذا كل جمع تكسير للرباعى الاصلى حروفه وكذا لا يجمع الا جمعا كجادل ومصانع فهو مشترك بين القلة والكثرة وقد يستعار احدهما للاخر مع وجود ذلك الاخر كقوله ثلثة قروء مع وجود اقراء قوله المصدر اسم الحدث الجارى على الفعل يعنى بالحدث معنى قائما بغيره سواء صدر عنه كالضرب والمشى او لم يصدر كالطول والقصر واعترى فى كلامهم يستعمل فى اشياء يقال هذا المصدر جار على هذا الفعل اى اصل له ومأخذ اشتق منه فيقال فى حمدت حمدا ان الحمد مصدر جار على فعله وفى نحو تبتل اليه تبتيلا ان التبتيل ليس بجار على ناصبه ويقال اسم الفاعل جار على المضارع اى يوازنه فى الحركات والسكنات ويقال الصفة على غير من هى له اى ذلك صاحبها اما مبتدأ او ذو حال او موصوف او موصول والاولى صيانة الحد عن الالفاظ المبهمة ولو قال اسم الحدث الذى يشتق منه الفعل لكان حدا تاما على مذهب البصرية فان الفعل مشتق منه عندهم وعكس الكوفيون قال البصريون سمى مصدرا

جمع القلة

مصدر لكونه موضع صدور الفعل وقال الكوفيون هو مفعل بمعنى المصدر نحو قعدت مقعدا حسنا اي قعودا والمصدر
بمعنى الفاعل اي صادر عن الفعل كالعدل بمعنى العادل واستدل الكوفيون على اصالة الفعل بعمله في المصدر نحو ضربت
ضربا فان العامل قبل المعمول وهو مغالطة لانه قبل بمعنى ان الاصل في وقت العمل ان يتقدم لفظ العامل على لفظ المعمول
والنزاع في ان وضعه غير مقدم على وضع الفعل فان احد التقدمين من الآخر ينتقض ما قالوا بنحو ضربت زيدا وزيد
لم يضروب فتنبه لا دليل فيهما على ان وضع العامل قبل وضع المعمول وقال البصريون كل فرع يصاغ منه ينبغي ان يكون
فيه ما في الاصل مع زيادة هي الغرض من الصوغ كالباب من الساج والخاتم من الفضة وهكذا حال الفعل فيه معنى المصدر
مع زيادة احد الازمنة التي هي الغرض من وضع الفعل لانه كان يحصل في نحو قولك لزيد ضرب مقصود نسبة الضرب
الى زيد لكنهم طلبوا بيان زمان الفعل على وجه اخصر فوضعوا الفعل الدال بجوهر حروفه على المصدر وبوزنه على الزمان
سيبويه يسمي المصدر فعلا وحدثا فاذا انتصب بفعله او بمعناه يسمى مفعولا مطلقا كما مر في بابه وقوله الجاري على
الفعل احتراز من نحو العالمية والقادرية قوله وهو من الثلاثي سماع ومن غيره قياس تقول اخرج اخراجا واستخرج
استخراجا وتنتهي ابنية مصادر الثلاثي الى اثنين وثلاثين في الاغلب كما يجيء في التصريف واما في غير الثلاثي فياتي
قياسا كما تقول مثلا كل ما ماضيه على افعل فمصدره على افعال ويجوز ايضا ان يركب قياس واحد لجميع الرباعي و
المزيد فيه وهو ان يقال ينظر الى الماضي ويزيد قبل آخره الفا فان كان قبل الآخر في الماضي متحرك كسرت اولها فقط
كما تقول في افعل افعال وفي فعلل فعلال وفي فعلى فعلاء وفي فاعل فيعال وفي فعّل فعّال وان كانت ثلث متحركات كسرت
الاوليين تقول في انفعل واستفعل وافتعل وافعلّ اذ اصله افعلل وافعالّ اذ اصله افعالل وتفعّل انفعال واستفعال وافتعال
وافعلال وافعيلال وتفعال ولا يتوهم ماذكرت بناء على ان المصدر مشتق من الفعل بل ذلك لبيان كيفية مجيء المصدر قياسا
لمن تقول له سبق علم بالفعل وجاء ايضا في مصدر فعّل وفعلل وفاعل وتفعّل على غير القياس المذكور لكنه هو الاشهر
نحو تفعيل وفعللة ومفاعلة وتفعّل واما فعّال فهو مخفف فيعال ويجيء احكام هذه المصادر في شرح مقدمة التصريف
انتهى قوله ويعمل عمل فعله ماضيا وغيره اذا لم يكن مفعولا مطلقا ولا يتقدم معموله عليه ولا يضمر فيه ولا يلزم ذكر الفاعل
ويجوز اضافته الى الفاعل وقد يضاف الى المفعول واعماله باللام قليل فان كان مطلقا فالعمل للفعل وان كان بدلا منه فوجهان
قوله ويعمل عمل فعله ماضيا وغيره اعلم ان معنى المصدر عرض لا بد له في الوجود من محل يقوم به وزمان ومكان ولبعض المصادر
ما يقع عليه وهو المتعدي ولبعضها من آلة كالضرب لكنه وضعه الواضع لذلك الحدث مطلقا من غير نظر الى ما يحتاج
اليه في وجوده ولا يلزم ان يكون وضع الواضع لكل لفظ على ان يلزمه في اللفظ ما يقتضيه معنى ذلك اللفظ معنا الا ترى
انه وضع الالفاظ الدالة على الاعراض كالحركة والسكون ولا يلزمها في اللفظ الالفاظ الدالة على محالها فنقول اذا قصد بيان
زمان الحدث الذي هو احد الازمنة الثلثة معينا مع ذكر بعض ما هو من لوازمه من محله الذي يقوم به او زمانه الخاص
غير الازمنة الثلاثة او ما وقع عليه صيغ من هذا المصدر الذي هو موضوع لساذج الحدث صيغة اما بتجريد بتغيير حركاته وسكناته
كضرب في الضرب او بتغييرهما مع الزيادة كيضرب واضرب في الضرب بحيث تدل تلك الصيغة بنفسها على احد الازمنة معينا
وتقتضي تلك الصيغة وجوب ذكر ما قام به الحدث بعدها فتسمى تلك الصيغة فعلا مبنيا للفاعل ويسمى ما قام به الحدث فاعلا او يقتضي
وجوب ذكر احد لوازمه الأخر من الزمان المعين كاليوم والليلة والصبح والظهر والمساء ونحو ذلك والمكان او ما وقع عليه والآلة
او غير ذلك وعلى الجملة كلما كان عند المتكلم ذكره اهم من باقي لوازمه فتسمى تلك الصيغة فعلا مبنيا للمفعول وذلك اللازم
المذكور بعدها مفعول ما لم يسم فاعله فالمقصود من ذكر وضع الفعل ذكر شيئين احد ازمنة الحدث الثلثة معينا ومع
بعض لوازمه الأخر الاهم عند المتكلم ولما امكن التنبيه بالصيغة على احد الازمنة اكتفى بها ولم يمكن التنبيه بها على سائر اللوازم
في الاغلب فجيء بما كان منها ذكره اهم بعدها وانما قلت في الاغلب لانه امكن في بعضها ذلك كاضرب ونضرب ولكنه لما كان
الاغلب ما لم يمكن فيه ذلك اتمم هذا المدلول عليه بالصيغة ايضا بعدها طردا للباب فاتم انا بعد اضرب ونحن بعد
نضرب بدلالة العطف عليهما في اضرب انا وزيد وانما جعل لما قام به الحدث صيغة مختصة اعني المبني للفاعل وللمبني
لباقي اللوازم صيغة مشتركة بينهما اهتماما بمحل الحدث فان الحدث الى محله احوج منه الى غيره من سائر اللوازم ولهذا
كان المبني للفاعل اكثر استعمالا من المبني للمفعول فرفع كل ما يليه فعل الفعل دليل على كون ذكره اهم من بين لوازم
الحدث سواء تقدم على سائر اللوازم في اللفظ نحو ضرب زيد عمرا يوم الجمعة اما ملتبسا بالتوسط او تاخر عنها كلها او توسطها
ولو لم يكن الرفع دليلا على هذا لم يكن للرفع وجه اذا تاخر المرفوع عن المنصوب نحو ضرب عمرا زيد وسير يوم الجمعة
فرسخان فظهر ان ما قيل ان تقديم المفعول على الفاعل وحده او على الفعل يفيد كونه اهم ليس بشيء بل المرفوع اهم

يوخذ من اصله:

ابنية المصادر [illegible]

وحدثانا

افعال وكل ما كان على فعل فمصدره على تفعيل وكل ما ماضيه على تفعلل فمصدره

فيه ذكر عمل المصدر عمل فعله

مع الكثرة كاستقراء في الاستقراء او بتغييرهما

على كل حال ففائدة تقديم المنصوب على الفاعل بحسب التوسع في الكلام فقط وفائدة تقديمه على الفعل اما تخصيص
المفعول بالفعل من بين ما يمكن تعلقه به كقوله تع بل الله فاعبد اي من دون الاصنام او يكون تعلق الفعل به اولى
منه لسائر ما تعلق به نحو زيدا ضربت وبكرا وعمروا فان المرفوع بالفعل لما ثبت ذكره ثم صار كجزء الفعل المتصل به او انفصل
ثبت بهذا التطويل ان وضع الفعل على ان يكون مصدره مسندا الى شيء مذكور بعده لفظا بخلاف نفس المصدر
فانه ليس موضوعا على انه منسوب الى شيء في اللفظ وانما وجب ذكر المرفوع بعد الفعل لانه مقتضاه كلاما والمقتضي رتبته
التقدم على مقتضاه وكان حق الفعل ان لا يطلب غير المسند اليه ولا يعمل الا فيه لانه ليس موضوعا لطلبه كالمصدر لكنه عمل
في غير المسند اليه من المفعولات التي لم تقم مقام الفاعل تبعا لاقتضائه للفاعل وضعا وعمله فيه لانه صح له بابا في العمل
فصار الفعل اصلا للعمل في المسند اليه وغيره وغير الفعل من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فرعا عليه
وان دل كل واحد منها ايضا على المصدر الذي بسببه كان الفعل يطلب الفاعل والمفعول ويعمل فيهما وذلك لان طلب الفعل
للمرفوع وضعي وطلبه للمنصوب تابع للوضعي كما بينا واما طلب المصدر واسم الفاعل واسم المفعول لهما فليس بوضعي ولا تابع
للوضعي بل هو عقلي وقد طرأ الوضع على العقلي وازال حكمه لان الواضع نظر في المصدر الى ماهية الحدث لا الى ما قام به فلم يطلب
اذن في نظره لا فاعلا ولا مفعولا وكذا اسم الفاعل فان لفظه في نظره دال على الفاعل فلا يطلب لفظا اخر دالا عليه وكذا اسم المفعول
فانه وضع دالا على المفعول فكان حق هذه الاشياء ان لا تعمل لا في الفاعل ولا في المفعول لكنها شابهت الفعل فعملت عمله ومشابهة
اسم الفاعل والمفعول اقوى من مشابهة المصدر لفظا ومعنى كما مر في باب الاضافة فلزم عملها في جميع المواضع عمل الفعل والزما
المسند اليه كالفعل وجوز الاضمار فيهما كالفعل والاصل في اضمار المسند اليه الفعل اذ طلبه له كما ذكرنا وضعي فجاز ان يتصل به غاية الاتصال
وهو اضماره مستترا ولما لم يكن المصدر مشابها له مشابهة اسمي الفاعل والمفعول لا لفظا بالموازنة ولا معنى لانه لا يقع موقعه
بلا ضميمة كما يقع اسم الفاعل والمفعول بل يحتاج الى تقديره ان لم يلزم عمل الفعل ولا يلزم مجي المسند اليه بعده ولا جوز الاضمار
فيه واما اشتراط الحال والاستقبال في نصب اسم الفاعل والمفعول دون نصب المصدر فلما مر في باب الاضافة فان قلت
فاذا كانت مشابهته للفعل ناقصة لفظا ومعنى كان حقه ان لا يعمل قلت الا انه لما كان بنفسه يطلب الفاعل والمفعول عقلا
فبادني مشابهة يطالبهما وضعا اعني الفعل يجرئ ذلك الوجدان الكامن فجاز ان يطلبهما ويعمل فيهما وان لم يكن ذلك الطلب لازما
كما في اسمي الفاعل والمفعول ولا ذات العمل واسم الفاعل والمفعول يطلبانهما لتضمنهما المصدر فطلب المصدر عقلا اقوى
من طلبهما وقد مر شرط صالح من هذا في باب الاضافة فليرجع اليه واعلم ان المصدر انما يشابه الفعل اذا كان يقدر بحرف
المصدر والفعل وذلك اذا لم يكن مفعولا مطلقا وذلك لانه لا يصح اذا تقديره بان والفعل اذ ليس معنى ضربت ضربا او ضربة
او نحو يا شديدا ضربت ان ضربت واما قولك ضربته ضرب الامير اللص فالمصدر العامل ليس مفعولا مطلقا في الحقيقة بل
المفعول المطلق محذوف تقديره ضربا مثل ضرب الامير اللص تقديره مثل ان ضرب الامير اللص المصدر بان والفعل لانه اذا كان بمعنى الحال لان ان
اذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال بخلاف ما اذا دخلت على الماضي فانه يبقى معها على معنى المضي لكنهم قدروه بان
دون ما وكي وان كان في الحال ايضا نحو ضربك الان زيدا شديد لكونها اشهر واكثر استعمالا منهما ولتقديرهم له بان والفعل
وهم بعضهم فظن انه لا يعمل حالا لتعذر تقديره اذن بان قوله ولا يتقدم معموله عليه قيل لانه عند العمل مؤول بحرف مصدر
مع الفعل والحرف المصدري موصول ومعمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الذي هو صلة الحرف ومعمول الصلة لا يتقدم
على الموصول كما مر في باب الموصولات فلو قلت ... وكذا لا يجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي نحو اعجبني ضربك اليوم امس زيدا على
ان امس ظرف لاعجبني لان الفصل بين بعض الصلة وبعضها لا يجوز فقوله تع كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اياما معدودات بمعنى صوموا اياما فلو قلت ... وكذا لا يجوز حذف المصدر وابقاء معموله لانه يكون كحذف الموصول مع بعض الصلة
وابقاء البعض الا ان يدل دليل قوي عليه فيكون كالمذكور كما مر في المفعول معه هذا ما قالوا وانا لا ارى منعا من تقدم معموله
عليه اذا كان ظرفا او شبهه نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك البراءة واليك الفرار وقال تع ولا تاخذكم بهما رافة وقال فلما بلغ معه السعي
وفي نهج البلاغة قلت عنكم نبوته ومثله في كلامهم كثير وتقدير الفعل في مثله تكلف وليس كل مأول بشيء حكمه حكم ما اول به فلا
منع من تاويله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف
واخوه تكفيهما رائحة الفعل حتى انه يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل كحرف النفي في قوله تع ما انت بنعمة ربك بمجنون فقوله
بنعمة ربك متعلق بمعنى النفي اي انتفى بنعمة الله وبحمده منك الجنون ولا معنى لتعلقه بمجنون وكذا نقول لما قم لك لما سلمت
لا صدقت منزلة فيما مر من قوله فاللام متعلقه بالتحول لا بالقيام وكذا يعمل الضمير فيهما كما في قوله وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو
عنها بالحديث المرجم اي ما حديثي عنها وكذا يجوز ان يكون الناصب في الظرف اعني يومئذ في قوله تع فذلك يومئذ يوم عسير

الفعل المصدر ان شابه اذا كان بتقدير حرف ان كان مفعولا المصدر مطلقا

اسم الاشارة لأن المراد به التمر ويجوز ايضا الفصل بينه وبين معموله باجنبي على هذا فلا يقدر الفعل بقوله تع اياما معدودات
وكذا يجوز اعماله مضمرا مع بقاء الدليل عليه قوله ولا يضمر فيه يعني كما يضمر في الصفة وقد ذكرناه وقد علل المص ترك الاضمار
في المصدر بوجه قريب وهو انه لو اضمر لاضمر المثنى والمجموع ايضا ولو اضمر فيه المثنى والمجموع لجمع المصدر وثنى فالا
التبس ضمائر المثنى والمجموع والمفرد بعضها ببعض ولو ثنى المصدر وجمع باعتبار الفاعل وهو مستحق لذلك باعتبار
مدلوله لم يخل من ان يؤتى فيه بعلامتي التثنية والجمع وهو مستثقل او يحذف احدهما وهو مؤد الى اللبس ولا يلزم ذلك في اسم
الفاعل والمفعول وغيرهما اذ ما يقع عليه اسم الفاعل هو ما يقع عليه مرفوعه وكذا اسم المفعول والصفة المشبهة فتثنية احدهما
وجمعه تثنية الاخر وجمعه وللقائل ان يقول يجوز ان يتحمل ضمير المثنى والمجموع ولا يثنى ولا يجمع كاسم الفعل والظرف قوله ولا يلزم
ذكر الفاعل قد تقدم علته قال المص انما ذلك لان التزامه كان يؤدي الى الاضمار فيه اذا كان الغائب متقدم ذكره قياسا على الفعل
واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وللقائل ان يمنع القياس لاداء الاضمار فيه الى الاضمار الممتنع على زعمه بخلاف الفعل
وغيره قوله ويجوز اضافته الى الفاعل وهو الاكثر لانه محله الذي يقوم به فجعله معه كلفظ واحد باضافته اليه اولى من رفعه
له ومن جعله مع مفعوله كلفظ واحد وايضا طلبه للفاعل اشد من حيث العقل لانه محله الذي يقوم به وعمله ضعيف
لضعف مشابهته للفعل فلم تقو الا الاضافة قالوا والاضافة الى الفاعل جائزة في المصدر دون اسم الفاعل وسيجيء الكلام فيه في اسم
الفاعل وليس اقوى اقسام المصدر في العمل المنون كما قيل بل الاقوى ما اضيف الى الفاعل لكون الفاعل اذن كالجزء من
المصدر كما يكون في الفعل فيكون لذلك اشد شبها بالفعل وانما يضاف الى المفعول اذا قامت القرينة على كونه مفعولا اما لمجيء
تابع له منصوب حملا على المحل نحو اعجبني ضرب زيد الكريم او لمجيء الفاعل بعده صريحا كقوله امن رسم دار مربع ومصيف
بعينيك من ماء الشؤون وكيف نحو يعجبني اكل الخبز النقي واذا اضيف الى الظرف جاز ان يعمل فيما بعده رفعا او نصبا نحو
عجبت من ضرب اليوم زيد عمرا قوله واعماله باللام قليل انما قل استعماله لتعذر دخول اللام على ما يقدر بالمصدر والعامل به وهو حرف
المصدري وليس كذلك اللام التي في اسمي الفاعل والمفعول لانها موصولة داخلة على الفعل واما اللام التي في الصفة المشبهة
فلم يضعف بها لان عملها لمشابهة اسم الفاعل كما يجيء لا لمشابهة الفعل قيل ولم يات في القران شيء من المصادر المعرفة
باللام عاملا في فاعل او مفعول صريح بل قد جاء معدى بحرف الجر نحو قوله تع لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم ويجوز ان يقال الا من ظلم فاعل المصدر اي ان يجهر على البناء للفاعل والاستثناء متصل ويجوز ان يقال ان التقدير
ان يجهر على البناء للمفعول فيكون الاستثناء منقطعا او يجوز ان يقال هو متصل والمضاف محذوف اي الا جهر من ظلم
وسيبويه والخليل جوزا اعمال المصدر المعرف باللام مطلقا نحو قوله ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل
وقوله لقد علمت اولى المغيرة انني كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا فينبغي على هذا ان يجوز نحو عجبت من الضرب
زيد على ان الكاف مفعول والمبرد منعه قال لاستحالة الاسمية فيه وقال في قوله اعداءه اي في اعدائه قال او يكون منصوبا
بمصدر منكر مقدر اي ضعيف لنكاية نكاية اعداءه فيضمر المصدر لقوة القرينة الدالة عليه قوله وان كان مطلقا اي
مفعولا مطلقا فالعمل للفعل لان ما كان للفعل فالعمل للمقدر لما ذكرنا من تعذر تقدير المفعول المطلق بان مع الفعل
سواء كان الفعل ظاهرا او مضمرا جائز الاظهار واما ان كان واجب الاضمار فيجيء الكلام فيه وهو قوله وان كان بدلا منه
فوجهان اعلم ان المفعول المطلق لا يكون بدلا من الفعل حقيقة اذ لو كان لم يقدر الفعل قبله كما مر في باب المفعول المطلق
فلم ينتصب بل يكون بدلا من الفعل اذا صار اسم فعل كما مر وانما يقال انه بدل من الفعل مجازا اذ لم يجز اظهار الفعل فكانه
بدل منه لما لم يجز ان يجمع بينه وبين الفعل لفظا كما لا يجمع بين البدل والمبدل منه فاذا حذف الفعل حذفا لازما فعند
سيبويه الناصب هو المصدر لكونه كالقائم مقام الفعل نحو ضربك زيدا اي اضرب زيدا ضربا فالمصدر عمل في المفعول
لكونه كالفعل لا لتاويله بان والفعل ودليل كونه كالفعل امتناع استعمال الفعل معه وذلك باضافته الى الفاعل كما ذكرنا
في المفعول المطلق وقال السيرافي بل العامل هو ذلك المقدر فعلى مذهبهما يجوز تقديم المنصوب على المصدر لانه اما
عامل لا بتقدير ان وهو المانع من تقديم المعمول واما غير عامل قال المص وان لم يكن الفعل حذف لازما كما في ضربا زيدا
اذ يجوز اضرب زيدا فالعمل للفعل لا للمصدر والظاهر من كلام النحاة ان المفعول المطلق المحذوف فعله لازما كان
الحذف او جائزا فيه خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل والاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال اذ المصدر ليس
بقائم مقامه حقيقة بل هو كالقائم مقامه كما ذكرنا والتصغير يمنع المصدر عن العمل كما يمنع اسم الفاعل والمفعول لضعف
معنى الفعل بسبب التصغير الذي لا يدخل الافعال ومن ثم يعزل الوصف تلافيها عن العمل ويجوز حمل توابع ما اضيف
اليه المصدر على اللفظ وهو الارجح لقصد المشاكلة في ظاهر الاعراب وانما يصار الى المحل اذا تعذر الحمل على اللفظ والظا[هر]

بحث اسم الفاعل وعمله

كما مرّ في باب الاستثناء ويحمل التوابع على محل المجرور ايضا خلافا للجرمي في الصفة قال لان الصفة هي الموصوف في المعنى
والعامل فيهما واحد قال ابن جعفر هذه العلة موجودة في التاكيد وعطف البيان ايضا بخلاف البدل فانه من جملة اخرى
والعامل فيه غير العامل في الاول عنده وكذا في عطف النسق قال الاندلسي الظاهر من كلام سيبويه منع الحمل على موضع
المجرور باسم الفاعل وبالصفة وبالمصدر فان جاء ما يوهم الحمل على المحل اضمر له ناصبا او رافعا اما فعلا او منونا من جنس
ذلك المضاف ويجوز مثل هذا الاضمار لقوة القرينة الدالة وهذا الذي ذكره سيبويه هو الحق لانه انما يترك الظاهر الى المقدر
اذا كان المقدر اقوى من الظاهر من حيث كونه اعرابا والظاهر حركة بناء كما في يا زيد الظريف واذا تعذر الحمل على الظاهر
كما في قوله طلب المعقب حقه المظلوم انما ارتفع المظلوم فيه لكونه فاعلا حقه على انه فعل اي غلبة المظلوم بالحق ويعمل اسم المصدر
عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر مع زيادة في اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا
بمعنى المصدر كقوله اكفرا بعد ردّ الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا اي اعطائك والعطاء في الاصل اسم لما يعطى ويستعمل
المصدر بمعنى اسم الفاعل نحو ماء غور اي غائر وبمعنى اسم المفعول كقوله دار لسعدى اذ من هواكا فيستوي فيه المذكر
والمؤنث والمجموع اعتبارا للاصل ويجوز تثنيته وجمعه ايضا ويجوز ان يكون بحذف المضاف اي ماء ذو غور ومن ذوات
هواك وفي التقدير الاول مبالغة كان ذا الحدث تجسم من الحدث لكمال اتصافه به قوله اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن
قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل ومن غيره على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر قوله
ما اشتق من فعل اي مصدر وذلك على ما تقدم ان سيبويه يسمي المصدر فعلا وحدثا والدليل على انه لم يرد بالفعل نحو
ضرب ويضرب وان كان مذهب البصريين ان اسم الفاعل والمفعول مشتقان من الفعل والفعل مشتق من المصدر ان الضمير
في قوله لمن قام به راجع الى الفعل فالقائم هو الحدث قوله لمن قام الاولى ان يقول لما قام وذلك لما ذكرنا ان المجهول امره يذكر
بلفظ ما ولعله قصد التغليب ويخرج بقوله لمن قام به اسم المفعول والآلة والموضع والزمان ويدخل فيه الصفة المشبهة ولا
يشمل جميع اسماء الفاعلين نحو زيد مقابل عمرو وانا مقترب من فلان او متباعد منه ومجتمع معه فان هذه الاحداث نسب بين
الفاعل والمفعول لا تقوم باحدهما معينا دون الآخر قوله بمعنى الحدوث يخرج الصفة المشبهة لان وضعها على الاطلاق
لا الحدوث ولا الاستمرار وان قصد بها الحدوث ردت الى صيغة اسم الفاعل فيقول في حسن حاسن الآن او غدا قال تع
في ضيق لما قصد به الحدوث وضائق به صدرك وهذا مطرد في كل صفة مشبهة ويخرج بهذا القيد ايضا ما هو على وزن
الفاعل اذا لم يكن بمعنى الحدوث نحو فرس ضامر وشازب مقور وعدده ان يقال ان قصد الاستمرار فيها عارض ووضعها
على الحدوث كما في قولك الله عالم وكائن ابدا وزيد صائم النهار قائم الليل قوله الثلاثي المجرد اي غير المزيد فيه نحو اخرج و
استخرج قال المص وبه سمي يعني بلفظ الفاعل الذي هو وزن اسم الفاعل الثلاثي لكثرة الثلاثي فجعلوا اصل الباب له فلم يقولوا
اسم المفعل ولا المستفعل وفيما قال نظر لانه يبين القصد بقولهم اسم الفاعل اسم الصيغة الآتية على وزن اسم الفاعل بل المراد
اسم ما فعل الشيء ولم يأت المفعل والمستفعل ونحو ذلك بمعنى الذي فعل الشيء حتى يقال اسم المفعل بل لو قال انهم اطلقوا
اسم الفاعل على من لم يفعل الفعل كالمنكسر والمندحرج والجاهل وايضا نظرا الى ان الاغلب فيما بني له هذه الصيغة ان يفعل فعلا
كالقائم والقاعد والمخرج والمستخرج لكان شيئا قوله ومن غير الثلاثي يعمل الثلاثي ذا الزيادة والرباعي المجرد والملحق بالرباعي
ومتشعبة الرباعي يكون الجميع على وزن مضارع المبني للفاعل بميم مضمومة موضع حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر وان
لم يكن في المضارع مكسورا كمتدحرج ومتضارب وربما كسر ميم مفعل اتباعا للعين او يضم عينه اتباعا للميم قالوا منتن منتن
ومنتن وربما استغنى عن مفعل بفاعل نحو اعشب فهو عاشب واورس فهو وارس وايفع فهو يافع ومنه قوله تع وارسلنا
الرياح لواقح على بعض التاويلات وقد استغنى عن مفعل بكسر العين بمفعل بفتحها نحو اسهب فهو مسهب واحصن
فهو محصن والفج اي افلس فهو ملفج قالوا وقد جاء فاعل بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية
والاولى ان يكون على النسب كلابن وتامر اذ لا يلزم ان يكون فاعل الذي بمعنى النسب مما لا فعل له كلابن بل يجوز ايضا
كونه مما جاء منه الفعل فيشترك النسب واسم الفاعل في اللفظ وكذا قيل يكون اسم الفاعل بوزن المفعول كقوله تع كان
وعده ماتيا اي آتيا والاولى انه من اتيت الامر اي فعلته فهو بمعنى قوله كان وعده مفعولا كما في الآية الاخرى قوله ويعمل
عمل فعله بشرط معنى الحال او الاستقبال والاعتماد على صاحبه او الهمزة او ما فان كان للماضي وجبت الاضافة معنى خلافا
للكسائي وان كان معمول آخر فبفعل مقدر نحو زيد معطي عمرو درهما امس فان دخلت اللام مثل مررت بالضارب ابوه
امس استوى الجميع انما اشترط فيه الحال او الاستقبال للعمل في المفعول لان الفاعل كما ذكرنا في باب الاضافة لا يحتاج
في ترفعه الى شرط زمان وانما اشترط احد الزمانين ليتم مشابهته للفعل لفظا ومعنى لانه اذا كان بمعنى الماضي شابهه

حاشية: رجل مرداعي كل واحد منهما الحق بان طلب نيل حقه من
عقب في الامر اذا تردد في طلب مجدا قال السيد عقيب جاء او ... تجيء في ارواح ... طلب المعقب حق المظلوم رفع المظلوم ... المعقب في المعنى والمعقب في اللفظ ومعناه وجدنا فاعل كذا

شازب الضامر وقد شزب الفرس تشزيبا ومكان شازب اي خشن المقور من تحميل الضمر

سلمه

بحث عمل اسم الفاعل

معنى لا لفظا لانه لا يوازنه مستمرا قوله ولا عتماد على صاحبه اعلم ان اسمي الفاعل والمفعول مع مشابهتهما للفعل لفظا
ومعنى لا يجوز ان يعملا في الفاعل والمفعول مع مشابهتهما للفعل لفظا ومعنى لا يجوز ان يعملا في فاعل والمفعول
ابتداء كالفعل لان طلبهما لهما والعمل فيهما على خلاف وضعهما لانهما وضعا على ما ذكرنا للذات المتصفة بالمصدر اما
قائما بها كما في اسم الفاعل او واقعا عليها كما في اسم المفعول والذات التي حالها كذا لا يقتضي لا فاعلا ولا مفعولا فاشترط
للعمل اما تقويهما بذكر ما وضعا محتاجين اليه وهو ما يخصصهما وذلك لانهما وضعا للذات مبهمة متصفة بالحدث الذي
اشتقا منه فذكر قبلهما ما يخصصهما كرجل ضارب ومضروب بخلاف الالة والموضع والزمان كالمضرب والمضرب
فانها وضعت للذات المبهمة المتصفة بجهة غير المختصة باعيانها مثل واما وقوعهما بعد حرف هو بالفعل اولى كحرف
الاستفهام وحرف النفي ونعني بصاحبه المبتدأ اما في الحال نحو زيد ضارب اخواه او في الاصل نحو كان زيد ضاربا
اخواه وظننتك ضاربا اخواك وان زيدا ذاهب غلاماه والموصوف نحو جاءني رجل ضارب زيدا وذا الحال نحو جاءني زيد
راكبا جملا وقال ابن مالك سمي موصوفا لكونه خبرا للمبتدأ او حالا ايضا معتمد على الموصوف لكنه مقدر وفيه تكلف ولا سيما في الحال
فان مجي الحال جامدا موصوفا بمشتق كقوله تع انا انزلناه قرانا عربيا قليل وهو الذي يسمى الحال الموطئة قوله او الهمزة
او ما الاولى كما قال الجزولي حرف الاستفهام او حرف النفي ليشمل نحو هل ضارب الزيدان ولا ضارب اخواك ولا مضروب
ابواك ولا ضاربا زيدا وان قائم ابواك وقد يكون النفي غير ظاهر بل هو مؤول به نحو قولك انما قائم الزيدان اي ما قائم الا
الزيدان ويقدر الاستفهام نحو قائم الزيدان ام قاعدان والاخفش يجوز عمله من غير اعتماد على شيء من الاشياء المذكورة
نحو قائم الزيدان كما مر في باب المبتدأ قوله فان كان للماضي وجبت الاضافة معنى يعني يجب ان يضاف الى ما يجيء بعده مما
يكون في المعنى مفعولا نحو ضارب زيد امس وتكون اضافته معنوية هذا ان جاء بعده ذلك والا جاز ان لا يضاف نحو
هذا ضارب امس ويرفع مع كونه ماضيا كما تقرر ذكره ولا ينصب الا الظرف والجار والمجرور نحو زيد ضارب امس بالسوط
لانه يكفيهما رائحة الفعل فيعمل فيهما اتفاقا واجاز الكسائي ان يعمل بمعنى الماضي مطلقا كما يعمل بمعنى الحال والاستقبال
سواء متمسك بجواز نحو زيد معطي عمرو امس درهما وظان زيد امس كريما وقوله تع جاعل الليل سكنا قال السيرافي الاجود ههنا
ان يقال انما انتصب باسم الفاعل المفعول الثاني ضرورة حيث لم يمكن الاضافة اليه لانه اضيف الى المفعول الاول فاكتفي في
الاعمال بما في اسم الفاعل بمعنى الماضي من معنى الفعل قال ولا يجوز الاعمال بمعنى الماضي في غير هذا لانه لا ضرورة ولهذا
لم يوجد عاملا في المفعول الاول في موضع من المواضع مع كثرة دوره في الكلام قوله وقال ابو علي وجماعة معه بل هو منصوب
بفعل مدلول عليه باسم الفاعل كانه لما قال معطي زيد قيل وما اعطى قال درهما كقوله في الفاعل ليبك يزيد ضارع لخصومة
بهذا التاويل من الاضطرار الى اعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي الا انه ليس ذا على القاري ولا يستقيم ذلك في مثل هذا الظان
زيدا امس قائما للزوم حذف احد مفعولي ظان وللفارسي ان يرتكب جواز ذلك مع القرينة وان كان قليلا كما يجيء في افعال
القلوب جواز قولك هذا ضارب زيدا امس وعمرا بنصب المعطوف يقوي مذهب ابي علي في انتصابه بمقدر لا باسم الفاعل
المضطر الى اعماله كما هو مذهب السيرافي لانه لا اضطرار ههنا الى نصبه كما ادعى السيرافي في معطي عمرو درهما لان حمل التابع على
اعراب المتبوع الظاهر اولى فان اردت حكاية الحال الماضية جاز اعمال اسم الفاعل كقوله تع وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
ويضعف مذهب السيرافي قولهم ذا ضارب زيد امس وعمرا اذ لا اضطرار ههنا الى نصب عمرو ولان حمل التابع على اعراب
المتبوع الظاهر اولى ولا استدلال للكسائي في قوله تع وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لانه حكاية الحال الماضية قال الاندلسي
معنى حكاية الحال ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان ولا يريدون
به ان اللفظ الذي في ذلك الزمان محكي الان على ما تلفظ به كما في قولك دعنا من تمرتان بل المقصود بحكاية الحال حكاية
المعاني الكائنة لا الالفاظ قال جار الله ومعنى ما قال معنى حكاية الحال الماضية ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع في
حال التكلم كما في قوله تع فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب
وتصوره له ليتعجب منه تقول رايت الاسد فاخذ السيف فقتله فاذا تقرر انه لا يعمل بمعنى الماضي ثبت ان يكون اضافته
معنوية يتعرف اذا اضيف الى المعرفة نحو مررت بزيد ضاربك امس واما اسم الفاعل بمعنى الاستمرار فقد تقدم شرحه
في باب الاضافة قوله فان دخل اللام استوى الجميع يعني يعمل بمعنى الماضي والحال والاستقبال وقال ابو علي في كتاب
الشعر والرماني ان اسم الفاعل ذا اللام لا يعمل الا اذا كان ماضيا نحو الضارب زيدا امس عمرو ولم يوجد في كلامهم عاملا
الا ومعناه المضي ولعل ذلك لان المجرد من اللام لم يكن يعمل بمعنى الماضي توسل الى اعماله بمعناه باللام وان لم يكن
مع اللام اسم فاعل في الحقيقة بل هو فعل في صورة الاسم كما تقرر ذكره ونقل ابن الدهان ذلك ايضا عن سيبويه

حكمنا انه كان بمعنى الماضي

او اعطاه درهما

هو ابو الحسن علي بن عيسى [illegible] النحوي المعتزلي

بحث اسم المفعول

يعلم دون انثى حلبلها اى كرارجواده وقد سلك ايضا الفصل بالمفعول نحو معطى الدرهم عمرو كما جاء فى المصدر نحو قوله
قتل اولادهم شركاءهم فان عطفت على المجرور باسم الفاعل فان كان بمعنى الماضى نحو هذا ضارب زيد امس وعمرو فالمختار
جر المعطوف حملا على اللفظ والنصب جائز لكن باضمار فعل يفسره لفظ اسم الفاعل وان لم يعمل فلذلك ضعف ولا يكون
ذلك المقدر الا ماضيا ليوافق المفسر الا ان يكون هناك ما يدل على خلافه نحو هذا ضارب زيد امس وعمرو غدا وان كان
بمعنى الحال او الاستقبال جاز النصب والجر مع ان الحمل على اللفظ اولى ويبقى ههنا الخلاف فى ان النصب حملا على
المحل او بعامل مقدر فان كان بعامل مقدر كما هو مذهب سيبويه فنقدره اسم الفاعل ولى من تقديره الفعل ليوافق
المقدر الظاهر وانشد سيبويه هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق قوله اسم المفعول ما اشتق
من فعل لمن وقع عليه وصيغته من الثلاثى على مفعول كمضروب ومن غيره على صيغة الفاعل بميم مضمومة وفتح
ما قبل الاخر كمستخرج وامره فى العمل والاشتراط كامر اسم الفاعل نحو زيد معطى غلامه درهما قوله وقع عليه بمعنى وقع عليه
او جرى مجرى الوقوع عليه ليدخل فيه نحو اوجدت ضربا فهو موجد وعلمت عدم خروجك فهو معلوم وبنى اسم المفعول
مع ان اسم المفعول فى الحقيقة هو المصدر اذ المراد المفعول به يقال فعلت به الضرب او فعته عليه لكنه حذف حرف الجر
فصار الضمير مرفوعا فاستتر لان الجار والمجرور كان مفعولا ما لم يسم فاعله وكان قياسه ان يكون على زنة مضارعه كما اسم الفاعل
فيقال ضرب يضرب فهو مضرب لكنه لما ادى الامر حذف الهمزة فى باب افعل الى مفعل قصد والتغيير احدهما للفرق فغيروا الثلاثى
لما ثبت التغيير فى اخيه وهو اسم الفاعل لانه وان كان فى مطلق الحركات والسكنات كمضارعه لكنه ليس الزيادة فى موضع
الزيادة ولا الحركات فى اكثرها كحركاته نحو منصر فهو ناصر ويجد فهو جاحد واما اسم الفاعل من افعل فهو كمضارعه
فى موضع الزيادة وفى عين الحركات فغيروه بزيادة الواو ففتحوا الميم لئلا يؤدى الى ضمتان بعدهما واو وهو مستثقل فلم كغرور
وملول وعصفور فبنى اسم المفعول من الثلاثى بعد التغيير المذكور كالجارى على فعله لان ضمة الميم مقدرة والواو فى حكم
الحرف الناشى من الاشباع كقوله ادنو فانظور وصيغته من جميع الثلاثى على وزن مفعول ومن غير الثلاثى على وزن اسم الفاعل
منه الا فتح ما قبل الاخر لانه كذلك فى مضارعه الذى يعمل عمله اعنى المضارع المبنى للمفعول وقد شذ ضعفت الشئ فهو
مضعوف اى جعلته مضاعفا قوله وامره فى العمل والاشتراط كامر اسم الفاعل فى عمله عمل فعله الذى هو المضارع المبنى للفاعل
وحاله فى اشتراط الحال والاستقبال والاعتماد على صاحبه او حرف الاستفهام والنفى كحال اسم الفاعل ولا وجه لاعادته نحو زيد
معطى غلامه درهما وقد ذكرنا فى باب الاضافة ان عمله فى ما لم يسم فاعله الرفع غير محتاج الى شرط احد الزمانين وليس فى كلام المتقدمين
ما يدل على اشتراط الحال والاستقبال فى اسم المفعول لكن المتاخرين كابن على ومن بعده صرحوا باشتراط ذلك فيه كما فى الفاعل
فان كان الفعل متعديا بنى اسم المفعول منه بلا قيد حرف جر كما مر فى باب المفعول به وان كان الفعل لازما فان لم يتعد بحرف جر لم
يجز بناء الفعل المبنى للمفعول منه اذ المسند لابد له من المسند اليه فلا يقال المذهوب كما لا يقال ذهب وان تعدى الى المجرور
جاز بناء اسم المفعول منه مسندا الى ذلك الجار والمجرور نحو سرت الى البلد فهو مسير اليه وكذا فى متعد حذف منه ما هو المفعول
به وعدى بحرف الجر نحو رميت عن القوس فهى مرمى عنها والمرمى هو المختصر ومنه قولهم اسم المفعول اى المفعول به المفعول
هو المصدر كما ذكرنا وان اسند اللازم الى الظرف فلا يطلق عليه الا مع الحرف نحو سير اليوم فرسخان اليوم مسير فيه وكذا
الفرسخ وان اسند الى المصدر فلا يطلق اسم المفعول عليه فلا تقول فى ضرب ضرب شديد بل ان الضرب الشديد مضروب
ثم ان اسم المفعول ان اضيف الى ما هو مفعوله سواء كان مفعول ما لم يسم فاعله كموذب الخدام او لا نحو زيد معطى درهم
غلامه اى معطى درهما غلامه فاضافته غير حقيقية لانه مضاف الى معموله فان لم يضف الى معموله فاضافته حقيقية سواء
كان المضاف اليه علما من حيث المعنى نحو زيد مضروب عمرو او لا كقولنا الحسين عليه السلم مقتول لطف اخزى الله
تع قاتليه قوله الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت قوله من فعل اى مصدر قوله لازم يخرج
اسمى الفاعل والمفعول المتعديين قوله لمن قام به يخرج اسم المفعول اللازم المتعدى بحرف الجر كمقعود عنه واسم الزمان
والمكان والالة قوله على معنى الثبوت اى الاستمرار واللزوم يخرج اسم الفاعل اللازم كقائم وقاعد فانه مشتق من لازم
لمن قام به لكن على معنى الحدوث ويخرج عنه نحو ضامر وشازب وطالق وان كان بمعنى الثبوت لانه فى الاصل للحدوث
وذلك لان صيغة فاعل موضوع للحدوث ولهذا اطرد تحويل الصفة المشبهة الى فاعل كحاسن وضائق عند قصد النص
على الحدوث والذى ارى ان الصفة المشبهة كما انها ليست موضوعة للحدوث ليست ايضا موضوعة للاستمرار فى جميع
الازمنة لان الحدوث والاستمرار قيدان فى الصفة ولا دليل فيها عليهما فليس معنى حسن فى الوضع الا ذو حسن سواء
كان فى بعض الازمنة او جميع الازمنة ولا دليل فى اللفظ على احد القيدين فهو حقيقة فى القدر المشترك بينهما وهو

اسم المفعول مبنى كما يجرى بناء

بحث الصفة المشبهة

والطف ايضا اسم موضع

الاتصاف بالحسن لكن لما اطلق ذلك ولم يكن بعض الازمنة اولى من بعض ولم يجز نفيه في جميع الازمنة لانك حكمت بثبوته فلا بد من وقوعه في زمان كان الظاهر ثبوته في جميع الازمنة الى ان يقوم قرينة على تخصيصه ببعضها كما تقول كان هذا حسنا فقبح او سيصير حسنا او هو الآن فقط حسن فظهوره في الاستمرار اللبث وضعفا قوله وصيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل على حسب السماع كحسن وصعب وشديد وتعمل عمل فعلها مطلقا صيغ الصفة المشبهة لثبت بقياسية كاسم الفاعل واسم المفعول ويجيء في مقدمة التصريف انشاء الله وقد جاءت من الالوان والعيوب لظاهرة قياسية كاسود وابيض وادعج واعور على وزن افعل وانما عملت الصفة المشبهة وان لم يوازن صيغها الفعل ولا كانت للحال والاستقبال كاسم الفاعل بعمل لمشابهة الفعل لفظا ومعنى كما لانها شابهت اسم الفاعل لان الصفة ما قام به الحدث المشتق هي منه فهي بمعنى ذو ومضافا الى مصدرها فحسن بمعنى ذو حسن كما ان اسم الفاعل محل للحدث المشتق هو منه فضارب بمعنى ذو ضرب لا فرق بينهما معنى الا من حيث الحدوث في احدهما وضعا والاطلاق في الآخر كما ذكرنا وقيل عملت لمشابهتها اسم الفاعل لكونها صفة تثنى وتجمع وتؤنث كما ان اسم الفاعل على صفة تثنى وتجمع وتؤنث ومن ثم لم يعمل افعل التفضيل لان اصل استعماله ان يكون معه من وما دام مع من لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولم يقصد وان تثنية الصفة المشبهة وجمعها وتانيثها كتثنية اسم الفاعل وجمعه وتانيثه سواء لانه لا يطرد ذلك في الالوان والعيوب لانك لا تقول ابيضون وابيضة كما تقول ضاربون وضاربة مع عمل افعل فعلاء عمل سائر الصفات المشبهة فان قيل المشابهة التي ذكرتها انت حاصلة في افعل التفضيل لانه يشابه اسم الفاعل المبني من باب المغالبة نحو طاولته فطلته طولا فانا طائل اى ذو طول اى ذو وغلبة بالطول فاطول منك بمعنى طائل المبني من باب المغالبة الا في معنى الحدوث كما ذكرت في سائر الصفات المشبهة قلت اول ما يقال ان باب المغالبة ليس بقياس مطرد من جميع الثلاثي الذي يبنى منها افعل التفضيل ثم ان الذي ورد منه ليس بمعنى افعل التفضيل اذ لو كان لوجب جواز تعدى الافعل الى المفعول بنفسه او باللام كاسم الفاعل من باب المغالبة لان جميعه متعد فكان ينبغي ان يجوز انا اطول القوم وانا اطول للقوم كما تقول انا طائل القوم وانا طائل للقوم نحو انا ضارب زيدا وانا ضارب لزيد ولا يتعدى افعل التفضيل الى مفعوله المغلوب الا بمن التي لابتداء الغاية بخلاف اسم الفاعل من باب المغالبة فعلمنا انه ليس بمعناه وان لزم منه الغلبة على مفعوله كما في باب المغالبة فانه ما معنى اطول من القوم ذو طول اى ذو وغلبة بالطول بل معناه اخذ في الزيادة في الطول من مبداء القوم بعد مشاركتنا اياهم فيه ومخالفته تعدية لتعدي اسم الفاعل من المغالبة دليل مباينة معناه لمعناه وقال المص لم يعمل لان المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة انما كانت تعمل لما امكن تقديرها بفعل منها يفيد فائدتها فتعمل عمل ذلك الفعل وليس لافعل التفضيل فعل يفيد فائدته ويقوم مقامه فان قيل فعل المغالبة يفيد فائدته فجواب ما مر قوله وتعمل عمل فعلها مطلقا يعني من غير شرط زمان من الازمنة الثلاثة لانها موضوعة على معنى الاطلاق واما الاعتماد على احد الاشياء الخمسة فلا بد منه كما قلنا في اسم الفاعل بل هو فيها اولى لضعفها قوله وتقسيم مسائلها ان تكون الصفة باللام او مجردة ومعمولها مضافا او باللام او مجردا عنهما فهذه ستة والمعمول في كل واحد منها مرفوع ومنصوب ومجرور فصارت ثمانية عشر فالرفع على الفاعلية والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التمييز في النكرة والجر على الاضافة وتفصيلها حسن وجهه ثلثة وكذلك حسن الوجه حسن وجه الحسن وجهه الحسن الوجه الحسن وجه اثنان ممتنعان الحسن وجهه الحسن وجه واختلف في حسن وجهه والبواقي ما كان فيه ضمير واحد فهو احسن وما كان فيه ضميران حسن وما لا ضمير فيه قبيح ومتى رفعت بها فلا ضمير فيها فهي كالفعل والا ففيها ضمير الموصوف فتؤنث وتثنى وتجمع واسماء الفاعلين والمفعولين غير المتعديين مثل الصفة فيما ذكر اعلم ان الصفة المشبهة لا تخلو من ان يكون باللام او مجردة عنها وهذه قسمة حاصرة وانما لم يقسمها بحسب اعرابها في نفسها لان ذلك من احكام اعراب الصفات وقد تقدم ذلك في باب النعت والكلام ههنا في عملها لا في ايرادها في نفسها ثم معمولها المذكور بعدها اما ان يكون مضافا او مع اللام او مجردا عنهما وهذه ايضا قسمة حاصرة صارت ستة اقسام الصفة باللام مع الثلثة من اقسام المعمول والصفة مجردة مع تلك الثلاثة ثم المعمول في كل واحد من الاقسام الستة اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا صارت ثمانية عشر لان الستة صارت مضروبة في ثلثة وتفصيلها بالتمثيل حسن وجهه برفع المعمول ونصبه وخفضه حسن الوجه كذلك وحسن وجه كذلك فهذه تسعة مع تجرد الصفة عن اللام وكذلك الحسن وجهه الحسن الوجه الحسن وجه اثنان من هذه المسائل الثمانية عشرة ممتنعان باتفاق احدهما مضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه وكذا اذا كان المعمول مضافا الى المضاف الى الضمير نحو الحسن وجه غلامه والحسن وجه غلام اخيه وذلك لانها لم تفد الاضافة فيه خفة والمطلوب من الاضافة اللفظية ذلك وانما قلنا

الدعج شدة سواد العين مع سعتها

يقال طاولني فطلته اى كنت اطول منه من الطول والطول جميعا

الابتداء

تقسيم مسائلها وهي ثمانية عشر

اما ان يكون

اما مرفوع او منصوب او مجرور

الصفة باللام

بعد حصول الخفة لان الخفة يحصل في اضافة الصفة المشبهة اما بحذف ضمير الموصوف من فاعل الصفة وجعله اضيف
اليه الفاعل واستتاره في الصفة كالحسن الوجه والحسن وجه الغلام والحسن وجه ابي الغلام واما بحذف التنوين من الصفة
كحسن وجهه واما بهما معا كحسن الوجه ولم تحصل باضافة الحسن الى وجهه احد بهما اذ التنوين لم يكن في الصفة بسبب اللام
حتى يحذف والضمير في وجهه باق لم يحذف واما في المثنى والمجموع نحو الحسنا وجههما والحسنو وجوههم فالتخفيف حاصل
في الصفة فيجوز عند سيبويه لكن على قبح كما في حسن وجهه على ما يجيء من الخلاف والثانية من الممتنعين ان تكون الصفة باللام
مضافة الى معمولها المجرد عن اللام والاضافة كالحسن وجها ووجه غلام وانما امتنعت مع حصول التخفيف فيها بحذف الضمير
من وجهه لان هذه الاضافة وان كانت لفظية غير مطلوب فيها التعريف لكنها فرع الاضافة المحضة فاذا لم يكن مثلها الجواز بتعريف
المضاف والمضاف اليه معا فيها بخلاف المحضة فلا اقل من ان لا يكون على ضد ما هي عليه وهو تعريف المضاف وتنكير المضاف
اليه ومسئلة منها مختلف فيها وهي ان تكون الصفة مجردة عن اللام مضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه
فسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة الشعر فقط والكوفيون يجوزونها بلا قبح في السعة وانما استقبحها لاجل
اجتماع الضميرين فان ذلك زيادة على المقدار المحتاج اليه وليس بقبيح كما في رجل ضارب اباه بل لكونهم شرعوا في الاضافة لقصد
التخفيف فمقتضى الحكمة ان يبلغ اقصى ما يمكن منه ويقبح ان يقتصر على اهون التخفيفين اعني حذف التنوين ولا يتعرض لاعظمهما
مع الامكان وهو حذف الضمير مع الاستغناء عنه بما استكن في الصفة والذي اجازها بلا قبح نظر الى حصول شيء من التخفيف
على الجملة وهو سقوط التنوين ومنعها ابن بابشاذ مستدلا بنسج العنكبوت وهو انه اضافة الشيء الى نفسه فان اراد به انما اضيف
حسن الى وجهه وهو هو في المعنى فذلك انما منعه من منع في الاضافة المحضة وكان ينبغي على ما قال ان لا تضاف الصفة الى سائر
فاعلها في المعنى اصلا وهو معلوم الاستحالة مع انا نذكر بعد هذا انهم لما قصدوا اضافة الصفة الى مرفوعها جعلوه في صورة المفعول
الذي هو اجنبي من ناصبه ثم اضيفت اليه حتى لا يستنكر في الظاهر وان اراد انه اضيف حسن الى الوجه المضاف الى ضمير راجع الى
صاحب حسن فكانك اضفت حسنا الى الضمير نفسه وذلك لا يجوز فليس بشيء لان ذلك لو امتنع لامتنع في المحضة ايضا وقد مثلها
واحد امه وعبد بطنه وصدر بلده وطبيب مصره ونحو ذلك وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ اقامت على
ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما وقال المبرد بل الضمير في مصطلاهما للاعالي اذ هو جمع في معنى المثنى اذ هو كان
الاعليان وانما جمعا باحولهما كقوله روانف اليتك وتستطارا فالالف في تستطارا راجع الى الروانف لانه بمعنى رانفتين فكانه قال جونتا
مصطلى الاعالي فليس فيه الا ضمير واحد وهو المستكن في جونتا فهو كقولك زيد حسن الغلام قبيح فعله اي فعل الغلام ويعني بمصطلى
الاعالي ما تحت الاعالي وهو الموضع الذي اصابه الدخان اكثر فاصل الحجر ابيض واعلاه كميت وما بينهما جون اي اسود وما ذهب اليه
المبرد تكلف والظاهر مع سيبويه ومن المسائل المذكورة مسئلتان اخريان قبيحتان عند النحاة استحسنهما المبرد وهما الحسن وجهه
وحسن وجهه بنصب المعمول فيهما ووجه استقباحهما ان النصب في معمول الصفة المشبهة كما عرفت انما جاز مع كونه في المعنى
فاعلا ليبرز في صورة المفعول فلا يستقبح الاضافة اليه اذا قصد التخفيف وذلك لان اضافة الصفة الى مرفوعها قبيح في الظاهر لان
الصفة الرافعة للظاهر هي المرفوع بها في المعنى كما في قولك زيد ضارب غلامه عمرا فالضارب هو غلامه فكان كاضافة الشيء
الى نفسه التي هي مستقبحة في المحضة هي اصل للغير المحضة فجعلوا المرفوع في صورة المفعول لان الصفة الناصبة غير المنصوب بها
في المعنى الاترى ان الضارب غير عمرو في المثال المذكور فاذا اضيف اليه بعد نصبه كان كاضافة الشيء الى الاجنبي فنصب معمول الصفة
انما كان لاجل توطئة الجر فلما كان الحسن وجهه بالجر ممتنعا كان القياس امتناع نصبه ايضا وكما لم يجز حسن وجهه بالجر الا في الشعر
كان القياس امتناع حسن وجهه بالنصب ايضا الا في الشعر اذ هو تمهيد للجر وليس مقصودا بذاته لكنهم جوزوهما على قبح في السعة
ايضا ليظهر النصب فيما كان فاعلا سواء جازت الاضافة اليه او لا غاية الظهور فيتبين في الجر وان كان مثله منصوبا قال انعتها
اني من نعاتها كوم الذرى وادقة سراتها ثم اعلم ان اصل هذه المسائل كلها مسئلتان الحسن وجهه وحسن وجهه برفع الوجه فيهما
فهما حسنتان كثيرتا الاستعمال وانما كانتا اصلين لان الوجه فاعل في المعنى فالاصل ارتفاعه بالصفة وانما ارتفع بها فلا بد من الضمير
في متعلق الصفة اذ ليس في الصفة ثم لكل واحدة منهما فرعان حسنان في القياس كثيرا الاستعمال الحسن وجها وحسن وجها على
التمييز والحسن الوجه وحسن الوجه بالجر على الاضافة اما حسن انتصاب التمييز في القياس فلانك قصدت المبالغة في وصف
الوجه بالحسن فضيقت وجها على التمييز ليحصل له الحسن ابهاما وتفصيلا ويكون ايضا اوقع في النفس للابهام اولا ثم التفسير
ثانيا كما عرفت في باب التمييز في نحو تصبب زيد عرقا فتحصل التخفيف اللفظي بحذف الضمير واستتاره في الصفة والمبالغة المعنوية واما
حسن انجرار الوجه مع اللام فلان في حسن الوجه تخفيفين حذف التنوين من الصفة وحذف الضمير من فاعلها واستتاره فيها وفي الحسن
الوجه تخفيفا واحدا وهو حذف الضمير وتسامحا تعريف الوجه باللام التي هي اخف من الضمير مراعاة لاصله في التعريف وهذا

اى حسن الوجه والحسن الوجه

الرانفة اسفل الالية وطرفها الذي يلي الارض من الانسان اذا كان قائما

ليكون في ر

التي هي

الكوم جمع الكوماء وهي الناقة العظيمة السنام والذرى جمع الذروة بالضم اعلاه وهي ابنا اعلى السنام والوادقة من ودقت اليه اي دنوت منه واراد دنو سرتها من الارض لكونها حوامل قريبة من الوضع

يقال الماء يتصبب من الجبل اي يتحدر منه

في المعمول له

بحث الصفة المشبهة

وحكم المجرد عن اللام والاضافة الى المضمر حكم المضاف الى المجرد منهما انا لنا ما بلغ فحكم مررت برجل حسن وجه غلام وحسن وجه ابى غلام وهكذا لو زدت ...

ای غلام وكذا لو زدت ثالثا ان كان فيه ضمير ولم يكن مضافا اليه كقوله وجب فطاب الجب منها ورجل حسن وجه بصونه وكذا
المجرد عن اللام والاضافة نحو برجل حسن وجه غلام وحسن وجه ابى غلام وكذا لو زدت قوله واسماء الفاعل والمفعول غير
المتعدى بين اه بمعنى اسم المفعول غير المتعدى اسم المفعول من الفعل المتعدى الى واحد فقط كمضروب الغلام واسم المفعول
من الفعل المتعدى الى اثنين هو المتعدى الى واحد نحو زيد معطى غلامه درهما ومن المتعدى الى ثلثة هو المتعدى الى اثنين
نحو زيد معلم اخوه عمرا واكرها يقال في اسم الفاعل اللازم زيد خارج الغلام وشاسع النسب وفي اسم المفعول اللازم مضروب
الغلام ومؤدب الخدام سواء كانا بمعنى الماضى او بمعنى المضارع او للاستمرار او للاطلاق فان رفعهما للمسند اليه لا
يحتاج الى شرط وما كان كما مر في باب الاضافة فاذا جاز في معمولها الرفع جاز النصب والجر ايضا لانهما فرعاه كما مر فيجى في كل واحد
منهما الثمانى عشر مسئلة وكذا انما يجوز استتار الضمير فيهما منتقلا من معمولهما ثم نصب المعمول او جره اذا كان يحتمل
لصاحبهما المتقدم وصف بانتصاب مرفوعهما بمضمونهما كما قلنا في الصفة المشبهة سواء فلا يجوز نحو زيد قائم ابا ولا قائم
ابن العم بجر المعمول ولا مضروب مملوك الاخ ولا مشروب ماء الاخ بجر المعمول هذا واما اذا كانا متعديين نحو زيد ضارب
غلامه عمرا او معطى اخوه درهما او معطى عمرو ثوبه فان حذفت المفعول لم يجز نصب الفاعل وجره اتفاقا لئلا يشتبه
بالمفعول فان لم مفعولا بخلاف الصفة المشبهة واسمى الفاعل والمفعول اللازمين فانه لا مفعول لها حتى يشتبه المنصوب
والمجرور به وان ذكرت المفعول منصوبا بعد الفاعل فمن الالتباس المنصوب والمجرور بالمفعول لم يمتنع عند ابى على نصب
الفاعل وجره اجراء له مجرى حسن الوجه ومنعه غيره وقد يجرى بعض الاسماء الجامدة مجرى الصفات المشبهة نحو هو نمر
الوجه اى حسن الوجه فيجى فيه المسائل المذكورة وهو قليل قيل لا تعمل الصفة المشبهة في الاجنبى كما تعمل اسماء الفاعل والمفعول
بل تعمل في السبب فقط وليس اطلاقهم هذا القول بوجه بل تعمل في غير السببى اذا كان في معمول اخر لها ضمير صاحبها
نحو برجل طيب في داره نومك وكذا اذا اعتمدت على حرف الاستفهام او النفى نحو احسن الزيدان وما حسن الزيدون
فتعملا صاحبها ههنا حتى تعمل في سببه واما نحو ما زيد قائم الجارية ولا حسن وجهها بجر الوجه او لا حسنا وجهها برفع
الوجه فان وجهها وان لم يكن سببا لزيد الا انه سبب للجارية التى هى سببه فجاز خلو الصفة المعطوفة ومتعلقها المرفوع عن
الضمير الراجع الى صاحبها لان الضمير الذى اضيف وجه اليه راجع الى الجارية التى هى مضافة الى ضمير الموصوف فكانه قيل
ما زيد حسنا وجه جاريته فهو حمل على المعنى كقولك مررت برجل حسنة جاريته لا بخله وبرجلين غلاماه لا قاعدين و
من هذا الباب عند المبرد جونتا مصطلاهما كما مر لان اصله جونتان مصطلاهما اى مصطلى الاعالى اى مصطلى اعاليهما
فلما قصد والاضافة حذفنا الضمير الذى اضيف اليه اعالى واستتر في جونتين فصار جونتا وادخل اللام في اعالى ليتعرف باللام
كما كان متعرفا بالاضافة ثم اقام موضع الاعالى ضميرا راجعا اليه لتقدم ذكره وجعل مثنى لكون الاعالى ههنا في موضع ال
الاعليين فليس عنده اذن من باب حسن وجهه بالاضافة لانك لا تحذف الضمير ههنا من وجهه كما حذفت من اعاليهما قوله

بحث اسم التفضيل

ثنا اسم التفضيل ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره ينتقض بنحو فاضل وزائد وغالب لو احترز عن مثله بان قال
ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره فيه اى في الفعل المشتق منه لا ينتقض بنحو طائل اى زائد في الطول على غيره وشبهه
من اسم الفاعل المبنى من باب المغالبة والاولى ان يقال هو المبنى على افعل للزيادة صاحبه على غيره في الفعل اى في المصدر
المشتق منه فيدخل فيه خير وشر لكونهما في الاصل اخير واشر خففا بالحذف لكثرة الاستعمال وقد يستعملان على الاصل

شرطه

قوله وشرطه ان يبنى من الثلاثى المجرد ليمكن ليس بلون ولا عيب لان منهما افعل لغيره مثل زيد افضل الناس فان قصد
غيره توصل اليه باشد ونحوه مثل هو اشد منه استخراجا وبياضا وعمى وقياسه للفاعل وقد يجى للمفعول مثل اعذر والوم
واشغل واشهر ويستعمل على احد ثلثة مضافا او بمن او معرفا باللام فلا يجوز زيد الافضل من عمرو ولا زيد افضل الا ان يعلم
فاذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يقصد به الزيادة على من اضيف اليه ويشترط ان يكون منهم فلا يجوز
يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافته اليه الثانى ان يقصد زيادة مطلقة ويضاف للتوضيح فيجوز يوسف احسن
اخوته ويجوز في الاول الافراد والمطابقة لمن هو له واما الثانى والمعرف باللام فلا بد من المطابقة والذى بمن مفرد
مذكر لا غير فلا يجوز الافضل من عمرو ولا يدخل افضل الا ان يعلم ينتقض بنحو فاضل وزائد وغالب اشتق من
فعل موصوف بزيادة على غيره في الفعل او في المصدر المشتق هو منه طائل فيدخل فيه خير وشر لكونهما في
الاصل اخير واشر خففا بالحذف لكثرة الاستعمال وقد يستعملان على القياس قوله وشرطه اى شرط اى شىء من ثلاثى
المجرد الى قوله واشهر شرط افعل التفضيل ان يبنى من ثلاثى مجرد جاء منه فعل تام غير لازم للنفى متصرف فلا
معناه للكثرة فقولنا جاء منه فعلا احتراز من ايدى وارجل من اليد والرجل فانه لم يثبت وقولهم احنك الشاتين

بناء افعل التفضيل من الثلاثي

اى اكلهما من الحنك واول شاذ وكذا قولهم ابل من حنيف الحناتم لم يستعمل منه فعل على ما قال سيبويه وقال الجوهري ابل يابل آباله مثل شكس يشكس شكاسة اذا قام بمصلحة الابل وهو افرس من غيره من الفروسية ولم يستعمل منها ايضا فعل وقولنا تام احتراز من الافعال الناقصة ككان وصار فانه لا يقال اكون واصبر كاصبل ولعل ذلك لكون مدلول الناقصة الزمان دون الحدث كما توهم بعضهم والافعل موضوع للتفضيل في الحدث والحق انها دالة على الحدث ايضا كما سيجيء في بابها فلا منع وان لم يسمع ان يقال هو اكون منك منطلقا وهو اصير منك غنيا اى اشد انتقالا الى الغنى وقولنا غير لازم للنفي احتراز عن نحو ما ابس بكلمة فانه لا يقال هو ابس منك لئلا يصير مستعملا في الاثبات فان مثل نعم لا ابس قلت لئلا ابس نفي الحدث الذى هو التكلم وليس موضوع له بل هو لنفي التفضيل في التكلم ولنا منصرف احتراز عن مثل نعم وليس اذ لا يقال انعم وابأس والبس وقولنا قابل معناه للكثرة احتراز عن نحو غربت الشمس وطلعت فانه لا يقال الشمس اليوم اغرب منها امس ولا اطلع ولا يصح ان يخبر به عن بعض العيوب الظاهرة كالعور والعمى قوله ثلاثي احتراز عن الرباعي نحو دحرج قوله مجرد احتراز عن ثلاثي ذى زائد نحو اخرج وعلم وانقطع واستخرج ونحوها قوله ليمكن اى لو لم يكن ثلاثيا بل كان رباعيا كدحرج او لم يكن مجردا كاستخرج واخرج لم يمكن بناء افعل منه اما ان اردت بناءه من غير حذف شيء منه فواضح الاستحالة لان افعل ثلاثي مزيد فيه الهمزة للتفضيل واما ان اردت البناء مع حذف حرف او حرفين فلانه يلتبس المعنى اذ لو قلت في دحرج ادحر لم يعلم انه من تركيب دحرج وكذا لو قلت في اخرج اخرج بحذف الهمزة لالتبس باخرج من الخروج وكذا في غيره من المشتقة وكلامنا بناء على انه لا صيغة للتفضيل الا افعل وانما اقتصر واعليه اختصارا قوله ليس بلون ولا عيب صفة ايضا لقوله ثلاثي قوله لان منهما افعل لغيره يعنى انما لم يبن من باب الالوان والعيوب لانه جاء منهما افعل من غير اعتبار الزيادة على غيره فلو بنى منهما افعل التفضيل لالتبس احدهما بالآخر اذ لو قلت زيد الاسود على انه للتفضيل لم يعلم انه بمعنى ذو سواد او بمعنى الزائد في السواد هذا التعليل تام اذ يبين ان افعل الصفة مقدم بناؤه على افعل التفضيل وهو كذلك لان ما يدل على ثبوت مطلق الصفة مقدم بالطبع على ما يدل على زيادة على الآخر في الصفة والاولى موافقة الوضع لما هو بالطبع وينبغى ان يقال من الالوان والعيوب الظاهرة فان الباطنة يبنى منها افعل التفضيل نحو فلان ابلد من فلان واجهل منه واحمق وارعن واهوج واخرق والدوا انكد واغنى واعجم وانوك مع ان بعضها يجيء منها لغير التفضيل كاحمق وحمقاء وارعن ورعناء واهوج وهوجاء واخرق وخرقاء واعجم وعجماء وانوك ونوكاء فلا يطرد ايضا تعليله بان منهما افعل لغيره فالاولى ان يقال لا يبنى افعل التفضيل من الالوان والعيوب الظاهرة لان غالب الالوان تاتي افعالها على افعل وافعال كابيض واسود واحمر واصفر فحمل كل ما جاء من الثلاثي عليهما واما العيوب المحسوسة فليس الغالب فيها المزيد فيه لكن بعضها المزيد فيه اكثر استعمالا فيه من غيره كاحول واعور فانهما اكثر استعمالا من حول وعور ولذلك لم يقلب واوهما حملا على احول واعور وما لم يجئ منه افعل وافعال كالنجر والنفم والعرج والعمى لم يبن منها لكون بعضها مما لا يقبل الزيادة والنقصان كالعمى والبواقي محمولة على القسمين المذكورين في الامتناع واجاز الكوفيون بناء افعل التفضيل من لفظي السواد والبياض لو لا انهما اصلا الالوان وقال ابيض من اخت بني اباض وقال لانت اسود في عيني من الظلم وهما عند البصريين شاذان قوله فان قصد غيره يعنى قصد التفضيل من معاني الاشياء التي تعذر بناء افعل التفضيل منها وهي وفق الزيادة والرباعي والالوان والعيوب الظاهرة بني افعل من فعل يصح بناء افعل منه من حسن او كثرة او غير ذلك على حسب غرضك الذى تقصده ثم تؤتى بمصادر تلك الافعال التي امتنع بناء افعل منها فينتصب على التمييز لتحقق معنى التمييز عن النسبة فيها نحو انبع عورا واشد بياضا واسرع انطلاقا واكثر دحرجة ونحو ذلك وعند سيبويه هو قياس من باب افعل مع كونه ذا زيادة ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار واولاهم للمعروف انت اكرم لي من فلان وهو كثير مجوزه فلان التغيير لانك تحذف منه الهمزة وترده الى الثلاثي ثم تبنى منه افعل التفضيل فتخلف همزة التفضيل همزة الافعال وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن الاخفش والمبرد جواز بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه كانفعل واستفعل ونحوهما قياسا وليس بوجه لعدم السماع وضعف التوجيه فيه بخلاف افعل قوله وقياسه للفاعل يعنى قياسه ان يكون لتفضيل الفاعل على غيره في الفعل كاضرب اى ضارب اكثر ضربا من سائر الضاربين ولا يقال اضرب بمعنى مضروب اى اكثر مضروبية من سائر المضروبين وانما كان القياس في الفاعل دون المفعول لانهم لو جعلوه مشتركا بين الفاعل والمفعول لكثر الاشتباه لاطراده وانما سائر الالفاظ المشتركة فاغتفر فيها الاشتباه لقلتها لكونها سماعية نادرة واجعلوه في احدهما اظهر دون الآخر فجعلوه في الفاعل قياسا لكونه اكثر من المفعول اذ لا مفعول الا وله فاعل في الاغلب ولا ينعكس وانما قلنا في الاغلب احترازا عن نحو مجنون ومبهوت فلو جعلوه حقيقة في المفعول لبقي اسم الفاعل مع انه اكثر عاريا عن معنى التفضيل الا بالقرينة لعدم اللفظ الدال عليه حقيقة

ما ابس بكلمة اى سكت

اى ما تكلم وما ابس ابضا

بجيز كونه للتفضيل

الابلد الذى ليس بمفرد

الحاجبين على التمعر

بناؤه

ولذا استعملوا

وقد استعملوا في المفعول ايضا على غير القياس نحو اعذر والوم واشهر يا اشغل اي اكثر معذورية ومشهورية وملومية ومشغولية ومنه اعنى في قول سيبويه وهو شاذ نحو اعنى قوله ويستعمل على احد ثلثة اوجه مضافا او بمن او معرفا باللام فاذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يقصد به الزيادة على من اضيف اليه ويشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فلا يجوز يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه والثاني ان يقصد زيادة مطلقة ويضاف للتوضيح فيجوز يوسف احسن اخوته ويجوز في الاول الافراد والمطابقة لمن هو له واما الثاني والمعرف باللام فلا بد فيهما من المطابقة والذي بمن مفرد مذكر لا غير ولا يجوز زيد الافضل من عمرو ولا زيد افضل الا ان يعلم اعلم انه يلزم استعمال افعل التفضيل مع احد الثلثة المذكورة فلا يخلو عن الجميع ولا يجمع اثنان منها الا نادرا وانما لم يخل عن الجميع لان وضعه لتفضيل الشيء على غيره ومع من و الاضافة يذكر المفضل عليه ظاهرا ومع اللام هو في حكم المذكور ظاهرا لانه يشار باللام الى معين مذكور قبل لفظا او حكما كما ذكرنا في اللام العهدية في بابها فيكون اللام اشارة الى افعل المذكور مع المفضل عليه كما اذا طلب شخص افضل من زيد قلت عمرو الافضل اي ذلك الافضل اي الشخص الذي قلنا انه افضل من زيد فعلى هذا لا يجوز ان يكون اللام في افعل التفضيل في موضع من المواضع الا للعهد لئلا يعرى عن ذكر المفضل عليه راسا فلو خلا عن ذكر الثلثة لخلا عن ذكر المفضل عليه راسا فلو خلا عن ذكر الثلثة لخلا عن ذكر المفضل عليه فلا يتم فهم المقصود من وضعه وانما علم المفضول جاز حذفه غالبا ان كان افعل خبرا كما يقال لك انت احسن ام انا فتجيب بقولك انا احسن ومنه قوله تعالى الله اكبر وقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وقوله سنعلم اينا للموت ادنى اذا دنيت لى الاسل الحرار ويجوز ان يقال في مثل هذه المواضع ان المحذوف هو المضاف اليه اي اكبر كل شيء واعز دعائمه ولم يعوض منه التنوين لكون افعل غير منصرف فيستبشع ذلك فيه اما نحو جوار فقد ذكرنا قصدهم بتعويض التنوين فيه ويجوز ان يقال ان المجرور محذوف اي اكبر من كل شيء ويقل الحذف في غير الخبر نحو جائني رجل افضل في جواب من قال ما جائك رجل افضل من زيد كانه لما كان حذف الخبر اكثر من حذف الوصف والحال كان حذف بعضه ايضا اكثر من حذف بعضهما وانما لم يجمع من الثلثة المذكورة شيئان لان كل واحد منها يغني عن الاخر في افادة ذكر المفضول كما ذكرنا ولان مدة في احد منها الا ذلك فكان ذكر الاخر اذا ذكر احدهما لغوا واما قوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فقيل من ليست تفضيلية بل للتبعيض اي لست من بينهم بالاكثر حصى وهذا كما تقول مثلا اريد شخصا من قريش افضل من علي فيقال محمد ص افضل من قريش اي افضل من علي من بين قريش ويجوز ان يحكم بزيادة اللام ومن تفضيلية كما في قوله ورثت مهلهلا والخير منه زهيرا نعم ذخر الذاخرينا ويجوز في البيتين على ما قيل ان يقدر افعل اخر عاريا من اللام يتعلق به من اي بالاكثر اكثر منهم والخير خيرا منه ولا منع من اجتماع الاضافة ومن التفضيلية اذا لم يكن المضاف اليه مفضلا عليه كقولنا زيد افضل البصرة من كل فاضل فاضافته الى البصرة للتوضيح كما تقول شاعر بغداد لكنهم لم يستعملو لان هذه الاضافة دالة على ان صاحب افعل مفضل على غيره مطلقا فاغنى ذلك عن ذكر المفضل عليه ولا بد للمجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل في المعنى اما تحقيقا كما في زيد احسن من عمرو واما تقديرا كقول علي عليه السلام لان اصوم يوما من شعبان احب الي من ان افطر يوما من رمضان لان افطار يوم الشك الذي يمكن ان يكون من رمضان محبوب عند المخالف فقدره عليه السلام محبوبا الى نفسه ايضا ثم فضل صوم شعبان عليه فكانه قال هب انه محبوب عندي ايضا اليس صوم يوم من شعبان احب منه وقال عليه السلام اللهم ابدلني بهم خيرا منهم اي في اعتقادهم فان فيهم خيرا وابدلهم بي شرا مني اي في اعتقادهم ايضا والا فلم يكن فيه صلى الله عليه واله شر ومثله قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا كانهم لما اختاروا موجب النار اختاروا النار ويقال في التهكم انت اعلم من الحمار فكانك قلت ان امكن ان يكون للحمار علم فانت مثله مع زيادة وليس المقصود بيان الزيادة بل الغرض التشريك بينهما في شيء معلوم انتفاؤه عن الحمار واما نحو قولهم انا اكبر من الشعر وانت اعظم من ان تقول كذا فليس المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول بل المراد بعدهما عن الشعر والقول وافعل التفضيل يفيد بعد الفاضل من المفضول وتجاوزه عنه فمن في مثله ليست تفضيلية بل هي مثل ما في قولك بنت من زيد وانفصلت منه تعلقت بافعل المستعمل بمعنى متجاوز وبائن بلا تفضيل فمعنى قولك انت اعز علي من ان اضربك اي بائن من ان اضربك من فرط عزتك علي وانما جاز ذلك لان من التفضيلية متعلقة بافعل التفضيل بقريب من هذا المعنى الا ترى انك ان قلت زيد افضل من عمرو فمعناه زيد متجاوز في الفضل عن مرتبة عمرو فمن فيها غير فيه كالتفضيلية في معنى التفضيل ومنه قول علي عليه السلام وطلحة بما تخدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذب بك او تغرك اي هي متجاوزة من فرط صدقها عن الكذب ويجب ان يلي من التفضيلية

المفضل عليه بهر

الاسل غير والحار كل شي حرك طولا مثل شوكة اسل ارمح ... النهاية اسل الحرار ... التطاير من حرار الرجل بحجر فهو حرار من نسخ

ليس ... عليه

عليها الفتاح التوب اذا ارتفع وحففر وسمي اخو الغلبين ربيعه اخو كليب بن وائل مهلهلا لانه اول من ارق الشعر ... نسخ

لانه نفس الامر فانه ليس فيهم خير وابدالهم ... ل

تبنت منه تعلقت في ل

فيه تحقيق معنى التفضيل

افعل التفضيل لانه من تمام معناه او بل معموله قال فانا رابنا العرض احوج ساعة الى الصون من ربط يمان مستهم وقد يفصل بينهما بلو وفعلها نحو قولك هو احسن لو انصفت من الشمس وقد يتقدم عليه في الشعر كقوله واستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو اعلى منتمى ويلزم ذلك ان كان المفضول اسم استفهام نحو ممن اعلم زيد او مضافا اليه نحو قولك من غلام ايهم اكرم انت قوله فاذا اضيف فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يقصد به الزيادة على من اضيف اليه اما كان هذا اكثر لان وضع افعل لتفضيل الشيء على غيره فالاولى ذكر المفضول وليس قوله على من اضيف اليه بمرضي لانه مفضل على ماسواه من جملة ما اضيف اليه وليس مفضلا على كل ما اضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وقول المص في دفع هذه الشبهة ان زيدا لم يذكر في الناس في قولك زيد افضل الناس لغرض التفضيل عليه معهم بل لغرض التشريك معهم في اصل الفضل ليس بشيء لانه لا يحتاج لحصول هذا الغرض اي التشريك في اصل الفضل الى واسطة لان لفظ افعل يكون في هذا الغرض لما ذكر المص بعد هذا وهو قوله لان افعل يفيد ان ثبوت اصل المعنى والزيادة فيه اذ الزيادة فرع ثبوت اصله ولا يحصل الفرع الا بعد ثبوت الاصل فنقول لفظ افعل يدل على اتصاف صاحبه باصل الفضل فلا يحتاج لاجله الى شيء اخر والاولى في تعليل دخوله في جملة المضاف اليه ما مر في باب الاضافة فليرجع اليه قوله بعد هذا في الشرح ان لا افعل جهتين الى اخر الباب قد مضى الكلام فيه في باب الحال قوله والثاني ان يقصد زيادة مطلقة اي يقصد تفضيله على كل من سواه مطلقا لا على المضاف اليه وحده وانما تضيفه الى شيء لمجرد التخصيص والتوضيح كما تضيف سائر الصفات نحو مصارع مصر وحسن القوم مما لا تفضيل فيه ولا يشترط كونه بعض المضاف اليه فيجوز بهذا المعنى ان تضيفه الى جماعة هو احدهم كقولك نبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل قريش اي افضل الناس من بين قريش وان تضيفه الى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم كقولك يوسف احسن اخوته فان يوسف لا يدخل في جملة اخوة يوسف بدليل انك لو سئلت عن عدد اخوة يوسف لم يجز لك عده فيهم بل يدخل لو قلت احسن الاخوة واحسن بني يعقوب وان تضيفه الى غير جماعة نحو فلان اعلم بغداد اي اعلم ممن سواه وهو مختص ببغداد لانها منشأه او مسكنه وان قدرت المضاف اي اعلم اهل بغداد فهو مضاف الى جماعة يجوز ان يدخل فيهم قوله ويجوز في الاول الافراد الى اخره يعني اول معنيي المضاف اعلم ان الاصل في افعل التفضيل ان يذكر معه ما يقتضيه وضعه وهو من التفضيلية لانه موضوع على هذه الصيغة المفيدة لهذا المعنى يتعدى الى المفعول بمن الابتدائية كما ذكرنا في فعل التفضيل بتمييز عن ما يشاركه في هذه الصيغة من الوصف كاحمر والاسم كافكل في بدء النظر بين التفضيلية فصارت كانها من تمام الكلمة فلهذا لا يفصل بينهما الا بمعمول افعل وذلك ايضا قليل فما دام معه من لا يطابق صاحبه تثنية وجمعا وتانيثا بل يلزم في الاحوال صيغة المفرد المذكر نحو زيد او الزيدان او الزيدون او هند او الهندان او الهندات افضل من كذا اذ لو ثني وجمع وانث لكان كتثنية الاسم وجمعه وتانيثه قبل كماله فاذا اضفته واردت تفضيل صاحبه على من سواه من اجزاء المضاف اليه كان كافعل المصاحب لمن في لزوم صيغة واحدة وذلك لكونه مثله في كون المفضول مذكورا بعده مجرورا ولا سيما ان افعل المصاحب لمن مضارع للمضاف كما بين في باب المنادى ولا فرق بينهما الا من جهة ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه والمجرور بالاضافة جميع اجزائه مفضولة الا صاحب افعل الداخل فيه معها ولا فرق بينهما لفظا الا بذكر من في احدهما دون الاخر فجاز اجراء المضاف بهذا المعنى مجرى المصاحب لمن وجاز ايضا تثنيته وجمعه وتانيثه لفوات لفظ من المانع من التصرف وقال ابن الدهان وابن السراج وابن يعيش يجب اجراء المضاف بهذا المعنى مجرى المصاحب لمن ولا يجوز مطابقته لصاحبه لانه مثله في ذكر المفضول بعده ومذهب الجمهور ما ذكرنا اولا واما اذا قصدت بالمضاف المعنى الثاني فلا يشابه المصاحب لمن اذ لم يذكر بعده المفضول وكذا ذو اللام لا يشابه المصاحب لمن لعدم ذكر المفضول بعده صريحا فجاز التصرف فيهما تثنية وجمعا وتانيثا فوجب مطابقتهما لصاحبهما وقيل انما لم يتصرف في الذي بمن لمشابهته لفظا ومعنى لافعل التعجب الفعلي غير المتصرف اما لفظا فظاهر واما معنى فلانه لا يتعجب من شيء الا وهو مفضل فلهذا يبنيان من اصل واحد كما يجيء في افعل التعجب واما ذو اللام والمضاف بالمعنى الثاني فلما لم يكن فيهما علامة التفضيل اي من ولا كان معهما المفضول ضعف معنى التفضيل فيهما فلم يشابها افعل التعجب الفعلي مشابهة تامة ودخلها اللام والاضافة اللتان من علامات الاسماء فترجح جانب الاسمية فلم يمتنعا من التصرف واما المضاف بالمعنى الاول فجاز التصرف فيه نظرا الى الاضافة التي هي من خواص الاسماء والى تجرده عن علم التفضيل وجاز الافراد ايضا مع التذكير لانه وان تجرد عنه لكنه لم يتجرد عن المفضول الذي كان مصاحبا له اي لعلم التفضيل واعلم انه يجوز استعمال افعل عاريا عن اللام والاضافة ومن مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل او الصفة المشبهة قياسا عند المبرد سماعا عند غيره وهو الاصح قال قبحتم يا آل زيد نفرا الام اصغرا واكبرا اي صغيرا وكبيرا وقال الاخر ملوك عظام من ملوك اعاظم اي عظام وتقول الاحسن والافضل بمعنى الحسن والفاضل قيل ومنه قوله

اللوح بالضم الهواء بين السماء والارض الجو ما بين السماء والارض منه

هذا الاعتراض

الكلام لد على الكلام منه

هو داخل فيهم نحو قولك

اضماء

فيه ذكر من التفضيلية

من حيث المعنى

المشابهة التي بينهما

بحث افعل التفضيل

وهو اهون عليه اذ ليس شئ اهون عليه تع من شئ وما كان بهذا المعنى فلزومه صيغة افعل اكثر من المطابقة اجراء للجري
الاغلب الذى هو الاصل اى افعل التفضيل مع من اما اول فذهب البصريين انه افعل ثم اختلفوا على قولين فقال الجمهور هم
على انه من تركيب وول كددن ولم يستعمل هذا التركيب الا فى اول ومنصرفاته وقال بعضهم اصله اوأل اى بجالان النجاة
فى السبق وقيل اصله من آل اى رجع لان كل شئ يرجع الى اوله فهو افعل بمعنى المفعول كاشهر واحمد فقلبت الهمزة
فى الوجهين واوا قلبا شاذا وقال الكوفيون هو فوعل من وأل فقلبت الهمزة الى موضع الفاء وقال بعضهم فوعل من تركيب
وول فقلبت الواو الاولى همزة وتصريفه كتصريف اصل التفضيل واستعماله بمن يبطل ان لكونه فوعلا واما قولهم اولة
واولتان فمن كلام العوام وليس بصحيح وانما التزم قلب اول الواو الاولى همزة على مذهب جمهور البصريين بخلاف واو ووري
فانه جاز القلب للبناء على جمعها وهو اول فانه لازم القلب كما فى اواصل جمع واصلة وعند من قال هو افعل من وأل اصله
اول وقيل قلبت الواو همزة كما فى وجوه ثم قلبت الهمزة الثانية الساكنة واوا كما فى اومن ولهذا رجع الى الاصل الهمزة فى قراءة
قالون عادا لؤلى لانه حذفت الاولى وحركت لام التعريف بحركتها فزال اجتماع الهمزتين فاول كاسبق معنى ولفظا
واستعمالا تقول فى تصريفه الاول الاولان الاولون الاوائل الاولى الاوليان الاوليات الاول وتقول فى استعمال زيد
اول من عمرو وهو اولهم وهو الاول ولما لم يكن لفظ اول مشتقا من شئ يستعمل على القول الصحيح لانما استعمل منه فعل
كاحسن ولانما استعمل منه اسم كاحنك خفى فيه معنى الوصفية اذ هى انما تظهر باعتبار المشتق منه واتصاف ذلك المشتق
به كاعلم اى ذو علم اكثر من علم عمرو واحنك اى ذو حنك اشد من حنك عمرو وانما تظهر وصفيته اول بسبب تاويله بالمشتق
وهو اسبق فصار مثل رجل سداى جرى فلاجرم لم يعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو يوما اول او ذكر من
التفضيلية بعده ظاهرا اذ هى دليل على ان افعل ليس اسما صريحا كافكل وايدع فان خلا منهما معا ولم يكن مع اللام والاضافة دخل
فيه التنوين مع الجر لخفاء وصفيته كامر وذلك كقول على عليه السلام احمده اولا باديا ويقال ماتركت له اولا ولا اخرا ويجوز
حذف المضاف اليه من اول وبناؤه على الضم اذا كان ما ولا بظرف الزمان نحو قولهم لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على ايتنا
تعدو المنية اول اى اول الاوقات عدوها ويقال ما قيته مذ عاما اول برفع اول صفة لعام اى عام اول من هذا العام وبعض
العرب يقول مذ عاما اول بفتح اول وهو قليل حكى سيبويه عن الخليل انهم جعلوه ظرفا كانه مذ قبل عام قبل عامك وفى تاويله
اول بقبل اشكال لان اول الشئ بعض اجزاءه فمعنى اول عامك سبق اجزائه اما من الليالى والايام او الاوقات ومعنى
قبل عامك الزمان الذى يتقدم جميع اجزائه ولو كان بمعنى قبل ذلك لكان يحذف المضاف اليه فوجب بناؤه على الضم
ويجوز ان يكون اول ههنا بمعنى اول من عامك ويكون الظرف صفة لعاما اى عام كائن فى زمان اسبق من عامك جعل
للزمان زمان توسعا ولا يبعد ان يقال انه جر صفة المرفوع على توهم الجر فى الموصوف لان ما بعد مذ قد يجر فيكون كقوله
ولا ناعب الا ببين غرابها وقوله تع فاصدق واكن من الصالحين فعلى هذا يكون اول مجرورا لا منصوبا وتقول اذا لم تر
زيدا قبل امس ما رايته مذ اول من امس فان لم تره مذ يومين قبل امس قلت ما رايته مذ اول من اول من امس ولا يجاوز
ذلك واما اخر فقد انمحى عنه معنى التفضيل بالكلية كما ذكرنا فى باب ما لا ينصرف فلا يستعمل الا مع من ولا مع الاضافة
بل يستعمل اما مجردا من اللام او مع اللام ولما لم يكن معنى من مقدرا مع المجرد طابق ما هو له تذكيرا وتانيثا وافرادا
وتثنية وجمعا وقد يجرد الدنيا والجلى عن اللام والاضافة اذا كانت الدنيا بمعنى العاجلة والجلى بمعنى الداهية قال فى سع
دنيا طال ما قد مدت وقال وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا وانما جاز ذلك لانمحاء معنى التفضيل
منهما واما حسنى فى قوله تع وقولوا للناس حسنا فيمن قرا بالالف وسوى فى قوله ولا يجزون من حسن بسوى ولا
يجزون من غلظ بلين فليستا بتانيث احسن واسوء بل مصدران كالرجعى والبشرى قوله ولا يعمل فى مظهر الا اذا كان لشئ
وهو فى المعنى لمسبب مفضل باعتبار الاول على نفسه باعتبار غيره منفيا نحو ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل منه
فى عين زيد لانه بمعنى حسن مع انهم لو رفعوا الفصلوا بينه وبين معموله باجنبى وهو الكحل ولك ان تقول احسن فى
عينه الكحل من عين زيد فان قدمت ذكر العين قلت ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل مثل قول الشاعر مررت
على وادى السباع ولا ارى كوادى السباع حين يظلم واديا اقل به ركب اتوه تائية واخوف الا ما وقى الله ساريا
اعلم ان مشابهة افعل التفضيل للفعل ضعيفة وكذا اسم الفاعل ايضا كما تقدم فى الصفة المشبهة ولا يرفع الاسم الظاهر
فى الاعرف الاشهر الا بشروط كما يجئ وحكى يونس عن ناس من العرب رفعه له بلا اعتبار تلك الشروط نحو مررت برجل
افضل منه ابوه وبرجل خير منه عمه وليس ذلك بمشهور ويرفع الضمير المستتر الذى هو فاعله لان مثل هذا العمل لا يحتاج
الى قوة العامل واما المفعول به فكلهم متفقون على انه لا ينصبه بل ان وجد بعده ما يوهم ذلك فافعل دال على الفعل

لانما علمنا فى الشيئين المذكورين فانمحى عنهما معنى التفضيل واما الاول

عمله فى المضمر

افعل التفضيل ضعيف مشابهته للفعل معنى ولاسم الفاعل ايضا

عمل اسم التفضيل في الضمير

الناصب له قال تع هو اعلم من يضل عن سبيله اى اعلم من كل واحد يعلم من يضل وكذا قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا
ولا ينصب شبه المفعول كالحسن الوجه اما لانه لا ينصب المفعول به فلا ينصب ما يشبهه واما لان نصب ذلك في الصفة فرع الرفع
كما مر وهو توطئة للاضافة الى ما كان مرتفعا به ولا يرفع الفاعل الظاهر الا بالشروط التي تجيء وان رفع ذلك لا يضاف اليه هذا ويتعدى
افعل التفضيل باللام نحو اضرب منك لزيد وذلك لضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل واذا جاز لك ان تدعم اسم الفاعل و
المصدر باللام اذا تقدم المفعول نحو ضربي لزيد شديد وانا ضارب لزيد مع قوتهما وجب ذلك في الافعل لضعفه وان كان
المفعول به لفعل يفهم منه معنى العلم او الجهل يتعدى اليه افعل المصوغ منه بالباء نحو انا اعلم به وكذا اعرف وادرى واجهل
وذلك لان افعالها ربما زيدت في مفعولها الباء نحو علمت به وجهلت به وكذا اسم الفاعل والمصدر نحو انا عالم به وجاهل به و
ان كان المفعول به يتعدى اليه الفعل بحرف جر يتعدى اليه الافعل ايضا بذلك الحرف نحو انا امر منك بزيد وكذا اسم
الفاعل بذلك الحرف ايضا نحو انا امر منك بزيد وارمى منك بالنشاب يتعدى الى اول مفعولي باب كسوت وعلمت باللام
ويبقى ثانيهما في البابين نحو انا اكسى منك لعمرو الثياب اعلم منك لزيد منطلقا وكان القياس ان يتعدى الى الثاني ايضا باللام
الا ان الفعل لا يتعدى بحرفي جر متماثلين لفظا ومعنى الى شيئين من نوع واحد كمفعول بهما او زمانين او مكانين فان لم يكونا
من نوع كقولك درت في البلد في يوم الجمعة جاز وقولنا ثبت في العراق في بغداد او في رمضان في الخامس بدل الجزء من الكل
واستغنى عن الضمير لشهرة الجزئية فان اختلف معنيا الحرفين نحو مررت بزيد بعمرو اى مع عمرو ولفظاهما نحو سرت من
البصرة الى الكوفة جاز وانتصاب ثانيهما المذكور عند الكوفيين بافعل نصبه بنفسه للاضطرار اليه وعند البصريين بفعل مقدر
مدلول عليه بافعل فيكون ثاني مفعولي فعل او الفعل مع مفعوله الاول محذوف ومن اى انا اكسى منك لعمرو اكسوه الثياب واعلم
منك لزيد اعلمه منطلقا ولا يجوز اظهار المفعول المحذوف لافعل بوجه لا منصوبا ولا مع اللام اما مع اللام فلما ذكرنا واما منصوبا
فلانه لا ينصب المفعول كما مر وقال صاحب المغني لا يجوز حذف احد المفعولين دون الاخر في باب علمت فالاولى ان يقال هو
اشد منك علما زيدا منطلقا وعلما بان زيدا منطلق قلت احضر من هذا اكثر وابعد من التكلف اعلم منك بانطلاق زيد و
ان كان الفعل يفهم منه الحب والبغض يتعدى الى ما هو الفاعل في المعنى اى المحب والمبغض بالى نحو هذا احب الى واشهى الى
واعجب الى وهو ابغض اليك وامقت اليك واكره اليك لان افعالها يتعدى الى المحب والمبغض بالى ايضا كقوله تع حبب اليكم
الايمان وكره اليكم الكفر وهذه كلها بمعنى المفعول كاحمد واشهر واجن وقد مر انه غير قياسي ويتعدى الى المفعول من اى
فعل كان بمن كما تقدم وهذا هو المفعول الحاصل لافعل بصوغه على هذه الصيغة وينصب افعل التفضيل الظرف لاكتفائه
برائحة الفعل والحال لمشابهته له نحو زيد احسن منك اليوم راكبا والتمييز نحو احسن منك وجها لانه ينصبه ما يخلو عن معنى الفعل
ايضا نحو راقود خلا قوله اذا كان لشيء اه هذه شروط رفع افعل التفضيل لها على الظاهر قياسا مستمرا بلا ضعف قوله لشيء هو رجلا
في المثال المذكور وذلك لانه صفته قوله وهو اى فعل في المعنى لسببه اى لمتعلق ذلك الشيء والاشهر في اصطلاحهم ان يقال
في المتعلق السببي والسبب احسن في مثالنا من جهة المعنى لمتعلق الرجل وهو الكحل فان الاحسن في الحقيقة هو الكحل لا الرجل
قوله مفضل صفة لسببه اى في ذلك المتعلق الذي هو الكحل اذا اعتبرت الاول اى صاحب فعل وهو رجلا في مثالنا المذكور مفضل
قوله على نفسه الضمير للسبب اى هو اذا اعتبرت الاول اى صاحب فعل وهو رجلا في مثالنا المذكور مفضل قوله على نفسه الضمير
للسبب اى هو اذا اعتبرته لغير ذلك الاول وهو في مثالنا زيد يكون مفضلا عليه قوله منفيا صفة
مصدر محذوف اى مفضل تفضيلا منفيا اى لم يكن ذلك المتعلق باعتبار الاول فاضلا وباعتبار الثاني مفضولا بل هو
باعتبار الثاني فاضل وباعتبار الاول مفضول او حاله باعتبار الاول مساوية لحاله باعتبار الثاني فاضل وباعتبار الاول مفضول
فالكحل الذي في عين زيد يفضل الكحل الذي في اعين جميع الرجال وانما قلت جميع الرجال مع ان لفظ رجلا في المثال المذكور
مفرد لانه نكرة في سياق النفي فيكون عاما ان قيل كيف يتعلق قوله باعتبار الاول وباعتبار غيره بقوله مفضل وقد اتفق النحاة
على انه لا يتعدى الفعل بحرفين متماثلين الى اسمين من نوع واحد كما مر قلت باعتبار الاول وباعتبار الثاني حالان الاول من
الضمير المرفوع في مفضل والثاني من قوله نفسه اى ملتبسا باعتبار الاول ومقترنا به كما تقول فضلت زيدا راكبا على عمرو
راجلا ومعنى قوله باعتبار الاول بالنظر اليه يقال اعتبرت الشيء اى نظرت اليه وراعيت حاله قوله لانه بمعنى حسن قال
المص انما لم يعمل افعل لانه لم يكن له فعل من تركيبه بمعناه حتى يعمل عمل ذلك الفعل كما كان لاسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة والمصدر واحسن ههنا بمعنى حسن اذ المعنى ما رايت رجلا حسن في عينه الكحل حسنا مثل حسنه في عين زيد
فعمل عمل الفعل لانه في هذا المكان فعل بمعناه قلت هذه العلة التي اوردها تطرد في جميع افعل التفضيل فلزمه اذن جواز رفعه
للظاهر مطردا وذلك لان معنى مررت برجل احسن منه ابوه اى حسن ابوه اكثر من حسنه كما ان معنى احسن في عينه الكحل

الشيء وعلامة اذا جعلت له ... وعلامة ... الى المفعول به الذي كان للفعل قبل بناء افعل

منصوبا

المفعول الثاني لافعل محذوفا والفعل محذوف مع المفعول الاول اى ع د

والمراد في مثل هذا المثال انه باعتبار الثاني

وشبههما عرفي نحو ... لفظا ومعنى فلا يقال بزيد مررت بعمرو ... حين عطف قلت

علم بما ...

منه

منه في عين زيد حسن الكحل في عينه مثل حسنه في عين زيد قوله مع انهم لو رفعوا الخ هذا تعليل سيبويه وهو ان افعل انما عمل ههنا مع ضعف مشابهته لاسم الفاعل للاضطرار الى العمل لانه لو لم يعمل لزم رفعه بالابتداء ويكون الكحل مبتدأ كما في قولك مررت برجل احسن منه ابوه برفع احسن والجملة صفة لرجل ولا يجوز ذلك لان قولك منه بعد الكحل متعلق باحسن فيكون قد فصل بين العامل الضعيف وبين معموله باجنبي ولا يجوز ذلك بل انما يجوز ذلك في العامل القوي نحو زيدا كان عمرو ضاربا واعني ههنا بالاجنبي ما لا يكون من جملة معمولات ذلك العامل الا الذي لا تعلق له بذلك العامل بوجه كيف والكحل مبتدأ وافضل خبره فله تعلق به من هذا الوجه وعند الكسائي والفراء ليس الفصل ههنا باجنبي لان المبتدأ معمول عندهما للخبر كما ذكرنا في اول الكتاب فان قلت قدم منه على الكحل حتى لا يلزم الفصل بين العامل والمعمول عند سيبويه باجنبي قلت يبقى الضمير في منه راجعا الى غير مذكور ولا يجوز وتعليل سيبويه يطرد مع كون الكلام مثبتا ايضا نحو مررت برجل احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل عن الرماني جواز ذلك في المثبت والسماع لم يثبت الا في المنفي ولا منع ان يستعمل في ذلك ما يفيد النفي وان لم يكن صريحا نحو قلما رايت رجلا احسن في عينه الكحل قوله ولك ان تقول يعني ان لك في مثل هذا المثال المضبوط بالضوابط المذكورة وجها اخصر من الاول وهو ان تحذف المفضول المجرور بمن وحرف الجر الداخل على الاسم الذي ذكرنا انه غير الاول فتقول بدل قولك منه في عين زيد من عين زيد وهو على حذف المضاف اي من كحل عين زيد لانه يفضل الكحل على الكحل لا الكحل على العين ومن التفضيلية تدخل على المفضول قوله وان قدمت ذكر العين اي لك عبارة ثالثة اخصر من الثانية وهو تقديم الاسم الذي قلنا انه غير الاول على افعل التفضيل داخلا عليه كلمة التشبيه وتحذف ما بعد السبب المرفوع من المفضول وغيره فتقول ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل وجازت هذه المسألة وان لم يكن فيها فصل ظاهر لو رفعت افعل بالابتداء لانها فرع الاولى ولان من التفضيلية مع مجرورها مقدرة ههنا ايضا بعد السبب المرفوع وقولك احسن في هذه العبارة بدل من قولك كعين زيد اي عينا كعين زيد احسن فيها الكحل وذلك لان معنى ما رايت كعين زيد اي كعين زيد ولا زائدة عليها ومعنى ما رايت احسن منها اي احسن منها ولا مثلها فحذف المعطوف في الموضعين اعتمادا على وضوح المعنى فقولك ما رايت كعين زيد اي ما رايت كل عين انقص من عين زيد في الحسن فهذا بدل الكل من الكل اتي به للبيان لان الاول مبهم لانك ذكرت ان العيون انقص من عين زيد ولم تذكر ان النقصان في اي شيء ولا يجوز ان يكون احسن فيها الكحل صفة لقولك كعين زيد لانه يكون المعنى ما رايت مثل عين زيد يحسن الكحل فيها زائدة عليها في حسن الكحل فيها وكيف يكون مثل الشيء في الوصف زائدا عليه في ذلك الوصف في حالة واحدة وانما استغنيت في هذه العبارة عما بعد المرفوع لدلالة قولك كعين زيد عليه لان معناه كما قلنا ان كل عين دونها في حسن الكحل فيها وهذا هو المستفاد بعينه من قولك احسن فيها الكحل منه في عين زيد قوله كوادي السباع واديا منصوب على انه مفعول لا ارى وقوله كوادي السباع حال منه لان صفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصب على الحالية ويجوز ان يكون عطف بيان لقوله كوادي في الكاف اسمية ويجوز ان يكون تمييزا كقولك عندي مثله رجلا ويجوز ان يكون موصوفا باقل به لا كوادي السباع كما كان احسن في عينه الكحل بدلا من كعين زيد والتقدير اقل به ركب منهم بوادي السباع واخوف به ركب منهم بوادي السباع قوله ولا ارى الواو اعتراضية قوله حين يظلم ظرف بمعنى الكاف اي واديا يشبه وادي السباع وقت اظلامه وما في قوله ما وقى الله مصدرية حذف المضاف اي وقت وقاية الله وهو ظرف لاخوف وهو بمعنى المفعول كاشهر واحمد قوله تأيية اي تلبثا وتوقفا وهو تفعلة من تركيب اي كتحية يقال تأيى اي تلبث وهو منصوب على التمييز من اقل كما في قولك هو احسن منك ثوبا فيكون في المعنى فاعلا مضافا الى المرفوع بافعل اي احسن ثوبه واقل تأيية ركب ثوبه ولو عبرت بالعبارة الاولى قلت ولا ارى واديا اقل به ركب منهم بوادي السباع كقوله عليه والصلوة والسلم ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة ولو عبرت بالعبارة الثانية قلت ولا ارى واديا اقل به ركب تأيية من وادي السباع تم قسم الاسماء والحمد لله رب العالمين قوله الفعل ما دل

على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة ومن خواصه دخول قد والسين وسوف والجوازم ولحوق تاء التانيث الساكنة تاء فعلت قوله في نفسه يخرج الحرف وقوله مقترن باحد الازمنة الثلاثة اي الماضي والحال والاستقبال يخرج الاسم وكل اعتراض ورد على طرد حد الاسم اعني على قولنا كل اسم فهو غير مقترن اعني الاعتراض بنحو الصبوح واسم الفاعل العامل فهو وارد على عكس حد الفعل اعني قولنا كل مقترن فهو فعل وما ورد على عكس حد الاسم اي على قولنا كل غير مقترن فهو اسم من الاعتراض بالمضارع والافعال غير المتصرفة كعسى وشبهه فهو وارد على طرد حد الفعل اي على قولنا كل فعل فهو مقترن والجواب عن الاعتراضات ما تقدم في حد الاسم وانما اختص قد بالفعل لانه موضوع لتحقيق التقريب التوقع في الماضي ومع التقليل في المضارع واما السين وسوف فسماهما سيبويه حرفي التنفيس ومعناه تاخير الفعل الى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال يقال نفست الخناق اي وسعته وسوف اكثر تنفيسا من السين وتخفف سوف بحذف الفاء فيقال سو ويقال سي بقلب الواو ياء وقد يحذف الواو وتسكن الفاء التي كان تحركها للساكنين نحو سف افعل وقيل ان السين منقوص من سوف دلالة بتقليل الحرف على تقريب الفعل وانما اختصا بالفعل لكونهما موضوعين للدلالة

هذا الحد يؤذن

وهذا التعليل يطرد لو كان الكلام مثبتا لا في كونه مثبتا

ان تقدم

وقولك ما رايت احسن من عين زيد اي رايت كل عين انقص من عين زيد في الحسن

ابي تحقق

بحث الفعل

الفعل مع

الخناق بالكسر حبل يخنق به

على اخر الفعل من الحال الى الاستقبال واختص الجوازم بالافعال لانه لا جزم في الاسماء وانما لم يدخلها الجزم لان الاسم لاصالته في الاعراب
سوى الحركات فارادوا ان ينقصوا من الافعال المعربة بمشابهة الاسم حركة للدلالة على فرعيتها فنقصوا الحركة التي لا يعملها وهي الكسر
اذ هو ابعد منهما لخفة الضم والفتح فانهما توجدهما في الفاعل والمفعول فلما انتقصت الجر ولم يبق بعد الا الرفع والنصب حركة اخرى
بقي الكلمة على اصلها من السكون فسمي ذلك السكون الجزم ولولا كراهة الخروج من اجماع النحاة لحسن ادعاء كون المضارع المجزوم
مبنيا على السكون لان عمل ما سمي جازما لم يظهر فيه لا لفظا ولا تقديرا وذلك لان اصل كل كلمة اسما كانت او فعلا او حرفا ان تكون
ساكنة الاخر فقط ومن ثم لا يطلب العلة للبناء على السكون وانما سمي العامل عاملا لكونه غير اخر الكلمة عما هو اصله الى حالة اخرى لفظا
او تقديرا ثم تقول ان نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم مبني كاغز وارم واخش وانما حذف الاخر ليكون فرقا بين المعرب المقدر اعرابه وبين
المبني وذلك لانك تحذف نحو تنقص محل الاعراب اذا كان حرفا يتوهم سكونه انما استثقال الحركة عليه لا للبناء اي حرف العلة ليكون عليها
علامة كما لو الاعراب بظاهره ليس بمقدر ايضا لزوال محل الاعراب اي الحرف الاخير بلا علة بخلاف نحو ما يجيء لا فتى فانك ابقيت حرف
الاعراب ليكون الاعراب مقدرا فيه فان قيل لا نسلم ان العامل انما يكون عاملا لتغيير اخر الكلمة عما هو اصله بل انما يكون عاملا
لتغييره عن حالة اخرى سواء كانت الحالة الاولى اصل اخر الكلمة اي السكون او حالة اخرى اعرابية حاصلة لها قبل دخول العامل فنحن انما
سمينا الجازم عاملا لنقله اخر المضارع من الرفع الذي هو معمول وقوعه موقع الاسم او تجرده عن العوامل الى السكون وذلك
لان عامل الرفع في المضارع مقدم على عامل النصب والجزم اذ عامل الرفع هو التجرد عنهما او الحاصل عند التجرد عنهما وهو وقوعه موقع
الاسم فيكون الجازم طاريا على الرافع قلنا ليس زوال الرفع اثرا للجازم ومنسوبا اليه بل هو منسوب الى زوال عامل الرفع اي الوقوع
او التجرد على ما قيل ان علة العدم عدم العلة فان قيل فيكون زوال الرفع اثرا لزوال عامل الرفع وزوال عامل الرفع اثر للجازم واثر الاثر
اثر فزوال الرفع اي الجزم اثر للجازم قلنا زوال عامل الرفع قد يكون اثرا للناصب ايضا فيلزم ان يكون الناصب جازما فاقصى ما يمكن في
كلام النحاة ان يقال ان الناصب يزيل الرفع الى بدل وهو النصب والجازم يزيل لا الى بدل فلم يسم الناصب جازما لان تعريفه باثره الوجودي
اولى من تعريفه باثره العدمي ولما لم يكن للجازم اثر وجودي عرفوه بالعدمي فسمي جازما الا انه يلزم على هذا ان يكون الناصب في نحو لن يضربا
ولن يضربوا ولن تضربي جازما لازالة الرفع لا الى بدل ولو اخترنا مذهب الكسائي وهو ان ارتفاع المضارع بحرف المضارعة فيكون الجازم
الطاري مسقطا للرفع الثابت بثبوت عامله ومانعا له بعد ذلك من ايجاد رفع فينسب زوال الرفع الى الجازم لا الى زوال الرافع لان
عامل الرفع ثابت مع الجازم فكيف ينسب زوال الرفع الى زوال عامله ولم يرد الاعتراض المذكور قوله وحرف تا فعلت يعني بما اتصاله بضمير
الرفع البارز وانما اختص بالفعل لان الاسم بنحو مثناه ومجموعه جمع السلامة الالف والواو فلو لحقه ضمير الرفع البارز لاجتمع في المثنى
الفان وفي الجمع واوان فان لم يحذف احدهما استثقل وان حذف التبس قوله وتاء التانيث الساكنة لانها سكنت للفرق بينها وبين التاء اللاحقة
للاسم وكانت اولى بالسكون من الاسمية وثقل الفعل قوله الماضي ما دل على زمان قبل زمانك مبني على الفتح مع غير الضمير المرفوع المتحرك
والواو قوله ما دل اي فعل دل ليخرج لا ينتقض بامس ونحوه وانما لم يحتج الى التصريح بلفظ الفعل لانه في قسم الافعال قوله قبل زمانك اي قبل
زمان تلفظ المتلفظ به لا على وجه الحكاية ليدخل فيه نحو خرجت في قولك اليوم يقول زيد بعد غد خرجت ماض وان لم يدل هنا
على زمان قبل زمان تلفظك لانك حاك وزيد يتلفظ به لا على وجه الحكاية فيدل على زمان قبل زمان تلفظه ويخرج عنه نحو اخرج في قولك
اليوم قال زيد قبل امس اخرج غدا فانه دال على زمان قبل زمان تلفظ الحاكي به واكثر ما يستعمل في الانشاء الايقاعي من امثلة الفعل
هو الماضي نحو بعت واشتريت والفرق بين بعت الانشائي وابيع المقصود به الحال ان قولك ابيع لا بد له من بيع خارج حاصل
بغير هذا اللفظ يقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج فان حصلت المطابقة المقصودة فالكلام صدق والا فهو كذب واما
بعت الانشائي فانه لا خارج له يقصد مطابقته بل البيع يحصل في الحال من هذا اللفظ وهذا اللفظ موجد له فلهذا قيل ان الكلام
الانشائي لا يحتمل الصدق والكذب وذلك لان معنى الصدق مطابقة الكلام للخارج والكذب عدم مطابقته فاذا لم يكن هناك
خارج فكيف يكون المطابقة وعدمها واعلم ان الماضي ينصرف الى الاستقبال بالانشاء الطلبي اما دعاء نحو رحمك الله واما امرا
كقوله عليه السلام في النهج اجزأ امرؤ قرنه اخاه بنفسه وينصرف اليه ايضا بالاخبار عن الامور المستقبلة مع قصد القطع بوقوعه
كقوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وسيق الذين والعلة في الموضعين من حيث ارادة التكلم لوقوع الفعل قطعا كانه
وقع ومضى ثم هو يخبر عنه وينصرف اليه ايضا اذا كان منفيا بلا وان في جواب القسم نحو والله لا فعلت وان فعلت لانه
يلزم تكريرها كما يلزم في الماضي الباقي على معناه نحو والله لا عذبتهم بعدها سقر وينقلب اليه ايضا بدخول ان الشرطية وما يتضمن
معناها ويحتمل ما النائبة عن الظرف المضاف نحو ما ذر شارق وما دامت السموات لتضمنها معنى ان اي ان كانت كثيرا او
قليلا وقد يبقى معها على المضي كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ويحتمل المضي والاستقبال بعد همزة التسوية
نحو سواء علينا انسيتم ام قعدتم وبعد كلما وحيث لان في الكلمة رائحة الشرط وكذا بعد حرف التحضيض اذ يحتمل الطلب والتوبيخ

فعل الماضي

قوله لا على وجه الحكاية ... قبل زمانك

نحو قوله عليه السلام

كقوله تعالى

فعل المضارع

کما یجیٔ فی بابہ وکذا اذا کان صلۃ الموصول عاما هو مبتدأ او صفۃ لنکرۃ عامۃ کذلک نحو الذی یاتی فلہ درهم او کل رجل یاتی
فلہ درهم لان بهما اشبہ الشرط کما ذکرنا فی باب المبتدأ قولہ مبنی علی الفتح اما بناؤہ فعلی الاصل لما ذکرنا فی اول الکتاب اما
بناؤہ علی الحرکۃ فلمشابهۃ الاسم بوقوعہ موقعہ نحو برجل ضرب ای ضارب بالمشابهۃ التامۃ استحق الاعراب وهو لمشابهتہ ما
ناقصۃ استحق البناء علی الحرکۃ وایضا لوقوعہ موقع المضارع فی المواضع المذکورۃ قیل وخص بالفتح لثقل الفعل لفظا اذ لا یجد
ثلاثیا ساکن الاوسط بالاصالۃ ومعنی بدلالتہ علی المصدر والزمان ومطلبہ المرفوع دائما والمنصوب کثیرا فهذا الفعل بہ ضمیر
مرفوع متحرک سکن آخرہ کراهۃ اربع متحرکات فیما هو کالکلمۃ الواحدۃ وانما کان الضمیر المرفوع المتصل کجزء الکلمۃ لان الضمیر
المتصل هو کالجزء مما قبلہ کما مر فی باب المضمرات ولا سیما اذا کان فاعلا وهم لا یجمعون فی کلمۃ واحدۃ بین اربع متحرکات علی الولاء ولهذا
لو اصل هدبد وعلبط هدابد وعلابط قولہ الضمیر المرفوع احتراز عن المنصوب نحو ضربک وضربہ فانہ لا یسکن قولہ المتحرک
احتراز عن المرفوع الساکن نحو ضربا فانہ لا یسکن معہ لعدم توالی اربع متحرکات واذا اتصل بہ الواو وانضم آخرہ لمجانسۃ الواو
قولہ المضارع ما اشبہ الاسم باحد حروف نایت لوقوعہ مشترکا وتخصیصہ بالسین او سوف فالهمزۃ للمتکلم مفردا والنون لہ مع غیرہ
والتاء للمخاطب والمؤنث والمؤنثین غیبۃ والیاء للغائب غیرهما وحروف المضارعۃ مضمومۃ فی الرباعی مفتوح فیما سواہ ولا یعرب من الفعل
غیرہ اذا لم یتصل بہ نون تاکید ونون جمع مؤنث قولہ ما اشبہ الاسم ای الفعل الذی اشبہ الاسم وانما عرف المضارع بمشابهۃ الاسم
لانہ لم یسم مضارعا الا لهذا ومعنی المضارعۃ فی اللغۃ المشابهۃ مشتقۃ من الضرع کان کلا الشبیهین ارتضعا من ضرع واحد فهما
اخوان رضاعا یقال تضارع السخلان اذا اخذ کل واحد منهما بحلمۃ من الضرع وبقیا بلا وقت الرضاع قولہ باحد حروف نایت لیکن
بیانا لوجہ المضارعۃ لان بیانہ هو قولہ لوقوعہ مشترکا وتخصیصہ بالسین وانما ههنا للسببیۃ فزیادۃ هذہ الحروف علی اول الماضی
مع تغیر بعض حرکاتہ سبب یحصل لجهۃ مشابهۃ المضارع للاسم وتلک الجهۃ وقوعہ مشترکا کما ذکرناہ فانہ کما فی قولک زید
یسوت کفا دون فی القرآن قولہ باحد حروف نایت یخرج الماضی قولہ لوقوعہ مشترکا بیان لوجہ مشابهۃ المضارع لمطلق الاسم
واما مشابهتہ لاسم الفاعل خاصۃ فللموازنۃ وصلاحیتہ للحال والاستقبال فلذلک عمل عملہ کما تقدم قولہ لوقوعہ مشترکا ای هو
حقیقۃ فی الحال والاستقبال وقال بعضهم هو حقیقۃ فی الحال مجاز فی الاستقبال وهو اقوی لانہ اذا خلا من القرائن لم یحمل الا علی
الحال ولا یصرف الی الاستقبال الا لقرینۃ وهذا شان الحقیقۃ والمجاز وایضا من المناسب ان یکون للحال صیغۃ خاصۃ کما لاخویہ
وقیل هو حقیقۃ فی الاستقبال مجاز فی الحال لخفاء الحال حتی اختلف العقلاء فیہ فقال الحکماء ان الحال لیس بزمان موجود
بل هو فصل بین الزمانین ولو کان زمانا لکان التضعیف تثلیثا والحال عند النحاۃ غیر الآن المختلف فی کونہ زمانا بل هو علی
ما جنبتی الآن من الزمان مع الآن سواء کان الآن ایضا زمانا او الحد المشترک بین الزمانین ومن ثم تقول ان یصلی فی قولک
زید یصلی حال مع ان بعض افعال صلوتہ ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوۃ الواقعۃ فی الآنات الکثیرۃ المتتالیۃ واقعۃ فی الحال
وقیل ان المضارع یشبہ الاسم بدخول لام الابتداء نحو ان زیدا لیخرج کما تقول ان زیدا لخارج ولا یقال ان زیدا لخرج فان هذہ اللام
الداخلۃ فی خبر ان اصلها ان تدخل فی المبتدأ ثم تاخرت عن الابتداء لدخول ان فهی تدخل علی الاسم او علی ما اشبہ الاسم مراعاۃ لاصلها وهو
المبتدأ واما قولهم ان زیدا لفی الدار فلقیام الظرف مقام حاصل کما یجیٔ فی باب ان وعند الکوفیین لام الابتداء الداخلۃ علی المضارع مخصصۃ
لہ بالحال کما ان السین مخصصۃ بالاستقبال فلا یکون دخولها وجها اخر للمشابهۃ بل کالسین فی التخصیص فلذلک لا یجوزون ان
زیدا لسوف یخرج للتنافی والبصریون یجیزون ذلک لان اللام عندهم باقیۃ علی افادۃ التاکید فقط کما کانت تفیدہ لما دخلت علی المبتدأ
قولہ لوقوعہ مشترکا وتخصیصہ بالسین یعنی ان الاسم یکون مبهما نحو رجل ثم یختص بواحد بسبب حرف نحو الرجل وکذا المضارع
مبهم لصلاحیتہ للحال والاستقبال ثم یختص باحدهما بالسین وفعل المضارع معرب للمشابهۃ المذکورۃ عند البصریین لا لاجل توارد
المعانی المختلفۃ علیہ کما فی الاسم وقال الکوفیون اعراب الفعل المضارع بالاصالۃ لا للمشابهۃ وذلک لانہ قد یتوارد علیہ ایضا المعانی المختلفۃ
بسبب اشتراک الحروف الداخلۃ علیہ فیحتاج الی اعرابہ لیتبین ذلک الحرف المشترک ویتعین احد المحتملات فیتعین المضارع بتبعہ التعیین وذلک
کقولک لا تضرب رفعہ مخلص لکون لا للنفی دون النهی وجزمہ دلیل علی کونها للنهی نحو قولک لا تاکل السمک وتشرب اللبن نصب تشرب
دلیل علی کون الواو للصرف وجزمہ دلیل علی کونها للعطف ونحو قولک ما بالله حاجۃ فیظلمک نصب یظلم دلیل علی کون الفاء للسببیۃ ورفعہ
علی کونها للعطف ونحو لیضرب جزمہ دلیل علی کون اللام للامر ونصبہ دلیل علی کونها لام کی ولام الجحود ویتغیر المعنی بکل واحد من
الاعرابات المذکورۃ ثم طرد الحکم فیما لا یلتبس فیہ معنی نحو یضرب زید ولن یضرب زید ولم یضرب کما طرد الاعراب فی الاسم فیما
لا یلتبس فیہ الفاعل بالمفعول نحو اکل الخبز زید سواء کان المواضع الملتبسۃ فی الاسم او فی الفعل اکثر من غیر الملتبسۃ او اقل او مساویۃ
لها فانها قد تطرد فی الاکثر الحکم الذی ثبت علتہ فی الاقل کحذفهم الواو فی یعد وتعد ونعد وفی یلد وتلد واعد لحذفهم لها فی یعد
وکما حذفوا الهمزۃ فی یکرم وتکرم ونکرم لحذفهم لها فی اکرم قولہ فالهمزۃ للمتکلم مفردا یعنی ان معانی حروف المضارعۃ لیعلم انها لا یکون

للمضارع الا باعتبار معانيها والاقوى اول اكرمت ايضا همزة وليست للمتكلم لثبوتها مع الغائب والمخاطب لا يكون الفعل بسببها ابتداءً
مضارعا فالهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان او مؤنثا والنون للمتكلم مع غيره سواء كانا مذكرين او مؤنثين او مختلفين وكذا يصلح للجمع ما
بالاعتبارات الثلث ويقول الواحد المعظم ايضا نفعل وفعلنا وهو مجاز من الجمع لعدّ المعظم كالجماعة ولم يجئ للواحد الغائب والمخاطب
المعظمين فعلوا وفعلتم في الكلام القديم المعتدّ به وانما هو استعمال المولدين والتاء للمخاطب مذكرا كان او مؤنثا مفردا كان او مثنى
او مجموعا وللمؤنث الغائب وللمؤنثين فيكون للاربعة لواحد المذكر ومثناه ومجموعه ولجمع المؤنث قوله وحرف المضارعة مضموم
في الرباعي سواء كان حروفه اصلية كيدحرج او فيه زائد كيكرم واصله يأكرم ويقطع ويقاتل واصل الافعال ثلاثي ورباعي فحرف
حرف المضارعة في الثلاثي لان الفتح لخفته هو الاصل فكان بالثلاثي الاصل اولى لان الرباعي اقل فحمل الاثقل الذي هو الضم وتركوا
الكسر لان الياء من حروف المضارعة يستثقل الاصل عليها وكسر حروف المضارعة الا الياء لغة غير الحجازيين اذا كان الماضي مكسور العين كما
يجيء في التصريف ويكسرون الياء ايضا اذا كان بعدها ياء اخرى فلما ضموا في الرباعي الاصلي حرف حمل عليه الرباعي المزيد فيه كيفما على
ويفعل ويفتعل وبقي غير الرباعي على اصل الفتح لخفته واما اهراق يهريق واسطاع يسطيع فرباعي زيد فيه الحرفان على غير القياس
كما يجيء في التصريف قوله ولا يعرب من الفعل غيره قد تقدم علته قوله اذا لم يتصل به نون تاكيد اعلم انه اختلف في المضارع المتصل به
نون التاكيد فقال جمهورهم انه مبني لتركيبه مع النون وصيرورته معه كالكلمة الواحدة ولا اعراب في الوسط واما النون فحرف لا حظ
له في الاعراب فبقي الجزآن مبنيين فان قيل فلما امتزجا فهلّا اعربت الكلمة على النون كما يعرب الاسم المؤنث بالتاء على التاء لما تركبا وهلا
اعرب مع هذا الامتزاج على ما قبل النون كما اعرب الاسم مع امتزاجه بالتنوين على ما قبلها قلنا اما الاول فلان الاسم اصل في الاعراب
والفعل فرع عليه فرعي اعراب الاسم بقدر ما امكن دون الفعل ولا سيما والنون من خواص الافعال فرجح جانب الفعلية وضعف
مشابهة الاسم وهذا على مذهب البصريين واما الثاني فلان علة اعراب الفعل ليست ظاهرة ظهور علة اعراب الاسم واكثر الافعال
مبنية فيرجع الى البناء لادنى سبب هذا على مذهب الكوفيين هذا مع انه لم تعرب اعرابا اخر الى نزلة اعراب ما قبل النون كما اعربوا ما
قبل التنوين فرجعوا لذلك الداعي موجب البناء مع ضعفه وهو اشتغال ما قبل النون المؤكدة بالحركة المجتلبة للفرق بين المفرد المذكر
والمجموع المذكر والواحد المؤنث ففتحوا في الاول وضموا في الثاني وكسروا في الثالث لاجل الفرق ولما كان اصل الاسم الاعراب
لم يبنوه مركبا مع التنوين بناء الفعل مع النون وايضا لم يكن للتنوين معه امتزاج قوي الامر الى سقوطه في الوقف وفي الاضافة
ومع اللام ولضعف الامتزاج لم يعرب على التنوين كما اعرب على تاء التانيث وقال بعضهم جميع ما اتصل به النونان من المضارع
بانٍ على اعرابه كما كان الاسم مع التنوين معرب لكن لما اشتغل حرف الاعراب بالحركة المجتلبة قبل اعراب الكلمة لاجل الفرق صار
الاعراب مقدرا كما في نحو غلامي على مذهب المتن وقال بعضهم المضارع مع النونين مبني للتركيب الا اذا اسند الى الالف
نحو هل يضربانّ او الواو نحو هل يضربونّ او الياء نحو هل تضربنّ لان الضمائر البارزة تمنع التركيب لفصلها بينهما والمحذوف
للساكنين في حكم الثابت فنحو يضربنّ وتضربنّ كتخشونّ وتخشينّ فالمسند الى احد الاحرف الثلثة معرب مقدر الاعراب لاشتغال محله
بحركة الفرق فان قيل اذا كانت مقدرة فلم لم يعوض النون من الحركة كما عوض في نحو يضربان ويضربون وتضربين لما اشتغل محل
الاعراب اي لام الكلمة بالحركات المناسبة للحروف التي هي ضمائر قلت كراهة لاجتماع النونات وانما لم يدر الاعراب عند هؤلاء على نون التاكيد
كما دار على ياء النسب وتاء التانيث لمشابهة النون للتنوين والاعراب قبل التنوين لا عليها وللمشابهة تقلب الفا في نحو لنسفعا قوله
ولا نون جمع اختلف فيه ايضا فالجمهور على ان الفعل مبني للحاقه قال سيبويه ان يضربن شابه ضربن يعني انهما سكن اخره وان لم
يجتمع فيه اربع متحركات حملا على ضربن جاز بناؤه ايضا حملا عليه واذا جاز لك تشبيه الفعل بالاسم واخراجه عن اصله من البناء فلأن
لا تشابه الفعل الفعل ان يرد الى اصله من البناء مع ان هناك داعيا الى بنائه وهو التزامهم لمحل الاعراب الاسكان لمشابهة نحو ضربن
وقال بعضهم هو معرب لضعف علة البناء مقدر الاعراب لالتزامهم محله السكون ولم يعوض النون من الاعراب خوفا من اجتماع
النونين واعرابه رفع ونصب وجزم قوله فالصحيح المجرد عن ضمير بارز مرفوع للتثنية والجمع والمخاطب المؤنث بالضمة والفتحة والسكون
نحو يضرب والمتصل به ذلك بالنون وحذفها مثل يضربان ويضربون وتضربين والمعتل بالواو والياء بالضمة تقديرا والفتحة
لفظا والحذف والمعتل بالالف بالضمة والفتحة تقديرا والحذف قوله فالصحيح المجرد الى اخره تفصيل لانواع الافعال باعتبار
الاعراب لان الاعراب يختلف في انواعها كما اختلف في انواع الاسماء فنحا نحو تبيينه في الاسماء وبيّن ههنا اللفظي والتقديري
في كل واحد من تلك الانواع لسهولة امره بخلاف الاسماء فانه بيّن هناك التقديري ولم يبين اللفظي لعدم انحصاره قوله فالصحيح
احتراز عن المعتل نحو يغزو ويرمي ويخشى فانه يكون بالضمة لفظا والسكون جزما قوله المجرد عن ضمير بارز احتراز عن المتصل والضمير
البارز المرفوع ثم بيّن ان ذلك الضمير لا يكون في المضارع الا في المثنى والمجموع والمخاطب المؤنث نحو يضربان ويضربون وتضربين
وانما احترز عن هذه الامثلة الخمسة لانها لا تكون بالضمة والفتحة والسكون بل بالنون وحذفها كما يجيء وانما قيد الضمير

اي ضم والياء للغائب غيرهما اي المؤنث والمؤنثين م

اصل فهريق

اصل اراق فهو مهريق والثاني مهراق ومهرق ايضا ما تحرك

لمشابهتها للتنوين

في الفعل المشابه للمفردات بوجه

اعراب الفعل

المثال على الضمير م

البارز

البارز لانه لو قال المجرد عن ضمير وسكت لوجب ان لا يكون المتصل بالضمير المستتر نحو زيد يضرب وهند تضرب وانت
تضرب واضرب ونضرب بالضمة والفتحة والسكون وانما قيد الضمير البارز بالمرفوع لانه لو سكت على قوله المجرد عن ضمير بارز لوجب
ان لا يكون المتصل بالضمير البارز المنصوب نحو يضربك بالضمة والفتحة والسكون قوله والمتصل به ذلك اى المضارع المتصل
به ذلك الضمير البارز المرفوع وهو الالف والواو والياء في الامثلة الخمسة يرفع بالنون وينصب ويجزم بحذفها وانما اعرب هذا بالنون
لانه لما اشتغل محل الاعراب هو اللام بالضمة لتناسب الواو وبالفتحة لتناسب الالف وبالكسرة لتناسب الياء لم يمكن دوران الاعراب
عليه ولم يكن قبله علة البناء حتى يمنع الاعراب بالكلية فجعل النون بدل الرفع لمشابهته في الغنة للواو وانما خص هذا الابدال
بالفعل اللاحق به الواو والالف والياء دون نحو يدعو ويرمي ويخشى والقاضي وغلامي وان كان الاعراب في جميعها مقدرا للمانع
مع كونها معربة ليكون الفعل اللاحق به ذلك الضمير كالاسم المثنى والمجموع بالواو والنون وذلك لكون الف يضربان مشابها
لالف ضاربان وواو يضربون مشابها لواو ضاربون وان كان بينهما فرق من حيث ان اللاحق بالاسم حرف وحمل الياء في تفعلين
على اخويه الالف والواو وفي الحاق النون بها وانما جاز وقوع علامة رفع الفعل بعد فاعله اعني الواو والياء والالف لان الضمير المرفوع المتصل
كالجزء وخاصة اذا كانت على حرف ولا سيما اذا كانت تلك الحروف من حروف المد واللين فالكلمة معها كمنصور ومسكين وعمار وسقوط
النون في الجزم ظاهر لكونه علامة الرفع وكذا في النصب لان علامة الرفع لا يكون في حال النصب الا ان الرفع في الواحد زال مع النائب
وجاء الفتح في موضعه وفي الامثلة الخمسة زال الرفع لا الى بدل فصار النصب في الامثلة الخمسة اذن في صورة الجزم وتحذف هذه
النونات الخمس مع نوني التاكيد اما عند من قال الفعل معهما مبني فظاهر واما عند من قال باعراب الفعل معهما فلاجتماع النونات
فيكون الاعراب معهما مقدرا كما في نحو يخشى وبكسر النون بعد الالف غالبا لان الساكن اذا حرك فالكسر اولى وقرأ في الشواذ اتعدانني
بفتح بعد الواو والياء حملا على نون الجمع في الاسم وقد حذف فيها لا للاشياء المذكورة نظما ونثرا قال ابيت اسري وتبيتي تدلكي جلدك
بالعنبر والمسك الذكي قوله والمعتل بالواو والياء بالضمة تقديرا استثقالا للضمة على الواو والياء بعد الضمة والكسرة ولم تستثقل
الفتحة بعدهما لخفتها وربما يظهر في الضرورة الرفع في الواو والياء كما يظهر في الاسم جر الياء ورفعها قال كجواري يلعبن في الصحراء ويقدر
لاجل الضرورة كثيرا نصب الواو والياء كقوله الى قصار اسمو بام ولا اب وكذا في الاسم قوله كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار
يتعاطين الورق وقد يقدر في الشعر ايضا كثيرا كقولهم في المثل اعط القوس باريها وكذا يقدر في الضرورة رفع الحرف الصحيح
وجزمه قال فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وانما جاز حذف الواو والياء والالف في الجزم لان الجازم عندهم يحذف
الرفع في الاخر والرفع في المعتل محذوف للاستثقال قبل دخول الجازم فلما دخل لم يجد في آخر الكلمة الا حرف علة مشابها للحركة
فحذفها وقد لا تحذف الاحرف الثلاثة في الضرورة قال ولا ترضاها ولا تملق وقال الم ياتيك والانباء تنمي فيقدر الجزم كانت
متحركة فحذفت حركتها للجزم والحروف الموجودة الان للاشباع كما في قوله من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور وقوله ينباع من ذفرى
غضوب جسرة وربما جاء نحو لم ياتي في السعة قوله ويرتفع اذا تجرد عن الناصب والجازم مثل يقوم زيد هذا وان لم يصرح بان عامل
الرفع هو التجرد عن العوامل كما هو مذهب الفراء كالايماء الى ذلك المذهب لعل اختيار الفراء لهذا حتى يسلم من الاعتراضات الواردة
على مذهب البصريين وهو ان ارتفاعه بوقوعه موقع الاسم سواء وقع اسم مرفوع كما في زيد يضرب اي ضارب او مجرورا او منصوب
نحو مررت برجل يضرب ورايت رجلا يضرب وانما ارتفع بوقوعه موقع الاسم لانه يكون اذن كالاسم فاعطى اسبق اعراب الاسم واقواه
وهو الرفع وتلك الاعتراضات كارتفاعه في مواضع لا يقع فيها موقع الاسم كما في الصلة نحو الذي يضرب وفي نحو سيقوم وسوف يقوم
لان حرف التنفيس من خواص الافعال وفي خبر كاد نحو كاد زيد يقوم وفي نحو يقوم الزيدان ويمكن الجواب عن نحو الذي يضرب ونحو
الزيدان بان يقال هو واقع موقعه لانك تقول الذي ضارب هو على ان ضارب خبر مبتدا مقدر عليه وكذا قائم الزيدان
ويكفينا وقوعه موقع الاسم وان كان الاعراب مع تقديره باسم الاعراب مع تقديره فعلا وعن نحو سيقوم ان سيقوم مع السين واقع
موقع قائم لا يقوم وحده والسين صار كاحد اجزاء الكلمة وعن نحو كاد زيد يقوم ان اصله صلة خبره وقوعه موقع الاسم كما في قوله وما كدت
ايبا وانما عدل عن ذلك الاصل لما يجيء في باب افعال المقاربة وقال الكسائي عامل الرفع فيه حروف المضارعة لانها دخلت في اول الكلمة فحدث
الرفع بحدوثها اذ اصل المضارع اما الماضي واما المصدر ولم يكن فيهما هذا الرفع بل حدث مع حدوث الحروف فاحاله عليها اولى
من احالته على المعنوي الخفي كما هو مذهب البصريين والفراء وانما عزلها عن عامل النصب والجزم لضعفها وصيرورتها كجزء الكلمة
فعرضها الطاري المنفصل ويتعين المضارع للحالية بالان وآنفا وما في معناهما من الظروف الدالة على الحال ويلزم الابتداء
عند الكوفيين كما مر وقال بعضهم يصير متعينا للحالية بنفيه بليس نحو ليس زيد يقوم وبما نحو ما يقوم زيد وما زيد يقوم وبان
نحو ان يقوم زيد عند المبرد وقال ابو علي ان مطلق النفي وما لنفي الحال وقد مضى الكلام على ما في بابها واما اختصاصه بالاستقبال فسيجيء الكلام عليه في الحروف ويتخلص للاستقبال بظرف مستقبل كاضرب غدا ونحوه وباسناده الى متوقع كنفوق البهيمة

فلا يكون في المبني علامة الرفع

من زفري غضوب جسرة موقع

مثال انه يرفع

وبامتناعه طلب الفعل وذلك في الامر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني والترجي والاشفاق لان طلب الحاصل محال لكونه وعدا كقولك غدا اكرمك واحسن اليك ونوني التاكيد ولام القسم اذ الثلثة تاكيد وهو انما يليق بما لم يحصل نحو والله لاضربن على ضعف في لاضربن واما الحاصل في الحال فهو وان كان محتملا للتاكيد وذلك بان يخبر المخاطب ان الحاصل في الحال متصف بالتاكيد لكنه لما كان موجودا وامكن للمخاطب في الاغلب ان يطلع على ضعفه او قوته لم يؤكد واذا كان جواب القسم بما فهو للحال لفظ ولان الحالية كما مضى في بابها ويصرف للاستقبال بكل ناصب او جازم فلذا كانت اذن الناصبة علامة للاستقبال واذا رفع المضارع بعدها فهو للحال ويصرف اليه ايضا بلو المصدرية نحو قوله ودوا لو تدهن وكذا بكل اداة الشرط وان لم تعمل الا لو فانها موضوعة في الشرط الماضي ويجب ان يكون الجزاء مستقبلا لانه لازم للشرط الذي هو مستقبل ولازم الشيء واقع في زمانه ويخلص ايضا بحرف التنفيس قال سيبويه ومن تبعه وبلاء النفي ايضا وقال ابن مالك بل يبقى على صلاحية الحال وليس ببعيد كقوله تع ولا اقول لكم عندي خزائن الله الاية ونحوه كثير ويصرف الى المضي بلم ولما الجازمة وقال بعضهم بل هما يدخلان على لفظ الماضي فيقلبانه الى لفظ المضارع ويبقى المعنى كما كان والاول اولى لان قلب المعنى اظهر في كلامهم ويصرف ايضا الى المضي غالبا وباذ وربما فانهما موضوعان للماضي قوله وينصب بان ولن وكي واذن وبان مقدرة بعد حتى ولام كي ولام الجحود والواو والفاء فان مثل اريد ان تحسن الي وان تصوموا خير لكم والتي تقع بعد العلم هي المخففة من المثقلة وليست هذه مثل علمت ان سيقوم وان لا يقوم والتي تقع بعد الظن فيها الوجهان ولن مثل لن ابرح ومعناها نفي المستقبل واذن اذا لم يعتمد ما بعدها على ما قبلها وكان الفعل مستقبلا مثل اذن تدخل الجنة واذا وقعت بعد الواو والفاء فالوجهان وكي مثل اسلمت كي ادخل الجنة ومعناها السببية اقول ذكر النواصب جملة ثم ذكر منها ما يحتمل مضمرا ثم اخذ يفصل وهو قوله فان مثل اريد ان تحسن الى قوله والتي تقع بعد العلم هي المخففة من المثقلة اعلم ان ان الثقيلة مصدر ووقوعها في كل موضع يكون فيه مع اسمها وخبرها في موضع المفرد سواء كان معمول فعل التحقيق كعرفت انك خارج وعلمت انك داخل او معمول فعل الشك نحو شككت في انك مسلم وقال سيبويه انه يضعف ان يقال ارجو واطمع او اخشى واخاف انك تفعل وقال جار الله ان الفعل الذي يدخل على ان المفتوحة مشددة كانت او مخففة يجب ان يشاكلها في التحقيق وفيه نظر لقوله وددت وما نحو لو ودة انتهى بما في خميرا الحاجبية عالم وفي نهج البلاغة وددت ان اخي فلانا كان حاضرا وكذا في تعليل المص للمنع من ذلك بقوله لو قلت اتمنى انك تقوم لكان كالمتضاد قال لان التمني يدل على توقع القيام ان على ثبوت خبره وتحقيقه وذلك لانا لا نسلم ان ان دال على ثبوت خبره وتحقيقه بل على ان خبره مبالغ فيه مؤكد فيصح ان يتمنى هذا المؤكد نحو قولك تحقق انك قائم وان يتمنى نحو قولك لم يليت ان زيدا قائم وانا شاك في انه قائم ولو كان بمعنى التمني ومعنى ان نافيا او كالنافي لم يجز ليت انك قائم رجعنا الى المقصود فنقول اذا خففت المشددة تقاصرت خطاها ولا تقع مجرورة الموضع كالمشددة فلا تقول عجبت من ان سيخرج ولا يقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم وما يؤدي معناه كالتبيين والتيقن والانكشاف والظهور والنظر الفكري والايحاء والنداء ونحو ذلك او بعد فعل الظن بتاويل ان يكون ظنا غالبا مثل العلم ولا تقول اعجبني ان سيخرج ولا وددت او رجوت ان سيخرج كما كنت تقول ذلك في المثقلة وذلك انما بعد التخفيف بما بعدت لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فازيل الفرق بينهما فالزم في المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر انها مخففة لان التحقيق بان المخففة التي ندتها التحقيق انسب واولى فلهذا لم يجئ بعد فعل التحقيق الصرف ان المصدرية واما بعد فعل الظن وما يؤدي معنى العلم فيجئ المصدرية والمشددة والمخففة ولم يمنعوا لهذا الان الا ولوية لا يفيد الوجوب فنظروا فان دخلت المخففة على الاسمية كقوله ان المصدرية ومشددة والمخففة ولم يمنعوا لهذا الان الا ولوية لا يفيد الوجوب فنظروا فان دخلت المخففة على الاسمية كقوله لك كل من يجيء ويفعل او الفعلية الشرطية نحو قوله تعالى ان اذا سمعتم وان لو استقاموا لم يحتاجوا الى فرق اذ المصدرية يلزم ان تعقل المؤول معها بالمصدر ولا يحتمل ان تدخل على الاسمية ولا الشرطية وان دخلت على الفعلية الصرفة فان كان ذلك الفعل غير منصرف كقوله او لم ينظروا اي لم يعلم الى قوله وان ليس للانسان وقوله او لم ينظر واي يتفكر والى قوله وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم لم يحتاجوا ايضا الى فرق اخر لان ان المصدرية لا تدخل على الافعال الغير المتصرفة لانها تكون مع الفعل بعدها بتاويل المصدر ولا مصدر لغير المتصرف وان كان ذلك الفعل منصرفا وجب ان يفصل المخففة عن الفعل اما بالسين نحو علم ان سيكون او سوف او قد نحو ليعلم ان قد ابلغوا او بحرف نفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم وذلك لان ان المصدرية لا يفصل بينها وبين الفعل بشيء من الحروف المذكورة لكونها مع الفعل بتاويل المصدر معنى ولا يفصل بينها وبين ما يؤثر فيها الضعف وكذا لا يفصل بين لو وكي المصدريتين والفعل كما يجيء بل قد يفصل لا بين المصدرية والفعل لانها لكثرة دورانها في الكلام تدخل في مواضع لا تدخلها اخواتها نحو جئت بلا مال فاذا اتفق وقوع لا بعد المخففة فان كانت المخففة بعد فعل العلم لم يلتبس بالمصدرية لما قدمنا ان المصدرية لا تقع بعد فعل العلم وان كانت بعد فعل الظن جاز ان يكون ان مخففة ومصدرية كما

الاطلاع ٣

لا ام اي الحالية ظاهر ٣

فيه هي ٣

مخففة ٣
المخففة ٣

الفعل او كلا نحو عندي انك قائم او لولا انك قائم وسواء كان معمولا ٣

قوله وقد علموا الى اخره معن
يبغي بنا ومثل شلول
شلشل شول في فتية
كسيوف الهند قد علموا
ان هالك البيت ناد
من الشي وزحل شلل
وشلول خفيف الحاجة
سريع حسن الصحبة
طيب النفس ٥

والنصب فالرفع

بحث الفعل

كما في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة قرئ بالرفع على ان الحسبان ظن غالب كان الناس بينهما على هذا الا في مثل هذا الموضع وتسمى
النحاة هذه الاحرف التي بعد ان المخففة حروف التعويض لانها كالعوض من احد نوني ان كما جاز ان يؤول الظن بالظن الغالب القريب
من العلم فيرفع بعده المخففة وذلك كثير كذلك قد يشبه بالخوف والرجاء حتى الخوف المتيقن فيرفع بعدهما ايضا المخففة كقوله
فلا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وجوز بعضهم ان يؤول العلم بالظن مجازا فيقال علمت ان يخرج زيد
بالنصب اي ظننت وجوز الفراء وابن الانباري وقوع المصدرية بعد فعل علم غير مؤول فيجوز ان يكون قوله فلما راى ان ثمر الله
ما ان زال موجودا وسقت مفازة من هذا ويجوز ان يكون مخففة من غير عوض كما حكى المبرد عن البغداديين علمت ان يخرج
بالرفع بلا عوض وذلك شاذ فتقول ان ان التي ليست بعد العلم ولا ما يؤدي معناه ولا ما يؤدي معنى القول ولا بعد
الظن فهي مصدرية لا غير سواء كانت بعد فعل الترجي كخشيت وطمعت ورجوت واردت او نحوها كقوله تعالى اولم يكن
لهم اية ان يعلمه واعجبني ان قمت وما كان جواب قومه الا ان قالوا او لا بعد فعل كقوله تعالى لولا ان كتب الله عليهم وان يعفوا خير من ان
يفعل وقد تجيء المصدرية ولا ينصب المضارع كقوله ان تقرأن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وقرئ حرف مجاهد
لمن اراد ان يتم الرضاعة وذلك اما للحمل على المخففة او للحمل على ما المصدرية والتي بعد الظن ان كانت بعدها غير لا من
حروف العوض فمخففة لا غير وكذا ان كانت بعدها لا داخلة على غير الفعل نحو ظننت ان لا مال لك وان كانت بعدها لا
داخلة على الفعل احتملت المخففة والمصدرية والتي بعد العلم مخففة لا غير وكذا التي بعد ما يؤدي معنى العلم ان لم يكن
فيه معنى القول كتحققت ونظرت والكشف وظهر وبان كان فيه معنى القول كامر ونزل واوحى ونادى فان فيهما معنى اعلم
وقال معا فنقول ان وليها فعل غير متصرف كاد بئس ان ليس عندنا شيء فهي مفسرة او مخففة وان وليها فعل متصرف من
غير حرف عوض احتملت ان يكون مصدرية وان يكون مفسرة ولا يحتمل المخففة لعدم العوض وذلك كقوله تعالى نودي ان
بورك من في النار بمعنى اي بورك او بمعنى بالمبارك ولو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا غير وكذا في نحو امرته ان قم
وذلك لان صلة المخففة كما لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا فكذا صلة المصدرية ايضا على الاصح كما يجيء
في الحروف المشبهة بالفعل واجاز سيبويه كون صلة المصدرية ذلك على ان يكون معنى امرته ان قم اي بان قم اي بالقيام وقال
ابو علي في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله يجوز ان يكون مصدرية فيكون بدلا من ما او من الهاء في به او
خبر مبتدأ محذوف اي هو ان اعبدوا الله وان يكون مفسرة وفي حكمه نحو ناديته ان يا زيد قم لان الفصل بالنداء كلا فصل
كان الفعل ولي ان واذا وليت ما فيه معنى القول ووليها فعل متصرف مصدر بلا جاز كونها مخففة ومفسرة ومصدرية
نحو قولك امرته ان لا يفعل واوحي اليك ان لا تفعل فان كانت مخففة فلا للنفي ولا يجوز ان تكون للنهي لان المخففة كالمثقلة
لا تدخل على الطلبية فيرتفع الفعل وان كانت مفسرة جاز كون لا للنفي او للنهي فيرتفع الفعل او ينجزم وان كانت مصدرية
انتصب الفعل نحو امرته بان لا يفعل واوحي اليك بان لا يفعل ولا يجوز ان يكون لا نهيا لجزمها الفعل الا عند ابي علي كما تقدم
وان وليت ما فيه معنى القول ووليها فعل متصرف ونصدر بغير لا من حروف العوض نحو اوحي اليك ان سيفعل فمخففة او
مفسرة وكذا قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا لان الفصل بالنداء كلا فصل وان وليت ما فيه معنى القول
ولم يلها الفعل المتصرف بل وليها اسمية نحو ناديته ان زيد في الدار فهي ايضا مفسرة او مخففة ولا يجوز كونها مصدرية لوجوب
دخولها على الفعل وكذا ان وليها الشرطية كقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم وقوله تعالى قل اوحي الي الى قوله تعالى
وان لو استقاموا واجاز الاخفش ان ينصب ان الزائدة وجوز الكوفيون كون ان الشرطية بمعنى ان المكسورة كما ذكرنا
في قولك اما انت منطلقا انطلقت وقالوا في قوله تعالى ولا يجرمنكم شنئان قوم ان صدوكم ان فتح الهمزة وكسرها بمعنى واحد
ومنع ذلك البصريون وجوز بعضهم كون ان المفتوحة بمعنى ان المكسورة النافية ولا يتقدم على ان الموصولة معمول معمولها
كما تقدم في باب الموصولات واجاز الفراء ذلك مستشهدا بقوله كان جزائي بالعصا ان اجلدا وقوله وشفاء عيك جابرا ان تسالا
وهما نادران او نقول لا يتعلق بالعصا بان اجلد بل خبر مبتدأ مقدرا ومتعلق باجلد مقدر وكذا جابرا منصوب بتسالا
مقدرا قوله ولن معناها نفي المستقبل هي نفي المستقبل نفيا مؤكدا وليس للدوام والتابيد كما قال بعضهم قال الفراء اصل
لن ولم لا فابدل الالف نونا في احدهما وميما في الاخرى وقال الخليل اصل لن لا ان قال يرجي المرء ما لا ان لا يلاقي وتعرض دون
ادنيه الخطوب اي لا ان يلاقي ورد سيبويه انه مفرد اذ لا معنى للمصدرية في لن كما كانت في ان ولانه جاز تقديم معمول معمولها
عليه حكى سيبويه عن العرب عمرا لن اضرب وللخليل ان يقول لا منع ان يتغير الكلمة بالتركيب عن مقتضاها معنى وعملا
انه موضع مستانف ولا دليل على قول الفراء ونقل المص في لا منع تقديم معمول ما بعدها عليها فلا يجوز عمرا لا
اضرب الاصل جواز تقديم ما في حيز حروف النفي عليها الا ما كما ذكرنا في المنصوب على شريطة التفسير نونه واذن اذا لم يعتمد

والنصب قال الرفع

لما تقدم في الموصولات

جلد

مابعدها على ما قبلها الذى يلوح لى فى اذن ويغلب فى ظنى ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد
جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعد ما كان مختصا بالماضى وذلك انهم ارادوا الاشارة الى زمان فعل مذكور فقصدوا الى لفظ
اذ الذى هو بمعنى مطلق الوقت لخفة لفظه وجردوه عن معنى الماضى وجعلوه صالحا للازمنة الثلثة وحذفوا منها الجملة
المضاف هو اليها لانهم لما قصدوا ان يشيروا به الى زمان الفعل المذكور دل ذلك الفعل السابق على الجملة المضاف اليها كما يقول
لك شخص انا ازورك فتقول اذن اكرمك اى اذ تزورنى اكرمك اى وقت زيارتك لى اكرمك وعوض التنوين من المضاف اليه لانه
وضع فى الاصل لازم الاضافة ككل وبعض الا انهما معربان واذ مبنى فاذن على ما تقرر صالح للماضى كقوله اذن لقام بنصرى
وللمستقبل نحو ان جئتنى اذن اكرمك وللحال نحو اذن اظنك كاذبا واذن ههنا هى اذ فى قولك حينئذ ويومئذ الا انه
كسر ذلك فى نحو حينئذ ليكون فى صورة ما اضيف اليه الظرف المقدم واذا لم يكن قبله ظرف فى صورة المضاف فكسره نادر كقوله
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح والوجه فتحه ليكون فى صورة ظرف منصوب لان معناه الظرف والغالب فى
المبنى على الفتح تضمن معنى الشرط وهو المعنى بقول سيبويه اذن جزاء وانما ضمن معنى الجزاء لكونه كاذما وحيثما فى حذف
الجملة المضاف اليها فان الظرف الواجب اضافته الى الجملة يقطع عن الاضافة لتضمن معنى الشرط وذلك لان كلمات الشرط
مبهمة والاضافة توجب فى المضاف تخصيصا لما كانت الجملة المضاف اليها اذ ثابتة من حيث المعنى ومبدلة منها التنوين فى اللفظ كان
اذ ما وحيثما لم يجزم ما هو جوابها نحو اذن اكرمك كما جزمت اذ ما وحيثما وانما قلنا انما يكون الغالب فى اذن تضمن معنى الشرط ولم
نقل مطلق انه لانه لا معنى للشرط فى قوله نعم فعلتها اذن وانا من الضالين واذا كان للشرط جاز ان يكون للشرط
فى الماضى نحو لو جئتنى اذن لاكرمتك جاز اجراؤه مجرى لو فى ادخال اللام فى جوابه كقوله ثم اذا لاذقناك اى لو ركنت اليهم شيئا قليلا
لاذقناك وكذا قوله اذن لقام بنصرى معشر خشن وليس اللام جواب القسم المقدر كما قال بعضهم واذا كان بمعنى الشرط فى المستقبل جاز
دخول الفاء فى جزائها كما فى جزاء ان قال ما ان اتيت بشئ انت تكرهه اذن فلا رفعت سوطى الى يدى اذن فعاقبنى ربى
معاقبة قرت بها عين من ياتيك بالحسد فدخل الفاء لان المعنى ان اتيت بشئ تكرهه فلا رفعت ثم قد يستعمل بعد لو وان تاكيدا
لهما لان اذن مع تنوينه الذى هو عوض من الفعل بمعنى حرفى الشرط المذكورين مع فعلى الشرط تقول لو زرتنى اذن لاكرمتك وان جئتنى
اذن ازرك فكانك كررت كلمتى الشرط مع الشرطين للتوكيد ثم كما يجوز تاخير كلمة الشرط مع الشرط عما هو جزاؤه معنى نحو اكرمك ان اكرمتنى
واكرمك لو اكرمتنى جاز تاخير اذن الذى هو كلمة الشرط مع الشرط عن جزائه نحو اكرمك اذن وكذا يتوسط اذن بين جزئى ما هو
جزاؤه معنى نحو انا اذن خارج وان كان نحو ذلك لا يجوز فى كلمة الشرط الا ضرورة قال والمرء عند الرشى ان يلقها ذئب كما يجى ولذلك
تضعف معنى الشرط فى اذن وكذا تقول والله اذن لاخرجن كما تقول والله ان كان كذا لاخرجن ولما كان اذن اشارة الى زمان
الفعل المقدر وجب تقديم ذلك اما فى كلام المتكلم باذن نحو قولك ان جئتنى اذن اكرمك فالله لعز وان كادوا ليستفزونك من
الارض ليخرجوك منها واذن لا يلبثون واما فى كلام متكلم اخر كقولك اذن اكرمك لمن قال انا ازورك ثم اعلم ان اذن اذا وليه
المضارع احتمل ان يكون للشرط فى المستقبل كان وان يكون للحال ولا يتضمن معنى الجزاء كما تقول لمن يحدثك بحديث اذن
اظنك كاذبا فانه لا معنى للجزاء ههنا اذ الشرط والجزاء اما فى المستقبل او فى الماضى كما مر فى الظروف المبنية ولا مدخل للجزاء فى الحال
فيكون اذن مع الحال كما قلنا فى قوله نعم فعلتها اذن وانا من الضالين فلما احتمل اذن التى يليها المضارع معنى الجزاء فالمضارع بمعنى
الاستقبال واحتمل معنى مطلق الزمان فالمضارع بمعنى الحال وقصد التنصيص على معنى الجزاء فى اذن نصب المضارع
بان المقدرة لانها تخلص المضارع للاستقبال فيحمل اذن مع الاستحالة حمل المضارع للاستقبال فيحمل اذن على ما هو
الغالب فيها اعنى كونه للجزاء لاستحالة حمل المضارع اذن على الحالية المانعة من الجزاء وذلك يجب لنصب الحاصل بان التى
هو علم الاستقبال وقريب من هذا المضارع الواقع بعد الفاء الكائنة فى جواب الاشياء الستة كما يجى فانه لما قصد التنصيص على
كون الفاء للسببية دون العطف اضمر ان بعدها لينتقى عن المضارع معنى الحالية المانعة للفاء من السببية ومثلها فى انهم
لما قصدوا بالواو معنى مع وباو معنى الا او الى نصب الفعل بعدها لان النصب بما النواصب اى ان المصدرية اولى فيكون
معنى المصدرية مشعرا بكون الواو بمعنى مع التى لا تدخل الا على الاسماء ويكون او بمعنى الى الى التى او الا حقهما الدخول على الاسماء
واذا جاز لك اضمار ان بعد الحروف التى هى الفاء والواو واو وحتى فهلا جاز اضمارها بعد لام ما لم يجز اظهار ان بعد اذن
لاستبشاعهم للتلفظ بها بعدها ولم يجز الفصل بين اذن والمنصوب بعده لان المقتضى لنصبه لما كان قصد التنصيص على ان اذ
للجزاء صار اذن لاقتضائه النصب كانه عامل النصب كما ان فاء السببية وواو الجمعية صارتا كالعاملين فى الفعل فلم يجز الفصل بينهما
وبين الفعل الا ان اذن لما كان اسما بخلاف اخواته جاز ان يفصل بينه وبين الفعل باحد ثلثة اشياء دون الفاء والواو وهى القسم
نحو اذن والله اكرمك والدعاء نحو اذن رحمك الله اكرمك والنداء نحو اذن يا زيد اكرمك وذلك لكثرة دور هذه الاشياء

واذن كنواصب الفعل التى لا يفصل بينها وبين الفعل

فاذا كان

بحث الفعل

في الكلام ولا يفصل بينه وبين منصوبه بالظرف وشبهه ولا يقال اذن عندك يفصل الامير ولا بالحال نحو اذن قائماً اضربك لان
الظرف والحال اذن يكونان معمولين للفعل الذي هو صلة ان ولا يتقدم على الموصول ما في حيز صلته بخلاف القسم والدعاء
والنداء وانما اشترط في نصب الفعل ان لا يتوسط اذن بل يتصدر لان نصب الفعل على ما قلنا الغرض التنصيص على معنى الشرط
في اذن والشرط مرتبته التصدر فاذا توسط كلمة الشرط ضعف معنى الشرطية الاصلية فمن ثم تقول والله ان اتيتني لا ضربنك فيكتفى
بالشرطية العارضة فلما ضعف فيه معنى الشرط لم يراع ذلك بنصب الفعل بعده فحصل مما تقدم ان شرط وجوب انتصاب الفعل
في الافصح بعد اذن ثلثة اشياء تصدره وذلك اذا كان جواباً وان يليه الفعل غير مفصول بينهما بغير القسم والدعاء والنداء
وان لا يكون الفعل حالاً واما اذا تصدر من وجه دون وجه وذلك اذا وقع بعد العاطف كقوله تعالى واذن لا يلبثون خلفك
وكقولك تأتيني فاذن اكرمك جاز لك نصب الفعل وترك نصبه وذلك انك عطفت جملة مستقلة على جملة مستقلة
فمن حيث كون اذن في اول جملة مستقلة فهو متصدر فيجوز انتصاب الفعل بعده ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام
ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض فهو متوسط وارتفاع الفعل بعد العاطف اكثر ولهذا لم يقرأ واذن
لا يلبثوا الا في الشاذ لانه غير متصدر في الظاهر ثم اعلم ان الفعل المنصوب المقدر بالمصدر مبتدأ له خبر محذوف وجوباً
نحو اذن اكرمك اذن اكرامك حاصل او واجب انما وجب حذف خبر المبتدأ لان الفعل لما التزم فيه حذف ان التي
بسببها تهيأ ان يصلح للابتدائية لم يظهر فيه معنى الابتداء حق الظهور فلو ابرز الخبر لكان كانه اخبر عن الفعل وكذا
القول في المنصوب بعد الفاء على ما يجيء واما قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فشاذ واما حكمني عليه الدعاء ان اذن زمان
محذوف والجملة المضاف اليها ظهور معنى الزمان فيهما في اجمع استعمالاتهما كما في اذ فان معنى ان جئتني اذن اكرمك
في وقت المجيء اكرمك وكذا قوله اذن اكرمتك ولا سيما في قوله تعالى فعلتها اذن وانا من الضالين وقولهم اذن اظنك
كاذباً بالرفع فانها متمحضة للزمان ولا شرطية فيها وقلب نونها في الوقف الفاً يرجح جانب سميتها ونقل عن المازني انه
كان لا يرى الوقف عليها بالالف لكونها حرفاً كان واجاز المبرد الوجهين وقال الفراء اذا اعملتها فاكتبها بالالف واذا
الغيتها فاكتبها بالنون لئلا يلتبس باذ الزمانية واما اذا اعملتها فالعمل يميزها عنها ويجوز الفصل بينها وبين منصوبها
بالقسم والنداء والدعاء يقوى كونها غير ناصبة بنفسها كان ولن اذ لا يفصل بين الحرف ومعموله بالقسم من معموله
واما قولهم في الشرط ان زيداً تضرب فمرفوع عند البصريين بفعل مقدر كما يجيء بعد واما قوله فان يجيبها اخا اصلها
الغلب فلقوة شبه ان بالفعل هذا ومذهب سيبويه ورواه عن الخليل انها حرف ناصبة بنفسها قال سيبويه ويروى
عن الخليل ان انتصاب الفعل بعدها بان مقدرة وضعفه سيبويه بانه لو كان ان مقدرة لجاز تقديره في نحو زيد اذن
اكرمه كما جاز في اذن اكرم زيداً اذ المعنى لا يتغير ويمكن توجيه هذا القول على ما ذكرنا وقال بعض الكوفيين انها اسم منون و
يروى ايضاً عن الخليل ان اصلها اذ ان فركبا كما قال في لن اصله لا ان ووجهه ان يقال لم يتغير المعنى بتغير اللفظ فلم يلزم الفعل
بعدها وجاز ان يليها الحال وانما قلنا قيل ان النصب مع حصول الشرائط افصح لان سيبويه قال زعم عيسى بن عمر ان ناساً
من العرب يقولون اذن افعل ذلك في الجواب بالرفع فاخبرت يونس بذلك فقال لا تبعدن ذا ولم يكن يروي غير
ما سمع هذا كلام سيبويه قوله اذا لم يعتمد ما بعدها على ما قبلها يعني بالاعتماد ان يكون ما بعدها من تمام ما قبلها
وذلك في ثلثة مواضع الاول ان يكون ما بعدها خبراً لما قبلها نحو انا اذن اكرمك وان اذن اكرمك وقد جاء منصوباً
خبراً عما قبلها قال لا تتركني فيهم شطيراً اني اذن اهلك او اطيرا بتاويل ان الخبر هو اذن اهلك اي لا اهلك وحده فيكون
اذن متصدرة كما تقول زيد لن يقوم قال الاندلسي يجوز ان يكون خبر ان محذوفاً اي اني اذل ولا احتمل ثم ابتدأ وقال اذن
اهلك قال والوجه رفع اهلك وجعل اذن بمعنى الا الموضع الثاني ان يكون جزاء للشرط الذي
قبل اذن نحو ان تأتني اذن اكرمك وقول الشاعر ازجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذن يرد وقيد العير مكروب يجوز على مذهب
الكسائي ان يكون لا يرتع مجزوماً ويكون لانه للنهي في جواب الامر ويرد مجزوماً لا منصوباً لكونه جواباً للنهي كما هو مذهبه
في نحو لا تكفر تدخل النار اي ان تكفر تدخل النار فيكون المعنى لا يرتع ان يرتع يرد وعند غيره يرد منصوب واذن
منقطع عما قبله مصدر كان المخاطب قال لا ازجر فاجاب بقوله اذن يرد الثالث ان يكون جواباً للقسم الذي قبلها
نحو والله اذن لاخرجن وقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها ولا يفتح المضارع بعد اذن
في غير هذه المواضع نحو يقتل اذن زيد عمراً وليس الرجل اذن زيد ونحو ذلك ويجوز في نحو قولك ان تأتني آتك
واذن اكرمك ثلثة اوجه الجزم وهو الاقوى بعطف الفعل على المجزوم والنصب على الاستيناف وعطف اذن مع الفعل
وهما كالجملة الشرطية كما ذكرنا على الجملة الشرطية والرفع على اضمار المبتداء بعد اذن اي اذن انا اكرمك وقوله

مثل اسلمت كي ادخل الجنة ومعناها التسبيب اعلم ان مذهب الاخفش ان كي في جميع استعمالها حرف جر وانتصاب الفعل بعدها
بتقدير ان وقد يظهر كما حكى الكوفيون عن العرب لكي ان اكرمك قال فقلت اكل انسان اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وقال
اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع ويعتذر بتقدم اللام عليها في نحو قوله تعالى لكيلا تأسوا وما تأخر عنها في نحو
قوله كي لتقضيني رقية ما وعدتني بان كي المتأخر في الاول بدل من اللام المتقدمة واللام المتأخر في الثاني بدل من كي
المتقدمة وقد يبدل الحرف من مثله الموافق له في المعنى قال ثم اذا اصبحت اصبحت غاديا ابدل ثم من الفاء عند بعضهم وعند
الخليل ان الناصب مضمر بعدها بناء على مذهبه وهو انه لا ناصب سوى ان ومذهب الكوفيين انها في جميع استعمالها
حرف ناصبة مثل ان ويعتذرون في نحو كيما ان تغر بان ان زائدة او بدل من كي وفي كي لتقضيني بزيادة اللام كما في ردف
لكم وفي كيمه بان الفعل المنصوب بكي مقدر وما منصوب بذلك الفعل كانه قيل لك جئتك فتقول كيما اي كي تفعل ماذا
وفي اعتذارهم هذا مخالفة لعدة اصول احدها حذف الصلة وابقاء معمولها والثاني نصب ما الاستفهامية متأخر عن
الفعل المقدر ولا ينتصب الا مقدما عليه ولهم ان يقولوا المقدر كالمعدوم الا ان كي يكون اذن متقدما على كلمة الاستفهام
مع انه لا يكون مركبا معه ككلمة واحدة للاستفهام كما في لم وبم فان الجار والمجرور ككلمة واحدة للاستفهام فيسقط ما ابدوه
عن التصدر اللفظي والثالث حذف الف ما الاستفهامية غير مجرورة ولا نظير له في كلامهم وعند البصريين هي قد تكون ناصبة
بنفسها كان وجارة مضمرا بعدها ان فاذا تقدمها اللام نحو لكيلا تأسوا فهي ناصبة لا غير بمعنى ان وليس فيها معنى التعليل بل هو
مستفاد من اللام واذا جاء بعدها ان فهي جارة لا غير بمعنى اللام للتعليل وهكذا في كيمه ولا يجر الاسم الصريح الا في كيمه وفي غير
هذه المواضع نحو جئتك كي تكرمني يحتمل ان تكون ناصبة بنفسها بمعنى التعليل وان تكون جارة كاللام مضمرا بعدها ان واللام
في كي لتقضيني زائدة عندهم او بدل من كي الجارة وان عندهم في لكيما ان بدل من كي لانك بعد اللام بمعنى ان كما مر ولا يتقدم
على كي معمول الفعل المنصوب بعدها فلا يقال جئتك زيدا كي تضرب لانها اما جارة او ناصبة ولا يتقدم عليهما ما واما قول الشاعر
اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع فيرفع يضر بفعل ما كافة ومثل مصدرية وكي جارة اي للضر والمنفعة وجوز
المبرد والكوفيون نصب المضارع بعد كما على انها بمعنى كيما وابا محمد وغيره للتخفيف وانشدوا لا تظلموا الناس كما لا تظلموا وقيل
بل الناصبة ما فيهما للزمان والكاف للتشبيه والبصريون يمنعون ذلك وينشدون لا تظلم الناس كما لا تظلم بالتوحيد وقد يجيء شرح كما
في حروف الجر وعلى مذهب الخليل لا ينصب المضارع الا ان ظاهرة او مقدرة فيمكن ان يقال على مذهبه ان المضارع اعرابه
اما رفع او نصب اعرب بالرفع لما وقع بنفسه موقع الاسم لان الرفع اقوى من النصب فوقوعه موقع الاسم بنفسه اقوى من وقوعه
موقعه مع غيره واعرب بالنصب لما وقع مع ان موقع الاسم وهو المصدر واما اذا لم يقع موقع الاسم بوجه وذلك مع ما بني جواز
فلم يعرب اذن لضعف المشابهة كما اخرنا قبل قوله وحتى اذا كان مستقبلا بالنظر الى ما قبلها بمعنى كي او الى ان نحو اسلمت حتى
ادخل الجنة وكنت سرت حتى ادخل البلد واسير حتى تغيب الشمس فان اردت الحال تحقيقا او حكاية كانت حرف ابتداء فرفع وتجب
السببية مثل مرض حتى لا يرجونه ومن ثم امتنع الرفع في كان سيري حتى ادخلها في الناقصة واسرت حتى تدخلها وجاز في التامة
كان سيري حتى ادخلها وايهم سار حتى يدخلها ابتدأ الحروف التي ينتصب الفعل بعدها باضمار ان اعلم ان هذه الحروف
يختلف فيما اذا انتصب الفعل بعدها فعند البصريين حتى ولام كي ولام الجحود حروف جر والفاء والواو واو حروف عطف ولا
ينصب عندهم شيء منها بنفسه لان الثلثة الاخيرة غير مختصة وشرط العامل الاختصاص بما يعمل فيه والثلثة الاول من عوامل
الاسماء ولا يعمل شيء منها في الافعال وجاء ان ظاهرة بعد لام كي خاصة في بعض المواضع فتبين بذلك انها غير عاملة بنفسها وعند
الكوفيين ان حتى واللامين تنصب بنفسها لقيامها مقام الناصب فاللام قامت مقام كي فعملت عملها وكذا حتى التعليلية واما اذا
كانت بمعنى الى فتعمل عمل ان وفيما قالوا بعد لان الاصل عدم خروج الشيء عن اصله واعتقاد بقائه على اصله اولى ما لم يضطر الى
اعتقاد خروجه عن ذلك الاصل وفيما قال البصريون من تقدير الناصب بعد هذه الجارة حتى تبقى على اصلها من الجر مندوحة
عن اعتقاد خروجها عن اصلها ولا سيما قد ثبت تقدير الناصب في نحو قولها للبس عباءة وتقر عيني وفي قوله الا ايهذا الزاجري
احضر الوغى على ان لام الجحود ليست بمعنى كي ولا بمعنى ان وحتى للغاية ليست بمعنى ان فكيف يعملان عملهما فالنصب على البناء
بمعناه وقال الكسائي من بين الكوفيين ان حتى ليست في كلام العرب حرف جر وان الجر الذي بعدها في نحو حتى مطلع الفجر
بتقدير حرف الجر اي حتى انتهى الى مطلع الفجر ولا يرد عليه الاعتراض في حتى بان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال كما ورد
على سائر الكوفيين بل يرد عليه بانها غير مختصة بفعل لكن في مذهبه بعد لان حذف الجار وابقاء عمله في غاية القلة فكيف
اطرد بعد حتى وايضا كيف اطرد حذف الفعل بعدها مع انجرار الاسم وعند الجرمي ان الفاء والواو واو ناصبة بانفسها وقال الفراء
الافعال بعد هذه الاحرف منتصبة على الخلاف اي ان المعطوف بها صار مخالفا للمعطوف عليه في المعنى فخالفه في الاعراب كما انتصب

عليها معمولها بعدها واجاز الكسائي تقديم معمول كي عليها

لان الثلثة الاول حروف جر وهي من عوامل الاسماء والثلثة الاخيرة غير مختصة وشرط العامل الاختصاص

الحروف التي ينصب الفعل بعدها

الاسم الذي بعد الواو في المفعول معه لما خالف ما قبله وانما حصل التخالف هنا بينهما لانه لا يطرد على الفاء معنى السببية
وعلى الواو معنى الجمعية وعلى او معنى انتهائية او الاستثناء وقولهم في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن انه نصب على
الصرف بمعنى قولهم نصب على الخلاف سواء وكذا زعموا ان انتصاب الظرف في نحو زيد عندك لانه خالف المبتداء
الخبر اذ لا يطلق على زيد انه عندك كما يطلق في زيد قائم ان زيدا هو القائم والظاهر من مذهبهم انه جعل الخلاف امرا معنويا ناصبا
كما ان الابتداء عند النحاة رافع ولو اوجب الخلاف الانتصاب لجاز العطف في نحو ما مررت بزيد لكن عمرو وجاءني زيد لا عمرو ولا
يرد على الجرمي الاعتراض بوجوب اختصاص العامل بمحال القبيلين لانه يقول ان هذه الاحرف بهذه المعاني المخصوصة
مختصة بالمضارع واما نحو قوله نعم فانتم فيه سواء فقليل وهو من باب وضع الاسمية موضع الفعلية كما في قوله لو بغير
الماء حلقي شرق وقوله فهلا نفس ليلى شفيعها او لترجع الى ذكر المنصوب بعد حتى على مذهب البصريين قالوا حتى حرف
جر فلا تدخل الا على اسم ظاهر او مقدر ولا يصح تقدير الفعل اسما الا بان اوكي او ما او لا ولا يصح تقديره ما ولو لا نهما
لا ينصبان ظاهرين فكيف ينصبان مقدرين مع ان لو لا يجئ مصدرية الا بعد فعل التمني كما يجئ ولا يصح تقدير كي لانها
لا تستعمل الا في معنى السببية سواء كانت بمعنى ان نحو لكي يقوموا او بمعنى اللام بل قد جاءت بمعنى ان من غير سببية لكن بعد
فعل الارادة نحو قوله تريدين كيما تضمّيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد كما جاءت اللام المنصوب بعدها الفعل لغير
السببية بعد الارادة ايضا كقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وبعد فعل الامر كقوله تعالى وامرت لاعدل
بينكم فيكون اللام زائدة كما في ردف لكم واذا كان في كي معنى السببية لم يصح تقديرها في نحو اسير حتى تغيب الشمس فلم يبق
الا ان التي هي ام الباب لانه تثبت تقديرها في غير هذا الباب ايضا كقوله ونقر عني احضر الوغى وحمل المشكوك فيه على ما ثبت
اولى قوله وحتى اذا كان مستقبلا بالنظر الى ما قبله نحو سرت حتى ادخلها بمعنى انه يجب ان يكون الدخول وقت التكلم بهذا الكلام
مستقبلا مترقبا بل الشرط ان يكون مضمون الفعل الواقع بعد حتى مستقبلا بالنظر الى مضمون الفعل الذي قبلها
كالدخول بالنظر الى السير فان الدخول كان عند السير مترقبا بلا ريب فيجوز النصب سواء كان وقت الاخبار ماضيا او
حالا او مستقبلا او لم يكن على احد الاوجه الثلثة وذلك بان يكون مثلا السير تاما للدخول على ان حتى بمعنى كي او الى
الدخول على ان يكون حتى بمعنى الى ثم عرض مانع منع من حصول الدخول فلم يكن الدخول لا ماضيا ولا حالا ولا مستقبلا
وقوله اذا كان مستقبلا بالنظر الى ما قبله لا يصلح ان يكون علامة يعرف بها نصب المضارع بعد حتى من رفعه لان حتى التي
يقع بعدها المضارع مرفوعا كان او منصوبا لا بد من ان يكون اما بمعنى الى او بمعنى كي وفي كلا الوجهين لا بد ان يكون ما
بعدها مستقبلا بالنظر الى ما قبلها جوابا عن اعتراض يورد تقريره ان يقال انك اذا جوزت في نحو سرت حتى ادخلها
بالنصب ان يكون الدخول ماضيا وحالا عند الاخبار كما يجوز كونه مستقبلا بالنظر الى حال السير لا بالنظر الى حال
التكلم فمن ثم جاز انتصابه بان ثم اذا اردنا ان نبين متى يرفع المضارع بعدها ومتى ينصب قلنا ذلك الى قصد
المتكلم فان قصد الحكم بحصول مصدر الفعل الذي بعد حتى اما في حال الاخبار او في الزمن المتقدم عليه على سبيل
حكاية الحال الماضية وجب رفع المضارع سواء كان بناء الكلام المتقدم على اليقين نحو ان زيدا سار حتى يدخلها
واعلم انه سار حتى يدخلها او على الظن او التخمين نحو اظن عبد الله سار حتى يدخلها واري انه سار حتى يدخلها
او يعقب الكلام شك نحو سار زيد حتى يدخلها فيما اظن وسار حتى يدخلها بلغني او لا ادري في ذلك لانك
قد تحكم بحصول الشيء على سبيل الشك والظن كما تحكم بحصوله على سبيل اليقين فعلى هذا شرط الرفع ان يكون
الفعل الاول موجبا بحيث يمكن ان يؤدي حصول مضمونه الى حصول مضمون ما بعد حتى سواء اتصل مضمون
الاول بمضمون الثاني نحو سرت حتى ادخلها او لم يتصل به نحو رأى مني العام الاول شيئا حتى لا استطيع ان اكلمه
العام الثاني فعلى هذا يجب ان يكون ما قبل حتى سببا لحصول ما بعده فلا يجوز ما سرت حتى ادخلها بالرفع واسرت حتى
تدخلها لان السبب منتف في الاول وغير محكوم بثبوته لا بالعلم ولا بالشك في الثاني فكيف يكون الحكم بحصول مسببه
وقال الاخفش يجوز ما سرت حتى ادخلها بالرفع الا ان العرب لم تتكلم به وقد غلط فيه وجاز ايهم سار حتى يدخلها لانك
حاكم بحصول السير غير مستفهم عنه وانما الاستفهام عن السائر لا عن السير واذا قلت قلما سرت حتى ادخلها واقل رجل
سار حتى يدخلها وقل رجل سار حتى يدخلها فان اردت الحكم بوقوع سير قليل جاز الرفع ولكن على ضعف وذلك
لاجرائهم ذلك في اللفظ مجرى النفي المصرح به وان اردت بهذه الكلمات النفي الصرف وهو الاغلب في كلامهم كما ذكرنا
في باب الاستثناء وجب النصب اما نحو انما سرت حتى ادخلها فلفظ انما تستعمل بمعنيين انما لحصر الشيء كقولك انما
سرت وقعدت اذا حقرت سيرك فيجوز الرفع على قبح لان الحقير كالنفي واما للاقتصار على الشيء كقولك لمن ادعى

الشجاعة والكرم والعلم انما انت شجاع اى نبلت هذه الخصلة فقط فيجوز الرفع اذن بلا منع ولا يجوز سرت حتى تغرب الشمس
بالرفع لان السير لا يكون سببا لغروبها ويجوز ما سرت الا يوما حتى ادخلها بالرفع وما سرت الا قليلا لان النفي استقر
بالا هذا كله في رفع ما بعد حتى وان قصد المتكلم ان مضمون ما بعد حتى يحصل بعد زمان الاخبار وجب النصب
وكذا يجب ان لم يقصد لا حصوله في احد الازمنة الثلثة ولا عدم حصوله فيها بل قصد كونه مترقبا مستقبلا وقت الشروع
في مضمون الفعل المتقدم سواء حصل في احد الازمنة الثلثة او عرض مانع من حصوله ومع النصب يجوز ان يكون
حتى بمعنى كي او بمعنى الى نحو سرت حتى تغيب الشمس متعين للانتهاء ونحو اسلمت حتى ادخل الجنة متعين
لمعنى السببية ونحو سرت حتى ادخلها محتمل لهما ولا يجوز عطف المرفوع على المنصوب ولا العكس الا مع اعادة حتى
نحو سرت حتى ادخلها وحتى تغرب الشمس قال الجزولي ونعم ما قال اذا كان بمعنى كي لم يدخل على صريح الاسم
بخلاف ما اذا كان للانتهاء نحو حتى مطلع الفجر بل وجب دخولها في المضارع كما ان كي التي بمعناها لا تدخل في الاسماء الا على
لفظة واحدة وهي ما الاستفهامية نحو كيمه على خلاف فيها ايضا وقال الاندلسي لم يثبت حتى بمعنى كي بل لا يأتي الا للانتهاء
واول نحو قولهم كلمته حتى يأمر لي بشيء بان معناه كلمته واكلمه حتى يأمر لي بشيء اي الى ان يأمر وجوز وقوع صريح الاسم في
موضع كل مضارع منصوب بعد حتى نحو كلمته حتى امره لي بشيء لانه بمعنى الى وما ذكره تكلف ولا يمشي له في نحو اسلمت
حتى ادخل الجنة قوله كانت حرف ابتداء اي حرف استيناف اي ما بعدها كلام مستأنف لا يتعلق من حيث الاعراب بما قبلها
ولا نعني بكونها حرف ابتداء ان ما بعدها مبتدأ مقدر اي انا ادخلها لان ذلك لا يطرد في نحو قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول
بالرفع بل نعني بكونها حرف ابتداء ان ما بعدها جملة مستأنفة كما في قوله حتى اذا جاء امرنا استؤنف بعدها الجملة الشرطية
في الكلام وانما وجب مع الرفع السببية لان الاتصال اللفظي زال بسبب الاستيناف فشرط السببية التي هي موجبة للاتصال
المعنوي فان السبب متصل بالمسبب معنى حتى يكون جبرانا لما فات من الاتصال اللفظي قال ولا صلح حتى تضبعون و
نضبعا نعلل الصلح سبب للضبع اي مد الايدي بالسيوف وقوله ونضبعا عطف على تضبعون على توهم النصب على نحو قوله
فاصدق واكن ورفع قوله تضبعون مع كونه مستقبلا لانه مع العزم الجزم عليه كانه حاصل او قد حصل ومضى قوله ومن
ثم امتنع الرفع اي من جهة كون حتى المرفوع ما بعدها حرف استيناف امتنع المسئلة المذكورة لانه يبقى كان الناقصة
بلا خبر ولو كانت تامة جاز الرفع وامتنع اسرت حتى تدخلها لما ذكرنا وهو انك لم تحكم بالسير الذي هو سبب الدخول فكيف
تحكم بحصول الدخول واما في ايهم سار حتى يدخلها فانت حاكم بحصول السير سائل عن تعيين السائر واعلم ان الاخفش
اجاز الفصل بين حتى واو وبين الفعل المنصوب بعدهما بالشرط نحو انتظر حتى ان قسم شيء تأخذ بنصب تأخذ ولو جئت
بالشرط بجزاء فليس لك في تأخذ الا الجزم وكذا بعد او ونحو لا والله واذا قلت لك اركب تركب بنصب تركب واستقبح
ابن السراج الفصل بينهما وقال الفصل بالظرف اسهل نحو سكت حتى اذا اردنا ان نقوم تقوم واقم حتى متى اكلنا تاكل فالظرف
مفصول به على فيه اسهل من حرف الشرط اعني ان واما الفصل بالاسم غير الظرف نحو انتظر حتى من اخذ تأخذ فلا يجوز
بل يجب جزم تاخذ ولا يجوز الفصل اتفاقا بين ان ولن وكي وبين منصوبها لانها الناصبة بانفسها ولا يفصل بين العامل
الحرفي ومعموله وكذا لا يفصل بين الواو والفاء واللام وبين ما انتصب بعدها لكونها على حرف واحد قوله وكي مثل اسلمت
لادخل الجنة ولام الجحود لام تاكيد بعد النفي لكان نحو وما كان الله ليعذبهم الظاهر ان تقدر ايضا بعد اللام الزائدة التي
تجيء بعد فعل الامر والارادة نحو امرت لاعدل ويريد الله ليذهب التي لتاكيد النفي تختص من حيث الاستعمال بخبر كان
المنفية اذا كانت ماضية لفظا نحو وما كان الله ليعذبهم او معنى نحو لم يكن الله ليغفر لهم وكان هذه اللام في الاصل هي
التي في نحو قولهم انت لهذه الخطة اي مناسب لها وهو يليق بك فمعنى ما كنت لافعل ما كنت مناسبا لفعله ولا يليق بي ذلك
ولا شك ان في هذا معنى التاكيد واما قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى كان اصله ليفترى فلما حذفت اللام
بناء على ان حذف الجار مع ان وان جائز جاز اظهار ان الواجبة الاضمار بعدها وذلك لانها كانت كالنائبة عن ان قوله
والفاء بشرطين احدهما السببية والثاني ان يكون قبلها امر او نهي او استفهام او نفي او تمن او عرض والواو بشرطين
احدهما الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك واو بشرط معنى الى ان وزاد التحضيض وهو من جملة الاشياء المذكورة
نحو لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك وزاد الترجي ايضا قال تعالى لعله
يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى على قراءة النصب وقال لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب على قراءة حفص واما
الدعاء فهو داخل في باب الامر والنهي عند النحاة لا عند الاصوليين كما يجيء في باب الامر نحو اللهم لا تؤاخذني بذنبي فاهلك
وانما اراد نحو ما لا فاصل فيه والكسائي والفراء جوزا نصب الدعاء المدلول عليه بالخبر ايضا نحو غفر الله لك فيدخلك

الجنة قوله أن يكون أمرا إذا كان الأمر صريحا نحو ايتني فأشكرك فالكلام في صحته وإن لم يكن صريحا فذلك بأن يكون مدلولا عليه بالخبر نحو اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثاب عليه وحسبك الكلام فينام الناس أو اسم فعل نحو نزال فأقاتلك وعليك زيدا فأكرمك أو يكون الأمر مقدرا كالأسد الأسد فتنجو فالكلام يجري جميع ذلك مجرى صريح الأمر وقد أجاز ابن جني في نحو نزال بناء على أنه مطرد كالأمر على ما هو مذهب سيبويه وأما النصب في قراءة ابن عامر وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى إذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب أي اضرب إن تضرب يضرب أي يضرب زيد وأما النهي فنحو لا تشتم فتشتم والنفي نحو ما تأتينا فتكرمنا وهو إما صريح كما ذكرنا وإما مأول نحو قلما تلقانا فتكرمنا وكذا أقل رجل وأقل رجل لأن هذه الكلمات تستعمل بمعنى النفي الصرف وتستعمل في اللفظ أيضا استعمالها وأما ما يفيد معنى النفي لكن لا يجري في استعمالهم مجراه فلا ينتصب جوابه كقولك أنت غير أمير فتضربني وكذا التقليل بقد في المضارع لا يقال قد يجيئني فتكرمني وقد جوز قوم نصب جواب كل ما تضمن معنى النفي والقلة فيأتيك إلا سماعا وقد يجيء التشبيه المفيد لمعنى النفي ملحقا بالنفي أي منصوب الجواب نحو كأنك وال علينا فتشتمنا أي لست بوال أما إن قصدت بالتشبيه الحقيقة لا النفي فلا يجوز ذلك وذكر سيبويه حسبته شتمني فأثب عليه أي لو شتمني لوثبت عليه وقد يضمر أن الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو إن تأتني فتكرمني أو وتكرمني آتك وذلك لمشابهة الشرط في الأول والجزاء في الثاني النفي إذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوفين بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى إن يشأ يسكن الريح فيظللن إلى قوله ويعلم على قراءة النصب وقد جاء بعد الحصر بإنما نحو إنما يجيئني فيكرمني زيد لما قلنا في حتى أن فيه معنى النفي القريب من النفي أما بعد الحصر بإلا نحو ما أنا إلا زيد فيحسن إلي فلا يجوز النصب لأنه بعد إثبات صريح بل إن لم يرجع الضمير الذي فيه عمل ما بعد الفاء بواسطة أو بغير واسطة إلى المستثنى المثبت بل إلى ما في حيز النفي نحو ما أتى أحد إلا هند فأحسن إليه أو فأكرمه والضمير لأحد جاز لأن المعنى ما أتى أحد إلا هند فأحسن إليه إلا هند على أن ذلك قبيح لأن قولك فأحسن متعلق بما قبل إلا وقد تقدم في باب الفاعل أن متعلق ما قبلها لا يقع بعد المستثنى عند البصريين إلا الأشياء المعدودة هناك وقد جاء ما بعد الفاء منصوبا في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أصلا كقوله سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا والتمني نحو ليتك عندنا فتكرمك والعرض نحو ألا تنزل فتصيب خيرا والاستفهام نحو هل تزورنا فتحسن إلينا وكان الأصل في جميع الأفعال المنتصبة بعد فاء السببية الرفع على أنها جملة مستأنفة لأن فاء السببية لا تعطف وجوبا لا أن يستأنف بعدها الكلام كإذا المفاجأة ومعناهما متقاربان ولذلك يقعان في جواب الشرط إلا أن إذا المفاجأة تختص بالاسمية وقد يبقى ما بعد الفاء السببية على رفعه قليلا كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقوله ألم تسأل الربع القواء فينطق وقوله لم تدر ما جزع عليك فتجزع جاء جميع هذا على الأصل ومعنى الرفع فيه كمعنى النصب لو نصب وكذا لا منع من بقاء الرفع فيما بعد واو الجمع إذا لم يلبس ويكون معنى الرفع والنصب فيه سواء نحو اضربني وأضربك بالرفع وكذا في أو في الا أن تقاتلونهم أو يسلمون معنى الرفع فيه معنى النصب أي إلى أن يسلموا أجاز لنا أن لا نصرف في المواضع المذكورة إلى النصب اعتمادا على ظهور المعنى والأكثر الصرف إليه بعد الأحرف الثلاثة وإنما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع إلى النصب لأنهم قصدوا التنصيص على كونها سببية لأن المضارع المرتفع بلا قرينة مخلصة للحال والاستقبال ظاهر في معنى الحال كما تقدم في باب المضارع فلو أبقوه مرفوعا لسبق إلى الذهن أن الفاء لعطف جملة حالية الفعل على الجملة التي قبل الفاء فصرفه إلى النصب منبه في الظاهر على أنه ليس معطوفا إذ المضارع المنصوب بأن مفرد وقبل الفاء المذكورة جملة ومخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية كما ذكرنا في المنصوب بعد إذن فكان فيه شيئان دفع جانب كون الفاء للعطف وتقوية كونه للجزاء فيكون إذن ما بعد الفاء بتقدير مصدر معطوف على مصدر الفعل المتقدم تقديره ائتني فإتيانك فإكرامك ليكن منك إتيان فإكرام مني لأن الفاء السببية إن عطفت وهو قليل فهي إنما تعطف الجملة على الجملة نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب كذا نقول في الفعل المنصوب بعد الواو والصرف أنهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من أول الأمر إلى أنها ليست للعطف فهي إذن إما واو الحال وأكثر دخولها على الجملة الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم وأقوم قم وقيامي ثابت أي في حال ثبوت قيامي وإما بمعنى مع وهي لا تدخل إلا على الاسم فقصدوا هنا مصاحبة الفعل للفعل فنصبوا ما بعدها فمعنى قم وأقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر منسبك من الفعل قبله كما في الفاء أي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن

قوله: فتكرمني أو وتكرمني آتك وبعد الشرط والجزاء نحو إن تأتني

ايضا

فتكرمك

يستأنف فيه الأفعال بعدها

مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما ذكرنا في إذن وإنما أخرنا هذا على قوله أن ما بعد الفاء

منصوبا

في ذكر الفاء السببية وانتصاب الفعل بعدها

غير منصوصية على معنى الجمع كما لم يكن في نفسه بعد هذه الفاء معنى السببية بل كون واو العطف للجمعية قليل نحو كل رجل وضيعته
والاولى في قصد التنصيص في شيء على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد التنصيص عليه وانما شرطوا في نصب
ما بعد فاء السببية كون ما قبلها احد الاشياء المذكورة لانها غير حاصلة المصادر فيكون كالشرط الذي ليس بمتحقق الوقوع
ويكون ما بعد الفاء كالجزاء ثم انهم حملوا ما قبل واو الجمعية في وجوب كونه احد الاشياء المذكورة على ما قبل فاء السببية التي هي اكثر
استعمالا من الواو في مثل هذا الموضع اعني في انتصاب المضارع بعدها وذلك لمشابهة الواو للفاء في اصل العطف وفي صرف
ما بعدهما عن سنن العطف لقصد السببية في احدهما والجمعية في الاخرى ولقرب الجمعية من التعقيب الذي هو لازم
السببية ثم اعلم انه لما كان ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا لاطراد الفاء مع ما بعدها واشتد اتصالها بما قبلها من الجملة
الجزائية بالجملة الشرطية فجاز في هذا الجواب ما لا يجوز في الجملة الجزائية وذلك انك تفصل به بين الفعل الذي قبل الفاء
ومفعوله نحو هل تعطي فيأتيك زيدا وبتوسط بين اداة الاستفهام التي هي هل وانظر اليه وكيف اوله وبين الفعل
المستفهم عنه نحو هل فيأتيك تخرج ومتى فاكرمك تزورني وكيف فيستقبلك تجيئني ولم فاسير تسير ويجوز ايضا حذف
الفعل المستفهم عنه للوضوح وبقاء هذا الجواب مقامه لانه في اللفظ كالجزاء نحو كالشرط متى فاسير معك اي متى تسير
فاسير معك ولا يجوز شيء من ذلك في صريح الشرط والجزاء لان كل واحد منهما في اللفظ جملة ظاهرة فالواو والجواب للجواب
بالفاء ولا يجاب ايضا الشيء الواحد بجوابين فقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم جوابه قوله فتكون من الظالمين وقوله تعالى ما
عليك من حسابهم من شيء فتطردهم جملة متوسطة بينهما ويجوز ان يكون فتكون عطفا على فتطردهم وانما لم يجب بجوابين لانه كالشرط
والجزاء ولا يجاب كلمة الشرط بجوابين ومعنى النفي نحو ما تأتينا فتحدثنا اما نفي الحديث لانتفاء شرطه وهو الاتيان كقوله تعالى لا يقضى
عليهم فيموتوا فهذا هو القياس وذلك لان فاء الجزاء فيما شأن يجعل الفعل المتقدم عليها الذي هو غير موجب موجبا ويدخل عليه
كلمة ان ويكون القائم ما بعده من الفعل جزاءه كما تقول في قوله تعالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ان تطغوا فحلول الغضب
حاصل ويجوز ايضا ان يكون النفي راجعا الى الحديث في الحقيقة لا الى الاتيان اي لا يكون منك اتيان بعده حديث وان
حصل مطلق الاتيان وبهذا المعنى ليس في الفاء معنى السببية وحق الفعل ان ينتصب بعد فاء السببية لكنه انما انتصب
على تشبيهها بفاء السببية كما يجيء وانما قلنا ان الفاء بهذا المعنى ليست للسببية لان قولك ان اتيتني حدثتني مخالف في
المعنى لقولك ما تأتيني لا تحدثني بل انما يعطي هذه الفائدة معنى فاء العطف المحض اما عاطفة للاسم على الاسم نحو ما كان منك اتيان
فحديث على ما يؤولون به مثل هذا المنصوب اما عاطفة للفعل على الفعل نحو ما تأتيني فتحدثني بالرفع فيكون النفي في الموضعين
شيئا واحدا واقعا على المعطوف والمعطوف عليه معا فيكون مجموع الاتيان المقيد بقيد تعقب الحديث اياه منفيا والمركب
من جزئين ينتفي بانتفاء جزئيه معا وبانتفاء كل واحد من جزئيه ايضا فعلى الاول يكون المعنى ليس منك اتيان ولا حديث معه
ويجوز ان يكون قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون بهذا المعنى وعلى تقدير انتفاء الجزء الثاني فقط يكون المعنى منك اتيان لكن
لا حديث بعده ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في النهج لا يخرج لكم من امري شيء فترضونه ولا يسخط فتجتمعون عليه ولا يجوز ان
ينفى الاول فقط لان الحديث الذي يكون بعد الاتيان لا يكون من دون الاتيان الا اذا جعلت ما بعد الفاء على القطع والاستئناف
لا معطوفا على الفعل الاول جاز هذا المعنى فيكون المراد ما تأتينا فانت تحدثنا بما لا يجاهل بحالنا كما قال عنترة انا لم
تأتنا نبغيك فترجى وتكثر التأميلا اي فنحن نرجي ويجوز مع الرفع ايضا ان تكون الفاء للسببية والمبتدأ محذوف فيكون
معنى الرفع والنصب سواء وانما لم يصر فيه الى النصب لعدم اللبس كما ذكرنا قبل فيكون قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
منه اي فهم يعتذرون فكأنه قال فيدهنوا فيعتذروا كما ان قوله تعالى فانتم فيه سواء بمعنى فتستووا وكذا قوله الم تسأل الربع
القواء فينطق ولم تدر ما خبر عليك فتجزع ولا ارى باسا من ان لا يقدر في مثله المبتدأ لان فاء الجزاء قد تدخل على المضارع
المثبت والمنفي بلا من غير تقدير مبتدأ كما يجيء في الجزم لكن الاستئناف والسببية مع تقدير المبتدأ اظهر وقال سيبويه المعنى
فهو مما ينطق على كل حال وذلك بناء على توهمات الشعراء وتخيلاتهم ثم رجع وقال وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق وقد لا يقصد
بعد واو الجمعية ايضا الى النصب لما من اللبس كما ذكرنا في نحو ائتني واكرمك بالرفع لان واو الحال قد تدخل على المضارع
المثبت كما ذكرنا في باب الحال نحو قمت واصك عينه وكذا نحو اضرب زيدا اي انا اضرب وكذا لم يقصد كما ذكرنا بعد او الى النصب نحو تقاتلونهم او
يسلمون مع انه بمعنى الا ان للبس فان او في الاصل لاحد الامرين والمعنى لا بد من احد الامرين القتال والاسلام وفيه
ايماء الى المعنى الى او الا فالرفع بعد الفاء اذن اربعة معان كما تقدم وللنصب معنيان وانما جاز النصب في المعنى الثاني
مع ان الفاء ليست للسببية تشبيها للفاء بفاء الجزاء لكونه فاء بعده مضارع كما بعد نفي كما شبه في لن فيكون فاء لنفي
بالمعنى الثاني كثير الاستعمال كقولهم لا يسعني شيء فيعجز عنك اي ان وسعني شيء لم يعجز عنك وقال وما قام منا قائم فندبا

تنصر الا بالتي هو اعرف اي يقوم ولا ينطق الا بالتي هي اعرف وقال وما حل سعدي غريبا ببلدة فينسب الا الزبرقان له آب
اي يحل ولا ينسب ولولا ان ما بعد الفاء في البيتين منفي لما جاز الاستثناء اذ المفرغ لا يكون في الموجب قد يكون نصب بعد
الواو من غير معنى الجمعية كقولك دعني ولا اعود اي انا لا اعود على كل حال وبعد او من غير معنى الى الا كما تقول
انا سأقتل او اتهم حكمنا ولا بالسفر بذلك فقالت او اتم اي انا او اتم اي بل انا اتم وجوز سيبويه الرفع في قوله تعالى الا
او يموت اما على العطف على تقاول او على القطع اي نحن يموت وقوله تعالى او يرسل رسولا بالرفع مقطوع اي نحن
نرسل وقوله ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل عند الخليل محمول على المعنى اي اتركبون
او تنزلون كقوله ولا ناعب الا ببين غرابها وقال يونس هو على القطع اي بل انتم نازلون وايضا يجيء بل كما يجيء في حروف
العطف كما في قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون اي بل هم يزيدون وقد يقطع بعد الواو غير الجمعية قال على الحكم المأتي يوما
اذا قضى قضيته ان لا يجور فيقصد له بنصب يقصد لانه احتمل مع النصب ان يكون معطوفا على يجور المنفي فيكون المعنى
على الحكم ان لا يجور وان لا يقصد فترك العطف خوفا من اللبس فرفع على القطع اي وهو يقصد كما تقول زيد يجيء
اذا شهدت مجيئه وغيبته اي ينبغي له ان يجيء فالمعنى ينبغي له اي يقصد العدالة ان يجور وقد يقطع مع الفاء التي لغير السببية
كما ذكرنا في قوله فترجع وكثرا ما تامله ومثل قوله وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب يروى بنصب
ابهت ورفعه على القطع اي فانا ابهت قوله والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك اي يجتمع مضمون
ما قبلها ومضمون ما بعدها في زمان واحد ويكون قبلها امر نحو زرني وازورك او نهي نحو لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك
اذا فعلت عظيم او استفهام نحو هل تزورني وتعطيني او تمن نحو ليتك عندنا وتكرمنا او تحضيض نحو هلا تزورنا وتكرمنا
او عرض نحو الا تزورنا وتكرمنا والنحاة يقولون هذا بواو العطف نحو ليكن زيارة منك وزيارة مني وقد ذكرت ما علمته في
الفاء قوله واو بشرط معنى الى التمني او في الاصل احد الشيئين او الاشياء نحو زيد يقوم او يقعد اي يعمل احد الشيئين ولا بد له
من احدهما فاذا قصدت مع افادة هذا المعنى الذي هو لزوم احد الامرين التنصيص على حصول احدهما عقيب الاخر وان
الاول ممتد الى حصول الثاني نصبت ما بعدها وسيبويه يقدره بالا وغيره بالى والمعنيان يرجعان الى شيء واحد فان قدرته بالا
فالمضاف بعده محذوف وهو الظرف اي لالزمنك الا وقت ان تعطيني فهو في محل النصب على انه ظرف لما قبل او وعند
من قدره بالى مابعده بتاويل مصدر مجرور بالى والتي بمعنى الى هذا وقال سيبويه في قول الشاعر وما انا بالشيء الذي ليس
نافعي ويغضب منه صاحبي بقوول يجوز رفع يغضب ونصبه اما الرفع فللعطف على الصلة اعني قوله ليس نافعي قال
ابو علي في كتاب الشعر بل هو عطف على نافعي وليس بشيء لانه يكون المعنى اذن ما انا بقوول للشيء الذي ليس يغضب
منه صاحبي لا اقول شيئا لا يغضب منه صاحبي هذا ضد المقصود واذا نصبته فهو على الصرف قال المبرد لا يجوز ذلك
لانه اذن نفي النفع والغضب فهو عكس المقصود لان مراد الشاعر الذي يغضب صاحبي لا اقوله قلت الذي قاله انما
يلزم لو جعلنا هذا الصرف في سياق قوله ليس نافعي لانه يكون المعنى اذن لا اقول قولا لا يجتمع نفعي وغضب صاحبي منه وهذا
عكس ما ينبغي لانه ينبغي ان لا يقول قولا يجمع نفعه وغضب صاحبه واما اذا جعلناه في سياق النفي الذي هو ما انا فلا يفسد
المعنى لانه يكون المعنى اذن لا يكون القول الذي لا ينفعني مع غضب صاحبي منه وذلك اما بانتفائهما معا او بانتفاء احدهما
لان المركب ينتفي بانتفاء احد جزئيه كما ينتفي بانتفاء مجموعهما فتقدر الواو على ما هو منفي حقيقة اعني بقوول كتقدير الفاء على
الفعل المستفهم عنه في قولك متى فاكرمك تكرمني كما تقدم تحليل ذلك وقال سيبويه وتبعه ابو علي ان يغضب المنصوب
معطوف على الشيء اي للذي غضب صاحبي وفيه نظر لان الضمير في منه يرجع الى الشيء غير النافع فيكون المعنى وما انا
بقوول لشيء يحدث غضب صاحبي من الكلام الذي لا ينفعني ولا معنى لهذا الكلام ولا يجوز ان يرجع الضمير الى المضاف
المقدر لانك انما اضفته الى الغضب ليعلم ان الغضب منه فلا يحتاج الى لفظ منه كما بينا في الظروف المضافة الى الجمل
نحو تولد يوم تسود فيه الوجوه قوله والعاطفة اذا كان المعطوف عليه اسما عطف على حتى في قوله وحتى اذا كان مستقبلا
اي العاطفة يقدر بعدها ان نحو قولها ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ليكون الاسم معطوفا على اسم
وكذا العطف بالفاء وغيره نحو اعجبني ضرب زيد فيشتم وضرب زيد ثم يشتم وضرب زيد او يشتم والواو والفاء او في مثل
هذه المواضع لا يشرب معنى السببية والجمعية والانتهاء قوله ويجوز اظهار ان مع لام كي والعاطفة ويجب مع لا في اللام
اخذ بين المواضع التي يجوز فيها اظهار ان المقدرة والموضع الذي يعرض فيه ما يوجب اظهار ان فالذي يعني بعد الضمير
هو الموضع الذي لا يجوز فيه اظهارها فنقول انما جاز اظهارها مع لام كي والعاطفة واللام الزائدة نحو اردت لان اكرم
لان هذه الكلم تدخل على اسم صريح نحو جئتك للاكرام واعجبني ضرب زيد وغضبه واردت لضربك نحو ردف لكم فجاز ان يظهر

معها ما يقلب الفعل الى اسم صريح وهو ان المصدرية واما لام الجحود فلما لم تدخل على الاسم الصريح لم يظهر بعدها ان
الا غلب فيها ان تستعمل بمعنى كي وهي بهذا المعنى لا تدخل على اسم صريح كما مر وحمل عليها التي بمعنى الى لان المعنى الاول
اغلب في التي يليها المضارع واما الواو والفاء واو فلانها لما اقتضت نصب ما بعدها للتنصيص على معنى السببية والجمعية
والانتهاء كما تقدم صارت كعوامل النصب فلم يظهر الناصب بعدها وقد ظهر ان بعد او في الشعر قال او ان يلوم بحاجة
لوامنا واما وجوب الاظهار مع لام كي اذا وليتها لا فلاستكراه اللامين المتواليين واما قول المصنف لانهم لا يدخلون حرف الجر
على حرف النفي لاستحقاقها صدر الكلام ففيه نظر لانه لا منع منها من تدخلها العوامل نحو كنت بلا مال وحسبوا ان لا تكون
فتنة والكوفيون جوزوا اظهار ان مع لام الجحود بدلا من اللام وتاكيدا له لان مذهبهم ان اللام هي الناصبة بنفسها وجوزوا
تقديم معمول الفعل بعدها عليها خلافا للبصريين واستدلوا بقول الشاعر لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن مقالتها
ما كنت حيا لاسمعا لان اللام عندهم هي الناصبة وليست هي مصدرية وهو عند البصريين على تقدير فعل ناصب اي ما
كنت اسمع مقالتها ثم كرر لاسمعا مفسرا للمضمر واعلم ان الناصبة تضمر في غير المواضع المذكورة كثيرا لكن ليس بقياس كما في تلك
المواضع فلا تعمل لضعفها كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ومنه عسى ان نفعل كذا على راي كما مر في المضمرات ويقل ذلك
اذا كان مقدرا باسم مرفوع كما في تسمع بالمعيدي ولا سيما اذا كان فاعلا وقد جاء قوله وحق لمثلي يا بثينة يجزع لانه في الاصل مفعول
وقد ينصب مضمرة شذوذا كقوله الا ايها الزاجري احضر الوغى يروى رفعا ونصبا والكوفيون يجوزون النصب في مثله
قياسا قوله ويجزم بلم ولما ولام الامر ولا في النهي وكلم المجازاة وهي ان ومهما واذ ما وحيثما واين ومتى ومن وما واي واني
واما مع كيفما واذا فشاذ وبان مقدرة هذا ذكر الجوازم مطلقا قوله فلم تقلب المضارع ماضيا ونفيه ولما مثلها وتختص بالا
لاستغراق وجواز حذف الفعل ولام الامر اللام المطلوب بها الفعل ولا النهي ضدها اخذ في التفصيل قوله تقلب المضارع ماضيا
قد ذكرنا في باب المضارع ان بعضهم يقول ان لم تدخل على الماضي فتقلب لفظه الى المضارع قد جاء لم في الشعر غير جازمة كقوله
لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار وجاء ايضا في الضرورة مفصولا بينها وبين مجزومها قال فاضحت
مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل قوله ولما مثلها يعني تقلب المضارع ماضيا ونفيه اي في الماضي
قوله وتختص بالاستغراق اعلم ان لما كما لو كان في الاصل لم زيدت عليها ما كما زيدت في اما الشرطية وانما اختصت بسبب
هذه الزيادة باشياء احدها ان فيها معنى التوقع كقد في ايجاب الماضي فهي تستعمل في الاغلب في نفي الامر المتوقع كما يجيء بعدها في
الاغلب عن حصول الامر المتوقع تقول لمن يتوقع ركوب الامير لما يركب الامير وقد تستعمل في غير المتوقع ايضا نحو ندم
ولما ينفعه الندم واختصت لما ايضا بامتداد نفيها من حين الانتفاء الى حال التكلم نحو ندم ولما ينفعه الندم فعدم النفع متصل
بحال التكلم وهذا هو المراد بقوله بالاستغراق ومنع الاندلسي من معنى الاستغراق فيه وقال هي مثل لم في احتمال الاستغراق
وعدمه والظاهر فيها الاستغراق كما ذهب اليه النحاة واما لم فيجوز انقطاع نفيها دون الحال نحو لم يضرب زيد امس لكنه ضرب
اليوم واختصت لما ايضا بعدم دخول اداة الشرط عليها فلا تقول ان لما يضرب ومن لما يضرب كما تقول ان لم يضرب
ومن لم يضرب وكان ذلك لكونها فاصلة قوية بين العامل الحرفي او شبهه ومعموله واختصت ايضا بجواز الاستغناء
بها عن الاخبار عن ذكر المنفي ان دل عليه دليل نحو شارفت المدينة ولما اي ولما ادخلها كما جاز ذلك في قد التي هي نظيرتها في الايجاب
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد وقد جاء ذلك في لم ضرورة كقوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب
ان وصلت وان لم واذا دخلت همزة الاستفهام على لم ولما فهي للاستفهام على سبيل التقرير ومعنى التقرير الجاء المخاطب الى الاقرار
بامر يعرفه كقوله تعالى الم نربك فينا وليدا الم نشرح لك صدرك وقوله الما تعرفوا منا اليقين قوله ولام الامر اللام المطلوب
بها الفعل يدخل فيها لام الدعاء نحو ليغفر لنا الله وهي مكسورة وفتحها لغة وقد تسكن بعد الواو والفاء وثم نحو ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وثم ليقضوا وهو مع الفاء والواو اكثر لكون اتصالهما بما بعدهما اشد لكونهما على
واحد فصار الفاء والواو مع اللام بعدهما وحروف المضارعة ككلمة على وزن فخذ وكتف فتخفف بحذف الكسرة واما ثم
فمحمول عليهما لكونها حرف عطف مثلهما وتلزم اللام في الامر فعل غير الفاعل المخاطب اما فعل المفعول نحو لاضرب انا
ولتضرب انت لان هذا الفعل للفاعل الغائب المحذوف واما فعل الغائب المذكور نحو ليضرب زيد ولتضرب هند
فيها اكثر وان واما فعل المتكلم كقوله عليه الصلوة والسلام قوموا فلاصل لكم وقوله تعالى ولنحمل خطاياكم وهذا اي
امر الانسان نفسه قليل الاستعمال وان استعمل فلا بد فيه من اللام كما رايت فان كان المامور جماعة بعضهم حاضر وبعضهم
غائب فالقياس تغليب الحاضر نحو افعلا يا حاضر وغائب افعلوا اذا كان بعضهم حاضرا ويجوز على قلة ادخال اللام
في المضارع المخاطب لتفيد التاء الخطاب واللام الغيبة فيكون اللفظ بمجموع الامرين نصا على كون بعضهم حاضرا

وان احضر اللذات هل انت مخلدي

المطلوب بها الترك

وبعضهم

بحث الفعل

وبعضهم غائبا كقوله عليه الصلاة والسلام لتأخذوا مصافكم وقرئ في الشواذ فبذلك فلتفرحوا وجاء في النظم حذف هذه
اللام في فعل غير الفاعل المخاطب كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا واجاز الفراء حذفها في النثر نحو قل
له يفعل قال الله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وانما ارتكب فيه ذلك لاستبعاده ان يكون القول سببا لاقامة والاولى
ان يقال في مثله انه جواب الامر كانه لما كان يحصل اقامتهم للصلاة عند قوله عليه الصلاة والسلام لهم صلوا جعل قوله عليه
الصلاة والسلام كالعلة في اقامتها وقال بعضهم جزم لكونه شبه الجواب كما قلنا في قوله تعالى كن فيكون بالنصب ولو كان كما قاله
الفراء لم يختص هذا بجواب الامر ثم اعلم انه كان القياس لكثرة استعماله حذف اللام وحرف المضارعة تخفيفا وبني لزوال مشابهة
الاسم بزوال حرف المضارعة وذلك لانه انما شابه الاسم بسبب عروض موازنته له عند زيادة حروف المضارعة في اوله وقد جاء
في الحديث امر المخاطب باللام نحو لتزره ولو بشوكة وقال لتقوموا الى مصافكم وهو في الشعر اكثر قال لتقم انت يا ابن خير قريش
فتقضي حوائج المسلمينا والذي غر الكوفيين حتى قالوا انه مجزوم والجازم مقدر هو القياس الذي ذكرنا وايضا مجيئه باللام
في الشعر وايضا معاملة اخره معاملة المجزوم والجازم يقدر لتلقفه كما يجيء وايضا الحمل على النهي فانه تعمل في المخاطب كما تعمل في الغائب
قوله ولا النهي المطلوب بها الترك وهي تجزم بخلاف لا في النفي وقد سمع عن العرب الجزم بلا النافية ايضا اذا صلح قبلها كي نحو
جئته لا يكن له علي حجة ولا يكون ولا منع ان يجعل لا في مثله للنهي ولا النهي يجيء للمخاطب والغائب على السواء ولا يختص بالغائب
كاللام وقد جاء في المتكلم قليلا كلام الامر وذلك قولهم لا ارينك ههنا لان المنهي في الحقيقة ههنا هو المخاطب اي لا تكن ههنا
حتى لا اراك قوله وكلم المجازاة تدخل على الفعلين لسببية الاول ومسببية الثاني ويسميان شرطا وجزاء فان كانا مضارعين
او الاول فالجزم وان كان الثاني فالوجهان اعلم ان ام الكلمات الشرطية الجازمة ان ومن ثم يحذف بعدها الشرط والجزاء في الشعر
خاصة مع القرينة قال قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان ويحذف في النثر شرطها وحده اذا كان منفيا بلا مع ابقاء
لا نحو تب ولا اضربك اي وان لا تأتني اضربك وكذا يحذف بعد اما الشرطية مع بقاء لا اذا تقدم مما يكون جوابا من حيث المعنى
كقولك افعل هذا اما لا اي ان ما لا تفعل ذلك فافعل هذا وعند الكوفيين يجيء ان بمعنى اذ قالوا في قوله تعالى وان كنتم في ريب انها
بمعنى اذ لان ان مفيدة للشك تعالى الله عنه والجواب انها ليست للشك بل لعدم القطع في الاشياء الجائزة وقوعها وعدم وقوعها
ولو سلمنا ذلك قلنا انه تعالى يستعمل الكلمات استعمال المخلوقين وان كان يستحيل مدلولها في حقه نحو لعل نعم لضرب من التأويل كقوله
تعالى ليبلوكم لما كان التكليف من حيث التخيير في صورة الابتلاء وقال لعلكم تتقون لما كانوا في صورة من يرجى منهم ذلك وقال لعلهم
يصل من هناك اي يزيد الالطاف لمن يعلم انه لا ينفعه ذلك فكذا قوله ان كنتم مؤمنين وان كنتم في ريب لما كان امرهم في نفسه
محتملا للايمان وضده والارتياب وضده لا بالنسبة الى علم الباري تعالى قوله مهما اختلف فيه فقال بعضهم هي كلمة غير مركبة على وزن
فعلى فحقها على هذا ان يكتب بالياء ولو سمي بها لم ينصرف لكون الالف زائدة فلو قيل انها للتانيث لم ينصرف بعد تنكيرها ايضا
وقال الخليل هي ما الحقت بها ما كما يلحق بسائر كلمات الشرط نحو متى ما واما ثم استكره تتابع المثلين فابدل الف ما الاولى هاء لتجانسهما
في الهمس وقول الخليل قريب قياسا على اخواتها وقال الزجاج هي مركبة من مه بمعنى كف وما الشرطية وفيه بعد اذ لا معنى للكف
مع معنى الشرط الا على بعد وهو ان يقال في مهما تفعل افعل انه رد على كلام مقدر كانه قال لك قائل لا تقدر على ما افعل فقلت مه ما
تفعل افعل ولو ثبت ما حكى الكوفيون عن العرب مهمن بمعنى من كما في قوله اماوي مهمن يستمع في صديقه اقاويل هذا الناس
ماوي يندم لكان مقويا لمذهب الزجاج وقد تجيء مهما في الاستفهام بمعنى ما الاستفهامية انشد ابو زيد في نوادره مهما لي الليلة مهما
ليه اودى بنعلي وسرباليه ومهما اسم بدليل رجوع الضمير اليه قال تعالى مهما تأتنا به من اية وقال الشاعر ومهما وكلت اليه كفاه وقد جاء
مهما ظرف زمان تقول مهما تجلس اجلس وهذا تجلس اجلس اي ما تجلس فيه من الزمان اجلس فيه واما اذ ما فهو عند سيبويه حرف
كان وبعضهم نظر الى ان لفظة ما تدخل على اذا مع ان فيه معنى الشرط وهو للمستقبل وان دخلت على الماضي كان ولا تصير جازمة معها
فكيف باذ الخالية من معنى الشرط الموضوعة للماضي فاذ ما عنده غير مركبة وقال السيرافي ما علمت احدا من النحاة ذكر اذ ما غير سيبويه
واصحابه واستشهد سيبويه ببيتين احدهما قوله اذ ما دخلت على الرسول فقل له حقا عليك اذا اطمأن المجلس والاخر قوله
اذ ما ترى النوار جي طعينتي اصعد سيرا في البلاد وافرع وقال بعض النحاة اصله اذا ما وهو لا يجيء الا بنون التاكيد بعده كقوله تعالى
اما ترين فلما كان ينكسر البيت بالنون عوض ورده اما بقلب الميم الاولى ذالا ولا يتم له هذا في قوله اذ ما دخلت وقال المبرد اذ ما
باقية على سببيتها وما كافة لها عن طلب الاضافة مهيئة للشرطية والجزم كما في حيث فانها صارت بما بمعنى المستقبل وجاز مع اما
الاعتراض باذا ما فلا يلزم اذ ربما اختص بعض الكلمات ببعض الاحكام اختيارا منهم بلا مرجح الا ترى ان حيث مثل اذا متضمن لفظ
الشرط بلا اذا العقد فيه يجزم حيث مع ما دون اذا وان احتجنا فنقول ما فيهما كافة تكفت عن الاضافة لا زائدة كما في اما ومما وذلك
ان حيث كانت لازمة للاضافة فكانت متعينة بسبب المضاف اليه فكفتها ما عن طلب الاضافة لتصير مبهمة كسائر كلمات

فى امر الفاعل المخاطب

ان يكون باللام

كى تنقضى

اى ان

فيه ذكر كلمات الشرط وعملها في الجزئين

الشرط وانما وجب ان يكون كلمات الشرط لانها كلها تجزم لتضمنها معنى ان التي هي للابهام لا تستعمل في الامر المتيقن من المقطوع به لا يقال مثلا ان غربت الشمس او طلعت فجعل العموم في اسماء الشرط كاحتمال الوجود والعدم في الشرط الواقع بعد ان لانه نوع عموم ايضا والشرط بعد هذه الاسماء ايضا كالشرط بعد ان في احتمال الوجود والعدم ايضا ثم سلكوا طريق الاختصار بتضمين هذه الكلم العامة معنى ان اذ كان يطول عليهم الكلام لو قالوا من ضرب ضربت ان ضرب زيدا وان ضرب بكرا ضربت الى ما لا نهاية وكذا ما ومتى وسائر اخواتهما ويجوز اتصال ما الزائدة بان واى وايان ومتى واين ولما في حيثما واذما فكالفرض كما ذكرنا وقد اختلف في العامل في الشرط والجزاء فقال السيرافي العامل فيهما كلمة الشرط لاقتضائها الفعلين اقتضاء واحدا وربطها الجملتين احداهما بالاخرى حتى صارتا كالواحدة فهي كالابتداء العامل في الجزئين وكظننت وان واخواتها عملت في الجزئين لاقتضائها اياهما وذهب الخليل والمبرد الى ان كلمة الشرط تعمل في الشرط وهما معا يعملان في الجزاء لارتباطهما معا وصيرورتهما كشيء واحد وحرف الشرط ضعيف لا يقدر على عملين وهذا كما قيل ان الابتداء والمبتدأ يعملان في الجزء واجيب عن ضعف الحرف عن عملين بان ذلك يجوز اذا اقتضى شيئين كان وما ولا وقال الاخفش ان الشرط مجزوم بالاداة والجزاء مجزوم بالشرط وحده لضعف الاداة عن عملين والشرط طالب للجزاء فلا تستغرب عمله فيه واجيب باستغراب عمل الفعل الجزم وقال الكوفيون الشرط مجزوم بالاداة والجواب مجزوم بالجوار كما انه جر بالجوار في قوله كبير اناس في بجاد مزمل والجزم اخو الجر وليس بشيء لان العمل بالجوار للضرورة وايضا ذلك عند التلاصق وينجزم الجزاء مع بعده عن الشرط وينجزم بدون الشرط وقال المازني الشرط والجزاء مبنيان لعدم وقوعهما موقع الاسم ولعدم وقوعهما مشتركين ثم مختصين وهو قريب على ما اخترنا قبل وكلمة ان لاصالتها في الشرطية وكونها ام الباب جاز ان تدخل اختيارا على الاسم بشرط ان يكون بعده فعل نحو ان زيد ضرب وان زيدا ضربت وكذلك لو نحو لو انتم تملكون بخلاف سائر كلمات الشرط فانه لا يجوز ذلك فيها الا في الضرورة قال فمتى واغل يجئوه ويعطف عليه كاس الساقي وقال اينما الريح تميلها تمل وقال ومن نحن نؤمنه يبت وهو امن وذلك كما جاز وقوع الاسم بعد الهمزة الاستفهامية لما كانت اصلا في الاستفهام وسواء ههنا وفي ذلك الاسم فعل نحو ازيد ذهب او لا كازيد ذاهب ولم يجز ذلك في سائر كلمات الاستفهام اذا كان بعد ذلك الاسم فعل نحو متى زيدا تلقاه ومن زيد ضربه ومتى زيد خرج و هل زيد خرج وهل زيدا ضربت الا في الاضطرار فان لم يكن بعد ذلك الاسم فعل نحو متى زيد خارج وهل زيد ذاهب جاز وحق الفعل الذي يكون بعد الاسم الذي يلي ان وما تضمن معناها من الاسماء ان يكون ماضيا سواء كان ذلك الاسم مرفوعا او منصوبا نحو ان زيد ذهب ان زيدا لقيت او لقيته وقد يكون مضارعا على الشذوذ نحو قوله يثني عليك وانت اهل ثنائه ولديك ان هو يستزدك مزيد وقوله اينما الريح تميلها تمل وانما ضعف مجيء المضارع لحصول الفصل بين الجازم مع ضعفه وبين معموله فان كان ذلك الاسم مرفوعا فهو عند الجمهور مرفوع بفعل مضمر يفسره ذلك الفعل الظاهر ولا يجوز كونه مبتدأ لامتناع ان زيد لقيته الا ما حكى الكوفيون في الشاذ ان امرؤ هلكه وهو عندهم ايضا مبتدأ بل هو مرفوع بمقدر يفسره الفعل الناصب اي ان هلك امرؤ هلك كما مر في المنصوب على شريطة التفسير وذهب بعض الكوفيين الى ان رفعه على الابتداء لكنه مبتدأ يجب كون خبره فعلا لطلب كلم الشرط الفعل سواء وليها او لا ونقل عن الاخفش ايضا في مثله انه مبتدأ لكن العامل فيه عنده الابتداء وعند الكوفيين الجزاء والضمير في الخبر كما تقدم في باب المبتدأ وان كان ذلك الاسم منصوبا فان كان الفعل بعده مشتغلا بضميره او متعلقه فهو عند البصريين منصوب بالمقدر وعند الكوفيين بالظاهر كما مر في المنصوب على شريطة التفسير وان لم يشتغل ذلك الفعل بضميره ولا متعلقه نحو ان زيدا ضربت فهو ايضا عند الكوفيين منصوب بالظاهر وعند البصريين بالمقدر وذلك لما ثبت عندهم من قوة طلب كلمة الشرط للفعل حتى لم يجز الفصل بينهما لفظا الا في لفظ ان لكونها ام الباب ولم يجز ان تدخل كلمة الشرط على اسم لا فعل بعده كما جاز ذلك في كلمة الاستفهام وعند البصريين حكم المنصوب والمرفوع المتقدمين على جواب الشرط حكمهما متقدمين على الشرط فيجوز عندهم ان تأت زيد يقم وان تأتني زيدا اضرب فهما معمولان لمقدرين يفسرهما جواب الشرط اما الكوفيون فلا يجوزون جزم جواب الشرط اذا تقدمه المرفوع لان الجزم عندهم بالجوار وقد زال الجوار بفصل المرفوع الذي هو اجنبي من الشرط اما لو كان المرفوع من جملة الشرط فلا يعد فصلا مانعا من الجوار نحو ان تضربني زيد اضرب فان تقدم المنصوب فالفراء يمنع ايضا جزم الجواب مطلقا كما في المرفوع للعلة المذكورة والكسائي يفصل فان كان ظرفا للجزاء لفوات جزم الجزاء لانه كالا فصل نحو ان تأتني غدا آتك وان تأتني البيت اقصد وان لم يكن ظرفا لم يجز للعلة المذكورة واستشهد البصريون بقول طفيل الغنوي وللخيل ايام فمن يصطبر لها ويعرف لها ايامها الخير تعقب والقصيدة مكسورة القافية والاكثر جعل المرفوع مبتدأ فيجب اذن رفع المضارع اتفاقا وتصدير المبتدأ بالفاء نحو ان تأت فزيد يقوم وكذا الاكثر تصدير المنصوب بالفاء فيرتفع الفعل المضارع اتفاقا

فيه ذكر عامل كلم الشرط

عنوان مزيد

نحو ان ضربتني فزيدًا اضرب ويجوز اعتراض القسم والدعاء والنداء والاسمية الاعتراضية بين الشرط والجزاء نحو ان تأتني
والله آتك وان تأتني غفر الله لك آتك وان تأتني يا زيد آتك وان تأتني ولا فخر اكرمك ولا يجوز عند البصريين تقديم
معمول الشرط على اداة الشرط نحو زيدًا ان تضرب يضربك وكذا معمول الجزاء فلا يجوز زيدًا ان جئتني اضرب بالجزم
بل تقول اضرب مرفوعًا ليكون الشرط متوسطًا وزيدًا اضرب دالًا على جزائه اي ان جئتني فزيدًا اضرب وعلة ذلك
كلمة ان لكلمة الشرط صدر الكلام كالاستفهام ولا يجوز ايضًا زيدًا ان جاءك فاكرمه لما ذكرنا في المنصوب على شريطة التفسير
ان ما لا ينصب بنفسه لا يفسر واما اذا قلت زيدًا اذا جاءك تضرب او تضربه وزيدًا حين جاءك تضرب او تضربه
فان لم تجر اذا وحين مجرى كلمات الشرط بل جعلتهما كيوم الجمعة في قولك زيدًا يوم الجمعة تضرب او تضربه فنصب زيد
اولى اذا لم يشتغل الفعل بالضمير لعمل زيد بعده على تأويل ضربته فان قيل الاولى تكون الضمير في اذا جاءك وحين جاءك
قلت لو لم يكن الفعل واقعًا على زيد نحو زيد حين جاءك تضرب عمرًا لكفى لكن لما كان واقعًا عليه معنى وهو الخبر في
الحقيقة كان اظهار الضمير فيه اولى واما اذا اشتغل الفعل بالضمير فرفع زيدًا اولى لما بيّن في المنصوب على شريطة التفسير
ان الرفع في نحو زيد ضربته اولى من النصب وان اجريت اذا وحين مجرى كلمات الشرط وجب رفع زيد عند البصريين كما ذكرنا
فان وشغل تضرب اذن بالضمير اولى ان كان واقعًا على زيد لان جواب الشرط هو الخبر في الحقيقة والشرط قيد فيه فلا يعتبر
الضمير الذي فيه فقولك زيد ان جاءك فاكرمه اولى من فاكرم وان كان واقعًا على غير المبتدا من حيث المعنى نحو زيد ان
جاءك فاكرمني او اذا جاءك فاكرمني كفى الضمير في الشرط واما الكوفيون فجوزوا تقديم معمول الجزاء المجزوم على اداة الشرط
قالوا لان حق الجواب التقديم فنحو ان تضرب اضرب كان عندهم في الاصل اضرب ان تضرب فلما تأخر الجواب انجزم على الجوار
قالوا والدليل على ان مرتبته التقديم قوله يا اقرع ابن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع برفع الجواب مراعاة لاصله
من التقديم ورد بمنع كون مرتبة الجزاء قبل الاداة لان الجزاء من حيث المعنى لازم كما مر في الظروف المبنية ومرتبة اللازم بعد
الملزوم وقوله تصرع ضرورة اما على حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقوله هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء
عند الرشا ان يلقها ذئب وقوله واني متى اشرف الى الجانب الذي به انت من بين الجوانب ناظر فانه لا تعلق الشرط
بين المبتدا والخبر الا ضرورة فلا يقال زيد ان تفتكر يكرم بل يقال فيكرم اي فهو كريم حتى يكون الجملة الشرطية خبر المبتدا
واما لتعلقه بين القسم وجوابه نحو والله ان جئتني لاكرمتك فيجيء وانما جاز تعلقه اذا مع شرطه بين المبتدا والخبر في قوله
وانما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لتجردها اذا عن الشرطية واما على التقديم والتأخير للضرورة اي انك
تصرع ان يصرع اخوك ويجوز ان يكون البيتان المذكوران هكذا واما تقديم معمول الشرط على اداته فاجازه الكسائي
دون الفراء واعلم انه اذا تقدم على اداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى فليس عند البصريين بجواب لفظًا لان
للشرط صدر الكلام بل هو دال عليه وكالعوض منه وقال الكوفيون بل هو جواب في اللفظ ايضًا لم يجزم ولم يصدر بالفاء لتقدمه
فهو عندهم جواب واقع في موقعه كما ذكرنا انما يجزم على الجوار اذا تأخر عن الشرط وذلك نحو اضرب ان ضربتني فاضرب
جواب من حيث المعنى اتفاقًا لتوقف مضمونه على حصول الشرط ولهذا لم يحكم بالاقرار في قولك لك علي الف درهم ان
دخلت الدار عند البصريين ايضًا لا يقدر مع هذا المقدم جواب آخر للشرط وان لم يكن جوابًا للشرط لانه عندهم يغني عنه فهو
مثل استجارك المذكور الذي هو كالعوض من المفسر اذا ذكرت احدهما لم يذكر الآخر ولا يجوز عندهم ان يقال فهذا المقدم
هو الجواب الذي كان مرتبته التأخر عن الشرط فتقدم على اداته لانه لو كان هو الجواب لوجب جزمه وللزم الفاء في نحو انت
مكرم ان اكرمتني ويجاز ضرب غلامه ان ضربت زيدًا على ان ضمير غلامه لزيد فرتبة الجزاء عند البصريين بعد الشرط وعند
الكوفيين قبل الاداة كما مر وقد تدخل الواو على ان المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد الشرط المذكور
اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط كقولك اكرمه وان شتمني فالشتم بعيد من اكرامك الشاتم
وضده وهو المدح اولى بالاكرام والنسب وكذا قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة على كلمة الشرط
في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقًا به معنى مستانفًا لفظًا على طريق الالتفات
كقوله فانت طلاق والطلاق البتة وقوله كلا من فيهما وحاشاك فانيا وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله عليه الصلوة والسلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر فنقول في الاول زيد وان كان غنيًا بخيل وفي الثاني زيد بخيل وان كان غنيًا جواب الشرط في مثله مدلول
الكلام اي ان كان غنيًا فهو بخيل وكيف فاقنوا الجملة كالعوض عن الجواب المقدر كما تقرر ولو اظهرته لم تذكر هذه الجملة المذكورة
ولم تذكر الواو الاعتراضية لان جواب الشرط ليست جملة اعتراضية وقال الجزري هو واو العطف والمعطوف عليه محذوف وهو
ضد الشرط المذكور الذي قلنا انه هو الاولى بالجزاء المذكور فالتقدير عنده زيد ان لم يكن غنيًا وان كان غنيًا فبخيل وقد

نقل تقديم معمول الشرط على اداته

تقدم في باب العطف جواز حذف المعطوف عليه مع القرينة لكنه يلزمه ان يأتي بالفاء في الاختيار فيقول زيد فان كان غنيا فبخيل لما تقدم من ان الشرط لا يلغى بين المبتدأ والخبر اختيارا واما على ما اخترنا من كون الواو اعتراضية فلا يلزم ذلك لانها لا تجيء الا في وسط الكلام واخوه وعن الزمخشري ان الواو في مثله للحال فيكون الذي هو كالعوض عن الجزاء عاملا في الشرط نصبا على انه حال كما عمل جواب متى عند بعضهم في متى النصب على انه ظرف ومعنى الحال والظرف متقاربان فلا يصلح اعتراض الخجندي عليه بان معنى الاستقبال الذي فيان ينافي معنى الحال الذي في الواو لان حالية الحال باعتبار عامله مستقبلا كان العامل او ماضيا نحو اضربه غدا مجردا هو جواب في المعنى فالشرط لا يكون اذن الا ماضيا لفظا او معنى نحو اضربك ان ضربتني واضربك ان لم تعطني وانما ... لم تعمل الاداة في الشرط لفظا لانها لا تعمل فيما هو كالجزاء عند البصرية او ما هو جزاء عند الكوفية وقد يجيء في الشعر مضارعا نحو ا... فقلت تحمل فوق طوقك انها مطبعة من يأتها لا يضيرها كانه قال لا يضيرها من يأتها كقوله والمرء عند الرشى ان يلقها ذئب اي المرء ذئب على احد التقديرين فان تقدم ما هو الجواب معنى على الظرف الزمانية او المكانية من كلمات الشرط كمتى واذما وايان واين وحيثما وانى فلا شبهة في تضمنها للشرط اذ لا يصلح للاستفهام ولا واسطة بين الشرط والاستفهام في هذه الكلمات لصالحيتها لهما واما ما يصلح من كلمات الشرط لكونها موصولة ايضا نحو من وما واي فان جاء بعدها ماض احتمل عند سيبويه كونها موصولة وشرطية نحو آتي من اتاني فان كانت موصولة فهي منصوبة بالفعل المتقدم وان كانت شرطية فمبتدأ والخبر مختلف فيه كما ذكرنا في باب المبتدأ والتقدير من اتاني آتيه ولا محل للفعل الذي بعد هذه الكلمات ان قدرناها موصولة وهو في محل الجزم ان كانت شرطية وابن السراج قطع بكونها موصولة عملا بالظاهر لان جعلها شرطية يحتاج الى حذف الجزاء عند البصرية وجعل المتقدم كالعوض عنه وان جاء بعدها مضارع نحو آتي من يأتيني فالوجه كونها موصولة ويجوز جعلها شرطية على نية جزم المضارع وذلك لما تقدم من ان الشرط تكون ماضيا في الاختيار اذا تقدم ما هو جواب معنى وان جئت بالظروف قبل من وما واي على تقدير اضافة الظروف الى الجمل فالواجب كما ذكره سيبويه جعلها موصولة سواء وليها ماض نحو اذكر اذ من اتانا اكرمناه او مضارع نحو اذكر حين ما تفعل افعل وقد يجوز في ضرورة الشعر جعلها شرطية قال لبيد على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها اذ في المقام تدابر فان قيل لم جاز الجزم في الشعر نحو غلام من تضرب اضرب ولم يجز في نحو اذكر اذ من يأتنا نكرمه واذ مضاف الى ما بعده كما ان المضاف كذلك قلت لان غلاما اتحد بكلمة الشرط بسبب ما فيه من الاضافة كالكلمة الواحدة فيهما معنى الشرط اذ سرى معنى الشرط من المضاف اليه فلذا لم يلزم تصدر المضاف واما اذ فانه مضاف الى الجملة لا الى من وهو في الحقيقة مضاف الى مضمون تلك الجملة كما مر في الظروف المبنية وذلك المضمون ههنا مصدر نكرمه والمعنى اي اذكر وقت اكرامنا من يأتينا فلم يصر مع من كالكلمة الواحدة ولم يكتس منه معنى الشرط اذ ليس مضافا الى من كما كان غلام مضافا اليه فلذا لم يلزم تصدر اذ كما لزم تصدر غلام بل هو معمول لاذكر المقدر عليه فلا يجوز جعل من شرطية حتى لا يسقط من التصدر بتقدم اذ عليه فان قلت فمن مع دخول اذ عليه في صدر كلام ويكفي كلمات الشرط والاستفهام كونها في صدر كلام كما تقول زيد من يضربه اضربه وجاءني الذي من يضربها تضربه قلت قد مر في باب المبتدأ ان كلمة الشرط والاستفهام لا يتقدم عليها ما يكون من تمام جملتهما اذ اثر في تلك الجملة وزاد في معناها شيئا واريد ههنا شرحا فنقول لا يجوز ان يتقدم على كلمات الشرط والاستفهام ما يجمع امرين احدهما ان يتصل بتلك الكلمات بلا فصل والثاني ان يحدث في الجملة التي هي من تمامها معنى من المعاني وذلك كان وكأن وظن واخواتها وما النفي لا تقول ما ان تضرب اضرب وما ان تقعد اقعد واما لا فليست كما لانها تلغى في اللفظ نحو كنت بلا مال ومررت برجل لا كريم ولا شجاع فلذا تقول لا من يعطك نعطه ولا من يكرمك نكرمه وكذا تقول لان اتيتنا اعطيتنا ولان قعدنا عنك سالت عنا والظروف المضافة الى الجملة لا سك فانها تحدث فيها معنى وهو تصييرها الى حدثها في الجمل معنى وهو تصييرها بمعنى المصدر ولا يلغى كلمة الشرط في الحقيقة في صدر كلام لان مفرد المصدر ليس لصلة وخبر المبتدأ كذا فان قيل خبر المبتدأ ايضا اذا كان جملة يصير بسبب المبتدأ في تقدير المفرد قلت لا نسلم وما الدليل على ذلك فان هذا دعوى من بعض النحاة اطلقوها بلا برهان وكونها في محل الرفع لا يدل على تقديرها بالمفرد وهم مطالبون بان اصل خبر المبتدأ الافراد بل لو ادعى ان الاصل فيها الجملة لم يبعد لان الاخبار بالجمل اكثر وكونها في محل الرفع لا يدل على تقديرها بالمفرد بل يكفي في تقدير الاعراب في الجمل وقوعها موقعا يصح وقوع المفرد فيه وتقول ما انا بجمل ولكن ان تأتني اعطك لان لكن لا تغير معنى الجملة التي بعدها بل هي لاستدراك ما قبلها كما يجيء في الحروف المشبهة بالفعل قال فلست بحلال التلال مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد واما قوله وماذا ان كان ابن عمي ولا اخي ولكن متى ما املك الضر انفع برفع انفع لان القوافي مرفوعة فعلى التقديم والتأخير لضرورة الشعر كما مر في قوله انك ان يصرع اخوك تصرع ومتى شرطية بلا شبهة فيجزم املك اذ لا تجيء موصولة

كما ومن واى وامّا اذا المفاجأة فيصح مجيء ما ومن واى شرطية بعدها نحو مررت به فاذا من يأته يعطه كما يجوز فاذا من يأتيه
يعطيه على ان من موصولة وذلك لان اذا المفاجأة لا تغيّر ما بعدها عن معناه على الصحيح اذ ليست بمضافة اليه وامّا عند ولدى
وحيث واين من الظروف بعدها فلاختصاصها بالجملة الاسمية ومن كان مذهبه ان اذا المفاجأة مضافة الى الجمل بعدها
يجب ان لا يجوّز وقوع كلمة الشرط بعدها الا على اضمار المبتدأ بعدها اى فاذا هو من يأته يعطه لما ذكرنا في امتناع انذكر اذ
من يأتنا نكرمه والاضمار يحسن بعد اذا المفاجأة الا ترى الى حذف خبر المبتدأ في مثل خرجت فاذا السبع واما امّا فان كان بعدها
من او ما او اى وبعدها فعل مضارع فانه يمتنع جعلها شرطية لان الجواب لا بد منه لكلمة الشرط التي بعدها كما يجيء في حروف
الشرط ويمتنع حذف الشرط مع انه لا جواب له ظاهرا كما قلنا في امّا ان تاتني فلا اولى جعلها موصولة نحو اما من يأتيني فلا
اكرمه وان كان بعدها ماض جاز جعلها شرطية وموصولة نحو اما من اتاني فلن اكرمه قال تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان فلا يكون بعد ان واخواتها وكان واخواتها وظن واخواتها وهل الا الموصولة لتأثيرها معاني فيما بعدها
وكان قياس همزة الاستفهام ان لا تدخل على كلمات الشرط لكنها في الاستعمال سعة الا ترى الى دخولها على الواو
والفاء وثم نحو أثمّ اذا ما وقع أمن يضربك نضربه وان لم تقدر شيئا فان قدّرت في كان ضمير الشان جاز دخولها على كلمات الشرط
وكذا لو حذفت ضمير الشان بعد ان على قبح فيه كما يأتي في الحروف المشبهة بالفعل كقوله ان من لام في بني بنت حسان
ألمه واعصه في الخطوب وذلك لان كلمة الشرط لم تلِ اذن تلك النواسخ في الحقيقة وكذا جاز كون المعمول الثاني لهذه
النواسخ جملة مصدرة بكلم الشرط نحو كان زيد من يضربه اضربه ولو قدمت ههنا الجزء الثاني على الاول فقلت كان
من يضربه اضربه زيد لم يجز لانه ولي اداة الشرط المؤثر في الجملة واما قولك علمت أيهم زيد وعلمت لزيد في الدار ام عمرو
فقد ذكرنا الاعتذار عنه في باب المبتدأ واعلم ان الجزاء يحذف عند قيام القرينة يقال ان اتيتني اكرمتك فيقول وانا
ان اتيتني وكذا في لو قال الله تعالى ولو ان قرآنا سيّرت به الجبال الآية واذا حذف جواب اداة الشرط الجازمة فالواجب في
الاختيار ان لا يجزم الشرط بل يكون ماضيا لفظا او معنى نحو ان لم تفعل لئلا تعمل الاداة في الشرط كما لم تعمل في الجزاء قوله
فان كانا مضارعين او الاول فقط وكان الاول مضارعا والثاني غير مضارع نحو ان تزرني زرتك او فانت مكرم فان
كانا مضارعين فهما مجزومان لا غير واما قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فقد تقدم الجواب عنه وان كانا ماضيين
فهما مبنيان في محل الجزم نحو ان ضربت ضربت وان كان الاول مضارعا والثاني ماضيا فالاول مجزوم وهو قليل لم يأت
في الكتاب العزيز وقال بعضهم لا يجيء الا في ضرورة الشعر قول من يكدني بسيّئ كنت منه كالشجى بين حلقه والوريد والاجود كونهما
مضارعين فتطبيقا اللفظ بالمعنى ثم كونهما ماضيين لفظا نحو ان ضربتني ضربتك او ماضيين معنى نحو ان لم تضربني
لم اضربك او احدهما ماضيا لفظا والآخر معنى نحو ان ضربتني لم اضربك وان لم تضربني ضربتك وان تخالفا ماضيا
ومضارعا فالاولى كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا نحو قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ وعكسه
اضعف الوجوه نحو ان تزرني زرتك لان الاداة اذن تؤثر في الفعل الابعد بنقله الى معنى المستقبل من غير ان تؤثر في
الاقرب شيئا يغيّر المعنى ويجوز تخالف الشرط ومعطوفه مضيا واستقبالا نحو ان زرتني وتكرمني وان تزرني واكرمتني
والاولى توافقهما كالشرط والجزاء وكذا في الجزاء نحو ان زرتني اكرمك واعطك وان زرتني اكرمتك واعطيتك واذا
ذكر بعد الشرط فعل البدل منه قوله اى لا يكون مفعولا ثانيا للشرط نحو ان تحسبني اعصيك او صلة نحو ان تضرب الذي اضربه
اضربك او صفة نحو ان تضرب رجلا اضربه يضربك فاما ان يتفقا لفظا ومعنى نحو ان تزرني تزرني احسن اليك يجب
رفعه حالا وان جاز ان يكون مفعول الشرط بتقدير ان نحو ان تأمرني اذهب اطعك اى تأمرني بأن اذهب فهو منصوب
المحل على انه مفعول واما ان يتفقا معنى لا لفظا نحو من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف فهو بدل من الاول واما
ان يتفقا لفظا لا معنى نحو ان تضرب تضرب اى تسر وحكمه حكم المخالف الاول لفظا ومعنى وكذا الحكم ان جاء الفعل
بعد الجواب فالمتفقان لفظا ومعنى نحو ان تأتني احسن اليك احسن والمختلفان لفظا ومعنى نحو ان تزرني اكرمك
اسرع والمختلفان لفظا لا معنى نحو ان تبعث الى آتك اسرع والمختلفان معنى لا لفظا نحو ان تأتني اضربك اضرب
اى اسر فان جاء مع المتوسط واو او فاء او ثم فالوجه الجزم وقلّ النصب مع الواو والفاء على الصرف كما ذكرنا في فاء السببية
وواو الجمعية وكذا في الفعل المتأخر ويضاف الى ذلك في المتأخر جواز استئنافه ايضا نحو ان تأتني احسن اليك فاحسن اليك او
واحسن فيكون النصب على السببية والجمعية والجزم على العطف والرفع على الاستئناف اى فانا احسن اليك
قال ابن السراج اذا قلت محمد ان تأمره بالمعروف فعطفت فعلا عليهما فان كان من شكل الاول رفعته لا غير نحو
محمد ان تأمره بالمعروف ويؤجر عليه وان كان من شكل الثاني نحو محمد ان تأمر بالمعروف وتنه عن المنكر فلك فيه ان

جزمه لكونه تاكيدا لفظيا ولما اتحدا لفظا ومعنى نحو ان تاتني تسأل احسن اليك يجب

في المعطوف ثلثة أوجه الجزم على العطف والنصب على الصرف والرفع على الاستئناف وإن عطفت ما يصلح للأول والثاني
نحو تحمد أن تأمر بالمعروف وتشكر ففيه أربعة أوجه الرفع على وجهين على العطف على الأول وعلى الاستئناف والنصب على
الصرف والجزم عطفا على الثاني قوله وإن كان الثاني فالوجهان أي إن كان الثاني أي الجزاء مضارعا والشرط ماضيا
ففي ذلك الجزاء وجهان الرفع والجزم والثاني أكثر وعند الكوفيين يجب الرفع لأن الجزم في الجواب للجوار فإذا لم يجزم
الشرط لم يجزم الجواب وعند النحاة الرفع في ذلك الجواب لأحد وجهين إما لكونه في نية التقديم وإما لتقدير الفاء قبل الفعل
وفيه نظر لأن هذين الوجهين مختصان بالضرورة وكلامنا في حال السعة والأولى أن يقال لما لم يظهر عمل إن وضعفت
في هذه الصورة عن جزم الجواب لحيلولة الماضي بينهما ويكونه غير معمول فيه فلما لم تعمل في الشرط لم تعمل في الجزاء فيكون
الأداة جازمة لشيء واحد وهو الشرط تقديرا كما يجزم سائر الجوازم عملا واحدا كلم ولما ولام الأمر ولاء النهي وهكذا يقول
المبرد فيما نقدم عليه ما هو الجزاء معنى يقول هو جزاء وغير معمول فيه وذلك لضعف الأداة عن العمل في المتقدم عليها فثبت
أنها قد تعزل عن جزم الجزاء بشيئين بكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا وبكون الجواب مقدما وهذا عند المبرد وأما
الكوفيون فيقولون إنما لم يجزم الجواب المتقدم لأنه إنما يجزم عندهم للجوار قوله وإذا كان الجزاء ماضيا بغير قد لفظا أو معنى
لم يجز الفاء وإذا كان مضارعا مثبتا أو منفيا بلا فالوجهان وإلا فالفاء اعلم أن أداة الشرط سواء كانت إن أو ما تضمن معناها
لا يكون شرطها إلا فعلا غير مصدر بشيء من الحروف لشدة طلبها للأفعال بل يجيء مضارعا مصدرا من جملتها بلا
ولم أما لا فلأنها لكثرة استعمالها لا يتخطاها العامل نحو جئت بلا مال وأما لم فلأنها لتغييرها معنى المضارع إلى الماضي
صارت كجزئه مع تأثيرها فيه وأما لما أختها فكثيرة الحروف ولا يصدر الماضي شرطا بلا ولا يجوز إن لا ضربت ولا شتمت لقلة
دخولها في الماضي فعلى هذا لا يقول إن سيفعل وإن لن تفعل وإن ما تفعل وإن قد فعلت وإن قد تفعل وإن ما فعلت
ولا يكون الشرط جملة طلبية ولا انشائية لأن وضع أداة الشرط على أن يجعل الخبر الذي يليها مفروض الصدق إما في الماضي
نحو لو جئتني أكرمتك أو في المستقبل نحو إن زرتني أكرمتك وأما الجزاء فليس شيئا مفروضا بل هو مترتب على أمر مفروض
فجاز وقوعه طلبية وانشائية نحو إن لقيت زيدا فأكرمه وإن دخلت الدار فأنت حر ولبعده عن كلمة الشرط جاز وقوعه اسمية
وفعلية مصدرا بأي حرف كان فنقول إن كان الجزاء مما يصلح أن يقع شرطا فلا حاجة إلى رابطة بينه وبين الشرط لأن بينهما
مناسبة لفظية من حيث صلاحيته لوقوعه موقعه وإن لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما وأولى الأشياء به الفاء لمناسبته للجزاء
معنى لأن معناه التعقيب بلا فصل والجزاء متعقب للشرط كذلك هذا في حقها لفظا وأما إذا فاستعمالها قبل الاسمية أو لكون
الفاء لفظها وكون معناها من الجزاء أبعد من معنى الفاء وذلك لتأويله بأن وجود الشرط مفاجئ لوجود الجزاء وسيجيء عليه
فثبت بهذا أن الجزاء إن كانت جملة طلبية كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدعاء والنداء يجب
مقارنتها لعلامة الجزاء وكذا إذا كانت انشائية كنعم وبئس وكل ما تضمن معنى إنشاء المدح والذم وكذا عسى وفعل التعجب
والقسم وكذا إذا كانت جملة اسمية سواء تصدرت بالحرف نحو من يضلل الله فلا هادي له وإن تعذبهم فإنهم عبادك
أو لا نحو إن جئتني فأنت مكرم وأما قوله تعالى وإن أطعتموهم إنكم لمشركون فلتقدير القسم كما يجيء في بابه ويجوز أن يكون قوله
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم مثله أي بتقدير القسم ويجوز أن يكون إذا لمجرد الوقت من دون ملاحظة الشرط
كما لم يلاحظ في قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله وإذا ما غضبوا هم يغفرون وقد يحذف علامة الجزاء مع وروده
في موضع اللزوم كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وروي من يفعل الخير فالرحمن يشكره فلا ضرورة إذن وأجاز الكوفية
حذف العلامة اختيارا استدلالا بقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع وهي شاذة ويجب الفاء أيضا في كل
فعلية مصدرة بحرف سوى لا ولم في المضارع ويجب في الماضي مصدرا بقد ظاهرة أو مقدرة كقوله تعالى إن كنت قلته فقد
علمته وإن كان قميصه قد من قبل فصدقت أو معتدا بما أو لا نحو إن زرتني فما أهنتك وإن زرتني فلا ضربتك ولا شتمتك
وفي المضارع مصدرا بلن وسوف والسين وما هذا كله لأن هذه الأشياء لم تقع شرطا فلا تقع بنفسها جزاء إلا مع علامة
الجزاء وبقي الماضي غير المصدر بحرف والمضارع غير المصدر أو المصدر بلا ولم أما الماضي غير المصدر والمضارع المصدر
فلم يدخلهما الفاء أصلا نحو إن ضربتني ضربتك أو لم أضربك لأن لهما مع مناسبتهما لفظا للشرط على ما بينا تعلقا بكلمة
الشرط معنويا وذلك بانقلابهما إلى المستقبل بكلمة الشرط فلم يحتاجا إذن إلى العلامة بقي المضارع المجرد والمصدر بلا
فنقول يجوز فيهما الفاء وتركها أما الفاء فلأنهما كانا قبل أداة الشرط صالحين للاستقبال فلم تؤثر الأداة فيهما تأثيرا
ظاهرا كما أثرت في فعلت ولم تفعل وأما تركه فلتقدير تأثيرها فيهما لأنهما كانا صالحين للحال والاستقبال على ما تقدم
في المضارع أن لا صالحة لهما على الصحيح فالأداة خلصتهما للاستقبال وهو نوع تأثير قال تعالى إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم

مع خفتهما

بكلمة

وقال تعالى

وقال تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وقال ابن جعفر يجوز دخول الفاء وتركه في قوله مثبت وقال تعالى ص
في المثبت ان يكن منكم الف يغلبوا وقال تعالى ومن عاد فينتقم الله منه مذهب سيبويه تقدير المبتدأ في الاخير
ليكون جملة اسمية التقدير وقال المبرد لا حاجة اليه وقال ابن جعفر مذهب سيبويه اقيس اذ المضارع صالح للجزاء بنفسه
فلولا انه خبر المبتدأ لم يدخل عليه الفاء وعلى ما ذكرنا من تعليل دخول الفاء في مثبت المضارع يسقط هذا التوجيه المذكور
للاقيسية وان ثبت نحو قولك ان غبت فيموت زيد لم يكن لمذهب سيبويه وجه اذ لم يمكن في مثله تقدير مبتدأ الا
ضمير الشان فلا يجوز الا بعد ان المخففة قياسا او بعد ان واخواتها للضرورة واذا كان جواب الشرط مصدرا بهمزة
الاستفهام سواء كانت الجملة فعلية او اسمية لم تدخل الفاء لان الهمزة من بين جميع ما تغير معنى الكلام يجوز دخولها على
اداة الشرط فيقدر تقديم الهمزة على اداة الشرط نحو قولك ان اكرمتك اتكرمني كانك قلت أإن اكرمتك تكرمني قال تعالى
ارايت ان كذب وتولى الم يعلم ويجوز حمل هل وغيرها من ادوات الاستفهام على الهمزة لانها اصلها قال تعالى ارايتكم ان اتيكم
عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك وقال تعالى ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله ويجوز دخول
الفاء فيها لعدم عراقتها في الاستفهام قال تعالى يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا فمن ينصرني وتقول
ان اكرمتك فهل تكرمني قال المصنف وقد احسن مع ان على بعض ما ذكره كلاما انما يدخل الفاء اذا لم يؤثر الاداة من حيث
المعنى في الجزاء معنى ويعني بالتاثير تخليصه للاستقبال ان كان مضارعا وقلبه اليه ان كان ماضيا فيدخل على المضارع
المصدر بالسين وسوف ولن لتخصصه للاستقبال بدون اداة الشرط وكذا في لا النافية لتجردها عن الزمان وفي الطلب
لتخصصها للاستقبال ويدخل على الماضي الباقي على معناه وذلك اذا كان مصدرا بقد ظاهرة او مقدرة لانه اذن متحقق
للماضي وذلك لان قد لتحقيق مضمون ما دخلت عليه ماضيا كان او مضارعا وما اكد ورسخ لم ينقلب فلم ينقطع على
انه قد جاء قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وهو بمعنى الاستقبال قال وانما دخل على المضارع المجرد لكونه في
تقدير الاسمية على ما ذكرنا من مذهب سيبويه واما المصدر بلا النفي فقال ان لا وان كانت للاستقبال فقد تجرد للنفي
نحو جئت بلا مال فيكون للاداة اثر في الفعل المصدر بلا تخصيصا بالاستقبال وان لم تجرد للنفي افادت الاستقبال
من دون اداة الشرط فيجب الفاء وكان على قياس ما قال جواز عدم دخولها في الاسمية نحو ان جئتني فانت مكرم لان الاداة
خصصت مضمون الاسمية بالاستقبال ثم اعلم ان ان يكون شرطها في الاغلب مستقبل المعنى فان اردت معنى
الماضي جعلت الشرط لفظ كان كقوله تعالى ان كنت قلته وان كان قميصه وانما اختص ذلك بكان لان الفائدة التي
تستفاد منه في الكلام الذي هو فيه الزمن الماضي فقط وذلك لانه لا يدل على الزمن الماضي ومطلق الحدوث الذي
تخصيصه يعلم من خبره نحو كان زيد قائما فمطلق الحدوث يستفاد من خبره لانه يدل على تعيين الحادث ويستحيل
تعيين الحادث من دون مطلق الحدوث فمعنى كان زيد قائما في الزمن الماضي زيد قائم فكان مدلوله هو الزمن
الماضي فقط ومع النص على المضي لا يمكن استفادة الاستقبال وهذا من خصائص كان دون سائر الافعال الناقصة
لان صار يدل على الانتقال الذي لم يدل خبره عليه وكذا باقيها ثم ان كان اذا كان شرطا قد يكون بمعنى فرض الوقوع
في الماضي نحو ان كنت قلته وان كان قميصه وقد يكون محقق الوقوع فيه نحو زيد وان كان غنيا الا انه بخيل وقد يستعمل
الماضي في الشرط محقق الوقوع وان كان بغير لفظ كان لكنه قليل لما لم يشبه الى كان كقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
وكقولك انت وان اعطيته مالا بخيل وانت وان ضربت اميرا لا مهابك وقال المصنف التقدير ان ثبت حز اذني قتيبة
ليكون الشرط مستقبلا وليس بشيء لان الغرض ان ذلك ثابت فلم يفرض ثبوت الثابت وقد يستعمل كان في الاستقبال
ايضا نحو ان كنت غدا جالسا فانت نظرا الى ذلك الحدوث المطلق دون الزمن العارض في جميع الافعال بسبب الصيغة
الطارية على جوهر الكلمة وكون كان للشرط في الماضي مذهب المبرد وهو الحق بدليل قوله تعالى ان كنت قلته قال ابن السراج
انا لا اقول هذا ولكن اقول ان المعنى ان اكن قلته وهو ظاهر الفساد لان هذه الحكاية انما تجري يوم القيمة وكون عيسى
قائلا ذلك او غيره انما هو في الدنيا وايضا يجوز النص بقولك ان كنت اعطيتني امس فسوف اكافيك اليوم
وقوله تعالى ان كان قميصه قد ظاهر في المضي قوله ويجيء اذا مع الجملة الاسمية موضع الفاء الشرط ان لا يكون الاسمية
طلبية وقد ذكرنا قبل لم قامت مقام الفاء واي مناسبة بين معنييهما قوله وان مقدرة بعد الامر والنهي والاستفهام
والتمني والعرض اذا قصد السببية مثل اسلم تدخل الجنة ولا تكفر تدخل الجنة وامتنع لا تكفر تدخل النار خلافا للكسائي
لان التقدير ان لا تكفر اقول اعلم ان كل ما يجاب بالفاء يصح ان يجاب بمضارع مجزوم الا النفي لان غير النفي مما طلب والنفي
خبر محض والطلب ظاهر في تضمن معنى الشرط اذا ذكر بعده ما يصلح للجزاء من الخبر وذلك لان كل كلام لا بد فيه من حامل

كلمة الاستفهام

ينقلع به

فيما نذكر من معاني الشرط النحوية

ينتصب المضارع بعد الفاء

للمتكلم به عليه وانما حمل على الكلام الخبري لافادة المخاطب مضمونه تقول ضرب زيد وما ضرب زيد اذا قصدت افهام المخاطب ضرب زيد وعدم ضربه واما الحامل على الكلام الطلبي فكون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره وكون المطلوب مقصودا لغيره يستلزم توقف ذلك الغير على حصوله وهذا هو معنى الشرط اعني توقف غيره عليه فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب جوز المخاطب كون ذلك المطلوب مقصودا لنفسه ولغيره وان ذكرت بعده ذلك غلب على ظنه كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا واما الخبر فانه اذا ورد حمله المخاطب على انه انما تكلم به المتكلم لافادة المخاطب مضمونه لا على ان مضمونه مقصود لنفسه او لغيره اذ قد يخبر الشخص مع ان ذلك الشيء غير مقصود للمخبر كقولك يضرب زيد مع كراهتك لضربه فلو جئت ايضا بعد الخبر بما يصلح ان يكون جزاء لمضمونه لم يتبادر فهم المخاطب الى انه جزاؤه كما تبادر ذلك في الطلب انما كان يتبادر فهمه ان المطلوب مقصود اما لذاته او لغيره ومع ذكر الغير الاولى ان يكون له فلما ثبت ان في الطلب مع ذكر ما يصلح جزاء بعده معنى الشرط جاز لك ان تحذف فاء السببية وتجزم به الجزاء كما تجزم بان وانجزام الجزاء بهذه الاشياء لا بان مقدرة ظاهر مذهب الخليل لانه قال ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب ومذهب غيره ان ان مع الشرط مقدرة بعدها وهو الاولى على ذلك المقدر وانما ذلك لاستنكارهم اسناد الجزم الى الفعل وليس ما استبعدوه ببعيد لانه اذا جاز ان يجزم الاسم المتضمن معنى ان نحو من ومهما فما المانع من جزم الفعل المتضمن معناها فعلا واحدا ثم اعلم انه يجوز جزم الجواب بعد الامر المدلول عليه بالخبر نحو حسبك وكفيك وشرعك ينم الناس واتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه وكذلك اسماء الافعال نحو صه ونزال والامر المقدر نحو الاسد الاسد تنج وانما لم ينتصب الفعل في جواب هذه الاشياء التي فيها معنى الامر بعد الفاء بل وجب النصب في صريح الامر والنهي عند غير الكسائي بخلاف الجواب المجزوم فانه لم يشترط التصريح فيه بالامر والنهي لان فاء السببية قد يرتفع ما بعدها مع بقائها على معنى السببية كما في قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولقد رماه جرير عليك فتجزع ومع الرفع يضعف دلالة الفاء على السببية لان الرفع محتمل والنصب نص فيها وقد تقدم ان الامر والنهي وسائر الاشياء الثمانية مشابهة للشرط في عدم ثبوت مدلولها فهي اذن مقوية لمعنى السببية في الفاء بان ينصب الفعل بعدها فكان صريح الامر فيها اشد تقوية لسببيتها مما هو محمول على الامر من اسم الفعل وغيره واما الجزم فهو نص في السببية فلم يضعف معناها معه فلم يحتج الى صريح الامر بل يكفي معناه وقيل في قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ان يغفر جواب لقوله تؤمنون لانه بمعنى آمنوا وليس بجواب هل ادلكم لان المغفرة لا تحصل بالدلالة ولا منع من ان نقول هو جوابه كما جزم في الامر في قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقال المبرد في مثله ان يقيموا جواب اقيموا مقدرا اي قل اقيموا يقيموا وليس بشيء لانه مثل قم تقم فيكون على قراءة ابي عمرو وفيه من التكلف ما فيه قوله اذا قصد السببية اما اذا لم تقصد السببية نحو قم يدعوك الامير قال فقال رائدهم ارسوها نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار او الوصف نحو وليا يرثني على قراءة الرفع او الحال نحو ذرهم في خوضهم يلعبون ولا تمنن تستكثر وجب الرفع وفي نحو مع جمعها يجوز الجزم على الجزاء والرفع اما على الاستئناف اي انه ممن يحفرها او يحفر نفاي بان يحفرها ويجوز في ذره بقوله الرفع على الاستئناف او الحال والجزم وقوله لعم فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف فالحال او القطع وكذا قوله ارسوها نزاولها ومما جاء حالا بعد الشرط الصريح قول الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ويجوز في مثله البدل لان الثاني من جنس الاول بخلاف قولك ان تأتنا تسألنا نعطك فانه لا يجوز فيه الا الرفع ويجيء بعد الجزاء سواء كان الشرط ظاهرا او مقدرا بالفعل المصدر بالفاء او الواو او ثم نحو ان تأتني فاحدثك واتني آتك فاحدثك فتجزم ما بعد الفاء على العطف وترفعه على القطع وتنصبه على ان الفاء للسببية مع ضعف هذا الاخير كما تقدم في المنصوب وكذا ما جاء بعد جواب الشرط المصدر بالفاء نحو قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم قرئ رفعا وجزما ولا منع في العربية من النصب فاذا جئت بثم جاز الجزم والرفع دون النصب قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقال وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ولما كان السببية بعد الطلب فيما موضع المجزوم جاز جزم المعطوف عليه قال تعالى فاصدق واكن قال دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا وهذا الذي يقال انه عطف على التوهم كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا بجر الثاني لان الاول قد يدخله الباء وجزم الثاني لان الاول قد يكون مجزوما قوله وامتنع لا تكفر تدخل النار يعني ان الكسائي يجوز عند قيام القرينة ان يضمر المثبت بعد المنفي وعلى العكس فيجوز لا تكفر تدخل النار كما يجوز لا تكفر تدخل الجنة ويجوز ايضا اسلم تدخل النار بمعنى ان لا تسلم تدخل النار وقال غيره بل يجب ان يكون المقدر مثل المظهر نفيا واثباتا وانما قد يليهم في العرض الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب فلان كلمة العرض همزة الانكار

جزم الفعل المضارع

دخلت على حرف النفي فيفيد الاثبات وليس ما ذهب اليه الكشاف ببعيد لو ساعده نقل قوله مثال الامر صيغة يطلب
بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة وحكم اخره حكم المجزوم فان كان بعده ساكن وليس برباعي زدت
همزة وصل مضمومة ان كان بعده ضمة مكسورة فيما سواه مثل اقتل واضرب واعلم وان كان رباعيا فمفتوحة مقطوعة
اقول لو قال صيغة يصح ان يطلب بها الفعل لكان اصرح في عمومه لكل ما يسميه النحاة امرا وذلك انهم يسمون به كل ما يصح
ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة سواء طلب الفعل على سبيل الاستعلاء وهو المسمى امرا
عند الاصوليين نحو قولك اضرب على وجه الاستعلاء او طلب الفعل على وجه الخضوع من الله تعالى وهو الدعاء نحو
اللهم ارحم او من غيره وهو الشفاعة او لم يطلب به الفعل بل كان على الاباحة نحو كلوا واشربوا وللتهديد نحو اعملوا ما شئتم
او غير ذلك من محامل هذه الصيغة وانما سمى النحاة جميع ذلك امرا لان استعمال هذه الصيغة في طلب الفعل على وجه
الاستعلاء وهو الامر حقيقة اغلب واكثر وذلك كما سموا نحو الماشي والضارب اسم الفاعل لان استعمال هذه الصيغة
فيما هو فاعل حقيقة كالضارب والقائل اكثر وكذا الكلام في النهي فان قولك لا تؤاخذني في نحو اللهم لا تؤاخذني بما فعلت نهي
في اصطلاح النحاة وان كان دعاء في الحقيقة قوله من الفاعل المخاطب يخرج نحو ليفعل زيد فانه لا يدخل في مطلق الامر بل يقال
له امر الغائب كما يصدق على الاخص يصدق عليه الاعم قلت لا نسلم ان لفظ الامر في اصطلاح النحاة اعم من امر الغائب
اذ مرادهم بالامر الامر المطلق وقولنا المطلق قيد مخصص من الامر المضاف الى شيء اخر وذلك كما يقول الفقهاء ان الماء المطلق يصح
سلبه عن المضاف اذ يصح ان يقال في ماء الباقلاء انه ليس بماء مطلق قوله بحذف حرف المضارعة يخرج نحو لتقم انت يا ابن
خير قريش وان كان ذلك قليلا ومنه القراءة الشاذة فبذلك فلتفرحوا بالتاء قوله وحكم اخره حكم المجزوم قال الكوفيون هو
مجزوم بلام مقدرة كما في قول حسان في امر الغائب محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا فلو حذف حرف المضارعة
مع عمل اللام مطرد لكثرة استعماله بخلاف امر الغائب فانه اقل استعمالا منه وبعض مجزوم بتلك اللام المقدرة وقال البصريون
هو مبني على السكون الا انه جعل اخره كاخر المجزوم في حذف الحركة وحرف العلة والنون لان فيما سبق كما مر في باب المجزوم
ان يكون مجزوما باللام كامر الغائب لكن حذف اللام مع حرف المضارعة لكثرة الاستعمال فزال علة الاعراب اي المشابهة ورجع
الى اصله من البناء وبقي اخره محذوفا للوقف كما كان في الاصل محذوفا للجزم قوله فان كان بعده ساكن اي بعد حرف المضارعة
اذا حذفت اللام مع حرف المضارعة عند الفريقين ولا يخلو ان يكون بعد حرف المضارعة في المضارع متحركا او ساكنا فان
كان هناك متحركا فان كانت حركته اصلية لم يفتقر الى اجتلاب همزة الوصل بل يبتدأ في الامر بذلك المتحرك نحو تكلم من تتكلم
وتقاتل من تتقاتل ودحرج من تدحرج وقاتل من تقاتل وان كانت منقولة اليه من متحرك بعده نظر فان كان حذف بعد
حرف المضارعة متحركا لذلك المتحرك لاجل زوال علة حذفه وهي حرف المضارعة وذلك كما تقول في تقيم وتعيد اقم واعد فان
همزة افعل حذفت بعد حرف المضارعة اما في اقيم فلاجتماع الهمزتين واما في نقيم ويقيم وتقيم فطردا للباب وحملا لسائر
حروف المضارعة على الهمزة وان لم يكن حذف بعد حرف المضارعة مطردا ابتدئ بالمتحرك بالحركة المنقولة نحو قل وعد وخف
وبع وهب فان قيل كما حذفت الهمزة المتحركة في تقيم لاجل حرف المضارعة حذفت الواو الساكنة في يعد ويهب له ايضا وذلك
للحمل على يعد ويهب بالياء كما يجيء في التصريف فلم يرد الساكن بعد حذف حرف المضارعة في الامر كما رد المتحرك قلت لانه لو رد
لاجتلب له همزة الوصل فكنت تقول اوعد واوهب ثم كنت تعله اعلال المضارع الذي هو اصله بحذف الواو اذ هو اقرب
اليه من المصدر نحو عدة وهبة فكان يكون السعي في رد الساكن ضايعا وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فان كان
حذف لاجل حرف المضارعة رده لزوال العلة كاكرم من تكرم وان لم يحذف هناك شيء اجتلب همزة الوصل نحو اضرب
اقتل انطلق استخرج وانما قلنا ان اصل مضارع يفعل افعل يؤفعل لان قياس بناء المضارع في جميع الافعال ان يزاد حرف
المضارعة على الماضي نحو كرم يكرم وضرب يضرب واستخرج يستخرج وانطلق ينطلق فانما تحذف همزة الوصل الثابتة
في الماضي في المضارع استغناء بحركة حرف المضارعة عنها فكان قياس يكرم يؤكرم لان الهمزة وان كانت زائدة الا انها همزة
قطع حذفت همزة الماضي في اكرم لاجتماع همزتين كما يأتي في التصريف وحمل سائر حروف المضارعة عليها قوله وليس برباعي
يعني بباب افعل وحده فانه هو الرباعي الذي ما بعد حرف مضارعه ساكن فقط ويلحق بالرباعي ما ماضيه على اربعة
احرف قوله مضمومة ان كان ما بعده ضمة مكسورة فيما سواه اعلم ان اصل حركة همزة الوصل الكسرة في الاسماء كانت وفي الافعال
او في الحروف ولا يعدل الى حركة اخرى الا لعلة كما يجيء في التصريف انشاء الله تعالى وانما انضمت فيما انضم ثالثه في الامر كان كا
او في غيره كانطلق واشدد اتباعا واستثقالا للخروج من الكسر الى الضم لان الحاجز غير حصين لسكونه واذا بقي الامر على
حرف واحد كعه فان وصلته بكلام بعده فلا كلام وان وقفت عليه فلا بد من هاء السكت كما يجيء في اخر الكتاب قوله فعل

ما لم يسم فاعله هو ما حذف فاعله فان كان ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل آخره ويضم الثالث مع همزة الوصل والثاني مع التاء خوف اللبس ومعتل العين الافصح قيل وبيع وجاء الاشمام والواو ومثله باب اختير وانقيد دون استخير واقيم وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل آخره ومعتل العين يقلب الفا قوله فعل ما لم يسم فاعله اي فعل المفعول الذي لم يسم فاعله وانما اضيف الى المفعول لانه مفعوله ويجوز ان يريد بالفعل لفظ الفعل فيكون اضافة الفعل اليه اضافة العام الى الخاص كقولهم فعل الماضي وفعل المضارع وفعل الامر قوله هو ما حذف فاعله هذا الحد مطرد عند سيبويه واما على مذهب الكسائي في نحو ضربني وضربت زيدا وهو ان الفاعل يحذف في الاول على ما مر في باب التنازع وعلى مذهب الاخفش فيما حكي عنه ابو علي في كتاب الشعر فقد جوز ابو الحسن حذف الفاعل خلافا لسيبويه مستشهدا بمثل قوله فان اسمع بهم وابصر فليس ما ذكره المص بحد تام الا ان يقال هو ما غير عن صيغته لاجل حذف فاعله قوله فان كان ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل آخره مطلقا في كل ماض سواء كان ثلاثيا مجردا كضرب او مزيدا فيه كاكرم واستخرج او رباعيا مجردا كدحرج او مزيدا فيه كتدحرج وانما غير صيغة الفعل بعد حذف الفاعل اذ لو لم يفعل لالتبس المفعول المرفوع لقيامه مقام الفاعل بالفاعل وانما اختير للمبني للمفعول هذا الوزن الثقيل دون المبني للفاعل لكونه اقل استعمالا منه وانما غير الثلاثي الى وزن فعل دون سائر الاوزان لكون معناه غريبا في الافعال اذ الفعل من ضرورة معناه ما يقوم به فلما حذف منه ذلك خيف ان يلحق في اوله وهذا النظر يقسم الاسماء فجعل على وزن لا يكون في الاسماء ولو كسر الاول وضم الثاني لحصل هذا الغرض الا ان الخروج من الكسر الى الضمة اثقل من العكس لان الاول طلب ثقل بعد الخفة بخلاف الثاني ثم حمل غير الثلاثي عليه في ضم الاول وكسر ما قبل الآخر قوله ويضم الثالث مع الهمزة والثاني مع التاء خوف اللبس يعني كلما فيه همزة الوصل لو اقتصر فيه على ضمها وكسر ما قبل الآخر لالتبس الماضي المبني للمفعول بالامر من ذلك الباب اذا وقف عليه واتصل بما قبله نحو استخرج ولو لم يضم ما بعد التاء ايضا فيما اوله تاء مزيدة وهو نحو تكلم وتجاهل وتدحرج لالتبس في حال الوقف بصيغة مضارع ما هو مطاوع له نحو تعلم وتجاهل وتدحرج قوله ومعتل العين يعني ما اعتل عينه من الماضي الثلاثي نحو قال وباع فيما بني للمفعول منه ثلث لغات قيل وبيع باشباع كسرة الفاء وهي افصحها واصلهما قول وبيع استثقلت الكسرة على حرف العلة فحذفت عند المص ولم تنقل الى ما قبلها لان النقل انما يكون الى الساكن دون المتحرك فبقي قول وبيع بياء ساكنة بعد الضمة فبعضهم يقلب الياء واوا والضمة ما قبلها فيقول قول وبوع وهي اقل اللغات والاولى قلب الضمة كسرة في الثاني فيبقى بيع لان تغير الحركة اقل من تغير الحرف وابيع لانه اخف من بوع ثم حمل قول عليه لانه معتل عين مثله فكسرت فاؤه فانقلبت الواو الساكنة ياء وعند الجزولي استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت الى ما قبلها وقصد التخفيف ما امكن فيجوز على هذا نقل الحركة الى متحرك بعد حذف حركته اذا كان حركة المنقول اخف من حركة المنقول اليه فبقي بيع وقول فقلبت الواو الساكنة ياء لكسرة ما قبلها كما في ميزان قال وبعضهم يسكن العين ولا ينقل الكسرة الى ما قبلها فيبقى الواو على حالها وتقلب الياء واوا للضمة ما قبلها وهذه اقلها لثقل الضمة والواو والاولى اولى لخفة الكسرة والياء وقول الجزولي قريب لان اعلال الكلمة بالنظر الى نفسها اولى من حملها في العلة على غيرها والمص انما اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة الى متحرك ولا بعد فيه على ما بينا واما الاشمام فهو فصيح وان كان قليلا وحقيقة هذا الاشمام ان تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا اذ هي تابعة لحركة ما قبلها هذا هو مراد القراء والنحاة بالاشمام في هذا الموضع وقال بعضهم الاشمام هاهنا كالاشمام حالة الوقف اعني ضم الشفتين فقط مع كسر الفاء كسرا خالصا وهذا خلاف المشهور عند الفريقين وقال بعضهم هو ان تاتي بضمة خالصة بعدها ياء ساكنة وهذا ايضا غير مشهور عندهم قال المص الغرض بالاشمام الايذان بان الاصل الضم في اول هذه الحروف وانما نبهوا على الضم الاصلي هاهنا خلافا لنحو بيض في جمع ابيض لانهم قصدوا بهذا الاشمام التنبيه على ذلك الوزن المستبعد في الاسماء لتحصيل الغرض المذكور فلو اسقط العين في المبني للمفعول باتصال الضمير المرفوع فان قام قرينة جاز لك اخلاص الضم في الواوي واخلاص الكسر في اليائي نحو عدت يا مريض وبعت يا عبد وان لم يقم نحو بعت وعدت فالاولى انه لا بد لك في الواوي من اخلاص الكسر او الاشمام وفي اليائي من اخلاص الضم او الاشمام لئلا يلتبس بالمبني للفاعل وظاهر كلام الشارح انه لا يجب الفرق بل يغتفر الالتباس لقلة وقوع مثله قوله ومثله باب اختير وانقيد يعني ان بابي افتعل وانفعل معتلي العين كباب الثلاثي المعتل العين كباب الثلاثي المعتل العين في مجي الوجوه الثلاثة فيهما لمشاركتهما له في علتها وهي استثقال الكسرة على حرف العلة مع انضمام ما قبلها الا ان ما قبل حرف العلة في افتعل تاء وهذا الفرق لا يؤثر في العلة واما في انفعل فما قبل حرف العلة قاف كما كان في الثلاثي المجرد قوله دون استخير واقيم يعني ان بابي استفعل وافعل معتلي العين لا يجيء فيهما الا اخلاص الكسر دون الضم والاشمام لان سببهما في الثلاثي المجرد والبابين المذكورين ضم ما قبل حرف العلة كما ذكرنا وما قبلها في بابي استفعل وافعل ساكن ولا بد من نقل حركة عين الكلمة اليه كما في غير هذا الموضع نحو يقول ويبيع ويخاف على ما يجي في التصريف ان شاء الله تعالى واعلم ان شرط نقل

عشر ... علي ما حكاه ... تغير وزن ... المفعول ... الضم الى الكسر اولى من العكس لان طلب خفة بعد الثقل بخلاف الخروج من الكسر الى الضمة ... في الجعل من معتل ... لان الكسرة اخف من حركة ما قبلها ... ذكر ناوله

حركة العين الى ما قبلها في المواضع المذكورة ان لا يكون اللام حرف علة ولا ينقل في نحو طوى ولا اتوى ولا استوى ولا انطوى على هذا ولا اجتوى وانما لم يفعل ذلك اذ لو اعلت العين في الماضي من هذه الابواب لوجب الاعلال بقلب العين الفا في المضارع لانه يتبع الماضي في الاعلال كما في قيل يقال وقال يقول فكنت تقول يطاى ويقاى وينتقاى ويستطاى وحروف العلة لا يحتمل في الفعل لثقله ياء مضمومة وان كان قبلها السكون كما يحتمل في الاسم نحو واى وزاى لخفته وكثرة فعل للادغام نحو رد لغزو والقسم اكثر لان نقل الكسرة في المعتل العين اليائي والواوي مما كان لا يمكن ان يحذف منها اجتماع الثقيلين الضمة والواو كبوع وقول بنقلها لتحصل الكسرة واليا وهما اخف ولا يجتمع من حذف الكسرة في رد الثقيلين لكنه مع ذلك جاز النقل على قلة لكون الكسرة اخف من الضمة وربما اشم فاء نحو رد ضمة وربما كسر فاما الفعل المبني للمفعول في الصحيح للتخفيف تقول في حمد حمد كما تقول في المبني للفاعل في شهد شهد وفي الاسم في فخذ فخذ وجميع ذلك في الحلقي العين كما يجيء في التقاء وقد حكى قطرب ضرب زيد في ضرب على نقل كسرة الراء الى الضاد وهو شاذ قوله وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل آخره انما ضم اول المضارع حملا على اول الماضي واما فتح ما قبل آخره دون الضم والكسر فللعدول الضمة بالفتحة في المضارع الذي هو انقل من الماضي قوله ومعتل العين تنقلب فيه الفا اي عين المضارع في المعتل العين تنقلب في المبني للمفعول الفا نحو يقال ويباع وذلك للحمل على الماضي لانه ماض زيد عليه حروف المضارعة فهو يتبعه في مطلق الاعلال لا في الاعلال المعين الا ترى ان قيل اعل بقلب عينه ويقول بنقل حركة عينه وكذا اعل قيل بقلب عينه يا ويقال بقلبها الفا فهو يتبع الماضي في مجرد الاعلال ويعل في كل واحد منهما بما يليق به فكذا قال الاصل معل اذا انفتح ما قبله فنقل الفتح الى الساكن ويقلب العين الفا نحو يهاب واياك واستقام وليس النقل لاجل الثقل لان الفتح لا يستثقل بل لاجل قصد قلب تلك المفتوح الفا للتخفيف فلو لم ينقل الفتحة الى ما قبله لا يبقى ساكنا وقد يجيء الكلام في التصريف ان شاء الله تعالى وقد جاء في كلامهم بعض الافعال على ما لم يسم فاعله ولم يستعمل منه المبني للفاعل والاغلب في ذلك الادواء ولم يستعمل فاعلها لانه من المعلوم في غالب العادة انه هو الله تعالى ثم تحذف للعلم به كما في قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر ومن تلك الافعال نحو جن وسل وزكم وورد وغم وعني وعلق قال سيبويه لو اردت نسبتها الى من تم لكان على افعل نحو اجنه الله واسله وازكمه واورده ولعل ذلك لانه لما نقل من فعل المذكور نحو جن وسل فعلته صار كالم ووجع وعمي ونحو ذلك من الالام التي بابها فعل المكسور العين فصار متعديا الى المنصوب كما تعدى باب فعل وذلك بالنقل الى باب افعل قوله المتعدي وغير المتعدي فالمتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب وغير المتعدي بخلافه فالمتعدي يكون الى واحد كضرب والى اثنين كاعطى وعلم والى ثلثة كاعلم واري وانبأ ونبأ واخبر وخبر وحدث فهذه مفعولها الاول كمفعول اعطيت والثاني والثالث كمفعولي علمت قوله متعلق مفتوح اللام وقد ذكرنا شرح ذلك في المفعول به وعلى ما حده ينبغي ان يكون نحو قرب وبعد وخرج ودخل متعديا اذ لا يفهم معانيها الا بمتعلق بل يقال لمثل هذه الافعال انها متعدية بالحرف الفلاني لكن لا يقع عليها اسم المتعدي اذا اطلق بل يقال هي لازمة وهذا كما ذكرنا في الامر الغائب ولا خلاف عندهم ان باب فعل كله لازم مع ان قرب وبعد منه يتعدى الى المفعول بحرف الجر ولا يبعد ان يرسم المتعدي بانه الذي يصح ان يشتق منه اسم مفعول غير مقيد على ما ذكرنا في حد المفعول به ويرسم اللازم بانه الذي لا يصح ان يشتق منه ذلك واعلم ان فعلا واحدا قد يتعدى بنفسه مرة الى المفعول فيسمى متعديا ومرة بحرف الجر فيسمى لازما وذلك اذا تساوى الاستعمالان وغلب كل واحد منهما نحو شكرتك وشكرت لك ونحو نصحتك ونصحت لك هذا ما قيل والاولى جعل اللام زائدة والحكم بتعدي هذه الافعال مطلقا اذ معناها مع اللام هو معناها بلا لام والتعدي واللزوم بحسب المعنى وهي متعدية اجماعا فكذا مع اللام فهي اذن زائدة كما في ردف لكم الا انها مطردة الزيادة في هذه بخلاف ردف فان كان تعديه بنفسه قليلا نحو اممت الله او مختصا بنوع من المفاعيل كاختصاص دخلت بالتعدي الى الامكنة واما الى غيرها فبفي نحو دخلت في الامر فهو لازم حذف منه حرف الجر وان كان تعديه بحرف الجر قليلا فهو متعد والحرف زائدة كما في القران ولا تلقوا بايديكم وردف لكم واذا تعدى بحرف الجر فالجار والمجرور في محل النصب على انه مفعول به ولهذا قد يعطف على الموضع بالنصب قال تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالنصب قال لبيد فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل والتحقيق ان المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار لان الجار هو الموصل للفعل اليه كالهمزة والتضعيف في اذهبت زيدا او كرهت عمرا لكن لما كانت الهمزة والتضعيف من تمام صيغة الفعل والجار منفصلا منه كالجزء من المفعول توسعوا في اللفظ وقالوا هما في محل النصب لا يجوز حذف الجار في اختيار الكلام الا مع ان وان وكذلك فيهما ايضا بشرط تعين الجار فيحكم على موضعهما بالنصب عند سيبويه وبالجر عند الخليل والكسائي والاول اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بشذوذ قوله لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني ونحو والله لافعلن ونحو قول رؤبة خير لمن قال له كيف

لما يجيء في التصريف في باب الاعلال عند بيان امتناع قلب عين نحو طوى وهوى

فعل المتعدي واللازم

انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة وانه لازم مرة متعد بحرف الجر ولم يتساويا في الاستعمالين وكان كل واحد منهما غالبا

اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع واما صار حذف الجار مع ان وان كثيرا قياسا لاستطالتهما بصلتهما فالاخفش
لا يجيز حذف الجار مع غيرهما ايضا قياسا اذا تعين الجار كما في خرجت الدار ولم تثبت بل قد جاء في غيرهما اما شذوذا
كقوله يمرون الديار ولم يعوجوا وقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولا تعزموا عقدة النكاح وان تسترضعوا اولادكم
فالاولى في مثله ان يقال ضمن اللازم معنى المتعدي اي يجوزون الديار ولالزمن صراطك ولا تنووا عقدة وترضعوا اولادكم
حتى لا يحمل على الشذوذ وكما تضمن الفعل معنى غيره فيتعدى تعديته ما تضمن معناه كقوله تعالى يخالفون عن امره اي
يعدلون عن امره ويتجاوزون عنه واما الكثير الاستعمال كما ذكرنا فيما بعد دخلت من الظروف المختصة وكقوله تعالى
يبغونكم الفتنة اي يبغون لكم وكسبتك الخير اي كسبت لك وخزنتك المال اي وزنت لك وكلتك الطعام اي كلت لك وقوله لا
يالونكم خبالا اي لا يالون لكم وزدتك دينارا اي زدت لك ونقصتك درهما اي نقصت لك ويجوز اي يضمن زدت
معنى اعطيت ونقصت معنى حرمت وكذا يحذف من المفعول الثاني نحو امرتك الخير واستغفر الله ذنبا ومنا
الذي اختير الرجال سماحة كذا للسماع تعين الجار ولا يغير شيء من حروف الجر معنى الفعل الا الباء وذلك ايضا في بعض
المواضع نحو ذهبت بزيد بخلاف نحو مررت به والذي يغير الباء معناه يجب فيه عند المبرد مصاحبة الفاعل للمفعول به
لان الباء المعدية عنده بمعنى مع وقال سيبويه الباء في مثله كالهمزة والتضعيف فمعنى ذهبت به اذهبته يجوز فيه
المصاحبة وضدها فقوله تعالى لذهب بسمعهم الباء فيه عند المبرد للتاكيد كانه سبحانه ذهب معه واما الهمزة والتضعيف
المعديان فلا بد فيهما من معنى التغيير ولذا يعرف حذف الباء المغيرة لمعنى الفعل الا في قوله تعالى اتوني زبر الحديد
اي بزبر على قراءة ايتوني بهمزة الوصل واذا دخل الهمزة او التضعيف على الفعل فان كان لازما صار متعديا الى مفعول
واحد وان كان متعديا الى واحد تعدى الى اثنين نحو احفرته النهر ولا ينقل من الثلاثي المتعدي الى اثنين الى ثلثة
الا علم وراى نحو اعلم واري والمفعول الذي يزيد بسبب الهمزة او التضعيف هو الذي كان فاعلا للفعل قبل دخولها
وذلك لان معناهما تصيير الفاعل مباشرا للفعل فلذا كان مرتبته اذا دخلتا من المفاعيل مقدما على ما كان لاصل
الفعل فلذا تقول احفرت زيدا والتضعيف لعين تعدى الى واحد كفرحته والى اثنين كعلمته النحو ولا تعدى الى ثلثة كالهمزة
ولم تعد به الحلقي العين الا في الهمزة نحو نابيته ويجوز ان يجتمع على فعل واحد عدة من حروف الجر اذا كانت مختلفة نحو
خرجت من الكوفة الى البصرة لاكرامك واما اذا اتفقت فقد ذكرنا حكمها في افعل التفضيل قوله والى اثنين كاعطى
وعلم المتعدي الى اثنين على ضربين اما ان لا يكون مفعولاه مبتدا وخبرا كاعطيت زيدا درهما ولا حصر لهذا النوع
من الافعال واما ان يكونا في الاصل مبتدا وخبرا كعلمت زيدا قائما وعند الكوفيين ثاني مفعولي باب علمت حال
وكذا قالوا في خبر كان وليس بشيء اذ الحال يجوز حذفه وايضا لا يكون الحال علما ولا ضميرا والاسم الاشارة وغير ذلك من باب
المعارف ويجوز ذلك في هذين المنصوبين قوله والى ثلثة كاعلم وارى تدخل الهمزة على فعلين من جملة الافعال المتعدية
الى اثنين وهما من افعال القلوب اعني اعلم وارى وعند الاخفش ينقل بالهمزة الى ثلثة باقي افعال القلوب ايضا قياسا لا سماعا
فتقول احسبتك زيدا قائما وكذا اظننتك واخلتك وازعمتك واوجدتكه فيزيد بسبب الهمزة مفعول اخر موضعه
قبل المفعولين لان معنى الهمزة المعدية جعل الشيء على اصل الفعل فمعنى اعلمتك زيدا منطلقا جعلتك على ان تعلم زيدا
منطلقا فلا بد ان يذكر اولا المجعول ثم يذكر متعلق اصل الفعل وهو المجعول عليه لان المجعول عليه معنى قائم بذلك
المجعول والعادة جارية بان يذكر الذات اولا ثم اللفظ الدال على المعنى القائم بها كما في المبتدا والخبر والحال وذي الحال
والموصوف والوصف كذلك في نحو احفرت زيدا النهر اي حملته على حفر النهر ولم ينقل ان ينقل الى ثلثة من المتعدي
الى اثنين بالتضعيف فلم يقل علمتك زيدا قائما بل لم يستعمل لثاني مفعولي علمت الا ما هو مضمون الاول والثاني اي
مضمون الثاني لعلمت تقول في علمت زيدا منطلقا علمت عمروا انطلاق زيد وعلمت عمروا الانطلاق قال تعالى واذ
علمتك الكتاب وعند الاخفش ينقل بالهمزة الى ثلثة باقي افعال القلوب ايضا قياسا لا سماعا فتقول احسبتك زيدا منطلقا
وكذا اظننتك واخلتك وازعمتك واوجدتك ولو جاز القياس في هذا لجاز ايضا في غير افعال القلوب نحو اكسوتك
عمرا جبة واجعلتك زيدا قائما ولجاز بالتضعيف ايضا في افعال القلوب غيرها ولم يجز اتفاقا ولجاز نقل جميع الافعال
الثلاثية متعدية كانت او لازمة الى باب تفعل وفعلت نحو انضربت زيدا او وهبت خالدا فثبت ان هذا موكول الى السماع اعني
النقل من الثلاثي الى بعض ابواب المنشعبة واما اخبر وخبر وانبا ونبا وحدث ولم يستعمل احدث بمعناه فليست مما
صار بالهمزة او التضعيف متعديا الى ثلثة بعد التعدي الى اثنين بل لم يستعمل من ثلاثيها فعل مناسب لهذا المعنى
الا خبر بكسر الباء اي علم واما حدث ونبا الثلاثي فلم يستعملا مشتقين من النبا والحديث لكن هذه الافعال الخمسة

كان الله

المتعدي بالهمزة والتضعيف

همزه ٣

بالهمزة والتضعيف

الحمد

الحدث فى بعض استعمالاتها باعلم المتعدى الى ثلثة لان انبأ والتنبئة والاخبار والخبر بمعنى الاعلام ولم يلحق سيبويه من
هذه الخمسة الا انبأ وانى الحقها غيره والحق بعضهم ارى الحلمية باعلم سماعا نحو ارانى الله فى النوم عمرا سالما وتستعمل
الخمسة متعدية الى واحد بانفسها والى مضمون الثانى والثالث او مضمون الثالث وحده بالباء نحو حدثتك بخروج
زيد وبالخروج وهذا كما ينصب علمت المفعولين وينصب مضمونهما الذى هو المفعول حقيقة اى مضمون الثانى نحو
علمت زيدا قائما وعلمت قيام زيد وعلمت لقيام لكن علمت يتعدى الى المضمون المذكور بنفسه كما رايت وانبأت
وحدثت لا تتعدى بان انبأ الا بحرف الجر ولا تقول اخبرتك خروج زيد بل تقول بخروج زيد واما قولهم انبأته نبأ واخبرته
خبرا وحدثته حديثا فهذه المنصوبات اسماء مصادر تجعلها مقام المصادر اى انباء واخبارا وتحديثا فلو كانت مفعولا
بها لجاز استعمال المفعول به مختصا مقامها نحو حدثته خروج زيد وبنائه دخول خالد ولا يجوز فى لغتهم اتفاقا فاذا تقرر
هذا علمت ان قولك حدثتك وانبأتك واخبرتك زيدا قائما لكونهما متضمنين للمفعول به كما ذكرنا لا لكونه مصدرا مبينا
لنوعه كما فى ضربت ضرب الامير اللص لان زيدا قائما بيان المخبر به وتعيينه وليس بيان كيفية نفس الاخبار الذى هو الحدث
الواقع منك اى التلفظ والتكلم المخصوص وانه كان سريعا او بطيئا او غير ذلك من صفات التلفظ تقول اخبرتك
زيدا قائما اى اخبرتك بهذا المخبر به والمخبر به مفعول به بلا شك واسم المفعول به لا يقع على المصدر فلا يقال فى ضربت
ضربا ان الضرب مضروب كما مضى فى باب المفعول به فظهر بهذا ان ما قال المص وهو ان زيدا قائما فى اخبرتك زيدا
قائما خبر خاص وان خبرا فى نحو قولك اخبرتك خبرا خبر مطلق وكلاهما منصوبان على انه مفعول مطلق ليس بشئ
بل الاول خبر خاص بلا ريب لكن لفظ الخبر ههنا مفعول به اى مخبر به خاص والثانى خبر مطلق ولفظ الخبر ههنا بمعنى
الاخبار لا المخبر به يحتمل احدهما كالاخر اما غلطا او مغالطة والدليل على كونه مفعولا به وكمفعولى علمت انك تقول اخبرتك
ان زيدا قائم كما تقول علمت او اعلمتك ان زيدا قائم فتصدر الجملة بان وانه تقول اخبرتك زيدا قائما فانا مخبر زيد
قائم فتضيف اسم الفاعل الى ما كان بعد الكاف فى اخبرتك واسم الفاعل لا يضاف الى المصدر فلا يقال انت ضارب
ضرب الامير وكذا ما اعترض به المص على نفسه من قوله قلت زيد منطلق ليس بشئ اذ ليس زيد منطلق بمعنى المصدر
الخاص كما ذكره بل هو بمعنى المفعول به اى المقول الخاص بخلاف قلت قولا سريعا على انه مفعول مطلق ومنشأ الغلط
ان الخبر يستعمل بمعنيين بمعنى الاخبار وبمعنى المخبر به كما ان القول يستعمل بمعنى المصدر وبمعنى المقول فاعرفه قوله
فهذه مفعولها الاول كمفعول اعطيت اعلم ان مفعولها الاول كاول مفعولى اعطيت والثانى والثالث معا كثانى
مفعولى اعطيت لانا بينا فى باب المفعول به ان هذه الافعال فى الحقيقة متعدية الى مفعولين اولهما غير الثانى فمفعولها
الثانى فى الحقيقة مضمون الثانى والثالث معا فمعنى اعلمتك زيدا قائما اعلمتك قيام زيد فهو كاعطيتك زيدا درهما
سواء فيجوز لك ان لا تذكرهما مفعولا اصلا كباب اعطيت وان تذكر جميعها وان تذكر الاول دون الثانى والثالث او دون
الاول واما ما ذكر واحد الثانى والثالث وترك الاخر فعلى ما يجئ فى افعال القلوب ظاهر مذهب سيبويه انه لا يجوز
ذكر الاول وترك الثانى والثالث لانه قال لا يجوز ان يقتصر على واحد من الثلثة فبعض النحاة اجرى كلامه على ظاهره ولم
يجوز الاقتصار على الاول واجازه ابن السراج مطلقا وقال السيرافى اراد سيبويه انه لا يحسن الاقتصار على الاول لا انه
لا يجوز مطلقا ومذهب ابن السراج اولى اذ لا مانع وتبعه المتأخرون فاذا قطعت النظر عن الاول فحال المفعول الثانى
مع الثالث كحال اول مفعولى علمت مع الثانى لانهما هما والاول هو الذى زاد بسبب الهمزة كما مضى قوله افعال
القلوب ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ورايت ووجدت تدخل على الجملة الاسمية لبيان ما هى عنه فتنصب
الجزئين اعلم ان الجمل التى تدخل عليها الافعال لا تخلو من ان يكون المقصود منها حكاية لفظها اولا فالاولى هى الواقعة
بعد القول نحو قلت ضرب زيد وزيد ضارب ولا يعمل فيها القول اذا القصد حكاية اللفظ فيجب مراعاة حال المحكى
والثانية اى التى المقصود منها معناها دون لفظها لابد ان يعمل الفعل الداخل عليها فى جزئيها لتعلق معناه
بمضمونهما لا يدخل اذن الا على الاسمية لان ذلك الفعل ان خلا من المسند اليه يعذر عمله فى الفعلية لان الضرورى
من عمل الفعل رفع الاسم المسند اليه ولا يرتفع به الفعل الذى فى الجملة الفعلية ولا يرتفع به ما اسند اليه ذلك الفعل اذ
لا يرتفع اسم بفعلين او لا اثر واحد عن مؤثرين مستقلين وان كان مع المسند اليه ولا يعمل الا النصب فيجب ان ينصب
كلا جزئى الفعلية لتعلق معناه بمضمونهما ولا ينصب الفعل الا بالحرف والمسند اليه يستحيل انتصابه ولا يتبين فيهما
اثر الفعل الداخل بلى اذا كان فعل معلق عن النصب جاز دخوله على الفعلية لانه لا يعمل اذن فى الظاهر كقولك علمت اين
تمر وعلمت اى يوم سرت وايهم رايت بنصب اى على انه معمول الفعل المؤخر ثم تقول الذى يطلب الفعل من الاسمية

واما ذكر واحد من الثانى والثالث وترك الآخر فعلى ...

افعال القلوب

المدخول عليها اما فاعل او مفعول فان اقتضى فاعلا وذلك فى باب كان رفعنا المبتدأ تشبيها له بالفاعل ونصبنا الخبر تشبيها
له بالمفعول ولم يجز رفعهما لان الفعل لا يرفع فاعلين ولا رفع شبيهين بالفاعل ولا نصبهما اذ يبقى الفعل بلا مرفوع ولا يجوز
نصب الاول ورفع الثانى لان طلب الفعل للمرفوع قبل طلبه للمنصوب الفاعل فى الحقيقة فى مثل هذا مصدر الخبر مضافا
الى المبتدأ فى كان زيد قائما فاعل كان قيام زيد لانه هو الحادث الكائن فى الحقيقة وكذا فى صار زيد قائما الصائر هو قيام
زيد وكذا فى جميع اخوات كان لان كلها بمعنى كان مع قيد آخر فمعنى صار كان بعد ان لم يكن ومعنى ليس ما كان وانما افعال
المقاربة فليثبت من هذا اى من الافعال الداخلة فى الاصل على الجملة بل المرفوع بها فاعلها على الحقيقة واخبارها مفعولها
كما يجى فى بابها وان اقتضى مفعولا نصبنا جزئى الجملة لان ثانيهما متضمن المفعول الحقيقى واولهما ما يضاف اليه ذلك المفعول
الحقيقى اذ معنى علمت زيدا قائما علمت قيام زيد فاعراب الجزئين اعراب الاسم الواحد اى ذلك المفعول الحقيقى فلذلك
تدخل على هذين الجزئين لفظة ان الجاعلة للجزئين فى تقدير جزء واحد ولم تدخل الجزئين اللذين بعد كان واخواتها
وان كانا ايضا بتقدير المفرد كهذين الجزئين المنصوبين ثم هذا المقتضى للمفعول اما افعال القلوب وغيرها فافعال القلوب
على اضرب اما للظن فقط وهى حجا يحجو بمعنى ظن وخال يخال وحسب يحسب وكذا هب غير منصرف فاذا كانت الافعال
بالمعنى المذكور تعديها الاسمية مجردة من ان نصبت جزئيها فان كان حجا بمعنى غلب او قصد او غير ذلك وخال بمعنى اختال
وهب امر من الهبة او كانت الاسمية مصدرة بان لم ينصب المفعولين وكذا جميع افعال القلوب المذكورة فى المتن تنصب
المفعولين اذا وليها الاسمية غير مصدرة بان ويستعمل أريت الذى هو ما لم يسم فاعله من ارى عاملا عمل ظن الذى هو
بمعناه ولم يستعمل بمعنى علم وان كان اريت بمعنى اعلمت واما لليقين فقط وهو علم اذا كان بمعنى عرف ولا يتوهم
ان بين علمت وعرفت فرقا من حيث المعنى كما قال بعضهم فان معنى علمت ان زيدا قائم وعرفت ان زيدا قائم واحد
الا ان عرف لا تنصب جزئى الاسمية كما ينصبهما علم لا لفرق معنوى بينهما بل هو موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون
احد المتساويين فى المعنى بحكم لفظى دون الآخر ولهذا صار الحاق عرف وابصر بعلم فى نصب المفعولين ويستعمل درى
بمعنى علم وتعلم امرا بمعنى اعلم لكن لا ينصبان المفعولين بل ترد الاسمية بعدهما مصدرة بان نحو دريت انك قائم وتعلم
ان بعد الغنى رشدا ولا ينصرف تعلم بمعنى اعلم فاذا قيل لك تعلم ان الامر كذا فلا تقل له تعلمت بل علمت وان كان
درى بمعنى ختل وتعلم تعلمت التى تكلفت علم فليسا من هذا الباب فعلم ينصب الجزئين اذا لم يصدر بان واما
للظن فى الظاهر مع احتماله فى بعض المواضع لليقين وهو ظن لا بمعنى اتهم قال الله تعالى نعم فى الظن بمعنى اليقين انى
ظننت انى ملاق حسابيه وقد يجى ظن بمعنى اتهم فتنصب مفعولا واحدا ومعنى الاتهام ان تجعل شخصا موضع
الظن اى تقول ظننت زيدا اى ظننت به انه فعل شيئا وكذا اتهمت واما للاعتقاد الجازم فى شئ على انه صفته معينة
سواء كان مطابقا او لا وراى فاذا كان بالمعنى المذكور وتليه الاسمية المجردة عن ان نصب جزئيها نحو رايت فيدا غنيا
سواء كان فى نفس الامر غنيا او لا قال تعالى يرونه بعيدا وهو غير مطابق ونراه قريبا وهو مطابق وقوله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا متضمن معنى الانتهاء اى لم ينته علمك الى حالهم وقد يلحق راى الحلمية براى العلمية فى نصب المفعولين قال تعالى
رايتهم لى ساجدين واما للاعتقاد كون الشئ على صفة اعتقادا غير مطابق نحو عد وجعل فاذا كانا بالمعنى المذكور
وليتهما الاسمية المجردة نصبا جزئيها نحو كنت اعده فقيرا فبان غنيا وقال تعالى وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اى اعتقدوا فيهم الانوثية واما للقول بان الشئ على صفة قولا غير مستند الى وثوق نحو زعمتك كريما وقد يستعمل
زعم فى التحقيق قال امية الله موف للناس ما زعما واما للاصابة الشئ على صفة وهو وجد والفى وعدا من افعال القلوب
لانك اذا وجدت الشئ على صفة لم تقدر ان تعلم عليها بعد ان لم يكن معلوما وقوله تعالى ووجدك عائلا لا يخرج عن هذا
لانه تعالى قد يستعمل من الافعال ما يستحيل مضمونه بالنسبة اليه على سبيل التشبيه كقوله تعالى يبتليه ويضل ونحو ذلك فكانه
تعالى تصادفه عائلا وعلمه بعد ان لم يعلم فاصلح حاله ولم يستعمل اصاب وصادف استعمال وجد فى نصب المفعولين
خلافا لابن درستويه فهذه هى الافعال الداخلة على الاسمية التى مفعولها الحقيقى مصدر الجزء الثانى مضافا الى
الاول وكذا ان كان الثانى جامدا يحصل منه مصدر فمعنى علمت اخاك زيدا علمت زيدية اخيك وان وقعت
بعدها الفعلية فى الندرة فضمير الشان مقدر فيها الضمير اسمية نحو حسبت يقول زيد اى حسبته يقول زيد
بعض هذه الافعال يكثر نصبه لمفعول واحد مع كونه بالمعنى المذكور نحو علمت زيدا وعلمت خروج زيد اى عرفته
وبعضها يقل فيه ذلك نحو ظننت وحسبت قال ولا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم اى لا تظنى شيئا غير ذلك
كذا قال الفراء وقد يقوم الضمير واسم الاشارة مقام مفعوليها نقول لمن قال اظن زيدا قائما انا ايضا اظنه واظن هذا وكذا

معنوياته

ذكر الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر...

افعال القلوب للظن فقط

ذكر التى لليقين فقط

ولهذا يقال

بل فافعال افعال القلوب قال الاندلسى لو جاز قيام لفظ ذلك او هذا مقام الجملة لجاز وقوعه صلة وليس ما قال بشئ لان
مفعولى باب علمت بتقدير المفرد على ما قد منا ولا تصلة لا تقدر بالمفرد على حال قال الاندلسى وغيره ان الضمير واسم الاشارة
بمعنى المصدر اى ظننت الظن قلت لا منع مما قاله القراء على ما ذكرنا وتقول ظننت به اذا جعلته موضع ظنك وقوله
يظنون بالله غير الحق اى ظنا غير الحق فهو مفعول مطلق ولا منع من كونه مفعولا به اى شيئا غير الحق كان قوله
نظنى غيره قوله يدخل على الجملة الاسمية صادرة عن ذلك اى لتعيين الاعتقاد الذى هى عنه الاعتقاد وقوله هى عنه اى
على حذف المضاف اى حكمها عنه اى حكم المتكلم على المبتدا بمضمون الخبر صادر عنه ففى قولك علمت زيدا قائما
حكمك بالقيام الذى هو مضمون الخبر على المبتدا الذى هو زيد صادر عن علم وفى ظننت زيدا قائما عن ظن قوله

ومن خصائصها انه اذا ذكر احدهما ذكر الآخر بخلاف باب اعطيت ومنها جواز الالغاء اذا توسطت او تأخرت لاستقلال
الجزئين كلاما بخلاف باب اعطيت مثل زيد علمت قائم ومنها انها تعلق بحرف الاستفهام او النفى واللام مثل علمت ازيد
عندك ام عمرو ومنها انه يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشئ واحد مثل علمتنى منطلقا ولبعضها معنى آخر

يتعدى به الى مفعول واحد فظننت بمعنى اتهمت وعلمت بمعنى عرفت ورأيت بمعنى ابصرت ووجدت بمعنى
اصبت قوله واذا ذكر احدهما ذكر الآخر بخلاف باب اعطيت اعلم ان حذف المفعولين معا فى باب اعطيت يجوز بلا قرينة
دالة على تعيينهما فتجعل فيهما شيئا منسيا تقول فلان يعطى ويكسو اذ يستفاد من مثله فائدة من دون المفعولين بخلاف
مفعولى باب علمت وظننت فانك لا تجعل فيهما معا شيئا منسيا فلا تقول علمت وظننت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان
الانسان لا يخلو فى الاغلب من علم او ظن فلا فائدة فى ذكرهما من دون المفعولين واما مع قيام القرينة فلا بأس بحذفهما نحو
من يسمع يخل اى يخل مسموعه صادقا قال باى كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا على وتحسب فهذا ايضا من خواص
هذه الافعال واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك فى قلته مع كونهما فى الاصل مبتدأ وخبرا وحذف المبتدأ او الخبر
مع القرينة غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا بمنزلة اسم واحد اذ مضمونهما معا هو المفعول به فى الحقيقة
كما تقرر ذكره فلو حذفت احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة
اما حذف المفعول الاول فكما فى قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الى قوله هو خيرا لهم اى بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول
الثانى فكما فى قوله لا تخلنا على غرائك اننا طالما قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا اذلة على غرائك الملك بنا قوله ومنها انه يجوز
فيها الالغاء الفرق بين الالغاء والتعليق مع انهما ابطال العمل ان التعليق ابطال العمل لفظا لا معنى والالغاء ابطال العمل
لفظا ومعنى فالجملة مع التعليق فى تأويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق كما كان كذلك قبل التعليق فلا منع من عطف
جملة اخرى منصوبة الجزئين على الجملة المعلق عنها الفعل نحو علمت لزيد قائم وبكرا فاضلا على ما قال ابن الخشاب واما
فالجملة معه ليست بتأويل المفرد فمعنى زيد علمت قائم زيد فى ظنى قائم فالجملة الملغى عنها لا محل لها لانها لا تقع مفرد موقعها
فالجملة المعلق عنها منصوبة المحل والفرق الآخر ان الالغاء اختيارى لا ضرورى والتعليق ضرورى وقبل الجملة الملغى عنها فى نحو
زيد قائم ظننت مبنية على اليقين والشك عارض بخلاف المعلق عنها ولا يرتبون لان الفعل الملغى لبيان ما صدر منه مضمون
الجملة من الشك واليقين ولا شك ان معنى الفعل الملغى معنى الظرف فنحو زيد قائم ظننت بمعنى زيد قائم فى ظنى ويمتنع
الظرف كون الكلام الاول مبنيا على اليقين ويضعف الالغاء مع تأخر الجملة عن فعل القلب لان عامل الرفع معنوى عند
القاه وعامل النصب لفظى مع تقدمه يغلب اللفظى المعنوى وعلى ما اخترناه عامل المبتدأ والخبر كما شرحنا فى حد الاعراب
رافعهما ضعيف فمع تقدم عامل غيرهما عليهما يغلبهما او مع ذلك قد جاء قوله كذاك ادبت حتى صار من خلقى انى
وجدت ملاك الشيمة الادب وقوله ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل وانما جاز ذلك مع ضعفه
لان افعال القلوب ضعيفة اذ ليس تأثيرها بظاهر كالعلاج وايضا معمولها فى الحقيقة مضمون الجملة لا الجملة وسيبويه
لا يحمل ذلك الا على الالغاء بل على التعليق وبقول اللام مقدرة حذفت ضرورة وقال بعضهم ضمير الشأن مقدر بعد الفعل
وهذا اقرب لثبوت ذلك ضرورة فى غير ذلك من نواسخ الابتداء نحو قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا
وظباء فعلى هذا الفعل عامل لا ملغى ولا معلق ويقل الفتح فى نحو متى تظن زيد ذاهبا اعنى اذا تقدم معمول الخبر
اذ هو كتقديم الخبر وتوسط فعل القلب بين المبتدأ والخبر وهو مع ذلك ضعيف واذا توسط الفعل بين المبتدأ
والخبر جاز الالغاء بلا قبح ولا ضعف وكذا جاز الاعمال وهما متساويان وذلك لان الرافع القوى اعنى فعل القلب
تقدم على احدهما وتأخر عن الآخر وقد يقع الملغى بين الفعل ومرفوعه نحو ضرب احسب زيد وبين اسم الفاعل
ومعموله قال ولست بجاز فاعلين اخال حتى ينال اقاصى الحطب الوقود وبين معمولى ان نحو ان زيدا احسب قائم وبين

امر يجوز فيها الالغاء

خصائص افعال القلوب

فيهما

الفرق بين الالغاء والتعليق

الالغاء

نلا الغاء ولا تعليق

سوف ومصحوبهما كقولك احسب يقوم زيد وبين المعطوف والمعطوف عليه كجاني زيد واحسب عمرو ويؤكد الملغى بمصدر
منصوب قبيح اذ التاكيد يدل على الاعتناء بحال ذلك العامل والالغاء ظاهر في ترك الاعتناء فبينهما شبه التنافي واما تؤكيده
بالضمير واسم الاشارة المراد بهما المصدر فاسهل اذ ليسا بصريحين في المصدر نحو زيد احسبه او احسب ذلك قائم ومصدر
فعل القلب اذا لم يكن مفعولا مطلقا يقوم مقام فعله في الاعمال والتعليق نحو اعجبني ظنك زيدا قائما وعلمك لزيد قائم
واما الالغاء فواجب مع التوسط والتاخر نحو زيد قائم ظني غالب اي ظني زيدا قائما غالب اذ المصدر لا ينصب ما قبله كما
قيل وقد مر ذلك في باب المصدر واما ان كان مفعولا مطلقا فان كان الفعل مذكورا معه فالعمل للفعل كما مر في باب
المصدر وكذا ان حذف الفعل جوازا نحو ظنا زيدا قائما في الصورتين يجوز الغاء الفعل واعماله متوسطا ومتاخرا لكن
الالغاء قبيح كما مر من قبح تاكيد الفعل الملغى وان حذف الفعل وجوبا كما اذا اضيف الى الفاعل نحو ظنك زيدا قائما اي ظننت
ظنا فعند من قال العامل الفعل دون المصدر كما تقدم في باب المصدر فهو كما لو حذف الفعل جوازا يجوز الالغاء متوسطا
ومتاخرا نحو متى زيد ظنك منطلق ومتى زيد منطلق ظنك ويجوز الاعمال ايضا لانك تعمل الفعل لا المصدر وكذا عند من
قال العامل هو المصدر لقيامه مقام الفعل لا لكونه مقدرا بان والفعل يجوز الالغاء والاعمال توسطا وتاخرا لان الغاء ما فيما
تقدم عليه هو الفعل في الحقيقة لا المصدر ولا يجوز ان يكون ظنك منصوبا لكونه مصدرا مؤكدا لغيره كزيد قائم حقا على ما
قيل لما ذكرنا في المفعول المطلق قوله ومنها ايضا تعليق بحرف الاستفهام والنفي التعليق ماخوذ من قولهم امرأة معلقة اي مفقودة
الزوج تكون كالشيء المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزها وجوده فلا تقدر على التزوج فالفعل المعلق ممنوع
من العمل لفظا عامل معنى وتقديرا لان معنى علمت ما زيد قائم كما كان كذا عند انتصاب الجزئين فمن ثم جاز عطف الجملة المنصوبة
الجزئين على الجملة المعلق عنها نحو علمت لزيد قائم وبكرا قاعدا قوله بحرف الاستفهام المعلق قد يكون حرف الاستفهام وهو
الهمزة اتفاقا وكذا هل على خلاف فيها كما ياتي وقد يكون اسما متضمنا لمعنى الاستفهام كقوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى وعلمت
اين جلست ومتى تخرج وفي معناه الاسم المضاف الى كلمة الاستفهام نحو علمت غلام من عندك وقد يكون لام الابتداء نحو علمت
لزيد عندك وقد يكون حرف النفي وهي ما وان ولا نحو علمت ما زيد منطلق وان ابنان فللزوم وقوعها في صدر الجمل وضعا
فبقيت الجمل التي دخلتها على الصورة الجملية رعاية لاصل هذه الحروف وان كانت في تقدير المفرد واما دخول لام الابتداء
في المفرد في نحو ان زيدا لقائم فلضرورة ملجئة اليه وهي اجتماع ان واللام كما يجيء واما الداخلة على الجملة الاسمية فانما كانت
معلقة لانها لا تتغير في المشابهة لان المكسورة اللازم دخولها على الجمل ومن المعلقات ان المكسورة اذا لم يمكن فتحها وذلك
اذا جاء في خبرها لام الابتداء نحو علمت ان زيدا لقائم فان اللام لا يدخل الا مع المكسورة كما يجيء واما اذا تجردت عن اللام
فانها لا تعلق لامكان فتحها وجعلها معمولة للفعل القلبي وذلك لان المنصوبين بعد فعل القلب في تاويل المصدر فاذا امكن
جعل نحو ما مصدرا معمولا لفعل القلب بان تفتح همزتها فهو اولى من عزل العامل بكسرها عن عمله واما قوله ولقد علمت لتاتين
منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها فانما اجرى لقد علمت مجرى القسم لتاكيده للكلام لان قبل اللام المفيدة للتاكيد مع قد
المؤكدة وفي علمت معنى التحقيق فصار كقوله واني قسما اليك مع الصدود لاميل وقد يجري نحو علم الله مجرى القسم فيجاب
بجوابه فيجيء بعده ان المكسورة نحو علم الله انك قائم اي والله والفعل الملغى قد يدخل على الجملة الفعلية نحو علمت لم يقم
وعلمت ايهم ضربت بنصب ايهم على انه مفعول ضربت وعلمت اي يوم سرت وعلمت اي قيام قمت واعراب الجمل
المعلق عنها كاعرابها اذا لم يتقدم عليها فعل القلب فيجوز في علمت اي يوم الجمعة رفع اي على انه خبر مقدم على المبتدا اي اي يوم
يوم الجمعة ونصبه على ان الجمعة بمعنى الاجتماع فيكون كعلمت اي يوم الخروج فان قلت علمت اي يوم عقبتك فالمنصوب
ايضا خبر مقدم لكنه ظرف واذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام فالاولى ان لا يعلق فعل القلب عن المفعول الاول نحو علمت
زيدا من هو وعلمت بكرا ابو من هو وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين لان مفعول الاستفهام الجملة التي بعد علمت
كانه قيل علمت ابو من زيد وليس بقوي لاتفاقهم على النصب في نحو علمت زيدا ما هو قائما مع ان المعنى علمت ما زيد قائما
واما قولهم ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني فليس من هذا الباب حتى يجوز الرفع في زيد بل النصب واجب فيه ومعنى
ارايت اخبر فهو منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها
فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة لشيء وقد يؤتى بعده بالمنصوب الذي كان مفعولا به لرايت نحو ارايت زيدا
ما صنع وقد يحذف نحو ارايتكم ان اتاكم عذاب الله الاية وكم ليس بمفعول كما يجيء بل هو حرف خطاب ولا بد سواء اتيت
بذلك المنصوب او لم تات به من استفهام ظاهر او مقدر يبين الحال المستخبر عنها فالظاهر نحو ارايت زيدا ما صنع وارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك وارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا والمقدر كقوله نعم

ارايت

ارايتك هذا الذى كرمت على لئن اخرتني اى ارايتك هذا المكرم لم كرمته وقوله لئن اخرتني كلام مستانف وقد يكون الجملة المتضمنة للاستفهام جوابا للشرط كقوله تعالى ارايتكم ان اتكم الاية وقوله ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى قوله الم يعلم وقوله ارايت ان كان كرر ارايت للتاكيد ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال للمخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اى شىء من حاله تسأل فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لرايت كما ظن بعضهم ويلحق الكاف الحرفية بارايت الذى بمعنى اخبرني ثم لما صار بمعنى اخبر كان كاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن اصل شىء نحو النجائك فاستغنى بتصريف الكاف تثنية وجمعا وتانيثا عن تصريف التاء الخطاب فبقى التاء فى الاحوال الثلث مفردة مفتوحة سواء كان المخاطب مذكرا او مؤنثا مفردا او مثنى او مجموعا وقد علل ارايتك التاء لا ان المفرد فى نحو رويدك لان مفعوله يبقى منصوبا على حاله مع صيرورته بمعنى اخبرني نحو ارايتك زيدا ما صنع فلا منع من بقاء فاعله ايضا وقال الفراء بل ازيل الاسناد عن التاء الى الكاف وهو مثل رويدك والنجاءك كما مضى فى اسماء الافعال اعنى ان الكاف مرفوع المحل فاذا اردت برايت فعل القلب فالكاف الملحقة به اسم يتصرف تصرف المفعول الثانى وكذا التاء تتصرف بتصرفه نحو ارايتك زيدا او ارايتما كما الزيدين او رايتموكم الزيدين وارايتك هندا او رايتما كما الهندين وارايتن الهندات واعلم انك اذا قلت علمت من قام وجعلت استفهامية فليس فى الكلام دلالة على هذا المعنى بل المعنى علمت اى شخص حصل منه القيام وقد كنت تعرف قبل ذلك ذات القائم وانه زيد مثلا وذلك لان كلمة الاستفهام لا تحتمل كونها مفعولا لما تقدم لفظا عليها لاقتضائها صدر الكلام فيكون مفعول علمت اذن مضمون الجملة وهو تميز الشخص المستفهم عنه اعنى زيدا واما ان كانت موصولة او موصوفة فالعلم واقع عليها فكانك قلت علمت زيدا الذى قام وينبغى الاستفهام من عنده فاى لكونه معربا نقول فى الاستفهام علمت ايهم قام برفع اى واذا كان موصولا قلت علمت ايهم قام بنصبه وليس اداة الاستفهام التى تلى باب علم فى نحو علم زيد ايهم قام مفيدة لاستفهام المتكلم بها للزوم التناقض فى نحو علمت ايهم قام وذلك لان علمت المتقدم على ايهم مفيد ان قائل هذا الكلام عارف بنسبة القيام الى هذا القائم المعين لما ذكرنا ان العلم واقع على مضمون الجملة فلو كان اى لاستفهام المتكلم لكان دالا على انه لا يعرف انتساب القيام اليه لان ايهم قام استفهام عن مشكوك فيه هو انتساب القيام الى معين وبما يعرفه انتساب بانه زيد وعمرو فيكون المشكوك فيه اذن النسبة وقد كان المعلوم هو تلك النسبة وهو تناقض فلو لاداة الاستفهام اذن لمجرد الاستفهام لا لاستفهام المتكلم والمعنى عرفت المشكوك فيه الذى يستفهم عنه وهو ان نسبة القيام الى اى شخص هى وذلك الشخص فى فرضنا زيد فالمعنى عرفت قيام زيد وانما لم يكتف باسم القائم ولم يقل علمت زيدا قائما او علمت قيام زيد لان المتكلم قد يكون له داع الى ابهام الشىء على المخاطب مع معرفته به كما يكون له داع الى التصريح به كقوله تبارك وتعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فعلى هذا يجوز وقوع الاستفهام الذى جوابه لا او نعم بعد فعل القلب نحو علمت زيد قائم والمشكوك فيه الذى يستفهم عنه هنا انتساب القيام الى زيد وعدم انتسابه كما كان المشكوك فيه مع الهمزة وام ومع اسماء الاستفهام انتساب الفعل الى هذا المعين او الى ذلك من الاشخاص الواقعة عليها كلمة الاستفهام وكذا يجوز علمت ازيد قائم ام عمرو وعلمت هل قام زيد او عمرو وجوابهما لا او نعم والمشكوك فيه المستفهم عنه ههنا نسبة القيام الى واحد من المذكورين او عدم النسبة اليه فالمعنى فى جميع ذلك علمت هذا الذى يبنت فيه فيستفهم عنه ومنع قوم من وقوع استفهام جوابه لا او نعم بعد فعل القلب مستدلا بان مضمون الجملة الاستفهامية لا يصح ان يكون متعلقا للعلم الا بنا ولا وهو ان يقال متعلقه ما يقال فى جواب هذا الاستفهام والذى يقال فى جواب هذا الاستفهام والذى يقال فى جواب الاستفهام بام وباسماء الاستفهام شىء معين منسوب اليه الحكم المذكور فى الاستفهام فمعنى علمت ازيد قائم ام عمرو علمت احدهما بعينه على صفة القيام لانه هو الذى يقال فى جوابه وذلك لان جوابه اما زيد اى زيد قائم واما عمرو واما اذا قال علمت هل زيد قائم فليس جوابه نسبة القيام الى زيد ونفيها حتى يقال ان العلم يتعلق بتلك النسبة او نفيها وانما جوابه نعم او لا وليس فيه النسبة والعلم لا يتعلق الا بالنسبة والجواب عما قالوا انا لا نسلم اولا ان مضمون الجملة الاستفهامية لا يكون متعلقا للعلم بل مضمون استفهام التناقض يمتنع ان يكون متعلقا للعلم التناقض المذكور فى نحو علمت ايهم قام ولو سلمنا ذلك قلنا ان نعم او لا فى الجواب متضمن ايضا المعنى النسبة ونفيها لان المعنى بلى زيد قائم وما زيد بقائم فحصل المقصود اعنى المحكوم عليه والمحكوم به فى الجواب فهو المصحح لتعلق العلم ثم اعلم ان جميع ادوات الاستفهام ترد على الوجه المذكور اى لمجرد الاستفهام لا لاستفهام المتكلم بعد كل فعل شك لا ترجيح فيه لاحد الجانبين على الاخر ليتبين المشكوك فيه نحو شككت ازيد فى الدار ام عمرو ونسيت او ترددت اتقوم ام تقعد كما ترد بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل ما يطلب منه العلم كفكرت وامتحنت وبلوت وسالت واستفهمت وجميع افعال

ومثله كثيرة

او هل زيد قائم

وعلمت هل زيد قائم او عمرو قائم

للعلم به

الحواس الخمس كلمست وابصرت ونظرت واستمعت وشممت وذقت تقول تفكرت ازيد ثم ام عمرو وقد يضمن الدال
على التفكر كقوله تبارك وتعالى يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب اي مفكرا
ايمسكه ام يدسه وفي نهج البلاغة يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون اي مفكرين ايهما يسقي ولم يسمع مثل
ذلك في الظن الذي هو لترجيح احد المجوزين على الآخر وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار وذلك
ايهم في البيت وقد مضى ذلك في باب الموصولات ويجوز في نحو سألتك هل زيد قائم واستفهمت ام زيد ان
ينوى بعد القول والجملة مفعول لذلك المنوي على ما هو مذهب البصريين او يضمن السؤال معنى القول فلحق
به في الحكاية بعده على ما هو مذهب الكوفيين كما مر ويجي بعد من الفريقين مفعول الجملة بعد الفعل المعلق في موضع
النصب فهي اما في موضع مفعول منصوب بنزع الخافض وذلك بعد كل فعل يفيد معنى الشك نحو شككت ازيد في الدار
ام عمرو اي شككت في هذا الامر او في موضع مفعول تعلق الفعل اليه بنفسه اما لاقتضاء الفعل اياه وضعا واما لتضمنه
ما يقتضيه والاول صريح العلم والمعرفة وهذا الفعل اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة
المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فتكون تلك الجملة اما في مقام المفعول الاول والثاني نحو
نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمك
هل زيد في الدار او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو وكذا قوله تبارك وتعالى وما ادريك ما يوم الدين لان
ادرى يتعدى الى مفعولين نحو ادريتك الحق وان كان بمعنى اعلم او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابو من
هو واما الثاني اعني المتضمن لمعنى العلم فهو كل فعل ذكرنا انه يطلب العلم نحو تفكرت هل زيد في الدار فان تفكر لازم وضعا
لكنه يتعدى الى مفعول لتضمنه معنى تعرف اي تعرفت هذا الامر بالتفكر فيه وكذا قولك انظر اليهما قائم مقام فاعل اي تعرف
هذا الحكم بالنظر اليه ورفع زيد في مثل انظر وسل زيد ابو من هو لكونه بمعنى انظر وسل ابو من زيد اهون من رفعه في نحو
اعلم زيد ابو من هو لان انظر الذي بمعنى تفكر وسل الذي بمعنى سل الناس لا يقتضيان زيدا لو سلطتهما عليه كما ينصبه اعلم
اذا سلطته عليه وكذا الحكم ان كان الفعل المطلوب به العلم متعديا بالوضع فتعطيه من المفاعيل ما اقتضاه وضعه ثم تجيء بالجملة
المعلق عنها في موضع المفعول الزائد له بسبب تضمنه معنى التعرف نحو امتحنت زيدا هل هو كريم اي تعرفت كرمه
بامتحانه وابصرت زيدا هل هو في الدار اي تعرفت كونه في الدار بابصاره وكذا قوله تبارك وتعالى يسألونك عن
الساعة ايان مرسيها اي يتعرفون وقت ارسائها بسؤالك عنها وهذا كما قلنا في المفعول المطلق في عمرك الله ان الكاف
مفعول اصل الفعل والله مفعول الفعل المضمن وقد يكون جملة المعلق عنها بدلا مما قبلها نحو شككت في زيد هل هو
قائم او قاعد اي شككت في قيامه فهي في محل الجر وتقول عرفتك الحال ازيد في الدار ام عمرو فهي في محل النصب بدل من
الحال وكذا عرفت زيدا ابو من هو الجملة فيه بدل من زيد هذا وقد اوجب الاخفش ان زيدا لظننت اخوه قائم قال وانما
لم يجز لظننت اخاه قائما لان اللام للابتداء ولا يدخل الماضي كما يجيء في باب ان فهي في التقدير داخلة على اخوه كانك قلت
ظننت لاخوه قائم واما الالغاء والتعليق في اعلم واري عن المفعولين الاخيرين فلا كما ذهب اليه المالكي انه يجوز الالغاء
والتعليق بالنسبة اليهما كما جاز ذلك في علم ورأى مفعولي اعلمتك لزيد منطلق وازيد منطلق ام عمرو وما زيد
منطلقا وزيدا اعلمتك منطلقا وزيد منطلق اعلمتك وكذا الحكم اذا بنيت باب اعلم لما لم يسم فاعله نحو اعلمت ما
زيد قائما وزيدا علمت قائما وقال الاندلسي الذي اعول عليه امتناع التعليق والالغاء بالنسبة اليهما وفي بعض نسخ
الجزولي ما يدل على انك اذا بنيت الفعل للفاعل امتنع الغاؤه وتعليقه واذا بنيته للمفعول جاز والا الاولى منهما منعا
سواء بني الفعل للفاعل او المفعول وقال ابن جعفر لو الغيت فقلت زيدا اعلمتك قائم او علقت فقلت اعلمتك
لزيد قائم يحصل الالغاء والاعمال في حالة واحدة لانه لا بد من اعماله في المفعول الاول وكذا يحصل التعليق والاعمال في حالة
واحدة لانه لا بد من اعماله في المفعول الاول وكذا يحصل التعليق والاعمال في حالة وليس ما قال بشيء لان اعماله بالنسبة الى
شيء والغاءه او تعليقه بالنسبة الى شيء آخر فهو مثل زيد علمت قائم اعملته في الفاعل والغيته عن المفعول وكذا في علمت
لزيد قائم اعملته في الفاعل وعلقته عن المفعول وايضا المعمل معنى الهمزة اي التصيير والملغى او المعلق اصل علم فالملغى
غير المعمل واعلم انه لا خلاف في انه لا يلغى ولا يعلق عن المفعول الاول اذ هو كاول مفعولي اعطيت قوله ومنها انه
يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد هذه الافعال المذكورة في المتن ولفظة هب بمعنى احسب معا
ورأى الحلمية يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى نحو علمتني فيما قال تبارك وتعالى اني اراني
اعصر خمرا وكذا ان كان احدهما بعض الآخر نحو قولهم رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورد ابتداء نقول

بالنجم

الفعل المعلق بجملة يطلب النصب في موضع

لتضمن الفعل

فيه متنازع ما ذكر الفعل بالتعليق والفارق بينها ان كان الفعل للفاعل

المفعولين

ويتوله هب في منعطف هب صيغة المتعدي الى مفعولين ولا يتصرف منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى

كذا

كذا وقد يجرى مجراها رأى البصرية حملا على رأى القلبية وكذا عدم وفقد حملا على وجد لانهما ضداه فى اصل الوضع وانما لم يجز
ذلك فى غير الافعال المذكورة لان اصل الفاعل ان يكون مؤثرا والمفعول به متأثرا منه واصل المؤثر ان يغاير المتأثر فان اتحدا
معنى كره اتفاقهما لفظا فلذا لا تقول ضرب زيد زيدا وانت تريد ضرب زيد نفسه فلم يقولوا ضربتنى ولا ضربتك
ولا ضربتها وان تخالفا لفظا لاتحادهما معنى واتفاقهما ايضا من حيث كون كل واحد منهما ضميرا متصلا فقصدوا مع اتحادهما
معنى تغايرهما لفظا بقدر الامكان فلهذا قالوا ضرب زيد نفسه فصار النفس بإضافته الى ضمير زيد كانه غيره لغلبة
مغايرة المضاف للمضاف اليه فصار الفاعل والمفعول فى ضرب زيد نفسه ظاهرين متغايرين فى اللفظ واما افعال القلوب فان
المفعول به منها ليس المنصوب الاول فى الحقيقة بل هو مضمون الجملة كما مضى فجاز اتفاقهما لفظا لانهما ليسا فى الحقيقة فاعلا
ومفعولا به والقياس جواز ظن زيد زيدا قائما واما ان كان احدهما منفصلا والاخر متصلا فيجوز فى غير افعال القلوب
ايضا سواء وقع المنفصل بعد الا او معناها او لم يقع نحو ما ضربت الا اياك وانما نقتل ايانا واياك فاضرب وما ضربك الا انت واما
ان كان الفاعل والمفعول متحدين معنى واحدهما ضمير متصل والاخر ظاهر نحو زيد ظلمه قائما وظلمه زيد قائما لم يجز المثال الاول
مطلقا وجاز الثانى فى افعال القلوب خاصة وان كان المضمر منفصلا جاز مطلقا وقد تقدم جميع ذلك بعلته فى المنصوب
على شريطة التفسير هذا ما ذكره المص من خواص افعال القلوب ومن خواصها ايضا جواز دخول ان المفتوحة على الجملة
المنصوبة الجزئين نحو علمت ان زيدا قائم ولا تقول اعطيت ان زيدا درهم وذلك لان مفعولها فى الحقيقة على ما تقدم
غير مرة هو مصدر الخبر مضافا الى المبتدا وان المفتوحة موضوعة لهذا المعنى فنقول اذا دخلت افعال القلوب على ان
المفتوحة فهى ناصبة لمفعول واحد هو مفعولها الحقيقى ويكثر ذلك وان كان ذلك الفعل مما يقل نصبه لمفعول واحد نصبا
صريحا كحسبت وظننت وخلت لانها لا يطلب فى ظاهر الاستعمال الا مسندا ومسندا اليه سواء نصبهما كما فى حسبت زيدا
قائما او لم ينصبهما كحسبت ان زيدا قائم اذ مقصود الجزئين المنصوبين هو المصرح به فى الجزئين المصدريين بان هذا
مذهب سيبويه اعنى ان ان مع اسمها وخبرها مفعول ظن ولا مفعول لها اخر مقدرا والاخفش يجعل ان مع جزئيها فى مقام
المفعول الاول ويقدر الثانى اى علمت ان زيدا قائم حاصلا اى قيام زيد حاصلا ولا حاجة الى ذلك كما بينا ولو كان مقدرا
لجاز اظهاره اذ لم يسد مسد الاسمين هما مفعولا فعل القلب كما يقول بعضهم لان ان المفتوحة مع جزئيها فى تقدير مفرد
فى جميع المواضع كما يجىء فى الحروف المشبهة بالفعل فكيف يكون فى تقدير اسمين بل الاولى ان يقال ان الاسمين المنصوبين
فى نحو علمت زيدا قائما سادان مسد ان مع اسمها وخبرها ومفيدان فائدتها اذ هما بتقدير المصدر لا انه مصدرية كما كان الكلام
مع ان بتقدير المصدر هذا اخر الكلام فى افعال القلوب مما ينصب جزئى الجملة بتقدير المصدر فهو صير وما رادفها من
جعل ووهب غير منصرف ورد وترك وتخذ واتخذ وانما كان اصل الباب صير ومفعولاه فى الحقيقة اسم وخبر لصار فى الاصل
اذ منزلة صيرت زيدا قائما من صار زيد قائما كمنزلة احفرت زيدا النهر من حفر زيد النهر فحال المفعولين فى عدم جواز حذفهما معا
بلا قرينة وجوازه معها كحال مفعولى علمت يقال جعلت زيدا كريما فتقول بل ما جعلت واما بلا قرينة فلا يجوز لانه اذ كل انسان
لا يخلو من تصيير شىء شيئا فى الاغلب فلا فائدة فى ذكر الفعل وحده كما قلنا فى علمت وظننت وكذا لا يجوز حذف احد المفعولين
الا قليلا لان مضمونهما هو المفعول لصير كما كان مضمونهما فاعل صار وكان القياس بناء على ان المفعولين فى تقدير المصدر
جواز تقديرهما بان كما فى مفعولى علمت الا انه روعى اصلهما حين كانا اسما وخبرا لصار فانهما لا يصدق وان اذن لهما كما ذكرنا
فى اول هذا الباب واما التصيير ومرادفه فانها وتعليقها فلم يأتيا كما اتيا فى افعال القلوب لان ذلك فيها لضعفها من حيث لم
يظهر تأثيرها المعنوى اذ هى افعال باطنة بخلاف التصيير فانه يظهر اثره فى الاغلب فجعلته عينا فهو امر ظاهر للعيون اذ هو
احداث لشىء بعد ان لم يكن ومرادفات صير قد تخرج من هذا الباب ذلك اذا لم يكن بمعناه كقوله تع وجعل الظلمات والنور
اى خلق ووهب اى اعطى ورده اى جعله راجعا وترك بمعنى خلى وتخذ واتخذ بمعنى اخذ واما كان فهو قليل الاستعمال
لكنه لا يجىء الا بمعنى صير وانما افاد معنى صير لما بينا قبل ان معنى صار كان بعد ان لم يكن ومعنى اكان جعله كائنا فحصل من الهمزة معنى نقل غير الكائن الى الكون وهو معنى التصيير
ولم يستعمل كون متعديا الى مفعولين وقد جعل بعضهم ضرب مع المثل بمعنى صير كقوله تع وضرب الله مثلا
عبدا مملوكا ونحو ذلك واليه ذهب الاندلسى فيكون لمثلا مفعولا ثانيا وعبدا هو الاول اى جعله مثلا
وصاحبه مثلا من ضرب الخاتم واللبن ويجوز ان يقال معنى ضرب مثلا اى بين فهو متعد الى واحد والمنصوب
بعده عطف بيان وقال ابن درستويه يلحق غادر بصير كالحقوه بترك الذى بمعناه نحو غادر زيد صريعا واذا كان
الثانى نكرة جاز جعله حالا ويكون غادر بمعنى خلف وخلى واما اذا كان معرفة كما فى قولك غادر زيد جزر السباع

اى بقسميه

المنصوب بها اجزائها

ما صرح به فى الاستعمال

لانهما تجاء فى افعال القلوب

لضعفها

فعاش غادر بصير هو الظاهر ومما ينصب المبتدأ والخبر من غير افعال القلوب وغير مرادفاتها سمع المعلق بعين
نحو سمعتك تقول كذا ومفعوله مضمون الجملة اي سمعت قولك ويجوز نصبه بان اجماعا نحو سمعت انك تقول
قالوا واذا عمل في المبتدأ والخبر لم يكن الخبر الا فعلا دالا على النطق نحو سمعتك تنطق بكذا او تتكلم وانا لا ارى منعا
من نحو سمعتك تمشي لجواز سمعت انك تمشي اتفاقا قال سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي
بلالا بنصب الناس وقد روي برفعه على حكاية الجملة ومما يدخل على المبتدأ والخبر القول وما يتصرف منه والاصل
في استعماله ان يقع بعده اللفظ المحكي اما الذي مضى ذكره قبل نحو قلت زيد قائم او الذي هو واقع في الحال نحو
اقول الان زيد قائم فينبغي ان تكون الجملة الواقعة بعد اقول في هذا الكلام متلفظا بها بلفظ اخر في غير هذا الكلام لا بمجرد
بل مع المعنى فمن حيث مراعاة اللفظ جاز وقوعها موقع الفاعل الذي لا يكون الا مفردا نحو قيل زيد قائم اي قيل هذا اللفظ
من حيث مراعاة المعنى الذي هو الاصل جاز ان يغير اللفظ بشرط وفاء اللفظ المغير اليه بالمعنى المفهوم من الاصل الا انه ربما
يتعسر اداء اللفظ المقول بعينه من بعض القائلين فجوز تغيير اللفظ في كلام من لا يتعسر عليه ذلك ايضا كالباري تعالى و
كذا غيره ممن يسهل عليه ذلك لكن مع تغيير اللفظ يجب ان لا يعمل القول في شيء من اجزاء الكلام اجراء لمثل هذه الجملة
مجرى مثلها اعني المحكية باعيان الفاظها فعلى هذا لك ان تقول حكاية عمن قال زيد قائم قال فلان زيد قائم قال فلان
قام زيد ولهذا ترى الكتاب العزيز يقص نبأ عن الامم المختلفة الالسن باللسان العربي وتقول قال زيد انا قائم وقلت لعمرو
انت بخيل رعاية اللفظ المحكي ويجوز قال زيد هو قائم وقلت لعمرو هو بخيل بالمعنى الاول اعتبارا لحال الحكاية فان زيدا وعمرا
في حال الحكاية غائبان ومنه قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا والاول اكثر استعمالا وكذا يجوز الوجهان
فيما يؤدي معنى القول قال تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه بالياء والنون وهذه الجملة المحكية منصوبة الموضع بكونها مفعولا بها
لا مطلقا على ما وهم المص كما تقدم في باب علم وارى وذلك لان معنى قلت زيد قائم قلت هذا اللفظ فهو مقول وقد تقدم
ان اية المفعول به ان يطلق عليه اسم المفعول كما تقول ضربت زيدا فهو مضروب ولا تقول ضربت ضربا فالضرب مضروب
وكذا تقول انا قائل زيد قائم بالاضافة والفاعل لا يضاف الى مصدره فلا يقال زيد ضارب الضرب القوي والذي اوهم
المص قولهم ان معنى قلت زيد قائم قلت هذا القول وذهل عن ان القول يطلق على المقول فلما ثبت كون الجملة منصوبة المحل
في موضع المفعول به قلنا يجوز عطف المفرد عليها منصوبا نحو قلت زيد قائم او لفظا اخر ويقع المفرد بعد القول
على خمسة اوجه والذي يدل عليه اضافة اسم الفاعل اليه في قولك انا قائل زيد قائم واطلاقك على تلك الجملة انها مقولة وكلامها
على انه المفعول به على ما ذكرنا في الموضع المشار اليه فاذا كانت منصوبة الموضع مفعولا بها جاز عطف منصوب عليها كقولك قلت
زيد قائم او لفظا اخر المفرد عليها ويقع المفرد بعد القول على احد خمسة اوجه احدها ان يكون مؤديا معنى الجملة فقط
ويعتبر ذلك بان يجعل مكان ذلك المفرد تلك الجملة كما تقول مثلا قلت كلاما حقا او باطلا او صادقا او كلاما حسنا
اذا قلت زيد قائم ثم تقول زيد قائم كلام حق او باطل او كلام حسن وثانيها ان يعبر به عن المفرد لا غير نحو قلت كلمة او
قلت لفظة عبارة عن زيد ويعتبر ذلك بان يقع خبرا عن اللفظ المفرد نحو زيد لفظة او كلمة وثالثها ان يكون لفظا يصلح
لان يعبر به عن المفرد وعن الجملة نحو قلت لفظا فانك تقول زيد لفظ وزيد قائم لفظ فينتصب هذه الثلاثة لانها
ليست اعيان الفاظ المحكي حتى تراعى وليست ايضا جملا مغيرا لفظها اعتمادا على بقاء المعنى كما تقدم حتى يراعى
اصلها ورابعها مفرد غير معبر به لا عن جملة ولا عن مفرد بل المراد به نفس ذلك اللفظ بعينه فيجب حكايته وترك اعرابه
نحو قال فلان زيد اذا تكلم به مرفوعا واما بناؤه فهل يراعى او لا ذكرناه في باب العلم وخامسها مفرد غير معبر به عن مفرد
ولا جملة ولا مقصود به نفس ذلك اللفظ فيجب ان يقدر معه ما يكون به جملة كقوله تعالى قال سلام قوم منكرون اي عليكم
سلام قال اذا قيل قلت حباءة اي هي حباءة وقوله تعالى قالوا سلاما يجوز ان يكون سلاما المنصوب معبرا به عن الجملة كما يقال
فلان يقرئك السلام اي سلام عليك فيكون المنصوب في قالوا سلاما بمعنى المرفوع في قوله قال سلام ويجوز ان يكون من القسم
الاخير من الخمسة الاوجه فيكون مفعولا مطلقا اي مفعولا مطلقا لفعل محذوف اي سلمنا سلاما فيكون الجواب المرفوع
اعني قوله قال سلام احسن منه على ما قال تعالى فحيوا باحسن منها وذلك لدلالة الجواب على الثبوت المستفاد من الرفع
على ما مضى في باب المبتدأ ويلحق عند الكوفيين بالقول في الحكاية ما في معناه كقولك ناديته عجل واخبرته زيد قائم
وقد تنادوا بالرحيل غدا وفي زجاجهم نفسي وعند البصريين القول مقدر بعد مثل هذا الفعل لبيان الحكاية واضمار
القول ليس بعزيز في الكتاب العزيز فالتقدير اخبرته وقلت زيد قائم وتنادوا بقولهم الرحيل غدا وكلا القولين قريب ونقول
ناديته سلام كما تقول قلت سلام والتاويل في ذلك التاويل وقد يحذف المحكي بعد القول لقيام القرينة كما يقال من قال

الجملة

غير غائبا

لا مفعولا

ويقع المفرد بعده على خمسة اوجه

عطف المفرد عليها

جملة جعل ذلك المفرد

قالوا سلاما

ومفعولا مطلقا

غير بعيد بين

افعال الناقصة

زيد قائم فتقول انا قلت كما يحذف القول ويبقى المحكي كما في قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط فاعلم انه قد يجئ القول
بمعنى الاعتقاد ولا لفظ هناك سواء كان ذلك الاعتقاد علما او ظنا نحو قولك كيف تقول في هذه المسئلة اي كيف تعتقد
فيلحق بالظن في نصب المفعولين وليس بمعنى الظن خلافا لظاهر كلام سيبويه وبعض المتأخرين قال المص والاندلسي
لو كان بمعنى الظن لم يستعمل في العلم كما يقال لك كيف تقول زيدا قائما فتجيب عالما به قائما بالسيف فهو اذن بمعنى الاعتقاد
عاما كان او ظنا وجواز الحاقه في العمل بالظن لغة سليم واكثر العرب لا يجوز هذا الالحاق الا بشرط كون الفعل مضارعا مخاطبا
قال الاندلسي منهم من يشترط الخطاب دون المضارعة وبعضهم يشترط المضارعة دون الخطاب فيجوز نحو يقول زيد
عمروا قائما على ما قال ابن جعفر ولا بد عند الاكثرين في الالحاق من شرط ثالث استفهاما متصل نحو اتقول زيدا قائما او منفصل
بظرف نحو اكل يوم تقول زيدا قائما او بالسوط تقول زيدا ضاربا او باحد المفعولين كقوله اجهالا تقول بني لؤي لعمر ابيك
ام متجاهلينا فان نقص بعض الشروط فعند الاكثر يرجع الى الحكاية ايضا مع استيفاء الشروط قوله وبعضها معنى اخر بل كلها
فان حسبت بمعنى صرت احسب وهو الذي في شعره شقرة وخلت اي صرت ذا خال اي خيلاء وزعمت به اي كفلت وهذه
الثلاثة بهذه المعاني يكون لازمة قوله وعلمت بمعنى عرفت ووجدت بمعنى اصبت قد ذكرنا انه اذا اتحد علمت ووجدت الى
مفعولين فهما بمعنى اصبت وعرفت ايضا الا ان المعروف والمصاب مضمون الجملة وينصب المفعولين وعند نصبهما يتعلق
بالاستعمال فعرفت واصبت مع كونهما بمعنى علمت ووجدت لا ينصبان المفعولين قوله الافعال الناقصة ما وضع لتقرير
الفاعل على صفة وهي كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات وآض وعاد وغدا وراح ومازال ومانفك ومافتئ
ومابرح ومادام وليس وقد جاء ما جاءت حاجتك وقعدت كانها حربة تدخل على الجملة الاسمية لاعطاء الخبر حكم معناها فترفع الاول
وتنصب الثاني مثل كان زيد قائما انما سميت ناقصة لانها لا تتم بالمرفوع بها كلاما بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الافعال
التامة فانها تتم كلاما بالمرفوع دون المنصوب ما قال بعضهم من انها سميت ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر ليس
بشيء لان كان في نحو كان زيد قائما تدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون المخصوص وهو كون
القيام اي حصوله فجيء اولا بلفظ دال على حصول ما ثم عين بالخبر ذلك الحاصل فكانك قلت حصل شيء ثم قلت حصل القيام
فالفائدة في ايراد مطلق الحصول اولا ثم تخصيصه كالفائدة في ضمير الشان قبل تعيين الشان على ما مر في بابه مع فائدة اخرى
ههنا وهي دلالته على تعيين زمان ذلك الحصول المقيد ولو قلنا قام زيد لم يحصل هاتان الفائدتان معا فكان يدل على
حصول حدث مطلق تقييده في خبره وخبره يدل على حدث معين واقع في زمان مطلق تقييده في كان لكن دلالة كان
على الحدث المطلق اي الكون وضعية ودلالة الخبر على الزمان المطلق عقلية واما سائر الافعال الناقصة نحو صار الدال
على الانتقال واصبح الدال على الكون في الصبح او الانتقال ومثله اخواته وما دام الدال على معنى الكون الدائم ومازال
الدال على الاستمرار وكذا اخواته وليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث معين لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور فكيف يكون
جميعها ناقصة بالمعنى الذي قالوه قوله وما وضع لتقرير الفاعل على صفة كان ينبغي ان يقيد الصفة فيقول على صفة غير مصدره
فان زيدا في ضرب زيد ايضا متصف بصفة الضرب وكذا جميع الافعال التامة واما الناقصة فهي لتقرير فاعلها على صفة هي
متصفة بمصادر الناقصة فمعنى كان زيد قائما ان زيدا متصف بصفة القيام المتصف بصفة الكون اي الحصول والوجود
ومعنى صار زيد غنيا ان زيدا متصف بصفة الغناء المتصف بصفة الصيرورة اي الحصول بعد ان لم يحصل قوله لتقرير الفاعل
على صفة اي جعله وتثبيته عليها قوله كان وصار الى اخرها لم يذكر سيبويه منها سوى كان وصار وما دام وليس ثم قال وما كان
نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر والظاهر انها غير محصورة وقد يجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة كما تقول
تم الشعر هذا عشرة اي تصير عشرة تامة وكمل زيد عالما كاملا قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا اي صار مثل بشر ونحو ذلك
وقد زيد على عدة الافعال التي ذكرها المص ونقص منه فالذي زيد من مرادفات صار آل ورجع وحال وحار وارتد كان كلها
في الاصل بمعنى رجع تاما وكذا استحال وتحول فانهما كانا في الاصل بمعنى انتقل وكذا كان اصل صار وكان حق جميعها ان
تستعمل تامة وان تعدى الى ما هو الآن مصدر بخبرها بالى ان عديت نحو صار الى الغنى ثم ضمن كلها معنى كان بعد ان
لم يكن لان الشخص اذا رجع الى الفعل وانتقل اليه فذلك الفعل يصير كائنا بعد ان لم يكن ففاعلها اي الحقيقة بعد
صيرورتها ناقصة مصدر خبرها مضافا الى اسمها اذ معنى جميعها ناقصة كان بعد ان لم يكن وذلك المصدر هو الكائن
بعد ان لم يكن وفاعلها حين كانت تامة هو المرتفع بها لانه الراجع والمنتقل ويجوز استعمال صار ومرادفاتها تامة على الاصل
قال فصيرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة اي اذلال وقال ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر
اي مكان انتقال القوم منتقل وقيل نعم ظن ان لن يحور بلى لا بد في التامة ان يليها الفاعل من والي ظاهر او مقدر

ومعنى تقرير الفاعل

اى صار غنا لتمام

لان الرجوع والانتقال من الامور النسبية لا يفهم من دون المنتقل عنه والمنتقل اليه ولتبين الحاق مثل هذه الافعال بصار
قياسا بل سماعا الا ترى ان انتقل لا يلحق به مع انه بمعنى تحول وكذا زيد على مازال من مرادفاتها ما فتئ وما افتأ وما ونى
وما رام من رام يريم اى برح واصل مازال ومابرح وما فتئ وما افتأ وما انفك ان يكون تامة بمعنى ما انفصل متعدى بمن
الى ما هو الان، فصدر خبرها ينتقل فى موضع مازال زيد عالما ما زال زيد من العلم اى ما انفصل منه لكنها جعلت بمعنى كان
دائما فضمنت الخبر نصب كان وانما جعلت بمعناه لانه اذا لم ينفصل شخص عن فعل كان فاعلا له دائما وكذا اصل برح وزال ان يكونا
تامتين بمعنى زال عن مكانه فيتعديان بانفسهما وبمن نحو برحت بابك ومن بابك ورمت بابك واصل ونى فتر فكان الاصل
ان تتعدى بفى نحو ما ونى زيد فى القيام فجعلوا الثلاثة بمعنى كان دائما لانه اذا كان لا ينفصل عن الفعل ولا يفتر فيه يكون
فاعلا له دائما وانما افاد دخول النفى على النفى دوام الثبوت لان نفى النفى اثبات واذا قيدت نفى الشئ بزمان وجب ان
يعم ذلك النفى جميع ذلك الزمان بخلاف الاثبات فانك اذا قيدت اثبات الشئ بزمان لم يلزم استغراق الاثبات لذلك
الزمان اذا قلت مثلا ضرب كفى فى صدق هذا القول وقوع الضرب فى جزء من اجزاء الزمن الماضى واما قولك ما ضرب
فانه يفيد استغراق نفى الضرب لجميع اجزاء الزمان الماضى وذلك لانهم ارادوا ان يكون النفى والاثبات المقيدان بزمن واحد
فى طرفى نقيض فلو جعل النفى كالاثبات مفيدا لوقوعه اى لوقوع النفى فى جزء غير معين من اجزاء ذلك الزمان المخصوص
لم يكن يناقض ذلك الاثبات اذ يمكن كون الجزء الذى يقيد الاثبات به غير الجزء الذى يقيد النفى به فلا يتناقضان
فاكتفى فى الاثبات بوقوعه مطلقا ولو مرة وقصد فى النفى الاستغراق اذ استمرار الفعل اصعب واقل من استمرار
الترك فصار نحو ضرب وما ضرب كالموجبة الجزئية والسالبة الكلية اللتين تناقض احدهما الاخرى فتبين بهذا ان النفى يفيد
التكرار على ما ذهب اليه اكثر الاصوليين فيحصل من هذا كله ان نفى النفى يكون ايضا دائما كما ان نفى الاثبات يكون دائما ونفى
النفى يلزمه الاثبات فيلزم من نفى النفى اثبات دائم وهو المقصود ولا يجعل كل فعل مفيد للنفى داخلا عليه النفى بل ذلك
موقوف على السماع فلا يقال ما انفصل وما فارق صار وبات ولا يقال مازلت اميرا بضم الزاى ولا ما ازول اميرا وما زال الناقص
واوى مضارعه ما يزال كخاف يخاف وما زال يزول كقال يقول وقولك زاله يزيله اى فرقه من الباء فهما تامان وقد حكى
سيبويه وابو الخطاب عن بعض العرب ما زيل يفعل كذا وكيد يفعل كذا واصلهما زول وكود فنقلوا كسرة الواو فيهما الى ما
قبلهما وقلبت ياء كما يفعل فى المبنى للمفعول نحو قيل وهو خلاف القياس والاكثر مازال وماكاد وقد يستعمل بعض هذه الافعال
المصدرة بالنفى تامة نحو ما برح من موضعه قال تعالى فلن ابرح الارض وما ونى فى امره وما انفك من هذا الامر واما ما زال
لا يزال وما فتئ او فتا او افتا فلا يستعملان الا ناقصين قال سيبويه ان به فى قولك مازلت به حتى فعل مفعول به والاولى
ان يقول هو الخبر اى مازلت معه ونقص ابن مالك من اخوات اصبح غدا وراح فقال هما لا يكونان الا تامين وان جاء
بعد مرفوعهما منصوب فهو حال كقوله غدا طاويا يعارض الريح هافيا اقول اذا كان غدا بمعنى مشى فى الغداة كقوله تع ان اغدوا
على حرثكم وراح بمعنى رجع فى الرواح وهو ما بعد الزوال الى الليل نحو راح الى بيته فلا ريب فى تمامهما واما قوله روح
ويغد وذاهبا يكتحل فان كانا بمعنى يدخل فى الغداة والرواح فهما تامان والمنصوب حال وان كانا بمعنى يكون
فى الغداة والرواح فهما ناقصان فلا منع اذن من كونهما ناقصين ومن الملحقات جاء فى ما جاءت حاجتك اى ما كانت
حاجتك اى ما كانت حاجتك وما استفهامية وانث الضمير الراجع اليه لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثا كما فى من كانت
امك يروى برفع حاجتك على انها اسم كانت وما خبرها واول من قال ذلك الخوارج قالوه لابن عباس حين جاء اليهم رسولا
من على عليه السلام ومنها قعد فى قول الاعرابى ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اى صارت قال الاندلسى لا يتجاوز بهذه
اعنى جاء وقعد الموضع الذى استعملتهما العرب فيه وطرد بعضهم قال المص واجاز الاول طرد جاء فى مثل جاء البر قفيزين
وصاعين هو حال وليس بشئ لانه لا يراد ان البر جاء فى حال كونه قفيزين ولا معنى له قال واما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد
فيما يطرد فى مثل الموضع الذى استعمل فيه اولا يعنى قول الاعرابى فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل يقال قعد
كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة قوله يدخل على الجملة الاسمية لاعطاء الخبر حكم معناها وذلك كما قدمنا
ان مضمون الافعال الناقصة مقرر لمضمون خبرها قوله فترفع الاول وتنصب الثانى فتسمية مرفوعها اسمها اولى من
تسميته فاعلا لها اذ الفاعل كما ذكرنا فى الحقيقة مصدر الخبر مضافا الى الاسم ولهذا لا يحذف اخبارها غالبا حذف خبر
المبتداء لكون الفاعل منه وتسمية مضمونها مضافا الى الاسم فكما لا يسمى مضمونها المشبه بالمفعول مفعولا فالقياس ان لا يسمى
مرفوعها المشبه بالفاعل فاعلا لكنهم سموه فاعلا على القلة ولم يسموا المنصوب مفعولا لما مهد اى من ان كل فعل لا
بد له من فاعل وقد يستغنى عن المفعول قوله فكان تكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما ومنقطعا وبمعنى صار

فتئا

فتنصب

ومن بابك

لوقوعه

بمعنى كان دائما

فى استعمال بعض هذه الافعال تامة

جفا الظاهر كيا حسرى خنق وطار وهفا اشتيا فالهواء اوادهب كالعرفة وغيرها

ويحتمل ان يكون ما فيه ... حاجتك ضميرا تقدم ومن الفزريه وكون ... لم يكن هذه على قعدنا ... الشعرة المسكين العظيم واكرم واصل الحرب

بناء على ان كل فعل لا بد له من فاعل وقد لا يكون له مفعول

ويكون

مبحث الافعال

ويكون تامة وظلّ وبات لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما وبمعنى صار وما زال وما برح وما فتئ وما انفك لاستمرار خبرها
لفاعلها مذ قبله ويلزمها النفي وما دام لتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها ومن ثم احتاج الى كلام لانه ظرف وليس لنفي
مضمون الجملة حالا وقيل مطلقا شرع يذكر معاني هذه الافعال الناقصة ويذكر ايضا مجي بعضها تاما او زائدا قال فكان يكون
ناقصة بمعنيين احدهما ثبوت خبرها مقرونا بالزمان الذي يدل عليه صيغة الفعل الناقص اما ماضيا او حالا او استقبالا
فكان للماضي ويكون للحال والاستقبال وكن للاستقبال وذهب بعضهم الى ان كان تدل على استمرار مضمون الخبر
في جميع زمن الماضي شبهة قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وذهل ان الاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كون
الله سميعا بصيرا لا من لفظ كان الا ترى انه يجوز كان زيد نائما نصف ساعة فاستيقظ واذا قلت كان زيد ضاربا لم يستفد
الاستمرار وكان قياس ما قال ان يكون يكون وكن ايضا للاستمرار وقول المص دائما او منقطعا رد على هذا القائل يعني ان كان
لا يدل على احد الامرين بل ذلك الى القرينة والمعنى الثاني ان يكون بمعنى صار وهو قليل بالنسبة الى المعنى الاول قال بتيهاء
قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها قوله ويكون فيها ضمير الشان اي يكون في كان الناقصة
على اي معنى كانت من معنييها ضمير الشان مقدرا فيرتفع المبتدأ والخبر بعدها منصوبة المحل خبرا لكان وقال
بعضهم كان المضمر فيها ضمير الشان تامة فاعلها ذلك الضمير اي وقع القصة ثم فسرت القصة بالجملة والاول
اولى لانه لم يثبت في كلام العرب ضمير شان الا مبتدأ في الحال نحو قل هو الله احد وفي الاصل كاسم ان واول مفعولي
ظن نحو انه زيد قائم وظننته زيد قائم ويكون تامة بمعنى ثبت وقد تقدم ما يرشدك الى ان الناقصة ايضا تامة في
المعنى وفاعلها مصدر الخبر مضافا الى الاسم فوزانهما وزان علم الناصب لمفعول واحد وعلم الناصب لمفعولين
فهما بمعنى واحد وينقل ان كان يجيء بمعنى كفل وغزل قوله وزائدة اعلم ان كان تزاد غير مفيدة لشيء الا محض التوكيد
وهذا معنى زيادة الكلمة في كلام العرب كقوله جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب وكذا قيل في قوله تعالى
من كان في المهد صبيا انها زائدة غير مفيدة للماضي والا فاين المعجز وصبيا على هذا حال وكذا قولهم ولدت فاطمة بنت
الخرشب الكملة من عبس لم يوجد كان مثلهم وكذا قول الفرزدق فجة عرب اباك نجوعها في الجاهلية كان في الاسلام واما
اذا دلت كان على الزمن الماضي ولم تعمل نحو ما كان احسن زيدا وكذا قولهم ان من افضلهم كان زيدا عند سيبويه وقال المبرد
ان زيدا اسم ان وكان خبرها ومن افضلهم خبر كان ورد بان خبر ان لا يتقدم على اسمها الا اذا كان ظرفا وفي تسميتها
زائدة نظر لما ذكرنا ان الزائدة من الكلم عندهم لا تفيد الا محض التاكيد فالاولى ان يقال سميت زائدة لجواز العقد عنها
وانما جاز ان لا تعملها مع انها غير زائدة لانها كانت تعمل لدلالتها على الحدوث المطلق الذي كان الحدوث المقيد في الخبر
يقع عنه لا لدلالتها على الزمن الماضي لان الفعل انما يطلب الفاعل والمفعول لما يدل عليه من الحدوث لا للزمان فجاز لك
ان تجردها في بعض المواضع عن ذلك الحدوث المطلق لاغناء الخبر عنه فاذا جردتها لم يبق الا الزمان وهو لا يطلب مرفوعا
ولا منصوبا فبقي كالظرف دالا على الزمان فقط فللمجاز ووقوعه موقعا لا يقع غيره فيه حتى الظرف تشبيها لا لحاقه بالظروف
التي يتسع فيها فيقع بين ما التعجب وفعله وبين الجار والمجرور نحو على كان المسومة فتثبت ان كان المفيدة للماضي
لا تعمل مجردة عن الدلالة على الحدث المطلق وقد ذكر السيرافي ان فاعلها مصدرها اي كان الكون وهو هوس اذ لا معنى
لقولك ثبت الثبوت وقوله بما لك من تلك القلوص بنا معناه راى المصدر بمعنى اسم الفاعل ويذهب ابي علي
انه لا فاعل لها على ما اخترنا فعلى هذا قول الفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام كانوا فيه ليست
بزائدة كما ذهب اليه المبرد وانما قال ذلك لثبوت فاعلها بل لتاخيرها اي جيران كرام كانوا لنا وقال سيبويه هي زائدة مع الفاعل
لانه كالجزء منها والاول اولى لافادتها معنى وعملها لفظا ثم اعلم ان الزائدة والمجردة للزمان اعني غير العاملة لا يقعان
اولا لان البداية تكون للوازم والاصول والمجردة للزمان كالزائدة فلا يليق بها الصدر ويقعان في الحشو كثيرا وفي الآخر
على راي نحو قولك خط الخطيب كان ولا تزاد ولا تجرد الا ماضية لخفتها وقد اجاز ابو البقاء زيادة مضارع كان في قول
حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء على رواية رفع مزاجها وعسل قوله وصار للانتقال هذا معناها
اذا كانت تامة كما تقدم ومعناها اذا كانت ناقصة كان بعد ان لم يكن فيفيد ثبوت مضمون خبرها بعد ان لم يثبت ومعنى
يصير يكون بعد ان لم يكن قوله واصبح وامسى واضحى لاقتران مضمون الجملة بازمانها هذه الثلاثة تكون ناقصة وتامة والناقصة
بمعنيين اما بمعنى صار مطلقا من غير اعتبار الازمنة التي تدل عليها تركيب لفظها اعني الصبح والمساء والضحى بل
باعتبار الزمن الذي يدل عليه صيغة الفعل اعني الماضي والحال والاستقبال واما بمعنى كان في الصبح وكان في المساء
وكان في الضحى فيقترن في هذا المعنى الجملة اعني مضمون الجملة مضافا الى الاسم زمانا في الفعل اعني الذي يدل عليه تركيبه والذي

يدل عليه تركيبه والذي يدل عليه صيغته فمعنى اصبح زيد اميرا ان امارة زيد مقترنة بالصبح في الزمن الماضي ومعنى يصبح
قائما ان قيامه مقترن بالصبح في الحال او الاستقبال ويكون تامة كقولنا اصبحنا والحمد لله وامسينا والملك لله اي وصلنا الى
الصبح والمساء ودخلنا فيهما وكذا اضحينا فيدل الفعل كل منهما على الزمانين وحكى الاخفش زيادة اصبح وامسى بعد ما التعجب
كما كان في لفظتين وهما ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها ورده ابو علي وقال التبريزي انه ليس من كتاب سيبويه وانما كان
حاشية في كتابه اقول لو ثبت ما حكى الاخفش لكان كل منهما مجردا عن الحدث للزمانين اي الصبح او المساء والزمن الماضي
كما كان لفظ كان مجردا للماضي قوله وظل وبات الخ يعني ان معنى ظل زيد متفكرا كان في جميع النهار كذلك فاقترن مضمون
الجملة وهو تفكر زيد بجميع النهار مستغرقا له ويقترن ايضا بزمانه الاخر المدلول عليه بالصيغة اي الماضي او الحال او الاستقبال
ومضارعه يظل بفتح الظاء ظلولا قالوا ولم يستعمل ظل الا ناقصة وقال ابن مالك تكون تامة بمعنى طال او دام والحجة عليه قوله
بات زيد مهموما اي كان في جميع الليل كذلك فاقترن هم زيد بزمان البيتوتة وهو جميع الليل في الزمن الماضي ومصدره البيتوتة
ومضارعه يبيت ويبات كباع يبيع وهاب يهاب ويجيء تامة بمعنى اقام ليلا ونزل سواء نام او لم ينم وفي كلامهم ليلها انت بت
وبيت وقد جاء ظل ناقصة بمعنى صار مجردا عن الزمان المدلول عليه بتركيبه قال تعالى ظل وجهه مسودا واما مجيء بات بمعنى
صار ففيه نظر قال الاندلسي جاء في الحديث بات بمعنى صار وهو اين باتت يده قيل لان النوم قد يكون بالنهار فالاولى ان يحمل
على انها اخرجت في هذا الخبر مخرج الغالب لان غالب النوم بالليل قوله ومازال الى اخره قد ذكرنا ان معنى مازال زيد اميرا
اي استمرت الامارة ودامت لزيد مذ قبلها واستاهلها وهو وقت البلوغ الذي يمكن قيامه بها فيه لا قبل ذلك قوله
ويلزمها النفي ان كانت ماضية فبما ولم ولا في الدعاء وان كانت مضارعة فبما ولا ولن والاولى ان لا يفصل بين لا وما و
بينها بظرف وشبهه وان جاز ذلك في غير هذه الافعال نحو لا اليوم جئتني ولا امس وذلك لتركيب حرف النفي كما في قوله تعالى
تالله تفتؤ تذكر يوسف بتاويل لا وابي دم لا زالت لان حذفها لم يثبت الا من مضارعها وانما جاز حذفها لعدم اللبس
اذ قد تقرر انها لا تكون ناقصة الا معها قال لا ينفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه ويحذف منها كثيرا في جواب القسم
كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر وقوله تزال حبال مبرمات اعدها لها ما مشى يوما على خفه جمل لان حذف حرف النفي في جواب
القسم ثابت في غير هذه الافعال ايضا نحو والله اقوم اي لا اقوم يكتفى بها وتكون مازال واخواتها بمعنى الايجاب
حيث المعنى لا يتصل اداة الاستثناء بخبرها لان الاستثناء المفرغ لا يكون في الموجب الا في الفضلات
كما تقرر في بابه وخبر المبتدا ليس بفضلة فلا يجوز مازال زيد الا عالما لاستحالة استمرار زيد على جميع الصفات الا العلم واما خبر
ليس واخبار كان وصار واخواتهما اذا كانت منفية فيجوز اقترانها بالا اذا قصدت الاثبات وقد يمتنع ذلك فيها ايضا وذلك
اذا تقدمت اخبارها عليها فلا يجوز الا قائما لم يكن زيد والا غنيا لم يصر خالد لامتناع تصدر الا كما مر في بابه وقد خطئ
ذو الرمة في قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا واعتذر بان تنفك تامة اي ما تنفصل
عن تعبها ومناخة حال وعلى الخسف متعلق بمناخة جعل الخسف كالارض التي يناخ عليها كقوله تحية بينهم ضرب وجيع
وروي عطف على مناخة نحو قوله صافات ويقبضن وقيل هي ناقصة خبرها على الخسف اي معدة ومناخة حال وفيه ضعف
من ثلثة اوجه احدها ان المفرغ قلما يأتي في المثبت كما ذكرنا والثاني ان عامل الحال يكون الظرف المتأخر عنه ولم يجزه
سيبويه خلافا للاخفش والثالث ان المستثنى اذ يكون مقدما على الاستثناء المفرغ على عامله ولا يجوز ذلك عند
البصريين كما تقدم في باب الاستثناء قوله ومادام لتوقيت امر اي لتوقيت فعل بمدة ثبوت مصدر خبرها لفاعل
ذلك المصدر كانت في قولك اجلس مادام زيد قائما ابوه موقت لجلوس المخاطب بمدة ثبوت قيام ابي زيد وكذا ان كان
على الخبر نحو اجلس مادام عمرو قائما قوله ومن ثم احتاج اي ومن جهة كونه توقيتا للشيء يكون ظرفا لذلك
الشيء والظرف فضلة فلا بد معه من تقدم جملة اسمية كانت او فعلية لفظا او تقديرا كغيره من الفضلات وما التي
في اول مادام مصدرية والمضاف الذي هو الزمان محذوف اي مدة دوام قيام زيد قوله وليس لنفي مضمون الجملة قال
سيبويه وتبعه ابن السراج ليس للنفي مطلقا تقول ليس خلق الله مثله في الماضي وقال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم في
المستقبل وجمهور النحاة على انها لنفي الحال قال الاندلسي لا تدافع بين القولين لان خبر ليس ان لم يقيد
بزمان يحمل على الحال كما يحمل على الايجاب عليه في نحو زيد قائم واذا قيد بزمان من الازمنة فهو على ما قيد به هذا قوله وحكم
ما الحكم ليس في كونها عند الاطلاق لنفي الحال وعند التقييد على ما قيد به وقد ذكرنا حكم لا في باب المضارع واصل ليس
ليس كصيد كما يقال علم في علم والتزامهم تخفيفها بالاسكان وتركهم قلب يائها الفا كما هو القياس في هاب لمخالفتها اخواتها
في عدم التصرف ولا يجوز ان يكون مفتوح الياء اذ الفتحة لا تحذف في العين تخفيفا وصيد في صيد ولا يجوز ان يكون

مضموم الیاء اذا لم یجئ من فعل معتل العین بالیاء ولان یکون مفتوح الیاء اذا الفتحة لا یسکن ولا یقال فی ضرب ضرب
ولم یقلب ایاءها الفا لیدل به علی عدم تصرفه ومفارقته لاخواته وسیبویه والاکثرون علی انه فعل غیر متصرف وقال ابو علی
اسعد قولیه انه حرف اذ لو کان مخففا فعل کصید فی صید لعادت حرکة العین علی الیاء عند اتصال الضمیر کصیدت والجواب
ان ذلک لمفارقته اخواته فی عدم التصرف قال ابو علی واما الحاق الضمیر به فی نحو لست ولیسوا فلتشبهه بالفعل لکونه علی
ثلثة وبمعنی ماکان وکونه رافعا وناصبا کما الحق الضمیر فی هاء هاءبا هاؤا واهاءی هاءیا هاءین مع کونه اسم فعل فتشبیها بالفعل
والاولی الحکم بفعلیته لاجل اتصال الضمائر به علیها وهو لا یتصل بغیر صریح الفعل الا نادرا کما ذکر فی هاء قوله ویجوز
تقدیم اخبارها کلها علی اسمائها وهی فی تقدیمها علیها علی ثلثة اقسام قسم یجوز وهو من کان الی راح وقسم لا یجوز
وهو ما فی اوله ما خلافا لابن کیسان فی غیر ما دام وقسم مختلف فیه وهو لیس ذکر ابن معط ان خبر ما دام لا یتوسط بینه وبین
الاسم وهو غلط لم یذکره غیره وقد ذکرنا ذلک فی الموصولات قوله من کان الی راح کل ما لیس فی اوله ما مما ذکره المص ولم یذکره
من الافعال الناقصة یجوز تقدیم اخبارها علیها وفی لیس خلاف علی ما یجئ واما ما دام فلا خلاف فی امتناع تقدیم خبرها
علیها کما ذکرنا فی الموصولات وکذا لا یجوز فصل ما عن الفعل بالخبر کما مر هناک واما غیر ما دام مما فی اوله ما من هذه الافعال
فاجاز الکوفیون غیر الفراء ووافقهم ابن کیسان فی تقدیم خبرها علیها قالوا لان ما لزمت هذه الافعال الناقصة وصارت
معها بمعنی الاثبات فهی کجزئها بخلاف نحو ما فارق وما انفصل فانها لم یلزمها بل جاز حذفها لفظا ومعنی والفصل بینها
وبین الفعل ولم یجز ذلک فی هذه الافعال ولم یجوز ذلک غیرهم نظرا الی لفظ ما ولو لم یکن فیها معنی النفی لم یصر
الکلام مثبتا بمعنی الدوام واما توسط الخبر بین ما النافیة والفعل فی هذه الافعال فلم یجوزه واحد منهم لانها لازمة
هذه الافعال حتی صارت کبعض حروفها فلا یجوز ما قائما زال زید کما جاز ما قائما کان زید وکل حکم ذکرنا فی ما النفی
فهو ثابت فی ان النافیة واما غیرهما من حروف النفی کلم ولن ولا فاذا انتفی بها الافعال المذکورة لم یمتنع توسط الخبر بینها
وبین الافعال اتفاقا لما ذکرنا فی ما ویجوز تقدیمها علیها اتفاقا لانها لیست کما فی طلب الصدر کما مر فی المنصوب علی
شریطة التفسیر واما لیس فالاکثرون علی جواز تقدیم خبرها علیها ومنع الکوفیة من ذلک لان مذهبهم انها حرف کما الحقوها
بما کما ان ووافقهم المبرد وان کان مذهبه انها فعل نظرا الی عدم تصرفها ومشابهتها لما ولنقصان فعلیتها جاز نزع نون الوقایة معها
کما فی قوله اذ ذهب القوم الکرام لیسی ولم یرد عینه المکسورة مع اتصال الضمیر کما ردت فی صید المخفف العین فقالوا صیدت
ولذلک ایضا جاز بعضهم ابطال عملها بالا کما فی قولهم لیس الطیب الا المسک بالرفع واستدل المجوز بقوله تعالی الا یوم یاتیهم
لیس مصروفا عنهم قالوا لان المعمول لا یجوز وقوعه الا حیث یجوز وقوع العامل ولا یطرد لهم ذلک فانک تقول زیدا لن اضرب
ولما ضرب والفعل لا یتقدم علی لن ولم وللمانع ان یمنع تعلق الظرف فی الایة بخبر لیس ویعلقه بمقدر لیس فان الافعال
الناقصة لا یمتنع تعلق الظرف بها لدلالتها علی معنی الحصول فاذا قلت کان یوم الجمعة زید قائما فلا منع من تعلق الظرف والحال
بکان لدلالتها علی معنی الحدوث بل هو اولی من تعلیقه بخبر کان المؤخر وکذا لیس لانه بمعنی ما کان وکذا سائر الافعال الناقصة
ولا تصح هذه الدعوی الا للمبرد من بین المانعین لذهابه الی فعلیته لا للکوفیین واعلم انه لا تدخل الافعال الناقصة علی
مبتدأ عادم التصرف کما والتعجب ولا علی مبتدأ یلزم الابتدائیة لکونه فی المثل فان الامثال لا تغیر کقولهم الظعنی یقطار او یلزمها
لکونه فی جملة کالمثل کالجمل الاعتراضیة کقوله فانت طالق والطلاق الیه او یلزم الابتدائیة لو نوقع بعدما واذا المفاجاة او لتضمنه
معنی الدعاء کسلام علیک فانه یلزم الابتدائیة لیفید معنی الثبوت کما ذکرنا فی باب المبتداء ولا یقع اخبار هذه الافعال جملا طلبیة
وذلک لان هذه الافعال کما تقدم صفات لمصادر اخبارها فی الحقیقة الا تری ان معنی کان زید قائما زید قیام له حصول فی
الزمن الماضی ومعنی ما زال زید قائما زید قیام له حصول فی الزمن الماضی بعد ان لم یکن ومعنی اصبح زید قائما زید قیام
له حصول فی الزمن الماضی وقت الصبح وکذا سائرها اذ فی کلها معنی الکون مع قید اخر کما ذکرنا غیر مرة فلو کانت اخبارها
طلبیة لم تخل هی من ان تکون خبریة او طلبیة فان کانت خبریة تناقض الکلام لان هذه الافعال لکونها صفة لمصدر خبرها یدل
علی ان المصدر مخبر عنه بالحصول فی احد الازمنة الثلثة والطلب فی الخبر یدل علی انه غیر محکوم بالحصول فی احدها بتناقض
وبعبارة اخری مصدر الخبر فی جمیعها قائل للفعل الناقص کما مر تقریره فلو قلت کان زید هل ضرب غلامه کان معناه
لعل استخبار بکان عنه ثابتا عند المتکلم مسئولا عنه هل غیر ثابت عنده وهو تناقض واما قولهم علمت ازید عندک ام لا
فقد ذکرنا ان ازید لیس لاستفهام المتکلم بهذا الکلام حتی یلزم التناقض وان کانت الافعال طلبیة مع اخبارها وهی کما ذکرنا
صفة للاخبار اکتفی بالطلب فیها عن الطلب الذی فی اخبارها ان کان الطلبان مثلا ویبن اذا الطلب فیها طلب
اخبارها تقول کن قائما ای قم وهل تکون قائما ای هل تقوم وقد جاء الطلب فیهما فی الشعر قال وکونی

بالمكارم ذكرتني وان اختلف الطلبان بان يكون احدهما امرا مثلا والآخر استفهاما نحو كون هل ضربت استحال اذ الطلب في احدهما طلب في الآخر فيجتمع طلبان على مصدر واحد في حالة واحدة وهو محال واما ان كان خبرها مفردا متضمنا لمعنى الاستفهام جاز لان ذلك المفرد يجب تقديمه عليهما نحو اين كان زيد وايهم كان زيد وكل كلمة استفهام تقدمت على جملة احدثت فيها معنى الاستفهام فلا يبقى اذن في الفعل معنى الاخبار حتى يتناقض هو ومضمون الخبر فان قيل فيجب ان يجوز على ذلك تقديم الجملة الطلبية عليها على ما ذكرت نحو ايهم ضرب كان زيد قلت ان كلمة الاستفهام تحدث في الجملة التي فيها الا فصل معنى الاستفهام لا في جملة اخرى بعدها فمثل هذا يجوز وقوله سماء الاستفهام اخبار لهذه الافعال اذا لم تكن مصدرة بما النافي فلا تقول اين ما كان زيد ولا متى ما زال زيد لوجوب تصدر ما النفي ويجوز متى لم يزل هذا واي وقت لم يكن سماحك ومنع الجزولي والشلوبين ذلك في ليس نحو اين ليس زيد ولا ارى الجواز فان منعنا ذلك بناء على منع تقدم خبر ليس عليه فقد مر الكلام عليه وان منعنا لاداية الى المحال من حيث المعنى لان زيدا لا يجوز ان يكون في جميع الامكنة فالجواب ان ذلك على سبيل المبالغة ونقول مثل ذلك في غير المستقبل نحو متى ليس وجودك الله ثم اوعلما وقد لا ثم تقول اذا كان الخبر المفرد مشتملا على ما له صدر الكلام وجب تقديمه على كان واخواتها ان لم يتصدر بما وكذلك ما كلمة الشرط نحو اين تكن اكن او كلمة الاستفهام نحو اين كنت وايهم كنت واذا كان الخبر ظرفا والاسم نكرة وجب تاخير الاسم عن الخبر نحو كان في الدار رجل وفي الدار كان رجل وكذا ان دخل الا على الاسم نحو لم يكن قائما الا زيد وقائما لم يكن الا زيد لما ذكرنا في باب الفاعل ويجب ايضا تاخيره عن الخبر اذا كان بجزء الخبر ضمير الى الاسم نحو كان في الدار صاحبها وكذا اذا كان الاسم ان مع صلتها نحو كان عندي انك قائم وعندي كان انك قائم لئلا تاخر الخبر لا شتباه المفتوحة بالمكسورة على تقدير اضمار الشان في الفعل ويجب تاخير الخبر عن كان واسمه معا ان دخله الا نحو ما كان زيد الا قائما ويجب توسطها وتاخير كان اذا كان الفعل مصدرا بما يقتضي التصدير كان مما لا يفصل بينه وبين الفعل كقد واسما الاستفهام والشرط نحو هل كان زيد قائما ومتى كان كان قائما زيدا اذ لا يفصل هذه الكلم عن الفعل كما مضى في المنصوب على شريطة التفسير اما همزة الاستفهام وما النافية اذا لم يكن مع زال واخواتها فيجوز توسط الخبر بينهما وبين الفعل الناقص نحو ما قائما كان زيد وا قائما كان زيد ولا يجوز تقديمه عليهما ويجب تاخير الخبر ايضا عن الاسم اذا تاخر معمول غيره نحو كان زيد حسنا وجهه فلو قلت كان حسنا زيد وجهه او حسنا كان زيد وجهه لفصلت بين العامل ومعموله الذي هو كجزئه بالاجنبي اما اذا تاخر منصوبه فيجوز على قبح اذا لم يكن المنصوب ظرفا نحو ضاربا كان زيد عمروا واذا المنصوب ليس كجزئه اما اذا كان منصوبه ظرفا فانه يجوز بلا قبح نحو ضاربا كان زيد اليوم او في الدار اذ الظرف يتسع فيها والزم بعضهم تاخير الخبر اذا كان جملة ولا وجه لمنع توسطها او تقدمها والاصل الجواز ولا يفصل عند البصريين بين كان واخواته وبين المرفوع بها من معمولات الخبر الا بالظرف او الجار والمجرور نحو كان امامك زيد جالسا وذلك لكون الفعل الناقص عاملا ضعيفا لا يفصل بينه وبين معموله من الاجنبي الا بالظرف وان كان العامل قويا جاز الفصل بينه وبين معموله بشرط ان يكون فصلا بغير الظرف ايضا نحو عمروا ضرب كان زيدا ضاربا واجاز الكوفيون الفصل بين كان ومرفوعه بغير الظرف ايضا نحو كان عمروا زيد ضاربا وتوقف بعض البصريين بين الجر العامل اذا اتصل بذلك المعمول الفاصل بينه واذا لم يتصل نحو في المنفصل نحو كان زيدا ضاربا عمرو ولم يجوز في المتصل نحو كان زيدا عمرو ضاربا وما اوهم خلاف ذلك فقدره البصريون ضمير الشان اسما لكان واخواته نحو كان زيد الحمى تاخذ وكان زيدا تاخذ الحمى قال فاصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين وقال قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا ويجوز في البيت زيادة كان واعلم انه يجوز في هذا الباب عن النكرة المحضة اذا حصلت الفائدة ولا يطلب التخصيص مع حصول الفائدة على ما ذكرنا في باب المبتدأ قال ما دام فيهن فصيل حيا وتقول ما زال رجل واقفا بالباب وكذا في باب ان قال وان شفاء عبرة مهراقة كذا انشده سيبويه وقد يجيء في هذا الباب في باب ان بمعرفة عن نكرة ولم يجز ذلك في المبتدأ والخبر للالتباس لاتفاق اعراب الجزئين هناك واختلافهما ههنا وقد ذكرنا ان سيبويه قال في نحو من زيد ان زيدا هو الخبر وقال الزمخشري وغيره لا يخبر ههنا عن نكرة بمعرفة الا ضرورة نحو قوله يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب مزاجها وقال ولا يك موقف منك الوداعا وقال ابن مالك بل يجوز ذلك اختيارا لان الشاعر امكنه ان يقول ولا يك موقفي منك الوداعا وان يرفع مزاجها على اضمار الشان في كان كما في الرواية الاخرى ولا خلاف عنده في جوازه اختيارا ايضا ان الاولى جعل المعرفة اسما والنكرة خبرا لا نزاع فيه قالوا ان اولى بالاسمية مما تقدم في نحو قوله لم ما كان يجمعهم الا ان قالوا مع كونهما معرفتين لتشابههما المضمر من حيث لا توصف كالمضمر وانما جاء على تنكير الاسم وتعريف الخبر عكس المشروع في باب ان وكان واورد سيبويه للتمثيل بالاخبار عن النكرة بالمعرفة قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر وقوله فانك لا تبالي بعد حول اظبي كان امك ام حمار وقوله الا من مبلغ حسان عني اطب

ان غير الحجر الحجين لم يكد يسير الهوى من حيث مبته ببرح والثالث جعل وطفق وكرب واخذ وهي مثل كاد واوشك وهي
مثل عسى وكاد في الاستعمال قوله فالاول عسى يعني الذي لرجاء مضمون الخبر قال سيبويه عسى طمع واشفاق فالطمع في
المحبوب والاشفاق في المكروه نحو عسيت ان اموت ومعنى الاشفاق الخوف وانما لم يتصرف في عسى بل لم يأت منه الا الماضي
لتضمنه معنى الحرف اي انشاء الطمع والرجاء كلعل والانشاءات في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا يتصرف فيها واما
الفعل نحو بعت والجملة الاسمية نحو انت حر بمعنى الانشاء فعارض فيهما قال الجوهري عسى من الله واجبة لاستحالة الطمع
والاشفاق عليه تعالى اذ لا يكونان الا في المجهول وقوله تعالى عسى ربه ان طلقكن للتخويف لا للخوف والاشفاق كما ان في
كلامه تعالى للابهام والتشكيك لا للشك قال ابو عبيدة عسى من الله ايجاب فجاء على احدى لغتي العرب لان عسى للرجاء واليقين
ايضا وانشد لابن مقبل ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال اي ظني بهم يقين هذا كلامه وانا لا اعرف
عسى في غير كلامه تعالى لليقين فقوله عسى لليقين فيه نظر ويجوز ان يكون معنى ظني بهم كعسى اي مع طمع وقد يكسر سين
عسى اذا اتصل به ضمير المتكلم نحو عسيت عسينا او ضمير المخاطب مطلقا نحو عسيت عسيتما عسيتم عسيت عسيتما
عسيتن او نون الجمع المؤنث نحو عسين وزعم الزجاج ان عسى حرف لما راى من عدم تصرفه وكونه بمعنى لعل واتصال ضمير
المرفوع به يدفع ذلك الا ان يعتذر بما اعتذر به ابو علي في ليس كما تقدم قوله عسى زيد ان يخرج المتاخرون على ان عسى
ترفع الاسم وتنصب الخبر ككان والمقترن بان بعد اسمه منصوب المحل بانه خبره استدلالا بالمثل النادر من قوله عسى الغوير ابؤسا
وقوله لا تلحني اني عسيت صائما ونقل عن سيبويه منع كون ان يفعل خبره قبل تمام قال ذلك لان الحدث لا يكون خبرا عن الجثة
قال ابؤسا وصائما لتضمين عسى معنى كان فاجري في الاستعمال مجراه وعذر من جعله خبرا ان يقدر مضافا اما في الاسم نحو
عسى حال زيد ان يخرج او في الخبر نحو عسى زيد صاحب ان يخرج كما قال ابو علي في المقرب او
عسى زيد ان يقوم اي عسى زيد ذا قيام وفي هذا العذر تكلف اذ لم يظهر هذا المضاف الى اللفظ ابدا لا في الاسم ولا في الخبر وقال
بعضهم ان زائدة وفيه ايضا نظر لان الزائد لا يلزم الا مع بعض الكلم كزيادة ما في قولهم افعل اذا ما ولزومه مطردا في موضع معين مع
اي كلمة كانت بعيد وقيل المقترن بان مشبه بالمفعول وليس بخبر كخبر كان حتى يلزم كون الحدث خبرا عن الجثة وذلك لان معنى
الاصل قارب زيد ان يخرج اي الخروج ثم تغير معنى الكلام عن ذلك الاصل بافادة عسى لانشاء الطمع كما كان اصل معنى ما احسن
زيدا شيء جعله حسنا ثم تغير عنه بافادة انشاء التعجب وكذا قالوا اصل معنى ما احسن زيدا شيء جعله حسنا ثم تغير عنه بافادة
انشاء التعجب وكذا قالوا اصل معنى عسى ان يخرج زيد قرب ان يخرج زيد اي خروج زيد فهو في الاستعمال الاول كالفعل المتعدي
وفي الثاني كاللازم وفيه ايضا نظر اذ لم يثبت في عسى معنى المقاربة لا وضعا ولا استعمالا كما مر قبل وقال الكوفيون ان يفعل في محل
الرفع بدلا مما قبله بدل الاشتمال كقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الى قوله تعالى ان تبروهم اي لا ينهاكم عن ان تبروهم
والذي ارى ان هذا وجه قريب فيكون في نحو يا زيدون عسى ان يقوموا قد جاء بما كان بدلا من الفاعل والمعنى ايضا يساعد
ما ذهبوا اليه لان عسى بمعنى يتوقع فمعنى عسى زيد ان يقوم اي يتوقع ويرجى قيامه وانما غلب فيه بدل الاشتمال لان فيه اجمالا
ثم تفصيلا كما مر في باب البدل وفي ابهام الشيء ثم تفسيره وقع عظيم لذلك الشيء في النفس كما مر في ضمير الشان واما عسيت صائما
وعسى الغوير ابؤسا فشاذان على تضمينهما معنى كان وقال بعضهم التقدير عسى ان يكون الغوير ابؤسا وعسيت ان اكون
صائما وجاز حذف ان مع الفعل مع انها حرف مصدري لقوة الدلالة وذلك لكثرة وقوع ان بعد مرفوع عسى فهو كحذف
المصدر وابقاء معموله كما ذكرنا من مذهب سيبويه في المفعول معه ومثله ما قدره الكسائي في البيت الا ان القرينة ههنا
ادل كما ذكرنا في مذهب الكوفيين اذا احذفت ان في الخبر مع قلة ذلك قلنا انها مقدرة حذفت لقوة الدلالة عليها فيكون
كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قوله وعسى ان يخرج زيد اعلم ان من ذهب الى ان ان مع الفعل في عسى زيد ان
يخرج خبر عسى جاز ان يقول في عسى ان يخرج زيد ان خبر ايضا وهو من باب التنازع فيقول في التثنية على اختيار
البصريين عسى ان يخرج الزيدان وعلى هذا القياس الجمع والمؤنث وجاز ان يقول ان ان يخرج فاعل عسى وزيد فاعل
يخرج فيقول في التثنية عسى ان يخرج الزيدان لا غير وقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لو جعلنا الفعلين متنازعين
في ربك لم يجز اعمال الاول اعني عسى لكون ربك وهو اذن اجنبي فاصلا بين بعض الصلة وبعضه وقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا
يجوز ان يكون الفعلان متنازعين في شيئا وقد اعمل الثاني وان يكون ان تكرهوا فاعل عسى كما في قوله عسى ان يكونوا خيرا
منهم وعسى ان يكن خيرا منهن واما نحو الزيدان عسى ان يقوما والزيدون عسى ان يقوموا فان فاعل عسى قولا واحدا
ولا يضمر في عسى ضمير الشان لانه ليس من نواسخ المبتدا كما كاد كان منها وقوله تعالى كاد تزيغ قلوب فريق منهم في كاد ضمير الشان
ويجوز ان يكون من باب التنازع وقد اعمل الاول ولو اعمل الثاني لقال كادت الا عند الكسائي فانه يجوز ترك التاء مع الفاعل في مثله

كلام

كامر واما على قراءة من قرأ كاد يزيغ بالياء فليس من باب التنازع والا وجب تانيث احد الفعلين لاسناده الى ضمير المؤنث بل هو على اضمار الشان فى كاد وقولك كاد يقوم زيد يحتمل التنازع واعمال ايهما شئت ويحتمل اضمار الشان فى كاد ومثله ليس خلق الله مثله وليس بمشهور اضمار الشان من افعال المقاربة الا فى كاد ومن الافعال الناقصة الا فى كان وليس ولا يتقدم ان مع الفعل على عسى اما عند من قال انه خبر فلضعف عسى بكونه غير متصرف واما عند من قال انه بدل فلامتناع تقدم على المبدل منه وقد يحذف الخبر فى هذا الباب ان علم قال هممت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله اى كدت افعل وكذا تقول كم عسى زيد اذا قيل عسى زيدان يقوم اى كم عسى زيدان يقوم ولا يخلو المرفوع فى هذا الباب غالبا من اختصاص فلا تقول كاد رجل يقوم ولا عسى شخص ان يقوم الا قليلا قوله وقد يحذف ان كقوله عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب هو قليل فى ذلك لتشبيه عسى بكاد عند من قال هو خبر وقد مر ان ذلك عند الكوفيين يقدر ان كما ذكرنا ويتعين فى اخبار جميع الافعال المقاربة ان يكون فاعل اخبارها ضميرا عائدا الى اسمائها فلا تقول كاد زيد يخرج غلامه الا ان يكون المسند الى سببه بمعنى الفعل المسند الى ضمير الاسم نحو كاد زيد يخرج نفسه فهو بمعنى كاد زيد يموت وقد يستعمل حرى زيد ان يفعل كذا بكسر الراء واخلولق عمرو ان يقوم استعمال عسى بلفظ الماضى فقط ومعناهما صار حريا وحريا اى جديرا وصار خليقا واصلهما حرى بان يفعل واخلولق بان يقوم فحذف حرف الجر كما هو القياس مع ان وان ويقال ايضا هو حرى ان يفعل بفتح الراء والتنوين على انه مصدر بمعنى الوصف فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث نحو هن حرى ان يفعلن فاذا قلت هو حرى على فعيل وحر بكسر الراء كم ان يكون ثنيت وجمعت وانثت ويقال ايضا بالحرى ان يكون كذا وقد يقع بعد اخلولق ان مع الفعل نحو اخلولق ان يفعل زيد كما قلنا فى عسى ان يفعل زيد وقول الشاعر عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح اتى فيه عند المتاخرين من ميقات لكونهما للاستقبال والاوجه عند الكوفيين ان يكون فاعل عسى مضمون الجملة الاسمية التى بعده كما فى قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه الاية اى يتوقع اطفاء غلات الكلى قوله والثانى كاد اى ما وضع لدنو الخبر كاد وهو من كيدك يكاد كيدا ومكادة كهيبة هاب وحكى الاصمعى كودا بالواو فيكون كخفت يخاف خوفا ومخافة والاول اشهر واوشك بمعناه ومعنى كاد فى اصل الوضع قرب لا يستعمل على اصل الوضع فلا يقال كاد زيد من الفعل ومعنى اوشك فى الاصل اسرع ويستعمل على الاصل فيقال اوشك فلان فى السير ومن مرادفات كاد واوشك اولى وكرب وهلهل وكرب فى الاصل بمعنى قرب يقال كربت الشمس اى دنت للغروب واما اولى فمعناه الاصلى قرب قال فعادى بين هاديتين منها واولى ان يزيد على ثلاث اى قارب وكاد لا يستعمل الا مع ان وظاهر كونها مفعولا لاولى ويجب تجريد خبر هلهل من ان واما كاد وكرب واوشك فتستعمل اخبارها مع ان ومجردة والتجريد مع كاد وكرب اكثر واعرف واذا كانت مع ان فهو بتقدير حرف الجر اى كاد وكرب من ان يقوم واوشك فى ان يقوم ثم حذف حرف الجر على القياس واوجبوا ههنا حذفه للكثرة الاستعمال وان اما منصوبة او مجرورة على المذهبين كما مر وقد يقع بعد اوشك ان مع الفعل نحو اوشك ان يخرج زيد اى اسرع خروجه ويجوز ان يكون على التنازع فاوشك لمقاربة الفعل نحو كاد لكن يستعمل استعمال كاد اى مجرد الخبر من ان ويستعمل ايضا استعمال عسى على الوجهين المعلومين واذا حذفت من اخبار هذه الافعال الثلاثة فاما ان يقدر مع الحذف كما فى تسمع بالمعيدى واما ان تحذف راسا بلا تقديرها ويستعمل كاد وكرب اوشك لشدة دلالتها على مقاربة الفعل استعمال كان ولا ستعمال كاد مثل كان جاء فى الضرورة وما كدت ايبا ولهذا اضمر ضمير الشان فيه فى نحو كاد تزيغ قلوب فريق ويستعمل ايضا الافعال التى للشروع فى الفعل استعمال كان وهى طفق واخذ وانشاء واقبل وقرب وهب وعلق وجعل وكانت بذلك اولى من كاد واخواتها لان اخبارها حاصلة المضمون كاخبار كان بخلاف خبر كاد وكان اصل استعمالها ان يقال طفق زيد فى الفعل واخذ فى الفعل وجعل الفعل من قوله تعالى وجعل الظلمات والنور اى وجد وكذا انشاء الفعل واقبل على الفعل وقرب الفعل وهب فى الفعل من قولهم هب البعير فى سيره اى نشط فيه فاستعملت استعمال كان لتضمنها معناه واما هلهل فانما الزم تجريد خبره من ان مع انه بمعنى كاد لانه بمعنى طفق لان المبالغة فى القرب فيه اكثر ومثل هذا التركيب يدل على المبالغة كزلزل وصرصر فكانه للمبالغة فى القرب لاحق بالافعال الدالة على الشروع فاستعمل خبره بغير ان نحو هلهلت اقوم ولكون افعال المقاربة اى كاد ومرادفاته وافعال الشروع اى طفق ومرادفاته فروعا لكان ومحمولة عليها لم يتقدم اخبارها عليها كما كان يتقدم خبر كان عليها وانما الزم كون اخبار افعال الشروع فعلا مضارعا مجردا عن ان دون الاسم والماضى والمضارع المقترن بان لان المضارع المجرد عن علامات الاستقبال ظاهر فى الحال كما مضى فى بابه فهو من حيث الفعلية يدل على الحدوث دون الاسم بدليل انك اذا قلت كان زيد وقت الزوال قائما لم يدل على حدوث القيام فى ذلك

ومن هذه الافعال حرى

الوقت ومن حيث ظهوره في الحال يدل على كونه مشتغلا به دون الماضي بدليل انك اذا قلت كان زيد وقت الزوال
قام دل على انه فرغ من القيام في ذلك الوقت واذا قلت كان وقت الزوال يقوم دل على انه كان مشتغلا به في ذلك
الوقت مع حدوث القيام فلما حملت هذه الافعال على كان بقصد المعنيان المذكوران اي حدوث مصدر خبرها وكونه
فاعلها مشتغلا به وجب ان لا يكون اسما ولا مضارعا ولا ماضيا بان مقترنا وانما غلب في افعال المقاربة اعني كاد وما رادفها
كون اخبارها كذلك وجوز اقترانها بان لكونها من شدة القرب الذي فيها كانها للاشتغال والشروع فهي لم تثبت
متضمنة لمعنى كان مثل افعال الشروع بل محمولة عليه من حيث الاستعمال فقط يجاز في بعضها اقتران الخبر بان كقوله
قد كاد من طول البلى ان يمصحا ولم يجز ذلك في خبر فعل الاشتغال واما التزامهم في خبر عسى كونه مضارعا مقترنا بان و
منعهم من ان يكون مصدرا نحو عسى زيد القيام وكذا منعوا من عسى قيام زيد فلان المضارع المقترن بان للاستقبال خاصة
والطمع والاشفاق مختصان بالمستقبل فهو اليق بعسى من المصدر ومن ثم قد يحمل لعل وان كانت من اخوات ان عليها نحو
لعلك ان تقوم قوله وقد دخل النفي على كاد الى آخره قال بعضهم ان نفي كاد اثبات واثباته نفي بخلاف سائر الافعال اما كون
اثباته نفيا ان ارادوا به انك اذا قلت كاد زيد يقوم واثبت الكود اي القرب فهذا الاثبات نفي فهو غلط فاحش وكيف يكون
اثبات الشيء نفيه بل في كاد زيد يقوم اثبات القرب من القيام بلا ريب ان ارادوا به ان اثبات كاد دال على نفي مضمون خبره
فهو صحيح وحق لان قربك من الفعل لا يكون الا مع انتفاء الفعل منك اذ لو حصل منك الفعل لكنت اخذا في الفعل لا قريبا
منه واما كون نفيه اثباتا فمنقول ايضا ان قصد وا ان نفي الكود اي القرب في ما كدت اقوم اثبات لذلك المضمون فهو
من الحشو غلط وكيف يكون نفي الشيء اثباته وكذا ان ارادوا ان نفي القرب من الفعل ابلغ في انتفاء ذلك الفعل من نفي الفعل
نفسه فان ما قربت من الضرب اكد في نفي الضرب من ما ضربت بل قد يجيء مع قولك ما كاد زيد يخرج قرينة تدل على ثبوت
الخروج بعد انتفائه وبعد انتفاء القرب منه فيكون تلك القرينة دالة على ثبوت مضمون خبر كاد في وقت بعد وقت انتفائه
وانتفاء القرب منه لا لفظ كاد ولا تنافي بين انتفاء الشيء في وقت وثبوته في آخر وانما التناقض بين ثبوت الشيء وانتفائه
في وقت واحد فلا يكون اذن نفي كاد مفيدا لثبوت مضمون خبره بل تلك القرينة هي المفيدة لثبوته فان حصلت قرينة هكذا
قلنا بثبوت مضمون خبر كاد بعد انتفائه كما في قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اي ما كادوا يذبحون قبل ذبحهم
وما قربوا منه اشارة الى ما سبق قبل ذلك من تعنتهم في قوله تعالى اتتخذنا هزوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين
لنا ما لونها وهذا التعنت دأب من لا يفعل ولا يقارب الفعل ايضا وان لم يأت قرينة هكذا كقولك مات زيد وما كاد
يسافر قلنا بنفي مضمون خبر كاد على انتفائه وعلى انتفاء القرب منه كما في قوله تعالى لم يكد يراها وقوله اذا غير الهجر البيت
اذ ليس في هذه المواضع ما يدل على حصوله بعد انتفائه ومثل هذه القرينة هي الشبهة لمن قال ان نفي كاد اثبات فقال
بعضهم انه للاثبات في الماضي كان كقوله تعالى وما كادوا يفعلون او في المستقبل لما استدل على كونه في المستقبل ايضا للاثبات
بتخطئة الشعراء ذا الرمة اذ غير الهجر البيت وقولهم تراه قد برح حتى ادى ذلك الى تغييره والرمة لم يكد الى لما احد ولم يكد يستقل
لانه جواب اذا فلولا انهم فهموا الاثبات لم يخطؤه والجواب عن الاستدلال بقوله تعالى وما كادوا يفعلون ان اثبات الفعل
مفهوم من القرينة اعني قوله تعالى فذبحوها لا من كادوا كما تقدم ولهذا لم يفد الاثبات في قوله مات زيد وما كاد
يسافر لما لم يكن قرينة واما الجواب عن تخطئة الشعراء فان تخطئتهم وتصويب ذي الرمة في بعضهم بناء على الدليل المذكور اي ان
نفي القرب من الفعل لا يكون اثباتا له وقد خطأ المخطئين وذو الرمة في روايته من قال حين سمع تلك الحكاية اصاب بديهته
واخطأت رويته وقال بعضهم ان نفي الماضي اثبات لشبهة قوله تعالى فذبحوها الآية ونفي المضارع نفي لقوله تعالى لم يكد يراها
وقول ذي الرمة لم يكد يبرح وعند الاخفش يجوز زيادة كاد قوله والثالث اي الذي يفيد شروع فاعله في مضمون الخبر
وقد ذكرنا مرادفات طفق واخواتها يقال طفق يطفق طفقا كفرح يفرح فرحا وحكى الاخفش عن بعضهم طفوقا وقد جاء
طفق يطفق كجلس يجلس ويستعمل مضارع كاد واوشك خصوصا من بين جميع الافعال المذكورة في هذا الباب وقد ندر اسم
فاعل اوشك قوله وهي مثل كاد يعني في الاستعمال وقد يجيء خبر جعل جملة اسمية قال وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار
مرتعها قريب وقد يجيء جملة شرطية مصدرة باذا قال وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل

قوله فعلا التعجب ما وضع لانشاء التعجب وهما صيغتان ما افعله وافعل به وهما غير متصرفين نحو ما احسن زيدا واحسن بزيد
ولا يبنيان الا مما يبنى منه افعل التفضيل ويتوصل في الممتنع بمثل ما اشد استخراجه واشدد باستخراجه ولا يتصرف فيهما
بتقديم ولا تأخير ولا فصل واجاز المازني الفصل بالظرف وما ابتداء نكرة عند سيبويه ما بعدها الخبر موصولة عند الا
والخبر محذوف وبه فاعل عند سيبويه ولا ضمير في افعل مفعول عند الاخفش والخبر محذوف وبه فاعل عند سيبويه ولا ضمير

فاعلا

فعل التعجب و معناه

فالفعل مفعول عند الاخفش والباء للتعدية او زائدة ففيه ضمير قوله ما وضع لانشاء التعجب اي فعل وضع لانشاء التعجب
لانه في قسم الافعال فلا ينتقض الحد بنحو ناهيك به ولله دره ويا لك رجلا وكاليوم رجلا وحلا وثلة رجلا
لكن ينتقض بنحو قاتله الله من شاعر ولا شل عشره فانه فعل وضع لانشاء التعجب وليس بمحض الدعاء وكذا قولهم
الا ان تقول ان هذه الافعال ليست موضوعة للتعجب بل استعملت لذلك بعد الوضع واما نحو تعجبت وعجبت
فهو وان كان فعلا فليس للانشاء واعلم ان التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بامر يخفى سببه ولهذا قيل اذا
ظهر السبب بطل العجب ولا يجوز التعجب منه تعالى حقيقة اذ لا يخفى عليه شيء ففعل التعجب في اصطلاح النحاة هو ما يكون
على صيغة ما افعله او افعل به والا على هذا المعنى وليس كل فعل افاد هذا المعنى يسمى عندهم فعل التعجب قوله وهي
غير متصرفة لمشابهتهما بالانشاء للحروف وهي غير متصرفة وايضا كل لفظ منها صار علما لمعنى من المعاني وان كان جملة
ان لا يتصرف فيه احتياطا لتحصيل الفهم كاسماء الاعلام فلهذا لم يتصرف في نعم وبئس وفي الامثال قوله ولا يبنيان الا مما يبنى
ذلك في باب افعل التفضيل ويزيد عليه فعل التعجب بشرط وهو انه لا يبنى الا مما وقع في الماضي واستمر بخلاف التفضيل فانك
تقول انا اضرب منك غدا ولا يتعجب الا مما حصل في الماضي واستمر حتى يستحق ان يتعجب منه اما الحال الذي لم يكمل
بعد والمستقبل الذي لم يدخل بعد في الوجود والماضي الذي لم يستمر فلا يستحق التعجب منها فلما كان اشهر صيغتي
التعجب على الماضي اعني ما افعل قيل لا يبنى فعل التعجب الا من فعل مضموم العين في اصل الوضع او من المنقول الى
فعل اذا كان من غيره نحو ما اضرب وما اقتل ليدل بذلك على ان المتعجب منه صار كالغريزة لان باب فعل موضوع لهذا
المعنى وكذا قيل في افعل التفضيل فكان اصل ما اضربك لزيد وما اقتلك له وانت اضرب لزيد واقتل له ضرب لزيد
وقتل له وانما لم يستعمل هذا الاصل لان نقل الفعل الى فعل لبناء التعجب والتفضيل منه لازم له فلهذا لا يتعدى بان الى
المفعول الذي كان الفعل الثلاثي يتعدى اليه بنفسه الا باللام كما رايت ولا يبنى فعل التعجب من المبني للمفعول
لما مر في افعل التفضيل ويجوز تعليل امتناع مجيئهما للمفعول بكونهما ماخوذين من فعل مضموم العين كما ذكرنا وهو
لازم وقد يبنى من المبني للمفعول اذا امن اللبس بالفاعل نحو ما اجنه وما اشهره وما امقته الي وما اعجبه الي وما اشهاه
الي فيتعدى كما ذكرنا في افعل التفضيل الى ما هو الفاعل في المعنى بالى او بعند نحو احظى عندي وذلك اذا تضمن معنى
الحب والبغض قال سيبويه جميع ذلك مبني على فعل وان لم يستعمل فكان ابغضه واعجبه وامقته من بغض وعجب ومقت
وان لم يستعمل واشهاه من شهو كما يقال دموت اليد يدا وقياس التعجب من المبني للمفعول ان يكون الفعل المبني
صلة لما المصدرية القائمة مقام المتعجب منه بعد ما اشد واشدد به ونحوهما نحو ما اشد ما ضرب واشدد بما ضرب ويبنى ايضا
من باب افعل افعالا ايضا سماعا عند سيبويه سماعا عند غيره نحو ما اعطاه للمعروف وما ابغضني له والاخفش والمبرد جوزا
بناءه من جميع الثلاثي المزيد فيه كما مر في افعل التفضيل وقد يبنى من غير فعل نحو ما احنك هذه الشاة كما قيل هو احنك الشاتين
اي آكلهما وكذا يقال ما ابله وما افرسه وان لم يستعمل منهما الفعل كما يستعمل منهما الفاعل نحو ابل وفرس وقد يبنى من
غير متصرف نحو ما انعم وما ابأس ويجوز ان يبنى من العيوب الباطنة كافعل التفضيل نحو ما احمقه وما انوكه وما الده ويقال
ما اخيره وما اشره بحذف الهمزة بخلاف خير وشر في التفضيل فيتعدى الى غير المتعجب منه كما كان يتعدى اليه افعل التفضيل سواء
لمشابهته لافعل التفضيل في الوزن والاصل الذي منه يبنى وشرائط بنائه وتصحيح العين في نحو ما اقوله وما ابيعه وتعديته
بما يتعدى به افعل التفضيل توهم غير الكسائي من الكوفيين ان افعل التعجب اسم كافعل التفضيل وهو قوي وهمهم تصغيرهم
اياه في نحو يا ما اميلح غزلانا شدن لنا واما الكسائي فوافق البصريين في فعليته ولولا انفتاح افعل التعجب وانتصاب المتعجب
منه بعده انتصاب المفعول به لكان مذهبهم جديرا بان ينصر وقد اعتذروا للفتح بانه بكونه متضمنا المعنى التعجب الذي كان
حقيقا بان يوضع له حرف كما مر في بناء اسم الاشارة بني لتضمنه معنى الحرف وبني على الفتح لكونه اخف فما مبتدأ واحسن
خبره اي شيء من الاشياء متعجب من حسنه وما نكرة غير موصوفة واعتذروا لنصب المتعجب منه بعد افعل بكونه مشابها للمفعول
لمجيئه بعد افعل المشابه لفعل مضمر فاعله فوقعه موقع المفعول به فانتصب انتصابه فهو نحو قوله [illegible]
اجب الظهر ليس له سنام بنصب الظهر وهو ضعيف لان النصب في مثل اجب الظهر ليس له سنام بنصب الظهر وهو ضعيف
لان النصب في مثل اجب الظهر وحسن الوجه توطئة لصحة الاضافة الى ذلك المنصوب كما مر في باب الصفة المشبهة
ولا يضاف افعل الى المتعجب منه والجواب عن تصحيح العين في نحو ما اقوله وابيعه واقول به وابيع به ان الاعلال نوع
تصرف وفعل التعجب غير متصرف ومن ثم لم يجز الادغام في نحو اشدد به في فعل التعجب كما جاز في غيره واما التصغير
فمع كونه شاذا مقصورا على السماع الا عند ابن كيسان فانه يدعي اطراده ويقيس عليه افعل به في جواز التصغير انما جاز

فعل التعجب من المبني للمفعول

فعل التعجب

ذلك لانه بعد التصرف فيه شابه افعل الاسمي كابيض واقول منك قوله ويتوصل في الممتنع يعني بالممتنع ما لا يكون ثلاثيا نحو ما
احسن استخراجه ودحرجته او كان من الالوان والعيوب الظاهرة نحو ما اشد بياضه او عوره او لم يكن فاما نحو ما اشد
كونه فانما لزم النفي كما يتبين او مصوغا للمفعول او عادما للمصدر المشهور فلا يمكن التوصل بمصادرها الى التعجب منها ولا الى بيان
التفضيل فيها اذ لا مصدر له منفيا نحو يذر او مصوغا للمفعول نحو جن وكذا لا مصدر لنعم وبئس و بالتعبيد حتى توقع شيئا
منها بعد ما اشد واشد منك وربما استغنوا عن بعض ما يصح التعجب منه بمثل التوصل المذكور كما لم يقل ما اقيل استغناء
بما اكثر قائلته قوله ولا يتصرف فيهما بتقديم ولا تاخير كل واحد من التقديم والتاخير يستلزم الآخر لانك اذا قدمت شيئا على
شيء فقد اخرت المقدم عليه عن المقدم يريد انك لا تقول زيدا ما احسن ولا ما زيدا احسن ولا بزيد احسن لما ذكرنا من الوجوب
في عدم تصرفهما في انفسهما واما الفصل بين الفعلين والمتعجب منه فان لم يتعلق الفصل بهما فلا يجوز اتفاقا للفصل بين المعمول
وعامله الضعيف بالاجنبي فلا يجوز اتفاقا للفصل بين المعمول وعامله الضعيف بالاجنبي فلا يجوز لقيته فما احسن امس
زيدا على ان يتعلق امس بلقيت وكذا ان تعلق بهما وكان غير ظرف نحو ما احسن قائما زيدا وذلك لانه نوع تصرف في عمل التعجب
وان كان بين الفعل والمفضل واما بالظرف فمنعه الاخفش والمبرد واجازه الفراء والجرمي وابو علي والمازني نحو ما
احسن بالرجل ان يصدق واحسن اليوم بزيد واجاز ابن كيسان توسيط الاعتراض بلولا الامتناعية نحو ما احسن
لولا كلفه زيدا ويفصل بكان وحدها بين ما وافعل وهي مزيدة على ما ذكرنا في باب كان وقال السيرافي كان خبر ما وفيها
ضميره واحسن زيدا خبر كان وفيه بعد لان كان تبنى على صيغة التعجب وفعل التعجب لا بد ان يكون على افعل وفائدته
الفصل بكان في نحو ما كان احسن زيدا انه كان في الماضي حسن واقع دائم الا انه لم يتصل بزمان التكلم بل كان دائما قبله
وشذ الفصل باصبح وامسى في قولهم ما اصبح ابردها والضمير للغداة وما امسى ادفاها والضمير للعشية ولا يتجاوز السماع
فيهما ولا يقاس يكون على كان في الفصل به خلافا لابن كيسان قوله وما ابتداء اي مبتدأ مع كونه نكرة عند سيبويه والاخفش
في احد قوليه وذلك لان التعجب كما ذكرنا انما يكون فيما يجهل سببه فالتنكير يناسب معنى التعجب فكان معنى ما احسن زيدا
في الاصل شيء من الاشياء لا اعرفه جعل زيدا حسنا ثم نقل الى انشاء التعجب وانمحى عنه معنى الجعل فجاز استعماله في
التعجب عن شيء يستحيل كونه بجعل جاعل نحو ما اقدر الله وما اعلمه وذلك لانه انتقل من اللفظ على ثمرته وهي التعجب من الشيء
سواء كان مجعولا وله سبب ولا فهمزة افعل للتعدية ما كان لازما بالاصالة نحو ما احسن او للتعدية ما صار لازما بالنقل الى
فعل الى مفعول غير مفعوله الاول وهو فاعل اصل الفعل نحو ضرب زيد عمرا فما اضرب زيدا لعمرو فما مبتدأ وافعل خبره
وفيه ضمير راجع الى ما وهو فاعله والمنصوب بعده مفعوله وقال الاخفش في القول الآخر ما موصولة والجملة بعدها صلتها
والخبر محذوف اي الذي احسن زيدا موجود وفيه بعد لانه حذف الخبر وجوبا مع عدم ما يسد مسده وايضا ليس في هذا التقدير
معنى الابهام اللائق بالتعجب كما كان في تقدير سيبويه ومذهب سيبويه ضعيف من وجه وهو ان استعمال ما نكرة غير
موصوفة نادر نحو فنعما هي على قول ولم يجمع مع ذلك مبتدأ وقال الفراء وابن درستويه ما استفهامية ما بعدها خبرها وهو
قوي من حيث المعنى لانه كان جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو وما ادريك ما يوم
الدين والدري من هو ولله دره اي رجل كان قال ولله عينا حبتر ايما فتى بل مذهبه ضعيف من حيث انه نقل من معنى
الاستفهام الى التعجب فالنقل من انشاء الى انشاء مما لم يثبت واما احسن بزيد فعند سيبويه افعل صورته امر ومعناه الماضي
من افعل اي صار ذا فعل كالحم اي صار ذا لحم والباء بعده زائدة في الفاعل لازمة وقد يحذف ان كان المتعجب منه ان وصلتها نحو
احسن ان يقول على ما هو القياس وضعف قوله بان الامر بمعنى الماضي مما لم يعهد بل جاء الماضي بمعنى الامر نحو اتقى امرؤ
ربه وبان افعل بمعنى صار ذا كذا قليل ولو كان منه لجاز الحم زيد واكثر به وبان زيادة الباء في الفاعل قليل والمطرد زيادتها في المفعول
فقال الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف ان احسن امر لكل احد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله كذلك بان يصفه بالحسن
فكانه قيل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه منه كلما يمكن ان يكون في شخص كما قال وقد وجدت مكان القول ذا سعة
فان وجدت لسانا قائلا فقل وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه وايضا همزة الجعل اكثر من همزة صار كذا
وان لم يكن شيء منهما قياسا مطردا وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا
او احسنوا او احسني او احسن لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف وسهل ذلك انه لما انمحى معنى الامر فيه كما انمحى
في ما افعل معنى الجعل وصار معنى افعل به كمعنى ما افعله وهو محض انشاء التعجب لم يبق فيه معنى الخطاب
حتى يثنى ويجمع ويؤنث باعتبار تثنية المخاطب وجمعه وقال بعضهم همزة احسن على هذا الجعل كهمزة ما احسن والباء مزيدة
في المفعول وهو كثير كما يجيء في حروف الجر واجاز الزجاج ان يكون الهمزة للصيرورة فتكون الباء للتعدية اي اجعله

لان مع ان بعض الكوفيين يقول انها هى التاء التى تزاد فى لات وحين والان فلو وقفى قبل تاى يا ربت جانا رصليت كما زعمت
ثلاثا وقال الغا الطفون تعين مامن عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم كما مر فى قسم الاسماء والثانية والثالثة اللتان
تلحقهما اى ثم وربت والاكثر انها لا تلحقهما الا اذا وليهما المؤنث انها تائية من اول الامر فى ذا الاسم اذا عطفت ثم نصبته على الفتح
فان نصبت ثمة قلت لا يعجبنى ولا تقول جاءنى زيد ثمة عمرو وقد جوزه ابن الانبارى ولا ادرى ما صحته قال ماوية
يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم وقد جاء يا صاحبا ربت انسانا حسن يسأل عنك اليوم او يسأل عن القوم ويجوز ان يكون اراد
بالانسان مؤنثا والرابعة التى تلحقها العلامة وقد تلحق فعليتها ايضا لان ثمت وثعلت وربت كما مضى فى باب المذكر والمؤنث
يدل على فعليتهما ايضا ما حكى الكسائى نعما رجلين ونعموا رجالا والضمائر المرفوعة المتصلة البارزة من خواص الافعال وايضا
جواز استعمال جميع باب فعل مع فعليتها استعمال نعم وبئس يقوى فعليتهما ايضا ثم نقول انهما بعد ذلك الاصل وهو كونهما
فعليتين مستقلين بفاعليهما كالا انما صار امع فاعليهما بتقدير المفرد كصفة مقدرة على موصوفها كما فى قوله المؤمن عنا الغايات
الطين صحيحها وجرد قطيفة فصار معنى نعم الرجل رجل فى غاية الجودة فكانه كان رجل نعم اى جيد فصار امعا جزء جملة مستقلة
ولهذا نظائر نحو قوله نعم سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم وظننت زيدا قائما على ما مر فى باب ظننت ونحو يوم يجمع الله
الاية فان الجمل فى هذه الصور منسلخة عن معنى الجملة بدليل كون مضمون الاولى مبتدأ على ما قيل ومضمون الثانية مفعولا ومضمون
الثالثة فاعلا ومضمون الرابعة مضافا اليه ومبنى كلامهم ان الجمل اذا صارت بمعنى المفرد فان كانت علما فهى محكية مطلقا
وان لم يكن فان كانت فعلية تركت على حالها كما مر فى باب علمت قال نعم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى مبدا
لهم سجنهم اياه وان كانت اسمية اعرب الجزآن بما استحقه مضمونها ان كان مفعولا نحو علمت زيدا قائما واعرب الجزء الاول
باعراب الفاعل والجزء الثانى باعراب المفعول ان كان المضمون فاعلا كما فى باب كان اذ لم يجز رفعهما كما جاز نصب المذكورين
بعد علمت اذ لا يرفع فعل واحد اسمين بلا اتباع ولم يجز ايضا حكايتهما اذ الفعل الواحد لا بد له من مرفوع بر وحكى الجزآن
ان كان المضمون مضافا اليه اذ لم يمكن جرهما لان الاسم الواحد لا يجر الا اسما واحدا من دون اتباع ولو اقتصر على جر اولهما لم يكن
لثانيهما اعراب مناسب كما كان نصب الثانى مناسبا للرفع تشبيها بالمفعول واما الجمل التى هى خبر المبتدأ او ما اصله الخبر كان
وثانى مفعولى ظننت والحال والصفة فليست بتقدير المفرد ولا دليل فى كونها ذات محل من الاعراب على كونها بتقدير المفرد
كما مر ولنرجع الى المقصود فنقول لما صار نعم الرجل بمعنى المفرد وجب حكايتها لكونها فعلية كما فى سواء عليهم اانذرتهم الاية لكن
ليس كونها بمعنى المفرد كما فى سائر الجمل المذكورة اعنى بتقدير مضمونها بل بتقدير مفرد هو الفاعل موصوفا بالفعل المقدم
كما ذكرنا وكان الاصل تنكير فاعل نعم وبئس لانه من حيث المعنى خبر المبتدأ الذى هو المخصوص كما يجئ فكان القياس ان يقال نعم
رجل زيد ونعم رجلان الزيدان ونعم رجال الزيدون اذ معنى نعم الرجل زيد زيد رجل جيد لكنهم التزموا ان يكون الفاعل
معرفا باللام تعريفا لفظيا كما فى اشتر اللحم او ضميرا مفسرا بما بعده وهو ايضا منكر فى المعنى كما مر فى باب المعرفة والداعى لهم الى ذلك
هو انهم غلبوا ان اخبر هذا المبتدأ عن الخبر ليحصل به التفسير بعد الابهام اذ له فى النفوس وقع فاوردوا الفاعل فى صورة المعرفة وان
كان نكرة فى الحقيقة ليكون الكلام المفيد للمدح او الذم فى الظاهر مصوغا على وجه لا ينكر كان المدح شخص منكر من الاشخاص او ذمه
لا فائدة فيه بل بنوا امر المدح والذم من اول الامر على وجه يصح فى الظاهر والجملة الفعلية كما ذكرنا فى تقدير مفرد هو فاعل الموصوف
بالفعل وذلك لانه سلب من الفعل معنى الزمان والحدوث فصار معنى نعم جيد فكانه صفة مشبهة ويجوز ذلك لكون جميع
الافعال فى المعنى صفات لفاعلها فصار نعم الرجل كجرد قطيفة ولا يقال ان ما ذكرت قريب من دعوى علم الغيب فان الاصول
تدعوا اليه وذلك لانه تقرر بالدليل على ان المخصوص مرتفع بالابتداء ما قبله خبره لا خبر مبتدأ مقدر اذ لو كان خبر مبتدأ مقدرا
لم تدخل نواسخ المبتدأ عليه مقدما على فعل المدح والذم ومؤخرا عنه نحو كان نعم الرجل ونعم السيدان وجدتما فاذا ظهر كونه
مبتدأ ما قبله خبره فلو كان الخبر باقيا على جملته لوجب ان يكون فيه عائد اليه والاعتذار بكون ذى اللام جنسا مستغرقا وكون
الاستغراق له ولغيره بمنزلة العائد قد ذكرنا ما عليه ولو كان كذا لم يسبق مع الضمير المبهم المفسر بالنكرة استغراق لان استغراق
المضمر للجنس غير معهود والنكرة المفسرة ايضا بعيدة من الاستغراق لكونها فى حيز الايجاب والاعتذار بان يكون ذى اللام
قائما مقام الضمير على ما قال المص لا يتم اذ لو كان فى مقام الضمير لكان الضمير اذا قام مقام راجعا الى المبتدأ غير محتاج الى التمييز
فى زيد نعم رجلا وكذا فى نحو نعم رجلا زيد لان الضمير فيه اذن كما فى قولك ابوه قائم زيد وايضا فيه اعتذار لانه لا يكون اللام
للتعريف الذهنى المطابق لكل فرد فيكون اذا كان لضمير الراجع بثنى اذ لا يجوز زيد ضرب رجل مع ان رجل يطابق
كل فرد وان لم يكن فيه لام يشار بها الى ما فى الذهن على زعمهم وقد مر فى باب المعرفة ان التعريف الذهنى لا معنى له فلم يبق اذن
بعد بطلان الوجوه الا ان يكون الجملة فى تقدير المفرد على الوجه المذكور حتى لا يحتاج الى الضمير ويؤيد كونها بتقدير المفرد

فيان الاصل فى فاعل نعم

وبابكان

دحوند

افعال المدح والذم

دخول حرف الجر على نعم وبئس مطرداً كقول الاعرابي لما بشر بمولودة نعم المولودة والله ما هي بنعم المولودة نصرها بكاء وبرها سرقة
وقولهم نعم السير على بئس العير وقيل بنعم الصاحب عبد ذلك وبئس ذلك على سبيل الحكاية وحذف القول كما في قول بعضهم
كقوله والله ما ليلي بنام صاحبه اى بمقول فيه ذلك لان ذلك في نعم وبئس مطرد كثير بخلاف نحو بنام صاحبه وحكى قطرب نعم الرجل على
وفيه تشديد وكريم فهذه الحكاية ان صحت تؤيدهم كون نعم كالصفة المشبهة فيحمل ما جاء مطرداً من نحو يا نعم المولى ويا نعم النصير
ويا بئس الرجل على انه منادى وايضاً يجوز دخول لام الابتداء او لام القسم عليهما نحو ان زيداً لبئس الرجل ووالله لنعم الرجل انت
مع انهما لا يدخلان الماضي من دون قد وهذه الاشياء التي هي غريبة لغة الفراء حتى قال انهما في الاصل اسمان ولو كان كذا
لم يكن لرفع ما بعدهما وجه الا بتكلف ولاجل كون الجملة بمنزلة المفرد لم يتوسط بين جزئيها الا الظرف ولا غيره ولا يقال نعم اليوم
الرجل زيد فان زيد مبتدأ ونعم الرجل خبره اى زيد رجل جيد ولم يحتج الى الضمير العائد الى المبتدأ لان الخبر في تقدير المفرد
والاكثر في الاستعمال كون المخصوص بعد الفاعل ليحصل التفسير بعد الابهام كما مر ويدخله عوامل المبتدأ نحو نعم الرجل
كنت وقوله بينا النعم السيد ان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم وقد يتقدم المخصوص على نعم وبئس نحو زيد نعم الرجل
وهو قليل ومع ذلك يستعمل الفاعل بلام زائدة كما رأيت ومضمراً مفسراً بما بعده كقول الاخطل ابو موسى فجدك نعم جداً
وشيخ الحي خالك نعم خالاً وانما لزم كون الفاعل مبهماً مع تقدم المبتدأ لان تقدمه كالنادر بالنسبة الى تأخره ويدخله مقدماً
نواسخ المبتدأ نحو كنت نعم الرجل وظننتك نعم الرجل والضمير في قوله نعم جداً لا يرجع الى المبتدأ وانما يحتاج الى التفسير بل هو ضمير مبهم
قبل الذكر مفسر بما بعده فالذي روي وان كان كالشاذ فيلتحق نحو قولهم مررت بقوم نعم بهم قوماً ونعموا قوماً وبئس الضمير ان
اى هم والواو راجعين الى الموصوف ولهذا ولا لم يفسر بقوله قوماً مميزاً بنكرة منصوبة اعلم ان الضمير المبهم في نعم وبئس على الاظهر
الاغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث اتفاقاً بين اهل المصرين لعلتين احدهما انه لا يتصرف نعم وبئس فلم يقولوا نعما رجلين ونعموا
رجالاً ونعمت امرأة لان ذلك نوع تصرف ولهذا اجازوا نعم المرأة هند وبئس المرأة دعد كما اجازوا نعمت المرأة لكن الحاق التاء
اهون من الحاق علامتي التثنية والجمع لانها الحق ببعض الحروف ايضاً كلات وثمت وربت ولعلت فلذلك اطرد نعمت المرأة
ولم يطرد نعما رجلين ونعموا رجالاً والعلة الثانية ان الضمير المفرد المذكر اشد ابهاماً من غيره لانك لا تستفيد منه اذا لم يتقدم
ما يعود عليه الا معنى شيء وشيء يصلح للمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ولو ثنيته وجمعته وانثته لتخصص بسبب افادة معنى
التثنية والجمع والتانيث والقصد بهذا الضمير الابهام فما كان اوغل فيه كان اولى واما تمييز هذا الضمير فيتصرف فيها افراداً وتثنية
وجمعاً وتانيثاً نحو نعم رجلاً او رجلين او رجالاً او امرأة او امرأتين او نسوة اتفاقاً منهم واما الضمير في ربه رجلاً فالبصريون
يلتزمون افراده للعلة الثانية المذكورة والكوفيون يجعلونه مطابقاً لما يقصد فيثنونه ويجمعونه ويؤنثونه ولا بئس ما ذهبوا
اليه سيبويه لانه مثل قوله وبلهما زوجه ماوبا لها فتية وبالك من ابنا وقد يصرف في الضمير كما رأيت واما تمييز هذا الضمير فقد ذهب الجزولي
وتبعه من شرح كلامه الى لزوم افراده والظاهر انه وهم منهم بل يجب مطابقته لما يقصد عند اهل المصرين اما عند اهل الكوفة
فظاهر لانهم يطابقون بالضمير تمييزه في التثنية والجمع والتذكير والتانيث واما عند اهل الكوفة فظاهر لانهم يطابقون بالضمير
تمييزه في التثنية والجمع والتذكير والتانيث واما عند اهل البصرة فلانهم التزموا افراده كما التزموا افراد الضمير لجاء التمييز اذا
قصد المثنى والمجموع وقد صرح ابن مالك والمص بمطابقته لما قصد وهو الحق ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم
وتمييزه لشدة احتياجه اليه الا بالظرف قال نعم بئس للظالمين بدلاً واذا لم يفصل في نحو عشرون رجلاً بين المبهم وتمييزه الا في
الضرورة فما ظنك بمثل هذا الضمير وقد جاء شاذاً بغير الظرف نحو نعم زيد رجلاً واما الفصل بين ذا وحبذا وتمييزه فالجواز
استغناءه عنه فلذا قيل حبذا رجلاً زيد وحبذا زيد رجلاً ولا يجوز ان يجيء لهذا الضمير بالتوابع كالبدل والتاكيد والعطف
لانه من شدة الابهام كالمعدوم والاعتبار بالتمييز وهو المفيد للمقصود ويلزم هذا الضمير غالباً ان يميز وقيل في قوله نعم بئس مثل
القوم الذين ان التمييز محذوف اى بئس مثلاً مثل القوم والاولى حذف المضاف من الذين على ان المخصوص اى بئس مثل القوم
مثل الذين او حذف المخصوص اى بئس مثل القوم المكذبين مثلهم كما يجيء وقد يجيء عند المبرد وابي على بعد الفاعل الظاهر
تمييز للتاكيد قال تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زاداً وقال نعم ذرعها سبعون ذراعاً اى ذراعها المصدر
لا يخبر عنه بانه سبعون ذراعاً وهذا كما يجيء الحال في ثم قمنا وتعال جائياً للتوكيد ومنع سيبويه ذلك لان وضع التمييز
لرفع الابهام ويأول البيت بتزود مثل زاد ابيك زاداً على ان مثل حال من مفعول تزود وهو زاد وقوله نعم ذرعها مصدر
بمعنى المفعول اى مذروعها اى طولها سبعون ذراعاً قوله او بما مثل فنعما هي اختلف في ما هذه فقيل كافة هيأت نعم و
بئس للدخول على الجمل كما قيل في قلما وطالما قال الاندلسي هذا بعيد لان الفعل لا يكف لقوته وانما ذلك في الحروف فالاولى
في طالما وقلما كون ما مصدرية ويمكن ان يقال انما جاز ان يكف نعم وبئس مع فعليتهما لعدم تصرفهما ومشابهتهما للحرف لا

انه يحتاج الى تكلف في ثنائها المبتدا والخبر في نحو فنعما هي وقال الفراء وابو علي ما موصولة بمعنى الذي فاعل نعم وبئس والجملة بعدها صلتها
نحو قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا ما فاعل وان يكفروا المخصوص وفي قوله تعالى نعما يعظكم به المخصوص محذوف
ويضعفه ان الموضوع الذي يصرح به فاعلا لنعم وبئس لم يلزم حذف الصلة بأجمعها في فنعما هي مخصوصه اي نعم الذي فعله
الصدقات وكذلك قولهم دققته دقا نعما وقال سيبويه والكسائي ما معرفة تامة بمعنى الشيء المعين فنعما هي نعم الشيء هي فما هو
الفاعل لكونه بمعنى ذي اللام وهي مخصوصه ويضعفه عدم مجيء ما بمعنى المعرفة التامة اي بمعنى الشيء في غير هذا الموضع
الا ما حكى سيبويه انه يقال اني مما ان افعل ذلك اي من الامر او من الشان افعل ذلك وقال ان شئت قلت اني مما افعل
بمعنى ربما افعل كما يجيء في الحروف بل يجيء ما بمعنى شيء اما موصوفة او غير موصوفة كما مر في الموصولات وايضا يلزم حذف
الموصوف اي المخصوص واقامة جملة مقامه في نحو نعما يعظكم به وبئسما اشتروا به انفسهم وهو قليل كما ذكرنا في باب النعت في قوله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا فيكون التقدير نعم الشيء شيء يعظكم به و بئس الشيء شيء اشتروا به انفسهم مع انه قد جاء صريحا في
قوله نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام اي فتى فجعت به ويجوز ان يكون تخريج في قوله تعالى كبرت كلمة تخرج
من افواههم صفة مخصوص محذوف وان يكون صفة التمييز المذكور والمخصوص محذوف اي قولهم وفي قوله تعالى بئسما اشتروا
به انفسهم ان يكفروا يجوز ان نقول على هذا القول اي كون ما بمعنى الشيء قوله اشتروا به انفسهم جملة متوسطة بين الفاعل
والمذموم بيانا لاستحقاقه الذم وان يكون صفة مذموم محذوف وقوله ان يكفروا بدل من ذلك المذموم او خبر مبتداء
محذوف والجملة بيان للمذموم وقال الزمخشري و الفارسي في احد قوليه ما نكرة مميزة منصوبة المحل اما موصوفة بالجملة
والمخصوص اما محذوف كما في نحو فنعما يعظكم به او مذكور كما في قوله بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا او نكرة غير موصوفة
في نحو قوله نعما هي وقولهم دققته دقا نعما ولا يؤكد فاعل نعم الظاهر تأكيدا معنويا لان التأكيد المعنوي لا يكون الا للمعارف
كما هو مذهب البصريين وهذا المعرف باللام في معنى النكرة كما بينا ويجوز تأكيده لفظا نعم الرجل الرجل زيد وقد يوصف كقوله
نعم بئس الورد المورود وقال ونعم الفتى المري انت خلافا لابن السراج قال لان الصفة تخصصه والمقصود العموم والابهام
وقال ان المورود مذموم والمري بدل من الفتى وليس بشيء لان المقصود مع مثل هذا التخصيص فان اذا المخصوص لا يتعين
كقوله نعم والعبد مؤمن لا يمتنع عند ابي علي والمبرد وهو الحق خلافا لغيرهما اسناد نعم وبئس الى الذي الجنسية وكذا من
وما واعني بالجنسية ما يكون صلتها عامة وفي نهج البلاغة ولنعم دار من لم يرض بها دارا وقال شعر فنعم مزكاه من ضاقت مذاهبه
ونعم من هو في سر واعلان ويقول نعم الذي هو عبد زيد واما ان كانت صلتها مخصوصة نحو نعم الذي كان البوق
الدار والاشارة الى شخص معين فلا يجوز اذ يلزم فاعلها الابهام وقد يرد فاعلها منكرا مفردا نحو نعم رجلا زيدا ومضافا
اليه كقوله فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وهو قليل وقد تدخل الباء في نعم بهم قوما وان لم تأت الفاعل لشبه نعم بفعل التعجب فهو
افعل به وتضمينه معناه فكانه قيل انعم بهم قوما وقد يدخل هذه الباء في المخصوص كقوله عليه الصلوة والسلام نعما المال الصالح
للرجل الصالح اي نعم شيئا المال الصالح لان المخصوص هو في المعنى متعجب منه ههنا وقد روي مررت بقوم نعموا قوما وانما
الضمير البارز وهو كما ذكرنا وقال ابو علي انه نعم سمع ابو عبد الله زيد وبئس عبد الله اذا كان كذا وهو شاذ اذ الفاعل الذي
يضاف الى المعرف الجنسي وينبغي ان يكون هذا على ما اجاز ابن كيسان من تنكير المضاف الذي لا مانع فيه من التعريف
لنية الانفصال كما مر في باب الاضافة وقد روي شهدت صفين وبئست الصفون والاولى ان يكون هذا وان كان ايضا
خلاف الاصل مما ترك فيه التمييز ضميرا اي بئست بقعة الصفون مخصوص لا فاعل ومثله قولهم فيها ونعمت اي مرحبا بهذه الفعلة
ونعمت هي فالتمييز والمخصوص حذفا معا وقد يؤنث نعم وبئس وان كان فاعلهما مذكرا لكون المخصوص مؤنثا اذ هو هو
نحو نعمت البلد هذه الدار قال ذو الرمة او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد وكذا يؤنث الفعل وان كان
المميز للضمير مذكرا لتأنيث المخصوص كقوله نعم ساءت مستقرا وحسنت مستقرا قوله وهو مبتدا ما قبله خبره او خبر
مبتدا محذوف قال ابن خروف لا يجوز الا ان يكون مبتداء مقدم الخبر لجواز دخول نواسخ المبتدا عليه وحكى الاندلسي مثله عن سيبويه
وهذا الذي قصرناه قبل قوله وشرطها اي شرط المخصوص مطابقة الفاعل يعني ينبغي ان يصح اطلاقه عليه وبئس القوم
مؤول باحد وجهين اما على حذف المضاف اي بئس مثل القوم مثل الذين او على حذف المخصوص الذين صفة القوم
اي بئس مثل المكذبين مثلهم اي مثل المذكورين وشرط المخصوص ايضا ان يختص لانه للتخصيص بعد الابهام فلا يجوز
نعم الانسان رجل الا ان تصفه بما يرفع الجهالة ولا يمتنع اعتراض نعم بينه وبين العامل ومعموله لانها كالجملة الاعتراضية
نحو قولك اضرب ونعم الرجل هو زيدا ويجوز بالفاء نحو نعم الرجل هو قوله وساء مثل بئس نحو ساء مثلا القوم اعلم انه يلحق
بنعم وبئس كل ما هو على فعل بضم العين بالاصالة نحو ظرف الرجل زيد او بالتحويل الى الضم من فعل او فعل نحو موت البد

بت ونضوا الرجل زيد بشرط تضمنه معنى التعجب ولهذا اكثر انجرار فاعل هذا الملحق بالباء وذلك لكونه بمعنى فعل به نحو
ظرف زيد اى اظرف به ويكثر ايضا استغناؤه عن الالف واللام كقوله وحسن اولئك رفيقا ورفيقا تمييز لابهام اولئك و
مثل حالى وبخو قوله بعد. امنا امل ما فيه زائدة وكذا فى قولهم وشد ما انك ذاهب ان فاعل شد ويجوز ان يكون ما فيهما كما
فى نعما وبئسما وان مخصوصان ويضمر فاعل فعل المذكور وكثيرا على وزن ما قبله نحو حالى الزيدان وكرما اى ما اكرمهما
ولم يجز ذلك فى نعم وبئس وذلك لعدم اعراقه فى المدح والذم وكونه كفعل التعجب معنى قوله ومنها حبذا وفاعله ذا واصل حب
حبب كظرف اى صار حبيبا فادغم كعبر والزم منع التصرف لما ذكرنا فى نعم وبئس قوله ولا يتغير يعنى لا يثنى ذا ولا يجمع
ولا يؤنث بل يقال حبذا الزيدان وحبذا هند ولا يقال حب ذان ولا حب اولا ولا حب تا لانه مبهم كالضمير فى نعم ويلزم
فلزم الافراد مثله وخلع منه الاشارة لغرض الابهام فحبذا بمعنى حب الشىء وعند المبرد وابن السراج ان تركيب حب مع ذا ازال
فعلية حب لان الاسم اقوى فحبذا مبتدا والمخصوص خبره اى المحبوب زيد وقال بعضهم بل التركيب ازال اسمية ذا لان الفعل
هو المقدم فالغلبة له وصار الفاعل كبعض حروف الفعل فحبذا فعل والمخصوص فاعله واذا دخل لا على حبذا وافق بئس فى
والاولى ان يقال فى اعراب مخصوص حبذا انه كاعراب مخصوص نعم اما مبتدا او خبر مبتدا. لا يظهر كما قاله قوم هناك لكن لا
تعمل النواسخ فى هذا المخصوص ولا يتقدم على حبذا وقال بعضهم المخصوص بعد حبذا عطف بيان لذا وكان ينبغى ان
يجوز ادعاء مثل ذلك فى مخصوص نعم وبئس الا ان دخول النواسخ يمنع من ذلك وقال الربعى ذا زائدة كما فى ماذا صنعت
والمخصوص فاعل حب وقد اشتق منه فعل نحو لا يحبذه لحولا وبئس ونحوهما قوله وقد يقع قبل المخصوص او بعده تمييز
نحو حبذا رجلا زيد وحبذا زيد رجلا وحبذا رجلا زيد وان كان مشتقا جاز ان يقع حالا ايضا والعامل حب نحو حبذا محمد رسولا
وحبذا رسولا محمد ولم يجز فى نعم تاخير التمييز عن المخصوص اختيارا وجاز ههنا لان التمييز ههنا عن الظاهر وهو ذا وهناك
عن الضمير المستكن وايضا التمييز لازم عن الضمير جائز عن ذا وانما جاز ترك التمييز ههنا تفضيلا للظاهر على الضمير
تفضيل الظاهر على المضمر كما فضل عليه بجواز ترك التمييز منهما نحو حبذا زيد ووجب الاتيان به اختيارا وقيل انما لم يجز
ترك التمييز فى نعم اذ قد يلتبس المخصوص بالفاعل لولا التمييز فى بعض المواضع نحو نعم السلطان بخلاف حبذا فان ذا مبهم
ظاهر فاعليته وربما حذف المخصوص ههنا للقرينة كما يحذف نعم وقد يفرد حب عن ذا فيجوز ادن نقل ضمة عينها الى فائها كما
يجوز حذف فيها قال شعر وحب بها مقتولة حين تقتل بفتح الحاء وضمها وكذا كل ما هو على فعل اذا كان المراد به المدح او
التعجب كقوله بعد امنا امل وانشد الجوهرى لا يمنع الناس منى ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا ويروى
اعظم البطن بطنك والتغير فى اللفظ دلالة على التغير فى المعنى الى المدح او التعجب وقد يجىء فاعل حب بالباء مزيدا
عن ذا تشبيها بفاعل افعل تعجبا كما قال وحب بها مقتولة تم قسم الافعال والحمد لله رب العالمين قوله الحرف ما دل
على معنى فى غيره قد مضى شرحه فى اول الكتاب قوله ومن ثم احتاج فى جزئيته الى اسم او فعل يعنى ومن اجل ان معناه
فى غيره احتاج فى كونه جزء كلام الى اسم كالتنوين فى زيد قائم او فعل نحو قد فى قد قام زيد فكل واحد من الكلامين المذكورين
مركب من اربع كلمات وقد ذكرنا فى اول الكتاب ان الكلام اخص من الجملة فلا يصح ان يكون جزء الكلام من دون شىء
اخر وقد يحتاج الى الجملة كحرف النفى والاستفهام وحروف الشرط وقد يحذف المحتاج اليه فى نحو نعم ولا وقد وكان وخوجبينا
قوله حروف الجر ما وضع للافضاء بفعل او معناه الى ما يليه وهو من والى وحتى وفى والباء واللام ورب وواو وتاء وباء القسم
وتاؤه وعن وعلى والكاف ومذ ومنذ وحاشا وعدا وخلا من للابتداء والتبيين والتبعيض وزائدة فى غير الموجب
خلافا للكوفيين والاخفش وقد كان من مطر وشبهه منا قوله افضاء الوصول والباء فيه للتعدية اى لايصال فعل و
المراد بايصال الفعل الى الاسم تعديته اليه حتى يكون المجرور به مفعولا به لذلك الفعل ويكون منصوب المحل فلهذا جاز العطف
عليه بالنصب فى قوله ثم وارجلكم ويسميها بعضهم حروف الاضافة لهذا المعنى اى تضيف الافعال الى الاسماء اى توصلها
اليها قال بعضهم ومن هذا سميت حروف الجر لانها تجر معانى الافعال اليها والاظهر انه قيل لها حروف الجر لانها تعمل اعراب الجر كما قيل
لبعض الحروف حروف الجزم وبعضها حروف النصب واراد بقوله شبه الفعل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
والمصدر كما ذكرنا فى الحال نحو مررت بزيد وانا مار بزيد وزيد ممرور به ومرورى بزيد حسن وزيد بعيد عن الاذى ومعنى
بمعناه الظرف والجار والمجرور نحو قولك زيد عندك اوفى الدار لاكرامك فاللام فى لاكرامك تعدى الظرف الى الاكرام
وهو فى الحقيقة معد للفعل المقدر او شبهه وذلك لان التقدير زيد استقر او مستقر لكن لما سد الظرف مقام
الفعل او شبهه جاز ان يقال ان الجار معد للظرف وكذلك بالزيد فان يا قائم مقام انادى واورد المص لتمثيل تعديته
معنى الفعل هذا فى الدار ابوه ولا اراه بين ذلك لان فى الدار حال والعامل فيه معنى الاشارة كما فى هذا بعلى شيخا وليس حيث

بما هو معناه لقلت استقر الذي في الدار اي كائنا في الدار فلفظ استقر يعمل النصب في لفظ في الدار لكونه حالا قائما مقام الحال المحذوف
وعمل الشيء في الحال غير عمله في المفعول به وكلامنا في عمل معنى الفعل في المفعول به بواسطة الحرف وعمل الفعل او شبهه او
معناه في الحال لا يحتاج الى حرف جر ومن امثلة تعدية الحرف لمعنى الفعل قولهم اين انت مني لان معنى اين انت بعدت وقد
مضى الكلام على ما اختلف فيه هل هو حرف جر او لا من لولا وكي ولات وقد اختلف في لعل وسيجيء الكلام عليه قال المصنف العشرة
الاول لا تكون الا حروفا والخمسة التي تليها تكون حروفا واسماء والثلاثة البواقي تكون حروفا وافعالا اقول ولما عد على اسما وخلا
وحروفا لانه راعى في التعداد ان يكون بين الكلمتين المتخالفتين في النوع المتماثلتين في اللفظ توافق وتناسب من حيث المعنى
كتشارك على الحرفية والاسمية في معنى العلو فلهذا لم يعد من فعلا ايضا مع انه يكون امرا من مان يمين وكذا في مع كونه
امر المؤنث من وفى يفي ولا امرا من ولي يلي وكذا لم يعد الى اسما مع انه يجيء بمعنى النعمة كل ذلك لاختلاف المعنيين قال واذا
اتصلت العدة مع التشارك في المعنى التساوي في اصل اللفظ وعلى اذا كان فعلا يكتب بالالف واصله الواو وبخلافه اذا كان
اسما او حرفا وكذا من وفى ولا اصلها مين واوفي واولي وفيما قال نظر لان على الاسمية تكتب الفا واصله واو الفا لكنه اذا
اضيف الى الضمير ينقلب الالف ياء تشبيها بعلى الحرفية وقوله بانت تنوش الحوض نوشا من علا علا فيه مبني على الضم كقولهم
من عل بحذف المضاف اليه ثم اعترض على نفسه فقال فحاشا وعدا وخلا الحرفية لا اصل لالفاتها بخلاف الفعلية واجاب
بانها لما تضمنت معنى الاستثناء اشبهت الحرف في عدم التصرف فصارت كانها لا اصل لالفاتها وهذا عذر بارد قوله
فمن للابتداء كثيرا ما يجيء في كلامهم ان من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى
المدى كما ان الامد والاجل ايضا يستعملان للمعنيين والغاية تستعمل في الزمان والمكان بخلاف الامد والاجل فانهما يستعملان
في الزمان فقط والمراد بالغاية في قولهم ابتداء الغاية وانتهاء الغاية جميع المسافة اذ لا معنى لابتداء النهاية فمن للابتداء في
غير الزمان عند البصريين سواء كان المجرور بها مكانا نحو سرت من البصرة او غيره نحو قولهم هذا الكتاب من زيد الى عمرو واجاز
الكوفيون استعمالها في الزمان ايضا استدلالا بقوله تعالى من اول يوم وقوله تعالى نودي للصلوة من يوم الجمعة وقال لمن الديار
بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر والاولى ان يقال الابتداء المقصود من معنى الابتداء في من ان يكون الفعل المتعدي
بمن الابتدائية شيئا ممتدا كالسير والمشي ونحوه ويكون المجرور بمن الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون
الفعل المتعدى بها اصلا للشيء الممتد نحو تبرأت من فلان الى فلان وكذا خرجت من الدار لان الخروج ليس شيئا ممتدا اذ
يقال خرجت من الدار اذا انفصلت منها ولو باقل من خطوة وليس التبري والتباعد حدثين ممتدين بل الاصلين للمعنى الممتد بل هما
حدثان واقعان فيما بعد من وهذا معنى في من في الايتين بمعنى في ومن في الظرف كثيرا ما يقع بمعنى في نحو جئت من قبل
زيد ومن بعده ومن بيننا وبينك حجاب وكنت من قدامك وقد ذكرنا ذلك في الظروف المبنية وقيام بعض حروف الجر مقام
بعض غير عزيز وكذا الاقواء لم يبتدأ من الحجج بل المعنى من اجل مر حجج وشهر والظاهر مذهب الكوفيين اذ لا منع من مثل قولك
نمت من اول الليل الى اخره وهو كثير الاستعمال ويعرف من الابتدائية بان يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها نحو
قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان معنى اعوذ به التجئ اليه فالباء ههنا افادت معنى الانتهاء واذا قصدت بمن مجرد
كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشيء وخرج منه لا كونه مبدأ لشيء ممتد جاز ان يقع موقعها عن لانها لمجرد التجاوز كما تجيء
تقول انفصلت منه وعنه وخرجت من كذا وعن كذا وسقاه من العيمة وعن العيمة اي بعده عنها فاما من التفضيلية فهي
وان كانت لمجرد المجاوزة كما مر لكنه لا يستعمل عن مكانها لانها صارت علما للتفضيل وكبعض حروف افعل التفضيل فلا يغير
واجاز ابن السراج كون من لابتداء غايتي الفاعل والمفعول لكون الفعل مشتركا بينهما نحو رأيت الهلال من مكاني من
خلال السحاب فمبدأ رؤيتك مكانك ومبدأ كون الهلال مرئيا خلال السحاب وكذا قولهم شممت المسك من داري من الطريق
ومثال التبعيض اخذت من الدراهم والمفعول الصريح لاخذت محذوف اي اخذت من الدراهم شيئا واذا لم تذكر المفعول
الصريح او ذكرته معرفة نحو اخذت من الدراهم هذا فمن متعلق باخذت لا غير لانه يقام مقام الفاعل نحو اخذ من الدراهم
والدراهم ماخوذ منها فلو ذكرته بعد المفعول المنكر نحو اخذت شيئا من الدراهم جاز ان يكون الجار متعلقا بالفعل
المذكور وان يكون صفة لشيء فيتعلق بمقدر اي شيئا كائنا من الدراهم فيجوز اذا تقدم على النكرة ان يكون ايضا
حالا عن النكرة المؤخرة قال تعالى خذ من اموالهم صدقة ومقدرا نحو اخذت من الدراهم اي من الدراهم شيئا قال المبرد
وعبد القاهر والزمخشري ان اصل من التبعيضية ابتداء الغاية لان الدراهم في قولك اخذت من الدراهم مبدأ الاخذ قوله
وللتبيين كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وتعرفها بان يكون قبل من او بعدها مبهم يصلح ان يكون المجرور بها
تفسيرا له ويوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم كما يقال مثلا للرجس انه الاوثان وللعشرين انها الدراهم وللضمير في

بان يكون هناك شئ ظاهر هو بعض المجرور بمن كما في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة

قولك عز من قائل انه القائل بخلاف التبعيضية فان المجرور بها لا يطلق على ما هو المذكور قبلها او بعدها لان ذلك المذكور
بعض المجرور واسم الكل لا يقع على البعض فاذا قلت عشرون من الدراهم الى دراهم معينة اكثر من عشرين فمن تبعيضية
لان العشرين بعضها وان قصدت بالدراهم جنس الدراهم فهي مبينة لصحة اطلاق اسم المجرور على العشرين ولا يلزم
ان يكون الماخوذ في نحو اخذت من الدراهم اقل من النصف كما قال بعضهم لانه لا يمتنع ان يصح ونقول اخذت
من الثلثين عشرين ومن عشرة تسعة وقال الزمخشري كونها للتبيين راجع الى معنى الابتداء وهو بعيد لان الدراهم
والعشرون في قولك عشرون من الدراهم ومحال ان يكون الشيء مبدأ نفسه وكذلك الاوثان نفس الرجس فلا يكون
مبدأ له وانما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو قولك يا من حظه في روضة ومن رعايه في جوم وعندي من المال ما يكفي
ومن الخيل عشرون لان المبهم الذي فسر من التبيينية مقدم تقديرا كانك قلت انا شيء من حظه في روضة وعندي شيء
من المال ما يكفي وكذا قولك يعجبني من زيد كرمه اى شيء من خصال زيد كرمه ومثله كثر من زيد يده اى شيئا من
اعضائه يده ففي جميع هذا ما هو المبين محذوف والذي بعد من عطف بيان له كما ذكرنا في باب عطف البيان
كل ذلك لتحصيل البيان بعد الابهام لان معنى يعجبني زيد اى شيء من اشيائه بلا ريب فاذا قلت وجهه او كرمه فقد
بينت ذلك الشيء المبهم واما ما يسمى من التجريد به نحو لقيت من زيد اسدا فليس من هذا بل مثله في حذف المضاف
اى حصل لي من لقائه لقاء اسد والمراد تشبيهه بالاسد وكذا الباء التجريدية في نحو قوله فاسئل به خبيرا ولقيت بلقاء
زيد اسدا وقد يكون من للبدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقوله فليت لنا من ماء زمزم شربة
مبردة باتت على الطهيان ويعرف بصحة قيام لفظ بدل مقامها قوله وزائدة في غير الموجب هو اما نفي نحو ما جاءني
من احد او نهي نحو لا تضرب من احد او استفهام نحو هل ضربت من احد وغير الاخفش والكوفيين يشترط فيها شرطين
كونها في غير الموجب ودخولها في النكرات والكوفيون والاخفش لا يشترطون ذلك استدلالا بقوله تعالى يغفر لكم من
ذنوبكم فمن في حيز الايجاب وهو داخل على المعرفة وهي عند سيبويه مبعضة اى يغفر من ذنوبكم شيئا قالوا وقوله ان
الله يغفر الذنوب جميعا ينافي التبعيض واجيب بان قوله يغفر لكم من ذنوبكم خطاب لقوم نوح وقوله ان الله يغفر الذنوب
جميعا خطاب لامة محمد ص وغفران بعض الذنوب لا ينافي غفران بعضها بل ينافي غفران كلها واستدلوا بما حكى الاخفش
من قول العرب قد كان من مطر واجيب بانه على سبيل الحكاية كانه سئل هل كان من مطر فاجيب بانه قد كان من مطر فزيدت
في الموجب لاجل حكاية المزيدة في غير الموجب كما قال دعنا من تمرتان كما مر في الموصولات وقول المصنف شيء من مطر ومن للتبعيض او
للتبيين فيه نظر لان حذف الموصوف واقامة الجملة او الظرف مقامه بلا شرط ذكرناه في باب الموصوف قليل وخاصة اذا كان الموصوف
فاعلا لان الجار والمجرور لا يكون فاعلا للفعل المبني للفاعل الا اذا كان الجار زائدا نحو كفى بزيد لان حرف الجر موصل للفعل
القاصر الى ما كان يقصر عنه لولاه والفعل لا يقصر عن فاعله ولو صح ما قيل لجاز ان يكون الكاف في قوله اتنتهون ولن ينهى
ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل حرف جر وقد حذف الفاعل واقيم متعلق الجار مقامه ولا يصح الاستدلال بالبيت
على ان الكاف اسم وقوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين يجوز ان يستدل به على ما ذهب اليه المصنف ويجوز ان يقال المضمر اى القرآن
وقوله من نبأ حال والدليل على زيادة من الاستغراقية دخولها فيما لا يوصل الفعل اليه اعني الفاعل في نحو ما جاءني من احد
فعند سيبويه لا يزاد من الا الاستغراقية وعند الكوفيين والاخفش تزاد ايضا غير الاستغراقية كما في الموجب فمن الاستغراقية
ما ذكرنا في باب لا التبرئة اعني التنصيص على كون النكرة مستغرقة للجنس اذ لولاها لاحتمل احتمالا مرجوحا ان يكون معنى
ما جاءني رجل واحد بل جاءني رجلان او اكثر فهي اذن لتاكيد ما استفيد من النكرة في غير الموجب من الاستغراق و
قيل ان النكرة كانت في الاصل للاستغراق لكنها كانت تحتمل غير ذلك وليس كذا زيادة الباء في نحو الست بسيد فانها ليست
للتنصيص على احد المحتملين وقيل ان من الاستغراقية في الاصل ابتدائية اى ما جاءني من احد الى ما لا ينتهى وقد يجيء
للتعليل نحو لما اتاك من سوء ادبك اى من اجله وكانها ابتدائية لان ترك الاتيان حصل من سوء الادب ويكون من مضموم
الميم ومكسورها بمعنى تاء القسم ولا يدخل اذن الا على لفظ الرب نحو من ربي كما ان تاء القسم مختصة بالله وشذ دخول
كل واحدة منهما على معمول الاخرى نحو ترب ومن الله وهو حرف جر عند سيبويه جاز ضم ميمه في القسم خاصة وزعم
بعضهم ان من المكسورة الميم مقصورة من يمين والمضمومة مقصورة من ايمن ويجيء الكلام عليهما في باب القسم
ويكون من في الظروف بمعنى في كما تقدم ويختص من بجر قبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع يقال جئت من معه اى
من عنده وكذا بله نحو من بله ان تاتي بالصخرة وقد ذكرنا ذلك في اسماء الافعال واختصت ايضا بجر على وعن اسمين

قوله والى للانتهاء وبمعنى مع قليلا وحتى كذلك وبمعنى مع كثيرا وتختص بالظاهر خلافا للمبرد وفي للظرفية

ویجیء علی مثل قبلاً والباء للالصاق والاستعانة والمصاحبة والمقابلة والتعدیة والظرفیة وزائدة فی الخبر فی الاستفهام والنفی
وفی غیره سماعاً مثل بحسبك زید والقی بیده واللام للاختصاص والتعلیل وزائدة وبمعنی عن مع القول وبمعنی
الواو فی القسم للتعجب اقول اعلم ان الی تستعمل فی انتهاء غایة الزمان والمکان بلا خلاف نحو اتموا الصیام الی
اللیل والاکثر عدم دخول حدی الابتداء والانتهاء فی المحدود فاذا قلت اشتریت من هذا الموضع الی ذلك الموضع
فالموضعان لا یدخلان ظاهراً فی الشراء ویجوز دخولهما فیه مع القرینة وقال بعضهم ما بعد الی ظاهر الدخول فیما قبلها
فلا تستعمل فی غیره الا مجازاً وقیل ان کان ما بعدها من جنس ما قبلها نحو اکلت السمکة الی راسها فالظاهر نحو اتموا الصیام
الی اللیل والمذهب هو الاول قوله ویجیء مع قبلاً کما فی قوله تعم ولا تاکلوا اموالهم الی اموالکم والتحقیق انها بمعنی الانتهاء
ای یضیفونها الی اموالکم وکذا قوله تعم ایدیکم الی المرافق ای مضافة الی المرافق والذود الی الذود ابل ای مضافة الی الذود
وقوله وانت التی حببت شغباً الی بدا الی واوطانی بلاد سواهما ای مضافاً الی بدا وقیل یجیء بمعنی فی کما فی قوله فلا تترکنی
بالوعید کانی الی الناس مطلی به القار اجرب ای فی الناس والوجه انها بمعناه وذلك لان معنی مطلی به القار اجرب مکره
مبغض والتکریه یتعدی بالی قال تعم وکره الیکم الکفر حملاً علی التحبیب المضمن معنی الامالة قال تعم وحبب الیکم الایمان کما قیل سب
منه حملاً علی اشتریت ورضیت علیه حملاً علی سخطت قال اذا رضیت علی بنو قشیر لعمر الله اعجبنی رضاها وقیل ان الی فی مثل
انت الی حبیب وبغیض وجلست الیه بمعنی عند والاولی بقاؤها علی اصلها کما ذکرنا وکذا هو فی قوله وان یلتق الحی الجمیع تلاقنی
الی ذروة البیت الکریم المصمد بمعنی منتسباً الی ذروة لا بمعنی فی کما قیل قوله وحتی کذلك ای لانتهاء الغایة مثل الی الا ان
بینهما فرقاً کما یجیء وعوض بالعین لغة هذیلیة علی ثلثة اضرب حرف جر وحرف عطف وحرف استیناف فاذا کانت حرف جر
فلها معنیان الی وکی ولا تجر بمعنی کی الا مصدراً مؤولاً به الفعل نحو اسلمت حتی ادخل الجنة ولا تقول حتی دخول الجنة
والتی بمعنی الی تجر ذلك نحو سرت حتی تغیب الشمس وتجر الاسم الصریح ایضاً نحو حتی مطلع الفجر وینبغی ان یکون المجرور
بها موقتاً لا نحو والصریح بالمجهول لا یفید نحو قوله فذرهم فی غمرتهم حتی حین بمعنی الموقت ای حین اخذهم ومذهب
الکسائی ان جر ما بعدها بالی لا بها لان العامل ینبغی ان یکون لازماً لاحد القبیلین وحتی تدخل الاسماء والافعال فهی کما
فی لغة بمعنی عند وقد ذکرنا ذلك فی النواصب اما العاطفة فهی مثل الجارة فی معنی الانتهاء ولا یکون بمعنی کی ویجب توقیت
ما بعدها کما فی حتی الجارة ولا تقول جاءنی القوم حتی رجل لانه جزء لا فائدة فی ابهامه وتشترك الجارة والعاطفة فی انه لا بد قبلها
من ذی اجزاء الا ان ذلك یجب ظاهراً فی العاطفة حتی یکون معطوفاً علیه نحو قدم الحاج حتی المشاة وفی الجارة یجوز اظهاره
کما فی العاطفة نحو ضربت القوم حتی زید ویجوز تقدیره ایضاً نحو نمت حتی الصباح ای نمت اللیلة حتی الصباح ویفارقان
ایضاً بان العاطفة یجب ان یکون ما بعدها جزء ما قبلها نحو ضربت القوم حتی زیداً او کجزئه بالاختلاط نحو ضربنی السادات
حتی عبیدهم او جزء لما دل علیه ما قبلها کما فی قوله القی الصحیفة کی یخفف رحله والزاد حتی نعله القاها عند من قال ان نعله عطف
علی الصحیفة لان معنی القی الصحیفة القی جمیع ما معه لانه اذا القی الصحیفة والتی لا یمشی الا لها فقد القی کل شیء ویجب ایضاً دخول
ما بعد العاطفة فی حکم ما قبلها فاذا قلت ضربت القوم حتی زیداً فالضرب واقع علی زید ایضاً واما الجارة فالاکثر ان لا یجوز
کون ما بعدها متصلاً باخر اجزاء ما قبلها نحو نمت البارحة حتی الصباح وصمت رمضان حتی الفطر کما یکون جزء منه ایضاً
نحو اکلت السمکة حتی راسها بالجر والسیرافی مع جماعة اوجب کون ما بعدها ایضاً جزء مما قبلها کما فی العاطفة فلم یجیزوا نمت
البارحة حتی الصباح جراً کما لم یجز نصباً وهو مردود بقوله تعم سلام هی حتی مطلع الفجر لیس من اللیلة بل هو ملاق لاخر
اجزائها واما دخول المجرور بحتی فی حکم ما قبلها ففیه اقوال جزم جار الله بالدخول مطلقاً سواء کان جزءاً مما قبلها
او ملاقیاً لاخر جزء منه حملاً علی العاطفة وتبعه المص وجوز ابن مالك الدخول وعدم الدخول مطلقاً سواء کان جزءه
وفصل عبد القاهر والرمانی والاندلسی وغیرهم فقالوا الجزء داخل فی حکم الکل کما فی العاطفة والملاقی غیر داخل
قال الاندلسی انما ذکرت زیداً مع دخوله فی القوم فی قولك ضربت القوم حتی زید بالجر لغرض التعظیم او التحقیر
واستدل بان حتی کالتفصیل لما قبلها فاذا دخل فی الاجمال دخل فی التفصیل واذا لم یدخل لم یدخل ومذهب ابن
مالك قریب لکن الدخول مطلقاً اکثر واغلب واعلم انه لا یلزم ان یکون ما بعد حتی العاطفة اخر اجزاء ما قبلها
حساً ولا اخرها دخولاً فی الفعل بل قد یکون کذلك وقد لا یکون لکنه یجب فیهما ان یکون اخر اجزاء اذا رتبت الاجزاء
الاقوی فالاقوی فاذا ابتدأت بفضلته من الجانب الاضعف مصعداً کان اخر الاجزاء اقواها نحو مات الناس حتی محمد
صلی الله علیه واله بالعطف ولیس علیه السلام اخرهم حساً ولا دخولاً فی الموت بل هو اخرهم قوة وشرفاً واذا ابتدأت بفضلته
من الجانب الاقوی منحدراً کان اخر الاجزاء اضعفها نحو قدم الحاج حتی المشاة عطفاً ویجوز الا یکونوا قادمین

قبل الركبان او معهم واما الجارة فيجوز ان يكون ما بعدها كذلك وان لا يكون فاذا لم يكن وجب كونه اخر الاجزاء حساً
او ملاقياً له نحو قولك قرأت القرآن حتى سورة الناس جراً ولهذا جاز بعد ما ماً مؤملاً في ابنه والرزء صاحب التحقير
التحقير والتعظيم فيما بعد حتى الجارة ايضاً وليس بمشهور وكان الجارة محمولة على الى في جواز عدم كون ما بعدها جزءاً
وفي جواز عدم دخوله في حكم ما قبلها كما قال ابن مالك وفي جواز قصد كونه اخر الاجزاء حساً الا قوة او ضعفاً الا انه اذا لم
تقصد كونه اخرها ضعفاً او قوة وجب في حتى كونه اخرها حساً كما ذكرنا فلا يجوز اكلت السمكة الى نصفها او ثلثها والعاطفة
كالواو العاطفة في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها وليست بمعنى الواو خلافاً لمن توهم ذلك لان حتى لا بد فيها من
معنى الانتهاء بخلاف الواو وهذا كما توهم البعض دخول ما بعد حتى الجارة فيما قبلها كثيراً كما يقع بعد مع ان حتى يكون
بمعنى مع قليلاً وبمعنى مع كثيراً واذا عطفت بحتى على مجرور فالاختيار اعادة الجار دفعاً لتوهم كونها جارة او عاطفة
تمام جملة بعد حتى نحو القوم حتى زيداً رأيت عطفاً وجراً وجميع ما ذكرناه من الاحكام يلحق العاطفة للاسم واما العاطفة
للجملة فنحو نظرت اليه حتى بصرته ويجوز ان يقال ان حتى في مثله ابتدائية والحق انها لا تعطف الجملة ابداً قوله وتختص بالظاهر
خلافاً للمبرد اذا كانت عاطفة جاز دخولها على المضمر نحو جاءني القوم حتى انت ورأيت القوم حتى اياك ومررت بالقوم
حتى بك واما الجارة فلا تدخل على المضمر اجتزاء بالى لكون الى اشد تمكناً واوسع تصرفاً فلهذا تدخل اخر الاجزاء واوسطها
وتقوم مقام الفاعل بخلاف حتى نحو سير الى زيد ولا يقال سير حتى زيد وشبهة المبرد قوله واكفيه ما يخشى واعطيه
سؤله والحقه بالقوم حتاه لا حتى وليس فيه البيت حتى الجارة والا لم يكن لرفع لا حتى وجه بل هي ابتدائية حتى هو
كان قوله مبتدأ وخبره ومثله البيت ويتمسك بقوله ايضاً فلا والله لا يلقاه ناس فتى حتاك يا ابن ابي يزيد وهو شاذ ومن
الفرق بين حتى والى ان حتى يلزم فيه تقدم ذي الاجزاء اما لفظاً او تقديراً كما ذكرنا بخلاف الى وان الاظهر دخول
ما بعد حتى في حكم ما قبلها كما اخترنا بخلاف الى فان الاظهر فيها عدم الدخول الا مع القرينة كما اخترنا وان كان جزءاً
ايضاً وقيل لا فرق بينهما من هذا الوجه فاذا كان ما بعدها جزءاً مما قبلها فالظاهر الدخول فيهما وان لم يكن
جزءاً فالظاهر فيهما عدم الدخول وما اخترنا اظهر عند النحاة ومن الفرق بينهما ان الفعل المعدى بحتى يجب ان يتقضى
اجزاء التجزي الذي قبل حتى شيئاً فشيئاً حتى ينتهي الى ما بعد حتى من الجزء او الملاقي واما الى فان كان قبلها ذو
الاجزاء وبعدها الجزء او الملاقي فحكمها ايضاً كذلك والا فلا نحو قلبي اليك ولا خلاف في صحة وقوع الملاقي بعد الى
واما بعد حتى ففيه الخلاف كما مر واعلم ان حتى لا تكون مستقراً الا في نحو كان شربي حتى دخلها بنصب دخل واعني بالمستقر
ما يتعلق بمقدر واما حتى الابتدائية فقد ذكرناها في نواصب المضارع ويقع بعدها الفعلية والاسمية كما ذكرنا وما قيل
ان فيه الابتدائية ايضاً اما التحقير كقوله فواعجباً حتى كليب تسبني كأن اباه نهشل او مجاشع او التعظيم كقوله فما زالت
القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ويلزم في الاسمية ان يكون خبر المبتدأ من جنس الفعل المقدم نحو ركب
القوم حتى الامير راكب لو قلت حتى الامير ضاحك لم يفد ويجوز حذف الخبر مع القرينة نحو اكلت السمكة حتى راسها
اي راسها ماكول قوله وفي للظرفية اما تحقيقاً نحو زيد في الدار او تقديراً نحو نظر في الكتاب وتفكر في العلم وانا في حاجة
لكون الكتاب والعلم والحاجة شاغلة للناظر والمتفكر والمتكلم مشتملة عليها اشتمال الظرف على المظروف فكأنها محيطة
بها وكذا قوله عليه السلام في النفس المؤمنة مائة من الابل او في مثلها فسبب الذي هو القتل متضمن للدية تضمن الظرف
للمظروف وهذه هي التي يقال انها للسببية وقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل قيل ان في فيه وفي قوله بطل كان ثيابه
في سرحة بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن المظروف في الظرف وقيل انها بمعنى الباء في قوله
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الكلى والاباهر والاولى ان يكون بمعناها اي لهم بصارة وحذق في هذا
الشان وقيل هي بمعنى الى في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والاولى بقاؤها على اصلها والمراد التمكن وقيل هي
بمعنى مع في قوله تعالى ادخلي في عبادي وبمعنى الباء في قوله تعالى لنا اكفاؤنا نخضبها ونشرب في اثمانها ونقامر والاظهر
انها بمعناها في الموضعين اي حاصلة في زمرة عبادي وبمعنى ادخلي ايتها الروح في اجساد عبادي والشاعر جعل الثمن
ظرفاً للشرب والقمار مجازاً وقولهم في الله من كل فائت خلف اي في الطاف الله وقولهم انت اخي في الله اي في رضاء الله وفي
مرضاة الله اي رضاه نعم مشتمل على مواخاتنا لا تخرج عنها الى اغراض الدنيوية وكذا قولهم الحب في الله والبغض في الله
قوله والباء للالصاق ونحوه واما الالصق به وقولك مررت باي الصفة لمرور بمكان يقرب منه وضرا تسمى بلت و
بعبارات اخرى ويكون مستقراً نحو الذي يضعف ومبه ذاء ويكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وخطت بالابرة ونحو
الله بحبك وهذا المعنى مجاز الالصاق ويكون بمعنى مع وهي التي يقال لها بالمصاحبة نحو دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا

نحو مررت بالقوم حتى بزيد وقد يكون ذو الاجزاء الذكر قبل حتى جارة كما تشهد

معاني و امثلة

الكلم

من جواب انهام

بمراشترى الذين بآيات الله ثمنا قليلا ولا يكون بمعنى الاستقرار اى كائنين بالكفر وكائنين بالايمان والظاهر انه لا منع من كونها
لغوا وتكون للمقابلة نحو اشتريت بروبية لثريه ويكون مستقرا ايضا نحو هذا بذاك قوله وتكون للتعدية جميع
حروف الجر لتعدية الفعل القاصر عن المفعول اليه لكن معنى التعدية المطلقة ان ينقل معنى الفعل كالهمزة
والتضعيف بغيره وهذا المعنى مختص بالباء من بين حروف الجر نحو ذهبت به وقمت به اى اذهبته والمنزلة لا يكون
مستقرا وما بمعناه مقدرا الا في قراءة من قرأ ائتونى زبر الحديد اى ائتونى بزبر قوله وللظرفية اى بمعنى في
نحو ما بكاء الكبير بالاطلال اى فيها وتكون للسببية نحو قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا وقوله غلب تشذرا بالذحول
كانها الجن وهو فرع الاستعانة وقيل جاءت للتبعيض نحو قوله وامسحوا برؤسكم وقال ابن جني ان اهل اللغة
لا يعرفون هذا المعنى بل يورده الفقهاء ومذهبه انها زائدة لان الفعل يتعدى الى ما يجر بنفسه وتجي بمعنى من
نحو عينا يشرب بها وبمعنى عن نحو سأل سائل بعذاب وتجي للتجريد نحو رأيت بزيد اسدا اى برؤية زيد كما مر في من قوله
وزائدة في الخبر في الاستفهام بهل لا مطلق الاستفهام فلا يقال ازيد بقائم كما يقال هل زيد بقائم قوله والنفي بليس نحو
ليس زيد براكب وبما نحو ما زيد براكب قيل بلا التبرئة ايضا نحو لا خير بخير بعده النار والاولى انها بمعنى في ولم يسمع في
النفي بانما كان للمضارع ان يطلق النفي والاستفهام وتزاد قياسا في مفعولى علمت وعرفت وجهلت وسمعت وتيقنت
واحسست وقولهم سمعت بزيد وعلمت به اى بحال زيد على حذف المضاف وتزاد قياسا ايضا في المرفوع في كل ما كان
فاعلا لكونه متصرفا منه وفي فاعل افعل في التعجب على مذهب سيبويه وفي المبتدأ الذي هو حسبك وتزاد شاذا
في خبر المبتدأ الموجب نحو جزاء سيئة بمثلها عند الاخفش وتزاد سماعا بكثرة في المفعول به نحو القى بيده وقوله نضرب بالسيف
ونرجو بالفرج وقليلا في خبر لكن قال ولكن اجرا لو فعلت بهين وهل ينكر المعروف في الناس والاجر ومع المرفوع نحو
قوله الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا وقد ذكرت مواضع زيادتها في ما المجازية ومن غريب
زيادتها ان تزاد في المجرور نحو قوله فاصبحن لا يسألنه عن بما به اصعد في علو الهوى ام تصوبا وتضمر كثيرا مع الله في القسم
نحو الله لافعلن وشاذا قليلا في غيره كقول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت قوله اللام في الاختصاص من لام الجر مكسورة مع
غير المضمر مفتوحة معه وكسرها معه ايضا لغة خزاعة وربما فتحت مع المظهر نحو لتعلم بفتح الميم ونقل فتحها مع
جميع المظهرات اعلم ان كل كلمة على حرف كالواو والفاء ولام الابتداء فحقها الفتح لثقل الضمة والكسر على الكلمة التي هي في غاية
الخفة بكونها على حرف وانما كسرت باء الجر ولام ملوا فقة معموليهما ولم تكسر كاف التشبيه لانها تكون اسما ايضا فجرها اذن ليس
بالاصالة بل لقيامها مقام الحرف عند من قال ان المضاف هو الجار وانما بقي لام الجر الداخل على المضمر على فتحها الحاقا
لها بسائر اللامات كلام الابتداء ولام جواب لو وغير ذلك وانما خص الالحاق بحال دخولها الاسم لو فتحت في المظهرات
لالتبست بلام الابتداء والضرورة بالاعراب لما لا يتم اما للوقف والبناء وفائدة لام الاختصاص اما بالملكية نحو المال لزيد
او بغيرها نحو الجل للفرس والجنة للمؤمن والابن لزيد والتي بمعنى لام العاقبة نحو لدوا للموت وقوله لهم ولقد ذرأنا
لجهنم فرع لام الاختصاص كان ولادتهم للموت وخلقهم لجهنم وكذا التي للتعليل نحو جئتك للسمن وللضرب لا المجي
مختص بذلك واللام المقوية للعامل الضعيف بالتاخر عن معموله نحو لزيد ضربت او بكونه اسم فاعل نحو انا ضارب
لزيد او مصدرا نحو ضربي لزيد حسن وبكونه مقدرا نحو يا لزيد وبالسلام الاختصاص صارت الاخيرة مع ذلك علما
للاستغاثة والتعجب وقد تجي بمعنى الى نحو سمع الله لمن حمده اى استمع الى من حمده وتجي للتدى اى الى الذى
وبمعنى على نحو وتله للجبين اى عليه ويخرون للاذقان اى عليها قوله وزائدة في ردف لكم لان ردف يتعدى بنفسه وكذا ينبغي
ان يكون في نحو شكرت له على ما مر في باب المتعدي واما في وزنت له المال ونصحت له وكلته البر وكلت له وعددته
الدراهم وعددت له فاللام ليس بينهما ما شكرته وشكرت له لا تهما وصلتا لا فعال الثلاثة الى المفعول الاول ثم حذفت تخفيفا
ومثله يبغونكم الفتنة ولا يالونكم خبالا ولكن اللام المقدرة بعد ما ان بعد فعل الامر والارادة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله وقوله اريد لانسى ذكرها ومثلها بمعنى ان والظاهر هو الاول لقوله تعالى وامرت لان اكون وهي زائدة ايضا في قوله تعالى
واذ بوانا لابراهيم لقوله ولقد بوانا بني اسرائيل لكن اللام في قوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا شفاء ويجوز ان يقال
الثانية تاكيد لفظي قوله وبمعنى عن مع القول نحو قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
ولو كانت كاللام في قولك قلت لزيد لا تفعل لقال ما سبقتمونا وقد ذكرنا في افعال القلوب الكلام على هذا قوله وبمعنى
الواو في القسم للتعجب نحو لله لا يؤخر الاجل قولهم في التعجب يعنون في الامر العظيم الذي يستحق ان يتعجب منه ولا يقال لله
لقد قام زيد بل يستعمل في الامور العظام نحو لله لتبعثن وقيل ان اللام في لايلاف قريش وللفقراء الذين احصروا للتعجب

لغات رب

ولا يرد ان يقال انها للاختصاص اذ لم يثبت لام التعجب الا في القسم وقيل يجيء بمعنى في وبمعنى بعد وبمعنى قبل في قولهم
جامع الناس ليوم اي في يوم وكتبته لثلث خلون اي بعد ثلث ولثلث بقين اي قبل ثلث والاولى بقاؤه الثلثة على الاختصاص
كما مر في باب العدد قوله ورب للتقليل ولها صدر الكلام مختصة بنكرة منصوبة والضمير مفرد مذكر لاغير خلافا للكوفيين
في مطابقة التمييز ويلحقها ما فتدخل على الجمل ووا وها في رب ثماني لغات اشهرها ضم الراء وفتح الباء المشددة والثانية فتح
الراء مع اسكان الباء المخففة والسابعة والثامنة ضم الراء وفتح الباء مشددة ومخففة بعدها تاء مفتوحة ووضع رب للتقليل
تقول في جواب من قال ليما لقيت رجلا رب رجل لقيته اي لا تنكر لقائي للرجال بالمرة فاني لقيت منهم شيئا وان كان
قليلا قال ابن السراج كالمجمعين على ان رب جواب لكلام اما ظاهر او مقدر فهي في الاصل موضوعة لجواب فعل ماض منفي
فلهذا لا يجوزون رب رجل كريم اضرب بل ضربت وانما كان يحذف وفاقي الغالب لدلالة الكلام السابق عليه هذا الذي ذكرنا
من التقليل اصلها ثم تستعمل في معنى التكثير كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج الى القرينة وذلك نحو قوله رب هيضل
لجب لففت بهيضل وقوله ماوي يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم وقوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
ووجه ذلك ان المادح يستقل الشيء الكثير من المدائح لان الكثير منها كانه قليل بالنسبة الى الممدوح فجاوز ذلك ابلغ في المدح
ومن هذا القبيل قوله قد يعلم الله لان قد لتقليل المضارع في الاصل وذلك كما يقول المتمدح بكثرة العلم لا ينكر ان اعرف
شيئا من العلم وهي حرف جر عند البصريين خلافا للكوفيين والاخفش وانما حملهم على ارتكاب جعلها حرفا مع انها في التقليل
مثل كم في التكثير ولا خلاف في اسميتها بل هي مفيدة للتكثير في الاغلب كافادة كم انهم لم يروها تجر بنفسها ولا باضافة كما تجر كم فلا يقال
برب رجل ولا غلام رب رجل ويشكل عليهم جرها في نحو رب رجل كريم اكرمت فان حروف الجر هي ما يفضي الفعل الى المفعول الذي
لولاها لم يفض اليه واكرمت يتعدى بنفسه قال صاحب المغني ثماذلك لانه يضعف الفعل المتأخر عن المفعول عن العمل
فيتعدى بحرف الجر كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ولا سيما اذا وجب تأخر الفعل كما في رب والجواب ان العادة ان يعك
مثل ذلك الضعيف باللام فقط من بين حروف الجر لافادتها التخصيص حتى يختص مضمون ذلك الضعيف عن العامل في
ذلك المعمول بذلك المفعول فلا يستنكر عمله فيه نحو لزيد ضربت وانا ضارب لزيد وضربي لزيد حسن ويشكل ايضا بمثل
قولك رب رجل كريم اكرمته لان الفعل لا يتعدى الى مفعول بحرف الجر والى ضميره معا فلا يقال لزيد ضربته واعتذروا
بان اكرمته صفة وان العامل محذوف وهو عندي بارد لان معنى رب رجل كريم اكرمت واكرمته شيء واحد والاول جواب بلا خلاف
ولا شك انك اذا قلت في جواب من قال ما اكرمت رجلا رب رجل كريم اكرمته لم يحتج معنى الكلام الى شيء اخر مقدر مثل عرفت
او اثبت على ما ادعوا وانما اعتذروا بان الضمير في اكرمته للمصدر اي اكرمت الاكرام كما قيل في قوله هذا سراقة للقران يدرسه
كان ابرد لان ضمير المصدر المنصوب بالفعل قليل الاستعمال بخلاف نحو رب رجل كريم لقيته وان قالوا انه مفسر
للمنصوب المقدر كما في زيدا ضربته بقي الاشكال الاول مع انه لم يثبت في كلامهم مفسر ناصب للجار والمجرور بفعل اخر نحو بزيد جاوزته
اي مررت بزيد جاوزته ويشكل ايضا بنحو رب رجل كريم جاءني في جواب من قال ما جاءك رجل ولا شك ان جاءني هو جواب رب
اذ لا يتوقف معنى الكلام على شيء اخر بل يتم بقولك جاءني فيكون كقولك بزيد مر والضمير في مر لزيد وقولك زيدا
ضرب والضمير للمنصوب به وقد مر في المنصوب على شريطة التفسير امتناع ذلك فان ارتكب المحتمل ان جاءني صفة والعامل
محذوف نحو عرفت ونحوه فهو محال لعدم توقف معنى الكلام عليه مع ان المصنف صرح في شرحه بقوله يحذف غالبا بانه قد يظهر
نحو رب رجل كريم حصل ويقوى عندي مذهب الاخفش والكوفيين في كونها اسما ان رب مضافا الى النكرة بمعنى
رب رجل في اصل الوضع قليل من هذا الجنس كما ان معنى كم رجل كثير من هذا الجنس واعرابه رفع ابدا على انه مبتدأ
لا خبر له كما اخترنا في باب الاستثناء في قولهم اقل رجل يقول ذلك الا زيد فانهما متناسبان بما في رب من معنى القلة
وكما ان نواسخ المبتدأ لا تدخل في نحو غير ما سوف على زمن وقولهم خطيئة يوم لا اصيد فيه لتضمنه معنى النفي الذي له صدر
الكلام فكذا لا تدخل على رب لان القلة عندهم تجري مجرى النفي فلما كان لرب صدر الكلام لان للنفي صدر الكلام وهذا الذي
اوهم البصريين اعني عدم دخول العوامل عليه حتى قالوا هو حرف قال ابو علي ورب لا عامل لها لانها ضارعت النفي والنفي
لا يعمل فيه عامل ولتضمنها معنى النفي كان قياس وصف مجرورها ان لا يكون الا فعلية كما في اقل رجل المتضمن معنى
النفي وذلك لان النفي يطلب الفعل الا ان رب لخروجها الى معنى الكثرة في اكثر مواقعها جاز وقوع نعت مجرورها اسمية
كما في قوله يا رب هيجا هي خير من دعة ويكثر وقوع ما بعدها صفة معطية لمعنى الفعل ههنا بخلاف باب اقل رجل كما مر في باب
الاستثناء قال صلى الله عليه وآله الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة ويتم الكلام بقوله جائعة عارية ولا
تقدير شيء اخر خلافا لما ذهب اليه البصريون من تقدير العامل والاكثر مراعاة الاصل في وقوعه فعلية اما ظاهرا او مقدرة

ما لقيته، ونحو قوله رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال، وليس الجواب محذوفا كما قال ابو علي لانه تم الكلام بقوله رب
رفد هرقته ولا يتوقف على شيء آخر، والرفد القدح الضخم يقال هريق رفده اذا مات، وهو كناية كقولهم صفر وطابه، والمقدر
كما في قوله واسرى من معشر اقيال اي اسرى من معشر حصلته، واما نعت مجرورها فمثل فعلية او ظرفية كما اخترنا في باب الاستثناء
فهو مثل كل رجل يأتيني فله درهم كما ذكرنا في باب المبتدأ، واستشهد الاخفش على اسمية رب بقوله ان يقتلوك فان
قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار، فقال رب مبتدأ وعار خبرها، والاولى ان يكون عار خبر مبتدأ محذوف والجملة نعت
مجرور رب كقوله يا رب هيجا هي خير من دعه، قوله مختصة بنكرة كما ان كم مختصة بالنكرات، وانما وجب دخولهما على النكرة لان
احدهما على القلة والاخرى على الكثرة وانما يحتاج الى العلامة في المحتمل حتى يصير بالعلامة نصا في احد المحتملات فينبغي ان لا يؤتى
بكم الا فيما يحتمل القلة احتمال الكثرة ولا يؤتى برب الا فيما يحتمل الكثرة كاحتمال القلة، والمعرفة اما دالة على قلة من دون الكثرة
كالمفرد والمثنى المعرفين واما دالة على كثرة من دون القلة كما في المجموع المعرف، واما النكرة فهي صالحة للقلة والكثرة معا نحو
جاءني رجل اي واحد وما جاءني رجل اي هذا الجنس اذا قصدت واحدا واحدا فلولا يحتمل الكثرة لما انها لم يستعمل فيها، وكذا جاءني
رجلان او رجال وما جاءني رجلان او رجال. قوله موصوفة على الاصح، هذا مذهب ابي علي وابن السراج ومن تبعهما، وقيل
لا يجب ذلك، والاولى الوجوب لان رب مبتدأ على ما اخترنا لا خبر له لافادة صفة مجرورها معنى الجملة كما في اقل رجل يقول
ذلك على ما اخترنا، وقولهم خطبة يوم لا اصيد فيه، ولا يوصف رب فلا يقال رب رجل كريم بالرفع كما لا يوصف اقل لكون
رب كحرف النفي في ان التقليل عندهم كالنفي فلذا لم يتقدم عليه ناسخ ولزم الصدر. قوله محذوف غالبا اذا كان الكلام
الذي رب فيه جواب عنه مصرحا به نحو ما لقيت رجلا، فالاغلب حذف الفعل بعد رب لدلالة القرينة عليه، وان لم يكن مصرحا
به ولم يكن هناك قرينة اخرى فالواجب الذكر نحو قوله فمثلك حبلى قد طرقت، ورب رفد هرقته. وهذا الفعل الذي عامل
في رب على ما اخترنا بل هو صفة مجرورة كما تقوم موضع الفعل اسمية كقوله يا رب هيجا هي خير من دعه، او ظرف كقولك
رب رجل في الدار، او صفة مفيدة معنى الفعل كقوله عليه السلام رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة، ويجوز
ان يعطف قياسا على المجرور برب وبكم وعلى النكرة المجرورة بكل واي اسم مضاف الى ضمير هما لكون ذلك الضمير نكرة كما مر
في باب المعارف نحو رب شاة وسخلتها وكم ناقة وفصيلها وكل رجل واخيه واي رجل وغلامه، فان الجر في هذا المعطوف معرفة
لكن جاز ذلك لانه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع، ولو كان كما قال الجاذب غلام والسيد. قوله وقد يدخل على مضمر هذا الضمير نكرة
كما مر في باب المعارف. قوله مميز بنكرة الى قوله مطابقة التمييز مضى شرحه في باب نعم وبئس. قوله وتلحقها ما اذا دخلتها ما فالاكثر
كونها كافة ورب المكفوفة لا محل لها من الاعراب ان كان اسما على ما اخترنا لكونها كحرف النفي الداخل على الجملة، وقد جاءت
ما بعد رب زائدة قال ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء، وقال ماوي يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم، ومثلها
ما التي بعد كاف التشبيه، الاولى ان يكون كافة في نحو كن كما انت كائن، وزيد صديقي كما عمرو اخي، وشذ اعمال الكاف مع ما
وما يحكى عن نحو [illegible] فالاولى زيادة ما واعمال الجارين نحو [illegible] انهم اعزوا وقد
يكفهما كما يجيء ورب المكفوفة لا تدخل الا على الفعل كما قال سيبويه وقوله ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار شاذ عنده
ومثله قياس عند الجزولي فيجوز ربما زيد قائم، والزمه ابن السراج وابو علي في الايضاح كون الفعل ماضيا لان رب للتقليل في الماضي، واما
قوله ربما يود فانما دخل رب المختصة بالماضي فيما هو مستقبل في الحقيقة لكون مثل هذا المستقبل في القرآن بلفظ الماضي كثيرا نحو
ونفخ ونادى ونحو ذلك، قال الربعي اصله ربما كان يود فحذف كان لكثرة استعمالها بعد ربما، وقال قتلنا ونال القتل منا ربما يكون
على القوم الكرام لنا الظفر، اي ربما كان. مثل قوله فلقد يكون اخا دم وذبائح، وجوز ابو علي في غير الايضاح ومن تابعه وقوع الحال
او الاستقبال بعد ربما وهو الاظهر ولا يحتاج في الآية والشعر المذكورين الى تأويل، وقوله ربما تكره النفوس من الامر ما فيه نكرة
موصوفة عند النحاة لا كافة كما مر في الموصولات، وقد يحذف الفعل بعد ربما لقيام القرينة نحو قوله فذلك ان يلق الكريهة يلقها
حميدا وان يستغن يوما فربما، اي ربما يتوقع ذلك. قوله وواوها اي واو رب نحو قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
اعلم ان حرف الجر لا يحذف مع بقاء عملها قياسا عند البصريين، واجاز الكوفية قياس سائر الالفاظ المقسم به على الله نحو المصحف
لافعلن، والجر جائز عند البصريين لاختصاص لفظ الله بخصائص ليست لغيرها [illegible] بعضها بعض فيها اجتماع
ياء واللام في يا الله، ومنها قطع الهمزة في يا الله وآ الله وها الله، ومنها تعويض الميم عن حرف النداء نحو اللهم، ومنها تفخيم لامه
بعد الضم والفتح وترقيقها بعد الكسر. ويحذف حرف الجر قياسا مع بقاء عملها اذا كان الجار رب بشرطين احدهما ان يكون
ذلك في الشعر خاصة، والثاني ان يكون بعد الواو او الفاء او بل، واما احدها من دون هذه الاحرف نحو رسم دار وقفت في طلله
كدت اقضي الحياة من جلله، فشاذ في الشعر ايضا، فالواو كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترق، والفاء كقوله فان اهلك فذي حنق

لفظ

لظاء على نكاد تلتهب التهابا او بل كقوله بل بلد ذي صعد واصبب واما الفاء وبل فلا خلاف عندهم ان الجر ليس بهما بل برب
المقدرة بعدهما لان بل حرف عطف بها على ما قبلها والفاء جواب الشرط واما الواو فللعطف ايضا عند سيبويه وليست
بجارة فان لم يكن في اول القصيدة والرجز كقوله وليلة نحس يصطلي القوس ربها واقطعه اللاتي بها يتنبل فكونها للعطف
ظاهر وان كانت في اولها كقوله وقاتم الاعماق فهو يقدر معطوفا عليه كانه قال رب هول اقدمت عليه وقاتم الاعماق
وعند الكوفيين انها كانت حرف عطف ثم صارت قائمة مقام رب جارة بنفسها لا لضمير ربها بمعنى رب فلا يقدرون
في نحو وقاتم الاعماق معطوفا عليه لان ذلك تعسف وكذا اذا كان في وسط الكلام نحو وليلة نحس لا يقدرونه عاطفة
على الكلام السابق بل هو عندهم بمعنى رب وجاز مثله ولو كانت للعطف لجاز اظهار رب بعدها كما جاز بعد
الفاء وبل فهذه الواو عندهم كانت حرف عطف قياسا على الفاء وبل ولكنها صارت بمعنى رب تجر كما تجر ومع
ذلك لا يجوز دخول حرف العطف عليها في وسط الكلام فلا يقال ووليلة نحس ولا فوليلة نحس اعتبارا لاصلها بخلاف
واو القسم فانها لم يكن في الاصل واو العطف فلذلك جاز دخول واو العطف والفاء وثم عليها نحو فوالله ووالله وثم والله واما اعمال
الباء وبانها عملها في قول رؤبة خير لمن قيل له كيف اصبحت وهو شاذ وقيل في كم رجل انه مجرور بمن وقد مر في بابه واما قوله اشارت
كليب بالاكف الاصابع فشاذ وقال الخليل في لاه ابوك انه مجرور باللام المقدرة كما قال في امس نحو فعلت امس انه مجرور بالباء
والاولى بناؤهما كما ذكرنا في رب المقدرة على مذهب البصريين في رب واما على ما اخترنا فرب مضاف مقدر مدلول
عليه بالمحذوف لانه قوله وواو القسم انما تكون عند حذف الفعل لغير السؤال مختصة بالظاهر والتاء مثلها مختصة باسم
الله تعالى والباء اعم منهما في الجميع ويتلقى القسم باللام وان وحرف النفي ويحذف جوابه اذا اعترض او تقدمه ما يدل عليه
اقول اعلم ان واو القسم لها ثلثة شروط احدها حذف فعل القسم معها فلا يقال اقسم والله وذلك لكثرة استعمالها في القسم
فهي اكثر استعمالا من اصلها اعني الباء والثاني ان لا تستعمل في قسم السؤال فلا يقال والله اخبرني والثالث انها لا تدخل
على الضمير فلا يقال وك كما يقال بك واختصاصها بالحكمين الاخيرين لكونها فرع الباء وبدلا منها وانما حكم بانها بدل منها لان اصلها
الالصاق فهي تلصق فعل القسم به وابدلت الواو منها لان بينهما تناسبا لفظيا لكونهما شفويتين ومعنويا لان الواو ايضا
واو العطف وواو الصرف معنى الجمعية القريبة من معنى الالصاق والتاء بدل من الواو كما في وراث وتراث وولكلة
وتكلة فلهذا قصرت عن الواو فلم تدخل الا على لفظة الله وفيها التخصيص بعد التي كانت في الواو وحكى الاخفش تربي
وترب الكعبة وهو شاذ ولام الجر تجيء بمعنى الواو وكما ذكرنا مختصة ايضا بلفظ الله في الامور العظام وكذا من مكسور الميم
وقد يضم والكسر اكثر مختصة بلفظ ربي ومذهب سيبويه كما ذكرنا انها حرف جر خاص معنا الباء وضم الميم للدلالة على تغيرها
وخروجها عن بابها كما تقول في العلم شمس بن مالك بضم الشين وبعض الكوفيين ان المضمومة الميم مقصورة من ايمن والمكسورة
من يمين وفيه نظر لان ايمن مختص كما يجيء بالله او بالكعبة ومن مختصة بلفظ ربي ولا منع ان يقال تغير حكمه عند اختصاره
ويمكن ان يستدل لتعيينها على انه ليس محذوفا من ايمن لان اختصار المعرب ورده الى حرفين لا يوجب البناء بدليل غد ويد
والاولى ان يقال ان ما روي من قولهم من الله مضموم الميم والنون ومكسورهما مع لفظة الله وحدها هو من الجارة المستعملة مع
ربي تبعت نون الميم ضما وكسرا للساكنين طلبا للتخفيف فعلى هذا من الجارة في القسم تختص بربي او بالله وقيل بل الثلثة اعني
مضموم الميم والنون ومكسورهما ومفتوحهما مع لفظة الله مقصورة من ايمن اما قصر المضموم بهما فظ واما المكسور بهما
والمفتوحهما فلا ارى لكونهما مقصورتين من ايمن وجها لان ايمن عندهم واجب الرفع سماعا كما يجيء والقصر لا يوجب
البناء فمن اين جاء كسر النون وفتحها بل لو جاء ايمن الله على ثلثة اوجه بالرفع والنصب والجر كما جاء يمين الله رفعا ونصبا
عند الجميع وجرا ايضا عند الكوفيين جاز ان يقال اتبع الميم النون ضما وكسرا ويجوز ان يكون من الله بفتحتين مقصورا
من يمين الله باتباع النون الميم بعد القصر ولا يجوز ان يكون من الله بكسرتين مقصورا من يمين الله باتباع النون للميم
لان حركة الاعراب لا تزال لاجل الاتباع واما ايم الله بفتح الهمزة وكسرها مع ضم الميم فمقصوران من ايمن بفتح الهمزة
وكسرها وكل ما نقص من ايمن لا يستعمل الا مع لفظ الله ولا يستعمل مع الكعبة كما استعمل ايمن معها وقد يقال م الله
وم الله بضم الميم وكسرها وهما مقصوران من من ومن على ما قال سيبويه وقيل هما مقصوران من ايمن نحو كسر الميم
اذن اشكال وقيل المكسورة مقصورة عن يمين وقيل هما بدلان من الواو كالتاء لكون الميم شفهية كالواو فاختصا بلفظ الله
كالتاء وفيه نظر لان الكلمة التي على حرف لم تجئ في كلامهم مضمومة واذا حذف حرف القسم الاصلي اعني الباء فان لم يبدل منه
فالمختار النصب بفعل القسم ويختص لفظ الله بجواز الجر مع حذف الجار بلا عوض نحو الكعبة لافعلن المصحف لافعلن
لفظ الله بمعونة هاء او همزة الاستفهام من الجار وكذا يعوض من الجار فيها قطع همزة الله في الدرج فكانها حذفت للدرج

فيما اذا احذف حرف القسم وجئت بهاء التنبيه بدلا لا بد من لفظة ذا بعد المقسم بها

ثم زيدت عوضا من الحرف وصار الله جعل هذه الاحرف عوضا من الواو ولعل ذلك لاختصاصها بلفظ الله كالتاء فاذا جئت
بهاء التنبيه بدلا فلا بد ان تجيء بلفظة ذا بعد المقسم بها نحو لا ها الله ذا اى لا والله هذا وقوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما والظاهر
ان حرف التنبيه من تمام اسم الاشارة كما يجيء في حروف التنبيه قدم على لفظة المقسم به عند حذف الحرف ليكون عوضا منها واذا دخلت
على الله ففيها اربعة اوجه اثبات الفها وحذف همزة الوصل من الله فيلتقي ساكنان الف ها واللام الاولى من الله وكان القياس
حذف الالف لان مثل ذلك انما يغتفر في كلمة واحدة كالضالين اما في كلمتين فالواجب الحذف نحو ذا الله وما الله الا انه لم يحذف
في الاغلب ههنا ليكون كالتنبيه على كون هاء من تمام ذا فان ها الله ذا بحذف الف ها يوهم ان الهاء عوض من همزة الله كهرقت
في ارقت وهياك في اياك والثانية وهي المتوسطة في القلة والكثرة ها الله ذا بحذف الف ها للساكنين كما في ذا الله وما الله والثالثة
وهي دون الثانية في الكثرة اثبات الف ها وقطع همزة الله مع انها في الدرج تنبيها على ان حق ها ان يكون مع ذا بعد الله فكان الهمزة
لم يقع في الدرج والرابعة حكاها ابو على وهي اقل الجميع ها الله بحذف همزة الوصل وتحريك الف ها للساكنين كما في الضالين ورده
قال الخليل ذا من جملة جواب القسم وهو خبر مبتدا محذوف اى لا امر ذا او فاعل اى لا يكون ذا والجواب الذي يأتي بعده نحو
او اتا ذا نحو ها الله ذا لافعلن او لافعل بدل من الاول ولا يقاس عليه فلا يقال ها الله اخوك اى لا انا اخوك ونحوه وقال الاخفش ذا من تمام
القسم اما صفة لله اى لله الحاضر الناظر او مبتدا خبره محذوف اى ذا قسمي فبعد هذا اما ان يجيء الجواب او يحذف مع القرينة
واما همزة الاستفهام فاما ان يكون للانكار كقول الحجاج في الحسن البصري آلله ليقومن عبد من عبيدي فيقولن كذا وكذا
او للاستفهام كما قال صلى الله عليه واله لعبد الله بن مسعود حين قال هذا راس ابي جهل آلله الذي لا اله غيره فاذا دخلت همزة
الاستفهام على الله فاما ان يبدل همزة الله الفا صريحة وهو الاكثر او تسهل كما هو القياس في آلرجل ونحوه ولا يحذف للبس ولا يقع
همزة الله فهو في مكان مخصوص وذلك اذا كان قبلها همزة الاستفهام تقول لشخص هل بعث دارك فيقول نعم فتقول افالله
لقد كان كذا ويجوز دخول الفاء من غير استفهام نحو فالله لقد كان كذا وهمزة الاستفهام ليست عوضا من حرف القسم ههنا الفصل
بينهما وبين الله بفاء العطف وعند الاخفش الفاء في فالله زائدة ودليل كون هذه الثلثة ابدالا منها من حرف القسم ولزوم الجر
معها دون النصب مع ان النصب بلا عوض اكثر كما تقدم واعلم ان الجملتين اعنى القسم والجواب كالشرط والجزاء صارتا بقرينة
القسم كجملة واحدة فان كانت القسمية اسمية فاما ان يتعين الاسم الذي جعلته مبتدا للقسم كايمن الله ولعمرك او لا فان تعين وجب
حذف الخبر كما مر في باب المبتدا الا لاد ذلك اللفظ عليه وان لم يتعين كامانة الله وعهد الله ويمين الله جاز لك حذف الخبر
واثباته نحو امانة الله ويمين الله وعهد الله لافعلن ومعنى امانة الله الطاعات كانها اوجب ان يؤدي ثم سالته
ثم انا عرضنا الامانة الاية ومعنى يمين الله ما حلف تعالى به من قوله والشمس والليل والضحى ونحوها او اليمين التي يكون
باسمائه تعالى نحو والله وربي ونقول على امانة الله وعلى عهد الله وعلى يمين الله وكذا تقول الكعبة والمصحف لافعلن او الكعبة
يميني لافعلن وقال الفراء ان كان المبتدا اسم معنى نحو لعمرك وايمن الله فجواب القسم خبره ولا يحتاج الى تقدير خبر اخر لان
لعمرك يمين ولافعلن يمين ايضا فهو هو وليس بشيء لان العمر بمعنى البقاء فهو مقسم به ولافعلن مقسم عليه فكيف يكون هذا
ذاك وكذا الكلام في امانة الله وايمن الله ونحوه والمبتدا المحذوف خبره انما يلزم لام الابتداء نحو لعمرك ولايمن الله وجب نصه قال
الجزولي وكذا ايمن الله وان لم يتصل باللام سماعا منهم وما سوى المقترن باللام وايمن الله يجوز نصبه بفعل القسم المقدر نحو عهد الله
والكعبة والمصحف وكذا تقول امانة الله لافعلن والنصب اكثر من الرفع في مثله ويروى قوله فقلت يمين الله رفعا ونصبا وقال الجزولي
لم يات سماعا في لفظة الامانة النصب والجر دون الرفع ويجوز الا تدل على الرفع ايضا قياسا وايمن الله عند الكوفيين جمع يمين
فهو مثل يمين الله فهمزته في الاصل عندهم همزة قطع جعلت وصلا لكثرة الاستعمال تخفيفا وعند سيبويه هو مفرد مشتق
من اليمن وهو البركة اى بركة الله يميني وهمزته للوصل والدليل عليه تجويز كسر همزته وانما كان الاغلب فتح الهمزة لكثرة استعماله
وافعل قد جاء في المفرد منه شيء صالح كآنك وآجر واذرح في مكان واصبع وهي لغة في اصبع والاولى ان يقال اصل ايمن كسر
الهمزة ففتحت للتخفيف واذا تكررا لواو بعد واو القسم نحو قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فمذهب سيبويه والخليل
ان المتكررة واو العطف وقال بعضهم هي واو القسم والاول اقوى وذلك لانها لو كانت واو القسم لكانت بدلا من الباء ولم تفد
العطف وربط المقسم به الثاني وما بعده بالاول بل يكون التقدير اقسم بالليل اقسم بالنهار اقسم بما خلق فهذه ثلثة اقسام كل واحد منها
مستقل وكل قسم لا بد له من جواب فيطلب ثلثة اجوبة فان قلنا حذف جوابان استغناء بما بقي فالحذف خلاف الاصل وان جعلنا هذا
الواحد جوابا للمجموع مع ان كل واحد منها لاستقلاله يطلب جوابا مستقلا فهو ايضا خلاف الاصل فلم يبق الا ان نقول القسم
شيء واحد والمقسم به ثلثة والقسم هو الطالب للجواب لا المقسم به فيكفيه جواب واحد فكانه قال اقسم بالليل والنهار وما خلق
ان سعيكم لشتى وايضا فانك تقول مصرحا بالعطف بالله فالله لافعلن ويجيء انك ثم حياتك لافعلن ولا تقول اقسم بالله

يعد قبلها همزة

للاستثقال واما قطعه

على تعيين الخبر وهو ما اقسم وسد الجواب مسد الخبر

معنى ايمن الله

في الاصل

واو كانت القسمية ... وجب حذفها مع الواو والتاء وكلام العرب ... جاز الحذف ... مع غيرها

اقسم بالله

اقسم بالنبی لافعلن والحمل علی ما ثبت فی کلامهم اولی واعترض علی کونه واو العطف بلزوم العطف علی عاملین لان
النهار اذن یکون معطوفا علی اللیل واذا تجلی معطوفا علی اذا یغشی والعاطف واحد اجاب جار الله بان فعل الواو کانها
عوض عن حرف القسم وفعله معا وذلک لانه لکثرة ما استعمل فی القسم لم یستعمل الفعل معه فصار لما لم یجامع الفعل
کانه عوض من الفعل ایضا کما انه عوض من الحرف فقوله والنهار کانه عطف علی عامل واحد هو الواو وقال المص فیلزم علیه
ان لا یجر اقسم باللیل اذا یغشی والنهار اذا تجلی وقد جاء قوله تعالی فلا اقسم بالخنس الجوار الکنس واللیل اذا عسعس فقوله
واللیل وان لم یکن فیه معمولان الواو فیه فانما مقام اقسم والباء حتی کانه یجر وینصب هو المحل وقال المص انما جاز هنا
لانه مثل ان فی الدار زیدا والحجرة عمرا کما مر فی باب العطف وعلی ما قد مثل فی باب الظروف لیتبین ان التقدیر وعظمة اللیل
اذا یغشی فالعامل فی اللیل فی الحقیقة هو العظمة المقدرة وکذا فی اذا یغشی فیکون الواو فانما مقام العظمة فهی عامل واحد
فیکون التقدیر بعظمة اللیل وقت عسعسته فالعامل فی المجرور والمنصوب شیء واحد واعلم ان القسم علی ضربین اما قسم السؤال
وهو نشدتک الله وعمرتک الله وقعدک الله وبالله لتفعلن وقد یستعمل لعمرک فی قسم السؤال والجواب قسم
السؤال امر او نهی او استفهام کقوله هل نبئت ابلک بتل ویجاب بالا ولما ایضا نحو نشدتک الله الا فعلت ولما
فعلت وقد مضی فی الاستثناء وقوله فتهدلن ان لانه مع مظهران فیه زائدة وربما قیل فی قسم الطلب بالله لتفعلن فیکون
خبرا بمعنی الامر قوله ویتلقی القسم ای یستقبل والمتلقی یجاب القسم یقال تلقاه بکذا واستقبله ای اجابه به واعلم ان جواب
القسم اما اسمیة او فعلیة والاسمیة اما مثبتة او منفیة فالمثبتة فتصدر بان مشددة او مخففة او باللام وهذه اللام لام الابتداء
المفیدة للتوکید لا فرق بینها وبین ان الا من حیث العمل وانما اجیب القسم بهما لانهما مفیدان للتوکید الذی لاجله جاء القسم
واللام الداخلة بعد ان المکسورة فی الاصل لام الابتداء ایضا کما یجیء فی باب ان فلا تدخل هذه اللام اعنی لام جواب القسم فی مثله
مقدر وهذا البین فی الوجود عندهم لام ابتداء فلولا انک تقول لطعامک زید آکل فقد دخلت علی غیر المبتدا واجیب بانها
فی التقدیر داخلة علی المبتدا ورد علیهم بنحو ظننت لزید قائم ولام القسم لا مدخل له بعد ظننت المفید للشک ویجوز ان یعتذر
بان الظن الغالب بمقام العلم فهو مثل قولک یعلم الله ان زیدا قائم بکسر ان ولهذا قال بعضهم ان قوله تعالی وظنوا ما لهم من محیص
ظنوا بمنزلة القسم وما لهم جوابه ولیس بشیء اذ یحتمل التعلیق علی انه جاء مثل ظننت لقد فعل لکان نصا فی اجراء ظننت مجری القسم
ثم نقول الاولی کون اللام فی لزید قائم لام ابتداء مفیدة للتوکید ولا یقدر القسم کما فعله الکوفیة لان الاصل عدم التقدیر والتوکید
المطلوب من القسم حاصل من اللام ثم انها لا تجامع حرف النفی وان جاز ان تؤکد الجملة التی فی خبرها حرف النفی نحو لزید ما هو منطلق
ولا یقال لما زید منطلق وذلک لان اللام للتقریر والاثبات وحرف النفی للرفع والازالة فبینهما فی الظاهر تناف واما قولک
لزید ما هو منطلق وان زیدا لم یخرج فان واللام انما تؤکد مضمون الجملة فلا یجامعه بین الحرفین ثم ان لام الابتداء یدخل علی
المضارع لمشابهته للمبتدا فی کونه اول جزئی الجملة مثله مع مضارعته لطلق الاسم قال المتلمس ولا ورث بعدی سنة یقتدی بها اولوا
عمی ذی شبهة ان تؤمها ویدخل علی مضارع مصدر بحرف التنفیس نحو ولسوف یعطیک خلافا للکوفیین کما مر ولا یدخل علی
الماضی وان کان اول جزئی الجملة لبعده عن مشابهة الاسم فاذا دخله قد کثر دخول لام الابتداء علیه نحو لقد سمع الله ولقد نبئنا
وذلک لانها تقرب الماضی من الحال فیصیر الماضی کالمضارع مع تناسب معنی اللام ومعنی قد لان فی قد ایضا معنی التحقیق ویدخل
لام الابتداء علی خبر المبتدا اذا وقع موقع المبتدا ای یقدم علیه نحو لقائم زید ولفی الدار زید وعلی معمول خبر المبتدا اذا وقع
موقع المبتدا ای یقدم علیه نحو لقائم زید ولفی الدار رغبة وعلی معمول خبر المبتدا اذا وقع موقع المبتدا نحو لطعامک زید
آکل ولفی الدار زید قائم بشرط ان یکون الخبر العامل اسما کما ذکرنا او فعلا مضارعا نحو لطعامک زید یاکل او ماضیا مع قد نحو
لطعامک زید قد اکل ولا یقال لطعامک زید اکل ولا یدخل علی غیر ما ذکرنا من حروف الشرط وغیره وانما یدخل علی نعم وبئس وان کانا
فی الاصل ماضیین بلا قد لما ذکرنا فی بابهما من انهما صارا بمعنی الاسم فقولک نعم الرجل بمنزلة لمحمود زید واذا وقع لام الابتداء
بعد ان جاز وقوعها فی غیر هذه المواضع ایضا نحو خبر المبتدا المؤخر کان زیدا لقائم کما یجیء فی باب ان واللام فی جمیع ما ذکرنا
لیست جواب القسم مقدر خلافا للکوفیین بل هی لام ابتدا والاسمیة المنفیة مصدرة اما بما معملة عند اهل الحجاز مهملة عند
غیرهم او بلا التبرئة علی الخلاف فی اخواتها نحو والله لا زید هنا ولا عمرو والله لا رجل فی الدار ووالله لا فیها رجل ولا امراة
واما مصدرة بان نحو والله ان زید قائم وان کانت الجملة فعلیة فان کانا مضارعا مثبتا فالاکثر تصدیره باللام وکسعه بالنون
نحو والله لاضربن الا ان یدخل اللام علی متعلق للمضارع مقدم علیه کقوله تعالی ولئن متم او قتلتم لالی الله تحشرون فان فیه
اللام فقط وکذا ان دخل علی حرف التنفیس نحو والله لسوف اخرج فلا تاتی بالنون اکتفاء بما حکم علامة الاستقبال عن الاخرى
وقد تخلو المضارع عن اللام استغناء بالنون وقد جاء وقیل مرة آثارن فانه فرع وان اخاهم لم یقتصر ولا یجوز عند البصریین

الاكتفاء باللام عن النون الا في ضرورة الشعر والكوفيين اجازوه بلا ضرورة وعلى عن ابي علي موافقة الكوفيين في نحو
التناوب بين اللام والنون قال تالى ابن اوس حلفت لتردني الى نسوة كانهن مفائد بفتح اللام وضم الدال وهي تبدو في
بكسر اللام ونصب الدال وبعض العرب يكسر لام القسم الداخلة على الفعل المضارع نحو والله ليفعلن هذا كله اذا كان المضارع
استقبالا فان كان حالا فالجمهور يجوزون وقوعه جوابا للقسم خلافا للمبرد وذلك لانه محقق الوجود فلا يحتاج الى
تاكيده بالقسم كما مر في المضارع والاولى الجواز اذ رب موجود غير مشاهد يصح انكاره انشد الفراء لتبعثن تلك نفائف
على يوبنكم ليعلم ربي ان بيتي اوسع وتقول والله ليصلي زيد يجب الاكتفاء باللام ولا ياتي بالنون لانها علامة الاستقبال
كما مر في المضارع واذا كان المضارع منفيا فنفيه بما وان ولا على ما مضى لكن ما وان اذا لم يتقيد بالزمان المستقبل فقط
مما نوى الحال على ما تشكك في الافعال الناقصة فالمبرد لا يجيز والله ما اقوم وان اقوم لكونه ظاهرا في الحال ومذهبه ان القسم
عليه لا ولا يجوز نفي المضارع بلم ولن في جواب القسم لانهم ينفونه بما يجوز حذفه للاختصاص كالجحي والعامل الجري لا يجد فيه
بقاء عمله وان ابطلوا العمل لم يتعين الثاني المحذوف وان كان الفعل ماضيا مثبتا فالاولى الجمع بين اللام وقد نحو والله لقد
خرج واما في نعم وبئس فاللام وحدها فقط لان قد لا يدخلهما لعدم تصرفهما فالاحسن لنعم السيدان وجدتما وان طال الكلام
او كان في ضرورة الشعر جاز الاقتصار على احدهما قال تعالى في الاستطالة والشمس وضحاها الى قوله قد افلح بات باللام فقط
وقال الشاعر حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال ويجب تقدير قد بعد اللام لان لام الابتداء لا
يدخل على الماضي المجرد كما مر والاقتصار على اللام اكثر من العكس واما قوله واقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر
مظلم فقد ذهب سيبويه ان ان موطئة كاللام في لئن جئتني لاكرمنك فاللام اذن في لكان جواب القسم لا جواب لو فيكون جواب
القسم في قوله واقسم لو شئنا لاتانا رسوله سوانا ولكن لم يجد لك مدفعا محذوفا ويجيء الكلام عليه في حروف الشرط واما
اذا كان الماضي منفيا فبما نحو والله ما قام وان نفي بلا وان انقلب الى معنى المستقبل كما ذكرنا في باب الماضي بالحسب الحسين
في الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بعدما سفرائي لا نعت بهم فلا يلزم تكريرها الا يلزم تكريرها اذا كانت في الماضي الذي للدعاء
نحو لا رحمه الله وذلك لان الماضي في الموضعين انتقل الى معنى الاستقبال وفي غيرها يجب تكريرها نحو لا صدق ولا صلى
وربما جاءت غير مكررة في الشعر كقوله فاي امرئ لا فعله واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فانما جاز عدم تكريرها لتكررها تفسير
العقبة وهو قوله فك رقبة الى اخره فكانه قال لا فك ولا اطعم مسكينا وان كان المقسم عليه جواب شرط مستقبل وقبل
ذلك الشرط قسم قربت اداة الشرط بلام مفتوحة تسمى موطئة اي ممهدة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط نحو قولك والله لئن
اتيتني لاتيتك ويجوز والله ان اتيتني لاتيتك بلا لام فان حذف القسم وقدمه فالاكثر المجيء باللام الموطئة منبها على القسم المقدر
من اول الامر وقد يجيء بلا لام كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وان تقدم القسم على الشرط الماضي وهو ما يكون بلو
فسيجيء حكمه في حروف الشرط ويجوز حذف الثاني من المضارع الذي هو جواب القسم ولا يجوز من الماضي والاسمية سواء كان
المضارع لا يزال واخواته او غيرها قال فقلت يمين الله ابرح قاعدا وقال تالله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان و
والاس واتما لم يحذف من الاسمية لانها اقل استعمالا في جواب القسم من الفعلية والحذف للتخفيف ويحذف من المضارع دون
الماضي لكون نفي القسم اكثر استعمالا لا منع ان لفظ المضارع اثقل ولهذا جاز حذف حرف النفي في غير القسم من لا يزال واخواته
او غيرها قال فقلت يمين الله بحو قوله تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه لتما جاز فيهما خاصة للزوم النفي بالبس ما قلنا
بالايجاب واما قوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة فلم يحذف الثاني بل فصل بينه وبين الفعل كما مر في الافعال الناقصة وانما جاز حذفها
مضارع علامة النفي في المضارع دون علامة الاثبات لانما تكون في الاغلب علامتين اللام والنون كما ذكرنا فحذفهما
يستلزم حذف الاخرى فيكون الحذف واتما حكم بان المحذوف من المضارع لا دون ما لان لا اكثر استعمالا في نفي المضارع من ما
قوله ويحذف جوابه اذا اعترض او تقدمه ما يدل عليه اي اذا اعترض القسم اي توسط الكلام نحو زيد والله قائم وقام والله زيد
وفي التنزيل والله لغو الله قوله او تقدمه ما يدل عليه نحو زيد قائم والله وقام زيد والله وهذا الكلام الذي توسط القسم
او تاخر عنه هو من حيث المعنى جواب القسم وهو كالعوض عن ذلك الجواب مثل جواب الشرط في اكرمك ان اتيتني كما مر في بابه وقد
يجيء بعد الجملة القسمية قرينة دالة على الجواب المحذوف وليست من حيث المعنى بجواب كالمذكورين وذلك نحو قوله تعالى والفجر
وليال عشر الى لتبعثن ولهما قبل الدلالة قوله الم تر كيف فعل ربك الاية عليه وقد تحذف الجملة القسمية لكونه ظرفا من
معمولات الفعل الواقع جوابا دالا عليها نحو لا افعله عوض وعوض العائضين وانما كان كذلك لكثرة استعمال عوض مع القسم
معنى ابدا والبتة فضمن التوكيد وما بعده فائدة القسم قد يتقدم على عامله فانما مقام الجملة القسمية وان كان
عامله متاخرا نحو معرفة بمنع عمله في ما تقدم كنون التاكيد وما بقي العوض لا يثبتك عوضا ما ابتك لعرض مسند القسم

ذكر عن ومنذ ومذ وحاشا وعدا وخلا والكاف

كما يجوز في جواز نحو اما يوم الجمعة فان زيدا قائم وقد يستعمل في غير القسم كقوله هذا ثنائي بما اوليت من حسن لا زلت عوض
قرير العين محسودا ويقوم مقام الجملة القسمية ايضا بعض حروف التصديق وهو جير بمعنى نعم والجامع ان التصديق
توكيد وتوثيق كالقسم تقول جير لا فعلن وهي مبنية على الكسر وقد يفتح ككيف وليس اسما بمعنى حقا خلافا لقوم وبناؤها
عندهم لموافقة جير الحرفية لفظا او معنى ولا يكون في البناء الموافقة لفظا الاترى الى اعراب الى بمعنى النعمة وقد نون
بعادورى ثم قال وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره وربما نونت اضطرارا فال وقالوا قد
نقلت جيرا سواته من ذاتنا انه وبه استدلوا على اسمية قال عبد القاهر هو اسم فعل بمعنى اعرف كما ان صه اسم لنعد ولعله
ان يكون جميع حروف التصديق كذلك وقد يستغنى بذكر القسم عن ذكر المقسم به كقوله فاقسم لو شئ اتانا رسوله اى اقسم
بالله اسم به ويستغنى كثيرا عن القسم بجوابه ان اكد باللام والنون نحو لاضربنك لان النون لها مواضع كما يجيء في الخبر الصرف
نحو ليضربن زيدا واما نحو لقد سمع الله ولزيد قائم فلم يقم دليل على كونهما جوابي لقسم خلافا للكوفيين كما تقدم وقد
يقوم مقام القسم حقا ويقينا وقطعا وما اشبهها نحو حقا لا فعلن وكذا اذا لم يكن ردعا نحو كلا لينبذن وكذا الزام نذر
نحو عليّ لا فعلن او عهد نحو عاهدت الله لا ضلن وعلى عهد الله لا نومن قوله وعن للمجاوزة وعلى للاستعلاء وقد
يكونان اسمين بدخول من والكاف للتشبيه وزائدة وقد يكون اسما ومذ ومنذ للابتداء في الماضي والظرفية في الحاضر
نحو ما رايته مذ شهرنا ومذ يومنا وحاشا وعدا وخلا للاستثناء اقول قوله وعن للمجاوزة يعني بعد شيء عن المجرور بسبب
احداث مصدر المعدى بها نحو رميت السهم عن القوس اى بعد السهم عن القوس بسبب الرمي وكذا اطعمه عن الجوع اى
بعد عن الجوع بسبب الاطعام وكذا اديت الدين عن زيد وقولهم رويت عنه علما واخذته عنه مجاز كانك نقلته عنه وقولك
جلست عن يمينه اى تراخيت عن موضع يمينه بالجلوس وقوله ثم يخالفون عن امره مضمن معنى يتجاوزون وطبقا عن
طبق اى طبقا متجاوزا في الشدة عن طبق اخر دونه في الشدة فيكون كل طبق اعظم في الشدة مما قبله وقوله عن طبق صفة
طبقا وليس المراد طبقين فقط بل المراد اطباق كل واحد منها اعظم من الاخر فهو مثل التثنية في لبيك وقوله ثم كرتين في
ان المراد التكثير بالتكرير واقتصر على اقل مراتب التكرير وهو الاثنان تخفيفا وكذا قولهم ورثت السيادة كابرا عن كابر اى
كابرا متجاوزا لفضل عن كابر اخر وقال بعضهم اى كابرا بعد كابر والاولى ابقاء الحروف على معناها ما امكن وقوله لاه ابن
عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني ضمن فيه افضلت معنى تجاوزت في الفضل وقال ابو عبيدة وما ينطق
عن الهوى اى بالهوى والاولى ابقاؤها بمعناها والجار والمجرور صفة للمصدر اى نطقا صادرا عن الهوى وعن في مثل بعيد
التبيينة كما في قولك قلت هذا عن علم وقوله يصد ويبدى عن اسيل ضمن فيه معنى تكشف لغطا وبعده عن وجه اسيل قوله
وعلى للاستعلاء اما حقيقة نحو زيد على السطح او مجازا نحو عليه دين كما يقال ركبه دين كانه يحمل ثقل الدين على عنقه او على
ظهره ومنه على قضاء الصلوة وعليه القصاص لان الحقوق كانها راكبة من تلزمه وكذا قوله ثم كان على ربك حتما مقضيا
ثم عن استعلاء شيء عليه ولكنه اذا صار الشيء مشهورا في الاستعمال في شيء لا يراعى اصل معناه نحو ما اعظم الله ومنه توكلت
على فلان كانك تحمل ثقالتك عليه ثم صار بمعنى وثقت به حتى استعمل في البارى تعالى نحو توكلت واعتمدت عليه واما قوله
اذا رضيت على بنو قشير فلحمل رضيت في التعدي على ضده اعني سخطت كما حمل بعثت منه على اشربت منه
وقربت منه على انفصلت منه وقوله دعنا اشهرا وحلا عليها اى على مدائنها كانه ملك مدائنها وتسلط عليه فهي تتبعه
وقولهم فلان على جلالته يقول كذا اى معها وكان المعنى انه يلزمها لزوم الراكب لمركوبه من قولهم ركبته الديون اى لزمته
ومنه سيروا على اسم الله اى ملازمين به وكانه مركب يحملكم الى مقاصدكم ومنه قولك مررت على زيد لانه يفيد ان مرورك
بمكان من جهة الفوق بخلاف مررت به وقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل ليس على فيه زائدة بل الكلام
على التقديم والتاخير واصله ان لم يجد يوما من يتكل عليه فامتنع حذف الضمير المجرور الراجع الى الموصول كما مر في باب
الموصولات فقدم على من يتكل فصار على من يتكله فجاز حذف الضمير لا تصاله بيتكل صريحا قوله وقد يكونان عن وعلى
اسمين فلا يستعملان الا مجرورين بمن واعلم انهما تعين اذن اسميتهما لان المجرور اسم لا محالة قال بصف قطاة غدت من عليه بعد
ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بيداء مجهل وقال ولقد اراني للرماح درية من عن يميني مرة وامامي فيبنيان اذن
لكونهما على لفظ الحرفين ومناسبين لهما معنى فيلزم من الاضافة ومعناهما جانب بخلاف على قول بانه نوش الحوض
نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا اى من فوق قوله والكاف للتشبيه ويدل على حرفيته وقوعه صلة في نحو جاء الذي
كزيد فهو مثل الذي في الدار فان قيل لم لا يجوز كونه بمعنى المثل والمبتدا محذوف اى الذي هو كزيد اى مثل زيد قلت
قد تقدم في باب الموصولات ان حذف المبتدا في صلة غير اي اذا لم يطل في غاية القلة واستعمال نحو الذي كزيد شائع

كانك قلت نعم والله لا افعلن

اى تكشف

من جهة المشابهة وان قوي الثاني فلما شابهت الافعال المتعدية معنى لطلبهما الجزئين مثلها وشابهت مطلق الافعال
لفظا بما ذكرنا كان مشابهتها للافعال اقوى من مشابهة ما الحجازية فجعل عملها اقوى بان قدم منصوبها على مرفوعها وذلك لان
عمل الفعل الطبيعي ان يرفع ثم ينصب فعكسه عمل غير طبيعي فهو متصرف في العمل وفيما قدم المنصوب على المرفوع قصدا الفرق بينها
وبين الافعال التي هي الاصل ومن اول الامر لم ينبها انه جعل عملها فرعيا على كونها فرعا للفعل وههنا العلتان ثابتتان في ما
الحجازية ولم يتقدم منصوبها فالعلة هي الاولى ومشابهتها للفعل معنى من حيث ان في ان وان معنى حققت ولكن معنى استدركت وكان معنى
شبهت قال الزجاج هي للتشبيه اذا كان خبرها جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كانك شخص ثم حق
تغاير الاسم والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالآخر الا انه لما حذف الموصوف واقيم الوصف مقامه وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه
هو الخبر بعينه صار الضمير في الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر فلهذا تقول كاني امرؤ وكانك تموت والاصل كاني رجل
يموت وقيل هي للتحقيق في نحو كانك بالدنيا لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل وكانك بالليل قد اقبل وابو علي يعتقد في مثله زيادة
الاسم وحرف الجر حتى يبقى كان الدنيا لم تكن والاولى ان نقول ان كان باقية على معنى التشبيه ان لا يحكم بزيادة شيء ويقول
التقدير كانك تبصر بالدنيا اي تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب الجملة بعد المجرور بالباء حال اي كانك تبصر
بالدنيا وتشاهدها غير كائنة الاخرى الى قولهم كاني بالليل وقد اقبل وكاني بزيد وهو ملك لان الواو لا تدخل الجملة التي هي خبر
هذه الحروف فتبين ضعف قول الفارسي ولكن معنى استدركت ومعنى الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم
رفعا شبيها بالاستثناء ومن ثم قدر بالاستثناء المنقطع بلكن فاذا قلت جاءني زيد فكانه يتوهم ان عمرا ايضا جاءك لما
بينهما من الالفة فرفعت ذلك التوهم بقولك لكن عمرا لم يجيء وليت بمعنى تمنيت ولعل معنى ترجيت وماهية التمني
غير ماهية الترجي لان الفرق بينهما من جهة واحدة فقط وهي ان التمني يستعمل في الممكن والمحال والترجي لا يستعمل
الا في الممكن وذلك لان ماهية التمني محبة حصول الشيء سواء كنت تنتظره وتترقب حصوله او لا والترجي ارتقاب شيء لا وثوق
بحصوله فمن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب فيدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب نحو لعلك تعطينا
والاشفاق ارتقاب المكروه نحو لعلك تموت الساعة وقد اضطربت اقوالهم في لعل اذا وقعت في كلامه تعالى لاستحالة ترقب غير
الموثوق بحصوله عليه تعالى قال قطرب وابو علي معناها التعليل فمعنى افعلوا الخير لعلكم ترحمون اي لترحموا ولا يستقيم ذلك في قوله
تع وما يدريك لعل الساعة قريب اذ لا معنى فيه للتعليل وقال بعضهم هي لتحقيق مضمون الجملة التي بعدها ولا يطرد ذلك
في قوله تع لعله يتذكر او يخشى اذ لم يحصل من فرعون التذكر ولما قوله امنت بالذي امنت به بنوا اسرائيل فتوبة ياس لا معنى
عليهما ولو كان قد تذكر حقيقيا لقبل منه والحق ما قال سيبويه وهو ان الرجاء والاشفاق يتعلق بالمخاطبين وانما نصرنا مذهبه
لان الاصل في الكلمة ان لا تخرج عن معناها بالكلية فلعل منه تعالى حمل لنا على ان نرجو ونشفق كما ان او المفيدة للشك اذا وقعت
في كلامه تع كانت للتشكيك والابهام لا للشك تعالى الله عنه وقيل ان لعل يجيء للاستفهام تقول لعل زيدا منطلق اي هل هو
كذلك واخبار هذه الحروف عند الكوفيين مرتفعة بما ارتفعت به في حال الابتداء وكذا خبر لا التبرئة ومذهب البصريين
عمل الحروف في المبتدا والخبر معا لطلبها لهما معا ويجوز عند الفراء نصب الجزئين بليت نحو ليت زيدا قائما لانه بمعنى
تمنيت ومفعوله مضمون الخبر مضافا الى الاسم اي تمنيت قيام زيد فينتصب الجزءان كما ذكرنا في علة نصب افعال القلوب لهما
سواء ولهذا جاء ليت ان زيدا قائم كما جاء علمت ان زيدا قائم فهو عنده كافعال القلوب في العمل سواء استشهد الفراء
بقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا والبصريون يحملون رواجعا على الحالية وعامله خبر ليت المحذوف اي يا ليت ايام الصبى
لنا فان قلت لنا معمول العامل ومتعلق الخبر لا خبر ليت رواجع والكسائي يقدر كان اي يا ليت ايام الصبى كانت
رواجع وهو ضعيف لان كان ويكون لا يضمران الا فيما اشتهر استعمالها فيه فيكون الشهرة دليلا عليهما كما في قولهم ان خيرا
فخير ويجوز عند بعض اصحاب الفراء نصب الجزئين بالخمسة الباقية ايضا لما روي عنه عليه السلام ان قعر جهنم لسبعين خريفا
وانشد وكان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا وذلك ان اسم كان مشبه وخبرها مشبه به فهما مفعولان لشبهت
الاول مفعول بلا جار والثاني مفعول بحرف جر وليس ما قالوا بمشهور وقد رد على هذا انشاء وقت انشاده هذا البيت
وقال الممدوح الصواب تخشب اذنيه اذا تشوف قادمة ويقول ان ليت متضمنة معنى الفعل بخلاف افعال القلوب فانها
افعال صريحة فلا تصل لهذا التضمن الضعيف مرتبة نصب الجزئين بدلا لكون مضمونهما مفعول فعل تضمنه ليت
واما نحو قوله يا ليت اني وسبيعا في غنم المخرج منها نوق كرار اجم فان مع اسمها وخبرها مغنية عن المعمولين لانها
مفعول تمنيت وينبغي على ما ذهب اليه الاخفش في نحو علمت ان زيدا قائم من تقدير المعمول الثاني ان يقدر ايضا ههنا
خبر ليت ولا اعتراض كالاعتراض واجاز الاخفش وناس لعل في مجيء ان المفتوحة بعدها على ليت فيقول لعل ان زيدا قائم

الفرق بين التمني والترجي

الحروف المشبهة بالفعل

ولم يثبت واما نصب ما في اخوات ليت للجزئين فممنوع والمروي من ان قعر جهنم لسبعون خريفا وان في قعر جهنم لسبعين واما البيت
اعني قوله كان اذنيه فقد ذكرنا الرد على الشاعر قوله لها صدر الكلام كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وكان حرفا فـ
مرتبته الصدر كحروف النفي واما لا ولم ولن فقد مر في المنصوب على شريطة التفسير علة جواز توسطها وكحروف التنبيه والاستفهام
والتشبيه والتحضيض والعرض وغير ذلك واما الافعال كافعال القلوب والافعال الناقصة فانها وان اثرت في مضمون الجملة
لم يلزم التصدر اجراء لها مجرى سائر الافعال وانما لزم تصدير المغير الدال على قسم من اقسام الكلام ليبني السامع ذلك
الكلام من اول الامر على ما قصد المتكلم اذ لو جوزنا تاخير ذلك المغير فاخر والواجب على السامع حمل الكلام الخالي عن المغير
من اول الامر على كون مضمونه خاليا عن جميع المغيرات لتردد ذهنه في ان هذا التغيير راجع الى الكلام المتقدم الذي حمله
على انه خال من جميع المغيرات او ان المتكلم يذكر بعد ذلك المغير كلاما اخر يؤثر فيه ذلك المغير فيبقى في حيرة وكل واحدة من
هذه الاحرف يدل على قسم من اقسام الكلام بخلاف ان المكسورة فانها تؤكد معنى الجملة فقط والتاكيد تقوية الثابت لا تغيير المعنى
الا انها مع ذلك حرف ابتداء كاللام فلذلك وجب تصدرها كاللام واما ان المفتوحة فلكونها مع جزئيها في تاويل المفرد
لكونها مصدرية وجب وقوعها مواقع المفردات كالفاعل والمفعول وخبر المبتداء والمضاف اليه ولا تتصدر وان كانت في مقام
المبتداء الذي حقه التصدر لما ذكرنا في باب المبتدا واما ليت ولعل فلانهما لطلب مضمون الخبر فلا يكون ذلك المضمون مع
ذلك المطلوب طلبا اخر اذ لا يجمع في كلامهم طلبان على مطلوب واما كان فلان خبرها ابدا مفرد لانه مشبه به كما ذكرنا وهو اما
في مذكور شبه الاسم بها نحو كان زيدا اسد او مقدر قائم الصفة مقامها نحو كانك قلت وتقوم او عند الحد او في الدار كما ذكرنا
والمفرد المتضمن معنى الطلب في كلامهم اسم استفهام فقط فلو كان خبرها اسم استفهام لوجب تقدمه عليها فيسقط اذن عن مرتبة
التصدر الواجب لها وصفة القائمة مقام ذلك الخبر المفرد لا يكون الا خبرية لان النعت كما مر في بابه لا يكون طلبيا ومن ثم اول نحو
قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط واما ان المفتوحة فلانها موضوعة لتكون مع جزئيها في تقدير المصدر والمصدر
لا طلب فيه فليس بمقابل ان في نحو قولك امرته ان افعل لا يجوز ان يكون مصدرية على ما اجاز سيبويه وابو علي كما تقدم في
نواصب المضارع واما ان ولكن فلا يمكن كون اخبارهما مفردا متضمنا معنى الطلب لما مر في كان واما الجملة الطلبية كالامر
والنهي والدعاء والجملة المصدرة بحرف الاستفهام او العرض او التمني ونحو ذلك فلا ارى منعا من وقوعها خبرا لهما كما مر في خبر
المبتدا وان كان قليلا نحو ان زيدا لا تضربه وانكم لا مرحبا بكم وان زيدا هل ضربته واضرب زيدا ولكن عمرا لا تضربه قال ولو
اردت تعاليت وهو صاد فمران الرياضة لا تنصبك للشيب قوله وتلحقها ما فتلغى على الافصح اذا دخلت ما على ليت جاز ان
تعمل وتلغى وروي قوله الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد رفعا ونصبا والالغاء اكثر لانها تخرج بما عن الاختصاص
بالجملة الاسمية فلا تعمل كما تقدم في ما الحجازية فاذا الغيت فما كافة ومذهب الجمهور ان ما الكافة حرف وقال ابن
درستويه انها نكرة مبهمة بمنزلة ضمير الشان فيكون اسما والجملة بعدها خبرها واذا اعملت فما زائدة حرفية كما في قوله فبما رحمة
من الله وروى ابو الحسن وحده في انما وانما الاعمال والالغاء لكن الاعمال اقل فيهما لضعف معنى الفعل فيهما لان التوكيد الذي
هو معناهما تقوية الثابت لا تجديد معنى اخر وعكس سماع الاعمال في كانما ولعلما ولكنما وقياسها في الاعمال على ليتما سائغ عند
الكسائي واكثر النحاة اذ لا فرق بينها وبين ليتما فاذا سمع في انما مع ضعف معنى الفعل فيه فما ظنك بهذه الحروف لكن الالغاء اولى
بالاتفاق لعدم السماع ولزوال الاختصاص بسبب ما ومنع الاعمال في غير ليتما للسماع المشهور فيه دون غيره قوله فان لا تغير
معنى الجملة وان مع جملتها في حكم المفرد ومن ثم وجب الكسر في موضع الجمل والفتح في موضع المفرد فكسرت ابتداء وبعد القول
والموصول وفتحت فاعلة ومفعولة ومبتداء ومضافا اليها وقالوا لولا انك لانه مبتداء ولو انك لانه فاعل فان جاز الامران
نحو من يكرمني فاني اكرمه واذا انه عبد القفا واللهازم وشبهه ولذلك جاز العطف على اسم المكسورة لفظا او حكما بالرفع
دون المفتوحة مثل ان زيدا قائم وعمرو ويشترط مضي الخبر لفظا او تقديرا خلافا للكوفيين ولا اثر لكونه مبنيا خلافا للمبرد والكسائي
في مثل انك وزيد ذاهبان ولكن كذلك ولذلك دخلت اللام مع المكسورة دونها على الخبر او على الاسم اذا فصل بينه وبينها
او على ما بينهما ولكن ضعيفة وتخفف المكسورة فيلزمها اللام ويجوز الغاؤها ويجوز دخولها على فعل من افعال المبتدا
خلافا للكوفيين في التعميم وتخفف المفتوحة فتعمل في ضمير شان مقدر فتدخل على الجمل مطلقا وشذ اعمالها في غيره ويلزمها
مع الفعل السين او سوف او قد او حرف النفي اقول قوله فان لا تغير معنى الجملة اخذ في تفاصيل معاني الحروف الستة فان
المكسورة موضوعة لتاكيد معنى الجملة فقط غير مغيرة لها وان المفتوحة موضوعة لكون بتاويل مصدر خبرها مضافا الى
اسمها فمعنى بلغني ان زيدا قائم بلغني قيام زيد وكذا اذا كان الخبر جامدا نحو بلغني انك زيد اي زيديتك فان ياء النسبة
اذا لحقت اخر الاسم وبعدها التاء افادت معنى المصدر نحو الفرسية والمضروبية والضاربية وكذا بلغني ان زيدا في الدار

وكان وان المفتوحة لا تدخل ... مبتدا في ضمن معنى طلب سواء كان ... خبرها او ... الاستفهام ...

نصب الجزئين ...

جاز التقدير ان

بتحقيقة ان وان

اى حصول زيد في الدار لان الخبر في الحقيقة حاصل المقدر قوله ومن ثم وجب الكسر اى من جهة عدم تغير المكسور لمعنى الجملة وتغير
المفتوح لمعناها الى المفرد قوله فكسرت ابتداء اى مبتدأ بها سواء كان في اول كلام المتكلم نحو ان زيدا قائم او كان في وسط كلامه
لكنه بعد كلام اخر نحو اكرم زيدا انه فاضل فهو كلام مستانف وقع علة لما تقدمه ومنه قوله تعم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله
جميعا وكذا تكسر بعد القول اذا قصدت به الحكاية لا الاعتقاد الشامل للظن والعلم فانها تفتح اذن كما تفتح بعد العلم والظن
وانما كسرت بعد تقول بمعنى الحكاية لانه ابتداء الكلام المحكي وكسرت بعد الموصول لان الصلة لا تكون الا جملة قال تعم ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة وكذا كسرت بجواب القسم لانه جملة لا محالة نحو والله انك قائم وقد تفتح ان في جواب القسم عند المبرد والكوفية
اذا لم يكن في خبرها لام ولعل ذلك لتاويلهم لها بالمفرد اى اقسمت بالله على قيامك وفيه بعد اذ لا يقع المفرد الصريح
جوابا للقسم وتكسر ايضا اذا وقعت حالا نحو لقيتك وانك راكب لعم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون
الطعام لان الجملة تقع حالا ولا دليل على كونها في تأويل كما مر فان قلت افتحها لتكون بتاويل المصدر فان المصدر ايضا يقع حالا
قلت ذلك اذا كان صريح المصدر لا المؤول به وتكسر ايضا اذا كان في موضع خبر عن اسم عين نحو زيد انه قائم لانه لا دليل على
كون الجملة اذا كانت خبرا للمبتدأ في تاويل المفرد واما اذا كان المبتدأ حدثا جاز فتح ان في الخبر نحو ما قولي انك قائم وتكسر ايضا
اذا دخلت في مبتدأ في خبره لام الابتداء فانها لا تجامع الا المكسورة لان وضع لام الابتداء لتاكيد مضمون الجملة كان المكسورة
فهما سواء في المعنى قوله وفتحت فاعلة نحو بلغني انك قائم لان الفاعل لا يكون الا مفردا وكذا المفعول به نحو علمت انك
قائم اى علمت قيامك وكذا المبتدأ نحو عندي انك قائم وكذا المضاف اليه نحو فعلت هذا كراهة انك قائم وكذا المجرور
بحرف الجر نحو عجبت من انك قائم قوله وفي لو ولولا انك هو جواب سؤال مقدر وهو ان لو لا تدخل على الجملة الاسمية فوجب
كسر ان فاجاب بان الجملة بعدها لا يجوز اظهار خبرها كما تقدم في باب المبتدأ بل يجب حذف الخبر فلو كسر ان لكان خبر
الاسمية ظاهرا غير مقدر ولا يجوز ففتحناها ليكون ان مع جزئيها في موضع المبتدأ والخبر محذوف هذا على مذهب
الفراء ومذهب الكسائي في رفع الاسم الواقع بعد لولا كما ذكرناه في باب المبتدأ ففتح ان ظاهر قوله ولو انك لانه فاعل يعني ان لو
حرف شرط ولا بد من دخولها على الفعل فلو كسر ان لكانت داخلة على الجملة الاسمية ولا يجوز ففتحناها لتكون مع ما في
حيزها فاعل فعل مقدر وهو ثبت كما مر في الفاعل وسيجيء في حروف الشرط وكذا يلزم فتحها بعد ما التوقيتية نحو اجلس ما
ان زيدا قائم لانها لا تدخل الا على الفعل وذلك لانها مصدرية ويندر دخولها على الاسمية كما يجيء فالتقدير ما ثبت ان زيدا
قائم كما في لو انك قمت سواء قوله فان جاز التقدير ان اى بتقدير الجملة والمفرد جاز الامران اى فتح ان وكسرها وذلك في مواضع
بعد فاء الجزاء نحو من يكرمني فاني اكرمه الكسر بتاويل فانا اكرمه والفتح على ان ان مع ما في حيزها مبتدأ محذوف الخبر اى
فاكرامي ثابت وله كذا ان بعد اذا المفاجاة نحو قوله وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم اى عبد قفاء اى لئيم
القفا يعني صفعان واللهازم فان عظمان ناتئان في اللحيين تحت الاذنين جمعهما الشاعر مع ما حولهما كقولهم جبت مذاكيره فالكسر
على تاويل اذا هو عبد القفا والفتح على تاويل فاذا عبوديته ثابتة وكذا اذا وليت ان الواو بعد قولك هذا وذلك
تقريرا للكلام السابق قال تعم ذلكم وان الله موهن فذلكم خبر مبتدأ محذوف وان عطف على هذا الخبر اى الامر ذلكم
والامر ايضا ان الله موهن وان كسرت فعلى عطفها مع جزئيها على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها قال اني اذا
خفيت نار لمرملة الفي بارفع تل رافعا ناري هذا واني على جاري لذو حدب احنو عليه بما يحنى على الجار فهو مثل
قوله تعم ذلك ومن عاقب بمثل الاية فالجملة القسمية في الاية عطف على الجملة المتقدمة وكذا اذا وليت نحو اول قولي اني احمد
الله فالجمع لان المصدر لا يجمع الا مع قصد الاختلاف فيكون قد اخبر عن المصدر بالمصدر والكسر على ان قولي بمعنى مقولي
اى اول مقولاتي هذا المقول وهذا الكلام وهو اني احمد الله فيكون قد قال كلاما اوله اني احمد الله ثم اخبر عن ذلك كما يقول
اول السورة بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولا يكون قوله اني احمد الله معمولا
للفظ قولي كيف وليس هو بمعنى المصدر بل بمعنى المفعول فهو كقولك مضروبي زيد فزيد مضروب من حيث المعنى
وليس معمولا لمضروبي وقال ابو علي قولي مصدر مضاف الى الفاعل واني احمد الله بالكسر معموله وخبر المبتدأ محذوف
اى اول قولي ونطقي بهذا الكلام ثابت ورده المصنف احسن رد وذلك لان افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه فيكون للقول
اول ووسط واخر والجزء الاول باعتبار كلماته الثلث بلفظ اني وباعتبار الحروف فلفظه همزة اني فيكون المعنى اذا معنى
تلفظي باني او بهمزة اني ثابت وهو خلف من الكلام وغير مقصود للمتكلم ويجوز الوجهان بعد اما فان فتحت فاما بمعنى
حقا نقول اما انك قائم فان فاعل حق ذلك حقا او نقول حقا في معنى الظرف اى افي حق فيكون ان اما فاعلا او مبتدأ كما مر
في باب المبتدأ قال احقا ان اخطلكم هجاني ودليل كونه في معنى الظرف قوله افي حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني الشريس فهو

كقوله احقا بني ابناء سلمى بن جندل تهددكم اياي وسط المجالس وان كسرت فاما حرف استفتاح كالا تقول اما انك قائم فلا تقع
الا ان عادا كفروا ربهم ونقول ايضا اما والله انه ذاهب بالفتح اى في حق الله انه ذاهب اى ذهابه واما والله انه ذاهب كالا
تلك الا انه والله ذاهب وحتى ان كانت ابتدائية يجب كسر ان بعدها وان كانت جارة او عاطفة للمفرد فالفتح نحو عرفت امورك
حتى انك صالح وعجبت من احوالك حتى انك تفاخر ولا يجوز كسر ان بعد مذ ومنذ وان جاز وقوع الجملة والمفرد بعدهما
نحو ما رأيته مذ زيد قائم ومذ يوم زيد رفعا وجرا لان الجملة بعدهما مضاف اليها كما مر في الظروف المبنية فهي في تقدير
المفرد الا ترى ان ريث واية يضافان الى الجملة لكن لما كانت في تقدير المفرد لم يجئ ان بعدهما الا مفتوحة كما مر في باب
الظروف المبنية والغالب بعد لا جرم الفتح نحو قوله تعالى لا جرم ان لهم النار ولا اما زائدة للكلام السابق على ما هو مذهب الخليل
او زائدة كما في لا اقسم لان في جرم معنى القسم وجرم فعل ماض عند سيبويه والخليل قال سيبويه معنى جرم حق وان فاعله و
استشهد بقوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا وقال الفراء بل الرواية جرمت فزارة اى كسبت
الطعنة فزارة الغضب اى جرمت لهم الغضب كقوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم اى لا يكسبنكم ومثله فسر بعضهم الاية
اى جرم كفرهم ان لهم النار فان مفعول جرم وقال الفراء هي اى لا جرم كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة لانه يروى عن
العرب لا جرم والفعل يشتركان في المصادر كالرشد والرشد والبخل والبخل والجرم القطع اى لا قطع من هذا كما ان لا بد بمعنى لا قطع
تكررت وجرت على ذلك حتى صارت بمعنى القسم للتاكيد الذي فيها فلذلك يجاب بما يجاب به القسم فيقال لا جرم لآتينك ولا جرم
لقد احسنت ولا جرم انك قائم بالفتح فللنظر الى الاصل لا جرم يكون مثل لا بد ان يفعل كذا اى من ان يفعل ولا محالة انك
تفعل كذا اى من انك تفعل ومن كسر فلمعنى القسم العارض في لا جرم وحكى الكوفيون فيها وجوها من التغيير عن العرب
لا جر باسقاط الميم ولا ذا جر بغير ميم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم وان زائدة والعين في عن بدل من همزة ان كما في قوله اعن
ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم وتقول شد ما انك ذاهب وعز ما انك قائم بالفتح فشد وعز
مكفوفان بما كقلما وطالما وهما بمعنى حقا نحو شد ما انك قائم حقا انك قائم اى في حق الامر انك قائم فلا تدخل على شد وعز لكونهما
في الاصل فعلين ويجوز ان يكون ما اسما معرفة تامة كما هو مذهب سيبويه في نعما صنعت وبئسما عملت اى نعم الصنع صنعت
وبئس العمل عملت وقد ذكرنا ان جميع باب فعل مضموم العين يجوز استعماله استعمال نعم وبئس وتقول زيد فاسق كما ان عمرا صالح
ليس ما فيهما كافة كما كانت في قولك زيد صديق كما عمرو اخي ولو كانت كافة لوجب كسر ان ولا يجوز الا الفتح فقال الخليل ما زائدة
وان مجرورة بالكاف والدليل على زيادتها قولهم هذا حق مثل ما انك ها هنا لكنهم الزموا الكاف مع ان هذه الزيادة كراهة
ان يجئ لفظها مثل كان ومعنى زيد فاسق كما ان عمرا صالح اى هذا صحيح كصحة ذاك وتقول حقا انك ذاهب وجهد رأيي انك
قائم فالوجه الكسر لانك لم تضطر مع اما الى جعل الظرف خبرا لانك كنت مضطرا اليه من دون اما فاضطررت الى فتح
ان مبتدا وجعل الظرف المقدم خبرا قال سيبويه يجوز اما في رأيي فانك ذاهب بالفتح والوجه الكسر لانك غير مضطر الى
فتحها وتقول اما في الدار فانك قائم بالكسر اذا قصدت ان قيام المخاطب حاصل في الدار وان اردت ان في الدار هذا الحدث
وهذا الخبر فانه يجب الفتح والتعريف المذكور اعني الفتح في مواضع المفردات والكسر في مظان الجمل اولى من تعريف ابي علي
كل موضع يصلح للاسم والفعل فالكسر وكل موضع تعين لاحدهما فالفتح لان ما بعد فاء الجزاء يجوز فيه الفعل والاسم
نحو قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ولا يتعين الكسر فيه ايضا بعد اذا المفاجاة يتعين للاسم ولم يتعين فيه الفتح قوله
ولذلك جاز العطف الخ يعني ولاجل ان ان المكسورة لا تغير معنى الجملة كان اسمها المنصوب في محل الرفع لانها كالعدم اذ
فائدتها التوكيد فقط فجاز العطف على محل ذلك الاسم بالرفع ثم اعلم انه يختلف عباراتهم في ذلك فيقول بعضهم كما قال المصنف
يعطف على اسم المكسورة بالرفع وبعضهم يقول على موضع ان مع اسمها كما قال الجزولي وكان الاول نظر الى ان الاسم هو
الذي كان مرفوعا قبل دخول ان ودخولها عليه كلا دخول فينبغي على كونه مرفوعا لكن محله لاشتغال لفظه بالنصب كما كان
كاللام في لزيد ولا شك ان المرفوع فيه هو الاسم وحده لا الاسم مع الحرف الداخل عليه فكذا ينبغي ان يكون الامر مع ان و
من قال على موضعها مع اسمها نظر الى انها لو كان وحدها مرفوع المحل لكان وحده مبتدا والمبتدا مجرد عن العوامل عندهم
واسمها ليس بمجرد والجواب انه باعتبار الرفع مجرد لان ان كالعدم باعتباره وانما يعتد بها اذا اعتبر النصب ويشكل عليه ما بعد
ان لو كانت مرفوعة المحل لكانت مع اسمها مبتدا والمبتدا هو الاسم المجرد على ما ذكرنا وهي مع اسمها ليست اسما فالاولى
ان يقال العطف بالرفع على اسمها وحده وقد ذكرنا في باب الابتداء طرفا من هذا قوله لفظا او حكما راجع الى المكسورة
فالمكسورة لفظا نحو ان زيدا قائم وعمرو والمفتوحة التي في حكم المكسورة نحو علمت ان زيدا قائم وعمرو فان ههنا مع اسمها
وخبرها وان كانت في تقدير المفرد من جهة ان التقدير علمت قيام زيد لكنها في تقدير اسمين اى الظن مع اسمها وخبرها

ساده مسد مفعولي علمت كما ان المكسورة مع جزئيها بتقدير اسمين اعني المبتدأ والخبر فحكم المفتوحة بعد افعال
القلوب حكم المكسورة في قيامها مع ما في حيزها مقام الاسمين وفيما قال المص مع هذا التحقيق البالغ والتدقيق الكامل
نظر وذلك لانا بعد تسليم ان المفتوحة مع ما في حيزها بتقدير الاسمين نقول ان ذينك الاسمين بتقدير المفرد فعلمت
ان زيدا قائم بتقدير علمت زيدا قائما ثم قولك علمت زيدا قائما بتقدير علمت قيام زيد كما مر في افعال القلوب فكونها
بتقدير اسمين لا يخرجها عن كونها مع جزئيها بتقدير المفرد اذ ذانك الاسمان بتقدير الاسم المفرد هذا مع ان الحق ان ان
مع ما في حيزها ليست بتقدير اسمين بل هي من اول الامر بتقدير اسم مفرد اعني المصدر الذي ذانك الاسمان المتقو
مولا به وانما دعا المص الى هذا التكلف انه راى سيبويه مستشهدا على العطف على محل المكسورة بقوله تع واذان
من الله ورسوله الاية فان اذان بمعنى اعلام وكذا استشهد سيبويه بقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
على العطف على محل اسم المكسورة بتقدير حذف الخبر من الاول والتقدير انا بغاة وانتم بغاة فلولا ان المفتوحة بعد افعال
القلوب في حكم المكسورة لما صح منه الاستدلال المذكور وبعض النحاة لما راى سيبويه يستشهد للمكسورة بالمفتوحة قال
ان المفتوحة حكمها مطلقا حكم المكسورة في جواز العطف بالرفع على محل اسمها لانهما حرفان مؤكدان اصلهما واحد فيجوز
العطف بالرفع في نحو بلغني ان زيدا قائم وعمرو قال السيرافي ومن اخذ اخذه لم يلتفتوا الى استدلال سيبويه وقالوا لا يجوز
العطف بالرفع على محل اسم المفتوحة مطلقا اذ لم يبق معنى الابتداء بل هي مع ما في حيزها في تاويل اسم مفرد مرفوع او منصوب
او مجرور وكما ذكرنا فانها كبعض حروف الكلمة ونظر الى سيبويه صحيح فنقول ان قوله تع ورسوله عطف على الضمير في برئ
وجاز ذلك بلا تاكيد بالمنفصل لقيام الفصل بالجار والمجرور اعني قوله من المشركين مقام التوكيد او نقول رسوله مبتدأ
خبره محذوف اي ورسوله كذلك فليست الجملة معطوفة على ان مع ما في حيزها بل هي اعتراضية ونقول في قوله والا
فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق ان ما بقينا في شقاق خبر انا وقوله وانتم بغاة جملة اعتراضية لكن لا يتم لنا مثل
ذلك في قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم ولا انني بالمشي في القيد اخرق بعد قوله ولا تحسبن اني تخشعت بعدكم لشيء ولا
اني من الموت افرق لان قوله ولا انني بالمشي في القيد عطف على اني تخشعت فلو جعلنا قوله ولا انا ممن يزدهيه وعيدكم
جملة اعتراضية لكانت لا داخلة على معرفة بلا تكرير ولا يجوز ذلك الا عند المبرد ولو روي ولا انني بالمشي في القيد
بالكسر لارتفع الاشكال وكان قوله ولا انا ممن يزدهيه مستانفا لا مكررة وسكم لكن في جواز العطف على محل اسم ان
بالرفع لكن المفتوحة في جميع الكلام بمنزلة ان يعني في جواز العطف المذكور وتفارقها في ان اللام لا تدخل على ما في حيزها
دون ان كما يجيء وانما كان لكن مثل ان لان معنى الابتداء بعده لم يزل لان الاستدراك في الحقيقة معنى راجع الى
ما قبلها لا الى ما بعدها اذ هو حفظ الحكم السابق نفيا كان او اثباتا عن ان يدخل فيه الاسم المنتصب بلكن تقول جاءني
زيد لكن عمرا لم قام حفظت فيه على القيام ما توهم من دخول عمرو فيه وكذا في ما جاءني زيد لكن عمرا لم يقم واجاز الفراء رفع المعطوف
على اسم كان وليت ولعل ايضا لكونه في الاصل مبتدأ ومنعه غيره لخروجه عن معنى الابتداء بما اوردت فيه الحروف من المعاني
وهو النعت والوصف وعطف البيان والتوكيد كالمنسوق في جواز الحمل على المحل عند الجرمي والفراء والزجاج ولم
يذكر غيرهم في ذلك لا منعا ولا اجازة والاصل الجواز اذ لا فارق قال الزجاج في قوله تع علام الغيوب في قوله قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب صفة ربي ويحتمل غيره وجوها اخر ولم يذكر والبدل والقياس ان يكون مثل سائر التوابع
في جواز الرفع نحو ان الزيدين استحسنتهما شمائلهما بالرفع كما جاز ذلك في اسم لا التبرئة المشبه بليس نحو لا غلام
رجل في الدار الا زيد ولا يحمل على المحل عند البصريين الا بعد مضي الخبر فلا يجوز عندهم ان زيدا وعمرو قائمان واجازه
الكسائي وانما منعوا من ذلك لان العامل في خبر المبتدأ عند جمهورهم الابتداء والعامل في خبر ان ان فيكون قائمان خبرا عن
زيد وعمرو معا فيعمل عاملان مختلفان مستقلان في العمل رفعا واحدا فيه وذلك لا يجوز لان عوامل النحو عندهم
كالمؤثرات الحقيقية كما ذكرنا في صدر الكتاب والاثر الواحد الذي لا يتجزى لا يصدر عن مؤثرين مستقلين لما ثبت وذكر في علم
الاصول لانه يستغني بكل واحد من المؤثرين عن الاخر فيلزم من احتياجه اليهما معا استغناؤه عنهما ولو فرق الخبران بالعطف
نحو ان زيدا وهند قائم وخارجة لم يثبت الفساد الذي ذكروا فيجب جوازه ويكون الكلام من باب اللف كقوله تع وجعلنا
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واذا قدمت الخبر على العطف فمتى كان للمعطوف خبر ظاهر نحو ان زيدا قائم وعمرو
كذا فجملة وتقدمه والاكثر الحذف نحو ان زيدا قائم وعمرو ولا يجوز ان يكون هذا من باب عطف المفرد لان قائم لا يكون
خبرا عن الاثنين وانما اجاز الكسائي نحو ان زيدا وعمرو قائمان لان العامل عنده في خبر ان ما كان عاملا في خبر المبتدأ
لا ان وان واخواتها لا تعمل عند الكوفيين الا في المبتدأ دون الخبر والعامل في خبر ان اسمها لان المبتدأ والخبر مترافعان عنده فلا يلزم

القيل في على ما جواز العطف على محل اسمها المفتوحة مطلقا

الخرق بالتحريك الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق بالكسر فهو خرق

فيه لتسكنوا

صدورًا عن مؤثرين والفراء توسّط مذهب سيبويه والكسائي فلم يمنع رفع المعطوف مطلقًا ولم يجوّزه مطلقًا بل فصّل
فقال إن خفي إعراب الاسم بكونه مبنيًا أو معربًا مقدّر الإعراب جاز الحمل على المحل قبل مضيّ الخبر نحو إنك وزيد ذاهبان وإن الفتى
وعمرو قائمان وإلا فلا لأنه لا يستكره في اللفظ كما استكره مع ظهور الإعراب في المتبوع وذلك لأن خبرًا واحدًا عن مختلفي ظاهري الإعراب
مستبدع ولا كذلك إذا خفي إعراب المتبوع ولا يلزمه أيضًا توارد المستقلين على أثر واحد لأن مذهبه في ارتفاع خبر إنّ مذهب
الكسائي أما قوله تعالى إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون من آمن فعلى أن الواو في والصابئون اعتراضية
لا للعطف وهو مبتدأ محذوف الخبر أي والصابئون كذلك لسدّ خبر إنّ مسدّه ودلالته عليه كما في بانهم بغاة على مذهب
المبرد ومنه قوله فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيّار بها لغريب أي فإني وقيار كذلك بها لغريب ومع سيبويه قبل الخبر
رفع تأكيد اسم إنّ المبني وكذا المعطوف غير منوي الخبر نحو إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان وذاهبان خبر عنهما
بلا خلاف ومثل ذلك نادر وجوّزه بعض النحويين في الاسم وأجاز الكسائي رفع المعطوف على أول مفعولي ظنّ وأخواتها إن خفي
إعرابها فقال نحو ظننتك وعلامك زائرين وعمرو وليس بشيء لأن ظنّ ينسخ معنى الابتداء ويصيّر مضمون الجملة مفعولًا به وإذا
منعوا ذلك في إنّ ولعلّ لما فيهما من معنى الفعل فكيف يجوز ذلك في الفعل الصريح وإنما اشترط خفاء إعراب الثاني لكون
المفعولين في اللفظ كاسم إنّ وخبرها فيقلّ الشناعة قوله خلافًا للمبرد والكسائي الظاهر أن هذا مذهب الفراء والإطلاق مذهب ومن
الكسائي كما هو مذكور في كتب النحو قوله ولكن كذلك أي في أحكام الحمل على المحل قوله ولذلك دخلت اللام أي ولأجل كون
المكسورة مع جزئيها في تقدير الجملة قوله دون سائر أخواتها دون المفتوحة اعلم أن هذه اللام لام الابتداء المذكورة في جواب القسم وكان
حقها أن تدخل أول الكلام ولكن لما كان معناها ومعنى إنّ سواء أعني التوكيد والتحقيق وكلاهما حرف ابتداء كرهوا اجتماعهما
فأخروا اللام وصدّروا إنّ لكونها عاملة والعامل حريّ بالتقدّم على معموله وخاصة إذا كان حرفًا إذ هو ضعيف العمل وراعوا مع تأخير
اللام أيضًا لما سقطت عن مرتبتها وهو صدر الكلام أعني المبتدأ أو الخبر المقدّم أو معمول الخبر المقدّم كما مضى في جواب القسم
نحو إن زيدًا لقائم ولقائم زيد وطعامك زيد لآكل ولا تدخل مع التأخير إلا على أحد الثلاثة نحو إن من الشعر لحكمة وإن زيدًا لقائم وإن زيدًا
لفي الدار قائم ولا تدخل على متعلّق الخبر المتأخر عن الخبر فلا يقال إن زيدًا قائم لفي الدار لئلا يخرج من كل البحث ما حقه
صدر الكلام عن جزئي الكلام الذين هما معمولا إنّ وإنما تدخل على الاسم إذا فصل بينه وبينها بظرف الخبر نحو إن علينا للهدى
أو بظرف متعلّق الخبر نحو إن في الدار لزيدًا قائم ولا يتقدّم على ما بعد لام الابتداء مما قبله لتنقص من حقه من الصدارة وقوله تعالى
وإن منكم لمن ليبطئن اللام الأولى لام الابتداء والثانية جواب قسم محذوف والجملة القسمية صلة من أو صفته وإنما تدخل على الخبر إذا
لم يكن ماضيًا مجرّدًا عن قد فلا يجوز إن زيدًا لقام نعم كما جاز إن زيدًا ليقوم لقربه منه كما مضى في شرح جواب
القسم وأما نعم وبئس فجاز دخولها فيهما وإن لم يدخلهما قد نحو إن زيدًا لنعم الرجل ولبئس الرجل كما مرّ هناك وإذا كان الخبر
مضارعًا مصدّرًا بحرف التنفيس جاز دخول هذه اللام للابتداء ومعناها التوكيد ولا تفيد الحالية كما توهم حتى قلنا نحو
ومع حرف التنفيس كما مرّ في المضارع وشرط الخبر أيضًا أن يكون مثبتًا لأن لام التوكيد لا تجامع حرف النفي كما ذكرنا في جواب القسم
ولا تدخل أيضًا على حرف الشرط فلا يجوز إن زيدًا لإن ضربته يضربك ولا على اسم ضمن معنى الشرط لأن اللام والشرط مرتبة كليهما
الصدر فتنافرا ولا تدخل على جواب الشرط فلا تقول إن زيدًا من يضربه لأضربه لأن جواب الشرط وحده ليس خبرًا بل هو مع الشرط
وأجازه ابن الأنباري ولا تدخل على لو المغنية عن الخبر فلا تقول إن كل رجل لو ضيعته وذلك لأن أصلها لام الابتداء
كما ذكرنا في جواب القسم فلا تدخل إلا على ما يدخل عليه لام الابتداء وقد ذكرنا موانعها وأجازه الكسائي نظرًا إلى سدّها مسدّ الخبر
وإذا ما وقعت الاسمية خبر إنّ فالوجه دخولها على الجزء الأول نحو إن زيدًا لأبوه قائم وقد حكي إن زيدًا وجهه لحسن وهو شاذ ودخولها
على جواب الشرط الواقع موقع الخبر على ما أجازه ابن الأنباري وكلاهما ضعيف لأن حقها لما سقطت عن التصدّر أن لا تتأخر
عن الاسم وعن أول أجزاء الخبر وإذا أردت إدخالها في خبر إنّ الذي في أوله لام القسم وجب أن يفصل بينهما لكراهة اجتماع
اللامين قال الله تعالى وإن كلًّا لمّا ليوفينّهم فصل بين اللامين بما الزائدة كما قلنا في قولك زيد يصلي كان عملًا فنحن وإنما تدخل
على معمول الخبر إذا لم يكن الخبر ماضيًا مجردًا عن قد تقول إن زيدًا لطعامك أكل وأتى لبيت وإني ولا تقول إن زيدًا لفي الدار
نام لما ذكرنا في جواب القسم وأجازه الأخفش وقد تدخل على غير الثلاثة المذكورة وهو الفصل المسمّى عمادًا كقوله تعالى إنك لأنت
الحليم الرشيد وذلك لوقوعها موقع الخبر فكأنها دخلت على الخبر مع أن كل فصل في مثل هذا المقام يحتمل أن يكون مبتدأ
لارتفاع ما بعده وقد تكرر اللام في الخبر وفي متعلقه المقدم عليه نحو إن زيدًا لفيك لراغب وهو قليل منع منه المبرد وأجاز
الزجاج قياسًا وقد شذّ دخول اللام على خبر المبتدأ المؤخر مجردًا من إنّ نحو قوله أم الحليس لعجوز شهربه وقدّر بعضهم لهي عجوز
ليكون في التقدير داخلة في المبتدأ كما شذّ في خبر أنّ المفتوحة على قراءة سعيد بن جبير إلا إنهم ليأكلون الطعام وكذا قرئ في الشواذ

تخصيص الفعل في لكن

وان الله لسميع عليم بالفتح كما جاء في الخبر معولا لا ضيق بحوا متوز بدل بنطلقا ولا سوقال صواعا الاوى لو اكيف صاحبكم قال الذي
سالوا سوء لجهودا وقرأ قال وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مكان وما نحو ما زيد لقائما وقوله
واعلم ان دخلها ونحوكا الامتناعان ولا سوا شاذ لدخولها على حرف التمني وشذ ايضا دخولها على كان ولولا قال فباد حتى
لكان لم يكن فاليوم ابكي ومتى لم يبكني ويقال للولا قاسم وننه ابسل لقد جرت عليك بذعشوم واعلم ان اصل شهدت
ان يتعدى بالباء نحو شهدت بكذا وشهدت بان زيدا قائم ويجوز مع ان حذف الجار كما هو القياس نحو شهدت انك ثم
واما قوله نعم الشهد انك لرسول الله فنشهد محمول على نعلم لان اصل الشهادة ان يكون عن علم واشهد معلق كعلمت
في نحو علمت ان زيدا لقائم الا ان شهدت لا ينصب المفعولين نصب علمت فلا تقول شهدت زيدا قائما وعلمت تجري
مجرى القسم على معنى فتقول علمت ان زيدا قائم بكسر ان وكذلك شهدت تقول في الشعر اشهد ان زيدا ذاهب بالكسر
والمشهور الفتح فيهما لو كنا قد يجيء اشهد لقد رايته كذا كما قيل والله لقد رايته وكذا اشهد لاخرجن قال ولقد علمت
لتاتين منيتي وقد يقال علمت لتموتن لكونه بمعنى علمت واجراؤها مجرى القسم ضعيف كما ان حذف اللام المعلقة
بعدها ضعيف نحو علمت زيد قائم وشهدت زيد فاضل كقوله اني وجدت ملاك الشيمة الادب والدليل على جواز
اجراء الشهادة مجرى اليمين قوله تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فمع قولك شهدت ان زيدا لقائم
واشهد لزيد قائم يجوز ان يكون مجرى مجرى القسم واللام وان بجوابه ولا يجوز مع الباء اجراؤه مجرى علمت نحو اشهد بان
زيدا لقائم لان حرف الجر لا يعلق ولا يجوز اشهد انه ذاهب انك لقائم لعطفك الجملة على المفرد واعلم ان بعض العرب يقول
لهنك لرجل صدق قال لهنا لمقضي علينا التجاهر وقد لحق لا سوى اناس اذ كنت عازما وقد يجيء في اللام وهو قليل قال
الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم وفيه ثلاثة مذاهب احدها لسيبويه وهو ان الهاء بدل من همزة ان كما في
هياك في اياك وهرقت في ارقت فلما غيرت صورة ان بقلب همزتها هاء جاز مجامعة اللام اياها فبطل الامتناع والثاني للفراء
وهو ان اصله والله انك كما روي عن ابي ادهم الكلابي لهربك لا افعل ذلك بمعنى لله ثم حذفت حرف الجر كما يقال الله
لافعلن وحذفت لام التعريف ايضا كما يقال الحصاد والحصد قال الا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال ثم حذفت
همزة انك ويما قال مكلفات والثالث ما حكى المفضل بن سلمة عن بعضهم ان اصله لله انك واللام للقسم فعلى هذا ما علم
في مذهب الفراء وقول الفراء اقرب من هذا لانه يقال لهنك لقائم فلا يجب ... واما قولهم ان زيدا لقائم بنون التوكيد
وان زيدا لقام بدون قد فاللام فيهما جواب قسم مقدر اي والله ليضربن والله لقام وانما جاز حذف قد مع الماضي مع
لام جواب القسم دون لام ان وان كان كلاهما في الاصل لام الابتداء لان القسم يحتمل الحذف لكثرته لان هناك جملتين في حكم
الواحدة الا ترى الى تخفيفات ايمن ووجوب حذف الخبر في لعمرك وايم الله وجواز حذف الجار في الله لافعلن ولا يجوز لام
الابتداء من جملة الحروف الستة الا بعد ان المكسورة والكوفيون في لكن مستدلين بقوله ولكنني من حبها لعميد قالوا
وجه الجواز انها لا تغير معنى الابتداء كان وكذا جاز العطف على محل اسمها بالرفع واما البصريون فقالوا كان حق اللام
ان لا تجامع ان المكسورة ايضا لانها تسقط بسببها عن مرتبتها من الصدر لكن جاز مجامعتها لها لشدة مناسبتها لها لكونهما
بمعنى واحد فاغتفر لهذه المناسبة سقوطها عن مرتبتها واما البيت فاما ان يكون شاذا كما في قوله ام الحليس لعجوز
شهربة واما ان يكون في الاصل لكن انني فخفف بحذف الهمزة ونون لكن كما خفف لكنا هو الله ربي اتفاقا منهم بحذف
الهمزة واصله لكن انا واعلم ان ان المكسورة ترادف نعم كما يجيء في حروف التصديق ولا تعلق ولا ترادف المفتوحة لعل فتعمل والمفتوحة
لكونها مع جزئيها اسما مفردا تقع اسما لهذه الاحرف الستة لكن يجب فصلها عنها بالخبر كراهة اجتماعهما نحو ان عندي انك
قائم وليت في قلبك انك تعطيني وكذا تقول في البواقي وتكون ان المفتوحة بدلا كقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم فانها بدل من كما اهلكنا واما قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فقوله مخرجون خبر
لانكم الاولى وانكم الثانية معادة لتاكيد الاولى لما تراخى ما بينهما وبين الخبر كما كرر فلا تحسبنهم لما تراخى ما بين مفعولي لا تحسبن
في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب مثله قوله تعالى وهم
بالاخرة هم كافرون وهذا قول الجرمي وهو النحو وقال المبرد انكم مخرجون مبتدأ خبره اذا متم والجملة الاسمية خبر انكم الاولى انكم
وقت موتكم اخراجكم ويجوز وقوع ان المكسورة خبرا للاحرف الستة نحو قوله ان الخليفة ان الله سربله وقوله لقد علم الحي اليمانيون
انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها بكسر ان وروي اني بالفتح على ان يكون تكرارا لاني الاولى كما قلنا في الاية الكريمة قوله وتخفف
المكسورة الخ اذا خففت بطل اختصاصها بالاسماء فيغلب الالغاء لنقص الاعمال وان كلا لما ليوفينهم بتخفيف ان ولا يجوز عند الكوفيين
اعمال المخففة والاية حجة عليهم قال المص ويلزمها اللام مع التخفيف سواء عملت او اهملت اما مع الاهمال فللفرق بين المخففة

[حاشية: اللغات في ان]

[حاشية: لان ابوك بمعنى ... ثم حذف ...]

[حاشية: ان المكسورة ... ومعها اللام]

[حاشية: يجامعها ... فانها لا تنافيها معنى فلم يعتبر سقوطها عن مرتبتها]

[حاشية: احدى الطائفتين وكذا قوله ايعدكم انكم ... فانهم بدل من ...]

والنافية واما مع الافعال فالمطرد وهو خلاف مذهب سيبويه وساير النحاة فانهم قالوا المهملة لا تلزمها اللام لحصول
الفرق بالعمل وقال ابن مالك وهو حسن بلزوم اللام ان خيف لبسها بالنافية فعلى قوله يلزم اللام اذا كان اسمها مبنيا اذ
معربا مقصورا واما ان دخلت على الافعال لزمت اللام وقولهم اما ان جزاك الله خيرا لم يدخل فيه اللام لان الدعاء
لا تدخل النافية فاذا دخلت المخففة على الفعل فلا يكون ذلك الفعل عند البصريين الا من نواسخ المبتدا حتى لا يخرج ان
عن اصلها بالكلية والكوفيون يجوزون دخولها على الافعال كلها قياسا نحو قوله بالله ربك ان قتلت لمسلما وجبت
عليك عقوبة المتعمد وقولهم ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه وهو عند البصريين شاذ واختلف في هذه اللام الفارقة
فذهب ابو علي الى انها غير لام الابتداء التي تجامع المشددة بل هي لام اخرى للفرق اذ لو كانت للابتداء لوجب التعليق
في ان علمت زيدا لقائما ولما دخلت بما لا يدخله لام الابتداء نحو قوله ان قتلت لمسلما وان تزينك لنفسك وذهب جماعة الى انها لام
الابتداء والجواب عن قولهم ان علمت زيدا لقائما ان التعليق انما هو اذا دخلت على اول مفعولي افعال القلوب لانها لا تدخل بعد
الافعال الناسخة الا على الجزء الاخير وهو الخبر وتدخل على المثقلة اما على المبتدا المؤخر او الخبر او القائم مقامه وفي الامثلة الواردة
في التنزيل لم تدخل الا على ما كان خبرا في الاصل نحو وان كانت لكبيرة وان كنت من قبله لمن الغافلين وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وان نظنك لمن الكاذبين وبما نصب الاول لخلوه عن مانع ومعلق فلا بد من نصب الثاني وان دخلها لام الابتداء قال ثم و
ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان كادوا ليفتنونك واما قوله وان قتلت لمسلما وان تزينك لنفسك فشاذ وفرق
الكسائي بين ان مع اللام في الاسماء وبينها معها في الافعال فجعلها في الاسماء المخففة واما في الافعال فقال ان نافية واللام
بمعنى الا لان المخففة بالاسم اولى نظرا الى اصلها والنافية بالفعل اولى لان معنى النفي راجع الى الفعل وغيره من الكوفيين
يقولون انها نافية مطلقا دخلت في الفعل وفي الاسم واللام بمعنى الا ومنع البصريون كون اللام بمعنى الا لانه خلاف الثابت
قالوا ولو جاز ذلك لجاز جاءني القوم لزيدا اي الا زيدا ولا يلزم ما قالوا اذ ربما اختص بعض الاشياء ببعض المواضع كاختصاص
لما بالاستثناء بعد النفي ومنع ابو علي في المكسورة المخففة المهملة من تقدير ضمير شان بعدها وجوز ذلك بعضهم قياسا
على المفتوحة وقد مر ذلك في باب الضمائر قوله وتخفف المفتوحة فتعمل في ضمير شان مقدر وقد مر ذلك في ضمير الشان مع
الخلاف في ذلك وحكى بعض اهل اللغة اعمالها في المضمر في السعة نحو قولهم اظن انك قائم واحسب انه ذاهب وهذه رواية
شاذة غير معروفة واما في الشعر فجاء في المضمر فقط قال فلو انك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق
وقال بانك ربيع وغيث مريع وقد ما تكون هناك الثمالا قوله ويلزمها مع الفعل الخ قد مضى شرحه في نواصب الفعل المضارع
واذا دخلت على الجملة الاسمية فقد تكون الجملة مجردة نحو قوله ان هالك كل من يحفى وينتعل وقد تكون مصدرة بلا نحو علمت ان
لا خوف لك او باداة شرط نحو علمت ان من يضربك اضربه او رب نحو علمت ان من يضربك اضربه او رب نحو علمت ان رب
ضيف لي على مذهب الكوفيين او بكم نحو علمت ان كم غلام لي قوله وكان للتشبيه وتخفف فتلغى على الافصح ولكن للاستدراك
يتوسط بين كلامين متغايرين معنى وتخفف فتلغى ويجوز معها الواو وليت للتمني واجاز الفراء ليت زيدا قائما ولعل للترجي
وشذ الجر بها اقول في كان قوى ان قال بعضهم انها غير مركبة لعدم الدليل عليه ومذهب الخليل ان اصل كان زيدا الاسد ان زيدا
كالاسد فقدمت اداة التشبيه لتؤذن من اول الامر بقصد التشبيه فوجب فتح المكسورة رعاية للفظ الكاف لانها لا تدخل الا على
لفظ المفرد ثم فتحت لفظا وهي في المعنى باقية على حالها لم تصر بالفتح حرفا مصدريا وصار الكاف مع ان كلمة واحدة فلا محل
للكاف كما كان لها حين كانت في محل خبر ان تصير وقد نجا الجزء الحرف كما ذكرنا انه ليس للكاف كذا وكاين محل لصيرورتها الجزء الاسم
ولا يطلب ما يتعلق به كما كانت تطلبه حين كانت في محل الجر لانها خرجت بالجزئية عن كونها جارة فاذا خففت كان فالافصح
الغاؤها وقد جاء كان ووجه كشادن اخلف في وصدر مشرق النحر كان ثدييه حقان واذا لم تعملها لفظا فعملها في ضمير شان مقدر
عندهم كما في ان المخففة لكن لا تلزم الفعلية التي تليها ما لزم ان المخففة من حروف العوض فوي اضمار الشان بعدها اجراء لها مجرى
ان ولزم حرف العوض في الفعلية بقوي كونها مركبة من الكاف وان ويجيء بعدها الجملة اسمية كقوله عباءة تهدي صاحبها طوملا والكان
نبتن بعلها حين شرع وفعلية كقوله لم كان لم تغن بالامس وقوله على البلى في النهى كان وقد تقدمت الاظعان وقوله امد الترحل
غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت وان جاء بعدها مفرد كقوله تمشي بها الدرماء تسحب قصبها كان
بطن حبلى ذات اونين متم فالمحذوف خبر ضمير الشان اي كان بطنها بطن حبلى وقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية
تعطو الى ناضر السلم يرفع ظبية يجوز ان يكون ظبية تعطو جملة اسمية وان يكون تعطو صفة ظبية واسم كان محذوف اي
كانها ظبية وبالنصب على اعمال كان ويروى بجرها على ان ان زائدة اي كظبية قوله ولكن هي عند البصريين مفردة وقال الكوفيون
هي مركبة من لا وان المكسورة المصدرة بالكاف الزائدة واصله لا كان فنقلت كسرة الهمزة الى الكاف وحذفت الهمزة فلا يفيد

ان ما بعدها ليس كما قبلها بل هو مخالف له نفيا واثباتا وان تحقق مضمون ما بعدها لا يخفى اثر التكلف فيما قالوا ونقل الحركة الى الطرفين والاصل عدم التركيب قوله بين كلامين متغايرين معنى اى فى النفى والاثبات والمقصود التغاير المعنوى لا اللفظى فقد يكون نحو جاءنى زيد لكن عمرا لم يجئ وقد لا يكون كقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم الى قوله تعالى ولكن الله سلم اى ولكن الله لم يركهم كثيرا ويقول زيد حاضر لكن عمرا مسافر ولا يلزم التضاد بينهما تضادا حقيقيا بل يكفى تنافيهما بوجه ما قال تعالى ان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فان عدم الشكر غير مناسب للافضال بل اللائق به ان يشكر المفضل وهذا كثير فاذا خففت العين ويونس والاخفش اجازا عملها مخففة ولم يثبت به شاهد ويجوز دخول الواو عليها مخففة ومشددة ويجوز كون الواو عاطفة للجملة على الجملة وجعلها اعتراضية اظهر من حيث المعنى وجاء فى الشعر حذف نون المخففة للساكنين قال فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل قوله وليت للتمنى قد مضى شرحه فى اول هذا الباب قوله ولعل للترجى وشذ الجر بها فيها احدى عشرة لغة اشهرها لعل وعل ورجاه لعن بعين غير معجمة ولغن بغين معجمة واخرها نون وجارعن ورغن بجعل الراء مقام اللام ولان وان ولعاء وبللة قال لعاء الله فضله عليكم بنوئ ان امكم شرم وقد تلحق لعل تاء التانيث كاتى ربت فيقال لعلت وعقيل يجرون بلعل مفتوحة اللام الاخيرة او مكسورها وكذا بعل مكسورة اللام او مفتوحها قال فقلت ادع اخرى وارفع الصوت رفعة لعل ابى المغوار منك قريب وهى مشكل لان جرها عمل مختص بالحرف ورفعها لمشابهة الافعال وكون حرف عاملة عمل الحروف والافعال فى حالة واحدة مما لم يثبت وايضا ان الجارة لابد له من متعلق لها وفى البيت الذى انشدناه روى بفتح اللام الاخيرة يحتمل ان يقال اسم لعل وهو ضمير الشان مقدر وابى المغوار مجرور بلام مقدرة حذفت لتوالى اللامات اى لعل لابى المغوار منك جواب قريب ويجوز ان يقال ثانى لام لعل حرف والام المفتوحة جارة للظاهر كما نقل عن الاخفش انه سمع من العرب فتح اللام الداخلة الجارة على المظهر ونقل ذلك ايضا عن يونس وابى عبيدة والاحمر وان روى بكسر اللام فضمير الشان ايضا مقدر مع حذف نادى لا ى لعل لاجتماع الامثال ثم ادغم الاولى فى لام الجر ويجوز فى هذه الرواية ان يقال الاصل لعا اى انتعش دعاء له فادغم تنوين فى لام الجر وهذه الوجوه متعذرة فيما انشد ابو عبيدة لعل الله يمكننى عليها جهارا من زهير او اسيد بجر الله واللام الاولى فى لعل زائدة عند البصريين اصلية عند الكوفيين لان الاصل عدم التصرف فى الحروف بالزيادة لان مبناها على الخفة والبصريون نظروا الى كثرة التصرف فيها والتلعب بها وجواز زيادة التاء فيها فان سمى بها فهو منصرف عند البصريين للتركيب والعلمية وكذا عند الكوفيين لشبه العجمة والعلمية لانها ليست من اوزان كلامهم واعلم ان حال الاسم والخبر بعد دخول هذه الاحرف عليهما كحالهما قبل دخولها لكنه يجب تاخير الخبر هنا الا ان يكون ظرفا او جارا ومجرورا فيجوز توسطه بين هذه الاحرف واسمائها نحو ان فى الدار زيدا وان كان الاسم مع ذلك نكرة وجب تاخيره نحو ان لدينا انكالا كما فى المبتدأ والخبر ولا يجوز حذف اسمائها التى ليست بضمير الشان الا فى الشعر على ضعف وقلة كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجى غليظ المشافر فيمن روى برفع زنجى اى ولكنك زنجى ومن روى بنصبه فالخبر محذوف اى ولكن زنجيا هكذا لا يعرف قرابتى واما ضمير الشان فيجوز حذفه فى الشعر كثيرا كقوله ان من لام فى بنى بنت حسان المه واعصه فى الخطوب وقوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وذلك لان اداة الشرط لا تعمل فيها العوامل اللفظية المتقدمة واما فى غير الشعر ففيه خلاف والاصح جوازه قليلا لكن بشرط ان لا يلى الاحرف فعل صريح لكراهة دخول الاحرف المختصة بالاسم على الفعل الصريح ولا تقول ان قام زيد بمعنى انه قام زيد وحكى الخليل عن بعض العرب ان بك زيد ماخوذ اى انه وتقول ان فى الدار يجلس اخوك قال كان على عرنينه وجبينه اقام شعاع الشمس او طلع البدر وانما جاز حذف ضمير الشان من دون ضعف لبقاء تفسيره وهو الجملة ولا تلتبس معتمد الكلام بل المراد به التفخيم فقط فهو كالزيادة ومنه فى الخبر من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وعند الكسائى من فيه زائدة وعند ابن كيسان الحرف فى مثله غير عاملة لفظا كالمكفوفة واذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا سواء كان الاسم معرفة او نكرة والكوفيون يشترطون لحذف الخبر تنكير الاسم لكثرة ما جاء كذلك نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا محلا فى الدنيا ومرتحلا الى الاخرة وان فى رحيل السفر اذ مضوا الى الاخرة مهلا اى سبقا اى لا يرجع الراحلون الى الاخرة ويقولون ان مالا وان ولدا وان عددا ابلا وشاء اى ان لنا ذلك والفراء يشترط فى جواز حذف خبرها تكرير ان كما قيل ان اعرابيا قيل له ان الزبابة الفارة اى هما مختلفان والرد على المذهبين ما روى ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ان الانصار قد فضلونا انهم آوونا وفعلوا بنا فقال عليه السلام الستم تعرفون ذلك قالوا بلى فقال عليه السلام ان ذلك اى مصدق ثم ذكر الحاجة فقال عمر لعل بلك اى لعل مطلوبك حاصل وقال تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله اى هلكوا وقيل الخبر ويصدون والواو زائدة وقال الشاعر خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم

لغات لعل

ان الزيادة الفارة فقال

ليس له الا ان ابن يعيش لو بان خبر ان المحذوف وقت الاظرفا او جارًا ومجرورًا قال والجيد ان يقدر ان ذلك ولعل ذلك الظرف ايضا
اي ان لك ذلك ولعل لك ذلك واقول لا ملجأ الى جعل جميع الاخبار المحذوفة ظروفا بل يقدر ما يستقيم به معنى الكلام ظرفا
كان او لا وقد يسد مسد الخبر واو المصاحبة نحو ان كل رجل وضيعته والحال نحو ان ضربي زيدا قائما واما قولك ليت شعري فالشعر
بمعنى العلم مصدر من شعرت اشعر كنصرت انصر اي فطنت له قال سيبويه اصله ليت شعرتي حذفوا التاء في الاضافة كما في
قولهم هو ابو عذرها ولعله لم يثبت عنده مصدره الا بالهاء كالنشدة والا فلا موجب لجعل المصدر من باب الهيئة كالجلسة
والركبة وقد لزم حذف الخبر في ليت شعري مردفا باستفهام نحو ليت شعري أ ما يلي أم لا وهذا الاستفهام مفعول شعري كما
ذكرنا في افعال القلوب في نحو علمت ازيد عند الشام ام عمرو وليت علمي بما يسأل عنه بهذا الاستفهام حاصل وقال المص هذا الاستفهام
قائم مقام الخبر كالجار والمجرور في ليتك في الدار وفيه نظر لان شعري مصدر معناه متعلق بمضمون الجملة الاستفهامية
فهي من حيث المعنى مفعول شعري ومفعول المصدر لا يكون ذلك المصدر حتى يخبر به عنه لان علمك بالشيء غير ذلك
الشيء وقال ابن يعيش الاستفهام ساد مسد الخبر كسد جواب لولا مسد خبر المبتدأ الذي بعده وفيه ايضا نظر لان محل خبر شعري
الذي هو مصدر بعد جميع ذيوله من فاعل ومفعول فمحله بعد الاستفهام فكيف يكون الاستفهام في مقام الخبر ومقامه بعده
بل هو خبر وجب حذفه بلا ساد مسده لكثرة الاستعمال وقد يحذف الاستفهام مع العلم نحو قوله ليت شعري مسافر ابن عمرو
وليت يقولها المحزون اي ليت شعري أيجمع ام لا ومسافر منادى وقد يخبر ههنا بشرط الافادة عن نكرة بنكرة لانا ذكرنا في باب
المبتدأ انه لا يشترط تعريف المبتدأ ولا تخصيصه مع حصول الفائدة لكنه لم يجز في باب الابتداء عن النكرة بالنكرة لئلا يلتبس التالي
بتابع الاول لتوافقهما في الاعراب وههنا الاعرابان مختلفان فلا باس به قال فان شفاء عبرة مهراقة على ما انشد سيبويه ويجوز
ايضا الاخبار عن النكرة بالمعرفة نحو ان كريما ابوك قال لعمر ان حسبك الله كما قلت في باب كان اظبي كان امك ام حمار ويجوز ان يكون
كفافا في قوله فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي اسم ليت والجملة خبره على ان يروى خيرك بالنصب فيكون
اسم كان ايضا نكرة لكونه ضميرا راجعا الى كفافا وان روي برفعه فاسم ليت ضمير الشان محذوف وقوله خيرك وشرك اسم كان
وكفافا خبره ولم يثن لكونه مصدرا في الاصل وعني متعلق بكفافا اي مكفوفين عني والماء على هذا الوجه منصوب اي ما
ارتوى مرتو من الماء وقيل شرك مرتو مبتدأ وخبر معطوف على اسم كان وخبره اعني خيرك كفافا وشرك مرتو ما عني
اي كافا فحذف النصب ضرورة كما في قوله فلو ان واش باليمامة داره فيكون الماء على هذا الوجه مرفوعا فاعلا ارتوى
اي ما دام الماء ريان قوله الحروف العاطفة الواو والفاء وثم وحتى واو واما وام وبل ولكن فالاربعة الاول للجمع فالواو
للجمع مطلقا لا ترتيب فيها والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة وحتى مثلها ومعطوفها جزء من متبوعه ليفيد قوة او ضعفا
اقول اعلم ان بعضهم عد اي المفسرة منها وعند الاكثرين ان ما بعدها عطف بيان لما قبلها كما قال بعضهم ان بل التي بعدها
مفرد نحو جاءني زيد بل عمرو ليست منها لان ما بعدها بدل غلط مما قبلها وبدل الغلط بدل نادر غير فصيح واما معها فصحيح
مطرد في كلامهم لانها موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط قوله للجمع مراد النحاة بالجمع ههنا ان لا يكون لاحد الشيئين او الاشياء
كما كانت او واما وليس المراد اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في الفعل في زمان او في مكان فقولك جاءني زيد وعمرو او قام زيد وقام
عمرو اي حصل الفعل من كليهما بخلاف جاءني زيد او عمرو ولا تعرض فيه لثلث احتمالات عقلية لا دليل في الواو على شيء منها هذا مذهب
جميع البصريين والكوفيين ونقل بعضهم عن الفراء والكسائي وثعلب والربعي وابن درستويه وبه قال بعض الفقهاء انها للترتيب
دليل الجمهور استعمالها فيما يستحيل فيه الترتيب نحو المال بين زيد وعمرو وفيما الثاني فيه قبل الاول كقوله او جونة قدحت وفض
ختامها وقوله تع وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله تع وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا اذ القصة واحدة ثم اعلم ان الواو مرة تشرك الاسمين
فصاعدا في حكم نحو قام زيد وعمرو ومرة تشرك الفعلين فصاعدا في اسم نحو قام زيد وقعد اي حصل الفعلان من زيد ومرة تجمع
بين مضموني الجملتين فصاعدا في الحصول نحو قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد فلولا الواو لجاز توهم ان الاسم الاول
في الصورة الاولى والفعل الاول في الثانية والكلام الاول في الثالثة وقع عن سهو وغلط والثاني تدارك له ولجاز توهم ان المتكلم
في المواضع الثلاثة قصد احدهما اذ كثيرا ما يوردون الكلام بلا او مع القصد الى معناها كقولك لشاعر كنت اكل تمرا زبيبا اي احدهما وكذا
قولك ضربت زيدا عمرا وانه كما يحتمل القطع بوقوع الامرين وهو الظاهر يحتمل وقوع احدهما فبالواو تعين الجمعية ما كان او
يصير معنى احدهما نصا اذا نفيت نحو ما جاءني زيد وعمرو مثلا قلت ما جاءني زيد وعمرو فهو نفي المركب اعني المجيئين والمركب
كما ينتفي بانتفاء جزئيه معا ينتفي ايضا بانتفاء احد جزئيه دون الاخر فيحتمل ان يكون معناه انتفى المجيئان كلاهما وان يكون
المعنى انتفى احد المجيئين فاذا قصدت التنصيص على المعنى الاول جئت بلا الزائدة بعد واو العطف فقلت ما جاءني زيد ولا
عمرو وقد تزاد لا حيث لا يمكن نفي احد الفعلين كما في قوله تع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الاحياء ولا الاموات

لان الاستواء

لان الاستواء بمعنى التساوي فاذا انتفى المساواة من احد الطرفين فلا بد من انتفائها من الآخر ايضا وما قيل ان من زيادة
لا لدفع وهم ان المنفي هو المجيئان المقيدان بقيد الاجتماع في وقت فليس بشيء لان نفي الشيء مطلقا وارادة نفيه مقيدا
خلاف الظاهر كما تقول ما جاءني رجل وزيد رجلا قصيرا ونحوه فان كررت العامل فقلت ما جاءني زيد وما جاءني عمرو
فهو عند سيبويه نفي المجيئين المنقطع احدهما عن الآخر كأن المخاطب توهم انه حصل مجيء كل واحد منهما لكن منقطعا
عن مجيء الآخر فرفعت بهذا الكلام وهمه وعند المازني هو نفي لمطلق المجيئين ايضا كما كان من دون تكرير العامل وهذا القول
اقرب ويكون فائدة تكرير الفعل المنفي كفائدة زيادة لا بعد الواو واكثر مؤكدا **والفاء للترتيب** اعلم ان الفاء تفيد الترتيب سواء
كانت حرف عطف او لا فان عطفت مفردا على مفرد ففائدتها ان ملابسة المعطوف عليه بلا مهلة نحو قولك قام زيد فعمرو
اي حصل قيام عمرو عقيب قيام زيد بلا فصل ونحو ضربت زيدا فعمرا اي وقع الضرب على عمرو عقيب وقوعه على زيد واذا
دخلت على الصفات المتتابعة والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمرو
بل في مصادر الصفات المتتابعة نحو قولك جاءني زيد الآكل فالنائم اي الذي يأكل فينام كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآيب اي الذي يصبح فيغنم فيؤوب وان لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما في الجوامد
نحو قولهم في صلوة الجماعة يتقدم الاقرأ فالافقه فالاقدم هجرة فالاسن فالاصبح وان عطفت الفاء جملة على جملة افادت كون مضمون
الجملة التي بعدها عقيب مضمون التي قبلها بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو وقد تفيد فاء العطف في الجمل كون المذكور
بعدها كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها لا ان مضمونه عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فان ذكر الثناء او
الذم يصح بعد جري ذكره ومن هذا الباب عطف تفصيل المجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وتقول
اجبته فقلت لبيك وذلك لان موضع ذكر التفصيل بعد الاجمال ومنه قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا لان
تبييت البأس تفصيل للاهلاك المجمل وقد يجيء الفاء العاطفة للمفرد بمعنى الى على ما حكى الزجاجي تقول العرب مطرنا ما بين
زبالة فالثعلبية بمعنى ما بين زبالة الى الثعلبية وبعضهم يقول مطرنا ما زبالة فالثعلبية بحذف بين مع كونه مرادا او بقيم المضاف
اليه مقام المضاف في اعرابه وهذا كما تقول هي احسن الناس ما بين قرن الى قدم وما بين قرن فقدم وما قرنا فقدما ولا يجوز
حذف ما لانه موصول فلا تقول مطرنا زبالة فالثعلبية وهي احسن الناس قرنا فقدما وحكى اجازته عن هشام ومثل قوله قفا
نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل اي الى منازل بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة فان قلت
هذا وانت لا تقول خرجت الى زيد الى عمرو واذ الفعل لا يتعلق بحرفي جر بمعنى واحد كما مر بلا عطف قد يستعمل في
بدلا ما كن نحو قولك اشتريت ما بين الموضع الفلاني الى دار زيد الى دار عمرو الى دار خالد بحذف الواو تخفيفا لدلالة الكلام
عليه قال النابغة الجعدي يا دار سلمى بالحرورية اسلمي الى جانب الصمان فالمتثلم اقامت به البردين ثم تذكرت منازلها بين الدخول
فجرثم ومسكنها بين الغروب الى اللوى الى شعب ترعى بهن فعيهم فاذا كثر ذلك مع حرف الجر اعني الى تجوز فيه مع فاء العطف
التي هي بمعناه لو لم بل هو واجب لامتناع اجتماع حرفي عطف ويجوز ان يكون المعنى فما بين منازل الدخول فمنازل
حومل فمنازل توضح فمنازل المقراة وكذا في غير هذا الموضع واما قوله يا دارمية بالعلياء فالسند فالفاء فيه لافادة الترتيب
في الذكر لانه يذكر في تعريف الامكنة الاخص بعد الاعم فمكان العلياء موضع وسيع مشتمل على مواضع منها السند وهذا كما
تقول داري ببغداد فالكرخ فاذا نفيت قولك جاءني زيد فعمرو فقلت ما جاءني زيد فعمرو فانت ناف لتعقب المجيء بل يمكن ان
يحصل المجيئان في حالة وان يحصل مجيء عمرو قبل مجيء زيد هذا الذي ذكرنا حكم فاء العطف والتي بغير
العطف ايضا لا تخلو من معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية ويختص بالجملة ويدخل ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط
نحو ان لقيته فاكرمه ومن جاءك فاعطه وبدونها نحو زيد فاضل فاكرمه وتعرفه بان يصلح تقدير اذا الشرطية قبل الفاء وجعل
مضمون الكلام السابق شرطها فالمعنى في مثالنا اذا كان كذا فاكرمه وهو كثير في القرآن المجيد وغيره قال تعالى انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي اذا كان عندك هذا الكبر فاخرج وقال رب فانظرني اي اذا كنت لعنتني
فانظرني وقال فانك من المنظرين اي اذا اخترت الدنيا على الآخرة فانك من المنظرين وقال فبعزتك اي اذا اعطيتني
هذا المراد فبعزتك لاغوينهم وكثيرا ما يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كقوله تعالى
اخرج منها فانك رجيم وتقول اكرم زيدا فانه فاضل فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى كما ان الاولى دخلت على ما
هو الجزاء في المعنى وذلك لانك تقول زيد فاضل فاكرمه فهذا دخل على الجزاء فاذا عكست الكلام فقلت اكرم زيدا فانه
فاضل فقد دخل على ما هو شرط ثم اعلم انه لا تنافي بين السببية والعاطفة فقد تكون سببية وهي مع ذلك عاطفة

الفاء للترتيب

لمعنى الفعل المنسوب اليه الى المعطوف عليه بعد ملابسة المعطوف

على الجمل

يجيء عمرو

ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب فقال تعالى

جملة على جملة نحو يقوم زيد فيغضب عمرو ولكن لا يلازمها العطف نحو ان تلقه فاكرمه ثم انه قد يوقف ذا الكلام بفاء موقعها
موقع الفاء السببية وليست بها بل هي زائدة وفائدة زيادتها التنبيه على ان ما بعدها لازم لما قبلها لزوم الجزاء للشرط وذلك
كما تقدم في داخل المتضمن للشرط نحو قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله فسبح وقد يجيء زائدة في غير هذا المذكور
نحو زيد فوجد عند الاخفش وقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ثم اعلم ان افادة الفاء للترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون
الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة فان اخضرار الارض يبتدئ بعد نزول المطر لكن يتم في مدة ومهلة فجيء بالفاء نظرا الى انه لا فصل
بين نزول المطر وابتداء الاخضرار ولو قيل مثلا ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار جاز وكذا قوله جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لمرتبة هذا الطور
الذي فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة قوله وثم مثلها بمهلة اي مثل الفاء في الترتيب الا انها تختص بالمهلة والتراخي
ومن ثم قال سيبويه في مررت برجل ثم عمرو ان المرور مروران ولا تكون الا عاطفة ولا تكون للسببية اذ لا تراخي للمسبب عن
السبب التام ولا تعطف المفصل على المجمل كالفاء وقد يكون في الجمل خاصة لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها
وعدم مناسبته له كما ذكرنا في قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وكقوله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فالاشراك بخالق السموات والارض مستبعد غير مناسب هذا المعنى فرع التراخي ومجازه وكذا قوله تعالى فلا
اقتحم العقبة ثم قال ثم كان من الذين آمنوا فان الايمان بعيد المنزلة من فك الرقبة والاطعام ما اقتسبه بينه وبينهما وكذا قوله
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فان بين التوبة وهي الانقطاع بالكلية اليه تعالى وبين طلب المغفرة بونا بعيدا وقد يجيء ثم لمجرد الترتيب
في الذكر والتدريج في درج الارتقاء وذكر ما هو الاولى ثم الاولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا ان الثاني
بعد الاول في الزمان بل ربما يكون قبله كما في قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده فالمقصود ترتيب درجات معالي الممدوح
فابتدأ بسيادته ثم بسيادة ابيه ثم بسيادة جده لان سيادة نفسه به اخص ثم سيادة الاب ثم سيادة الجد وان كان سيادة ابيه متقدمة في الزمان
على سيادة نفسه لكون الغرض ما ذكرت من ترتيب معاليه الاخص فالاخص فهي كالفاء في قوله تعالى فنعم اجر العاملين وقد يكون ثم والفاء
ايضا لمجرد التدريج في الارتقاء وان لم يكن الثاني مرتبا في الذكر على الاول وذلك اذا تكرر الاول بلفظه نحو بالله فالله ووالله ثم
والله وقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون واما قوله
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد اي ثم يجازيهم بما عملوا لانه كان شهيدا على ما يعملون فاقام العلة مقام المعلول وقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى اي ثم بقي على ذلك الحد من التوبة والايمان والعمل الصالح كما قيل في اهدنا الصراط المستقيم اي ابقنا
عليه فيستعمل ثم اما نظرا الى تمام البقاء واستبعاد المرتبة البقاء عليها من مرتبة ابتدائها لان البقاء عليها افضل فيكون كما قلنا
في قوله ثم انشأناه خلقا آخر من الوجهين وقد تدخل همزة الاستفهام المفيدة للانكار على واو العطف كقوله تعالى ولقد انزلنا
اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق فقوله وكلما عطف على لقد انزلنا والهمزة للانكار
المفيد وقد يكون الاستفهام للتوبيخ او التقرير اذا دخلت همزة على جملة منفية نحو قوله تعالى قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى
اولم يكفروا عطف على قوله تعالى لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وقوله يكفروا نفسه اولم يكفروا عطف على قوله لولا اوتي وكذا يدخل
على فاء العطف للانكار كقوله ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم فقوله انت تسمع الصم عطف على منهم من يستمعون اليك
اي بعضهم يسمع اليك غير سامع في الحقيقة افانت تسمع هؤلاء الصم وكذا قوله ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
اي ينظر اليك غير مبصر في الحقيقة وتكون الهمزة للتوبيخ او التقرير اذا دخلت على النفي وقد يدخل على فاء السببية كما في
قوله تعالى من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون اي اذا كان كذا فلم لا تسمعون وكذا قوله من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون
فيه افلا تبصرون فالفاء للسببية والهمزة للتوبيخ او التقرير وكذا يدخل همزة الانكار على ثم المفيدة للاستبعاد كقوله تعالى ماذا
يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن فثم ههنا مثلها في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لان الايمان بالله مستبعد
من استعجاله استهزاء وهذه الحروف ليست بعاطفة على معطوف عليه مقدر كما ادعاه جار الله في الكشاف ولو كانت كما
قال لجاز وقوعها في اول الكلام قبل ان يتقدم ما يكون معطوفا عليه ولم يجئ الا مبنيا على كلام متقدم وهذه الحروف الثلاثة
تجيء عند الاخفش زائدة والبصريون يأولون فيما يمكن التأويل سبيلا للحروف من الزيادة اما الواو فمثل قوله تعالى فلما اسلما وتله
للجبين وناديناه قال البصريون جواب لما محذوف وتلى وتله للجبين وناديناه كان هناك ما لا يوصف من الطاقة وكذا قوله
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى واما قوله ولما رأى الرحمن لم يبق منهم رشيد ولا ناه اخاه عن الغدر وصب بحذف المعطوف عليه

الموضح

ومن ثم

ثم سيادة ابيه

العلة مقام

وخل همزة الانكار على ثم

وكذا

لكنه قولهم فاذا وذلك بالكثير لم يكن الا كلمة حالم بخيالك فاذا المامات وذلك لان اذا ما الفاء في قوله ارانى اذا ما بت بت على هوى
فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا قيل لعله زائدة وقيل بل التراب ثم لحرمة التضاد واجاز الاخفش في زيد فوجد وزيد فقام فيا سا
على زيادة الفاء مستدلا بقول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا والفاء في قوله اما خراشة
اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع زائدة عند البصريين دون الكوفيين كما مر في بابه واما ثم فقال الاخفش هي زائدة في قوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ولا منع من ان يكون
حذف المعطوف عليه اى الهمهم الانابة ثم تاب عليهم وكلما جاء من مثل ذلك فليستند ... ما امكن وان ضاق الاعتذار فليحكم
بزيادة الحرف وانشد ابو زيد لزيادة ثم قول الزاجر ... ما كان منهم قصا بل قد يكون مثنى ... اقول وحتى ومثلها
بمعنى مثل في الترتيب والمهلة فالجزولي للمهلة في حتى اقل منها في ثم فهي متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها وبين ثم ...
للمهلة والذى ارى ان حتى لا مهلة فيها بل حتى العاطفة تفيد ان المعطوف هو الجزء الفائق اما في القوة او في الضعف على
سائر اجزاء المعطوف عليه وقد يكون تعلق الفعل العامل في المعطوف عليه والمعطوف بما بعد حتى اسبق من تعلقه
بالاجزاء الاخر كقولك توفى الله كل اب حتى ادم وقد يكون تعلقه به في اثناء تعلقه بالاجزاء الاخر نحو مات الناس حتى
الانبياء فالمقصود ان الترتيب الخارجي لا يعتبر فيها ايضا كما لا يعتبر فيها المهلة بل المعتبر فيها ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا
من الاضعف الى الاقوى كما في مات الناس حتى الانبياء او من الاقوى الى الاضعف كما في قدم الحاج حتى المشاة قوله وام
لاحد الامرين مبهما وام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام يليها احد المستويين والاخر الهمزة بعد ثبوت احدهما لطلب التعيين
ومن ثم لم يجز ارايت زيدا ام عمرا ومن ثم كان جوابها بالتعيين دون نعم او لا والمنقطعة كبل والهمزة مثل انها لابل ام شاء واما
قبل المعطوف عليه لازمة مع اما جائزة مع او واقول اعلم ان الاحرف الثلاثة لاحد الامرين او الامور واما واو العاطفتان في المعنى
سواء الا في شيء واحد وهو ان او تجيء بمعنى الى او الا وايضا للاضراب بمعنى بل فلا يكون بعدها اذن الا الجمل ولا يكون حرف
عطف بل حرف استيناف واذا كانت حرف عطف فقد تعطف المفرد على المفرد نحو جاءنى زيد او عمرو وقد تعطف الجملة على الجملة
نحو ما ابالى قمت او قعدت وتقول في الاستيناف انا اخرج اليوم ثم بدا لك الاقامة فتقول او اقيم اى بل اقيم على كل حال وهي
في هذه الصورة محتملة للعطف فيكون على ذلك التقدير مترددا بين الخروج والاقامة واما في قوله بدت مثل قرن الشمس
في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح فلا يحتمل العطف اذ لا يصلح قيام الجملة بعدها مقام قوله مثل قرن الشمس
كما هو حق المعطوف وكذا قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون اى بل يزيدون وانما جاز الاضراب بل في كلامه تعالى لانه اخبر عنهم
بانهم مائة الف بناء على ما يحزر الناس من غير تعمق مع كونه تعالى عالما بعددهم وبانهم يزيدون ثم اخذ تعالى في التحقيق فاضرب
عما يغلط فيه غيره بناء على ظاهر الحزر اى ارسلناه الى جماعة يحزرهم الناس مائة الف وهم كانوا زائدين على ذلك وكذا قوله كلمح
البصر بناء على ما يقول الناس في التحديد ثم اضرب عما يغلطون فيه في هذه القضية ان قالوا ذلك وحقق وقال وهو
اقرب اى بل هو اقرب فلو ان لاو اذا كان في الخبر ثلاثة معان الشك والابهام والتفصيل واذا كان في الامر فله معنيان
التخيير والاباحة فالشك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وتقصد ان تبهم الامر على المخاطب
فاذا قلت جاءني زيد او عمرو ولم تعرف الجائي منهما فاو للشك واذا عرفته وقصدت الابهام على السامع فهو للابهام كقوله
لبيد وهل انا الا من ربيعة او مضر والظاهر انه كان يعرف انه من ايهما فال تعالى اتيها امرنا ليلا او نهارا والتفصيل اذا لم
تقصد الابهام على السامع كقوله هذا اما ان يكون جوهرا او عرضا اذا قصدت الاستدلال على انه جوهر لا عرض او على
انه عرض لا جوهر او على انه لا هذا ولا ذاك واما في الامر فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي
للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو وجالس الحسن او ابن سيرين والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان
الاباحة يجوز فيها الاقتصار على احد الفعلين وان يجمع بينهما وانما التخيير يتعين فيه الاقتصار على احد الفعلين ولا يجوز
الجمع بينهما هذا ما قيل وينبغي ان تعرف ان جواز الجمع بين الامرين في نحو تعلم اما الفقه او النحو لم يفهم من اما او بل انما
لاحد الشيئين في كل موضع وانما استفيدت الاباحة من ما قبل العاطفة وما بعدها معا لان تعلم العلم خير وزيادة
الخير خير فلذا واو واما في الاباحة والتخيير والشك والابهام والتفصيل على معنى احد الشيئين او الاشياء على السواء وهذه
المعاني تعرض في الكلام لا من قبل او واما بل من قبل اشياء اخر فالشك من قبل جهل المتكلم وعدم قصده الى التفصيل
والابهام والتفصيل من حيث قصده الى ذلك والاباحة من حيث كون الجمع يحصل به فضيلة والتخيير من حيث لا يحصل
ذلك واما في سائر اقسام الطلب لا سيما نحو ازيد عندك او عمرو ولا يعرض فيه شيء من المعاني المذكورة واما التمني نحو
ليت لي فرسا او حمارا فالظاهر فيه الجمع اذ في الاغلب من العادات ان من يتمنى احدهما لا ينكر حصولهما معا واما التخصيص

نحو هلا تتعلم الفقه او النحو وهلا ضربت زيدا او عمرا او العرض نحو الا تتعلم النحو او الفقه والا تضرب زيدا او عمرا لكان الامر في احتمال الاباحة والتخيير بحسب القرينة ولما كثر استعمال او في الاباحة التي معناها جواز الجمع جاز استعمالها بمعنى الواو قال وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السرح فان سيان بمعنى مستويان وهو يقتضي الشيئين قال سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه فاذا دخلت الخبر نحو رايت زيدا او عمرا فان اردت نفي رؤيتهما معا قلت ما رايت واحدا منهما او ما رايت زيدا ولا عمرا وان اردت نفي رؤية احدهما الا رؤيتهما فان تعين عندك ذلك الواحد وقصدت تعيينه للمخاطب عينته وما رايت زيدا او ما رايت عمرا وان لم يتعين عندك او تعين لكن قصدت الابهام قلت ما رايت زيدا او عمرا فيكون المعنى ما رايت احدهما ورايت الاخر وكذا اذا دخلت الامر هو والنهي كما اذا قلت مثلا في اضرب زيدا او عمرا لا تضرب زيدا او عمرا فالقياس يقتضي ان يكون المعنى لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما كان في الامر معناه اضرب احدهما ولا تضرب الاخر فان قلت فلا يبقى اذن فرق بين الامر والنهي ولا بين الخبر المثبت والمنفي في رايت زيدا او عمرا وما رايت زيدا او عمرا قلت لا يبقى فرق في اصل الوضع الا اذا كان المعدود اكثر من اثنين فانك اذا قلت اضرب زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى اضرب احدهم ولا تضرب الباقين واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا او خالدا وما رايت زيدا او عمرا او خالدا وهذا القياس هو مقتضى اصل الوضع ثم بعد ذلك جرى عادتهم انه اذا استعمل لفظ احد او ما يؤدي معناه في الاثبات فمعناه الواحد فقط واذا استعمل في غير الموجب فمعناه العموم في الاغلب ويجوز ان يراد الواحد فقط ايضا فنقيس ذلك انك اذا قلت في الموجب مصرحا بالواحد رايت واحدا من زيد وعمرو مثلا وكذا فيما يؤدي معنى الواحد نحو رايت زيدا او عمرا فان كل واحد من الالفاظ الثلثة افاد انك رايت واحدا منهما فقط واذا قلت في غير الموجب ما رايت رجلا منهما او ما رايت زيدا او عمرا فان كل واحد من الالفاظ الثلثة وان احتمل ان يريد به الواحد فقط بكون المعنى ما لقيت واحدا منهما ولقيت الاخر لكن الاظهر والاغلب في الاستعمال ان يكون المراد ما لقيت لا هذا منهما ولا ذاك بما يوف المعنى ما لقيت واحدا منهما اي ما يؤدي معناه الواحد اي المراد نفي رؤيتهما كليهما وانما كان كذلك لان الاصل عدم الرؤية فاذا قلت لقيت واحدا منهما اي ما يؤدي معناه نحو لقيت زيدا او عمرا فقد اخرجت واحدا منهما ما كان اصله اي عدم الرؤية مبقيا الاخر على الاصل اي غير مرئي واما اذا قلت ما لقيت واحدا منهما او ما يؤدي معناه وهو ما لقيت زيدا او عمرا والاصل عدم الرؤية ولم تصرح قبله بعدم رؤية واحد منهما مبقيا الاخر على اصله من عدم الرؤية اولى بكون نفيا لمطلق الرؤية فان قلت فاذا كان الاصل عدم الرؤية كان عليك ان لا تاتي بمفعول لرايت لا واحدا ولا اكثر حين تختشى توهم المخاطب ان هذا الاصل لم يبق على حاله بل كان يكفيك ان تقول ما رايت من جنس الرجال ثم ما تعالى الى تقييد نفي الرؤية بالواحد قلت قصد المبالغة وبيانا ان ذلك الاصل لم يخرج عما كان عليه يتعلق الرؤية باقل ما يكون وهو الواحد فكيف بما زاد وانما تعرض هذا ظهر لك علة قولهم ان النكرة في غير الموجب تفيد العموم في الاغلب وذلك ان النكرة تفيد الوحدة والوحدة تفيد العموم في الاغلب كما مضى فان قصدت التنصيص على العموم فيما نفيت رجلا او ما لقيت واحدا قلت ما لقيت من رجل ومن واحد واذا قلت ما لقيت رجلين او رجالا فالمعنى ما لقيت مثنى واحدا من هذا الجنس او ما رايت جماعة واحدة منه مع عدم احتمال الاستغراق وعدمه ومع التنصيص على استغراقه لجميع مثنيات هذا الجنس والثاني في استغراقه لجميع جماعاته فظهر ان معنى ما رايت زيدا او عمرا ما رايت زيدا ولا عمرا في الاظهر وكذا معنى لا تضرب زيدا او عمرا ويحتمل احتمالا مرجوحا لا تضرب احدهما واضرب الاخر ويندفع هذا الاحتمال بمثل هذه القرينة الواقعة في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ لا يجوز ان يراد لا تطع واحدا منهما واطع الاخر لقرينة الاثم والكفر فلفظ او في جميع الامثلة موجبة كانت او غير موجبة مفيدة لاحد الشيئين او الاشياء ثم معنى الوحدة في غير الموجب يفيد العموم في الموجب لا يفيد العموم فلم يخرج او مع القطع بالجمع في الانهاء في نحو لا تطع منهم آثما او كفورا عن معنى الوحدة التي هي موضوعة له والله اعلم واما اما فهي بمعنى او في جميع الاحكام المذكورة الا ان المعطوف عليه باما لا بد ان يكون مصدرا باما اخرى نحو جاءني اما زيد واما عمرو فيبنى الكلام مع اما على احد الشيئين او الاشياء واما مع او فان تقدم اما على المعطوف عليه نحو جاءني اما زيد او عمرو فالكلام مبني على ذلك وان لم يتقدم جاز ان يعرض للمتكلم معنى احد الشيئين بعد ذكر المعطوف عليه تقول مثلا قام زيد قاطعا بقيامه ثم يعرض الشك او يقصد الابهام فتقول او عمرو ويجوز ان يكون شاكا او مبهما من اول الامر على الاستثناء بقولك الا انك اذا اما الثانية في كل كلام لا بد لها من تقدم اما اخرى داخلة على المعطوف عليه خلاف او فانه يجوز فيه تقدم اما عليه وعدم تقدمها نحو جاءني اما زيد او عمرو وجاءني زيد او عمرو وقد جاءت اما غير مسبوقة باما اخرى في الشعر لكنها تقدر حملا على الكثير الشائع من استعمالها قال الفراء تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار واما باموات وقد تخلف الثانية الا قال فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وتلزم الثانية الواو وقد ترد بلا واو نحو خذ اما هذا اما ذاك قال يا ليتما امنا شالت نعامتها اما الى جنة

اما الى نار وبرهة اما الى جنة وهى تغنى غنا واو لو ان اما لا يستعمل فى النهى وحكى قطرب فتح همزة اما العاطفة وهى عند سيبويه
مركبة من ان وما بدليل حذف ما للضرورة قال سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما وقد يجيء للشاعر حذف
اما الاولى وحذف ما من الثانية وقال لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فان جزعا وان اجمال صبر قال التقدير اما تجزع جزعا
ولا منع من تغير معنى الكلمة وحالها بالتركيب كما مضى من كون ثمّ بمعنى ثمة وقال غيره هو مفرد غير مركب اذ الافراد اصل فى الحروف
وتأول الباقين بان الشرطية وشرطها كان المحذوف فاى ان كان جزعا ومنع ابو على وعبد القاهر من كون اما عاطفة لان الاولى
داخلة على الاسم معطوف على شىء والثانية مقترنة بواو العطف فلا تصلحان للعطف وشبهه من جعلها حرف عطف كونها
بمعنى او العاطفة ولا يلزم ذلك فان ان المصدرية والاولى تنصب المضارع بخلاف الثانية وقال الاندلسى اما الاولى مع الثانية
حرف عطف قدمت احديهما على ان الامر مبنى على الشك والواو جامعة بينهما عاطفة لا ما الثانية على الاولى حتى يصير الحرف
واحدا ثم يعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد الاولى وهذا عذر بارد من وجوه لان تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه
وعطف بعض العاطف على بعضه وعطف الحرف على الحرف غير موجودة فى كلامهم فالحق ان الواو هى العاطفة واما مفيدة
لاحد الشيئين غير عاطفة والواو فى نحو قوله اما الى جنة اما الى نار مقدرة قوله وام المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام الخ اعلم ان ام على
ضربين متصلة ومنقطعة فالمتصلة تختص بثلثة اشياء احدها تقدم الهمزة اما للاستفهام نحو ازيد عندك ام عمرو او للتسوية نحو
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وسيجيء شرح همزة التسوية وهذه الهمزة قد تكون مقدرة قبل ام المتصلة فى الشعر قال لعمرك
ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وقال لعمرك ما ادرى وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث بن
منقر وقال كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا وابن كيسان يجيز هل قبل المتصلة وهو قليل شاذ
نحو هل زيد عندك ام عمرو وانما لزمت الهمزة فى الاغلب دون هل لان ام المتصلة لازمة لمعنى الاستفهام وضعا وهى مع اداة الاستفهام
التى هى ابضاع بمنزلة باب الاستفهام وعادلتها حتى كانتا معا بمعنى اى واما هل فانها دخيلة فى معنى الاستفهام اذ اصلها قد نحو
قوله تع هل اتى على الانسان واما المنقطعة فقد لا يتقدمها الاستفهام وقد يتقدمها الاستفهام بالهمزة او بهل ولا تقع بعد غيرهما
من اسماء الاستفهام اذا كان ام مستفهما بها عن اسم داخل فى عموم تلك الاسماء وفى الحكم المنسوب اليها لان اسماء الاستفهام اذا استفهم
بها عمت فى الجميع فيغنى عن كل استفهام بعدها فلا تقول من عندك ام عندك عمرو لان معنى قولك ام عندك عمرو مستفاد من
قولك من عندك فان لم يدخل المستفهم بام فى عموم تلك الاسماء نحو من عندك ام حمار عندك واين زيد ام عندك عمرو او فى الحكم
المنسوب اليها نحو من عندك ام ضربت عمرا ومن نصر زيدا ام شتمته جاز وقوعها بعدها والثانى انها انما يجب ان يستفهم بها عن شيئين او
اشياء ثابت احدها او احدها عند المتكلم لطلب التعيين لانها مع الهمزة بمعنى اى واى يستفهم بها عن التعيين فيكون المعطوف
مع المعطوف عليه بتقدير استفهام واحد لان المجموع بمعنى اى المطلوب بها التعيين واما فى المنقطعة فلا يثبت احد الامرين عند المتكلم
بل ما قبل ام وما بعدها على كلامين لانها اضراب عن الكلام الاول وشروع فى استفهام مستانف فهى اذن بمعنى بل التى تدل على ان
الاول وقع غلطا فى نحو قولهم انها لابل ام شاء او بمعنى بل التى تكون للانتقال من كلام الى كلام آخر لا لتدارك الغلط كما فى قوله تع ام
يقولون افتريه وقوله ام اتخذ مما يخلق بنات وفيها مع معنى بل معنى الهمزة الاستفهامية فى نحو انها لابل ام شاء والهمزة الانكارية
فى نحو ام يقولون افتريه قل فاتوا وقد تجيء بمعنى بل وحدها كقوله تع ام انا خير من هذا الذى هو مهين اذ لا معنى للاستفهام
ههنا وكذا اذا جاءت بعدها اداة الاستفهام كقوله تع ام هل تستوى الظلمات والنور وقوله امّن هذا الذى هو جند لكم وقوله
ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن فهى فى مثله بمعنى بل وحدها والمقصود ان الكلام معها على كلامين
دون المتصلة ولهذا سميت منقطعة وسميت الاولى متصلة لكونها مع الهمزة التى قبلها كاى وجواب المنقطعة لا او نعم لانه استفهام
مستانف وثالثها ان يليها المفرد والجملة بخلاف المنقطعة فانها لا يليها الا الجملة ظاهرة الجزئين نحو ازيد عندك ام عمرو عندك
او مقدر احدهما نحو انها لابل ام شاء اى ام هى شاء قال جار الله لا يجوز حذف احد جزئى الجملة بعد المنقطعة فى الاستفهام
لئلا يلتبس بالمتصلة ويجوز فى الخبر اذ لا يلتبس اقول اذا كان الاستفهام المقدم بغير الهمزة لم يلتبس بالمتصلة ثم اعلم انه اذا ولى
المتصلة مفرد فالاولى ان يلى الهمزة قبلها مثل ما وليها سواء ليكون ام مع الهمزة مثل اى والمفردان بعدهما يتناسبان
الجزائى نحو ازيد عندك ام عمرو بمعنى ايهما عندك وافى الدار زيد ام فى السوق اى فى اى الموضعين هو ويجوز المخالفة بين ما وليها
نحو اعندك زيد ام عمرو وازيد عندك ام فى الدار والقيت زيدا ام عمرا جواز احسنا كما قال سيبويه لكن المعادلة احسن وان ولى
ام والهمزة جملتان مشتركتان فى احد الجزئين فان كانتا فعليتين مشتركتين فى الفاعل نحو اقمت ام قعدت واقام زيد ام قعد فهى
متصلة ويجوز مع عدم التناسب بين معنى الفعلين ان تكون منقطعة نحو اقام زيد ام تكلم وان كانتا فعليتين متساويتى
النظم مشتركتين فى الفعل نحو اقام زيد ام قام عمرو او اسميتين كذلك مشتركتين فى جزء نحو ازيد قائم ام هو قاعد وازيد اخوك ام عمرو

ام المتصلة

هو معونا ما المصدرية

هو فالاولى ان ام في الصور الثلث منقطعة لانك كنت قادرا فيها على الاكتفاء بمفرد منها لو قصدت الاتصال والمفرد اذا دل على كونها متصلة وعلى كون ما قبلها وما بعدها في تقدير كلام واحد فلو اردت الاتصال قلت في الاولى ازيد قام ام عمرو وفي الاخرى اقائم زيد ام قاعد وان ابدا اخواه ام عمرو قعد وذلك الى الجملتين مع القدرة على المفردين دليل الانفصال واما في الفعليتين المشتركين في الفاعل فلا نقدر على الاكتفاء بمفردين منهما لان كل فعل لا بد له من فاعل واما ان جئت بعدها بجملتين غير مشتركين في جزء نحو ازيد قائم ام عمرو قاعد واقائم زيد ام قاعد عمرو وكذا اضرب زيد عمرا ام قتل خالد لان المشتركة فيه متصلة لا غير جاز فالمتأخر على انها منفصلة لا غير والمص والاندلسي جوزا الامرين فان كانت متصلة فالمعنى اي هذا الامرين كان ولا يخلو هذا البناء بعيد بل ان وقع الاختلاف بين الجملتين اما بان يكون احدهما اسمية والاخرى فعلية نحو اقام زيد ام عمرو قاعد او بتقديم خبر احد الاسميتين وتأخير الاخرى نحو اقائم زيد ام عمرو قاعد وكذا المشتركين في جزء اذا لم يتساويا نحو ازيد عندك ام عندك عمرو وابكر قائم ام قائم عمرو فالظاهر فيها الانفصال اما قوله تعالى سواء عليهم ادعوتموهم ام انتم صامتون فجاز اختلاف الجملتين مع انها متصلة لامنهم من الالتباس بالمنقطعة لان التسوية لا معنى فيها للمنفصلة فعلى هذا ان كان بعد ام مفرد لفظا او تقديرا فهي متصلة قولا واحدا وقبلها الهمزة في الاغلب لفظا او تقديرا وان كان بعدها الجملة فان لم يكن قبلها همزة فهي منقطعة وان كان قبلها الهمزة ميزت المتصلة عن المنفصلة بما ذكرت لك الآن وقال سيبويه ام في قولك ازيد عندك ام لا منقطعة كان عند السائل ان زيدا عنده فاستفهم ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا واقا عدها منقطعة لانه لو سكت على قوله ازيد عندك يعلم المخاطب انه يريد هو عندك ام ليس عندك فلا بد ان يكون لقولك ام لا فائدة مجددة وهي تغيير ظن كونه عنده الى ظن انه ليس عنده وهذا معنى الانقطاع والاضراب اما همزة التسوية وام التسوية فهما اللتان تليان قولهم سواء وقولهم لا ابالي ومتصرفاته نحو قولك سواء علي اقمت ام قعدت ولا ابالي اقام ام قعد فعند النحاة قولك اقمت ام قعدت جملتان في تقدير مفردين معطوف احدهما على الآخر بواو العطف اي سواء على قيامك وقعودك فقيامك مبتدأ وقعودك عطف عليه وسواء خبر مقدم وقد اجاز ابو علي ايضا ان يكون سواء مبتدأ واقمت ام قعدت خبره لكونهما في اللفظ فعليتين قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تأويل اسمين بينهما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام وما بعد عديلها مستويان في علم المستفهم لانك انما تقول اقمت ام قعدت اذا استوى عندك قيام المخاطب وقعوده فطلب تعيين السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين اقيم همزة الاستفهام وعديلها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما قيامك وقعودك وهذا كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل كذا ايها الرجل لجامع الاختصاص وكل منادى مختص ولا ينعكس وكل استفهام بام المتصلة تسوية ولا ينعكس والذي يظهر لي ان سواء في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله اقمت ام قعدت كما في قوله تعالى فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اي الامران سواء وسواء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا وحكى ابو حاتم تثنيته وجمعه ورده ابو علي وقولك اقمت ام قعدت بمعنى ان قمت او ان قعدت والجملة الاسمية المتقدمة اي الامران سواء دالة على جزاء الشرط اي ان قمت او قعدت فالامران سواء علي ولا شك في تضمن الفعل بعد سواء وما ابالي معنى الشرط ولذلك استحسن الاخفش على ما حكى ابو علي عنه في الحجة ان يقع بعدهما الابتدائية نحو سواء علي أدرهما ابالي الدرهم مال ام دينار الاترى الى افادة الماضي في مثله معنى المستقبل وما ذلك الا لتضمن معنى الشرط واما قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فللتقدم الفعلية والا لم يجز من وقوع الاسمية موقع الفعلية قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي فتستوون والتقدم الاستفهام الدال عليه ومن ذلك قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وكذلك استقبح الاخفش وقوع المضارع بعدهما نحو سواء علي ايقوم ام يقعد وما ابالي انقوم ام نقعد لكون افادة الماضي معنى الاستقبال ادل على ارادة معنى الشرط فيه قال ابو علي ومما يدل على ما قال الاخفش ان ما جاء في التنزيل من هذا النحو جاء على مثال الماضي قال تعالى أجزعنا ام صبرنا وسواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وقال سواء عليك اليوم انصاعت النوى بخرقاء ام انحى لك السيف ذابح وقال ما ابالي انب بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم واما قوله فانك لا تبالي بعد حول اظبي كان امك ام حمار فعلى مرتبة في باب كان ان تقديره اكان ظبي كان امك نحو وان احد من المشركين استجارك وانما افادت المضي فائدة ان الشرطية لان ان تستعمل في الامر المفروض وقوعه المجهول في الاغلب ولا يقال ان غربت الشمس وكذا حروف الاستفهام تستعمل فيما لا يتحقق حصوله فجاز قيامها مقامها لتجردها عن معنى الاستفهام وكذا ام جردت عن معنى الاستفهام وجعلت بمعنى او لانها مثلها في افادة احد الشيئين او الاشياء فمعنى سواء علي اقمت ام قعدت ولا ابالي اقمت ام قعدت في الحقيقة واحد ولا ابالي ليس خبر البتة بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما وقول ابن شيبا سيان عندي ان تبروا او ان تفجروا فليس يجري على امثالهم فلم يقو كل القوة ولم يكن الاستشهاد بمثله مرضيا واما مجيء الهمزة وام او الهمزة واو بعد باب دريت وعلمت نحو ما ادري ازيد عندك ام عمرو

ام المنقطعة

في الاستفهام ... بام المتصلة ...

ان قمت او قعدت والجملة الاسمية الخ اي ان سواء ساد مسد جزاء الشرط لا خبر مقدم

ان معنى سواء علي اقمت ام قعدت

ولا اعلم

ولا اعلم ازيد عندك ام عمرو فليس من هذا الباب اذ ليس فيه معنى الشرط كما في الذي نحن فيه وان قصدت معنى التسوية في الشرط
في غير لفظ سواء وما ابالي فالغالب ان تصرح باو في موضع ام بلا همزة استفهام قبلها نحو لا اضربنه قام او قعد والمعنى ذلك المعنى
والتقدير ذلك التقدير اذ المقصود ان قام او قعد فلا اضربنه اي قيامه وقعوده مستويان عندي لا يمنعني احدهما من ضربه
ويجب تكرير الشرط سواء كان مع او او مع ام لان المراد التسوية في الشرط بين امرين او اكثر فلا يجوز ما ابالي اقام ولا لا اضربه
ثم وانما غلب في سواء وما ابالي الهمزة وام مع انه لا معنى للاستفهام فيهما بل المراد الشرط لان بين لفظي سواء ولا ابالي وبين معنى
الهمزة وام المتصلة جامعا ومناسبة وهي التسوية التي جوزت الاتيان بهما بعد اللفظين بتجريد الهمزة وام عن معنى الاستفهام
وجعلهما بمعنى ان واو كما تقدم ويجوز مع هذا بعد سواء ولا ابالي ان تأتي باو مجردا عن الهمزة نحو سواء علي قمت او قعدت
ولا ابالي قمت او قعدت بتقدير حرف الشرط قال ولست ابالي بعد آل مطرف حتوف المنايا اكثرت او اقلت وقال ابو علي لا يجوز
او بعد سواء ولا يجوز سواء علي قمت او قعدت قال لانه لا يكون المعنى سواء علي احدهما ولا يجوز ذلك ويرد عليه ان معنى ام ايضا
احد الشيئين او الاشياء فيكون معنى سواء علي اقمت ام قعدت سواء علي ايهما فعلت اي الذي فعلت من الامرين بتجرد اي
عن معنى الاستفهام وهذا ايضا ظاهر الفساد وانما لزمه ذلك في او وفي ام لانه جعل سواء خبرا مقدما ما بعده مبتدأ والوجه
كما ذكرنا ان يكون سواء خبر مبتدأ محذوف ساد مسد جواب الشرط وجوز الخليل في غير سواء ولا ابالي ان يجري مجراهما فيذكر
بعد ام والهمزة نحو لا اضربنه اقام ام قعد مستدلا بصحة قولك لا اضربنه اي ذلك كان وهو بمعنى اقام ام قعد وليس ما قال
ببعيد لان معنى التسوية مع غيرهما ايضا ظاهر اي قيامه وقعوده مستويان عندي لا يمنعني احدهما من ضربه كما تقدم
ذكره قال اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده اطال فاملى ام تناهى فاقصرا يروى او تناهى فالهمزة في اطال ليست استفهامية بل اطال
ماض من الاطالة وروي ام تناهى فالهمزة استفهامية وطال ماض من الطول ولا يجي بالهمزة قبل او فلا تقول لا ابالي اقمت او
قعدت ولا لا اضربنه اقام او قعد لانك انما جئت بالهمزة مع ام وان لم يكن فيهما ههنا معنى الاستفهام لما فيهما من معنى التسوية
المطلوبة ههنا وليس في الهمزة مع او معنى التسوية وقولك لا افعله كائنا من كان ولا افعله كائنا ما كان كائنا فيهما حال من المفعول
ومن وما في محل النصب بانهما خبران لكائنا وهما موصوفتان والضمير الراجع اليهما من الصفة محذوف اي كائنا من كان وفي كائنا
وكان ضمير راجع الى ذي الحال اي كائنا اي شيء كانه قال المص كل موضع قدرت الجملتان اي المعطوفة والمعطوف عليها على الاخرى بالحال
نحو لا اضربنه قام او قعد اذ المعنى قائما كان او قاعدا وان قدر الكلام بالتسوية من غير استفهام فام نحو ما ابالي اقمت ام قعدت
هذا كلامه ولقائل ان يطالبه باختصاص معنى الحالية باو وقد ذكرنا ان كل موضع يجوز فيه او يجوز فيه ام وبالعكس واعلم ان الفرق
بين او وام المتصلة في الاستفهام ان معنى قولك ازيدا رأيت او عمرا أاحدهما رأيت وجوابه لا او نعم ومعنى قولك ازيدا رأيت ام عمرا
ايهما رأيت وجوابه بالتعيين كما تقول زيدا او تقول عمرا فالسؤال باو لا يمكن ان يكون بعد السؤال بام لانك اذا علمت بوجود
احدهما عنده فكيف تسأل عما تعلم وتقول ازيد افضل ام عمرو اي ايهما افضل من الآخر ففيه ذكر المفضول معنى ولو قلت
ازيد افضل او عمرو لم يجز الا اذا كان المفضول معلوما للمخاطب اذ المعنى أاحدهما افضل وذلك انما يكون اذا قال لك شخص
عندي رجل افضل من بكر ثم احضر زيدا وعمرا فتقول ازيدا او عمرا افضل اي أاحدهما افضل من بكر وحيث اشكل عليك
الامر في او وام المتصلة في الاستفهام فقدر او باحدهما وام بايهما فتقول الحسن او الحسين عليهما السلام افضل ام ابن الحنفية من احدهما و
ابن الحنفية والجواب احدهما قوله ومن ثم لم يجز ارأيت زيدا ام عمرا الا انه لم يلهما المستويان اذ احدهما فعل والآخر اسم وقد
تقدم ان سيبويه قال ان مثل هذا جائز حسن الا ان نحو ازيدا رأيت ام عمرا احسن قوله ومن ثم كان جوابها بالتعيين
اي لكونها لطلب التعيين قوله ولا وبل ولكن لاحدهما معينا ولكن لازمة للنفي اعلم ان لا لنفي الحكم عن مفرد بعد ايجابه
للمتبوع فلا تجيء الا بعد خبر موجب او امر ولا تجيء بعد الاستفهام والتمني والعرض والتحضيض ونحو ذلك ولا بعد النهي
تقول ضربت زيدا لا عمرا واضرب زيدا لا عمرا ولا يعطف بها الاسمية ولا الماضي على الماضي فلا يقال قام زيد لا قعد
لانه جملة ولفظة لا موضوعة لعطف المفردات وقد يعطف مضارعا على مضارع وهو قليل
نحو اقوم لا اقعد والمجوز مضارعته للاسم نحو انت قائم لا قاعد ولا يجوز تكريرها كما اشار للعطف لا تقول
قام زيد لا عمرو لا بكر كما تقول قام زيد وعمرو وبكر ولو قصدت ذلك ادخلت الواو في المكرر فقلت لا بكر ولا خالد فيخرج
لا عن العطف ويتمحض لتاكيد النفي لدخول العاطف عليه ومنع الزجاج من مجي لا العاطفة بعد الفعل الماضي
ورد بقول امرئ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل صغار الجبال وقال بعضهم ليس ايضا
تكون عاطفة كلا قال انما يجري العطف في الجمل والظاهر انها على اصلها والخبر محذوف اي ليس الجمل جائزا واما بل فانها تلي
ان يليها مفرد او جملة وفي الاول هي لتدارك الغلط ولا تجيء ان يكون بعد نفي او نهي او بعد ايجاب او امر نحو قام زيد بل عمرو

ومن هنا ... حرف ولا وبل ولكن

تنوفى ثنية والقواعل

فان جاءت بعد امر او نهي

بقية الكلام في لا وبل ولكن

فيجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه الى التابع فيكون الاخبار عن قيام زيد غلطا يجوز ان يكون قد تم وان لم يتم
انه بدت بل ان تلفظت بالاسم المعطوف عليه بان غلطا عن عمد او عن سهو لسان ونقل صاحب المغني عن الكوفيين
انهم لا يجوزون العطف ببل بعد الايجاب والظاهر انه وهم من الناقل فانهم يجوزون عطف المفرد بلكن بعد الموجب حملا
على بل كما نقل عنهم ابن الانباري والاندلسي فكيف يمنعون هذا واذا عطفت ببل مفردا بعد النفي او النهي فالظاهر ايضا
للاضراب ايضا ومعنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان او غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففي
قولك ما جاءني زيد بل عمرو واقام بل ان الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل ان يصح فيكون غير جاء وان لا يصح
فيكون قد جاء لكنه كما كان الحكم على زيد بالمجيء في جاءني زيد بل عمرو احتمل ان يكون متحققا وان لا يكون وهذا الذي ذكرنا ظاهر
كلام الاندلسي وقال ابن مالك بل بعد النفي والنهي بعدهما ولكن الاطلاق منه يعطي ان عدم مجيء زيد في قولك ما جاءني زيد
بل عمرو متحقق بعد مجيء بل ايضا كما كان كذلك في ما جاءني زيد لكن عمرو بالاتفاق وبين قول المصنف لانه قال في ما جاءني زيد بل عمرو
يحتمل اثبات المجيء لعمرو مع تحقق نفيه عن زيد والظاهر ما ذكرناه اولا وهذا كله حكم بل بالنظر الى ما قبلها واما حكم ما بعد بل
الاثبه بعد النفي والنهي فعند الجمهور انه مثبت فعمرو جاءك في قولك ما جاءني زيد بل عمرو فكانك قلت بل جاءني عمرو وقيل ابطل
النفي والاسم منسوب اليه المجيء والاول والدليل على ان الثاني مثبت الحكم بانه لا يجوز النصب في ما زيد قائما بل قاعد بل يجب الرفع كما
في بابه وعند المبرد ان العاطف في الاسم المعطوف عليه فقط ينقل الفعل المنفي مسندا الى الثاني فكانك قلت بل ما جاءني عمرو كما
كان في الاثبات الفعل الموجب مسندا الى الثاني واذا ضممت لا الى بل بعد الايجاب والامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا
لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو نفيت القيام بلا عن زيد واثبته بل لعمرو
ولو لم تجيء بلا لكان قيام زيد كما ذكرنا في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت وكذا في الامر نحو اضرب زيدا لا بل عمرا اي لا
تضرب زيدا بل اضرب عمرا وكذا لا الداخلة على بل بعد النهي والنفي راجعة الى معنى تلك النهي والنفي مؤكدة لمعناهما وما
بعد بل اذن باق على الخلاف المذكور بين المبرد والجمهور ولا يجيء بل العاطفة للمفرد بعد الاستفهام لانها لتدارك الغلط الحاصل
عن الجزم بحصول مضمون الكلام او طلب تحصيله ولا جزم في الاستفهام بحصول شيء ولا بتحصيله حتى يقع غلط فيستدرك
وكذا قيل انها لا تجيء بعد التحضيض والتمني والترجي والعرض والاولى ان يجوز استعمالها بعد ما يستفاد منه معنى الامر
والنهي كالتحضيض والعرض واما التي تليها الجمل ففائدتها الانتقال من جملة الى اخرى اهم من الاولى وقد تجيء للغلط والاولى
تجيء بعد الاستفهام ايضا كقوله تعالى أتأتون الذكران من العالمين الى قوله بل انتم قوم عادون والتي لتدارك الغلط نحو ضربت
زيدا بل اكرمته وخرج زيد بل دخل خالد وقد يشترك الجملتان في جزء وقد لا يشتركان واما لكن فشرطها مغايرة ما قبلها لما بعدها
نفيا واثباتا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ كما مر في المثقلة فاذا عطفت بها المفرد ولا يكون في ذلك المفرد معنى النفي لان
حرف النفي انما تدخل الجمل وجب ان يكون لكن بعد النفي لتغاير ما بعدها ما قبلها نحو ما جاءني زيد لكن عمرو وقد مر معنى
الاستدراك في المشددة فعدم مجيء زيد باق بحاله لم يقع الحكم به منك غلطا وانما جيئت بلكن دفعا لتوهم المخاطب ان عمرا ايضا
مثله لم يجئ كزيد فهي في عطف المفرد نقيضة لا لانها للاثبات بعد النفي عن الاول ولا للنفي عن الثاني بعد الاثبات للاول واجاز
الكوفيون مجيء لكن العاطفة للمفرد بعد الموجب ايضا نحو جاءني زيد لكن عمرو حملا على بل ولم يثبت لهم به شاهد ولكون وضع
لكن لمغايرة ما قبلها لما بعدها فلا بد مع ذلك الا ان لا يسلم هذا الوضع واذا وليها جملة وجبت فيها المغايرة المذكورة كما ذكرنا
في المشددة ويقع بعد جميع انواع الكلام الا بعد الاستفهام والترجي والتمني والعرض والتحضيض على ما قيل وذهب يونس الى
انها في جميع مواقعها مخففة من الثقيلة وليست بحرف عطف وليها مفرد او جملة وذلك لجواز دخول الواو عليها ففي
المفرد يقدر العامل بعدها ويشكل ذلك عليه اذا وليها مجرور بدون الجار نحو ما مررت بزيد لكن عمرو فالاولى كما قال الجزولي
انها في المفرد عاطفة ان تجردت عن الواو واما مع الواو فالعاطفة هي الواو ولكن لمجرد معنى الاستدراك واختار في ما
بعده الجمل ان تكون مخففة لا عاطفة صحبتها الواو او لا لموافقتها الثقيلة في مجيء الجملة بعدها فهي مع الواو ليست بعاطفة
اتفاقا والمجردة عنها فان وليها المفرد فعاطفة خلافا ليونس وان وليها جملة فقيل عاطفة وهو ظاهر مذهب الزمخشري فلا
يحسن الوقف على ما قبلها وقيل مخففة كما هو مذهب الجزولي فيحسن الوقف على ما قبلها لكونها حرف ابتداء قوله حروف التنبيه

حروف التنبيه

الا واما وها اعلم ان الا واما حرفا استفتاح يبتدأ بهما الكلام وفائدتهما المعنوية توكيد مضمون الجملة وكانهما مركبتان
من همزة الانكار وحرف النفي والانكار نفي ونفي النفي اثبات ركب الحرفان لافادة الاثبات والتحقيق فصارا بمعنى ان
الا انهما غير عاملين ويدخلان على الجملة خبرية كانت او طلبية كانت الطلبية امرا او نهيا او استفهاما او تمنيا او غير ذلك و
يختصان بالجملة بخلاف ها وفائدتهما كون الكلام بعدهما مبتدأ به وقد نسب التنبيه اليهما كما هو مذهب المصنف اللفظية

هذا الكتاب يدخل الاكثر على النداء واما اكثرها على القسم وقد يبدل همزة اما هاء او عينا نحو هما وعما وقد يحذف الفهما في الاحوال
الثلث نحو ام والله وعم والله وقد يجئ الا عند الخليل حرف تحضيض ايضا كما ذكرنا عنه في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا وقد جاء اما بمعنى حقا
فتفتح ان بعده كما مر في باب ان واما اما والا للعرض فهما حرفان مختصان بالفعل ولا شك في كونهما اذن مركبين من همزة الانكار
وحرف النفي وليستا الحرفين للاستفتاح لانهما بعد التركيب يدخلان على الجملة الاسمية والفعلية بلا خلاف واللتان للعرض
مختصان بالفعلية على الصحيح كما قال الاندلسي وجاز الم دخولها على الاسمية ايضا كما مر في باب لا التبرئة واما ها فيدخل
في جميع المفردات على اسماء الاشارة كثيرا لما ذكرنا في بابها ويفصل كثيرا بين ها التنبيه واسم الاشارة بالقسم نحو ها الله
ذا ويفعلون ها لعمر الله ذا قسما فاقسم بدرعك والنظر في نفسك واما الضمير المرفوع المنفصل نحو ها انتم اولاء ويفصل بها قليلا
نحو قوله ها ان تا عذرة ان لم تكن قبلت فان صاحبها قد تاه في البلد مذهب الخليل ان ها المقدم في جميع ذلك كانت متصلة
باسم الاشارة اي كان الفصل والله هذا ولعمر الله هذا قسما وانتم هؤلاء وان ذا تا عذرة والدليل على انه حرف التنبيه عن اسم
الاشارة ما حكى ابو الخطاب عمن يوثق به هذا انا افعل في موضع ها انا ذا افعل وحدث يونس هذا انت تقول كذا واعلم انه
ليس المراد بقولك ها انا ذا افعل ان تعرف المخاطب نفسك وان تعلمه انك لست غيره لان هذا محال المعنى فيه وفي ها
انت ذا تقول وها هو ذا يفعل استغراب وقوع مضمون الفعل المذكور بعد اسم الاشارة من المتكلم او المخاطب او الغائب كان
معنى ها انت ذا تقول او تفعل زيد انت هذا الذي ارى لا من كنا نتوقع منه ان لا يقع منه او عليه مثل هذا الغريب ثم بينت
بقولك تقول وقولك تضرب زيدا الذي استغربته ولم نتوقعه قال تعالى ها انتم اولاء تحبونهم فالجملة بعد اسم الاشارة لازمة لبيان
الحال المستغربة ولا محل لها اذ هي مستانفة وقال البصريون هي في محل النصب على الحال اي ها انت ذا قائلا قالوا والجملة ههنا لازمة
لان الفائدة معقودة بها والعامل فيه حرف التنبيه او اسم الاشارة ولا ارى للحال فيه معنى اذ ليس المراد انت المشار اليه في حال قولك
جوز بعضهم ان يكون ها للمقدم في نحو ها انت ذا تفعل غير منوي دخولها على ذا استدلالا بقوله تعالى ها انتم هؤلاء ولو كانت
هي التي كانت مع اسم الاشارة لم تعد بعد انتم ويجوز ان يعتذر للخليل بان تلك الاعادة للبعد بينهما كما اعيدت لا في لا تحسبنهم
بعد قوله لا تحسبن الذين يفرحون وايضا قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون دليل على ان المقدم في ها انتم اولاء هي التي كان مع اسم الاشارة
ولو كان في صدر الجملة من الاصل لجاز من غير اسم اشارة ها انت زيد وما حكى الزمخشري من قولهم ها ان زيدا منطلق وها افعل
كذا مما لم اعثر له على شاهد فالاولى ان نقول ان ها التنبيه مختص باسم الاشارة وقد يفصل منه كما مر ولم يثبت دخوله في غير من
الجمل والمفردات وقد عد ابن مالك يا من حروف التنبيه قال واكثر ما يليها نادى او امر نحو الا يا اسجدوا وعن نحو يا ليتني كنت
معهم او تقليل نحو يا رب غادة وقد يليها فعل المدح والذم والتعجب ومن جعلها حرف النداء فقط قدر في جميع هذه المواضع
منادى بخلاف من جعلها حرف التنبيه ولجميع حروف التنبيه صدر الكلام كالاستفهام كما تقدم الا ها الداخلة على اسم الاشارة

حروف النداء

قوله حروف النداء يا اعمها وايا وهيا للبعيد واي والهمزة للقريب وقد ينوب وا منابها في النداء والمشهور استعمالها في الندبة وجاء
آ الهمزة بعدها الف وآي همزة بعدها الف بعدها ياء ساكنة ويا اعمها يعني ينادى بها القريب والبعيد قال الزمخشري هي
للبعيد قال واما يا الله ويا رب مع كونه تعالى اقرب الى كل شخص من حبل وريده فلاستقصار الداعي نفسه واستبعاده لها
عن مرتبة المدعو ثم وما ذكره المصنف اولى لاستعمالها في القريب والبعيد على السواء ودعوى المجاز في احدهما خلاف الاصل وايا
وهيا وآ وآي سواء في البعيد

حروف الايجاب

قوله حروف الايجاب نعم وبلى واي واجل وجير وان فنعم مقررة لما سبقها اي مثبتة لما سبقها من
كلام خبري سواء كان موجبا نحو نعم في جواب من قال قام زيد اي نعم قام او منفيا في جواب من قال ما قام زيد اي نعم ما قام زيد
وكذا تقرر ما بعد حرف الاستفهام مثبتا كان نحو نعم في جواب من قال اقام زيد اي نعم او منفيا نحو نعم في جواب من قال الم يقم زيد
اي نعم لم يقم زيد فنعم بعد الاستفهام لاثبات ما بعد اداة الاستفهام نفيا كان او اثباتا ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما لو
قالوا في جواب الست بربكم نعم لكان كفرا فيصح ان يقال لها بهذا الاعتبار حرف الايجاب اي اثبات ما بعد حرف الاستفهام لكن
الاظهر في الاستعمال ان يقال الايجاب في الكلام المثبت لا المنفي والمستفهم عنه وجوز بعضهم ايقاع نعم موقع بلى اذا جاء بعد
همزة داخلة على نفي لفائدة التقرير اي الحمل على الاقرار وطلبه فيجوز ان يقال في جواب الست بربكم والم نشرح لك صدرك
نعم لان الهمزة للانكار دخلت على النفي فافادت الايجاب ولهذا عطف على الم نشرح قوله ووضعنا كانه قال شرحنا لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك فيكون نعم في الحقيقة تصديقا للخبر المثبت لما دل عليه الاستفهام مع النفي لا تقريرا لما بعد همزة الاستفهام
فلا يكون جوابا للاستفهام لان جواب الاستفهام يكون بما بعد اداته فالذي قاله ابن عباس مبني على كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة
والذي جوزه هذا القائل مبني على كونه تقريرا لمدلول الهمزة مع حرف النفي فلا تنافي بين القولين والدليل على جواز استعمال
ما قال هذا القائل قول الشاعر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى نعم وترى الهلال كما اراه ويعلوها النهار

اما والا

هاء التنبيه

واى والهمزة فى القريب نحو ام قام زيد لبث للتصديق لان التصديق انما يكون للخبر فالاولى ان يكون هى بعد الاستفهام

كما علا في اى ان الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى ما قال هذا القائل فلو قيل لك أليس لي عليك دينار فقلت نعم لزمك
الدينار بناء على العرف الطارى على الوضع وفي نعم اربع لغات المشهورة فتح النون والعين والثانية كسر العين وهي كنانية والثالثة
كسر النون والعين والرابعة نحم بفتح النون وقلب العين المفتوحة حاء كما قلبت الحاء عينا في حتى ويقع نعم في جواب الامر نحو نعم
لمن قال زرني اى نعم ازورك ويقول نعم لمن قال لا تضربني اى لا اضربك ولو قلت نعم في جواب التحضيض نحو هلا تزورنا كان الخبر
الايجاب اى نعم ازورك وكذا في جواب العرض نحو الا تزورنا قوله وبلى مختصة بايجاب النفي يعني ان بلى ينقض النفي المتقدم سواء
كان ذلك النفي مجردا نحو بلى في جواب من قال ما قام زيد اى قد قام او كان مقرونا باستفهام فهي اذن تنقض النفي الذي بعد
ذلك الاستفهام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اى انت ربنا وزعم بعضهم ان بلى تستعمل بعد الايجاب مستدلا بقوله وقد بعدت
بالوصل بيني وبينها بلى ان من زار القبور ليبعدا اى ليبعدن بالنون الخفيفة واستعمال بلى في البيت لتصديق الايجاب شاذ
وزعم الفراء ان اصلها بل زيدت عليها الالف للوقف فلهذا كانت للرجوع عن النفي كما كان بل للرجوع عن الجحد في ما قام
زيد بل عمرو والاولى كونها حرفا براسها ولا يجاب بنعم وبلى ولا بغيرها من حروف الايجاب استفهام الا ما كان بالحرف وهي الهمزة
وهل واما الاستفهام بالاسماء فان جواب من ما هو اخص منه فلو قلت في جواب من جاءك شخص او انسان لم يجز لان الاول اعم
والثاني مساو فلم يعرف السائل ما لم يعرفه بل تقول اما رجل او زيد وكذا من الداخلة على الاسم كما يقال من الرجل فيقول زيد
او واحد من بني تميم واما جواب ما فان كان سؤالا عن الماهية فنحو انسان او فرس او بقر او غير ذلك من الانواع وان كان سؤالا
عن صفة الماهية نحو ما زيد فنحو عالم او ظريف او فارس وقد تقدم ذلك في الموصولات وجواب اى المضاف الى المعارف
معرفة نحو زيدا وعمرو او انا او ذاك في جواب اى الرجال فعل ذلك او نكرة مختصة بالوصف نحو رجل باشر في موضع كذا وجواب
اى المضاف الى النكرة ما يصلح وصفا لتلك النكرة نحو عالم او كاتب في جواب اى رجل او نكرة مختصة بالنعت وجواب كيف لا
يكون الا نكرة وجواب كم تعيين العدد معرفة كان او نكرة ومنع ابن السراج كونه معرفة وجواب اين وانى المكان الخاص وجواب
الهمزة مع الاسم وجواب الهمزة وحدها او مع او وجواب هل نعم او بلى او لا قوله واى اثبات بعد الاستفهام ويلزمها القسم لا تكاد
تخلو استعمالها مسبوقة بالاستفهام وذكر بعضهم انها تجيء لتصديق الخبر ايضا وذكر ابن مالك ان اى بمعنى نعم فان اراد انه
يقع مواقع نعم فينبغي ان يقع بعد الخبر موجبا كان او منفيا فيكون لتقرير الكلام السابق كنعم سواء فيقال لا تضربني فيقول
اى والله لا اضربك وكذا يقال ما ضرب زيد فيقول اى والله لا اضربك وكذا يقال ما ضرب زيد فيقول اى والله ما ضرب
وهذا مخالف للشرطين اللذين ذكرهما المصنف اعني سبق الاستفهام وكونها للاثبات وان اراد انه للتصديق مثل نعم وان لم
يقع مواقعها فكذا جميع حروف التصديق ولا يستعمل بعدها فعل القسم فلا يقال اى اقسمت بربي ولا يكون المقسم به بعدها
الا الرب والله ولعمري تقول اى والله واى الله بحذف حرف القسم ونصب الله واى ها الله ذا واى وربي واى لعمري واذا جاء
بعد ها لفظ الله فان كان مع ها نحو اى ها الله ذا فقد مر الوجوه الجائزة فيه في باب القسم ويجب حذف الف اى اذن لنيابة
حرف التنبيه عن الجار وان تجرد عن ها فالله منصوب بفعل القسم المقدر بعد اى قلنا او يحذف فيها للساكنين وفتحها
ليبقى الحرف الايجابي باقيا وسكنها والجمع بين ساكنين مبالغة في المحافظة على حروف الايجاب بصونه آخرها عن التحريك
والحذف وان كان يلزم ساكنان على غير حده لانهما في كلمتين اجريا مجرى كلمة واحدة نحو الضالين وتمود الثوب كما في
ها الله وهذا ايضا من خصائص لفظ الله قوله واجل وجير وان لتصديق الخبر سواء كان الخبر موجبا او منفيا ولا تجيء بعد
ما فيه معنى الطلب كالاستفهام والامر وغيرهما وحكى الجوهري عن الاخفش ان نعم احسن من اجل في الاستفهام ايضا واما
جير فقد مضى شرحها في القسم في حروف الجر واما ان فقال سيبويه هو في قول ابن قيس الرقيات ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه ولها السكت وقيل ان فيه للتحقيق والهاء اسمه والخبر محذوف اى انه كذلك فقول ابن الزبير لفضالة بن
شريك حين قال لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها لا يحتمل التاويل الاول لانه يدل على انه يجيء لتقرير مضمون الدعاء وهو
خلاف ما قال المصنف من انها لتصديق الخبر قوله حروف الزيادة ان وان وما ولا ومن والباء واللام فان مع ما النافية وقلت
مع المصدرية ولما وان مع لما بين لو والقسم وقلت مع الكاف وما مع اذا ومتى واى واين وان شرطا وبعض حروف الجر وقلت

حروف الزيادة

مع المضاف ولا مع الواو بعد النفي وبعد ان المصدرية وقلت قبل اقسم وشذت مع المضاف ومن والباء واللام تقدم ذكرها
اقول قيل فائدة الحروف الزائدة في كلام العرب اما معنوية واما لفظية فالمعنوية تاكيد المعنى كما تقدم في من الاستغراقية والباء
في خبر ما وليس فان قيل فيجب ان لا يكون زائدة اذا افادت فائدة معنوية قيل انما سميت زائدة لانه لا يتغير بها اصل المعنى بل لا يزيد
بسببها الا تاكيد المعنى الثابت وتقويته فكانها لم تفد شيئا لما لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها ولكثر منهم
ان يعد واعلم هذا ان لام الابتداء ولام التاكيد سما كانت او لا زائدة ولم يقولوا به وبعض الزوائد يعمل كالباء ومن الزائدتين

وبعضهم لا يعمل نحو فبما رحمة واما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او كون الكلمة او الكلام بسببها
تهيأ لاستقامة وزن الشعر او لحسن السجع او غير ذلك من الفوائد اللفظية ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية
معا والا لعدت عبثا ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ولا سيما في كلام البارى تع وانبيائه وائمته عليهم السلم وقد يجتمع
الفائدتان في حرف وقد تنفرد احديهما عن الاخرى وانما سميت هذه الحروف زوائد لانها قد تقع زائدة لا لانها
لا تقع الا زائدة وسميت ايضا حروف الصلة لانه يتوصل بها الى زيادة الفصاحة والى اقامة وزن او سجع او غير ذلك
اما ان فتزاد مع ما النافية كثيرا لتاكيد النفي وتدخل على الاسم والفعل نحو وما ان طبنا جبن ونحو قوله ما ان جزعت
ولا هلعت ولا يرد بكاى زيدا وقلت زيادتها مع ما المصدرية نحو انتظرني ما ان جلس القاضي ومع ما الاسمية
نحو قوله تع ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وكذا بعد الا الاستفتاحية نحو الا ان قام زيد وكذا مع لما بل زيادة ان
المفتوحة بعدها هي المشهورة تقول لما ان جلست جلست وكثيرا والفتح اشهر واما ان فيكثر زيادتها بعد لما نحو فلما ان جاء
البشير وبين لو والقسم وقد مر في القسم ان مذهب سيبويه انها موطئة للقسم قبل لو كما ان اللام موطئة قبل ان وسائر
كلمات الشرط كقوله تع واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم الاية ويجيء الكلام فيه وقد تزاد [illegible]
بعد كاف التشبيه نحو كان ظبية تعطو بالجر والبشر في قوله تع وان عسى ان يكون وان لو استقاموا ان ثم زائدة كما توهم
بعضهم بل الاوليان مخففتان والثالثة مفسرة كما تقدم في نواصب الفعل واما ما فتزاد مع الخمس الكلمات المذكورة اذا افادت
معنى الشرط نحو اذا ما تكرمني اكرمك بغير الجزم ومتى ما تكرمني اكرمك بمعنى متى تكرمني ولا تفيدها ما معنى التكرير
ولو افادتها لم تكن زائدة من قال ان متى للتكرير فيلزمه مثله ومن قال انها للتكرير فكذا متى ما واما ما تفعل افعل واى ما
ما تكن اكن واما تذهبن بك وقد تدخل بعد ايان ايضا قليلا ويجيء حكم ما مع ان في نون التاكيد قوله شرطا تقييد لجميع
ما ذكر من اذا ومتى واي واين وان لانها كلها تستعمل شرطا وغير شرط وزيادة ما فيها مختصة بحال الشرطية ولم يعد واما الكافة
وان لم تكن لها معنى من الزوائد لان لها تاثيرا قويا وهو منع العامل من العمل وتهيئته لدخول ما لم يكن له ان يدخل عليه
مذهب من اعمل ليتما وانما واخواتها تكون ما زائدة وليست في حيثما واذ ما زائدة لانها هي المصححة لكونهما جازمتين وهي ما
الكافة ايضا لهما عن الاضافة وينبغي ان لا يعد ما في نحو بعين ما ارينك ومن عضة ما ينبتن شكيرها زائدة لانها هي المصححة
لدخول النون في الفعل على ما يجيء في بابها وقد مضى الخلاف في ما في مثل مثلا ما في الموصولات وقد تزاد بعد بعض حروف
الجر نحو فبما رحمة وعما قليل مما خطيئاتهم وربما وقد يصدق كما ان عمرا اخي وقيل انها بعد الحرف الجر نكرة مجرورة والمجرور بعدها
بدل منها وكذا قيل في لا سيما زيد بالجر كما مر في باب الاستثناء وما في هذه اللفظة زائدة وقلت زيادتها بعد المضاف نحو
من غير ما جرم وايما الاجلين قضيت ومثل ما انكم تنطقون وقيل فيها ايضا انها نكرة والمجرور بدل منها واما لا فتزاد بعد
الواو العاطفة بعد نفي وقد مر ذكرها في حروف العطف والعجب انهم لا يرون تاثير الحروف تاثيرا معنويا كالتوكيد في الباء
وتقع الاحتمال في لا هذه ولمن من الاستغراقية مانعا من كون الحرف زائدا ويرون تاثيرها تاثيرا لفظيا لكونها كافة مانعا من زيادتها
وتزاد بعد ان المصدرية نحو ما منعك ان لا تسجد لئلا يعلم اهل الكتاب وجاءت قبل المقسم به كثيرا للايذان بان
جواب القسم منفي نحو لا والله لا افعل قال لا وابيك ابنة العامري لا يدعى القوم اني افر وجاءت قبل اقسم قليلا وعليه حمل
قوله تع لا اقسم بيوم القيمة وشذت بعد المضاف نحو في بئر لا حور سرى وما شعر والحور الهلكة واما من والباء واللام
والكاف فهذه تقدم ذكرها في حروف الجر قوله حرفا التفسير اي وان ومن مختصة بما في معنى القول اقول اعلم ان
الفرق بين اي وان ان اي تفسير كل مبهم من المفرد نحو جاءني زيد اي ابو عبد الله والجملة كما تقول هريق رفده اي مات
قال وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى
القول مؤد معناه نحو قوله تع وناديناه ان يا ابرهيم فقوله يا ابرهيم تفسير لمفعول ناديناه المقدر اي ناديناه بلفظ هو
قولنا يا ابرهيم وكذلك قولك كتبت اليه ان ايت اي كتبت اليه شيئا هو ايت فان حرف دال على ان ايت تفسير للمفعول
به المقدر لكتبت وقد يفسر المفعول به الظاهر كقوله تع واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه وقوله ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله تفسير للضمير في به وفيه معنى القول وليس مفسرا لما في قوله ما امرتني لانه مفعول لصريح القول
وقد جوز بعضهم ذلك مستدلا بهذه الاية ولا استدلال بالمحتمل واجيب بان ان مصدرية اذا دخلت على الامر وهي منصوبة
لا وله اذن مصدرا واستدل سيبويه على جواز كونها مصدرية بدخول حروف الجر عليها نحو كتبت اليه بان قم ويجوز ان
يقال هي زائدة [illegible] لكراهة دخول الجار على ظاهر الفعل والمعنى او عزا ليه بهذا اللفظ وقيل ان في ان اعبدوا الله
زائدة ولا اصل على الحكم بالزيادة ما كان للحكم بالاصالة محتمل وتمسك المجوز لتفسيرها مفعول صريح القول المقدر كالفعل

المؤول بالقول في مثل هذا الظهور او بان انطلق متضمن لمعنى القول لان المنطلقين عن مجلس يتفاوضون فيما جرى فيه او بان
انطلق الملأ بمعنى انطلقوا في القول وشرعوا فيه وينبغي ان يعرف ان ما بعد ان المفسرة ليست من صلة ما قبلها بل هو الكلام
دونه ولا يحتاج اليه الا من جهة تفسير المبهم المقدر به فقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ليست ان فيه مفسرة
لان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين خبر المبتدأ المقدم ولا منع لو ارتكب ان المسماة بالمفسرة زائدة في مفعول ما هو
بمعنى القول فعلى امران ثم اى قال الله ثم بنا وبل امر بقالا او تقدير قال بعده على الخلاف على الخال المذكور في افعال القلوب
وان زائدة وهذا يطرد في جميع الامثلة

حروف المصدر

قوله حروف المصدر ما وان وان فالاوليان للفعلية وان للاسمية اما ما فتوصل
بالفعل المتصرف اذ التي لا يتصرف لا مصدر له حتى يؤول الحرف مع الفعل به ولا يوصل بالامر لانه ينبغي ان يفيد المصدر
المؤول به ان مع الفعل ما افاده ان مع ذلك الفعل الا قلنا مؤولين بما لا ترى ان معنى بما رحبت وبرحبها شيء واحد وكذا
معنى علمت انك قائم وعلمت قيامك شيء واحد والمصدر المؤول بان مع الامر لا يفيد معنى الامر فقولك كتبت اليه بان قم
ليس بمعنى بالقيام لان قولك بالقيام ليس فيه طلب القيام بخلاف قولك ان قم ويتبين بهذا ان صلة ان لا تكون امرا ولا نهيا
خلافا لما ذهب اليه سيبويه وابو علي ولو جاز كون صلة الحرف امرا لجاز ذلك في صلة ان المشددة وما وكي ولو ولا يجوز
اتفاقا ويختص ما المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر المؤول هي مع صلتها به نحو لا افعله ما ذر
شارق اى مدة ذروره وصلتها اذن في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت كما ذكرنا ومنفي بلم نحو لهذا في ما لم تلقني
ومعناها الاستقبال كما مر في باب الماضي ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية
وجوز غيره ان تكون اسمية وهو الحق وان كان قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية وقال الشاعر اعلاقة ام الوليد
بعدما افنان راسك كالثغام المخلس واجاز ابن جني كون صلتها جارا ومجرورا فيجوز على مذهبه ما خلا زيد وما عدا زيد
بالجر ما مصدرية واما ان المصدرية فلا مدخل لها الا على الفعل المتصرف وهو اما ماض كقوله تعالى لولا ان من الله علينا
او مضارع وله فيه خاصة تأثير ان اخوانه نصبه وتخصيصه بالاستقبال او امر او نهي على مذهب سيبويه كما تقدم وبنو اسد
يقلبون همزتها عينا وينشدون اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم واما ان المشددة فتوصل
بمعموليها اذا كانت عاملة واذا كفت فبالجملة الاسمية او الفعلية ومن الحروف المصدرية لو قليلا بعد ما وفيها لو اذا
جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التمني نحو قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وقال على جرامنا الوتريون مقتلي وصلتها كصلة ما
الا انها لا تنوب عن ظرف الزمان وقد يستغنى بلو عن فعل التمني فينتصب الفعل بعدها مقرونا بالفاء نحو لو كان لي مال
فاحج اى اتمنى ولو كان لي مال قال تعالى لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين

حروف التحضيض

قوله حروف التحضيض هلا والا ولولا ولوما لها صدر
الكلام ويلزم الفعل لفظا او تقديرا اقول اعلم ان معناها اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناها في
المضارع الحض على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر ولا يكون التحضيض في الماضي الذي قد فات الا انها تستعمل كثيرا في
لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات وقلما
يستعمل في المضارع ايضا الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه فان خلا الكلام
من التوبيخ فهو العرض فيكون هذه الحروف للعرض ويستعمل في ذلك المعنى الا المخففة ايضا ولو التي فيها معنى التمني نحو
لو نزلت فاكلت واما نحو ما انعطف على قوله ويلزم الفعل نحو لولا ارسلت ولوما تاتينا او تقديرا نحو قوله تعدون عقر
النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ونحو هلا زيدا ضربته وجاء الاسمية بعدها في ضرورة الشعر نحو قوله يقولون
ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها واذا وليها الظرف فهو منتصب بالفعل الذي بعده لا بمقدر قبله كما في قوله ولولا
اذ دخلت جنتك قلت لان الظرف يتسع فيه واما اذا كان الفاصل منصوبا غير الظرف نحو هلا زيدا ضربت فهو على الخلاف
الذي مضى ولزومها صدر الكلام لما مر قبل وقد يجي الفعلية بعد لولا غير التحضيضية قال الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت
بلى لولا ينازعني شغلي فتؤول بلولا قد ترى اذن لولا التي لامتناع الثاني لامتناع الاول ومثلها لوما المختصة بالاسمية والفعلية
صلة لان المقدرة كما في قولهم تسمع بالمعيدي لان تراه

حرف التوقع

قوله حرف التوقع قد وفي المضارع للتقليل اقول هذا الحرف اذا
دخلت على الماضي والمضارع فلا بد فيهما من معنى التحقيق ثم انه تضاف اليه في بعض المواضع الى هذا المعنى في الماضي التقريب
من الحال مع التوقع اي يكون مصدره متوقعا لمن تخاطبه وواقعا عن قريب كما تقول لمن يتوقع ركوب الامير قد ركب اى
حصل عن قريب ما كنت تتوقعه ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ففيه اذن ثلثة معان مجتمعة التحقيق والتوقع والتقريب
فقط فيجوز ان تقول قد ركب بدل لمن لم يكن يتوقع ركوبه ولا يدخل على الماضي غير المتصرف كنعم وبئس وعسى وليس لانها
ليست بمعنى الماضي حتى تقرب معناها من الحال ويدخل ايضا على المضارع المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس فيما

في الاغلب للتقليل نحو ان الكذوب قد يصدق اي بالحقيقة يصير منه الصدق وان كان قليلا وقد يستعمل للتحقيق
مجردا عن معنى التقليل نحو قد نرى تقلب وجهك ويستعمل ايضا للتكثير في موضع التمدح كما ذكرنا في ربما قال الله قد يعلم
الله المعوقين وقال قد اترك القرن مصفرا انامله ولا يفصل من الفعل الا بالقسم نحو قد والله لقوا الله وقد لعمري قال
كذا وقد يغني عن الفعل دليل فيحذف بعدها قال لما تزل برحالنا وكان قد قوله حرفا الاستفهام الهمزة وهل لهما صدر

حرفا الاستفهام

الكلام تقول أزيد قائم وأقام زيد وكذلك هل وللهمزة اعم تصرفا تقول أزيدا ضربت وأتضرب زيدا وهو اخوك وأزيد عندك
ام عمرو وأثم اذا ما وقع وأفمن كان وأو من كان دون هل اقول قوله لهما صدر الكلام لما مر قوله أزيد قائم وأقام زيد و
كذلك هل يعني تدخلان على الجملة الاسمية والفعلية الا ان الهمزة تدخل على كل اسمية سواء كان الخبر فيها اسما او فعلا بخلاف
هل فانها لا تدخل على اسمية خبرها فعل نحو أزيد قام الا على شذوذ وذلك لان اصلها ان يكون بمعنى قد نقيل أهل نحو
أهل عرفت الدار بالغريتين وكثر استعمالها كذلك ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال استغناء بها عنها واقيمت مقامها
وقد جاءت على الاصل نحو قوله تع هل اتى على الانسان اي قد اتى فلما كان اصلها قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت
على الهمزة فان رأت في حيزها فعلا تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تر في حيزها تسلت
عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مفسرا ايضا للفعل المقدر بعدها فلا يجوز اختيارا هل زيدا ضربته لما
مر في المنصوب على شريطة التفسير قوله وللهمزة اعم تصرفا اعلم انها تستعمل فيما لم يستعمل فيه هل منها انه لا يقال هل زيد خرج
على ان يكون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعلا الفعل مقدر ولا يقال هل زيدا ضربت على ان زيدا منصوب بمقدر وكل ذلك لما
تقدم ومنها ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام وللانكار ايضا قال تع اتقولون على الله ما لا تعلمون قال اطربا
وانت قنسري ومنه نحو ازيد بنه في الانكار ولا يستعمل هل للانكار واذا دخلت الهمزة على النافي فلمحض التقرير اي حمل
المخاطب على ان يقر بامر يعرفه نحو الم نشرح لك والم يجدك واليس ذلك بقادر وهي في الحقيقة للانكار وانكار النفي
اثبات واما هل فلا يدخل على النافي اصلا ومنها ان الهمزة يستعمل مطردا مع ام للتسوية ولا يستعمل هل معها الا شاذا
كما مر ويختص هل بحكمين دون الهمزة وهما كونها للتقرير في الاثبات كقوله تع هل ثوب الكفار اي الم يثوب وقوله هذه
بتلك فهل جزيتكم يا عمرو قاد ثنا فادية الثاني حتى جاز ان يجيء بعدها الا قصدا للايجاب كقوله تع هل جزاء الاحسان
الا الاحسان اي ما جزاء الاحسان قال وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد ومن خصائص الهمزة
ان يدخل على الواو والفاء وثم كما تقدم في حروف العطف ولا يدخل عليها هل لكونها فرع الهمزة فلا يتصرف تصرفها
وهذه الحروف تدخل على هل ولا تدخل على الهمزة لكونها اصلا في الاستفهام الطالب للصدر قال تع فهل انتم مسلمون
وقال الشاعر وهل انا الا من غزية ونقول فما اكرمتك فهل تكرمني ولا تقول فا تكرمني كما مر في الجوازم ونقول اسلم عليه
ثم هل يلتفت الي ولا تجيء الهمزة بعد ام ويجوز ذلك في هل وسائر كلمات الاستفهام قبل هذه الاسماء لعروض معنى الاستفهام
فيها كما تبين من مذهب سيبويه اعني حذف همزة الاستفهام قبل هذه الاسماء وعراقة الهمزة في الاستفهام فلا يجمع بين حرفي
استفهام قال ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم وقال ام من يجيب المضطر وقال الشاعر ام كيف
ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن وغير ذلك واذا جاءت ام بعد اسم استفهام فلا بد من اعادة ذلك
الاسم بعد ام فلا يجوز من يطعمني ام يسقيني بل جاز وانما وجب اعادته مع قصد الاتصال لان ام منقطعة اذ
المتصلة لا بد لها من تقدم الهمزة وام المنقطعة حرف استيناف وهي بمعنى بل وسائر الاستفهام الذي هو معنى الهمزة
فلا يفيد معنى الاسماء الاستفهامية المتقدمة لان معناها اشياء مقرونة بمعنى الاستفهام فاذا قصدت معناها ولم تستفهم
من ام الا بالعطف لان المنقطعة حرف استيناف كما ذكرنا ولا بالتضمن كما تضمنت معنى الهمزة لم يكن لك بد من التصريح
بها بعد ام واما هل فيجوز فيها ترك الاعادة تشبيها باخواتها الاسمية في عدم عراقتها وقد جمعها الشاعر في قوله هل ما علمت
وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم ورب
ما يدل ها هنا هل … من خواص الهمزة جواز حذف المفرد بعده اعتمادا على ما سبق من ذكر ذلك المفرد في كلام متكلم آخر كقولك
لمن قال … منكرا او مستفهما أزيدا وأزيد او أبزيد لمن قال جاءني زيد او رأيت زيدا او مررت بزيد ولا تقول هل زيد او هل بزيد

حروف الشرط

قوله حروف الشرط ان ولو واما لها صدر الكلام فان للاستقبال وان دخل الماضي ولو عكسه وتلزمان الفعل لفظا او
تقديرا ومن ثم قيل لو انك بالفتح لانه فاعل وانطلقت بالفعل موضع منطلق ليكون كالعوض فان كان جامدا جاز لتعذره
قوله فان للاستقبال بمعنى سواء دخلت على المضارع او الماضي وكذا لو للمضي على ايهما دخلت قال تع لو يطيعكم في كثير
من الامر هذا وضعهما كما مر في الظروف المبنية ومذهب الفراء ان لو يستعمل في المستقبل كان ونحو ذلك مع قلته ثابت لا ينكر

وان لم يرد معنا هو من بعد ام يشبيه

لانها اشارة الاستفهام كالهمزة ويجوز الاعادة

في بيان معنى الشرط

نحو اطلبوا العلم ولو بالصين ثم ان النحاة قالوا ان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول وقال المص بل هي لامتناع الاول لامتناع الثاني
قال وذلك لان الاول سبب والثاني مسبب والمسبب قد يكون اعم من السبب كالاشراق الحاصل من النار والشمس فلا
فالاولى ان يقال انتفاء الاول لانتفاء الثاني لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب وفيما قال نظر لان الشرط عندهم
ملزوم والجزاء لازمه سواء كان الشرط سببا كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا او شرطا كما في قولك
لو كان لي مال لحججت او لا شرطا ولا سببا كما في قولك لو كان زيد ابي لكنت ابنه ولو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة
والصحيح ان يقال كما قال المص هي موضوعة لامتناع الاول لامتناع الثاني اي امتناع الثاني يدل على امتناع الاول لكن
لا لعلة التي ذكرناها بل لان لو موضوعة ليكون جزاؤها مقدر الوجود في الماضي والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعا
فيمتنع الشرط الذي هو ملزوم لاجل امتناع لازمه اي الجزاء لان الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه وقد يجيء جواب لو قليلا
لازم الوجود في جميع الازمنة في قصد المتكلم واكثر ذلك ان يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء بل يكون نقيض
ذلك الشرط انسب وأليق باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء لازما لذلك الشرط ولنقيضه فيلزم وجوده
ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان معا نحو لو اهنتني لاكرمتك اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام الاكرام
ومنه قوله تع ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ما نفدت اي لم تنفد وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اي لو امن لا طاع وقوله تع ولو اسمعهم لتولوا وتكون لو بمعنى الماضي وضعا والجزم بها الا اضطرارا لان الجزم من خواص
المعرب والماضي مبني قال لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وزعم بعضهم ان جزمها مطرد على بعض اللغات
قوله ويليها الفعل لفظا او تقديرا اما في نحو لو ذات سوار لطمتني ولو زيدا ضربته فلا كلام في تقدير الفعل واما في نحو لو
زيد ضربت فينبغي ان يكون على الخلاف الذي ذكرناه في ان زيدا ضربت وجاء في الضرورة شرطها اسمية قال لو بغير
الماء حلقي شرق وهذا من باب وضع الاسمية مقام الفعلية كما في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها قوله ومن ثم قيل لو انك
بالفتح لانه على هذا مذهب المبرد اعني تقدير الفعل بعد لو التي يليها ان وقال السيرافي الذي عندي انه لا يحتاج الى
تقدير الفعل ولكن ان يقع نائبة عن الفعل الذي يجب وقوعه بعد لو لان خبر ان اذن فعل ينوب لفظ عن الفعل
بعد لو فاذا قلت لو ان زيدا جاءني فكانك قلت لو جاءني زيد قوله وانطلقت موضع منطلق يعني ان اذا لو فعلت بعد
لو المحذوف شرطها الخبرها ان كانت مشتقا وجب ان يكون فعلا لان الفعل المقدر لا بد له من مفسر وان لكونها دالة على
معنى التحقيق والثبوت يدل على معنى ثبت فلزم ان يكون خبر ان فعلا ماضيا لا اسم فاعل ليكون كالعوض من لفظ
الفعل المفسر واما المعنى فقد ذكرنا ان ان دلت عليه وان لم يكن مشتقا جاز للتعذر كقوله تع ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام واما قوله تع يودوا لو انهم بادون في الاعراب فلان لو بمعنى ان المصدرية وليست شرطية لمجيها بعد فعل دال على
معنى التمني ومنهم من لم يشترط مجي الفعل في خبر ان الواقعة بعد لو وان كان مشتقا ايضا كما ذهب اليه ابن مالك قال
الاسود بن يعفر بها لجنبان كل يوم غنيمة واهلكتهم لو ان ذلك نافع وقال كعب اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او
لو ان النصح مقبول ومع هذا فلا شك ان استعمال الفعل في خبر ان الواقعة بعد لو اكثر وان لم يكن لازما واذا حصل الفعل
فالاكثر كونه ماضيا لكونه كالعوض من شرط لو الذي هو الماضي وقد جاء مضارعا قال تمنى بالاعناق او تلويها او تشتكي لو انا
نشكيها وجواب لو اما فعل مجزوم بلم نحو لو ضربتني لم اضربك او ماض فالاولى لام مفتوحة وتحذف هذه اللام قليلا وان وقعت
لو مع ما في حيزها صلة تحذف اللام كثيرا نحو جاءني الذي لو ضربته شكرني وذلك للطول وكذا اذا طال الشرط بذيوله كقوله تع
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ما نفدت ولا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب ان لان الاسمية صريحة في ثبوت
مضمونها واستقراره ومضمون جواب لو منتف ممتنع كما ذكرنا واما قوله تع ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
فلتقدير القسم قيل لان كون الاسمية جواب القسم لا جواب لو كما في قوله تع وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله تع كلا لو
تعلمون علم اليقين لترون الجحيم وجواب القسم سادة مسد جواب لو وذهب جار الله الى ان الاسمية في الاية جواب لو
وانما جعل جوابها اسمية للدلالة على استقرار مضمون الجزاء قوله واذا تقدم القسم اول الكلام على الشرط لزمه الماضي
لفظا او معنى وكان الجواب للقسم لفظا مثل والله ان اتيتني وان لم تأتني لاكرمتك وان توسط بتقدم الشرط او
غيره جاز ان يعتبر وان يلغى كقولك انا والله ان تأتني آتك وان اتيتني فوالله لآتينك وتقدير القسم كاللفظ مثل لئن اخرجوا
لا يخرجون وان اطعتموهم انكم لمشركون اقول اعلم ان القسم اذا تقدم على الشرط فاما ان يتقدم على القسم ما يطلب الخبر نحو
زيد والله ان اتيته يأتك وان زيدا والله ان اكرمته يجازيك او لا يتقدم والاول قد يجيء الكلام عليه في قوله وان توسط
بتقدم الشرط وكلامه الان فيما لم يتقدم عليه طالب خبر بل قوله اول الكلام فنقول اما واسما الشرط فالاكثر والاكثر في

القول في تقدم القسم على الشرط اول الكلام

امتناع

اعتبار القسم دون الشرط فيجعل الجواب للقسم ويستغنى عن جواب الشرط لقيام جواب القسم مقامه اما في ان فكقوله تع
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم الاية واما في لو فنحو قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير وتقول والله ان لو جئتني لجئتك واللام جواب القسم لا جواب لو ولو كانت جواب لو لجاز حذفها ولا يجوز في مثله
كما تقول والله لو جئتني ما جئتك ولو كان الجواب للو لجاز ذلك وان التي للو والقسم عند سيبويه موطئة كاللام
قبل ان وقيل من اسماء الشرط وعند غيره زائدة واما في لولا فتقول والله لولا زيد لضربتك قال والله لولا شيخنا عباد لكرونا
اليوم او يكاد واللام جواب القسم لا جواب لولا ولذا لم يجز حذفها واما في اسماء الشرط فنحو قوله تع واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله لمن تبعك منهم لاملئن جهنم ويجوز قليلا في الشعر اعتبار الشرط والغاء القسم مع
تصدره كقول الاعشى لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل وقال لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
اصم لنهار القيظ للشمس باديا وقال حلفت لها ان تدلج الليل لا يزل امامك بيت من بيوتي سائر واما لو انعكس الامر بان
تقدم الشرط على القسم فالواجب اعتبار الشرط ولك بعد ذلك الغاء القسم نحو ان جئتني والله اكرمتك واعتباره مع اعتبار
الشرط نحو ان جئتني فوالله لاكرمنك وتعليل هذه الاحكام مبني على مقدمة وهي ان اداتي القسم والشرط اصلهما التصدر
كالاستفهام لتاثيرهما في الكلام معنى ثم ان كلا منهما لكثرة استعمالهم لهما وبعده عن جوابه قد يسقط عن درجة تصدره
على جوابه فيلغى باعتباره اي لا يكون ذا الجوابين علامة اما الشرط فنحو انا اتيك ان اتيتني واما القسم فنحو زيد والله
قائم وزيد قائم والله فيضعف امرهما ويصيران بحيث لا جواب لهما لفظا واما من حيث المعنى فالذي يتقدم على
الشرط جوابه وكذا ما يتقدم على القسم او يتخلله القسم لكن القسم اكثر الغاء من الشرط لانه اكثر دورا في الكلام حتى رفع
الله تع المؤاخذة به بلا نية لتمرن السنتهم عليه وسماه لغوا فقال تع لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وايضا فتاثيره في الاصل في
الاصل في معنى الجواب اقل من تاثير الشرط في جوابه لان القسم مؤكد للمعنى الثابت فيه فهو كالزائد الذي تم معنى
الكلام بدونه والشرط مورد في جوابه لان القسم مؤكد للمعنى الثابت فيه فهو كالزائد الذي تم معنى الكلام دونه
الشرط مورد في جوابه معنى لم يكن فيه وهو التوقيف فكان اداة القسم اليق بالالغاء عن جوابه من اداة الشرط فلهذا انه
يلغى القسم عن الجواب مع امكان ان لا يلغى بخلاف الشرط تقول انا والله اكرمك بالالغاء وقد امكنك ان تعتبره فتقول
لاكرمنك ولا تقول انا ان لقيتني اكرمك بالرفع على ان اكرمك خبر المبتدا واداة الشرط ملغاة بل تقول اكرمك
باعتبار الشرط والجملة الشرطية خبر المبتدا ولهذا حمل قوله انك ان يصرع اخوك تصرع على التقديم والتاخير لضرورة
الشعر فاذا تقررت هذه المقدمة قلنا اذا تقدم القسم على كلمات الشرط فاعتبار القسم اولى لتقوى القسم بالتصدر الذي هو
اصله وضعف الشرط بالتوسط ولا استدلال فيه للكوفيين على ان اعمال الاول في باب التنازع اولى لان الاول وان كان ابعد
من الثاني الا ان هذا البعيد يقوى بالتصدر الذي هو حقه واصله والقريب ضعيف بالتوسط الذي هو خلاف حقه
واصله وجاز قليلا بالنظر الى ضعف القسم في نفسه كما ذكرنا ان يرجح الشرط فيعتبر لاجل كونه اقرب الى الجواب ويلغى القسم
كما مر في قوله لئن منيت بنا عن غب معركة البيت واذا تقدم الشرط على القسم وجب اعتباره لقوته بالتصدر ومع كونه
في الاصل اقوى من القسم ويجوز لك بعد هذا اعتبار القسم ايضا لامكانه نحو ان اتيتني فوالله لاتينك فالقسم وجوابه
جواب الشرط ويجوز الغاء القسم لتوسطه لانا قد ذكرنا انه قد يلغى لضعفه مع امكان اعتباره فتقول ان اتيتني والله
اتك فاتك جواب الشرط والشرط والجواب ساد مسد جواب القسم واما اذا تقدم لو ولولا على القسم فالواجب الغاء القسم
لان جوابهما لا يكون الا جملة فعلية خبرية ولا يصح ان يكون جملة قسمية تقول لو جئتني والله لاكرمتك ولولا زيد والله لضربتك
قوله وان توسط اي القسم قوله بتقدم الشرط قد ذكرناه قوله او غيره يعني طالب خبر كالمبتدا بلا ناسخ او مع الناسخ جاز
ان يعتبر القسم وان يلغى سواء تقدم على الشرط او تاخر عنه فان تقدم مع الالغاء فنحو انا والله ان اتيتني اتك لضعف القسم
مع تقدمه على الشرط وجوز اعتباره لتقدم المبتدا عليه فالجملة الشرطية مع الجواب خبر المبتدا والقسم لغو كما في زيد والله
يقوم وتقول مع الاعتبار انا والله ان اتيتني لا اتيتك اعتبرته نظرا الى تقدمه على الشرط وجعلت الجملة القسمية مع جوابها
خبر المبتدا فهو كقولك زيد والله ليقومن وهذا كله بناء على ما تقدم من انه لضعفه قد يلغى مع امكان الاعتبار اذا كان
هناك لجوابه طالب اخر وان تاخر عن الشرط مع الالغاء فنحو انا ان اتيتني والله اتك الغيته لتقدم طالبين للجواب عليه
وهما المبتدا والشرط وتقول مع الاعتبار انا ان اتيتني فوالله لاتينك جعلت الجملة القسمية مع جوابها جواب الشرط والجملة
الشرطية مع جوابها خبر المبتدا وان توسط القسم بتقدم غير الشرط اعني طالب الخبر عليه ولم يكن هناك شرط متقدم على القسم
ولا متاخر عنه فان كان الخبر جملة جاز ان يعتبر القسم وان يلغى نحو انا والله اقوم وان كان الخبر مفردا وجب الغاء القسم لاستحالته

ولا تقول لما جئتك

فإعتبار الشرط اذا تقدم على القسم

انا والله لا تقوم

اعتباره لان جواب القسم لا يكون الا جملة فلك نحو انا والله قائم وعلى هذا فلا يحسن اطلاق قوله وان توسط بتقدم عليه الشرط
جاز اعتباره والغاؤه وطريق الحصر ان نقول القسم اما ان يتقدم اول الكلام او يتوسطه او يتاخر عنه فان تقدم وجب
اعتباره سواء وليه الشرط نحو والله ان اتيتني لا اتيتك او لا نحو والله اني اتيتك واما ان توسط الكلام فاما ان يتقدم
عليه الشرط اولا فان تقدم عليه وجب اعتبار الشرط وجاز الغاء القسم واعتباره سواء تقدم على ذلك الشرط طالب خبر نحو
انا ان اتيتني والله لا اتيتك وانا ان اتيتني والله اتك اولم يتقدم عليه ذلك نحو ان اتيتني فوالله لا اتيتك وان اتيتني
والله اتك وان لم يتقدم الشرط على هذا القسم المتوسط فاما ان يتاخر عنه الشرط اولا فان تاخر عنه القسم اليس
الشرط نحو انا والله ان اتيتني لا اتيتك وان لم يتاخر عنه الشرط فان جاء بعد القسم جملة جاز اعتباره والغاؤه نحو انا والله لا اتيتك
وانا والله اتيك وان جاء بعده مفرد وجب الغاؤه نحو انا قائم والله وان اتيتني اتك والله هذا وكل موضع قلنا ان ان وما
يتضمن معناها من الاسماء فيه ملغاة اى لا جواب لها ظاهرا فالاولى ان لا تعمل ظاهرا في الشرط ايضا كما ذكرنا في الجوازم فنقول
نحو اجيئك ان تجيئني ووالله ان تجيئني لاكرمنك وقد جاء ذلك في الشعر كقوله فان يك من جن لابرح طارقا وان يك
انسا ماكها الانس يفعل وقوله فان تلتني بالشنفرى ام قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول وقوله لئن كان ما حدثته
على بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع وقوله اما ترى احفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى ونتنعل نقول الملتزم المعنى لفظا
او معنى ليس بجيد ونعني بالمعنى نحو ان لم تزرني لا ازورنك وقد تبين ايضا ان قوله وكان الجواب للقسم لفظا ليس بجيد بل قد
يجيء الجواب للشرط مع تقدم القسم كقوله لئن منيت بنا البيت ثم اعلم انه لو وقع جواب القسم على ان الشرط متضمن معناها
فعلا ماضيا نحو لتفعل وما تفعل فالمراد الاستقبال لكونه سادا مسد جواب الشرط قال الله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية ما تبعوا قبلتك ولئن زالتا ان امسكهما ولئن ارسلنا ريحا الى قوله لظلوا قوله ويقدر القسم كاللفظ اى القسم المقدر كالملفوظ
به سواء كان هناك لام موطئة كما في قوله لئن اخرجوا او لم يكن كما في قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال بعضهم ان قوله انكم
لمشركون جواب الشرط والفاء مقدرة ولم يقدر شيئا وهو ضعيف لان ذلك انما يكون لضرورة الشعر كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها واما اذا تقدم همزة الاستفهام على كلمة الشرط سواء كانت تلك الكلمة اسما جازما كمن وما واين ونحوها او حرفا كان
ولو فالجزاء لتلك الكلمة والاستفهام داخل على الجملتين الشرط والجزاء لكونهما كالجملة الواحدة نحو امن يضربك تضربه بجزم تضربه
وكذا لو اضربك تضربه وكذا ان تاتني اتك بالجزم ويونس يرفع الجزاء لاعتماده على الهمزة ولا يفعل ذلك في غير الهمزة من كلم
الاستفهام بل تقول من ان اضربه يضربني بالجزم لا غير وقالا لان الهمزة هي الاصل في باب الاستفهام ونقول في الهمزة ان اتيتني
اتيك بتقدير اتيك ان تاتني وكذا امن تزره يكرمك بالرفع والحق هو الاول اعني مذهب سيبويه لان كلمات الشرط
انما تلغى اذا تقدم عليها ما يستحق الجواب كما تقدم وههنا ليس كذلك فالاولى ان يجعل الجواب للشرط ويجعل الاستفهام
داخلا على الشرط والجزاء معا كدخول الموصول عليهما معا في نحو جاءني الذي ان تاته يشكرك بجزم يشكر والدليل عليه قوله
افان مت فهم الخالدون والفاء في فهم لجواب الشرط وفي فان للسببية ولو كان التقدير افهم الخالدون اى فهم الخالدون
ان مت والاصل عدم الحكم بزيادة الفاء واما الهمزة الداخلة على اذا فهي في الحقيقة داخلة على ما هو في موضع جوابها لانه ليس
بجزاء وكما في الظروف المبنية بل موضع الجزاء لغرض ذكرناه هناك فليست اذا اذن مع جملتها كان مع جملتها بل مرتبة جوابها
التقدم من حيث المعنى على اذا لانه عاملها كما بين في المواضع المذكورة فالاستفهام داخل في الحقيقة عليه فمن ثم لم يات الفاء
في قوله اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا لان التقدير ائنا لمبعوثون اذا متنا ولهذا كثيرا ما يكرر الاستفهام حتى يعلم
ان حق الاستفهام ان يدخل على ما هو في موضع الجواب كما كرر قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين لما طال الكلام
والفاء فلا تحسبنهم زائدة والعامل في اذا قوله لمدينون مع ان فيه همزة الاستفهام وان لا تعمل في غير هذا الموضع ما بعدهما
فيما قبلهما وذلك للغرض الذي ذكرناه في الظروف المبنية فهو مثل قولك اما يوم الجمعة فان زيدا قائم انتصاب يوم بقائم
على التصحيح على ما يجيء مع كونه خبر الان الثاني مع جزائه جزاء للاول فلا بد من الفاء في الاداة الثانية لما ذكرنا في الجوازم عند ذكر
موانع دخول الفاء في الجزاء تقول ان دخلت الدار فان سلمت فلك كذا وان سالتني فان اعطيتك فعلي كذا الا ان الاعطاء بعد السؤال
الغاء اداة الشرط الثاني لتخللها بين اجزاء الكلام الذي هو جزاؤها معنى اعني الشرط الاول مع الجواب الاخير فلا يكون في اداة
الشرط الثاني فاء كقوله فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا ونحو قولك والله ان اتيتني لا اتيتك فتنافي الشرطين
لفظا لا لهما معنى ومثله ان تبت ان تذنب ترحم اى ان تذنب فان تبت ترحم وكذا ان كان اكثر من تعطيني فان سالتني
اعطك فقوله فان سالتني مع الجزاء جواب فان تعطيني وقولك فان تعطيني مع جزائه جواب ان دخلت وعلى هذا فقس ان
كان اكثر قوله واما التفصيل والتزم حذف فعلها وعوض بينها وبين فائها جزء مما في حيزها مطلقا وقيل هو معمول المحذوف

وانى اليه بقبل ... علم ...

هصلن

مطلقا نحو اما يوم الجمعة فزيد منطلق وقيل ان كان جائزا لتقديم فمن الاول والا فمن الثاني اعلم ان اما موضوعة لتبيين المفصل
مجمل نحو قولك هؤلاء فضلاء اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم واما بشر فكذا الى اخر ما تقصد ولا ستلزام شيء لشيء اي ان ما
بعدها شيء يلزمه حكم من الاحكام ومن ثم قيل ان فيه معنى الشرط لان معنى الشرط ايضا هو استلزام شيء لشيء اي استلزام
الشرط الجزاء كما ذكرنا في الظروف المبنية والمعنى الثاني اي الاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل
فانها قد تجرد عنه وقد التزم بعضهم هذا المعنى ايضا فيها في جميع مواقعها فالتزم ذكر المتعدد بعدها وجعل قوله تعالى و
الراسخون في العلم بعد قوله واما الذين في قلوبهم زيغ على معنى واما الراسخون وهذا وان كان محتملا في هذا المقام
لان جواز السكوت على مثل قولك اما زيد فقائم يمنع دعوى التزام التفصيل فيها واما بيان معنى الشرط فيها فباب
نقول هي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ولكونها في الاصل موضوعة للتفصيل وهو مقتض
لتكريرها كما ذكرنا في قولنا اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم فيؤدي الى الاستثقال بهذا ايضا وايضا حذف ذلك وجوبا للغرض
المعنوي وذلك انهم ارادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الشرط الذي هو الملزوم في جميع الكلام
تفسير ذلك ان اصل اما زيد فقائم اما يكن شيء فزيد قائم بمعنى ان يكن اي يقع في الدنيا شيء يقع قيام زيد فهذا جزم
بوقوع قيامه وقطع به لانه جعل وقوع قيامه وحصوله لازما لوقوع شيء في الدنيا وما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول
شيء فيها ثم لما كان الغرض الكلي من هذه الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد فلهذا الغرض جاز
وقوع الفاء في غير موقعها فقد تبين انه حصل لهم من حذف الشرط واقامة جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان مهمان احدهما
تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال والثاني قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم اعني
الشرط وحصل ايضا من قيام جزء الجزاء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشيء اخر الا ترى
ان خبر المبتدأ بعد لولا وبعد القسم لم يحذف وجوبا الا مع سد جواب لولا وجواب القسم مسده ويحصل ايضا منه بقاء الفاء
متوسطة للكلام كما هو حقها ولو لم يتقدم جزء الجزاء لوقعت فاء السببية في اول الكلام وكذا يتقدم على الفاء من اجزاء الجزاء المفعول
به والظرف نحو اما اليتيم فلا تقهر واما يوم الجمعة فانا ذاهب اذ قصدت انهما ملزومان لحكم والمعنى ان عدم القهر يجب
ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما ليوم الجمعة وكذا غير ذلك من معمولات الجزاء كالحال نحو اما مجردا فانا ضاربك والمفعول
المطلق نحو اما ضرب الامير فاني ضاربك والمفعول له نحو اما ادبا فانا ضارب زيدا ولا يستنكر عمل ما بعد فاء السببية فيما قبلها و
ان كان ذلك ممتنعا في غير هذا الموضع لان تقديم المعمولات المذكورة لاجل الاغراض المهمة المذكورة ولا تقول مثلا ان جئتني
زيدا فانا ضارب على ان زيدا مفعول ضارب اذ لم يحصل بالتقديم شيء من الاغراض ثم انه يجوز التقديم للاغراض المذكورة
وان كان هناك مانع اخر من التقديم غير الفاء نحو قولك اما يوم الجمعة فان زيدا سائر وكذا نحو اما زيدا فما اضرب ولا يتقدم من
اجزاء الجزاء شيئان فصاعدا لانك لا تحتاج في الغرض المذكور الا الى واحد فلا تقول اما زيدا طعاما فلا آكل ... يقع كلمة الشرط مع الشرط
من جملة اجزاء جزائها اما مقام شرطها كقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان فقوله فروح جواب اما استغني به عن جواب
ان والدليل على انها ليست جواب ان عدم جواز اما ان جئتني اكرمك بالجزم ووجوب اما ان جئتني فاكرمك مع ان نحو ان
ضربتني اكرمك ... قال ثم اما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول اي اما يكن من شيء فاذا ما ابتلاه ... انما وجب الفاء في جواب
اما ولم يجز الجزم وان كان فعلا مضارعا فلم يجز اما زيد يقم لانه لما وجب حذف شرطها لم يجز ان تعمل في الجزاء
الذي هو ابعد منها من الشرط الا ترى انه اذا حذف الجزاء في نحو ان تيتني ... فالاصل ان لا تعمل الاداة في الشرط والجزاء
فعدم الانجزام عند حذف الشرط اولى واما قوله ... فانما الجزم الجزاء ... لزم حذف الشرط ههنا ... كما ذكر
بعضهم ان ولقد اغتر سيبويه بقولهم اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق فليس لان اما بمعنى مهما وكيف وهذه
حرف ومهما اسم بل قصد الى المعنى البحت لان معنى ما يكن من شيء فزيد منطلق وان كان شيء ...
منطلق اي هو منطلق البتة ويجوز ان يكون اما عند الكوفيين ان الشرطية ضمت لها ما عند حذف شرطها على ما بينت
من مذهبهم في اما انت منطلقا انطلقت ولا يحذف الفاء في جواب اما الا لضرورة نحو قوله اما الصدور فلا صدور لديكم
او مع قول محذوف يدل عليه محكيه كقوله تعالى فاما الذين كفروا اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم ولا يقع بين اما والفاء جملة
تامة مستقلة نحو اما زيد قائم فعمرو كذا الا ان تكون في ... مما تقدم جزء الجزاء المقصود كونه ملزوما للحكم الذي تضمنه ما بعد
الفاء فلا يكون جملة تامة مستقلة واعلم انه قد يلي بعد اما ... بعدها ... يكرر لفظها بان يذكر بعد
الفاء المشتق من ذلك المصدر نحو اما سمينا فسمين واما علما فعالم ... يكرر لفظها بعد الفاء نحو قولك اما صديقا مصافيا
فليس بصديق مصافي واما غيرهما نحو واما البصرة فلا بصرة لك واما ابوك فلا اباك واما العبيد فذو عبيد واما

وجب الفاء في جواب اما

اي اما يكن شيء فان كان من المقربين فله روح وريحان

نحو ان جئتني اكرمك بالجزم الكثر من نحو ان جئتم

زيد فقعد ثم زيد فالمنكر من المصدر والوصف يجب عند الحجازيين نصبهما ويختار ذلك بنو تميم لا الى حد الوجوب فالمعرف
من المصدر يجب رفعه عند تميم على ما يعطي ظاهر لفظ سيبويه والاولى انهم يجيزون الرفع والنصب فيه كما يجيء واما الحجازيون
فانهم يجيزون فيه الرفع والنصب المعرف من الوصف مرفوع عند الجميع بلا خلاف واما غير المصدر والوصف فمرفوع عند
الجميع معرفا كان او منكرا الا ما سيجيء فالرفع في جميع ما يجوز فيه الرفع من ذلك على الابتداء عند الفريقين واما النصب
فان سيبويه ذكر ان ذلك في المصدر معرفة كان او منكرا على انه مفعول له عند الحجازيين فقال شارح كلامه وذلك لانهم لا ينصبون
المعرفة والنكرة فلا يصلح للحال بمعنى مفعولا له تقول اما سمنا فسمين مهما يذكر زيد لاجل السمن فهو سمين وكذا المعرف نحو
اما العلم فعالم اي مهما يذكر زيد لاجل العلم فهو عالم قال سيبويه ونصب المصدر المنكر عند بني تميم على الحال قال لانهم لم
يجيزوا في معرف المصدر الا الرفع علمنا ان نصب المنكر على الحال والعامل فيها ما حذف قبله كما تقول في نحو اما علما فعالم
ان التقدير مهما يذكر زيد عالما فهو عالم او المذكور بعده اي عالم في مثالنا فيكون حالا مؤكدة قال سيبويه اما الرفع في
المصدر فعلى انه مبتدأ والعائد الى محذوف وفي اما العلم فعالم اي عالم به فهو كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي
لا تجزي فيه اقول والدليل على انه يجوز عند بني تميم نصب معرف المصدر انهم جوزوا على ما حكى عنهم سيبويه اما العلم فعالم
زيد بنصب العلم اي فهو عالم زيد العلم فكذا ينبغي ان يجوز عندهم اما الضرب فضارب اي فانا ضارب الناس فيكون نصب
المصدر المعرف على انه مفعول مطلق لما بعد الفاء واما نصب الوصف المنكر فعلى الحال عند الجميع والعامل فيه احد الشيئين
المذكورين في المصدر الواقع حالا عند بني تميم واقول كون المصدر المنصوب مفعولا له عند الحجازيين لا دليل عليه ولو كان
كذا لجاز اما السمن فسمين واما العلم فعالم والاولى ان يقال المنصوب عند بني تميم والحجازيين في نصبه على انه حال مما بعد
الفاء في المصدر المعرف على انه مفعول مطلق لما بعد الفاء وفي المصدر المنكر على انه حال او مفعول مطلق لما بعد الفاء
واما المرفوع فعلى انه مبتدأ وما بعد الفاء خبره بلا تقدير ضمير كل ذلك عند كلا الفريقين وكشف القناع عنه ان نقول
ان مثل هذا الكلام انما يقال اذا ادعى شخص ثبوت الاشياء له او يدعى له ذلك فيسلم السامع بعض تلك الدعاوي ويدفع
كما تقول مثلا انا سمين وانا عالم فيقول السامع اما سمينا فلست بسمين واما عالما فعالم فهذا حال لان المعنى اما اذا
كنت سمينا وادعيت ذلك فلست بسمين واما اذا كنت عالما اي بدت من نفسك العلم وتزينت به وادعيت ذلك
فانت في الحقيقة كذلك كما يقال اذا كنت مؤمنا فكن مؤمنا واذا كنت عالما فانا عالم الامثال واذا كنت في امر فكن فيه ومنه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا على احسن التأويل اي يا ايها المدعون للايمان امنوا حقيقة فالحال على هذا مما بعد
الفاء والتقدير ان يكن شيء فانت عالم عالما اي انت عالم حقيقة حين كنت عالما صورة وفي زي العلماء والمصدر المنكر بمعنى
الوصف حال ايضا على هذا الوجه او يجعله مفعولا مطلقا على ان معنى اما سمنا فسمين ان يكن شيء فهو سمين سمنا وكذا
في نحو اما سمنا فلا سمن اي ما يكن شيء غرضه عالم العلم واما الكلام على انه كيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها في نحو اما سمنا
فانت بسمين او فانت سمين فتقدم انه للغرض المذكور واما الرفع نحو اما السمن فسمين واما العلم فعالم فانما جاز ذلك لتضمن
المبتدأ معنى الخبر لان التقدير اما السمن فانت صاحبه وسمين وعالم في مثله خبر مبتدأ محذوف اي انت سمين وزيد
عالم ومعنى سمين وعالم ذو سمن وذو علم فهو كالظاهر القائم مقام المضمر نحو لا ارى الموت يسبق الموت شيء وكذا
حال الرفع في غير المصدر نحو اما العبيد فذو عبيد اي فانت صاحبهم ولم يقل فذووهم لان ذو لا يضاف الى مضمر
وكذا الوصف المرفوع نحو اما العالم فعالم اي فانت عالم اي فانت هو واما نحو اما العلم فلا علم واما العالم فلا عالم فستعرف
لا علم ولا عالم كالضمير الراجع الى المبتدأ وقولك اما العلم فلك علم اي لك شيء منه واما العالم فلست بعالم اي لست به
وانما اكتفوا مطردا في مثل هذا الخبر بالظاهر لسده مسد المضمر وان لم يطرد ذلك في غيره على الاصح كما مضى في باب
المبتدأ نحو زيد نعم الرجل لانهم لما غيروا المبتدأ والخبر ههنا عن حالهما بتوسط الفاء بينهما فكانهما ليسا بمبتدأ وخبر واما غير
المصدر والصفة نحو اما العبيد فذو عبيد فالوجه فيه الرفع في جميع اللغات معرفا كان او لا وروى يونس عن بعض العرب
نصبه قال سيبويه هي خبيثة قليلة وقال ومع ذلك لا يجوز هذا النصب لضعفه في المعرفة الا اذا كان غير معين ليكون في
موضع الحال كما في الجماء الغفير واما اذا اردت بالعبيد عبيدا معينين فلا يجوز فيه الا الرفع كما في قولك اما البصرة فلا
بصرة لك واما ابوك فلا اباً لك اقول اما الحمل على الحال في مثله فضعيف لا معنى له بل هو على انه مفعول به لما بعد الفاء
لان المعنى ذو عبيد اي مالكهم وذلك كما روى الكسائي اما قريشا فانا افضلها اي فانا غالبهم بالفضل وقولهم اما ان يكون
عالما فهو عالم ان فيه مبتدأ اي اما كونه عالما فحاصل والخبر محذوف مما بعد الفاء وكذا قولهم اما ان لا يكون عالما فهو عالم
اي اما عدم كونه عالما فليس بحاصل قال سيبويه لا في ان لا يكون زائدة كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب يعني الصود

عمل ما بعد الفاء فيما قبلها

الخ

التى ذكرنا خبط كثير النحاة وهذا الذى ذكرته اقرب عندى وقد يحذف ما لكثرة الاستعمال نحو قوله وربك فكبر و
ثيابك فطهر والرجز فاهجر وهذا قليل وقوله قبل ذلك فليفرحوا وانما يطرد ذلك اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها
منصوبا به او بمفسر به فلا يقال زيد فضربت ولا زيدا فضربته بتقدير اما واما قولك زيد فوجد فالفاء زائدة وقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم قد ذكرنا فى باب المبتدا ان مثله على كلامين عند سيبويه وعلى زيادة الفاء عند الاخفش
وانما جاز تقديرا ما بالقيد المذكور لان الامر لالزام الفعل لفاعله والنهى لالزام ترك الفعل لفاعله فناسبا الزام الفعل
او تركه للمفعول وذلك بان تقدر اما قبل المنصوب وتدخل فاؤها على الامر والنهى فان ما قبل فاء اما ملزوم لما بعدها
كما ذكرنا اما قوله واذ لم يهتدوا به فسيقولون وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا وقوله واذ لم تفعلوا
وتاب الله عليكم فاقيموا فلاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكر سيبويه فى نحو قولهم زيد حين لقيته فانا اكرمه على ما مر

المتروك

فى الجوازم وذلك فى اذ مطرد على ما مر فى الظروف المبنية ويجوز ان يكون قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون وقوله فاذ
لم تفعلوا وتاب الله عليكم من الرجز فاهجر اى فيما اضمر فيه وانما جاز اعمال المستقبل الذى هو سيقولون وفاووا وا
اقيموا فى الظرف الماضية التى هى اذ لم يهتدوا واذ اعتزلتموهم واذ لم تفعلوا وان كان وقوع الفعل المستقبل فى الزمن
الماضى محالا لما ذكرنا فى نحو اما زيد فمنطلق من الغرض المعنوى اى قصد الملازمة حتى كان هذه الافعال المستقبلة
وقعت فى الازمنة الماضية وصارت لازمة لها كل ذلك لقصد المبالغة قوله هو معمول لما فى حيزها اى ما بين اما والفاء معمول
لما فى حيز الفاء اى لما بعدها وليس ذلك بمطلق عند المص لان المبتدا فى نحو اما زيد فقائم خرج عنه اذ العامل فيه الابتداء
عنده وكذا اداة الشرط مع الشرط فى نحو قوله اما ان كان من المقربين خارجة عنه قوله مطلقا اى سواء كان ما بعد الفاء
شىء يجب صدر الكلام كان وما النافية فى نحو اما يوم الجمعة فانك مسافر او لم يكن وذلك للغرض المذكور هذا مذهب
المبرد اختاره المص وبعضهم هو معمول المحذوف مطلقا اى سواء كان بعد الفاء شىء يمنعه من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها
او لا نحو اما زيد فقائم عنده بتقدير اما ذكر زيد فهو قائم واما يوم الجمعة فزيد منطلق اى اما ذكرت يوم الجمعة وليس ذلك
بشىء اذ لو كان كذلك لجاز النصب فى نحو اما زيد فقائم على تقدير اما ذكرت زيدا فهو قائم ولا يجوز اتفاقا ولجاز الرفع اختيارا
فى نحو اما يوم الجمعة فزيد قائم ولا يجوز الا بنا وبل بعيدا اى قائم فيه وانما ارتكب هؤلاء هذا المذهب نظرا الى ان ما بعد الفاء
لا يعمل فيما قبلها ولا يفصل بين المبتدا والخبر بالفاء نحو زيد فقائم ولم ينتبهوا ان التقديم فى هذا المقام الخاص للاغراض المذكورة

تحرامًا

وذهب المازنى الى انه لم يكن بعد الفاء مستحق للتصدير كان وما او مانع اخر من عمل العامل فيما قبله ككون العامل صفة ومعموله
قبل موصوفه نحو اما زيدا فانا رجل ضارب وكون المعمول مميزا وعامله اسم تام نحو اما درهما فعندى عشرون او كون العامل
مع نون التوكيد نحو اما زيدا فلاضربن او صلة نحو اما القميص فلبسه خير لك فان لم يكن احدها فالعمل لما بعد الفاء
وان كان بعد الفاء احد هذه الموانع فالعامل هو المقدر وهو معنى قوله والا فمن الثانى وليس ايضا بشىء لانه اذا اجاز التقدم
للغرض المذكور مع المانع الواحد وهو الفاء فلا بأس بجوازه مع مانعين واكثر لان الغرض مهم فيجوز لتحصيله الغاء ما تعين
فصاعدا والدليل على ذلك امتناع النصب فى نحو اما زيد فانه قائم ولو كان معمول مقدر لم يمتنع تقدير ناصب نحو
ذكرت وغيره قال ابن خروف وقد يبدل الميم الاولى من اما ياء قال رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشى

حروف الردع

فيخصر قوله حروف الردع كلا وقد جاء بمعنى حقا الردع بمعنى الزجر تقول لشخص فلان يبغضك فيقول كلا ردعا
اى ليس الامر كما تقول ويكون ايضا ردعا للطالب كقوله تع رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا وقد يكون كلا من كلام
المتكلم لما قبلها وذلك اذا اخبر عن غيره بشىء منكر فيذكر عقيبه كلا ردا لكونه منكرا كقوله تع واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا وقد يكون كلا بمعنى حقا كقوله تع كلا والقمر وكلا ان الانسان ليطغى فيجوز ان يجاب بجواب القسم كما فى الاية
وان لا يجاب به كقوله تع كلا بل تحبون العاجلة وكلا اذا بلغت التراقى وليست للردع اذ لا معنى له الا بالنظر الى
ما قبلها وقد يحتمل المعنيين كما فى قوله ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا واذا كانت بمعنى حقا لا يجوز الوقف
عليها لانها من تمام ما بعدها ويجوز ذلك اذا كانت للردع لانها ليست من تمام ما بعدها وكان الفعل الذى هى
عن تمامه محذوف لان الحرف لا يستقل اى كلا لا تفعل وليس الامر كذلك واذا كانت بمعنى حقا جاز ان يقال انها
اسم بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية ومناسبة معناها لمعناها لانك تردع عما يقوله مخبرا لضده لكن النحاة حكموا

المخاطب

بحرفيتها اذا كانت بمعنى حقا ايضا لما توهموا ان المقصود تحقيق الجملة كالمقصود بان فلم يخرجها ذلك عن الحرفية قوله تاء

تاء التانيث

التانيث الساكنة تلحق الماضى لتانيث المسند اليه ان كان ظاهرا غير حقيقى فالخيار واما الحاق علامة التثنية والجمعية
فضعيف اعلم انه انما جاز الحاق علامة التانيث بالمسند مع ان المؤنث هو المسند اليه دون المسند للاتصال الذى

ماحذف المفتوح ما قبلها انقلبت الفا لقوله ثم حركت لملاقيه بالفتحة لثقلها وخفة الفتحة وكسرت بعد الالف الاثنين والمثنى

الفصل نحو اضربان واضربنان فيشبها نون الاعراب التي في المضارع فانها تكسر بعد الالف نحو يضربان وكذا النون في الاسم المثنى نحو الزيدان قوله يختص بالمستقبل لم يدخل على الحال والماضي لما مر في باب المضارع ودخولها في الاغلب المشهور

في مستقبل فيه معنى الطلب كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض واما في المستقبل الذي هو خبر محض فلا يدخله

على آول الفعل ما يدل على التوكيد ايضا كلام القسم نحو والله لاضربن وما المزيدة نحو اما يفعلن ليكون ذلك الاول توطئة لدخول نون التوكيد وايذانا به ثم الطلب على ضربين اما طلب وجود الفعل وعدمه كما في الامر والنهي والتحضيض والعرض

والتمني والسؤال عن حصول الفعل كما في الاستفهام نحو افعلن وهلا تفعلن والا تفعلن وليتك تفعلن وهل تفعلن

وكذا جميع ادوات الاستفهام اسمية كانت او حرفية قال افبعد كندة تمدحن قبيلا وتقول كم تمكثن وامتى تفعلن قال

واقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى نرى كيف نفعلا والخبر المتصدر بحرف التوكيد نحو والله ليضربن وكذا كل

اداة شرط جاء بعدها ما الزائدة سواء جازت فيها كما في اما تفعلن ومتى ما تفعلن وايهم ما يفعلن واياما يفعلن وانما

تكون اكثر او كانت لازمة لكلمة الشرط كاذما وحيثما وقد يدخل نون التاكيد اختيارا في جواب الشرط ايضا اذا كان الشرط

مما يجوز دخولها فيه نحو قوله فمهما تشا منه فزارة تعطكم ومهما تشاء منه فزارة تمنعا وقوله يثم بنات الخيزران في الثرى

حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا لكنه اقل من دخولها في الشرط وربما دخلت في الشرط بلا ما قال ما نحو ان تفعلن افعل قال

ومن يثقفن منكم فليس بآئب ابدا وقتل بني قتيبة شاف ويجيء النون ايضا بعد الافعال المستقبلة التي تلحق اواخرها ما المزيدة

في غير الشرط اختيارا لكن قليلا نحو بجهد ما يبلغن وبعين ما ارينك اي اتحقق الذي اراه فيك وبالم تختنه يضرب لمن

يطلب امرا لا يناله الا بمشقة ومن عضة ما ينبتن شكيرها يضرب لمن كان له اصل وامارة تدل على كون شيء اخر وقل ما تقولن

وكثر ما تفعلن وربما تقولن وانما كان دخولها مع ما التي في الشرط اكثر منها مع غيره لان الشرط يشبه النهي في الجزم وعدم الثبوت

واما قوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات فضرورة وانما حسن لان ما زيدت في رب ورفعن في حيزها وبجيء النون

بعد النفي بلا اذا كانت لا متصلة بالنفي قياسا عند ابن جني لانها اذن تشبه النهي واستشهد بقوله واتقوا فتنة لا تصيبن

وقيل ان لا في الاية للنهي وقد يجيء مع لا النافية منفصلة نحو لا في الدار يضربن زيد وعند ابي علي لا يجيء بعد النفي اختيارا لعرائه

من معنى الطلب وتجرده من ماء المؤكدة في الاول قال سيبويه يدخل بعد لم تشبيها لها بلاء النهي من جهة الجزم قال

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما وربما لحقت المضارع خاليا من جميع ما ذكرنا قال سيبويه يجوز في الضرورة انت

تفعلن وقيل وقد يدخل اسم الفاعل اضطرارا لشبهه بالمضارع قال ارايت ان جاءت به املودا مرجلا ويلبس البرود اقائلن احضروا

الشهود وقال الاخر بابت شعري عنكم حنيفا اشاهرن بعدنا السيوفا وهذا كالتشبيه في دخول نون الوقاية في قوله وليس حاملني الا

ابن حمال ثم ان النون يلزم من هذه المواضع المذكورة المضارع المقسم عليه مثبتا نحو والله لاقومن بشرط ان لا يفصل بجار سابق

كقوله ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وقوله يعلم ربي ان بيتي واسع شاذ عند البصريين كما ذكرت واكثر دخولها في الامر

والنهي والاستفهام مع اما وعند الزجاج هي لازمة مع اما خلافا لغيره فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها وترك

النون معها جيد عند غيره وان كان الاكثر اثباتها قوله وما قبلها مع الضمير المذكر مضموم لان ضمير المذكرين

هو الواو اما ان ينضم ما قبلها كانصروا واغزوا او ينفتح كاخشوا وارضوا فالمضموم ما قبلها يحذف اذا اتصلت بها نون

التاكيد للساكنين هي كلمتين والهامدة وان كانت التاكيد لشدة الاتصال وعدم الاستقلال كالجزء من الاولى لا انها

على كل حال كلمتان والثقل حاصل بوجود الواو المضموم ما قبلها وعليها دليل اذا حذفت وهو ضمة ما قبلها قال سيبويه

نون لا تضربون واضربين كما قيل اضربان لم يكن خارجا عن القياس كتمود الثوب ومديون والمفتوح ما قبلها تحرك

للساكنين بالضم وانما لم يحذف لانها ليست بمدة كما مر في التصريف في باب التقاء الساكنين وانما ضمت ولم تكسر ولم

تفتح اجراء لما قبل نون التوكيد في جمع المذكر في جميع الانواع مجرى واحدا بالتزام الضم فيه قوله ومع المخاطبة مكسور

لان ضمير المخاطبة ياء فان كان ما قبلها مكسورا كاغزي واضربي وارمي حذفت الياء للساكنين كما قلنا في الواو وان

كان ما قبلها مفتوحا حركت بالكسر كاخشين وارضين اجراء لما قبل النون في المخاطبة في جميع الانواع مجرى واحدا

مع ان الكسر للساكنين هو الاصل وقال ابن مالك حذف ياء الضمير بعد الفتحة لغة طائية في نحو ارضن في ارضي

قوله وفيما عداه مفتوح اي فيما عدا المذكور وما عداه الواحد المذكر نحو اضربن واغزون وارمين واخشين والمثنى

نحو اضربان وجمع المؤنث نحو اضربنان وليس ما قبلها في المثنى وجمع المؤنث مفتوحا بل هو الف بل فتحة قبل الالف

واعلم هذا اراده انما فتح ما قبلها في الواحد المذكر فلتركيب الفعل مع النون وبنائه على الفتح عند الجمهور لكون النون

نون التوكيد

بعد ان يدخل

ولا تفعلن

خنبث ان نحب ويروى النعاوي

الخيزران القصب

غصن الميود ... رجل المود والمرأة ... المرأة

كسر ... في الامر والنهي

فلاجتماع هذه الاشياء كان الحذف اولى به

بجزء الكلمة وانما ردت اللامات المحذوفة للجزم او للوقف في نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولتخشين واخشين لان حذفها كان للجزم او للوقف الجاري مجراه ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لاجزم ولا وقف وهذا الذي ذكرناه من كونه مبنيا على الفتح مذهب سيبويه والمبرد وابي علي وقال الزجاج والسيرافي بل الحركة للساكنين معربا كان الفعل او مبنيا الامر بالحاق النون بعد الفعل عن شبه الاسماء فعاد الى اصله من البناء والاصل في البناء السكون فلزم تحريك الساكن محركا بالفتح صيانة للفعل من الكسر اخ الجر بالاضرورة كما كانت في اضربن الا انه تحركة كالحركة الاخرى لكون اللام متحركة في الاصل اي المضارع وكون النون كجزء الكلمة لاتصاله بنفس الفعل لا بالضمير كما في اخشون واخشين بخلاف ارجل فلكونها كاللازمة ردت العين المحذوفة للساكنين في نومن ولم ترد في قم الليل هذا كله على مذهب الجمهور الذاهبين الى بناء ما اتصل به النون واما على مذهب من قال الفعل باق على ما كان عليه قبل دخول النون من الاعراب او البناء فانه يقول انما رد اللام وفتح في الناقص نحو اغزون وارمين اذ لو لم يرد لما لبس اغزن بالضم وارمن بالكسر مكان يلتبس بالاول جمع المذكر وبالثاني الواحد المؤنث ففتحوا ما قبل النون في كل واحد مذكر صحيح ومعتل وانما رد اللام في رضين وما يطرد الباب فقط اذ لم يكن يلتبس بشيء اخر هذا ولعله على ما حكي عنهم القراء حذف الياء الذي هو لام في الواحد المذكر بعد الكسر والفتح في المعرب المبني نحو والله لترمن زيد وارمن يا زيد ولتخشن زيد واخشن يا زيد وعليه قوله اذا قال قطني قلت بالله حلفة لتغنن عني ذا انائك اجمعا وانما لم يحذف الالف في اضربان وان التقى ساكنان كما حذفوا الواو والياء في اضربن خوف اللبس بالواحد لان النون انما كسرت لاجل الالف كما ذكرنا فلو حذفت الالف لفتحت النون مع ان الالف اخف من الواو والياء وايضا المد فيها اكثر منه في الواو والياء والمد قائم مقام الحركة والنون كبعض الكلمة فصار اضربان كالضاد واما الالف في اضربنان فلم يحذف لانها مجتلبة للفصل بين النونات فلو حذفت لحصل الوقوع فيما فر منه وما لحق النون النون هي علامة الرفع في الامثلة الخمسة فلان الفعل صار مبنيا عند الجمهور وعند غيرهم لاجتماع النونات قوله ولا يدخلها الخفيفة اي لا يدخل الخفيفة المثنى وجمع المؤنث لانه يلزم التقاء الساكنين على غير حده واما مع المثقلة فلان النون المدغمة وان كانت ساكنة فهي كالمتحركة منه وتقع اللسان بها وبالمتحركة ارتفاعة واحدة فهما كحرف واحد متحرك ولا يجوز عند سيبويه ايضا الحاقها نحو اضربانان بنون الوقاية واضربان نعمان لان نون الوقاية ونون نعمان لبيننا ملازمتين واما يونس والكوفيون فيجوزوا الحاق الخفيفة بالمثنى وجمع المؤنث فيقدر لك اما ان يبقوا النون عندهم ساكنة وهو المروي عن يونس لان الالف قبلها كالحركة لما فيها من المد كقراءة نافع محياي وقراءة ابي عمرو واللاءي ونحو التقت حلقتا البطان ولا شك ان كلمة او وردوا في مقام الثنية ذلك لا يجوز القياس عليه واما ان يحركها بالكسر للساكنين وعليه حمل قوله تعالى ولا تتبعان بتخفيف النون واعلم ان كلا من الخفيفة والثقيلة عند سيبويه اصل برأسها وعند اكثر الكوفيين والمثقلة اصل المخففة قوله وهما في غيرهما اي النونان في غير المثنى وجمع المؤنث مع الضمير البارز وهو الواو والياء قوله كالمنفصل اي كالكلمة المنفصلة يعني ان يعامل اخر الفعل مع النونين معاملته مع الكلمة المنفصلة من حذف الواو والياء او تحريكهما ضما وكسرا وغرضه من هذا الكلام بيان الافعال المعتلة الاخر عند لحاق النون بها وقد بينا حكم جميعها في ضمن الكلام السابق ومعنى كلامه ان النونين حكمهما مع المثنى وجمع المؤنث ما ذكر ومع غيرهما على ضربين اما مع ضمير بارز وهو في جمع المذكر نحو ردوا واغزوا وارموا واخشوا والواحد المؤنث نحو ردي واغزي وارمي واخشي واما مع ضمير مستتر وهو الواحد المذكر نحو رد واغز وارم واخش فالنون مع الضمير البارز كالكلمة المنفصلة تقول اغزن وارمن بحذف الواو كما حذفتها مع الكلمة المنفصلة نحو اغزوا الكفار وارموا الغرض وكذا اغزن وارمن يا امراة بحذف الياء كما حذفت في اغزي الجيش وارمي الغرض ويضم الواو المفتوح ما قبلها نحو اخشون كما ضمتها مع المنفصلة نحو اخشوا الرجل وتكسر الياء المفتوح ما قبلها كما كسرتها مع المنفصلة نحو اخشين كاخشي الرجل قوله فان لم يكن بارزا وهو في الواحد المذكر نحو اغز وارم واخش فالنون كالمتصل اي كالكلمة المتصلة وتفتح بها انفا تثنية تقول اغزون وارمين واخشين برد اللامات وفتحها كما قلت اغزوا وارميا واخشيا فالحاصل لما كان النون بعد الضمير البارز كالكلمة المنفصلة لان الضمير فصل ولما لم يكن ضمير بارز كان النون كالضمير المتصل هنا زبدة كلامه ويرد عليه ان المتصل ليس هو الالف فقط بل الواو والياء في ارضوا وارضي متصلان ايضا وانت لا تثبت اللام معهما كاثباتها مع الالف فليس قوله اذن كالمتصل على الاطلاق بصحيح وايضا يحتاج الى التعليل فيما فر النون عليه من المتصل والمنفصل اذ لسائل مثلا ان يقول لم لا يحذف اللام في اخشيا وارميا واغزوا كما حذفت في اخش وارم واغز ولم ضممت الواو في ارضوا الرجل وكسرت الياء في ارضي الا ولم لم يحذف كما في ارموا الرجل وارمي الغرض وكل علة يذكرها في المحمول عليه فهي مطردة في المحمول فما فائدة الحمل وانما يحمل الشيء على الشيء اذا لم يكن المحمول في ثبوت العلة فيه كالمحمول عليه بل يشابهه من وجه

تحريك للساكن في اشهر الوجهين

علامة دخول الخفيفة المثنى وجمع المؤنث

وان كان يزول التقاء الساكنين الممنوع بالادغام في نون الوقاية ونون نعمان

يلتبس به لاجل تلك المشابهة وان لم تلتبس اعملة في المجهول لحمل ان على الفعل المتعدي وان لم يكن فلان العلة المقتضية
للرفع والنصب كما كانت في المتعدي قوله والخفيفة تحذف للساكنين وذلك اذا لاقى الخفيفة ساكن بعدها كقوله
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه [illegible] هاهنا عن التنوين لان التنوين لازم للاسم المتمكن في الوصل
اذا تجرد عن المانع وهو الاضافة واللام بخلاف النون الخفيفة فانها ليست بلازمة بلا مانع وايضا ينبغي ان يكون للتنوين
اللاحق للاسم فضل على اللاحق للاسم فضل على اللاحق للفعل فالتنوين يحرك في ابن وابنة بالشرط المذكور فيما سيأتي
في غير ضرورة كقوله وحاتم الطائي وهاب المئين والنون الخفيفة تحذف للساكنين مطلقا وقال سيبويه عن يونس
انه اذا جاء بعد نون الخفيفة في اضربان واضربنان ساكن بعدها همزة مفتوحة نحو اضربان الرجل واضربنان الرجل قال
سيبويه لو جوز الحاق الخفيفة بالمثنى فالقياس حذفها للساكنين كما تحذف الفاء في المضرعين المذكر والمؤنث
جمع المذكر فيسقط الالف ايضا في اللفظ للساكنين واذا وقف على فعل في اخره نون خفيفة فحكمها حكم التنوين اعني
انه يقلب المفتوح ما قبلها الفا نحو اضربا في اضربن قال سيبويه وقياس مذهب يونس في اضربان واضربنان ان تقلب
النون الخفيفة الفا فيمد فيهما المدة الطولى بقدر الفين وقال الزجاج لو مددت الالف وطال مدها ما زادت على
الالف لانها حرف لا تكرر ولا يؤتى بعدها بمثلها قال السيرافي ليس هذا الذي انكره الزجاج بمنكر وذلك انه يقدر ان
المد الذي يزاد بعد النطق الاولى بمنزلة الف اخرى لانه لم ينفصل عن الاول ولم يتميز ويحذف في الوقف المضموم ما قبلها
والمكسور قبلها نحو اضربن واضربن وكان يونس يقول ابدلها واوا بعد الضمة في نحو اخشون وياء في نحو اخشين فيقول اخشوا
واخشي قال الخليل لا ارى ذلك الا على مذهب من قال من اهل اليمن هذا زيدو ومررت بزيدي وهو غير فصيح واما في نحو
اضربن واضربن فيقول يونس اضربوا واضربي وفاقا للغير في اللفظ لان الواو والياء عنده عوضان من النون وعند
غيره هما الضميران المردودان بعد حذف النون كما يجيء ونقول في هل يضربن وهل تضربن هل يضربوا وهل تضربي
بلا نون والواو والياء بدلان من الخفيفة عند يونس وعند غيره هل يضربون وهل تضربين والواو والياء ضميران ردا بعد
حذف نون التوكيد كما يجيء وتقول في هل يضربن وهل تضربن هل يضربوا وهل تضربي بلا نون والواو والياء بدلان
عند غيره هل يضربون وهل تضربين والواو والياء ضميران ردا بعد حذف نون التوكيد مع رد النون التي سقطت
لاجل نون التوكيد كما يجيء قوله فيرد ما حذف يعني اذا حذف النون اعيد الى الفعل الموقوف عليه ما ازيل لاتصالها
بسببها من الواو والياء وحدهما كما تقول في اضربن واضربن واخشون واخشين اضربوا واضربي واخشوا واخشي او مع
الواو والياء مع النون التي بعدهما كما تقول في هل يضربن وهل تضربن وهل تخشون هل تخشين وهذا ايضا بناء على انهم
قد ردوا النون المخففة للتوكيد معدومة من اصلها لعدم لزومها الفعل بخلاف التنوين فان الوقف على جاني فاضي
على الانقطاع بغير رد الياء لكون التنوين لانه اذا لم يكن مانع فكانها ثابتة ايضا مع عروض الحذف هذا اخر شرح المقدمة
والحمد لله على انعامه وافضاله [illegible] وصلواته على محمد وكرام [illegible] وختم اختتامه في الحضرة المقدسة
الغروية على مشرفها صلوات رب العزة وسلامه في شوال سنة ست وثمانين وستمائة ولنذكر احكام هاء السكت
وان كان للمص ذكر بعضها في التصريف حتى تم التذكر والانكار وشين الكشكشة وسين الكسكسة اما هاء السكت
فهي هاء تزاد في اخر الكلمة الموقوف عليها في موضعين احدهما اذا كان اخرها الفا والكلمة حرف او اسم عريق في البناء
نحو لا وها وهنا وذلك لان الالف حرف خفي فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة فلابد من مد الالف ليتبين
ولا الاسماء المتمكنة نحو افعى وحبلى والعارض البناء نحو لا مثنى فلا تزيد هاء السكت [illegible] لالتباس هاء السكت بهاء الضمير
المضاف اليه فان الاسم العريق البناء لا يضاف منه الا كم ولدن ولدى واما لكون الاعراب مقدرا في الف افعى وشبهه
الحركة الاعرابية في الافعى وسنذكر انها لا تلحق المتحرك بحركة اعرابية او شبيه الاعراب اما الف نحو هذا وهؤلاء فلأن
الحركة الاعرابية فيه مقدرة بل لو كان مكان الالف حرف صحيح ايضا لكان متحركا بحركة بنائية نحو هو وهي هؤلاء ولا تلحق
الهاء ساكنا اخر غير الالف المذكورة سواء كان واوا وياء في الندبة نحو واغلاماه واغلامهوه واغلامكيه وفي الانكار
نحو الاميراه والاميروه والاميريه لقصدك الى زيادة مد الصوت فيهما وثاني الموضعين اذا وقفت على كلمة محركة الاخر بحركة
غير اعرابية ولا شبيهة بالاعرابية لبيان تلك الحركة لانه اذا لم تزد الهاء سقطت الحركة للوقف وانما لم تبين الاعرابية
لعروضها وسرعة زوالها وذلك قولك هاجلاسه وضاربانه ومسلمونه وهنه وضربته وعصابه وغاضبه وغلاميه وهوه
وهيه وابنه وكيفه وغير ذلك ويدخلها فيما قبل اخره ساكن اقوى من دخولها فيما قبل اخره متحرك حتى لا يجتمع ساكنا
لو سكن الاخر ولم يلحقوها النونات في الامثلة الخمسة نحو يضربانه ويضربونه وتضربينه لان النون علامة الرفع

فهي كالحركة الاعرابية وقد منع بعض البصريين ان يقال انطلقته وضربته لالتباس بضمير المقصد وروى ضربتَه بالمفعول
به ايضا وليس بشيء لان الخليل حكى انطلقته عن العرب ولو كان اللبس مانعا لم يقولوا اعطيتكه واشتريتكه ونعلمه واعلمته
وقد يستعملون في بعض ذلك الالف مكان الهاء المشابهة لها وذلك في انا وحيهلا ولم يلحقوها اخر نحو لا رجل وخمسة
عشر لعروض حركة البناء فتشبه بذلك حركة الاعراب وكذا لم تلحقه في اخر المنادى المبني لانها تشابه حركة كما ذكرنا في بابه
لمشابهة المعرب فكان حركتها اعرابية فلم يقولوا امسه واذا كانت الكلمة مما ذهب منها حرف او وقفا فان بقيت على حرف
واحد فهاء السكت واجبة نحو ره وقه لاستحالة الوقف على المتحرك والابتداء بالساكن وان كانت على اكثر من حرف واحد نحو
اغز وارم واخش ولم يغز ولم يرم ولم يخش فالهاء في مثلها ليست بواجبة لكنها الزم ههنا منها في نحو ثمه ومسلمونه لات
اذا الوقف بالهاء سكنت اخر الكلمة بعد حذف حرف منها وهو اجحاف وهو في نحو اعه وارم في قولك ان تع اعه وان ترم
ارم الزم منها في اغزه ولم يرمه لان الاجحاف ههنا اكثر لو سكن العين وذلك بحذف الفاء واللام واسكان العين وبعض
العرب لا يلحقون هاء السكت من المتحرك الاخر الا ما حذف من اخره شيء ولا يقفون على ما لم يحذف منه شيء كاثما
ولعل وليت وسائر ما ذكرناه الا بالاسكان وروى يونس وعيسى بن عمر ان بعض العرب يقف على المحذوف الاخر ايضا نحو
اغز وارم بالاسكان من غير هاء قال سيبويه هذه اقل اللغتين والحاق الهاء في ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر
كالام وعلى اكثر من حذفها واما في ما المجرورة بالاضافة نحو مجيء مه ومثل مه فالهاء عند الوقف لازمة كما في ره وقه وقد يجيء
تعليل ذلك في باب الوقف ان شاء الله تع وقد يحذف هاء السكت في الدرج كهمزة الوصل الا انه يجري الوصل مجرى
الوقف كقوله تع هلك عني سلطانيه حذفه وصلا وحقها السكون وان وقعت بعد الالف لان اجتماع الساكنين محتمل
في الوقف ويحركها من يثبتها وصلا بعد الالف تجريا للوصل مجرى الوقف اما بالضمة تشبيها لها بهاء الضمير او بالكسرة
للساكنين وروى على الوجهين يا مرحباه بحمار عفراء واما سين الكسكسة وهي لغة بكر بن وائل فهي السين التي تلحقها
بكاف المؤنث في الوقف اذ لو لم تلحقها لسكنت الكاف فيلتبس بكاف المذكر وجعلوا ترك السين في الوقف علامة للمذكر
فيقولون اكرمتكس فاذا وصلوا لم يأتوا بها لان حركة الكاف اذن كافية في الفصل بين الكافين وقوم من العرب يلحقون كاف
المؤنث الشين في الوقف فاذا وصلوا حذفوا وغرضهم ما مر في الحاق السين وناس كثير من تميم ومن اسد يجعلون مكان
كاف المؤنث في الوقف شينا قال تضحك مني ان رأتني احترش ولو حرشت لكشفت عن حرش وذلك ايضا للغرض المذكور
وانما ابدلوها شينا لانها مهموسة مثلها ولم يجعلوا مكانها مهموسة من الحلق لانها ليست حلقية وقد يجري الوصل مجرى
الوقف فيقال انش ذاهبة قال فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى ان عظم الساق منش دقيق واما حرف الانكار
فهي زيادة تلحق اخر المذكور في الاستفهام بالالف خاصة اذا قصد انكار اعتقاد كون المذكور على ما ذكر او انكار كونه بخلاف ما
ذكر كما تقول مثلا جاء زيد فيقول من يقصد فكذ بك وان زيدا لا يأتيك ازيدنيه اي كيف يجيئك فهذه العلامة بيان انه
لا يعتقد انه اتاك او يقول ذلك من لا يشك في هذا وكيف لا يجيئك وقال الاخفش ان هذه الزيادة موضوعة لانكار كون المذكور
على ما ذكر فقط فان اريد انكار كونه بخلاف ما ذكر الحق على نحو الهزء والتحريك كما تقول كيف لا يجيئك زيد وانت الجليل العظيم
كقوله تع ذق انك انت العزيز الكريم هذا قوله والاولى ان يقال انه لانكار كونه على خلاف ما ذكر لا على التهكم وانما تلحق هذه
الزيادة بشرط الوقف وقصد الانكار بهمزة الاستفهام بلا فصل بينها وبين الاسم المذكور فان وصل الاسم بما بعده او كان استفهاما
على الحقيقة لا على وجه الانكار لم تلحق وكذا لا تلحق من الهمزة والمذكور بقول او ما هو بمعناه نحو اتقول زيدا او اتكلم زيد و
الاغلب مع حصول الشرائط وقصد الحاق زيادة الانكار حكاية ذلك المذكور بلفظه وبحركته اعرابية كانت او بنائية نحو
اذهبتوه لمن قال ذهبت وانا انيه لمن قال انا فاعل وقد يأتي بمدة الانكار من دون حكاية اللفظ المذكور بل تلحق العلامة
بما يصح المعنى بالحاقه من جملة كلام ما متقول لمن قال ذهبت واذهبتاه ومنه حكاية سيبويه سمعنا من قيل له اتخرج
ان اخصبت البادية فقال آانا انيه منكرا لرأيه ان يكون على خلاف ذلك ولو حكى لقال اتخرجوه ثم تقول اخر الكلمة اما ان
يكون ساكنا او متحركا والساكن اما حرف علة او صحيح فالاول نحو جاءني القاضي ورأيت القاضي ورأيت المعلى وزيد يغزو وحكمه
ان يزاد على اخر مثل اخر فيجتمع ساكنان فتحذف اولهما فتقول القاضيه والمعلاه ويغزوه وان كان الساكن صحيحا
تنوينا كان او غيره فلا بد من تحريكه بالكسر للساكنين ولا يكون زيادة الانكار اذن الا الياء نحو ازيدنيه والم تضربيه وان
كان متحركا فمدة الانكار على وفق تلك الحركة بنائية كانت او اعرابية فيكون بعد الضمة واوا وبعد الفتحة الفا وبعد الكسرة
ياء نحو ازيدوه واذاه وابداتيه والامسيه فليس مدة الانكار اذن كعلامة الندبة لان تلك يجب كونها الفا الا عند اللبس ويجوز
للان تلحق مدة الانكار اذن كعلامة الندبة لان تلك يجب كونها الفا الا عند اللبس ويجوز ان تلحق مدة الانكار باب مزيد

اذا اتى قرينة بها تاما من الحيش والتعريض

ان زيدا جاء لشكك ان لا يجيئك فكان يقول من يشك

او اضطراره

لو اي نفسه

مما ذكر الشامل

بعد المذكور

بعد المذكور مدخلا في اوله همزة الاستفهام فلا يكون المدة اذن الا ياء لانك تكسر نون للساكنين وزيادة ان لزيادة
البيان ولا يضاح لان حرف المد والهاء خفيتان فهو زائد كما في ان نعل قال المص الظاهر انهم لم يزيدوا ان الا بعد اخر
ساكن محافظة لذلك الساكن لانه لم يرد ان يحرك الساكن ان كان صحيحا ويسقط ان كان مدة ويذ بحيها بعد المتحرك
في انا انيه لان نون انا متحرك واجاب بان الزيادة انما تكون في حال الوقف والوقف على انا بالالف فصار وان لم يكن
ثمه الف لجي ان بعده في حكم الموقوف عليه بالالف ولو لم يزد ان لقيل انا يحذف الالف حتى لا تبقى وقياس ما قالوا ان يقال
المغلي ابيه والقاضي ابيه وا يغزوانيه ان اريد زيادة ان وهذا الذي قاله من تخصيص ان بالساكن اخر لم يجئ في كلام النحاة
وانما هو قياس منه ثم اعلم انه يجوز الانكار والحكاية مع ترك مدة الانكار وان كان الكلام وقفا واما اذا اردت الوصل
فانه يجب ترك الزيادة نحو ازيدا يا فتى كما تترك العلامات في من حين تقول من يا فتى وانما يجوز اثبات التنوين ههنا
في حال الوقف لفصل الحكاية مع زيادة الانكار بتوسط التنوين ويجيء الهاء موقوفا عليه فلا يستنكر بقاء التنوين
في الوقف ومدة الانكار تقع في منتهى الكلام بعد الصفة والمعطوف وغير ذلك نحو ازيدا او عمرنيه فيمن قال لقيت
زيدا وعمرا وازيدا الطويلاه واذا قال ضربت عمرا قلت اضربت عمرا فتدخل همزة الانكار على الجملة والمفرد على اي قسم
شئت من اقسام الكلام بخلاف الف الندبة كما مر في المنادى ولا بد في حال الوقف من هاء السكت ههنا واما حرف
التذكر فليس له كلام فصيح وانما يكون ذلك اذا نطق من يتكلم بكلمة ولا يريد ان يقف ويقطع كلامه فيصل اخر تلك
الكلمة بمدة يجانس حركتها ان كان متحركا كما يقول في قال ويقول وفي العام قالا يمد فتحة اللام الى ان يتذكر ما يعني
ويصله به ويقولوا ومن العامي ويصله بياء ساكنة ان كان الاخر ساكنا صحيحا تنوينا كان او غيره نحو هذا سيف
اذا اردت سيف من صفته كيت وكيت وتقول في قد فعل وفي الالف واللام نحو الحارث مثلا
قدي والي وان كان اخره ساكنا حرف مد نحو القاضي والعصا ويغزو يمد ذلك
ذلك الحرف الى ان يتذكر ولا تجتلب مدة اخرى ويجوز ان يقال
انك تجلبها وتحذف الاولى كما قيل في مدة الانكار ولا يلي هذه
الزيادة هاء السكت بخلاف زيادة الانكار
لان هذه انما تزاد اذا لم يقصد الوقف
والله اعلم بالصواب
قد تمت الكتاب

[illegible]